

٢	الباب الرابع في صلاته صلى الله عليه وسلم الوتر
٩	الباب الخامس في ذكر صلته صلى الله عليه وسلم النبي
١٩	القسم الثاني في صلته صلى الله عليه وسلم الدواخل وأحكامها وفيه بابان
١٩	الأول في الدواخل المقررة بالآوقات وفيه فصلان
١٩	المصل الأول في روائب الصلوات الخمس والجمعة وفيه فروع سبعة
١٩	الأول في أحاديث جامعة لروائب مشتركة
٢٠	الثاني في ركعتي العبر
٢٤	الثالث في راتبة الظهر
٢٥	الرابع في سنة العصر
٢٧	الخامس في راتبة المغرب
٢٩	السادس في راتبة العشاء
٢٩	المرع السابع في راتبة الجمعة
٣١	الفصل الثاني في صلته عليه الصلاة والسلام العيدين وفيه فروع سبعة
٣١	الأول في عدد الركعات
٣٢	الثاني في عدد الكبير
٣٢	الثالث في الوقت والمكان
٣٣	الرابع في الأذان والإقامة
٣٤	الخامس في قراءته صلى الله عليه وسلم في صلتي العيدين
٣٤	السادس في خطبته صلى الله عليه وسلم وتقدمه صلاة العيدين عليهما
٣٧	السابع في أكله صلى الله عليه وسلم يوم الفطر قبل شروجه إلى صلاة العيد
٤٤	الباب الثاني في الدواخل المقررة بالأسباب وفيه أربعة فصول
٤٤	الفصل الأول في صلته صلى الله عليه وسلم الكسوف
٥٩	الفصل الثاني في صلته صلى الله عليه وسلم صلاة الاستسقاء
٨٠	فصل (وهو الثالث من الباب الثاني)
٨٠	فصل (وهو الرابع من الباب المذكور)
٨١	القسم الثالث في ذكر صلته صلى الله عليه وسلم في السفر وفيه فصول
٨٢	الأول في قصره صلى الله عليه وسلم الصلاة وفيه أحكامه وفيه فروعان
٨٢	الأول في كم كان عليه الصلاة والسلام يقصر الصلاة
٨٤	المرع الثاني في القصر مع الإقامة
٨٥	الفصل الثاني في الجمع وفيه فروعان أيضا

٨٥

الاول في جمعه صلى الله عليه وسلم

٨٧

الفرع الثاني في جمعه صلى الله عليه وسلم يجمع ومن دلفته

٨٨

الفصل الثالث في صلاته صلى الله عليه وسلم النوافل في السفر

٩٠

الفصل الرابع في صلاته صلى الله عليه وسلم التطوع في السفر على الدابة

٩٢

القسم الرابع في ذكر صلاته صلى الله عليه وسلم الخوف

٩٥

القسم الخامس في ذكر صلاته صلى الله عليه وسلم على الجنازة وفيه فروع أربعة

٩٥

الاول في عدد التكبيرات

٩٦

الفرع الثاني في القراءة والدعاء

٩٨

الفرع الثالث في صلاته صلى الله عليه وسلم على القبر

١٠٠

الفرع الرابع في صلاته صلى الله عليه وسلم على الغائب

١٠٣

الفصل الثالث في ذكر سيرته صلى الله عليه وسلم في الزكاة

١١٠

الفصل الرابع في ذكر صيامه صلى الله عليه وسلم

١١٤

(الكلام في صيامه صلى الله عليه وسلم على قسمين)

١١٤

القسم الاول في صيامه صلى الله عليه وسلم شهر رمضان وفيه فصول

١١٤

الاول فيما كان صلى الله عليه وسلم يخص به رمضان من العبادات وتضاعفت جوده

١١٤

عليه الصلاة والسلام فيه

١١٨

الفصل الثاني في صيامه عليه السلام برؤية الهلال

١١٩

الفصل الثالث في صومه صلى الله عليه وسلم بشهادة العدل الواحد

١٢٠

الفصل الرابع فيما كان يفعله صلى الله عليه وسلم وهو صائم

١٢٤

الفصل الخامس في وقت افطاره عليه الصلاة والسلام

١٢٦

الفصل السادس فيما كان صلى الله عليه وسلم يفطر عليه

١٢٦

الفصل السابع فيما كان يقوله صلى الله عليه وسلم عند الافطار

١٢٧

الفصل الثامن في وصاله صلى الله عليه وسلم

١٣٢

الفصل التاسع في سجوده صلى الله عليه وسلم

١٣٤

الفصل العاشر في افطاره صلى الله عليه وسلم في رمضان في السفر وصومه

١٣٦

القسم الثاني في صومه صلى الله عليه وسلم غير شهر رمضان وفيه فصول

١٣٧

الاول في سرده عليه الصلاة والسلام صوم ايام من الشهر وفطره اياما

١٣٨

الفصل الثاني في صومه صلى الله عليه وسلم عاشوراء

١٤٦

الفصل الثالث في صيامه صلى الله عليه وسلم شعبان

١٥١

الفصل الرابع في صومه صلى الله عليه وسلم عشر ذي الحجة

١٥٣

الفصل الخامس في صومه صلى الله عليه وسلم ايام الاسبوع

١٥٧

الفصل السادس في صومه صلى الله عليه وسلم الايام البيض

- ١٥٩ النوع الخامس في ذكر اعتكافه صلى الله عليه وسلم واجتهاده في العشر الاخير من رمضان ونحوه لله العذر
- ١٦٧ النوع السادس في ذكر حجه وعمره صلى الله عليه وسلم
- ٢٥٢ (عمره صلى الله عليه وسلم)
- ٢٥٦ النوع السابع من عباداته عليه الصلاة والسلام في بيته من ادعيته وذكره وقرانه
- ٢٩١ المقصد العاشر في اتمامه تعالى نعمته عليه بوفائه الخ وفيه ثلاثة فصول
- ٢٩٤ الفصل الاول اعلم وصلى الله واياك بحبل تأييده الخ
- ٣٥٧ الفصل الثاني في زيارة قبره الشريف ومسجده المسيف
- ٣٩٥ الفصل الثالث في تفضيله عليه الصلاة والسلام في الاستسرة بمنازل الاقليات الخ
- ٣٩٧ (تفضيله صلى الله عليه وسلم باقوية انه ذاق القبر المقدس عنه)
- ٤٢٢ (تفضيله صلى الله عليه وسلم بالشفاعاة والمقام المحمود)
- ٤٥٦ (تفضيله صلى الله عليه وسلم بانه اقول من يقرع باب الجنة واقل من يدخلها)
- ٤٧١ (تفضيله صلى الله عليه وسلم بالكونز)
- ٤٧٥ (تفضيله صلى الله عليه وسلم في الجنة بالوسيلة والدرجة الرفيعة والمضيئة)
- ٤٧٨ خلاصة (نسأل الله تعالى حسنها)

هذه الجزء الثامن وهو الاخير من شرح الامام  
العلامة محمد بن عبد الباقي الزرقاني  
، المالكي على المواهب اللدنية  
للعلامة القسطلاني نفع  
الله المسامين  
بعبادهما  
آمين



\*(الساب الرابع في صلاته صلى الله عليه وسلم الوتر)\*

أى فيما يتعلق به من عدد وغيره قال ابن التبري اختلف فيه في سبعة أشياء في وجوبه وعدده واشتراط البتة فيه واختصاصه بقراءة واشتراط شمع قبله وفي آخر وقته وصلاته في السفر على الدابة وأذغيره وفي أول وقته وفي قصائه والصوت فيه ومحل الصوت منه وفيما يقال فيه وفي فصله ووصله وهل يستوي ركعتان بعده وفي صلته من يعود لكن هذا على أنه سنة وفي أنه أفضل صلاة التلوع أو الرائب أو صل منه أو خمسة أو ركعتي الصبر (قد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه أوتر بجمعة لم يجلس الا إلى آخره) أى صلاته تشهد واحد (لكن أحاديث الفصل اثنتي عشرة طرقاً) اذ هو الذي رواه أكثر الحفاظ عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وذلك الرواية احدى روايات بعض أهل العراق عن هشام وقد اكرهها مالك وقال منه صارت هشام بالعراق أما ما عنه ما لم تعرف وقال ابن عمه البراء ما حدث به هشام قل حروجه إلى العراق أصبح عند أهل الحديث (واخضع بعض الحنفية لما ذهبوا إليه من تعيين الوصل والاقصر على ثلاث بأن الصحابة أجمعوا على أن الوتر ثلاث موصولة بحسن جائز واحله وإيجازاً) عليها (او نوص) عه (قال فاحمد ما عهوا عليه وتركها ما احتله واهبه) لأن الأول أقوى (وقد عهده محمد بن نصر المروزي عارواه من

طريقتين عراقيين مالك (الغفاري الكوفي الثقة) (عن أبي هريرة مرفوعاً) إلى النبي  
 صلى الله عليه وسلم من طريق (وموقوفاً) على أبي هريرة من طريق أخرى (لا توتر واثلاث  
 تنسبهم) في فعلها (بسلام المغرب) وهو يدل من لا توتر والجزوم بلا الناهية فلذا حذف  
 الذون فلم يقل تنسبهم وقد صححه الحاكم وجمادى ابن نصر من طريق عبد الله بن الفضل  
 عن أبي سارة والأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً نحوه واسناداه على شرط الشيخين وقد صححه  
 ابن حبان والحاكم ورواه الدارقطني برواة ثقات بلنظ لا توتر واثلاث ولا تنسبهم والوتر  
 بسلامة المغرب وتعبه ابن نصر أيضاً بجمادى ابن نصر من طريق مقسم عن ابن عباس وعائشة كراهة  
 الوتر بثلاث وأخرجه النسائي أيضاً (وعن سليمان بن يسار) أحد الفقهاء (أنه كره الثلاث  
 في الوتر وقال لا يشبه التطوع الفريضة انتهى) فهذا كله يقدح في الإجماع الذي زعمه  
 (لكن) قول محمد بن نصر لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم خبراً ثابتاً بظاهره أو  
 بثلاث موصولة نعم ثبت عنه أنه أوتر بثلاث لكن لم يبين الراوي هل هي موصولة أو مفصلة  
 انتهى يرد عليه أنه (قد روى الحاكم من حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان  
 يوتر بثلاث لا بعد إلا في آخرهن) فيصليهن يتشهد واحد وقد علم موقع الاستدراك  
 الذي لم يعلم من اختصار المصنف لما في فتح الباري ثم ظهر لي أن المصنف جعله استدراكاً  
 على ما فهم من النهي عن الوتر بثلاث من المنع فأفاد بالاستدراك أن النهي للتنزيه لفعلة  
 صلى الله عليه وسلم وخلافه وليس استدراكاً على كراهة سليمان الوتر بثلاث لأن دليله  
 الحديث إذا كراهة أقل مراتب النهي والمصطفى يفعل المكره لغيره لبيان الجواز  
 (وروى النسائي من حديث أبي بن كعب نحوه ولفظه يوتر بسبح اسم ربك الأعلى) في  
 لاوي (وقيل يا أيها الكافرون) في الثانية (وقل هو الله أحد) في الثالثة (ولا يسلم إلا  
 في آخرهن وبين في عدة طرق أن السور الثلاث بثلاث ركعات) قال الحافظ ويحجب عنه  
 أي ابن نصر باحتمال أنهم لم يثبتوا عنده (والجمع بين هذا وبين ما تقدم من النهي عن التشبيه  
 بسلامة المغرب أن يجعل النهي على صلاة الثلاث يتشبهين وقد فعله السلف أيضاً فروى محمد  
 ابن نصر من طريق الحسن بن عمر بن الخطاب) كان ينهض في الثالثة من الوتر بركعتين يعني  
 إذا قام من سجود الركعة الثانية قام مكبراً من غير جلوس لتشهد (ومن طريق المسور)  
 بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو (ابن مخزومة) بفتح الميم واسكان المجهدة وفتح الراء  
 (أن عمر أوتر بثلاث لم يسلم إلا في آخرهن ومن طريق) عبد الله (بن طاوس عن أبيه أنه كان  
 يوتر بثلاث لا يتعد بينهما) زاد في التفتح ومن طريق قيس بن سعد عن عطاء وجمادى بن زيد عن  
 أيوب بن خالد وروى محمد بن نصر عن ابن مسعود وأنس وأبي العباس أنهم أوتر واثلاث كما المغرب  
 وكانهم لم يبلغهم النهي المذكور (وكان ابن عمر يسلم من الركعة والركعة في الوتر حتى  
 بأمر بعض حاجته) رواه مالك عن نافع عنه وأخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن  
 مالك بن موفوق أعقب حديثه المرفوع صلاة الليل مثني مثني فأخطأ من ظنه مرفوعاً ونسبه  
 لمالك والبخاري فالذي في الموطأ والبخاري إنما هو ما ذكره (وهذا ظاهر أنه) أي ابن  
 عمر (كان يصلي الوتر موصولاً) فإن عرضت له حاجة فصل ثم بنى على ما مضى وفي هذا رد على

من قال لا يصح الوتر الا مقصولا) كذا قال تبع الحافظ ودعوى ان ظاهره ذلك قبل انظر  
اذا المتبادر انه كان عادة فصله لانه غير مكان وحرف المضارعة وحتى العائنة لم يوجب  
بجوز بدل حتى لكان ظاهره ذلك (وأصبح من ذلك ما روى الطحاوي من طريق سالم بن  
عبد الله بن عمر عن أبيه أنه كان يفصل بين شفعه ووتره بتسليمة) لا سراحة في هذا على  
الوصل فهو سلا عن كونه أصبح من سابقه لانه نص في الفصل ولكن المستفاد سقط منه  
أو من نساخه ما قال في الفتح انه أصبح ولم يظنه وأصبح من ذلك ما روى سعيد بن منصور  
باسناد صحيح عن بكر بن عبد الله المزني قال صلى ابن عمر ركعتين ثم قال يا غلام ارسل  
لنائبك قام فلو تتركه وروى الطحاوي من طريق سالم فذكره صريحا مع ما عاينه لما قبله من  
الوصل بأن ابنه سالم ما روى عنه الفصل وبصرح بذلك قوله ولم يعتذر الطحاوي الى آخر ما يأتي  
عنه ثم قد ينزع الحافظ في أن رواية بكر المزني أصبحت في الوصل بأنه لا سراحة فيها  
أيضا إذ هي محتملة له والاصل في بيان من رواه ما نفع ان المراد الثاني على المتبادر منها كما يسا  
وصرح به في رواية سالم فيحصل عليه لائق الروايات بغير بعض ما بعضا (وأخبر أن النبي  
صلى الله عليه وسلم كان يفعله وأسناده قوي) راد الحافظ ولم يعتذر عنه الطحاوي الا  
ما حقه ان المراد بقوله تسليمة أي التسليمة التي في التمسيد ولا يعني بعد هذا التأويل انتهى  
وصريحه ان الوتر واحد فتأويله بأن المعنى كان يفصل بين ما يصل به شفعان الوتر وبين  
الركعة الواحدة منه لوافق مذهب من قال الثلاثة وتر خلاف الظاهر المتبادر وقد استدلل  
بعضهم على فضل العمل بأنه صلى الله عليه وسلم أمر به في حديث الموطأ والخصيصة صلاة  
الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى وفي الخصيصة  
أيضا فإذا أردت أن تنصرف فاركع ركعة (دفعه) كما في حديث ابن عباس وعائشة عند  
الشيخين (وأما الوصل فورد من فعله فقط) بيان الجواز وقد حمل المحالف من الحنفية كل ما  
ورد من الثلاث على الوصل مع ان كثيرا من الاحاديث ظاهرة في الفصل فلا يصح هذا الحمل  
كحديث عائشة عند أبي داود وصحاحين نصير باسناد على شرط الشيخين كان صلى الله عليه  
وسلم يصلي ما بين أن يفرغ من العشاء الى الفجر إحدى عشرة ركعة (يسلم من كل ركعتين فانه  
يدخل فيه الركعتان اللتان قبل الاخيرة فهو كالصلاة في موضع التراجع) فيقطع (وصل  
الطحاوي هذا) الحديث (وهو على ان الركعة منسوبة الى الركعتين قبلها ولم يتك  
في دعوى ذلك الا بالنهي عن البتراء) بضم الموحدة ففوقية مصغر وهو حديث ضعيف  
(مع احتمال ان يكون المراد بالبتراء أن توتر بواحدة فردة ليس قبلها شيء وهو أعم من ان  
يكون مع الوصل والفصل) لا دلالة فيه لما ادعاه وهذا الاحتمال ورد في نفس حديث  
البتراء أخرجه ابن عبد البر عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن البتراء ان  
يصل الرجل واحدة يوتر بها ولا يفي في المرفة عن أبي منصور وهو في حديث أبي وقاص قال  
سألت ابن عمر عن وتر الابل فقال يا بني هل تعرف وتر الالم ما قلت هو المغرب قال صدقت ووتر  
الابل واحدة بذلك أمر صلى الله عليه وسلم قالت ان الناس يقولون في البتراء قال يا بني  
ليست تلك البتراء إنما البتراء ان يصل الرجل ركعة يتم ركوعها أو سجودا أو قياما ثم يقوم

الى الاخرى فلا يتم لها ركوعا ولا سجودا ولا قيساما فذلك البتة سيرا (وقد اختلفت السلف  
في أمر برأ أحدهما في مشروعية ركعتين بعد الوتر) كائنتين (من جلوس) انباء الواردة  
(والناس فيهن اوتر ثم أراد أن يتنفل في الليل هل يمكنه بوتره الاول ويتنفل ماشاء أو يشفع  
وتره بركة ثم يتنفل) وهذه المسألة تعرف عند العلماء بمسألة نقض الوتر (ثم اذا فعل هل  
يحتاج الى وتر آخر أم لا فاما الاول فوقع عند مسلم من طريق أبي سارة) بن عبد الرحمن بن  
عوف (عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين بعد الوتر وهو جالس) وقد  
أنكره مالك وقال احمد لا تفعلها ولا آمنههما (وقد ذهب اليه بعض اهل العلم وجعلوا  
الامر في قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتر) رواه البخاري وصلى  
عن ابن عمر (عن صاحبين اوتر آخر الليل) حتى لا يمرض حديث عائشة (وأجاب من  
لم يقل بذلك) وهم الجمهور (بان الركعتين المذكورتين هما ركعتا التجر) صلاحهما عدا  
ليمان الجراز أو لعذر (وسلمه النووي على انه صلى الله عليه وسلم فعله لبيان جواز التنفل  
بعد الوتر) مع الكراهة في حق غيره وان الامر في اجعلوا ليس لا وجوب (وجواز التنفل  
جائزا) وكل أولى من جعلهما على ركعتي التجر لانه خلاف الظاهر (وأما الثاني) وهو  
نقض الوتر بركعه ثم يتنفل ماشاء أو يتنفل بلانقض لاقوله ثم اذا فعل اذ هو مرتب على  
القول بالنقض (فذهب الاكثر الى انه يصلي شفعا ما أراد ولا ينقض وتره) بركة كما قاله  
الاذل ثم يتنفل (علامة قوله عليه الصلاة والسلام لا وتران في ليلة) وهو حديث حسن  
اخرجه النسائي وابن خزيمة وغيرهما (من حديث طلق) بفتح فسكون (ابن أبي) بن  
المزاحم النخعي صحابي له وفادة (وانما يصح نقض الوتر عند من يقول بمشروعية التنفل بركة  
واحدة غير الوتر) ثم كما بعوم قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع فمن شاء استكثر  
ومن شاء استقل صحبه ابن حبان ولم يكن رده عليهم بقوله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل  
مشق مشق وبغيره لو كان رأيهم في اصله ولم يتنفل بركة الا الوتر ولا شاهد فيما تمسكوا به  
لان آل في الصلاة لا عهد والمعهود شرعائها لا تنقض عن ركعتين في النافلة ما عدا الوتر فقوله  
فمن شاء استكثر أي زاد على الركعتين فركعتين وهكذا ومن شاء اقتصر على ركعتين أو أربع  
أو نحوهما (واختلف السلف أيضا في مشروعية قضاء الوتر) اذا فاتت صلاة الصبح (فتفاء  
الاكثر) ومنهم مالك (و) دليله (في سلم وغيره عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم لم كان اذ  
نام من الليل من وجع أو غيره فلم يقيم من الليل صلى من التها رقتي عشرة ركعة) فلم ينقض  
الوتر اذ لو قضا صلى ثلاث عشرة (وقال محمد بن نصر لم نجد عن النبي صلى الله عليه وسلم في  
شي من الاخبار انه قضى الوتر ولا أمر بقضائه) ومن زعم انه في ليلة نومهم عن الصبح في  
الوادى قضى الوتر فلم يصب هكذا في كلام ابن نصر كافي القبح (وعن عطاء والا وراعى يقضى  
ولو طلعت الشمس الى الغروب وهو وجه عند الشافعية حكماء النووي في شرح مسلم وعن  
سعيد بن جبيرة يقضى من) الليلة (التي قبله وعن الشافعية يقضى مطلقا) وهو المعتقد عندهم  
تمسك بعوم ما رواه أبو داود عن أبي سعيد مرفوعا من نسي الوتر أو نام عنه فليصله اذا  
ذكره وخمسة مالك والاكثر ما اذا لم يصل الصبح لأدلة اخرى (وقالت عائشة اوتر

رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل الليل من أوله) بعد صلاة العشاء (وأوسطه وآخره)  
بجواب ما تيسر له من القيام قال الطائي يجوز أن من في قوله من كل الليل تعيصية موصوبة  
بأثر ومن الثانية بدل منها لأن الليل إذا قسم ثلاثة أقسام يكون لكل قسم منها أثر  
ويجوز أن من الثانية بيان لبعض البعوضة ويجوز أن الأولى ابتدائية والثانية بيان لكل  
وهذا الوجه يؤيد سري الكل إلا فراد جبرلة لام الاستغراق والثانية بدل أو يسار (واتهي  
وتره إلى الدهر) زاد أبو داود والترمذي حتى مات (رواه البخاري ومسلم) والمطلقة فاما  
البخاري فلم يقطعه قالت كل الليل أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم واتهي وتره إلى  
الدهر وهو في - لم أيضا لأنه قال في آخر الليل بدل قوله في السجدة قال الحافظ نصب  
كل على الطارقة وبالرفع على أنه مبتدأ والجمله خبره والتقدير أوتر به (وأبو داود والترمذي  
والنسائي والمراد بأوله بعد صلاة العشاء) عند الجهر وسوا معلى بينه وبين العشاء بانه أم لا  
فلو أوتر قبل صلاة العشاء لم يصح سواء تعمدا ونسي وقبل يدخل وقته بدخول وقت العشاء  
له أن يصلبه قبلها أو بعده سواء تعمدا أو نسي (ويحتمل أن يكون اختلاف وقت الوتر  
باختلاف الأيوام بحيث أوتر أهله له كان وحما) بكسر الجيم (وحيت أوترى وسطه ليله  
كان مسافرا وأما تره في آخره فكان) لفظ الفصح حكاه كان (عالم أحواله لما عرف من  
مجاوبته عليه الصلاة والسلام على الصلاة آخر الليل) وقد أمر بجعل الوتر آخرها (والدهر  
قبل الصبح) بنظم الشاف (وحكى الماوردي أنه السدس الأخير من الليل (ولي أوله)  
أي الدهر (ليغير الأول وفي رواية طلبة بن ناوم) الواضعي - ريل مكة (عن ابن عباس)  
عبدان حرة (بلابيعر) ينشق (البخير قام صلى الله عليه وسلم فأوتر ركعة قال ابن خزيمة  
والمراد به العجر الأول) فهو أداء لوقوعه في وقته (وروى أحمد من حديث معاوية فورا  
رادني ري صلاة وهي الوتر وفاتها من العشاء إلى طلوع العجر وفي إسناده ضعف وكذا  
في حديث خارجة بن جذاعة) بن عام القرشي السهمي - الصحابي (في السنن وهو الذي احتج  
به من قال بوجوب الوتر) كالمصيبة (وليس صريحاً بالوجوب) إذ لا يلزم كون المراد من  
جنس الواجب محتمل أنه زيادة في الدليل (وأما حديث بريدة الوتر حق من لم يوتر فليس بها)  
أي على طريق التماس (وأعاد ذلك) المذكور كله على المتبادر (ثلاثا) لتأكيد (في سند  
أبو الميثب) بسم الميم وكسر النون فتحية فوجد اسم عبيد الله بن عمار في نسخة  
العشكي بعض المهملة والقوية (وفيها ضعف) لأنه يحتمل أن كان صدوقا كافيا للتقريب  
في الاسماء والشراح قسماً اطلاعاً على الكنى فقبح (وعلى تقدير قوله) لكونه صدوقا وإن  
كان بخطي (فبحسب من احتج به إلى أن ثبت أن لفظة حق معنى واجب في عرف الشارع  
وأن له الواجب بمعنى ما ثبت من طريق الأسناد) وأتى له بالأحرين (وقد كان عليه الصلاة  
والسلام يملئ وعائشة راقدة معتصة على فراشه فإذا أراد أن يوتر أبسطها) فتقوم فتتوسأ  
(فتوتر كما في البخاري) ومسلم وغيرهما (وهذا يدل على استحباب جعل الوتر آخر الليل سواء  
اتجهد وغيره مما وجد أدواته ان يستيقظ بنفسه أو بإيقاظ غيره) له والا فالأصل تجده وعليه  
حل وصحية النبي صلى الله عليه وسلم لا في هريرة وأي ذرواني الدوراء أن لا ينام أحد منهم

حتى يوتر فله أبو عمر فلا معارضة بين وصيته له ولا وبين قول عائشة وانتهى وتره الى المسح  
لأن الأول للاستباض والآخر ان علم من نفسه قوة بالانقباض كما جاء عن عمرو بن عبد الله  
الافضل واليه ذهب الجمهور ولما في مسلم عن جابر بن عبد الله عن جابر عن جابر عن جابر عن جابر  
فليوتر من آخره فان صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل ومن خاف منكم أن لا يقوم من  
آخر الليل فليوتر من أوله (واستدل به على وجوب الوتر له وأنه عليه الصلاة والسلام سلك به  
ملاك الواجب حيث لم يذعهما غائمة للوتر وأبقاها للتهجد) أي لا نقضاً نهائياً (ونعقب بأنه  
لا يلزم من ذلك الوجوب نعم يدل على تأكيد آخر الوتر وأنه فوق غيره من النوافل النبوية)  
بل قال مالك أنه أفضلها مطلقاً (وفي استحباب إيقاظ الناسم لأدراك الصلاة ولا يختص  
ذلك بالقبض وضمة) لأنه إيقاظها للوتر وليس يفرض (ولا بخشية خروج الوقت بل يشرع  
إبقاؤه لأدراك الجماعة وأدراك أول الوقت وغير ذلك من المندوبات) صلوات كالتجديد  
أو غيرها كالنحر أو نائم وقت الوقوف برفة لأنه وقت طلب وتضرع أو نائم أمام المصليين  
أو في الصف الأول أو محراب المسجد أو على سطح لا يحيط له أربعة دطوع الفجر قبل طلوع  
الشمس لأن الأرض ترجع الى الله من فومه حينئذ أو بعد صلاة العصر أو خالياً في بيت وحده  
فانه مكرمه أو نائم أحرامه مسطوية ووجهها الى السماء أو رجل منبطعاً على وجهه فانها  
ضحية يغضها الله (قال القرطبي ولا يبعد أن يقال انه) أي الإيقاظ (واجب في الواجب)  
كما إذا علم بأنه نائم بعد دخول الوقت ولم يוכל من يوقظه وأنه يخرج الوقت وهو نائم (مندوب  
في المندوب لأن الناسم وإن لم يكن مكلفاً لكن مانعه سريع الروال) لأنه إذا نيه انقبه (فهو  
كالغافل وتنبية الغافل واجب والله أعلم) بالحكم (وعن علي) كرم الله وجهه (كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث يقرأ فيهن بتسع سور من المفصل يقرأ في كل ركعة بثلاث  
سور آخرهن قل هو الله أحد (رواه الترمذي) قال أسود بن سعيد الكوفي التابعي يقرأ في  
الركعة الأولى أهاكم التكاثروا أنا أنزلناهم وإذا زلزلات وفي الثانية والعصر وإذا جاء نصر الله  
والفتح وأنا أعطي النصر الكون وفي الركعة الثالثة قل يا أيها الكافرون وثبت يداي أيا أحب وقل هو  
الله أحد وله لبيان الجواز والأفضل خلافه (وعن ابن عباس كان يقرأ في الوتر بسبع  
اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد في كل ركعة) لبيان الجواز وإن كان  
المستحب خلافه (و) هو ما جاء (عن عائشة كان يقرأ في الأولى بسبع اسم ربك الأعلى) أي  
السورة كلها (وفي الثانية بقل يا أيها الكافرون) كلها (وفي الثالثة بقل هو الله أحد  
والمعوذتين) الفلق والناس (رواه أبو داود والترمذي) وعليه الجمهور ولولم يكن له حزب فلا  
يقرأ أمته خلافاً لابن العربي ومن تبعه (ولابي داود وكان إذا سلم قال سبحان الملك القدوس)  
المتر المظهر عما لا يليق به سبحانه (وعند النساء) قال سبحان الملك القدوس (ثلاثاً) من  
الآيات (بطل في آخره) أي يذمه صوتاً بالثالثة (وفي رواية ويرفع صوته بالثالثة) مع مده  
على مفاد الرواية (وعن علي) كان عليه الصلاة والسلام يقول في آخر وتره قبل السلام  
على ظاهره (اللهم اني أعوذ برضائك من سخطك) أي بما يرضيك عما يسخطك فخرج عن حلق  
نفسه بأقامة حرمة محبوه فهذا الله تعالى ثم الذي لنفسه قوله (وجمعاً فلك من عقوبتك) عقيبها

لاستعاضة برضاه لا حقال انه يرضى من جهة حقته وبما فب على حق غيره (وأعوذ بك منك) ترك من الاعمال الى منشأها مشاهدة للعق وغيبة عن الخلق الذي هو محض المعركة لا يعبر عنه قول ولا يضبطه وصف فهو محض التوحيد وقطع الالتفات الى غيره واقراده بالاستعاضة وغيرها (لا أحصى) لا أحصل (سأه) مثله ومذوصفا بجميل (عليك) الجزى عنه اذ هو نعمة تستدعي شكر الى غير نهاية قال الامام مالك معناه وان اجتمعت في الشاء عليك فلن أحصى نعمك ومنك واحسانك (أنت) مبتدأ خبر (كما أنبت) أى الذاء عليك هو المماثل للثنا لك (على نفسك) ولا قدرة لاحد عليه ويحتمل أن أنت تأكيد لكاف من عليك باستعارة التمجيد المقصود للتمتع (رواه أبو داود والترمذى والتمامى وابن ماجه) وفيه انه لا يبالغ وصفه وانما يوصف بما وصف به نفسه (قال ابن نجيم سنة المعجز فجزى مجرى بداية العمل) لكونه أول الهاد (والوتر خاتمة) لانه آخر الدليل (وقد كلف عليه الصلاة والسلام يقرأ في سنة العبر والوتر وروى الاخلاص) هما قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد (وهما الجامعتان لتوحيد العلم والعمل وتوحيد المعرفة والارادة وتوحيد الاعتقاد فسورة قل هو الله أحد مستنخنة لتوحيد الاعتقاد والمعرفة وما يجب اثباته للرب تعالى من الاحدية والعمدية المنبئة به جميع صفات الكمال) نفت للعمدية (الذى لا يلحقه نقص) نعمت للكمال وانما كانت منبئة لذلك لان العمدة السيد المهدى واله في المراتع من محمد اذا قصد وهو المقصود على الاطلاق لاستغنائه عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه في جميع جهاته (ونفى) بالصوب مطف على جميع أى المنبئة له نفي (الولد والوالد والكنوز المتضمن لنفى الشبه والمثيل والطير فتضمنت اثبات كل كمال ونفى كل نقص عنه ونفى كل شبهة وهذه هى مجامع التوحيد العلمى) بتقديم الميم على اللام (والاعتقادى فلذلك كانت سورة قل يا أيها الكافرون من القرآن) كما صح في الاحاديث (فان القرآن مداره على الحبر والانشاء والانشاء ثلاثة أمر ونهى وإباحة والتحريم نوعان خبر عن الخالق تعالى وأسمائه وصفاته وأحكامه وخبر عن خلقه فأخلصت سورة الاخلاص للغير) اللام زائدة أو متعلقة بمنعول أخلصت المحذوف أى أحكاما ثابتة للغير (عنه وعن أسمائه وصفاته فعدلت ثلث القرآن وخلصت فارتها المؤمن بها من الشرك العلمى) بلام قبل الميم (كما خلصت سورة قل يا أيها الكافرون من القرآن العلمى) بتقديم الميم على اللام (فاله ابن القيم) فى الهدى (وأما القنوت فى الركعة الأخيرة من الوتر فى الصلوة الأخيرة من شهر رمضان فتعال الدورى فى الاذكار باستصحابه ولم يذكر ذلك دليلا) وأنا اذكره اذ لا بد للاستصحاب من دليل (وقد أخرج أبو داود وابن ماجه ما نقلت لكن أحدهما منقطع وى الاخر اولى لم يسم) فكل منهما معلول (أن عمر المجمع الناس على أبي بن كعب كان لا يثبت الا فى الصلوة الأخيرة من رمضان فى الوتر) (وعن الحسن بن على) خاتم خلافة النبوة (قال عمى جدى) صلى الله عليه وسلم (كلمات أقواها فى الوتر اللهم اهدنى فيمن هديت) لطاعتك (وعافى فيمن عافيت) من السلباء والنت والاسقام (وتوفى فيمن توفيت) نصرته وتأديبه (وبارئى فيمن أعطيت) أى فى الهدى أعطيت له (وقى شرمأضيت) قال العلامة الشهاب الترقى معناه أن الله

تعالى بقدر المكروه بعدم دعاء العبد المستجاب فإذا استجاب دعاءه لم يقع المقضى أفوات شرطه وليس هو ردًا للقضاء المبرم (أنك تقضى) بما تريد (ولا يفتى عليك وأنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديته) بكبير العين مع فتح الياء بلا خلاف بين علماء الحديث واللغة والتفسير فماله الحافظ السيوطي وله آيات آخرها

وقل إذا كنت في ذكر القنوت ولا \* يعز يارب من عاديته مكسوراً

(تباركت ربنا وتعاليت \* وهذا اللفظ رواية شريك رواه الطبراني وغيره) كالبيهقي ورواه أصحاب السنن كما مر بزيادة

\* (الباب الخامس في ذكر صلاته صلى الله عليه وسلم الفصحى) \*

أي فيما جاء فيها أثبتوا وأنها (اختلفت الرواة هل صلاها النبي صلى الله عليه وسلم أم لا فنفهم المثبت) صلته اهـ (ومنهم الناقى) لها (فن العلماء من رجع رواية المثبت على الناقى برعاية القواعد المعروفة لأنها تنضم زيادة علم خفيت على الناقى قالوا) أي المراجعون للآثبات (وقد يجوز أن يذهب علم مثل هذا على كثير من الناس) فينفرون لعدم علمهم به (ويوجد عند الأقل) لا اطلاعه عليه بسبب اقضى عليه به كخلافه (ومنهم من رجع رواة الناقى بقريته) اقتضت ترجيحها (ولم يعتد برواية المثبت أوالضعفها أو صرفها كما سألني عن صلاة الفصحى قال الحاكم في الباب) أي باب صلاة الفصحى (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (وأبي ذر) جندب بن أبي جندبة (وزيد بن أرقم وأبي هريرة وبريدة الأسلمي وأبي الدرداء) وغير (وعبد الله بن أبي أوفى) بفتح فسكون (وعتيان) بكسر العين (ابن مالك وعتبة) بضم فسكون (ابن عبد) بلاضافة (السلمي) ونعيم بن حماد (بشديد الميم آخره راه أو هبار أو هبار أو خمار بالمججمة أو الماهلة الغطفاني صحابي رجع الأكثر أن اسمه هم أركاني القريب (وأبي أمانة الباهلي) صدى بن عجلان (وعائشة بنت أبي بكر وأم هانئ) فاجتبه (وأم سلمة) هند (كلهم) بالرفع محكي مع ما بعده يعني أن الحاكم بعد أن غدده هؤلاء قال كلهم (شهدوا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الفصحى انتهى) وفي فتح الباري بعد أن ذكر في الفصحى أقوالاً الستة مانصة فراجع الحاكم الأحاديث الواردة في صلاة الفصحى في جزء مفرد وذكر لغالب هذه الأقوال مستنداً وبلغ عدد رواة الحديث في إثباتها نحو العشرين نفساً من الصحابة انتهى (فأما حديث أبي سعيد فأن ترجمه الحاكم والترمذي عن عطية بن سعد العوفي) بهما وفاء أبي الحسن الكوفي مات سنة إحدى عشرة ومائة (عنه) أي أبي سعيد (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الفصحى حتى نقول لا يدعها ويدعها) أي ينتركها (حتى نقول لا يصليها) وبه تمسك من قال يستحب فعلها نارة وتركها نارة بحيث لا يواطى عليها وهو أحد الروايتين عن أحمد (وقال الترمذي حسن غريب) لكن (قال النووي عطية ضعيف فاعلمه اعتد) حتى حسنه الترمذي وأما تصحيح الحاكم فعلى عادته في التساهل وفي التقريب أن عطية صدوق يخطئ كثيراً وكان شيعياً مدلساً (وأما حديث أبي ذر الغفاري) فرواه البزار في مسنده وأما حديث زيد بن أرقم فرواه مسلم بإلفظ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الفصحى الحديث



وأما حديث أبي هريرة فرواه البزار في مسنده بلفظ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يترك صلاة الصلوة في سفر ولا غيره واستناه ضعفه يوسف بن خالد بن عمر البصري (لسفي) جرح السنين الممهلة وسكون الميم بعد هاء وتيسر معي به يوسف المذكور له عنه وعنه كافي اللب (ضعيف جداً) قال في التقریب تركه ركبة ابن معين وكان من فقهه  
 المسألة ما تيسر من ثمانية (وأما حديث بريدة الأسلمي فرواه) يعض له المصنف  
 (وأما حديث أبي الدرداء فرواه الطبراني) وأما حديث ابن أبي أوفى فرواه ابن عدي والمالك  
 بإسقاط قال) عند الله بن أبي أوفى (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الغنبي ركعتين  
 يوم نشر برأس أبي جهل) عمرو بن هشام فرعون هذه المسألة المقتول في غزوة بدر (قال الرض  
 العلماء الشافعية رواية المنسوب) صلاة الصلوة (هذا الحديث أن كان صحيحاً فهو وصلة شكر  
 وقعت وقت الصلوة كنسركه يوم فتح مكة) فلا دلالة فيها على أنه نوى بها الصلوة (وأما حديث  
 عثمان بن بكسر الميم) وإسكان الهمزة في قوله (اس مالك فرواه أحمد بن حنبل في مسنده  
 الربيع) البربرجي المدي صحابي صغير جرح روايته عن الصحابة (عنه) أي عثمان (أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم صلى في بيته سجدة) ثم فسكون أي صلاة (الصلي) وقال  
 السافون له صلاة في بيت عثمان إجابة لسؤاله أن يصلي في بيته في مكان يتحجج به صلى  
 الله عليه وسلم في وقت الصلوة فاختاره الراوي فقال صلى في بيته الصلي ولما قال أنس ما  
 رأيت به صلى الله عليه وسلم في اليوم من ذلك (وأما حديث عتبة بن عبد الله فرواه) يعض له المصنف  
 (وأما حديث نعيم بن همار فرواه) يعض له المصنف وقدره السلي (وأما حديث أبي  
 أمامة فرواه) يعض له المصنف وقدره ابن جرير الطبري (وأما حديث عائشة فرواه مسلم  
 وأحمد وابن ماجه) هما (فأما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصلوة أرنها) هذا  
 مسلم أربع ركعات (وبزيد ما شاء الله) وفي رواية لمسلم بإسقاط الجلالة أي من غير حصر لكن لم  
 ينقل أنه صلى أكثر من اثنتي عشرة ركعة (و) في مسلم وغيره (عن عمه الله بن شقيق) العقبلي  
 البصري (قال سألت عائشة رضي الله عنها هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي  
 في الصلوة قالت لا الآن يجي من منعه) يعض الميم وكسر العين المحضة أي من سفره وحاله  
 السافون على أنه كان ينهي عن الماروق ليلا فيقدم في قول السافون في المسجد في وقت  
 الصلوة ولا جد وأبي بديع عن أنس أنه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم على الصلوة إلا أن يخرج  
 إلى سفر أو يقدم من سفر وهذا يدل على أنه كان يصلي الصلوة إذا قدم فهو شهادة على نفي  
 الرؤية لا على نفي الصلاة فإن قيل ليست شهادة على النفي بل على الثبوت لأن الاستثناء من  
 النفي إثبات أجاب الابن بأنه استثناء منقطع لأنه صلى الله عليه وسلم يصلي عند حاجته صلاة  
 القدوم لا صلاة الصلوة (وأما حديث أم هانئ) فاخته على الأشهر وقبل هند شقيقة على بن  
 أبي طالب (فرواه البخاري) في مواضع (ومسلم) أنها (فأما أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 دخل بيته يوم فتح مكة) في رمضان سنة ثمان (فاعتدل) في بيته على طاهر الجبير بالقاء  
 المقصودة للترتيب والتعقيب لكن في الموطأ وأخرجه البخاري ومسلم من طريق مالك عن أبي  
 السمر عن أبي مرة أنه سمع أم هانئ تقول ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام

الفتح فوجدته يقتل وفاطمة ابنته تستر بثوب الحديث زاد في رواية مسلم وهو بأعلى مكة  
وسمع الحافظ أن ذلك نكرو منه وأيده عباروا ابن خزيمة عن عبيد بن عمير عن أم هانئ أن أبا ذر  
ستره لما اغتسل وفي هذه الرواية أن فاطمة سترته ويحتمل أن يكون نزل في بيتها بأعلى مكة  
وكانت هي في بيت آخر بمكة فبقيت إليه فوجدته يقتل فيصح القولان وأما الستر فيجتمعت  
أن أحدهما ستره في ابتداء الغسل والآخر في اثنا عشر وهو حسن إلا أن قوله أن لا يظهره  
أنه اغتسل في بيته ووقع في الموطأ وسلم من طريق أبي مرة عنه أنها ذهبت إلى النبي صلى  
الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة فوجدته يقتل بحبيب فانه في البخاري في الغسل والصلاة  
وأما ابن خزيمة من طريق مالك كما علم وليس في المواضع الثلاث ولا في الموطأ قوله وهو بأعلى  
مكة وإنما هو في إحدى روايات مسلم (وصلى ثمان ركعات) بدون ياء بعد النون وفي رواية  
ثماني بالساء زاد كريب عن أم هانئ بسلم من كل ركعتين أخرجه ابن خزيمة رفيه رذ علي من  
نفسك به في صلاتها موصولة سواء صلى ثمانيا أو أقل وللطبراني عن ابن أبي أوفى أنه صلى  
الضحى ركعتين فسأله امرأته فقال إن النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفتح ركعتين  
وهو محمول على أنه رأى من صلاته ركعتين ورأت أم هانئ بقية الثمان وهذا أقوى الله  
صلاها مفصلة (فلم أر صلاة قط أخف منها) أي من صلاته صلى الله عليه وسلم وللبخاري  
بخاربه صلى صلاة أخف منها (غير أنه يتم الركوع والسجود) وسلم عن عبيد الله بن  
الحمار عن أم هانئ لا أدري أقصاه فيها أطول أم ركوعه أم سجوده كل ذلك متقارب  
(حالت) في رواية أخرى عند الشيخين (وذلك ضحى) أي صلاة ضحى (وسلم) من طريق  
أبي مرة عن أم هانئ (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بيتها عام الفتح في ثوب واحد  
فدخلف بين طرفه) هو الاضطباع المعروف وهذا اللفظ يؤيد الجمع المنفرد عن الحافظ  
(والنساء) أنها ذهبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل تنظيها  
لما عليه من الغبار كما جاء في الحديث فجاء وعلى وجهه وهج الغبار فأمر فاطمة أو كان  
غبارا شرعا (وفاطمة بنته تستر بثوب) بملتان خاليان وفيه ستر المحارم عند  
الاغتسال وذلك حسن (فلمت عليه فقال) بعد رد السلام ولم يذكر العلم به  
(من هذه) يدل على أن السر كان كثيفا وعلم أنها امرأة لأن ذلك الموضع لا يدخل  
عليه فيه الرجال (فقلت أنا أم هانئ) بنت أبي طالب (فلما لم أر من غلبه) بضم الغين  
(قام ف صلى ثمان ركعات لم تحف في ثوب واحد) وعجب من عز والمصنف ذلك للنساء  
فقط مع أنه في الصحيحين بهذا اللفظ (ولابي داود) عن كريب عن أم هانئ (أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة صلى سبعة الضحى) بالاضافة أي صلى ثمان (ثمان  
ركعات بسلم من كل ركعتين) فصلاها مفصلة (وقد استدلل بحديث البخاري ومسلم  
المذكور أولا) على استحباب تحفيف صلاة الضحى وفيه نظر) كما قال الحافظ (لا احتمال أن  
يكون السبب فيه المنقرضات) مات الفتح لكثرة شدته له وقد ثبت من فعله صلى الله عليه  
وسلم أنه صلى الضحى فطول فيها أخرجه ابن أبي شيبة من حديث حذيفة بن اليمان (وأما  
حديث أم سارة فرواه الحساكم من طريق اسحق بن بشر المحاربي) عنها (فالت كان صلى الله

عليه وسلم يصلي الصلوة في عشرة ركعات (ليس صريحا ان الجميع منوى به الصلوة  
 بل هو ان ما زاد على النيمان من العمل المطلق كما اوردنا اليه الحافظ بقوله استدلل بحديث  
 ام هان على ان اكثر الصلوة ثمان ركعات ثم ذكر ما نقله المسند فبعد قليل بقوله  
 واستبعد السبكي الى قوله ومروى من الاكثر والافضل ثم قال ولا يصور ذلك الا في صلوة  
 الاثنى عشر بتسليم واحدة فاما من فصل ما زاد على الثمان يكون له مطلقا وتأتي عبارته  
 (قلت وروى) زيادة على من عد الحاكيم من الصلوة ثمانية وعشرين ركعة وروى  
 وجابر بن زور (عن ابن جبر بن مطعم) بن عدي اللؤلؤي (عن أبيه أنه رأى النبي صلى الله  
 عليه وسلم يصلي الصلوة) زاد في سبع (ست ركعات رواء الحاشية كم أيضا) فضاته عدة مع  
 كونه رواء (وعن أنس بن مالك قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في السر  
 سبعة) أي صلاة (الصلي ثمان) سبع الباء (ركعات رواء الحمد وبعدها تسعة  
 والحاكم وعن علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الصلوة من التسعة  
 بآتيها والوقت أي بعض الصلوة أي روم أو أنها بمعنى في (رواه النسائي في سننه الكبرى)  
 وليست هي إحدى الكتب الستة (وأحمد وأبو يونس وأحمد بن حنبل) أي مقبول (وعن  
 ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي من الصلوة الا بين يوم يقدم مكة  
 ويؤخر يوم يقدم المدينة) فليست صلاة الصلوة في صلاة التلويح من السنة وروى  
 يقدم صلي لأنه نهي عن الطلوع ليلا (وعن أبي بكر) تفريع من الحارث (عند ابن عدي  
 في البكال من رواية عمرو) بفتح العين (ابن عبيد) مصفرا للمعنى البصري المأثري المشهور  
 (عن الحسن) المصري (عن أبي بكر) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصلوة  
 بجاء الحسن بن علي (ودع علام فلما سجد) الصلوة (وكب الحسن على طهره)  
 أي طهر جده (الحديث وعرو بن عبيد مذكور) قال في التلويح كان داعيا إلى بدعة  
 اتهمه بجماعة مع أنه كان عابدا (وعن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما (أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم صلى الصلوة ست ركعات رواء الحاكيم) والبراني في الاوسط (قال الشيخ ولي  
 الدين العراقي) أحمد الحافظ صاحب التصانيف العديدة المديدة (وقد ورد في الأحاديث  
 كثيرة صحيحة مشهورة حتى قال محمد بن حريز الطبري أنها بلغت سدا التواتر قال ابن العربي  
 وهي كانت صلاة الأحياء قبل محمد صلوات الله وسلامه عليه قال الله تعالى مخبرا عن داود  
 أما سقرنا الجبال معه يسبحون بتسليمه (بالتسليم) وقت صلاة العصر (والاشراق) وقت  
 صلاة الصلوة وهي ان تشرق الشمس وينهاضي صورها (وأبى الله تعالى من ذلك في دين محمد  
 صلى الله عليه وسلم) (العصر وتسبح صلاة الاشراف) أي وجوبها في تسبح بدل تسبح وتسبح  
 صلاة الاشراف أي وأبى تسبح ومعلوم ان الابقاء في العصر لا وجوب وفي الشافعي  
 للاستصحاب اخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس قال طلبت صلاة الصلوة في القرآن  
 فوجدتها أهمها يسبحن بالصلوة والاشراق وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لم أر  
 صلاة الصلوة في موضع من القرآن الا في قوله يسبحن بالصلوة والاشراق وأخرج الطبراني  
 في الاوسط وابن مردويه عن ابن عباس قال كيت امر بهن هذا الآية حتى أدري ما هي حتى

حدثني أم هانئ أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه يوم القح فمد يده فوضعه فوضاً  
ثم صلى الضحى ثم قال يا أم هانئ هذه صلاة الأشراف وروى ابن أبي شبة والبيهقي عن ابن  
عباس قال إن صلاة الضحى في القرآن وما يغوص عليها إلا عواص في قوله تعالى في يوم  
أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال وروى الأصمغاني  
في الترمذي عن عوف العقيلي في قوله تعالى أنه كان للأولين غفورا قال الذين يصلون  
صلاة الضحى (واحب القائلون بالنبي بحديث عائشة أن) محففة من التذليل أي أنه  
(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يردع العمل وهو يحب أن يعمل) بفتح الضحى وفي رواية  
أن يعمل بالضم (خشية) بالنصب أي لاجل خشية (أن يعمل به الناس فيفرض عليهم)  
بالنصب عطف على يعمل وليس المراد تركها أصلاً وقد فرض عليه أو استحباب بل تركها أمرهم  
أن يعملوا معه لما مر أنهم لما اجتمعوا في رمضان للتهجد معه لم يخرج إليهم في الليلة الرابعة  
ولاشك أنه صلى حبه تلك الليلة (وما سجد رسول الله) إنما قالت عنده من عزاء لهم ما رأيت  
رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يصلي (سجدة الضحى قط) بضم السين أي نافله  
وأصلها من التسبيح خضت به السافلة لانه في القرية ذلة فقبل لصلاة النبالة تسجيحه  
لأنها كالسبيح في القرية (وإنى لاستحبها) أي لأصلها لانه بلغها أن النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم صلاها وفي رواية لاستحبها من الاستحباب ولروايتان لأصحاب الموطأ قال الحافظ ولكن  
وجهه لكن الأول يقتضي الفعل والثاني لا يستلزمه (رواه البخاري) من طريق طالك  
وابن أبي ذئب (ومسلم) من طريق مالك (ومالك) في الموطأ (وأبو داود) من طريقه  
ومالك وابن أبي ذئب عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أنها قالت ما رأيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يصلي سجدة الضحى قط وإنى لاستحبها وإن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ  
فقد تم فيه المصنف وأخر وقال ما سجد مع أن الذي قاله ما رأيت يصلي وذلك ليس نقلاً مطلقاً  
فهذا المختصر محل (و) احتجوا أيضاً (بحديث مورق) بفتح الواو وكسر الراء  
التذليل ويقاف ابن مشهور بضم الميم وفتح الميم وسكون الميم وكسر الراء ووجه ابن عبد الله  
(الجبلي) أي النعمان البصري ثقة عابد مات بعد المائة وماله في البخاري عن ابن عرسوي هذا  
الحديث (قال قلت لابن عمر أنصلي الضحى قال لا) أصليها (قلت فعمرو قال لا) أي لم يصلها  
(قلت فأبو بكر قال لا قلت فالتنبي) صلى الله عليه وسلم قال لا أخاله (أي لا أظنه صلاها  
(رواه البخاري) من إفراذه عن مسلم (وقوله لا أخاله أي لا أظنه وهو يكسر الهمزة  
وتفتح أيضاً والخاء معجمة و) احتجوا أيضاً (بقول الشعبي) عامر (سمعت ابن عمر يقول  
ما يندع المسلمون أفضل من صلاة الضحى) فسمعا حديثه (وروى) عند سعيد بن منصور  
بإسناد صحيح (عن مجاهد قال دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد فإذا ابن عمر جالس عند  
حجرة عائشة وإذا الناس في المسجد يصلون صلاة الضحى فالتفتا عن صلاتهم فقالا بدعة  
أي حسنة بدليل ما قبله وما بعده وبأنى للمصنف قريبا ثلاث محامل في تسببها بدعة  
(وروى ابن أبي شبة بإسناد صحيح عن الحكم بن) عبد الله بن أسحق بن (الاعرج)  
فتسبب لجدة أبيه البصري ثقة من رجال مسلم (فان سألت ابن عمر عن صلاة الضحى فقال

بدعة) حسنة لقوله (ونعمت البدعة) لانها اتجمعت الحسن كلها (وورى عبد الرزاق  
 باسناد صحيح عن سالم عن أبيه قال لقد قتل عثمان وما أحد يسبها) أى بدلى الضمى  
 (وما أحدث الناس شيئا أسبأ الى منها) لانها عبادة (قلت وفيه يجمع العلماء بين هذه  
 الاحاديث) بالنفي والاثبات (بأنه صلى الله عليه وسلم كان لا يداوم على صلاة الضمى خوفا  
 ان تعرض على أمته فيجبر راعها) بكسر الجيم مضارع يجز يشقها (وكان يفعلها كما صرح  
 به عائشة كما تقدم وكما ذكره أم حاني) وحديثها أسع شئ ورد في الباب كما أنه الترمذى عن  
 أحمد (وتغيرها) من العبادة الدبر عنهم أنفسا (وقول عائشة ما رأيت صلاة الا يضال  
 قولها اكل يصلها) أربعة ورزيد ما شاء الله (لانه صلى الله عليه وسلم كان لا يكون عندها  
 وقت الضمى الا في النادر من الاوقات لانه قد يكون مسافرا وقد يكون حاضرا وفي الحضر  
 قد يكون في المسجد وقد يكون في بيت من بيوت زوجاته أو غيرها وما رآته صلاها في تلك  
 الاوقات الشاذة فصارت ما رأته) فاعلمت رؤيتها (وعلمت بفردية أنه كان يصلها)  
 اما (باخباره صلى الله عليه وسلم) لها (أو باخبار غيره فروت ذلك) بمن عند مسلم  
 وصاحبه انها أخبرته في الانكار عن مشاهدتها وفي الاثبات عن غيرها (وقول ابن عمر لا اماله  
 توقف) منه لانه لم يجزم عنه بقول ولا بترك (وكان سبب توقيفه أنه بلغه عن غيره أنه صلاها  
 وشرى بذلك عن ذكره) وقد جاء عنه الجزم بانها أحدثته تروى سعيد بن منصور عن مجاهد عن  
 ابن عمر أنهم سجدوا لله وانها لمن أحسن ما أحدثوا كافي الفتح فافلا فيه ما تقدمه المصنف قيل  
 ذكر الجمع لانه كله فيه الجزم بانها أحدثته (وأما قوله انها بدعة فقول على أنه لم يبلغه  
 الاحاديث المذكورة) اذ لو بافته لم يسه قول ذلك (أو أنه أراد أنه صلى الله عليه وسلم لم  
 يداوم عليها) فسمى المداومة عليها بدعة (أو أن اطهارها في المساجد وتخرجها بدعة وانما  
 سنها المأثلة في البيوت والله اعلم) بما أراد (وبالجمله فليس في احاديث ابن عمر هذه ما يدفع  
 مشروعية صلاة الضمى لان نفيه محمول على رؤيته لا على عدم الوقوع في نفس الامر)  
 فيقدم عليه رواية من أثبت على الصاعدة (أو الذي تقاه صفة مخصوصة) من المداومة  
 أو الاطهار (كما قد صنف) قريبا جدا (وتدروى ابن أبي شيبة عن ابن مسعود أنه رأى قوما  
 يصلونها فأمر عليهم) صلاتهم بين الناس (وقال ان كان لا بد فليؤتكم) صلواتها  
 وهذا يؤيد التاويل المذكور كافي الفتح (وذهب آخرون الى استحباب فعلها ساعيا) بالكسر  
 وقتا بعد وقت كما قال (قتل في بعض الايام دون بعض) بحيث لا يواطى عليها (وكان  
 ابن عباس يصلها يوم اعيد عاشره أيام) الذي في الفتح عن ابن عباس كان يصلها عنهما  
 ويدها عاشر اوقال الثوري عن منصور كانوا يكرهون المحافظة عليها كما في كتوبة وعن  
 سعيد بن جبير اني لا دعوها وانا أحبها مخالفة ان اراها حقا على انتهى وتجويز ان ابن عباس  
 كان يظهر فعلها يوما وترك اطهاره عشرة ايام بعد (وذهب آخرون الى أنها انما تفعل لسبب  
 من الاسباب) واجتنبوا بأنه صلى الله عليه وسلم لم يفعلها الا لسبب فاتفق وقوعها وقت  
 الضمى وتعددت الاسباب فصلاها يوم بشر رأي أبي جهل شكا رافى بيت عثمان  
 اياها لدعوتها واذا قدم من سفر للتدوم (وانه عليه الصلاة والسلام انما صلاها يوم الفتح)

لمكة (من أجل الفتح) شكر عليه (وكان الامراء يسعون بها صلاة الفتح) وان سنة الفتح ان تصلي ثمان ركعات ونقله الطبري عن فعل خالد بن الوليد لما فتح الحيرة (متمكين بما قاله الثاني عياض وغيره ان حديث ام هاني ليس بظاهر في أنه عليه الصلاة والسلام قصده سنة الضحى وانما فيه انها اخبرت عن وقت صلاته) بقولها واذك ضحى (قال) عياض (وقد قبل انها كانت قضاء عما شغل عنه تلك المألة من حربه) أي ورده الذي كان يصليه (فيها) باشتهاله بالفتح (وتعقبه النووي بأن الصواب صحة الاستدلال به) أي بحديث أم هاني (لما رواه أبو داود) باسناد صحيح (من طريق كريب عن أم هاني أنه صلى الله عليه وسلم صلى سبعة الضحى) أي فائتته (واسلم في كتاب الطهارة من طريق أبي مرة) ضم الميم وشده الراء (عن أم هاني في قصة اغتساله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح) لمكة (ثم صلى ثمانى) بفتح الياء (ركعات سبعة الضحى) فالنصر يريح في هاتين الطريقين بسبعة الضحى يعني أن قوله في تلك الطريق وذلك ضحى أي صلاته لا الاخبار عن الوقت لأن الحديث يفسر بعضه بعضا لا سيما مع اتحاد المخرج وهو حديث واحد (وروى ابن عبد البر في التمهيد) لما في المواطن المعاني والاسانيد (من طريق عكرمة بن خالد) بن العاصم بن هشام الخزرجي ثقة من رجال الصحيحين (عن أم هاني قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فصلى ثمان ركعات فقلت ما هذه الصلاة قال هذه صلاة الضحى) فهذا نص صريح لا يقبل التأويل (واسند بله عني أن أكثر الضحى ثمان ركعات) وهو المخرج عنده الشافعية والمالكية (واستبعد السبكي لانه مجرد فعل لا دلالة فيه على أن الثمان أكثرها) (و) لكن (وجه بأن الاصل في العبادة التوقف) بان يقتصر على الوارد ولا يتجاوز الى غيره الا بدليل (وهذا أكثر ما ورد من فعله عليه السلام) فلا يزد عليه وما ورد عن أم سلمة أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى ثنتي عشرة ركعة ليس فيه أن الجميع نوى به الضحى فيجوز أن الزائد نقل مطلق كما مر (وقد ورد من فعله دون ذلك كحديث ابن أبي أوفى أنه عليه الصلاة والسلام صلى الضحى ركعتين أخرجه ابن عدى) ومثله في حديث عيسى بن عذبة عاتشة كان يصلي أربعة ما وحديث جابر أنه صلى الضحى ست ركعات (وأما ما ورد من قوله عليه الصلاة والسلام مما فيه زيادة على ذلك كحديث أنس مرفوعا من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصر في الجنة) من ذهب كما هو بقية الحديث قال الزين العراقي بحمل أن الضحى مفعول صلى وقوله ثنتي عشرة بدل وان يكون الضحى ظرفاً أي من صلى وقت الضحى (أخرجه الترمذي) وابن ماجه (واستغربه) الترمذي (و) لكن (ليس في اسناده من أطلق عليه الضعف) فيصلح للحجة وان كان غير يسا لان الغرابة لا تستلزم الضعف (ومن ثم قال الروياني ومن تبعه أكثرها ثنتا عشرة) ركعة (فقال النووي في شرح المذهب) جواب قوله وأما ما ورد من قوله (فيه حديث ضعيف) فلا يعارض ما دل عليه الحديث الصحيح ان أكثرها ثمان (كأنه) أي النووي (يشير الى حديث أنس) المذكور (لكن اذا ضم اليه حديث أبي الدرداء رفعه) أي قال قال صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى أربعة كتب من

الثاتين ومن صلى سنا كفى ذلك اليوم ومن صلى غاليا كتب من العابدین (وفيه) عقب هذا (ومن صلى نتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة رواء الطبراني) قال الحافظ وفي اسناده ضعف أيضا (و) له شاهد وهو (حديث أبي ذر عن البراء بن عازب) وفيه ضعف أيضا قوي وصلح للاحتجاج به جواب اذا قيل قوله لا يمكن اذا ضم وليس جوابها قوله رفعه كما توهمه جاهل لانه في موضع الصفة لحديث والجواب انه وان صلح للحجة المكن احتمال ان الضم طرف قدح في الاستدلال به في ثم لم يقل به الجمهور (ونقل الترمذي عن أحمد أن أصبح شئ) أي حديث (وروي الباب) أي باب صلاة النبي حديث أم هانئ وهو كما قال لانه متفق عليه (ولهذا قال السوي في الروضة أفضلها ثمان) أحسن حديثه (وأكثرها ثمان عشرة) عملا بحديث أنس (فتروى بين الاكثر والافضل) قال الحافظ ولا يتصور ذلك الا فيمن صلى الاثني عشرة ركعة بتسليمة واحدة فانها تقع فيه لا مطلقا عند من يقول ان أكثر سنة النبي ثمان ركعات فأتا من فضل فانه يكون صلى النبي وما زاد على الثمان يكون نقلا مطلقا فيكون صلاة اثني عشرة في حقه أفضل من ثمان يصح كونه أتم بالافضل وزاد وقد ذهب قوم منهم أبو جعفر الطبري وبه جزم الحلبي والرواني من الشافعية انه لا حد لأكثرها وروي عن ابراهيم النخعي قال سأل رجل الاسود ابن يزيدكم أصلي النبي قال كم شئت وحديث عائشة كان يصلي النبي أربعين يوما يزيد ما شاء الله هذا الاطلاق قد يحمل على التقييد فيكون كذا أن أكثرها ثمان عشرة وذهب آخرون الى أن أفضلها أربع ركعات حكاه الحاكم في كتابه المستدرج في صلاة النبي عن جماعة من أئمة الحديث الكثرة الاحاديث الواردة في ذلك كحديث عائشة المذکور وحديث الترمذي عن أبي الدرداء وأبي ذر مر فوعا عن الله تعالى ابن آدم ان ركع في أربع ركعات من اول النهار أكمل آجره وحديث نعيم بن حماد عن النساوي وأبي امامة وعبد الله بن عمرو والنوايس بن سمعان عند الطبري وعقبة بن عامر وأبي مرة الطائفي عند أحمد كاهم بخبره وحديث أبي موسى رفعه من صلى النبي أربعين يوما بنى الله له بيتا في الجنة أخرجه الطبراني في الاوسط وحديث أبي امامة مر فوعا أندرون قوله وابراهيم الذي وفي قال وفي عمل يومه بأربع ركعات النبي أخرجه الحاكم انتهى (وأجاب القائلون بأنهم لا يفعل الا بسبب) كشكر على فتح ونحوه عن قول أبي هريرة المروي في البخاري في الصلاة والصوم والحج والنساء في الصلاة (أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم) صدقني الخالص الذي تحللت بحبته قلبي فصارت في خيالي أي باطنه ولا يعارضه حديث لو كنت متخذًا خليلا لغيري لا اتخذت أبا بكر لان المصنع أن يتخذ هو صلى الله عليه وسلم خليلا لان غيره يتخذ خليلا ولا يقال الخالفة تكون من الجاهلين لا منقول اعطاء العصا الى أحد الجاهلين فأطلق ذلك أوله له وأدعجوز الجملة أو المحبة (ثلاث لأدعون حتى أموت) يحتمل أنه من جملة الوصية أي وأوصاني ان لا أدعون ويحتمل أنه من اخبار العصا عن نفسه (صوم ثلاثة أيام) بالنقص بدل من قوله ثلاث ويجوز الرفع خبره مبتدأ محذوف (من كل شهر) الذي يطهر لي أنم اليض وبأني تسميها في كتاب الصوم (وصلاة النبي) زاد أحمد كل يوم للبخاري في الصوم ومسلم

هناوركتي الضحى قال ابن دقيق العيد ذكر الاقل الذي يوجد التاكيد بفعله وفيه استحباب صلاة الضحى وان أقلها ركعتان وعدم مواظبة النبي صلى الله عليه وسلم على فعلها لا ينافي بهم الا انه حاصل بدلالة القول وليس من شرط الحكم أن يتطابق عليه أدلة القول والفعل لكن ما واطب صلى الله عليه وسلم على فعله من سج على مالم يواطى عليه فالحافظ (الحديث) رحمه وتوم على وتر للجاري في الصوم وتوم غنا وأن أترقب ان أنام فيه مندب تقديم الوتر على التوم وذلك في حق من لم يتق بالاسبقا وتناول من يصلي بين التومين (بأنه قد روى أن أبا هريرة كان يجتار درس الحديث بالليل على الصلاة فأمره بالضحى بدلا عن قيام الليل) فاعلموا واجب (ولهذا أمره أن لا ينام الا على وتر ولم يأمر بذلك أبا بكر ولا عمر ولا عثمان) أي باني (الجنبه انتهى) الجواب (قال الحافظ ابن حجر وهذه الوصية لابي هريرة قد وردت لهن في الآراء فيما رواه مسلم) قال أوصاني خديبي صلى الله عليه وسلم بثلاث لا دعهن ما عشت بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وصلاة الضحى وان لا انام حتى اوتر (ولاني ذكر فيما رواه الترمذي قال) الحافظ (والحكمة في الوصية على المحافظة على ذلك تمرين النفس على جفئ الصلاة والصيام ليدخل في الواجب منها ما بان شرع وليحبر ما له يقع من نقص) لم يعلم به (ومن فوائد صلاة الضحى انه يجزى) بفتح الضمة من جرى وضعها من اجر أي يكفي (عن الصدقة التي تصب على مفاسد الايمان الثمانية) كذا في المسح والنفذ الفصح وهي ثمانية وهو واضح وعلى سقوطها فهو خبر مبتدأ محذوف أي متى ويقع في بعض النسخ الثمانية بزيادة أل وفي جوارزه كلام مذكور في النجوى (وستون مقصلا كما أخرجه مسلم من حديث أبي ذر) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يصح على كل سلامي صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة (قال فيه) عقب هذا (ويجزي) ضبطه المصنف بفتح الهمزة وضما (من ذلك) أي عن تلك الصدقات (ركعتي الضحى) لفظ مسلم ركعتان بركعهما من الضحى أي لان الصلاة عمل بجميع اعضاء البدن فاذا صلى فقد قام بكل عضو ووظيفة التي عليه في الاصل ونفسه بيان عظيم فضل صلاة الضحى وحسبم أجرها وفيه ان العبد لم يوجب على الله شيئا من الثواب بعمله لان اعماله كلها لو قوبلت بازاء ما وجب عليه من الشكر على عفو واحد لم تقبه (وقد ذكر اصحابنا الشافعية أنها أفضل التطوع بعد الرواتب لكن النووي في شرح المهذب قدم عليها صلاة التراويح فاعلموا في الفضل بين الرواتب والضحى) وهو المعتمد عندهم (وحكي الحافظ أبو الفضل عبد الرحيم العراقي في شرح الترمذي أنه اشهر بين العوام أن من صلى الضحى ثم قطعها دعى فصار كمن الناس ينكرها أصلا لذلك) تلوف العمى ان قطعها (وليس لنا قالوه أصل) في حديث ولا أثر (بل الظاهر أنه مما أقام الشيطان على ألسنة العوام ليحرمهم الخير الكثير) الحاصل ان صلى الضحى (لا سيما مع ما وقع في حديث أبي ذر) من اجرائها عن صدقات المفاسد واستعمل لاسيما بلاوا وعلى قول من أجازها مستدلا بقول الشاعر



الذي لا يشعرون فيه بالعمود  
قال تشبه بانسان هاء  
السكت سطا فطرا له وقف

٨١

فبالعمود واليان لاسمها • عقد وقام به من اعلم القرب

خفة او سذف الزاد في المقي وعبره عن ثعلب من استعمله اعلى خلاف قوله

ولاسمها يوم يدار جليل فهو حشائي (واقصر في الوصبة لثلاثة المذكروين) أي

هزيمة وأبي الدرداء وأبي ذؤ (على الملاثة المذكورة في الحديث) اليوم والنفس والوزن

قبل اليوم (لأن الصلاة والعيام اشرف العبادات البدنية ولم يكن) الثلاثة (المذكورون

من اصحاب الاموال فكان يميزهم ذلك من الصدقة) سواء ان العتي لا يميز به الحي وبه

صرح بعضهم (عن السلاحي) لهم المصلحة وفتح الدم والميم تحقفا جمع سلامة وهي الامال

من الجنة الاصابع وقيل واحد وجميعه سواء ويجمع على سلاميات وهي التي بين كل

معتلين من اصابع الانسان وقيل هي كل عظم يحرف من صفار العظم وقيل هي في الاصل

عظام الاصابع والا كف والا رجل ثم استعمل في ما تروى عظام الجسد قاله المصنف شرح

مسلم (كمال الحديث) السابق اذا ما انا وضعت الصلاة يشيخ لانها تقع على

ونهار اختلاف الصلوة (واقه أعلم) عزاد رسول (روى الحاكم من طريق أبي الخير) مرثد

براهسا كنية لثلاثة ابن عبد الله المصري (عن عتبة بن عامر قال امرنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان نعسلي الصبي دور من ماء والتمر ومصاها والحي والليل ومناسبة ذلك

طاهرة جذوا لله أعلم • تبييه قال شيخ الاسلام ابن حجر) الحامض (قول عائشة في الصحيح

مارايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح بجمجمة العبي يد على مصف ماروى عنه علي

الله عليه وسلم ان صلاه الغني كانت واجبة عليه (ولذلك) فقد عذها بجماعة من خصائصه

ولم يثبت ذلك في خبر صحيح) وخبر ثلاث من على فرائض وانكم نطق الصبر والوتر

وركننا الصبي رواه البيهقي وضمعه ورو غيره ويؤخذ منه لو صح ان الواجب عليه الله

ركعتان (وقول المارودي في الحامض) كتاب له في الفقه (انه صلى الله عليه وسلم واطب

عليها بعد يوم الفتح الى ان مات) ذكر عليه ما رواه مسلم في حديث ام هاني انه لم يصليها

قبل ولا بعد) لكن لفظ مسلم عن عبد الله بن الحارث عن ام هاني في آخر الحديث قالت

لم اراه سجد اقل ولا بعد فاعانت رؤيتها (ولا يقال ان في ام هاني ذلك يلزم منه العدم)

أي عدم صلاته اياها في غير يوم الفتح (لانا نقول يحتاج من انشئه الى دليل ولو وجد

لم يكن حجة لان عائشة ذكرت انه صلى الله عليه وسلم (كان اذا عمل اعلا اجته) أي

واطب عليه (فلانستلم الماراطية) المداومة (على هذا) الذي قاله عائشة

(الوجوب عليه اتوى) كلام الحافظ (قال ابن العربي) الحامض أبو بكر محمد (في عارضة

الاحوذى) على كتاب الترمذي قال ابن خلكان العارضة القدرية على الكلام والاحوذى

بفتح الهاء زودمكون الهاء وفتح الواو وكسر المجهمة وفتحها مشددة الخفيف في التي ملذقة

وقد الاسمي الاحوذى المتميز في الامور الفاضلة لا يند عليه منها شيء (اما) اختصار

لاخبارنا (أبو الحسن) وفي نسخة ابو الخير (الاوذى)

• قال (أما ما هو) • قال (أنا على) •

يجزله الشارح

(قال اخبرنا أبو العباس عبد الله بن عبد الرحمن العسكري قال انبأنا الحسين الخنفي) يضم

المجسة وفتح الفوقية خفيفة وبعضهم يشدد هاء نسبة الى اثنين من بلاد النزل قال (أخبرنا أبو غسان) قال (أبو نائقس عن جابر) بن يزيد الجعفي ضعيف رافعي (عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب) أي فرض (على الضر ولم يكتب عليكم) أي لم يفرض فلا يشاء في نفيه (وأمرت به صلاة الضحى) أمر ايجاب بدليل قوله (ولم تؤمروا بها) وجوابا للاستحباب (ورواه الدارقطني) وأحد وهو ضعيف من جميع طرقه وصححه الحافظ فذهل قاله الحافظ

(القدم الثاني في صلاته صلى الله عليه وسلم التواقل واحكامها) كواظبة وسر وجهر وتطويل وتحقيق (وفيه بيان الاول في التواقل المقرونة بالارقات وفيه فصلان الفصل الاول في رواتب المرات الخمس والجمعة وفيه فروع) سبعة (الاول في أحاديث جامعة لرواتب مشتركة عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعد هاتركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته) يرجع للمغرب قال الحافظ فيه ان نوافل الليل في البيت أفضل من المسجد بخلاف رواتب النهار وسكني ذلك عن مالك والثوري وفيه نظر والظاهر أنه لم يقع عن عدوئنا ما كان صلى الله عليه وسلم يتشاغل بالناس في النهار غالباً بالليل يكون في بيته انتهى (وبعد صلاة العشاء ركعتين) زاد ابن وهب وجماعة من رواة الموطأ في بيته (وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى يغرب فيصلي في بيته ركعتين) لفظ البخاري كما هو مأمور في ركعتين قال المصنف حتى يغرب من المسجد الى بيته فيصلي فيه ركعتين انتهى ثم رواه يحيى بن بكير في الموطأ في بيته وانما النزاع في عزوه للبخاري وان كان المعنى في بيته (قال) ابن عمر (وأخبرني حفصة) اخت أم المؤمنين (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا مكث المأذن من الاذان لصلاة الصبح وبداه الصبح) أي ظهر واستأذن (صلى ركعتين خفيفتين) ههنا ركعتا الغير (قبل ان تقام الصلاة رواه البخاري) في الجمعة عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع بدون قوله وأخبرني حفصة الخ فرواه بعد ذلك في ابواب المتأخر من طريق عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال صابت مع النبي صلى الله عليه وسلم سجدتين قبل الظهر وسجدتين بعد الظهر وسجدتين بعد العشاء وسجدتين بعد الجمعة فأما المغرب والعشاء ففي بيته وسجدتين حقصة انه كان يصلي ركعتين خفيفتين بعدما يطلع الفجر وكانت ساعة لا يدخل عليه فيها ورواه أيضا من طريق ابيوب عن نافع عن ابن عمر قال حققت من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ركعات ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب في بيته وركعتين بعد العشاء في بيته وركعتين قبل الصبح كانت ساعة لا يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها سجدتين حقصة وذكره باللفظ الذي ساقه المصنف فهو وان صدق في الغز والبخاري لكنه يوهم انه ساقه كما ذكره وليس كذلك كما علم (فهذه عشر ركعات) ولم تكن ثلثي عشرة بركعتي الجمعة (لان الركعتين بعد الجمعة لا يجتمعان مع الركعتين بعد الظهر الا لعارض بأن يصلي الجمعة وسنهما التي بعدها ثم ينين له فسادها) بشئ من المفسدات (فصلى الظهر ويصلي بعدها سنهما كما ينبغي عليه) أي على هذا التصور (الشيخ والدين العراقي) على ان اجتماعهما انما هو في الصورة اذا معدوم

ثم عا كالمقدوم حسا (واحتفى في دلالة لفظ كان على استمراره وصحح ابن الحجاج أنها  
 تقتضيه) أي تستلزمه فليست موضوعة لدلالة على الكبر أو اتانها في موضوعة لتسوي  
 الفعل في الماضي (قال) ابن الحجاج (وهذا استدعاء من قوله سم كان حائما) (الطائي  
 بقري المصنف) فأن ذكر ذلك في مقام المدح يقتضي التكرار إذ المزة الواحدة لا مدح فيها  
 (وصحح الإمام غير الدين) (الرازي) (في المحصول) أنهم كاسه في الأصول (أنها لا تقتضي  
 لالة) لا مدح لولها لعمامة وتوب الفعل في الماضي وبالجملة له حديث كان صلى الله عليه  
 وسلم يبعث عبد الله بن رواحة يخرج من حجرهم واما بعنه مزة واحدة (ولا عرفوا وقال  
 الرووي في شرح مسلم أنه المختار الذي عليه الأكثر والمحققون من الأصوليين وكر ابن  
 دقي العبد أنهم ساندته عراها) وهو الرابع (فعلى هذا في الحديث دليل على تكرره على هذه  
 الدواخل من النبي صلى الله عليه وسلم وأنه) أي الشأن (كان هذا أبا وعادته) عطف  
 تشبيرا (وعن عائشة رضي الله عنها) قالت (كان صلى الله عليه وسلم يصلي في بيته قبل الظهر  
 أو بعائنه يخرج) إلى المسجد (فيصلي بالسلم الظهر ثم يدخل) بيته (فيصلي ركعتين) فيه  
 (وكان يصلي بالسلم المغرب ثم يدخل) البيت (فيصلي ركعتين) رابعة للمغرب (ثم يصلي  
 بالسلم العشاء ويدخل بيته فيصلي ركعتين الحديث) ذكره به صلاته بالليل (وفي آخره  
 وكان إذا طلع العجبر صلى ركعتين) قبل الصبح (رواه مسلم) من عبد الله بن شقيق عنها (فهذه  
 ثمانية عشرة ركعة وعنها) أي عائشة (أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يدع) يقول (أربعين قبل  
 الظهر) يأتي للمصنف قريبا الجمع بينه وبين حديث ابن عمر (وركعتين قبل العداة) أي  
 الصبح (وهما ركعتا العجوة) (وفي رواية) عن عائشة (و) صلاتان (لم يكن يتركهما مرسرا  
 ولا علية في سفر ولا حضر) وأبدلت من صلاتان المقدرو هو ملفوظ به في مسلم قوله  
 (وكانتان قبل الصبح) وفي رواية بين الداءين أي أدان الصبح وأقامته وفي أخرى جهه تان  
 بين النداء والإقامة (وركعتان بعد العصر) هما الركعتان اللتان بعد الظهر وكان شيعل عنهما  
 لما بأه ناس من عبد القيس مسلمين فصلاهما بعد العصر وكان إذا صلى صلاة أبتها كما في  
 الصحيح عن عائشة يعني داوم عليها وهذا من خصائصه (رواه البخاري ومسلم) أي روبا  
 حديث عائشة المدح وروايتيه الآن لفظ البخاري وكعتان لم يكن يدعهما أي  
 يتركهما ولو لمسلم في آخر حديث يلفظ وصلاتان الخ وهو ما المراد بقولها ركعتان لهما  
 فمر ثم ما بعد بأربع (الثاني في ركعتي العجوة قالت عائشة لم يكن صلى الله عليه وسلم على شيء  
 من الموافق أشد تشاهدا) أي تشهرا وتوقفا وعنده ابن حريصة أشد معاهدة (منه على  
 ركعتي العجوة) وفي رواية تشتمل ما رأته إلى شيء من الجمل مرع منه إلى الركعتين قبل العجوة  
 راد ابن حريصة ولا إلى عيمة (رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي) وفيه دليل على  
 عظم فضلها ما قاله الطيبي على متعانة تعاها ويخبر بتقديم معمول العجوة عليه والتعاهد  
 المحافظة على الشيء ورعاية حرمة قال والطاهر أن خبر لم يكن على شيء أي لم يكن يتعاهد  
 وأشد تعاها حال أو مقول مطلق على تأويل أن يكون التعاهد متعاهدا كقوله تعالى  
 يحشون الساس كعبية الله أو أشد خشية على الوجهين (ومسلم) عن عائشة عن النبي

صلى الله عليه وسلم أنه قال في شأن الركعتين عند طلوع الفجر (لهما أحب إلى من الدنيا جميعها) وفي مسلم أيضا عن عائشة مرفوعا ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها أي متاعها الصريف فلا يرد أن من جملته متاعها الفجر فان قيل لا خصوصية للفجر بل تسبيحة أو تكبيرة خير فضلا عن ركعتين فافهم فصلان ركعتي الفجر أجاب الإي بأن الخصوصية مزينة النص عليه ما دون غيرهما فإنه يدل على تأكيدهما وكونهما خيرا من الدنيا لا يقتضي ذم الدنيا انتهى وقال الطائي إن حجت الدنيا على اعتراضها وزهرتها فالحسب برامعها على زعم من يرى فيها خيرا أو يكون من باب أي الفرق بين خير مقاما وإن حمل على الاتفاق في سبيل الله فتكون هاتان الركعتان أكثر ثوابا وكان يصلهما إذا سكنت المؤذن بعد أن يستنبر أي يضيء ويطلع (الفجر ويخففهما) زادت في رواية للشيخين حتى أني أقول كل قرأ فيه ما يأم القرآن أم لا (رواه الشيخان وهذا اللفظ القدسي) وأما لفظ الشيخين فقريب منه (واختلف في حكمته يخفف فيهما فقبل إيباد الرأى صلاة الصبح في أول الوقت به جزم القرطبي) في المنزلة (وقيل ليستفتح صلاة التمار بركعتين خفيفتين كما كان يصنع في صلاة الليل كما تقدم ليدخل في الفرض أو ما شابهه في الفضل) في الجمله والافتقار الفرض يزيد على النفل بسبعين درجة ويعاقب على تركه الفرض بخلاف النفل (بنشاط واستعداد تام) إذ لو طوله لم الر عما نقص تمام ذلك وكان المراد التشريع اذ هو لا يسأم من العبادة ولا يأتي بها بلا نشاط (وفد ذهب بعضهم إلى) استحباب (اطالة القراءة فيها وهو قول أكثر الحنفية ونقل عن الشعبي) من التابعين (وأورد الميهقي فيه) أي تطويل القراءة (حديثا مرفوعا من مرسل سعيد بن جبيرة وفي سننه رواه لم يسم) فهو ضعيف مع إرساله فلا حجة فيه خصوصا مع معارضة الحديث الصحيح (وخص بعضهم ذلك بمن فانه شيء من قراءته في صلاة الليل فيستدركها في ركعتي الفجر) زاد في النسخ ونقل ذلك عن أبي حنيفة (وأخرجه ابن أبي شبة بسند صحيح عن الحسن البصري) وهو وجيه لولا معارضته المتفق على صحته (وكان كثيرا ما يقرأ في الركعة الأولى) منهم ما (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية التي في البقرة وفي الركعة الآخرة منها قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم إلى قوله أشهدوا باننا مسلمون) وخص هاتين الآيتين لما فهمنا من ذكر الأيمان والإخلاص التوحيد لم يفتح نهاره بذلك (رواه مسلم وأبو داود والنسائي من رواية) أي حديث (ابن عباس) أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى منها ما قلوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية التي في البقرة وفي الآخرة منها ما قلوا آمنا بالله وأشهد باننا مسلمون هذا لفظ مسلم وفي لفظ له كان يقرأ في ركعتي الفجر قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية التي في آل عمران تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية فلم يقل في رواية منهما كان كثيرا ما يقرأ كما فعل المصنف (وفي رواية أبي داود من حديث أبي هريرة) كان صلى الله عليه وسلم يقرأ (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية في الركعة الأولى وهذه الآية ربنا آمنا بما أنزلنا واتبعنا الرسول) فاصححنا مع الشاعدين) لك بالوحدانية ورسول الله بالصدق (أو أنا أرسلناك بالحق) بالهدى (بشيرا) من أجاب إليه بالجنة (ونذيرا) من لم يجيب إليه بالنار (ولا تسأل عن أصحاب الجحيم) النار أي الكفار

لم يؤمروا على البلاء في قراءة يجزم تسأل تهيأ (قال أبو داود وشك الراوي) ولولا  
 حرصه بذلك لكان الظاهر أن أول التنوع لالاشك أي أنه تارة يقرأ بهذه وأخرى بهذه والمراد  
 أنه يقرأ بأحدى هاتين في الركعة الثانية فوافق أبو هريرة ابن عباس فيما كان يقرؤه في الأولى  
 وخالفه فيما يقرؤه في الثانية بحسب ما سمعه كل منهما وليس المعنى أنه يقرأ إحدى اليتين  
 مع آية قولوا آمنا بالله في ركعة لأنه بدفعه تقييده بقوله في الأولى فافاد أن إحدى اليتين  
 في الأسر (وقال أبو هريرة قرأ) رسول الله صلى الله عليه وسلم (في ركعتي العجر  
 قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد) لما قيل ما من التوحيد في الأولى بقي الشريك  
 وفي الثانية إثبات الإلهية (رواه مسلم وأبو داود والترمذي) وهذه الأسانيد تدل على أنه  
 صلى الله عليه وسلم كان يقرأ أقيهما تارة بهاتين السورتين وتارة بالآتي السابعة (وفدروى ابن  
 ماجه بإسناد أقوى عن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يصلي ركعتين قبل العجر) أي صلاة الصبح وهما ركعتا العجر (ويقول نعم السورتان يقرأ  
 بهما في ركعتي العجر قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد) لما شئت أنما عليه من التوحيد  
 كما ميزناه لله صنفه بفتح بهما صلاة التمار (ولابن أبي شيبة من طريق ابن سيرين) محمد (عن  
 عائشة) كان صلى الله عليه وسلم (يقرأ أقيهما) أي الركعتين (بهما) أي السورتين والصلوة  
 كان تدل على الكثرة فهو أقوى من قول أبي هريرة قرأ بهما لأن المحقق منه مرة (والترمذي  
 والبيهقي) من حديث ابن عمر (مقت) أي طرقت (البي صلى الله عليه وسلم) فظهر تأمل  
 لا علم فعل في صلاة العجر (شهر) وفي رواية أربعين صباحا وأخرى خمسين وعشرين مرة  
 (في كان يقرأ أقيهما) زاد في الفتح والترمذي عن ابن مسعود مثله بغير تقييد أي يقوله شهرا  
 وكذا البزار عن أنس ولابن حبان عن جابر ما يدل على الترتيب في قرائتهما قيهما (وقد  
 استدلل بعضهم بهذا على الجهر بالقراءة في ركعتي العجر ولا حجة فيه لاحتمال أن يكون ذلك  
 عرف) للراوي (بقراءة بعض السورة) كما تقدم في صفة الصلاة من حديث أبي قتادة في  
 صلاة الظهر يسبح فيها الآية أحيانا (ويدل على ذلك ابن أبي شيبة عن ابن سيرين المذكورة) عن  
 عائشة (يسر فيها القراءة وجميعه ابن عبد البر) وهو نص في الأسرار فيقدم على المحفل  
 (واستدل بعضهم أيضا بهذه الأحاديث المذكورة على أنه لا يتيهين) سورة (الفاتحة) أي  
 قراءتها في الصلاة (لأنه لم يذكرها مع سور في الاستخلاص واجب بأنه تكرر ذكرها في لوضوح  
 الآخر فيها انتهى) ويدل عليه أن قول عائشة لا أدري أقرأ الصلوة أو لا يدل على أنه كان  
 حقا وعندهم أنه لا بد من قراءة الصلوة (وكان عليه الصلاة والسلام إذا صلى ركعتي العجر  
 اضطجع) أي نام (على شقه الأيمن رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة لأنه عليه الصلاة  
 والسلام كان يحب اليمن وقد قبل الحسكة فيه أن الثلب من جهة اليسار فلما اضطجع عليه  
 لاستغرق نومًا لأنه أبلغ في الراحة بخلاف اليمن فيكون القلب معلقا فلا يستغرق) إذا نام  
 عليه (وهذا انما يصح بالنسبة إلى غيره عليه الصلاة والسلام كما لا يخفى) لأن عينه تنام ولا  
 ينام قلبه (وأما ما روى أن ابن عمر رأى رجلا يصلي ركعتي العجر ثم اضطجع) نام (فقال  
 ما ذلك على ما صنف) بفتح ناء المطالب (فقال أردت) بنهم ناء المتكلم (أن انفصل بين

صلاتي) بفتح الفوقية وشد الياء تنقصة أي صلاة القجر والصبح (فقال له وأى فصل أفضل من السلام قال) الرجل (فأنها) أي الفجعة (سنة قال) ابن عمر (بل بدعة رواء ابن الاثير) المباركة (في جامعته) أي كتابه جامع الاصول (عن رزين) بن معاوية السري تسمى في كتابه تجريد الصحاح (وكذا ما روى من انكار ابن سعود) للاضطجاع (ومن قول ابراهيم النخعي انه اتجمعة الشيطان) بكسر الهمزة لان المراد الهيشة وفتحها على ارادة المزة كذا في الفتح (كما اخرجهما) أي اخرجهم عنهما (ابن أبي شيبة فهو محمول على أنه لم يبالغهم الامر بفعله) أي الاضطجاع (وارجح الاقوال مشروعية الفصل) أي الاضطجاع له (لكن لم يدوم عليه الصلاة والسلام عليه ولذا احتج) به (الائمة) القائلون بمشروعيته (على عدم الوجوب وجعلوا الامر الوارد بذلك عند أبي داود وغيره) الترمذي وابن حبان عن أبي هريرة مرفوعا اذا صلى أحدكم ركعتي القجر فليضطجع على جنبه الايمن (على الاستنجاب) اذ لو وجب لدوم عليه قال الترمذي صحيح غريب وقال في الرياض أساسه صحيحة وقال ابن القيم هو باطل انما الصحيح عنه الفعل لا الامر (وفائدة ذلك النشاط والراحة لهالة الحج وعلى هذا فلا يسحب ذلك الا للمتعب وبه حزم ابن العربي) محمد بن ابي بكر الحافظ (ويشهد لهذا) الاول له وبعبارة الفتح (ما اخرجهم عبد الرزاق ان عائشة كانت تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يضطجع لسنة) أي لفعل سنة وفي نسخة بلالام والمعنى عليها أي يجعل الاضطجاع سنة (ولكنه كان بدأب) أي يجتهد ويجتهد في عمله (ليتمه فيستريح) من التعب ليقوم للصبح بنشاط (وفي اسناده رواه لم يسم قبل ان فائدتها الفصل بين ركعتي القجر وصلاة الصبح وعلى هذا فلا اختصاص) لذلك بالمتعب (ومن ثم قال الشافعي نتأذى السنة بكل ما يحصل به الفصل من مشى وكلام وغيره حكاه البيهقي) عنه (وقال النووي المختار أنها) أي الفجعة بخصوصها (سنة لظواهر حديث أبي هريرة) اذا صلى أحدكم القجر فليضطجع (وقد قال أبو هريرة زاذي الحديث) المذكور (ان الفصل بالنهي الى المسجد لا يكفي) فقتضاه انه فهم ان السنة الفجعة بخصوصها وافهمه مزية (وافرط) تجاوز الحد (ابن حزم فقال يجب) الاضطجاع (على كل أحد وجعله شرط الصحة صلاة الصبح فردده عليه العلماء) بعده بأنه صلى الله عليه وسلم لم يدوم عليها فكيف تكون واجبة فضلا عن كونها شرط الصحة الصبح (حتى طعن ابن تيمية في صحة الحديث) أي حديث أبي هريرة الذي فيه الامر بها (لتفرد عبد الواحد بن زياد) العبدى مولاهم البصري (به) أي برواية هذا الحديث بلفظ الامر (وفي حفظه مقال) وان كان ثقة وروى له السنة فلهذا التمس عليه الفعل الوارد في الصحيحين فنهله بصيغة الامر (والحق أنه تقوم به الحجة) لكونه ثقة وان تفرد به (وذهب بعض السلف الى استحبابها في البيت دون المسجد وهو محكي عن ابن عمر وقواه بعض شيوخنا) هذا من الفتح لامن المصنف فالمراد بعض شيوخ الحافظ (بأنه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه فعله) أي الاضطجاع في المسجد وصح عن ابن عمر أنه كان يحصب) يرمي بالحصاة (من بفعله في المسجد أخرجه ابن أبي شيبة) عبد الله بن محمد بن ابراهيم وهو أبو شيبة (وقال عليه الصلاة والسلام من لم يصل

ركعتي الظهر) في وقتها قبل صلاة الصبح (فابصاها ما بعد ما نطلع الشمس) أي وترتفع كاذل  
عليه اخسار آخر (رواه الترمذي) واحد (من رواية أبي هريرة) وصححه الحاكم وأقره  
لهي (الثالث في رتبة الظهر عن ابن عمر قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها) المراد من المعية أنهم لما اشتراكوا في الصلاة  
لا الجيع فلا حجة فيه من قال يجتمع في راتب العرائض وفي لفظ الشيخين عن ابن عمر  
صحت من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ركعات فذكرها كبار (رواه البخاري ومسلم  
والترمذي) زيادة قد دلت قريسا (وعن عائشة كان عليه الصلاة والسلام) لفظها إن النبي  
صلى الله عليه وسلم كان (لا يدع) لا يترك (أربعة أبل) صلاة (الظهر وركعتين قبل صلاة  
العداء) أي المسبح يعني ركعتي الصبح (رواه البخاري أيضا) وأبو داود والنسائي (فأما  
إن يقال) في الجمع بينه وبين حديث ابن عمر (أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى في بيته صلى  
أربعاً) وهو ما أحبرت به عائشة لأنها في البيت (وإذا صلى في المسجد صلى ركعتين) فجمعها  
على الأمة وهو ما أحبر به ابن عمر لأنه يذكر معه في المسجد (وهذا أظهر) من قول من قال  
باعتقالي أنه صلى في بيته ركعتين ثم يخرج إلى المسجد فصلى ركعتين فأمر في المسجد  
ونما في بيته واطاعت عائشة على الأمرين وأما كان أظهر لما رواه أحمد وأبو داود عن  
عائشة كان يصلي في بيته قبل الظهر وأربعة ثم يخرج كما في الصبح (وأما إن يقال كان يفعل  
هذا) بارة (وهذا) أخرى (تحت كل من عائشة وابن عمر ما شاهدوا والحديثان صحيحان  
لا مطعن في واحد منهما وقال أبو جعفر) محمد بن جرير (الطبري الأربع كانت في كثير من  
أحواله والركعتان في قلبه انتهى) وفيه يقال إن الأربع التي قبل الظهر لم تكن سنة الظهر  
بل هي صلاة مسنة لأنه كان يصليها بعد الرواد (دليل ذلك أنه قد (روى البزار من  
حديث ثوبان أنه صلى الله عليه وسلم كان يستحب) السنين لمجرد التأكد أي يجب  
(أن يصلي بعد نصف النهار فثلاث عائشة يارسل الله أو أنه تستحب الصلاة هذه الساعة  
وقيل) لأن الساعة (تفتح فيها أبواب السماء وينظر الله تعالى إلى خلقه بالرحمة وهي صلاة  
كان يحافظ عليها آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى) أي يحافظون على التأدب فيها  
وإن لم تجب عليهم كما أن المصطفى كان يستحب أن يجيب عليه (وعن عبد الله بن  
السائب) القرشي الخزومي المكي له ولاية محبة وكان يرى أهل مكة مات سنة بضع  
وسنتين (كان صلى الله عليه وسلم يصلي أربعاً بعد أن تزل الشمس قبل) صلاة (الظهر  
وقال أم الساعة تفتح فيها) وفي نسخها أي لأجلها (أبواب السماء) حقيقة نبشيرا  
بقول الأعمال حينئذ قيل هو كناية عن القبول ورجح الأول (وأحب أن يصلي فيها  
عمل صالح) زائد على الفرض (رواه الترمذي) ورواه ابن ماجه والترمذي أيضاً  
والنسائي بخبره عن أبي أيوب (وروى الترمذي أيضاً حديث) عمار الخطاب عن أبي  
صلى الله عليه وسلم قال (أربع قبل الظهر وبعد الزوال تحتسب) أي تعد (ثلاثون) فيقال  
نواب هذه يعدل ثوبان (في الصبح) قبل الصبح أو مذهب الليل الإخبار كما مر (وما من شيء  
الأول ويبسج الله تعالى ثلاث الساعة ثم قرأتها) قيل (طلاله عن أبيه والشبائل) جمع

شمال أى عن جانبها (مجدد الله) حال (وهم دائرون) صاغرون (فهذه والله أعلم هي  
الاربعة التي أراد أن عائشة أنه كان لا يدعون وأما سنة الظهر فالركعتان التي قال  
ابن عمر) في حديثه السابق (ويوضح هذا) الذي قلناه أنها ليست سنة الظهر (إن سائر  
الصلوات منهم اركعتان) فقط (وعلى هذا فكون هذه الأربع) وفي نسخة الاربعة  
والاولى احسن (وردت مستقلة لا يبيح تصافى الظهر والاربع) وسر هذا والله أعلم  
بحقيقة حكمة ذلك (إن التصافى الظهر والمقابل لا تصافى الليل وأبواب السماء تنفتح بعد  
الزوال) كما مر في الحديث (ويحصل النزول الإلهي) النظر بالرجعة (بعد التصافى)  
للليل (فهو ما وقتا قرب رجعة هذا) أى بعد الزوال (تنفتح فيه أبواب السماء وهذا) أى بعد  
التصافى الليل (ينزل فيه الرب) تنزلا معنويا (تبارك وتعالى عن حركة الأجسام)  
التي هي الانتقال من مكان عال إلى آخر سافل (الرابع في سنة العصر عن علي قال كان  
صلى الله عليه وسلم يصلي قبل العصر ركعتين) تارة وأخرى أربعين كما في الحديث بعده  
(رواه أبو داود) بإسناد صحيح (وعن علي أيضا كان يصلي الله عليه وسلم يصلي قبل  
العصر أربع ركعات يفصل بينهن بالتسليم على الملائكة المقربين ومن تبعهم من المسلمين  
والمؤمنين رواه الترمذي) والنسائي (وروى الترمذي) وحسنه مرفوعا أيضا رواه أحمد  
وأبو داود وصححه ابن حبان حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم (رحم الله امرأ  
صلى قبل العصر أربعين) خبر أبو داود عافيه في فعله ما كان غيره حق ودعاءه من جناب وروى  
أبو يعلى عن علي قال لا يقوم أحدكم فيصلي أربع ركعات قبل العصر فيقول فيهن  
ما كان يصلي الله عليه وسلم يقول ثم تورك فهديت فلك الحمد عظيم حلك فتهبوت فلك الحمد  
التي طابت يدك فأعطيت فلك الحمد ربنا وجهك أكرم الوجوه وجاهك أعظم الجاه وأعظمت  
أفضل العظمة وأمرها طاع ربنا فقتل كراي تنيب وتهني ربنا فتغفر تغيب المصطر  
وتكشف الضر وتبقي السقيم وتعمر الذنوب وتقبل التوبة ولا يجزي بالآكل أحد ولا يبلغ  
موجبك أى ما يجب لك من الثناء قول قائل (وعن عائشة ما كان يصلي الله عليه وسلم  
بأربعين في يوم بعد صلاة) (العصر الاصل ركعتين وفي رواية) عن عروة عن عائشة أيضا  
(ما ترك) صلى الله عليه وسلم (ركعتين بعد العصر عند قط رواه) أى المذكور من الروايتين  
(البخاري ومسلم) فأخرج الأولى عن الأسود ومسروق والشاذلية عن عروة (ومسلم  
إن أباسنة) بن عبد الرحمن بن عوف (سألهما) أى عائشة (عن العجدة) أى  
الركعتين بأربع سجدا ثم في ومن تسمية الكل باسم البعض مجازا (التي كان يصليهما  
بعد العصر) ما حكمهما (فصلات كان يصليهما قبل العصر ثم انه شغل عنها) لما أناه وقد  
عبد القيس (أونسبهما فصلاهما بعد العصر ثم انهما وكان إذا صلى صلاة انبتها) كأنه  
عطف على معلول أى لانه الخ (تعي) عائشة يقولها انبتها (داوم عليها) كما فسره  
اسماعيل بن جعفر روى هذا الحديث عن محمد بن أبي حمزة عن أبي سلمة في مسلم (ولابى  
داود) عن عائشة (قالت كان) صلى الله عليه وسلم (يصلي بعد العصر ركعتين وينهى عنها)  
غيره لانهم ممن خصائصه (ويواصل) في الصيام (وينهى عن الوصال) لانه من خصائصه



(وقال ابن عباس انما صلى عليه الصلاة والسلام ركعتين بعد العصر لانه اشتعل بقسمة مال آناه عن الركعتين) متعلق بأشغال ولعل الترمذى لانه آناه مال فشق له عن الركعتين اللتين (بعد الظهر وقضاها بعد العصر ثم لم بعدلها) أى لصلاهما (رواه الترمذى من طريق جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال الترمذى حديث حسن) (وقالت ام سلمة) هدام المؤمنين (سميته صلى الله عليه وسلم ينهى عنه) ما ثم رأيت يصليهما حين صلى العصر) أى بعد ما صلاه ودخل بيته (ثم سأله عنهما فقال) يا بنت أبي امية سألت عن الركعتين بعد العصر (انه انما في الناس) وفي رواية ناس (من عبد القيس بالاسلام) من قومه هم كما في الصحيحين (فشعلوني عن الركعتين بعد الظهر فهما هاتان) الركعتان اللتان كنت اصيلهما بعد الظهر فقلت عنهما ما فصلت بينهما الا ان وكن من عادته اذا فعل طاعة لا يقطعها أبدا (الحديث) في الصحيحين مطولا (وفيه ان ابن عباس قال كنت اضرب مع عمر بن الخطاب الناس عنهما) أى عن الركعتين وفي رواية عنها بالافراد أى عن الصلاة أى لاجلها وفي أخرى عنه أى عن العمل وهو بالاضاد المجهلة والموحدة من الضرب في البخارى واحسن روايته لم ولبعضهم اصرف بصاد هـ هـ لة وقفا ومعناه امنع ولا منافاة بين الروايتين فكان يضربهم في وقت ويصرفهم في آخر بلا ضرب أو يضرب من بلعه الهوى ويصرف من لم يطقه (قال ابن القيم قضا البين الروايتين في اوقات التي عام له ولا مية) عندهم قال بقضائهما (وأما المداومة على تلك الركعتين في وقت الهوى فخاص به عليه السلام) خلافا لما عساه على جوار السهل بعد العصر مطلقا ما لم يقصد الصلاة عند غروب الشمس (قال وقد عد هذا من خصائصه اتهم) والدليل عليه) أى على عدمه من خصائصه (رواية عائشة) السابقة آنفا (كان يصلي ركعتين بعد العصر وينهى عنهما ويواصل وينهى عن الوصال انك قال البيهقي مثل ما قال ابن القيم) (الذى احتسب به صلى الله عليه وسلم المداومة على ذلك لأصل القضاء) وليس من خصائصه عند قوم وعند آخرين ومنهم مالك من خصائصه أيضا (وأما رواية ابن عباس عند الترمذى) السابقة قريبا (انه انما صلاهما بعد العصر لانه اشتعل بقسمة مال آناه فهو) بالتحذير كبريا عتبارا للمعنى اذ معنى رواية حديث (من رواية جرير عن عطاء بن السائب) (وقد سمع) جرير (من عطاء بعد اختلاطه) فلا ينجح روايته عنه لاحتمال انها مما يجمع بعد الاختلاط (وان صح) في نفس الامر (فهو شاهد لحديث ام سلمة) الطاهر في أنه لم يدوم عليهما وانما صلاهما مرة (لكن ظاهر قوله) أى ابن عباس (ثم لم يعدلها معارض لحديث عائشة المذكور في هذا الباب) السابق قريبا (فيحصل النقي) في حديث ابن عباس (على علم الراوى فانه لم يطلع على ذلك) كيه قال ثم لم أعلم انه عادلها (والمتثبت) وهو ما عائشة (مقدم على السابق) وهو ابن عباس هنا على المساعدة لان المتثبت معه زيادة علم وكذا ما رواه الليثى (من طريق أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بيته بابتداء العصر ركعتين مرة واحدة الحديث) ذكر في بقية سؤالي الهوى ذلك وجوابه (وفي رواية له) أى لعمري

(عنها) أي أم سلمة (لم أريد يصلح ما قبل ولا بعد فيجمع بين الحديثين) حديثها وحديث عائشة (بأنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يصلح ما لا يأتيه) الذي غير عائشة (فلذلك لم يره ابن عباس ولا أم سلمة) لأنه لم يصلح ما في بيتها إلا مرة واحدة (ويشير إلى ذلك قول عائشة في رواية) عند البخاري وغيره قالت والذي ذهب به ما تركه ما حتى لقي الله وما لقي الله حتى نقل عن الصلاة وكان يصلي كثيرا من صلاته ما عدا يعني الركعتين بعد العصر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلح ما (ولا يصلح ما في المسجد مخافة أن ينقل) بضم التحتية وكسر الفاء المشددة وفي رواية يشغل بفتح التحتية وكون المثلثة وضم القاف أي لأجل مخافة التثقيب (على أمته) وكان يحب ما يخفف عنهم هذا بقية الحديث ويخفف بضم أوله وكسر الفاء الثقيلة مبنى للفاعل وفي رواية ما يخفف عنهم بصيغة الماضي (ومراد عائشة بقولها ما كان في يوم بعد العصر الأصلي ركعتين) وكذا قولها لم يكن يدعهما كما في الفتح (من الوقت) متعلق بخبر مراد المحذوف أي الصلاة من الوقت ومن يعنى البسذل أي بدله أو يجمع في أي الوقت المماثل للوقت (والذي شغل عن الركعتين بعد الظهر فصلاهما بعد العصر ولم ترد أنه كان يصلي بعد العصر من أقل ما فرضت الصلوات إلا إلى آخر عمره والله أعلم) لأنه اعتاد أن يصلي ما بعد مجيء عبد القيس لأقبله \* (الخامس في رتبة المغرب عن ابن مسعود قال ما أحصى) ما اعتد (ما سمعت) أي سمعني (رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين بعد المغرب وفي الركعة قبل صلاة الفجر) أي الصبح وهما ركعتا الفجر (يقول يا أيها الكافرون) أي السورة كلها في الأولى (وقل هو الله أحد) السورة بتمامها في كل منهما (رواه الترمذي وعن ابن عباس قال كان صلى الله عليه وسلم يطيل القراءة في الركعتين بعد المغرب حتى يتفرق أهل المسجد) أي أحياها فلا يخالف ما قبله ورواه أبو داود وفي هذين الحديثين استحباب التأمل بعد المغرب (وكان أصحابه عليه الصلاة والسلام يصلون ركعتين قبل صلاة المغرب قبل أن يخرج البهم عليه السلام رواد البخاري ومسلم وأبو داود من حديث أنس) قال كل المؤذن إذا أذن قام ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينتدرون السور حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهم كذلك يصلون الركعتين قبل المغرب لم يكن بين الأذان والاقامة شيء هذا لفظ البخاري وقال إن في روايته لم يكن بينهم إلا قليل وانظروا مسلم عن أنس كتابا المدينة فإذا أذن المؤذن لصلاة المغرب استدروا السور فركعوا ركعتين حتى إن الرجل الغريب لم يدخل المسجد فيصلي أن الصلاة قد صليت من كثرة من يصلحها (وفي رواية أبي داود قال أنس رآنا صلى الله عليه وسلم فلم يأمرنا بهم ما (ولم ينهنا) عنهم ما فهو أقرأهم على فعلها وهذا بالنسبة للوقت الذي أخبر أنس أن الصلطين رآهم يصلون والافسح أي أنه قال صلوا قبل المغرب ركعتين وقصر الصلوة في عزوه لأبي داود وحده في مسلم عن المختار بن فلفل سألت أنس بن مالك عن التطوع بعد العصر فقال كان عمر يقرب الأيدي على صلاة بعد العصر وكان صلى على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد غروب الشمس قبل صلاة المغرب فقلت له أكان صلى الله عليه

وسلم صلاهما قال كان ترانا لصليهما لم يصر ما ولم ينههما (وقال عقبة) بن عامر الجهمي لما قال  
له مرئ بن عبد الله ألا اعجبك من أبي تميم يركع ركعتين قبل صلاة المغرب زاد الاسماعيلي جهم  
يسمع اذان المغرب وقال عقبة انا (كأشبهه على عهده صلى الله عليه وسلم) قالت حليمة ان الار  
قال الشغل (رواه البخاري) هكذا انا ما (وسلم) فيه نظر فانه لم يخرج حديث عقبة هذا  
كما سرح به الحياطي في خاتمة أبواب التنازع (وملاحظه) كما قال القرطبي وغيره (ان الركعتين  
بعد الغروب) للشمس (وقبل صلاة المغرب كان أمر اقر) صلى الله عليه وسلم (اصحابه عليه  
وعملوا به وهذا يدل على الاستحباب وأما كونه عليه الصلاة والسلام لم يصلهما فلا يفتي  
الاستحباب بل يدل على انهما ليستام (الروايت) المؤكدة (والى استحبابهما ما ذهب احمد  
واصحابه واصحاب الحديث وعن ابن عمر ما رأيت أحدا به لهما على عهده صلى الله عليه  
وسلم) رواه أبو داود ومن طريق طائفة عنه باسناد حسن (وعن الحلاء الاربعة وجماعة من  
الصحابة انهم كانوا لا يصلونهما) رواه عنهم محمد بن نصر وغيره من طريق ابراهيم الضحى عنهم  
وهو منقطع وهو قول مالك والشافعي (فأدعى بعض المالكية نسخهما) وقال انما كان  
ذلك في الأول حيث نهى عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس فيبنيهم بذلك وقت  
الجموا ثم نذب الى المبادرة الى المغرب في أول وقتها فلما استقرت المواطمة على الاشتغال  
بغيرهما كان ذريعة الى فوات ادائها أول وقتها (وتعقب بكون دعوى النسخ لا دليل عليها  
ورواية المثبت وهو انس مقدمة على رواية الثاني وهو ابن عمر) لأن مع المثبت عماد الله اعلى  
الناس في لكن هذا في غاية البعد اذ ابن عمر لا شك انه كان يصلي مع المصطفى فلو واطبوا عليها  
(أمر يوم ما من الدهر فتعبد الجمع بنه وبين اثبات انس بأنهم فعلوهما مدة فلم يرههم ابن عمر لهذا  
منعه ثم تركوهما وابن عمر حاضر في رؤيته ولا يصح أن يتقيا مع عدم حضوره لانه يكون  
من باب الحائط لا يصح ومعلوم أنه متى أمكن الجمع تعين المصير اليه (وعن سعيد بن المسيب  
أنه كان يقول حق) أي أمر ثابت مؤكدة (على كل من ادأذن المؤذن) للمغرب  
(أن يركع ركعتين) كذا في القول يحتج عند الذمة اليه المجتهد فلا يفسد صحة على غيره وقول بعضهم  
لوثبت ما روى عن الحلفاء وغيرهم من تركهما لم يكن دليلا على نسخ ولا كراهة لاحتمال انهم  
منعهم الشغل كما منع عقبة فيه ما فيه لانه الشغل لا يقتضي المواطبة على الترتيب مع كثرة  
عبادتهم مع اشغالهم (وعن مالك قول آخر) ضعيف في المذهب (باستحبابهما وهو عند  
الشافعية وجه) أي قول غير الشافعي من أهل مذهب (رجحه النووي ومن تبعه وقال في  
شرح مسلم قول من قال ان فعلهما لا يؤذي الى تأخير المغرب عن أول وقتها خيال فاسد منسب  
للسنة ومع ذلك فزمنه ايسر لا تتأخر به الصلاة عن أول وقتها) الى هنا كلام النووي وأما  
قوله وبمجموع الادلة يرشد الى استحباب تحقيقها ركعتي المغرب فعزاه الحياطي لنفسه  
عقب ذكر كلام النووي (وقال صلى الله عليه وسلم صلوا قبل المغرب ركعتين) ثم قال صلوا  
قبل المغرب ركعتين كما في أبي داود (لم يشأ) أي بهذا الفعل لمن شأ قال ذلك (خشية  
أن يفتدوها السام سنة رواه أبو داود) عن عبد الله بن مغفل المروني وقصر عزه لابي داود  
اقوله ركعتين والا فسد أثر رجح البخاري في الصلوة والإعتصام عن عبد الله بن مغفل عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا قبل المغرب قال في الثالثة لمن شاء كراهية أن يتخذها الناس سنة ولم يخرج منه مسلم قال الحافظ وأعادها الاسماعيلي في روايته أي صلوا قبل المغرب ركعتين ثلاث مرات وهو موافق لقوله في رواية البخاري قال في الثالثة لمن شاء وفي مسند شيخ أبي نعيم صلوا قبل المغرب ركعتين قاله ابن تيمية قال لمن شاء (قال المحب الطبري لم يردني استحبابها لانه لا يمكن أن يأمر بحال يستحب بل هذا الحديث من أقوى الأدلة على استحبابها) لأن أقل مراتب الأمر الاستحباب (ومعنى قوله سنة أي شريعة وطريقة لازمة وكان المراد انحطاط رتبته ما عن رواتب الفرائض وهذا لم يعدتهما أكثر الشافعية في الرواتب واستدركهما بعضهم) على الأكثرين ومراعاة التوروى فانه صحيح انتهى ما سئله للأمر به ما في هذا الحديث (ويعقب بأنه لم يثبت أنه صلى الله عليه وسلم واظب عليه ما) بل ولم يثبت أنه فعلها كما أفاده جواب أنس للفتاوى من فاضل في مسلم كما مر لكن روى ابن حبان أنه صلى الله عليه وسلم صلى قبل المغرب ركعتين وأعله إيمان الجواز بصلاتها مرة (وقال عليه الصلاة والسلام في الصلاة بعد المغرب هذه صلاة البينون) أي أن الأفضل فعلها فيها (رواه أبو داود والنسائي من حديث كعب بن جرة) بعضهم المأملة وإن كان الجليل (وعنه عليه الصلاة والسلام من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن يسلك) بشئ من أمور الدنيا ويحتمل الإطلاق (رفعت صلاته في عليين) قيل هو كتاب جامع لأعمال الخير الذي دون فيه بكل ما علمته الملائكة ومؤمنو الثقلين معنى به لانه سبب الارتفاع إلى الجنة وقيل هو مكان في السماء السابعة تحت العرش (رواه رزين) في تجريد الصحاح وأخرجه ابن أبي شينة وعبد الرزاق عن مكحول مرسلًا وأخرج الذيل عن ابن عباس رفعه من صلى أربعًا بعد المغرب قبل أن يكلم أحدًا رفعت له في عليين وكان كى أدرك ليلة القدر في المسجد الأقصى قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وجاء في فضل الصلاة بعد المغرب أحاديث كثيرة (السادس في راتبة العشاء) قالت عائشة ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء قط فدخل بيتي الاصلى أربع ركعات) ثارة (اوست ركعات) إخرى فليست أولئك (رواه أبو داود) سليمان بن الأشعث (وفي مسلم قالت عائشة لم يصلي بالناس العشاء ويدخل بيتي فيصلي ركعتين وكذا في حديث ابن عمر عند الشيخين وثبت ما أول هذا القسم) ومفاد الأحاديث أنه كان يصلي بحسب ما يسر ركعتين وأربعًا أو ستا إذا دخل بيته بعد العشاء والله أعلم (الفرع السابع في راتبة الجمعة) يشبه بزيادة الفرع هنا على أن راتبة الجمعة ليست من الرواتب الخمس لأنها بدل الظهور (عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعد جاز ركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته) عائد إلى المغرب (وبعد العشاء ركعتين) في بيته كما زاده من الرواة (وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف) من المسجد إلى بيته (قبضني) فيه (ركعتين رواه البخاري) عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع بن مزهر جم عليه باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها (ولم يذكر شيئاً في الصلاة قبل صلاة الجمعة قال الزين) (بن المني) في الحاشية (كما تكلم في فتح الباري كانه) أي البخاري (يقول الأصل استواء الظهور والجمعة حتى يدل دليل على خلافه لأن الجمعة بدل الظهور)

قال وكانت عبادته يحكم الصلاة بعد ما اكثروا ذلك قدمه في الترجمة على خلاف العادة  
في تقديم التسليم على المصنف قال الحافظ ووجه المعابة ورود الخبري بعد صريح بخلاف  
القبيل (وقال ابن بطال اعاد ابن عمر ذكر الجمعة بعد ذكر الطهارة من أجل أنه كان صلى  
الله عليه وسلم يصلي سنة الجمعة في بيته بخلاف الطهارة قال والحكمة فيه أن الجمعة لما كانت  
بدل الطهارة) على قول (واقصر فيها ما لي وكتبت في التسليم بعد ما في المسجد شئ  
أن يظن أنهم التي شئت انتهى) كلام ابن بطال قال الحافظ (وعلى حديثه في أن  
لاية من فعلها ركعتين متصلتين بها في المسجد لهذا المعنى) أي من أنهما التي حدثت وقال  
ابن التيمية لم يقع ذكر الصلاة قبل الجمعة في الحديث فدل الجارية أراد أن يشاء ما قيسا  
على الظاهر وقواه ابن المصنف بأنه قد اتسوت بين الطهارة والجمعة في حكم التسليم كما قصد  
التوسية بين الأيام والمأثور في الصلاة وكذلك يقتضي أن الساقطة له مساواة انتهى  
(وقد روى) عبارة الفتح والذي يظهر أن البخاري أشار إلى ما وقع في بعض طرق حديث  
السابع وهو ما رواه (أبو داود وابن حبان من طريق أبي الربيع) السجستاني (عن داود قال كان  
ابن عمر يبدل الصلاة قبل الجمعة ويصلي بها ركعتين في بيته ويحدث أن النبي صلى الله  
عليه وسلم كان يفعل ذلك) الذي فعل (وقد احتج به السروي في الخلاصة على الثابت سنة الجمعة  
التي فيها) لأنه فهم أن اسم الإشارة وهو ذلك يرجع للأمرين بتأويل المذكور (وهو في  
بأن قوله كان فعلى ذلك عائد على قوله ويصلي بها ركعتين في بيته) لإعلى ما قبله سابقا  
يكون جملة (وبدل عليه رواية اللبث) بن عبد الامام (عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه  
كان إذا صلى الجمعة انصرف فوجد صحتين) أي صلى ركعتين من تسبحة الكل باسم البعض  
(في بيته ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك رواه مسلم) وهو حديث واحد  
يصححه بعض (وأما قوله كان) ابن عمر (ببديل الصلاة قبل الجمعة فإن كان المراد بعد  
دخول الوقت ولا يصح أن يكون مرفوعا لأنه عليه الصلاة والسلام كان يصحح إذا رأت  
النخس فيشتغل بالصلاة ثم لا الجمعة) ولا يقبل (وان كان المراد قبل دخول الوقت فذلك  
مطلق نافذ لأصل رتبة فلا جرة فيه لسنة الجمعة التي فيها) التي الكلام فيها (بل هو متعلق  
بمطلق) ورد الترغيب فيه كما في حديث سلمان وغيره حيث قال ثم صلى ما كتب له إلى هذا الكلام  
الحافظ وزاد المصنف عليه قوله (وقد انكر جماعة تكون الجمعة لها سنة قبلها وبالفراغ  
الاتكاف) لعدم ورود (ومنهم الامام شهاب الدين أبو شامة لأنه لم يكن يؤذن للجمعة الا  
بين يديه عليه الصلاة والسلام وهو على المصنف لم يكن يصليها وكذلك الصلاة لأنه اذا سرح  
الامام انقطعت الصلاة قال ابن العراقي ولم أرفق كلام الفقهاء من الحنفية والمالكية  
استصحاب سنة الجمعة قبلها انتهى) ثم عاد المصنف لكلام الحافظ وهو قوله (وقد ورد  
في سنة الجمعة التي قبلها أحاديث أخرى ضعيفة) فلا جرة فيها (منها حديث عن أبي هريرة  
رواه البخاري ولفظه كان يصلي قبل الجمعة أربعين يوما بعده ما رواه) قال الحافظ وفيه محمد بن  
عبد الرحمن السهمي وهو ضعيف عند البخاري وغيره وقال الأزم أنه حديث راء ومنها  
عن ابن عباس مثله وزاد ولا يصح في شيء ممن أخرجه ابن ماجه بسند راء قال الدوري

في الخلاصة انه حديث باطل وعن ابن مسعود عند الطبراني مثله ايضا وفي اسناده ضعف وانقطاع ورواه عبد الرزاق عن ابن مسعود موقوفا وهو الصواب وروى ابن سعد عن صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم موقوفا نحو حديث أبي هريرة ثم قال الحافظ (واقوى ما يتسلك به في مشروعية الركعتين قبل الجمعة عموم ما صححه ابن حبان من حديث عبد الله ابن الزبير مرفوعا من صلاة مفروضة الا وبين يديهم اركعة نان قاله في فتح الباري) وزاد ومثله حديث عبد الله بن مغفل بين **كل** اذا نيت صلاة من شاء يعني المتق عليه (وعن عطاء) ابن أبي رباح (قال كان ابن عمر اذا صلى الجمعة بمكة تقدم) الى محل غير الذي صلى فيه الجمعة (فصل في ركعتين ثم تقدم) الى مكان غيره من المسجد (فيصل الى اربعها اذا كان بالمدينة صلى الجمعة ثم رجع الى بيته فصل في ركعتين ولم يصل في المسجد فتبطل له) في ذلك (فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل رواه أبو داود وفي رواية الترمذي) عن عطاء (قال رأيت ابن عمر صلى بعد الجمعة ركعتين ثم صلى بعد ذلك اربعها) بمكة (وعن ابن عمر أيضا قال كان صلى الله عليه وسلم يصلي بعد الجمعة ركعتين رواه الترمذي وفي رواية) له (أنه كان يصلي بعد الجمعة ركعتين في بيته) وتقدم هذا قريبا في حديثه عند البخاري (وفي أخرى ان ابن عمر كان يصلي بعد الجمعة ركعتين ويطول فيهما اربعين ركعة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل وتقدم حديث دخول سبيلك المسجد في يوم الجمعة وهو صلى الله عليه وسلم يخطب وقوله صلى الله عليه وسلم حليت قال لا قال قم فاركع ركعتين مع غافقه من المباحث في صلاة الجمعة والله أعلم) بالحكم في ذلك

(الفصل الثاني في صلواته عليه الصلاة والسلام العبدین) بتقدير مضاف أى صلاة العبدین وثبت هذا المضاف في نسخة ولا بد منه لان العبد اسم لليوم لا للصلاة (رفيه فروع) سبعة الاول في عدد الركعات عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم عيد لفظ الصحيح يوم الفطر فحزم في هذه الطريق بانه الفطر **الطريق الثالث** وشك في الثانية والجارم مقدم على الثالثة (فصل) بالناس (ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما) بالنسبة فيهما وفي رواية بافراد الضعيف فتم ما نظرا الى الصلاة (ثم أبي التماسا ومعه بلال فامرهن بالصدقة) أى صدقة التطوع لاصدقة الفطر كما ظن به ضمهم أخذ من رواية وبلال باسطة يديه المتسعر بأن ما ياتي فيه شيء يحتاج الى ضم فهو لا تقبل صدقة الفطر المقطرة بالكل لكن برده أن الذي ألقينه في قوب بلال مما لا يجزئ في صدقة الفطر كما قال هنا (فجعلت المرأة تصدق بجزءها) بضم الخاء المججمة وحكي كسرهما **كون** الراعي صادمه له حلقها الصغيرة من ذهب أو فضة وقيل هو القرط اذا **كان** مجبة واحدة (ومخاهاها) بكسر الميم له وتخفيف المجمة فالف فو حدة فلا دة من غير أو قر نفل أو غيره ولا يكون فيه خرز وقيل هو خيط فيه خرز يسمى بخيا بالصوت خرز عند الحركة مأخوذة من السخب وهو اختلاط الاصوات يقال بالاصاد وبالعين (وفي رواية) عن ابن عباس أيضا (خرج) لفظه خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم (يوم أضحى أو فطر) شك من الراوى أو هو من عبد الرحمن بن عباس رواه عن ابن عباس (وفي أخرى) عن سعد بن

جبر عن ابن عباس (ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم القطار ركعتين) لا أروها وما روى  
 عن علي أنها أتت في الجامع أوها وفي الجبل وهكذا عتقت لما انعقد عليه الاجماع  
 (المحدث) بقية لم يزل قبلها ولا بعد حياتهم أنى النساء ومعهم بلال فأمرهن بالصدقة ففعلن  
 بلقين في ثوب بلال ثلثي المرأة ثم صاها وحملها (رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي  
 والنسائي) فيه ررواه المحدث المذكور ورواياه الثلاثة (الثاني في عدد التكبير عن عائشة  
 رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكبر في صلاة عبد (المشغور) صلاة عبد  
 (الاضيق) الركعة (الاولى) من كل من اليسدين (سبع تكبيرات وفي الثانية  
 خمس تكبيرات) راد في رواية شوى تكبير في الاحرام والركوع) قال بعضهم حكمته هذا  
 العدد لأنه لما حكم بالثلاثة أنزله عليه في التسبكية بالوتر الحمد الواحدة الواحدة وكان  
 السبعة منها مدخل عليه في الشروع بهل تكبير صلاته وقرأ وجعل سبعة في الاولى لذلك  
 وتذكر ما يعمل السبع من الطواف والسعي والجوار نشوبها اليها لان المطراني  
 العدد الاكبر اكثر وتذكر ما يعمل هذا لوجود التسبكية في افعاله المعروفة من خلق  
 الحيوانات السبع والاربعين السبع وما بهما من الايام السبع لانه خلقه في سبعة ايام  
 وخلق آدم في السابع يوم الجمعة ولما جرت عادته على الله عليه وسلم بالرفق بانه ومنه تخفيف  
 الثانية عن الاولى وكانت الحجة اقرب وتر الى السبعة بهل تكبير الثانية خمس لذلك (رواه  
 أبو داود وعنه كثير) بفتح اليكاف ومثلية (ابن عبد الله) ابن عمر بن عوف المرئي المحدث  
 صعب افرط من نسيه الى الكذب كافي التقريب (عن أبيه) عبد الله نأبي مذكور (عن  
 جده) عمرو بن زبد الانصاري المأزني حليف ابن عامر بن لؤي المدري وبشال له حمير  
 مات في خلافة عمر (ان النبي صلى الله عليه وسلم كبر في المحدث) الركعة (الاولى) سمع اقبل  
 الفراء في (البحري) الثانية كبر (سمع اقبل الفراء) رواه الترمذي وابن ماجه والداري  
 عبد الله بن عبد الرحمن بن نهرام أحد الحفاظ والمحدث وان كان في بسباده ضعف  
 لكنه اعتمد بحديث عائشة قبله وراذ في هذا ان التكبير قبل القراءة ويروى عنه قوله صلى  
 الله عليه وسلم للتسكيرة في المطر سبع في الاولى وخمس في الثانية والمقدمة بهل تكبيرها  
 رواه أحمد وأبو داود ونسائي ابن عمر بن العاصي قال الترمذي في العلل أسألت عنه محمد بن يحيى  
 البخاري فقال صحيح انتهى وما في جامع الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم كبر بعد القراءة  
 فهو وضعيف جدا بل فيه كذب ولذا قال ابن دحية فهو أضعف حديث في جامع الترمذي  
 (الثالث في الوقت والمكان) الذي كان يصلي فيه ما (عن أبي سعيد) بكسر الهمزة بعد  
 يسكونها ابن مالك بن سنان (المحدث) (ابن الجاهلي) قال كاد النبي صلى الله عليه  
 وسلم يخرج يوم (عبد) (المشغور والاضيق) الى أهله في قوله النبي صلى الله عليه وسلم (قال المصنف  
 رتب اول مبتدأ مكررة مخصصة بالاصح خبره المصنف لكن الاول جعل في اول خبره مقدم  
 والاصح مقدم لأنه معروفة وان تخصص اول فلا يخرج عن التكبير ولا يدعي في غلبي  
 صفة نبي (المحدث) بآتي قيامه قرياني المتن (رواه البخاري ومسلم وفي هذا دليل بان قال  
 باسبغ ماء الطروح ليلة العيد الى المصلي) أي طوار الجبال الاسلام والعلامة على الكبر

قوله الذي هكذا في المتن  
 ولعل مراد المحدثين  
 لا يعني اه صححه  
 قوله خبر مقدم هكذا في المتن  
 وهل الاول خبر مقدم كما  
 هو ظاهر اه صححه

(وقال انه أفضل من صلاتي في الجبل واخيه صلى الله عليه وسلم على ذلك مع فضل مسجده وعلى هذا عمل الناس في الامصار) الا انه لم يطر وشوه (وأما أهل مكة فلا يصلون الا في المسجد من الزمن الاول) لبعنه وخصوصية مساجده الكعبة (ولأصحابنا الشافعية ربهان أحدهما الصحراء أفضل لهذا الحديث والثاني وهو الاصح عندهم المسجد أفضل الا أن يفتق) فالصحراء أفضل (قالوا وانما صلى أهل مكة في المسجد لبعته وانما خرج النبي صلى الله عليه وسلم لضيق المسجد) أي مسجده بالمدينة (فدل على أن المسجد أفضل إذا اتسع) ودعوى الجسر في الامر من ممنوعة بل مع سعة مسجده مكة فيه معنى آخر هو ملازمة الكعبة ومع ضيق مسجد المدينة نرجأ من آخر وهو اظهاها رجال الاسلام واغاطة الكفار فلا دلالة على أن ايقاعها في المسجد المتسع غير الحرم أفضل (والمراد بالمصلي المذكور) في الحديث الموضع (الذي على باب المدينة الشرقي) قال الحافظ هو موضع معروف بينه وبين باب المدينة ألف ذراع فله عمر بن شبة في أخبار المدينة عن أبي غسان الكلبي صاحب مال (قال ابن القيم ولم يصل صلى الله عليه وسلم العيد بمسجده الا مرة واحدة أصابهم مطر فصلي بهم العيد في المسجد ان ثبت الحديث وهو في سنن أبي داود وابن ماجه انتهى واقتطأ أبي داود عن أبي هريرة قال أصابنا مطر في يوم فطر فصلي بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد) النبوي ثلاثين على الناس بالخروج في المطر (زاد رزين) في جامعهم (ولم يخرج الى المعلى) زيادة ايضا (الرابع في الاذان والاقامة) أي حكمهما وهرتفهما (عن جابر بن سمرة) الصحابي ابن الصحابي (قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العيدين) الفطر والاضحى (غير مرة ولا مرتين) حال أي كنية (بغير اذان ولا اقامة رواته مسلم وأبو داود والترمذي) وقال جابر بن عبد الله شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة يوم العيد فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير اذان ولا اقامة رواته مسلم أيضا (وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوم العيد بلا اذان ولا اقامة رواته أبو داود) واسناده صحيح كما في الفتح ومثله عند الترمذي من حديث ابن عمر وفي مسلم عن جابر بن عبد الله لا اذان للصلاة ولا اقامة ولا شيء واحتج به من قال لا يقال أمام صلاتها شيء وروى الشافعي عن الثوري عن الزهري قال كان صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن في العيدين فيقول الصلاة جامعة وهذا امر صل فيه بهم وغاية ما قالوا يعضده القياس على صلاة الكسوف لثبوت ذلك فيها (انما من في قراءته صلى الله عليه وسلم في صلاة العيدين عن أبي واقد باللفظ) (البيهقي) واسمه الحرث بن عوف أو ابن مالك أو اسمه عوف بن الحرث ابن أسد المدني الصحابي (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفطر والاضحى بين القرآن المجيد في) الركعة (الاولى واقتربت الساعة وانشق القمر في الثانية رواته مسلم) من طريق مالك وفتح بن سليمان (ومالك) في الموطأ (وأبو داود والترمذي) قيل والمناسبة في قراءتهما في العيدين لاشتغالهما على المعنى الاثنى بذلك من الخروج والصلاة في اقتربت يوم يخرجون من الاجساد كلهم جراد منتشر وفي سورة ق يوم نشق الارض عنهم مرارا ذلك حشر علينا نبيهم فهاتان الايتان من ايتان ابرور الناس



الى المصلي وسأله في ذلك يشبه حال الخروج من القبور والصدور من المصلي بالمغفرة  
والسرور والعبد يشبه بالصدور من الخضر الى الجنة والوصول فيها الى السرور الدائم  
(وعن النعمان بن بشير) رضى الله عنهما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة  
(العبد بنو) في صلاة (الجمعة يسبح اسم ربك الاعلى وهل أتاك حديث الفاشية وروى  
اجتمعا) أي الدمرا والاضحى والجمعة (في يوم واحد فقرأ بهما) اسلم واسلم واذا اجتمعا في يوم  
واحد يقرأ بهما أيضا في الصلوتين (رواه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي والنسائي)  
ومر شرحه في الجمعة (السادس في تطبته صلى الله عليه وسلم ورواه الجمعة صلاة العيد بن عليا  
عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر يصلون العيد قبل  
الخطبة رواء البخاري ومسلم والترمذي والنسائي بطرق متعددة (وعن جابر)  
ابن عبد الله (أنه صلى الله عليه وسلم خرج يوم) عيد (القطار) الى المصلى (فبدأ  
بالصلاة قبل الخطبة وفي رواية) عن جابر أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم (قام) على  
قدميه (فبدأ بالصلاة) يوم العيد (ثم خطب الناس) بعد كما في الرواية أي بعد  
الصلاة (فلما فرغ) من الخطبة (رل) فيه اشعار بأنه خطب على مكان مرتفع لما  
يقضي فيه قوله نزل وعينهم ابن خزيمة خطب صلى الله عليه وسلم يوم عيده على رجله وهذا متع  
بأنه لم يكن بالمصلى في زمانه منبر ويديل عليه حديث أبي سعيد كما يأتي قال الحافظ فلعل  
الراوي يعني نزل معنى الانتقال أي التقل (فأتى النساء فذكرهن) بشدة الكاف أي  
وعظهن (وهو سوكا) أي بعتد (على يد بلال) وزعم عياض أن وعظه النساء كان في أثناء  
الخطبة وأنه كان في أول الإسلام وأنه من خصائصه وبقية النوروي بهذه الرواية المصروفة  
بأن ذلك كان بعيد الخطبة والخصائص لا تثبت بالاحتمال (وبلال يأسطوبه بلقي) يضم  
التيبة أي يرى (فيه النساء صدقة) لأنه أمرهن بها (وفي) رواية (أخرى) عن  
جابر أيضا (قال شهدت) أي حضرت (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العيد فبدأ  
بالحزبة أي ابتدأ) (بالصلاة قبل الخطبة) يضم النساء (بلا أذان ولا إقامة ثم قام متوكئا)  
أي معتمد مع ثقل وقوة (على بلال) حال من ضمير الفاعل في قام وثم حرف عطف  
وهو له فيجتمعا أن بين الصلاة والخطبة زمانا وشبهه من مكان الصلاة الى مكان الخطبة  
ويجتمعا أن لا مهلة كشوله .

كثيرا الذين تحت العجاج . جري في الاناييم ثم اضطررب .

فليس المراد تأخر اضطراب الرخ عن زمن جريان الهز في أيامه (فامر) صلى الله عليه  
وسلم الناس (بتقوى الله تعالى وحث) بثلثة أي حض الناس (على طاعته ووعظ  
الباس وذكركهم) عطف تفسير (ثم) بعد فراغه من الخطبة (مضى حتى أتى  
النساء فوعظهن وذكرهن) عطف تفسير قال الراغب الوعظ نهي مقترن بخوف وقال  
الخليل هو التذكير بالخبر فبارق له القلب (فقال تصدقن) يامعشر النساء (فان اكثركن  
خطب جهنم) مباغاة في تعظيم العقاب وهو من باب الاغلاط في الصبح ان يعلم أنه لا يؤثر  
فيه دون ذلك (فتأملت امرأتين وسط النساء) أي جالسة في وسطهن وافتتا مسلم من

سطة النساء بكسر السين وفتح الطاء خفيفة وهي حبيصة وليس المراد بها من خيار النساء كما فسره من زعم أنه تعفيف وأن موافقه من سطة النساء كما في رواية النسائي بل المراد جالسة في وسطهن قال أبو هريرة وغيره يقال وسطت النجوم اسطهه سطة أي توسطتهم وقال بعضهم لا يظهر أن المراد توسطها في القامة ليست بطويلة ولا قصيرة فرواية مسلم نافذة إلى قاستها ورواية النسائي إلى منزلتها وقوله (سقاء الخدين) بفتح السين المهملة وسكون القاء وعن مهملة مدودة أي في خديهما سواد يسان لصورتهما فلا تنافي (فقال لم يارسول الله) كن أكثر حطب جهنم (قال لا تكن تكثرن) بضم القوقبة وسكون الكاف وكسر المثناة (الشكافة) بكسر الشين المعجمة والتضمر أي التشكي من الأزواج أي تكثن الإحسان وتظهرن الشكاية كثيرا (وتكفرن العشير) أي الزوج وهذا كالبيان لقوله تكثرن الشكافة لأن كثرة التشكي من الأزواج مع وجود الإحسان منهم كقريهم وسائر خلقهم فقبه ذم من يجعد إحسان ذي الإحسان وهذه المرأة هي أسماء بنت يزيد بن السكن التي تعرف بخطيبة النساء فقد روى الطبراني والبيهقي وغيرهما عنها أنه صلى الله عليه وسلم خرج إلى النساء وأنامهن فقال يا معشر النساء انكبن أكثر حطب جهنم فناديت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت عليه جريئة لم يارسول الله قال لا تكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير (قال) جابر (يعلن يصدقن من حبلهن) بضم الحاء وكسر اللام وشدة الضمة جمع حلى بفتح فسكون أي من الأشياء التي معها من الحلى كقرط وخاتم فالحلى هو المتصدق به لا يرأس المال فلا حجة فيه إن قال بوجوب زكاة الحلى (ويأقن في ثوب بلال من أقراطهن) جمع قرط بفتح قرط بضم فسكون فهو جمع الجع كما قال عباس بن مالك وقرط كل ما علق في شحمة الأذن من ذهب أو خرز (وخواتهن) بغير تخنية بعد القوقبة بفتح خاتم بفتح التاء وكسرها وهذا بيان لقوله من حبلهن (رواه) أي حديث جابر المذكور بروايته الثلاثة (الجباري ومسلم) واللفظ له في الرواية الثالثة (وفي رواية أبي سعيد الخدري عند البخاري) باللفظ ومسلم بخوة وقد سبق أول هذه الرواية أول الفرع الثالث وهو كما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر والاضحى إلى المصلى (فأول شيء يديه إليه الصلاة ثم ينصرف) منها (فبقية ومقابل الناس) أي مواجها لهم ولا بن حبان فينصرف إلى الناس قائما في مصلاه وسلم فإذا صلى صلاته وسلم قام فاقبل على الناس (والناس جلوس على حقوفهم) جملة اسمية جالية (فيعظمهم) يخوفهم العواقب (ويوصيهم) يسكون الواو يميني في الوصية به (ويأمرهم) بالحلال (وينهاهم) عن الحرام وسلم وكان يقول تصدقوا تصدقوا وكان أكثر من تصدق النساء (فإن كان يريد أن يقطع بعثا) أي يخرج طائفة من الجيش إلى جهة من الجهات (قطعه أو يأمر بشئ أمر به) وأفظم مسلم فإن كان له حاجة يبعث ذكره للناس أو كانت له حاجة بغير ذلك أمرهم بها ويخصيص ذلك بالعديد لاجتماع الناس هناك فلا يحتاج أن يجمعهم مرة أخرى (ثم ينصرف) إلى المدينة (نقال) وفي رواية قال (أبو سعيد فلم يزل الناس على ذلك) الابتداء بالصلاة والخطبة بعده صلى الله عليه وسلم (حتى خربت مع مروان) بن

الحكم (وهو أمير المدينة) من جهة معاوية (في قمار أو أضحى) من الراوى (قالا)  
 أثبتا المصلى إذا منبر شاه كثير) بكاف مفتوحة فثلاثة مكسورة (ابن الصلت) بفتح الميم  
 وسكون اللام وفوقية ابن معاوية الكندي تابعي كبير وولد في العهد النبوي وقدم المدينة هو  
 وأخوته بعده فسكنهم بها وحالف بني سجع بن سعد وروى بإسناد صحيح إلى نافع قال كان اسم  
 كبير بن الصلت قبل خلافه عامر كثير ورواه أبو عروبة فوصله بكبير ابن عمر وروعه بكبير  
 صلى الله عليه وسلم والاول أصح وقد صحح سماع كثير من عمر بن عبد الله وكان له شرف وذكور  
 وهو ابن أخي جده بفتح الجيم وسكون الميم أو فتحها أحسن ملوك كندة الذين قتلوا في الردة وقد  
 ذكر ابن منبذ أباه في الصحابة وفي صحة ذلك نظر وانما اختص كثير بن معاوية أمير المصلى لأن داره  
 كانت مجاورة للمصلى كما في حديث ابن عباس عند البخاري أنه صلى الله عليه وسلم أتى في يوم  
 العيد إلى المصلى الذي عند دار كثير بن الصلت قال ابن سعد كانت داره قبله المصلى في العبد بن  
 وهى تعلو على بلحان الوادى الذى في وسط المدينة انتهى وانما بن كثير داره بعده صلى الله  
 عليه وسلم بعد ذلك لكنها لما اشترت في تلك البقعة وصفت المصلى بمجاورتها قاله في فتح الباري  
 (فأذا مروان يريد أن يرتقيه فقلت له غيرتم والله الحديث) لفظ البخاري فإذا مروان يريد  
 أن يرتقيه قبل أن يصلى فليجذب شوبه فيذنى فأرغمه فخطب فبلى الصلاة فقلت له غيرتم والله  
 فقال يا أبا عبد الله قد ذهب ما علمت فقلت ما أعلم والله خير مما أعلم فقال ان الناس لم يكونوا  
 يجلسون لأبعد الصلاة فجعلت قبل الصلاة وفي من لم قلت كلا والذي نفسي بيده لا تأتون بغير  
 ما أعلم ثلاث مرات أى لأن ما يعلمه سنة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يأتى مروان بل ولا  
 أحد من العامة بشئ يسكنون خيرا من سنة صلى الله عليه وسلم فزجره أو لا بقوله كلا  
 ثم بين له خطأ كلامه وكذا ذلك بالقسم وفي هذا شعار بيان مروان فعل ذلك باجتماعه  
 وروى ابن المنذر بإسناد صحيح عن الحسن البصري قال أول من خطب قبل الصلاة عثمان  
 صلى بالناس ثم خطبهم به على العادة فرأى ناسا لم يدركوا الصلاة ففعل ذلك أى صار  
 بخطب قبل الصلاة وهذه العلامة التى اعتل بها مروان لأن عثمان رأى مصلحة الجماعة  
 فى إدراكهم الصلاة وأما مروان فرأى مصلحة فى إسماعهم الخطبة لكن قبل انهم كانوا فى  
 زمن مروان يتعدون ترك سماع خطبته لما فيها من سب من لا يستحق السب والافراط فى  
 مدح بعض الناس فعلى هذا انما رأى مصلحة نفسه ويحتمل أن عثمان فعل ذلك أحيانا  
 بخلاف مروان فواظب عليه فلذا نسب اليه وروى عن عمر بن الخطاب أن عثمان بن أبي شيبة  
 وعبد الرزاق بإسناد صحيح لكن بعارضة حديث ابن عباس وابن عمر فى الصحيحين أنه كان يصلى  
 قبل الخطبة فان جمع يوقع ذلك منه فادراوا الاتحافى الصحيحين أصح وقد أخرج الشافعى  
 نحو حديث ابن عباس عن عبد الله بن يزيد وزاد حتى قدم معاوية فقدم الخطبة فهذا يشير  
 إلى أن مروان انما فعله تبعاً لمعاوية لأنه كان أمير المدينة من جهته ولعبد الرزاق عن  
 ابن حريج عن الزهري قال أول من أحدث الخطبة قبل الصلاة فى العبد معاوية ولا بن  
 المنذر عن ابن سيرين أول من فعل ذلك زياد بن أسرة قال عباس ولا مخالفة بين هذين  
 الاثرين وأثر مروان لأن كلام مروان وزياد كان عاماً لمعاوية فجعل على أنه ابتدأ بفعل

ذلك وتبعه عماله (ولابن خزيمة) في رواية مختصرة عن أبي سعيد (خطب عليه الصلاة والسلام يوم عيسى على رجله وهذا منبر بأنه لم يكن في المصلى في زمانه منبر ويدل على ذلك قول أبي سعيد فلم يزل الناس على ذلك حتى خرجت مع مروان ومفضاض أن أول من اتخذ مروان ووقع في المدونة للإمام مالك) أي عنه لأن مؤلفها يحضون نليذ تلاميذه رواها عن ابن القاسم وغيره عنه (أن أول من خطب الناس في المصلى على منبر عثمان بن عفان كلهم) يدل من خطب (على منبر من طين) وفي مسلم من حديث أبي سعيد من طين ولين قال ابن المنبر اختاروا أن يكون من ذلك لأن الخشب لكونه ترك بالبحر في غير حوز فبؤ من عليه النقل بخلاف منبر الجامع (بناء كثير بن الصلت لكنه معضل وما في الصحيحين أصح فقد رواه مسلم من طريق داود بن قيس) القرشي المدني عن عياض بن عبيد الله عن أبي سعيد الخدري (نحو رواية البخاري) ولفظه ألقى مسلماً حتى أتينا المصلى فإذا كثير بن الصلت فديني منبر من طين ولين (ويحتمل) في طريق الجمع بين ما في الصحيحين والمدونة (أن يكون عثمان فعل ذلك مرة) لئلا (ثم تركه ثم أعاده مروان ولم يطلع على ذلك أبو سعيد قاله شيخ الإسلام ابن حجر رحمه الله) زاد المصنف في شرح مسلم وفي المدونة أيضاً بناء لقمان وهو أول من أحدثه وجمع بينهما بأن الباقي هو لقمان والآخر له ومه طيبة البحرة هو كثير لأن المنبر متصل بجداره فنسب إلى لقمان لأنه المباشرو إلى كثير لأنه الآخر والظاهر أن ذلك زمن عثمان ومعه ودائي سعيد بيان حاله مع مروان في تقديم الخطبة صلى الصلاة لا بيان أن المنبر في زمانه أو زمان غيره فذكر أن في المصلى منبراً بناء كثير وأراد مروان أن يخطب عليه قبل الصلاة فأنما جاء بين الأتيان إلى المصلى والوصول إلى المنبر لا بين الأتيان إليه وبناء المنبر انتهى (السابع في إكراهه صلى الله عليه وسلم يوم الفطر قبل خروجه إلى صلاة العيد عن أنس) قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم) عيد (الفطر حتى يأكل تمرات رواه البخاري) من أفراد عن مسلم من طريق هشيم عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس (وقال) البخاري نعليقاً (قال مزجاً) بضم الميم وفتح الراء وشدة الجيم آخره همزة كذا في الفرع وأما له وضبطه في الفتح بغير همزة على وزن معلى قاله المصنف (ابن ربيعة) بفتح الراء والجيم الخفيفة والمذكور قندي البصري يختلف في الاحتجاج به وليس له في البخاري غير هذا الموضع الواحد (حدثني عبيد الله) بضم العين ابن أبي بكر بن أنس بن مالك قال (حدثني أنس) يعني جده (عن النبي صلى الله عليه وسلم) هذا الحديث وزاد (وبأكله وتراً) وفائدة هذا التعليق تصريح عبيد الله بحدوث أنس له لأن الأولى بالنعنة (و) قد (رواه الحاكم) وابن حبان والاسماعيلي موصولاً (من رواية عنبة) بفوقية (ابن حبيب) الضبي البصري صدوق له أوهام (عنه) أي عن عبيد الله عن أنس (بلفظ ما خرج صلى الله عليه وسلم يوم فطر حتى يأكل تمرات ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً أو أقل من ذلك) واحدة (أو أكثر) كتسع بدليل قوله وتراً فلم يفرد به هشيم بل تابعه مرجعاً وعنبة وكذا وصله ابن خزيمة والاسماعيلي وغيرهما من طريق أبي النضر عن مرجعاً بلفظ يخرج بدل بغداد والباقي مثل لفظ هشيم وفيه الزيادة وأخرجه أحمد والبخاري

في تاريخه عن حماد بن عمار عن مر جاهد طويا كاهن افرادا (قال المهلب المحكمة في  
الاكل قبل الصلاة أن لا يأتى طائر يوم الصوم حتى يصلى العيد فكاه أداستة فيه الدريعة)  
بذل هبة أي الوضوء الى اعتقاد سمة المطر قبل الصلاة (وقال غيره لما وقع وجوب مطر  
عقب وجوب الصوم استحب تعجيل المطر مبادرة الى امتثال أمر الله تعالى ويتعبد ذلك  
اقتضاه على القليل من ذلك ولو كان لعبه الامثال لاكل قدر الشبع أشار الى ذلك ابن أبي  
جرير) ولا يعارضه ما عند ابن ماجه عن ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم لا يقد يوم المطر حتى  
يذهب اصابه من صدقة المطر لاحتمال أنه فعل ذلك تأويل لبيان الجوار أو أنه كان يفتقهم  
وبقصر هو على غرات وترا من غير الصدقة (وقيل لأن الشيطان الذي يحبس في رمضان  
لا يطلق الا بعد صلاة العيد فاستحب تعجيل المطر مبادرة الى السلامة من وسوسه)  
ويأتى توجيه آخر عن ابن المنبر (والمحكمة في استحباب التمر لما في المطر من تقوية النصر الذي  
يضعفه الصوم ولأن الخلق يوافق الايمان ويعبر به في التماس) فمن رأى فيه أنه يأكل حلوا  
عبرت بقوة ايمانه (وبرق القلب) زاد الحافظ وهو أبصر من غيره (ومن ثم استحب بعض  
التابعين أن يشطر على الخلو مطلقا) ثم أكان أو غيره (قاله سفيان روى ابن أبي شيبة عن معاوية  
ابن قرة) بضم القاف وسد الراية ابن اياس البصري (وابن سيرين) محمد (وغيره) زاد  
الحافظ وروى فيه معنى آخر عن ابن عون أنه سئل عن ذلك فقال انه يحبس البول هذا كاه  
في حق من يشتر على ذلك والاقتضي أن يقطر ولو على الماء ليحصل له شبه ما في الاتباع  
أشار اليه ابن أبي جرير وأما جاهد فمن ترا فقال المهلب للإشارة الى الوحدة ائمة وكذلك كان  
صلى الله عليه وسلم يفعل في جميع اموره تترك كذا (روى الترمذي) وقال غريب وأحمد وابن  
ماجه (والحاكم) وقال صحيح (من حديث بريدة) بن الحبيب (قال كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا يخرج) الصلاة العيد (يوم) عيد (المطر حتى يطعم) بفتح الباء والعين أي يأكل  
ويطلق على كل ما يساغ حتى الماء وذوق النسي (ولا يطعم يوم الاضحية حتى يصلى) وفي  
رواية حتى يذبح واخرى حتى يرجع زاد أحمد والدارقطني قيا كل من الاضحية وفي رواية  
من يسكنه (وغيره عند البراء بن عبا بن سمرة) وروى الطبراني والدارقطني من حديث  
ابن عباس قال من السنة أن لا يخرج الى الصلاة (يوم) عيد (المطر حتى يخرج  
الصدقة) أي صدقة الفطر (ويطعم) يأكل (شبابا قبل أن يخرج) للصلاة فيجمع  
بين الامرين وقول العصامي من السنة حكمه الرقع لانه اعياى سنة النبي صلى الله  
عليه وسلم (وفي كل من اساتيد) الاحاديث (الثلاثة مقال وقد أخذنا كثير القشاه بما  
دللت عليه) من استحباب ذلك لاعتقاد بعضهم ايعض (قال) الزين (بن المنبر) وقع اكله صلى  
الله عليه وسلم في كل يوم من العبد في أول (الوقت المنبر) لانخراج صدقة ما التخصة  
بما فاجراج صدقة الفطر قبل العدو الى الصلوات واجراج صدقة الاضحية بعد ذبحها فاجتمعا  
من جوسة) هي أن خروجه لله صلاة في كل من العبد في الوقت الذي يشرع فيه صدقة  
(واخرى من أخرى) هي أن الوقت الذي تشرع فيه صدقة الفطر قبل الصلاة والذي يشرع  
فيه صدقة الاضحية بعد الصلاة زاد الحافظ واحتمل بعضهم تفصيلا آخر فقال من كان له ذبح

استحب له أن يدأ بالاكل يوم النحر منه ومن لم يكن له ذبح تخير (وقال الشافعي في الام بلغنا  
عن الزهري قال ماركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيد ولا جنبازة قط) فكثير الايجز  
(وفي الترمذي عن علي قال من السنة) للنجي صلى الله عليه وسلم (أن يخرج الى العيد  
ماشيا) أي الى جنبه الشامل للعيدين (وفي ابن ماجه عن سعد الفرط) بفتح القاف  
والراء وظاء هجاء المؤذن بقباء مولى الانصار عاش الى سنة أربع وسبعين (أنه صلى الله  
عليه وسلم كان يخرج الى العيدين ماشيا وقبسه أيضا عن أبي رافع نحوه) ولعله كان  
صلى الله عليه وسلم يخرج الى العيدين ماشيا بغير أذان ولا إقامة ثم يرجع ماشيا من طريق  
آخر (والاسانيد الثلاثة ضعاف) كما قال الحافظ وقد رواه ابن ماجه أيضا عن ابن عمر كان  
صلى الله عليه وسلم يخرج الى العيدين ماشيا ويرجع ماشيا فيه ضد بعضها بعضا (وعن أبي  
هريرة قال كان صلى الله عليه وسلم اذا خرج يوم العيد) الفطر والاضحى (في طريق يرجع في  
غيره رواه الترمذي) وصححه الحافظكم وقد أخرجه البخاري بعنه عن جابر قال كان  
النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عيد خالف الطريق أي رجع في غير طريق الذهاب  
الى المصلى ورواه الاسماعيلي بلفظ كان اذا خرج الى العيد يرجع من غير الطريق الذي ذهب  
فيه (وقد اختلف في معنى) أي حكمته (ذلك على أقوال كثيرة) لان كل من ظهرت له حكمته  
ابداها (قال الحافظ ابن حجر اجتمع لي منها أكثر من عشرين) قولاً (وقد تلخصتها وريست  
الواهي منها) قال الفاضل عبيد الوهاب المالكي ذكر في ذلك فوائد بعضها قريب  
وأكثرها عاوى فارغة انتهى نقله الحافظ متصلا بقوله (فمن ذلك أنه فعل ذلك ليتهدله  
الطريقان) بالسعي في الطاعة (وقيل) ليتهدله مسكنه ما من الجن والانس وقيل ليسوى  
بينهما في منزلة الفضل بمروره أو في التبرك به أو بأشبه رائحة المسك من الطريق التي يذهبها  
لأنه كان معروفا بذلك أي بأنه اذا مر بطريق أثر من وده وجود رائحة المسك فيما مر فيه  
وتدوم الرائحة بعد مفارقتها حتى إن من مر بعده يستدل بما يجده من رائحة المسك على أنه  
صلى الله عليه وسلم مر من ذلك المكان (وقيل لان طريقه الى المصلى كانت على اليمن فلو  
رجع منها الرجوع على جهة الشمال فرجع من غيرها) لحبه اليمن (وهذا يحتاج الى دليل)  
انها كانت على اليمن (وقيل لاظهار شعائر الاسلام فيها) أي الطريقين (وقيل لاظهار  
ذكر الله في الطريقين (وقيل ليغيب المسافقين واليهود) استط من الفتح وقيل ليرهم  
بكثرة من معه ورجحه ابن بطال (وقيل ليدرا من كيد الطائفتين أو احداهما) وقيل نظر  
لأنه لو كان كذلك لم يكرهه قاله ابن التين وتعقب بأنه لا يلزم من مواظبته على مخالفة  
الطريق المواظبة على طريق منها معين لكن في رواية الشافعي عن الطالب بن عبيد الله بن  
حنظب مرسل أنه صلى الله عليه وسلم كان يعد ويوم العيد الى المصلى من الطريق الاعظم  
ويرجع من الطريق الاخر وهذا الوثبت لقوى بحث ابن التين فكذا في الفتح متصلا بقوله  
(وقيل) فعل ذلك (ليجمعهم بالسروية والتبرك بمروره) وبريقته كافي الفتح (والاستفاد به في  
قضاء حوائجهم في الاستفتاء أو التعلم والاقتداء والاسترشاد والسلام عليهم أو غير ذلك وقيل  
ليزور أعاربه الاسماء والاموات وقيل ليصل رحمه وقيل ليتفاهل بتفسير الحلال الى المغفرة)

لامته (والرضا) عنهم من اقته (وقيل كان تصديق في ذهابه فاذا رجع لم يبق معه شيء  
فرجع في طريق اخرى لا يرد من بئله وهذا ضعيف جدا مع احتياجه الى دليل) اذ هو  
مجرد دعوى (وقيل فعل ذلك لتفتيق الزمام وهذا وجه الشيخ أبو حامد) زاد الخطا  
وأيد المحب الطبري بما رواه البيهقي في حديث ابن عمر فقال ليسع الناس وتعقب بأنه  
ضعيف وبأن قوله ليسع الناس يحتمل أن يقصر بفعله وبركته وهذا الذي رجحه ابن التبر  
(وقيل كان طريقه التي ترجع منها البعد من طريقه التي يرجع فيها أفراد كثيرة الاجر  
بكثير الخطا) جمع خطوط (في الذهاب وأما في الرجوع فليسرع الى منزله) استراأله  
(وهذا اختيار الرافي وتعقب بأنه يحتاج الى دليل وبأن أجر الخطا) يكتب (في الرجوع  
أيضا) ولفظ يكتب ثابتة في النسخ فبطلت من المصنف أو نساخه (كما ثبت في حديث أبي  
ابن كعب عند الترمذي وغيره) اسقط من الفتح فلو عكس ما قال لكان له انجاء ويكون سلوك  
الطريق القرية للمبادرة الى فعل الطاعة وأدراك فضيلة أول الوقت (وقيل لان الملائكة  
تنف في الدركات فاذا أدانت هذه فريقتان منهم وقال ابن أبي جرة هو في معنى قول يعقوب  
ابن عيسى لا تدخلوا من باب واحد) وادخلوا من أبواب مشرفة (فاشار الى أن فعل ذلك حذو  
أصابع العين) وهي حنى وإسقاط من الفتح وأشار صاحب الهدى الى أنه فعل ذلك لجميع  
ما ذكر من الأشياء المحتملة القرية (أي) كلام العلماء فلا ابن حجر بحر وفيه بما ذكر أنه  
اسقطه منه (وكان عليه الصلاة والسلام يخرج الابرار) أي يأمر بكافي ورواية للتسعين  
عن أم عطية أمرفا الى الله عليه وسلم أن يخرج الابرار (والواق) جمع عاتق المبالغة  
أو التي قابض البلوغ والتي ما يرى أن تبلغ الى أن تهنس ما لم تترقح والنعين طول المقام في  
بيت أبويها بلا زوج حتى تلعن في السوق سميت عاتقة لانها تمتعت من الخدمة أو من مهر أبويها  
(وذوان الخدور) بضم الخاء المجهدة والذال المهملة جمع خدور وهو السرور في ناحية البيت  
أو السرير المضروب عليه قبة (والحيض) بضم الهاء له وشدة التحية يجمع حائض  
(في العيسدين) متعلق بخروج (فأما الحيض فيعتزلن المصلين) فلا يجتعلن بالمصلين  
ومنعهن منع تقربه وسلم وأمر الحيض أن يعتزلن مصلين المسلمين (روى هذين دعوة المسلمين)  
وفي رواية في الصحيحين وثهدين الخبر ودعوة المسلمين أي ان خروجهن لاجل شهود الحبر  
ودعوة المسلمين لا لاجل الصلاة (فالت احداهن) هي رواية الحديث أم عطية (يا رسول الله  
احدا ماذا لم يكن لها جلاب) بكسر الجيم وسكون اللام وموحدين بينهما ما ألف ثوب  
أقصر وأعرض من الخمار وهو المقتعة تغطي به المرأة رأسها وأرجلها وألازار كالملأة  
والمخقة أو ثوب واسع تغطي به المرأة صدرها وطهرها (قال فلتعرها اختها) في الاسلام  
(من جلابها) جمع جلاب وفي رواية للتسعين من جلابها بالافراد على أن المعنى من  
جنس جلابها ابدانها لرواية الجمع أو المراد تنسكها معها في ثوبها ويؤيده رواية أبي داود  
تلبسها محتاجة ما طاعة من ثوبها يعني اذا كانت واسعة ويحتمل أن المراد بثوبها  
جنس الثياب فجمع الى الأول ويؤيده من جلابها المراد في ثوب واحد عند السر  
وقيل أنه ذكر على سبيل المبالغة أي يخرج عن كل حال ولو اثنتين في جلاب قاله الحافظ (رواه

الضاري) في مواضع (وسلم) في العيد كلاهما من مارق (والترمذي واللفظ له) وأبو داود  
 وغيرهم كلهم من حديث أم عطية (ولادلالة فيه على وجوب صلاة العيد) خلافا لما استدل  
 به على ذلك (لأن من جهلة من أمر بذلك من ليس بمكاتب) بل من يحرم عليه الصلاة وهو  
 السبي (فظهر أن قصدته اظهار شدة الاسلام بالمناقضة للاجتماع وليس بالجمع المركب)  
 الصلاة (وفيه استنباط خروج النساء إلى الشهود والعيد سواء كن شواب أم لا أو ذوات  
 هيات أم لا) وقد اختلفت فيه السلف فقل عباس بن جويرية عن أبي بكر وعمر بن الخطاب  
 والنسائي وقع للنسائي عن أبي بكر وعمر بن الخطاب ما لا يخفى عليه من ذلك ذات  
 فحاق الخروج إلى العيدين (وقد ورد هذا من خروجها لئلا ينسب إليها خروجها أو يوبخ  
 وابن المنيذر من طريق امرأة من عبيد القيس عن اخت عبد الله بن رواحة به والمزاد لم يسم  
 والاخت اسمها امرأة صافية وقوله حق يحتمل الوجوب ويحتمل تأكيد الاستحباب وروى  
 ابن أبي شيبة أيضا عن ابن عمر أنه سمع ابن عمر يخرج إلى العيدين من استطاع من أهله وهذا  
 ليس صريحاً في الوجوب أيضاً بل قد روى عن ابن عمر المتع فيجب أن يعمل على حالين ومنهم  
 من سلك على الشك وجزم بذلك الجرحاني من الشافعية وابن حاتم من الخطابي (والكن  
 نص الشافعي في الامم يقتضي استثناء ذوات الهيات قال وأحب شهود الجاهل وغير ذوات  
 الهيات الصلاة وأما الشهود من الاعباد أشد استحباباً قال الحافظ وقد سقطت الواو من  
 رواية المزني في المختصر فصار غير ذوات الهيات صفة للجاهل انتهى على ذلك صاحب النهاية  
 ومن تبعه وفيه ما فيه بل قد روى البيهقي في المعرفة عن الربيع قال قال الشافعي قد روى  
 حديث فيه أن النساء يركن إلى العيدين فإن كان ما يتساقط به قال البيهقي قد ثبت وأخرجه  
 البيهقي عن أبي خديجة أم عطية هذا فيلزم الشافعية القول به ونقل ابن الرقعة عن البيهقي  
 وقال الله تعالى كلهم التسمية (وإحدى بعضهم التسمية قال الطحاوي وأمره عليه الصلاة  
 والسلام بخروج الخاض وذوات الخدور إلى العيد يحتمل أن يكون في أول الاسلام  
 والمسلمون قليل فأريد التذكير بحضورهم إزها بالهدوء وأما اليوم فلا يحتاج إلى ذلك) الكثرة  
 المسلمين (وتعقب بأن التسمية لا يثبت بالاجتهال وقد مر في حديث أم عطية بعدة الحكم  
 وهي شهود من الخلد وعوة المسلمين ورجاء مكر ذلك اليوم وطهرته وقد أفتت به أم عطية بعد  
 النبي صلى الله عليه وسلم بقية) كما في الصحيح عن حفصة بنت سيرين قالت كنا نجمع جوارسنا  
 أن يخرجن يوم العيد فقامت امرأة فقلت قصري خيبت فتمت الخيبت أن زوج اختها غزا  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلثي عشرة غزوة وكانت اختها معه الحديث وفيه قالت حفصة فلما  
 قدمت أم عطية أتتني فقلت يا أم عطية ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في كذا قالت نعم وقد كنت أها  
 الحديث قالت المرأة فقلت لها الحديث قالت نعم ليست الخاض تشهد عزفاتها وتشهد كذا  
 وتتم كذا فقلت أفتت به وأكدت فتواها بالقيام على عرفتها والمزدة ورمى الجار المير عنهم  
 بكذا أو كذا (ولم يثبت عن أحد من الصحابة شيئاً في ذلك وأما قول عائشة) في الصحيحين  
 (لورأى النبي صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء بعدة لنعتهن المساجد) كما نعت نساء  
 بني اسرائيل (فلا يعارض ذلك ليدور أن سألنا أن فيه دلالة على أنها) أي عائشة (أفتت

قوله يركن الخ هكذا في بعض  
 النسخ وفي بعضها يركن ولعل  
 معنى الاولى لا يثبت من الخروج  
 الخ تأمل اهـ صحيحه



هكذا يباين بالامل

بجلافة مع أن الدلالة فيه بأن عائشة أقنيت بالمنع ليست سريرة) لأنها علقته على شيء لم يقع  
 اذ لم يولد رأى لا احتمال أن يريه من عايناه من ولا ينعين المساعد (وقول الطحاوي)  
 ارهاها بعد وفطر لان الابتضا وبالنساء والتكبير من في الطرب يدال على الضعف والاولى أن  
 ينعين ذلك بين يؤمن عليها وبها المنة فلا يترتب على حضورها محذور ولا تراحم الرجال في  
 الطرق ولا في اجتماع عامة في فتح الباري) في العبد من (وكن عليه الصلاة والسلام يخرج  
 البقرة) بفتح المهملة والنون والراي (يوم) عبد (القمار والاضحى فترأى) بضم الكاف  
 فبنتها (فيصل البهار واد التيسبي وغيره) واذا عرفت هذا فاعلم ان المؤمن في  
 هذه الدار ثلاثة اعياد هي (عبد يكر في كل اسبوع وعبدان يأتيان في كل عام مرة من غير  
 نكران في السنة فاما الله بالمتكر فهو يوم الجمعة وهو عبد الاسوع وهو مترتب على اكمال  
 الصلوات المكتوبات فيه) أي الاسبوع (فيسرع لهم فيه مبدءا) سرور ايا اكمال الصلوات  
 (واما العبدان اللذان لا يكثران في كل عام وانما يأتي كل واحد منهما في الصيام مرة  
 واحدة فاحدهما عبد الظن من صوم رمضان وهو مترتب على اكمال صيام رمضان وهو  
 الركن الثالث من اركان الاسلام ومبانيه) بعد الشهادتين في قوله صلى الله عليه وسلم  
 بين الاسلام على شتم شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واما الصلاة واما الزكاة  
 وصيام رمضان والصلح فقال رجل راجع ومبانيه رمضان فقال ابن عمر لا صيام رمضان  
 والصلح هكذا بعث من رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم من طريق سعد بن عبيدة عن  
 ابن عمر قال لما قلنا فاما ان رواية مختلفة عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر في البضاري بتقديم  
 الصلح فهو رواية لا معنى اما لانه لم يبعه زاذن ابن عمر على الرجل ليعدد الخالص أو حضر ذلك ونسبه  
 انتهى (فاذا اكل المسلمون صيام شهر رمضان المقرض عليهم واستوجبوا من الله  
 المأفظة والعق من النار) كما جاء في الحديث (فان صيامه يوجب مغفرة ما تقدم من الذنوب  
 واخره عمن من النار بمعنى الله فيه من البار من استحقه ابدن به شرع) جواب اذا وفي نسخة  
 فشرع بالفاء على الضم في جواب اذا (الله تعالى انهم عقب صيامهم عبد ايتبعوه فيه  
 على شكر الله تعالى وذبح كرمه وتكبيره على ما هداهم له وشرع لهم في ذلك العبد الصلاة  
 والصدقة وهو يوم البوا ترستوفي فيه الصائمون اجر صيامهم ويرجعون بالمغفرة) خلا  
 من الله سبحانه (والعبد الثاني عبد التحر وهو اكبر العبدين واغنى ما هو وترتب على  
 اكمال الصلح وهو الركن الرابع من اركان الاسلام ومبانيه) بعد الشهادتين (فاذا اكل  
 المسلمون حجهم مغفر لهم) كما وعد الله تعالى (واغنى اكمال الصلح يوم عرفة فان الوقوف  
 بعرفة ركن الصلح الاعظم) الذي يقو الصلح بقوانه (ويوم عرفة هو يوم العق من  
 النار فبعق الله فيه من النار من وقف بعرفة ومن لم يقف بها من أهل الامصار من المسلمين  
 لذلك صار اليوم الذي يليه عيد لجميع المسلمين في جميع امصارهم من شهد الموضع منهم  
 ومن لم يشهد لا شرا حاكمهم في العق والمغفرة يوم عرفة وشرع للجميع التقرب اليه  
 بقصا بالنسك) العبادة (بإرافة دماء ضحاياهم فيكون ذلك اليوم شكرا منهم لله التمس  
 والصلاة والتحر الذي يتبع في عيد التحر افضل من الصلاة والصدقة في عيد الفطر وهذا أمر

قوله الذي الخ لعل مواه اللذان

يتبعان تأمل اه

رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى أمره الله (أن يجعل شكره له صلى اعطاه الكون)  
 نهر في الجنة (أن يصلى له) العبد (ويتحرر) النجاسة (وقد ينهى صلى الله عليه وسلم  
 بكشين الملبين) بجماعهم حلة تنسب إلى الخمر وهو الذي يحاط سواده بياض والياض أكثر  
 وقال الأصمعي هو الأعبر وقال ابن الأعرابي الأبيض النماص (أقرنين) تنسب إلى قرن وهو  
 الكبير القرن (ذبحهما يده) الشريفة لأنه أفضل إذا ذبح عبادة وأفضلها أن يباشرها  
 بنفسه أن كان يحسن ذلك كالمطافئ (وسمى الله تعالى وكبر رواه البخاري من حديث  
 أنس قال) أنس أيضا كما رواه البخاري وابن ماجه في الاضاحي وسلم والنسائي في  
 الذبايح (ورأيت) صلى الله عليه وسلم حال كونه (واضعا قدمه) الشريفة (على  
 صفاحهما) بكسر الصاد المهملة فرجع وان كان وضعه على صفحتيهما ما عابا عبادا أن  
 الصفحتين من كل واحد في الحقيقة موضوع عليهما قدمه المباركة لأن احدهما على الأخرى  
 على الرجل وأما أنه من باب قطعت رؤس الكباشين وقال في الفخ الصفاح الجوانب والمراد  
 الجانب الواحد من وجه الأضحية وانما شئنا إشارة إلى أنه فعل ذلك في كل منهما فقه ومن  
 إضافة الجمع إلى المثنى بإرادة التوزيع (يقول بسم الله والله أكبر) وقبض وضع الرجل  
 على صفحة عنقه واليمين ليكون أثبت له وأمكن لثلاثه فطرب الذبيحة برأسها فخنقه من كمال  
 الذبح أو تؤذيه (وعن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم أمر بكبش بياض) ينشئ (في سواد)  
 أى قوائمه سود (ويروى في سواد) أى أن ملاقي محل بروكه على الأرض من يذنه أو ذزاد  
 في رواية ويظهر في سواد أى يحابر سود وقد قيل إن هذا هو المراد بالانح إلى أى أن موضع  
 هذه منه سود وما عدا ذلك أبيض واختار ذلك الحسن من نظره ونقصه وطيب لجه لأنه نوع  
 يتميز عن جنسه (فاقى به ليضي به فقال باعائته هلى المدينية) اليك (ثم قال  
 أشهد بها) بشين مبهمة في أمهه له قد آل مبهمة سنيها (بجبر ففعلت) ما أمر به (ثم أخذها)  
 أى المدينية (وأخذ اليكش فاضبعه ثم ذبحه قال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد  
 ومن أمة محمد ثم ضحى به) فاشرك آله وأمنه معه في الأجر (رواه مسلم وعن جابر) قال  
 (ذبح النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر كبشين أقرنين مبلعين موبوءين) بالجميم والهمز أى  
 محضين فضبه جواز النجاسة بالخصي (فلما وجههما قال إني وجهت وجهي) قصدت  
 بعبادتي (لذي فطر) خلق (السموات والأرض) أى الله حال كوني (على مكة  
 إبراهيم) في أصل التوحيد والدعوة إليه برفق والمجاهدة مع كل أحد بحسب فهمه  
 (حنيفا) ما لا إلى الدين القيم (وما أنا من المشركين) به (إن صلاتي ونسكي)  
 عبادتي (ومحياي) حياتي (ومماتي) مماتي (لله رب العالمين لا شريك له) في ذلك  
 (وبذلك) أى التوحيد (أمرت وأنا أول المسلمين) من هذه الأمة (اللهم منك) هذا  
 المنحى به (ولك عن محمد وأخته بسم الله والله أكبر ثم ذبح رواه أبو داود وابن ماجه  
 والداري) عبد الله بن عبد الرحمن (وفي رواية لأحمد والترمذي) عن جابر (ذبح)  
 صلى الله عليه وسلم (بسمه وقال بسم الله والله أكبر اللهم هذا عني وعن لم يضع من أمي)  
 شامل للمؤمنين في بعدهم إلى آخر الزمن وظاهر عمومهم ولو لم يضع مع القدرة وهو منجبه

لأنهم لا يعمى تركها (هـ) هذه أعياد المسلمين في الدنيا وكما عدا كمال طاعات  
 مولاهم الملك الوهاب وحيارتهم لما وعدهم من حبل الاسر والتواب) وهو لا يحلف  
 الميعاد (فليس العبدان ليس الحديد) كما يطمه أساء الدنيا (اعمال العبدان طاعاته تزيد  
 وليس العبدان تجمل بالاساس والمركوب اعمال العبدان عرفت له الذنوب في ليلة العبدان يفرق  
 حلق) جمع جلعلة وهو ما يجمع من التياب (العنق والمعرفة على العبد من ماله مناشئ وهو  
 سعيد) وفي نسخ هو له عيب (والاوه ومطرو دعيه) عن ذلك والعباد ماله (وأما  
 المؤمنون في الجنة) أي اعداءهم) هو أيام رياتهم وهم عروجل فيرورون ويكرههم غايه  
 الكرامة ويفعل لهم فيطرون الله) كتاب في الاحاديث الصحاح (جاء أعطاءهم شيا  
 هو أحب اليهم من ذلك وهو الزيادة) المذكورة في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى  
 وزيادة فالجسي الجنة والزيادة هي المطر الى الله تعالى كما في حديث مسلم (فليس للعبد  
 عيب سوى قرب من الله) له وأشد له (إن يؤامجاعة فيهم • ذاك عدى ليس في عبيد سواء)

• (الباب الثاني في الواوالم المقرونة بالاسباب وفيه أربعة فصول)  
 الفصل الاول في صلاه صلى الله عليه وسلم اليكوف) ما يكاف للشمس والقمر وأبالحاء  
 لانه وبالكاف للشمس وفي مسلم عن عروة لا تقولوا كسفت الشمس ولكن قولوا اخذت  
 اكس الاحاديث الصحيحة تخالفه لثبوتها بلفظ الكسوف في الشمس من طرف كثيرة والمبشور  
 في استمال الفقه الكسوف للشمس والحسوف للقمر واختاره في باب ذكر الجوهري  
 أنه أصح وحكي عكسه وغلطه عياض لثبوتها بالحاء في القرآن وقيل يقال بهم ما في ظمهما  
 وبه جاءت الاحاديث ولا شأن ان مدلول الكسوف لغة غير مدلول الحسوف اد (الكسوف  
 لغة التعبير في السواد) والحسوف القصص أو المائل فاد اقبل في الشمس كسفت أو سحفت  
 لاهاته وبرودة الشمس ساع وكذلك القمر ولا يلزم من ذلك ترادفه ما (يقال كسفت  
 الشمس) صبح الكاف وسكني ضيها وهو نادر (إذا اسوقت وذهب شعاعها) وقيل بالكاف  
 في الابتداء والحاء في الانتهاء وقيل بالكاف لذهاب جميع الصور وبالحاء ليعصه وقيل  
 بالحاء لذهاب كل اللون والكاف لتعبره (عن قيسية) هي القاف وكسر الواو حدة (اس  
 الحارق) هم الميم وتخصيب المحبة ابن عبد الله الهلالي صحابي سكن البصرة (قال كسبت  
 الشمس على عهد) أي زمن (رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج رعا يجر ثوبه)  
 رادى رواه البخاري مستجيلا للساي من العجلة واسلم من امعاء مصرع فاختطأ بترع  
 حتى أدرك رداءه يعني انه أراد ليس رداءه فليس الدرع من شغل خاطره بذلك وعنه ان جز  
 الثوب اغايذتم عن قصده الحباله (وأما معه يومه ثمانية وصلى ركعتين فاطال فيها القيام  
 ثم انصرف واخذت) سون وجيم أي صفت وهذا محقق أم المثلث فصل السلام وأما  
 اخذت بعينه لكن في حديث عائشة في الصحيحين واخذت الشمس قبل أن ينصرف وجهه  
 ضريبة لا تقبل التأويل وفي حديث أبي بكره عند البخاري وصلى ساركتين حتى  
 اخذت الشمس قال الحافظ استدل به على اطالة الصلاة حتى تحلى وأجاب الطحاوي بأنه

قال فيه وصلوا ودعوا فدل على أنه سلم من الصلاة قبل الاضطرار الى غلبة الشغل بالدعاء حتى تنجلي  
وقرره ابن دقيق العيد بأنه جعل الغاية لمجموع الامرين ولا يلزم منه انه غاية لكل منهما على  
انفراد بخلاف أن مقتضى الدعاء الى غاية الاضطرار بعد الصلاة فيصير غاية للمجموع ولا يلزم منه  
تطويل الصلاة أى عن سنتها ولا تكبرها (ثم قال انما هذه الآيات) أى الكسوف  
والخسوف والزلزال (يحثوف الله تعالى بها عباده فاذا رأى قوتها قصصا رواه أبو داود  
والنسائي) وهو ينحوه وأسطم منه في الصحيحين من حديث عائشة وابن عباس والبخاري  
من حديث أبي بكر (وفي قوله عليه الصلاة والسلام يخوف الله تعالى بها عباده ردة على  
من يزعم من أهل الهيئة أن الكسوف أمر عادي) جرت به العادة (لا يتأخرو ولا يتقدم  
أدلوكان) ذلك (كما يقولون لم يكن في ذلك تخويف) لزعمهم أنه اذا حصل للشمس  
أو القمر شيء من الاسباب والعلامات التي زعموها وقع الكسوف للشمس أو القمر فاذا  
شاهدوه لم يخافوا لان نفوسهم مطمئنة بوقوعه جازمون بذلك (وقدرت عليهم ابن العربي  
وغیره) لفظ الفخ وغیره واحد من أهل العلم (بما في حديث أبي موسى عند البخاري) ومسلم  
(حيث قال فيه) أوله كسفت الشمس (فقام) النبي صلى الله عليه وسلم (فرعا) بكسر الراء  
صفة مشبهة ويجوز الفخ على أنه مصدر بمعنى الصفة (بخشى أن تكون الساعة) بالضم  
على أن كان تامة أى بخشى أن تحدث الساعة أو ناقصة والساعة اسمها والخبر محذوف  
أو العكس قيل فيه جواز الاخبار بما يوجب الظن من شاهد الحال لان سبب الفخ يخفى عن  
المشاهد لصورة الفزع فيجوز أن الفزع لغير ما ذكر في هذا بشكل هذا الحديث من حيث  
ان الساعة مذمومة كثيرة لم تكن وقعت كفتح البلاد واستخلاف الخلفاء وخروج الخوارج ثم  
الاشراط كطالع الشمس من مغربها والدابة والدجال والدخان وغير ذلك ويجب ان هذا  
باحتمال أن قصة الكسوف وقعت قبل اعلام النبي صلى الله عليه وسلم بهذه العلامات  
أو امته خشي أن يكون ذلك بعض المقدمات أو أن الراوى ظن أن الخشية لذلك وكانت  
لغيره كعقوبة تحدث كما كان يخشى عند هبوب الريح هذا حاصل ما ذكره النووي في الغيرة  
وزاد بعضهم أن المازد بالساعة غير يوم القيامة أى الساعة التي جعلت علامة على أمر من  
الامور كونه صلى الله عليه وسلم أو غير ذلك وفي الاول نظر لان قصة الكسوف متأخرة  
جدا لان موت ابراهيم كان في العاشرة باتفاق وقد أخبر صلى الله عليه وسلم بكثير من الاشراط  
والحوادث قبل ذلك وأما الثالث فتحسين الظن بالصحة يقتضى أنه لا يجوز بذلك الاستوقف  
وأما الرابع فلا يخفى بعده وأقرب الناساني فله خشي أن يكون الكسوف مقدمة لبعض  
الاشراط كطالع الشمس من مغربها ولا يستحيل أن يتخلل بين الكسوف والاطلاع اشياء  
مما ذكره وتقع متوالية بعضها البعض مع استحضار قوله تعالى وما أمر الساعة الا بالسر  
أو هو أقرب ثم ظهر لي أنه يحتمل أن يخرج على مسئلة دخول النسخ في الاخبار فان قيل به  
جاء ذلك وزالى الاشكال وقيل له قد روي وقوع الممكن لولما علم الله تعالى بأنه لا يقع قبل  
الاشراط فلهذا لا أمر الكسوف ليس لمن يقع له من امته ذلك كيف يخشى وبشرع لاسيما  
اذا وقع لهم ذلك بعد حصول الاشراط أو كثرتها وقيل لعل سالة استحضار امكان القدرة

غلبت على استيحاء ما تقدم من الشروط لاحتمال أن تلك الاطر مشروطة بشرط لم يتقدم ذكره فبقع الخوف بلا شرط اعتد التمر لها قاله الخافق (قالوا فلو كان الكسوف بالحساب لم يقع الفزع) لعل وجه التمرى أنه يجوز أن كونه بالحساب لا يمنع أن يكون علامة عادية على أمر مضر يحدث في العالم عند حدوثه (ولو كان بالحساب لم يكن للأمر بالاعتق والصدقة والصلاة معنى يعنى) الخافق بهذا (حديث اسماء) بنت أبي بكر (عند البخاري) من إقراره (لقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالعنافة) مع العين المهملة أمر بتدب (في كسوف) بالكاف (الشمس) ليرفع الله به البلاء عن عباده وهل يقتضيه على العنافة أو هي من باب التنبية بالأعلى على الأدنى الظاهر الثاني لقوله تعالى وما رسلنا بالآيات الا تنفخها فإدا كانت من التوفيق فهي داعية الى التوبة والمبارعة الى جميع أفعال التوكل على قدر الطاقة ولما كان أشد ما يحرف به السار جاء الدب بأعلى شيء يفي به السار لحديث من اعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار من لم يفد رعى ذلك فليعمل على الحديث العام وهو انفقوا الا انزلوا لوبتق غرما بأذن من وجوه البر ما مكه فإله ابن أبي حرة (وكما عنده) أي البخاري (أيضا) وكذلك (من حديث عائشة مرفوعا فإذا رأى من ذلك أي الكسوف) (فادعوا الله) ولبعص رواية البخاري فادعوا الله (وكبروا واملأوا) صلاة الكسوف (وتصدقوا) بالعتق وغيره (فإن ظاهرا للاحاديث أن ذلك يصدق التخوف) لأن الصدقة تدفع العذاب أو تخففه والذبح والتخفيف فرع عن وجوده فكأنه بين أن الكسوف يخشى منه عذاب فأمر بالصدقة وتخفيفه (وان كل ما ذكر من أنواع الطاعات يرجى أن يرفع به ما يخشى من أثر الكسوف) وكيف زعموا أنه سبب عادي (وعما تنقص به ابن العربي وغيره أيضا) دعواهم ذلك (أنهم يزعمون أن الشمس لا تنكشف على الحقة فتدعوا بحول القمر ينام أو يهبط أهل الأرض عند اجتماعها) الشمس والقمر (في العقدتين) فقالوا هم يزعمون أن الشمس أضعاف الشمس في الجرم فكيف يتجلبب الكبير الصغير) بالرفع فاعل (إذا قابله أم كيف يعلم الكبير بالتقليل لا سيما وهو من جنسه وكيف يتجلبب الأرض نور الشمس) وهي في زاوية منها لأنهم يزعمون أن الشمس أكبر من الأرض يتبعين ضعفها فكذلك في الفزع قبل قوله (وقد وقع في حديث النعمان بن بشير وغيره للكسوف سبب آخر غير ما برع أهل الهيئة وهو ما أخرجه احمد والنسائي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة والحاكم بإسناد الحسن والذهبي لا ينكشفان) بنون بين الباء والكاف يقال كسفت واسكبت واسكرها انقاروا الجوهرى حيث تفسد الامانة والحديث يرد عليه (لموت أحد) قاله للمامات ابنه ابراهيم وقال الناس انما كسفت لموته ابلا لهذا الاعتقاد وقاعدة قوله (ولا لحياة) مع أن السياق انما ورد في حق من مات انه لا موت دفع توهم أنه لا يلزم من كونه سببا للفتنة أن يكون سببا لايجاد نعم الحكم لدفع هذه التوهم (ولكن ما أتيان من آيات الله) الله تعالى وحدايته وعظيم قدرته أو على تخويف عباده من سطوته وبأسه (وان الله تعالى اذا تجلبب ظاهر (لشي من خلقه) خضع له) قصر مع بأن سبب الكسوف التحلي زيادة على التخويف وكل منهما مخراف زعم أهل الهيئة أنه عادي (وقد استشكل القرأى هذه الزيادة) أي

قوله يعنى حديث الخ الذي في نسخ المعنى كما في حديث الخ وكتب بهامش ما فيه أي يعنى الخافق بقوله لم يكن للأمر بالعتق الخ نقوله كما في حديث اسماء أي كالاخر بالمذكورات الواقعة في حديث الخ اه

وأنت الله الخ (وقال إنهم ثبت) إذا الأسديت في العجيين وغيرهم ما من جمع من  
العصاة بدونها (فيجب تكذيب نافتها قال ولو صحت لكان تأويلها أعون) أسهل (من  
مكابرة دأور قطعية لا اقتصاد أملا من أصول الشريعة قال) محمد (بن بزينة) بموحدة  
مفتوحة وزاى مكزوز وزن سبينة الفقه المالكي المشهور (وخذ العجب منه) أى الغزالي  
(كيف يسلم دعوى الفلاسفة ويرغم أن الاقتصاد الشريعة مع أنها مبينة على أن العالم  
كرى النسيك ونظائر الشرع يعطى خلاف ذلك والنايت من قواعد الشرع أن الكسوف  
أمر الارادة القدية وفعل القابل الاختار فيختار في هذين الجرمين النور متى شاء والظلمة متى  
شاء من غير توقف على سبب أو رابطا فتران) كازعوا (والحديث الذى رده الغزالي قد أثبتته  
غير واحد من أهل العلم) بالحديث ومجموعه من نصيب السند (وهو ثابت من حيث المعنى  
أبدا لأن التورية) أى كون الشيء منبرا (والإضافة) كونه مضيا (من عالم الجبال الحسى)  
المشاهد بحساسة البصر (فاذا تجلت صفة الجلال انطعمت الاوار لم يبق فيه ويؤيد قوله  
نعمالى فلما تجلى لربه) أى ظهر من فوره قدره فصفه انما انحصر كما في حديث صحيحه انما  
(الجليل جله دكا) أى مدكوكا مستويا بالارض (انتهى) كلام ابن بزينة (ويؤيد هذا  
الحديث) أى قوله وإن الله إذا تجلى لشيء من خلقه خضع له (ما روينا عن طائوس أنه نظر  
الى النور وقد انكشف فبكى حتى كاد أن يموت وقال هو أخوف لله منيا) بخبره أبو ربي  
جاء بخلاف الادراك فيه بل قد يتحقق فيها احسانا تدرلها (وقال ابن دقيق العيد ربما يعتقد  
بعضهم أن الذى يذكروه أهل الحساب يشاء قوله يخشون الله تعالى بهما عباده وليس بشيء  
لأن الله تعالى أفعالا على حسب العادة) كالسبع والرى بالاكل والتجرب (وأفعالا  
خارجة عن ذلك وقد درته تعالى جاكمة على شكل سبب يقطع ما شاء من الاسباب  
والمشايات بعضها من بعض واذا ثبت ذلك فالعلماء بالله تعالى القوة اعمتادهم في عموم قدرته  
تعالى على شق العادة وأنه تعالى يفعل ما يشاء اذا وقع شيء غريب حدث عندهم الخوف  
لقوة ذلك الاعتقاد وذلك لا يمنع أن يكون هنالك اسباب تجري علم العادة الى أن يشاء  
الله خرقها وحاصلها أن الذى يذكروه أهل الحساب إن كان حقا في نفس الامر) لأن اصله مبنى  
على تخمين واحد من (لا يشاء كونه ذلك محققا لعماد الله تعالى فانه في فتح البارى) رحمه  
الله تعالى (وعن ابن عباس) قال الحافظ كذا في الموطأ وفي جميع من أخرجه من طريق  
مالك ووقع في رواية التواتر لسنن أبي داود عن أبي هريرة يدل ابن عباس وهو غلط (قال  
المختص) بنون بعد ألف الوصل ثم جاء (الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
زاد الموطأ ومسلم فضلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه (فقام قياما طويلا  
نحو من قراءة سورة البقرة ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع) من الركوع (فقام قياما طويلا  
وهودون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهودون الركوع الاول ثم رفع) رأسه من  
الركوع (فقام قياما طويلا وهودون القيام الاول ثم سجد) سجدتين فأطال فيهما  
نحو الركوع كذا ثبت عليه الاحاديث (ثم قام قياما طويلا وهودون القيام الاول ثم ركع  
ركوعا طويلا وهودون الركوع الاول ثم رفع فقام قياما طويلا وهودون القيام الاول

٣ قوله فقام قياما طويلا الخ هكذا  
في بعض النسخ ولا وجود لذلك في  
نسخ المتن بل الموجود فيه انهم رفع  
ثم سجد وهو المتعين الموافق لما في  
كتب القروع فكتبه اه مصححه

ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ثم رفع ثم سجدة (مجددتين ماء بفتح قال ابن  
 بطلال لا خلاف أن الركعة الأولى بنسبها ركوعها الأول من الثانية بقياها ركوعها  
 وقال النووي اتفقوا على أن القيام الثاني وركوعه أقدم من القيام الأول وركوعه فيما  
 واختلفوا في القيام الأول من الثانية وركوعه هل هما من القيام الثاني من الأولى  
 وركوعه أو هما من الأولى وسبب هذا الخلاف فهم معنى قوله وهو دون القيام الأول هل  
 المراد به الأول من الثانية أو يرجع إلى الجميع فيكون كل قيام دون ما قبله ورواية  
 الألباني على تعيين الثاني ولفظه الأول فالأول أطول ورجحه أيضا أنه لو كان المراد بقوله  
 القيام الأول أول قيام من الأولى لكان القيام الثاني والثالث سكونا عن مقده أو هما  
 فالأول أكثر فائدة قاله الحافظ (ثم انصرف) من الصلاة (و) الحال أنه قد انجلى  
 الشمس) قبل انصرافه وذلك بين جلوسه في التمسيد والسلام كما في حديث ابن عروبة  
 الصحيح ثم جلس ثم جلى عن الشمس (فقال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالى  
 لا يجتمعان) بفتح السين وسكون الشاء وكسر السين ويجوز ضم قوله وفتح السين وحكى ابن  
 السلاح منعه (أوت أحدهما لا يجتمعان) بل هما مخلوقان لا تأتيا لهما من أنفسهما مقتصلا  
 عن غيرهما (فأذا أوتى ذلك فاذكروا الله فقالوا يا رسول الله رأيناك تسألت) كذا  
 لا كذب صيغة الماضي ولكنك بمعنى تناول بهم الألام يحذف إحدى التاءين وأصله تناول  
 (شيئا في حق ما لهذا) ولا جد باسناد حسن من يارب قبا فتدعى الصلاة قال له أبي بن كعب  
 شيئا منعتني الصلاة لم تكن تصنع فذكر نحو حديث ابن عباس إلا أن في حديث  
 جابر أنه كان في الظهر أو العصر فإن كان معه وفانته قصة أخرى كما في القبح (ثم رأيناك  
 تنكعكعت) بكافين مفتوحين بعد كل عين موهلة ساكنة أي تأخرت يقال كعب الرجل  
 إذا تكص على عتيبه قال الخطابي أصله تكعفت فاستعملوا اجتماع ثلاث عينات فأبدلوا من  
 أحدها حرفا مذكورا وهذه رواية الموطأ ومسلم من ماريته وله من طريق غيره كقفت بقاين  
 حقيقين ولبعض رواية البخاري ككعبت كالأول لكن بلا ناء أوله (قال أبي رأيت الجنة  
 رؤية عين أو علم كما يأتي له منصف) فتناوت منها عنقودا أي وضعت يدي عليه بحيث  
 كنت قادر على تحوطه لكن لم يقدر لي قطعه (ولو أصبته) وفي رواية ولو أخذته (لأكتم  
 منه) أي من العنقود (ما شئت الدنيا) لأن غمار الجنة لا مقلوعة ولا ممنوعة وإذا  
 قطعت خلقت في الحال فلا مانع أن يخلق الله مثل ذلك في الدنيا إذا شاءوا والفرق بين الدارين  
 في وجوب الدوام وجوازهما وبين معيد من منصور في روايته أن السائل المذكور كان حال  
 قيامه الثاني من الركعة الثانية (ورأيت النار) قبل رؤية الجنة فلعبد الزاق عرضت  
 على النبي صلى الله عليه وسلم النار فتأخر عن مصلاه حتى إن الناس لم يركب بعضهم بعضا  
 وأذرجع عرضت عليه الجنة فذهب عني حتى وقفت في مصلاه ولمسلم من حديث جابر لقد  
 جنى النار حين رأيت حتى تأخرت شفقة أن يصيبني من لغتها وقبسه ثم جى بالجنة وذلك حين  
 رأيت حتى تقدمت حتى في مقام هذا وزاد فيه ما من نبي توبعوه لا الأبرار فيته في صلاتي  
 هذه وفي حديث جبر وعنده ابن خزيمة لقد رأيت منذ كنت أصلي ما أنتم لا ترون في الدنيا كم

قوله من الثانية لعل مواه من  
 الأولى كما يشد له آخر العبارة  
 ناهيا له معجبه

فآخر تكلم (فلم أر منظرًا) بفتح الظاء (كاليوم) أى الوقت الذى هو فيه (قط أقطع)  
أقبح واشنع واسوأ صفة للمصوب أى لم أر منظرًا مثل منظر رأيت اليوم بخذف المرفق  
وإدخال كاف التنبيه على اليوم لبساعة ما رأى فيه وبعده عن المنظر المألوف وقيل السكاف  
اسم والتقدير ما رأيت مثل منظر هذا اليوم منظرًا (ورأيت أكثر أهلها النساء) هذا  
بفسر وقت الرؤية في قوله لهن في خطبة العيد نصدة في رأى يكتن أكثر أهل النار  
واستكمل مع حديث أبي هريرة أن أدنى أهل الجنة منزلة من له زوجتان من الدنيا فقتضاه  
أن النساء مثل أهل الجنة وأجيب بجملة على ما بعد خروجهن من النار أو أنه خرج منخرج  
التقليد والتخويف وعورض بأخباره صلى الله عليه وسلم بالرؤية الحاصلة وفي حديث جابر  
وأكثر من رأيت فيها النساء اللاتي ان افقن افقن وان سئان سئان وان سألن ألحقن وان  
أعطين لم تشكرن فدل على أن المرفق في النار من من انصف بصفات ذميمة (فالواجب)  
كن أكثر أهل النار (بارسول الله قال بكفروهن) بوحدة فيه وفيهم السبعية رواية  
البزارى من طريق مالك ومن لم يقره وطريق غيره ولا كثر رواة الموطأ قال أكفروهن  
باللام فيه ما والمغنى واحد (فيل اي كفرن بالله) بهمزة الاستفهام (قال يكفرن  
العشيرة) أى الزوج أى احسانه هذا هو المحفوظ عن مالك لا واو عند جميع الرواة عنه  
الاصح بن يحيى الاندلسي فقال يكفرن بالواو لم يزدوا غيره قاله ابن عبد البر وأشار الى انها  
شاذة لأن المحفوظ يقابل المشاذ وهو ما خالف الراوى فيه الملاء وقال الحافظ اتفقوا على  
أن الواو غلط منه فان كان المراد من تغليظه كونه خالف غيره من الرواة فهو كذلك  
وأطابق على الشذوذ غلط وان كان المراد فساد المعنى فليس كذلك لأن الجواب بطابق السؤال  
وزاد وذلك انه اطلق لفظ النساء فعم المؤمنة والكافرة فلما قيل يكفرن بالله أجاب بقوله  
ويكفرن العشيرة الخ كأنه تعالى نعم يقع متبوع الكفر بالله وغيره لأن منهن من يكفرن بالله  
ومنهن من يكفرن الاحسان قال وقال ابن عبد البر وجهه رواية يحيى أن يكون الجواب  
لم يقع على وفق سؤال السائل لاحاطة العلم بأن من النساء من يكفرن بالله فلم يستج إلى جوابه  
لأن المصود في الحديث خلافه قال الكرماني لم يعد كفر العشيرة بالباء كما عدى الكفر بالله  
لأن كفر العشيرة لا يقتضي معنى الاعتراف (ويكفرن الاحسان) كأنه بيان لقوله  
يكفرن العشيرة لأن المراد بكفر احسانه لا كفر ذاته فالجمله مع الواو مبيحة للاولى فتوابعني  
زيد وكرمه والمراد بكفر الاحسان تغليظه أو بجمده ويدل عليه قوله (لو أحسن الى  
احدا من الدهر) نصيب على الظرفية (كلمة) أى مدة عمر الرجل أو الزمان بمبالغة (ثم  
رأت منك شيئا) قليلا لا يوافق غرضها من أى نوع كان فالتسوية للتقابل (فالت ما رأيت  
منك خيرا قط) بيان للتغطية المذكورة ولو مخرطة لا امتناعية قال الكرماني ويحتمل أنها  
امتناعية بأن يكون الحكم ثابتا على التعيين والمظروف المسكوت عنه أولى من المذكور  
وليس المراد خطاب رجل بعينه بل كل من يتأق أن يخاطب فهو وخص لفظا عام معنى (رواه  
البزارى) عن الفغني (ومسلم) عن اسحق بن عيسى كلاهما عن مالك ومسلم أيضا من طريق  
حفص بن ميسرة كلاهما عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس (وقوله ورأيت



الجنة والبار قال الثاني عياض يحتمل أنه رأها رؤيته عبي) بصريه حنيفة (بان كشف الله  
 لهم أو أزال الحجب عنه وبأنهم) قرأوا على حقيقتهم ما طويت المسافة بينهم (كما فرح  
 له عن المسجد الأقصى حين وصفه) تقرير (ويكون قوله عليه السلام في عرض) بضم  
 العين (هذا الحائط كما في رواية في جهته وواجهته) أي أنه اكتشف له عن حائط هذه  
 الجنة (ويحتمل أن تكون رؤية علم وعرض وحى باطلاعه وتعريفه من أمورهم) أمرا  
 (معصلا لم يعرفه قبل ذلك اليوم قال القاضي) عياض (والأول أولى وأشبهه بالصراط  
 الحديث لمخافه من الأمور والدلالة على رؤية الله تعالى كسأله الله ودناؤه مخالفة أن يصيبه  
 انقيع السار) بفتح الهمزة وسكون القاء وسامه له لهم وتأثيره (استوى) قال الحافظ ويؤيد  
 الحقيقة حديث أسماء عند البخاري بلطافة في الجنة - في لو اجترأت عليها لمتكسمة  
 بقطاف من قطافها ومنهم من سجد على لها مثلت في الحائط كما تنسج الصور في المرأة  
 قرأ أي جميع ما فيها ويؤيد حديث أس عند البخاري في التوحيد لقد عرضت على الجنة  
 أنفاسي عرض هذا الحائط وأما أصل وفي رواية أقدم مثلت ولم لم تقدم صورته ولا يرد على  
 هذه أن الانطباع إنما هو في الأحاسيس المقابلة لأنه شرط عادي فيجوز أن تعرق العادة  
 من وصا إلى صلى الله عليه وسلم لكن هذه قصة أخرى وقعت في صلاة الطهر ولا مانع أن  
 يرى الجنة والبار من قبل مراراً على صورته وتلقاه وأبعد من قال المراد بالرؤية رؤية العلم  
 قال الترمذي لا إحالة في إبقائه هذه الأمور على ظواهرها لا سيما على مذهب أهل السنة في أن  
 الجنة والبار قد شققتا وجدتا بجمع إلى أن الله تعالى خلق لبيه صلى الله عليه وسلم إدراكا  
 خاصا أدركه بالجنة والبار على حقيقة ما انتهى (وامتدح كل قوله ولو أصبته مع قوله  
 تناولت) اذ تناول أصابه وأخذ (وأجيب بجملة السائل على تكلف الاختلاف حقيقة  
 الاختلاف قبل المراد تناوله المعنى ولو أخذته لكم حكاه الكرماني قال الحافظ إن شجر  
 ولبس مجيد) اذ لا دليل عليه (وقيل المراد بقوله تناولت وصفت يدي عليه بحيث كنت  
 قادر على تحريكه لكن لم يقدر لي قطافه) أي قطعه - صدر قطاف كضرب ونصر (ولو  
 أصبته أي لو كنت من قطافه) بالساء (ويدل عليه قوله في حديث عقبة بن عامر عند  
 ابن خزيمة أحوى يده ليتناول شيئا في حديث أسماء) مات أبي بكر (عند البخاري) في  
 أوائل صفة الصلاة (حتى لو اجترأت عليه وكان لم يؤذن له في ذلك فلم يجترأ عليه) بالهمزة  
 وقيل الإرادة مقدرة أي أردت أن أتناول ثم لم أفعل ويؤيد حديث جابر عند مسلم ولقد  
 مددت يدي وأنا أريد أن أتناول من ثمرها لسطر والله ثم بدلي أن لا أفعل وللبخاري من  
 حديث عائشة حتى اقتدر رأيتي أريد أخذ قطفا من الجنة حين رأيتني جعلت أنقدم ولعد  
 الرراق من طريق مرسله أردت أن أخذ منها قطعا أركبكموه فلم يقدر ولا جد من حديث  
 سارخيل بن يبي وبنيه) قال ابن طلال لم يأخذ الاعتقاد لأنه من طعام) أهل (الجنة وهو لا يقضي  
 والدينا فانية لا يجوز أن يؤكل فيها ما لا يقضي انتهى) وقيل لا بد لوراء الناس المكان  
 إيمانهم بالشهادة لا بالبعث فيحتمل أن يشع مع التوبة ملاسح نفسا إجماعا وقيل لأن الجنة  
 براء الأعمال والحرامها لا يقع إلا في الآخرة وسكنى ابن العربي في قانون التأويل عن بعض

شبهه أن معنى قوله لا كنتم منه الخ أن يخاف في نفس الأكل مثل الذي أكل رافعا بحيث لا يغير عن ذوقه ونعقب بأنه رأى فاسي مني على أن الدار لا تستمر لأجفائق لم أو انما هي أمثال والحق أن شمار الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة وإذا قطعت خلفت في الحال فلا مانع أن يخاف الله مثل ذلك في الدنيا إذا شاء والفرق بين الدارين في وجوب الدوام وجواز التهنين من الفسخ (وفي حديث أسماء بنت أبي بكر) الصديق (عند البخاري) من طريق مالك وغيره (ومسلم) من طريق (ومالك) في الموطأ (والنسائي) أنها قالت أتيت عائشة حين خضعت الشمس فإذا الناس قيام يصلون وإذا هي قائمة تهمل فقلت ما للناس فأشارت بيدها نحو السماء فقالت آية فأشارت برأسها أن نعم قالت فقامت حتى تجلاني الغشي وجعلت أصب فوق رأسي ماء فلما انصرف صلى الله عليه وسلم حمد الله وأثنى عليه ثم (قال ما من شيء من الأشياء) (كتب لم أره إلا قد رأيت) ورؤية حقيقة (في مقاييس) بفتح الميم (هنا) مائة مقاييس ونيف من جعله خير محمد وفي أي هو هذا المبدأ إليه (حتى الجنة والبار) ضيفا بالحر كان الثلاث فيما كما قال الحافظ وغيره فالرفع على أن حتى ابتدائية والجنة غيبة مجازي محمد وفي الخبر أي مرأية وأشار عطف عليه والنصب على أنها عاطفة على الضمير المنصوب في رأيت والجزء على أنها جارة أو عاطفة على الجور والسابق وهو شيء وان لم يرد عليه زيادة من مع المعرفة والعصم منع لانه يقتضي التامع لا لا يغفر في التسويج ولا في المنقذ ليس كالمقنن به ومقتضى الآية أنه لم يرهما قبل مع أنه رآهما ليلة المعراج وهو قبل الكشف فزمان وأوجب أن الدار ههنا في الأرض يدل قوله في مقاييس هذا أو باختلاف الرؤية (واقطع) أوحي إلى أنكم تفتنون) مختصون ومختبرون (في قبوركم مثل) بلاتونين (أوفريين) بالفتونين وقوله (لا أدري أي ذلك) أي مثل أوفريين (قالت أسماء) بقول فاطمة بنت المذنبين الزبير رواية الطحاوي عن جدتها أسماء (من فتنة المسح الجال) الكذاب قال المصنف ما في وجه الشبهة بين القنتين الشدة والهول والهموم وقال النجاشي شبهها بهما الشدة أعظم الخفة بها وعدم البتات معها (بوتى أحدكم في قبره) والآخر له ملك كان أسودان أزرقان يقال لأحدهما الذكر والآخر النكبر ورواه الترمذي وابن حبان لكن قال منكر ونكير بدون أل وقد ذكر بعض الفقهاء أن هذا اسم الذين بسا لأن المذهب وأسم الذين بسا لأن المطيع بشر وبشر (يقال له ما علك) مبتدأ أخبر (بهذا الرجل) محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل رسول الله لئلا يكون تلقينا للجنة قال عباس بن قتيب رحمه الله تعالى لهيب في قبره والأظهر أنه سعى له انتهى يعني لانه التبادر من قوله في الفصح عن الحسن فيقولان ما كنت نقول في هذا الرجل محمد وكذا في رواية ابن المسيك عن أسماء عدا أحمد (فأما المؤمن أو المؤمن) أي المصدق بقوله (لا أدري أي ذلك قالت أسماء) شككت فاطمة قال الساجي والأظهر أنه المؤمن أقوله فأما ما دون إيقنا وقوله لمؤمن (فيقول هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات) المجران الدالة على بقوله (والهدي) الدالة الموصلة إلى الغيبة (فاجتباوا غيبنا) محمد في ضمير المفعول فيهما العلم به وفي رواية الموطأ البخاري فأجبتا وأما ما رواهنا (هو محمد إلا) هكذا في رواية مسلم وظنوه فيقول هو محمد رسول

قوله مبتدأ أخبر بهذا الرجل هكذا في الفسخ ولعله محرف والاصل مبتدأ أو خبر أي ان قوله ما علك جلة من مبتدأ أو خبر أو ما قوله بهذا الخ فهو معمول للعلم كالأخفى ٨١ مصححه

اقبله يا مبالينيات والهدى فأجبتا واتبعنا ثلاث مرات (فد قال) له (م) حال كونك  
 (صالحا) متفعبا بأعمالك اذ الصلاح كون الشيء في حد الاستماع (قد علمنا ان كنت او قنا)  
 بالقاف كذا رواه اسمعيل بن أبي اويس في الموطأ ولباني رواه او منسبا بالميم وللقمر  
 من حديث أبي هريرة فيقال له ثم نيام فومة العروس الذي لا يوقظه الا أحب أهله اليه  
 حتى يهتبه الله من منجعه ذلك ويشجع له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ذراعا وينور له كالشمس  
 ليلة البدر وفي حديث البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من السما أن صدق عبدي افرشوه من الجنة  
 واقضوا له يا من الجنة وألبسوه من الجنة ثيابه من روعها وطيبها ويشجع له متبسر (وأما  
 المنافق) من لم يصدق بقلبه بشيئ (أو المرثية) السالفة غالت قاطعة (لا أدري  
 أي ذلك قالت أسماء فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت) زاد الشيطان  
 من حديث أنس فيقولان لا أدري ولا نلت وفي حديث أبي هريرة في رفع له باب الى النار  
 فيزداد حسرة وثبورا ويبقى عليه قبره حتى تختلف أضلاعه (وفي رواية) عن جابر (قرأى  
 امرأة) في السار (تحدثه امرأة) يضم الدال يرواها على فعلها معها ولا يكون ذلك تعذيرا  
 للهرة (ربطت حتى ماتت جوعا وعطشا) وسلم من حديث جابر وعرضت على النار فوأت  
 فيها امرأة من بني اسرائيل فذهب في هرة لها ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش  
 الارض وفي رواية له ورايت في النار امرأة جارية سودا مطولة ولم يقبل من بني اسرائيل  
 فان قيل هذه المرأة صغيرة فكيف عذبت عليها يا نارا جيب بأنها أسرت على فعلها والاصرار  
 على الصغيرة بصيرها كبيرة (وفي رواية) لمسلم عن جابر (قرأى) فطعمه عتب قوله خشاش  
 الارض ورايت أبا تمامة (عرو بن مالك يجر قصبة في السار) قال الدارقطني تقدم أي في  
 حديث يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة أن الذي رأى في النار عرو بن لحي  
 الذي سيب السواب وهو المواب (وكان أول من غيبر ديس ابراهيم) فصب  
 الاوثان وبجر البصيرة وأخروا المذكرة في الآية (ورأى فيها سارق) متاع (الحاح  
 بعذب) كافي حديث جابر عنده مسلم ما من شيء نوءدونه الا قد رأيت في صلاتي هذه فلقد حذر  
 بالنار وذل لكم حذر رأيوني تأخرت مخافة أن يصيبني من لعه ما وحتي رأيت فيها صاحب  
 الخبيث يجر قصبة في النار كان يسرق الحاح بعذبه فاذا فطن له قال انما سألني عني وان غفل  
 عنه ذهب به (قوله قصبة بضم القاف وسكون الصاد) المأهولة (أي امعاء) جمع عصى  
 وهي المسارين (وفي رواية عائشة) في الموطأ والصحيحين بن طريفة خفت الشمس فعلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت الحديث في صلاة المسوف وفيه ثم انصرف وقد  
 خجلت الشمس فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات  
 الله لا يخسفان لموت أحد ولا يغيثانه فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وتمتعوا (ثم قال  
 يا أمية محمد) فيه معنى الاشتقاق كما يخاطب الواحد وله اذا شق عليه يا بني وكان قضية ذلك  
 أن يقول يا أمية لكه اظهر الحكمة اعلمنا أن المقام مقام تحذير وتخويف لما في الاضافة  
 الى المنع من الاشعار بالذكريم ومثله باقطة بنت محمد الى أن قال لا اغني عنكم من الله شيئا  
 (والله) اني بالخير لا ارادة تبا كيد الخبر وان كان لا يوب فيه (ما من أحد أغبر) بالصعب

خبر ومن زائدة ويجوز الرفع على لغة غيب أو هو بالخفض بالفتحة صفة لاحد وان الخبر محذوف  
 أى وجود أغير (من الله) أفعل تفضيل من الغيرة بفتح المعجمة وهى لغة ما يحصل من  
 الحمية والافتة وأصله فى الزوجين والاهلين وذلك على الله سبحانه لانه منزّه عن كل غير ونقص  
 فنعين حمله على المجاز فقبل لما كانت غيرة الغيرة صوت الحريم ومنعهم وزجر من يقصد اليهم  
 اطلق عليه ذلك لانه منع من فعل ذلك وزجر فاعله وتوعد عليه فهو من تسمية الشيء بما يترتب  
 عليه وقال ابن فورك المعنى ما أحد **ك**ثر زجر عن التواحمش من الله وقال غيره غيرة  
 الله ما يغري حال المعاصي باستقامه منه فى الدنيا والآخرة أو فى احداهما وقال ابن دقيق العيد  
 أهل التنزيه فى مثل هذا على قولين اما ساكت واتماؤول بأن المراد بالغيرة شدة المنع والحماية  
 فهو من مجاز الملازمة وقال الطيىنى وغيره وجه اتصال هذه بقوله فاذكروا الله الخ من جهة  
 أنهم لما أمروا بالاستدفاع للبلاء بالذكور والصلاة والصدقة ناسب ردعهم عن المعاصى التى  
 هى من أسباب جاب البلاء وخص منه الزنا لانه اعظمها فى ذلك وقيل لما **ك**ان من  
 اقبح المعاصى وأشدها نائرا فى اثاره النقوس وغلبة الغضب ناسب ذلك نحو يفهم فى هذا  
 المقام من مواخذة رب العزة (أن يرنى عبده أو ترنى أمته) متعلق بأغير وحذف من قبل أن  
 قياس مستقر وتخصيصه بالذكور رعاية لحسن الادب مع الله لنتزّهه عن الزوجة والاهل  
 من تتعلق بهم الغيرة غالباً (والله) انظروا الموطأ والصحاح بامة محمد والله يشكرير الله  
 تنبيه على ما بينه من الفرع الى الله (لوتعلمون ما علم اللهكم قليلا ولبيكم كثيرا) بالفتح  
 والتخفيف (هل بلغت) ما امرت به من الاحذار والانذار وغير ذلك مما أرسات به وهذا  
 اعنى الأهل بلغت من رواية مسلم من طريق عبد الله بن غير عن هشام عن عروة عن عائشة  
 وليست فى رواية البخارى من طريق مالك عن هشام (أى لوتعلمون من عظم انتقام الله  
 من أهل الجرائم وشدة عقابه وأهوال القيامة وما بعدها) أى الاحوال (كما علمت  
 وترون النار كما رأيت فى محاقى هذا وفى غير لبيكم **ك**ثيرا وقل مضحككم الله كركم فيما  
 علمتوه) قيل معنى الآية هنا العدم والتقدير اتركتم الضحك أو لم يقع منكم الا نادر الغلبة  
 الخوف واستيلاء الحزن وقيل معناه لودام علمكم كادام على لان علمه متواصل بخلاف غيره  
 وقيل معناه لوعلمتم من سعة رجة الله وحلمه وغير ذلك ما أعلم لبيكم على ما فاتكم من ذلك  
 (وفى حديث عائشة عند البخارى) ومسلم وغيرهما قالت خسفت الشمس فى حياة النبى  
 صلى الله عليه وسلم (نخرج الى المسجد) لا الصحراء لحرف القوات بالاشجلاء والمبادرة الى  
 الصلاة مشروعة (فصف الناس) بالرفع أى اصطفوا ويجوز التصب والفاعل محذوف وهو  
 النبى صلى الله عليه وسلم قاله الحافظ فأفاد أن الرواية بالرفع (وراءه) خلفه (فمكبرنا)  
 تكبيرة الاحرام (فاقرأ) أى قرأ (رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة طويلة) نحو من  
 سورة البقرة (ثم كبر فركع ركوعا طويلا) مسجافيه قدر مائة آية من البقرة (ثم قال سمع الله  
 لمن حسده) أى أجاب دعاءه (قيام) من الركوع (ولم يسجد وقرأ قراءة طويلة وهى  
 أدنى) أى أقل (من القراءة الاولى) وهى نحو من سورة آل عمران (وزاد فى رواية)  
 للبخارى ومسلم (ربنا ولك الحمد) قال المصنف بالواو (واستدل به على استحباب

الركعة المشرقة في الاعتدال) وهو جمع الله الخ (في أقل الصيام الثاني من الركعة الأولى وأمثكها بعض متأخري السانعية من جهة كونه قيام قراءة لقيام اعتدال بدليل اتفاق العلماء قال بزيادة الركوع في كل ركعة على قراءة الفاتحة فيه) سئل عن اتفاق (وان كان محمد بن مسلمة المالكي خالف فيه) فقال لا يقرأ الفاتحة (والجواب أن صلاة الكسوف جاءت على صفة محضة وصلة لا مدخل للقياس فيها بل كل ما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم فعله بها كان مشروعاً لا أنها أصل برأيها) لا تقاس بغيرها (ومما زاد الجاهل ورعى من فهمه على صلاة السابعة حتى منع من زيادة الركوع فيها صلاة الكسوف) عبارة الضعيف وقد أشار الطحاوي إلى أن قول اصحابه أخرى في القياس على صلاة النوافل لكن اعترض بأن القياس مع وجود النص يصح عمل في صلاة الكسوف (أشبهه بنى صلاة العبد وضربها بما يجمع فيه من مطلق النوافل) بيان لما (فما تازت صلاة السنن بزيادة الركوع والسجود وصلاة العبد بزيادة التكبيرات وصلاة الخوف بزيادة الأفعال التكسيرة واسمها بزيادة التكبيرات وكذلك اختصت صلاة الكسوف بزيادة الركوع فالأخذ بما يجمع بين العلمين النص والقياس) كذا في نسخة بدل من البيهقي وفي أخرى بين العمل بالأفراد النص والقياس بدون ياء (بخلاف من لم يعمل به) فقد خالف النص (وقد يبرأ أن لصلاة الكسوف هيئة تخصها من التطويل الزائد على العادة في القيام وغيره) كالمركوع والسجود (ومن زيادة ركوع في كل ركعة) وذلك مما يوضح أن الأصل برأيهما وقد وافق عائشة على رواية ذلك ابن عباس وابن عمر وفي البيهقيين وأما بنت أبي بكر عند البخاري وجابر عند مسلم وعلى عند أحمد وأبو هريرة عند الترمذي وابن عمر عند البراء وأبو سفيان عند الطبراني وفي رواياتهم زيادة رواها السلفاء الثقات فلا خدشاً أولى من الغائب وذلك قال جهم وراخله لم من أهل البيت اهكدا في الضعيف قبل قوله (وقد وردت زيادة في ذلك من طرق أخرى ففسد مسلم من وجه آخر عن عائشة وآخر عن جابر أن في كل ركعة ثلاث ركوعات وعنده) أي مسلم (من وجه) أي طريق (آخر عن ابن عباس أن في كل ركعة أربع ركوعات) ولعله عن طاوس عن ابن عباس صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كسفت الشمس ثلث ركعات في أربع مجلدات وعن علي (ولابي داود من حديث أبي بن كعب والبراء من حديث علي أن في كل ركعة خمس ركوعات ولا يحلوا سادتها عن علي) قال السلفاء وقد أخرج ذلك البيهقي وابن عبد البر (وسئل ابن القيم في الهدى عن السانعية وأحمد والبخاري اسمهم كانوا يهترون الزيادة على الركوعين في كل ركعة عظماء من بعض الرواة فإن أكثر طرق الحديث يمكن رد بعضها إلى بعض ويصحها أن ذلك كان يوم موت إبراهيم) ابنه عليه السلام (وإذا اتحدت القصة فبعد الأخذ بالإجماع وجع بعضهم بين هذه الأحاديث بعدد الواقعة فإن الكسوف وقع مراراً فيكون كل من هذه الوجه جائزاً) وإلى ذلك الحجة لكن لم تثبت عنده الزيادة على أربع ركوعات (وقال ابن حزم وابن المنذر والخطابي وغيرهم من السانعية يجوز العمل بما ثبت من ذلك وهو من الاختلاف المباح وقوله الدروي في شرح مسلم) أعمال لكل الأحاديث (وأبدي بعضهم أن حكمة الزيادة في الركوع والنقص كان بحسب سرعة الاشتغال وبطئه الخفيف

قوله بما ثبت في بعض نسخ المتن  
يجمع ما ثبت

وقع الاختلاف في أول ركوع اقتصر على مثل النافلة (فصل ركعتين) وحين ابطأ زاد ركوعاً  
 وحين زاد في الابطاء زاد ثانياً وهكذا إلى غاية ما ورد في ذلك (وهو خمس ركوعات على  
 ما مر) وتعبه النووي وغيره بأن ابطاء الاختلاف وعدمه لا يعلم في أول الحال ولا في الركعة  
 الأولى وقد انفقت الروايات على أن عدد الركوع في الركعتين سواء وهذا يدل على أنه  
 مقصود في نفسه منوى من أول الحال انتهى لمخصص فتح الباري) ظاهر المصنف أنه  
 لم يجب عن هذا التعقب مع أن عقبته في الفتح ما لفظه وأجيب باحتمال أن يكون  
 الاعتماد على الركعة الأولى وأما الثانية فهي تتبع لهما فها اتفاق وقوعه في الأولى بسبب  
 ابطاء الاختلاف يقع مثله في الثانية لساوي بينهما ومن ثم قال اصبح إذا وقع الاختلاف في  
 اثباتها فصل الثانية كالعادة وعلى هذا فيدخل المصلي فيها على ثبوت مطلق الصلاة  
 ويزيد في الركوع بحسب الكسوف ولا مانع من ذلك وأجاب بعض المنفصلة عن زيادة  
 الركوع لحمله على رفع الرأس لرؤية الشخص هل انحلت أم لا فإذا لم يرها انحلت رجع إلى  
 ركوعه ففعل ذلك مرة أو مراراً فظنه بعض من رآه يفعل ذلك ركوعاً زاداً وتعب  
 بالاحاديث الصحيحة الصريحة في أنه أطال القيام بين الركوعين ولو كان الرفع لرؤية  
 الشخص فقط لم يحتاج إلى تطويل ولا سيما الاختيار الصريحة أنه قال ذكر الاستدلال ثم شرع  
 في القراءه فشكل ذلك ليرد هذا الحمل ولو كان كما زعم هذا القائل لكان فيه إخراج القوله  
 صلى الله عليه وسلم عن العبادات المنسوعة أو لم منه اثبات هيئة في الصلاة لأعدهم ما هو  
 ما قرئ منه انتهى (وعنه الامام أحمد أنه صلى الله عليه وسلم لماسلم) من صلاة الكسوف  
 (سجد الله واثني عليه) عطف عام على خاص (وشهد أن لا إله الا الله وشهد أنه عبده  
 ورسوله) بتقديم العبودية لأن له بها مزيد اختصاص ولأنه كان عبداً قبل أن يكون رسولاً  
 (ثم قال يا أيها الناس انشدكم) أسألكم (بالله ان كنتم تعلمون اني فصرمت عن شيء من تبليغ  
 رسالات ربي) اعلم المعنى في بيان مجمل ما أرسل به كالمصلاة والزكاة والحج ونحوها مما أبطل  
 في القرآن وبينه صلى الله عليه وسلم بالقول والفعل كما قال تعالى ليتين للناس ما نزل اليهم  
 والافهم لا يعلمون ما أرسل ببلغيه وإذا بلغهم لم يكن مقصراً (لما) بالفتح والتشديد بمعنى  
 الا (اخبرتموني ذلك فقام رجل فقال تشهد) بنون الجماعة إشارة إلى أنه مستكمل عن  
 نفسه وعن جميع الحاضرين (انك قد بلغت رسالات ربك) جيعها ولم تكتم منها شيئاً  
 (وفصح لا تمك وقضيت الذي عليك ثم قال) صلى الله عليه وسلم (وايم الله) قسم (لقد  
 رأيتم منذفت اصلي) الكسوف (ما أنتم لاقوه من أمر دنياكم وآخرتكم وإنه) أي الشأن  
 (والله) أقسم للتأكيد (لأنقوم الساعة) القيامة (حتى يخرج ثلاثون كذاباً)  
 زاد في رواية كلهم يزعم أنه رسول الله وأنا خاتم النبيين لأنني بعدى وليس المراد من ادعى  
 النبوة مطابقة لانهم لا يحصون كثرة لسكون عالمهم ينشأ لهم ذلك من جنون أو سوداء وانما  
 المراد من قامت له شوكة كسيلة والاسود (آخرهم الاعور) عينه اليمنى وزوى اليسرى  
 وجع بأن احداً منهم مائة وستة والآخرى مائة والعور العيب (الدجال) الذي يزعم  
 الإلهية (من تبعه لم ينفعه صالح من عمله) لأنه كفر (وفي البخاري) تعليقاً (قالت

عائشة وأسماء) هذا الصحيح (خطب النبي صلى الله عليه وسلم) في الكسوف أمما حديث  
عائشة فرواه البخاري ومسلم عنها بطريقين انصرف وقد تجلّت الشمس فخطب الناس وأما  
حديث أسماء فأخرجه عنها بطريقين انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تجلّت الشمس  
فخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد (وقد اختلف في الخطبة فيه فاستحبها الشافعي  
واحسن) ابن راهوية (وأكثر أهل الحديث) وقال ابن قدامة لم يلحقنا من أحمد بن حنبل  
(ذلك) أي استحبها (وقال صاحب الهداية من الخطبة لبس في الكسوف خطبة لانه) أي  
المذكور (لم يثبت) ونعقب بأن الأحاديث ثبتت فيه وهي ذات كثر والشهر وعنده المالكية أن  
لا خطبة لها مع أن مالكا (روى الحديث) أي حديث عائشة (وفيه ذكر  
الخطبة) لانه حملها على الوعد فقال يستحب الوعد بعد الصلاة قال العلامة بهرام وأما لم يثبت  
بالخطبة وإن ثبت عائشة ما ذكره صلى الله عليه وسلم خطبة لأن جماعة من الصحابة منهم علي  
وابن عباس وجابر وأبو هريرة قلوا مئة صلاة الكسوف ولم يقل أحد منهم انه خطب فيها ولا  
يجوز رأيه خطب وأغلبه مع نخل كل واحد ما يتعلق بذلك الخيال فوجب حمل نسبة عائشة  
خطبة على معنى انه أتى بكلام منظوم فيه حمد وصلاة وسوعدة على سبيل ما يأتي في الخطبة  
اتمى (وأجاب بعضهم بأنه صلى الله عليه وسلم لم يقصد بها الخطبة بخصوصها وإنما أراد أن  
يبين لهم الذلة من يعتقد أن الكسوف لموت بعض الناس) لأنهم قالوا كيف موت إبراهيم  
(ونعقب بما في الأحاديث الصححة من التدريج بالخطبة وحكاية أثر أهلها من الحد والثناء  
والموعظة وغير ذلك مما تضمنته الأحاديث فلم يقتصر على الاعلام بسبب الكسوف) لكن  
برد على هذا أن القائلين بالخطبة قالوا المستحب خطبتان كاجرة فلا تجزى واحدة وليس  
في شيء من الأحاديث نص يرجح أنه خطب خطبتين فعبّر عن الخطبة على الوعد المستحب  
بعد الصلاة كما قال مالك (والأصل مشروعبة الانباع والمصائص لا يثبت الا بدليل اتهمى)  
مثله في النسخ وأصل ثم من أسباب بأن الخطبة من خصائصه حتى روي عليه بذلك والافليس لهذا  
تعلق بما قبله (وعن المعبرة بن شعبه عند البخاري) ومسلم قال (كسفت الشمس على عهد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات إبراهيم) أسر أولاده عليه السلام (فقال الناس  
كسفت الشمس لموت إبراهيم) بفتح الكاف والسبع والنساء (فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان الشمس والقمر آياتان من آيات الله) الله العلى عظم قدره (لا يسكنان)  
بفتحهم مصفحة فون ما كفة فكاف مكسورة (لموت أحد) كبرعوا (ولاحضانه)  
كافيتهم (فأدرا بقرهما) بالنسبة لبعض رواة الصحيحين وكذا رواه الامام علي أي  
إذا رأيتهم كسوف كل منهم الامسحالة وتوقع ذلك فهم مأمعون حالة واحدة عادة وان جازي  
القدرة الالهية وفي روايه فاذا رأيتموها أي الآيات وفي اخرى فاذا رأيتموها يحدف المفعول  
أي شيئا من ذلك ولا يجمع على فاذا رأيتم ذلك (فصاوا وادعوا الله) وفي رواية للبخاري  
فادعوا الله وصلوا حتى يجلي (وابراهيم هو ابن النبي صلى الله عليه وسلم) من مارية  
القبيلة (وقد ذكره روه أهل السير انه مات في السنة العاشرة من الهجرة فقبل  
في ربيع الأول) منها (وقبل في رمضان وقيل في ذي الحجة والاكثر على أنها وقعت في

قوله يعني أي المكسفة وفي بعض  
النسخ تعجبني بالمساة القروسة  
والثابت باعتبار كونه آية تأمل

حاشر الشهر وقبل في رابعه وقبل في رابع عشره) وفي هذا رد على زعم أهل الهيئة أنه لا يقع في  
 الاوقات المذكورة وقد فرض مالك والساقى اجتماع عید وکسوف واعترضه بعض من  
 اعتمد قول أهل الهيئة وانتدب أهل المذهبين لرفع قول المعترض فأصابوا (ولا يصح نفي  
 منها) أي هذه الاقوال الثلاثة (على قول) انه مات في ذي الحجة لان النبي صلى الله عليه  
 وسلم كان بحكة اذ ذاك في الحج وقد ثبت أنه شهد (أي حضر) وفاته (أي ابراهيم) وكانت  
 بالمدينة بخلاف نعم قيل انه مات سنة تسع فان ثبت فيصح) أنه كان في ذي الحجة (وجزم  
 النورى بأنها كانت سنة الحديبية) واستشكل بأنه كان حينئذ بالحديبية وموت ابراهيم  
 بالمدينة ويحاجب بأنه رجع من الحديبية في آخر ذي القعدة (فعل ذلك كان في آخر ذي القعدة  
 حين رجع منها وفي هذا الحديث ابطال ما كان أهل الجاهلية يعتقدونه من تأخير الكواكب  
 في الارض من موت أو ضرر فأعلم النبي صلى الله عليه وسلم أنه اعتقاد باطل وأن الشمس والقمر  
 خلفان مخبران لله ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة للدفع عن أنفسهما) وفيه ما كان  
 عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الشفقة على امتة وشدة الخوف من ربه (وعن عبد الله بن  
 عمرو) بفتح العين ابن العناصى (قال لما كسفت) بفتحات (الشمس على عهد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم نودي أن الصلاة جامعة) قال الحافظ والبيهقي في نودى بالصلاة جامعة  
 بالنصب فيهما على الحكاية ونصب الصلاة في الاصل على الاغراء وجامعة على الحال أي  
 احضروا الصلاة في حالة كونهما جامعة ورفعهما على أن الصلاة ميتدا وجامعة خبره ومعهما  
 ذات جامعة وقيل جامعة صفة والخبر محذوف تقديره احضروا وما وعن بعض العلماء يجوز  
 نصبهما ورفعهما ورفع الاول ونصب الثاني وعكسه (رواه البخارى) (وسلم) وقوله أن يفتح  
 الهمزة وتخفيف النون وهي المفسرة) فالصلاة ميتدا أخبره جامعة زاد المصنف كالخاتمة  
 وروى بكسر الهمزة وتشديد النون والخبر محذوف تقديره ان الصلاة ذات جامعة أي حاضرة  
 (وله) أي البخارى (وسلم من حديث عائشة) ان الشمس خسفت على عهد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم (بعث صلى الله عليه وسلم مناديا ينادى ان الصلاة جامعة) وظاهر الحديث  
 أن ذلك كان قبل اجتماع الناس وليس فيه أنه بعد اجتماعهم نودى الصلاة جامعة حتى يكون  
 ذلك بمنزلة الإقامة التي يعقبها الفرض (قال ابن دقيق العيد هذا الحديث حجة لمن استحب  
 ذلك وقد أجمعوا على أنه لا يؤذن له ولا يقام) أي الكسوف (وروى ابن حبان) عن أبي بكر  
 (أنه صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس والقمر ركعتين يمثل صلاتينكم) النوافل  
 المعتادة بدون زيادة قيامين وركوعين (وأخرجه الدارقطني أيضا وفيه رد على من اطلق  
 كابن رشيد) ضم الراى مصرعا (أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل في كسوف القمر ومنهم من  
 أول قوله صلى أي أمر بالصلاة جمع بين الرايتين) بالنفي والاثبات (وقال ابن القيم  
 في الهدى لم يقل أنه صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف القمر في جماعة لكن حكى ابن حبان  
 في السيرة أنه أن القبر خسف) بفتحات (في السنة الخامسة) من الهجرة (فصلى  
 النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه صلاة الكسوف فكانت أول صلاة كسوف في الاسلام



وهذا ان ثبت اننى التأويل المذكور وقد جزم به مغلطاي في سبعة المتعسر (السماة  
بالاشارة) (وتبعه الحافظ زين الدين العراقي في قتلهما) فيبذلونه (وفي البخاري) وسلم  
(من حديث عائشة جهر النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف) بالحاء (بشراعه فاذا  
ترغ من قراءته كبر فركع واذا رقع) رأمه (من الركعة قال سمع الله ان جهره وبشارك  
الحمد) بالواو (ثم يمسوا واذقراة في صلاة الكسوف أربع ركعات في ركعتين وأربع  
حديث) قال المستف بنصب أربع عطا على أربع السابن (واستدل به على الجهر فيها بانهم ار  
وجله جماعة ممن لم يرد ذلك على كسوف القمر قال الحافظ ابن حجر وليس بجيد لأن الامام علي  
روى هذا الحديث من وجه آخر عن الوليد بن مسلم الدمشقي راوى هذا الحديث  
عن عبد الرحمن بن عمر بن شقيق عن الزمري عن مروان عن عائشة (بالفاظ كسفت) فضات  
(الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) ففسر ح بالشمس (وفي مسند أبي داود)  
سليمان بن داود (الطبراني) أنه صلى الله عليه وسلم جهر بالقراءة في صلاة الكسوف لم يذكر  
الحافظ هذا دليل على أنه في كسوف الشمس اذ لا تصرف بحرف بذلك واعماله كونه بعد  
ذلك في قول البخاري نابه سليمان بن كثير في الجهر فقال به في باسناده المذكور وهذه  
المنابعة وصاهما أحمد عن عبد الله بن سليمان بن خلف خضعت الشمس على عهد النبي صلى الله  
عليه وسلم فاني فكبر فكبر الناس ثم خرا جهر بالقراءة الحديث ورواه في مسند الطبراني  
عن سليمان بن هذا الاسناد يقتصر ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر بالقراءة في صلاة  
الكسوف (وقد ورد الجهر فيها عن علي مرفوعا) الى النبي صلى الله عليه وسلم (وموقوف)  
على علي (آخرجه ابن خزيمة وغيره وقال به صاحب أبي حنيفة) محمد وأبو يوسف (وأحمد  
واسحق) بن راهويه (وابن خزيمة وابن المنذر وغيرهم من محدثي الشافعية وابن العربي  
من المالكية) ومحمد بنهم (وقال الطبري) محمد بن جرير (يعتبر بين الجهر والاسرار)  
لاختلاف الاحاديث (وقال الإمامة الثلاثة) أبو حنيفة ومالك والشافعي (يستر في الشمس  
ويجهر في القمر واخبر الشافعي بقول ابن عباس) في الحديث (قرأ أشوا من سورة البقرة  
لأنه لو جهر لم يصحح الى التقدير) بل كان يصرح بخوض ما قرأه زاد الحافظ وتعقب  
باحتمال أن يكون بعيدا منه (و) لكن (قد روى الشافعي تليقا) أي بغير اسناد (عن ابن  
عباس أنه صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم في الكسوف فلم يسمع منه سرفا) فهذا  
يدفع ذلك الاحتمال (ورصد البيهقي من ثلاث طرق اسانيد هاهنا) ضعيفة جدا (وعلى  
تقدير صحة ان ثبت الجهر معه قدر زائد فالأخذ به أولى) أحق الجواز أن عدم سماع ابن  
عباس وهو يجنبه لما منع قام به حيث زاد الحافظ وان ثبت التعدد فيكون فعل ذلك لسليمان  
الجواز وهكذا الجواب عن حديث حمزة عن عبد الله بن خزيمة والترمذي لم يسمع له صوتا أنه ان  
ثبت لا يدل على نفي الجهر (قال ابن العربي الجهر عندي أولى) من السر (لأنهم صلاة  
جماعة ينادى لها ويخطب) فيه شيء اذ هو استدلال بمختلف فيه اذ النداء والخطبة مختلف  
فيهما (فاشبهت العدو والاستقاء انتهى) كلام الحافظ ابن حجر (ملخصا والله أعلم) بحقيقة  
ما فعل هل جهر أو أسر



قوله وقلب الخ في بعض نسخ المصنف  
قبل قوله وقلب مائه ثم استقبل  
الصلوة وقلب الخ اه

بدعائه وتشرع به أنه وسال من النبي صلى الله عليه وسلم أي خرج حال كونه مستضيا وشيخا  
أن يكون يستضي من نور الأبرار كي يمددوه أي يخرج لكي يستضي في كثرة الأبرار فاستضي  
(وقلب) وله من الرواة وسؤل (وداءه ثم صلى) ركة بين (رواه البخاري ومسلم) بطريق  
مستندة إلا أن لفظ ثم اعاد وقع في رواية كه ما رواه كثرة الأبرار عندهما وعند غيره ما رواه  
ركعتين بالواو وهي لا تختلف في الترتيب وفي كثير من الأحاديث النص صرح بأنه صلى الله عليه  
وسلم خطب بعد الصلاة فلم أر لفظه ثم وهم من الراوي فإله المصنف على مسلم (وفي رواية)  
لا يروى داود عن عبد الله بن زيد (خرج بالثامن إلى المصلى) حال كونه (يستضي) أي مستضيا  
أو لكي يستضي (فصلى بهم ركعتين جوفيهما بالقرآن واستقبل القبلة) (يدعو)  
الله تعالى في رواية في الصحيح وجعل طوره إلى الساس واستقبل القبلة (ورفع يديه وحول  
رداءه) وبين مصنفه التحويل بقوله (وجعل عطفه) بكسر العين أي جانبه وفي التوبة  
العطاف والمطاف الرداء حتى عطفه القوم على عطفي الرجل وهما ناجتماعهما (الأيمن  
على عاتقه الأيسر وجعل عطفه الأيسر على عاتقه الأيمن ثم دعا الله) تعالى (قال الحافظ  
ابن جرير ولم ألق في شيء من طرق حديث عبد الله بن زيد) المذكور (على سبب ذلك ولاهني  
مصنفه صلى الله عليه وسلم حال الذهاب إلى المصلى ولا على وقت ذهابه وقد وقع ذلك في حديث  
عائشة عند أبي داود وابن حبان قالت شكا الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خط  
المطر (فخرج القواف وسكون الملائكة أي أحسنه مصدر خطا كمنع وتعب وعنى كافي القاموس  
وغیره) فأمر عنبر فوضع له في المصلى ووعده الناس بوما يخرجون فيه فخرج حين بدا (طهر  
حاجب الشمس) أي ضوءها (فتعبد على المبر) إلى همامة بالخطاط فأتاها الملائكة  
لأنه لم يبق غرضه ياقبه وذكروا ما في غرضه بقوله وفي حديث ابن عباس عسجد أجمد  
وأعجاب النبي خرج صلى الله عليه وسلم متبذلا متواصعا متضرعا حتى أتى المصلى فركب المير  
وفي حديث أبي الدرداء عند البراء والظاهر في خط المظفر المائي أنه أن يستضي في ليلته فإذا  
نبي الله الحديث انتهى فأفاد أن حديث عائشة بين السبب ووقت الذهاب كما بين الثاني  
أي صاحب حديث أبي الدرداء مصنفه حال الذهاب ابن عباس وكان المير يضيء ليلته لأنه  
قد تم له كبحه أو هم أن الحافظ قد ضاع ما ترجم به وليس كذلك وأهم أنه ذكر حديث عائشة  
بتمامه ولا يجب ذلك وإنما المصنف قد اعتنى بذكره تيمنا للمصنفين من بعده على  
المنبر (فكبر وحده الله ثم قال إنكم تكفونكم جندب) بالادال المهملة لعدم نصب (دياركم  
واستجار) أي تأثر (المطار) فالعين لتأكيده (عن ابن) بكسر الهمزة حين  
(زمانه) فالاضافة بيانية وقبله في حين أول فالاضافة على بابها (وقد أمركم الله أن  
تدعوه ووعدكم أن يستجيب لكم) فقال ادعوني أستجب لكم (ثم قال الحمد لله  
رب العالمين) أي مآل جميع الخلق من انس وملائكة وجن ودواب وغيرهم وكل منها  
يرجى عاينها وقلب في جمه بالياء والنون أولوا العلم على غيرهم وهومن العالمة لأنه علامة على  
موجده (الرحمن الرحيم) أي ذي الرحمة وهي ارادة الخير لا الشر (ملك يوم الدين) الجراء  
وهو يوم القيامة وخص بالله كرامه لملك طاهر أفضله لأجل الله تعالى أن الملك البرم الله

ومن قرأ مائة مائة مرة في يوم القيامة أي وهو موصوف بذلك دائما كغافر  
الذنب فيصير وقوعه صفة لاه معرفة. (الذي لا اله) أي لا معبود بحق في الوجود (الاهو  
بفعل ما يريد) لا يعجزه شيء (اللهم أنت الله لا اله الا أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا  
الغيث) أي المطر (واجعل ما نزلت لنا قودا وبلاغا على بين) تنقذني آجالنا (ثم رفع يديه  
حتى بدا باضابليه) لمباغته في رفعهما (ثم حوّل الى الناس ظهره) أي جعله اليهم  
(واستقبل القبلة وحول رداءه وهو رافع يديه ثم أقبل على الناس ونزل) عن المنبر (فصلى  
ركعتين فأثنى الله سبحانه) أي غيما جمع صحابه ويجمع أيضا على محب وصحاب (فرعدت)  
أي السحاب والاسناد مجازي (وبرقت) لمعت (ثم أطلرت باذن الله فلم يأت  
مسجده حتى سال السبيل) لكثرة المطر (فلما رأى ذلك وسرعتهم الى المنكن) بالسكسر  
وشد النون (نحلك حتى بدت) ظهرت (نواجذه) يجيم وذال مجبة (فقال أشهد  
أن الله على كل شيء قدير) ومنه ما شاهدتم في الحلال (وأني عبد الله ورسوله)  
فأجاب دعائي سرعا (وقد سبى ابن المنذر الاختلاف في وقتها والراجح أنه لا وقت له سماعين  
ران كان أكثر أكتامها كالعبد لكنها تختلف بأهمل الاختصاص بيوم معين وهل تصنع بالليل  
استنبط بعضهم من كونه صلى الله عليه وسلم جهر بالقراءة فيها بالنهار أنها إارية كالعبد والافلو  
كانت له لي بالليل لاسر فيها بالنهار وجهر بالليل كالحاق النواقل) نازعه شيخنا بأنه لا دلالة  
في جملته ما سار على انه لا تفعل بالليل بل يدل على أنها لا تختص بالليل وقد صرح في شرح  
اليهجة بأن جميع الليل والنهار وقت لها كما لا تختص بيوم. (ونقل ابن قدامة الاجماع على  
أنها لا تصلى في وقت الكراهة) وله في هذا الاجماع قبل حدوث الآراء في مذهب الشافعي  
فلا ينافي أنها لا تختص بوقت العبد على الاصح في المنهاج قال شارحه ولا بوقت من الاوقات  
بل يجوز ولو بوقت كراهة لانها ذات سبب انتهى ومذهب مالك أن وقتها من حال التساقط  
للزوال كالعبد لكن لا تختص بيوم (وأفاد ابن حبان أن شروجه صلى الله عليه وسلم الى  
المصلى للاستسقاء كان في شهر رمضان - سنت من الهجرة وذكر الوافدي) محمد بن عمر  
ابن واقد (ان طول رداءه صلى الله عليه وسلم كان ستة أذرع في) عرض (ثلاثة أذرع  
وطول ازاره أربعة أذرع وشبرين في) عرض (ذراعين وشبر كان يلبسهما في الجمعة  
والعبدان) زاد الحافظ ورفع في شرح الاحكام لابن بركة ذراع الرداء كاذي ذكره الوافدي  
في ذرع الازار والاقل أولي (وقد روى أبو داود عن عباد) بفتح المهملة والموحدة  
الثقة له ابن غنم بن زيد بن عاصم الانصاري تراوى الحديث عن عمه عبد الله بن زيد ووقع في  
بعض نسخ ابن ماجه عن عباد عن أبيه عن عبد الله بن زيد قال الحافظ في الفتح قوله عن أبيه  
زيادة وهي وهم والصواب حذفه كما في النسخ المعتمدة من ابن ماجه (استسقى صلى الله عليه  
وسلم وعلمه خيمه) بفتح الميم وكسر الميم واسكان التميمية وفتح المهملة كساء من  
صوف (سوداء فأراد أن يأخذ بأسفلها فيجعله أعلاها فلما ثقلت عليه قلبه اعلى عاتقه وود  
استحب الشافعي في الحديث فعل ما هم به النبي صلى الله عليه وسلم من تنكيس الرداء مع  
التحويل الموصوف) بأن يجعل الأسفل الذي على اليسر على عاتقه اليمين وما على اليمين

على عائشة الأيسر فيحصل التحويل والتكيس معا (وزعم القرطبي) في المفهوم (بما لا يغيره أن الشافعي اختار في الجديد تنكيس الرداء لا تحويله والذي في الامة ما ذكرته) من استحبابهما (والجمهور على استحباب التحويل فقط) بلا تنكيس لا تفرد رايه بعمارة بن غزية عن عباد بن حديث عبد الله بن زيد بأنه هم بذلك (ولا ريب أن الذي استنبهه الشافعي أحوط وعن أبي حنيفة وبعض المالكية لا يستحب شيء من ذلك) التحويل والتكيس (واستحب الجمهور أن يحول الناس بنحويل الامام ويشهد له ما رواه أحمد بن محمد بن عمار بن عباد بن عتبة عن عبد الله بن عوف عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رداءه لم يرد بهتم (وقال الميثم وأبو يوسف يحول الامام وحده واستثنى) عبد الملك (بن الماجشون النساء فقال لا يستحب في حقه) وهو وجيه لا نهن عورة زاد الحافظ ثم ظاهر قوله قلب رداءه أن التحويل وقع بعد فراغ الاستسقاء وليس كذلك بل المعنى قلب رداءه في أثناء الاستسقاء وقد بينه مالك في روايته المذكورة وأعطاه حوله رداءه حين استقبال القبلة وسلم من رواه يحيى بن سعيد عن أبي بكر ابن محمد وأنه لما أراد أن يدعو واستقبل القبلة وحوله رداءه وأصله للمصنف أي البخاري كما سيأتي بعد أبواب وله من رواية الزهري عن عباد فقام فدعا الله فأنشأه توجبه قبل القبلة وحوله رداءه فعرف بذلك أن التحويل وقع في أثناء الخطبة عند ارادة الدعاء (واختلف في حكمة هذا التحويل فجزم المالكي بأنه للتعاول بتحويل الحال عما هي عليه) من الجلب الى الخصب (ورفعه ابن العربي بأن من شرط العمل أن لا يقصد اليه قال وإنما التحويل أمانة) علامة (بينه وبين ربه قيل له) ولو بالالهام (حول رداءه ليتحول حاله وتعبه بأن الذي جزم به يحتاج الى نقل رايه رده ورد فيه حديث رجاله ثقات أخرجه الدارقطني والمسلم من طريق جعفر) الصادق (بن محمد بن علي) زين العابدين بن الحسين (عن أبيه) محمد الباقر (عن جابر) بن عبد الله (وريج الدارقطني أورسالة) يحذف الجابر (وعلى كل حال فهو أولى من القول بالظن) زاد الحافظ وقال بعضهم إنما حول رداءه ليكون أثبت على عائته عند رفع يديه في الدعاء فلا يكون سنة في كل حال وأجيب بأن التحويل من جهة الى جهة لا يقتضي الثبوت على العائق فالجمل على المعنى الاول أولى فان الاتباع أولى من تركه لجزء احتمال الخصوص (واستدل بقوله في حديث عائشة ثم صلى ركعتين بعد قوله فقعد على المبرع على أن الخطبة في الاستسقاء قبل الصلاة وهو مقتضى حديث ابن عباس) السابق أيضا لقوله خرج حتى أتى المصلى فرقى المبر (لكن وقع عند احمد في حديث عبد الله بن زيد النصريح بأنه بدأ بالصلاة قبل الخطبة وكذا في حديث أبي هريرة عند ابن ماجه حيث قال صلى بنا ركعتين بغبراذان ولا إقامة) وكل منهما صحيح فيقدم على المختل (والمرجح عند الشافعية والمالكية الثاني) أي الصلاة قبل الخطبة واليه يرجع مالك قال الحافظ ويكس الجمع بين مختلف الروايات بأنه صلى الله عليه وسلم بدأ بالدعاء ثم صلى ركعتين ثم خطب فاقصر بعض الرواة على شيء وبعضهم على شيء وعبر بعضهم عن الدعاء بالخطبة فلذا وقع الاختلاف قال وقال القرطبي يعتقد القول بتقديم الصلاة على الخطبة بمشايخهم بالعباد وكذا ما انفرد من تقديم الصلاة أمام الحاجة (ولم يقع في شيء من طرق حديث عبد الله بن زيد صفة الصلاة المذكورة وهي

ركعتان) باجماع من قال بها (ولما يقرأ فيها وقد أخرج الدارقطني من حديث ابن عباس أنه يكبر فيهما سبعاً وخمسة كالعبد وأنه يقرأ فيهما بسبع وهل أنالك وفي اسناده مقال لكن أصله في السنن) الرابع (بلفظ ثم صلى ركعتين كما يصلي في العبد من فأخذ بظاهره الشافعي فقال يكبر فيهما) سبعاً وخمسة ولم يأخذ به غيره كمالك لضعف الرواية المصترحة بالنكبر ولما بطرق الثمانية من احتمال نقص التسمية زاد الحافظ ونقل الفياكهي شيخ شيوخنا عن الشافعي استحباب التكبير حال الخروج إليها كما في العبد وهو غلط منه عليه (الثاني استسقاءه عليه الصلاة والسلام في خطبة الجمعة \* عن أنس أن رجلاً قال الحافظ لم أفت على نفسي في حديث أنس ولا جد عن كعب بن مرة ما يمكن أن يفسر هذا المذهب بأنه كعب وليه في مراسل ما يمكن أن يفسر بأنه خارجة بن حصن الفزاري لكن رواه ابن ماجه عن شرجيل بن السبط أنه قال لكعب بن مرة يا كعب حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسقى الله فرغ يده فقال اللهم اسقنا الحديث ففي هذا أنه غير كعب وزعم بعضهم أنه أبو سفيان بن حرب وهم لانه جاء في واقعة أخرى قبل اسلامه وبنى زعمه قوله يا رسول الله فان أباسفيان لايه ولها قبل اسلامه وفي رواية عن أنس جاء أعرابي من أهل البادية (دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضاء) فسرهما بعضهم بدار الامارة وليس كذلك وانما هي دار عمر بن الخطاب سميت بذلك لانها بيعت في قضاء دينه وكان يقال لها دار قضاء دين عمر ثم طال ذلك فقيل دار القضاء أن ترجمه الزبير بن بكار عن ابن عمر وروى عمر بن شبة عن ابن أبي فديك عن عمه كانت دار القضاء امرئاً من عبد الله وحفصة أن يبيعاها عند وفاته في دين كان عليه فبيعاها من معاوية فكانت تسمى دار القضاء قال وأخبرني عني أن الخوخة الشارعة فيها أغربي المسجد هي خوخة الصديق وقد صارت بعد ذلك إلى مروان وهو أمير المدينة فاعلمها شبة من قال انها دار الامارة وجاء في تسميتها قول آخر رواه عمر بن شبة عن سهلة بنت عاصم قالت كانت دار القضاء لعبد الرحمن بن عوف سميت بذلك لان عبد الرحمن اعتزل فيها إلى الشوري حتى قضى الامر فبياعها بنو عبد الرحمن من معاوية قال عبد العزيز ابن عمران وكانت فيها الدواوين وبيت المال ثم صيرها السفاح رحمة للمسيكين (ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم بخطب) بالمدينة (فاستقبل) الرجل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (فأعانه) قال يا رسول الله هلكت الاموال وفي رواية المواشي وهي المراد بالاموال ههنا الصامت وفي أخرى هلك الكراع بضم الكاف يطاق على الخيل وغيرها وفي رواية هلكت الماشية هلك العيال هلك الناس وهو من العام بعد الخصاص والمزاد بهلاكهم عدم وجود ما يعيشون به من الاقوات المفقودة بجبس المطر (واقطعت السبل) بضمين جمع سبل الطارق لان الابل ضعفت لقلة القوت عن السفر وأولاهم الانجد في طريقها من الكلام بفتح أودها وقيل المراد نقاد ما عند الناس من الطعام أولقته فلا يجدون ما يحملونه إلى الاسواق وفي رواية نقط المطر بفتح القاف والحاء وسكى بضم فسكى رأى قل وفي أخرى واجز الشجر كناية عن يابس ورقها لعدم شربهم الماء أولانثارة فيه برأعوا

بلا ورق وكلها في الصحيح وأصلحت الأرض قال الحافظ وهذه الالفاظ يحفل أن الرجل  
قالها كلها وأن بعض الرواة روي شيئا عما قاله بالهوى فأنه استقاربة فلا يكون غلطاً كما قاله  
صاحب المطالع وغيره (فادع الله) فهو (يقيننا) يجوز ضم أوله من الاغانة ورفع  
من الغيت ويرجع الأول قوله اللهم أغشنا كذا في الفتح وقال المصنف على مسلم الرواية بنضم  
أوله من أغنا رباعياً وهذه رواية الأكثر ولا يذتر أن يقيننا وفي رواية يقيننا بالجزم ورواية  
رواية أن يسقينا وأخرى فاستسز ربك (قال) أنس (رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يديه) زاد التلوي ورفع الناس أيدهم معه يدعون زاد في رواية البخاري هذا وجهه وابن  
نزيم حتى رأيت يارض أبطيه وفي أخرى البخاري فتدبده ودعا وفي أخرى له فقل للملأ  
السما (ثم قال اللهم أغشنا اللهم أغشنا) فكذا في رواية الشيخين أغشنا وذكر الجلالة  
ثلاثاً وفي رواية البخاري اللهم استقنا وذكرها ثلاث مرات وفي أخرى له اللهم استقنا  
مزين والاختصار أول ويرجى ما أنه صلى الله عليه وسلم كن إذا دعا دعا ثلاثاً كما في  
البخاري وغيره والرواية أغشنا بالهمزة قال قاسم بن ثابت كذا رواه أنس وصحني بن هرون  
وبن ثمره من الغوث أو الغيت والمروفي لغة غشنا من الغوث وقال ابن القطاع غاث الله  
عباده غيثاً وغياهم المطر وأغناهم أجاب دعاءهم ويقال أغنا وغنا بمعنى والرابع  
أعلى ويحذف ثمن معنى أغنا أغنا وغنا (قال أنس ولا) بالواو لا أكثر ولا يذتر فلا  
(والله) بالهاء وفي أخرى وايم الله وحذف الف ل أي ولا نرى والله لا نبدل عليه قوله  
(ما نرى في السماء من سحب) يجمع (ولا فزعة) يقاسف فزاي فمين مهمله مفتوحات أي  
سحاب منه وفي قال ابن سيده الفزع قطع من السحاب رقاق زاد أبو عبيد وأكثرت ما يجي وفي  
الخرقي وهو بالنصب على التبعية لسحاب من جهة المحل وبالجزء على التبعية له من جهة اللفظ  
(وما يتناوبن مسلم) بفتح المهملة ومكون اللام وحكي قضاؤه عن مهمله جبل معروف  
بالمدينة (من بيت ولادار) يجمعان عن رؤيته إشارة إلى أن السحاب كان مفقوداً لا مستترا  
بيت ولا غيره وللبخاري قال أنس وإن السماء لم يمسس الزباجة أي لشدة صفائها وذلك  
مشعر بعدم السحاب أيضاً (قال) أنس (فظلت) أي ظهرت (من ورائه) أي  
سلم (صحابه) وكأنهم انشأت من جهة الجوارق وضع سلم يقتضي ذلك (مثل الترس)  
أي مستديرة لا مثله في القدر لأن في رواية أبي عوانة فتشأن صحابة مثل رجل الطائر وأما  
أقار إليها وهذا يشعر بأنها كانت صغيرة وفي رواية أنها جرت ربيع انشأت صحاباً ثم اجتمع  
وأخرى فتشأ السحاب بعضه إلى بعض وأخرى حتى نارا السحاب أمثال الجبال أي لكثرة  
وقبه ثم لم ينزل عن منبره حتى رأينا المطر تصادر على لحية وكلها في الصحيح وهذا يدل على أن  
السقف وكف لأنه كان من جريد الخيل (فلما توسلت السماء امتشرت ثم امطرت) بالهمزة  
رباعياً وهذا يشعر بأنها استمرت مستديرة حتى انتهت إلى الأفق فانبسطت حينئذ وكان  
فائدة تسميم الأرض بالمطر (قال فلا والله ما رأينا الشمس سبتاً) بفتح السين ومكون  
الموحدة وفارقة كناية عن استمرار الغيم الماطر وهذا في الغالب والأدق يستمر الماطر  
والشمس بادية وقد تنجب الشمس بغير مطر قال الحافظ كذا رواه الأكثر بل ظسبتاً أحد

الايام أي اسبوعاً من تسعة الشئ باسم بعضه كما يقال جمعة ويقال أراد قطعة من الزمان  
قاله في النهاية وقال المحب الطبري أي جمعة وفيه تجوز لان السبت الاقل لم يكن مبتدأ  
ولا الثاني منتهى وعبر أنس بذلك لانه من الانقصار وكانوا جاؤوا باليهود فأخذوا بكبر من  
اصطلاحهم وانما سموا الاسبوع سبباً لانه أعظم الايام عندهم اليهود كما ان الجمعة كذلك عند  
المسلمين وقال ثابت في الدلائل النامس يقولون معناه من سبت الى سبت وانما هو قطعة من  
الزمان وصحفه الداودي فرواه مسنداً بكسر السين وشد الفوقية وروى عنه في سفره فغدر رواء  
البحري والمستقلى هنا سببنا وكذا رواه سعيد بن منصور وأحمد من وجهين آخرين عن أنس  
وكان من ادعى النخفيف استبعدها اختراع قوله سماع قوله في رواية للبخاري سببها وليس  
بمستبعد لان من قال سبباً أراد ستة أيام تامة ومن قال سبباً أضاف اليها يوماً ملحقاً من  
الجمعة وقدر رواء مالك عن شريك عن أنس بلفظ فطر نام جمعة الى جمعة وللبخاري عن  
اسحق عن أنس فطر نايو مشدود من الغدير ومن بعد الفطر والذي يابيه حتى الجمعة الاخرى (ثم  
دخل رجل من ذلك الباب) الذي دخل منه السائل أولاً (في الجمعة المقبلة) أي الثانية  
(ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) بحال كونه (يخطب فاستقبله قائماً) نصب على  
الجلال من الفخيم المرفوع في استقبله لامن المنسوب (فقال يا رسول الله هلكت الاموال)  
أي المواشي بعددم الرعي أو عدم ما يملكها السكنة الماء وفي رواية النسائي من كثرة الماء  
(وانقطعت السبل) لتعذر سبل الطريق من كثرة الماء ولان خزيرة وأحبس الركان  
وفي رواية تدمت البيوت وأخرى هدم البناء وغرق المال فهو بسبب غير السبب الاقل  
(فادع الله بحسبكم اعنا) بالجزم جواب الامر والرفع أي فهو يحسبكم وفي رواية ان يحسبكم  
أي الامطار أو الصحابة أو السماء والعرب يطلق على المطر سماء وفي رواية ان يحسبكم غنا الماء  
وأخرى ان يرفعها غنا وأخرى فادع ربك ان يحسبكم غنا فقصك وفي رواية قبسم لسرعة  
ملال ابن آدم (قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) بالثنية (ثم قال اللهم) اجعل  
أو أمطر (حوالينا) بفتح الهمزة (ولا تنزلنا) علينا أي اصرفه عن الابنية والدور ورويان  
للمراد بقوله حوالينا لانها تشمل الطرق التي حولهم فأخرجها ابقوله ولا غلينا قال الطبري في  
ادخال الواو هناك معنى لطيف لانه لو أسقطها المكان مستفسد الاكام وما معها فقط ودخول  
الواو يقتضي ان طلب المطر على المذكورات ليس مقصود العينه ولكن ليكون وفاية من  
اذى المطر فابتدأ الواو مختصة للعطف ولكنها لا تعليل كقولهم تنجوع الحرة ولاننا كل بشديها  
فان الجوع ليس مقصود العينه ولكن لكونه مانعاً من الرضاع بأجرة اذ كانوا بكرهون ذلك  
انما انتهى (اللهم) انزله (على الاكام) بزنة الجبال (والطراب) بوزنه وفي رواية  
للبخاري والجبال (وبطون الاودية) أي ما يتحصل فيه الماء لينتفع به قبل لم يسمع افعلة  
جمع فاعل الاودية جمع وادويه نظير (ومنايات الشجر) جمع منبت بكسر الموحدة أي  
ما حولها مما يصلح ان ينبت فيه لان نفيس المنبت لا يقع عليه المطر وفيه الادب في الدعاء حيث  
لم يدع برفع المطر مطلقاً لاحتمال الحاجة الى استمراره فاحترزه بما يقتضى رفع الضرر وابتداء  
النفع ومنه استنبط ان من أنعم الله عليه بنعمة لا ينبغي ان يسخطها العارض بل بسأل الله رفع



العاصم (قال) أنس (قائمة طغت) أي السماء أو السحاب الماطرة أي أمكت عن المطر  
 عن المدينة وفي رواية ثالث فالتجارت عن المدينة الخياض النوب أي حرجت عنها كما يحرج  
 النوب عن لايته وفي رواية ثالثة فالتجارت عن المدينة الخياض النوب أي حرجت عنها كما يحرج  
 ما يرى منه شيا أي في المدينة ولاجاوى جعل السحاب تجدد عن المدينة ببرهم الله كرامة  
 نعمة واجابة دعوته (خزينة شتى في النعمان قال شريك) بن عبد الله بن أبي عمر (مسألة)  
 أنس بن مالك (بما سئله من هذا الحديث (أهو) أي السائل الثاني (الرجل الأول قال  
 لا يدرى) مقتضى هذا أنه لم يحرم بالتفصيل مع أنه عمر ثمانية عشر سنة قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الأول لأن السكره إذا تكرر وتكررت على الله فالتجارت عن المدينة فالتجارت عن المدينة فالتجارت  
 إحصاء من إحصاء الإنسان وقد تعددت ولاجاوى عن ابن حنبل وقتادة وغيرهما عن أنس بن مالك  
 ذلك الرجل أو غيره ومقتضى أنه كان بينك فيه وله عن يحيى بن سعيد عن أنس بن مالك عن الرجل  
 وشمال بأمر رسول الله ولا يجر عوامه عن حصص عن أنس بن مالك عن رجل من بني النضير  
 الجدة الأخرى وأصل في مسلم وهو مقتضى الجزم بأنه واحد لعل أنسا كان يتردد نادرة ويجزم  
 أخرى باعتبار ما يعلل على طه كما في إسناده الحافظ (رواه مسلم) من طريق أبي عبد الله بن جعفر  
 عن شريك عن أنس وكذا رواه البخاري من طريقه ومن طريق مالك ومن طريق أبي شعرة  
 فلا عنهم عن شريك عن أنس وله طريق عند البخاري أكثر من مسلم فافهم الإجماع من المصنف  
 أنه يتردد (في رواية) مسلم وكذا البخاري هما في الجمعة كلاهما من طريق  
 الأوراني عن إسحق بن عبد الله بن أبي طه عن أنس قال أصابت الناس سنة على عهد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلب الناس على التبر يوم  
 الجمعة أيقام امرأتي فقال بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك المال وجاء العيال وساق الحديث بما فيه  
 (قال) أنس (قائمة طغت) صلى الله عليه وسلم (بده إلى ناحية) من السماء (الانحرجت) بفتح  
 الدخيلة والهاء والراء المشددة والهمزة أي الانقطع السحاب وزال عنها مثالا لامره (حتى  
 رأيت المدينة في مثل الجوبة) جيب ومروحة كما يأتي (وسال وادي قناة) بفتح القاف  
 والنون الجمعة واد من أودية المدينة عليه مراوع والاضافة بيانية أي واد هو قناة أي  
 معنى هذا الاسم ذكر محمد بن الحسن الحارثي أن أول من سماه وادي قناة تبع البعير  
 وللجباري في الجمعة من هذا الوجه وسال الوادي قناة وأعراب بالصم بدل على أن قناة  
 اسم الوادي قال الحافظ وأوله من تعبئة الشيء باسم ما جاوره وفترأت بخط الرسي الشاطبي  
 الله فهاه بقولونه بالصم والشوبين وهو منه قناة من القنوات وليس كذلك وهذا الذي  
 أمكروه جرم به بعض النحاح وقال هو على التشبيه أي سال مثل القناة (شهرها)  
 هو من أبعد المطر المصلح للأرض المتوعدة بالبلية لأنه يتكسر في تلك الأيام لظواهرها  
 الزرى بها لأنها بارئتها لا ينبت الماء عليها فيقضي فيها حرارة فإذا دام سكب المطر عليها  
 فالتحرارة ونبتت الأرض (ولم يبق أحد من يابسة إلا أخبر بجود) بفتح الجيم وسكون  
 الواو المثار العبري وهذا يدل على أن المطر استمر فيما سوى المدينة فقد بشكل بأنه يستلزم أن  
 قول السائل لمسكت الأموال وانقطعت السبل لم يرتفع الأهل ولا القطيع وهو خلاف

قوله وقد تعددت يعني تكررت  
 وكان الأول التعويه تأمل اه

مطلوبه ويمكن ابلواب بان المراد أن المظار اسم تحول المديته من الاكلم والقراب ويطون  
 الاودية لافي المظار بن المسألة ووقوع المظار في بقعة دون بقعة كثير ولو كانت جبارا وها اذا  
 جاز ذلك جاز أن يوجد الماشية اما كن تكلم او تزعى فيها بحيث لا يضر هذا المظار فيقول  
 الاشكال افاذه الحافظ (وقوله يغيبنا بفتح أوله) من الغيب (يقال غاب الله البلاد يغيبها  
 اذا أرسل عليها المظار) كذا اقتصر هتا على الفتح مع أن الحافظ يجوز ضعه من الاعانة ورجحه  
 بقوله اللهم اغشنا وفي شرح مسلم المصنف الرواية بضم أوله من اغاث وابعاد وكذا قوله اللهم  
 اغشنا بالهمزة والمنه وفي كتب اللغة غاث الله الناس يغيبهم بفتح أوله وانما يقال اغاث في  
 طلب المعونة فتقبل هو طلب المعونة لا الغيب وقيل هو طلب الغيب والمعنى هنا طلب لنا غيبنا  
 وارزقنا غشاقان قلت في المحل ينبغي أن يطلب الغيب لا المعونة ولا تدخل المعونة على اياته بدى  
 غير فصيح لعدم الاحتياج الى المشهورة نص عليه الرخصتري وغيره واجب بانه لما كان  
 الواجب في كل الاحوال تقوى الله الامر الى الكبر المتعالي وهو عالم بما يصلح لعباده في كل  
 وقت كان طالب المعونة في كشف الضر وعدم تعيين طريق الكشف من طلب غيب وشغوه  
 غاية الادب ونهاية حسن الطلب وأما الوجه الثاني فغير القصص انما هو ادخال الله من على  
 المتعدي واستعماله بعد الاثر فيقول دخول المعونة لانه يقع مستغنى عنه انما وقع المعنى  
 بعد الدخول فهو فصح قطع ولا يبعد أن يكون المعنى هنا لنا على الغيب شأى على طريق  
 طلبه وكيفية تخصيصه كما قيل في الفرق بين سقته وأسقته ان معنى الثاني دلالة على المياه  
 التي (وقوله من باب كان نحو دار القضاء هي دار عمر بن الخطاب وسبب بذلك لانها يعف  
 قضاء به) الذي كان الله من بيت المال وكان سنة وثمانين ألفا كما في البخاري وكتبه على  
 نفسه وأوصى ابنه عبد الله ان يبيع فيه ماله فباع ابنه هذه الدار من معاوية ومن ذلك من يذ  
 فيقول آخرى سبب نسبة دار القضاء وانما لا يوجد لها الا لأن الفتح اول خلقه بنى  
 العباس جعلها راحة للمسلمين (وقوله هلك الاموال وفي رواية كريمة) بنت أحمد المروزي  
 أحد رواة البخاري عن السكيتي (رواى ذر) الحافظ عبد بلاضافة ابن محمد الهروي  
 كلاهما (عن السكيتي) بضم الكاف وامكان المنجحة وفتح الهاء وكسر هاء نسبة الى قرية  
 برواسم محمد بن يحيى بن محمد أحد رواة البخاري عن محمد بن يوسف القريري (هكست  
 الموائى) بدل الاموال (وهي المراد بالاموال هنا) لا الضمان وأطلق على الموائى  
 الاموال لانها اعظم أموال العرب فاطلق المال وأراد معطاه على انه يحمل ان يريد اعم  
 من الموائى فان هلال الزرع والشجر أيضا بدم المظار فله المصنف على مسلم (وفي رواية  
 البخاري) في الجملة (هالك الكراع بضم الكاف وهو يطلق على النخل وغيره ما في البخاري  
 أيضا) عن يحيى بن سعد عن أنس (هكست الماشية هالك) بفتح هاء هالك بالثاني  
 (العيال هالك الناس وهو من ذكر العام بعد النياض) الذي هو العيال (والمراد  
 به لا يكفهم عدم وجود ما يعيشون به من الاقوان المقنونة بحس المظار) لا الهلال الخفق  
 وهو معنى قوله (واستعملت السبيل لأن الإبل تنيفت لقله القوت عن السفر ولصكونها  
 بجهد فطرته من الكلال ما يقيم أو دها) (أو دها) أي أعوجاجها المعنوي بالخروج

ورأى القضاة لا يرون في  
 في رواية

زاد الحافظ وقيل المراد تشاد ما عند الناس من الامام ارفقته ولا يجدون ما يحملونه  
 يجلبونه الى الاسواق (والاكلام بكسر الهمزة وقد تنوعت وتجمع اكمة بفتحها) طاهر ما بها  
 حفرة كل منهما روى المصباح جمع اكمة اكام مثل جبل وجبال وجمع الاكام اكام بفتحين مثل  
 كتاب وصنعت بجمع اكم الاكام مثل عتق واعناق (التراب المتجمع) قاله ابن البرقي وقال  
 الداودي هو اكبر من السكدة وقال الفزاري التي من حجر واحد وهو قول الحليل (وقيل  
 الجبل الصغير وقيل ما ارتفع من الارض) وقال الخطابي هي الهضبة الضخمة وقال النعماني  
 الاكمة اعلى من الراية (والطراب بكسر الطاء المجهمة) وآخروه موحدة (جمع طراب  
 بكسر الراء) زاد الحافظ وقد تسكن (الجبل المنبسط ليس بالعالى) قاله القرطبي وقال  
 الجوهري الراية الصغيرة (وقوله مثل الجربة يفتح الجيم وتكون الواو وفتح الموحدة هي  
 الحفرة المستديرة الواسعة والمراد بها هنا القرعة في السحاب) زاد الحافظ وقال الخطابي  
 المراد بها هيا القوس وضبطها الزين بن النير تبع الغنيرة بنور بدل الواو حدة ثم فسر به الشمس  
 اذا ظهرت في خلال السحاب لكن يرم عياض بان من قاله بانون فقد صحف (والجود)  
 بفتح الجيم واسكان الواو (المطر العزيز وقوله ثمانية اشهر الى جرى فيه المطر من المائتين) وهذا  
 كلامه اقله المصنف من فتح الباري (وفي هذا) الحديث (دليل عظيم على علم مجزئه عليه  
 السلام والبدلام وهو ان سميت السحاب لكما اشار اليها استثبات امره بالاشارة دون كلام  
 لان كلامه عليه السلام متجانس للفق تعالى واما السحاب فبالاشارة لولوا الامر لها) ثم الله  
 تعالى (بالاطاعة عليه السلام لما كان) أي وجد (ذلك لانهم ايضا كما يسمونهم مرة حيث  
 تسمى أي بالسيف في المكان الذي تسميه (وتقدر) نصب بفتح الخاء أي وقدر (ثمانية  
 وثمانين) وفي الفتح فيه علم من اعلام السورة في اجابة الله دعائه عليه عقبه أو معه استداء  
 في الامتنان وامتاع في الاستحسان واستمال السحاب امره بغير الاشارة وان الدعاء برفع  
 الشر ولا يشاق الذوكل وان كان مقام الافضل التفرع لانه صلى الله عليه وسلم كان عالما  
 بما وقع لهم من الجذب واخر السؤال في ذلك انه يضاربه ثم اياهم الى الدعاء لما سألوه بياها  
 للجزاوة تقرير السنة هذه العبادة الخاصة أشار الى ذلك ابن أبي جرة (وبرسم الله  
 الشراطين) فلقد أحسن حيث قال دعوت الله ان عام المحل) بفتح الميم واسكان الميم  
 الجذب (مبتلا) مجتهد في الدعاء (افديك بالخلق من داع) في موضع نصب على التخيير  
 (ومبتل) عطف عليه (معدت) بالتشديد أي رفعت (كفيك) أي يدك (اذ كف  
 العمام) أي ماؤه وقيل بضم الكاف أي منع ماء السحاب (فما صوت) أي وصعت كفيك  
 (الاصوب) مصدر صاب المطر اذا نزل الى الارض (الواكف) القاطر (الهطل) المسكب  
 أي ما وضعت كفيك الا وسمعك اياهما ما ليس بالمطر صاحب له موهون به (اراق بالارض  
 نجيا) بفتح النون والجيم الثقيلة نصيا لا يدعاصد رأس معنى اراق (موب رقة) بشد الياء  
 بعدها خاف أي الواكف أي أفضله أو أوفقه وقد يحقق الرين كمين وهي لكن هنا بالثقبيل  
 فقط للوزن (خل) من الخلول أي ذلك المطر (بالرطن) بجمع روضة (لصبا) مصدر في  
 موضع الخلال أي ما صبا (رائق) أي مجتب (الحلل) جمع حلة شبه ما يحدث عقب المطر من

النبات المختلف ألوانه بالحلال (زهر) يبيض مضبغة بجمع ازهر (من النور) أى الضوء وكأنه  
إشارة إلى البرق (حلت) من التحلية تلك الزهر (روض أرضهم) \* مفعول أول  
لحات (زهرا) مفعول ثان لحلت على نزع الخافض أى بزهر بأسكان الهاء وقتحتها ولكن  
ينعين السكون للوزن (من النور) بفتح النون (ضافى النبات) واسعه وسابغه وسكن ياء ضافى  
ضرورة والفحة مقدرة فيها لأنه صفة زهرا (مكمل) تام بالجر وحقه النصب لأنه صفة  
زهر باعتبار موضعه لأنه بنزع الخافض فكانه قال بزهر مكمل كقول زهير  
بدالى أنى است مدرك لما مضى \* ولا سابق شيأ إذا كان أتيا

كانه قال است مدرك ولا سابق (من كل غصن نصير) ناعم حسن (مورق خضر) وكل نور  
نضيد) منراكب أى منضود بعضه على بعض (مورق) معجب (خضل) بهجتين  
ندى مبتلى أى أنه ريان بذلك المطر وقيل الخضل اللانعم وقيل النعمة وهو يرجع إلى المعنى  
الأول لأن النبات إذا كان ندياً فهو ناعم وهذا البيت مرصع كله ويحس تجنيس المضارعة  
وهو الجمع بين ألفاظ متفقة فى أكثر حرفها وذلك نصير ونضيد ومورق ومورق وخضر وخضل  
(تجبة) بالرفع على الابتداء أى هى أولئك الدعوة تجبة من الحينا وهو المطر والنصب على  
معنى حيا ذلك المطر الأرض تجبة جعلها لما أسدى إليها من النضارة كالمسلم عليها أو أقام  
وقعه عليها مقام النخبة والاحياء (أحيت الاحياء) القبائل جمع حى (من مضر) \*  
ابن زوا بن معد بن عدنان (بعد الضرورة) الحاصلة أهم من الجذب (تروى السبل) بأسكان  
الباء للوزن وفيها الضم أيضاً الطريق جمع سبل (بالسبل) بفتح السين المهملة والموحدة  
المطر أى تروى تلك النخبة الطريق بالمطر وأذروبت الطريق كانت المزارع وأصول الشجر  
أكثر بالقبولها كل ما يرد عليهما من الماء (دامت) آثار تلك النخبة (على الأرض سبعة)  
من الأيام لأنها باقية من الجمعة إلى الجمعة (غير مقلعة) \* ممسكة عن المطر (لولا دعاؤك  
بالاقلاع) الامتناع (لم تزل) أى استقرت ولم تقلع (وقوله فى الحديث ستة أى من  
السبت إلى السبت) تجوزاً لأن السبت الأول لم يكن مبدأ ولا نشأته انتهى كما مر  
(وقوله ثم دخل رجل الظاهر) منه (أنه غير الأول) لأن التسمية إذا تكررت دلت على  
التعدد (كقوله تعالى فإن مع العسر يسراً) مع العسر يسراً ولذا قال صلى الله عليه وسلم  
أن يغلب عسر يسرين (وفى رواية اسحق) بن عيسى الله بن أبي طلحة عن أنس (فقسام ذلك  
الرجل أو غيره) رواه البخارى هنا. وله فى الأدب عن قتادة عن أنس مثله وعنده فى الجمعة  
عن أنس مثله ومزقريباً أنه لما سأله شريك أهو ذلك الرجل أو غيره قال لا أدري وكل ذلك  
يفضى أنه كان بشك قال الحافظ فالظاهر أن المساعدة المذكورة محمولة على الغائب لأن  
أنس من أهل اللسان والبخارى عن يحيى بن سعيد عن أنس فأنى الرجل فقال يا رسول الله  
ومثله لاني عوانه عن حفص عن أنس بلفظنا لما نطرح حتى جاء ذلك الرجل فى الجمعة الأخرى  
وأصله فى مسلم وهذا يقتضى الجزم بكونه واحداً فلعل أنسا كان يتردد تارة ويجزم أخرى  
باعتبار ما يغلب على ظنه (وفى رواية مسلم) وكذا البخارى كلاهما عن ثابت عن أنس الآن  
لفظ مسلم (فنفست) بفتح القوية والقاف والشين المعجمة المشددة والعين المهملة

أى زالت راحة الضاري فتكشفت بفتح الماء والسكاف والشيء المبهمة المستعدة والظاء  
المهملة أى تكشفت وابعض رواه فكشفت على البناء لأنه قول (عن المدينة  
بفتح غطر) بفتح أوله وضم ثلثه ولا يذو بضم أوله وكسر ثالثه (سوالها  
وما تظن بالمدينة) بفتح الفوقية وضم الظاء (ظنرة) بالرفع فاعل تظن وضبطه النروي  
بضم أوله ونصب ظنرة قال أنس (فعلت إلى المدينة وإنه النى مثل الاكليل) ولا جد  
من هذا الوجه فتنة وما فوق رؤسنا من السحاب حتى كأنا فى اكليل (وهو يكسر الهمزة  
وسكون الكاف كل شئ دار من جوانبه وأشهر ما يوضع على الرأس فيصيده وهو من ملاير  
اللول كما لتساح وفي رواية له) لسم (أيضا) عن ثابت عن أنس (فألف الله بين السحاب  
وملائكته) بفتح الميم واللام الفتحة وسكون الفوقية فتون فألف كذا لبعض رواة سلم قال  
عباس بن اهل مناه أو حنا ماعرا وفي بعضها وملائكته بالهمزة وفى أكثرها مكتبا بالكاف  
والمثناة أى على هذه الحالة من يحيى الماعر من السحاب المتألف وفي بعضها وهما اسم اولام  
تقبله منفردين أى امطرنا السماء (حتى رأيت الرجل الشديد ثم به نفسه أن يأتى أهله)  
قال النروي ضبطنا ثم بضم التامع كسر الهاء وفتح التامع ضم الهاء يقال همه الشئ  
إذا هم له (وفي رواية له) لسم (أيضا) عن جنس بن عبيد الله عن أنس (فألف الله بين السحاب  
بفتح زى) (كلمه الملاحين فطوى) شبه انقشاع السحاب عن المدينة بالانزاع  
المشورة إذا طويت (والملاحين الميم والنصر وقد يجمع ملاة وفى توب معروف) كالمهفة  
والربطة (وأستبدل هذا الحديث على جواز الاستسقاء بغير صلاة مخصوصة وعلى أن  
الاستسقاء ليس) اعط الفتح لأنصرع (فيه صلاة فأما الأول فقال به الشافعى) وكرهه  
سبحان النروي (وأما الثانى فقال به أبو حنيفة وتذهب بأن الذى رقع فى هذه القصة مجرد  
دعاء لا بشأن مشروع الصلاة لها وقد ثبت فى رخصة أخرى كما تقدم) فلا دلالة فيه على  
عدم مشروعية الصلاة (واقه أعلم) الشياطين استقاوه صلى الله عليه وسلم على منبر  
المدينة وروى البيهقى فى الدلائل النبوية (من طريق يزيد) تحفة فرائى (ابن عبيد) بضم  
العين (الحلى) بضم السين ذكره ابن شاهين فى العجاية وأخرج هذا الحديث ووقع له فى  
سياقه عن أبي جرة يزيد بن عبيد السلى وأبو جرة بفتح الواو وسكون الجيم بعدها  
زى وظلته فى الإصابة بأن أبابرة تابعى منه ورشاعه بكسر الميم ومات سنة  
ثلاثين ومائة لكنه مشهور بالسعدى وقد أخرج هذا الحديث الواقدي من الوجه  
الذى رواه منه ابن شاهين فقال فى سياقه عن أبي جرة السعدى وحكى المرزبانى عن  
المبرد أن أبابرة سلى الإصملى وإنما قيل له السعدى لأنه نزل فى بني سعد قلت والحديث  
المذكور من مراسيله وهو فى السنن عن أبي جرة عن عمر بن أبى سارة ريب التيجى صلى  
الله عليه وسلم (قال المفضل) أى وحم (رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة  
تبوك) فى بعض ما سئل عن (أما وفد بنى فزارة) بفتح الفاء والراى فالف فراه  
فناه تأنيب قيس له من قيس عيلان (بضعة عمر وجلادهم خارجة بن حصن) بكسر  
سكون ابن حذيفة أخرجه بن حصن وهو والد أسماء بن خارجة الذى كان

الوجه الثالث

بأنكره فذكر الواقدي أنه ارتد بعد المصطفى ومنع الصدقة ثم تاب وقدم على أبي بكر  
(والحزب) بضم الميم هـ وشدة الراء (ابن قيس) بن حسن بن حذيفة الخزاري وفي البخاري عن  
ابن عباس قدم عبيدة بن حسن فقل على ابن أخيه الحزب بن قيس وكان من القدر الذين يدينهم  
عمر الحديث (وهو أمغرهم فقلوا في دار ردة بنت الحزب من الانصار) كذا في النسخ  
قال المسافنة أبوها الحديث بنال بعد الحياء الماهلين لبراء قبائلها ألف كما عند ابن سعد وغيره  
والحدث هو ابن ثعلبة بن زيد الانصاري البخاري النجاشية زوجة معاذ بن عفراء كانت  
دار هادار الوفود (وقدموا على ابل عجاف) بكسر الميم هـ وخفة الجيم أي بلغت النهاية  
في الهزال جمع اعجب على غير قياس سلا على نظيره وهو صاعف أو على ضده وهو صمان  
والقياس عجب مثل أحم وحمز (وهم مذكرون) بيم مفعومة فمفعلة ساكنة فذون مكسورة  
أي شجيدون واصله الله سم فحوز وروى مشيرون بشين مبهمة ففوقية أي داخلون في  
الشتاء وحينئذ يقل طعامهم (فأولوا مقرين بالاسلام فسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن بلادهم) أي عن أحوالها (فقالوا) وفي رواية فقال أحدهم قال في النور لا أعرفه  
وقال المسافنة الظاهر أنه خارجة لأنه شبير الوفود ولذا يسمى من بينهم اتهم ولا يلزم من  
كونه كبيرهم أن يكون هو القائل (بارسول الله أسئت) بفتح الهمزة وسكون الميم هـ  
وذون ففوقية أي أجديت (بلادنا) أصابتها السنة وهي الجذب (وأجذب بيننا) بفتح  
الجيم وخفة الذون فألف فوسدة السناء وما قرب من محلة القوم فحطفه بلانا على أسئت  
من عطف الهمزة على السكك ان أريد بجنا بنا ما حول بيتنا ومباين ان أريد به ما يقرب من  
بلادهم وفرا منه جنا بنا بنونين أو بنون وفوقية تعجب فأرض العرب لم يكن بها جنين وفي  
تعبيره بأسئت وأجذب ففعل لانهم ما قساويان (وغرن) بفتح الميم وكسر الراء ومثناة  
جاءع (عيالنا) لقلة ما يأكلون وفي نسخ وغرنت بزيادة ناء وتركها أظهر لان عيال  
الرجل من يعول ولو ذكر كورافه ومذكر (وهلكت مواشينا) لعدم ما نأكله (فادع  
ربك أن يغفينا) بفتح أزه من الغيث أي يطرنا ويضمه من الاغاثة وهي الاجابة (وتشفع)  
توسل (لنألي ربك) بما يذك ويشفع من السر يقال شفعت في الامر شفعا وشفاعة  
طالبتة بوسيلة أو ذمام (وتشفع وبك اليك فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله تعجبا  
من ذلك (وبك) كلمة عذاب خاطبه بها زيرا وتنفير عن العود لمنه وان عذرك قرب  
عهده بالاسلام (أنا شفعت الى ربك) بفتح القاء من باب منع كما في اللغة قال في النور وهو  
يديهي كالشمس الا اني أخبرت أن بعض الاروام كسرهما (بفتح الذي يشفع ربنا اليه)  
استفهام بمعنى النبي (لا اله الا هو العلي) فوق خلقه بالفتح (العظيم) الكبير  
(وسع كرسيه السموات والارض) قال في النور الصواب أن الكرسي غير العلم خلافا  
لزامه وزاعم أنه القدرة وأنه موضع قدميه وانما هو المحيط بالسموات والارض وخودون  
العرش كما جاز به الاسمار (وجو) أي الكرسي (بسط) بفتح الخيم وكسر الهمزة  
وشدة الطاء بصوت (من عظمته وجلاله كما يسط الرحل) بضم الميم هـ (الجديد) بالجيم  
(فقال صلى الله عليه وسلم ان الله ليضحك) يذرو حقه ويجزل مشوبه فاما راد لازمه أو الضحك

فيه وما أشبه الجبل والظهور حتى يرى بعين البصيرة في الدنيا وفي الآخرة بعين البصر يقال  
تضحك الشيب إذا ظهر قال الشاعر

لا تعجب يا هند من رجل \* تضحك الشيب برأسه فبكي

(من شفقكم) بفتح المجرمة والهاء بعدها فاف أي خوفكم يقال اشفقت من كذا  
بالايف خذرت قال الجوهري أشعقت عليه فأنا مشفق وشقيق فادأقلت شفقت منه فأعا  
فبني خذرت وأصلها واحد زاد في رواية وأولكم بفتح الهمزة وسكون الراء يعني ضيقكم  
(و) من (قرب) بضم فسكون (غياثكم) أي أن الله تعالى يصحك من حصول  
الفرح لكم مثل لابتدة الخوف والضيق وهذا قاله صلى الله عليه وسلم قبل صعود المنبر  
والدعاء فيكون عليه بالوحي فينسرهم به (فقال الأعرابي أو يصحك ربنا يا رسول الله قال نعم  
فقال الأعرابي لن نعدم) بفتح المون وسكون العين وفتح الدال أي لن نعدم (يا رسول الله  
من رب يصحك خيرا) لما جرت العادة به أن العظيم إذا سئل شيأ يصحك أو نظر إلى السائل  
نظرة حلوه حصل ما يؤمله منه (بصحك صلى الله عليه وسلم من قوله) لأنه رضى وأعجبه (فقام  
صلى الله عليه وسلم فصعد) بكسر العين مضارعه يصعد بفتحها (المنبر ونكلمكم بكلمات) أي  
دعاء دعوات لم يحفظها الراوي كلها القوله بعد وكان مما حفظ من دعائه (ورفع يديه) بالتيه  
(وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من الدعاء إلا في الاستسقاء) مثله في  
حديث أنس عند الشيخين قال الحافظ طاهره في الرفع في كل دعاء غير الاستسقاء وهو  
معارض بالاحاديث الثابتة بالرفع في غير الاستسقاء وهي كثيرة جمعها المندرج في جزء مفرد  
أوردتها التوروي في شرح المذهب قد مر ثلاثين حديثا وأفردها البخاري بترجمة في كتاب  
الدعوات وساق فيها عدة أحاديث فذهب بعضهم إلى أن العمل بها أولى وحمل حديث أنس  
على نفي رتبته وذلك لا يستلزم نفي رتبة غيره وذهب آخرون إلى تأويل حديث أنس لا يدل  
الجمع بأن يجعل الذي على صفة محضة وصلة إنما الرفع البليغ ويدل عليه قوله حتى روى يياض  
ابن أبيه وزيده أن غالب الأحاديث التي رويت في رفع اليدين في الدعاء إعمال المراتب ثمانية  
اليدين وبسطهما عند الدعاء وكأنه عند الاستسقاء مع ذلك زاد فرفعهما إلى جهة وجهه  
حتى إذا بدأ به حيث يذكر يياض ابن أبيه وأما على صفة اليدين في ذلك لما رواه مسلم عن ثابت  
عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم استسقى فأشار بظفر كفيه إلى السماء ولا يداود عن أنس كان  
يستسقى هكذا وتبديبه وجعل بطونهما على الأرض حتى وأبى يياض ابن أبيه قال الدروي  
قال العلماء السنة في كل دعاء لرفع يديه بل أن يرفع يديه جاء علا ظهور كفيه إلى السماء وإذا دعا  
بشيء أو شئ أو شئ به أن يجعل بطون كفيه إلى السماء وقال غيره الحكمة في الإشارة بظهر  
الكفين في الاستسقاء دون غيره التعاقل بتقلب الحال طهر البطون كما قيل في تحويل الرءاء  
أو هو إشارة إلى صفة السؤل وهو يزول الصحاب إلى الأرض انتهى (ورفع يديه حتى روى)  
براه مكسورة فهمزة مفتوحة مدودا وضم الراء وكسر الهمزة (يياض ابن أبيه) وهو من  
خصائمه دون غيره قال أبو نعيم يياض ابن أبيه من علامات نبوته (وكان مما حفظ)  
بجاءه للمفعول (من دعائه اللهم استسقى) بوصل الهمزة وقطعها ثلاثي ورباعي (بلدك)

أي أهل بلدك (ربهمك) أي جنسها قال المصباح المهيبة كل ذات أربع من دواب البر  
والبحر وكل حيوان لا يغيره وجهه والجمع اليها ثم (واتق ربهمك) أبسطه مطرك ومناذره  
على عبادك نالجه لقوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطروا وينشر رحمته (وأحي  
بلدك الميت) بالتحفيف والتشديد التي لا يسيات بها المطر تليها لقوله تعالى فأحيينا به بلدة  
ميتا (اللهم اسقنا غيثا) مغطرا (مقيتا) لنا من هذه السنة (مريتا) محمود  
العاقبة لا ضرر فيه (مريعا) بضم الميم واسكان الراء وكسر الموحدة وعين مهمله  
أو بوقية بدل الموحدة من رعت الدابة إذا أكلت ماشاءت وهو يفتح الميم وكسر الراء  
وسكون التثنية ومهمله من المراجعة وهي انقلب (طبقة) بفتحين أي مستوعبا للأرض  
من نباتها علمها (واسعا) كالتأ كيد لطيفا (عاجلا غير أجل نافعا غير ضار) يزرع ولا مسكن  
ولا حيوان آدمي أو بهيمة (اللهم سقيا) بضم السين (رحمة لا سقيا عذاب ولا هدم ولا غرق  
ولا سحق) نقص واذهاب بركه وأحيي هذا وان استفيد من نافعا غير ضار لانه مقام طلب  
من الجواد والمطلوب فيه الاطناب والله يحب المحرف في الدعاء ولذا قال (اللهم اسقنا الغيث)  
المطر بالتعريف اشارة الى أن المطلوب الغيث الموصوف بهذه الصفات (وانصرنا على  
الاعداء) الكفار بأجابه الدعاء واقامة الحجّة والغلبة في قتالهم (فقام أبو بابة) بشهر  
وقيل رفاعة وهم من سماء مروان (ابن عبد المنذر) الانصاري المدني أحد الثقباء عاش  
الى خلافة علي (فقال يا رسول الله ان القرى المريد) الموضع الذي يحفف فيه القمر كالجرين  
فخشي عليه القرى (فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا فقال يا رسول الله ان القرى  
المريد) قال ذلك (ثلاث مرّات فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اسقنا حتى يقوم أبو بابة  
عريانا بسدة ثعالب مريده) ثقبه الذي يسيل منه ماء المطر (بازاره) من علمته لكثرة المطر  
ومخوفه على قمره لم يتمكن من تحصيل ما يسد به غير ازاره (قال) الراوي (فلا والله ما في  
السماء من قزعة) بفتح حجاب متفرق (ولاسحاب) مجتمع (وما بين السحاب) النبوي  
الذي دعا على منبره هذا الدعاء (وسبح) الجبل المعروف بالمدينة (من بناء ولا دار) يحجبها  
عن رؤيته اشارة الى فقد السحاب (فطلعت من وراء سلم حياية مثل الترس) في الاستدارة  
(فما توسفت السماء انتشرت وهم) أي الحاضرون (ينظرون) ذلك (ثم اطارق)  
واستمرت جمعة كما قال (فوالله ما رأوا الشمس سبتا) بفتح فوحدة ساكنة ففوقية  
(وقام أبو بابة عريانا) الامن سائر عورته (بسدة ثعالب مريده) بازاره اثلا يخرج القمر منه  
فانتجاب الله دعاء رسوله (فقال الرجل يا رسول الله يعني الذي سأله أن يسقني اهم) تقدم  
أن صاحب النور قال لا عرفه وأن صاحب الفتح استظهر أنه خارجة بن حصن لانه كبيرهم  
ولذا سمي دونهم وان ذلك ليس بلازم (هلكت الاموال) الموانى (وانقطع السبل)  
الطرق (فصعد صلى الله عليه وسلم المتبرقا ورفعه يديه مدا حتى رى مياض ابطمه ثم قال  
اللهم حوا لي) بفتح اللام وفيه حذف تقدير ما جعل أو أمطر والمراد به صرف المطر عن  
الابنية والدور (ولا علمنا) بان المراد بحوا لينا لانهم اشبهل الطرق فأخرجها بقوله ولا علمنا  
(على الاكام) بكسر الهمزة (والطراب) بكسر الحجة وموحدة (وطاؤون الاودية) اني



يتعمل فيها الماء لبتفع به (ومنابت الشجر) أى ما حواه أو ما يصلح أن يثبت فيه (فاشجابت)  
 بنون جيم خرجت (الشجاية عن المدينة ككناجيات النوب) أى كنز وروح التوب من  
 لابه قال في الفتح وقد ذكر بعض هذه الحديث وأفادت هذه الرواية صفة الدعاء  
 المذكور في حديث أنس والوقت الذي وقع ذلك فيه انتهى وفيه بعد لأن الرجل  
 الداخل في حديث أنس دخل والتي صلى الله عليه وسلم بخطيب خطبة الجمعة مساءه  
 وهو بخطيب وظاهر هذه الرواية أنهم دخلوا وهو جالس بالمسجد فتكلم فيه فقام فصعد  
 المنبر ولا يلزم من تشبيه هذه القصصة بثلث اتحادهما لاسيما بالخرج مختلف (والاطيط  
 صوت الاقتاب) بقاف جمع قتب (بمعنى ان الكرمى) المحيط بالسحوات والارض (ليجرح عن  
 حله وعظامة عز وجل) اذ كان معلوما ان اطيط تعويث (الرحل) بجاء مهملة (بالراكب)  
 عليه (انما يكون لقوة ما وقفه) في التأخير (ويجرحه عن احقاله) وهذا مثل لعظامة الله تعالى  
 وجلاله وان لم يكن (يوجد) اطيط) والجملة حالية بدليل قوله (وانما هو وكلام تقريرى) (للفهم  
 (أريد به تقرير عظامته تعالى) للقول (وقوله مطبقا بفتح الطاء) المهملة (والموحدة)  
 والقاف (أى ما نال للارض مغطيا لها يقال غيى مطبق) (بفتحين) (أى عام واعم) فكان أنه قيل  
 مستوعبا للارض منطبقا لها (والرديد) بكسر الميم وسكون الراء وفتح الموحدة (موضع  
 يجذف فيه القار وزله) بثلاثة ومهملة وموحدة (ثقبه) بثلاثة وقاف (الذى يسبل منه ماء  
 المطر) وفي القاموس من الذهب معروف الى أن قال والبحر الذى يخرج منه ماء المطر من البحرين  
 (وعن أنس بن مالك قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
 أينال وما لنا سبي يبط) بفتح أوله وكسر الهمزة أى بنام كناية عن شدة جوعه لأن العطيط انما  
 يقع غالباً عند الشبع (ولا يعبر يبط) بفتح أوله وكسر الهمزة (أى ما لا يعبأ به أصلاً لأن البعير  
 لا بد أن يبط) أى بصوت في الملامح لثني المألوم لكن في الفتح والصحاح أنه يبط من نقل الحمل  
 عليه فالمعنى لا يبط اعدم ما يحمله وهذا الأضيا مختلف مقتضى قوله لا بد أن يبط أى مثقلاً  
 كان أم لا ومنه لا يصنف أنما أن الاطيط صوت الاقتاب فهو مشترك له وبه صرح الجوهري  
 فقال الاطيط صوت الرحل والابل من نقل أحمالها ونحوه في الألفاء وسر (وأشد) يقول  
 (أينال) بالتصريح (والعذراء) بالذالك (بمعنى لبابها) (بفتحين) (وقد شئت أم أوصي)  
 عن الطفل (مع ضرب شفتيه أعليه شدة جوعها) (وألقى بكفيه الفقى) أى الشجاع  
 (لاستكانته) (ذلة وخضوع (من الجوع ضعفاً) أى لا يجل الضعف (ما يجر) ينطق بشر  
 (ولا يحلى) بفتح خيمر (ولا شئ مما يأتى كل الناس عندناه سوى الحنظل العاصي) نسبة الى  
 العمام (والهوى) بكسر الهمزة والهاء يهوى ما لا مأساة كنه ثم زاي (الفضل) بكسر الهمزة  
 وسكون الهمزة الرذل (فليس لسا الا اليك قرارنا) وأين قرار الناس الا الى الرسل فقام  
 صلى الله عليه وسلم بجور رداه) من العجالة لما جبل عليه من الرافة والرحمة (حتى صعد)  
 بكسر العين (المنبر فرفع يديه) بالتثنية (الى السماء) ثم قال اللهم اسقنا عمم الطلب  
 فلم يقل اسقهم (غيثاً) مطراً (مغيثاً) لئلا من هذه الشدة (مهملة غداً) بجمجمة مهملة  
 كسب القطار (مطبقة) بفتحين (نافعا غير ضار عاجلاً غير راث) بثلاثة أى بطي (غلا به

الضرع) للمواشي (وتثبت به الزرع وتحيي به الارض) بالنبات (بعد موتها) ينسب انشعبها  
 بالحيوان الذي اذا مات يسر (قال) أنسر (فأراد صلى الله عليه وسلم يديه الى شجرة حتى انثقت  
 السماء بأبراقها) جمع برق ما يطلع من السحاب (وجاء أهل البطانة) أي الساكنون خارج  
 المدينة (يفجعون) يصيحون (الفرق انفرق) بالتركيب (فقال عليه السلام) أنزل المظار  
 (حوال المينادلا) تنزله (علينا فاشجبت) خرجت (السحابة عن المدينة حتى أحرق)  
 أي دار (حوالها كالأكيل) المحيط بالشيء (وضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه)  
 فرح بزوال الكرب عن امته (ثم قال لله در أبي طالب لو كان جد القز عينا) بردت وسكنت  
 كناية عن السرور (من يشدنا قوله فقال على يا رسول الله كأنك تريد قوله) في قصيدته  
 الطويلة التي قالها لما غلبت قريش على النبي صلى الله عليه وسلم ونفروا عنه من يريد  
 الاسلام يذكروهم عليه وبركة من صغره وهي ثلاثة وعشرون يتبعه عند ابن اسحق  
 وقال المصنف عدة أبيات مائة بيت وعشرة أبيات وسبق منها جمل في أوائل المقصد  
 الاول (وأيض) بفتح الصاد المعجمة مجرور برب مقدرة أو منصوب بإيثار أعني أو أخص  
 والراجح أنه بانصب عطفا على سيد المنصوب في البيت الذي قبله وهو

وما ترك قوم لأبناك سدا \* يحوط الذمار غير ذرب مواكل

أو مرفوع خبر مبتدأ محذوف أي هو أيض (يسنق) سبى تلامذته مول (الغمام) السحاب  
 (بوجهه) أي ذاته أي توسل الى الله به (قال) بكسر المثلثة وخفة الميم هو العماد والمجأ  
 والمطم والمقيث والمعين والكافي اطلق على كل ذلك ويصح ارادة الجميع هنا (اليتامى عصمة  
 للارامل) أي يمنعهم مما يضربهم والارامل المساكين من رجال ونساء ويقال للرجال وان لم  
 يكن فيهم نساء قاله ابن السكيت تصب غمال وعصمة وزفعهما وجرهما على جزأيض (تطيف)  
 وعند ابن اسحق تلوذ أي تلجئ (به الهلاك) جميع هالك أي المنرفون على الهلاك  
 (من آل هاشم) واذا طاف أو التجأ به هو لا السراة فغيرهم أخرى (فهم عنده في نعمة)  
 يد ومنه بتقدير مضاف أي في ذوي نعمة أي سعة وخير أو جعل النعمة نظرا فالحق بمبالغة  
 (وفواضل) عطف خاص على عام في القاموس القواضل الاياضي الجسيمة أو الجبلية  
 اذا المراد بالنعمة النعم الشاملة للنعم العظيمة والدقيقة (كذبهم وبيت الله) في قوله **كم**  
 (نيزي) بضم النون وسكون الموحدة وكسر الراء نقهر ونغلب (شجدا) كذا ضبطه في سبل  
 الرشاد وفي النهاية انه بتحتية ورفع شجر نائب فاعل ييزي وانقله ييزي أي يتقهر ونغلب أراد  
 لا ييزي فحذف لام جواب القسم وهي مرادة أي لا يتقهر (ولما انظر) مجرور بماء وحذف  
 المنقول للتعظيم أي انظر انكم وغيركم (حواله) وعند ابن اسحق دونه (وتفاضل) بنونين  
 وضاد معجمة أي تجادل وتخاصم ونذاع عنه أو نراعي بالسهام (ونسلمه) لكم يامعشر قريش  
 تفعلون به ما شئتم كما طلبتم لا (حتى نصرع حوله) حتى (نذهل عن ابائنا والخلائل)  
 الزوجات واحدا حاليه (وقال صلى الله عليه وسلم أجل) بفتح الهمزة والجيم حرف جواب  
 بمعنى نعم أي أردت هذا (رواه البيهقي) في الدلائل باسناد فيه ضعف لكنه يطلع لامتابعة قاله  
 الحافظ (وقوله يدي ابي ابي يدي صدد ورواه الامم انهم انفسها في الخدمة حيث لا تجد

ما تعناه من) أي الذي (يختمها من الجلب وشدة الرمان وأصل الباب من العرس موضع  
 الباب) بفتح الباء (ثم استعير للناس) فاطلق عليهم (وقوله ما يمز ولا يجلي أي ما ينطق بجهر)  
 تفسير لجلي (ولأنه) تفسير عذرة وفات ونشر غير مرتب وهو أول (من الجوع والصعب)  
 لا يستطيع الطوق شيء (وقوله سوى الخنظل العائم نسبة إلى العام لأنه يتخذ في عام الجلب  
 كما قالوا للجلب السية) بفتح السين (والعامون بالكسر) للذين المهملون والهاء عليهم الام ساكنة  
 وآخره زاي (طعام) كانوا يأخذونه من الدم ووبر البعير في سقى الجماعة قاله الجوهري  
 في الصحاح (والغسل) بكسر الميم والفتح واسكان الميم (الردل) بدل منجدة (قال السهلي) فإن  
 قلت كيف قال أبو طالب وأيضا يستسقى العمام بوجهه ولم يره قط استسقى وأما كان ذلك  
 منه بعد الهجرة) وأبو طالب مات قبلها (وأجاب بما حاصله أن أبا طالب أشار إلى ما وقع في  
 زمن عبد المطلب حيث استسقى لقريش والسبي صلى الله عليه وسلم معه وهو غلام انتهى)  
 ولفظه في روضه روى الخطابي حديثا فيه أن قريشا تابعت عليهم سسجد في حياة  
 عبد المطلب فارتى يروى من قريش أباقيس فقام عبد المطلب واعتدله صلى  
 الله عليه وسلم فرفعه على عاتقه وهو يوشى غلام قد أذبح أو قرب قد عافسوا في الحال فقد  
 شاهد أبو طالب ما فعله على ما قال انتهى (وقال الحافظ ابن حجر ويحتمل أن يكون أبو طالب  
 مدحه بذلك لما رأى من محابيل ذلك نفسه وإن لم يشاهد ذلك) لفظ الحافظ وإن لم يشاهد  
 وفروعه وأشار المصنف إلى أنه قب على هذا الاحتمال بقوله (قلت وقد أخرج ابن عساكر من  
 جماعة) بضم الجيم وفتح (ابن عرفة) بضم العين والفاء (قال قد كنت مكة وهم) أي أهلها  
 (في خط) بسكون الميم وفتح أي شدة لاحتباس المطر عنهم (فقال قريش) بعد أن  
 تشارروا والله عند ابن عساكر عن جماعة قد كنت مكة وقريش في خط فقاتل منهم يقول  
 أحمدا واللات والعزى وقائل منهم أحمدا وامانة الثالثة الأخرى فقال شيخ وسيم حسن  
 الوجه جيد الرأي أنى تؤفكون وفيكم يا قيسه إبراهيم وسلالة اسمعيل قالوا كالمك عنت أبا  
 طالب قال أيها فقاموا بأجدهم فقامت فذقتنا عليه الباب فخرج الشافقاروا إليه فقالوا  
 (يا أبا طالب الخط) بالبناء للفاعل والمفعول (الوادى) أصابه القحط (وأجذب العيال  
 وأنت جهم) من ذرية اسمعيل وإبراهيم (أما تستسقى) نطلب من الله الشيا (فخرج أبو طالب  
 ومعه غلام) هو النبي صلى الله عليه وسلم (كانه نهمس دجن) بضم الميم وشدة الدون  
 على مفاد قول الجدي كمثل الطلة ثم يوزنه منون على الوصف أي كسبت طلة والاصافة أي  
 شمس ليلة ذات طلة أو ذات يوم دجن أي مظلم (تجلبت عنه حجابة قحاة) قاف مفتوحة  
 مفروقة ساكنة والمذنا بنت أخته أي يعاوها واد غير شديد وهذا من بدع التشبيه فإن شمس  
 يوم القيم حين يجلي أصحابها الرقيق تكون مغشاة مشرقة مقبولة للناس ليست محرقة (وسرلة  
 أعجلة) نه غير أغلة إشارة إلى صغرهم لأن الغلام قد يعلق على البالغ (فأشده) أي الغلام  
 (أبو طالب وألقى طهره) أي ظهر الغلام (بالكعبة ولاد) التبا (الغلام بأصبعه) أي  
 أصبع نفسه السابعة على الظاهر لأنما التي يشار بها غالباً ولعل المعنى أشار به إلى السماء  
 كأنه ترفع المنجى (وما في السماء نزعة) بفتح النون قطاعة مخداب (بأقبل السحاب من ههنا

ومن جهتها) أى من جميع الجهات لا من جهة دون أخرى (واغنى السحاب) أى كثرة ماؤه  
والاستناد مجازى (واغنى ودق) عطاف مرادف (وانفجر له الوادى) بالمطر (وأخصب  
النادى) بالنون أهل الحضر (والبادى) أهل البادية أى اخصبت الارض للفر بين  
(وفى ذلك يقول أبو طالب) يذكر قريشاً حين التماؤ عليه صلى الله عليه وسلم بركنه عليهم من  
صغره لافى هذا الوقت فلا يخالف قول ابن ابيحق انه قال القصيدة لما عمالات قريش على النبي  
صلى الله عليه وسلم ونفروا عنه من يريد الاسلام وتجوز أنه قال البيت عقب الاستسقاء  
والقصيدة كلها حين التماؤ فيه نظر اذ مجرد قوله وفى ذلك يقول لا يستلزم أنه قاله عقب  
الاستسقاء (وأبيض يستسقى الغمام بوجهه) أى يطلب السقى من السحاب بذاته تعالى  
المتامى عصمة للأرواح قهراً صريح فى أنه قاله عن مشاهدته فكيف يقول الحافظ ذلك  
الاحتمال ولذا تعجب منه شارح الهزنية وقال انه غفل عن رواية ابن عساکر هذه  
اذ لو استحضروا لم يبد هذا الاحتمال (\* الرابع استسقاؤه صلى الله عليه وسلم بالدعاء من غير  
صلاة عن ابن مسعود ان قريشاً أبطوا) أى تأخروا (عن الاسلام) ولم يبادروا اليه (فدعا  
عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال اللهم سبعا كسبح بوشف كما فى البخارى  
ونصب بفعل تقديره أسألت أو سأل وله فى تفسير سورة يوسف اللهم اكفنيهم بسبع كسبح  
يونس وفى تفسير الدخان اللهم أعنى عليهم الخ (فاخذتهم سنة) بفتحين أى جذب وخط  
(حتى دكروا فيها) وكافوا المية والعظام زاد فى رواية ونفروا أحدهم الى السماء فزرى  
الدخان من البلوع (فجاءه أبوسفان) بخبرين حرب الاموى والدمعوىة (فقال يا محمد  
جئت تأمر بصله الرحم وان قومك) ذوى رجبك (هلكوا) ولبعض الرواة قد غلوكوا  
أى بدعائك عليهم (فادع الله) لهم فان كشف عناؤهم بك (فقرأ فاترتب) انتظر لهم  
(يوم تأتى السماء بدخان مبين ثم غادوا الى كفرهم) قابلاًهم الله تعالى بالبطشة (فذلك قوله  
تعالى يوم يطفئ الله البطشة الكبرى يوم يدر) تفسير لها وقبل يوم القيامة والعامل فى يوم  
فعل دل عليه انما منعمون لان ان مانع من عمله فيما قبله أو بعد من يوم تأتى قال الحافظ ولم يقع  
فى هذا السياق تصریح بأنه دعا لهم لكن رواه البخارى فى تفسير سورة ص بلفظ فكشف  
عنهم ثم عادوا وفى سورة الدخان من رجه آخر بلفظ فاستسقى لهم فسقوا وفسقوا فى رواية اسباط  
المعلقة يعنى قوله (زاد اسباط) بفتح الهزنية وسكون المهملة وموحدة فألف فطامهم هـ  
قال الحافظ هو ابن نصر وروى عن زعم أنه اسباط بن محمد (عن منصور) يعنى باسناده  
الماذ كور قبله فى البخارى وهو حدثنا محمد بن كثير عن صفیان حدثنا منصور والاعمش عن  
أبي الخصى عن مسروق عن ابن مسعود وقد وصله الجوزى والبيهقى من رواية على بن ثابت  
عن اسباط بن نصر عن منصور وهو ابن المعتمر عن أبي خبي عن مسروق عن ابن مسعود  
قال لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ادباراً فذكر نحو الذى قبله وزاد فجاءه أبوسفان  
وناس من أهل مكة فقالوا يا محمد انك تزعم انك بعثت رجة وان قومك قد هلكوا فادع  
الله لهم (فدعا) الله (رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقوا) بضم السين والفاء  
مبنى للمفعول (الغيث) بالنصب مفعوله الثانى (فأطبقت) أى دامت وتواترت

(عليهم سبعا) أي سبعة أيام وسقطت التاء لعدم ذكر المير فانه يجوز فيه الامران (ففسحا  
 الناس كثرة المطر فقال اللهم) أنزل المطر (حوالنا ولا) تتركه (علينا فأنحدرت السحاب  
 عن رأسه فسقوا الناس حولهم) قال الحافظ كذا في جميع الروايات في الصحيح فسقوا  
 يضم السين والتان وهي على لغة بني الحارث وفي رواية البيهقي المذكورة فأسقى الناس  
 حولهم وزاد المصنف ويجوز النصب على الاختصاص أي أغنى الناس (رواه البخاري)  
 هنا في التفسير (وأفاد المصنف أن ابتدأ الدعاء بحسب قرين كان عقب طردهم على  
 طهره على الجزور) بفتح السين المهملة والقصر (وكان ذلك بمكة قبل الهجرة وقد دعا  
 النبي صلى الله عليه وسلم بذلك بالمدينة في التورث كما في حديث أبي هريرة عند البخاري  
 ولا يلزم من ذلك اتحاد هذه القصص إذ لا مانع أن يدعو بذلك عليهم من أراؤا المطر أن يجئ  
 أبي سفيان كان قبل الهجرة أقول ابن مسعود ثم عادوا بذلك قوله يوم نزلت الملائكة الكبرى  
 يوم بدر ولم يقتل أن أباسفيان قدم المدينة قبل بدر وعلى هذا فيجوز أن يكون أبو طالب كان  
 حاضر إذ كان فقال وأيضا يستحق العلم بوجهه) البيت عن مشاهدته ذلك (لكن ورد  
 ما يدل على أن القصص وقعت بالمدينة فإن لم يحتمل على التعدد والاهوت كلى) جذا أو أفاد  
 بيان ما قال أنه ورد بقوله (في الدلائل للبيهقي) وقبل هذا في الفتح وقد ذهب الداودي  
 وغيره زيادة الحق بن نصر ونسبوه إلى العلطي في قوله وشكك الناس كثرة المطر الخ ووجهوا  
 أنه ادخل حديثا في حديث وأن الحديث الذي فيه شكوى كثرة المطر وقوله اللهم حوالينا  
 ولا علينا لم يكن في قصة قرين وأما حوفي القصص التي رواها أنس وليس هذا التعقيب عنك  
 بجيبس إذ لا مانع أن يقع ذلك في زمنين والدليل على أن أسباط بن نصر لم يقط ما للبخاري  
 في سورة البخاري عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي الحنفية في هذا الحديث وتقبل يا رسول الله  
 استسقى الله نصر فأنه حلتك فقال المضر ابن الحنفية فاستسقى فسقوا والقائل في تقبل  
 يظهر لي أنه أبو سفيان لما ثبت في كثير من طرق هذا الحديث في الصحيحين فجاء أبو سفيان  
 ثم وجدت في الدلائل للبيهقي (عن كعب بن مرة ومرة بن كعب قال دعا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم على مضر فأتاه أبو سفيان) مضر بن حرب (وقال ادع الله لقومك فأنهم قد  
 حكموا وقد روى أحمد وابن ماجه عن كعب بن مرة ولم يشك) بل جزم بأن الراوي لا الجاني  
 كعب بن مرة (فأجهم أبو سفيان فقال جاءه رجل فقال استسقى الله نصر) طالب لهم منه  
 الشقيا وانما قال نصر لأن غالبهم كان بالقرب من ميه الجاز وكان الدعاء بالقطع على قرين  
 فصرى القطع إلى من حولهم ولعل السائل عدل عن التعبير بقرين للشارة إلى أن غير  
 المدعو عليهم قد حكموا بجريرتهم ولذا لا يذكرهم معهم فقال المضر ليندرجوا معهم كذا  
 قال المصنف وفيه انظر فان أباسفيان عبر بقرينك وتقدم ويأتى قرين بآله عليه السلام دعا  
 على مضر وسقط من قول المصنف أو نسخا فقال ابن الحنفية المضر وهو في الفتح وبه يستقيم  
 قوله (قال يا رسول الله استنصرت الله فنصرني ودهوت الله فأجابك) فلا عليك أن تدعوا لهم  
 بالسقي وقوله المضر أي أطلب أن استسقى أوهم مع ما هم عليه من الكفر والمعاصي  
 (فرفع يديه) بالتنبؤ (فقال اللهم استسأغينا مغفينا الحديث) بقيقه كما في الفتح من دعاءه

قوله فأجابوا في بعض النسخ  
فأجابوا اه

طريقا عاجلا غير راجئ فافعا غير ضار قال فأجيبوا الخ بشوا أن آتوه فشكروا الله بكثرة المنظر  
فقالوا قد نهدمت البيوت فرفع يديه فقال اللهم حو لنا ولا علينا لعل السحاب يقطع عينا  
وشمالا (قطر) بذلك (أن الرجل منهم المقتول له أنك لحري هو أو يوفيان لكن يظهر) أي (أن  
تفاعلي قال يارسول الله استنصرت الله الخ هو كعب بن مرة زاوي) هذا (الحديث) المذكور  
(لما أخرجه أحمد أيضا والحاكم عن كعب بن مرة) المذكور وروى في نسخ عن أبي بن  
كعب وهو غلط فالذي في النسخ عن كعب (قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر  
فأقبلته ففعلت يارسول الله أن الله قد نصر لنا وأعطانا واستجاب إل دعائنا عليهم) وإن قولك  
قد جعلكموا (الحديث) وعلى هذا أفكان أناسا فبان وكعبا حظه اجمعا فكمه أبو سفيان بن هشام  
هو جئت فأخبرني عن الرستم وأن قومك قد هلكوا (وكلمه كعب بن هشام) هو يارسول الله الخ  
(فذلك ذلك على أن الجهاد قد همد ما قد ثبت في حديثه ما ثبت في حديثه من قوله أنك لحري ومن قوله  
اللهام حو لنا ولا علينا) زاد الحافظ قطر بذلك أن استبطا بن نصر لم يغلط في الزيادة  
المذكورة ولم ينقل من حديث أبي حنيفة (وسبق كعب بن مرة بشوا أن ذلك وقع بالمدينة  
أقوله استنصرت الله فنصرنا) لأن كلامهما كان بالمدينة بعد الهجرة (و) لكن (لا يلزم  
من هذا التحداه هذه القصة مع قصة أم المؤمنين السابقة فهي واقعة أخرى لأن في رواية أنس فلم  
يترك عن المتبر حتى مبطروا في هذه فبان كان الإجماع أو نحوها والمسائل في هذه القصة غير  
المسائل في ذلك) التي رواها أنس لأنه قال لما أخبرني (فهم أقصان ووقع في كل منهم ما طاب  
الدعاء بالاستسقاء ثم طلب الدعاء بالاستسقاء وإن ثبت أن كعب بن مرة أسلم قبل الهجرة  
جلى قوله استنصرت الله فنصرنا على النصر بأجابه دعائه عليهم وزال الإشكال المتقدم  
والله أعلم النبي المختار من فتح الباري) يعني أنه ترك منه ما لم يتعلق به غرضه وفيه بعد هذا  
وإني ليعلم كثر نفي من أقام الدنيا طي على تعظيما في الصحيح بمجزة التوهم مع إمكان  
النصر بجزية التأمل والتعقيب عن الطريق وجمع ما ورد في الباب فله الحمد على ما علم وأنهم  
(الطامس) استسقاؤه صلى الله عليه وسلم عند أشجار الزيت فربما من الزواجر بفتح الزاي  
وإمكان الواو والمذموم موضع بالسوق بالمدينة (وهي خارج باب المسجد الذي يدعى باب السلام  
في مكان مسافته) (بحر قد فقه) رومة (بفتح مغلط عن عين الخارج من المسجد) التبري  
(عن غير) يضم العين مضارع (مولي أبي العجم) بالمذ الغفاري كان بأبي اللهم شهد عجم مع مولا  
خير كما في السنن الأربعة عنه قال ثم ذن خير مع صادق فكم هو وارسول الله صلى الله عليه  
وسلم في فأعطاني من طرف المتاع ولم يسمع لي وروى مسلم عنه كنت بمكة فسلأت النبي  
صلى الله عليه وسلم أتصدق من مال مولاي بشي قال نعم والإيجار منك وعاش إلى نحو السبعين  
من الهجرة (أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم استسقى رافعا يديه قبل) بكسر ففتح جهة  
(وجهه لا يجاوزهما رأسه رواه أبو داود والترمذي) السادس استسقاؤه عليه الصلاة  
والسلام في بعض غزواته لما سبغه المشركون إلى الماء فأصاب المسلمون الغطس فشكروا إلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقال المنافقون لو كان نبيا لاستسقى لقومه كما استسقى موسى لقومه  
في أمرايل والقصة في القرآن وإذا استسقى موسى لقومه الآية (فبلغ ذلك النبي صلى الله

الوجه الخامس

عليه وسلم فقال أوقدوا له (أي هذه المقالة) قال ذلك فنجبا منهم (عسى ربكم أن يثبتكم ثم يطهريه ودعا محاربيه من دعائه حتى اطمأن السحاب وأما رواه إلى أن سال الوادي فشرّب الناس وارثوا

فصل (في الثالث من الباب الثاني الذي قال فيه وفيه أربعة فصول فذكر الكسوف فصلا والاستسقاء ثانيا وهذا الثالث ويأتي الرابع بعده) عن سالم بن عبد الله (عن عمرو) (أي من فروع ما كان) صلى الله عليه وسلم (إذا استسقى قال اللهم اسقنا العيث) المطر (ولا تجعلنا من القاطنين) الأيسين الذين قلت فيهم ومن ينقط من رحمة ربه إلا الضالون (اللهم ان بالعباد والبلا واليهام والخلائق من اللا واه) بالمقد الشدة (والجهد) بعث الجيم ونعمها المشقة (والضنك) الضيق في كل شيء للذكر والامني قاله القاموس (بالا تشكوه الا اليك) اذ لا ينكشف الضر غيرك (اللهم أيت لنا الزرع وأدّر لنا الضرع واستنمنا بركات السماء) أي المطر (وأبت لنا من بركات الارض) الرزق (اللهم ارفع عنا الجهل والجوع والعري واكشف عنا من البلا ما لا يكشفه غيرك اللهم اناستغفرك لاناك كيت) ولم تزل (غفارا فأرسل السماء) المطر (علينا مدرارا) كثير الدرور (رواه الشافعي) الإمام رحمه الله (فصل روى أبو الجوراء) جيم وروى أوس بن عبد الله الرعي بنخ الموحدة البصري نأبى الله يرسل كثيرا (قال خط) بهج الحاء وكسر هاء فتح القاف وبنهها وكسر الحاء مبنى لله فعول (أجل المدينة فخطا شدة فاشكروا إلى عائشة فقالت انقرا واقبر النبي صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوي إلى السماء) بنم المكاف مقصود جمع كوة بالنم مثل بنية ومدى النتبة في الخائف أي اجعلوا طافات من السقف الذي على القبر الشريف كما ينهم من قولها (حتى لا يكون بينه وبين السماء سق ففعلوا المطر) مطرا كثيرا (حتى يث العشب) بنم فسكون (وسمعت الابل حتى تقتف) اتسعت (من النعم فمضى عام الفتح وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح من رواية أبي صالح) واسمه ذكوان (السمان) بألف السين (عن مالك الدار) وكان حازن عمرو ومالك بن عباس مولى عمر له ادراك ورواية عن الشيخين ومعاذ أبي عبيدة وعنه ابنه عبد الله وعوف وأبو صالح وعبد الرحمن بن سعيد الخزومي قال أبو عبيدة ولا عمر كيلة عمال عرفلما كان عثمان ولده القسم فسمى مالك الدار (قال أصاب الساس سقط في زمن عمر بن الخطاب وجل) هو بلال بن الحرث المزني الصحابي كما عند سيف في كتاب الفتوح (إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسقى لا تمك فأنهم قد حلكوا فأنى الرجل) بلال بن الحرث (في المنام فقبل له انت عمر) وفي رواية ابن أبي شيبة من هذا الوجه بقاء النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له انت عمر فنقل له انتكم مستقون فعليك فبكى عمر وقال يارب ما ألو الا ما مجزت عنه (وفي رواية عبد الرزاق) عن ابن عباس (ان عمر استسقى بالصلى فقال للعباس) بن عبد المطلب (فم فاستسقى) فاستسقى فذكر الحديث وثبت بهذا أن العباس كان مسؤولا وأنه ينزل منزلة الامام اذا أمره الامام بذلك كما في الصحيح (وذكر الرزي بن بكار) عن زيد بن أسلم عن ابن عمر (ان عمر بن الخطاب استسقى بالعباس) بن عبد المطلب (عام الرمادة) ذكر ابن سعد وغيره أن

يناض باصله

عام الرمادة كان سنة ثمان في عشرة وكان ابتداءه مصدر الحاج منها ودام تسعة أشهر والرمادة  
 (بفتح الراء وتحقيق الميم ومعني به) العام (المحصل من شدة الجذب) بهمة (فاغبرت  
 الارض جدها من عدم المطر) فصارت كل مادة (وذكر ابن عباس في كتاب الاستسقاء أن  
 العباس لما استسقى ذلك اليوم قال اللهم ان عندك سحابا وعندك ماء فانشر السحاب ثم  
 أنزل منه الماء ثم أنزله علينا) والجواد الكريم محمود بما عنده وأنت الجواد الرحيم الكريم  
 وما عندك لا ينفد (واشد دبه الاصل) للنبات وهو الارض (وأطل به الفرع)  
 النبات (وأذكر به الضرع اللهم تشفعنا اليك عن لا منطلق له من يمانتنا وأنعامنا) وفي ذلك  
 مزيد الطلب بالدلة والخضوع الذي هو المطلوب لأن الهائم زحم وفي ابن ماجه مرفوعا ولا  
 الهائم لم يخطروا (اللهم اسقنا سقيا وادع) أي مسجرة بقدر الحاجة (بالغة طبعا)  
 متسعة (اللهم لا ترغب الا اليك وحده لا شريك لك) تأكيد (اللهم تشكروا اليك  
 سغب) بفتح المهملة والمججمة وموحدة جوع (كل سغب) جائع مع السغب أو أراد  
 العطش لأنه قد يسمى سغبا (وعند كل عادم وجوع كل جائع) وان لم يكن مع تعب فلا  
 تذكر اولان السغب أخص أو أريد بالسغب العطش كما رأيت (وعرى كل عار وخوف كل  
 خائف وفي رواية الزبير بن بكار) في كتاب الانساب (ان العباس لما استسقى به عمر قال  
 اللهم انه لم ينزل بلا الاذنين ولم يكف الا بنوبة وقد توجه بي القوم اليك لمكاني) قري  
 (من نبيك وهذه أيدينا اليك بالذنوب ونواصينا اليك بالآتية فاسقنا التغيث) المطر  
 (فأرخت السماء) طرا (مثل الجبال) من كثرة (حتى أخصبت الارض وعاش الناس  
 وعنده) أي الزبير بن بكار (أيضا) عن ابن عمر قال (قط الناس) بفتحات اصابعهم القعط  
 (فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس ما يرى الولد للوالد) من التعظيم  
 الباسخ وعنده ابن حبان والحاجكم عن عز زيادة بعظمه ويفغمه ويرقهه (فاقتدوا  
 أيها الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في عمه العباس فاتخذوه وسيلة الى الله وفيه) أي  
 الحديث (فمازحوا حتى سقوا) افظ الرواية حتى سقاهم الله قال الحافظ وبسنة فاد من هذه  
 القصة اسباب الاستسقاء بأهل الشجر والصلاح وأهل بيت النبوة وفيه فضل العباس  
 وفضل عمر أمواضعة للعباس ومعرفة بحقه وفي البخاري عن أنس ان عمر كان اذا خطبوا  
 استسقى بالعباس فقال اللهم انما كنا توسل اليك بنبينا فنتسقينها وانما توسل اليك بعمر نبينا فاسقنا  
 قال فسدون (وفي ذلك يقول العباس بن عتبة) بضم المهملة واسكان الفوقية وموحدة  
 (ابن أبي الهب) الهاشمي وأبوه حماني

(يعني سقى الله الجبار وأهله \* عشية يستسقى يشيئة عمر  
 بوجه بالعباس في الجذب راغبا \* اليه فإنا نرام حتى إلى المطر  
 ومنار رسول الله فنسأله \* فهل فوق هذا الفاجر حقير)

التراب بضم الفوقية ومثلية ولعل المازدية هنا ما ورثوه عنه من العلوم والمعارف والشرف  
 اذ الانبياء لا نورث والله أعلم  
 (القسم الذاتي) من الاقسام الخمسة التي تقدم تقسيم للنوع الاول من الصلاة اليه الاول



المقصد (في ذكر صلته صلى الله عليه وسلم في السفر وفيه قصول -

الاول في قصره صلى الله عليه وسلم الصلاة فيه) أي السفر (وأحكامه) أي القصر من جواز وجوب (وفيه فرعان الاول في) جواب قول السائل (كم) أي قدر (كان عليه الصلاة والسلام يقصر الصلاة) بفتح أوله وضم الصاد من باب نصر يضم أوله ويشد الصاد من قصره وتخفيفهما من أقصر قال الحافظ يقال قصرت الصلاة بفتحين مخففا قصره وقصرته بالشد يد تقصيرا وأقصرته التقصيرا والاشد في الاستعمال الاول والمراد به بحيف الزيادة الى ركعتين ونقل ابن المنذر وغيره الاجماع على أن لا تقصر في الصبح ولا في المغرب (تقدم حل القصر وحصة أو عزيمة وما استدل به لكل من القولين في أوائل هذا المقصد) ما غنى عن اعادته (وعن أنس بن مالك قال صليت الظهر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة أربعاً) أي أربع ركعات (وخرج يريد مكة فصلى بذي الحليفة) بضم المهملة وفتح اللام (العصر ركعة بين رداء البخاري ومسلم) وفي رواية لها ما عن أنس صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة أربعاً وصليت معه العصر بذي الحليفة ركعتين (وهذا الحديث مما احتج به أهل الناحية في) أي على (جواز القصر في طویل السفر وقصره فإن بين المدينة وذی الحليفة ستة أميال ويقال سبعة) بسبعة فواحدة (وقال الجمهور لا يجوز القصر الا في سفرين من حلتين وقال أبو حنيفة وطائفة شرطه ثلاث مراحل واعتمدوا في ذلك آثاراً عن الصحابة) وأقوى ما نسب كوا به حديث ابن عمر لا نسافر المرأة ثلاثة أميال الا مع ذي عزم قالوا فانه قص عنها الميلى بسفر وتعب بأن الحديث لم يبق لبيان مسافة القصر بل انتهى المرأة عن الخروج وحدها ولذلك اختلفت ألسنة وأقل ما ورد منها السطريد وبأن قاعدة الحنفية الاعتبار بما رأى الصحابي لا بما روى وابن عمر قصر في مسيرة يوم تام كما في المواطن لو كان الحديث عنده لبيان أقل مسافة القصر لما خلفه) وأما هذا الحديث فلا دلالة فيه لاهل الناحية لان المراد أنه صلى الله عليه وسلم حين سافر الى مكة في حجة الوداع صلى الظهر بالمدينة أربعة أركان سافر فأدركته العصر وهو سافر بذي الحليفة فملاها ركعتين وليس المراد أن ذال الحليفة غاية سفره فلا دلالة فيه قطعاً) وأهل وجه تمسكهم بالحديث أنه قصر قبل ميرابمة برد والافكيف بسوغ الاستدلال مع قصره بما أنه خرج يريد مكة (والاحاديث المطلقة مع طاهر القرآن متعاضدان على جواز القصر من حين يخرج من البلد فانه حينئذ يسمى مسافراً) قصره صلى الله عليه وسلم انما قد جاوزته المدينة لقصره مكة وبينها أيام عديدة (وطويل السفر غيابة وأربعون ميلاً هاشمية) نسبة لبني هاشم لقصد ديرهم لها وقت خلافتهم لا لها ثم نفسه كما وقع لرافعي قاله شارح البهجة (وهي ستة عشر فرسخاً) فارسي معرب قاله اقراء وهو ثلاثة أميال (وهي أربعة برد) ضم الموحدة والراء وتسكن (والميل من الارض منتهى مد البصر) فيه مسافة لأن هذا غاية الميل ولذا قال القساموس الميل قدر مد البصر مميلاً (لان البصر يعمل عنه على وجه الارض حتى يفتى) أي ينتهي (ادراكه وبذلك يميز الجوهرى وقيل حده ان تنظر) أي العار لكن الميل ليس نفس النظر فاما انه اطلق الاثر على المؤثر أو أنه على حذف مضاف أي

قوله مصطلحة هكذا في النسخ وراه  
صوابه مصطلحة بد اسئل تفسيرا  
بمسئوبه فتدبر اه مصححه

انظر لرك (الى الشخص في أرض مصطلحية) مستوية (فلاتدري أهو رجل أو امرأة  
أو ذهاب أو أتى قال النووي) الميلي سنة آلاف ذراع والذراع أربعة وعشرون اصبع عامه برصه  
معدلة) والاصبع ست شعيرات معترضة معتدلة اسمى قال الحافظ وهذا الذي قاله هو  
الاشهر ومنهم من غير عن ذلك باثني عشر ألف قدم يقدم الانسان وقيل هو أربعة آلاف  
ذراع وقيل ثلاثة آلاف ذراع ذكره صاحب البيان وقيل وخمسة مائة صححه ابن عبيد البر  
وقيل هو ألف ذراع ومنهم من غير عن ذلك بألف خطوة للجملة (وهذا الذراع الذي جرت به  
النزوى) قد حتره غيره بذراع الحديد المستعمل الآن يحضر والحجاز في هذه الاعصار فوجده  
ينقص عن ذراع الحديد بقدر الفين فعلى هذا فالميل بذراع الحديد زاد الحافظ على القول  
المشهور (خمس آلاف ذراع ومائتان وخمسون ذراعا وهذه فائدة جليلة قل من نبه لها) وفي  
الفتح نفيسة قل من نبه عليها (وروى السهقي عن عطاء) بن أبي رباح (ان ابن عمر وابن عباس  
كانا يصليان ركعتين أي يقصران في أربعة عشر ركعة فيؤذون في الجارية في صحيحه عطاء) بلا  
اسناد (بصيغة الجزم) فيكون صحيحا فقال وكان ابن عمر وابن عباس يقصران ويفطران في  
أربعة برد (ورواه بعضهم في صحيح ابن خزيمة صر فوعان رواية ابن عباس) الذي في الفتح  
وقد روى عن ابن عباس صر فوعا أخرجه الدارقطني وابن أبي شيبة من طريق عبد الوهاب  
ابن مجاهد عن أبيه وعطاء عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بأهل مكة  
لا تقصروا الصلاة في أدنى من أربعة برد من مكة الى عسفان وهذا المصنف من أجل  
عبد الوهاب (وقد كان فرض الصلاة ركعتين ركعتين) بالتركيب (فلما هاجر عليه الصلاة والسلام  
فرضت أربعة ارواء البخاري) هكذا في الهجرة وأخرجه في مواضع بنحوه وكذا مسلم بنحوه  
كلاهما (من حديث عائشة لكن بعارضه حديث ابن عباس) قال (فرضت الصلاة في الحضر  
أربعة وفي السفر ركعتين رواه مسلم) لا يظفر من الله الصلاة على لسان نبيكم صلى الله عليه  
وسلم في الحضر أربعة وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة وله أيضا ان الله عز وجل فرض  
الصلاة على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم على المسافر ركعتين وعلى المقيم أربعة والخوف ركعة  
(وجمع بينهما بما يطول ذكره) ومن جملة أن هذا الخبر عن السنة مقر عليه القرطبي وحديث  
عائشة في بدء الامر وقوله وفي الخوف ركعة أي سج الامام وسكت عن الاخرى للعلم بأنها يتنها  
لنفسه وحده وقال الحافظ الذي يظهر لي وبه يجمع بينهما أن الصلاة فرضت لبدء الاسراء  
ركعتين ركعتين الا المغرب ثم زيدت بعد الهجرة الا الصبح كما روى ابن خزيمة وابن حبان  
والبيهقي عن عائشة قالت فرضت صلاة الحضر والسفر ركعتين ركعتين فلما قدم صلى الله عليه  
وسلم المدينة وأطمان زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان وترك ركعة صلاة السفر لطول القراءة  
وصلاة المغرب لانهم ساءلوا النهار وعقب الحافظ هذا بقوله (ثم بعد أن استقر فرض الركعة  
خفف منها في السفر عند نزول قوله تعالى قل ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة  
ويؤيد ما ذكره ابن الاثير في شرح المسند) الامام الشافعي (ان قصر الصلاة كان في السنة  
الرابعة من الهجرة) قال الحافظ وهو مأخوذ من قول غيره ان نزول آية الخوف كان فيها  
(وقبل كان قصر الصلاة في ربيع الاخر من السنة الثانية) بالنون (ذكره الدلاي) بفتح

الرجال الصالح من ضماهم اذ الحاقط وأوردته السهلى بلطف بعد الحجرة بهام أروحوه (وقيل بعد الهجرة بأربعين يوما) قال الحافظ فعلى هذا فنقول عائشة ما أنزلت صلاة السفر أى باعتبار ما أكل اليه الامر من الضعيف لانها استقرت منذ مرت فلا يلزم من ذلك أن القصر عزيمة قال وإنما قول الخليلي وغيره ان قول عائشة غير مرتفع وانها لم تقسم فربط الصلاة فقيهه فنظر أنما أولاهم وعما لا يحال للرأى فيه فله حكم الرفع وأنما ما ينافى فى تقدير تسليم أنما لم تدرك القصة بكون مرسل صحابي وهو وجه لا يحتمل أنها أسندته عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن صحابي أدرك ذلك وقول امام الحرمين لو ثبت لنقل متواترا فيه نظر لان التواتر فى مثل هذا غير لازم انتهى

(السرع الثانى فى النص مع الاقامة) عن أنس قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة (أى الى الحج كما فى رواية مسلم) فكان يصلى ركعتين ركعتين (بالتكرار لا لقادة عدم النسبة فادى رواية البيهقي الا المغرب) حتى رجعنا الى المدينة (قوله) "الناقل يحيى بن أبى اسحق الحضرى" راوى الحديث عنه فى الصحاحين قالت (أقيم بمكة شتاء قال أنس ما اعشرا) لفظ البخارى ولعل مسلم قلت كم أقام بمكة قال (رواه البخارى ومسلم) حكاهما طولا هنا ورواه البخارى فى فتح مكة (مختصرا) بلدها (قال أنس) أقام مع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة من الأيام رواية أبى ذر وغيره عشرة (بمصر الصلاة) بصم الصاد (وعن ابن عباس قال أقام النبي صلى الله عليه وسلم) زاد البخارى فى المعازى بمكة (تسعة عشر) يوما بيلته (بمصر الصلاة) الرابعة بضم الصاد وضبطه المنذرى بضم الصاد وشدة الصاد من التقصير قاله المصنف (نحن اذا سافرنا) فاقما (تسعة عشر) بقافية ثمين (نفسرنا وان زدنا ثمانية) قال الحافظ طاهره أن السقرا اذا زاد على تسعة عشر لم الاقام رابعا ذلك المراد وقد مر ح أبو بلى فى روايته بالمراد ولعله إذا سافرنا فاقما فى موضع تسعة عشر ويؤيده قوله صدر الحديث أقام ولعله لذى فاذا أغنا أكثر من ذلك ليس بأربعين (رواه البخارى) هنا وفى المعازى من أفواده عن مسلم ورواه ابو داود والترمذى وابن ماجه فى الصلاة (وفى رواية أبى داود) عن ابن عباس (أنه صلى الله عليه وسلم أقام سبعة عشر بمكة بقصر الصلاة قال ابن عباس ملوا أقام أكثر أتم والرواية الاولى) أى رواية البخارى (بتقديم التام) الفوقية (على السبع والثانية) رواية أبى داود (بتقديم السبع على الموحدة ولابى داود من حديث عران بن حصين غزوف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتح فاقام بمكة ثمانى عشرة ليلة لا يصلى الا ركعتين) لانه لم ينو الاقامة (وله من طريق محمد بن اسحق عن الزهري عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن يحيى بها ابن عتبة بن وهبها ففوقية (عن ابن عباس أقام صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفتح خمسة عشر يوما بقصر الصلاة وجمع البيهقي بين هذا الاختلاف بأن من قال تسعة عشر عد يومى الدخول والخروج ومن قال سبعة عشر حذوهم) ومن قال ثمانية عشر عد أحدهما كما هو باقى جمع البيهقي فى فتح البارى (وأما رواية خمسة عشر فضعفها الدوى فى الخلاصة وليس) تضعيفه (بجيد لان روايته اثبات ولم يتقدم ابن اسحق فقد أسرى بها التماس من

رواية عزالدين بكسر العين ابن مالك عن عبيد الله كذلك أي بلفظ خمسة عشر (وإذا ثبت أنها صحيحة فليعمل على أن الراوي ظن أن الأصل سبعة عشر) بسين فوحيدة (محذوف منها يوي الدخول والخروج فذكر أنها خمسة عشر واقتضى ذلك أن روايته تسعة عشر) بفوقية فسب (ارجح الروايات) زاد الحافظ وبهذا أخذ الحسن بن راهوية وبرجها أيضا أنها أكثر ما وردت به الروايات الصحيحة وأخذ الثوري وأهل الكوفة برواية خمسة عشر لكونها أقل ما وردت فليعمل ما زاد على أنه وقع اتفاقا (وأخذ الشافعي بحديث عمران بن حصين) ثمانية عشر (لكن محله عنده فحين لم يرمع) بضم التحتية وسكون الزاي وكسر الميم وعين مهملة أي يجمع وينبت (الاقامة) أي تنوها (فأدامضت عليه المدة المذكورة وجب عليه الاتمام فان ازديت) (الاقامة في أول الحلال على أربعة أيام أتم على خلاف بين أصحابه) أي الشافعي ويقسح في نسخ الغنيمة وهو ينسري فبالذي في الفتح أصحابه (في دخول يوي الدخول والخروج فيها أولا) أي وعدم دخولها وهو المعتمد فلا يجزئ أن عندهم (ولا معاوضة بين حديث ابن عباس وحديث أنس) المذكورين (لأن حديث ابن عباس كان في فتح مكة وحديث أنس كان في حجة الوداع) كما في مسلم (وفي حديث ابن عباس) عند البخاري ومسلم (تقدم صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعني مكة لصبح رابعة) يلبثون بالبحر فأمرهم أن يجعلوها عمرة لا من معه الهدى (ولاشك أنه خرج من مكة صبح الرابع عشر فتكون مدة الاقامة بمكة وتواحيب عشرة أيام) بل باليهما (كما قاله أنس) وتكون مدة اقامته بمكة أربعة أيام سواء لانه قدم في اليوم الرابع وخرج منها في اليوم الثامن فصلى الظهر في منى ومن ثم قال الشافعي ان المشافق اذا أقام ببلدة قصر أربعة أيام ثم يمت (فالمدة التي في حديث ابن عباس بسوق الاستدلال بها على من لم ينو الاقامة بل كان مبردا متي حباله فراغ حاجته برحل والمدة التي في حديث أنس يستدل بها على من نوى الاقامة لانه صلى الله عليه وسلم في أيام الحج كان جازما بالاقامة تلك المدة ووجه الدلالة من حديث ابن عباس) حتى أن يقال (لما كان الأصل في المقيم الاتمام فلما لم يمتي عنه صلى الله عليه وسلم أنه أقام في جالة السفر أكثر من ذلك المدة جعلها غاية للتصبر والله أعلم) وهذا كله اعترفه المصنف من الفتح بلا عزو قال وقد اختلف العلماء في ذلك على أقوال كثيرة

(\* الفصل الثاني في الجمع وفيه فرعان أيضا ) كالذي قبله (\* الأول \* في جمعه صلى الله عليه وسلم) بين الظهري وبين العشاءين (عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ارتحل قبل أن ترتفع) بزاي وعين معجمة أي قبل (الشمس أنظر الظهري إلى وقت العصر ثم نزل لجمع بينهما) في وقت العصر (فان زانفت) مالت (الشمس قبل أن يرتحل صلى الظهري ثم ركب) مفضاة أنه كان لا يجمع بين الصلاتين إلا في وقت الثانية منهما وبه اخرج من أبي جعفر المتقدم لكن زوي هذا الحديث انحق بن راهوية فقال صلى الظهر والعصر جميعا ثم ارتحل وهكذا أخرجه الاسماعيلي والمحقق في الأربعين وفي زيادة والعصر قدح لا يضطر (وفي رواية) عن أنس (أنه) قال (كان) النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يجمع بين صلاتين في السفر أخر الظهر حتى يدخل أول وقت العصر) ثم يجمع بينهما

كما هو بشية الرواية أي جمع تأخير بدليل تعبيره بتم (وفي أخرى) عن أنس (كان) النبي صلى  
 الله عليه وسلم (إذا غل) بهج الغبي وكسر الجيم أسرع وحسير (به السير) ونسبة الفعل اليه  
 مجاز وتوسع (يؤخر الظهر إلى وقت العصر فيجمع بينهما) جمع تأخير (وبؤخر المغرب حتى  
 يجمع بينهما وبين العشاء) زاد مسلم حين يعيب الشفق (رواه الحضاري ومسلم وأبو داود وفي  
 رواية للحجاري) عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (كان يجمع بين هاتين الصلاتين  
 في السفر يعني المغرب والعشاء) يتخلف جمع التقديم والتأخير أسكن يعمية حديث ابن عمر في  
 الحضيبي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أجهل السير في السفر يؤخر صلاة المغرب إلى  
 أن يغيب الشفق حتى يجمع بينهما وبين العشاء (وفي حديث ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم  
 يجمع بين صلاتي الظهر والعصر) جمع تأخير (إذا كان على ظهر سبي) بالاضافة لاكثر الرواة  
 ولاكنه يهني على ظهر بالسرير يسير باقط المصارع بحتية معنوية أوله قال الطبري طهر  
 سير للتأكيده كقوله الصدقة عن طهر غنى بفتح لسط طهر في مثل هذا انشاعا للكلام كان السير  
 كأن مسددا إلى طهزة قوي من المني مثلا وقال غيره بعدل السير طهر إلا أن الراكب ما دام  
 سائرا كأنه ركب طهر وفيه جناس التعريف بين الظهر وطهر (ويجمع بين المغرب  
 والعشاء رواه الحجاري - ولمسلم) عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (جمع بين  
 الصلاة في سفرة ساءرها في غزوة تبوك) سنة تسع (يجمع بين الظهر والعصر والمغرب  
 والعشاء) قال عباس لم يفسر شي من الروايات أي عن ابن عباس صورة الجمع وفسرها في  
 حديث معاذ فذكر رواية أبي داود الآتية (وله) أي لمسلم في الفضائل لاني هذا الباب من  
 طريق مالك بن أنس (ولمالك) في الموطأ (وأبي داود والنسائي) كلهم عن معاذ بن جبل  
 (أنهم) أي العصابة (خرجوا معه صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فكان عليه الصلاة  
 والسلام يجمع بين الظهر والعصر) أي جمع تأخير كداحله الباجي (فأخروا الظهر) أقط  
 الموطأ ومسلم فأخر الصلاة (يوما ثم شرح فصلي الظهر والعصر جميعا) جمع تأخير وحله بعضهم  
 على الجمع الصوري بأن صلى الظهر في آخر وقتها والعصر في أوله ورده الحطايي وابن عبد البر  
 وغيرهما بأن الجمع رخصة فلو كان صوريا لكان أعظم ضيقا من الاتيان بكل صلاة في وقتها  
 لأن أوائل الاوقات وأواخرها مما لا يدركه أكثر الحامصة فضلا عن العائنة وصريح  
 الاخبار أن الجمع في وقت إحدى الصلاتين وهو المتبادر إلى الله من لفظ الجمع (ودخل  
 ثم خرج صلى المغرب والعشاء جميعا) قال الباجي مفتضا أنه مقيم غير سائر لانه اعياضه عمل  
 غالب إلى الدخول إلى الحيا والخروج منه الآن يريد دخول إلى الطريق مسافرا ثم خرج عن  
 الطريق إلى الصلاة ثم دخله للسير وفيه بعد وكذا نقله عياض واستبعده ولاشك في بعده وفيه  
 جمع المسافرين لا وسائرا وكأنه صلى الله عليه وسلم قبله لبيان الجوازواكثر عاداته ما دل  
 عليه حديث أنس السابق وقد قال المالكية والشافعية ترك الجمع أفضل للمسافر وعن  
 مالك رواية بكرهته وهذه الاحاديث تخصها الاوقات التي بينا جبريل وبينما النبي صلى الله  
 عليه وسلم لا عرابي بقوله في آخرها الوقت ما بين هذين (وفي رواية أبي داود والترمذي من  
 حديث) شيخنا ما يقبض بن سعيد عن الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الطاهيل عامر بن

وإله عن (معاذ بن جبل) أن النبي صلى الله عليه وسلم (كان في غزوة تبوك إذا زاغت الشمس  
 قبل أن يرشحل بجمع بين الظهر والعصر) جمع تقديم (فإن رشحل قبل أن تزغ الشمس  
 أخر الظهر حتى ينزل للعصر) فبصلح ما جميعا كما في الرواية (وفي المغرب) بفعل (مثل ذلك)  
 وأوضعه فقال (إن غابت الشمس قبل أن يرشحل بجمع بين المغرب والعشاء وإن رشحل  
 قبل أن تغيب أخر المغرب حتى ينزل للعشاء ثم يجمع بينهما) تأخير أو هذا الحديث أغلجه جماعة  
 من الأئمة بتقدمه فيه عن الأئمة بل ذكر البخاري أن بعض الضعفاء أدخله على قتيبة  
 سلكه الحاكم وله طريق آخر عند أبي داود من رواية هشام بن سعد عن أبي الزبير عن أبي  
 الطفيل عن معاذ وهشام مختلف فيه وقد خالفه الحافظ من أعجاب أبي الزبير كمالك وسفيان  
 الثوري وفرد بن خالد وغيرهم فلم يذكر في روايتهم جمع التقديم وبه احتج من أماء وجاء فيه  
 حديث آخر عن ابن عباس من فوجا بنحوه عند أحمد وفيه راو ضعيف وله شاهد بنحوه عند  
 البيهقي عن ابن عباس من رجال ثقات إلا أنه مشكوك في رفعه والحفظ وقفه وقد قال أبو  
 داود ليس في تقديم الوقت حديث قائم (الفرع الثاني في جمعه صلى الله عليه وسلم بجمع)  
 أي عرفة قال الجحد الجع كالمجمع تأليف المنفرق ثم قال ويوم جمع يوم عرفة (ومن دلفه) وتسمى  
 جعاً أيضاً لاجتماع آدم وحواهم الماء أظن ذلك وهي أشهر في التسمية بجمع من عرفة  
 (عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم صلى المغرب والعشاء بالزلفة جميعاً) أي جمع بينهما ما جمع  
 تأخير كما دل على ذلك روايات أخر منها التي نلها وإن كان ليس في اللفظ من حيث هو ما يدل  
 عليه لأن جميعاً أكد لصلى بالزلفة فأتاها جمعها فلا يدل عليه وإن كان الواقع أنه جمع بينهما  
 للروايات الأخر ولا أنه أحاطهم من عرفة بعد الغروب فلا يمكن أن يصل المزلفة قبل العشاء  
 (رواه البخاري) من طريق أبي ذئب (ومسلم) عن يحيى عن مالك (في الموطأ  
 وأبو داود) عن القعنبي عن مالك وهو وابن أبي ذئب عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن  
 عمر عن أبيه (زاد البخاري في رواية) هذا الحديث (كل واحد منهما بأقامة ولم يسبح بينهما)  
 أي لم ينقل لاجتماع الذي يجعاهما كصلاة واحدة فوجب الولا ترك ركعات الصلاة ولولا  
 اشتراط الولا لما ترك صلى الله عليه وسلم الرواتب (ومسلم) أن النبي صلى الله عليه وسلم (جمع  
 بين المغرب والعشاء بجمع) بفتح الجيم واسكان الميم أي المزلفة (ومل المغرب ثلاث ركعات  
 وصل العشاء ركعتين) قصراً (وفي حديث أبي أيوب) سأل (الانصاري عند البخاري ومسلم)  
 أنه صلى الله عليه وسلم (جمع في حجة الوداع بين المغرب والعشاء في المزلفة) جمع تأخير  
 (وفي رواية ابن عباس عند النسائي صلى المغرب والعشاء بأقامة واحدة) وبه قال بعض  
 الأئمة وقال مالك والشافعي وغيرهما بأقامتين لحديث أسامة في الصحيحين ثم أقيمت الصلاة  
 فصل المغرب ثم أقيمت العشاء فصلاها واختلفا حل يؤذن لكل منهما وهو قول مالك وألا وهو  
 قول الشافعي (وفي رواية جعفر بن محمد عن أبيه عند أبي داود صلى الظهر والعصر بأذان  
 واحد بعرفة ولم يسبح) أي ينقل (بينهما وأقامتين وصل المغرب والعشاء بجمع) أي  
 من دلفه (بأذان واحد وأقامتين) وبه قال الشافعي في التقديم وابن المساجشون واختاره  
 الطحاوي (ولم يسبح بينهما) لا لا ينقل ما لجمع

(هـ) الفصل الثالث : في صلاته صلى الله عليه وسلم المواقف في السجود أي بيان ما كان  
 به من صلاتها تارة وبعد مها أخرى (عن ابن عمر قال سافر مع النبي صلى الله عليه وسلم)  
 عدة أمصار في زمانه (و) سافر مع (أبي بكر) في خلافته (و) مع (عمر) في خلافته  
 (و) مع (عثمان) في خلافته فالمراد أنه سافر مع كل في الزمن الذي تنسب إليه المعية بكونه  
 متبوعا ولا يتوهم أن المراد مجتمعين في سفر واحد لأنهم إذا كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 لا ينسب إل واحد منهم قول ولا أنه يكون متبوعا حتى يقول معه وكذا إذا كان الأمير  
 الصديق فانتساب المعية إليه وهكذا الواجبات سريرة في هذا (فكانوا يملكون المظهر  
 والعصر ركعتين ركعتين) بالسكران لا فائدة عموم التلبية لكل منهم قال المفسرون  
 ذكر عثمان أشيكال لأنه كان في آخر أمره يتم فيعمل على العتال أو المراد أنه كان لا يتقبل  
 في أول أمره ولا في آخره أو أنه انما كان يتم إذا كان فارلا وأما إذا كان سائرا فيقتصر  
 وهذا أولى انتهى يعني لما في مسلم عن ابن عمر صحبت النبي صلى الله عليه وسلم في  
 السفر فلم يرد على ركعتين حتى قبضه الله وحببت أبا بكر فلم يرد على ركعتين حتى قبضه الله  
 وحببت عمر فلم يرد على ركعتين حتى قبضه الله وحببت عثمان فلم يرد على ركعتين حتى قبضه الله  
 وقد قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة مع أن مسلما روى أبصاع  
 ابن عمر أن عثمان صلاها بركعتين ثم أتى سبيل أو ست سبيل ثم أتى بها بدو فجمع أبصاع  
 بأنه كان يتم بمعنى يقتصر في غيرها (ولا يصلى) بضم الباء وفتح الهمزة مشددة بمعنى  
 للمفعول أي ما كان أحدهم يصلى نفلا (قبلها ولا بعدها) بالافراد أي العريضة ويقع في  
 نسخ قبلها ولا بعدها هما بالتلبية فان كانت سجدة فالصغير للظاهر والله بهر (وقال ابن عمر  
 لو كنت من لبن) أي مريد الصلاة (وإنها أو بعدها) نفلا (لا تجمعا) لكني لا أريد ذلك لأنني لم  
 أراه صلى الله عليه وسلم يفعلها والآخرى أتباعه (رواه الترمذي) بهذا اللفظ وهذا في الصحيحين  
 بخبره (وفي رواية) عن ابن عمر عند الشيعين قال (حببت النبي صلى الله عليه وسلم فلم أراه  
 بسجدة في السفر) وقد قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة (أي بتفصيل  
 الروايات التي قبلها من غيرها) بحيث المسائل ليس بها من تسمية الكل باسم الجزء  
 لاستحقاقها عليه والتسليم في العريضة ما دلل فناسب تسميتها به (وذلك مستند من قوله في  
 الرواية الأخرى) عند الأصاوي عقب التي قبلها عن ابن عمر صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم (فكان لا يزيدني أكثر على ركعتين قال ابن دقيق العيد وهذا اللفظ) الثاني (يحتمل أن  
 يزيد به لا يزيد على عدد ركعات العرض فيكون كناية عن نفي الإتمام والمراد به الإحصاء  
 المددومة على العصر) لاوباعية (ويحتمل أن يزيد لا يزيد ولا ويحتمل أن يزيد ما هو أعم من  
 ذلك) الشامل للصورة وترك النفل (وفي رواية مسلم) ما يدل على الثاني فإنه أخرجه من  
 الوجه الذي أخرجه البخاري منه ونقله عن عيسى بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن  
 أبيه قال (حببت ابن عمر) يعني عمه عبد الله (في طريق مكة نصلي لنا) باللام (الظاهر ركعتين  
 ثم أقبل وأقبلنا معه حتى تجاوزناه) أي وصل منزله (بظنن وجلستنا معه شائنا) أي وقفت  
 (منه الشائنا) بلا قصد (فأرأى ما سابقا فقال ما يصنع هؤلاء قالت بسجودن) أي يتقربون

(فقال لو كنت مسجدا لاعتمت) صلاتي يا ابن أخي ولم أقصر قال المأزري وبيان الملازمة أن القصر شرع تخفيفا فألو شربت النافلة فيه لم يكن اتتمام الفرض أولى واحتج ابن عمر لما قال بقوله صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد علي ركعتين حتى قبضه الله إلى آخر ما قلته منه. وذهب الجمهور إلى استحباب النوافل في السفر للأحاديث المطلقة في نذب الرواتب (قال النووي وأجابوا عن قول ابن عمر هذا) أي لو كنت الخ (بأن الفريضة متحقة فلو شربت نامة لحنم انفسهما) أي وجب فيه صبي بتركه (وأما التساقط فهي إلى خيرة المصلي) إن شاء صلي وأثيب وإن شاء ترك ولا نفي عليه (قطر بقى الرقي به أن تكون مشروعة ويخبر فيها انتهى) وتعب بأن مراد ابن عمر بقوله لو كنت مسجدا لاعتمت يعني أنه لو كان مخيرا بين الاتمام وصلاة الراتب لمكان الإتمام أحب إليه لكنه فهم من القصر الواقع من النبي صلى الله عليه وسلم فعلا وأمر (الضعيف) على المسافر وهو يتناول ترك الاتمام وترك النوافل (فلذلك كان) ابن عمر (لا يصلي الراتب ولا يتم) في السفر (وفي البخاري) ومسلم (من حديث ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم يوتر على راحلته ويؤب عليه) البخاري (باب الوتر في السفر وأشار به) عبارة الحفاظ أشار به هذه الترجمة (إلى الرد على من قال أنه لا يسن الوتر في السفر) ومنه قول عن الضعفاء وأما قول ابن عمر لو كنت مسجدا في السفر لاعتمت الفريضة (كما أخرجه مسلم) وأبو داود (فأما أراد به راتبه المكتوبة لا النافلة المقصودة كالوتر وذلك بين من سبى في الحديث المذكور وعند الترمذي من وجه آخر بلفظ لو كنت مسجدا قبلها) أي الفريضة (أوبعد هالاعتمت) ومن لفظه فربما زاد الحفاظ ويحتمل أن تكون الفريضة بين نوافل التار ونوافل الليل فإن ابن عمر كان ينفل على راحلته وعلى دابته في الليل وهو مسافر وقد قال مع ذلك ما قال وقد جمع ابن بطال بين ما اختلف عن ابن عمر بأنه كان يمنع التنفل على الأرض ويقول به على الدابة (وأما حديث عائشة عند البخاري أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يدع أربعين قبل الظهر وركعتين بعدهما فليس يصريح في فعله ذلك في السفر وأعلمها أخبرت عن أكثر أحوالها وهو الإقامة والرجال أعلم بسفره من النساء وأجاب النووي) سيما غيره بما لفظه أهل النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الرواتب في رحله ولا يراهم ابن عمر أولعله تركها في بعض الأوقات لبيان الجواز) ونسبية اقتداءهم به فيستغلون بالنوافل فيفوتون مصالح السفر (انهى) قال الحفاظ وأظهر من هذا أن نفي التطوع في السفر محمول على ما بعد الصلاة خاصة فلا يتناول ما قبلها أو لا ما لا يتعلق لهما من النوافل المطلقة كالمسجد والوتر والضحي والفرق بين ما قبلها وما بعدهما أن التطوع قبلها لا يظن أنه منها لأنه ينفل عنها بالإقامة وانتظار الإمام غالباً وشو ذلك بخلاف ما بعدهما فإنه في الغالب يتصل بها فقد يظن أنه منها (وفي رواية الترمذي من حديث ابن عمر قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر في السفر ركعتين وبعدها ركعتين) لا ينافي هذا قوله أو لا لا يصلي قبلها ولا بعدهما لأنه سافر معه مرات فتي بعضها رآه وفي بعضها لم يره يصلي فأخبر عنه بما رأى (وفي رواية) عنه (صليت معه) صلى الله عليه وسلم (في الحضر والسفر) فصليت معه في الحضر الظهر أربعين وبعدها ركعتين وصليت معه في السفر الظهر



ركعتين وبعد حاركتين والعصر ركعتين ولم يصل بعد حاشياً) لانه لا يقبل بعدها (والمغرب في المضر والسفر سواء ثلاث ركعات لا تنقص في مضر ولا سفر وهي وتر المأزور بعدها ركعتين وفي حديث أبي قتادة عند مسلم في قصة النوم عن صلاة الصبح أنه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين قبل الصبح ثم صلى الصبح كما كان يصلي) أي في الاداء زاد الحافظ ومسلم من حديث أبي هريرة في هذه القصة أيضاً ثم دعا بما قوضاً ثم صلى بمجديتين أي ركعتين ثم أقيمت الصلاة فصلى الغداة ولله ادوة طي وأبو خزيمة عن بلال في هذه القصة فأمر بلال أن يقرأ ثم قوضاً فصار ركعتين ثم صلى الغداة وضوءه للدار قطي عن عمران بن حصين (وقول صاحب الهدى) ابن القيم (انه لم يحفظنا عنه صلى الله عليه وسلم أنه صلى سنة صلاة قبله ولا بعدها في السفر الا ما كان من سنة الغيبة ويرد على اطلاقه ما قدمناه) قريباً (في رواية الترمذي من حديث ابن عمر) من قوله وبهذه أي الظهر ركعتين وبعد المغرب ركعتين (و) برده عليه أيضاً (ما رواه أبو داود والترمذي من حديث البراء بن عازب قال سافرت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سنة فلم أرك ركعتين اذا زأغت) برأى وغيره بجهة مالت (الشمس قبل الظهر) وكأنه لم يثبت عنده ذلك لكن الترمذي استغفبه أي قال حديث غريب فقط ولم يضعه (وقيل عن) شيوخه (البخاري أنه رأى حسناً) والحسن لا ينافي الغربة لانهما في معنى التفرد (وقد حمله بعض العلماء على سنة الروال لا على الرتبة قبل الظهر) فلا ينافي عدم صلواته الرواتب لانهما ليست منها على هذا الوجه

• (الفصل الرابع في صلواته صلى الله عليه وسلم التطوع في السفر على الدابة) عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في السفر (سجته) أي نافلتها والتسبيح تسبيحة في قول مسجدين الله فإذا اطلق على الصلاة فهو من اطلاق اسم البعض على الكل أو لأن المصلي معه الله سبحانه بأخلاص العبادة والتسبيح تنزيهه فيكون من باب الملازمة وإنما اختصاص ذلك بالساقلة فهو معروف شرعي (حينما توجهت به ناقته) في جهة سفره لم يعلم أن الركاب لا يترك مسكبه همل يسير كيف اتفق فمؤوب طريقة بدل من القبلة (وفي رواية) عن سعيد بن جبيرة عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو مقبل من مكة الى المدينة على الراحلة (حيث كان وجهه قال وفيه زنايتنا لو انهم وجه الله) وقيل لما حوت القبلة واكثر اليهود وقيل غير ذلك قال الراوي فان قيل أي الاقوال أقرب الى الصواب فالجواب أن الآية تشترط التحير واعيا يثبت في صورتين احدهما في التطوع على الراحلة والثانية في السفر عند تعذر الاجتهاد في الطلعة أو غيرها في هذين الوجهين المصلي مخير (وفي رواية) عن عمرو بن يحيى المازني عن سعيد بن يسار عن ابن عمر قال (رأيتني صلى الله عليه وسلم يصلي على جار وهو موجه) بكسر الجيم المشددة أي متوجه (الى خيبر) بخاء مشجدة آخره راء ملة أو فاصداً ومقابل بوجهه اليها (وفي رواية) عن سعيد بن يسار عن ابن عمر (أنه) صلى الله عليه وسلم (كان يوتر) يصلي الوتر (على البعير) في السفر وانما يجب الوتر عليه بالحصر وعلى وجوبه عليه مطلقاً في خصائصه أيضاً على الدبر (رواه) أي المذكور من الروايات الأربع (مسلم) والاختبر رواها البخاري بالفظها والاولى

والثانية عنده بخبره وانما من افراده الثالثة (وقد أخذ بهذه الاحاديث فقهاء الامصار في جواز التنقل على الرحلة في السفر حيث توجهت) سواء كان الى القبلة أو غير هافه وبها بدل لا يجوز العدول عنه الا الى القبلة (الا أن أجدوا بأثر) ابراهيم بن خالد الفقيه (كانا بسجستان أن يستقبل المصلي القبلة بالتكبير حال ابتداء الصلاة) كذا خصه ما تبعه للفتح مع أن الشافعية اشترطوا الاستقبال في الاحرام ان سهل كما في البهجة وشرحها (والجدة لذلك ما في حديث أنس بن عبد أبي داود) باسناد حسن (أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد أن ينطوق في السفر استقبل بناقته القبلة ثم صلى حيث توجهت ركاه) أي الى جهة قصده الذي وجهها اليه (وذهب الجمهور الى جواز التنقل على الدابة سواء كان السفر طويلا أو قصيرا الا مالكا نفسه بالسفر الطويل) وهو سفر القصر (وحجته أن هذه الاحاديث انما وردت في أسفاره صلى الله عليه وسلم ولم ينقل عنه أنه صلى الله عليه وسلم سافر سفرا قصر اقصع ذلك) فبقصر على مورد النص ولا يعمده الى القصر لان الأصل استقبال القبلة تخص منه ذلك بالفعل النبوي فبقى ما عداه على الأصل (وحجة الجمهور ومطلق الاخبار في ذلك) لانهم ليس فيها تحديد سفر ولا تخصيص مسافة فشملت كل ما يشي سفر لكن حصول الفعل النبوي في الطويل قاض لما لك (وقوله يصلي على حمار قال النووي قال الدارقطني وغيره) كالفلساى (هذا غلط من عمرو) بفتح العين (ابن يحيى المازني وانما المعروف) في حديث ابن عمر (في صلاته عليه السلام) لفظ (على) راحته (كما في الصحيحين) وسلم على ناقته (أو) على (بغير) كما في رواية اخرى لها فليست أو للشك من الراوى كما توهم (والصواب أن الصلاة على الحمار من فعل أنس كما ذكره) أي رواه (مسلم) وكذا البخاري عن أنس قال ابن سيرين تلقينا أنس بن مالك حين قدم من الشام فرأيت به صلى على حمار ووجهه ذاك الجانب يعني عن يسار القبلة فقات له رأيتك نصلي لغبر القبلة قال لولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل لم أفعله قال الحافظ هل يؤخذ منه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على حمار فيه احفال نازع فيه الاسماعيلي بان خبر أنس انما هو في صلاته صلى الله عليه وسلم راكبا تطوعا لغير القبلة فافراد البخاري التبرجة في الحمار من جهة المسنة لاوجه له عندي انتهى أي بقوله باب صلاة التطوع على الحمار وساق حديث أنس المذكور لكن قال الحافظ قد روى السراج من طريق يحيى بن سعيد عن أنس أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم صلى على حمار وهو ذاهب الى خيبر باسناد حسن وله شاهد عند مسلم قد كرر حديثه هذا ثم قال فهذا يرجح الاحتمال الذي اشار اليه البخاري (ثم قال) النووي (وفي تغليط راويه نظر لانه ثقة نقل شيئا محتملا فله كان الحمار مرة والبعير مرة أو مرات) تحدث ابن عمر بكل منهما (لكن قد يقال انه شاذ محتمل لروايه الجمهور والشاذ هردود) وان كان راويه ثقة (انتهى) كلام النووي لكن اشار الحافظ الى دفع الشذوذ بان عمرو بن يحيى تابعه في شيخ شيعة أنس عند السراج باسناد حسن كما رأيت وكذا تابعه شقران قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متوجها الى خيبر على حمار يصلي عليه أخرجه الطبراني (وعن يعلى بن مرة) بن وهب بن جابر الثقفي شهد الخديبية وما بعدها وأبو مرة يقال ان له صحبة فان ثبت الاسناد كما في التقرير فالصواب حذف قوله (عن أبيه عن جده) اذ لا صحبة

بأنه طعنا والحديث انما هو ليعلى منه كما قدموا المسند في ان قصد الاول (انهم كانوا) أي  
 الأصحاب (مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير فانهوا الى مضيق) يحمل مضيق في الطريق  
 (فخضرت الصلاة فطروا السماء) أي المطر (من فوقهم واليه) بكسر الموحدة الباء (من)  
 اسفلهم وأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحته (فاذنه الله الخلة لان يرحل عليها  
 (فعلى بهم يومئذ) بالهمزة (ايما يجمل السجود) أي الايام (أخذه من) ايما (الركوع)  
 غير انهم اذا يكون البدل على وفق الاصل (رواه الترمذي) هكذا في النسخ الصحيحة خلاف  
 ما في صحيح البيهقي والروايات الترمذي يكلم في المائة سنة الاول ومزان بعض الناس انما  
 بقوله فاذن على أنه صلى الله عليه وسلم اذن نفسه وأن الحائض تبعا للمسلم في رده بأن أحمد  
 ورواه من الوجه الذي رواه عنه الترمذي فقال فأمر بلا فاذا فعل أن في رواية الترمذي  
 اختصارا وأن قوله اذن، معناه أمر لان الله صلى الله عليه وسلم يقضي على الجمل لا سيما والغرض منه  
 (الشم الرابع) ذكر صلاة صلى الله عليه وسلم الخوف (أي صلاة الغرض فيه) (عن  
 جابر) بن عبد الله (قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بالموضع الذي  
 سبقت غروبنا اليه (بدان الرقاع) جمع رقعة حيث العزوة بذلك لانهم عصبوا اربابهم بالحرق  
 لما رقت وقطعت الارض جلودها من الحماة وأقبر ذلك وهي غروب في محاروب وبني ثعلبة  
 وأخبارها ليس المراد ان ذات الرقاع اسم موضع كافتيتوهم وقدمت ذلك ومضاهي المغازي  
 (فاذا أتيته) اذا طرية لاشربة أي في وقت انبساط (على نصرة ظليته) ذات ظل  
 (تركها للنبي صلى الله عليه وسلم) لينزل تحتها فيسقط بها وفي رواية للجاري عن جابر أنه  
 عزاه النبي صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما نزل قتل معه فأدركتهم القحاة في واد كبير  
 اصابهم نزل صلى الله عليه وسلم ونهز الناس يستظلون بظل الشجر ونزل صلى الله عليه  
 وسلم تحت شجرة سماوية (بجاء رجل من المشركين) اسمه غوث بجمجمة أزه ومثلثة أسر وزن  
 جعفر وحكي غوث بالتصغير (وسبى رسول الله صلى الله عليه وسلم معاني بالشجرة  
 فاختارطه) بجاء جمجمة ساكنة وطامه له يعني سله من غده (فقال تخافني فقال لا فقال  
 من يملك مني) زاد في رواية البصري ثلاث مزان وهو استعظام انكاد أي لا يملك مني  
 أحمد (قال الله) يعني منك (قال فهتده أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعمد السيف  
 وعاقبه) بالتصغير قال الحافظ طاهر بن أحمد فيهم حضر والافصة وأنه انما رجع عما كان عزم  
 عليه بالتمديد وليس كذلك في رواية البصري في الجمل بعد قوله قاتل الله قتله شام السيف  
 بقاء ومجبة أي أعده وهي من الاضداد شامه استله وأعمده وكان الاعرابي المشاهد ذلك  
 الثبات العظيم وعرف أنه حبل بينه وبينه وتعلق صدقه وعلم أنه لا يصل اليه شام السيف  
 وأنه سكن من نفسه (فأقيت الصلاة فمضى بطائفة ركعتين) لفظ البخاري وأعطى مسلم فصل  
 بالثامنة أي الاولى ركعتين (ثم تأخر وأوصل بالطائفة الاخرى ركعتين فكان النبي صلى  
 الله عليه وسلم أربع ركعات والتقوم ركعتان) قال الاودي أي صلى بالطائفة الاولى ركعتين  
 وسلم وسأوا والسابعة كذلك فكانت متعلا وهم مقرضون انتهى وتعب بأنه لم يعلم من  
 اله رص في حديث جابر المدكور في الصحيح فالأظهر أن معنى ولاتقوم ركعتان أي في الجماعة

سبع  
 موصولة  
 الحرف

والركعتان أو نحوهما لأنفسهم ويكون فعل ذلك ليبيان جواز الاقام في السفر (رواه البخاري) في الجهاد وفي المغازي (ومسلم) في الصلاة (ومسلم) فذاعن جابر قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف (فصفنا) بشدة الفاء وفي رواية فصفنا أي النبي صلى الله عليه وسلم (صفين) صف (خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي وصف مؤخر عنه (والعدوي ينافون بين القبلة فيكبر النبي صلى الله عليه وسلم وكبرنا) عقبه (جميعاً ثم ركع وركعنا جميعاً ثم رفع رأسه من الركوع ورفعنا) معه (جميعاً) رؤسنا وجميعاً هذا لنا كيد (ثم انشأ بالسيور) الانشاد بريقة قضى السرعة في الهوى وبالسجود يتعاني بالشد ورواها له صاحبة أي لمنسبا بالسجود أو بمعنى اللام وتسمى لام التعليل (و) كذا (الصف الذي يليه) معه وهو الأقرب (وقام الصف المؤخر في شحر العدو) أي قبل وجوههم وصدورهم من الخضر الذي هو موضع القلادة من الصدور فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم السجود (أي انفصل منه والمراد بالجلس فيعزم السجودتين) وقام الصف الذي يليه انشأ بالصف المؤخر بالسجود وقاموا ثم تقدم الصف المؤخر ونأخر الصف المتقدم ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم وركعنا جميعاً (هذا يقتضي أن الحراسة إنما كانت في السجود لا غير وأن العدو كان في جهة القبلة) ثم رفع رأسه من الركوع ورفعنا جميعاً ثم انشأ بالسجود والصف الذي يليه الذي كان مؤخر في (الركعة الأولى) صفة أخرى للصف أو الذي أو بدل منها (فقام الصف المؤخر في شحر العدو فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم السجود والصف) بالرفع (الذي يليه) موضعه ووقع صفة الصف (المنشأ بالصف المؤخر بالسجود فسجدوا ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم وسلمنا جميعاً) عقبه وهذه صفة غير السابقة صلاحاً مقصورة وصلوا جميعاً معه وكانت العصر كما في رواية تلي هذه عند مسلم (ومسلم) هنا (والبخاري أيضاً) في المغازي كلاهما (من حديث) مالك عن (يزيد بن رومان) بضم الراء المدي مولى آل الزبير مات سنة ثلاثين ومائة (عن صالح ابن خوات) بفتح الخاء المجهمة والواو المشددة قاله فقوة ابن جبير إن انه مان الانصاري المدي تابعي ثقة وأبو هصاني أول مشاهده أهد وقيل شهد بدرا (عن صلى الله عليه وسلم) قبل هزمه بن أبي حنيفة قال الحافظ والراجح أنه أبو كاجر بن الزووي في تهذيبه تهالفاً إلى ذلك لأن أبا أويس رواه عن يزيد شيخ مالك فقال عن صالح عن أبيه ويحتمل أن صالحاً سمعه من أبيه ومن سهل فابهمه تارة وعينه أخرى لم يكن قوله (يوم ذات الرقاع) بعين أن المأمم أبو هذيل في روايته عن سهل أنه صلاه معه صلى الله عليه وسلم وبؤيده أن سهلاً لم يكن في سنن من يخرج في الغزاة الصغرى لانه صلى الله عليه وسلم مات وهو ابن ثمان سنين كما جزم به الطبري وابن حبان وابن السكن وغيرهم لكن لا يلزم أن لا يرويه فروايتهم لها مرسل صحابي فقوى نفس المأمم بخوات (صلاة الخوف ان طائفة صفت) هكذا في أكثر الأصول وفي بعضها صلت قال النووي وهما صحبتان (معه) صلى الله عليه وسلم (و) صفت (طائفة) بالرفع أي اصطفوا يقال صف القوم اذا صاروا صفاً (وجاء) بكسر الواو وضعتها أي مقابل (العدو) صلى بالتي معه ركعة ثم ثب (حال كونه) قائماً أو قاعاً أي الذين صلوا معه الركعة (لأنفسهم) ركعة أخرى (ثم انصرفوا فصلى واجاء العدو وجابت الطائفة الأخرى) التي

كانت وجاء العدو ( فصل في بهم الركعة التي بقيت من صلاة ثم ثبت جالساً ) لم يخرج  
صلاته ( وأغوا لانفسهم ) الركعة الاخرى ( ثم سلم بهم ) قال مالك وذلةنا حسن  
ما سمعت في صلاة الحرف وما ذهب اليه مالك من ترجيح هذه الكيفية وافقه الشافعي  
وأحمد على ترجيحها لسلامتها من كثرة المتخالفات ولكونها أحوط لأمم الحرب ( إلا أن ما  
رجع عن انماهم لافهم ثم سلام الامام بهم الى مارواه وهو غيره عن يحيى بن سعيد عن  
القاسم بن محمد عن صالح بن خوات عن سهل بن أبي حنيفة أن الطائفة الاولى اذا قام الامام  
بنون لانفسهم ثم يسلمون وينصرفون ثم تأتي الاخرى فيصلي بهم الركعة ويسجد بهم ثم يسلم  
فيكونون فيكون الركعة ثم يسلمون قال ابن عبد البر وانما اختاره ورجع اليه للقباس على  
سائر الصلوات أن الامام لا ينظر المأموم وأن المأموم انما يضي بعد سلام الامام ( و )  
الصحيحين واللفظ للجأوى من طريق الزهري ( عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال غزوت  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهة ( نجد ) وهو  
عزوة ذات الرقاع ونجد كل ما ارتفع من بلاد العرب من تهامة الى العراق ( فوازيما ) بالراء  
قابلاً ( العدو ) قال الجوهري يقال آزيت بمعنى بهمزة معدودة لا بالواو والذي يظهر أن  
اصلها الهمزة فقلت واوقاله المافظ ( فصافناهم ) باللام كذا وواو المستمل والسرخسي  
ولغيرهما ففماهم ( فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى لنا ) أى لاجلنا أو  
( فقامت طائفة معه ) زادني رواية تصلى ( واقلت طائفة على العدو وركع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم معه وسجد سجدتين ) زاد عبد الرزاق عن ابن جريج عن الزهري  
بحثل نصف صلاة الصبح وفيه اشارة الى أنها كانت غير هاهى رباعية ويأتي في ١١١  
ما يدل على أنها كانت العصر فالة المباط ( ثم انصرفوا مكان الطائفة التي لم تصلى  
فقاموا في مكانهم في وجه العدو ( بخاوا ) أى الطائفة الاخرى التي كانت تفر  
( فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ركعة وسجد سجدتين ثم سلم فقام كل را  
منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين ) قال المافظ لم تختلف الطرق عن ابن عمر  
هذا فظاهر أنهم أغوا في حالة واحدة ويحتمل أنهم أغوا على التعاقب وهو الرابع من  
المعنى والافيد انهم ضياع الخرابية المطلوبه وانفراد الامام وحده ويرجه رواية أبي داود عن  
ابن مسعود بلفظ ثم سلم فقام أى الطائفة الثانية فقصوا لانفسهم ركعة ثم ساوا  
ثم ذهبوا ورجعوا الى مكانهم فصلوا لانفسهم ركعة ثم ساوا وقال وزج ابن  
هذه الكيفية الواردة في حديث ابن عمر على غير القوة الاستناد ولما وافقة الاصول  
في أن المأموم لا يتم صلاته قبل سلام امامه وقد جاورها الشافعي وأحمد وغيرهما  
وظاهر كلام المالكية امتناعها وتقل عن الشافعي أنهم ما منوخرة ولم يثبت عنه ( و )  
حديث جابر أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلى بالناس صلاة الظهر في الخوف يملأ  
الحل محل بين مكة والمدينة ( فصل في طائفة ركعتين ثم سلم ثم جاز طائفة اخرى فصل  
بهم ركعتين ثم سلم ورواه البغوي في شرح السنة ) وكذا البيهقي في المعرفة بسند فيه  
ضعف وانقطاع ورواه الدارقطني بضعف ومن وجه آخر فيه عن ابن سعيد ضعفه غير

واحد (وعنه) أي جابر أيضا (أنه صلى الله عليه وسلم تزل بين فحجان) بفتح الضاد  
المجعة وسكون الجيم ونونين بينهما ألفا ثمانية فعلان غير منصرف قال في الفائق جبل بينه  
وبين مكة خمسة وعشرون ميلا (وعسقان) زاد في رواية مسلم عن جابر غزو نافع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قوم من جهينة فقاتلونا قتالا شديدا فلما صلينا الظهر قال المشركون  
لوما ناعليهم ليلة لا تقطعناهم فأخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فليكن ذلك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (فقال المشركون أهؤلاء صلا حتى أحب إليهم من آياتهم  
وأبشائهم وأمهاتهم) زاد الدارقطني ومن أنفسهم (وهي العصر فاجعوا أمرهم) اعزموا  
على أمر ففعلونه (فملاوا عليهم ليلة واحدة) بأن تحملوا عليهم فتأخذوهم (وان  
جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأمره أن يقسم أصحابه شطرين) أي طائفتين  
(فصلى بهم وتقوم طائفة أخرى وراءهم) يحرسون حتى تصلي الطائفة الأولى (ولما أخذوا  
حذرهم واسلمتهم) معهم إلى أن يصلوا (فتسكون لهم ركعة) مع الجماعة والأخرى أعوها  
لأنفسهم (ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان) كلاهما مع الجماعة (رواه الترمذي  
والنسائي) وأصله في مسلم (قال ابن حزم وقد صح فيه أي صلاة الخوف أربعة عشر  
وجها ويثبت في جزء مفرد وقال ابن العربي في القبس) على موطأ مالك بن أنس (جاء فيها) أي  
في صفاتها (روايات كثيرة أحدها ست عشرة رواية مختلفة ولم يبينها وقال النووي شخوة في شرح  
مسلم ولم يبينها أيضا وقد بينا الحافظ زين الدين) عبد الرحيم (العراقي في شرح الترمذي وزاد  
وجها آخر فصارت سبعة عشر وجها للكن) قال (يمكن أن تتداخل وقال صاحب الهدي  
أصولها ست صفات وبلغها بنهم أكثر وهو لا يكاد رأوا الاختلاف الرواة في قصة جعلوا ذلك  
وجها من قبله صلى الله عليه وسلم وانما هو من اختلاف الرواة انتهى وهذا هو المعتمد وأشار  
إليه الحافظ العراقي بقوله يمكن تداولها وقد حكى ابن القصار) أبو الحسن على (المالك أن  
النبي صلى الله عليه وسلم صلاها عشر مرات وقال ابن العربي) صلاها (أربعة وعشرين)  
مرة (وقال الخطابي صلاها عليه الصلاة والسلام في أيام مختلفة بأشكال متباينة يتجوز فيها  
ما هو الا حوط للصلاة والابلاغ للبراسة فهي على اختلاف صورها متفقة المعنى انتهى وفي  
كتب الفقه تفصيل لها كثيرة وفروع يطول ذكرها حكاه في فتح الباري وقال السهيلي  
اختلف الفقهاء في الترجيح فصارت طائفة يعدل منها بما هو أشبه بظاهر القرآن وقالت  
طائفة يحتمل في طلب أخيرها فإنه الناسخ لما قبله وطائفة يؤخذ بأصحها نقلها وأعلامها رواة  
وطائفة يؤخذ بجميعها على حسب اختلاف أحوال الخوف فاذا اشتد أخذ بأسرها  
انتهى

(القسم الخامس \* في ذكر) صفة (صلاته صلى الله عليه وسلم على الجنازة) بفتح  
الجيم وكسر ها وهو أقصر وقيل بالكسر للتعسر وبالفتح للميت ولا يقال نعش الا اذا كان  
عليه الميت (وفيه فروع أربعة \* الأول في عدد التكبيرات \* عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه  
وسلم في القبائش) بفتح النون على المنهوى ووحكى كثيرها وخفة الجيم وخطي من شدةها  
وتشديد الياء وحكى تحفيقها وزججه العفاني وهو لقب لكل من ملك الحبشة أي أخبر عنه

(في اليوم الذي مات فيه) في ربيع سنة تسع فيه الاعلام ليصنع الناس للسلامة والتي  
 المهي عنه هو ما يكون معه صباح (وتخرج بهم - م الى المصلى) مكان يطلعان فتؤله في رواية  
 ابن ماجة يخرج واصحابه الى البيقيع أي يبيع بطعان أو المراد بالمصلى موضع معذل الجنائز  
 يبيع الفرق غير مصلى العبد بن والاولى اطهر قاله الحافظ (فذهبهم) قال جابر كنت  
 في الصف الثاني رواء الدسائي فقيه ان لا صفوف قانرا ولو كثر الجمع لان المظاهر انه  
 خرج معه كثير والى فضاء لا يضيق بهم لوصة واصفا واحدا ومع ذلك صفهم وهذا ما فهمه  
 مالك بن نبي بيرة الصحابي فكأن يصف من يحضر صلاة الجساسة ثلاثة صفوف سواء قوا  
 أو كثر (وكبر عليه أربع تكبيرات) فقيه ان تكبير صلاة الجساسة أربع واعتبر بأن  
 هذا صلاة على غائب لا على جنازة وأجيب بأن ذلك يذهب بطريق الاولى (رواه البخاري  
 ومسلم) كلاهما من طريق مالك وغيره عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة  
 رضي الله عنه (وعند الترمذي من حديث أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم كبر على  
 جنازة) زاد ابن أبي داود في روايته لهذا الحديث فكبرا أربع (فرفع يده مع أول تكبيرة  
 ووضع) يده (اليمنى على) يده (اليسرى) قال ابن أبي داود لم أدق شي من الاحاديث  
 الصحيحة أنه كبر على جنازة أربع الا في هذا الحديث وانما ثبت أنه كبر على النجاشي أربع  
 وعن قبر أرغما وأما على الجساسة فكذلك فلا هذا الحديث

(في الموضع الثاني في القراءة والدعاء) نقل ابن المنذر عن ابن مسعود والحسن بن علي وابن  
 الزبير والمصور بكسر الميم وسكون الميم أنه دفع الواو (ابن مخزومة) بجاء مجمة (مشروعة)  
 قراءة الصائحة في صلاة الجساسة وبه قال الشافعي وأحمد وأبو حنيفة (ابن راهوية) ونقل ابن  
 المنذر (عن أبي هريرة وابن عمر ليس فيها قراءة وهو قول مالك والشافعي) ومنهم أبو حنيفة  
 (وروى عبد الرزاق والبيهقي بأسناد صحيح عن أبي امامة بن سهل بن حنيف) بضم الميم  
 (قال السنة) أي العادة (في الصلاة على الجنائز أن يكبر ثم يقرأ بآيات القرآن ثم يصلي على النبي  
 صلى الله عليه وسلم ثم يخلص الدعاء للميت) أي لا يشر له غيره معه في الدعاء له (ولا يقرأ الا في  
 الاولى) أي عقب التكبيرة الاولى (وفي البخاري) من افراده عن مسلم (عن سعد) بسكون  
 العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن طلحة) بن عبد الله بن عوف (قال صلبت  
 خلف ابن عباس على جنازة فقرأ فاتحة الكتاب وقال لتعلموا) روى بقافية على الخطاب  
 وتحتية على التوبة (اهم السنة) وهذا من الصحابي له حكم الرفع عند الاكثر (وليس فية بيان  
 محل قراءة الصائحة وقد وقع التصريح بذلك في حديث جابر عند الشافعي بلغة وقرأ بآيات  
 القرآن بعد التكبيرة الاولى كما ذكره الحافظ زين الدين العراقي في شرح الترمذي) فاذلان  
 سنده ضعيف كما نقله عنه تلميذه الحافظ في الصحيح وبه قال اكثر الشافعية لكن المعتمد عندهم  
 ما يجر به في المنام أتم الاتعين عقب الاولى (وعن ابن عباس قال صلى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم على جنازة فقرأ فاتحة الكتاب ورواه الترمذي وقال لا يصح هذا) الحديث  
 (والصحيح عن ابن عباس قوله في السنة وهذا مضمرة الى الفرق بين الصيغتين) ولا شك  
 في العرف بينهما اذ الاولى سرية في الرفع باتفاق لو صحت بخلاف السنة فيدخلها الخلاف

هل لها حكم الرفع وهو قول الأصم ثم أول الاحتمال أنه أراد سنة غيره صلى الله عليه  
وسلم كما أشار إليه بقوله (وله أنه أراد الفرق بالنسبة إلى الصراحة والاحتمال) أي احتمال  
أنه أراد سنة الخلفاء أو سنة الصلاة على الجنائز (وعن عوف) بالقائه (ابن مالك) الانجعي  
من مسألة الفتح وسكن دمشق مات سنة ثلاث وسبعين (صلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على جنازة فحفظت من دعائه) من التبع بعض فظاهره أنه دعا بزيادة على هذا (اللهم  
اعف عنه وارحمه وعافه) سلمه من العذاب (واعف عنه واكرم نزل) بضم النون والراء  
وقد تسكن وهو ما به التنازل وهو الضمافة أي أحسن نصيبه من الجنة (ورفع مدخله)  
أي فبره ومنزله في الجنة (واغسله بالماء والتلج والبرد) قال الطيبي يمكن أن ذكره ما بعد  
الماء لشمول أنواع الرحمة بعد المغفرة لا طفا عذاب النار التي هي في غاية الحرارة لأن عذاب  
النار تضايقه الرحمة فآلة كعب من باب قوله متولد أسفا ورخا أي اغسل خدائبا بالماء أي  
اغفر هاتين وصلى الغفران شمول الرحمة ثم طلب ما عسى أن يبقى من آثار الخطيئة أي بالنسبة  
فقال (وقته من الخطايا كما بنى) بضم أوله معنى المفعول نائب الفاعل وروى كما قبلت  
(الثوب الأبيض من الدنس) وخصه لأنه أشد في النقا من غيره (وأبدله) عوفه وروى وأبدل  
له هاتين في نسخ وأثره في تصحيح (دار أخيرا من داره وأخلا خبرا من أهله) خذ ما وخذ لا  
ولا تدخل الزوجة لأنه خذها بالذكر فقال (وزوج أخيرا من زوجته) وهو فهو أنه أن نساء الجنة  
أفضل من الآدميات وإن دخلن الجنة وفيه خلاف (وأدخل الجنة وأغاد من عذاب  
الغفر) وفي رواية سلم أيضا وفيه فتنه الغفر أي التبر في الجواب عند السؤال (ومن عذاب النار  
قال عوف حتى غلبت أن أكون ذلك المبتدع رسول الله صلى الله عليه وسلم) لا حصل  
ثمره دعائه فلا يعارضه حديث لا يتبين أحدهم الموت لأنه كما في بعض طرقه فخر نزل به  
وهذا عكسه (رواه مسلم) من أفراد (وعن وائل) بثلاثة (ابن الأسقع) بالقائه (قال صلى  
بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعه يقول اللهم إن فلان بن فلان  
نسب الراوي اسمه فغير عنه بهذا (في ذمتك وحلي) أي نزل (جوارك) أي فيه (فقه من فتنه  
الغفر) أي تخبر في الجواب عند سؤال المكيين (وعذاب النار وأنت أهل الوفاء بالوعد  
وقد قلت يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة أي في القبر ما  
يسألهم الملائكة عن دينهم وربههم ونبيهم فيجيئون بالصواب كما في حديث الشحين (والحق)  
القول الصدق الواقع لا محالة (اللهم اغفر له وارحمه أنك انت الغفور الرحيم زواجه أبو داود  
وعن أبي هريرة قال كان صلى الله عليه وسلم إذا همل على الجنائز قال اللهم اغفر لحينا وميتنا  
وشاخذنا) حاضرا (وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذوكرنا وأنت اللهم من أحييته منا فأحيه  
على الإسلام ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان) له لا غير تفقنا لأن ما صدق ما واحد  
ألا يوجد شرعاً مسلم الا وهو مؤمن وكذا عكسه ويحتمل وهو أظهر أنه غير لان الاعمال  
بالخواتيم كما قال في حديث آخر فأنافع عند الوفاة إنما هو التصديق القلبي بخلاف حال  
الحياة فتفقد فيه الاتصاف بالظاهر (اللهم لا تحرمنا أجره) أي أجر الصلاة عليه وشهود  
جنازته وأجر المصيبة بموته فإن المؤمن مصاب بأخيه المؤمن (ولا تقتنا) بما بيننا

قوله طلب ما عسى الخ اهـ على  
حذف مضاف أي إزالة ما عسى  
الخ وقوله بالتفدية يتعلق به  
المضاف تأمل اهـ مصححه

قوله لما يسألهم هكذا في التسميع  
وفيه أن لما الحيف لا تدخل على  
المضارع فالأولى أنه الهاء بحسين  
أو شحنا تأمل اهـ مصححه



عنه (بعده) فان كل شاغل عن الله قننة (رواه أحمد وأبو داود والترمذي وعنه) يعني  
أباجرة قال (سمعت صلي الله عليه وسلم يقول اللهم أنت ربهما) أي هذه الذات أو السمعة  
ويحتمل أنها كانت امرأة (وأنت خلقتها هدية لها إلى الاسلام قبضت روحها وأنت أعلم  
بسرّها وعلاقتها بشمال شفعاء فأعقرها رواه أبو داود) فاصل الاحاديث أنه لا يتعين دعاء  
مخصوص في صلاة الجنائز والله تعالى أعلم

(المرع الثالث في صلاته صلى الله عليه وسلم على القبر) وقال بشر وعينه الاكثر ومنعه  
الحصى ومالك وأبو حنيفة وعنه ان دفن بلا صلاة شرع والافلا (عن أبي هريرة ان امرأة  
سوداء) لفظ البخاري ان رجلا سوداء وامرأة سوداء وفي رواية له ان أسود رجلا وامرأة  
وفي اخرى له ان امرأة أوريجلا قال رلا أرام الامرأة ولفظ مسلم ان امرأة سوداء أو شابا  
قال الحافظ التلخيص من ثابت لانه رواه عنه جماعة هكذا أو من أبي رافع لقوله ولا أرام  
الامرأة ورواه ابن خزيمة من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة امرأة  
سوداء ولم يشك والبيهقي بإسناد حسن عن بريدة أنها أتت محجن وذكر ابن مند في الصحابة  
نساء امرأة سوداء كانت تقم المسجد وقم ذلك رها في حديث حماد بن زيد عن ثابت  
عن أنس فان كان محموظا فهذا اسمها وكنيتها أم محجن (كانت تقم المسجد) يضم  
القاف أي تكب أي تجمع القمامة وهي الكاسة فخرجهما منه (فقد هار رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فسأل عنها ابقالوا مات) هذا لفظ مسلم واسط البخاري في الجنائز مات  
فلم يعلم النبي صلى الله عليه وسلم عوته فذكره ذات يوم فقال ما فعل بذلك الانسان  
قالوا مات وله في أحكام المساجد فأت فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عنه قالوا مات  
وعند البيهقي عن بريدة أن الذي أجابه عن سؤاله عنها أبو بكر الهذلي (قال أفلا أدنقوني)  
بالمد أعلمتوني (قال) أبو هريرة (فكانت منهم صغرا وأمرها) أي سقره وهذا لفظ مسلم واقط  
البخاري فقالوا له كان كذا وكذا قصته قال سقرها شأنه قال المصنف قصته بالنصب بتقدير  
شخوذ ذكر واقصته ويجوز الرفع خبر ميتة محدثي (فقال دلوني على قبرها فدلوه) عليه  
(فصلى عليها رواه البخاري وسلم) كلاهما من طريق حماد بن زيد عن أبي رافع عن أبي هريرة  
(زاد ابن حبان) يقال في رواية حماد بن سلمة عن ثابت (أي عن أبي رافع عن أبي هريرة كذا  
وقع في فتح الباري مع أن هذه الزيادة عند مسلم بلقلها عقب قوله على قبرها بلقل ثم قال (ان  
هذه القبور معلومة طلبة على أهلها وان الله يتورها بهم بصلاتي عليهم) قال الطيبي هذا  
كلاسلوب المحكمين يعني ليس الظرف في الصلاة على الميت الى حقايرته ورفعة شأنه بل هي  
جنبة الشفاعة له لينتور قبره ويشفق من عذابه (وأشار) ابن حبان (الى أن بعض الخلفاء)  
الذين لا يرون الصلاة على القبر (احتج بهذه الزيادة على أن ذلك من خصائصه صلى الله عليه  
وسلم) لأن تنوير القبور لا يتحقق بصلاته غيره (ثم ساق من طريق خارجة بن زيد) الانصاري  
أحد الفقهاء مات سنة مائة وقيل قبلها (عن عمه يزيد بن ثابت نحو هذه القصة وفيه ثم أتى القبر  
فصنفا خلفه وكبر عليه أربعا قال ابن حبان) رذاعلى من قال خصوصية (في ترك انكاره  
عليه الصلاة والسلام على من صلى معه على القبريان جواز ذلك لغيره وأنه ليس من خصائصه

ونعقب بأن الذي يقع بالتبعية لا يمتنع دليلا للاصالة) فلا يمتنع استدلاله زاد الحافظ واستبدل  
بجبر الساب على رد القول بالتفصيل بين من صلى عليه فلا يصلى عليه بأن القصة وردت فيمن  
صلى عليه وأجيب بأن الخصوصية تشعب على ذلك (وعن عقبته) بقاف وموحدة  
(ابن عاصم) الجوهري (أنه صلى الله عليه وسلم خرج يوما فعلى على أهل أحد) الذين  
استشهدوا فيها (صلاته) بالنصب أى مثل صلاته (على الميت ثم انصرف) فصعد  
المنبر (وفي رواية صلى على قتلى أحد بعد ثمان سنين) يتجوزا على طريق جبر الكسرة والافه  
سبع سنين ودون النصف لأن أحدًا كانت في شوال سنة ثلاث ومات صلى الله  
عليه وسلم في ربيع الأول سنة إحدى عشرة قاله الحافظ وغيره وله سقط من ناسخ المصنف ثم  
صعد المنبر ليلائه قوله (كالودع للأحياء والاموات) عائدا لصلاته على قتلى أحد وللأحياء  
اصعوده المنبر بعد صلاته وانما كان كذلك لأنه في آخر عمره (رواه أبو داود والنسائي)  
في الجنائز (ورواه الشيخان أيضا) البخاري في الجنائز وعلامات النبوة والمغازي ومسلم  
في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم كلاهما عن عقبته بن عاصم (بلفظ ان النبي صلى الله عليه  
وسلم خرج يوما فعلى على أهل أحد كصلاته على الميت ثم انصرف الى المنبر) لفظ البخاري  
هنا وله في المغازي كسلم ثم صعد المنبر أسقط من حديث الشيخين ما لفظه كالودع للأحياء  
والاموات أى ان صعوده المنبر كالودع للأحياء وخروجه وصلاته على أهل أحد كالودع  
للأموات (فقال اني فرط) بفتح الفاء والراء (لكم) أى سبابكم (الحديث)  
بقية عند الشيخين وأما شهيد عليكم واني والله لا ينظر الى حوضي إلا أن واني اعطيت مفاتيح  
جزائر الارض وأمعنا في الارض واني والله ما أخاف عليكم أن تشر كوابعدى ولا تكن  
أخاف عليكم أن تنافسوا فيها والضمير لجزائر الارض وأولاد نساء المصريح بها عند مسلم  
والبخاري في المغازي بلفظ وانكفى اخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها (وفيه الصلاة على  
الشهداء في حرب الكفار وقد اختلف العلماء في هذه المسئلة فذهب مالك والشافعي وأحمد  
وابن حنبل والجمهور الى أنه لا يصلى عليهم وذهب أبو حنيفة) والكوفيون (الى الصلاة عليهم  
كغيرهم وبه قال المازني وهو رواية عن أحمد اختارها الخلال) بالنساء المجمة (وحجة الجمهور  
أنه عليه الصلاة والسلام لم يصل على قتلى أحد كما رواه البخاري في صحيحه عن جابر بن عبد  
الله) وأما هذه الصلاة فالمراد بها الصلاة الجنائزية للمعهودة) قال  
الشافعي في الامتيازات الاجمارة أنهم اعيان من وجود متواترة ان النبي صلى الله عليه وسلم  
لم يصل على قتلى أحد وما روى أنه صلى عليهم وكبر على حزة سبعين تكبيرة لا يصح وقد كان  
ينبغي ان عارض بذلك هذه الاحاديث الصحيحة أن يستحي على نفسه قال وأما حديث عقبته  
ابن عاصم فقد وقع في بعض طرقه أن ذلك كان بعد ثمان سنين فكانه دعا لهم واستغفر حين  
علم قرب أحد له ومودعاهم بذلك ولا يدل ذلك على نسخ الحكم الثابت انتهى (قال النووي)  
أى دعا لهم بدعاء صلاة الميت أو ان هذه الصلاة مخصوصة بشهداء أحد فإنه لم يصل عليهم قبل  
دفنهم كما هو المأثور من صلاة الجنائز وانما صلى عليهم بعد ثمان سنين والحنفية عنه من الصلاة  
على القبر ولو كانت الصلاة عليهم واجبة لما تركها في الاول) أى في أول أمرهم وهو وقت

مروهم (ثم إن الزائفة اختلقت في معنى قهرهم لا يصلي على النبي فقالوا كفرهم بمعناه فحرم  
 الصلاة عليه وهو الصحيح عندهم وقال آخرون معناه لا تجب الصلاة عليهم لكن يجوز وذكر  
 ابن قدامة أن كلام أحمد في الرواية التي قال فيها يصلي عليهم يشير إلى أنها مستحبة غير واجبة)  
 زيادة ابضح فإن قيل حدث جابر لا يتجسس به لأنه في شهادة النبي مردود منع مانعاً من أن  
 خبر الأثبات أجيب بأن شهادة النبي إنما ترد إذا لم يعط بها عالم الشاهد ولم تكن ملحوظة  
 والاعتقال بالتفريق وحى قضية معينة أحاط بها جابر وغيره علماء وأما خبر الأثبات فبمنه  
 وسواء منهم أن يكون من خصائصه ومن أن يكون المعنى الدعاء كما تقدم وغير  
 ذلك ثم هي واقعة عين لا عموم فيها فكيف ينهض الاحتجاج بها لدفع حكمكم قد تغزوا  
 والله أعلم

(الذرع الرابع في صلواته صلى الله عليه وسلم على القائبين عن جابر أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال قد نزلني اليوم رجل صالح من الجنس) ينفع السقاء المهمة والمروحة به في هامش  
 (أهل) ينفع الميم أي تسالوا (قد لواء عليه قال) جابر (فصفها) بغيره (فصل النبي صلى  
 الله عليه وسلم ونحو رواه) والسمي ونحو صدوق (رواه البخاري) واللفظة من طريق  
 هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء بن جابر (ومسلم) بالظلمات اليوم عبد الله صالح  
 المحمدي قد أمانا وصلى عليه أخرجه من طريق يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن عطاء بن  
 جابر (وعن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم نسي النجاشي) للناس (في اليوم الذي مات فيه  
 وخرج بهم إلى المصلى فصفهم وكبر أربع تكبيرات رواه الشيخان أيضاً) ومضى القوم  
 الأول (وعند البخاري) في حجة الخبيثة (من طريق ابن عينة) بغيره (عن ابن جريج)  
 عن عطاء بن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حين مات النجاشي مات اليوم رجل  
 صالح (فتم موافقه لواء على أخيك المحمدي) بوزن أربعة وألواء بهله وقبل بحجة وقبل بوحدة  
 بدل الميم وقبل محمدي بالألف وقبل كذلك لكن بتقديم الميم على الصاد وقبل بهم أوله  
 بدل الألف فتم من هذا الخلاف في اسمه سنة أنطاط لم أرها في جملة ومعناه بالقرينة عليه  
 فإله في الأصابع (وبهذا الحديث استدلل من منع الصلاة على الميت في المجد) من حيث كونه  
 خارج إلى المصلى (وهو قول المذنب والمالكية) لكن المانع عندهم كراهة تنزيه (لكن قال  
 أبو يوسف أن أعد مسجد للصلاة على الموتي لم يكن في الصلاة فيه عليهم بأمر قال النووي  
 ولا حجة فيه لأن المنع عند الحنفية إذا خال الميت المجد لا يجوز الصلاة عليه) فيه (حتى  
 لو كان الميت خارج المسجد بآذان الصلاة عليه أن هو داخله وقال ابن بركة) برأى مكزرة  
 (وغيره) استدلل به بعض المالكية وهو باطل لأنه ليس فيه صبغة نهي لاحتمال أن يكون  
 خرجهم إلى المصلى لمرغبه المذكور وقد ثبت (في مسلم وغيره) عن عائشة (أنه  
 عليه السلام صلى على سهل) بضم السين مصغر (ابن يضاء) هي أمه واسمها سعد وبنوها  
 ومهاها وأبوها وبها بن ربيعة القرظي القهري مات سنة تسع اختلف في شهوده بدر  
 (في المجد) وعند مسلم على ابن يضاء سهل وأخيه وعند ابن مندو وأخيه سهل بالتكبير  
 وبه يرم في الاستيعاب وزعم الواقدي أن سهل المصغر مات بعد النبي صلى الله

قوله مستحبة غير واجبة يوجب  
 به ذلك في بعض فتح المنصاته  
 (قال ابن القاسم صاحب ماله أنه  
 لا يصلي على النبي فيها إذا كان  
 المداون مع الدين عزوا الكفار  
 فإن كان الكفار هم الذين غزوا  
 السلب فيصلي عليهم) اهـ

عليه وسلم وقال أبو نعيم اسم أخى سهل صفوان وروى عن من ساء سهلاً كذا قال ولم يزد  
 ماله في روايته على ذلك سهل المصنف قاله في الإصابة بأخذه صار (فكيف يتروك هذا  
 المصنف لا يمر بمحتمل بل الظاهر أنه إنما خرج بالمسلمين إلى المصلى قصد تكثير الجمع الذين  
 يصلون عليه ولا شاعة كونه مات على الإسلام فقد كان بعض الناس لم يدركونه اسلم فقد  
 روى ابن أبي حاتم في التفسير زاد الحافظ من طريق ثابت (والدارقطني في الأفراد) يفتح  
 الهمزة (والبزار) زاد الحافظ من طريق حميد (كلامه) أى ثابت وحيد (عن أنس  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم المصلى على النجاشي قال بعض أصحابه صلى على علي من الحبشة  
 فزالت وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل اليك الآيات وله شاهد من حديث أبي  
 سعيد عند الطبراني في معجمه الكبير) لفظ الفتح وله شاهد في معجم الطبراني الكبير من حديث  
 وحشي وآخر عنده في الأوسط من حديث أبي سعيد (وزاد فيه أن الذي طعن بذلك كان  
 منافقاً) فقوله في الأول بعض أصحابه بالنظر إلى الظاهر (وقد قال البخاري باب الصلاة على  
 الجنائز بالمصلى والمسجد وروى حديثاً) عن نافع (عن ابن عمر أن اليهود) من أهل خيبر  
 (جاؤا إلى النبي صلى الله عليه وسلم رجل منهم) لم يسم (وامرأة زنيا) قال ابن العربي إنها  
 بكرة (فأمرهم ما فرجها فريها من موضع الجنائز عند المسجد) كذا رواه مختصراً  
 (وحكى ابن بطال عن ابن حبيب أن مصلى الجنائز بالمسجد كان لاصقة بالمسجد النبوي  
 من ناحية المشرق انتهى فان ثبت ما قال ابن حبيب فظاهر (والأفصح أن يكون المراد  
 بالمسجد هنا المصلى المنجد للعبدين والاستسقاء لأنه لم يكن عند المسجد النبوي مكان  
 بهما للرجم) لفظ الفتح بهما فيه الرجم (ودل حديث ابن عمر المذكور على أنه كان للجنائز  
 مكان معد للصلاة عليهم أفقد يستفاد منه أن ما وقع من الصلاة على بعض الجنائز في المسجد  
 كان لا مر عارض أو لبس الجواز واستدل به على مشروعية الصلاة على الجنائز في المسجد  
 كيف دلالة مع قوله لبس الجواز (ويقويه حديث عائشة) أنها أمرت أن يمر عليها  
 بعبارة معد بن أبي وقاص في المسجد صلى عليه فأسكر الناس ذلك عليه ما فاقات ما أمرع  
 الناس (ما صلى) رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهل بن بيضاء الأبي المسجد أخرجه  
 مسلم) وله أيضاً الأبي جوف المسجد (وبه قال الجمهور) وقال مالك لا يجزئى وكرهه ابن أبي  
 ذئب وأبو حنيفة وكل من قال بخائفة الميت وأما من قال بظاهره منهم فلنسبة التلويث  
 (ويحمل المانعون الصلاة على سهل بأنه كان خارج المسجد والمصلون داخله وذلك  
 جائز اتفاقاً وفيه نظر لأن عائشة استعملت بذلك لما أنكر وأعليها أمرها بالمرور بعبارة  
 سعد بن أبي وقاص) على حجرته بالمصلى عليه وقد سلم لها أصحابه ذلك فدل (تسليمهم لها  
 على أنها حفظت ما نبه) لكن في نسبة التسميان اليهم ما فيه وأن جاز لما علم من شدة حرصهم  
 على حفظ ما فعله وقاله صلى الله عليه وسلم قال لا تقي أنهم جالوه على بيان الجواز وساروا لها إذا  
 معها الكونها أم المؤمنين ولأنها مسلمة ذات خلاف والخلاف فيه لا يجب التكرار (وقد  
 روى ابن أبي شيبة وغيره أن عمر صلى على أبي بكر في المسجد وأن مهيياً) بضم الصاد المهملة  
 وفتح الهاء واسكان التحتية وموحدة هـ واين سمان الروي وفي نسخة سقية وأن علياً وهى

حنا في الذي في الفخ صبيلا (صلى على عمر في المسجد زاد في رواية ووضعت الجنائز في  
 المسجد تجاه المبر وهذا يقتضي الاجماع على جواز ذلك) وهو صادق بالكراة وقد روى  
 أبو داود وابن ماجه عن أبي هريرة مرفوعا عن صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له وفي سنده  
 صالح مولى التوأمة وفيه مقال لصحكن تقوى باسكار الصحابة على عائشة اذ لم ينكروا  
 الالهة هم أنه لا يذنب وأنهم لم تقع لم ذلك وأما جعل اللام في فلاشي له جمع في على كقوله وان  
 اسأتم فلها اختلاف الاجل والتمبادو وان جعلت في الآية جمع في على لاستحالة أن الانسان  
 يسي نفسه ولا استحالة هنا (وقد استدل أيضا بحديث قصة الجبائي على مشروعية الصلاة  
 على الميت الغائب عن البلد وبذلك قال الشافعي وأحمد وجهه والشافعي حتى قال ابن حرم  
 لم يأت عن احد من الصحابة منعه وعن الحنفية والمالكية لا يشرع ذلك) ونسبه ابن عبد البر  
 لأكثر العلماء (وعن بعض أهل العلم بما يجوز ذلك في اليوم الذي يموت فيه الميت أو ما قرب  
 لا ما اذا طالت المدة) سكاة ابن عبد البر وقال ابن حبان انما يجوز ذلك بان في جهة القبة فلو  
 كان بلد الميت مستدير القبة مثلا لم تجز الصلاة عليه (قال الحب العبري لم أورد ذلك لغيره)  
 أي ابن حبان راد الحافظ وجهه ووجه الحديث قبله الجوز على قصة الجبائي (وقد اعتذر من  
 لم يقبل بالصلاة على الغائب من قصة الجبائي بما ورد منها أنه كان بأرض لم يصل عليه بها أحد  
 فتعيت الصلاة عليه لذلك ومن ثم قال الشافعي لا يصل على الغائب الا اذا وقع موته بأرض  
 ليس به من يصل عليه واستحسنه) أي قال انه حسن (الرواية من الشافعية) زاد الحافظ  
 وبه ترجم أبو داود في السنن الصلاة على المسلم يليه أهل الشربة في بلاد آخر وهذا محتمل الا أني  
 لم أفق في شيء من الاخبار على انه لم يصل عليه في بلدة أحد انتهى وهو مشتمل على الارام لم  
 يروى الاخبار أنه صلى عليه أحد في بلدة كما ترجم به أبو داود ومحله في انشاع الحفظ معلوم  
 (ومنها قول بعضهم انه كشف له صلى الله عليه وسلم عنه حتى رآه وعبر عنه القاضي عياض في  
 الشهادة بقوله ورفع له الجبائي حتى صلى عليه فمكون صلواته عليه كصلاته الامام على ميت  
 رآه ولم يره المأموم ولا خلاف في جوازها قال ابن دقيق العيد وهذا يحتاج الى نقل ولا  
 يثبت بالاحتمال وثقته به بعض الحنفية بأن الاحتمال كاف في مثل هذا) من جهة المنافع لانه  
 لا يطلب بدليل اذا ما دام الجواب يمكن فيها الاحتمال (وكان مستند هذا القائل ما ذكره  
 الواحد في اسبابه) أي كآية أسباب نزول القرآن (بغير اسناد عن ابن عباس قال كشف  
 للنبي صلى الله عليه وسلم عن مبرير الجبائي حتى رآه وصلى عليه ولا ابن حبان من حديث  
 عمران بن حصين فقام وصعدوا خلفه وهم لا يظنون الا أن جنازة بين يديه) زاد في الصحيح ولا ي  
 عوانة فسلمنا خلفه ونحن لا نرى الا أن الجنائز قد امتنا (ومن الاعتبارات أيضا ان ذلك  
 خاص بالجبائي لانه لم يثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلى على ميت غائب غيره قاله المهاب وكانه  
 لم يثبت عنده قصة مما ورد بين معاوية النبي) وقد ذكرت في ترجمته في الصحابة أن خبره مروي  
 بالنظر الى مجموع طرقه كذا في الصحيح وأجيب بما ورد أنه صلى الله عليه وسلم رفعته له الخب  
 حتى شهد جنازته (واستند من قال بفتح بعض الجبائي بذلك الى ما تقدم من اشاعة انه مات  
 رسا أو ما تشافى الجوب المولود الذي أساوا في حياته قال النووي لفتح هذا الباب) اعظم

باب هذا الخصوص (لأنه كثر من ظواهر الشرع مع أنه لو كان شيء مما ذكره وتفوت  
الدواعي على نقله) فيه نظر إذ مثل هذا لا يلزم توفر الدواعي على نقله والذين جوزوا التخصيص  
وغيره لأنهم أقضوه عين بتطرق اليها الاحتمالات كثيرة إذ لم يصح أنه صلى على غائب سواء ولا ثبت  
عن الخلفاء الراشدين فعل ذلك بعده (وقال ابن العربي) أحد شيوخ المالكية من حفاظ  
الحديث (قال المالكية ليس ذلك إلا الحمد قلنا وما عمل به محمد بعمل به أمته يعني أن  
الأصل عدم الخصوصية) وما أقيم هذا التركيب من مثله بذكر النبي صلى الله عليه وسلم  
سرتين بأشياء بدون صلاة كأحد الثامن حمله عليه العجلة في إبداء اعتراضه الواهي الذي تجبل  
أنه أنقل به مذهب امامه (قالوا طوبى له الأرض وأحضرته له الخنازة بين يديه قلنا إن ربنا  
عليه تقدير وإن نبينا الأهل لذلك ولكن لا نقول إلا ما روينا ولا نتخذوا أحدنا من عند  
انفسكم ولا نتخذوا إلا بالتأنيبات ودعوا الضعفاء قائم أسبيل إلى تلافى) أي تناول (مالم ينسب  
له تلافى) أي مالم لا ينبغي تناوله وجواب هذا الهمذان ما مر أن الاحتمال يكفي في مثل هذا من  
جهة المانع لاسيما وقد جاء ما يؤيده باسنادين صحيحين عن عمران عند أبي غرانة وابن حبان  
في أحدهما الأبا للتأنيبات (وقال الكرماني قولهم رفع الحجاب عنه ممنوع وثبت سلمان فكان  
غائبا عن الصحابة الذين صلوا عليه مع النبي صلى الله عليه وسلم) جوابه ما مر أنه بصير كالميت  
الذي يراه الامام المصلي عليه دون المأموم وهذا جائز بانقضاء وفي الفتح عقب كلام الكرماني  
قلت وسبقه إلى ذلك أبو حامد وبؤيده حديث مجمع بن جارية صحيح وتحسينه في قصة الصلاة  
صلى النجاشي قال تصفها مختلفة متغير وما ترى شيئا آخر جبه الطبراني وأمله في ابن ماجه  
ليكن أجاب بعض الخنفية بما تقدم أنه بصير كالميت الذي صلى عليه الامام وهو يراه  
ولا يراه المأمومون فإنه جائز انقضاء فائدة \* أجمع كل من أجاز الصلاة على الغائب أن ذلك  
يسقط فرض التكفاية إلا ما حكى عن ابن القطان أحد أصحاب الوجوه من الشافعية أنه قال  
يجوز ولا يسقط الغرض انتهى قال الزركشي ووجهه أن فيه ازراء ونهوا وبالميت يمكن  
الأقرب السقوط لحصول الغرض وظاهر أن محله إذا علم الحاضر ون (انتهى) لهذا من فتح  
الباري) في مواضع من كتاب الخنازير

\* (النوع الثالث) في ذكر سيرته صلى الله عليه وسلم في الزكاة من بيان مقداره  
ووجوبها وما يجب فيه وهل يجب عليه (وهي لغة الفخام) بفتح النون والمد الزيادة  
(والتهجير والمال يعني) بكسر الميم يتم (بها من حيث لا يرى) لأن المار في محاسن نفسه  
(وهي طهر رقوة ذيها من الذنوب وقيل يعني) بفتح أوله وكسر ثالثة من باب رمي وفي لغة من  
باب تعدد أي يزيد ويكثر (ابن عطاء الله تعالى وسبغت في الشرع زكاة لوجود المعنى اللغوي  
فيها) وهو الزيادة والتهجير (وقيل لأنها تزي صاحبها ونشهد بصحة إيمانه) بما وعد من  
النواب عليها في الآخرة (وهي قيد النعمة) أي مقيدة لها بما نعمة من زوالها (وسبغت  
الصدقة صدقة لأنها دليل لصديق صاحبها وصحة إيمانه بظواهره وباطنه وقد فهم من  
شرعه صلى الله عليه وسلم أن الزكاة وجبت له وأسانة) أي الرقي بالغبر على وجه الصدقة  
والأكرام بحيث يجعله كأنه مسأوله (والمواساة لا تكون إلا في مال له بال) وقع وشان

(وهو النصاب) أي القدر المعتبر للوجوب (ثم جعلها ماضية إلى الله عليه وسلم في الأموال السامية وهي أربعة أصناف الذهب والفضة اللذان بهما قوام العالم) بفتح القاف وكسر حاء أي عماده الذي يقوم به ويتكلم (والثاني الزرع والثمار والثالث بهيمة الأنعام) من إضافة الأعم إلى الأخص كنجدر أو الك (الابل والبقر والغنم) لأن البهيمة كل ذات أوسع من ذوات البر والبحر وكل حيوان لا يغير (والرابع أموال الجبلة على اختلاف أنواعها وحدد صلى الله عليه وسلم نصاب كل صنف) من هذه الأربعة (عاجل المواتاة) وإذا أردت بيان ذلك (فكتاب الفضة) فالأصل في جواب الشرط المقيد (جس أواني) جمع أوعية بضم الهاء مرة وثلاثين مرة على الهمزة وهي ما نادرهم (نص الحديث) ليس فيما دون خمس أواني من الورق صدقة روى الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم قد عرفت عن الحبل والرقبة فيها نواة صدقة الرقة عن كل أربعين درهمهم وليس في تسعين ومائة شيء فإذا بلغت مائتين ففيها خمس دراهم فإذا زادت على حساب ذلك الحديث روى أحمد وأبو داود عن علي بن رستم الرمدى عن الجباري أنه صحح والاجماع على ذلك (وأما الذهب فعشرون مثقالا) وهو درهم وثلاثة أسباع درهم ولم يخلف فيه في جاهلية ولا إسلام وهو انسان وسبعون حبة وهي شعيرة متسلسلة لم تفسر وقطع من طرفيها ماذق وطال كما في شرح الروض قال ابن عبد البر لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في نصاب الذهب شيء إلا ما روى الحسن بن عمار عن علي بن ربيعة هاتوا زكاة الذهب من كل عشرين درهما نصف دينار وابن عمار أجمعوا على ترك حديثه لسوء حفظه وكثرة خطئه لكن عليه جهرا والعماء (وأما الزرع والثمار وخمسة أوسق) الحديث الصحيح ليس فيه فيما دون خمسة أوسق صدقة ولم يثبت في الحديث فيما دون خمسة أوسق من تمر ولا حب صدقة (وأما الغنم) وهي الضأن والمعز (فأربعةون شاة والبقر) حروبا ومن (ثلاثون بقرة) والتسليمها وفي شاة واحدة ذكر كذا كانت أو مائتا أو جمعة منهما (والابل خمس) بفتحها وعرباها ذكرها أو مائتا (وكتب صلى الله عليه وسلم مقدار الواجب بحسب المؤنة والتعب في المال فأغلاها) ندرا (وأقلها أتعاب الركاز) يكسر الراء وخمسة الكاف وآخره وای مقطوعة (وفيها خمس لعدم التعب فيه) كثيرا (ولم يعتبر له حولا بل أوجب فيه الخمس متى طهره وبليته الزرع والثمار وفان سقى بماء السماء ونحوه ففيه العشر) مما يخرج منه إذا بلغ النصاب (والا) بأن سقى بآلة (فخصه) أي العشر (وبليته الذهب والفضة والبصرة) وفيها ربع العشر لا يحتاج إلى العمل فيه (أي مال التجارة) (جميع السنة) وبليته الماشية فإنه يدخلها في الأوقاف (جمع وقص يقصين وقد تسمى القاص ما بين القريبتين من نصاب الركعة مما لا شيء فيه) (بجمل الأنواع السابقة) فلا وقص فيها بل ما زاد فيه سابه (ولما كان نصاب الأبل لا يحتمل الموازنة من جنسها أوجب فيها) أي الأبل (شاة فإذا صارت خمسة حسا وعشرين احتفل نصابها واحدا) من جنسها (فصار هو الواجب ثم أنه قد رتب هذا الواجب في الزيادة والنقصان بحسب كثرة الأبل وقلتها وفي كتابه صلى الله عليه وسلم الذي كتبه في الصدقة ولم يخرجها إلى عماله حتى قبض) ثلاثين ألفا

الاحكام منه عن مشافهته والاخذ من لفظه الذي هو أعلى من الكتاب وأما بعده فالرجوع  
إلى ما في الكتاب أولى من سؤال بعضهم البعض ولفظ الرواية وقرنه بسببه حتى قبض فعمل  
به أبو بكر حتى قبض ثم عمل به عمر حتى قبض والمتبادر أنه لم يزل مقرنا بسببه حتى قبض  
فأخذ أبو بكر بعده ويحتمل كما قال ابن رسلان حتى شارب أن يقبض كقوله تعالى قبل فن  
أجلهن أي انفرن على انقضاء العدة وفرن منها فكان فيه (في خمس من الابل شاة وفي  
عشر شاتان وفي خمس) بفتح السين (عشرة) بالفتح أيضا لان الاسمين يتركان تركيب  
بناء قاله ابن رسلان (ثلاث شياه وفي عشرين أربع شياه) إلى أربع وعشرين بدليل قوله  
(وفي خمس وعشرين بنت مخاض) بفتحين أي عليها حول ودخلت في الثاني والمخاض  
الحامل أي دخل وقت حمل أمها وإن لم تحمل (إلى خمس وثلاثين فإن زادت واحدة) بالرفع  
قاله ابن رسلان أي على العدد المذکور فإن كان الرواية تعين والافيجوز نصبه على معنى  
زادت الابل واحدة (ففيها ابنة لبون إلى خمس وأربعين) الغاية فيه وفي نظائره داخله  
في المغايف لا يغير الواجب الا بما زاد عليها كما قال (فإذا زادت واحدة) بالرفع قاله ابن  
رسلان أما رواية أبو جرياعلي فقول ان زاد لزم وثانها مئة لواحد وثانها الاثنين فأما ما في  
قوله زادتهم إيماناً حال على الثاني ومفعول ثان على الثالث (ففيها حقة) بكسر الميم حلة  
وشذا القاف وهي التي دخلت في السنة الرابعة (إلى ستين فإن زادت واحدة ففيها  
جدعة) بفتح الجيم والمجعة وهي الداخلة في الخامسة (إلى خمس وسبعين فإن زادت واحدة  
ففيها ابنة لبون إلى تسعين فإن زادت واحدة ففيها حقتان إلى عشرين ومائة فإذا كانت  
الابل أكثر من ذلك ففي كل خمسين حقة وفي كل أربعين ابنة لبون وفي الغنم) لم يقيد بها  
بالسائمة إشارة إلى أن ذكرها في حديث آخر جرى على الغالب فلا مفهوماً له ولأنه مفهوم  
صفة (في كل أربعين شاة) غنيز (شاة) مبتدأ خبره في الغنم (إلى عشرين ومائة فإذا زادت  
واحدة فشانان إلى مائتين فإذا زادت) على المائتين (ففيها ثلاث شياه إلى ثمانمائة فإن كانت  
الغنم أكثر من ذلك) بمائة أربعة (ففي كل مائة شاة) بالجر (شاة) بالرفع (ثم ليس فيها شيء حتى  
تبلغ المائة) ففي تسعمائة خمس وهكذا (رواه أبو داود والترمذي من حديث) سفيان بن  
حسين عن الزهري عن (سالم بن عبد الله بن عمر) عن أبيه قال كتب النبي صلى الله عليه  
وسلم كتاب الصدقة ولم يخرجها إلى عماله وقرنه بسببه حتى قبض فذكره بزيادة سبقت في  
الكتب النبوية قال الترمذي حديث حسن ورواه يونس وغيره أحد عن الزهري عن سالم  
ولم يرفعه وأما رفعه سفيان بن حسين انتهى ومرواه بالرفع الوصل قال الحافظ وسفيان  
ضعيف في الزهري وقد خالفه من هو أحفظ منه في الزهري فأرسله أخرجه الحاکم من  
طريق يونس عن الزهري وقال ان فيه تقوية لرواية سفيان بن حسين لانه قال عن الزهري  
أقرأنيها سالم بن عبد الله فوعيتها على وجهها فذكر الحديث ولم يقل ان ابن عمر حدثني به  
ولهذه العلة لم يحجز به البخاري بل قال ويذكر عن سالم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انتهى فتحسين الترمذي له باعتبار شاهده وهو حديث آتس عن أبي بكر الصدوق  
بعنه عند البخاري وأبي داود والتمساي وابن ماجه (وفرض) ألزم وأوجب عند



وفيه نقل لما في حديث حماد بن عيسى (ابن زعلية) عن ثلقه (وفي حديث ودداء  
 القيس) أنه من الصدقة في عدة أحاديث ذكر الركا (وشحاطة أي سبيل) ضرر بن حرس  
 مع هرقل وكان في أول الساعة وقال فيها يأمر بأمر الركا (استقطم الصدق لكن يمكن تأويل كل  
 ذلك كما سيأتي في آخر الكلام) وفي رواية عنهم ما ذهب إليه ابن الأثير عما وقع في قصة نعل من  
 صاحب المطرولة ومما مارلت آية الصدقة نعمت إلى صلى الله عليه وسلم عاملاً) ينبغي  
 الصدقات فربما عليه وسأله الصدقة وأمره الكتاب الذي فيه العرائض (مثال) مائة (ما هذه  
 الأربعة) وأخت الجارية) أي شبهة (والجارية أعما وجدت في التسعة ويكون الركا في  
 الباسعة) وهو استدلال قوي لوضع الحديث (لكنه حديث ضعيف لا يحتج بمثله) اد لاجبة  
 في ضعيف (وإدعى ابن خزيمة في صحيحه أن فرصه كان قسلاً للهجرة واستخضعاً أحرجه من  
 حديث) سلمه من الفضل عن ابن أبي عمير (ثم سأل) هند (في قصة هجرة من إلى الحبشة  
 وفيها أن سمع من أي طالب) الهاشمي (قال للنجاشي) في جولة ما أخبر به عن الرجل الذي  
 يأمرنا) استقطم عن النبي صلى الله عليه وسلم وأمرنا (بالصلاة والصيام  
 انتهى وفي الاستدلال بذلك بطرلان العلوات الحسن لم تكن فرصت بعد) أي في ذلك الوقت  
 (ولا صيام ومما كان فيعمل أن تكون مراجمة معهم لم تسكن في أول ما قدم على النجاشي  
 وأما أخيره ذلك بعد مدة ودفع فيها ما ذكر من فرضية الصلاة والصيام وبلغ ذلك جعفر  
 وقال يأمرنا فني يأمرنا فني وهو بعيد جداً) إذا الأصل عدم التقدير (وأولى ما حوّل عليه  
 حديث) ثم سلمه هذا أن سلم من دفع في استناده) لأن سأل من الفصل فيه مقال وفي التقرير  
 أنه صدوق كثير الخطأ انتهى وقد رواه يونس بن بكير عن ابن أبي عمير ولم يذكر الركا (أن  
 المراد بقول جعفر يأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام أي في الجملة ولا يلزم من ذلك أن يكون  
 المراد بالصلاة العلوات الحسن) بل مطلق صلاة (ولا بالصيام صيام شهر رمضان) بل مطلق  
 صيام (ولا الركا هذه الركا المحصورة ذات النصاب والحول) بل أواد مطلق صدقة  
 أو لتظهر من الرذائل (والله أعلم وعما يدل على أن فرض الركا كل قبل التسعة  
 حديث أنس في قصة ضمير) بالكسر محمداً (ابن زعلية) عن ثلقه (وقوله) أنه دل الله الله  
 بالمد (أمر أن تأخذ هذه الصدقة من أغنياء افتقرها على فقرائنا وكان قدوم حماد سنة  
 خمس) من الهجرة (وأما الذي وقع في) السنة (التسعة بعث العلماء) جمع عامل (لاخذ  
 الصدقات وذلك يستدعي تقدم فرضية الركا قبل ذلك وعما يدل على أن فرض الركا وقع  
 بعد الهجرة اتفقهم على أن صيام رمضان أعما فرض بعد الهجرة لأن آية الدالة على  
 فرضه (وهي كتب عليكم الصيام) مدنية بلا خلاف وثبت عند أحمد وابن خزيمة والنسائي  
 وابن ماجه والمالك من حديث قيس بن سعد بن عباد) الحرشي العدابي ابن العدابي (قال  
 أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة الصدقات قبل أن تزل الركا ثم رأت فرضية الركا  
 للأموال (ولم يأمرنا) بصدقة الصدقات (ولم ينهنا) عنها (ويصح منه) وهذا احتج  
 لأبراهيم بن عتبة وأبي بكر الأصم لقوله ما أن صدقة الصدقات منسوخة والكافة على أن  
 وجوبه لم ينسخ وأجابوا بأن رول فرض لا يوجب سقوط فرض آخر لا احتمال الاكفاء

بالأمر الأول (استناد صحيح ورجال رجال الصحيح الأبا عمار) السكوني - رحمه عريب  
 بفتح الهاء له ابن سعيد كما في الفتح (الروى عن قيس بن سعد وقد وثقه أحمد وابن معين وغير  
 دال على أن فرض صدقة الفطر كان قبل فرض الزكاة فيقتضي وقوعها بعد فرض رمضان)  
 زاد في الفتح وذلك بعد الهجرة وهو المطلوب (قوله الحافظ أبو الفضل بن حجر) وزاد ووقع في  
 تاريخ الإسلام في السنة الأولى فرضية الزكاة وقد أخرج البيهقي في الدلائل حديث أم سلمة  
 المذكور من طريق المغازي لابن أبي حنيفة من رواية يونس بن بكير عنه وليس فيه ذكر الزكاة  
 وابن خزيمة أخرجه من طريق ابن أبي حنيفة لكن من طريق سلمة بن الفضل عنه وفي سلمة مقال  
 (وكان صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية) الاعتذار كما رد على الصعب بن جثامة الجار الوحشي  
 وقال إنما نردده عليك إلا أنا حرم (وبشيب) أي يجازي وأصل الائمة تكون في الخير  
 والشر لكن العرف خصها بالخير (عليها) بأن يعطى بدلها فيندب الناس به وظاهره  
 أنه كان يقبلها من المؤمنين والكفار وقد جاء أنه قبل هدية المقوقس وغيره من أهل الكتاب  
 (رواه البخاري) في الهبة (من حديث عائشة) وكذا رواه أحمد وأبو داود في البيوع وزاد  
 فيه الغزالي ولو أنهم اجزوا لبن أو شاة أرنب قال الحافظ العراقي وفي الصحيحين ما هو بعينه  
 (و) كان (إذا أتى بطعام) زاد في رواية أحمد من غير أهله (سأل عنه) من أتى به (أهدية)  
 بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي أهدا وبالنصب بقدر أجنتهم به هدية (أم صدقة) بالرفع  
 والنصب (فإن قيل) هو (صدقة) أو جثامة صدقة (قال لأصحابه) كأولم يأكل (هو منهم)  
 لحرمته عليه (وإن قيل هدية ضرب يده) أي مدها (فأكل معهم) دون تحاش عنه تشبها  
 لأمته بالذهاب سر يعا في الأرض فعدا بالسبب وذلك لأن الصدقة منحة لثواب الآخرة ففيها  
 نوع من خلاف الهدية فهي عليك للغير أكراما فلذلك احتلت لدون الصدقة (رواه البخاري  
 ومسلم من حديث أبي هريرة) وكذا رواه النسائي (وقال عنه الصلاة والسلام لعائشة) لفظ  
 الحديث عن أم عطية الأنصارية قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة فقال  
 (هل عندكم شيء) من الطعام (فصالت لا) شيء معه عندها (الشيء) بعثت به إليها  
 (نسيئة) بنون وسين موهلة وموحدة مصغرا ثم أم عطية (من الشاة التي بعثت) بفتح التاء  
 أي أنت (بها إليها) في رواية لمسلم عن أم عطية قالت بعثت إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
 بشاة من الصدقة فبعثت إلى عائشة منها بشيء (من الصدقة) قال أنها بلغت محلها رواه  
 البخاري) في الزكاة في موضعين وفي الهبة (ومسلم) في الزكاة (وقوله محلها بكسر الحاء أي  
 زال عنها حكم الصدقة وصارت حلالا) كذا جزم بالكسر هنا وفي شرحه للبخاري  
 مع أن الحافظ قال أي أنها لما تصرفت فيها بالهدية أصبحت ملكها لها انتقلت عن حكم  
 الصدقة فحلت محل الهدية وكانت تحل له صلى الله عليه وسلم بخلاف الصدقة وهذا تقرير ابن  
 بطال بعد أن ضبط محلها بفتح الحاء وضبط بعضهم بكسر هاء من الحلول أي بلغت مستقرها  
 والأول أولى وعليه عول البخاري في الترجمة يعني بقوله باب إذا تحلوا الصدقة انتهى  
 (وأنت) بضم الهمزة النبي صلى الله عليه وسلم (بلغم) في رواية مسلم بلغم بقر (تصدق)  
 بضم أوله (به على بريرة) بفتح الموحدة وكسر الراء الأولى (فقال هو) أي اللهم (عليها)

صدقة (ولاحديه) قدم له عليه وعلى المبتدأ الفائدة الاحتصاص أى لا على الرواى وصف  
الصدقة وحكمها إلا ما صارت لما كالبرية ثم صارت هدية فالعزم ليس لذات النعم (رواه  
البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى) شتموا كذا عن أنس (وفى حديث عائشة عدد  
البخارى ومسلم دخل صلى الله عليه وسلم) حجرة عائشة (وعلى الباربرية) بسم الموحدة  
واسكان الراى قال ابن الأثير هى الصدرة مطلقا ووجهها رمى وفى الأصل الموحدة من الحجر  
المعروف بالحجر (تصور) بالنساء (قد عاين العدا ما فى بحر وأدم من آدم البت) بسم الهمة  
واسكان المهمة تجع ادم وهو ما يؤكل مع الحراى شئى كان والاصناف للتخصيص (وقال  
الم أدرمة) همة الاستهام التقريرى (عن السار تصور) رادى رواية فيها الحلم (قالوا بلى  
يا رسول الله لك لم تعلم تصدق به) بالبلاء للهول (على برية وأخذت الياسمة وأتت لائقا كل  
الصدقة) لحرمتها عليك فلذا لم يملك به (فقال هو صدقة عليه أو هدية لسا) سها لانه يسوع  
لانه تسمير المسترفى الصدقة بالأحداء والبيع وغير ذلك كصرف المالك فى ملكه فيجوز  
للعنى ولو عاش بها كاه أو شراؤها لان الحريم أعما هو على الصدقة لأعلى العين فاد اعين  
صدقة الصدقة فعزى كنهها قال الابى لا يقال كونه أو صاخ الساس ومطهرة للمال هو  
وصف لا تزيه الهدي به لا يا متول ليس ومفاد اتباع حتى يقال انه لا يرول وإنما هو وصف  
حكيمى جعل بالشرع وهو قدس حكم رواله انتهى واستدل به على جواز صدقة التطوع  
لارواجه صلى الله عليه وسلم لانهم فرقوا بينه وبين انفسهم ولم يكره عليهم بل اخبرهم أن  
تلك الهدية يعيها سرجت عن كونها صدقة بضمير المتصدق عليه

(الدوع الرابع فى ذكر صيامه على الله عليه وسلم اعلم أن المقصود من الصيام امسال)  
أى مع (الفس عن حيس) أى دنى (عاداتها) من اصناف الصدقة له ووصف  
أى عادتها الحسية فيه أن عادات النفس التى تألفها كلها خسية وهى الصائم المحافظ  
على محاشيته بمعدل المأمورات واجتناب الممنيات والاستعجال بالذكر والقرآن وأنواع  
القربات (وحبها) أى كفها (عن شهواتها) ولومباحة (وقطامها) أى  
معها (عن مأفقاتها) من مستلذاتها (وهو طام المقيمين) المانع لهم تشييب الجلام  
الدابة (وجبة) بسم الجيم مستدأ وقاية (المحاربين) لانفسهم والشياطين (وربما  
الابرار والمقربين وهو رتب العالمين من بين سائر أعمال المؤمنين كما قال الله تعالى فى الحديث  
الالهى الذى رواه مسلم) لوجه لقصر عرويه وقدر واه البخارى كلاهما فى اليوم عن أبى  
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى (كل عمل ابن آدم له) أى له فيه  
مد ومدخل لاطلاع الناس عليه فهو يتجمل به أو يابى الساس ويجوز به خطا من الدنيا  
وفى رواية كل عمل ابن آدم مضاعف الحسية بعشر أمثاله إلى سبعة مائة ضعف (الا الصيام  
هو) خالص (لئ) لا يعلم نوابه غيرى (وأما أجرى) بفتح الهمة (ه) صاحبه  
بلا عدد ولا حساب وهذا كقول تعالى اعلموا فى الصابرون أجرهم بغير حساب والصابرون  
الصائمون فى قول الاكثر لا هم يصبرون أنفسهم عن الشهوات وعند دعوى الا الصوم فانه  
لا يدرى أحد ما فيه وقد اختلف فى معناه مع أن الاعمال كلها لله وهو الذى يجزى بها قبل

في معناه عشرة أوجه ذكر بعضها بقوله (فأضافه الله تعالى له إضافة تشریف وتكریم كما قال تعالى ناقة الله) وان المساجد لله (مع أن العالم كله سبحانه) قال الزين بن المنير  
الخصيص في موضع التعميم في مثل هذا السياق لا يفهم منه إلا التشریف والتعظيم  
(وقيل) وجه ذلك (لأنه لم يعبد غيره) تعالى (به) بالصوم (فلم يعظم الكفار  
في عصر من الأعصار عبود الهيم بالصيام وان كانوا يعظمونه بصورة الصلاة والسجود  
وغيرهما) كالطواف والصدقة والذبح (قال) الولي العراقي (في شرح فقره الاساتيد)  
النووي (راعترض بما يقع من عباد النجوم وأصحاب الهياكل والاستخدامات فانهم  
يعبدون لها بالصيام وأجيب بأنهم لا يعتقدون أنها أفعالة بأنفسها) الذي في الفتح بأنهم  
لا يعتقدون الهمة الكواكب وانما يعتقدون أنها أفعالة بنفسها وليس هذا الجواب بطل  
لأنهم طائفتان أحدهما تعتقد الهمة الكواكب وعلم من كان قبل ظهور الاسلام  
وبقي منهم من بقي على كفره والاخرى من دخل في الاسلام وبقي على تعظيم الكواكب وهم  
الذين اشير اليهم انتهى (وقيل لأن الصوم يعبد من الرياء لظنائه بخلاف الصلاة والحج والغزو  
وغير ذلك من العبادات الظاهرات) حكماء المازوي ونقله عياض عن أبي عبيدو بؤيده  
حديث الصوم لاريا فيه قال الله عز وجل هو وأما اجزى به رواه البيهقي عن أبي هريرة  
ياسا اذ ضعيف ولو صح لرفع النزاع (قال في فتح الباري معنى التني في قولهم لاريا فيه أنه  
لا يدخله الرياء بفعله وان كان قد يدخله الرياء بالقول كمن يصوم ويحج بانه صائم فقد يدخله  
الرياء من هذه الحثية فدخل الرياء في الصوم انما يقع من جهة الإخبار به رياء (بخلاف  
بقية الاعمال فانه يدخلها بمجرد فعلها) على وجه الرياء (انتهى) كلام الفتح وزاد فيه وقد  
سأول بعض الأئمة الحنابلة في العبادات البدنية بالصوم فقال أن الذكر لله لا اله الا الله  
يمكن أن لا يدخله الرياء لانه بحركة اللسان خاصة دون غيرها من أعضاء الفم فيمكن أن يذكر  
يتوكلها بحضرة الناس ولا يشعرون منه بذلك (وعن شذا دين أوس مرفوعا من صام يراى  
بأن أظهره لمن يراى من الناس وذلك انما يكون بأخباره لهم كعلم (فقد أشرك) أي جعل  
لله شريكا (رواه البيهقي) والمراد به وما شابهه أنه فعل كفعل من أشرك (وقيل لانه ليس  
للصائم ونفسه) أي مع نفسه (منه سخط) نصيب خاله الخطابي وعياض وغيرهما فان أراد  
بالخط النناء عليه باعباد ترجع لمعنى ما قبله وبه أفصح ابن الجوزي فقال لاحظ فيه للصائم  
بخلاف غيره فله فيه حظ لنساء الناس عليه قاله الخطاط أي وان اريد عدم انبساط نفسه به  
أصلا غابا بخلاف غيره من العبادات فيوجد للنفس فيها حظ كالغسل فله حظ التبريد  
أو التدفئ وكالحج فله حظ التنقل والتفرج على الامكنة وهكذا فلا يرجع اليه بل يكون غيره  
وهذا هو الظاهر (وقيل لأن الاستغناء عن الطعام وغيره من الشهوات من صفات الرب  
تعالى فلما تقرب الصائم اليه بما وافق صفاته أضافه اليه) وان كانت صفات الله تعالى  
لا يشبهها شيء (قال القرطبي معناه) أي هذا القول (أن أعمال العباد مناسبة لحوالهم  
الا الصيام فانه مناسب لصفة من صفات الحق كانه تعالى يقول ان الصائم يتقرب الى بامر هو  
يتعلق بصفة من صفاتي) فلذا توليت جزاءه (أو) يعني وقيل (لكون ذلك) صفة (من صفات

(اللائكة) لا هم لا يأكلون ولا يشربون ولا يمتسون (أي) يعني وقيل في معناه  
 (لأنه تعالى ذو المقدر يعلم مقدار ثوابه ونقصه حسنة به بخلاف غيره من العبادات  
 وقد أظهر سبحانه بعض شموله على مقدار ثوابها) وهذا قوله القرطبي بأن الصوم البرم  
 عشرة وصيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر كما في الأحاديث وهيصوص في اظهار  
 التضعيف فضعف هذا الوجه بل بطل ورده بأنه يكتب كذلك وأما قدر ثوابه فلا يعلمه الا الله  
 (ولذا قال في بقية الحديث وأما أبري به وقد علم) عادة (أن الكريم إذا أخبر بأنه ينزل  
 بنفسه الجزاء اقصى ذلك سعة العطاء) ولا اكرم من الله سبحانه وقول الشيخاوى الامتناء  
 في قوله الا الصيام من كلام غير محكي دل عليه ما قبله والمعنى ان الحسنات يضاعف جزاؤها  
 من عشرة أمثالها الى سبعمائة الا الصيام فلا يضاعف الى هذا القدر بل ثوابه لا يقدر  
 ددره ولا يحصىه الا الله ولذا أتى جزاءه بنفسه ولم يكلمه الى غيره تعقبه الطيبي بأنه مستثنى من  
 كل عمل ابن آدم له وهو مروى عن الله تعالى يدل عليه قوله قال الله انتهى \* فهذه سبعة  
 أقوال حكاه المصنف في معناه والثامن أن معناه أحب العبادات الى المتقدم عمدي ولذا  
 قال أبو عمر كني به فصلا للصيام على سائر العبادات وروى النسائي عليك بالصوم فانه لا مثل  
 له لكن يكره عليه الحديث الصحيح واعلموا أن خيرا أعمالكم الصلاة \* والتاسع أن جميع  
 العبادات يوفي منها ظالم العباد الا الصيام قال سميان بن عيينة اذا كان يوم القيامة يحاسب  
 الله عبده ويؤذي ما عليه من المظالم من عمله حتى لا يبقى له الا الصوم فيجعل الله ما بقي من  
 المظالم ويدخله بالصوم الجنة أسد البهيقي عنه ورده القرطبي بأن ظاهر حديث المقام  
 أنه يؤخذ كبقية الاعمال به في المظالم من يأتي يوم القيامة بصلاة وصوم وبأى وقد  
 شتم هذا وشرب هذا وأخذ مال هذا ويؤخذ له من حسناته وأهدا من حسناته فان في  
 حسناته قل أن يقضى ما عليه طرحت عليه سبائهم ثم طرح في النار قال الحافظ ان نسب  
 قول ابن عيينة أمكن تخصيص الصيام من ذلك ويدل حديث أسد عن أبي هريرة وفع كل  
 العمل كدارة الا الصوم الصوم لي وأما أجرى به ورواه أبو داود وابنه ط قال ربكم كل العمل  
 كفارة الا الصوم لكن يعارضه حديث حذيفة في الصحيحين ثمة الرجل في أهله وماله وولده  
 وجاره يكرهها الصلاة والصيام والصدقة ويحب ان يات في الانبات على كدارة شيء مخصوص  
 والنبي على كدارة شيء آخر فانه مقيد بثمة المال وما ذكر معها لكن جملة البخاري على تكبير  
 مطلق انطية فيكون المعنى الا الصيام فانه كفارة وزيادة ثواب على الكفارة بشرط خلاصه  
 من الزيادة والشواذب العاشر أن الصوم لا يباهر وتكفيه الحظفة كما لا تكتب سائر أعمال  
 القلوب استند فائده الى حديث واجد أورد ابن العربي في المسائل وله طه قال الله تعالى  
 الاخلاص سر من أسرارى استودعته قلب من أحب لا يطاع عايبه لك فيكتبه ولا شيطان  
 يفسده ويكتفى في رده الحديث الصحيح في كتابة الحسنات لمن هم ثم أولم يعملها فلهذا ما وفت  
 عليه من الاجوبة وأقربها الى الصواب أنه لا يباهر به وأنه المفرد بعلم قدر ثوابه ويقرب منه  
 أنه لم يعبده غير الله وأنه لا يؤخذ في المظالم انتهى ملخصا (واعلموا جوزي الصائم هذا الجزاء  
 لانه ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجل معبوده) كما قال في الحديث الصحيح في الموطأ

انما يذره شهوته وطعامه وشرايه من أجل ( والمراد بالشهوة في الحديث شهوة الجماع  
لطفها على الطعام والشراب ) في رواية البخاري بلفظ يترك طعامه وشرايه وشهوته من  
أجل الصيام فيكون عطف مغاير ( ويحتمل أن يكون من ) عطف ( العاطف بعد الخاص ) ان  
جعل الشهوة عامة ( لكن وقع في رواية عند ابن خزيمة يدع لذته ) بالطعام والشراب ( من  
أجل ) ويدع زوجته من أجل فهذا صريح في الأولى ( وأصرح منه ما روى ) عند الحافظ  
سموية يترك شهوته ( من الطعام والشراب والجماع من أجل ) امتثالا لما روى ذلك قال  
الحافظ فديهم الحصر النسيب على الجهة التي يستحق بها الصائم ذلك وهو الاخلاص  
الخاص به حتى لو صام لغرض آخر كخمة لا يحصل له ذلك الفضل لكن المدار في هذه الاشياء  
على الداعي القوي الذي يدور معه الفعل وجودا وعدمه ولا شك أن من لم يعرض له في خاطره  
شهوة شيء أطول منها لم يس في الفضل كمن عرض له ذلك فجاهد نفسه في تركه ( وللصيام )  
هكذا في نسخ وهي ظاهرة وفي أخرى وللصائم أي والصوم الصائم أو للصائم من حيث صومه  
( تأثير عجيب في حفظ الاعضاء الظاهرة وقوى الجوارح الباطنة وجيتهما ) بكسر الحاء  
منعها ( عن التخليط الجالب للامور الفاسدة واستفراغ المواد الرديئة المانعة له من صحته )  
فهو من اكبر العون على التقوى كما أشار اليه تعالى بقوله ( يا أيها الذين آمنوا ) كذب عليكم  
الصيام كما كذب على الذين من قبلكم ) يعني الانبياء والامم من لدن آدم وفيه نحو كيد للحكم  
ورغبة للفعل وتطبيب للنفس ( لعلمكم تتقون ) المعاصي فان الصوم يكسر الشهوة  
التي هي مبدؤها كما قال صلى الله عليه وسلم فعليه بالصوم فانه له وجاء ( وقال عليه السلام  
كما في البخاري ) ومسلم كلاهما من حديث أبي هريرة ( الصوم جنسة وهي بضم الجيم )  
وشدة الذنوب ( الوفاية ) بكسر الواو ( والسيرى ستر من النار وبه جزم ابن عبد البر )  
لانه امسأله عن الشهوات والنار محفوفة بها وقد رواه الترمذي بلفظ جنة من النار وأحمد  
بلفظ جنة وحصن حصين من النار ( وفي النهاية ) لابن الاثير جنة ( أي بقي صاحبه مما يؤذيه  
من الشهوات ) لانه يكسرها ويضعفها ( وقال القاضي عياض ) جنة ( من الاثم ) أو من  
النار أو من جميع ذلك هذا بقية كلام القاضي وبالاخير جزم النووي والتفسير ان متلازمان  
لانه اذا كف عن المعاصي كان ستر له من النار ( وقد اتفقوا على أن المراد بالصيام هنا ) في  
قوله الا الصيام فهو لي وأنا اجزي به ( صيام من سلم صاحبه من المعاصي قوله لا فعلا )  
ونقل ابن العربي عن بعض الزهاد تخصيصه بصوم خواص الخواص فانه أربعة أنواع صيام  
العوام وهو الصوم عن المفطرات وصيام خواص العوام وهو ما مع اجتساب الحرّمات  
قولا فعلا وصيام الخواص وهو الصوم عن غير ذكر الله وعبادته وصيام خواص الخواص  
وهو الصوم عن غير الله فلا فطر له الى يوم لقائه قال الحافظ وهذا مقام عال لكن في  
حصر المراد من الحديث في هذا النوع نظر لا يخفى انتهى ( واختلاف هل الصوم أفضل  
أم الصلاة فقبل الصوم أفضل الاعمال البدنية ) واليه أو ما أبو عمر ( الحديث النسائي )  
باسناد صحيح ( عن أبي امامة قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله  
مرني ) بالنون في النسخ الصحيحة وهو الذي في النسائي فماني في نسخ مرني بلام بدل النون

قوله واعلم أن في ذنبه واعلم  
خاتمه

غريفي (بأمر آتفه علك قال عليك بالله وم فاتة لا عدل) بكر العين أى لا مثل (هـ) على  
الأعمال وفي رواية تفسى أضافاً لا مثل له (والمشهور) عند الجمهور (تفضل الصلاة)  
على الصيام وغيره (وهو مذهب الشافعي وغيره) لأنه عليه الصلاة والسلام وأما علوان  
خبراً أي إمامة (ثم إن الكلام في صيامه صلى الله عليه وسلم على قسمين: القسم الأول في  
صيامه صلى الله عليه وسلم شهر رمضان وبه فصول: الأول فيما كان صلى الله عليه  
وسلم يتخص به رمضان من العبادات وتضاعف) زيادة (جوده عليه الصلاة والسلام  
فيه اعلم أن) لفظ (رمضان مشتق من الرض) بفتح الميم قال المسباح يقال رضى  
بومنا يرض رمضان باب تعجب (وهو ستة الخزان لأن العرب لما أرادوا أن يسموا أسماء  
الشهور وافق أن الشهر المذكور وردياً الخزان) فسموه بذلك أو الله الوضع الأزمنة  
فقالوا رمضان ثم كثر حتى استعملوا في الألف وان لم يوافق ذلك الرض (كما يسمى الرية عان  
لما رقت ما من الربيع) وذلك حين أربعت الأرض (أولاً يرمض) بفتح الميم (الذئوب  
أي يحرقها ورضع لأن التسمية به ثابتة قبل الشروع) الذي عرف منه أنه يرمض  
الذئوب (ورضان أفضل الأشهر كما جاء في كناه الاسنوى عن فواعد الشيخ عز الدين بن عبد  
السلام قال النوري وقوله من أسماء الله تعالى ليس بصحيح وإن كان قد جاء فيه أثر) أي  
حديث مرفوع (ضعيف) وهو لا تعلق له بزمان فان رمضان اسم من أسماء الله تعالى ولكن  
قولوا شهر رمضان أخرجه ابن عدى وضعفه (وأسماء الله تعالى متوقفة لا تثبت إلا بدليل  
صحيح) زاد بعضهم أو حسن (انتهى) كلام النوري ورواؤه لو ثبت أنه اسم لم يلزم كراهة  
والعراق ما ذهب إليه المتفقون أنه لا كراهة في إطلاق رمضان بقرينة ما انتهى  
وسبغته إلى نحو ذلك البابى فقال إنه العراب فقد جاء ذلك في أحاديث صحيحة كقوله صلى الله  
عليه وسلم إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء الحديث (وقد اختلف السلف هل فرض  
صيام قبل صيام رمضان أولاً قال الجمهور وهو المشهور وعند الشافعية أنه لم يجب صوم قط قبل  
رمضان وفيه وجه) أي قول بعض الشافعية (وهو قول المنصبة أول ما فرض عاشوراء  
فلما نزل رمضان فسخ) وجوبه وبقي فيه (وسأني أدلة الفريقين في الكلام على صوم عاشوراء  
إن شاء الله تعالى وقد كان فرض رمضان) للفقهاء خلافاً من شعبان (في السنة الثانية من  
الهجرة) كما تقدم فتوفى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صام تسع رمضان (فان قال  
ابن مسعود ومما منع النبي صلى الله عليه وسلم تسعاً وعشرين من أكثر مما سمعنا ثلاثين رزاه أبو  
دارود والترمذي ومثله عن عائشة عند أحمد بن حنبل وأبو داود والبيهقي) فلو لم يمت  
في الفضل المرتب على رمضان من غير نظر ليامه أما ما يترتب على يوم الثلاثاء من ثواب  
واجبه ومندوبه عند جمهوره وفطره فهو زيادة يفوقهم التفاضل وكان حكمة أنه صلى الله  
عليه وسلم لم يكمل له رمضان السنة واحدة والبقية ناقصة زيادة تطمئن قلوبهم على مساواة  
الشافعية للكمال فيما قدمناه انتهى (ولما كان شهر رمضان موسم الخيرات ومنع) بفتح  
الميم والهاء (الجلود) أي الثمل الذي يخرج منه بخرقة نعيم المنبع الماء أي يخرج

(و) منع (البركان) لأن نعم الله تعالى فيه تزيد على غيره من الشهور وكان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر فيه من العبادات وأنواع القربات الجامعة لوجوه السعادات من الصدقة والاحسان والبركة والذكر والعسكاف ويخص به من العبادات ما لا يخص به غيره من الشهور وكان جوده صلى الله عليه وسلم يتضاعف في شهر رمضان على غيره من الشهور كما أن جوده تعالى يتضاعف فيه أيضاً فإن الله تعالى جيله على ما يحبه من الاخلاق الكريمة وفي حديث ابن عباس عند الشيخين (الخارفي في بدء الوحي والحوم والصفة النبوية وبدء الخلق ونضائل القرآن وسلم في الفضائل) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس (اجتاهم على الاطلاق وهو من الصفات الحميدة في الترمذي مرفوعاً عن الله جواد يحب الجود وقد تم هذه الجلة على ما بهداه وان كانت لا تنعاني بالقرآن على سبيل الاستحسان من جهه وهم ما بهداهها (واجود) بدون كان رواية البخاري في الصوم وهي ترجح الرفع في روايته في بدء الوحي بلقطة وكان اجود (ما يكون) ما مصدرية أى اجوداً كونه يكون (في رمضان حين يلقاه جبريل) أفضل الملائكة واكرمهم كذا حزم به المصنف زائد في روايته وكان طقاه كل ليلة من رمضان يعني منذ أنزل عليه أو من فتره الوحي الى آخر رمضان الذي توفي بعده (عبد الله بن القرآن) بعضه أو مظهره وفي الصحيحين من روجه آخر عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم إذا أتاه جبريل استفتح فإذا أطلق جبريل قرأ النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأ (المسؤول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من النبي صلى الله عليه وسلم) أي الماطقة شبه العنصر بالمحسوس تفرق القهيم سامعه وذلك أنه أثبت له أن لا وصف الاجودية ثم أراد أن يصفه بأزيد من ذلك فشبّه جوده بالربح المرسلة بل جعله بلغ من الاتم اقد تسكن واستعمل افعال التفضيل في الاسماء الخفية والمجازي لأن الجود منه صلى الله عليه وسلم حقيقي ورمز الربح مجازي وكان له استعار للربح جوداً باعتمار مجيئها بالخير فأثر له ما منزلة من جاد يوفى تقديم معمول أجود على الفضل عليه فكتمه لطيفة حتى أنه لو أخره لعاقب لعاقبه بالمرسله وهذا وإن كان لا يتغيره المعنى المراد من الوصف بالاجودية إلا أنه نفوت به المبالغة لأن المراد وصفه بزيادة الاجودية على الربح مطلقاً (فجميعه) ما ذكر في هذا الحديث من الوفاء وهو شهر رمضان والميزل وهو القرآن والتسارل به وهو جبريل والمذكورة وهي حد اوسه القرآن حصل له عليه الصلاة والسلام الزيادة في الجود وهو التكرم وفي شرح البخاري المصنف يتحمل أن زيادة الجود عجزت انشاء جبريل وتجباليته ويتحمل أن ما بهداه لرسنه اياه القرآن وهو بحث على مكارم الاخلاق وقد كان القرآن له صلى الله عليه وسلم خلقاً برضى (رضاه) ويسقط السخطه ويسارع الى ما حث عليه ويتبع مما جرح عنه فلذا كان يتضاعف جوده وافضاله في هذا الشهر لقب عهد ومخالطة جبريل وكثرة حد اوسه القرآن ولذلك أن المخالطة تؤثر وتورث اخلاقاً من المخالطة لكن اضافة ذلك الى القرآن كما قال ابن المير آكد من اضافتها الى جبريل عليه السلام بل جبريل اتم ما تميز به بالوحي فالإضافة الى الحق أولى من الاضافة الى الخلق لانه والوحي صلى الله عليه وسلم على المذهب الحق أفضل من جبريل فخالس الافضل الا المتفصول فلا يقاس على محالسة الاحاد العلماء انتهى (والمرسله المطلقه يعني أنه في الاسماع بالاجوداً مرع

قوله فليرسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم اجود في بعض نسخ المتن  
فليرسول الله صلى الله عليه وسلم  
حين يلقاه جبريل اجوداً



من الریح وعبر بالمرسله اشارة الى درام هجوبه بالرجعة والى عموم الجمع بجموده صلى الله عليه وسلم كما تم الریح المرسله نجيع ما تهب عليه) وعبر بأفعول لان الریح قد تسكن (ووقع عند الامام أحمد في آخر هذا الحديث لا يسأل شيئا الا أعطاه) وابست هذه الريادة في الصحيح وفيه عن جابر ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال له الحافظ وقد روى ابن سعد عن عائشة والبراء والبيهقي عن ابن عباس قال كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان اطلق كل اسير وأعطى كل سائل (وتقدم في ذكر صحابته صلى الله عليه وسلم مرارا لذلك) من المقصد الثالث (وقد كان استدعوا رسول القرآن في شهر رمضان وكذا نزل به الى السماء الدنيا ساجدة واحدة كان في رمضان كانت في حديث ابن عباس فكان جبريل عليه السلام ينسأه صلى الله عليه وسلم في كل سنة فيه ارضه بما رل عليه من رمضان الى رمضان فلما كان العام الذي توفي فيه صلى الله عليه وسلم عارضة به موتين كما في الصحيح عن فاطمة الزهراء رضي الله عنها) قال الحافظ وبهذا يجاب من سأل عن مناسبة ايراد هذا الحديث في بدء الوحي (قال في فتح الباري وفي موارسة جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن في شهر رمضان حكاهما احد اعمامنا هاهنا والاخرى بصفة ما لم ينسخ منه ورفع ما نسخ فكان رمضان طرا فلا نزاله بوجه فتمصلا وعرضنا احكاما وفي المسند) الامام أحمد (عن رائلة) بمثلثة (ابن الاسقع) بالقاف (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت صحف اراهم) سمعين جمع صحيحة وأصلها كما قال الرمشمري قطعة من جلد أو قرطاس كتب فيه وفيها صحاح الصحيفة الكتاب (في أول ليلة من شهر رمضان وأرسل التوراة لست مضير من رمضان وأرسل الانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان) أسقط من حديث المسند وأرسل الپور لثمان عشرة خلت من رمضان (وأرسل القرآن لاربع وعشرين خلت من رمضان) قال في فتح الباري هذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي ارسل فيه القرآن بقوله انا أنزلناه في ليلة القدر فيصنعون ان يكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة فأرسل فيها اجلة الى السماء الدنيا أنزل في اليوم الرابع والعشرين أي صبيحتها الى الارض أول اقرأ بهم ربك قال في الاتقان لكن يشكل على هذا الحديث ما لابن أبي شيبة عن أبي قلابة قال انزلت الكتب كاملة ليلة أربع وعشرين من رمضان انتهى ولا اشكال لان المقطوع لا يعارض المرفوع اذا بو فلابة تابعي وما قاله التابعي ولم يرفعه يقال له مقطوع وهو من أقسام الضعيف (وقد دل الحديث) أي حديث ابن عباس (على استحباب مداورة القرآن في رمضان والاجتماع عليه وعرض القرآن على من هو أحفظ منه) لعل معناه من حيث ان جبريل علم المدسوح منه من غيره فكان أحفظ حتى بلغ ذلك للتابعي صلى الله عليه وسلم (وفي حديث ابن عباس) في قوله في بعض طرقه وكان أي جبريل يأتيه كل ليلة (ان المداورة ينسأه صلى الله عليه وسلم وبين جبريل كانت ايلاد وهو يدل على استحباب الاكثار من تلاوة القرآن في رمضان لانه لا ان الليل تقطع فيه الشواغل وتجتمع فيه الهم ويتراعى فيه القلب واللسان على التدبر) وفيه ان القرآن أصل من سائر الادكار اذ لو كان الذكر أفضل أو مساويا لعله فان قيل المقصد تجويد الحفظ قلنا الحفظ كان حاصلا والزيادة فيه تحصل ببعض الجالس (وقد

كان صلى الله عليه وسلم يشترأ أصحابه بتدوم رمضان) اذاعة لفضله وحنا عليه (كما  
 أخرجه أحمد والسنن عن أبي هريرة ولقطة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يشتر  
 أصحابه بتدوم رمضان يقول قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك كتب (فرض) الله  
 عليكم صيامه فتفتح فيه أبواب السماء) الذي في الفتح عن أحمد والسنن أبواب الجنة وهو  
 المناسب لقوله (وتفتح فيه أبواب الجنيم) التبريد حقيقة فتفتح الجنة من مات فيه  
 أو على علا لا يشهد عليه وذلك علامة بالإسلام لا يشك في دخول الشهر وتعلم حرمته وكذلك غلق  
 أبواب الجنيم (وتغل فيه) أي ربط (الشياطين) بالاطلال التي تربطها بالبدان والرجلان  
 وتربط في العنق وهو حقيقة أيضا منه اليوم من أذى المؤمن ولا يبيكل بوقوع المعاصي في  
 رمضان كغيره لأنهم اغتافل عن الصائمين الصوم الذي هو فطرته على شروطة وروعت آداب  
 أو المغلول بعض الشياطين وهم المردة لا كلهم كما في القمذى صفت الشياطين مردة  
 الجن والقصد تقبل الشر فيه وهو أمر محسوس فإن وقوعه فيه أقل من غيره بكثير ولا يلزم  
 من غل جميع الشياطين أن لا يقع شره ولا معصية لأن ذلك أسبابا غير الشياطين كالتفوس  
 الخبيثة والعيادات النجسة والشياطين الانسية وقبل غير ذلك (فيه ليل خير من ألف شهر)  
 ليس فيها بله قدير (من حرمها) أي العمل الصالح فيها (فقد حرم الخير المستكبر)  
 قال بعض العلماء هذا الحديث أصل في منية الناس بعضهم بعضا يشهر رمضان) قال  
 القمزي في الجواهر لم أر لأحد من أصحابنا كلاما في التهنية بالعيد والاعوام ولا شهر كما يفعله  
 الناس لكن نقل الحافظ المنيذري عن الحافظ أبي الحسن المقدسي أن الناس لم يزالوا  
 محتمة في فيه والذي أراه أنه مباح لا شبهة ولا بدعية انتهى وأجاب الحافظ بعد اطلاعه على  
 ذلك بأنها مشروعة فقد بقى البيهقي لذلك بابا فقال باب ما روي في قول الناس بعضهم  
 لبعض في يوم العيد تقبل الله عبادكم فسيق ما ذكره من أخبار زوارهم. هذا لكن  
 مجموعها يخرج به في مثل ذلك ثم قال ويخرج لعدم التهنية لما يحدث من فحمة أو تدفع من  
 فحمة بمافي الخبيثين عن كعب بن مالك في قصة توبته عن تحلفه عن غزوة تبوك قال فانطلقت  
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم يلتقي الناس فوجافوا بي فزني بالزينة وبقرولون ثم نيل توبته  
 الله عليك حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله الناس فقام طلحة  
 ابن عبيد الله يروى حتى ضاقتني وحناني فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلياسن  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يشرق وجهه من البهيم أبشر بخير يوم مترك عليك  
 منذ ولدك أمك والحافظ السيوطي وريقتان ماها وصول الاماني بأصول التها في قال في  
 أولها طال السؤال عما عناه الناس من التهنية بالعيد والعام والشهر والولايات ونحو  
 ذلك هل له أصل في السنة بجمعت هذا الجزء في ذلك (وروى أنه صلى الله عليه وسلم كان  
 يدعو بالخروج رمضان فكان إذا دخل شهر رجب وشعبان قال اللهم بارك لنا في رجب  
 قال المسباح رجب من الشهور معروف وفي حواشي الصكشاف للتقاراني أن رجبا  
 وصفر إذا اردا من سنة بعينها مع الصفر أي للعامة والعبد عن الرجب والصفر  
 والافهام مصر وفان والتاخر من قوله بارك لنا في رجب لن المراد به الشهر الذي هو فيه

قوله من حرمها في نسخة المتن من  
 حرم خبرها له

(وشعبان) وبسبب صومه ما (وبلقنا رمضان) قال ابن رجب فيه ثبوت الدعاء بالبقاء  
 الى الأزمان الشاذلة لادراك الامثال الصالحة فيها فان المؤقت لا يزيد عمره الا خيرا (ورواه  
 الطبراني وغيره) كافي فيهم واليه في وابن عساكر (من حديث أنس) وضعفه البيهقي وغيره  
 وسنن من قال لم يصح في فضل وجب وغيره (وكان عليه الصلاة والسلام اذا رأى هلال  
 رمضان قال هلال) بالنسب بتدوير الهم اجعله هلال (رشد) أي هاد إلى القيام بعبادة  
 الحق يحدث عن ميثاق الصوم والنج وغيرهما يسألونك عن الإحلال فقل أي موافق للناس  
 والنج (وغيره) أي بركة (هلال ورشد وغيره) راجع إلى (أمنته بالذي خلقك) لأن أهل  
 الجاهلية كان فيهم من يهدى اليه من قبله على أنه مخلوق فيضطر لأهل الأرض لا تصح  
 عبادته (ورواه النسائي من حديث أنس) وفي حديث أبي سعيد عند ابن السني أنه كان  
 يقول ذلك لا يشده لالهلال ومضان ولعله كان اذا رأى الهلال قال هلال شهر ورشد آمن  
 بالذي خلقك فلان لم يقول الجاهلية الذي ذهب به ركد أو جاء به شهر كذا (وروى أنه عليه  
 الصلاة والسلام كان يقول اذا دخل شهر رمضان اللهم سألني من رمضان وسلم رمضان لي  
 وسأله من أي سألني حتى لا يصيبني فيه ما يحول بيني وبين صومه من مرض أو غيره) تفسير  
 للجملة الأولى (وسألني حتى لا يصيبني) بالبناء لا فعل أي لا يصيب (هلاله على) بغيره ولا غيره  
 (في أوله أو آخره فيلتبس على الصوم والفقار ثم له متى بأن تعصم من المعاصي فيه وهذا  
 منه صلى الله عليه وسلم ثم سريح لآمنه) اذ هو معصوم أبداً (هلاله على) بالبناء لا فعل أي لا يصيب  
 (الفصل الثاني في صيامه عليه السلام برؤية الهلال) عن عائشة ركان صلى الله عليه وسلم  
 يهبط من شعبان (أي يجتهد في الوصول إلى العلم به لاله شخصية عدم العلم برؤية فؤدي  
 إلى الشك في هلال رمضان ومن للتعليل والمعنى يتكلم من أجل هلال شعبان) (بالأبجد  
 من غيره ثم يصوم لرؤية رمضان فاذا غم) بضم الغين وشبه الميم أي ستر (عليه) بصحاب أو غيره  
 (عنه ثلاثين يوماً) من رؤية هلال شعبان (ثم صام رواء أبو داود وقال صلى الله عليه وسلم  
 اذا رأى ثوبه أي الهلال ليلة الثلاثين من شعبان) (فصوم) أي أي أو بالصيام أو صوما  
 اذا دخل رقبته وهو من فجر القدر فالمتعقب في كل نبي بحسبه (وإذا رأى ثوبه ليلة  
 الثلاثين من رمضان) (فأفطروا) من الغد وليس المراد اياحة الافطار ليل لأنه لا يوقف  
 على رؤية الهلال (فان غم عليه) في الليلة التي أي غطى بغيره أو غيره من غمب الشيء  
 غمابه وفيه ضمها لالهلال ويجوز أن يستدل إلى الجواز والحرور يعني ان كنتم معصوما عليكم  
 وزل ذكر الهلال الاستغناء عنه (فأفطروا) بضم الهمزة وكسرها كالألف المطاوعة وغيرها  
 وأما المارزي اللهم وليست بحقيقة الرؤية بمرطالاً لالتفاق على إن المحجوب من في مطبوعة  
 اذا غم كالعبدة أو بالاجتماع بالامارات أن اليوم من رمضان وجب عليه الصوم وان لم ير  
 الهلال ولا أخبره من رآه قاله ابن دقيق العيد (رواه مسلم) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما  
 من جله ألساط وهو فيه وفي البخاري نحوه (وقوله فان غم عليكم أي حال يترككم وبنيته  
 غيم) أو غيره من غمب الشيء اذا غطيه (فأفطروا) من التفسيرا أي فذكروا تمام العبادة  
 ثلاثين يوماً ويؤيده قوله في الرواية السابقة فان غم عليه صلى الله عليه وسلم عنه ثلاثين يوماً

وكذا جاء في بعض طرق حديث ابن عمر نفسه عند البخاري بلفظ فأكلوا العذة ثلاثين (وهو  
 تفسير لا قدر والة) لأن أولى ما فهم الحديث بالحدِيث (ولهذا) أي كونه تقديرا له (لم يجعها  
 في روايته) واحدة (ويؤيده رواية) مسلم عن ابن عمر نفسه (فأقدروا له ثلاثين) أي أكلوا له  
 ثلاثين يوما (قال المازري) في تخرجه مسلم (حمل جهورا للفقهاء) قوله عليه السلام أقدر والة  
 على أن المراد أكل العذة ثلاثين ~~مسلم~~ فافهمه في حديث آخر) كحديث عائشة المذكور  
 وبعض طرق حديث ابن عمر كما رأيت وحديث أبي هريرة فان غم عليكم فصوموا ثلاثين يوما  
 وفي رواية فعدوا ثلاثين رواهما مسلم وله والبخاري عن أبي هريرة فأكلوا عذة شعبان ثلاثين  
 (فالوا) ليس المراد النبوي بل أراد أن هذا التوجيه للجمهورية أي أنهم قالوا في بيان وجه ما  
 جعلوا عليه الحديث (ولا يجوز أن يكون المراد حساب المنجحين لأن الناس لو كفوا به اضاف  
 عليهم لأنه لا يفرقه الأفراد والشروع انما يدرف الناس على معرفة جماعهم انتهى) كلام  
 المازري وزاد ولا حاجة لهم في قوله وبالجمم هم يتدون لانها محمولة عند الجموع وعلى الانتهاء  
 في السير في البر والبحر (وهذا مذمنا ومن ذهب مالت وأي حجة وجهور السلف والخلف  
 وفيه دليل أنه لا يجوز صوم يوم الشك) هو ما يتحدث الناس أنه من رمضان ولم ير أوشهد به  
 من لا تقبل شهادته (ولا يوم الثلاثين) فإن لم يقع شك بالأي المذكور (من شعبان عن رمضان  
 إذا كانت ليلة الثلاثين ليلة عظيم) لانها من شعبان بنص الحديث ولذا عيب على من قسره  
 الشك بذلك وبصام يوم الشك عادة وتطوعا وتزوا وصا وكفارة (وقال الأمام أحمد بن  
 حنبل في) أي مع (طائفة أي أفدروا له) أي أفرضوه موجود (تحت الحساب فيحوزون  
 صوم يوم ليلة الغيم عن رمضان بل قال أحمد بوجوبه وقال) أبو العباس (بن سريج) بن  
 الشافعية (وجماعه منهم مطرف) بن عبد الله من التابعين (وابن قتيبة) من الحديثين  
 (وآخرون معناه قدروه بحساب المناسك) لكن المصنف في عهدة قوله وآخرون وقوله قوله  
 وجماعة منهم فان الحافظ بعد ما عزاها هؤلاء الثلاثة فقط قال قال ابن عبد البر لا يصح عن  
 مطرف وأما ابن قتيبة فليس هو من يعرج عليه في مثل هذا انتهى في وطاهر في قصر التقدير  
 بذلك على الثلاثة المذكورين ولذا لما نقله الباجي عن الداودي قال لا يعلم أحد قاله إلا بعض  
 الشافعية يعني ابن سريج قال والاجماع حجة عليه وسبقه إلى حكاية الاجماع ابن المنذر وقال  
 صوم يوم الثلاثين من شعبان إذا لم ير الهلال مع الصوم لا يجب بالاجماع الأمة وبطل ابن العربي  
 عن ابن سريج أن قوله فأقدروا له خطاب من خصه الله تعالى بهذا العلم وإن قوله فأكلوا  
 العذة خطاب للأمة قال ابن العربي فصار وجوب رمضان عنده مختلف الحال يجب على قوم  
 بحساب الشمس والقمر وعلى آخر بحسب العدد وهذا بعد عن الإملاء انتهى بل هو يحكم  
 مجعوج بالاجماع وقال ابن الصلاح معرفة مناسك القمر هو معرفة سير الأهل وأما معرفة  
 الحساب فأمر ذقني يختص بمعرفة الالهة وحده معرفة مناسك القمر تترك بأمر محسوس  
 يذكره من يراقب النجوم وهذا هو الذي أراده ابن سريج وقال به في حق المعارف بما في خاصة  
 نفسه انتهى ونقل الروابي عنه أنه لم يقل بوجوبه بل يجوز له والله تعالى أعلم  
 (الفصل الثالث في صومه صلى الله عليه وسلم بشهادة العدل الواحد) أي عدل

الشهادة انه هو المراد جسد الاملاق ولا يكتفى بعبد ولا امرأه ونحوهما (عن ابن عمر قال  
 زعموا السام الا لال) أي نظر والله فلم يروه ورأته أما (فأخبرت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اني رأيت نضام وأمر النسيان بصلاته دواء أبو داود وصححه ابن حبان) قال  
 المصنف وانه سخي في شجرة بالواحد لا يتيسر في الصوم وهذا أصح قول الشافعي قال  
 البغوي وغيره ويجب الصوم أيضا على من أخبره موثوق بالرؤية وان لم يذكره عند القاضي  
 (وعن ابن عباس قال جاءه ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت حلال  
 رمضان فقال أنتهدهن لاله الا الله قال نعم قال أنتهدهن أن محمد رسول الله قال نعم قال  
 يا ليل أذن في الناس فليصوموا رواه أبو داود والترمذي والنسائي) وبوابه من لم  
 يقل يعدل واحده عن حديثي الحديثين أنه يحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم علم ذلك بحكم  
 بعلمه وهو من شؤانه فمقطعه ما لا يستدل بالرجوع الى المعلوم ان الشهادة انما تكون  
 بعد ما (والمراد في قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث السابق اذا راى تحمرو رؤية بعض  
 المسافر ولا يشترط رؤية كل انسان بل يكفي جميع الناس رؤية عدل على الاصح في مذهبا)  
 ورؤية عدلين غيره (وهذا) الخلاف يحل في الصوم وأما النظر فلا يجوز وشهادة عدل  
 واحد على حلال شوال عند جميع العلماء الا بانور (ثلاثة فيجوز) أي ثبت (بعدل) منده  
 (قال الأستوي اذا قبلنا بالعدل الواحد في الصوم فلا خلاف أنه لا يفتى في غيره) أي  
 الصيام لغير الراجح أما هو فثبت في حقه جميع الأحكام (فلا يقع به الطلاق والعق المعلقين  
 بدخول رمضان ولا يحل به الدخول المؤجل ولا يتم به حيل الزكاة كذا أطلقه الرافعي هاهنا  
 عن البغوي) وأما رتبة عليه في الروضة وصورته فيما ادعى ابن التعلبي على الشهادة فان  
 رقت الشهادة فلا وحكم الحاكم بدخول رمضان ثم جرى التعلين فان الطلاق والعق  
 بقه ان كذا الله التامضي حسين في تعليقه عن ابن سريج وقال الرافعي في الباب الثاني من

كتاب الشهادة انما الأساس السهمي

والفصل الرابع فيما كان يشهد صلى الله عليه وسلم وهو صائم من امر وقد يتوهم حديثها  
 للصوم كالحاجة والقبلة والاصباح بجماعة والسؤال (عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أجتمع وهو صائم) وذلك في حجة الوداع كافي بعض طرقه (رواه البخاري ومسلم  
 وأبو داود والترمذي) بطرق متعديدة (واعلم ان الجهور على عدم الظاهر بالحاجة مطلقا)  
 أي الجاهل بالجموع لانها الخارج وقد قال ابن عباس القطر مما دخل وليس مما خرج رسول  
 على الغالب لانهم ما خرجوا التي ينظر (ومعنى على) أمير المؤمنين (وعطاء) بر أبي  
 رباح (والا وراي) عبد الرحمن بن عمرو (وأحمد) بن حنبل (وابن حبان) بن راهوية  
 (وأبي نور) إبراهيم بن خالد الحنفية (ينظر الحاشية) والجموع وأوجبوا عليهم القضاء وشد  
 عطاء فأوجب الكفارة أيضا وقال بقول أحمد ومن واقفه من الشافعية ابن سريج عتوان  
 المشذروا ابن حبان ونقل الترمذي عن الزعفراني) نسبة الى قرية الرافعية بقرب بغداد  
 الحسين مرعي بن يزيد البجلي القسبة الامام في اللغة قال في التقريب صدوق قاض  
 نيكام فيه أحمد مثله الله ما من سنة خمس أو ثمان وأربعين ومائتين انتهى وفي التهذيب

قوله الحسين بن علي الخ الذي  
 في الوفيات انه أبو علي الحسن  
 ابن محمد بن الصباح ومثله في  
 القاموس فليست وترجع أيضا  
 مسئلة الله ما في اشار إليها

مات في رمضان وفي الوفيات في شعبان سنة ستين وقال ابن السعدي سنة تسع وأربعين  
 ومائتين (ان الشافعي علق القول به على صحة الحديث قال الترمذي وكان الشافعي يقول  
 ذلك ببغداد) وهو ما نقله عنه الزعفراني ثبت رواية القديم (وأما ما صرح قال الى الرخصة)  
 أي جواز الاحتياط للصائم وأنه لا يفطار (اتهمى وقال الشافعي في) كتاب (اختلاف الحديث  
 بعد أن أخرج حديث شاذ) بن أوس قال (كأن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمان  
 الفتح) لكنه (نراي رجلا يحتجم لثمان عشرة) بفتح الثون يذون ياء أمامهما فيساكنان السام  
 وفيها (خلت من رمضان فقال) صلى الله عليه وسلم (وهو أخذ يدي) أي يده شداد (أفطر  
 الحاجم والحجوم ثم ساق) الشافعي (حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم احتجم  
 وهو صائم ثم قال) الشافعي (حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم احتجم  
 لأنه متفق عليه بخلاف حديث شاذ فيه كلام طويل (فان توفي أحد) لم يقع في الفتح  
 لفظ أحد (الجماعة كان أحب الى احتياطاً) لئلا تضعفه فيلجأ الى الفطر (والقياس مع  
 حديث ابن عباس) أي موافق له ولأنه أخرج وللاجماع على أن رجلاً لو أطمع رجلاً طاعتاً  
 أو ~~مكرهاً~~ لم يفطر الفاعل (والذي أحفظ عن الصحابة والتابعين وعامة أهل العلم أنه  
 لا يفطار أحد بالجماعة انتهى) فان احتجم وسلم فلا يتم ولا قضاء عليه وفي البخاري ان ثابته سأل  
 أنساً أكنتم تكثرهون الاحتيام للصائم قال لا الا من أجل الضعف وفيه ان ابن عمر كان يحتجم  
 وهو صائم ثم تركه وكان يحتجم بالليل أي لما أسن خيفة الضعف وكان كثير الاحتياط وجرم  
 ابن عمر البر بآن حديثه أفطر الحاجم والحجوم مفسوخ لانه في فتح مكة بحديث ابن عباس  
 لانه في حجة الوداع ولم يدرك بعد ذلك رمضان معه صلى الله عليه وسلم لوفاته في ربيع الاول  
 وسبقه لذلك الشافعي كما رواه عنه البيهقي (وأول بعضهم حديث أفطر الحاجم والحجوم على  
 أن المراد به أنهم أحب يفطرون كقوله تعالى اني أرا في أعصم خبر أي ما يؤول اليه ولا يفتق  
 بعد هذا التأويل) لانه لا يلزم وصول الدم ولا ضعف القوة أبداً (وقال البغوي في شرح  
 السنة معناه أي ترمض الا فطار أيا الحاجم فلا يأم من من وصول شيء من الدم الى جوفه  
 عليه وجه وأما الحجوم فلا يأم من من ضعف قوته بخروج الدم فيقول أحمره الى أن يفطر  
 والفارق بين هذا وسابقه أنه قطع بأن ما كل أحمرهما القطر والبغوي لم يقطع بل قال ترمضاً  
 ولا يلزم من الترمض الوقوع (وقيل معنى افطرا فعلا فاعلاما كبيراً وهو الاحتيام فصارا  
 كأنهما غير متلبين بالعبادة) أي الصيام وقال ابن عبد البر معناه ذهب أحمرهما لعله صلى  
 الله عليه وسلم من ذلك كثير من الغايوم الجمعة فلا صلاة له أي ذهب أحمر جمعه وقد قبل انهما  
 كأنهما قنابين أو قاذفين فبطل أحمرهما لا حكم صومهما انتهى (وقال ابن حزم منحه حديث  
 أفطر الحاجم والحجوم بلا ريب) فقد رواه النسائي والبيهقي بطرق عن الحسن عن أبي  
 هريرة وثوبان ومعقل بن يسار وعلي وأسماء والترمذي عن رافع بن خديج وأبو داود  
 والنسائي وابن ماجه وآخرون عن شاذ بن أوس وثوبان قال أحمد والبخاري عن ثوبان  
 أصح وصححه ابن راهويه عن شاذ وصححه معاً ابن المديني وفي بعض أسانيدهم مقال لكن  
 باجماع طرقه وتعد بخارجه رقي الى الصحة (لكن وجدنا من حديث أبي سعيد أرخص

الذي صلى الله عليه وسلم في الجامة للصائم واستناده صحيح فوجب الاحتياط لأن الرخصة إنما  
تكون بعد العزيمة) غالباً يخرج السلم فإنه أجمع بدون تحريم سابق (قدل على نسخ القطر  
بالجامة سواء كان سابقاً أو متتابعاً انتهى) وسببه إلى القول بالسبع شيخه ابن عبد البر  
وسبقه ما الشافعي كجائز (والحديث المذكور) أي حديث أبي سعيد (أن رجلاً من السائين  
وابن خزيمة والدارقطني ورجالهم نقادون ولكنهم اختلفوا في رفعه ووقفه وله شاهد من حديث  
أنس عند الدارقطني وأعله أقول ما كرهت الجامة للصائم) بالبناء لا المنعول لرواية البخاري  
أن ثابلاً سأل أنساً كتم تكروهون الجامة للصائم (أن يجمع من أبي طالب احتجيم وهو صائم  
غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أظنه هذا) به ذكره والذي يجمعه (ثم أرنص رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ولم يرد) بنسب الحديث (في الجامة للصائم وكان أنس يجمعهم وهو صائم ورواه  
كلهم من رجال البخاري إلا أن في المتن ما يشكر لأن فيه أن ذلك كان في الفتح) لمكة (وجمعهم  
كان قبل) شهدا (قبل ذلك) في غزوة وثمة وقد تدفع السكارة بأنه لم يسرح في  
حديث أنس هذا بأنه كان في الفتح فيصير على أنه رآه قبله فقال ذلك وقاله أيضاً بعد في  
الفتح كما سبق في حديث شداد (ومن أحسن ما ورد في ذلك ما رواه عبد الرزاق وأبو داود  
من طريق عبد الرحمن بن عابس (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) إلا أنه أجازي المدة في ثم الكوفي  
(عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن  
الجامة للصائم وعن المواصلة) للصائم (ولم يجزهم هذا البناء على أصحابه) بفتح عول لأجله  
متعلق بنهي أي شوقاً عليهم لا لم يجزهم ما (واساده صحيح وأجله بالبناء لا لتفتت) لأنهم  
كلهم عدول (ورواه ابن أبي شيبة عن) يجه (وكيع) بن الجراح (عن الثوري) حفيان بن  
سعيد بن أبي عابس عن ابن أبي ليلى (بلفظ عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم) أنهم (قالوا  
اعلموا النبي صلى الله عليه وسلم عن الجامة للصائم ركرها الضعيف أي لئلا يضعف) لئلا يها  
(انتهى ملخصاً من فتح الباري والله أعلم) وقالت عائشة كان صلى الله عليه وسلم يقبل به  
أزواجه) عائشة نفسها الكافي مسلم عنها كان يتبلى وهو صائم أو حفصة كافي مسلم أيضاً  
أو أم سلمة كافي البخاري كسر الطاهر أن كلا منهن إنما أخبرت عن فعله معها (وهو صائم)  
بجمله سالية (ثم حكمت) تنبيهاً على أنها صاحبة القصة أو لغير ذلك كما يأتي (رواه البخاري)  
من طريق مالك ويحيى القطان (ومسلم) من طريق حفيان (ومالك) في أو ط (وأبو داود)  
من طريق مالك ورواه القطان وحفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة (فالت) كما  
في الصحيحين وغيرهما أيضاً من طريق غيرها أنها كانت إذا ذكرت أنه صلى الله عليه وسلم يقبل  
وهو صائم تقول (وكان أم سلمة ككم لاويه أي لحاجته تعني) عائشة (أنه كان غالباً  
هو) فبذلك نفسه وبأس من الوقوع في قبلة يتولد منها الرأى أو شهوة وهيجان نفس  
بجلاءكم فلان آمنون ذلك فالأدنى لكم الاحتراز عن القبلة والمسابقة (قال ابن الأثير) في  
النهاية (أكثر المحسنين يرويه بفتح الهمزة والراء يرون به الحاجة) وقد قدمه الحافظ  
وقال أنه الأشهر والى ترجيحه أشار البخاري (وبعضهم يرويه بكسر الهمزة وسكون الراء)  
وعزاه الخطابي وعياض لرواية الأكثر قال النووي وهو الأشهر (ولنا وتيلات أحدهما أنه

الحاجة) فهماءى (يقال فيها الارب) بفتحين (والارب) بكسر فسكون (والاربة  
والأربة) كل ذلك بمعنى وفسر الترمذى أربه بنفسه رواية الوطاوايكم أمك لنفسه من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ العراقي وهو أولى بالصواب لأن أولى ما فسر به  
الغريب ما ورد في بعض طرق الحديث (والثاني أراد به العضو وعنت به من الاعضاء  
الذكر خاصة انتهى) قال التوربشنى لكن حمل الحديث عليه غير سديد لا يقتضيه الاجاهل  
بوجوه حسن الخطاب ماثل عن سبئ الادب ونهج الصواب وردّه الطيبي بأن ما ذكر  
أنواع الشهوة من نقبة من الأدنى إلى الأعلى فبدأت بفقدتها التي هي القبله ثم قلت بالمباينة  
من نحو المداعبة والمعانقة وأرادت أن تعبر عن الجماعه فكنت عنها بالارب وأى عبارة  
أحسن من هذا (وبذهب الشافعى رحمه الله والاصحاب أن القبله ليست محرمة على من  
لم يتحرل لشهونه) باتصاف الذكر كمع أمن الانزال (لكن الأولى تركها أو أمان من حررت  
شهونه) بأن خاف الانزال (فهى حرام في حقه على الاصح عند أصحابنا) وكذا عند غيرهم  
قال ابن عبد البر لا أعلم أحدا رخص فيها الا وهوب. شرط السلامة بما نولد منها ومن علم أنه  
يولد منها ما يفسد صومه وجب عليه اجتنابها انتهى (وقوله ففحكت) المتقدم والرواية  
ثم ضحكت (فيل بحقل ضحكها التجب من مخالفتها في هذا) مع أنه صلى الله عليه وسلم فعله  
(وقيل تجب من نفسه أن حدثت بمنزل هذا مما يستحب من ذكر النساء مثله الرجال ولكنها  
أجل ما لها الضرورة في تبليغ العلم إلى ذكر ذلك) حذر من كتمه (وقد يكون بخلاف أخبارها عن  
نفسها بذلك) وانخل غير النجب (أو) ضحكت (تنبيهها) لاسمع (على أنها صاحبة القصة  
ليكون ذلك أبلغ في الثقة بها أو) ضحكت (سرورا بكانتها من النبي صلى الله عليه وسلم  
ومحبته لها) ولا لظفتها لها (وروى ابن أبي شيبة عن شريك عن هشام عن أبيه) عروة في  
هذا الحديث فضحكت فظننا أنها هي (فأما ذلك عروة راوى الحديث عنها (وروى النسائي  
عنها قالت أهوى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقبلني فظنت أني صائغة فقال وأما صائم فقبلني  
وقد أخذ الظاهر به فلو أهر هذه الأحاديث فلو القبله للصائم سنة وقرية لاقداء بغيره  
صلى الله عليه وسلم ورد بأنه كان يالك نفسه فليس غيره مثله (وقد روى أبو داود عن عائشة  
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلقها ويصليها) بضم الميم وفتحها (يعنى وهو صائم  
واسناده ضعيف ولو صح فهو محمول على أنه لم يبلغ ربه الذى خاطبها) لئلا يفطر (وكان  
عليه الصلاة والسلام يكتم بالاعتد) بكسر الهمزة والميم بينهما مثلثة ساكنة (وهو صائم)  
ولذا جرزه الشافعى ولو وجد طمع الكعل في نفسه ومنعه مالك وأحمد ضعف الحديث (رواه  
البيهقى) والطبرانى كلاهما (من رواية) حبان بن على عن أبيه (محمد بن عبد الله بن أبي  
رافع عن أبيه) عبد الله (عن جده) أبي رافع (ثم قال البيهقى أن محمد هذا ليس بالقوى)  
وكذا ابنه حبان قاله الذهبي (ووثقه الحاکم وأخرج له في مستدرکه) من تساهله المعلوم  
فقد قال البخارى وأبو حاتم محمد منكر الحديث وقال ابن معين ليس محمد بنى ولا ابنه ونقل  
في الميزان تضعيف هذا الحديث عن ججع وقال في الفتح في سنده مقال وفي تنزيح الهداية  
سنده ضعيف وقال أبو حاتم حديث منكر (وقالت أم سلمة كان صلى الله عليه وسلم يصعب جنبها





هذاسر حذف البخاري لها وفي حديث عمر بن الخطاب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قبل الليل الخ فيحتمل أن الخطاب بذلك عرفان الحديث واحد فلما كان عمر هو المقول له اذا قبل الليل الخ يحتمل أنه المقول له لكن يؤيد أنه بلال رواه أحمد فدعا صاحب شرايه فان بلالا هو المعروف بخدمة صلى الله عليه وسلم انتهى واعتذر شيخنا عن المصنف فقال له لـ حكمه جرمه بقوله قال يا بلال التعويل على قوله فدعا صاحب شرايه انتهى وهو اعتذار بارد لانه عزاء للشـ يحين وليس عندهما ولا عند أحمد هما يا بلال (انزل فاجدح انسا) بهمزة وصل وسكون الجيم وفتح الدال وجرمهمه ملتين أى اخطأ السويق بالماء أو اللين بالماء لفطر عليه هكذا ضبطه الحفاظ وغيره وهو الرواية وان جازلغة فتح الهمزة وكسر الدال من أجدح (قال يا رسول الله ان علينا نارا) وفي رواية الشمس أى باقصة أو انظر الشمس وفي رواية أخرى لو أمسيت (قال انزل فاجدح انسا) زاد في رواية للشـ يحين قال لو أمسيت وفي أخرى الشمس قال الحفاظ يحتمل أنه رأى كثرة الضوء من شدة الصحو فظن أن الشمس لم تغرب وأنه غطاها شيء من جبل ونحوه أو كان هنالك غيم فلم يتحقق غروبها قال الزبير ابن المنذر يؤخذ منه جواز الاستفسار عن الظواهر لاحتمال أن لا يكون المراد ظاهرها وكنهه أنه أخذ ذلك من تقريره صلى الله عليه وسلم الصحابي على ترك المبادرة إلى الامتناع وفيه تذكير العالم بما يحسنه أنه نسبته وتركه المراجعة له بعد ثلاث وقد اختلفت الروايات في ذلك فأكثرها أنها وقعت ثلاثا في بعضها مرتين وفي بعضها مرة واحدة وهو محمول على أن بعض الرواة اختصر القصة ومن ذكر الثلاث حافظ فزيادته موقوفة (قال ابن أبي أوفى (قزل) فلان (فجدح فأبى) في رواية فأناه (به) أى بما جده (فغضب النبي صلى الله عليه وسلم) منه (ثم قال) أى أشار (بيده) فأبلا (إذا غابت الشمس من ههنا) عن جهة المغرب (وجاء الليل من ههنا) أى من جهة المشرق والمراد به وجود الظلمة الحسية وغيبوبة الشمس ومحجب الليل متلازمان وجمع بينهما لانهم ما قد يكونان في الظاهر غير متلازمين لاحتمال أنهما لم تغب بل استترت شيء (فقد أفطر الصائم) أى دخل وقت فطره أو صار مفطرا حكما لأن الليل ليس ظرفا للصوم الشرعي وفي رواية فقد حصل الإفطار وهي تؤيد التفسير الأول ورجحه ابن خزيمة وعلمه بأن قوله فقد أفطر الصائم خبر ومعناه الانشاء أى فليفطر الصائم قال ولو كان المراد فقد صار مفطرا كان فطر جميع الصوام واحدا ولم يكن للترغيب في تحجيل الإفطار معنى (رواه البخاري ومسلم) بطرق متعددة إلا أن لفظ في شهر رمضان انما وقع في رواية لمسلم وباقي الروايات عنده كالبخاري ليس فيه ذلك (والجدح بيمين) أوله (ثم غامه ملة) آخره (خطب النبي بغيره والمراد خطب السويق) القمع أو الشعر المقلد المطحون (بالماء) وتحرى به حتى يستوى (زاد في شرحه للبخاري أو اللين بالماء وقول الدودي معناه احلب رده عباض) ومعنى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يصيما فلما غربت الشمس أمره عليه السلام بالجدح ليفطروا فرأى الخطاب آثار الضياء والحجرة التي بقي بعد غروب الشمس وظن أن الفطر لا يحصل إلا بعد ذهاب ذلك واحتمل عنده أنه صلى الله عليه وسلم لم يرهما (أى الضياء والحجرة) فأراد

بني كبره وأعلامه بذلك ويزيد هذا قوله إن عليك تها التوجه به أن ذلك الضوء من النار الذي  
يجب صومه وهو معنى قوله في الرواية الأخرى (عند الشيخين) (لو أميت) أي لو أخرج  
إلى وقت المساء ليكنتم جميعاً الصوم بقذف جواب لو الشرطية أوفى التي فلا جواب لها  
(وتكرره المراجعة) ثلاث مرات (لغاية اعتقاده على أن ذلك ثم أرى) وفي نسخ على أنه كان  
سمازاً (بحرم الأكل فيه مع تجويزه أنه عليه السلام لم يطرأ إلى ذلك الضوء نظراً لما قصد  
زيادة الأعلام بقاء الضوء قاله النووي) في شرح مسلم زاد غيره أو كان هنالك غيم فلم يتحقق  
الغروب اذ لو تحققته ما توفى لانه حينئذ يكون معانداً وانما توفقه احتياطاً واستكشافاً عن  
حكمي المسئلة (والله أعلم)

الفصل السادس فيما كان صلى الله عليه وسلم يقطر عليه من أنس كان صلى الله عليه وسلم  
يفطر (إذا كان ضاعلاً) (قبل أن يرسلي) المبرم (على رطبات فان لم يجد رطبات  
فتمر) أي في تمرات (فان لم يجد تمرات فمسحوا) (بماء وسين من مسنتين جمع  
جسود الفخ المزج من التبر) (من ماء) ولو فرحاً قد ترجم البخاري باب يقطر على من  
له من الماء وغيره وبعض رواه بالماء وأورد فيه حديث الجديج لا يشتماله على الماء وغيره  
فان لم يكن إلا الماء أقطر عليه في الترمذي وغيره صحيحاً من فروعاً إذا كان أحدكم صائماً  
فلا يقطر على التمر فان لم يجد التمر فعلى الماء فانه طهر وزوالا من اللب عند الكفاة وشذوذ من حرم  
حمله على الوجوب (رواه أبو داود) والترمذي وحسنه والنسائي وصححه الحاكم  
وبريجه تشديداً الرطب على التمر وهو على الماء والقصد بذلك كما قال الحبيب الطبري أن  
لا يدل على صومه أو لا ما حث به نادر يحتمل أن يريد هذا مع قليل الجلاء وتناولاً (وانما خص بحله  
السلام الفطر بما ذكره لأن إعطاء الطبيعة التي الحلو مع شلو الماء أدى إلى قبوله وانتفاع  
القوى به لاستيفاء القوة البصر) لأن الصوم ينحل المعدة من الغذاء فلا يحتمل الكبد فيه ما يحتمل  
ورسله إلى القوى والأعضاء تضعف والحلوى مرعوبة وصولاً إلى الكبد وأخيه إليها  
سمازاً الرطب فتشبه قهراً ما يقتضيه به في والقوى فان لم يكن فالتمزج الجلاء وتغذيته (وانما  
الماء فان الكبد يحصل لها الماء من نوعين فإذا رطبت بالماء بكل انتفاعها بالغذاء به  
ولهذا كان الأولى بالظن أن الجائع أن يبدأ بشرب القليل من الماء ثم يأكل بعده فانه إن  
القيم) لأن الماء يطفى لهيب المعدة وسراقة الصوم فتشبه به هذه للطعام وساقاه بشهوة  
(الفصل السابع فيما كان يقوله صلى الله عليه وسلم عند الإفطار من معاذ بن زهرة) ويقال  
فيه معاذ أبو زهرة قال (بأنني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أفطر) من صومه  
(قال) (عند قطره) (اللهم لكم ضعف وعلى برزقك أفطرت) قال الطبري تقدم البخاري والمبرور  
فهم ما على العامل دلالة على الاختصاص وظاهرها الاختصاص في الافتتاح وأما تشكر  
الخصم به في الاستتمام (وهو حديث مرسل ومجاز هذا ذكره البخاري في السبعين) ناقلاً  
عن يحيى بن معين أن حديثه مرسل (لكن قال معاذ أبو زهرة) وهو هو (وسعه ابن أبي حاتم  
وابن جبير في الثقات) فذكره في النابيع (وذكره يحيى بن يوسف الشيرازي في الصحابة  
وعلمه جعفر المستغفري) في تأليفه في الصحابة وقد ذكره البغوي فيهم لكنه قال لأدري

له صحبة أم لا (قال الحافظ ابن حجر ويحتمل أن يكون الحديث) المذكور (موسم ولا ولو كان  
معناه تابعاً لاحتمال أن يكون الذي بلغه صحابياً قال وهذه الاعتبارات أورده أبو داود في  
السنن وبالأعتبار الآخر) وهو أنه تابعي مع احتمال أن الذي بلغه ليس بصحابي (أورده)  
أبو داود (في) كتاب (المراسيل) وقد ذكره في الإصابة فحين ذكر في الإصابة غلطاً  
وجزم بأنه تابعي وكذا جزم في تفرينه وقال أنه مقبول من النسابة أي وأوسط النسابين  
(وخارج ابن السني) بضم المهملة وتشدة النون (والطبراني في المعجم الكبير) والدارقطني  
كلهم (بشدوا) الأكثر فيه حذف الباء مع ذلك بقرائتيه (ويعذف الميم لفظاً لا اتفاقاً  
المسالكين) (جاء) أي شديدة الضعف من وفي الحافظ إذا أمال للسقوط (عن ابن عباس)  
قال (كان صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال اللهم لك) لا لعيرك (صحت وعلى زرغون  
أفطرت قبل مني) في روايته الدارقطني أفطرنا قبل مني (أنت أنت السميع) له عاتق  
(العلي) ما خلاصي قبل له كان يفرد إذا أفطر وحده ويجمع إذا أفطر مع غيره وهذا  
لوصح كان شاهد الحديث ابن زهرة الذي قبله (وعن ابن عمر) بن الخطاب قال (كان صلى  
الله عليه وسلم إذا أفطر قال ذهب الطعام) مهموز الآخر مقصور والعطش قال تعالى  
ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ وإنما ذكره وإن كان ظاهراً لا في رأيت من أنسبه عليه  
قوله ممدوداً قاله في الأذكار (والتب الغروني) لم يقل وذهب الجوع أيضاً لأن الجوع  
خارج فكانوا يصبرون على قلة الطعام لا العطش وكانوا يجتهدون بقلة الأكل لا بقلة الشرب  
(وثبت الأجر) فخر بعض على العبادة يعني زال التعب وفي الأجر (إن شاء الله) ثبوته بأن  
يقبل الصوم وينوي جراه بنفسه كما وعد أنه لا يجتهد المبدأ وقال الطبراني قوله ثبت الأجر بعد  
قوله ذهب الطعام استبشاره لأن من فاز بغيره وقال مطلوبه بعد التعب والنصب وأراد  
المدة بما أدركه ذكر تلك المشقة ومن ثم كان هذا أهل الجنة في الجنة المجددة الذي أذهب عنا  
الحر (رواه أبو داود) والنسائي وصححه الحاكم (وراد زرغون) السرقطاني (الحمد لله في  
أول الحديث) وعندهم عليه وينبغي الصائم قول ذلك سواء أفطر على رطب أو تمر أو لم  
أو غيرهما أذ لم يفطره في الحديث بما إذا أفطر على الماء كذلك (وفي كتاب ابن السني) وكذا  
شعب البهقي (عن معاذ بن زهرة) السابق أيضاً (قال كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إذا أفطر قال الحمد لله الذي أعانني فصمت وورقني فأفطرت) فيسند قول ذلك  
قال الحافظ وهذا يحقق الإرسال يعني أن معناه تابعي جزم برفعه ولم يقل بلغني  
كالسابق

قوله ومع ذلك الخ الذي يظهر  
أنه مرتبط بما دل عليه سابق  
الكلام يعني ومع إثباتها الذي  
هو خلاف الأكثر بقرأ الخ  
تأمل اه صحبه

(في الفصل الثامن في وصاؤه صلى الله عليه وسلم عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى  
عن الوصال قالوا أي الوصال) لم يسم الضمائم وفي الصحيحين عن أبي هريرة فقال رجل  
من المسلمين وفي لفظ فقال رجال بالجمع وكان الضمائم واحد ونسب إلى الجمع لزمها به وبه  
استواء المتكلمين في الأحكام وأن كل حكم ثبت له صلى الله عليه وسلم ثبت في خلق أمته إلا  
ما استثنى فقليل الجمع بين نبيه وبين فعله إلخ على الإباحة فأحاطهم باختصاصه به حيث  
(قال إن لم يكن لكم) أي ليس حالكم كالحالكم أو لفظاً هيئةً واحدة والمراد أنكم كالحالكم

وفي رواية للجباري لبست مثلكم ولمسلم عن أبي هريرة لمستم في ذلك مثل أبي سلمة على صفة  
ومررتني من ربي (أني أظهم وأنت) بسم الله مرة فيهما (رواه البخاري ومسلم) من طريق  
مالك عن مافع عن ابن عمر (وللجباري) من طريق جويرية عن مافع عن ابن عمر (أنا على الله  
عليه وسلم وأصل) الصوم من غير طارئ بالليل زاد عبد الله عن مافع عن ابن عمر عند مسلم في  
رمضان (وأصل الساس) أي جنس الساس حكاه الرواية في الجباري وكذا في مسلم من  
طريق عبد الله عن مافع عن ابن عمر نسخة ما من تحريف (فتش عليهم) الوصال لمصلحة الجوع  
والهش (فهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يواصلوا قالوا ابن تومال قال لست  
كهيبتكم أي أطل) بفتح الهمة والياء المتبعة المشابة (أظهم وأنت) بضم الهمة  
فيها مبداء الفعول (وفي رواية أنس) بضم الألف (وأصل صلى الله عليه وسلم في آخر  
شهر رمضان) على الصواب الموافق لقبية الحديث وهو الذي في الجباري ووقع في أكثر  
نسخ مسلم في أول ويمكن تصحيحه بأنه وأصل في أوله يومين وثلاثا في آخره كذلك حكى  
الراوي وصاحبه في أوله ولا يدل على أن ناسا بعده لا احتمال أنهم انطروا وصاحبه ثانيا  
(فواصل ما من المسلمين قبله ذلك فقال لومئذ لسا الشهور لواصلنا ولا يدع المتعمدون  
تعمدهم) لمعبرهم عن ذلك (أنكم لمستم على أوقال) أي (لست مثلكم) شيك الأراوى  
(أني أطل بجمعني) بسم الساس (ربي وبسقيتي) بفتح الباء من شقي وجهها من أسقي (وفي  
رواية) عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا تواصلوا قالوا لئن تواصلنا لمستم  
الناسا لئول) قال لست كأحد منكم) وأبعص رواية الجباري كأحدكم (أي أظهم  
وأنت) (رواه) أي المذکور من الروايتين (الجباري) الأولى في التقى والنسابة في  
القيام (ومسلم) في الصيام الأولى بلفظه أو الثانية بنحوها (والتمشون) هم (المتشددون  
في الأهرام والحد في قول أوقال) وهو المراد بها أي المواصلون (وفي رواية سعد بن  
منصور وابن أبي شيبة من حماد بن الحارث) المصري (أي آيت بطلعني ربي وبسقيتي) وهو  
بلفظ آيت (وعن عائشة قالت ها هم النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال رجة لهم) نصب  
على التعليل أي لاجل الرجة (فقالوا لئن تواصلنا لستم كهيبتكم أي بطلعني) بضم  
أوله (ربي وبسقيتي) بفتح أوله وبالباء كقراءة توب الحصري في الآية جاله الوصل  
والوقف مراعاة للأصل وللحسب المصري في الوصل فقط مراعاة للأصل والرسم ويحذف  
الياء كالصنف العثماني في الشعراء قاله المصنف (رواه الجباري ومسلم) في الصوم (الأن  
الجباري قال نهي) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولم يقل ها هم) وهو لفظ مسلم والمعنى  
واحد (وعن أبي هريرة قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال في الصوم)  
فرصا ونعلا أسقط من الحديث في الصحيحين فقال له رجل من المسلمين فأنك تواصل بأمر رسول  
الله فقال وأبكم مني أي آيت بطلعني ربي وبسقيتي (فلما أبوا) امتنعوا (أن يمتنعوا  
الواصل) لظنهم أن النبي للمصلحة عليهم لأنهم حقيق (وأصلهم يومان يوما) أي يومين  
(نمروا واللال) لشوال (فقال لئن تواصلنا لستم كهيبتكم) في الوصال إلى أن تغربوا فأنزلوا  
التحيف منه بالترك (كالتسكيل) أي المعاقبة (لهم) وللجباري في التقى كالمسكول لهم

بضم الميم وفتح التون وكسر الكاف مشددة ولازم أى المعاقب لهم وللبعض رواه عن  
 كائنك بالراء وسكون النون من الانكار ولا تحرك لثقتي بخصية ساكنة قبلها كاف مكسورة  
 خفيفة من الذكائية قال الحافظ والاول هو الذي تضافرت به الروايات خارج هذا الكتاب  
 (حين أبوا) امتنعوا (أن يفتوا) عنه (رواه البخاري) في الصوم والتزويج والفتى من طرق  
 عن الزهري عن أبي سلة عن أبي هريرة ورواه مسلم في الصوم (والوصال هو عبارة عن صوم  
 يومين فصاعدا) فرضا أو نفلا (من غير أكل وشرب بينهما) ولا يتناول بالليل من طعام وما عدا ذلك  
 عذر قاله في المجموع وقضيته أن الجماع وغيره من المفطرات لا يخرج به عن الوصال لكن قال  
 الروياني هو أن يستديم جميع أوصاف الصائم (قال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر وقد  
 اختلف في معنى قوله بطعم في ربي وبسقي قبلي هو على حقيقة وأنه صلى الله عليه وسلم  
 كان يوتى بطعام وشرب من عند الله كرامة له في الدنيا صامه وتعتب بانه لو كان كذلك لم يكن  
 بمواصل) اذ الوصال عبارة عن عدم الأكل بالليل (وبأن قوله أظل يدل على وقوع ذلك  
 بالنهار فلو كان الأكل والشرب حقيقة لم يكن صائما) لأن أظل لا يكون إلا بالنهار والأكل  
 فيه ممنوع (وأجيب بأن الراجح من الروايات لفظ آيت دون أظل وعلى تقدير ثبوته) أى  
 الجنة أظل (فهى محمولة على مطلق الكون) أى أكون عند ربي ليلا أو نهارا (لأعلى  
 حقيقة اللفظ لأن الحديث عنه هو الامس بالليل لا النهار) وكذا الروايات المتناهية آيت فكان  
 بعض الرواة عبر عنها بأظل نظرا الى اشتراكها في مطلق الكون يقولون كثيرا أضحي  
 فلان كذا ولا يريدون تخصيص ذلك بوقت الضحي ومنه قوله تعالى وإذا بشر أحدكم بأذى  
 ظل) أى صار (وجهه) وقت البشارة (مسودا) بلا كانت البشارة أو نهارا كما قال (غان  
 المراد بذلك مطلق الوقت ولا اختصاص لذلك بشهر ربيع ليل وليس حمل الطعام والشراب  
 على الجواز الذي ذهب اليه الجمهور (بأولى من حمل أظل على الجواز) اذ ليس أحد المجازين  
 بأولى من الآخر أو أن الجواز في أظل أقرب (وعلى التزل) أنه لا يحار في أظل وأنه لا يكون  
 الا نهارا (ولا يضرب شي من ذلك) أى حمل الأكل على حقيقة وأنه بالنهار (لأن ما يوتى به  
 الرسول على سبيل الكرامة من طعام الجنة وشرابه لا يجزى عليه أحكام المكلفين فيه)  
 فتناوله غير محظور ولو نهارا (كما غسل صدره النهر يفت من طست الذهب) ليله المعراج وهو  
 بعد البعثة بانقضاء (مع أن استعمال أوانى الذهب الدنيوية محترمة) كذا في النسخ ولفظ  
 الحافظ حرام وهو المناسب لأنه شرب استعمال وأبعد شيئا النجاسة في غسله بطست  
 الذهب على الواقع له قبل البعثة فاحتاج الى الجواب بأن أفعاله قبل البعثة تتبعته فلم يوجد  
 منها ما يتخالف شرعه انتهى نعم قيل ان الذهب لم يكن حرم ليله المعراج (وقال ابن المنبر الذي  
 ينظر شرعا انما هو الطعام المعتاد وأما الخمار والعادة كما لحضر من الجنة فعلى غير هذا المعنى  
 وليس نهائيه من جنس الاعمال) حتى يجزى عليه أحكامها (وانما هو من جنس الثواب  
 كما كل أهل الجنة في الجنة والكرامة لا تسقط العبادة) اذ لو أبطلت لم تكن كرامة فلا ينظر  
 بذلك صومه ولا ينقطع وصاله ولا ينقص أجره (وقال غيره لا مانع من حمل الطعام والشراب  
 على حقيقة ما واكله وشرب في الليل لا ينقطع وصاله خصوصية له بذلك فكان له لما قيل له انك

تواصل قال اني لست في ذلك كهيئتكم اى على صفتكم في أن من أكل منكم أو شرب انتقطع  
وصاله بل اعطى بطني ربي وبسبقي ولا يتقطع بذلك وما صانع قطعائي وشرايى على غير  
طعامكم وشرايكم صورة ومعنى) وهذا قريب من كلام ابن المنبر غاية أن هذا خصه بالليل  
وابن المنبر علم على ظاهره (وقال الجوهري وهو يجاوز عن لازم الطعام والشراب وهو القوة  
فكأنه قال يعطيني قوة الآكل والشارب وبقيض على ما يستمد هذا الطعام والشراب  
وبقوى) يعين (على أنواع الطاعة) أى العبادة (من غير ضعف في القوة) وصاحبه انه يعطيني  
ازيد من الطعام والشراب ولا اكل ولا شرب (أو المعنى ان الله يخلق فيه من الشبع والرى ما  
يغنيه عن الطعام والشراب فلا يجوع) بضم أوله وكسر الحاء من أحس على الانهر وبفتح  
الياء وضمة الحاء (يجوع ولا عطش والفرق بينه وبين الاول) أى الذى قبله (انه على الاول  
يهدى القوة من غير شبع ولا رى بل مع الجوع والطما) العطش (وعلى الثانى يعطى القوة  
مع الشبع والرى) وروح الاول بأن الثانى يشافى حال الصائم ويذهب الموت المفسود من الصوم  
والوصال لأن الجوع هو روح هذه العبادة بخلافه (التي هى الصيام) قال القرطبي  
ويؤيده أيضا النظر الى حالة عليه السلام فإنه كان يجوع أكثر مما يشبع ويربدا بكسر الباء  
وضمها (على بطنه الجوع) واحدا الجارة (انهى) كلام المسافند وفيه بعده وأما ابن  
سبان ربه الجوع قال لأن الله تعالى كان يطم ربه وبسببه اذا وصل فكيف يتركها  
حتى يحتاج الى شدة الجوع على بطنه ثم قال وماذا يغنى الجوع من الجوع ثم اذى أن ذلك يعصفت  
عن رواء وانما والجوع بالراى جمع تجزئة وقد أكثر التماس من الرد عليه في جميع ذلك ومتر ذلك  
مبتدأ على كلام المصنف (ويحتمل) كما قاله ابن القيم في الهدى وابن رجب في المطائيف  
أن يكون المراد به ما ينفذه الله به من معارفه وما يفيض على قلبه من لذة مناجاته وقرة عينه  
بشربه) المعنوى (ونعيم بحبه والذوق اليه وتوابع ذلك من الاحوال التى هى غذاء القلوب  
ونعيم الارواح وقرة العين) بردها وسرورها (وهى حجة النفوس فلروح والقلب لها أعظم  
غذاء وأجله وأنفه) وقد يفنى هذا الغذاء عن غذاء الاجسام مدة من الزمان كما قيل (فى  
وصف النياقي)

(لها) أحاديث من ذكر الله تغلغلها في نفس الشراب وتلهيها عن الزاد  
اذا اشتكت من كلال البصر وأعدتها (روح القدوم) فكيف عند معاد  
لها أى الشياق وكلال تعب وروح بضم الراء والنصب مقول أى وأعدتها كلال السير  
روح القدوم فيحصل لها مزيد قوة على السير حتى كأنهم أحييت بعد الموت (ومن له أدنى تجربة  
وشوق يعلم استغناء الجسم بغذاء القلب والروح عن كثير من الغذاء الحيوانى ولا سيما  
المرحان المسافر بجلوبه الذى قد قوت عينه بحبوه وتنعم بشربه والرضاعنه والطاق  
بالتفرض أى وبالطاف) (محبوبه) وهو (مكرم له غاية الاكرام مع الحب التام أليس  
هذا من أعظم غذاء لهذا المحب) استغناءهم لتجوى (فكيف بالحبيب الذى لا تنى أعظم  
منه ولا أجل ولا أجل ولا أكل ولا أعظم احسانا أليس هذا المحب عند حبيبه يطعمه  
وبسببه لا ينهار ولهذا قال اني أطل عند ربي بطعمى وبسبقي انهى وحكى التوروى

في شرح المذهب كما قاله في شرح تفرير الاساس يد أن معناه أن محبة الله تستلحق عن الطعام  
والشراب قال والحلب البالغ يشغل عنهم ما انتهى) وهو قريب من حاصل ما بسطه  
ابن القيم ورجب لكن الفارق بينهما أن ملحظ هذا أن الشاغل فيه البالغ صلى الله عليه  
وسلم لله تعالى وملحظ ذلك أن الشاغل ما يقبض الله عليه به وان رجوع حاصل معناها الى  
معنى واحد لكن الفرق بينهما بالاعتبار كما علم وقد سحى الابن عن ابن بركة أن بعض  
الصوفية واصل ستمين يوما قال وواصل غير ما كثر ومثل هذا كثير يذكر في كتب القوم  
اتمنى) فان قلت لم أثر اسم الرب دون اسم الذات المقدسة في قوله بطعمني ربي دون أن يقول  
يطعمني الله أجيب) عنه (بأن) ما أثر الرب لأن النبي باسم الربوية أقرب الى العباد من  
الالهية لانه يجلي عظمة لا طاقة) قدرة (للتبر بها وتجلي الربوية بجلي راحة وشفقة) وهي  
التي في هذا المقام (وقد اختلف الناس في الوصال لشاغل هو جائز) لنا (أو محرم أو مكروه  
فقال طائفة انه جائز ان قدر عليه) بلا كراهة (وهذا يروى عن عبد الله بن الزبير وغيره من  
السلف وكان ابن الزبير واصل الايام وروى ابن أبي شيبة باسناد صحيح) عنه (انه كان يواصل  
خمسة عشر يوما وذكره جماعة من الصحابة أيضا) في أصل الوصال وان لم يعلم مقدار ما واصلوا  
(اخت أبي سعيد) الخدرى واسمها القرية بضم الفاء مصغر ويقال لها الفارعة بنت مالك  
ابن ننان صحابية اها حديث قضى به عثمان (ومن التابعين عبد الرحمن بن أبي بكر وعامر بن  
عبد الله بن الزبير) ثمة عابد (ابراهيم بن زيد النخعي) العابد الثقة (وأما الجوزاء) يجيب  
وزاى أوس بن عبد الله الربيعي (كانت له أبو نعيم في الحلبة ومن جنتهم أنه عليه الصلاة  
والسلام واصل بأصحابه بعد النبي فلو كان النبي للتحريم لما أقرهم على فعله فعلم أنه أراد  
بالنهي الرحمة لهم والتخفيف عنهم كما صرح به عائشة في حديثها) السابق (فمن لم يشق  
عليه ولم يقصد موافقة أهل الكتاب في تأخيرهم الفار ولا رغب عن السنة في تعجيل الفطر  
لم يمنع من الوصال) عنده هؤلاء (ومن أدلة الجوزاء أيضا اقام الصحابة عليه بعد النبي  
فدل على أنهم فهموا أن النبي للتنزيه للتحريم والامتناع ما عليه) اذ لا يليق بهم الاقدام  
مع فهم التحريم (وقال الاكثرون لا يجوز الوصال به قال مالك وأبو حنيفة ونسب الشافعي  
وأصحابه على كراهته وإهم في هذه الكراهة وجهان أحدهما انها كراهة تحريم والثاني انها  
كراهة تنزيه) وهو المشهور عند المالكية (واختار ابن وهب وأحمد بن حنبل وإسحق  
ابن راهوية (جواز الوصال الى النحر) فيل الصبح (حديث أبي سعيد) الخدرى (عند  
البخاري) من أفراده عن مسلم ورواه عنه مسلم الله عليه وسلم قال لا تواصلوا  
فأبكم أراد أن يواصل فليواصل الى النحر) أفظ البخاري حتى السحر قال المستنفي بالخبر  
يحيى التي يعنى الى وبقيت هذه الحديث عند البخاري قالوا فان تواصل بارسل الله قال  
ابن لست كما ينسبكم أنى آيت الى طم يطعمني وساق يفتين (وهذا الوصال لا يترتب عليه شيء  
مما يترتب على غيره لانه في الحقيقة بمنزلة عشاءه الا انه يؤخره لان الصائم له في اليوم والليل  
اكلة فاذا اكاه في السحر كان قد نقله من أول الليل الى آخره وكان أخف لجسمه في قيام الليل  
ولا يخفى أن محصل ذلك ما لم يشق على الصائم والا فلا يكون قربة وقد صرح في الحديث بان



الوصال من خدامه صلى الله عليه وسلم فقال اني لست بكم يستقيم) فلا معنى للوصال الى  
 البحر لحديث لارال الناس بخير ما علوا القطر وقالت عائشة كان صلى الله عليه وسلم  
 أهل الناس فمراة له ابوعمر (وفي الصحيحين من حديث عزين الخطاب) قال (قال صلى الله  
 عليه وسلم اذا أقبل الليل من جهتنا) أي من جهة المشرق (وأدبر النهار) أي ضوؤه (من  
 جهتنا) أي من جهة المغرب وهذا ملازمة ذكرهما لان أحدهما قد يكون أظهر للعين  
 في بعض الاماكن كالوكان في جهة المغرب فاصحح المصير عن ادراك الغروب وكان  
 المشرق ظاهر امارا فاستبدل بطول الليل على الغروب قال الطيبي وأما قال (وغرب  
 الشمس) مع الاستغناء عنه لبيان كمال الغروب فلا يلزم انه اذا غروب بعض اجزاء الاقطار  
 وقال المصنف قد بالغ الغروب اشارة الى استمرار تحقق الاقبال والاديار وانها موابطة  
 الغروب لا بسبب آخر فالامور الثلاثة وان كانت متلازمة في الاصل لكنها قد تكون في  
 الظاهر غير متلازمة فقد بان اقبال الليل من جهة المشرق ولا يمكن اقباله سقيمة بل  
 لوجود شيء يقطي الشمس وكذلك اديار النهار قلنا قيد بالغروب (فقد أفتقر الصائم قالوا  
 فجعله منظر احكامه حول وقت الفطر وان لم يفطر) بالقبول (وذلك يحتمل) يمنع (الوصال  
 شرعا) فلا ينفع الوصال بوجهه لان الليل ليس بوضعا للصوم قال الطيبي ويمكن ان يعمل  
 الاخبار على الانتفاء اياه ارا العبر من على وقوع المأمورية أي اذا نزل الليل فليفطر الصائم  
 وذلك ان الظاهرية مبسوطة بنحو الاقطار فكانه قد وقع وحصل وهو غير عنه (واصحح الجمهور  
 للبحر بمعوم النبي في قوله صلى الله عليه وسلم لا تأكلوا مما أوجابوا عن قوله) أي الشخص  
 الراوي وهو عائشة بنهي صلى الله عليه وسلم عن الوصال (رحمة) لهم (بانه لا يمنع ذلكا كونه  
 من ماعنه للبحر) فمن رحمة أن حرمه (وسبب تحريمه الدقة عليهم لتلاشكفو اما يشق  
 عليهم) وهذا باق حتى على القول بالكراهة لان المكروه لا خواب في فعله (وأما الوصال  
 بهم يوما ثم يوما فاحتمل للمصلحة في تأكيدهم ريبان الحكمة في نهيم والمفدة المترتبة  
 على الوصال وهي المال من العبادة والتعزز للتعقبات في بعض وظائف الدين من اتمام  
 الصلاة بوضوعها واذكارها وسائر الاذكار المشروعة في نهاره وليل) لكن هذا كله  
 لا يمنع التحريم لانه صالح لتلاش الكراهة ايضا المستفادة من وصايتهم بعد النبي واحتمال  
 فعل الحرام للمصلحة الشرعية لا ينبغي أن يقال (وأجابوا ايضا بقوله عليه الصلاة والسلام  
 اذا أقبل الليل من جهتنا وأدبر النهار من جهتنا فقد أظفر الصائم اذ لم يجعل الليل محلا  
 لبري الفطر فالصوم فيه يخالف لوضعه) وهذا قد تمه بعينه قريبا (وروي الطبراني  
 في الاوسط من حديث أبي ذر ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد قبل وصايتك  
 ولا يحل لأحد بعدك ولكن استاده ليس يصحح ولا حجة فيه) وتغني عنه الأحاديث الصحيحة  
 الدالة على الجبر ومعية وقد روي الترمذي وغيره عن أبي سعيد مر فوعا ان الله لم يكتب  
 الصيام بالليل من صام فقد تعي ولا يحرله قال الترمذي سألت عنه البخاري فقال ما أرى  
 عبادة مع من أبي سعيد وقال ابن مبنية غريب لا تعرفه الا من هذا الوجه والله اعلم  
 (الفصل التاسع في صورته) يقع السين أي ما يؤكل ونحوه أي نفس الفحل (صلى الله عليه

وسلم) أي في الأمر به وفعله ووقته وفائدته (عن أبي هريرة عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتصبر فقال إنها) أي هذه الحالة التي فيها وهي التجر أو أنت مراعاة للتجرو هو (بركة) أي غزيرة (أعطاكم الله إياها فلا تدعوه) أي التجر (رواه النسائي) وفيه صحابي عن صحابي وفي معنى كونه بركة وجوه أن يبارك في القليل منه بحيث يحصل به الإغناء على الصوم ولا ين عدى عن على مرفوعا تسحر أو لول بشرية من ماء ولطيفاتي عن أبي أمامة رفعه ولو نعمة ولو بركات زبيب الحديث ويكون ذلك بالجماعية كما يورك في التبريد والاجتماع على الطعام والمراد بالبركة التي التبعة وفي الفردوس من حديث أبي هريرة ثلاثة لا يحاسب عليهم العبد أكله السحور وما أظفر عليه وما أكل مع الإخوان أو المراد بها التقوى على الصيام وغيره من أعمال النهار ولا ين واجبه والحكم عن جابر من رفعه السنة من أبطعهم السحر على صيام النهار وبالقبول على قيام الليل ويحصل به النشاط ومدافعة سوء الخلق الذي ينهيه الجوع والمراد به الأمور الأخرية فإن إقامة السنة توجب الأجر وزيادة قال عياض قد تكون هذه البركة ما يتقن للتصبر من ذكر أو صلاة أو استغفار وغير ذلك من زيادات الأعمال التي لولا القيام لا تصور لكان الإنسان نائما عن أوتار كما وتجديد السنة للصوم يخرج من خلاف من أوجب تجديد هذا إذا نام بعد ما قال ابن دقيق العيد ومما يعال به استحباب السحور والمخافة لأهل الكتاب لأنه يمنع عندهم وهذا أحد الوجوه المقضية للزيادة في الأجور الأخرية (وعن العرياض) بكسر الهمزة (ابن سارية قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السحور في رمضان قال ألم) قال الرضبي جاءته بعد ما ولا زما يعني أقبل فيسعدني بالي ويعني أحضري نحو قوله تعالى ألم ثم دعاكم وهو عند الخليل ما السنية ركب معها ألم أمر من قولك ألم الله شعثه أي أجمع نفسك السيف لما غير معناه عند التركيب لأنه صار بمعنى أقبل أو أحضر بعد ما كان بمعنى أجمع صار بمعنى أجمع الأفعال المنقولة عن أصلها (إلى القصد المأثور) في الحديثين على ما رأيت (رواه أبو داود والنسائي وعن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك عند السحور يا أنس) بشدة النون بعد همزة مكسورة وفي نسخ صحيحة كثيرة وفي بعضها التي بلام بدل النون فان حجت قال التقدير أن إلى قد نام منه فقال (أريد الصيام فأطعمني شيئا فأتيت به فمرانا فيه ماء وذلك بعد ما أذن بلال) لأنه كان يؤذن بالليل (قال يا أنس انظر رجلا بأكل كل معي فدعوت زيد بن ثابت فجاء فقال إلى أريد شربة سويق وأنا أريد الصيام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أريد الصيام فتصبر معه ثم قام فصلى ركعتين) القجر (ثم خرج إلى الصلاة) أي الصبح (رواه النسائي وعن رستم) بكسر الزاي وشدة الراء (ابن حبان) بضم المهملة وفتح الموحدة وشكون التحتية وشين محجمة ابن حبان في جملة منجمه من فوحدة ثم محجمة الاسدي الكوفي ثقة جليل مخضرم مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين وهو ابن مائة وسمع وعشرين سنة كما في التقريب (قال قلنا لخبثه) بن النعمان (أي سابعة تسحرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو النهار الآن الشمس لم تطلع) سماه نهارا إجمارا لقرينه منه جذا بحيث طلع القجر عقب الفراع منه (رواه النسائي أيضا

وعن زيد بن ثابت قال تسحر نافع رسول الله صلى الله عليه وسلم أي اكسا السحور بالفتح  
ما يؤكل وقت السحور ما بالشم هو اسم لفلس الفعل (ثم خا إلى الصلاة) أي صلاة الصبح  
(قال أنس بن مالك قلت) زيد (كم كان قدر ما يتهم ما قال) هو (قد رخصين آية) رفع قدر  
خير المبتدأ ويجوز العيب خير كان المقتدر في جواب زيد لا في سؤال أنس لئلا يصير كان  
واسمه أو قائل والمخير من أسر قال المهلب وغيره فيه بتقدير الاوقات بأعمال البدن وكانت  
العرب تفتقر الاوقات بالأعمال كقولهم قدر سلب شاة وقدر ضرر جرور وعدل زيد بن ثابت  
عن ذلك إلى التقدير بافراة إشارة إلى أن ذلك الوقت كان وقت العادة بالتسلاوة ولو كانوا  
يتدرون بغير العمل لقال مثلا قد وردجة أو ثلث أو خمس ساعة فالة الساعط (رواة البخاري)  
في الصلاة والصيام (وسلم والترمذي والنسائي) وابن ماجه كلهم في الصيام (وإراد آية  
توسطه لأطول ليلة ولا قصيرة لاسريعة ولا بطيئة) في قراءة تهايل هي متوسطه بينهم (قال ابن  
أبي حنيفة) يجيب ورا في بيان حكمته تأخير الميجور (كان صلى الله عليه وسلم ينظر ما هو  
الأرق بآمنه فيضله لأنه لو لم ينسهر لاتبعه وفشق على بعضهم ولو تنصروا في جوف الليل لثق  
أبضا على بعضهم من يقبل عليه الترم قد يقضي إلى ترك صلاة الصبح) في وقتها (أرحتاح إلى  
الجهادة بالسهر) وهو مشقة عظيمة (وقال القرطبي) فيه دلالة على أن المراع من السحور  
كان قبل طلوع الميعر فهو معارض لقول حذيفة هو التهاار الآن الشمس لم تطلع انتهى  
وأجاب في صحيح الباري بأن لا معارضة بل يعمل على اختلاف الحال) فتارة لا يصله بالهار بل  
يكون بينهم ما قدر قراءة تحسين آية وهو ما أخبر عنه زيد وتارة يصلي به بأن يطلع الصبح عقب  
انتهائه وهو ما أخبر به حذيفة وماء نهارا مجازا أو أقاد قوله الآن الشمس لم تطلع أن التهاار  
لم يطلع حقيقة (فليس في رواية واحد منهما ما يشعر بالمواظبة) حتى تنأى الممارسة  
(النصل العاشر في افادارة صلى الله عليه وسلم في رمضان في السفر وصومه  
عن يابر) بن عبد الله (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الفتح إلى مكة) يوم  
الأربعاء بعد العشر (في رمضان) سنة ثمان (فصام حتى بلغ كراع) بهم الكاف وفتح  
الراء مخففة فألف فغير منهله (العميم) يصح العين المججمة وكسر الميم الأولى بعدها تحسية  
ساكنة وإد أمام عصفان بشاية أحوال يضاف إليه هذا الكراع جبل أسود متصل به  
والكراع كل ألف سال من جبل أو مرة تشبه بالكراع وهو ما دون الركبة من الساق  
(وصام السان ثم دعا يقدح من ماء فرفعه) بأن وضعه على راسه وجره على راحته (حتى  
يطور الساس) إليه (ثم تجرب) ليتقدي به (وقيل له بعد ذلك إن بعض الناس قد صام  
فقال أولئك العصاة أولئك العصاة) مرتين قال عياض وضعهم بذلك لأنه أمرهم بالفطر  
لمصلحة التقوى على الفعل لم يفعلوا حتى عزم عليهم بعد قال الروي أو يعمل على من تضرر  
بالصوم قال غيره ما أوعر به مبالغة في شتمهم على الفطر فتأنيبهم وقال الطيبي التعريف  
في العصاة للنفس أي أولئك الكاملون في العصيان التحيا ورون حذو لأنه صلى الله عليه وسلم  
اعماله في الإفطار حتى رفع قدح الماء بحيث يراه كل الناس لكي يتبعوه ويقبلوا رخصة  
الله عن أبي فقد بالغ في العصيان كذا قال ولا ينبغي هذا في حق العصاة وقد أمكن غيره (زاد

في روايته) بعد قوله فصام الناس (فقبل له ان الناس قد شق عليهم الصيام وانما يتظرون)  
 أي يتأملون كذا في النسخ من الانتظار والذي في مسلم وانما يتظرون بدون مشقة (فبما  
 فعلت فذاع بقدر من ماء) لم يختلف في حديث جابر أنه من ماء وهو الصحيح في حديث ابن  
 عباس وشك بعض رواة فقال من ماء أولين (بعد العصر) فشرب (رواه) أي حديث  
 جابر بالزيادة (مسلم) من طريقين (وعن ابن عباس قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في رمضان) في غزوة فتح مكة فهو من مراسلات الصحابة لان ابن عباس لم يكن معه في  
 الفتح وانما اخذهم عن غيره كما قاله أبو الحسن القاسبي فما يوجد في بعض نسخ المواهب سافرا  
 مع رسول الله خطأ صراح مخالف لما في الصحيحين (فصام حتى بلغ عسقلان) يضم العين  
 واسكان السين وفاء قرية بمكة على أربعة برد من مكة وفي رواية للشيخين عن ابن عباس  
 أيضا حتى بلغ الكذيد بفتح الكاف وكسر الدال المهملة الأولى فحسبه ثمالة فسر في نفس  
 الحديث عند البخاري في المغازي بأنظ الكذيد الماء الذي بين قديد وعسقلان ومتر عن  
 جابر حتى بلغ كراع الفصيم وهذه اماكن مختلفة والقصة واحدة وجع عباس بأنها اماكن  
 متساربة وعسقلان يصدق عليها لان الجميع من عملها وبأنه أخبر بحال التماس ومتهمهم  
 بعسقلان وكان فطرا بالكديد وجهه الثاني انما يستقيم على المشهور المعروف ان عسقلان على  
 ثمانية وأربعين ميلا من مكة والكديد على اثنين وأربعين ميلا من الاعلى نقله هرا عن عسقلان  
 على ستة وثلاثين ميلا من مكة والأول معناه انها التقاربها لا يضر اختلاف الرواة  
 في تسميتها الجواز ان كلا من الروايتين الموضع الذي أظفر فيه باسم امام موضوع له حقيقة  
 أو بهاديه مجاز القرية مما سماه به غيره (ثم دعا باناء من ماء) زاد في رواية للشيخين فرفعه  
 الى يديه وفي أبي داود الى فيه وللبخاري من وجه آخر عن ابن عباس باناء من لبن أو ماء  
 فوضعه على راحته أو راحته بالشك فهم ما يقدم عليه رواية من حرم بالماناء لان القصة  
 واحدة ولا دليل على التعدد كما زعم الداودي قاله الحافظ (فشربها البراء الناس)  
 فيعملوا جوارا فطرا (وأظفر حتى قدم) وفي رواية دخل (مكة) واحتج به مطرّف  
 ومن وافقه من الحديث وهو أحد قول السافعي ان من بيت الصوم في رمضان في السفر  
 أن يفطر ومنعه الجمهور لانه كان مختارا في الصوم والفطر فلما اختار الصوم وجعله له وخلوا  
 الحديث على انه أظفر التقوى على العبد والمشفة الحاصلة له ولهم (وكان ابن عباس يقول  
 صام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر وأظفر) فيه (من شامصام) فيه  
 (ومن شام أظفر) لكن الصوم أفضل (رواه البخاري) في الصوم وغيره (ومسلم) في الصوم  
 (ومسلم أن ابن عباس كان لا يعيب) لفظ مسلم عن طاوس عن ابن عباس قال لا نعب قال  
 المصنف بفتح الموقية وكسر المهملة (على من صام ولا على من أظفر فقد صام رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في السفر وأظفر) وهذا الحديث لم يحضره ابن عباس لانه كان مع  
 المستضعفين بمكة انتهى أي انه مرسل صحابي (قال النووي رحمه الله اختلف العلماء في صوم  
 رمضان في السفر فقال بعض أهل الظاهر لا يصح صوم رمضان في السفر وان صامه لم  
 ينقص) وعزاء ابن عبد البر لعمر وأبيه وأبي هريرة وعبد الرحمن بن عوف (ويجب فضاؤه)

الطاهر والذبيح) من كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر فيجعل عليه عذرة (ولحديث)  
 الأصمعي عن سيار أن النبي صلى الله عليه وسلم في سفر وفي الترمذي في غزوة البصر رأى رجلاً  
 ورجلته طلال عليه فقال ما هذا قالوا صائم فقال (ليس من البر الصيام في السفر) لعن  
 البخاري رحمه الله مسلم ليس الزمان قصوه وإن السفر زاد بعض الرواة عليكم رحمة الله التي  
 رحمتكم لكم قالوا لم يكن من البر؟ ومن الأثم (و) يزيده قوله (في الحديث) الآخر أولئك  
 العصاة قال ابن عساق البر ولا حجة فيه لأنه عام خرج على سبب فإن قصر عليه لم تقم به حجة  
 والاحول على من يبلغ حاله مثل حال الرجل أي ليس له أن يسلع هذا نفسه ولو كان أغل الكنان عليه  
 السلام بعد الناس عنه ويحتمل أن يراد ليس البر أو ليس هو البر إذ قد يكون العطر أبر منه  
 وجع أو غير ما يقتضى عليه وتكون من رائحة كما يقال ما جاءني من أحد وما جاءني أحد  
 (وقال جماعة العلماء) وجب على أهل القنطرة يجوز صومه في السفر وينبغي حذو به واحتياجه  
 في إن الصوم أفضل أم العطر أم هو أصوات) لو قزع الأثرين منه صلى الله عليه وسلم (وقال)  
 مالك وأبو حنيفة وأصحابي والأكثرون الصوم أفضل لمن أطاعه بالمشقة ظاهرة ولا يضر  
 فإن قصر فيه فإنه طاهر أفضل (حيث قلنا الشر والواجب العطر ولو للعاهر) واحتجوا بصومه  
 صلى الله عليه وسلم ولأنه تحصل به برائة الدمة في الجمال وقال سعيد بن المسيب والأوزاعي  
 وأحمد وأصحابهم وغيرهم العطر أفضل (مطلقاً) حصل ضرراً لا (وحكماء بعض أصحابنا) لا  
 الثاني (وهو غريب) عنه والمعلوم عنه ما سبق (واحتجوا بحديث) أهل الطاهر من  
 الآية والمحدثين (وبقوله صلى الله عليه وسلم) كبروا به سلم عن جزمة بن عمرو الأصلية أنه قال  
 يا رسول الله أجدي فزة على الصيام في السفر فهل على جناح فقال صلى الله عليه وسلم (هي)  
 أثبت اعتبار الخبز وهو (رحمة من الله في أخذها حسن) ومن أحب أن يصوم فلا جناح  
 أي لأثم (عابه ومظاهره) (الظاهر) لأنه وصفه بالحسن على العار لأنه انما في عنه الجراح  
 وأجابه عباس بأن قوله لا جناح انما هو جواب لقوله فهل على جناح فلا يدل على أن الصوم  
 ليس بحسن وقد وصفه جماعة بالحسن في الحديث الآخر وقال الأبي انما يدل على أن  
 الصوم ليس بحسن لأن في الجراح أعظم الوجوب والسبب والكرامة والإباحة  
 (وأجاب الأكثرون بأن هذا كله من يخاف ضرراً أو يجد مشقة كما هو مخرج في الأحاديث  
 واعتدوا حديث أبي سعيد الخدري) عنده سلم (قال) كأنه زرع مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في ربه انما الصائم من الماء العطر فلا يجد (يقع الباء) وكسر الجيم أي لا يترش  
 ولا يعيب من وجد عليه غصب (الصائم على المقطر ولا المقطر على الصائم يرون أن من وجد  
 فوزه صام فإن ذلك حسن ويرون أن من وجد صام) كذا في أسح صحيحة وهو الذي في مسلم  
 (فأما فإن ذلك حسن) وصحة ما جعلا بالحسن (وهذا) التفصيل هو المعتمد وهو  
 (مخرج في ترجيح مذهب الأكثرين) وهو تفصيل الصوم إلى أطاعه بلا ضرر ولا مشقة ظاهرة  
 لأنه أصح وأصح للتراع (وقال بعض العلماء) المقطر والصوم سواء لتمامه (الأحاديث) من  
 الجاسين (والصحيح قول الأصمعي) بالتفصيل (والله أعلم) أي ما أفضل حقيقة أتت  
 (القدم السابق) وهو صلى الله عليه وسلم غير مشروط (كذا في نسخة) وهي ظاهرة

قوله على العطر هكذا  
 في النسخ وصوابه على الصوم  
 كما لا يخفى اهـ

وفي نسخة القسم الثاني من صومه منومه غير الخ تصومه بالرفع خير القسم وقوله من صومه  
 أي من فسخ صومه الأعم من رمضان وغيره فالأول ومضان كما مر وهذا الثاني (وفي  
 فصول) الفصل (الأول في سرده عليه الصلاة والسلام صوم أيام من الشهر وفطره أياما من  
 أبي أمامة) مدي بن عجلان الساهلي (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسرد) أي  
 يتابع (الصوم فيقال لا يفطر) فيماني من الشهر (وفطر فيقال لا بصوم) ما بقى من الشهر  
 (رواه النسائي) وعن أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر من الشهر  
 حتى تلقى بنون الجع وبغضبة على البناء للجهول ويحوز بالمشاة على الخفاطة ويؤيده قوله  
 بعد ذلك الأريته فإنه روى بالقض والفهم معاً قاله الحافظ ويحوز فثبت بأن شهره بعد  
 حتى ورفعه على حكاية حال ماضية وقرئ به ما قوله تعالى حتى يقول الرسول والذين آمنوا  
 معه (أن لا يصوم منه) ينقض حزمة أن ونصيب بصوم ورفعه لأن أن إنما ناسبة ولا نافية وإنما  
 مفسرة ولا نافية فإله المصنف وقال شيخنا التصيب على أن أن مفسرة بنية والرفع على أنها  
 حقيقة من التثنية أي أنه لا يصوم منه شيئا وأن على الوجهين يأتي خبرها ذات مفسرة على  
 فظن (ثم يصوم حتى تلقى أن لا يفطر منه شيئا وكان لانشاء أن تراه من الليل مصليا الأريته)  
 مصليا (ولا) نشاء أن تراه (فإنما الأريته) فأنما يعني أنه كان نارة يقوم أول الليل  
 ونارة وسطه ونارة آخره كما كان يصوم كذلك حتى أراد أن يراه في وقت من الليل فأنما أو وقت  
 من الشهر صائغا فإليه مرة بعد مرة فلا بد أن يصادفه فأم أو صام على وفق ما أراد أن يراه  
 وليس المراد أنه كان يسرد الصوم ولا أنه يستوعب الليل فأنما ولا يشكل عليه قول عائشة  
 كان إذا صلى صلاة أوام عليه أو لا قولها كان عله ديمة لأن المراد ما تقدمه رأينا لا مطلق  
 النافذة هذا وجه الجمع بين ما رواه الأقطرهما التعارض فإله الحافظ (وفي رواية) عن جده قال  
 سألت أنسا عن صيام النبي صلى الله عليه وسلم فقال (ما كنت أحب أن أراه) أي رؤيته  
 (من الشهر) حال كونه (صائغا الأريته) صائغا (ولا) كنت أحب أن أراه من الشهر  
 (مفطرا الأريته) مفطرا (ولا) كنت أحب أن أراه (من الليل فأنما الأريته) فأنما  
 يعني (ولا فأنما الأريته) فأنما (رواه البخاري) يعني المذكور من الروايتين من طرق  
 وفيه الثانية عنده ولا مستخرجة ولا حرية ألين من كسر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ولا شتمت بسكا ولا عبرة الطيب راحة من ربح رسول الله صلى الله عليه وسلم وترقا  
 المصنف هذا لأنه ليس من غرضه هنا وقد قدمه في شمائله (ولسلم) عن ثابت عن أنس أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (كان يصوم حتى يقال قد صام صام) مرتين وقد في الأولى  
 وفي رواية ثابته قد فطمها (وفطر حتى يقال قد أفطر أفطر) فقد في الأولى لا الثانية  
 وبأشبهها (وعن ابن عباس قال ما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا)  
 وفي رواية ليس شهر متبعا (غير رمضان) هو موافق لقول عائشة لم يستكمل صيام شهر  
 إلا رمضان وبعبارة قولها أيضا كان يصوم شعبان كله فأنما أن يحمل على الأكرية أو على  
 أنه لم يستكمل إلا رمضان فأخبر على حسب اعتقاده وبأن بسطه في صومه شعبان  
 (وكان يصوم حتى يقول الفائل لا والله لا يفطر) والظاهر حتى يقول ما يريد أن

قوله وأما مفسرة ولا نافية فيه  
 أمران الأول أن ضابط المفسرة  
 غير موجود هنا ولذا قال وقال  
 شيخنا الخ الثاني أن اللاحقة كما  
 هو معلوم تجزم والقول هنا  
 مرفوع وكان عليه أن يثبت عليه

أه

بشعر (وبعد رضى بقول المقاتل لا والله لا يقوم رداء الجمارى ومسلم والنسائى) وابن  
 ماجه كلهم فى الصوم (وروا) بالنسبة الى مسلم والنسائى (ما صام منهم رايتنا بغير رمضان  
 مند) بالرون ويروى بل ونها (قدم المدينة) وقرأه رابعا لا يروى عنه على انهم ليس فى مسلم  
 منع اسم سافنة بل سافنة (فى) هذا انه على الله عليه وسلم لم يصم الدهر كله ولا قام الليل كله وكان  
 ترك ذلك لثلاثة مقادير به يفسق على الامنة) وهو بهم رؤوف رحيم (وان كان قد اعطى من  
 القوة ما لو التزم ذلك لا قدوة) أى قدر (عليه) استكتمه سلك من العادة الطريفة الوسطى  
 فصام وأعطى وقام وبام) فطوى الى اقتصد حتى به فى بعض ذلك  
 (الفصل فى النسائى صومه على الله عليه وسلم عاشورا وهو بالذبح المشهور) وسكى  
 نصرة ورزقهم ابن دويبة أنه ليس بالسائى لا يعرف فى الجاهلية ورواه ابن دحية بقول عائشة كان  
 عاشورا رواءا صومه فترى فى الجاهلية قال السائى لا دلالة فيه أى لجوار أنهما قاله بعد  
 اشتراكه فى الإسلام بهذا الاسم وذكر أن يومه مشهور بالجوار أى أنه لم يسمع قاعولا ولا عاشورا  
 وصاؤرا وساروا ورواها ولا من الضار والمبار والذال وراد ابن دحية عن ابن الاعراب  
 صاؤرا (واختلف فى تعيينه) هل هو العاشور أو التاسع (من الحكم) بصفتين (ابن الاعراب)  
 وأما حديثه البصري (قال الترمذى الى ابن عباس وهو متوسد رداءه فى زمزم بقلبه  
 أشبه بى عن صوم عاشورا فقال إذا رأيت هلال الحزم فاعدوا صبيح) ثم مرة فطلع وكسر  
 الموحدة (يوم التاسع صائما) قال الحكم (قلت) له (مكذبا) كان محمد صلى الله عليه وسلم  
 يصومه قال نعم رواءه سلم) من أفراد قال الترمذى يعنى لو عاش لصامه كذلك لو عهد له  
 وعنده لأنه صام التاسع بدل العاشور إذا لم يسمع ذلك عنه ولا روى قط انتهى وقوله عنه  
 السبى وطى (فأقره) قال الترمذى هذا يقتضى مع ابن عباس بأن مذهبه ان عاشورا هو  
 اليوم التاسع من الحزم ويناقضه على أنه مأخوذ من العلماء الأهل لأنهم مجمعون فى الاطباء  
 يوم الورد (فان اليوم تسمى اليوم الثالث من أيام الورد وبها) نظر الكونه صبيحة الليلة  
 الرابعة وهم يؤرخون بالنسائى فإذا أقامت فى الرعى يومين ثم وردت فى الثالث فالواردون  
 ربعا وان دعت ثلثا فى الثالث وردت فالواردون خسا (وكتبت) ذاباق الايام على هذه  
 النسبة) فإذا زعمت ثمانية الأيام وفى التاسع وردت فالواردون عشرين بأكسر العين لأنهم  
 يحسبون فى كل هذه اربعة الأيام الذى وردت فيه وأول اليوم الذى رد فيه بعدد (فيكون  
 التاسع عاشر انتهى) لكن قال ابن المنير قوله إذا أصبحت من ناسعه فأصبح صائما لم يتقدم  
 بهذا اللفظ ولا هو به فى مسلم فله على عليه المفظ الوارد وهو أصبح يوم التاسع صائما  
 (بشعر) بأنه أراد العاشور لأنه لا يصبح صائما بعد أن أصبح صائما ناسعه الا إذا نوى الصوم  
 من الليلة المعية نوى الليلة العاشرة انتهى وذبح جاهد العاشر من السلف واختلف الى أن  
 عاشورا هو اليوم العاشر من محرم وعلى حال ذلك سعيد بن المسيب والحسن البصري  
 ومالك وأحمد وأصحق وخلافى وهذا ظاهر الأحاديث ومقتضى اللفظ من النسبة  
 والاستقائى (وأما تقدير أخذه من العلماء فيعبد) لانه خلاف المسادر (ثم ان حديث ابن  
 عباس) نفسه (يرد عليه معنى قوله) فى مسلم (أنه صلى الله عليه وسلم صام يوم عاشورا) وأمر

قوله وفى الثالث الخ المناسب  
 الرابع لما هو ظاهره

بصيامه كما في مسلم (فقالوا) أي العجمية (بارسول الله أنه يوم تعظمه اليهود والنصارى) فكيف تعظمه أنت (فقال صلى الله عليه وسلم فإذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع) وفي رواية مسلم التي بقيت إلى قابل لأصوم من التاسع (قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا تصريح بأن الذي كان يصومه ليس هو التاسع فتعين كونه العاشرة قاله النووي) لأن التاسع لم يلقه وأما لولبقة صامه مع العاشرة كما في حديث فضومو التاسع والعاشرة قال العلماء السبب في ذلك أن لا تشبهه باليهود في أفراد العاشرة وقال القرطبي ظاهره أنه عزم على صوم التاسع بدل العاشرة وهذا هو الذي فهمه ابن عباس حتى قال أسأله عن يوم عاشوراء إذا رأيت خلال المحرم فاعدوا وأصبح يوم التاسع صائما يوم هذا تمسك من رآه التاسع انتهى (وقال القرطبي عاشورا معدول عن عاشر للمبالغة والتعظيم وهو في الأصل صفة ليلة العاشرة لأنه مأخوذ من العشر) بفتح العين (الذي هو اسم العقدة اليوم يضاف إليه) فإذا قيل يوم عاشوراء فكأنه قيل يوم الليلة العاشرة لأنهم لم يعدوا به عن الصفة غلبت عليه اللاحقة فاستغوا عن الوصف فخذفوا الليلة وعلى هذا فيوم عاشوراء هو اليوم العاشر وهذا قول الخليل وغيره) من أمة اللغة فمقابل هو ناسخ المحرم لهذا بقية كلام القرطبي (قال ابن المنير) فعلى الأول اليوم مضاف لليلة الماضية وعلى الثاني مضاف لليلة اللاحقة قال (والاكتفاء على أن يوم عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر الله المحرم وهو مقتضى الاشتقاق) من الشهر الذي هو العقد على ما هو المتبادر (والنسيبة بعاشوراء يعني وأخذته من أطباء الأبل بعيد) وقال ابن القيم في تأمل مجموع روايات ابن عباس بين له زوال الإشكال في قوله وأصبح يوم التاسع صائما (وسعة علم ابن عباس فإنه لم يجعل يوم عاشوراء اليوم التاسع بل قال للسائل) عن صيام عاشوراء (صم اليوم التاسع) فاعني بمعرفة السائل أن يوم عاشوراء هو اليوم العاشر الذي بعده) يسميه (الناس يوم عاشوراء فأرشد السائل إلى صيام التاسع معه) ويؤيده أن السائل لم يقل ما يوم عاشوراء أو أي يوم هو وإنما ألمح عن صيامه (وأخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصومه كذلك) أي تأشوا عاشر عاشوراء (فأما أن يكون) صلى الله عليه وسلم (فعل ذلك) أي صامها (وهو الأولى) لظاهر حديث ابن عباس على هذا الجمل (وأما أن يكون) جمل فعلى الأمر به وعزمه عليه في المستقبل) فاطلق عليه أنه صامه تجورا ولعل هذا الأولى بما قبله وإن قال أنه الأولى لاحتسابه إلى نقل (وهو) أي ابن عباس (الذي روى أمر فارسل الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم عاشوراء يوم العاشر) بالجر بدل (وكل هذه الآثار عنه يصدق بعضها بعضا انتهى) كلام ابن القيم (فليتأمل) إذ مع كونه خلاف المتبادر لا مساعد له على هذا (وعن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه في الجاهلية) موافقة لهم كالحج أو أذن الله تعالى له (فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه) بفتحين وبضمهم مرة واحدة (سائر المير روايتان اقتصر عليهما على الثانية وقال النووي الأولى أظهر) فلما فرض رمضان (أي صامه في السنة الثانية في شعبان) ترك عاشوراء



قن شامه ومن شاء تركه) لانه ليس حتما (رواه البخاري) من طريق مالك (ومسلم) من  
 طرق (ومالك) في الموطا (وأبو داود والترمذي) من طريق مالك وغيره (وابتغى من هذه  
 الرواية تعيين الوقت الذي وقع الامر فيه بصيام عاشوراء وهو أول قدومه المدينة ولا شك  
 أن قدومه عليه السلام كان في ربيع الأول فينبغي أن كان الامر بذلك في أول السنة الثانية  
 قبل فرض شهر رمضان) لانه فرض في شعبان تمام (وقلى هذا الميقع الامر بصوم عاشوراء  
 الا في سنة واحدة) هي الثانية كما علم (ثم فرض الامر في صيامه الى رأى المتطوع فعلى  
 تقدير قول من يدعى أنه كان قد فرض فقد نسخ فرضه بمسئله الاسديت العجيبة) وفي نسخ  
 الاستحباب اذا نسخ الوجوب خلاف مشهور وعلى أنه كان للاستحباب فهو باق على  
 استحبابه (واما صيام قريش لعاشوراء فلهام نافع من التمرع السابق) كشرع ابراهيم  
 (ولذا كانوا يعطونه ~~بمسئله الكعبة فيه~~) لكن (قد روى) عند الباغندي (هي  
 عكرمة أنه مثل عن ذلك فقال أن نيت قريش ذباني الجاهلية فعتلم في صومهم فقبل لهم  
 صوم عاشوراء يكفر ذلك الذنب قاله في فتح الباري وعن ابن عمر) بن الخطاب (أن أهل  
 الجاهلية كانوا يصومون يوم عاشوراء وان رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية مسلم  
 صامه والمسلمون قبل أن يفترض رمضان فلما افترض (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 (ان عاشوراء يوم من أيام الله نمن شاء صيامه) ومن شاء تركه (رواه البخاري ومسلم وأبو داود  
 وفي رواية) لمسلم (وكان عبد الله) بن عمر (لا يصومه الا ان يوافق صومه) لانه كان يكره  
 قصد صيامه بالنسبة لمحدث جاء في ذلك قاله عياض (وعن سلمة بن الأكوع) قال (بعث  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا) وهند بن اسما بن حارثة الاحملي كما عند أحمد وغيره  
 (من أهل) بزنة أحمر قبله من العرب معروفة قال فيها صلى الله عليه وسلم اسلم سالم الله  
 (يوم عاشوراء فأمره أن يؤذن) وفي رواية للبخاري بن ساري (في الناس من كان لم يصم  
 فليصم) أي يملك اذا الصوم الختفي هو الامسالة من أول النهار الى آخره (ومن كان  
 أكل فليتم صيامه الى الليل) حومة لليوم وفي رواية البخاري من كان أكل فليتم بقية يومه  
 ومن لم يكن أكل فليصم وفي الفقه ومن لم يأكل فلا يأكل (رواه مسلم) في الصيام وما عبا  
 وفيه تفصيل فقد روى البخاري ثلاثا في الصوم وفي خبر الواحد (قال النووي  
 اختلافوا في حكم صوم عاشوراء في أول الاسلام حين شرع صومه قبل صوم رمضان فقال  
 أبو حنيفة ~~كان واجبا~~ لطواجر الاسديت (واختلف أصحاب الشافعي) أي أهل  
 مذهبه (فيه على وجهين أشهرهما عندهم أنه لم يزل سنة من حين شرع ولم يكن واجبا قط  
 في هذه الاقمة ولكنه كان متأكدا الاستحباب فلما زل صوم رمضان) في القرآن (صار  
 مستحباً دون ذلك الاستحباب) أي غير متأكد (والثاني كان واجبا كقول أبي حنيفة وتظهر  
 فائدة التباين في اشتراط نسبة الصوم الواجب من الليل فأبو حنيفة لا يشترطها ويقول  
~~كان الناس~~ مفطرين أول يوم عاشوراء ثم أمر بالصيام نية من النهار ولم يؤمر  
 بقضائه بعد صومه) ورد بان في أبي داود أنهم اتوا بقية اليوم وقضوه (وأصحاب الشافعي  
 يقولون ~~كان مستحباً~~ فصح نية من النهار وبذلك أبو حنيفة بقوله أمر بصيامه والامر

لوجوب) لكنه انما يتقضىه اذا كان بصيغة افعل أمّا امر فاعيدل على الطلب وهو يحتمل  
الوجوب والندب ويأتى رد هذا (ويقوله فافرض شهر رمضان قال من شاء صامه ومن  
شاء تركه) فقتضاه أنه قبل ذلك كان فرضا (ويصحح الشافعية بقوله) صلى الله عليه وسلم  
في الصحيحين (هذا يوم عاشوراء لم يكتب الله عليكم صيامه) فان طاهره أنه لم يفرض قط  
واجيب بأن معاوية راويه من مسألة الفتح فان كان سمعه بعد اسلامه فانما سمعه سنة تسع  
أو عشر وذلك بعد نسخه برضا نفعي لم يكتب لم يفرض بعد ايجاب رمضان وان كان  
سمعه قبل اسلامه جاز أنه قبل افتراضه ونسخه رمضان (والشافعية أيضا يقولون  
معنى قوله في حديث سلمة) بن الأكوع (فأمر أن يؤذن في الناس من كان لم يصم فليصم الى  
آخره أى من كان نوى الصوم فليصم) ومن كان لم ينو الصوم ولم يأكل أوأكل فليصم  
بقية يومه لمرة اليوم واحتج أبو حنيفة بهذا الحديث لمذهبه أن صوم الفرض يجب) أى  
يقضى ويوجد (نية في النهار) من وجب النية وجوباً ثابت (ولا يشترط نيته) قال لانهم  
نوا في النهار وأجزأهم) وكان عاشوراء فرضاً (وأجاب الجمهور عن هذا الحديث بأن  
المراد من بقية النهار لاحقية الصوم والدليل على هذا انهم اكوا ثم أمر وبالإتقان  
وفسد وافق أبو حنيفة وغيره على أن شرط اجزاء النية في النهار في الفرض والتفعل أن  
لا يتقدمها) فعل (مفسد للصوم من أكل وغيره انتهى) كلام النووي (وقال الحافظ شيخ  
الاسلام أبو الفضل بن حجر يؤخذ من مجموع الأحاديث أنه كان واجباً للثبوت الاصر  
بصومه) وكونه مشتركاً بين الطالب الشامل للندب والايجاب ممنوع ولمسلم فقوله انما فرض  
رمضان الى آخره دليل على أن الامر كان للوجوب للقطع بأن التخيير ليس باعتبار الندب  
لانه مندوب الآن (ثم تأكيده الامر بذلك ثم زيادة اننا كيد بالنداء العام ثم زيادته بأمر من  
أكل بالامسالة ثم زيادته بأمر الامهات أن لا يرضعن فيه الاطفال) كما روى الطبراني وأبو  
يعلى أنه صلى الله عليه وسلم كان يعظم عاشوراء حتى يدعوا برضعائه فيستدل في أفواههم ويقول  
لاتهاتهم لا ترضعوه الى الليل وكان ريقه يجزيهم (وبقول ابن مسعود والنسائي في مسلم)  
عن علقمة قال دخل الأشعث بن قيس على ابن مسعود وهو يأكل يوم عاشوراء فقال ان  
اليوم عاشوراء فقال قد كان بدام قبل أن ينزل رمضان و(ما فرض رمضان ترك عاشوراء  
مع العلم أنه ما ترك استحباه بل هو باق) الى الآن (فدل على أن المتروك وجوبه) ويدل  
عليه قول ابن مسعود للاشعث فان كنت مفطر فاطعم اذ لم يبق استحبابه لقال فاطم بدون  
شرط) وأما قول بعضهم المتروك تماماً كد استحبابه والباقي مطلق استحبابه فلا يخفى ضعفه) اذ  
هو دعوى بلا دليل (بل تأكيده استحبابه باق ولا سيما مع استقرار الإتيان به حتى في عام وفاته  
صلى الله عليه وسلم حيث قال لئن عشت) وفي رواية انني بقيت ومعنا هاعنت (الى قابل  
لاصوم من الناس) وقوله (والعائش) لم يقع في رواية مسلم ولا ابن ماجه (ولترغبه في صومه  
وأنه يكفر السنة) الماضية (فأى تأكيده أبلغ من هذا انتهى) كلام الحافظ (وعن ابن  
عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) فأقام الى يوم عاشوراء من السنة  
الثانية (فرأى اليهود تصوم عاشوراء فقال) لهم (ما هذا) الصوم (قالوا هذا يوم صالح)

ولابن عباس هذا يوم صالح مرتين (نحي الله فيه موسى وبني اسرائيل) وفي رواية  
 لموسى وقومه (من عدوهم) فرعون زاد مسلم وغرق فرعون وقومه (فصامه) موسى  
 زاد مسلم شكر الله تعالى فحنن نصومه (فقال) صلى الله عليه وسلم (انا احق بموسى منكم)  
 لاشكر الذي الرسالة والاخوة في الدين والقربة الطاهرة قدومهم ولانه اطوع وأتبع للحق  
 منهم (فصامه وأمر بصيامه) الناس (وفي رواية) عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء (فقال لهم ما هذا اليوم الذي  
 تصومونه قالوا هذا يوم عظيم) فذله (نحي الله فيه موسى وقومه) (وأغرق) ولبعض الرواة  
 وغرق بلا أنف وشذراة (فرعون وقومه فصامه موسى شكرا) لله تعالى على نجاته وقومه  
 وأغرق عدوهم زاد أجد من حديث أبي هريرة وهو اليوم الذي استوت فيه السمينة على  
 الجودي فصامه نوح شكرا (فحنن نصومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنن أحق  
 وأولى بموسى منكم فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بصيامه) بالوحى أبو نواز  
 النقل عنده لا تقليد الله ودلائل خبرهم لا يقبل ويأتى بسطه في المتن (وفي رواية) (أخرى)  
 عن ابن عباس فقالوا أي اليهود هذا اليوم الذي اطهر الله فيه موسى وبني اسرائيل على  
 فرعون (فحنن نصومه تعظيما) أي ليوم عاشوراء (رواه البخاري) في مواضع (وسلم  
 وأبو داود) واليساى في الصوم (وقد أجاب صاحب زاد المعاد) في هدى خير العباد (وغيره  
 عما استشكله بعضهم في هذا الحديث وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قدم المدينة  
 في شهر ربيع الأول فكيف يقول ابن عباس انه قدم المدينة فوجد اليهود صياما يوم  
 عاشوراء) وذلك لا يمكن اذ عاشوراء عاشر المحرم (بأنه ليس في الحديث أنه يوم قدومه ووجدتهم  
 يصومونه) والتعقيب في كل شئ بحسبه ترويح قوله (فانه انما قدم يوم الاثنين في ربيع  
 الأول ثاني عشره ولكن أول علمه بذلك ووقوع القصة في اليوم الذي كان بعد قدومه المدينة  
 لم يكن وهو محتمل وقال في الفتح غايته أن في الكلام حذف) دل عليه المقام (تقديره قدم عليه  
 الصلاة والسلام المدينة في ربيع فأقام الى يوم عاشوراء فوجد اليهود فيه صياما) والحذف  
 المبدول عليه كالمفرد به فلا اشكال (ويحتمل أن يكون أولئك اليهود كانوا يحسبون  
 بصم الدين يوم عاشوراء بحسب السنين الشمسية فصاؤف يوم عاشوراء بحسبهم  
 اليوم الذي قدم فيه صلى الله عليه وسلم المدينة وهذا التأويل مما يترجح به اولوية المسلمين  
 وأحقيةهم بموسى لأصلاهم) أي اليهود (اليوم المذكور وهذا للمسلمين له ولكن سابق  
 الحديث يدفع هذا التأويل والاعتداء على التأويل الأول) أن في الكلام حذف (اسمى) كلام  
 الصنع (وقد استشكل أيضا رجوعه عليه الصلاة والسلام الى خبر اليهود وهو غير مقبول)  
 لانهم كفار (وأجاب الما زرى بأنه يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم أوصى اليه بصدقتهم فيما قالوه  
 أو تروا عنده النقل بذلك حتى حصل له العلم بذلك) لا يعجز داخبار اليهود (قال الفاضل  
 عياض رداعلى الما زرى وقد روى مسلم) والما زرى (أن قريشا كانت تصومه) وأنه صلى  
 الله عليه وسلم كان يصومه (فلما قدم المدينة صامه) وأمر بصيامه (فلم يحصل له بقول  
 اليهود وحكم يحتاج الى الكلام عليه) لانه كان يصومه بمكة (وانما هي صفة حال وجواب

سؤال فقوله صامه ليس فيه أن ابتدأ صومه ~~كان~~ حيث بدأ أي حين قدومه المدينة (ولو كان فيه الجلاء على أنه أخبر به من أسلم من علمائهم ~~كان~~ ابن سلام وغيره قال) عياض (وقد قال بعضهم يحفل أنه صلى الله عليه وسلم كان يصومه بحكمة ثم ترك صيامه حتى علم ما عند أهل الكتاب منه) أي من فضل صيامه (فصامه قال وما ذكرناه أولى بل لفظ الحديث قال النووي المختار قول المازري) أنه يوحى أو يوافر (ومحضر ذلك أنه صلى الله عليه وسلم كان يصومه كما صومه قريش بحكمة ثم قدم المدينة فوجد اليهود يصومونه فصامه أيضا يوحى أو يوافر أو اجتمعا لا يجرى داخبا بارأحدهم) أي اليهود (انتهى وقال القرطبي لعل قريشا كانوا يستندون في صومه إلى شرع من معنى كبراهيم) لكن مر عن عكرمة خلاف هذا (وصوم رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفل أن يكون بحكم الموافقة لهم كما في الحج أو أذن الله في صيامه على أنه فعل خير) فلا يحتاج إلى ذلك (فلاهاجر ووجد اليهود يصومونه وسألهم وصامه وأمر بصيامه احتفل أن يكون ذلك استئلا قال اليهود) ليسلوا (كما استألفهم باستقبال قبائهم) مقدرة واستئلا ففهم بذلك لا يمنع أنه يوحى وقد روى أنه أمر بالاستقبال استئلا قال اليهود (ويحفل غير ذلك وعلى كل حال فلم يصمه اقتداء بهم فانه كان يصومه قبل ذلك) بحكمة (وكان ذلك في الوقت الذي يحب فيه موافقة أهل الكتاب فيما لم ينه عنه) لانه أقرب إلى الحق (ولاسيما إذا كان فيه ما يخالف أهل الاوثان فلما فتح مكة واشترى أمر الاسلام أحب مخالفة أهل الكتاب أيضا) اظهار العدم اعتبار ما هم عليه (كما في حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صام عاشوراء وأمر) الناس (بصيامه قالوا) أي الصحابة (بارسول الله أنه يوم نعمة اليهود والنصارى) فكيف نعمة الله أنت (فقال صلى الله عليه وسلم فإذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية) عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لئن بقيت) أي عشت (إلى قابل لا صوم من التسبيع رواية) أي المذكور من الروايتين (مسلم) في الصوم من أفراد (وهذا دليل الشافعي وأصحابه) وما لا (وأحمد وأصحابه) القائلين باستحباب صوم التاسع والعاشر جميعا لانه صلى الله عليه وسلم صام العاشر روى صوم التاسع) فصار من دواوين لم يصمه لانه عزم على صومه (قال النووي) قال بعض العلماء ولعل السبب في صوم التاسع مع العاشر أن لا يشبه باليهود في أفراد العاشر وفي الحديث المذكور (إشارة إلى هذا) لانه جعله جوابا لقولهم نعمة الله اليهود (وقبل للاحتياط في تحصيل عاشوراء والاولى اولى انتهى) لإشارة الحديث إليه ولأن الخلاف في أنه العاشر أو التاسع انما حدث بعده (وفي رواية البزار من حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عاشوراء) ينصب يوم بفعل بغيره قوله (صومه) ويجوز رفعه (وخالفوا فيه اليهود وصوموا قبله يوما وبعده يوما وإجماعهم) وهو يؤيد أنه لا يشبه باليهود (فرا تبصومه ثلاثة أديانها أن يصام وحده واكلها أن يصام يوما) كذا في جميع النسخ ينصب يوما ويوجه بأن نائب فاعل يصام ضمير يعود إلى يوم عاشوراء وينصب يوما على الحال تقدير ضامما إليه يوما (قبله يوما وبعده وبلى ذلك

أن يصام التاسع والعاشر وعليه أكثر الأحاديث وقال بعضهم قد ظهر أن النصارى  
 بحالفة أهل الكتاب في هذه العبادة وذلك يحصل بأحد أمرين إما بنقل العاشر إلى  
 التاسع) صلى الله عليه وسلم في هذه العبادة وذلك يحصل بأحد أمرين إما بنقل العاشر إلى  
 (واقفه أعلم وفي البخاري) ومسلم كلاهما (من حديث) قيس بن مسلم عن طارق  
 ابن شهاب عن (أبي موسى) قال كان يوم عاشوراء تغذيه اليهود عبداً (تغذيته  
 وهذا لفظ البخاري) ولما لم تغذيه اليهود تغذوه عبداً (قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم وموه) مخالفة لهم (وهذا طاهره أن الباعث) الحامل (على الأمر  
 بصومه مخالفة اليهود حتى يصام ما يظنون فيه لأن يوم العيد لا يصام وحديث ابن  
 عباس يدل على أن الباعث على صيامه موافقة لهم على السبب) في صيامه (وهو  
 شكر الله تعالى على نجاة موسى) وقومه (لكن لا يلزم من تغذيته لهم واعتقادهم  
 أنه عبده أنهم كانوا لا يصومونه فلهذا كان من جعله تغذيته لهم في سرهم أنهم  
 يصومونه) وبه جرم صاحب الاغوج فقال كان اليهود يصومون يوم عيدهم (وقد ورد  
 ذلك صريحاً في حديث مسلم) من وجه آخر عن قيس عن طارق عن أبي موسى قال (كان  
 أهل خيبر يصومون يوم عاشوراء يتخذونه عيداً ويلبسون) بضم التحتية (نسائهم  
 فيه حللهم وشبارتهم) فقال صلى الله عليه وسلم قد صوموه أمم هذا يافيه (وهو بالنسبة  
 المنجى) فألفوا فوقيه (أي هبتمهم) وفي شرحه لمسلم أي نياهم) (الحسنة وبحصل  
 ما ورد في صيامه صلى الله عليه وسلم عاشوراء أربعة أحوال أحدها أنه كان يصومه بمكة  
 ولا يأمر الناس بصيامه كما تقدم في حديث عائشة عند الشيخين وغيرهما كان  
 عاشوراء يومئذ يومه فربش في الجاهلية وكان صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينة  
 صامه الحديث) من بقيته وأمر بصيامه فطاهره أنه لم يأمر بصيامه بمكة (الثانية  
 أنه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة ورأى صيام أهل الكتاب له وتغذيته لهم وكان  
 يحجب موافقتهم فيما لم يزم به) ولم ينه عنه (صامه وأمر الناس بصيامه وأكد الأمر  
 بصيامه والحث عليه) فالتوا ذلك (حتى كانوا يصومونه) بنهم اليأس وفتح الصاد  
 وشذوا والمكسورة أي عيون (اطفالهم) تناول المطر) كما تقدم في حديث ابن  
 عباس عند الشيخين وغيرهما) أنه صامه وأمر بصيامه وأما نصوص الإطفال فلم يتقدم  
 ولا هو من حديث ابن عباس وأما رواه مسلم عن الربيع بنت موهة وقالت أرسل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار من كان أصبح صائماً فليصم  
 صومه ومن كان أصبح ففارقنا اليوم بقية يومه قالت فكأبعتهم وصومه ونصومه صيائنا  
 ونذهب إلى المنجى ونصنع لهم اللعبة من العهن ونذهب بهامعنا فإذا سألونا الطعام  
 أعطيناهم اللعبة تلهيهم حتى يتواصومهم (الثالثة أنه لما فرض صيام شهر رمضان تركه  
 صلى الله عليه وسلم صيامه وقال إن عاشوراء يوم من أيام الله) الناضلة (في شامه  
 ومن شاء تركه) لأنه مستحب فقط (ويشهد له حديث عائشة السابق في الحالة الرابعة أنه صلى  
 الله عليه وسلم عزم في آخر عمره أن لا يصومه مفرداً بل يضم إليه يوماً آخر) هو التاسع) مخالفة

لا أهل الكتاب في صيامه) وخذه (كما قد نناه وقد روى مسلم من حديث أبي قتادة) الحرب  
أوعروا وألهمهم الانصارى (مرفوعا) أثنا حديث (أن صوم عاشوراء يكفر سنة وإن  
صوم عرفة يكفر سنتين) نقل بالعمى واظف مسلم عن أبي قتادة قد كره بشافيه وقال صلى الله  
عليه وسلم صيام يوم عرفة أحسن على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده وصيام  
يوم عاشوراء أحسن على الله أن يكفر السنة التي قبله (وظاهره أن صيام يوم عرفة أفضل  
من صيام عاشوراء وقد قيل الحكمة في ذلك أن يوم عاشوراء منسوب إلى موسى) عليه  
الصلاة والسلام (ويوم عرفة منسوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك كان أفضل)  
وقال العلامة زروق ذلك لأن يوم عرفة يجمع فضيلة الشهر إلى فضيلة اليوم ويشتري كل في  
كونها بشهر حرام والله أعلم بحقيقة الحكمة في ذلك قال في النهاية الاحتساب في الأعمال  
الصالحات هو البدار إلى طلب الاجر وتخصيله بأنواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم  
منها طلبا للثواب فيها وقال الطيبي كان الأصل أن يقال أرخى من الله أن يكفر فوضع  
موضعه أحسن وعده بعل الذي لا وجوب على سبيل الوعد من الغلبة لثواب النوازل وأما  
كفيرة السنة التي بعده فقبل أنه تعالى يحفظه عن أن يذنب فيها وقيل يعطى من الرحمة  
والثواب ما يكون كفارة السنة الآتية أن اتفق فيها ذنب والمراد من الذنوب الصغائر فإن لم  
يكن صغائر يربح التخفيف من الكفارة لم يكن رفعت الدرجات (وأما ما روى) مرفوعا (من  
وسع على عباده) وهم من في نفقته (في يوم عاشوراء) وفي رواية بإسقاط (وسع الله عليه  
السنة) وفي رواية في سنته (كأها) دعاء أو خبر وذلك أن الله سبحانه أغرق الدنيا بالطوفان  
فلم يبق إلا سفينة نوح من فيها فرقة عليهم دنياهم يوم عاشوراء وأمر بالعبادة للعمال  
في أمم معانهم بسلام وبركات عليهم وعلى من في أصلابهم فكان ذلك يوم التوسعة  
والزيادة في وظائف المعاش فيسنة زيادة ذلك في كل عام ذكره الحكيم الترمذي وذلك مجرب  
للبركة والتوسعة قال جابر الصعابي جرت به فوجدناه صحيحا وقال سليمان بن عيسى جرت به  
خمس مئة أو مستين سنة (فرواه الطبراني في الأوسط) والبيهقي في الشعب وفي فضائل  
الأوفات ورواه (أبو الشيخ عن ابن مسعود والأولان) الطبراني والبيهقي (فقط عن أبي  
سعيد) الخدرى (والثاني) البيهقي (فقط في الشعب عن جابر وأبي هريرة وقال) البيهقي  
(أن أسانيد كاه ضعيفة ولا يمكن إذا ضم بعضها إلى بعض أفاد قوة بل قال العراقي في  
أماله حديث أبي هريرة) خبره بمثله (طريق صحيح بغيره ابن ناصر الحافظ) بحمد السلاحي  
البغدادى (وأورد ابن الجوزى في الموضوعات من طريق سليمان بن أبي عبد الله عنه)  
أى أبى هريرة (وقال سليمان مجهول) ورد عليه الحافظ وخزم في تقريره بأن سليمان  
مقبول من الثالثة أى الطبقة الوسطى من التابعين (وسليمان ذكره ابن حبان في الثقات  
فالحديث حسن على رأيه) في توثيق من لم يجرح (قال) العراقي (وله طريق عن جابر على  
شرط مسلم أخرجه ابن عبد البر في الاستدكار) اسم شريحه الصغير على الموطأ (من رواية  
أبي الزبير) محمد بن مسلم المكي (عنه) أى جابر (وهي أصح طرقه ورواه) أى ابن عبد  
البر (والدارقطني في الأفراد) بفتح الهمة (بسند جيد) أى مقبول (عن عمر) بن

الخطاب (ووافاعليه و) رواه (اليهقي في الشعب) للايمان (من جهة) أي طريق  
(محمد بن المنصور) الهمداني الكوفي (قال كان يقال وذكره) وهذه كاه اعبارة شائعة في  
التأصيل المسند بالحرف ولعبد الملكين حبيب في الواضحة

لا تنس لا ينسك الرحمن عاشورا \* وأذكره لازلت في الاشبار مذكورا  
قال الرسول صلاة الله تسجد \* قولاً وجدنا عليه الحق والنورا  
من بات في ليل عاشوراء ذامعة \* يمكن بعيشته في الطول محبوبا  
فارغب فديتك قيمافيه رغبتا \* خير الورى كاهم حيا ومقبورا  
قال الحافظ السيوطي هذا الامام الجليل يدل على أن الحديث أصلاً وما يذكر من  
فضله الاغتسال فيه والخصاب والاذهان والاكحال ونحو ذلك فبدعة ابتدعتها قتلة  
الحسين كما سرح به غير واحد وتعلم بعضهم ذلك فقال

في يوم عاشوراء عشرت فصل \* بها انتان واهما فصل تغل  
مصل دل زرعاً اعدوا كحل \* رأس اليتيم امسح نضوق واعتدل  
وسمع على العيال قسماً طفرا \* وسورة الاخلاص قل الفاضل  
وذيله شيخ شيوخنا النور الاجه وري بقوله  
ولم يرد من ذاسوى الصوم كذا \* نو سعة وغير هذا نبهنا  
وكذا الاصل للذوب في يومه وبهزى للحافظ

في يوم عاشوراء سمع تترس \* بر وأروث مناس وعلس  
ومخص والاريسا والقول \* هذا هو الصحيح والمحتول

(الفصل الثالث في) ذكر أحاديث (صيامه صلى الله عليه وسلم شعبان) الدالة  
على فضله واستحباب صيامه وتقديره هل وجد أم لا رأيه أولى من قول الحافظ في قول  
البحاري باب صوم شعبان أي استحبابه ومن تقدير المصنف فصل فتهـف لأن موضوع  
المقصد في عباداته صلى الله عليه وسلم ومن جعله استحبابه في شعبان الذي نظاهرت به  
الاحاديث لا السؤال عن وجوده وعدمه وألوهيته على تقدير الشارح لا تقتصر (عن  
عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط)  
لأبطل وجوبه (الا شهر رمضان وما رأيت في شهر آخر) بالنصب ثانياً مع عولي  
رأيت (صياماً) بالنصب لا كثر الرواة وروى بالحذف قال السهيلي وهو وهم لعل بعضهم  
كتب صيام بلا ألف على رأي من يفت على المنسوب بلا ألف فتوهم مخفوضاً وأما  
بعض الرواة ظن انه مضاف لأن صيغة الفعل تضاف كثيراً فتوهم مضافة وذلك لا يصح  
ها قطعاً (منه) أي النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية مسلم منه صياماً بتقديم منه (في  
شعبان) يعلق بصياماً والمعنى كان يصوم في شعبان نظراً عما كثر من صيامه فيما سواه (رواه  
البحاري ومسلم) وأبو داود والنسائي (وفي) رواية (أخرى لهما) عن عائشة قالت (لم يكن  
النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهراً أكثر من شعبان فإنه كان يصومه كله) زاد في رواية  
مسلم من ماله بقوله كله كان يصوم شعبان الا قليلاً (وفي رواية الترمذي) عن عائشة (كان

يصومه الا قليلا بل كان يصومه كله) يدل على الاضراب (وفي رواية أبي داود كان أحب  
 الشهور الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصومه) يدل من الشهر وروى جوزرغ أحب  
 ونسب (شعبان) خبر كان ويجوز عكسه (ثم يصله برضآن) فهذا أيضا ظاهر في صومه كله  
 (وللنساء) عنها (كان يصوم شعبان أو عامة شعبان) تحتل أو الشك والاضراب (وفي  
 أخرى له) للنساء عنها (كان يصوم شعبان الا قليلا وفي أخرى له أيضا كان يصوم شعبان  
 كله قال الحافظ ابن حجر) بجوابين الروايتين (أي يصوم معظمه ونقل الترمذي عن) عبد الله  
 (ابن المبارك أنه قال جاز في كلام العرب) أي لغتهم (إذا صام أكثر الشهر أن يقول) القائل  
 في شأنه (صام الشهر كله ويقال قام فلان ليلة أجمع وله قد تفتى واشتغل ببعض أموره)  
 غير القيام (قال الترمذي كأن ابن المبارك جمع بين الحديثين بذلك) الذي نقله عن العرب  
 (وحاصله أن الرواية الأولى) وهي قوله الا قليلا (مفسرة للثانية) كان يصوم شعبان  
 كله) ومخصصة لها وأن المراد بالكل الاكثر وهو مجاز قليل الاستعمال واستبعد الطيبي  
 فقال كل تأكيده لارادة الشهر ودفع التجوز من احتمال البعض تفسيره ببعض مناف  
 له انتهى لكن الاستبعاد لا يمنع الوقوع لأن الحديث يفسر بعضه بعضا لا سيما والمخرج  
 منجبه وهو عائشة وهي من الصحابة وقد نقله ابن المبارك عن العرب ومن حفظ حجة (وقال)  
 الطيبي جمع بينهما (يحمل على أنه كان يصوم شعبان كله تارة ويصوم معظمه أخرى مثلا  
 يوهمه أنه واجب كله كرمضان) ونعقب بأن قواها كان يصومه كله يقتضي تكرار الفعل وأن  
 ذلك عادة له على المعروف من هذه العبارة وجرم ابن دقيق العبد بأنها تقتضيه عرفا لكن  
 صحح (الزبي) والنووي أنها لا تقتضيه لالغة ولا عرفا بقوايه مستقيم على هذا القول  
 (وقال) الزين (بن المنير) أن يحمل قول عائشة) كله (على المبالغة والمراد الاكثر)  
 بدليل قواها الا قليلا (وأما أن يجمع بأن قولها الثاني) كان يصوم شعبان كله (متأخر عن  
 قولها الاول) كان يصومه الا قليلا (فأخبرت عن أوائل أمره أنه كان يصوم أكثر شعبان  
 وأخبرت ثانيا عن آخر أمره أنه كان يصومه كله انتهى ولا يخفى فيكافئه) لتوقفه على معرفة  
 الاول والثاني ولا يتكافئ فيه اذ هو طريق آخر في الجواب بالاحتمال (والا قول) أي حمله  
 على المبالغة (هو الصواب) زاد الحافظ ورواه قول عائشة في مسلم والنسائي  
 ولا يصيام شهر اكمال قط منذ قدم المدينة غير رمضان وهو مثل حديث ابن عباس  
 في الصحيحين (واختلف في الحكمة في اكثاره صلى الله عليه وسلم من صيام شعبان  
 ف قيل كان يشتغل عن صيام الثلاثة أيام من كل شهر لسفر أو غيره فجمع فيقتضيه في  
 شعبان أشار الى ذلك ابن بطال) في شرح البخاري (وفيه حديث ضعيف أخرجه الطبراني  
 في الاوسط من طريق) محمد بن عبد الرحمن (بن أبي ليلى) نفسه الى جده بدليل قوله (عن  
 أخيه عيسى) بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الانصاري الكوفي ثقة كافي التقرير بروي  
 له أصحاب السنن الاربعة (عن أبيه) عبد الرحمن بن أبي ليلى الانصاري المدني ثم الكوفي  
 ثقة من كبار التابعين ورجال الجميع (عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يصوم ثلاثة أيام من كل شهر فربما أخر ذلك) لما رضى عنه من صيامها كسفر (حتى



يجتمع عليه صوم السنة فيصوم شعبان و) عمداً (من أبي ليلى ضعيف وقيل كان يصوم الحديث)  
 واقتصروا في التقريب على أنه صدوق سبي الحفظ جداً (وقيل) في حكمة كثارته (كان)  
 صلى الله عليه وسلم (بصنع) أي يفعل (ذلك) له نظير رمضان وورد فيه حديث أخرجه  
 الترمذي من طريق صدقة بن موسى (البصري) صدوق له أوهام (عن ثابت) الباني  
 (عن أنس) قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الصوم أفضل بعد رمضان قال شعبان  
 لتعظيم رمضان قال الترمذي حديث غريب وصدقة عندهم (أي الحديثين) (ليس  
 بالقوي) (لاوهامه) (لكن يعارضه ما روى مسلم من حديث أبي هريرة مرفوعاً أفضل  
 الصوم بعد رمضان صوم المحرم) لفظ مسلم أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وفي  
 رواية له صيام شهر الله المحرم زاد الحافظ وقيل حكمة ذلك أن النساء كن يقضين ما عليهن  
 من رمضان في شعبان وهذا عكس ما روي في حكمة كونهن يؤخرن قضاء رمضان إلى شعبان  
 لانه ورد فيه أن ذلك لا يستغفلهن به عن الصوم وقيل حكمة ذلك أنه يعقبه رمضان وهو  
 فرض فأكثر في شعبان قدر ما يصوم في شهرين غيره لا يفوته أي فلا يفوته من التطوع  
 بذلك في أيام رمضان (والاولى في) حكمة (ذلك) ما في حديث أسح مما مضى أخرجه  
 التسي وأحمد وأبو داود وصححه ابن حريجة عن أسامة بن زيد أنه قال قلت يا رسول الله لم  
 أرك نصوم من شهر) وفي نسخة شهر انصبه ينزع الحافظ (من الشهر وما نصوم من شعبان  
 قال ذلك شهر يغفل) بضم الفاء (الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترتفع فيه الأعمال  
 إلى رب العالمين) رفعاً خاصاً غير الرفع العام بكرة وعشيا (فأحب أن يرفع علي وأما ما ضم)  
 له (ونه من أفضل الأعمال) ووعد الله أنه الذي يجزي به (فبين صلى الله عليه وسلم وجه  
 صيامه لشعبان دون غيره من الشهر) بقوله أنه شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان  
 يشير إلى أنه لما اكتشفه) أحاط به (شهران عظيمان الشهر الحرام) رجب (وشهر الصيام  
 اشتغل الناس بهما فصار غفلاً عنه) مع رفع الأعمال فيه إلى الله (وكثير من الناس  
 يظن أن صيام رجب أفضل من صيامه) أي شعبان (لأنه) أي رجب (شهر حرام  
 وليس كذلك) فقد روى ابن وهب بسنده عن عائشة قالت ذكر لابي صلى الله عليه  
 وسلم ناس يصومون شهر رجب فقال فأين هم من شعبان (وفي أحاديث الوقت المغفول عنه  
 بالطاعة فوائدها ان تكون) أي الطاعة (أنتي وأخفاء الدوافل وأسرارها)  
 عطف تفسير (أفضل لأصحاب الصيام فانه سر بين العبد وربه ومنها انه اشق على النفوس  
 لأن العوس تنامي بما تشاهد من أحوال بني الجنس فاذا كثرت بقظة الناس وطاعتهم  
 سهلت الطاعات واذا كثرت الغفلات وأهلها تأسي) اقتدى (بهم عوم الناس فينتقي  
 على النفوس المستيقظين طاعاتهم لتسهل من يقتدي بهم) وأفضل العمل أشق ومنها  
 أن المنعرد بالطاعة بين الغافلين قد يرفع به البلاء عن الناس (وقد روى في صيامه  
 صلى الله عليه وسلم شعبان معنى آخر وهو أنه تنسح فيه الآجال) أي تنقل وتفرد أسماء من  
 يموت في تلك الليلة إلى مثله من العام القابل عن أسماء من لم يموت من أم الكتاب فيكتب في  
 صحيفة ويسلم إلى ملك الموت (فروى) عند أبي يعلى والخليل وغيرهما (بإسناد فيه ضعف

عن عائشة قالت كان أكثر صيام النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان قلت يا رسول الله أرى أكثر صيامك في شعبان وفي رواية أرى أحب الشهور إليك أن تصومه شعبان (قال إن هذا الشهر يكتب فيه ملك الموت أسماء من يقض) بالبناء للمفعول ويجوز لأنه فعل أي ملك الموت روحه من شعبان إلى شعبان (فأحب أن لا ينسخ) **باب** (أسمي الأول بأسمائهم) وفي رواية أخرى يعني أن الله يكتب كل نفس ميتة تلك السنة فأحب أن يأتيني أجلي وأنا صائم أي يأتيني كآبة أجلي وفيه أن كتابته في زمن عبادة يرجى لصاحبها الموت على خير وإن من أولى تلك العبادة الصوم لأنه يروض النفوس ويؤزر الباطن ويقرع القلب بالجوهر مع الله (وقد روي مرسل) عن النبي بدون ذكر عائشة (وقيل أنه أصح) من وصله بذلك (وقد قيل في صوم شعبان معنى آخر وهو أن صيامه كالقرين) النعوي بد (على صيام رمضان اثلا يندخل في صيامه على مشقة وكلفة بل يكون قد تمزق الصوم واعتاده) عطف تفسير (ووجد بصيام شعبان قبل رمضان حلاوة الصوم ولذته) نقيب بر ملاوة (فندخل في صيام رمضان بقوة ونشاط واعلم الله لا تعارض بين هذا وبين النبي عن تقدم رمضان بصوم يوم أو يومين) كما في الصحيحين وغيرهما عن أبي هريرة مرفوعا لا يقدم من أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين إلا أن يكون رجل كان يوم صومته فليتم ذلك اليوم (وكذا ما جاء في النبي عن صوم نصف شعبان الثاني) في أبي داود وغيره مرفوعا إذا انتصف شعبان فلا تصوموا حتى رمضان (فإن الجمع بينهما ظاهر بأن يحمل النبي على من لم تدخل تلك الأيام في صوم اعتاده) كما نص عليه بقوله الرجل الخ (وأجاب النووي عن كونه عليه السلام لم يكثر الصوم في الحرم مع قوله) مامعناه (أن أفضل الصيام ما يقع فيه) وسبق لفظه قريبا (بأنه يحتمل أن يكون ما علم ذلك إلا في آخر عمره فلم يتمكن من كثرة الصوم في الحرم) لأن أصل الصيام (أو اتفق له فيه من الأعداء كالسفر ما يبيحه من كثرة الصوم في الحرم) لأن أصل الصوم فيه فإنه كان يصوم (وأما من رجب بخصوصه وقد قال بعض الشافعية أنه أفضل من سائر الشهور وروى عنه النووي وغيره) بوجه معترضة بين أقوال جوامعها وهو (فلم يعلم أنه صلى الله عليه وسلم صامه بل روى عنه من حديث ابن عباس مما صحح وقفه) على ابن عباس (أنه نهي عن صيامه ذكره) أي رواه (ابن ماجه) عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهي عن صيام رجب كله قال الذهبي وغيره حديث لا يصح فيه راو ضعيف متروك وقد أخذ به الحنابلة فقالوا يكره إفراذه بالصوم وهل هو صوم كله أو أن لا يقرن به شهر آخر وجهان عندهم (لكن في سنن أبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب إلى الصوم من الأشهر الحرم ورجب أحدها) فيندب صومه (و) ذلك عنده أعني أبا داود (في حديث مجببة) بضم الميم وكثير الجيم وهذا محتجائية ثم موحد أمرأة من الصحابة ويقال هو اسم رجل كان في المنقر يب فأيو جدي في نسخة من المتن بخفة من تعجيب الكتاب لا غيرتها (الباهاية) بكسر الهاء نسبة إلى ياهل قبيلة (عن أبيها أو عمها) مثل الراوي (أنه صلى الله عليه وسلم قال) أي لا يها أو عمها (صم من الأشهر الحرم) بضم الميم جمع حرام (وازلهاها) أي هذه الجملة (فلان) من المرات للتأكييد وللفظ أبي داود عن أبي

الليل عن تبيية الباطنية عن أيها أروعها أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق  
 فأنا بعد سنة وقد تغير حاله وحيته فقال يا رسول الله أما ترفق قال من أنت قال أنا  
 الباطني الذي جئتكم عام الأول قال فما خبرك قال كنت حسن الهيئة قال ما أكلت طعاما  
 منذ فارقتك الا بلبيل فقال صلى الله عليه وسلم لم عذبت نفسك ثم قال سمعته في شهر ربيع  
 ويوما من كل شهر قال زدني قال زدني قال سمعته يومين قال زدني قال سمعته ثلاثا قال زدني  
 قال سمعته من الحرم وارتك من الحرم وارتك من الحرم وارتك يا صابغة الثلاثة فقتلها  
 ثم أرسلها (وفي رواية مسلم عن عثمان بن حكيم) بلغ الحاء وكسر الكاف ابن عباد بن حنبل  
 عنهم له وثون وقام صفر (الانصاري) الا في المديني ثم الكوفي قال سألت سعيد بن جبيرة  
 عن صوم رجب وشعب يومئذ في رجب فقال سمعت ابن عباس يقول كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يصوم حتى ينتهي صومه الى غاية (نقول لا يقطر ويشل حتى) ينتهي حاله الى  
 غاية (يقول لا يدوم والظاهر أن مراد سعيد هذا الاستدلال على أنه لا ينبغي عنه ولا يذنب فيه  
 بعينه بل له حكم باقي الشهر) اذ لم ينت في صومه حين ولا يذنب بعينه وان كان أصل الصوم  
 مندوبا اليه نعم حذيت الباطني قبله قد يشق ذنب الصوم منه (وفي اللطائف) لابن رجب  
 الحنبلي (روى عن الكافي) بلغ الكافي وشذ الوافية نسبة الى الكنان عبد العزيز بن أسد  
 التميمي الذي مشى الصوفي الامام المحدث الثقف مع الكثير وألف وجمع (أنا) اختصار في  
 الكتابة لقوله أخيرا (غمام) بن محمد بن عبد الله بن جعفر (الرازي) الأصل ثم الذي مشى  
 ولديهما وجمع أياما وحافا وعنه جماعة كان حافظا عالما بالحديث والرجال خيرا قال ألباء  
 الكافي كان ثقة لم أرا حقا منه في حديث الساميين (أنا القاضي يوسف) بن يعقوب بن  
 اسمعيل بن حماد بن زيد البصري ثم البغدادي الامام الحافظ الثقة الصالح العفيف المهذب  
 الشديد على الحكم ولي قضاء البصرة وواسط (نسا) اختصارا لثقة في الكتابة (محمد بن  
 انصاف السراج) بشذ الزاء الحافظ قال (نسا يوسف بن موسى السراج ثنا حجاج بن مهنا)  
 بكسر الميم السلي مولاهم البصري من رجال الجيع قال (نسا حجاج بن مهنا) بن دينار من  
 رجال مسلم (نسا حبيب الملم) البصري مولى مع قل بن يسار قيل اسم أبيه زائدة وقيل زيد  
 (عن عطاء) بن أبي رباح (أن عروة) بن الزبير قال لعبد الله بن عمر (بن الخطاب) هل  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في رجب قال نعم ويشرفه (أي يذكركم) أن  
 فيه فضلا (قالها ثلاثا) أي ثلاث مرات (أخرجه أبو داود وغيره) من طريق حجاج  
 ابن مهنا به (وعن أبي قلابة) بكسر القاف وخفة اللام وموحدة عبد الله بن زيد البصري  
 يفتح الجيم واسكان الزاء البصري (قال أن في الجنة قصر الصوم رجب حال اليهودي  
 أبو قلابة هذا من كبار التابعين لا يقوله الا عن بلاغ) قال ابن رجب وهذا أصح ما ورد فيه  
 وهذا كما قال غيره لا يشق صحته لانهم يعبرون بمثل ذلك في الضعيف كما يقولون  
 أمثل ما في الباب وهذا وان سمع عن أبي قلابة فهو مقطوع اذ المستلوع قول التابعي  
 وفعله وعند السهقي عن أنس مرفوعا أن في الجنة نهر يقال له رجب أشد بياضا  
 من اللبن وأحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر ضعفه ابن الجوزي

وغيره وسرّح الحافظ وغيره بأنه لم يثبت في صومه حديث صحيح  
 (الفصل الرابع في صومه صلى الله عليه وسلم عشر ذي الحجة والمراد به الأيام التسعة  
 من أول ذي الحجة) لأن العاشر العيد وصومه حرام (عن خزيمة) بها ونون مصغر (ابن  
 خالد) انزلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ كبر وذكركم ابن حبان  
 في الموضعين (عن امرأته) لم أفد على اسمها وهي صحابية (عن بعض أزواج النبي صلى الله  
 عليه وسلم) هي حفصة قاله الحافظ وقال المنذرى اختلاف فيه على هتيدة مرة قال هكذا  
 وسرة عن حفصة ومرة عن أم سامة (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم تسع  
 ذي الحجة) ويوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر أول اثنين من الشهر والخميس والاثنين من  
 الجمعة الأخرى هذا بقية هذا الحديث الذي (رواه أبو داود) والتمساق وأحمد وحسنه بعض  
 الحفاظ وقال الزيلعي حديث ضعيف (وعن عائشة قالت ما رأيت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم صائما في العشر قط) أي عشر ذي الحجة والمراد به التسع كما بين (رواه مسلم  
 والترمذي وهذا يوم كراهة صوم العشر) أي التسع (وليس فيها كراهة بل هي مستحبة  
 استحبابا شديدا) فقد روى الترمذي وابن ماجه بسنده في مقال عن أبي هريرة مرفوعا ما  
 من أيام أحب إلى الله تعالى أن يتعبده فيها من عشر ذي الحجة بعدل صيام كل يوم منها بصيام  
 سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر (لأن يوم التاسع منها هو يوم غرفة) لما صح  
 أنه يكفر سنتين (فقد ثبت في صحيح البخاري) في كتاب العيدين عن ابن عباس (أنه صلى الله  
 عليه وسلم قال ما من أيام العمل الصالح فيها أفضل منه في هذه يعني العشر الأولى من ذي الحجة)  
 كذا أساقفة المصنف والذي في البخاري ما العمل في أيام أفضل منها في هذه قال الحفاظ كذا  
 لاكثر الروايات باسم أيام وفي رواية كريمة عن الكشيبي ما العمل في أيام العشر أفضل  
 من العمل في هذه وروايتها شاذة مخالفة لما رواه أبو ذر وهو من الحفاظ عن الكشيبي  
 شيخ كريمة بلفظ ما العمل في أيام أفضل منها في هذا العشر وكذا أخرجه أحمد وغيره ورواه  
 الطيالسي في مسنده والدارمي بلفظ ما العمل في أيام أفضل منه في عشر ذي الحجة ورواه  
 الترمذي وابن ماجه وغيرهما بلفظ ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه  
 الأيام يعني أيام العشر ولفظ الترمذي من هذه الأيام العشر بدون يعني وظن بعضهم أن  
 قوله يعني تفسير من بعض روايته لكن ما ذكرناه من رواية الطيالسي وغيره ظاهر في أنه من  
 نفس الخبر انتهى فلم يعز اللفظ الذي أساقفة المصنف إلا لغير البخاري (واستدل به على فضل  
 صيام عشر ذي الحجة لأن أراج الصوم في العمل) لشهولة له وللصلاة والذكر والصدقة وغير ذلك  
 (واستشكل بعضهم الصوم يوم العيد واجب بأنه محمول على الغالب) أي الأكثر من الأيام  
 العشرة (ويقال) أي يحتمل (قولها يعني عائشة لم يصم العشر على أنه لم يصمه) حينما  
 (لما رضى من مرض أو سفر أو غيره) وأنها لم ترضه صائما فيه ولا يلزم من ذلك عدم صيامه  
 في نفس الأمر) لأنها انما تفت رؤيتها (وبدل عليه حديث هتيدة بن خالد الذي ذكرته) أولا  
 كان يصوم تسع ذي الحجة والمثبت مقدم على النافي وقد كان يقسم تسع فلم يصمه عند  
 عائشة وصام عند غيره هاوردت أنه يعد كل البعد أن يلزم عدة مسنين على عدم صومه

قوله بهادون غير حاف بالمواب الاول أمم (قال الحافظ ابن حجر وقد وقع) عند الدارمي  
وأبي عوانة (في رواية الناعم بن أبي أيوب) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال (ممن عمل أركب عند الله ولا أعلم أجرا من غيره بعمله) العامل (في عشر  
الاستحي وفي حديث جابر) بن عبد الله المروزي (في صحيحه) بالنسبة (أبي عروانة وأبو حبان)  
مرفوعا (ممن أيام أفضل عند الله من أيام عشر ذي الحجة فقد ثبتت الفضيلة لايام عشر  
ذي الحجة على غيرها من أيام السنة) وظهر بذلك أبضاً أن المراد بالايام في حديث ابن عباس  
أيام عشر ذي الحجة لكنه يشكك على ترجمة البخاري عليه باب فضل العمل في أيام التشريق  
وأجيب بأن الشيء يشرف بمجاورة الشريف وأيام التشريق تلو أيام العشر المنسوبة لها  
الفضيلة بهذا المذهب فثبتت لايام التشريق وبأن شرف العشر أعلاها ولو وقع أعمال  
الحج فيه وباقي أعماله تقع في أيام التشريق كرمي وطواف وغيرهما من تيمانه فاشتراك  
معها في أصل الفصل وبأن ختام العشر مفتتح أيام التشريق فمما ثبت للعشر من الفصل  
شاركته فيها فإنه يوم العيد بهما بالحدود رأس كل منها أو شريفه وهو يوم الحج الأكبر  
(وتظهر فائدة ذلك من نذر الصيام أو علمي علام من الأعمال بأفضل الايام ولو أفرد يومها  
في يوم عرفة لانه على الصحيح أفضل أيام العشر المذكور فان أراد أفضل أيام الاسبوع  
تعب يوم الجمعة بما بين الحديث السابق وبين حديث أبي هريرة خبر يوم طلعت عليه الشمس  
يوم الجمعة رواه مسلم) ومن شرحه (أشار الى ذلك كله الذوي في شرحه) على مسلم (وقال  
الدارمي) أحمد بن نصر في شرح البخاري (لم يرد عليه السلام أن هذه الايام خير من يوم  
الجمعة لانه قد) للتحقيق (يكون منها يوم الجمعة يعني فيلزم تفضيل النبي صلى الله عليه وسلم  
باطل) وتعقب بأن المراد كل يوم من أيام العشر أفضل من غيره من أيام السنة سواء كان يوم  
الجمعة أم لا ويوم الجمعة فيه) أي في العشر (أفضل من يوم الجمعة في غيره لاجتماع الفضيلتين  
فيه) أي كونه من أيام العشر وكونه يوم الجمعة (والذي ينافيه أن السبب في امتياز عشر  
ذي الحجة) الأفضل على غيره (امكان اجتماع التيمانه) أي اصول (العصاة فيه وهي الصلاة  
والصيام والصدقة والحج ولا يأتى ذلك في غيرها وعلى هذا هل يخص الفضل بالحاج) لانه  
الذي تغير به (أو يعم المقام فيه احتمال) والثاني طاهر الحديث لاسيما على رواية  
ممن عمل أركب عند الله ولا أعظم أجرا من خير يومه في عشر الاضحية فان المنابر  
منه تفضيل على أي عامل وان لم يكن حاجا (انتهى) كلام الحافظ (وقال أبو امامة  
ابن النخاس فان قلت أيها أفضل عشر ذي الحجة أو العشر الاواخر من رمضان فأجواب  
أن أيام عشر ذي الحجة أفضل لاشتغالها على اليوم الذي ماري) بالنساء لله مول  
(الشيطان في يوم غير يوم بدر أدر) بفتح الهمزة واسكان الدال ورفع الحاء ورامهم ملائ  
أي أبعد من الخير قال تعالى مدحورا أي مبعدا من رحمة الله تعالى (ولا أعطي) أشد غيظا  
مخطأ به كعبه وهو أشد الخلق (ولا أحقر) أذل وأدون عند نفسه لانه عند الناس  
حقير أبدا (منه فيه وهو يوم عرفة) قال صلى الله عليه وسلم وما دلت الايام على من تدل  
الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام أحقره مالك (ولكون صيامه يكفر سنتين) الماضية

والآتية (ولاشفائها) أي العشر (على أعظم الأيام حرمة عند الله وهو يوم النحر الذي سماه الله تعالى يوم الحج الأكبر) وبالي عشر ومضان الاختيار أفضل لاستقامتها على ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر ومن تأمل هذا الجواب وجده كافيا شاميا أشار إليه الفاضل المفضل صلى الله عليه وسلم (في قوله ما من أيام العمل فيها أحب إلى الله من عشر ذي الحجة الحديث فتأمل قوله ما من أيام دون أن يقول ما من عشر وشحوه) يرد عليه رواية في عشر الاضحية السابقة قريبا وليس فيها اللفظ أيام (ومن أجاب بتغير هذا التفصيل لم يدل) أي لم يبين ما ذهب إليه (بجدة صحيحة) وهذا قد تعقب بأن الأيام إذا أطلقت دخل فيها الليالي معها وفي البرزخ وغيره عن جابر عن فروع أفضل أيام الدنيا أيام العشر وقد أقسم الله بما في قوله والفجر وليال عشر ولو صح حديث أبي هريرة عند الترمذي قيام ليلة منها بقيام ليلة القدر لكان صريحا في تفضيل لياليه على ليالي عشر رمضان فإن عشر رمضان فضل ليلة واحدة وهذا بجميع لياليه متساوية والتحقق ما قاله بعض أعيان المتأخرين أن مجموع هذا العشر أفضل من مجموع عشر رمضان وإن كان في عشر رمضان ليلة لا يفضل عليها غيرها انتهى على أن تكون ليلة القدر في العشر الأخير من رمضان غير محقق إذ في تعيينها أقوال كثيرة مرتت قبل هذا الموضع

(\* الفصل الخامس في صومه صلى الله عليه وسلم أيام الأسبوع) أي ذكر الأحاديث في أيام صومه عليه السلام من الأسبوع (\* عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعزى صيام الاثنين والخميس) أي يعمد صيامهما أو يجتهد في إيقاع الصوم فيهما لأن الأعمال تفرض فيها كما يأتي ولأنه تعالى يغفر فيه ما سلك مسلم إلا المتأخرين كما رواه أحمد ولا يشكل استعمال الاثنين بالثبوت مع قصر مجهم بأن المتنى والمخني به يلزم آلاف إذا جعل علما ويعرب بالمركات لأن عائشة من أهل اللسان فدل على أنه لغة (رواه الترمذي والنسائي) وابن ماجه وقال الترمذي حسن غريب وأعله ابن القطان يراويه عن عائشة وهو ربيعة البحر شئ وهو مجعول قال الحافظ وأخطأ فيه فهو صحابي وتعقب بأن إطلاقه الخطأ غير صواب فإنه قال في تقريره مختلف في صحبته وسبقته إلى ذلك شيخه الزين العراقي فقال في شرح الترمذي أنه مختلف في صحبته وذكره ابن سعد في طبقاته الكبرى في الصحابة وفي الصغرى في التابعين وكذا ذكره ابن حبان في الصحابة وفي التابعين وقال الواقدي سمع النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبو حاتم لأصحابه له وذكره أبو زرعة الرازي في الطبقة الثالثة من التابعين (وعن أبي قتادة) الحارث أروعر وأوالنعمان الانصاري (قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم الاثنين فقال فيه ولدت وفيه أنزل علي) اقرأ بسم ربك إلى قوله ما لم يعلم قال الطيبي أي فيه وجود نبيكم ونزول كتابكم وشبوت نيوتة فأى يوم أفضل وأولى للصائم منه فاقصر على العلة أي سألوا عن فضيلته لأنه لا مقال في صيامه فهو من أساليب الحكمين انتهى والمنبادر أن السؤال عن فضيلته فالجواب طبق السؤال إذ لا يليق سؤال الصحابي عن جواز صيامه لاسيما أن رأى أو علم أنه صلى الله عليه وسلم صامه وحاصل التنزيل أنه لا بد من تقدير مضايق وهو أتم فضل وأما جواز إذا لمعنى للسؤال عن نفس الصوم فدل الجواب على أن



بنون أو مرض أو بلغ ولم يبق من الشهر إلا السبت فبصومه (فإن لم يجسد أحدكم  
 الأساطير) بكسر وسامهوله والمثو والقصر قنسر (عنية أو عود شجرة فليضفه) وفي رواية  
 فليضفه وفي أخرى فليضفه عليه قال الساطع العراقي هذا ما بلغه في الهوى عنه لأن قنسر شجر  
 العنب جاف لا رطوبة فيه البتة بخلاف قنسر غيره من الأشجار والنهي للتنزيه وعليه  
 الشافعية وبعض الحنفية وذهب الجوهري ومالك وأحمد إلى أنه لا كراهة (رواه أحمد وأبو  
 داود والترمذي) وقال حسن (وابن ماجه والدارمي) والسائي والمالك وصححه وأعل  
 بأن له معارضاً سند صحيح ويقول مالك هذا الخبر كذب ويقول السائي مضطرب فقيل  
 كذا عن ابن بسر عن أخته وقيل عن ابن بسر عن النبي صلى الله عليه وسلم بإسقاطه  
 وقيل عنه عن أبيه وقيل عن أخته عن أبيه عن عائشة قال الساطع وبالجمله فهذا  
 لتلون أي الاضطراب في حديث واحد بسند واحد مع اتحاد المخرج يوهن روايه وبشك  
 ضبطه الآن لا يكون من الساطع المذكورين المعروفين بجميع الطرق وهما ليس كذلك انتهى  
 وقال أبو داود أنه منسوخ ورجح واعترض وقال الامام أحمد هذا الحديث على ما فيه  
 يعارضه حديث أم سلمة يعني الذي قبله وحديث نهى عن صوم الجمعة الا يوم قبله أو يوم  
 بعده قال الذي بعده السبت وأمر بصوم المحرم وفيه السبت (قال بعضهم) جواباً عن هذا  
 (لا تعارض بينه وبين حديث أم سلمة) السابق (فإن الهوى عن صومه أعماه عن أفرادها وعلى  
 ذلك ترجم أبو داود فقال باب النهي أن يخص يوم السبت بصوم وحديث مسابه أعماه  
 مع يوم الاحد) ورد ذلك الاثر بان الاستثناء هنا دليل التناول وهو يقتضي أنه عم صومه  
 على كل وجه والامادخل المفترض حتى يستثنى فانه لا أفراد فيه (قالوا وثقل  
 هذا لأنه صلى الله عليه وسلم نهى عن أفراد يوم الجمعة بالصوم إلا أن يصوم يوماً قبله  
 أو يوماً بعده) كما في الصحيحين عن أبي هريرة مرفوعاً لا يصوم من أحدكم يوم الجمعة إلا أن  
 يصوم يوماً قبله أو بعده (قال النووي) وأما قول مالك في الموطأ لم أسمع أحداً من أهل العلم  
 والعقبة (الاجتهاد) ومن يقتدى به ينهى عن صيام يوم الجمعة وصيامه حسن) أي مستحب  
 الحديث ابن مسعود كان صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة أيام من كل شهر وقيل أربع  
 بغير يوم الجمعة رواه الترمذي وحسنه وصححه أبو عمرو (وقد أبيت بعض أهل العلم) قيل  
 أنه محمد بن المنهك وقيل صفوان بن سليم (يصومه وأراه) بضم الهمزة أظنه (كان  
 يتخراه) بشده قال البابي أراد به الاختيار لا الاختيار لرواية ابن القاسم عنه كراهة  
 صوم يوم مرقأ أو شهر (فهذا الذي قاله هو الذي رآه وقد رأى غيره خلاف ما رأى هو  
 والسنة مقدمة على ما رآه هو وغيره وقد ثبت النهي عن صوم يوم الجمعة) وهو للتنزيه  
 (فمعين القول به ومالك معذور وفاته لم يبلغه قال الداودي من أصحاب مالك) أي أهل مذهبه  
 (ولم يبلغ مالكا الحديث ولو بلغه لم يحالفه قالوا واستحبوا الغطار يوم الجمعة ليكون أعون له  
 على وظائف العبادات المشروعة في الجمعة وأدائها بنشاط وانتمراح لها والتذاذ بها من  
 غير مال ولا سائمة كالحاج بعرفة) ولا يشك عليه أن كراهة صوم يوم عرفة للعاج لا لزول  
 صوم يوم قبله لأن في اليوم الذي قبله اشتغالا بالتروية والاحرام بالحج لمن لم يكن أحرم نفسه



شيء من معنى يوم عرفة ( فان قلت لو كان كذلك لم يزل النبي والكراجة بصيام يوم قبله  
أربعه لبقاء المعنى والجواب انه يحصل له بفضيلة الصوم الذي قبله أو بعده ما يجبر منافذ  
يحصل له من تنورا وتفصي في وظائف الجمعة بسبب صومه والله أعلم ) وهو جواب لين  
والاولى للعليل بالاتباع وفي المستدرک من فروع يوم الجمعة عيده فلا تجبه لاي يوم عيده **كم**  
يوم صيامكم الآن تصوموا قبله أو بعده فقتل الله النبي كونه عيد الله هذا الحديث

( الفصل السادس في صومه صلى الله عليه وسلم الايام البيض وهي التي يكون فيها القمر )  
أي يوجد أو موجود ( من أول الدليل الى آخره ) فسميت بيضا لا يضاف اليه الا بالقمر ونهارا  
بالشمس وقبل لان الله تبارك وتعالى آدم وبيضا محيضة ( وهي ) كما قال البخاري ( ثلاث  
عشرة ) أي اليوم المنهم لها ( وأربع عشرة وخمس عشرة ) ولستكنه في ثلاثة عشر وأربعة  
عشر وخمسة عشر وهذا باعتبار الايام والاول باعتبار الليالي ( وليس في الشهر يوم أبيض  
كاه ) بليته ( الا هذه الايام لان ليها أبيض ونهارها أبيض فصح قول من قال الايام البيض  
على الوصف واليوم الكامل هو النهار بليته وفيه رد على الجوابين ) بفتح الجيم  
نسبة الى الجوابين جمع جوا لن يضم الجيم وكسر اللام وبالفصاف ( من قال الايام  
البيضا فجعل البيضا صفه الايام فقد أخطأ والله أعلم ) **كم** فافاله في فتح الباري  
ونعفيه العتيق بأنه لا يصح قوله اليوم الكامل هو النهار بليته لان اليوم الكامل لغته  
من طلوع الشمس الى غروبها وشرا عا من طلوع الفجر الصادق ولادخل لليلة في حد النهار  
وقوله ونهارها أبيض يقتضي أن يفاض نهارها بأيام البيض من يفاض الليله وليس كذلك  
لان يفاض الايام **كلها** بالذات وأيام الشهر كلها يبيض فقط قوله وليس في الشهر يوم  
أبيض **كلها** الا هذه الايام قال المصنف وما قاله في الفتح سبغه اليه ابن المنير فقال  
انه **كم** وبعض اللغويين أن يقال الايام البيض وقال انما هي الليالي البيض والا فالايام  
كاهها يبيض وهذا وهم منه والحديث يرد عليه أي ما ذكره ابن بطال عن شعبة عن  
أنس بن سببر بن عن عبد الملك بن المنال عن أبيه قال أمرني النبي صلى الله عليه وسلم  
بالايام البيض وقال هو صوم الدهر قال واليوم اسم يدخل فيه الليل والنهار وما كل يوم  
أبيض بجملة الا هذه الايام فان نهارها أبيض وليلهها أبيض فصارت كاهها بيضا قال  
وأظنه سبق الى وهمه أن اليوم هو النهار خاصة انتهى قال في الماصح الظاهر أن مثل هذا  
ليس بهم فان اليوم وان كان عبارة عن الليل والنهار جميعا **كم** كنهه بالنسبة الى الصوم  
انما هو النهار خاصة وعليه فكل يوم يصام هو أبيض اعموم الضوء فيه من طلوع الفجر الى  
غروب الشمس انتهى ( عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفطر أيام  
الليالي ) البيض في حضر ولا سفر ورواه النسائي وعن حفصة ( أم المؤمنين ) أربع لم يكن  
النبي صلى الله عليه وسلم يذعن ) أي لم يترك شيئا من فرائضه اعموم السلب لا سلب  
العموم ( صيام عاشوراء والعشر ) من ذي الحجة أي التسع كما عبرت به حفصة فيما رز  
فريسا كان يصوم تسع ذي الحجة ( وأيام البيض من كل شهر وركعتي الفجر ورواه أحمد ) بن  
حنبل ( وعن معاذة ) بنت عبد الله ( العدوية ) أم الصهباء البصرية ثقة روى لها الجميع

(أنهم سأل عائشة أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة أيام قالت  
 نعم) كان يصومها الآن صومها بعدل صيام الدهر (فقلت لها من أي شهر كان يصوم  
 قالت لم يكن يسأل من أي أيام الشهر يصوم رواه مسلم) وبه جمع البيهقي بين أحاديث  
 غير عائشة المعينة المختلفة التعيين فقال كل من رآه فعل نوعا ذكره ورات عائشة بجميع  
 ذلك فأطلقت ونحوه قول المصنف (قال بعضهم لعنه صلى الله عليه وسلم لم يوافق أباطب على ثلاثة  
 معينة لتلاطن تعيينها قال وقد جعل الله تعالى صيام هذه الثلاثة الأيام من الشهر بمنزلة  
 صيام الدهر لأن الحسنه بعشر أمثالها) وأصله قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كل شهر  
 ورهضان إلى رهضان فذلك صيام الدهر رواه مسلم وفي الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم  
 لعنه الله بن عمرو وصم من الشهر ثلاثة أيام فإن الحسنه بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر  
 (وقد روى أصحاب السنن وصححه ابن حريجه من حديث ابن مسعود قال كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم يصوم ثلاثة أيام من غزوة كل شهر) بضم الميم وشذراة أي أوله (وقد  
 تحصل) مما سبق (أن صيامه صلى الله عليه وسلم في الشهر على أوجه الأول أنه كان يصوم  
 أول اثنين من الشهر ثم الخميس) الثاني (ثم الخميس الذي يليه) من الجمعة الثانية (رواه  
 النسائي) عن أم سلمة (الثاني أنه كان يصوم من الشهر السبت والاحد والاثنين ومن الشهر  
 الاثني عشر والثلاثاء والاثنين والجمعة رواه الترمذي) عن عائشة (الثالث أيام البيض ثالث  
 عشر ورابع عشر وخامس عشر) كما جاء تعيينها في هذه في النسائي بسند صحيح عن جرير رفعه  
 صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر وأيام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة  
 وفي رواية أيام البيض بلا واد (الرابع أنه كان يصوم ثلاثة غير معينة كما روتها عاذة عن  
 عائشة عندهم) واعتقده مالك فاستحب ثلاثة من كل شهر بلا تعيين (الخامس أنه كان  
 يصوم ثلاثة من أول الشهر واختاره جماعة منهم الحسن وهو ما رواه أصحاب السنن من  
 حديث ابن مسعود) مبادرة بالعبادة ولأن الإنسان لا يدري ما يمرض له (قال القاضي  
 عياض واختار الأحمدي) إبراهيم من التابعين (ثلاثة أيام من آخر الشهر ليكون كفارة لما  
 مضى واختار آخرون أول يوم من الشهر والعاشر والعشرين وقبل أنه صيام مالك بن أنس  
 وقال ابن شعبان) محمد (من المالكية أول يوم من الشهر والحادي عشر والحادى  
 والعشرون ونقل ذلك عن أبي الدرداء) وغيره (وهو موافق لما رواه النسائي من حديث عبد  
 الله بن عمرو) بن العاص (صم من كل عشرة أيام يوما) وأما ما وافق أن أريد به اليوم الأول  
 من كل عشرة ولادلالة في الحديث على ذلك لأنه صادق بصيام يوم من الأول إلى آخر العشر  
 (وحكى الاسنوي عن الماوردي أنه يستحب أيضا صوم الأيام السود هي السابعة  
 والعشرون واليومان بعده) الذي في شرح المصنف للبخاري قال الماوردي وبسنن صوم  
 أيام السود الثامن والعشرين والتاسعة وينبغي أن يصام معها السابعة والعشرون احتياطا  
 ونخصت أيام البيض وأيام السود بذلك لتعميم ليالي الأولى بالتورول إلى الثانية بالسواد  
 فتناسب صوم الأولى شكر أو الثانية لتغلب ككشف الود لأن الشهر ضيق قد أشرف  
 على الرحيل فتناسب تزويده بذلك (وتخرج البيض بكوتها وسط الشهر ووسط الشهر أعده

ولأن الكسوف غالباً يقع فيها وقد ورد الأمر بيزيد العبادة إذا وقع فإذا اتفق الكسوف صادف الذي يعتاد صيام البيض صامها فيه بما أنه أن يجمع بين أنواع العبادات من الصيام والصلاة والصدقة بخلاف من لم يصمها فإنه لا يتهم أنه استدرأ صيامها) ولا عند من يجوز صيام التطوع بغيرية من الدليل إلا أن صادف الكسوف من أول النهار قاله الحافظ (ورج بعضهم صيام الثلاثة من أول الشهر لأن المرء لا يدري ما يعرض له من الموانع) كرض وسفر (والله أعلم) بالحق من ذلك

\* (النوع الخامس) من الأنواع السبعة (في ذكر اعتكافه صلى الله عليه وسلم واجتهاده في العشر الاخير من رمضان وتحريمه) أي قصده (ليلة القدر) أي بذل وسعه في تحصيلها (اعلم أن الاعتكاف في اللغة الحبس والمكث والزموم) على الشيء خسراناً كان أو شراً طال تعالى ولا تبشروهن وأنتم عما كفون في المساجد وقال سبحانه قاتوا على قوم يكفون على أصنامهم (وفي النسخ المكتب في المسجد) للعبادة (من شخص مخصوص بنية بصفة مخصوصة ومقصوده وروحه) أي الأمر الذي به قوامه بحيث إذا انعقد كان اعتكافه كعدمه كما أن الروح إذا فارقت الحيوان عدم (عكوف القلب على الله تعالى وجمعيته عليه والفكر في تحصيل مرضيه وما يقرب) بالثقل (منه) التقريب المعنوي (فيصير نفسه بالله بدلاً عن نفسه بالخلق ليكون ذلك الله يوم الوحشة في القبر حين لا أنيس له) سوى الأعمال الصالحة (وليس بواجب اجاعاً إلا على من نذره وكذا من شرع فيه فقطعه عامداً عند قومه) كالمالكية (واختلف في اشتراط الصوم له ومذهب الشافعي أنه ليس بشرط لصحة الاعتكاف بل يصح اعتكاف المفطر وقال مالك وأبو حنيفة والاكثرون يشترط الصوم فلا يصح اعتكاف المفطر) وبكفي الصوم ولو نفلاً (واحتج الشافعي باعتكافه صلى الله عليه وسلم في العشر الأول من شوال رواه البخاري ومسلم) في آخر حديث عن عائشة وأجيب بأن المعنى كان ابتداءه في العشر الأول وهو صادق بما إذا ابتداء باليوم الثاني فلا دليل فيه (وبحديث عمر) بن الخطاب (أنه قال يا رسول الله اني قد نذرت أن أعتمر ليلة في الجاهلية) فيه أن الاعتكاف من الشرائع القديمة (فقال) صلى الله عليه وسلم (أوف بنذر لرواه البخاري ومسلم) والدليل ليس محلاً للصوم قتل على أنه ليس بشرط لصحة الاعتكاف) وأجيب بأن في رواية لمسلم يوم ما بدل ليلة وجع ابن حبان وغيره بأن يذرعاً واعتكاف يوم ليلة فن قال ليلة أراد يومها ومن قال يوماً أراد باليلة وقد جاء أمره بالصوم عند أبي داود والنسائي بالفظ قال له النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف وحرم وهو وإن كان في سنه مقلأ لكنه أنجبر برواية يوم ما وروى أنهم شاذة لا تسع في شرط الشذوذ وتذرع الجمع وقد أمكن (واتفق العلماء على مشروطة المسجد) أي كونه شرط صحة (للاعتكاف) لقوله تعالى ولا تبشروهن وأنتم عما كفون في المساجد والمراد بتجسسهن اجتماعاً حكمه ابن المنذر فلو صح في غيره لم يختص تحريم المباشرة به لأن الجماع منافي للاعتكاف باجتماع فاعلم من ذكر المساجد أن الاعتكاف لا يكون إلا فيها وقد روى ابن جرير وغيره عن قتادة في سبب نزولها كانوا إذا اعتكفوا أخرج رجل حاجته فأتى امرأته يطاعها أن شاء ثم رجع إلى المسجد فموا

عن ذلك (الاصمدي بن عمر بن لياية) بضم اللام وخفة الموحدين (المالكي) من قدمائهم  
(بأجازة في كل مكان) وهو ضعيف (وأجاز الحنفية للمرأة أن تعتكف في مسجد بيتها وحر  
المكان المذلل للصلاة فيه وهو قول قديم للشافعي) وله وجه في النظر لأن المرأة عورة ومسجد  
بيتها سائر لها فلا تحرم فضيلة الاعتكاف (وذهب أبو حنيفة وأحمد إلى اختصاصه بالمسجد  
التي تنقام فيها الصلوات) الخمس لا الميجورة التي لا تنقام فيها (وخصه أبو يوسف بالواجب  
منه) أي من الاعتكاف بالبدن (وأما الثقل فتى كل مسجد وقال الجهم وروبعوموه في كل  
مسجد) لا إطلاق الآية إذ لم يخص مسجدا (الامن تلمزه الجمعة) بأن نجي زمن اعتكافه  
(فاستحب له الشافعي في الجامع وشروطه مالك لأن الاعتكاف عنده يتقطع بالجمعة) فيجب  
عليه أن يخرج أهله أو يظل اعتكافه على المشهور فإن لم يخرج أهله أحرم عليه وفي بطلان اعتكافه  
قولان (ويجب الاعتكاف بالشروع) فيه (عند مالك وخصه طائفة من السلف كالزهري  
بالجامع معالفا) أقيمت فيه الجمعة أم لا فالمسجد غير الجامع لا يصح الاعتكاف فيه عنده  
(وأما البه الشافعي في القديم وخصه حذيفة بن اليمان) العجاني ابن العجاني مرن  
ترجمته غير مأمرة (بالمسجد الثلاثة وعطاءه بمسجدى مكة والمدينة وابن المسيب بمسجد  
المدينة وانفقوا على أنه لا حد لا كره واختلقوا في أفله فن شرط فيه الصيام قال أفله يوم  
ومنه من قال يصح مع شرط الصيام في دون اليوم) بأن يعتكف بعض يوم هو صائم فيه لأن  
الصيام لا يبيح (سكاه ابن قدامة) بضم الصاد (وعن مالك بشرط عشرة أيام وعنه يوم  
أو يومان وس لم بشرط الصوم قالوا أفله ما يطلق عليه اسم ليل) بضم اللام إقامة في المسجد  
وهو ما زاد على قنود العلماء في الصلاة (ولا بشرط التقعد واتفقوا على فساد الجامع وقد  
كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر من رمضان) كلها (رواه  
البخاري ومسلم من حديث عائشة) كلاهما من طريق عروة ومسلم من طريق القاسم كلاهما  
عنها مختصرا هكذا وزاد في رواية له ما حتى توفاه الله وأخرجاه أيضا من طريق عروة بنت  
عبد الرحمن عن عائشة مطولا وفيه قصة فلم يصب من أو ما للاعتراض على المنزلة الموهوم  
أن ما ذكره ليس في الحديث مختصرا مع أنه فيما (وعن أبي هريرة كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يعتكف كل عام عشرا) لفظ البخاري يعتكف في كل رمضان عشرة أيام وعند  
التسلي عن أبي هريرة كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان (فاعتكف عشرين  
في العام الذي قبض فيه) لفظ البخاري فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين  
يوما وسقيا لابي ذر وانظروا أي لانه علم بانقضاء أجله فاستكثر من الاعمال الصالحة تشريعا  
لاقتنه أن يجتهدوا في العمل إذا بلغوا أقصى العمر ليوفوا الله على خير أعمالهم ولأنه  
صلى الله عليه وسلم اعتاد من جبريل أن يعارضه بالقرآن ~~كل~~ كل عام مرة واحدة فلما عارضه  
في العام الاخير مرتين اعتكف فيه مثل ما كان يعتكف والطاهر من إطلاق العشرين انها  
متوالية والاخير منها دخل العشر الاوسط فيها (رواه البخاري) من أفراد عن مسلم (وعن  
أبي سعيد الخدري أنه صلى الله عليه وسلم اعتكف العشر الاول) بفتح الهمزة وشذ الوادوي  
رواية الاول بضم الهمزة وخفة الواو (من رمضان ثم اعتكف العشر الاوسط) قال البيهقي

هكذا هو في جميع النسخ والمشهور في الاستعمال تأييد العشر كافي أكثر الاسانيد  
 العشر الاواخر وتذكره أيضا لغة صحيحة باعتبار الايام أو باعتبار الوقت أو الزمان ويكنى  
 في صحته اثبوتها في هذا الحديث الصحيح (في قبة) خيمة (تركية) صغيرة من لبود (ثم  
 أطلع رأسه) بفتح الهاء وسكون الطاء زاد في مسلم فكلهم الناس قد تواتر منه (فقال اني  
 اعتكفت العشر الاول القميس) أطلب (هذه الليلة يعني ليلة القدر ثم اعتكفت العشر الاوسط  
 ثم أثبت) بضم الهمزة (فقل لي) وعند البخاري ان جبريل أتاه في المزين فقال ان الذي  
 تطلب أمامك بفتح الهمزة والميم أي قد أمك. (انها في العشر الاواخر) وصفها بالجمع لانه  
 تصور في كل ليلة من ليالي العشر الاخير ليلة القدر ولا كذلك في الاول والاوسط فلذا  
 وصفها بما انفرد (فن اعتكف معي فله مكف العشر الاواخر) وفي رواية للشيخين في كان  
 اعتكف معي فلبت في معتكفه وانما أمرهم بذلك لثلا بضيع معهم في الاعتكاف والنحو  
 وفي مسلم فن أحب منكم أن يعتكف فاعتكف فاعتكف الناس معه (فقد أريت) بضم  
 الهمزة وكسر الراء بمعنى للنعول أي أعانت (هذه الليلة) نصب مفعول لا يلاحظ لا يلاحظ  
 ليلة القدر وجوز الباسي أن الرواية بمعنى البصر أي انه رأى علامتها التي اعلمت له ما وهي  
 انصبود في الماء والطين (ثم أنسيتها) بضم الهمزة قال القفال ليس معناه انه رأى الملائكة  
 والافلاك عيانا ثم نسى في أول ليلة رأى ذلك لان مثل هذا قل أن ينسى وانما معناه أنه قبل  
 له ليلة القدر ليلة كذا وكذا فأنسى كيف قبل له ثم هو هكذا بالمرحمة عند الشيخين وفي رواية  
 للبخاري أنسيتها أو نسيتها حال الحفاظ شك من الراوي هل انساها غيره اياها أو نسيتها هو بلا  
 واسطة ومنهم من ضبط نسيتها بضم أوله والتشديد فهو بمعنى انسيها والمراد أنه أنسى علم  
 تعيينها في تلك السنة (وقدر أيتي) بضم التاء وفيه عمل الفعل في ضمير الفاعل والمفعول  
 وهو المنسكاه وذلك من خصائص أفعال القلوب أي رأيت نفسي (أجهد في ماء وطنين  
 من صحتها) من معنى في كقوله تعالى من يوم الجمعة أو لابتداء الغاية الزمانية (فالتسوها  
 في العشر الاواخر) من رمضان (والتسوها في كل وزمنه) أي أو تاريا ليليه وأوله ليلة  
 الطلوع والعشر من إلى آخر ليلة التاسع والعشرين (قال) أبو سعيد (ظفرت) بفتح  
 الميم والطاء (السماوات ليلة) يقال في الليلة الماضية الليلة إلى الزوال فيقال البارحة  
 وفي رواية للشيخين وما ترى في السماء قزعة سفات صحابة ظفرت حتى سال سقف المسجد  
 (وكان المسجد على عريش) أي مثل العريش والافال عريش هو نفس السقف أي أنه كان  
 مظللا بالمريد والخلوص ولم يكن محكم البناء بحيث يمكن من المطر وفي رواية وكان السقف  
 من جريد الخمل (فوكف المسجد) أي سال ماء المطر من سقفه فهو من ذكر كراجل  
 وإرادة الحال (فبعثت) بفتح الواو وضم المهملة (عيناي) ذكرهما بعد البصر  
 للتأكد كقول القائل أخذت يدي وانما يقال ذلك في أمر مستغرب اظهار التعجب  
 من حصوله (رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جبهته أثر الماء والطين من صبيحة)  
 ليلة (احدى وعشرين) وفي رواية فظفرت اليه وقد انصرف من صلاة الصبح ووجهه وأفقه  
 فيم الماء والطين تصديق رؤياه (رواه الشيخان) البخاري في الصلاة والإعتكاف ومسلم

والاعتكاف (وفي حديث عباد بن الصامت أنه صلى الله عليه وسلم خرج) من بيته  
 (بجبر) استئناف أو حال - قدوة لأن الظاهر بعد الخروج على حد فادخلوها خالد بن أي  
 مقدّر بن الخلود (بليدة القدر) أي تعيينها (قتلاحي) بفتح الحاء المهملة من التلاحي  
 بكسر هاء أي تشارع (فلان وفلان) قيل هما عبد الله بن أبي حذرد وكعب بن مالك  
 كان له على عبد الله بن فطالبة وارفع صوتهما في المسجد ذكره ابن دحية قال الحافظ  
 ولم يذكره مستندا (فرغت) أي رفع يديها أو علم تعيينها من قلبي فديتها أو رفعت  
 بركتها تلك السنة وقيل المراد رفعت الملائكة لآلئها قال الساجي قد يذب العص فتعدي  
 عقوبته إلى غيره فيجزى به من لا يرب له فيه في الدنيا أما الآخرة فلا تزر وازرة وزر أخرى  
 (وعسى أن يكون) رفعها (خير لكم) لأن إخفاءها يستدعي قيام جميع الشهر  
 بخلاف ما لو علمت بعينها فيقتصر عليها فيقبل العمل وهل أعلمهم بأبعد هذا التبيان  
 قال الحافظ فيه احتمال وقال ابن عبد البر الأظهر أنه رفع علم تلك الليلة عنه فلأنسبها بعد  
 العلم بسبب التلاحي وقد قيل المراء والملاحاة شؤم ومن شؤمها حرم الليلة القدر تلك الليلة  
 ولم يجرموها بشبه الشهر لقوله (فالتسوية في التاسعة والسابعة والخامسة) قيل المراد  
 تاسعة تبقى فتكون ليلة إحدى وعشرين وسابعة تبقى فتكون ليلة ثلاث وعشرين وخامسة  
 تبقى فتكون ليلة خمس وعشرين على الأغلب أن الشهر ثلاثون وقيل تاسعة تبقى فتكون  
 ليلة تسع وسبع وخمس وعشرين وجزم الساجي بالأول وهو قول مالك في المدونة لأن في  
 حديث عداة نفسه عند أبي داود تاسعة تبقى سابعة تبقى خامسة تبقى ورجح الحافظ الأول  
 رواية البخاري في الإيمان حديث عبادة يلقط التسوية في التسع والسمع والخمس أي تسع  
 وعشرين وسمع وعشرين وخمس وعشرين وفي رواية لأحمد في تاسعة تبقى كذا قال ورواية  
 البخاري محتملة ورواية أحمد نص في الأول وقد قال أبو عمر كلا القولين محتمل إلا أن قوله تاسعة  
 انتهى إلى مقتضى الأول وقد روى أبو داود أي ومسلم عن أبي أنس أنه قال لا يسمي  
 الخدري أنكم أعلم بالعدد منا قال أجل قلت ما التاسعة والسابعة والخامسة قال إذا مضت  
 إحدى وعشرون فالتسعة فالتاسعة فالثلاث وعشرون فالتسعة فالتسعة فالتسعة فالتسعة  
 مضت خمس وعشرون فالتسعة فالتسعة فالتسعة فالتسعة فالتسعة فالتسعة فالتسعة فالتسعة  
 (ولم يسم من حديث عبد الله بن أنيس) بالتصغير الجهمي - حليف الانصار شهد العقبة وأحدا  
 ومات بالشام سنة أربع وخمسين ورواهم من قال سنة ثمانين (أنه صلى الله عليه وسلم قال أو ثبت)  
 بضم الهمزة (ليلة القدر ثم أنسيتها) بضم الهمزة (وأراني) بفتح الهمزة (في صحتها)  
 بفتح الصاد وكسر الموحدة ثم تحتمية مخافة عوقبه وفي رواية صحيحها (أن سجد في ماء وطين  
 قال) ابن أنيس (بطارق) وفي نسخ قطرنا (ليلة ثلاث وعشرين) فصل في بيان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) اسقط من مسلم فأنصرف أي من الصلاة (وأن أتر الماء والطين  
 في) لفظ مسلم على (جهنم وأنفه) قال أبو عمر روى ابن جريح هذا الحديث وقال  
 في آخره فكان الجهمي يسمى تلك الليلة يعني ليلة ثلاث وعشرين في المسجد فلا يخرج منه  
 حتى يصبح ولا يهد شيئا من رمضان قبلها ولا بعد ها ولا يوم القطار وفي الموطأ وأبي داود

ابن أنيس قال يارسول الله اني أكون في باديق فأنا محمد الله أصلي بها في ليلة من هذا الشهر أنزلها بهذا المسجد أصليها فيه فقال صلى الله عليه وسلم انزل ليلة ثلاث وعشرين من رمضان فصلها فيه (وفي سنن أبي داود عن ابن مسعود مرفوعا اطلبوها) بمزة وصل مضمومة أي ليلة القدر (ليلة سبع عشرة) من رمضان (وخرج الطبراني مرفوعا من حديث أبي هريرة الترمذي) أي اطلبوها واستعبروا للقاس للطلب (ليلة القدر في ليلة سبع عشرة أو تسع عشرة) بموحدة بعد السين في الاقول ويقوية قبلها في الثاني (أو احدى وعشرين أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين أو سبع وعشرين أو تسع وعشرين) من رمضان (وقد اختلف العلماء في ليلة القدر اختلافا كثيرا وأوردوها بعضهم بالتأليف وقد جمع الحفاظ أبو الفضل بن حجر) في فتح الباري (من كلام العلماء في ذلك أكثر من أربعين قولاً) سردها واحدا واحدا وقال هبذا ما وقفت عليه من الاقوال وبعضها يمكن رده الى بعض وان كان ظاهرها التغاير (كساعة الجمعة) فيها اثنتان وأربعون قولاً سردها في الفتح (ومذهب الشافعي المخصوصا في الجنس الاخير) من رمضان (كما نص عليه الشافعي فيما حكاه عنه الاسنوي وعن المحامي) زاد في نسخة في التعبير وبوقف فيها شيخنا في البرس بأنه لا يعرف له كتاب يسمى النجريد ولا ذكره الاسنوي في الطبقات (انما اتلف في جميع الشهر وتبعه عليه الشيخ أبو اسحق) الشيرازي (في التنبية فقال وتطلب ليلة القدر في جميع شهر رمضان ثم الغزالي في كتبه) تبعه أيضا (وتردد صاحب التقریب في جواز كونها في النصف الاخير كذا نقله عنه الامام وضعفه) أي ضعف ترده ذلك في مذهبه والافهم من جملة الاقوال (وحكاها ابن الملقن في شرح العمدة) في الفتح وحكى ابن الملقن انها ليلة النصف من رمضان (و) الذي (في المفهم للقرطبي) على مسلم (حكاية قول انها ليلة النصف من شعبان) وكذا حكاه غيره قال الحفاظ فان اختلفا فها قولان (ودليل الاول) أي المخصوصا في العشر الاخير (حديث أبي سعيد الذي قد مره) أي قوله فيه التمسوها في العشر الاواخر (قال الفروي) وسيل الشافعي الى انها ليلة الحادى والعشرين أو والثالث والعشرين أما الحادى والعشرون فلقوله عليه السلام في حديث أبي سعيد المتقدم (فقد أثبت هذه الليلة وقد رأيتني) أي رأيت نفسي (أسجد في ماء وطين من صبيحتها فبصرت عيناى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جبهة أثر الماء والطين من صبيحة احدى وعشرين وأما الثالث والعشرون فلحديث عبد الله بن أنيس المتقدم أيضا) قريبا (وجزم جماعة من الشافعية بأنها ليلة الحادى والعشرين) لجهة الحديث (لكن قال السبكي) انه ليس بمجزوم به عندهم في نفس الامر (لانفاقهم على عدم حتم من علق يوم العشرين بعقد عبده ليلة القدر أنه لا يعنى تلك الليلة بل بانقضاء الشهر على الصحيح بناء على انها في العشر الاخير) في ليلة لا يعينها (وعن ابن خزيمة من أصحابنا انها تنقل في كل سنة الى ليلة من ليالى العشر) الاواخر (وصاله قولان) للشافعي الحادى أو والثالث والعشرين (ووجه) لابن خزيمة (واختار النووي في الفتاوى وشرح المهذب رأى ابن خزيمة) المذكور وأرجاها عند الجمهور ليلة سبع وعشرين وبه جزم أبي بن كعب وحلف عليه كما في مسلم وروى أحمد عن ابن عمر مرفوعا

ليلة القدر ليلة سبع وعشرين (وجزم ابن حبيب) محمد (من المالكية) (الليلة المقتضية  
 وقتها الجوهري وروى صاحب المدة من الشافعية وروجه أن ليلة القدر خاصة بهذه الليلة  
 ولم تكن في الأيام قبلهم) وكذا جزم به ابن عبد البر وقال المروزي أنه الصحيح المشهور الذي  
 قطع به أصحابنا كاهم وبجاءه المأثور (وهو مترشح حديث أبي ذر عن عائشة حيث قال  
 فيه تلت بارسول الله أنكرون مع الأنبياء فإذا ما توارفت قال بل هي باقية) كذا في نسخ  
 بالاضراب عن السؤال وفي صحيح أبي علي الله وذبحه عن النبي أي على من مع الأنبياء  
 ولا ترفع عنهم والى ليلة الحافظ والسبب على عن عائشة عن أبي ذر أم هي إلى يوم  
 النبوة قال بل هي إلى يوم القيامة (وعندهم) أي الجوهري (قول مالك في الوطابلي أن  
 صلى الله عليه وسلم نفا من أعمار أمته عن أعمار الأمم) أفذا الموطأ أعمار أمته أن لا يهاجر  
 الدهل مثل الذي بلغه غيره في طول العمر (فأعطاه ليلة القدر وهذا صحيح في التأويل فلا  
 يدفع الصريح في حديث أبي ذر قال قال الحافظ ابن كثير في تفسيره وابن جرير في فتح الباري)  
 وقد تب ذلك الحافظ السبكي بأن حديث أبي ذر يفسر التأويل أيضا وهو أن مراد  
 السؤال هل تختص بمن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ترفع بعده بقربة مقابلة ذلك بقوله أم  
 هي إلى يوم القيامة فلا يكون فيه ما يؤخذ من الموطأ وقد روي ما بعده في فوائد أبي طالب  
 المزكي من حديث أنس أن الله وجب لآتي ليلة القدر ولم يعناه من كان قتلهم انتهى (قال)  
 أي صاحب الفتح (وقد طهر ليلة القدر عن علامات) أكثرها لا تنفع إلا بعد أن تحفى (منها)  
 صحيح مسلم عن أبي بن كعب (مرقوعا) أن الشمس تطلع في صبيحتها لا شعاع لها) يوجد ولا جد  
 عنه مثل الشمس انهم الذين الذين يرى كاه جبال قبله على الباطن البها والذي يستشرون  
 ضوءها أو الذي يرى عند كالمح بعد الطلوع وما أشبهه كافي القاموس (ولا بن حريته من  
 حديث ابن عباس مرقوعا ليلة القدر) طلقة كافي الفتح والمطالع في سمعة طلقة (لا حارة ولا  
 باردة) أي معدلة يقال يوم ماتي ليلة طاعة إذا لم يكن فيها حار ولا بارد بوزيان قاله ابن الأثير  
 (فصبح الشمس يومها حارا ضعية) أي ضعية الضوء (ولا جد من حديث عباد بن  
 الله أم مرقوعا أنها صافية كأن فيها أفراسا طعسا كة لا حزن فيها ولا بارد ولا يحل) أي لا يتفق  
 (لكوكب يرى به فيها ران من أماراتها أن الشمس في صبيحتها تخرج) أي تطلع (مستوية ليس  
 لها شعاع مثل القمر ليلة البدر لا يحل للشيطان أن يخرج معها يومئذ) أي لا يمكن من ذلك  
 أسقط من الفتح ولا بن أبي شيبة عن ابن مسعود أن الشمس تطلع كل يوم بين طرفي الشيطان  
 إلا صبيحة ليلة القدر وله عن جابر بن سمرة مرقوعا ليلة القدر ليلة طار ورشح ولا بن حريته عن  
 جابر مرقوعا ليلة القدر طلقة بلية لا حارة ولا باردة نضى وكوا كها ولا يخرج شيطانها حتى  
 يشي بغيرها وله عن أبي هريرة مرقوعا أن الملائكة تلك الليلة أكثر في الأرض من عدد الحصى  
 ولا بن أبي حاتم عن جاهد لا يرسل فيها شيطان ولا يحدث فيها داء وعن الضعالب يسبق الله التوبة  
 فيها من كل نائب وهي من غروب الشمس إلى طلوعها وذكر الطبري عن قوم أن الأنبياء  
 تلك الليلة تسقط إلى الأرض ثم تعود إلى منابها وأن كل شيء يسجد فيها (وروى البيهقي في  
 فضائل الأوقات) عن أبي ليابة (أن المياه المالحه تعذب في تلك الليلة) زاد الفتح ولا بن عبد

وله ساكنة لا حارة في بعض  
 سم المزنا كة صاحبة لا حار  
 الخ اه



البر عن زهرة بن معبد نحوه (وقد كان صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الاخير من رمضان) بأنواع العبادات (ما لا يجتهد في غيره) أي اجتهد اذا زاد عن اجتهاده في غيره (رواه مسلم) من أفراد الترشيح وابن ماجه وأحمد (من حديث عائشة) لكن بالفظ العشر الاواخر وبدون قوله من رمضان وان كان هو المراد فلو قال المصنف يعني (وفي البخاري) ومسلم أيضا شاهد هذا الایهام من المصنف وابن ماجه الثلاثة في الصوم وأبي داود والنسائي في الصلاة كلهم (عنها) أي عائشة قالت (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر) زاد ابن أبي شيبة من حديث علي الاواخر من رمضان (شدة نثره) بكسر الميم وسكون الهمزة أي ازاره (وأحيا ليله وأيقظ أهله) للعبادة (وجزم عبد الرزاق بأن شدة نثره هو اعتزاله النساء وحكمه عن الثوري) سفيان واستشهد بقول الشاعر

قوم اذا حاربوا شدة واما زهرهم \* عن النساء ولو باتت بأطهار

وبه فسر السلف والأئمة المتقدمون وهو الصحيح (وقال الخطابي) يحتمل أن يراد به الجذب بكسر الجيم (في العبادة) زيادة على عادته (كما يقال شددت لهذا الامر منزلي أي تشريته له) وتفرغت (ويحتمل أن يراد به التثجير والاعتزال معا ويحتمل أن يراد به الحقيقة والجواز بناء على استعمالهما في لفظ واحد) ومن عموم الجواز (فيكون المراد شدة نثره) ربطه (حقيقة) فلم يحمله واعتزل النساء وتجر للعبادة (ورجاء يؤيده رواية مسلم وشد المنذر قال الطيبي قد تقرر عند علماء البيان أن السكابة لا تنافي ارادة الحقيقة كما اذا قلت فلان طويل الجواد وأردت طول تجاده مع طول فاسته كذلك لاستدراكه صلى الله عليه وسلم شدة نثره ظاهرا أي حقيقة وتفرغ للعبادة واشتغل بها عن غيرها أي عن النساء (وقوله وأحيا ليله أي سهره فأحيا بالطاعة وأحيا نفسه بسهره فيه لأن النوم أخو الموت) فهو استعارة شبه القيام فيه بالحياة في حصول الانتفاع التام (وأضافه الى الليل اتساعا لأن التام اذا حيا باليقظة حتى ليله بحياته وهو نحو قوله لا تجعبوا بيوتكم قبورا أي لا تناموا فذكروا كالأموال فتسكون بيوتكم كالقبور) والافاليل لا يوصف بموت ولا حياة كما أن البيوت ليست قبورا حقيقة (فقد كان عليه السلام يخص العشر الاخير بأعمال لا يعمله في بقية الشهر فحيا احياء الليل فيحتمل أن المراد احياء الليل كله ويشهد له حديث عائشة من وجه) أي طريق (ضعيف واحيا الليل كله) وكراهة قيام جميعه محمول على الدوام عليه طول العام أما قيام كالهشرفلا (وفي المسند) لأحمد (عنها) أي عائشة انها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظ العشرين) الاول والثاني من رمضان (بصلاة ونوم فاذا كان العشر) الاخير (شهر) اجتهد في العبادة (وشد المنذر) حقيقة ومجازا (وفي حديث ضعيف عن أنس عند أبي نعيم كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر رمضان قام ونام فاذا كان أربعاء وعشرين لم يذق غمضا) بضم الغين وسكون الميم وضاد مجتمعين أي نوما (ويحتمل أن تريد) عائشة (بأحياء الليل احياء غالبه) فلا ينافي قولها في الصحيح ما علمته قام ليلة حتى الصباح (وقد قال السافعي في القديم من شهة العشاء والصبح في جماعة ليلة القدر فقد أخذ بحفظ) أي نصب عظيم (منها) لقوله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة القدر العشاء والفجر في جماعة فقد أخذ

من ليلة القدر بالصيب الوارء رواء الطليب عن أنس (وروى في حديث مرفوع عن أبي  
 هريرة عن صلى العشاء الآخرة في جماعة في رمضان فقد أدرك ليلة القدر) أي نوابها (رواه  
 أبو الشيخ) وكذا البيهقي ورواه الطبراني عن أبي امامة رفعه وخص العشاء لأنهم الليل  
 دون الصبح وليس منه وفي مسلم مرفوعاً عن عيسى بن أبي القدر قيوافه ما غفر له ما تقدم من ذنبه  
 ولا حذر عن عبادة مرفوعاً عن قاضى الإمامنا وأما ما تقدم من ذنبه وما  
 تأخر قال في شرح التريب معنى توفيقها له أو موافقتها له أن يكون الواقع أن تلك الليلة  
 التي قام فيها بمصدا ليلة القدر هي ليلة القدر في نفس الأمر وإن لم يعلم هو ذلك وقول النووي  
 معنى الموافقة أن لم يتمها ليلة القدر من دون ودوليس في اللفظ ما يقتضيه ولا المعنى بساعدة  
 وقال الحافظ الذي يترجح في نظري ما قاله النووي ولا أسكر حصول الثواب الجزيل إن قام  
 لا يتبعها وإن لم يعلم بها ولم يوفق له وأعمال الكلام على حصول الثواب المعين الموعود به وقد  
 اختلف هل لها علامة تظهر لمن وفقت له أم لا فقبل يرى كل شئ مساحداً وقيل يرى الأنوار  
 ساطعة في كل مكان حتى المظلة وقيل يسمع كلاماً أو خطاباً من الملائكة وقيل علامة استجابة  
 دعاء من وفقت له واختار الطبري أن ذلك كله غير لازم وأنه لا يشترط حصولها روية نبوية  
 ولا جماعة واختلف أيضاً في حصول الثواب المرتب عليها من قامها وإن لم يظهر له شئ وقاله  
 الطبري والماهات وابن العربي وغيرهم أو توقف على كسبها له وإليه ذهب الأكثر وفزعوا  
 على اشتراط العلم أنه يختص بها شخص دون آخر وإن كان يثبت وأما ما قاله ابن بن المبر  
 يجوز أنها كرامة لمن شاء الله فيخص بها قوم دون قوم وإما صلى الله عليه وسلم  
 لم يخصص العلامة ولم ينف الكرامة وكانت في السنة التي حكاه أبو سعيد نزول المظروف شخص  
 روى كثير من السنين يقضى رمضان بلا مطر مع اعتقادنا أنه لا يحل رمضان من ليلة القدر  
 ولا نعتد أنه لا يراها إلا من رأى النوارق بل فضل الله واسع ورب قائم لم يحصل من الألعلي  
 العبادة دون رؤية شارق وآخر رأى النوارق بلا عبادة وأما ما بدأه أصل والعبرة بما هي  
 بالاستقامة لاستحالة أن تكون الكرامة بخلاف الشارق وقد يقع كرامة وقد يقع  
 قسوة انتهى (ومنها أنه كان يوقظ أهل الصلاة في ليالي العشر دون غيره من الليالي) قال  
 الأبى الأطهر في أحاديثه صلى الله عليه وسلم أنه كان في البيت لقوله وأيقظ أهله وحديث  
 صلاة أحدكم في بيته أفضل إلا المكتوبة وحديث ابن عباس السلام على أنه كان في المسجد  
 (ومنها تأخير المظروف) أي العشاء (إلى المصروف في حديث أنس وعائشة أنه صلى الله  
 عليه وسلم كان في ليالي العشر) الأواخر من رمضان (يجعل عشاءه مصوراً  
 ولطف حديث عائشة كان صلى الله عليه وسلم إذا كان) أي وجد (ومضان قام)  
 تجمد (وقام فإذا دخل العشر) الأواخر (شد المئزر) حقيقة (واجتنب النساء) فلم يقر بهن  
 (واغتسل بين الأذانين) ليلة الحادى والعشر من ليتلى العشر تام النبي وللعبادة لآله  
 عشر من لأنه منابذة أقولها إذا دخل العشر (وجعل العشاء مصوراً) مع فطره برطب أو تمر  
 أو ماء عند العروب (أخرجه ابن أبي عاصم) ولطف حديث أنس كان إذا دخل العشر الأخير  
 بن وميضان طوى فراشه (الذي ينام عليه) واعتزل النساء) لم يقر بهن (وجعل عشاءه

حورا) أي أخره إلى وقت السهو ولأنه انشط للعبادة (واسناد الأول مقارب والثاني وأخرجه الطبراني) (فيه حفص بن غياث) بحجة مكسورة فتحية فألف ثلثة النسخ الكوفي ثقة فقيه من رجال الجميع لكن تغير حفظه قليلا في الآخر (وقال فيه ابن عدي أنه) أي هذا الحديث (من أنكر ما لقيت له لكن يشهد له حديث الوصال المخرج في الصحيح كما قدمته) فيه نظر إذا شاهد أن يكون الحديث السامع يعني الحديث المشهود له وهذا ليس بعينه إذا الوصال عبارة عن ترك الأكل يومين فأكثر وهذا قال أنه تعنى وقت السجود نعم يشهد له وبعضهم حديث عائشة الذي قبله (ومنها اعتساله عليه السلام بين العشاءين المغرب والعشاء) بالخلف بدل (روى من حديث علي) وفي اسناده ضعف (لكن يقويه حديث عائشة الذي قال اسناده مقارب

\*) (التوسع السادس في ذكر حجه وعمره) بضم ففتح جمع عمرة (صلى الله عليه وسلم \* أعلم أن الحج حلال بحضرة المعبود) أي القصد منه التقرب إليه تعالى فإذا أخلص فيه وعمل بحديث أن تعبد الله ~~كأن~~ أنك تراه كان بمنزلة من حل في حضرته لانه حيث صور نفسه كالرائي له انصف تلك الصفة (ووقوف بساحة الجود) أي كرمه سبحانه شبهه بحال كثير بفضاء واسع من دخله تكن من أخذ ما شاء منه والقصد أن المخلص به فكان حجه مبرورا يصل إلى مرادهم من شمول الرحمة العائمة المحتضية لغفران ذنوبه فضلا منه سبحانه (ومشاهدة لذلك المشهد العليّ الرحماني) والمأم به هذا العهد الرباني ولا يخفى أن نفس الكون (الوجود والخلول) بذلك إلا ما كن شرف وعاق (للعالم فيها) وإن التردد في تلك المواطن بخار وسمو ارتفاع فهو بمنى عاقبته اختلاف اللفظ (فإن الحال المحترمة لم تزل تفرغ) أي نصب بضم أوله من أفرغ (على الحال فيها من مجال) بجمع أي أدلاء مملوءة (وصفها بفيض غامر) بغير مجمة (وحسبك في هذا ما يحكي في أبيات عن يمينون بن عامر) قيس بن معاذ أومهدى بن الملقح العامري شغف بحبب لبلى العامرية ومنع أهلها أن يتزوجها ومنع السلطان مروان بن الحكم أن ينزل بمحل تحله ليلى ونسب إلى الجنون لجعله الحب سبب الجنون في قوله

جئنا على ليلي وجئت بغيرنا \* وأخرى بها مجنونة لا تريدنا

وهو من الشعراء المبرزين وأمام التبيين ومن الغريب ما نقله ابن القيم في روضة العاشق عن الجنيده أنه يجنون بنى عامر كان من أحبباء الله تعالى سترشأنه يجنونه بالي (حيث قال رأى المجنون في البدياء كلبا \* فجر عليه للأحسن ذبلا فلا وه على ما كان منه \* وقالوا لم نضت الكلب نبلا فقال دعوا الملام فإن عيني \* وأنه مرة في حق ليسلي)

البدياء المغازاة والأحسن أي لاجله (فينبغي العبد أن يهتم بالحج ويبادر إليه وينهض) بجرك (فأترعزمه) أي عزمه الفاتر (أنها ضايحه عليه) بالاجتهاد في أسبابه والسعي إليه وإن بعدت المسافة وناله مشقة (ولا يتواني) يتكامل (في غسل أدران) أو ساخ (سينات العمر يصابون المغفرة) بالحج المبرور الذي يغسلها فيزيل أثرها كما يزيل الصابون أثر الإسلاخ الحسية (ولا يتكامل عن البدار فيعرضه للقوات يركوب عياء الخسافرة) أي المجازفة من

إضافة الصفة للموصوف أي يركوب الخططرة التي هي كالناقة العسبية في أن من تلبس بها  
 وقع في الهلاك كما أن الراكب للناقة العسبية يقع بواسطتها سيرها كيف انفق في الطرق السبعة  
 المؤدية إلى هلاكه (وروى ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال من أراد الحج) أي قد وعى  
 أدائه لأن الإرادة مبدأ الفعل وهو مسبوق بالقدر فأنطلق أحد سبي الفعل وأراد الآخر  
 والعلاقة الملازمة لأن معنى قوله (فليتجمل) فليغتنم الفرصة إذا وجد الاستطاعة قبل  
 عروض مانع والامر الاستعجاب على القول بالتراخي قال الكشاف التذلل بمعنى الاستفعال  
 غير عزيمته التجمل بمعنى الاستعجال والتأخر بمعنى الاستتجار (رواه أبو داود) وأحمد  
 وأما كم واليهي قال المالك صحيج وأبو صفوان مهران وأبو عبد الله عن ابن عباس لم يجزح لكن  
 قال ابن بطال أنه مجهول وتبعه الذهبي في المذهب والمناظرة في التقريب (وفي حديث علي بن  
 أبي طالب أنه صلى الله عليه وسلم قال من ملأ واداً باغاه إلى بيت الله الحرام فلم يجع  
 فلا يبعد (عليه) أي عنه لهاوته في الدين مع قدرته أن تسوء خاتمته فيؤديه إلى (أن يموت  
 يهودياً أو نصرانياً) والعباد بالله (الحديث) بقية وذلك أن الله يقول والله على الناس حج  
 البيت الآية (رواه الترمذي) وفي أسناده ضعف لكن له شواهد وقال الأبي وهو محمول  
 عند أهل السنة على من جحد وجوبه لأن تركه لغرض أو غما هو معصية ونحن لا نكفر بالذنب  
 ولكن ابن عرفة يقول أشد شيء فيه قوله تعالى ومن كفر فإن الله غني عن العالمين من حيث أنه  
 في مقابلة والله على الناس حج البيت ولكنه محمول على ما تقدم انتهى (وخطب عليه السلام  
 فقال يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج) في القرآن (فخبروا رآوه مسلماً واتدأى من  
 حديث أبي هريرة) وبقيته عندهما فقال وجل أكل عام يارسل الله فسكت - قى قالها  
 ثلاثاً فقال صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت وما استطعتم ذروني ما تركتكم فأنما ذلك  
 من كان قبلكم بكمرة - وإلهام واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه  
 ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه (وفي رواية النسائي من حديث ابن عباس  
 مرفوعاً أن الله كتب) فرض (عليكم الحج فقال الأقرع بن حابس القمي كل عام) بتقدير  
 همز الاستفهام أي أكل عام يجب حجة على المستطيع (فقال لو قلت نعم لوجبت) حجة كل عام  
 قال القاضي عياض فيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الرأفة بالامة وبقية أن له أن يحكم  
 باجتهاده قال النووي ويوجب المانع بأنه لو كان يجوز (الحديث) فتمه ثم إذا التمسعون  
 ولا تطيعون ولكنهم اجماع واحدة وفي حديث أنس عند ابن ماجه لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت  
 لم تقوموا بها ولولم تقوموا بها عذبتم قال المازري قيل الامر يقتضي التمسك وراو قبل  
 لا يقتضيه وقيل بالوقف فيما زاد على المرة الواحدة لأن السائل تردد في فهم قوله فخرجوا به  
 التكرار والمرة الواحدة ولذا أُلْ وُلُو كان عنده لا دحماً لم يسأل ولقال له النبي صلى الله  
 عليه وسلم لا حاجة للسؤال عن هذا بل أيسر سؤاله وبين له ويحتمل أن التكرار عند السائل من  
 وجه آخر لأن الحج لفظة قد فيه تكرر أو قال النووي وقد يجيب الآخر بأنه انما سأل استظهاراً  
 أو احتياطاً قال الأبي انما خلاف المذكور في اقتضاء الامر التكرار وانما هو في صيغة الامر في  
 غير الحج انما قوله فخرجوا فلا خلاف أنه ليس للتمسك واللاجماع على أن وجوبه مرة في العام

والقول بالوقف فيما زاد على الواحدة مذهب الاقلاني وفي الاحتجاج له بالحديث نظر  
والقول بالتكرار انما هو مع امكان الفعل والالزام أن يفعل الفعل دائماً انتهى (فوجوب  
الحج مع الحوم من الدين بالضرورة) فيكفر بإحده (وقد أجمعوا على أنه لا يتكرر) وجوبه  
(الاعراض كالنذر) قال ابن العربي وشذ بعض فأوجب كل عام لحديث على كل مسلم في كل  
سنة أن يأتي بيت الله الحرام وروايته حرام بمعنى أنه موضوع وبعض فأوجب كل خمسة  
أعوام للطبراني أبي شيبه وابن حبان مرفوعاً أن الله تعالى يقول إن عبداً صحبته له جسمه  
ووسعت عليه في المعيشة يرضى عليه خمسة أعوام لا يفد إلى المحرورم وأجاب العلماء بأنه محمول  
على الاستحباب والتأكيد في مثل هذه المدة (واختلفوا هل هو على الفور) فيجب بأول عام  
الاستطاعة (أو التراخي فقال الشافعي وأبو يوسف وطائفة هو على التراخي إلى أن ينتهي إلى  
حال يظن فوائده لو أخره عنها) فيجب فوراً (وقال مالك وأبو حنيفة وآخرون هو على الفور  
واختلفوا أبدأ في ابتداءه ويؤخره قبل قبل الهجرة وهو شاذ وقيل بعد حائتم اختلف في سنته  
فالجهر ورعى أنها سنة ست) من الهجرة (لأنه نزل فيها قوله تعالى وأتوا الحج والعمرة لله  
وهذا ينبغي على أن المراد بالانتماء ابتداء الفرض) فغنى أعواماً أو سنوات أو ما ولو بقي على ظاهره  
لم يدل على وجوب الشروع فيه أذ يكون معناه إذا شرعتم في الحج وأمرتم به فأنتموه والابتداء  
انما سبقت للدلالة على وجوبه بأن يشرع فيه وبتمه (ويؤيده قراءة علقمة ومسروق وإبراهيم  
النخعي "بلفظ وأقيموا رواه الطبري") محمد بن جرير ونسخة الطبراني "نضيف (بأسانيد صحيحة  
عنهم وفي المراد بالانتماء الاكمال بعد الشروع وهذا يقتضي تقدم فرضه قبل ذلك وقد وقع  
في قصة ضمام) بكسر الضاد مخففاً (ذكر الأمر بالحج وقد كان قدومه على ما ذكره الواقدي  
سنة خمس وهذا يدل أن ثبت على تقدمه على سنة خمس أو وقوعه فيها) قبل قدوم ضمام  
(وقالت طائفة أنه تأخر نزول فرضه إلى التاسعة) عند قوم (والعائنة) عند آخرين فهو  
إشارة إلى قولين (واحتجوا بأن صدر) أحماؤ (سورة آل عمران نزل عام الوفود) وذلك في  
السنة التاسعة (وفيه قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصالحهم على أداء  
الجزية والجزية ثلاث عام تبوك سنة تسع وفيها نزل صدر سورة آل عمران ونظر أهل  
الكتاب) أي أهل نجران (ودعاهم إلى التوحيد وبذل عليه أن أهل مكة) الذين أسلموا  
(وجدوا في أنفسهم) حرجاً ومشقة (بما فاتهم من التجارة مع المشركين) بالامتناع من  
معاملتهم (لما أنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا انما للمشركين نجس الآية فأعاضهم)  
بفتح الهمزة وعين مهمله أي أعطاهم (الله من ذلك) أي بدل ما فاتهم من الربح الذي كان  
يحصل لهم بمبايعة المشركين ومعاملتهم (بالجزية) المأخوذة من الكفار وإن لم يكونوا  
مشركين (ونزل هذه الآية والمناداة بها) بكثرة (انما كان في سنة تسع وبعث الصديق يؤذن  
بذلك في موسم الحج وارداً في معنى) بن أبي طالب أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف  
بأبواب عريان (وفي الترمذي من حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم حج ثلاث حجج  
حجبتين قبل أن يهاجر ووجهه بعد ما هاجر معها عمرة فساق) معهن من المدينة (ثلاثاً وستين بدنة  
ثم جاء على من اليمن بيقية) أي المائة كما يأتي للمصنف وفي الصحيحين عن علي أنه صلى الله

قوله الانساب في بعض نسخ  
المتن الانصار الى العقبة بمسعى

عليه وسلم احدى مائة بقعة وفي مسلم وغيره عن جابر بن عبد الله ان ابا عبد الله صلى الله عليه وسلم الى الخضر  
فخر الانارستين يدوم ابعلى عليا فخر ما غير (فيما اجل في اتمه بره) بضم الموحدة وفتح  
الراء الحقيقية وهما حلقة (من قصة فخرها الحديث) وفيه اهداء الذكر وسكن عن ابن عمر  
كرامته في الايل (وعن ابن عباس حج صلى الله عليه وسلم قبل أن يهاجر ثلاث حجج أبرجه  
ابن ماجه والحاكم وهو مسمى على عند وقود الانصار عني بعد الحج) زاد الحافظ فاتهم  
قدموا ولا تقوا عدوا ثم ثانيا ثانيا عوا البيعة الاولى ثم ثانيا ثانيا عوا البيعة الثانية (ودعا  
لا يقتنى في الحج قبل ذلك) فها بعد التبرؤ وقبله الابعاد الا الله (وقد أخرج الحافظ في مسنده  
صحيح الى النورى) سفيان بن سعيد (ان النبي صلى الله عليه وسلم حج قبل أن يهاجر حجبا)  
جمع حجة (وقال ابن الجوزي حج حجة لا يعلم عدد هاهنا قال ابن الاثير كان عليه السلام  
يحج كل سنة قبل أن يهاجر) قال الحافظ الذي لا ريب فيه أنه لم يترك الحج وهو مكة فها  
لان فريضة الجاهلية لم يكونوا يتركون الحج وانما يتأخر منهم من لم يكن بمكة أو عاه  
ضعف واذا كانا على غير دين يجرسون على اقامة الحج وبرونه من مفاتهم التي  
امازوا به على غيرهم من العرب فكيف بقا أنه صلى الله عليه وسلم يتركه وقد ثبت أن  
جابر بن مطعم رآه صلى الله عليه وسلم في الجاهلية واقفا يعرفه وأنه من توفيق الله له وثبت  
دعاؤه قبائل العرب الى الاسلام عني ثلاث سنين من رواية التميمي (وقال جابر) بن عبد الله  
(في حديثه الطويل) الذي سألني فيه حجة الوداع فافهمنا (كافي ورواية مسلم)  
وابي داود (مكت على الله عليه وسلم) بالمدينة بعد البعثة (تبع مسنين لم يحج ثم أقن  
في الناس في العائنة) بضم الهمزة وكسر الدال المشددة أى أهل أبادك ويجوز أن يكون  
بفتح الهمزة مبيدا لافعل أى النبي صلى الله عليه وسلم باعتبار أنه الاشر بالتأذين  
(ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج) يجوز فيه فتح الهمزة وكسرهما (قد قدم المدينة بشر  
كثير كلهم بفس أن بأنهم) يقتضى (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعمل مثل قوله قال  
هباض هذا يدل على اسم كلهم أحرما والحج لانه صلى الله عليه وسلم أحرما به وهم لا يحلقونه  
ولذا قال جابر وماء ليه من شئ علمنا به وسئلوا فوقفهم عن التحلل بالعمرة ما لم يتحلل حتى  
اغضبوه واعتذروا بهم ومثله تعلقت على وأبي موسى اسراهما على احرامه صلى الله عليه  
وسلم (فخرجنا معه فأتينا المدينة) مبعثات أهل المدينة على ستة أميال منها وقيل سبعة  
حكاهما في المشرق (قوله أسماء بنت عيسى) يهملين مصغرا لصاحبة القاضلة (محمد بن  
أبي بكر الصديق) (فأرسلت) أسماء (الى الرسول صلى الله عليه وسلم كيف أصنع)  
الظاهر أنهم أرسلت زوجها الصديق وبذل له رواية الموطأ أن أسماء ولدت لمحمد بن أبي بكر  
فذكر ذلك أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قال اعطسلى واستغفرى) بثلاثة بعد  
الفوقية أى احتجوزى (ينوب) تشبه على موضع الدم لينع السيلان (كذا الرواية  
في مسلم وأبي داود بثلاثة وابعض رواة أبي داود بالدال المججمة بدل المثلثة أى استعمل طيبا  
لازالة هذا الشئ عنك أى راحة الله مأخوذة من الذفر يا تحريل وهو كل ريش كبة من  
طيب أو ثوب قال المذرى والمنهوب والمثلثة (وأحرى) وفيه حجة احرام النساء والحائض

وهو يجمع عليه وصحة اغتساله بالاحرام وان كان الدم جاريا قال الخطابي وانما امره بذلك وان كان اغتسالها لا يصح للتنبيه بالظواهر كما أمر من أكل يوم عاشوراء بامسالك بقية النهار وقال غيره للتنبيه على أن الغسل من سنن الاحرام (فصل في رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد) أي مسجد ذي الحليفة ركعتين سنة الاحرام عند جميع العلماء الا أن الحسن البصري استحب كونه الاحرام بعد صلاة فرض قال لانه روى أن هاتين الركعتين كانتا صلاة الصبح نقله عياض وغيره قال النووي والصواب قول الجمهور وهو ظاهر الحديث قال أصحابنا وغيرهم من العلماء هما سنة لوترهما فاته الفضيلة ولا يتم عليه فلو أحرمت بوقت منى لم يركعهما على المشهور وفي وجهه يركعهما فيه لأن سبب ما ارادة الاحرام وقد وجد (ثم ركب) ناقته (العصاة) بفتح القاف والمدة والمذري في مسلم بالضم والقصر وهو خطأ قاله عياض وقال ابن برة يقال بالفتح والمذوق بالفتح والقصر ولا يقال في صفة الناقة بالضم والقصر وانما يقال في تأنيث الاقصى ومخاللاف في أن القصواء غير الجذعاء والعصباء أو المكل أسماء لنافه واحدة اقول هنا وكب القصواء وقوله في آخر الحديث خطب على العصباء وفي غير مسلم خطب على ناقته الجذعاء وفي حديث آخر صلى ناقته خرماء وفي آخر مخضرة فهذا يدل على أنها ناقه واحدة (حتى اذا استوت به ناقته على البداء) بالمدة أي المكان العالي قد أم ذى الحليفة بقر بها الى جهة مكة سميت بداء لانها الاشياء بها ولا أثر (تطرت متبصرى) هكذا في جميع الروايات في مسلم وأبي داود ومدة أي منتهى وذكر بعض اللغويين أن الصواب مدى قال النووي وليس كذلك بل هما لغتان مدى أشهر (بين يديه من راكب وماش) فيه جواز الخلع كذلك وهو اجماع وانما الخلاف في الافضل فقال الجمهور الركوب للافتدائه صلى الله عليه وسلم ولانه أعون على القيام بالمناك ولانه أكثر نفقة وبه قال بالكل في المشهور وهو الاصح عند الشافعية وريح طائفة من المذهبيين الماشي (و) تطرت (عن عيونه مثل ذلك) تطرت (عن بسارمه مثل ذلك) تطرت (من خلفه مثل ذلك) فهو ينصب مثل في الثلاث قال الولي ضبطناه بالنصب في الثلاث ويجوز الرفع على الاستئناف والمراد أنه حضر معه خلق كثير وقد قيل انهم أربعون ألفا (ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن) بضم أوله كما ضبطناه ومعناه الحث على التمسك بما يخبرهم به من فعله في تلك الحجة انتهى (وهو يعرف تأويله) على الحقيقة (وما عمل من نبي علمناه) زيادة في الحث على التمسك بما يخبرهم به (وفي رواية عند التلوي قال جابر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمس بقين من ذي القعدة وخرجنا معه حتى أتى ذا الحليفة الحديث) فزاد في هذه الرواية تاريخ الخروج (وكان خروجه عليه الصلاة والسلام من المدينة بين الظهر والعصر فزل بذى الحليفة صلى بها العصر ركعتين) قصرا (ثم بات بها وصلى بها المغرب والعشاء والصبح والظهر وكان نساؤه) التسع (كاهن معه فطاف عليهن) أي جامعتهن (كاهن ذلك اليسلة ثم اعتدل غسلا ثانيا للاحرامه) الذي هو سنة فيه (غير غسل الجماع الاول) أي جنبه فيشمل الاغتسالان التسع لما ورد أنه كان من عادته صلى الله عليه وسلم أن يغتسل عند كل واحدة (وفي الترمذي عن خارجة بن

زيد) الانصاري - المدني - الهذلي - النخعي (عن أبيه) زيد بن ثابت الصحابي الشهير قال (تجوز  
 صلى الله عليه وسلم) من تحيط الثياب (لا هلاله) أي احرامه (واغتسل) للاحرام  
 (وفي الصحيحين) البخاري في اللباس وسلم في الحج (أن عائشة طيبته) صلى الله عليه وسلم  
 (بذرة) بذل مبيحة وراين بينهما تحية ساكنة نوع من الطيب متركب يجعل فيه مسك  
 وقيل هرققات طيب يجام به من الهند وهو عايد هبه العسل قاله المصنف على مسلم ولما  
 الصحيحين عن عائشة قالت طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي بذرة في حبة الوداع  
 للحل والاحرام (وفي رواية) للشعبي أيضا (قالت) عائشة (كان في أنظر إلى ويص)  
 بفتح الواو وكسر الموحدة بعدها تحية ساكنة فمادهم له أي يريق أثر (الطيب) وزعم  
 الاسماعيلي - أن الوبيص زيادة على اليريق وأن المراد به التلألؤ قال وهو يدل على وجود عين  
 مائية لا ريح فقط وأشارت بقواها كافي إلى قوة تحققاتها لذلك بحيث انهم الكثرة استحضارها  
 له كأنها ماطرة اليه (في مفارقة عليه الصلاة والسلام) جمع مفروق بفتح الميم وكسر  
 الراء وفتحها كما حرم به الجوهري وفي المشرق يقال بفتح الراء والميم وكسرهما قال الولي  
 العراقي - فإن كان كل من فتح الميم وكسرهما يقال مع كل من فتح الراء وكسرهما ففيه أربع  
 لغات قال الجوهري - هو وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعر وفي المشرق هو مكان فرق  
 الشعر من الجبين إلى دائرة وسط الرأس قيل ذكرته بصيغة الجمع تعميما لمواضع الرأس التي  
 يفرق فيها الشعر **مكن** في رواية تلمس في الحج والبخاري في الغسل مفرق بالافراد (وهو  
 محرم) الواو والهمزة وفي رواية تلمس بدله وذلك طيب احرامه (وفي رواية) له - ما أيضا (قالت  
 طيبته عند احرامه) أي عند ارادته (وفي رواية) للشعبي أيضا (قالت طيبته  
 عند) ارادة (احرامه ثم طاف في سبانه) أي جامعته في ليلة واحدة (ثم أصبح محرما زاد  
 في رواية) له ما أيضا (بصح) بالطاء المبيحة أو الممهلة روايتان (طيبا) نصب على التخيير  
 أي من جهة الطيب أي بغور منه الطيب على رواية الانجم ومنه عيان نصاحبان أي  
 نعم رائحته وتداول ادراكا كثيرا ورواية الالهة مال معناه تارة قرب ذلك وقيل بالمبيحة أقل  
 من الممهلة وقيل بكسبه (وفي رواية) للنسائي عن عائشة (طيبته طيبا لا يشبه طيبكم  
 تعني لا يخاله) كما قاله بعض رواه عند النسائي ورده الحافظ بما لا يبي داود عن عائشة كما  
 لنفيم وجوهنا بالمسك المعطوب قبل أن نحرم فنحرق فليس بل على وجوهنا ونحن مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فلا ينهانا ما هذا صريح في بقاء عين الطيب والمسك طيب فيه مسك  
 وله أيضا **مكن** أي أنظر إلى ويص المسك والنسجيين بأطيب ما أجده ولطفاوى بالهمزة  
 الجديدة فهذا يدل على أن قوله لا يشبه طيبكم أي أطيب منه لا كما فهمه النسائي انتهى  
**مكن** ولودل على ذلك لائحة فيه لأنه أذهب العسل عنه (وهذا يدل على استحباب  
 التطيب عند ارادة الاحرام وأنه لا بأس باستدامته بعد الاحرام ولا يضر بقاء لونه ورائحته  
 وانما يحرم في الاحرام ابتداءه وهذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة وأبي يوسف) يعقوب  
 (وأحمد بن حنبل وحكام الخطابي عن أكثر الصحابة وسكاه الذوي عن بهو والعلماء من  
 السلف والخلف) أجمع من هذا كله قول الحافظ وهو قول الجمهور (وذهب مالك) والرحري



وبجاءه من الصحابة والتابعين (المد منع الطيب قبل الاحرام بها) أي بطيب (تبقى  
 رائحته بعده لكنه قال ان فعل أساء ولا فدية عليه) وفي رواية عنه تجب وأجابوا عن  
 الحديث بأجوبة منها أنه أذهب الغسل لرواية مسلم طيبته عند احرامه ثم طاف على نسائه ثم  
 أصبح محرماً فقد ظهرت عليه تطيبه أنه لم يشرقة النساء وغسله بعده لجماعهن ثم للاحرام اذهب  
 فإنه كان يظهر من كل واحدة قبل معاودته للآخرى وأي طيب يبقى بعد اغتساله لان كثرة  
 ويكون قولها ثم أصبح محرماً ينضح طيباً فيه تقديم وتأخير أي طاف على نسائه بنضح طيباً  
 ثم أصبح نية الاحرام وفي الصحيحين ان الذي طيبته به ذرية وهي مما يذهب الغسل ولا تبقى  
 فيها بعده وقولها كما في أنظر إلى ويص الطيب في منارقه وهو محرم المراد أثره لاجرمه  
 فإنه عارض به غناه ورده الذوى بأنه تأويل مختلف للظاهر بلا دليل وهو يجب فان عارضاً  
 ذكر دليله كما ترى ومنها أن الطيب للاحرام من خصائصه صلى الله عليه وسلم لم يلقاه  
 الملائكة ولان المحرم انما منع منه لانه من دواعي التكاح وكان هو أملاك الناس لاربه ففعله  
 والدليل على انهم وصية مخالفة فعله لثبته عن الطيب وأما قول عائشة فكانت تفتح وجوهها  
 بالمسك المطيب الحديث السابق فلا صراحة فيه ببقاء عينه لانهن اغتسلن والغسل يذهب  
 (وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يحرم غسل رأسه  
 ينضح) بكسر الهمزة أكثر من قصها والياء مننددة (وأشعثان) بضم الهمزة  
 والكسر رافة معرب ويقال له بالعربية المرض بضمين (رواه الدارقطني) وفي حديث أنس عند  
 أبي داود والترمذي أنه صلى الله عليه وسلم صلى الظهور (بذى الخليفة) (ثم ركب راحلته)  
 ناقته (الماعلا) ارتفع (على جبل البداء) بالمدة فوق على ذى الخليفة لمن صعد  
 من الوادي قاله أبو عبيد الله كرى وغيره قال الولي العراقي ميثمناه جبل في أصلنا من  
 أبي داود بنفخ الماهلة وسكون الموحدة وهو المسطيل من الرمل وقبل الخضم منه والذي  
 في محققنا جبل بنفخ الجبل والباء وهو معروف (أهل) أي أحرم ربه عارضه حديث  
 الصحيحين وأبي داود والترمذي والنسائي عن أنس صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهور  
 بالمدينة أربعاً وصلى العصر في ذى الخليفة ركعتين ثم بات بذى الخليفة حتى أصبح فلما  
 ركب راحلته واستوت به أهل وجع يثمه ما يأنه أهل عند ركوبه دابته الا للال المقترب  
 بالاحرام ثم أهل ثانياً حين وصل الى البداء ثم لا تختلف بين تصريحه في الرواية التي في  
 المصنف بأن ركوبه بعد ما صلى الظهور وبين ظاهر رواية الجماعة اذ ليس فيه انه ارتحل بعد  
 الصبح وانما قال فلما ركب ولم يبين الوقت الذي وقع فيه ركوبه وقد عني في الرواية الاخرى  
 فلا تعارض (وفي رواية ابن عمر) عبد الله (عند البخاري ومسلم وغيرهما) كما في داود  
 والترمذي والنسائي كلهم من طريق مالك وغيره عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله  
 عن أبيه قال يداؤكم هذه التي تكذبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها (ما أهل)  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (الامن عند المسجد يعني مسجد ذى الخليفة وفي رواية)  
 لمسلم من طريق حاتم بن اسمعيل عن موسى عن سالم قال كان ابن عمر اذا قيل له الاحرام من  
 البداء قال البداء التي تكذبون فيها على رسول الله (ما أهل) رسول الله صلى الله

عليه وسلم (الامن عند الشجرة) ولا خاف فالتجربة سمرة عند المسجد (حين قام به بعيره) أي  
 ناقته (وفي رواية) عند مسلم وابن ماجة وأبي عوانة من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع عن  
 ابن عمر (حين وضع) صلى الله عليه وسلم (رجله في القوز) بفتح الجيم واسكان الراء وزاي  
 منقوطة الكاف للابل (واستوت به راحلته) أي استقرت قال الجوهري استوى  
 على ظهر دابته أي استقر (فأثما) أي مستويا على ناقته أو وصفه بالقيام لقيام ناقته وفي  
 المعجمين من طريق صالح بن كيسان عن نافع عن ابن عمر أهل - حين استوت به راحلته فأنه  
 (أهل) من عند مسجد ذي الحليفة وفي رواية جابر عند أبي داود والترمذي أنه صلى الله عليه  
 وسلم لما أراد الحج اذن (بالبناء لله فعول أو العاغل) في الناس فاجتمعوا له فلما أتى البيداء  
 أكرم) وقد كان ابن عمر ينكر على ابن عباس قوله في البخاري - ركب راحلته حتى استوت به  
 على البيداء أهل - قاله الحافظ قال (و) قد أزال الاشكال ما (في حديث) - سعيد بن جبير  
 عند أبي داود) من طريق ابن اسحق حدثني خضيف بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير (قال  
 قلت لابن عباس بحث لا اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في) محل - (اهلال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أوجب) أي الرم نفسه ما أكرم به ومنه قول عمر أنه أوجب  
 بجنيها أي اهداه في حج أو عمرة كأنه أكرم نفسه به (فقال اني لا أعلم الناس بذلك إنما أنا) كانت  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة واحدة) أي بعد الهجرة والاعقدح قبلها مزان  
 ويحتمل أن يريد أن المنزاع فيه حجة واحدة فهو تقرير لـ قال سعيد بن جبير وتقوية  
 لاشكالك قاله الشيخ ولي - الذين أعرأق (في هناك اختلفوا) وبين وجه اختلافهم وأنه ليس  
 بخلاف - فيقول (خرج صلى الله عليه وسلم حاجا فلما صلى بمسجده في ذي الحليفة  
 ركعته) سنة الاحرام (أوجبه) أي الاحرام (في بحاله فأهل - بالحج حين فرغ من  
 ركعته) فسمع ذلك منه أقوام غفطته عنه ثم ركب (فلما استقلت به ناقته) أي حمله قال ابن  
 الأثير يقال استقل - الشيء يستقله إذا رفعه وحمله قال الولي - فعليه الباء في به زائدة لأنه  
 متعذب نفسه (أهل) أي رفع صوته بالنية (وأدرك ذلك منه أقوام وذلك أن الناس  
 إنما كانوا يأتون إليه أرسالا) بفتح الهمزة جمع وصل يفحش وأصله من الغنم والابل من  
 عشرين إلى خمس وعشرين كافي الهامة والمراد هنا أنو ايجار فرقا مقطعة يتبع بعضهم بعضا  
 (فسمعه حين استقلت به ناقته) فطنوا أنه مبدأ احرامه (فقالوا أهلا) رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم - حين استقلت به راحلته ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما علا  
 ارتفع (على شرف البيداء) - موضع يشرب ذي الحليفة وهي اسم لكل مفازة لا شيء بها  
 لكنها صارت علما بالقبلة على هذا الموضع والشرف المكان العالي وفي المشارق البيداء هي  
 الشرف الذي أمام ذي الحليفة قال الولي - فبلى هذا تكون إضافة الشرف للبيداء - إضافة  
 الشيء إلى نفسه (أهل) وأدرك ذلك منه أقوام فقالوا أهلا أهل - حين علا على شرف البيداء  
 فلما أنه ابتدأ احرامه (وايم الله لقد أوجب في مصلاه) على نفسه الحج (وأهل)  
 أي لم يرفع صوته (حين استقلت به ناقته) أهل حين علا على شرف البيداء قال سعيد بن  
 جبير في أخذ بقول عبد الله بن عباس) وجواب من قوله (أهل - في مصلاه إذا فرغ

عن ركعتيه) هذا إتمام الحديث في أبي داود (وهو مذهب أبي حنيفة) وهو قول ضعيف  
للشافعي (والصحيح من مذهب الشافعي) ومالك والجمهور (أن الأفضل أن يجرم إذا  
انبعث به راحلته) وأجابوا عن حديث ابن عباس هذا بأنه ضعيف كما قال النووي  
والمندري وإن سكنت عليه أبو داود لأن فيه خصيف بن عبد الرحمن ضعفه الجمهور ووثقه ابن  
مهيمن وأبو زرعة وعلى تسليم توثيقه فقد عارضه حديث ابن عمر وأنس في الصحيحين وغيرهما  
أنه إنما أهل حين استوت به ناقته قائمة وقد اتفق فقهاء الأصمارة على جواز جميع ذلك وإنما  
الخلافا في الأفضل (قال ابن القيم ولم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم أنه صلى للأحرام ركعتين  
غير فرض الظهر انتهى قلت ثبت في الصحيحين عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم كان يركع  
بذي الحليفة ركعتين) سنة الأحرام (ثم إذا استوت به الناقة قائمة) قال التوربشني  
أي رفعه مسنوبا على ظهرها وتعبه الطيبي بأن استوى استواءه ذي بعلي لا بالباء ف قوله  
به حال وكذا قوله قائمة أي استوت ناقته قائمة متلبسة به صلى الله عليه وسلم (عند مسجد  
ذي الحليفة أهل) أي رفع صوته بالتلبية عند الدخول في الأحرام والتمنياد ركعتين  
للأحرام لا الظهر المقصورة ولذا (قال النووي) فيه استحباب صلاة ركعتين عند ارادة  
الأحرام وبصليهما قبل الأحرام ويكونان نافله هذا مذهبنا ومذهب كافة العلماء إلا ما حكمه  
القاضي (مما ض) وغيره عن الحسن البصري أنه يستحب كونهما بعد صلاة فرض قال لأنه  
روى أن هاتين الركعتين كانتا صلاة الصبح (وتعقب بأن هذا لم يثبت) والصواب ما قاله  
الجمهور وهو ظاهر الحديث (فلا يعدل عنه) وقد اختلفت روايات الصحابة في حجه صلى الله  
عليه وسلم بحجة الوداع وهل (الواو زائدة وفي نسخ اسقاطها) كان مفردا أو قارنا أو مقتعا  
وروى كل منها في البخاري ومسلم وغيرهما (فالشيطان عن ابن عمر وجابر ومسلم عن عائشة  
وابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم أفرد الحج والبخاري عن عمر والشيطان عن أنس ومسلم  
عن عمران بن حصين وأبو داود عن البراء والنسائي عن علي وأحمد عن أبي طلحة أنه كان قارنا  
والشيطان عن ابن عمر وعائشة وأبي موسى وابن عباس ومسلم عن ابن عباس أنه كان مقتعا  
وغير روايات أخر لا أطيل بها (واختلف الناس في ذلك على ستة أقوال أحدها أنه حج مفردا  
لم يعقر معه) أي الحج أي أنه استقر مفردا حتى حل منه يعني ولم يعقر تلك السنة قال الحفاظ  
وهو مقتضى من رجع أنه كان مفردا (الثاني حج مقتعا ثم أحرم بعده بالحج كما قاله  
القاضي أبو يعلى وغيره الثالث أنه حج مقتعا ثم لم يحل فيه لاجل سوق الهدى ولم يكن  
ابتداء (قارنا) بمعنى أنه لم يحرم بالحج والعمرة معا وإنما أحرم بالعمرة واستقر عليه لاجل الهدى  
إلى أن أدخل عليه الحج يوم التروية كما قاله الطحاوي وابن حبان وغيرهما (الرابع أنه حج  
قارنا طاف له طوافين وسعى له سبعين) وبه استدلال الحنفية على أن ذلك يلزم القارن وأجاب  
من اكتفى لهما بأحد بأنه لحصول الأفضل إن سلم أنه كان قارنا وسلم أنه طاف طوافين وسعين  
وأنما جاء ذلك في أحاديث ضعيفة جدا لا يقوم بشيء منها حجة والثابت في الموطأ والصحيحين  
والسنن عن عائشة وأما الذين كانوا أهلوا بالحج أو جمعوا الحج والعمرة فأنما طافوا طوافا واحدا  
(الخامس أنه حج بمفردا اعتمر بعده) أي بعد ما حل منه (من التسعين) أو غيره وزعم ابن

تية أن هذا غلط كما ينبغي (السادس أنه صلى الله عليه وسلم فتح قاريا بالبحر والعمرة ولم يزل حتى  
 حل منهم ما يجيأ وطاف لهم ما طوافوا واحدا وسعيا واحدا وساق الهدى واختلوا أيضا  
 في إحرامه على ستة أذوال) مغاربة هذا السابقة أنه في صفة ما فعله إلى التتال وماها  
 في صفة الإحرام وحده (أحد حاته أبي بالعمرة وحدها واستمر عليها) حتى فرغ منها فتح  
 فهو متمتع (الثاني أنه أبي بالبحر وحده واستمر عليه) حتى فرغ منه (الثالث أنه أبي  
 بالبحر معردا ثم أدخل عليه العمرة) ويأتي الخلاف في ذلك خاص به وبأصحابه في تلك  
 السنة فقط أو عام (الرابع أنه أبي بالعمرة وحده ثم أدخل عليه الحج) فصار قاريا  
 (الخامس أنه أحرم إحراما مطلقا لم يعين فيه نسكا) بتطرق ما يؤمر به (ثم عينه بعد إحرامه)  
 لما نزل عليه السلام بذلك وهو على الصفا كذلك الفخ لكن قال القاضي مباحض وأبو  
 النووي لا يصح قول من قال أحرم إحراما مطلقا مباحا لأن رواية جابر وغيره من الصحابة  
 في الأحاديث الصحيحة مصرحة بخلافه (السادس أنه أبي) ابتداء (بالبحر والعمرة معا)  
 فهو قارن من أقول إحرامه (وقد أطلب أبو جعفر الطحاوي المتن في الكلام على ذلك  
 فإنه يكلم عليه في زيادة على ألف ورقة فذكره عنه جماعة من العلماء) منهم عياض وزاد وتكلم  
 معه في ذلك أيضا أبو جعفر الطبري ثم أبو عبد الله بن أبي حمزة ثم أخوه المهلب والقاضي  
 أبو عبد الله بن الماربط وأبو الحسن بن القصار البغدادي وابن عبد البر وغيرهم (ويذهب  
 سري حجة الوداع) من كتابه المحلى (بما شافيا ومعهده الحب الطبري تهيدا بالاعا وأشار إليه  
 القاضي عياض والنووي) ناكلا كلام عياض (في شرحه سماه) جوابا للسؤال كيف  
 اختلف الصحابة في صفة حجته وهي واحدة وكل يحجر عن مشاهدة في قصة واحدة (وضعه  
 الحافظ ابن حجر مستوفيا لكثير من مباحثه استيفاء كافي) ويأتي قريبا للمصنف ذكر  
 غالبه (والذي ذهب إليه الشافعي في أي مع جماعة) كالك (أنه صلى الله عليه وسلم فتح  
 مفردا) يعني حجة الوداع (لم يقرعه واحج) من رجا به كان مفردا (بما في الصحيحين)  
 والشافعي من طريق الموطأ (أن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عام حجة الوداع) لأنه ودع الناس فيها (فنام من أهل بعمرة ومنام أهل الحج وعمرة ومنام  
 من أهل الحج وحده وأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فهدى التفسير والشافعي  
 صريح في أهله بالحج وحده) به صرح (في رواية لم نعنها) أي عائشة (أنه صلى الله  
 عليه وسلم أهل بالحج وحده) وأسلم أيضا عن ابن عباس أهل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بالحج وحده على التبادر (ولابن ماجه عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أفرد بالحج وعن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم أفرد بالحج رواه البخاري قالوا) أي الأئمة  
 الذين رجحوا أنه صلى الله عليه وسلم مفردا (وهؤلاء) أي الصحابة الأربعة عائشة وابن  
 عباس وجابر وابن عمر (لهم قرب) من المصطفى وفي خط الولي العراقي عن النووي أنهم مربة  
 (في حجة الوداع على غيرهم) وفصل القرب أو المزية بقوله (فأما جابر فهو وأحسن الصحابة سياقا  
 لحديث حجة الوداع فإنه ذكرها) أي أنه الهامه له (من حين خروجه صلى الله عليه  
 وسلم من المدينة إلى آخرها فهو وأفضل لها من غيره) وحديثه في مسلم وأبي داود معا ولا

(وأما ابن عمر فصح أنه كان أخذًا بجملة) بكسر الخاء الموحدة (ناقته صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وأنكر على من رجع قول أنس) أنه كان قارنا (على قوله) نفسه أنه حج مقردا (وقال كان) أنس (يدخل على النساء وحسن مكشفات الرأس) إشارة إلى صغر سنه فلم يضبط (وإني كنت تحت ناقته صلى الله عليه وسلم يمسني لعابها أجمعه يلبي بالحج) وحده فلو كان قارنا لسمعته وقنا ما يلبي به الملامز من له (وأما عائشة فقريه من رسول الله صلى الله عليه وسلم معروف وكذا اطلاعها على باطن أمره وظاهره وفعله في خلوته وعلايقه مع كثرة فهمها وعظيم فطنتها) فكيف لا يرجح قواها (وأما ابن عباس فعمله من العلم والفقه في الدين والفهم الثاقب معروف مع كثرة بحشه وتحفظه أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم التي لم يحفظها غيره) أي مبالغته في حفظها وتحجزه في ضبطها بحيث لا يفتوته شيء منها (وأخذها ياها من كبار الصحابة) بعد الوفاة النبوية (واحتجوا أيضا بأن الخلفاء الراشدين واظبوا على الأفراد) بعد النبي صلى الله عليه وسلم فأورد كل من العمرين وعثمان مدة خلافته (مع أنهم الاتمة الاعلام وقادة الاسلام) أي أزمته والحفاظون له يحفظ السلطان بخيشه وحله على ما هو الأصل له (والمقتدى بهم) في عصرهم وبعدهم (فكيف يظن بهم المواظبة على ترك الأفضل) الذي فعله النبي صلى الله عليه وسلم والاستقحام للاستبعاد أي لا يليق أن يظن بهم ذلك (وبأنه لم يتقل عن واحد منهم كراهية الأفراد وقد نقل عنهم كراهية التمتع و) كراهية (الجمع بينهما) أي القرآن (حتى فعله على) لبيان الجواز خوف اعتقاد أحد منعه (وبأن الأفراد لا يجب فيه دم بالاجماع) كماله (بخلاف التمتع والقران) فيجب افوات الميقات وغيره فكان لا يحتاج إلى جبر أفضل قال الحافظ وهذا ينبغي على أن دم القران دم جبران وقد منعه من رجع القران بأنه دم فضل وثواب كالأضحية ولو كان دم نقص لما قام الصيام مقامه ولأنه يؤكل منه ودم النقص لا يؤكل منه كدم الجزاء فإله الطحاوي (وذهب النووي إلى أن الصواب أنه صلى الله عليه وسلم كان قارنا ويؤيده أنه لم يعمر في تلك السنة بعد الحج قال ولا شك أن القران أفضل من الأفراد الذي لا يعترف في سنته عندنا ولم يقل أحد أن الحج وحده أفضل من القران) وما رآه أعمر بعد حجه من التمتع غلط كما يأتي عن ابن تيمية (أنه) كلام النووي (وقد) نعقبه الحافظ بأن الخلاف ثابت قديما وحديثا أما قديما ثبت عن عمر أنه قال إن أتم لحجكم وأعمر تكلم أن تشاءوا الكل منها سقرا عن ابن مسعود نحوه أخرجه ابن أبي شيبة وأما حديثا فقد (صرح القاضي حسين والمتولي بترجيح الأفراد ولم يعمر في تلك السنة) وهو مقتضى مذهب مالك زاد الحافظ وقال صاحب الهداية من الحنفية الخلاف بيننا وبين الشافعي مبني على أن القارن يطوف طوافا واحدا وسعيا واحدا فلذا قال الأفراد أفضل وعندنا أن القارن بطرف طوافين وسعين فهو أفضل لأنه أكثر عملا (قال الحافظ أبو الفضل بن حجر ونرجح روايته من روى القران بأمر منها أن معه زيادة علم على من روى الأفراد والتمتع) لأنه حفظ ما لم يحفظه غيره (وبأن من روى الأفراد والتمتع اختلف عليه في ذلك وأشهر من روى عنه الأفراد عائشة وقد ثبت عنها أنه صلى الله عليه وسلم اعتمر مع حجة) لكن في ترجيح هذا

وتعبيره بأنه ثبت دولة كثير على مثل الحافظ فإنه ثبته نقل قبل هذا بقليل جداً أن البيهقي  
أعل جديس أبي الحسن عن مجاهد عن عائشة لقد علم ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قد اغترنوا ناسواً التي قرنها في حجة أخرجه أبو داود وابن أبي عمير عن مجاهد بهذا  
وفد رواه منصور عن مجاهد بل قد تقاتل ما اعتمر في رجب فقط وهو المحفوظ على أنه اختلف  
فيه على أبي الحسن فرواه غيره من معاصريه عنه هكذا وقال زكريا عن أبي الحسن عن البراء  
أنه صلى الله عليه وسلم لما مضى ما في أسع الحج عنها يحدث معلول (وابن عمر وقد ثبت عنه أنه  
صلى الله عليه وسلم بدأ بالعمرة ثم أهل بالحج) وباقى فرسالة منصف ما يفيد أن هذه رواية  
شاذة وإن أنكرت به في الأحاديث الكثيرة عنك (وجاء وقد روى عنه أنه) صلى الله  
عليه وسلم (اعتمر مع حجة أيضاً) ولم يذكر أنه اختلف على ابن عباس وفي مسلم وأبي داود  
والنسائي عنه أهل النبي صلى الله عليه وسلم بعمرة وأهل أصحابه بحج (وبأن القرآن  
رواه عنه صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة لم يختلف عليهم فيه) جعله الثاني الترجيح مع  
أن الحافظ الذي ذكروا نقل عنه الجماعة من هنية الجواب الثاني فلم يقل وبأن أبا قال والقرآن  
الحج وهذا هو الواضح (وبأنه لم يتبع في شيء من الروايات النقل عنه من لعله أنه قال أوردت  
ولا تمت بل صح عنه أنه قال لو أن معي المهدي لأحلت وأيضاً فإن من روى عنه القرآن  
لا يحتل حديثه التأويل إلا بتعسف) أخذ على غير الطريق بأنه نسب إليه أقوالاً لا أمر به  
(بجمل من روى الأفراد فإنه محمول على أول الحال) لا تعسف في ذلك إذ (به ينشئ  
التعارض وبوجه) أي محله على ذلك (أن من جاء عنه الأفراد جاء عنه صورته والقرآن ومن  
روى عنه التمتع فإنه محمول على سفر واحد للنسك) الحج والعمرة (وبوجه) أي محله على  
ذلك (أن من جاء عنه التمتع لما وصفه وصفه بصورة القرآن لأنهم انشعروا على أنه لم يحتل من  
حجته حتى أتم جميع على الحج وهذه إحدى صور القرآن) جمع صورة (وأيضاً فإن رواية  
القرآن جاءت عن بضعة عشر صحابياً انتهى) كلام الحافظ وزاد بأسانيد جيداً (وعدهم ابن  
المقيم بسبعة عشر) فقيس على البضع (عائشة أم المؤمنين) عند أبي داود (وعبد الله بن  
عباس) عند مسلم (وعمر بن الخطاب) عند البخاري أنا في جبريل وقال صل في هذا الوادي  
وقل عمرة في حجة (وعلى أبي طالب) عند الترمذي (وعثمان بن عفان) بإزاره لم يأت  
والنسبة في الصحاح (وعمر بن الخطاب) في مسلم وأنه أسكنه على عركته (والبراء بن  
عازب) عند أبي داود والنسائي (وحفصة أم المؤمنين) عند الشيخين (وأبو قتادة)  
الأنصاري عند الدارقطني (وابن أبي أوفى) عند البزار وهو يفتح الهمزة والهاء عبد الله (وأبو  
طلحة) عند أحمد (والهرماس) بكسر الهمزة واسكان الراء وآسره همل (ابن زياد) الباهلي  
(وأم سلمة) عند أم المؤمنين (وأنس بن مالك) عند الشيخين (ورود بن أبي وقاص) عند  
مالك وغيره (وجابر) عبد الباق (وابن عمر) عند البخاري أنه بدأ بالعمرة ثم أهل  
بالحج قال الحافظ في روايته من جرحه محالة لا ككثرة الأحاديث (فهو ولا سبعة عشر  
صحابياً) وبقي عليه حديث سراً أنه صلى الله عليه وسلم قرن في حجة الوداع ورواه أحمد  
ومثله عن أبي سعيد عند الدارقطني (منهم من فعله ومنهم من روى له أقوالاً منهم من

قوله من فعله في بعض نسخ المتن

من روى فعله

روى خبره عن نفسه ) هذا يابذه قول الحافظ السابق قريباته لم يرو عنه أنه قال أفردت  
 ولا تمتنع وقوله لولا أنى سقت الهدى لاحتلت لأصراحة فيه أنه قارن ~~لكن~~ سألنى  
 رواية أنى سقت الهدى وقرنت فلا أحل حتى الخ ويأتى الكلام عليهما (ومنه من روى أمره  
 به فان قيل كيف يجعلون منهم ابن عمر وجابر أو عائشة وابن عباس وعائشة تقول أهل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بالحج وفي لفظ أفرد الحج والاول في الصحيحين والثاني في مسلم وهذا ابن  
 عمر يقول لى بالحج وحده ذكره البخارى) أى رواه (وهذا ابن عباس يقول أهل بالحج رواه  
 مسلم وهذا جابر يقول أفرد الحج رواه ابن ماجه قيل) فى الجواب (ان كانت الاحاديث عن  
 هؤلاء تعارضت وتساقت) لاجل تعارضها (فان احاديث الباقيين لم تعارض فذهب) أى  
 افرض (ان احاديث من ذكرت من) أى هنالك يعنى هؤلاء الاربعة (لأجفة فيها على القران  
 ولا على الافراد) لتساقتها بالتعارض (فالموجب للعدول عن احاديث الباقيين مع صراحتهما  
 وصحتها فكيف وأحاديثهم يصدق بعضها بعضا ولا تعارض بينهما انتهى) كلام ابن القيم وكل  
 ذلك لا يدفع رجائية الافراد لان القاعة عدة أنه اذا مارست الاحاديث بتقارن لماعمل به خلقاؤه  
 الراشدون فيترجى به كما قال الامام مالك اذا جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثان  
 مختلفان وعمل أبو بكر وعمر بأحداهما دل على أن الحق ما عساه وقال غيره نحوه فهذا هو  
 الموجب للعدول هذا على فرض تساميم أنه عليه السلام قال قرنت والافقدا أعياها البيهقي  
 وأما غيرهما فمؤلة على أمره لغيره كما قاله الشافعي وغيره (وهذا) كما قال الحافظ عقب قوله  
 جاءت عن بضعة عشر رجلا يأسأبند جيا د بخلاف روايتى الافراد والتمتع (يقضى رفع  
 الشك عنها) لكنهما (و) يقضى (الميراث) أنه صلى الله عليه وسلم كان قارنا ومقتضى ذلك أن  
 يكون القران أفضل من الافراد والتمتع وهو قول جماعة من الصحابة والتابعين وبه قال أبو  
 حنيفة واسحق بن راهوية واختاره من الشافعية المازني) اسمعيل تليذا الامام (وابن  
 التذر) بناء على أنه شافعي وقد قيل انه مجتهد مطلق (وأبو اسحق المروزي ومن المتأخرين  
 الشيخ تقي الدين) على بن عبد الكافي (السبكي) وبجنت مع النووي في اخياره بقوله  
 الصواب الذى نفعه الله (أنه صلى الله عليه وسلم كان قارنا وأن الافراد مع ذلك أفضل مستندا  
 الى أنه صلى الله عليه وسلم اختار الافراد أولا) فأحرم به (ثم أدخل عليه العمرة لبيان جواز  
 الاعارة فى أشهر الحج لكونهم) أى العرب (كانوا يعتقدونه من أبحر الفجور) أى من أعظم  
 الذنوب والفجور الانبعاث فى المعاصى قال الحافظ وهذا من تحككهم بالباطلة المأخوذة من  
 غير أصل (وتعقب) لفظ الفتح والمخلص ما تعقب أى السبكي به كلامه أى النووي (بأن  
 البيان قد سبق منه صلى الله عليه وسلم فى عمره الثلاث فانه أحرم بكل منها فى ذى القعدة وهى  
 عمرة الحديبية التى صدرت عن البيت فيها عمرة القضية) وتسمى أيضا عمرة القضاء لانه تقاضى  
 مع قريش عليهما (وعمره الجعرانة) سنة الفتح (ولو كان أراد باعتماره مع حجته بيان الجواز فقط  
 مع أن الأفضل خلافه لا كنى فى ذلك بأمره أصح عليه أن يفصحوا حجهم الى العمرة انتهى)  
 وللنوى أن يرد هذا بأن لم يكف بالبيان فى العمر الثلاث لانه حضر معه فى حجة الوداع خلق  
 كثير لم يحضروا فى واحدة من الثلاثة ولم يكف بأمره أصحابه لان نفوسهم لا تطيب الا بفعله

لأسبابوا أكثرهم حديث عهد بمجاهلة ونزوده حديث ابن عباس في الصحيحين أنه لما أمرهم  
 أن يجعلوها أي الحجية عمره كبر ذلك عندهم قال المصنف وغيره لما كانوا يعتقدونه أو لا  
 أن العمرة فيها من أجر العجور انتهى فكان له لما علم عليهم أن أرف العمرة على الحج فليسا  
 لحواظهم بأنه اعترفوا أن شهر الحج ولم يخلل السوق الهدي (ومذهب الشافعي وماذا  
 وكثير من أن أقضها) أي أوجه الاحرام الثلاثة (الأفراد) وهو الإحلال بالحج وحده في  
 أشهره عند الجميع وفي غير أشهره أيضا عند من يجيزه والاعتقاد بعد الفراغ من أعمال الحج إلى  
 شاء (ثم التمتع) المعروف أنه الاعتقاد في أشهر الحج ثم التحلل من تلك العمرة والإحلال بالحج  
 في تلك السنة قال الله تعالى من تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي ويطابق التمتع في  
 عرف السبق على القرآن أيضا قال ابن عبد البر لا خلاف بين العلماء أن المراد بالتمتع في  
 الآية الاعتقاد في أشهر الحج قبل الحج قال ومن التمتع أيضا الاعتقاد في أشهر الحج (ثم القرآن) وهو الإحلال بالحج  
 والعمرة معا ولا خلاف في جوازه والإحلال بالعمرة ثم يدخل عليها الحج أو عكسه وهذا  
 مختلف فيه ثم المعتقد من مذهب مالك أن القرآن يفصل من التمتع وما ذكره المؤلف فقول  
 أنهم واختاره عبد الوهاب والنعني (فإن قلت إذا كان المراسع أنه عليه الصلاة والسلام  
 كان فادناهم ورج الشافعية والمالكية الأفراد على القرآن فقد أجاب الدودي في شرح  
 المذهب بأن ترجيح الأفراد لأنه عليه الصلاة والسلام أحسنه أو لا فاهل بالحج وحده وبما  
 أدخل عليه العمرة لمصلحة بيان جواز الاعتقاد في أشهر الحج) ولم يرد هذا على ما عرفت الهدي  
 فعقبه السجوي شيئا الأنسب لنسج المذهب والبيان المعتدلين بقوله (وكانت العرب  
 تعتقد من أجر العجور) من باب جذبه وشعر شاعر رأى الانبعاث في المعاصي (كما ذكرته)  
 روى الشيخان عن ابن عباس قال كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من أجر العجور  
 الأرض قال الحافظ بفتح أوله أي يعتقدون والمراد أهل الجاهلية ولا بد حبان من طريق  
 آخر عن ابن عباس قال والله ما أعر رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة في ذي الحجة  
 إلا ليقطع بذلك أمر أهل الشرك فإن هذا الحكي من فريش ومن دان دينهم كانوا يقولون قد ذكر  
 نحوه فعرف بهذا تعب بين القائلين انتهى (وقد ذهب جماعة من الصحابة والتابعين ومن  
 بعدهم إلى أن التمتع أفضل) من الأفراد ثم القرآن (وهو مذهب أحمد) في المنهم ورعنه  
 (لكونه صلى الله عليه وسلم غناه فقال لولا أني سقت الهدي لأحلت ولا ينبغي إلا الأفضل  
 وأوجب بأنه إعانتها تطيب القلوب أصحابه) الذين لم يكن معهم هدي حيث أمرهم بجعل  
 الحج عمرة يجعلون منها ثم يحرمون بعد بالحج (لأنهم على فوات موافقته) فقولهم أن يكون  
 معهم هدي لبوا فقهوا في القاء على الاحرام (والأفضل ما اختارته إله له واستمر عليه  
 صلى الله عليه وسلم) لأن التمتع دائما أفضل قال القاضي حسين ولأن طاهر هذا الحديث غير  
 مراد بالجماع لأن طاهره أن سوق الهدي يمنع اعتقاد العمرة وقد انعقد الإجماع على خلافه في  
 حجة الوداع (وأما القائلون بأنه صلى الله عليه وسلم لم يلب بالعمرة واستمر عليها فحجهم حديث)  
 الصحيحين وأبي داود والنسائي عن (ابن شهاب عن سالم عن أبيه) ابن عمر قال تمتع رسول

قوله فقد أجاب النووي في الحج  
 في أرض نعم المني فقد أجاب  
 النووي عن ذلك في الحج اه



الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة إلى الحج (وأهدى) وساق معه الهدى من ذى الحليفة وبدأ صلى الله عليه وسلم فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج الحديث ففيه أنه أراد التمتع بالغوى لأن هذا قرآن لا تمتع به عليه عياض وغيره قال الحافظ لكن جزمه بأنه بدأ بالعمرة مخالف لما عليه أكثر الأحاديث فهو مرجوح (وقال ابن شهاب عن عروة) بن الزبير (أن عائشة أخبرته عن النبي صلى الله عليه وسلم في تمتعه بالعمرة إلى الحج فتمتع الناس معه بمنزل الذي أخبرني سالم عن ابن عمر) المذكور قبله (وقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه عمرة استعنا بها) فمن لم يكن عنده هدى فليحل الحل كله وقد دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة هذا بقية الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي قال الأبي لا يقال فيه أنه أحرم تمتعا لأن الإشارة بهذه إلى عمرة الفسخ ومعنى استعنا استعنا ثم أو يكون أدخل نفسه معهم ولكن أقام لمنايع وهو كون الهدى معه وهو قوى في تأييد جواز الفسخ انتهى (وقال سعد بن أبي وقاص في المنعة صنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنعناها معه) أخرجه مالك في الموطأ والترمذي وصححه والنسائي كلاهما من طريق مالك (وأجيب بأن التمتع عندهم يشمل القران ويدل عليه ما في الصحيحين عن سعيد بن المسيب قال اجتمع على عثمان بن عفان) هذا اللفظ مسلم واللفظ البخاري اختلف على عثمان وهما بعسفان (فسكان عثمان ينهى عن المنعة) أي القران لتمتعه بترك النعب بالسفر مرتين (فقال علي ما يزيد إلى أمر فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى عنه) لفظ مسلم أما البخاري فأنظره ما تريد إلى أن تنهى عن أمر فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال عثمان دعنا منك فقال إلى لا أسنة طبع أن أدعك) لئلا يظن الناس امتناعه (فلما رأى ذلك على أهل بيته) أي العمرة والحج (جميعا) وعند النساء والائمة على فقال عثمان تراني أنهي الناس وأنت تفعله فقال ما كنت أدع سنة النبي صلى الله عليه وسلم لقول أحد (فهذا بين أن من جمع بينهما كان متعاعندهم) تمعنا لغويا (وأن هذا هو الذي فعله النبي صلى الله عليه وسلم ووافقه عثمان على أنه فعله لكن التزاع بينهما هل ذلك الأفضل في سنة أم لا) وقد سبق أن فعل على لسان الجواز لا ينافي أن الأفراد أفضل (فقد اتفق على عثمان على أنه عليه السلام تمتع وأن المراد بالتمتع عندهم القران) إذا لاحت بهم ما جبهه اقران (وأضافه عليه الصلاة والسلام قد تمتع تمتع قران باعتبار ترافعه) أي عدم تبعه (بتلك أحد السقيرين انتهى) لكن في رواية البخاري عن مروان بن الحكم قال شهدت عثمان وعليما وعثمان ينهى عن المنعة وأن يجمع بينهما فلما رأى ذلك على أهل بيته بالسك بعمرة وجهة قال الحافظ قوله وأن يجمع بينهما بحتمل أن الواو عاطفة فيكون قد نهى عن التمتع والقران معا ويحتمل أنه عطفت تفسير لانهم يطلقون على القران تمتعا فيكون المراد أن يجمع بينهما قرانا أو ايقاعا لهما في سنة واحدة بتقديم العمرة على الحج وقد رواه النسائي عن ابن المسيب نهى عن التمتع فلي على أصحابه بالعمرة فلم ينههم عثمان فقال على ألم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تمتع قال بلى وفيه إشاعة العالم ما عنده من العلم واطواره ومناظرة ولالة الامور في تحقيقه ان قوى على ذلك لقصده نصح المسلمين والبيان بالفعل مع القول وجواز الاستنباط من النص لأن عثمان لم يحتمل

عليه جواز التمتع والفران وانما نسي عهده لم يل بالافضل كما وقع لعمر لكن خشي على أن  
يحمل غيره النبي على التحريم فأشاع ذلك فكل من مات بمجتهد ما جرد (وفي فسخ الباري عن أحمد  
أن من ساق الهدى فالقرآن له أفضل ليوافق فعل النبي صلى الله عليه وسلم ومن لم يسق  
الهدى فالتمتع له أفضل ليوافق ما عناه وأمر به أصحابه) والمثبور عن أحد فضل التمتع مطلقا  
إلى هنا ما نقله من الصحيح (وأما من قال أنه صلى الله عليه وسلم حج مفردا ثم اعتمر عقبه من  
التعميم أو غيره فهو غلط لم يقله أحد من الصحابة ولا التابعين ولا الأئمة الأربعة ولا أحد من  
أهل الحديث قاله ابن نجيم) الحافظ أحمد أبو العباس المشهور (وأما من قال أنه حج متعيا  
حل فيه من إحرامه ثم أحرم يوم التروية) ثامن الحجة (بالج مع سوق الهدى فحجته حديث  
معاوية بن أبي سفيان (أنه) أي معاوية (قصر عن رأس النبي صلى الله عليه وسلم بمشقص)  
بكسر الميم رسكون المجهدة وفتح التاف فجملة قال الجوهري وابن دريد فصل طويل عرب  
وقال عياض فصل السهم الطويل غير المريض وكذا قال النووي وابن الأثير (على المروءة)  
عكة (وحديثه في الصحيحين) وأبي داود والنسائي عن ابن عباس أن معاوية بن أبي سفيان  
أخبره قال قصرت عن النبي صلى الله عليه وسلم بمشقص على المروءة أو رأيت به يقصر عنه على  
المروءة بمشقص وفي رواية عن ابن عباس أن معاوية قال له أمانات أني قصرت عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بمشقص أعرابي على المروءة فحجته أي أمرته سميت حجالات من هنا الفصل  
(ولا يمكن أن يكون هذا في غير حجة الوداع لأن معاوية أسلم بعد الفتح) لمكة (والنبي صلى الله  
عليه وسلم زمن الفتح لم يكن محرما ولا يمكن أن يكون في عمرة الجعرانة) كما إذا عمم النووي  
(لوجهين أحدهما أن في بعض ألفاظ الصحيح وذلك في حجته) وعمرة الجعرانة كانت سنة ثمان  
بعد انصرافه من قسم غنائم - زين (الثاني أن رواية النسائي بإسناد صحيح وذلك في أيام  
العشر وهذا إما كان في حجته) إذا المراد عشر ذي الحجة (ولكن هذا إما أنكروه الناس على  
معاوية وغلطوه فيه وأصابه فيه ما أصاب ابن عمر في قوله أنه) صلى الله عليه وسلم (اعتمر في  
رجب كما سألني) أن عائشة غلطته (وسائر الأسانيد الصحيحة كلها) مبتدأ أخبره (يدل على أنه  
صلى الله عليه وسلم لم يحل من إحرامه إلى يوم النحر) سواء قيل أنه أفرد أو قرن أو تمتع (وبذلك  
أخبر عن نفسه بقوله لولا أن معي الهدى لأحلت وقوله أني سقت الهدى وقرنت فلا أحل  
حتى أخبر) كذا رواه أبو داود والنسائي من حديث البراء وأعله البيهقي بأنه ساقه في قصة  
علي وفد رواها أس في البخاري ويابر في مسلم وليس فيهما اللفظ وقرنت (وهذا أخبر عن  
نفسه لا يدخله الوهم ولا اللفظ بخلاف خبر غيره عنه قاله في زاد المعاد) في هدى خبر العباد  
لابن القيم وأوله قوله وأما من قال أنه حج مفردا ثم اعتمر (وأما اختلاف الروايات عنه صلى  
الله عليه وسلم في إحلاله حل هو بالحج) وحده (أو بالعمرة أو بالقرآن والجمع بينها) عطف على  
اختلاف (مكل فأقول بما يناسب مذهبه الذي قدمته) من الخلاف في أي الأوجه الثلاثة  
أفضل مع الإجماع على جواز كل كما قال غير واحد (قال البغوي والذي ذكره الشافعي في  
كتاب اختلاف الأحاديث كلاما موجزا) أي ملغصه (أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كان منهم المفرد والقارن والمتعم) كما قالت عائشة وغيرها (وكل كان يأخذ عنه أمرا

نفسه ويصدر عن تعليمه فأضيف الكل إليه على معنى أنه أمرهم (أي بالوجه الثلاثة) وأذن فيها) ليدل على جواز جميعها الذل أو أمر بواحد اثنان أن غيره لا يجوز (ويجوز في لغة العرب إضافة الفعل إلى الأمر به) اسم فاعل (كما يجوز إضافته) أي نسبه (إلى الفاعل له كما يقال بنى فلان دارا يريد) القائل (الله) أي فلانا (أمر بينائهما) وضرب الأمير فلانا إذا أمر بفعله (وكما روى أنه عليه السلام رجم ماعزا وأغما أمر برجه) وقطع سارق رداً صفوان وأغما أمر بذلك ومثله كسيفي الكلام كما في كلام الشافعي (ثم أحج) لترجع الأفراد ولهذا الجمع الحسن (بأنه عليه السلام كان أفرد الحج انتهى وقال الخطابي نحوه) نقلا عن المخلص الكتاب المذكور للشافعي ورجح أنه أفرد الحج قال الحافظ وهذا هو المشهور عند المالكية والشافعية وقد بسط الشافعي القول فيه في اختلاف الحديث وغيره ورجح أنه صلى الله عليه وسلم أحرم أحرما مطلقا ينتقل ما يؤمر به فقول الحكم بذلك عليه وهو على الصفا انتهى وهذا خلاف ما نقله المغوي والخطابي وعياض والنووي وغيرهم عن الشافعي أنه رجع أنه صلى الله عليه وسلم أفرد الحج وقال عياض به تظاهرت الروايات الصحيحة ومن قال أحرم أحرما مطلقا لا يصح قوله لأن رواية جابر وغيره من الصحابة في الأحاديث الصحيحة مصترحة بخلافه انتهى (وقال النووي): فإنا نقله عن عياض (كان صلى الله عليه وسلم أولا مفردا ثم أحرم بالعمرة بعده ذلك وأدخلها على الحج) وذلك خاص به وبأصحابه في تلك الحجة فقط عند الجمهور وقال أحمد بن حنبل عام لكل المسلمين في كل عام (فمن روى الأفراد فهو الأصل بمعنى حمله على ما أهل به أول الحال ومن روى القرآن أراد ما استقر عليه أمره ومن روى التمتع أراد به التمتع بالمغوي والارتفاق) عطف تقدير (فقد ارتفق بالقرآن كارتفاق الجمع وزيادة وهو الإقتصار على فعل واحد) في الطواف والسعي (وقال غيره) كعياض (أراد بالتجمع ما أمر به غيره) لأنه مصرح بقوله ولولا آية معي الهدى لاحلت فصيح أنه لم يتحل انتهى كلام عياض (قالوا بهذا الجمع لتنظيم الأحاديث كما هو بوزن عن الاضطراب والناقض) قال الحافظ وهو المعتبر وقد سبق في المسألة قديما ابن المنذرونيته ابن حزم ياناشافيا ومهمله الحب الطبري يمهمل بالغا انتهى والاولى الجمع الاول الذي للشافعي ومن وافقه من أن إضافة القرآن والتجمع أنسابا لكونه أمرهم معا وأن الرابع أنه كان مفردا فان ظاهر هذا يرجع أنه بقي على أفرادهم (وقالت طائفة أنما أحرم صلى الله عليه وسلم قارنا ابتداء) بالعمرة والحج معا (واحتجوا بأحاديث صحيحة تريد على العشرين من من أحاديث أنس في صحيح مسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل بهم بالبئذ عمرة ورجعا ورواه عن أنس ستة عشر تقسيما من الثقات كما هم متفقون عن أنس بلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أهلا له بحج وعمرة معا) لكن في الصحيحين ابن عمر أنكر ذلك على أنس قال الحافظ يمكن أن يحمل إنكاره كونه نقل أنه أهل بهما معا والمعروف عنده أنه أدخل أحد التوسكين على الآخر وقال البيهقي أنه اختلف فيه على أنس فروى عنه هكذا وروى أنه سمعهم يصرخون بهما جميعا قال فلعلة سمع النبي صلى الله عليه وسلم يعلم غيره كيف يحل بالقرآن فظن أنه عن نفسه ومن العلماء من جمع بين الأحاديث على خطأ آخر مع موافقته على أنه كان قارنا كالطحاوي وابن حبان وغيرهما فقالوا

أهل - أؤلا بعمره ثم لم يتصل منها حتى أدخل عليها الحج يوم التروية لكن الجزم بأنه بدأ بالعمره  
 مرجوح ثم قال والذي يظهر لي أنه من أنكر القرآن من الصحابة نفي أن يكون أهل - بهم جميعا  
 أؤلا ولا يني أنه أهل - بالحج مفردا ثم أدخل عليه العمره فبصمعت القولان كما تقدم انتهى وهو  
 مبني على مختاره من ترجيح الجمع الثاني (وأما من قال أنه عليه الصلاة والسلام أهل بالعمره  
 وأدخل عليها الحج فحجته ما في البخاري) ومسلم وأبي داود والنسائي (من حديث ابن عمر  
 قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمره إلى الحج) تمته القوي وهو القرآن  
 (وأهدى وصاق معه الهدي من ذي الحليفة) والدليل على أن المراد القوي قوله (وبدا  
 صلى الله عليه وسلم فأهل - بالعمره ثم أهل - بالحج) ونتمتع الناس معه بالعمره إلى الحج الحديث  
 (وقد تقدم في الأحاديث الكثيرة السريجة أنه صلى الله عليه وسلم بدأ بالأحلال بالحج ثم أدخل  
 عليه العمره وهذا عكسه) قال الحافظ فهو مرجوح (والمشكل في هذا الحديث قوله أهل -  
 بالعمره ثم أهل - بالحج وأجيب عنه بأن المراد به ضرورة الأحلال أي لما أدخل العمره على الحج  
 أي بها اتصال ليلك بعمره ورجع معا) لأن القارئ إذا سمع قدم العمره قال الشيخ ولي الذين  
 وهذا الجواب بعيد من لفظ الحديث (ومذهب الشافعي أنه لو أدخل الحج على العمره قبل  
 الطواف صح وصار قارنا) زاد المالكية حسنه ولو أوردنه بطوائفها (ولو أحرمت بالحج ثم أدخل  
 عليه العمره فليس به قولان للشافعي أحسنه الإيصاح إصرامه بالعمره) وهو مذهب مالك  
 (لأن الحج أقوى منها لا اختصاصه بالوقوف والرمي والبهيم لا يدخل على القوي انتهى)  
 وأجواب عن أحاديث أدخلها عليه وفسح الحج إلى العمره بأنه كان خاصا بهم في تلك السنة  
 لضرورة يمان جواز الاعتناء في أشهر الحج كما صح عن بعض الصحابة التصرع بالاختصاص  
 خلافا لأحمد ومن وافقه وقد أجاب البيهقي عن جميع الأحاديث التي فيها أنه كان قارنا  
 أو متمعا واحدا واحدا وادعى في الفتح أنه لا يمتنع ما في أجوبته من النقص (ومن ابن  
 عباس قال صلى) رسول الله صلى الله عليه وسلم الظاهر يذو الحليفة) سبقات المدينة (ثم  
 دعا بشاقته) أي أمر بإحضارها في رواية أبي داود يدينه وفي نسخة منه يدينه بلاضافة  
 (فأشعرها) شق (في صفحة) أي جانب (سنامها) شقها بالشفرة وهي السكين  
 العريض (اليمين) صفحة فذكره لجوارته لسنام وهو مذكروا على تأويل  
 صفحة يمينه وبه جرم النووي فقال وصفه في صفحة لاله ظها (وسلت) ولا يبي داود  
 ثم سلت (الدم عنها) أي مسح وأزاله وأصل السلت القطع (وقلبها فلعين) من التعال  
 التي تلبس في الأحرام أي علقها ما في عنقه فجعلها كالقلادة لئلا يلم أنها عدى وفي رواية  
 أبي داود بنعيلين بموسدة (رواه مسلم) واللفظ له (وأبو داود) بلفظ يدينه ثم سلت وقال بنعيلين  
 كما علم (وفي رواية الترمذي) الحديث ابن عباس أن ذا كور قال حسن صحيح (قلد نعيلين  
 وأشعر الهدي) مذهب قلد وأشعر (في الشق الايمن يذو الحليفة وأماط) أزال (عنه الدم  
 وفي رواية لأبي داود بنعيلين) ثم سلت الدم يدينه (فزيد لفظ يدينه) (وفي أخرى) لا يبي داود  
 (باصبعه) يحقل به أنى وبدونه والنهي عن التفتيح بالتجاسة إذا كان عبثا وهذا الحاجة (وعند  
 النسائي أشعر يدينه) جمع يدينه فأقراده في السابقة على إرادة الجنس (من الجانب الايمن

وسلت الدم عنها) اكرامها لاله اذ لم يمسح في حرمه عليها فيكره منظره وقد يؤذيها (وقلدها  
 نعلين) أي قلدها كلالها نعلين (وفي اخرى أمر يسنه) أي باحضارها (فاسعر) صلى الله عليه  
 وسلم (في سنامها من الشق الايمن ثم سلت عنها الدم وقلدها نعلين) وفيه أن الاسرار سنية  
 وبه قال العلماء الا باحبيفة فقال مثله وخالفه صاحباه ووافقا الكافة وحكى عن ابراهيم  
 النخعي مثل قول أبي حنيفة وقد بالغوا في الانكار عليه وقالوا كيف يقال مثله في شيء فلهذا  
 النبي صلى الله عليه وسلم بعد نسيه عن امثلة بزمان فأتى امثلة قطع عضون من الهبة لتعذيب  
 أولاد كل كما كانوا يجيئون أسنة الابل وأليات الغنم والهبة حبة تعذيب بذلك وأتى الاشعار  
 كالكي والوشم فكما جاز ذلك لم يعلم أنه ملك صاحبه جاز الاشعار ليعلم انها هدى فتبين عن  
 غيرها وتضمن فلا يعرف لها حتى تبلغ الحبل وفيه أنه في الصفحة العنيفة وبه قال الشافعي  
 والجمهور وقال ابن عرو ومالك تشعر في الايسر وجاء عن أحمد كذلك حين قال الابن قبل كان  
 الاشعار والتفاد من عادة الجاهلية لم يعلم أنه هدى خارج عن ملك الهدى فلا يعرف من  
 له السرقات وأصحاب المغارات فلما جاء الاسلام رأى في ذلك معنى صحيحا فأقره (وكان حجه صلى  
 الله عليه وسلم) رابعا (على رجل) بفتح الراء وسكون الهمزة للبعير كالسرج للقرس (رث)  
 بفتح الراء ومثله أي بالخالق (بساوى أربعة دراهم) فضة لانه في أعظم موطن التواضع  
 اذا ملج حاله يتزود واغلاق وخروج من المواطن سفرنا الى الله تعالى ألا ترى الى ما فيه من  
 الاحرام وعنايه واحرام التفر من الملابس فتدبرها بالقدار من الى الله والندى كبرجوف  
 القيامه فكان التواضع في هذا المقام من أعظم المحاسن هذا مع أنه عليه السلام أهدى  
 ما تبذره (رواه الترمذي في الشمائل وابن ماجه من حديث أنس) أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم حج على رجل رث وقطيفة كثرى ثمنها أربعة دراهم فلبسها فبها راحته قال البيهقي  
 بحجة لاسعة ثمنها ولا ربا هذا لفظ الشمائل ورواه قبل ذلك عن أنس قال حج رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم على رجل رث وعليه قطيفة لانسواى أربعة دراهم فقال اللهم اجعله لاجل ارباه  
 فيه ولا سمعة ولغظ ابن ماجه عن أنس قال حج النبي صلى الله عليه وسلم على رجل رث  
 وقطيفة لانسواى أربعة دراهم أو لانسواى وقال اللهم حجة لارباه فيه ولا سمعة فأتى الكلام في  
 القطيفة التي على الرجل لا الرجل نفسه كما أوهمه المصنف فهو من الاختصار والتحليل والرواية  
 الثانية في الشمائل لانسواى بحرف التثنية قال المصنف على الشمائل فربا كثرى ثمنها أربعة  
 دراهم نساح والتعظيم ما سبق منها لانسواى ووزعم تعدد القصة ممنوع لانه لم يجمع الامثلة  
 واحدة ثم حديث أنس هذا في اسناده ضعف (و) لكن له شاهد رواه (المبارقي في الاوسط من  
 حديث ابن عباس) باسناد ضعيف أيضا لكن باجتماعهم انحصل القوة (وعن ابي حنيفة بن أبي  
 بكر) الحديث (فأتى خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جاجا) في حجة الوداع (حتى  
 اذا كان العرج) بفتح الهمزة واسكان الراء المجمعين ويعم قربة جامعة على أيام من المدينة  
 قاله ابن الاثير وغيره (نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلنا بطن غاشية الى جنب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس) أنا (الى جنب أبي بكر) فيه أنه لا بأس بجلوس  
 المرأى الى جنب زوجها بحضور أيهما (وكانت زمالة رسول الله صلى الله عليه وسلم

نزل شريف بمنزل

وزمالة أي بكر واحدة) بكسر الراء أي من كرمها وأدانتها وما كان معها في السفر فإله  
 في النهاية قال الولي العراقي وهو مضبوط في أصلنا من سنن أبي داود بنسب الزني ولم يذكر  
 الجوهري هذه اللفظة أصلا بل ذكر هو وغيره أن الزمالة بغير سماعه الرجل يجعل متاعه  
 وطعامه عليه (مع غلام لا في بكر خناس أبو بكر ينتظر أن يطلع عليه فطلع عليه وليس معه  
 بغيره فقال له أبو بكر أين بغيرك) أصابه الله لأنه الفائدة الموكلة على جعله (قال أصله)  
 أي أضاعته يقال ضل الشيء إذا ضاع وأضله أي أضاعه (البارحة) أي أقرب ليلة مضت من  
 برح إذا زال (قال أبو بكر بغير واحد نضله) نضعه (مطلق) بكسر الناء مضارعة بفتحها  
 أي تبرع (بضمه) نادى به فوجد جوارضه السيد عبد الله وأديب والطاهر أن أبابكر إنما  
 ضربه لأجل تصديقه حوائج النبي صلى الله عليه وسلم فكان في ذلك متنفعا لغيره فإله  
 الولي (ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم) دون السحك وهو أوله (ويقول انصرفوا  
 إلى هذا الحرم ما يصنع وما يزيد على ذلك ويتبسم) ليخفف من أبا بكر ويذهب غيظه (رواه أبو  
 داود) وابن ماجه وفيه ابن امصاق وقد رواه بالنعنة وجاء أن آل فضالة الأسلي لما بلغهم  
 أن زاملته صلى الله عليه وسلم صلت ساجدة حقة من حديد فوضعوها بين يديه فجعل يقول  
 هام يا أبا بكر فتدبأ الله بغضدا طيب وجعل أبو بكر يغط على الغلام فقال عليه السلام  
 حزن عليك فإن الأمر ليس لك ولا للينا معك ورزى أن سعدا وأبا قيس جاءوا معه فما زامله  
 فجعل زاد فقال سعد يا رسول الله بلغنا أن زاملتك صلت فقال فدبأ الله بزاملته فأرجعوا  
 براملتك كالبركة الله فيكم (رحم جمع صلى الله عليه وسلم أصحابه لا يعرفون إلا الحج) على  
 ما عهدوه من ترك الاعتناء في أشهر الحج (كما قالت عائشة) في الحج وعنها أيضا لا يرى إلا أنه  
 الحج (فبيناهم عليه السلام وجوه الأحرار) الثلاثة (وجوزاهم الاعتناء في أشهر الحج  
 فقال من أحب) منكم (أن يبل به مرة) وحدها (لهبل) ومن أحب أن يبل بهج) وحده  
 (لهبل رواه البخاري) وأسلم ومن أراد أن يبل بهج وعمره ثلثة نعل (ولا حدم من شاء فلهبل  
 بهجة) ومن شاء فلهبل بهج (والباطع) أي وصل (صلى الله عليه وسلم الأبو) ففتح الهمزة  
 ومكون الموصلة والمذمومة بينه وبين الخفة مما يلي المذمومة ثلاثة وعشرون ميلا حتى يذلل  
 لثوبه السبيول فيه لا سابعه من الرعاة إذ لو كان كذلك لغير الأوباء وهو مطلوب منه  
 (أوردنا) بفتح الواو وشدة الهمزة له فأنفقتون موضع قرب الخفة أو قرية جامعة أقرب إلى  
 الخفة من الأوباء بينهم اتفاقية أميال والشكس الراوي وجزء بعض الرواة بالأوباء وبعضهم  
 بوزان (أهدى له الصعب بن سنانة) بفتح الجيم والمثلثة الثلاثة ابن قيس بنبيعة البجلي  
 سلبت قريش له أحاديث وآتى صلى الله عليه وسلم عنه وبين عوف بن مالك ما في خلافة  
 عثمان على الأصح وقيل في آخر خلافة عمر وقيل الصديق وغط بأن الله سبحانه دفع اصطناع  
 في خلافة عمر كما رواه ابن السكن وجاء في أروع من أهل العراق بشكون الوليد بن عقبة لعثمان  
 في خلافته كما رواه ابن امصق (سما راو حشبا) بانفاق الراوية عن مالك رواه عليه نعمة  
 من حفاظ أصحاب ابن شهاب (فرد) أي الجمار (عليه) أي الصعب (فلما رأى  
 ما في وجهه) من الكراهة والتعير من الكسر الحاصل له برذهينه (قال) صلى الله

من شيخنا أبو داود

عليه وسلم تطيب بالقلبه (أنا) بكسر الهمزة لوقوعها في الابتداء (لم يردّه) بفتح الدال  
رواه المحسنون وقال محققو النسخة انه غلط والصواب ضم الدال كما في المضاعف من كل  
مضاعف مجزوم اتصل به ضمير المذكر مراعاة للواو التي توجبها ضمة الهاء بعدها انحاء الهاء  
فكان ما قبله ساوياً للواو ولا يكون ما قبل الواو الا مضموماً وهذا في المذكر أما في المؤنث مثل  
ردّه بفتح الدال مراعاة للاف قاله عياض وغيره (عليك) لعله من العمل (الا) لاجل  
(أنا) بالفتح (حرم) بضم الحاء والراء جمع حرام والحرام المحرم أي محرمون (رواه البخاري)  
عن عبد الله بن يوسف (ومسلم) عن يحيى التيسابوري كلاهما عن مالك عن ابن شهاب عن  
عبد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن الصعب (وله) أي مسلم من طريق الليث ومعه  
وضاح عن الزهري أهدى له (جار وحش) كما قال مالك غايته انه بالاضافة (و) له (في  
أخرى) عن ابن عينة عن الزهري أهدى له (من لحم جوار وحش وفي رواية) مسلم أبضاع  
شعبة عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أهدى الصعب بن جثامة إلى النبي صلى  
الله عليه وسلم (بجز جوار وحشني يقطر دما) كأنه صيد في ذلك الوقت (وفي رواية) مسلم  
عن شعبة عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن ابن عباس أهدى (شق جوار وحش وفي  
رواية) مسلم أبضاع طائوس عن ابن عباس قال قدم زيد بن أرقم فقال له ابن عباس  
ليست ذكرك كيف أخبرني عن لحم صيد أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو حرام فقال  
أهدى له صلى الله عليه وسلم (عضو من لحم صيد) فردّه فقال أنا لأنأكله أنا حرام وله أيضاً في  
رواية منصور عن الحكم رجل جوار فهدّه الروابان صريحته في انه عقير وأنه إنما أهدى بعضه  
لأكله ولا معارضة بين رجل وبجز وشق لحله على انه أهدى رجلاً معه الفخذ وبعض جانب  
الذيضة وعضوهم يردّ لما بين ذنهم من رجح رواية مالك وهو أفيقه قال الشافعي في الام حديث  
مالك ان الصعب أهدى سماراً أثبت من حديث من روى انه لحم جوار وقال الترمذي روى  
بعض أصحاب الزهري لحم جوار وحش وهو غير محفوظ وشعوبه للبيهقي وزاد وقد قال ابن  
جرير قلت لابن شهاب الجوار عقير قال لا أدري ومنهم من جمع بحمل أهدى جوار على انه من  
اطلاق اسم السكلى على البعض ويمتنع عكسه لان اطلاق الرجل على الحيوان كله لا يعهد  
اذ لا يطلق على زيد أصبغ وشعوبه اذ شرط اطلاق اسم البعض على السكلى التلازم كالرقبة على  
الانسان والرأس فانه لا انسان دونهم باختلاف شق الرجل والطفر وبغير ذلك كما يأتي  
للمصنف (ورواه أبو داود) والنسائي (وابن حبان من طريق عطاء عن ابن عباس انه قال  
يا زيد بن أرقم هل علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أهدى إليه عضو صيد فلم يقبله وقال  
أنا حرام قال نعم فقوله (فذكره) أي بخبره رواية مسلم (واتفقت الروايات كلها على انه ردّه  
عليه إلا ما رواه ابن وهب) عبد الله في جامعه (والبيهقي من طريقه) أي ابن وهب (باسناد  
حسن من طريق) أي حديث (عرو) بفتح العين (ابن أمية الزهري) الصحابي (ان  
الصعب أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم بجز جوار وحش وهو بالحقيقة فأكل منه وأكل القوم)  
منه (قال البيهقي "ان كان هذا) الحديث (محفوظاً فلهذا ردّه الحى وقبل اللحم) قال في فتح  
البارى وفي هذا الجمع نظر فان كاتب الطرق كلها محفوظاً فلهذا ردّه حياً لكونه صيد لاجل

وردة اللحم نارة ثلاث) وهو ما في الطرق المتقدمة (وقوله ثالثة ترى حيث علم أنه لم يصد  
 لاجله) وهو ما في حديث جرير بن أمية (وقد قال الشافعي في الامتنان كان الصعب أهدى  
 حمارا حيا فليس للمحرم أن يذبح حمارا وحشرا وان كان أهدى له لحما فقد يتحتم أن يكون علم أنه  
 صيده فردة عليه) لانه لا يجوز للمحرم لحم ما صيده (ونقل الترمذي عن الشافعي انه ردة  
 لظنه انه صيد من أجله تركه على وجه الترتيب ويحتمل أن يجعل القبول) واحدة بعد الغاف  
 (المذكور في حديث جرير بن أمية على وقت آخر وهو حال وجوعه صلى الله عليه وسلم من  
 مكة ويؤيده أنه يرم بوقوع ذلك في البلغة وهو في غير حاشي الروايات قال بالابوا أو بوزان  
 فكانه للمارده لانه محرم أهدى له بعد ما حل فقبله وهذا جرح حسن (وقال القرطبي  
 يحتمل) في طريق الجمع بين الروايات السابقة (أن يكون الصعب أحمر الحمار مذبوحا) بتمامه  
 (لا سيما تم قطع منه عضو أو بضرة البهي صلى الله عليه وسلم فتقدمه له فن قال أهدى حمارا  
 أراد بتمامه مذبوحا لا حيا ومن قال لم حمارا أراد ما تقدمه للنبي صلى الله عليه وسلم) وهذا  
 جمع منجبه اذ ليس في رواية حمار تصرع بأنه حي انما هو ظاهر فقط (قال ويحتمل أن يكون  
 أراد من حمار أطلق) اسم الكل (وأراد به ضمة مجازا) من اطلاق الكل على البعض  
 وهو سانخ ويتمنع عكسه كما مر (قال ويحتمل انه أحمره حيا للمارده عليه ذكاه وانما بعضه  
 منه ظنا أنه أعارده عليه لمعنى يحتمس بجملة فاعلمه باشتائه) من قبوله (أن حكم الجزء حكم  
 الكل) في أنه لا يجعل للمحرم وهذا الجمع قريب وفيه ابقاء اللفظ على التبادر منه الذي  
 ترجم عليه البخاري اذا أهدى للمحرم حمارا وحشيا حيا لم يقبل مع انه لم يقل في الحديث  
 حيا امكانه فهاه من قوله حمارا (قال والجمع هو ما أمكن أولى من توهم بعض الرواة) كما هو  
 القاعدة عند المحققين (وقال النووي قال الشافعي وآخرون ويحرم ثلاث السبيد) سواء كان  
 ملكا لغير المحرم وأخذه منه (بالبيع) أي الشراء (والهدية ونحوهما) كالعارية والصدقة  
 أو كان مباحا لأخذه من البادية (وفي ملكه أيام بالارث خلاف) أرجحه عندهم انه يملكه  
 ولا يؤمر بازالة ملكه عنه لانه لم يملكه اختيارا ولا قصره دم اوساله قبل الاحرام (وأما لحم  
 الصيد فان صاد المحرم أو صيده فهو حرام وما صيده باذنه أو بغير اذنه وان صاده حلال  
 لنفسه ولم يقصد به المحرم ثم أهدى من لحمه للمحرم أو باعاه) أو تصدق به عليه (لم يحرم)  
 اكلمه على المحرم (هذا مذهبا وبه قال مالك وأحمد وداود وقال أبو حنيفة لا يحرم عليه ما  
 صيده بغير اعانة منه) لظاهر حديث أبي قتادة انه صاده لاجلهم ورد بأنه يحتاج الى تصريح  
 بذلك (وقالت طائفة لا يجعل له لحم الصيد أصلا سواء صاده أو صاده غيره قصد أو لم يقصد  
 فيحرم مطلقا) سكا. القاضي عياض عن علي وابن جرير وابن عباس لقوله تعالى وحرم عليكم  
 صيد البر ما دمتم حرما قالوا والمراد بالصيد المصيد) فلا فرق بين أن يصد به محرم أو حلال  
 (ولظاهر حديث الصعب بن جثامة فانه صلى الله عليه وسلم ردة وعلل ردة عليه بأنه محرم  
 ولم يقل بانك صيده لنا) وأجيب بأن تعليله بذلك لا يمتنع كونه صيده لان الصعب كان عالما بأنه  
 صلى الله عليه وسلم يحرمه لحمه على انه صاده لاجله ولانه بين الشرط المحرم للصيد على الانسان  
 اذا صيده وهو الاحرام وقبل صلى الله عليه وسلم حمارا لم يزد وفترقه على الرقاق كافي الموطأ



لانه كان يتكسب بالصيد فله على عادته في انه لم يصد لأجله وعن الآية الكرمة بجمعها  
على الاصطلاح وعلى طعم ما صيد للغيرم الاحاديث المينة والمراد بها تكديت أبي قتادة  
وحديث جابر رفعه صيد البر لكم حلال ما لم تصيدوه أو تصاد لكم رواء أبو داود والترمذي  
والنسائي وسكت عليه أبو داود وصححه الحاكم والرواية تصاد بالالف على لغة  
المبانيك والانباء تني (واحيى الشافعي وموافقه محمد بن أبي قتادة) الحرث بن ربعي  
(المذكور في صحيح مسلم فانه صلى الله عليه وسلم قال في الصيد الذي صاده أبو قتادة) وهو  
جاء وحسن (وهو حلال قال) أعادها الطول الفصل (المعبر من هو حلال فكهوه) لانه لم  
يصده لكم بل لنفسه ولا عند الطبيب وأبي عوانة فقال كانوا أطعموني (وفي الرواية  
الآخرى) في الصديق وغيرهما (قال) صلى الله عليه وسلم (فهل معكم منه شيء) من لحمه  
(قالوا نعمنا رجله فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكلها) والبخاري فنادته العصف  
فأكلها حتى نقرتها وفي رواية قلته فقال الذراع فأكل منها وجمع بأنه أكل من الأمرين  
(وأما ما صلى الله عليه وسلم يوازي عصفان) بضم العين واسكان السين المهملتين فربما جمعة  
قرب مكة (قال) بأب بكر أي واد هذا قال يوازي عصفان) ظاهر الاستهزاء لانه لم يمه  
وادي عصفان وبخلف انه استطاع ولا يرد أن عادتهم أن يقولوا في الاستطاق الله ورسوله  
أعلم لأن ذلك في الأمور العظيمة وهذا خبر عن محسوس ولا يرد أنهم قالوا ذلك حين قال أي  
بأله هذا أي شمر هذا وهما محسوسان لأن ذلك استجلاب لما عسى أن يجربهم به لا يعلمون أن أشار  
إليه إلا في غيره (قال) لندم من يهود وصالح) عليهم الصلاة والسلام (على بكر من أحررين)  
أي أن كل واحد منهم ما في زمن مروره على بكر أحراده متقدم على صالح زمان  
(خطاهما) بكسر المجمة وفتح المهمله حباهما المشدود على خطهما وهو مقادير أنفهما  
وفيهما (اللب) فواضه الله تعالى جبله جبل عليها الانبياء ونسخه خطهما فحرف  
(وأزدهما العباء) بهملته (وأردبهما النجار) جمع مؤنث زدة من صوف تلبسها الأعراب  
(يلبون بمحجون البيت العتيق) الكعبة (رواه أحمد) في مسنده (وفي رواية مسلم) في أوامر  
كاتبه الاميان (من حديث ابن عباس) صلى الله عليه وسلم (يأدي الأزرق) في حجة  
الوداع في رواية مسلم أنبأ عن ابن عباس قال مرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة  
والماد بنه فرأوا أذ قال أي واد هذا قالوا وادي الأزرق الحديث اذ انبى صلى الله عليه  
وسلم لم يسر مكة بعد فتحها إلا لجة الوداع وابن عباس قبل فتحها كان مع أبيه بمكة (قال)  
سنان أنظر إلى موسى هابطا من النذية) الطريق في الجبل (واضعا أصبعه في أنفيه)  
بالثنية فبهما (ما را بهذا الراوي وله جوار) بضم الجيم وهمزة مقسوحة بمد وقرأ أي  
صوت من تفسح قال تعالى ثم إليه تجأرون أي ترفعون أمواتكم قال أبو نعيم الجوار  
صوت فيه استغاثة (إلى الله بالتلبية وادي الأزرق خلف أبح) بفتح الهاء والميم وبالجم  
قريه ذات مزارع بينه) أي أبح (وبين مكة بميل واحد ولم يعين في رواية البخاري الراوي  
ولفظه أما موسى كذا أنظر إليه) جواب أما والاصل فكأن في حذف الغاء وهو حجة على  
من قال من النجاة لا يجوز حذفها إلا أن يقال حذفها من الراوي وقد جوز ابن مالك حذفها

مروا به أبو بكر عصفان

مروا به أبو بكر عصفان

في السعة وخسة بعضهم بالضرورة (إذا تخدرو) بدون ألف ولم يعض الرواة بأنسابهم وانكروها  
بعضهم وغلط راوية فقال عياض وهو غلط منه إذ لا فرق بين إذا وإذا هنا لأنه وصفه حالة  
التخدر فيه. انتهى (من الروايات) وادى الأوزق كما علم من رواية مسلم (يلقي) بصوت عال  
(قال المهلب حدثنا منهم من بعض رواة لانه لم يأت في أثر ولا خبر أن موسى سحر وأنه يحج  
واعيا إلى ذلك عن عيسى فاشتبه على الراوي ويدل عليه قوله في الحديث الاسترخاء لمن ابن  
مريم (بمع) بعاء وجيم أي طريق (الرواء) بالذ (اتهي وهو) كما قال الحافظ (تغلط لتفان  
بمجرد التوهيم وقد ذكر البخاري الحديث في) كتاب (اللباس من صحيحه زيادة ذكر ابراهيم  
فيه) واقطعه عن مجاهد قال كان عند ابن عباس قد كروا الدجال انه قال مكتوب بين عينيه كافر  
فقال ابن عباس لم أسمع قال ذلك ولكنه قال أما ابراهيم فأنظروا إلى صاحبكم وأما موسى  
فرجل آدم جعد على جبل محطون محلبة فسم الحاء المجهة ولا م ساكنة وموحدة أي ليف كان  
انظر الخ وكذا رواه مسلم من هذا الوجه بلفظه (أقبح قال ان الراوي قد غلط فزاده) بهسرة  
الاستفهام الانكاري (وفي رواية مسلم المتقدمة ذكر بنونس) والله ثم أتى على ندية هرشاء  
وقال أي ندية هذه فالواقعة هرشاء قال كانى انظر إلى بنونس بن متى على باقية حرام جعدة  
عليه جبة من صوف خطام بأقته خلبة وهو يلى (أقبح قال ان الراوي الا سرق قد غلط أفراد  
بنونس) لانه اذا قيل ذلك انزع الوفاق بالروايات الصحيحة بلا مستند بل بمجرد التوهيم  
(وتدعي أيضا) والمتعقب الزس ابن المنبر في الحاشية كما في الفتح (بأن توهيم المهلب للرواي  
وهم منه والافاي قرق بين موسى وعيسى لانه لم يثبت أن عيسى منذ رفع إلى السماء نزل إلى  
الارض وانما ثبت انه ينزل وأجيب) والجيب الحافظ (بأن المهلب أراد أن عيسى لما نزل انه  
سينزل كان كالحق فقال كانى انظر إليه ولهذا استدلل المهلب بحديث أبي هريرة الذي فيه  
ليهن ابن مريم بالحج) بعض وان كان هذا الذي أراد له ليس بشئ لانه مجرد توهيم (وقد اختلف  
في معنى قوله كانى انظر إليه فقيل ان ذلك رؤيا مسام تقدمت له فأخبر عنه المصاح عند ما ذكر  
ذلك ورؤيا الانبياء وحى) قال الحافظ وهذا هو المعتمد عندي لما سبق في أحاديث الانبياء من  
التصريح بنحو ذلك في أحاديث أخرى وكون ذلك كان في المنام والذي قبله ليس بيبعد (وقيل  
هو على الحقيقة لان الانبياء أحباء عند ربه برزقون) بالاولى من الشهداء (فلا مانع أن  
يحجروا في هذه الحالة كما في صحيح مسلم) في المناقب (عن أنس انه) صلى الله عليه وسلم رأى  
موسى قائما في قبره يصلى قال القزطبي حيث اليهم العبادة فهم يتعبدون بما يجودونه من  
دواعي أنفسهم لا بما يلزمون به) بلام وزاى فالموت انما يرفع التكليف لا العمل (كما يلهم  
أهل الجنة الذكر ويؤيده ان عمل الأسرة ذكر ودعاء لقوله تعالى دعواهم فيها) أي طلبهم  
لما يشتهونه في الجنة أن يقولوا (سبحانك اللهم) أي يا الله فإذا ما طلبوه بين أيديهم (الآية  
لكن غام هذا التوجيه أن يقول المقول واليه هي أرواحهم قلعلها منلت له في الدنيا كما منلت)  
صورت بصرة أجسادهم (له ليله الاسراء) في أحد الوجوه (وأما أجسادهم فهي في  
القبر وقال ابن المير وغيره يجعل الله روحه منها لا ويرى في القفلة كما يرى في الدوم وقيل  
كانه منلت له أجسادهم التي كانت في الحياة الدنيا كيف تعبدوا وكيف حجوا وكيف لخوا

راجهذا فقال كافي) والاميان بالتشبيه فيبد ذلك (وقيل كانه أخير بالروح عن ذلك قلت قد  
 قطعه به قال كافي انظر اليه) فأخبر عنهم كذا حد قال الابن وبني هذا وما قبله قوله وعليه  
 جبهه صرف اذ لا يلبس الموقوف في الآخرة انتهى (وقد ذكر في مقصد الاسماء من ذلك  
 ما يكتفي والله الموفق) لا غير (ولما نزل صلى الله عليه وسلم بصرف) بفتح المهملة وكسر الراء  
 وفاء لا يصرّف العباسية والتأنيث موضع على عشرة أفعال وقيل أكثر وقيل أقل من مكة  
 (خرج الى أصحابه فقال من لم يكن معه هدى فأحب أن يجعلها) أي جنته (عرة فلا يفعل)  
 العمرة (ومن كان معه الهدى فلا) يفعل أي لا يجعلها عرة تخفف الفعل المجزوم بلا التانيه  
 خبرهم أولابن القسح وعندهم لاطفة لهم وبالسبا بالعمرة في أشهر الحج ثم حسم عليهم القسح  
 به ذلك وأمرهم به أمر عزيمة وكردهم في قبوله ثم قبلوه في مسلم عن عائشة فدخل على  
 وهو غضبان فقلت من أغضبك أدخله الله النار قال أو ما شعرت اني أمرت الناس بأمر  
 فإذا هم يترددون وفي البخاري عن جابر فقال لهم أسألو من أحرامكم واجعلوا التي قدمتم  
 بهم سامعة والواو قد جئنا الحج فقال أفعولوا ما أقول لكم (وحاض عائشة بصرف فدخل  
 عليها صلى الله عليه وسلم وهي تسكي فقال ما يسكيك يا عائشة) بفتح الهاء والنون وقد تسكن  
 فمروية فأنفها ما كانه كناية عن شيء لا بد كبرياجه (فالت سمعت قولك لأصحابك فذعت  
 العمرة) أي أعماها من طواف وسعي (قال وما سألتك قالت لأصلي) كنت عن الخوض  
 بالحكم الخصاص به وهو امتناع الصلاة أدبامها في التصريح به من الاخلال بالادب  
 وقد ظهر أثر ذلك في بنائها المؤمنات فكأن يكنين عن الخوض بحرمان الصلاة أي يخرجها  
 او غير ذلك (قال لا يصبر لك) بكسر الضاد وخفة التخمينة من الصبر في رواية بضم  
 الضاد وشذ الراء من الضمير (انما أنت امرأة من بنات آدم كتب الله عليك ما كتب عليهن)  
 صلاها بهذا وخفف معها أي انك لست مختصة بذلك بل كل بنات آدم يكتون ذلك ممنن  
 (فكوت في جنتك) أي ابني ودأوى عليها (فسمى الله أن يرزقها) مفردة يسمها متولدة  
 من اشباع كسرة الكاف وهي في لسان المصريين شائعة فالة في المصاييح وفي الكرماني  
 يرزقها بغير ياء وفي بعضها بابشاع كسرة الكاف ياء والنسب للعمرة فالة المصنف (رواه  
 البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وفي رواية) اهؤلاء الاربعة أيضا (فالت عائشة خرجنا  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نذكر الا الحج) فقط مسلم ولها لا ترى الا انه الحج  
 وفي رواية مهلين بالحج ولمسلم أيضا ليينا بالحج (حتى جئنا صرف فطمت) بضم السين أي  
 حضت (فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بكى فقال ما يسكيك فقلت والله  
 لو ددت) غميت (أني لم اكن خرجت) وفي رواية حججت (العام فقال ما لك لعلك  
 نفست) بفتح النون وقد نفست وكسر القاء أي حضت (قلت نعم) نفست وأفادت الروايات  
 انها قالت نعم لأصلي (قال هذا مني كتبه الله على بنات آدم) وأنت واحدة ممن أنبي  
 امنضن وتعدهن بالصبر عليه (افعلي ما يفعل الحاج) من المناك (غسبان لا تطوف  
 بالبيت) لازامة اذ غير عدم الطواف هو نفس الطواف أو تطوف مجزوم بلا أي لا تطوف  
 مادمت حائضا بدليل قوله حتى تطهري وان على هذا الوجه الثاني مخففة من التثنية وفيها

منزهة  
 في غير بابها

تتمر الشان (الحديث وقد اختلف فيما أحرمت به عائشة أولاً كما اختلف هل كانت) أي  
صارت (متمتعة أو مفردة وإذا كانت متمتعة فقبلها كانت أحرمت أولاً) بالملح (وهو طاهر  
هذا الحديث وفي نسخة الوداع من) كتاب (المعاري عند الجوازي) وفي أبواب العمرة أيضاً  
(من طريق هشام بن عروة عن أبيه) عما (قالت وكنت فبين أهل بعرة وراد أحد من وجه  
أمر عن الزهري) عن عروة عنها (ولم أسق حديثاً في رواية الاسود) بن يزيد الحمصي (عما  
قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى لاس كرجاء ولا عمرة) أي بالملح بل بالبعرة  
فقط وأحرأما هم ما الماروي أنه صلى الله عليه وسلم أحرم مباح حتى أوحى إليه بالتعيين والأول  
أظهر لتصريحها أنهم ما أكلت بعرة فيبعد احتمال الإيهام قاله المازري وقال عباس  
هو الذي لا يتأول غيره لأنه سارحت في غير حديث أنهم أهلوا بالملح ولا يصح أنه صلى الله  
عليه وسلم أحرم بهم إلا في رواية جابر وغيره تخالفه انتهى زاد الحافظ فاذنعي استعمل  
القاضي وغيره أن هذا يعني الماروي أنه أحرم بعرة غلط من عروة والله ولرب رواه  
القاسم والاسود وعروة عما أكلت بالملح مفردة وتغيب بأن قول عروة عنها أكلت بعرة  
صريح وقول الاسود وغيره عنها لا يرى إلا الملح ليس صريحاً في إهلاكها بالملح مفردة فالجمع فيها  
إنما ذكرت ما عهدوه من ترك الأعمار في أشهر الملح فبين لهم وجوه الأحرام فأحرمت بعرة  
كما رواه عروة وهو أعلم الناس بحديثه أو وافقه جابر عند مسلم وكذا رواه طائفة من أصحابه عنها  
قال (ويحتمل في الجمع) أيضاً (أن يقال أكلت عائشة بالملح مفردة كما منعه غيرها من الصحابة  
وعلى هذا ينزل حديث الاسود ومن وافقه) (ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم) أصحابه  
(أن يفسحوا الملح إلى العمرة ففعلت عائشة ما صنعوا وصارت متمتعة) وعلى هذا ينزل  
حديث عروة (ثم لما دخلت مكة وهي سائس ولم تقدر على الطواف لأجل الخوض أمرها  
أن تفرج بالملح) فصارت قارئة (وقال القاضي عياض) في شرح قوله صلى الله عليه وسلم  
عائشة انقضت رأسك وامتشط رأه بالملح ودعى العمرة وفي رواية أرفضت عنك كما  
في الصحيحين وغيرهما (واختلف في الكلام على حديث عائشة فقال مالك ليس العمل على  
حديث عروة عن عائشة عندنا قديماً ولا حديثاً قال ابن عبد البر يرد) مالك (ليس العمل به  
في رفض العمرة وجعلها حجاً بخلاف جعل الملح عمرة فإنه وقع للعداينة) بأمره صلى الله عليه  
وسلم (واختلف في جوارحه من بعدهم) ويأتي للمصنف بسطه (لكن أجازيد جماعة من العلماء  
عن ذلك باحتمال أن يكون معنى قوله أرفضت عنك أي أترك التحلل منها وأدعى عليه بالملح  
فتصير قارئة وتزيد قوله في رواية مسلم وأمسك عن العمرة أي عن أعمالها) والامساك ليس  
برفض (وإنما قالت عائشة) يرجع الساس صحيح وعمرة (وأرجع بجمع لا اعتقاداً له أن أفراد  
العمرة بالعمل أفضل كما وقع لغيرها من أمهات المؤمنين واستبعد هذا السائل لقلولها في  
رواية عطاء) بن أبي رباح (عما وأوجع أماً صحيحة ليس معها عمرة أخرجها أحمد) فإنه طاهري  
إنها حجة مدروسة (وهذا بقوى قول الكوفيين) الحسبية ومن وافقهم (أن عائشة تركت العمرة  
ويجوز مفردة ونسكوها في ذلك بقوله) صلى الله عليه وسلم (لها دعى عنك وفي رواية أرفضت  
عنك ونحو ذلك) كقوله انقضت رأسك وامتشط رأه (واستدلوا به على أن المرأة إذا أكلت

بالعمرة متعنة) أي وحدها (خاصت قبل أن تغلوف أن تترك العمرة وتميل بالجمع مفردا كما  
صنعت عائشة لكن في رواية عنها عن أضعف) فلا يهتض الاستدلال (والرافع لا شك  
في ذلك ما رواه مسلم من حديث جابر أن عائشة أظلمت بعمره حتى إذا كانت بسرف  
سألت فتسأل لها النبي صلى الله عليه وسلم) يوم التروية حين دخل وهي تبكي (أهلي  
بالجمع حتى إذا ظهرت) بفتح الهاء وضمها والنساء سنة فلما جابر ففعلت ووقفت  
الموافق حتى إذا ظهرت (طاف بالكعبة وسعت فقال) صلى الله عليه وسلم (قد حلت من  
حجك وعمرتك) جميعا كما في الرواية فهذا صريح في أن عمرته لم ينطأ ولم يخرج منها (فقلت  
يا رسول الله اني أبعد في نفسي أني لم أطف بالبيت حتى حججت) فأنت بطواف واحد قال  
فأذهب بها يا عبد الرحمن كما في مسلم (فأعمرها) به حزة قطع والجزم أمر (من التنعيم وسلم  
من طريق طائوس عن أقال لها النبي صلى الله عليه وسلم طوافك يسعدك بلجك وعمرتك)  
أي يكفئك بعدني بجزئك أها وفي رواية بجاهد عنها عند مسلم فقال لها صلى الله عليه وسلم  
يجزئ عنك طوافك بالصفا والمروة عن حجك وعمرتك (فهذا صريح في أنها كانت قارئة)  
ولم ترفض العمرة وانما تركت إقامتها (لقوله قد حلت من حجك وعمرتك) ولقوله طوافك  
يسعدك إلى آخره (وانما أعمرها من التنعيم تطييبا لقلوب الكونهم ثم طاف بالبيت لما دخلت  
معقرة) كما قالت اني أبعد في نفسي الخ (وقد وقع في رواية مسلم) في حديث جابر الإشارة  
إلى ذلك حيث قال (وكان صلى الله عليه وسلم رجلا سهلا) خلفه كما قال تعالى وانك أعلی  
خلق عظيم (إذا هو بت) بفتح الهاء وكسر الواو وفتح النخبة أحب (النبي) ولا نقص  
فيه من جهة الدين كطلب الاعتمار (تابعها) أي وافقها (عليه) حسن عشرة اذ هو أولى من  
احتشال وعاشروا من المعروف (ثم قال) كما رواه الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت خرجنا  
مع النبي صلى الله عليه وسلم فأدلى لنا بعمره ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم (لا يحجبه من كان  
معه هدى) بإسكان الدال على الانفصاح اسم لما يهدي إلى الحرم من التعم (فلعل بالجمع مع  
العمره) أي يضيفه إليها فيصير فارنا (ثم لا يحل حتى يحل منه ما جيعا) بضم النخبة  
وفتحها وكسر الحاء لأن القارن بعمل عملا واحدا (وانما قال لهم هذا القول بعد إحرامهم  
بالحج وفي منتهى سفرهم ودنواهم) أي قربهم (من مكة بسرف كما جاء في رواية عائشة أو بعد  
طوافه بالبيت كما جاء في رواية جابر) عند مسلم (ويحتمل) كما قال عياض في الجمع بينهما (تكرار  
الأمر بذلك في الموضعين وأن العزيمة) التحميم عليهم بذلك (كانت آخر أجرين أمرهم بفسخ  
الحج إلى العمرة) ففعلوا (وفي رواية) لمسلم وغيره (قالت عائشة) خرجنا مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عام حجة الوداع (فنام أهل بعمره ونام من أهل بيحج) ففعلوا في الرواية  
السابقة فأدلى لنا بعمره لبس أخبارا عن فعل جميع الناس بل عن حالها وحال من كان مثلها  
في الإحرام بعمره (حتى قد ناما مكة فقال) صلى الله عليه وسلم (من أحرم بعمره  
ولم يهد) بضم الياء أي لم يبق هديا إلى الحرم من الانعام (فلجمل) بسكون اللام الأولى  
وكسر الثانية وفتح النخبة وفتحها (ومن أحرم بعمره وأهدى فلا يحل حتى ينحر هديه  
ومن أحرم بحج) وحده (فليس حجه وهذا الحديث ظاهر في الدلالة على حذيفة وأحد

وموافقتهم ما في أن المعتمر المتنجح إذا كل مع الهدى لا يتخلل من عمرته حتى يضره هديه يوم  
 الثور. وذهب مالك والشافعي وموافقتهم أنه إذا طاف وسعى وحلق حل من عمرته وحل  
 له كل شيء في الحال سواء كان ساق حدياً أم لا واحتجوا بالقياس على من لم يسق الهدى  
 فإنه يحل بانفاق والجامع بينهما أن كلاهما صار حلالاً بالقرع من أعمالها (وبأنه يتخلل  
 من ذلك ما فوجب أن يحل له كل شيء كالوقوف المحرم بالحج) وحده فإنه يحل له كل شيء وهي  
 احتجوا بقوة (وأجابوا عن هذه الرواية بأنهم اختصروا من الرواية التي ذكرها) أي روادها  
 (مسلم) والبخاري وأبو داود والنسائي كلهم من طريق مالك عن ابن شهاب عن عروة  
 عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فأهلبنا بعمره  
 أخبار عن حالها ومن شاسها إلا عن جميع الناس فلا يتأني حديثها إلا سراً منهم فتوعوا إلى  
 الأوجه الثلاثة (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه هدى فليحل) بلام  
 واحدة في الصحيحين وغيرهما (بالج مع العمرة ثم لا يحل) بنسخ الباء وضمتها وكسر الحاء  
 (حتى يحل منهما جميعاً) هذه الرواية مفسرة للمعذوف من الرواية التي احتج بها أبو حنيفة  
 ومن وافقه (وتقدم برها من أسرم بعمره فليحل بالج) بدخله عليه (ولا يحل حتى يضر  
 هديه) لأنه صار قاربا (ولا بد من هذا التأويل لأن القصة واحدة والراوي واحد) وهو  
 عائشة (فتعين الجمع بين الروايتين بما ذكرناه أعلم) بالحق في ذلك (والابح على الله عليه وسلم  
 إذا طوى بنفس الطاء ونقصها أو قيدا الأصلي بالكسر) فهي مثله وتبه درج الحمد وقال  
 الكرماني الفتح أفصح وأدع معروف (عند أبار الزاهر) الذي في الصحيح يعرف اليوم يثر الزاهر  
 وهو مقصودهم وقد لا يتون ونقل الكرماني أن في بعض الروايات حتى إذا ما ذى طوى  
 بجاء معه. له بغير حمزة وفتح الدال قال والاول هو الصحيح لأن اسم الموضع ذوطوى لا طوى  
 فقط (بأنها بين الشينين) إليه الاحد لا أربع خلون من ذى الحجة (فلما أصبح صلى الغداة)  
 أي الصبح (ثم اعتدل) لدخول مكة ثم دخل مكة (رواه البخاري) وكذا مسلم من حديث  
 ابن عمر (ولسائي) عنه (كان صلى الله عليه وسلم ينزل بذي طوى بيت به حتى يصلي صلاة  
 الصبح حين يقدم إلى مكة) طرف لقوله ينزل (ومضى) ينضم الميم أي مكان صلاة كما في مسلم  
 والنسائي تحرف من جعلها فصي (رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك على الكعبة) بنفحات نزل  
 أو ما دون الجبل أو موضع أشد ارتفاعاً عما حوله (خسنة غليظة) قيد بها لانهلكتها وغلظتها  
 وغير غليظة (ليس في المسجد الذي بني ثم) أي هناك (ولكن أسفل من ذلك على الكعبة  
 خسنة) صدانة (غلظة) صدريقة وهذا رواه مسلم بلفظه من حديث ابن عمر إلا أنه  
 لم يقل خسنة إنما قال على الكعبة غليظة أو لا وثانيها لعل هذا عذو المصنف في قصر عرو  
 للنسائي (وفي الصحيحين) عن عائشة (أنه صلى الله عليه وسلم) لما جاء إلى مكة (دخلها من  
 أعلاها) وخرج من أسفلها (وفي حديث ابن عمر في الصحيح) للبخاري ومسلم (كان صلى  
 الله عليه وسلم يدخل مكة من النية العليا) بسم العين تأنيث الأعلى زاد في رواية التي بالبطحاء  
 (يعني أعلى مكة من كداه) بنسخ الكاف والمذ) وأهمل الدال والتسوين (قال أبو عبيد  
 لا يصرف) للنية والتأنيث على إرادة البقعة (وهذه النية هي التي ينزل منها إلى

المعلاة مقبرة أهل مكة وهي التي يقال لها الحجر بفتح الحاء المهملة وضم الجيم قال الحافظ  
وكانت صعبة المرقى فيها إسماعيلية ثم عبد الملك ثم المهدي على ما ذكره الأزرقى ثم سهل في  
عصرنا هذا سنة إحدى عشرة وثمانمائة وضع منها ثم سهلت كلها في زمن سلطان مصر الملك  
المؤيد في حدود العشرين وثمانمائة وكل عقبة في جبل أو طور بن تسمى قبة وبضعة الحديث  
وخرج من التهمة السفلى (دلم يقع أنه صلى الله عليه وسلم دخل مكة لبلال الأبي عمرة الجذرة)  
بعد انصرافه من قسم ثنائى حنين (قائه صلى الله عليه وسلم أكرم من البعرة) ودخل مكة  
للاقتضى (أى فعل) (أمر العدة) الطواف والسعي والخلز (ثم رجع لبلال أصبح بالجرأة  
كانت) (أى كانه بان بها) (كأرواه أصحاب السنن الثلاثة) (أبو داود والترمذى والنسائى  
من حديث محرش) بضم الميم وفتح الميم له وقبل أنها معجزة وكسر الراء من معجزة (الكعبى)  
التخراعى الصداى نزيل مبيكة وبه تمسك من قال أن دخلها ثم أروا لبلال سوا فى الفضل  
وأجاب القائل بفضل الثمار بأنه دخلها فى ذلك المثل لبلال لبلال الجواز (وعن عطاء) بن أبى  
ربيع أنه (قال أن شئتم فادخلوا مكة لبلال أنكم لم تروا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان  
أماما) فذروا الناس (فأجاب أن يدخلها ثم أروا لبلال سوا) قال الحافظ فبينه  
أن من كان أماما بقصدى به استحب له أن يدخلها ثم أروا (ثم دخل عليه الصلاة والسلام مكة  
لأربع خلون من ذى الحجة) كفى حديث (ودخل المسجد الحرام ضجى من باب بنى عبد مناف  
وهو باب بنى شيبه والمعنى) (أى السر والكمية) (فيه أن باب الكعبة فى جهة ذلك الباب  
والبيوت توفى من أبوابها) كفى التنزيل (وأضاف أن جهة باب الكعبة أشرف الجهات  
الأربع كما قاله) (العز بن عبد السلام فى القواعد) وهما حكمنا للطبقان (وكان عليه  
الصلاة والسلام إذا رأى البيت قال اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً ومهابة وبراً ورواه  
الثوري) سفيان بن سعيد (عن أبي سعيد الشافى) مجهول من السابعة كفى التقريب  
(عن مكحول) الشافى ثقة فقه تابعى كتب الأرسال (وروى الطبرانى) فى الكبير (عن  
حديثه بن أسيد) بفتح الهمزة الغفارى من أصحاب الشجر فمات سنة اثنين وأربعين  
(قال كان صلى الله عليه وسلم إذا نظر إلى البيت قال اللهم زد هذا) (أضافه إليه ما زيد  
التشريف وأتى باسم الإشارة للتقديم) (تشريفاً وتعظيماً وتكرماً ومهابة) (اجلالاً وعظمة  
وزد من شرفه وعظمته من حبه وتعظيمه وتعظيمه) (قال الطبرانى تفرد به  
عز بن يحيى قال الحافظ وفيه مقال وشبهه عاصم بن سليمان وهو الكورى منهم بالكذب  
ونسب للوضع ورواه من ظنه عاصم الاحول انتهى) (دلم يرجع عليه الصلاة والسلام بحجة  
المسجد أعاباً بالطواف لأنه تحية البيت كما صرح به كثير من أصحابنا) وغيرهم (وليس بضعة  
المسجد) (وفى المتأصل حديث تحية البيت الطواف لم أروهم هذا اللفظ وفى الصحيح عن عائشة  
أول شئ بدأ به النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة أنه توضأ ثم طاف الحديث وفيه قول  
عروة الراوى عمه أنه حج مع أبيه الزبير فأول شئ عدا به الطواف ثم رأيت المهاجرين والأنصار  
يقولونه (ثم استلم صلى الله عليه وسلم الحجر الأسود) (أى مسح يده عليه كأرواه الشجران  
عن ابن عمر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة إذا استلم الركن

أول شئ بدأ به النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة أنه توضأ ثم طاف الحديث وفيه قول  
عروة الراوى عمه أنه حج مع أبيه الزبير فأول شئ عدا به الطواف ثم رأيت المهاجرين والأنصار  
يقولونه (ثم استلم صلى الله عليه وسلم الحجر الأسود) (أى مسح يده عليه كأرواه الشجران  
عن ابن عمر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة إذا استلم الركن

الاسود اقل ما يطوف يجب ثلاثة أطواف من السبع (وفي رواية جارية عند البخاري استلم  
الركن) أي الجبل الاسود (والا تلازم افعال من السلام) بالفتح (أي التلبية قاله الاوهري)  
أبو منصور (وقيل من السلام بالكسر) لا بين (أي الجارية والمعنى أنه يوحى بمصاه إلى الركن  
حتى يصيبه وكانت عصاه منحنية) معوجة (الرأس وهي المراد بقوله في الحديث بالخمس)  
بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الميم وفون والجن والاعرجاح وبذلك سمى الجن (واعلم أن  
للبيت أربعة أركان الا قوله فضيلتان كون الجبل الاسود فيه وكونه على قواعد ابراهيم) أي  
أساس بيانه (وللثاني) وهو الركن اليماني (الثانية فقط وليس للآخرين شيء منه ما قلنا ذلك بقل  
الاول) كما في الصحيحين عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قل الجبل الاسود وفي البخاري عن  
ابن عمر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله (ويستلم الثاني فقط) لما في الصحيح  
عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم كن لا يستلم الا الحجر والركن اليماني (ولا يقبل الا اثران  
ولا يستلمان) اتباعا للعمل النبوي لانهم لم يلبوا على قواعد ابراهيم هذا على قول الجمهور  
واستحب بعضهم تقبيل اليماني أيضا وأجاب الشافعي عن قول من قال كعابوة وقد قبل  
الاربعة ليس شيء من البيت مهجورا فرد عليه ابن عباس قبال لقد كان لكم في رسول  
الله أسوة حسنة بان لم تدع استلامه ما شجر البيت وكيف بهجرة وهو يطوف به ولكنا نسمع  
السنة فعلا أو تركا ولو كان تركه استلامه ما شجره ما كان تركه استلام ما بين الارك  
شجر الها ولا فائده (ووردى الشافعي عن ابن عمر قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الجبل الاسود (فاستلمه) أي مسح يده عليه (ثم وضع شفتيه عليه طويلا) يقبله ومفاده  
استحباب الجمع بينهما (وكان اذا استلم الركن قال بسم الله والله أكبر وكذا أي الجبل  
قال الله أكبر رواه الطبراني) واستحب الشافعي والحنبلة وابن حبيب من المالكية أن يقول  
عند ابتداء الطواف واستلام الجبل بسم الله والله أكبر اللهم إيمانك وتصديقك بكتابك  
ووفاء بعهدك واتباع السنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وروى الشافعي عن ابن أبي نجيح  
قال أخبرني أن بعض الصحابة قال يا رسول الله كيف تقول اذا استلمنا قال قولوا بسم الله والله  
أكبر إيماننا بالله وتصديقنا لآية محمد صلى الله عليه وسلم ولم يثبت ذلك كما قاله ابن جماعة وصح  
في أبي داود والترمذي وابن سعد والحاكم وابن حبان عن عبد الله بن السائب قال رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين الركنين اليماني والجبل الاسود ربنا آتينا في الدنيا حسنة  
وفي الآخرة حسنة وفنا عذاب النار قال ابن المنذر لانه لم يخبرنا باتباعه صلى الله عليه وسلم  
يقال في الطواف غير هذا وقال غيره لم يدع صلى الله عليه وسلم عند ظهر الكعبة وأركانها  
ولا وقت الطواف ذكر راعيننا لا يفعله ولا يتعلمه ولذا ذهب مالك إلى أنه يستحب الدعاء  
بلاحة وأنكر قول الناس اللهم إيمانك الخ ورأى أنه ليس عليه العمل كما في المدونة أي  
لم يثبت به حديث كما علم (وهل كان عليه الصلاة والسلام طائفا على بعيره أم على قدميه  
ففي مسلم عن عائشة طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع) تحول الكعبة (على  
بعيره) يستلم الركن كراهية أن يضرب عنه الناس هذا اللفظ مسلم غنامه وفي الصحيحين  
عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم طاف في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بعين (وبه)



أبي مسلم (عن أبي الطفيل) عامر بن واثلة (رأيتُه صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت على بعيره) لم يقع ذلك في مسلم عن أبي الطفيل ولفظه وأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت ويسلم الركن بعين معه ويقبل المحجن وانما فيه ذلك من حديث عائشة كما تروى من حديث جابر قال طاف صلى الله عليه وسلم بالبيت في حجة الوداع على راحلته يستلم الحجر بمحبه لان براه الناس وليس عرف ويسألوه فان الناس غشوه نعم في أبي داود عن أبي الطفيل رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت على راحلته (وقد اختلف في علته ذلك) أي سببه فان الطواف راكبا لا يجوز بلا عذر فنهى مالك وكرهه الشافعي وطواف المصطفى راكبا انما كان لعذر اختلف فيه (فروى أبو داود من حديث) يزيد بن أبي زياد عن عكرمة عن (ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قدم مكة) في حجة الوداع (وهو يشتكي) أي به مرض (فطاف على راحلته وفي حديث جابر عنده مسلم طاف راكبا ليراه الناس ويسألوه) نقل بالعين واللفظ مسلم ما قد رأيت آنفا وله في رواية تلو السابقة عن جابر طاف صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبالصفاء والمرود ليراه الناس ويشرف ويسألوه فان الناس غشوه بفتح الشين ازدجوا عليه (فيحتمل أن يكون فعل ذلك للامرين) المرض ومشاهدة الناس له يسألوه عن أمر دينهم ويأخذوا عنه مناسكهم فلا خلاف بين الخبرين قال الولي العزافي لكن لم يصح ذلك عن ابن عباس فان يزيد بن أبي زياد لا يحتج به قال البيهقي وقد تفرّد بزيادة قوله وخوشتني فلم يوافق عليهما (قال ابن بطال فيه جواز دخول الدواب التي يؤكل لحما المسجد) بقياس بقية ما يؤكل على البعير (اذا احتج الى ذلك لأن أبو الهيثم لا يجنبه) ولا أروائها ولا يؤمن ذلك من البعير فلو كانت نجسة لما عارض المسجد (بخلاف غيره من الدواب) التي لا تؤكل (ويعقب بأنه ليس في الحديث دلالة على عدم الجواز مع الحاجة) إذ الفعل انما يدل على الجواز للحاجة (بل ذلك دائر مع التلويح وعدمه فثبت يحشى التلويح يمنع الدخول) وحديث لا يحشى يجوز (و) لا يرد أن ذلك لا يؤمن من الناقة لانه (قد قيل ان نافته عليه السلام كانت متوقفة أي مدربة) مذلة (معلقة) مروضة (فيؤمن معها ما يحذر من التلويح) وهي سائمة وتعقب بأن ذلك لم يثبت انما أبداه الحافظ احتمالا وللصحاحين ان أم سلمة طافت على البعير لم رضها يأمره صلى الله عليه وسلم فتعرجي بعض انه كان متوقفا أيضا وليس بشئ (قال بعضهم وهذا) أي طوافه راكبا (كان واقفه أعلم في طواف الافاضة لافي طواف القدوم فان جابرا حكى عنه الرمل في الثلاثة الاول) فقال في ساق حجة الوداع عنده مسلم حتى اذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى أربعا يعني بلا أسرع وللشيخين عن ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم اذا طاف بالبيت الطواف الاول خب ثلاثا ومشى أربعا قال المصنف وغيره الطواف الاول الذي يعقبه السعي لا طواف الوداع (وذلك لا يكون الا مع المشي ولم يقل أحد رملت به وراحلته وانما قالوا رمل أي بنفسه) على المتأخر (و) اذا (قال الشافعي) أمامه من الذي طاف اقدمه فعلى قدميه انتهى وما استلم صلى الله عليه وسلم الحجر مضى على يمينه (أي بين نفسه فيكون البيت عن يساره) (فرمل) أسرع في مشيه بدون جري (ثلاثا ومشى أربعا) كما في مسلم عن جابر (وكان ابتداء الرمل) بفتح الراء والميم

هو الاسراع وقال ابن دريد هو شيعة بالهرولة وأصله أن يجزئ المائتي منكبيه في مسننه (في  
 عمرة القضية) سنة سبع (لما قدم صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكة وقد ذهبتهم) بدوية  
 بعد النون يستعمل لازما كقوله تعالى وهن العظام مني ومتعددا كما في هذا الحديث أي  
 أضعفتهم (حتى يرب) بثلاثة عنوع الصرف علم للمدنية النبوية في الجاهلية والموضع وقع  
 على القاطبة (فقال المشركون) من قريش (أنه يقدم) بفتح الهمزة مضافا وقدم بكسر  
 أي يرد (عليكم عند اقوم قدوه) منهم الجني ولقوا منها شدة جلسوا أي قريش (بما يلي البحر)  
 بكسر فسكون (وأمرهم) أي العصابة (التي صلى الله عليه وسلم أن يرملوا) بضم الميم  
 (ثلاثة أشواط) جمع شوط أي الطوفة حول الكعبة (ويشوا) في كل واحد من الثلاثة  
 ما بين الركنين (اليمينين) حيث لا يرام المشركون (لبري المشركون) بفتح الباء والراء وفي  
 رواية لبري المشركين بضم الباء وكسر الراء (جلدهم) بفتح الجيم واللام فزعمهم لهذا  
 الفعل لأنه أقطع في تكذيبهم وأبلغ في نكيتهم (فقال المشركون) بعضهم لبعض  
 هؤلاء الذين زعمتم أن الحمي قد ذهبتهم أضعفتهم هؤلاء أجمل من كذا وكذا رواه  
 الشيخان وغيرهما (كأبي داود والتمساي) من حديث ابن عباس (والقطر المسيل  
 ولما كان في حجة الوداع رمل صلى الله عليه وسلم وأصحابه) كجاء في أحاديث صحيحة  
 (فكان سنة مفلة) وإن زال صيحه ولذا هم عمر بتركه ورجع وفعله اتباعا للفعل النبوي  
 قال أنما كثره يباه المشركين وقد أهلكهم الله ثم قال شيء منعه النبي صلى الله عليه وسلم  
 فلا يحب أن تتركه كافي الصحيحين فراجع عما هم به لاحتمال أنه حكمه لم يطلع عليها ومن جهة  
 المعنى أن الرمال إذا رمل تذكر السبب فيسند كرممة الله على أعزاز الإسلام وأخلاقه (قال  
 الطبري) فقد ثبت أنه عليه السلام رمل ولا مشرك يومئذ بمكة يعني في حجة الوداع فلم يراه من  
 مناسك الحج إلا أن تاركه ليس تاركه الفعل (بالإضافة) (بل) تاركه (لهيئة) صفة (مخصوصة)  
 فكان كرمع اللون بالتياسة في لبي خافضا صوته لم يكن تاركا للتياسة بل لهفتها لا شيء عليه  
 انتهى (كلام الطبري) (فلورث الرمل في الثلاث) الأولى (لم يهتد في الأربع) الباقية (لأن  
 هتتم السكينة فلا تقهر والله أعلم) بالحكم وحقيقة الحكمة فيه (ولما فرغ صلى الله عليه وسلم  
 من طوافه أتى المقام) بكسر واوهم لم وأبو داود في الحديث الطويل عن جابر يقطع ثم تقدم إلى  
 مقام إبراهيم (تقرأوا اتخذوا) بكسر الخاء أيها الناس وقرأ يافع وابن عامر بفتح الخاء خبر  
 (من مقام إبراهيم) الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت (مصل) مكان صلاة أن يصلوا  
 ستلته ركعتي الطواف (فصل في ركعتين والمقام بين وبين البيت فقرأهم) بعد الطائفة  
 (بقل يا أيها الكافرون) في الأولى (وقل هو الله أحد) في الثانية (ثم رجع) بعد الصلاة  
 (إلى الركن الذي فيه الحجر) الأسود (فأسلمه ثم خرج من الباب) المقابل للمقابر  
 الركنين (إلى المقام فلما دنا) قرب (من الصفا قرأ أن الصفا والمرور) جبلان بمكة  
 (من شعائر الله) أعلام دينه جمع شعيرة (أبدأ) ببغية الخبر على الرواية المشهورة  
 (بأبدأ الله فيبدأ بالصفا) اعتبارا بتقدم المبدوء به في السلاوة الطاهرة في أن  
 شجكمه مقدم على ما بعده فلورث السامي بالمرور ثم يعتقه عند الجهور ورومالك والنافعي

ما فرغ من طوافه أتى  
 مقام

وأصرح منه رواية التتاي أبدأ بأجابه الله به بصيغة الامر للجمع واحتج به من قال ان الواو  
لا ترتب اذ لو رتب لم يمتحج الى هذا التوجيه ومن قال ترتب لامتناعه صلى الله عليه وسلم ذلك  
(فرق) بكسر الفاف ويجوز فتحها وهي لغة أي صعد (عليه حتى رأى البيت واستقبل  
القبلة فوحده الله وكبره) أي قال الله اكبر وقوله (وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له  
له الملك وله الحمد) زاد في رواية أبي داود يحيى ويحيى (وهو على كل شيء قدير) قال الطيبي  
يحتفل الله قول آخر غير التوحيد والتكبير وأن يكون كالتفسير والبيان والتعظيم  
وان لم يكن ماثوفاً له لكن معناه مستفاد من هذا القول أي لأن معنى التكبير التعظيم قال  
ووحده حال مؤكده من الله كقوله تعالى هو الحق مصداقاً وقوله تعالى شهد الله انه لا اله  
الا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط في أحد الوجهين ويجوز أن تكون مفعولاً مطلقاً  
ولا شريك له كذلك حال أو مصدر انتهى (لا اله الا الله وحده أعجز وعده ونصر عبده) محمد  
صلى الله عليه وسلم على أعدائه (وهزم الأحزاب) الذين تخربوا عليه يوم الخندق  
(وحده) من غير قتال من المسلمين ولا سب من جهنم (ثم دعابن ذلك قال مثل هذا ثلاث  
مرات) سئل الفقهاء في نسخ وهي ثابتة في مسلم وأبي داود قال الطيبي ثم تقتضي التراخي  
وأن يكون الدعاء بعد الذكر وبين تقتضي التوسط بين الذكر بأن يدعو بعد قوله على كل  
شيء قدس الدعاء ففعل من قال لما قرع من قوله وهزم الأحزاب وحده دعاء بآشائه ثم قال  
مرة أخرى هذا الذكر ثم دعاء حتى فعل ذلك ثلاثاً فهذا انما يستقيم على التقديم والتأخير  
بأن يذكر قوله ثم دعابن ذلك بعد قوله قال مثل هذا ثلاث مرات وتكون ثم التراخي  
في الاخبار لا تأخر زمان الدعاء عن الذكر ويلزم أن يكون الدعاء مرتين انتهى (ثم نزل الى  
المروة حتى اذا انصب) بشدة الموحدة قال عياض الرواية الواصلة اليها من جميع نسخ  
مسلم بآيات اللفظة اذا وهكذا في جميع أصول شيوخنا والانصباب مجاز من قولهم صب  
الماء فانصب أي انحدرت (قدما في بطن الوادي رمل) بفحتمين وفي الموطأ سعي أي مضى  
بقوة أي أسرع في المشي (حتى اذا صعدنا) بكسر العين أي ارتفعت قدما من بطن  
المسيل الى المكان العالي (مشى) المشى المعتاد (حتى أتى المروة) ففعل على  
المروة كما فعل على الصفا كما في مسلم وأبي داود أي من الاستقبال والتوجه والتكبير  
والدعاء (وفي حديث أبي الطفيل) عامر بن واثقه بمثلثة الكفاي التي آخر الصحابة موتاً  
(عند مسلم وأبي داود قال) أبو الطفيل (قلت لابن عباس أخبرني عن الطواف) أي  
السعي (بين الصفا والمروة راكبا أسننه) بهزة الاستيفهام (هو) أم لا (فان  
قولهم يزعمون) يقولون على غير حقين وتحقيق كما في المشارق (انه) أي السعي راكبا  
(سنة قال صدقوا) في انه صلى الله عليه وسلم سعى راكبا (وكذبوا) في ان الركوب سنة  
(قلت وما قولك صدقوا وكذبوا) فانه تنافض بحسب الظاهر (قال ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كبر عليه الناس) في السعي بين الصفا والمروة (يقولون هذا محمد هذا  
محمد) بالثكوار مرتين (حتى خرج العواتق من البيوت) جمع عاتق وهي البكر المانعة  
أو الفجارية لبلوغ أو التي لم تنزوج بحيث يذلل لانها اعتقت من استخدام أبيها فيما يستفهم

قوله أو مصدر لا يخفى ما فيه من  
التساهل تأمل اه صححه

به المصنف من الدخول والخروج والتصرف (قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا يضرب) بالبناء لانه قول ثابته (الثاس بين يديه فلما كفر عليه) الناس (ركب) للقد  
 المذكور (والمنى والسعي أفضل) من الركوب (هذا لفظ رواية مسلم) فاما رواية أبي داود  
 جأت لفظها وبستعاد من هذا انه مشى في ابتداء السعي وركب في بقية وهو أحسن ما جع  
 به بين الاحاديث المختلفة في ذلك (وفي أوله) عنده (ذكر الرمل في طواف البيت) ولعله  
 من أبي الطفيل قال لابن عباس أرايت هذا الرمل بالبيت ثلاثة أطراف ومنى أربعة  
 أطراف أسنة هو فان قومك يرعون انه سنة قال فقال صدقوا وصدقوا قلت ما قولك  
 صدقوا وكذبوا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم مكة فقال المنبر كون ان عمدا  
 وأصحابه لا يستطيعون أن يعادوا بالبيت من الهزال وكانوا يحسدونه فأمرهم صلى الله  
 عليه وسلم أن يرموا ثلاثا ويثبوا أربعاً (و) لفظه (عند أبي داود) قلت لابن عباس يزعم  
 قومك انه صلى الله عليه وسلم قدم من البيت وان ذلك سنة قال صدقوا وكذبوا قلت وما  
 صدقوا وكذبوا قال صدقوا قد رمل وكذبوا ليس بسنة (ان قربشاهات زمن المدينة  
 دعوا) اتركوا (عندوا أصحابه حتى يوثقوا موت الصف) بفتح التون والغين المجمة وبالهاء  
 دود في أنوف الابل والغنم واسمه ثقة قال أبو عبيد وهو أيضا دود أي من يكون في الدوى  
 اذا منع وما سوى ذلك من الدود ليس بشف قاله ابو هري (فلما سالوه على أن يجيئوا)  
 هو صلى الله عليه وسلم وأصحابه للعمرة وفي نسخة من أبي داود أن حجوا قال الولي القراني  
 والاولى أوجبه لانهم لم يجيئوا تلك المرة وانما اعثروا الا أن يراد بالحج مدلوله الاعوى  
 وهو المصنف (من العام المقبل فبقوا) بمكة (ثلاثة أيام تقدم صلى الله عليه وسلم)  
 والمنبر كون من قبل قبة فعمان (فقال لأصحابه ارموا) بضم الميم أمر من وول بزنة اطلبوا  
 أي أسرعوا في المشي مع تقارب الخطا (بالبيت) ثلاثا وليس بسنة كذا في الرواية من قول  
 ابن عباس على مذهبه وخالفه غيره لانه صلى الله عليه وسلم رمل في حجة الوداع وقال صدقوا  
 عنى مناسهكم (وفيه) أي أبي داود في بقية هذا الحديث عقب قوله وليس بسنة  
 قلت يزعم قومك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بين الصفا والمروة على بعير وأن ذلك  
 سنة قال صدقوا وكذبوا قلت ما صدقوا وما كذبوا قال صدقوا قد (طاف) رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم (أي سعى) بين الصفا والمروة على بعير لان الناس كانوا (لظنه في أبي داود  
 وكذبوا ليس بسنة كان الناس) لا يدفعون (بالبناء لانه قول) عنه صلى الله عليه وسلم  
 ولا يضرفون عنه) بصادهم وله وفاة كما رأيت في أبي داود بخط الولي من الصرف وهو  
 ما في النسخ الصحيحة وقراءته بصادهم ووجه تصحيح (قطاف على بعير ليسهوا كلامه  
 وليروامكاه ولا تاله أيدهم الحديث) كذا في نسخة مع انه لم يثنى منه واعلم ان المصنف  
 لو قال عقب قوله أول هذه اللفظ رواية مسلم ولعل أبي داود ذكره بلفظه لكان أفيد من هذا  
 التقطيع وما كان يزيد به الكتاب (وكان صلى الله عليه وسلم اذا وصل الى المروة رقى) بكسر  
 القاف ونفع (عليها واسنة قبل البيت وكبر الله ووسد) وفعل كما فعل على الصفا) كما أفاده  
 قول جابر بن عبد الله الطويل حتى أتى المروة فتعل على المروة كما فعل على الصفا وعقب ذلك

بقوله (حتى إذا كان آخر طوافه على المروة) كان تامة وجواب إذا قوله (قال لو أتى استغفرت  
من أمرى ما استغفرت لم أسق الهدى ولجعلتها عمرة) أي لو عنى في هذا الرأى الذى رأيت  
آخر أو أمرى منكم به في أول أمرى لما سقت الهدى أى لما جعلت على هدبا أو أشعرته وقادته  
وسقته بين يدي فإن من ساقه لا يجبل حتى يضره وإنما يضره يوم النحر فلا يصح له فسح الحج  
بعمره ومن لا هدى معه يجوز له فسحه وهذا صريح في أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن ممنعا قال  
الخطابي وإنما قال هذا استنابة لنفوس أصحابه لئلا يجحدوا في أنفسهم أنه أمرهم بخلاف  
ما بقوه في نفسه وفيه استعجال لوفى القرب وتطبيب النفوس (ثم) جواب شرط محذوف  
أى إذا تقرر ما ذكر من أنى أفردن الحج وسقت الهدى فلم يتمكن من الإحلال إلا بعد  
النحر (ثم) (كان منكم من لم يس معه هدى فجبل وألجعاها) أى الحج (عمرة فقام مرافقه)  
بضم السين وراى خففة وفاف ابن مالك (بن جعشم) بضم الجيم وسكون الميملة وضم المعجمة  
وفضها لغة حكاهما الجوهري وغيره التكاثر المدبج نفذهم مراروا هو الذى ساحت فوائم  
فرسه في قصة الهجرة وآسلم في الفتح (فقال يا رسول الله ألعاننا هذا أم لا يندفسيك رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أصابعه واحدة) نصب يعامل ضمير أى جاءعلا واحدة منها (في  
الآخرى والحال مؤكدة) وقال دخلت العمرة في الحج هكذا مرتين) هذا القائل مسلم وأبى  
داود في الحديث الطويل عن جابر في الحجة النبوية وأدخال الأصابع بعضها في بعض  
ونكر برهام مرتين أنابا القول أو بالفعل بسند صحيح لدخول أحد التاكيد في الآخر وبني حديث  
ابن عباس فإن العمرة قد دخلت في الحج إلى يوم القيامة وقوله (لا) أى ليس لعاننا هذا  
(بل لا بد أبدا) أى لا آخر الدهر ولا بد الدهر وفي رواية بل لا بد أبدا (وهذا معنى فسح  
الحج إلى العمرة) عند أحمد والظاهرية وقال الجمهور بمعنى الحديث جواز فعل العمرة  
في أشهر الحج إلى يوم القيامة وإن قصدوا بطلان زعم الجاهلية منع ذلك (قال النووي) وقد  
اختلف في هذا الفصح هل هو خاص بالصحابة تلك السنة خاصة) ممنوع حتى للصحابة بعدها  
(أم باق لهم ولغيرهم إلى يوم القيامة) فقال أحمد وطائفة من أهل الظاهر ليس خاصا بل هو باق  
إلى يوم القيامة فيجوز لكل من أحرم بالحج وليس معه هدى أن يقلب أحرامه عمرة ويحل  
بأعمالها) فيطوف ويسعى ويحلق أو يفصر حتى بالغ بعض الحنابلة فقال شيخنا في هذا الله  
لو أحرمنا الحج لم نأمره ففسخه إلى عمرة تفاديا من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
السنة عن البراء بن عازب أنه صلى الله عليه وسلم خرج وأصحابه أحرمنا بالحج فلما قدموا مكة  
قال اجعلوها عمرة ففعلوا فاحرمنا بالحج فكيف نجعلها عمرة قال القنطرا وأما أمركم به فافعلوه  
فرددوا القول عليه فغضب الحديث (وقال مالك والشافعي وأبو حنيفة وجمهور العلماء من  
السلف والخلف هو مخصوص بهم في تلك السنة لا يجوز بعدهم وإنما أمرناه تلك السنة ليعتقوا  
ما كانت عليه الجاهلية من تحريم العمرة في أشهر الحج) وأمرهم من أجاز الفجر فكسر سورة  
ما استحكم في نفوسهم من الجاهلية من إنكاره بحجهم لهم على أنفسهم (ومما يستدل به الجمهور  
حديث أبى ذر في مسلم) قال (كانت المنعة في الحج) أى فسح الحج إلى العمرة (لأصحاب محمد  
صلى الله عليه وسلم) في تلك السنة (خاصة) وهي حجة الوداع فلا يجوز بعدهم ذلك أنهم ولا غيرهم

قد اختلف في هذا الفصح

وعند أبي دؤاد أن أباذر كان يقول فيمن حج ثم مضى بها بعمره لم يكن ذلك إلا للركب الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الولي العراقي وأبو ذر لا يقول هذا إلا عن توقيف (روى التستائي) وأبي داود وابن ماجه من طريق عبد العزيز الدراوردي عن ربيعة (عن الحرث بن بلال) المرفي المدي قال قال في التقریب مقبول وقال الولي العراقي لا يعرفه بأكثر مما في هذا الاسناد أنه روى عن أبيه وروى عنه ربيعة وليس له إلا هذا الحديث في الكتب الثلاثة ولا نعلم أحدا وثقه فيه ويجهول عينا وحالا وقال المدري شبهه الجوهول (عن أبيه) بلال بن الحرث المزني أبي عبد الرحمن المدي صحابي مات سنة ستين وله غانوس سنة (قال قلت لبارس رسول الله أرأيت) أي اخبرني (فصح الحج الى العمرة لشاخصة أم للناس عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل لا خاصة) وأجاب الخطابي عن هذا بقول أحمد حديث لا يثبت وقال أيضا لأقول به ولا يعرف هذا الرجل يعني الحرث بن بلال ولم يروه غير الدراوردي وأما الصحيح رواه أحد وعشرون صحابيا وأثنى بلال بن الحرث منهم وتعقب بأنه لا معارضة فيه ويختمهم حتى يرجح لانهم أثبتوا الصحيح للصحابة وبلال بن الحرث موافقهم وزاد زيادة لانتسابهم وأما تعليقه بتعدد الدراوردي به عن ربيعة وتعدد ربيعة به عن الحرث فهو ذا غير قاض فانهم ما ثقتان وتعدد الثقة لا ينسب ولذا استكت عليه أبو داود فهو وعند صالح فلم يبق إلا تعدد الحرث به عن أبيه ولم يلم توثيقه لكن يخبر بذلك بحديث أبي ذر فانه وإن لم يصح رفعه لم يكن له حكم الرفع اذ لا يؤوله إلا عن توقيف علي أن ابن حبان يرى أن من لم يوثق ولم يجرح ثقة وقد قال الحافظ في تقييده أنه مقبول أي في الرواية وهي من ألقاط التعديل ولذا لم يجرأ الحافظ المنذري على أن يقول مجهول عينا وساليل قال شبهه الجوهول ولو سلم أنه لا يصلح للجنة لحديث ابن عباس المتفق عليه كانوا يرون العمرة في أشهر الحج من آخر العجور في الأرض الحديث صريح في أن سبب الأمر بالصحة هو قصد ما استقر في نفوسهم في الجاهلية بتتبع الشرع بمجلافة وقد قال الخطابي اتفق عوام أهل العلم على أنه إذا انفد حجه منى فيه مع الفساد انتهى يعني فإذا لم يجرح الحج الفاسد فالصحيح أولى بعدم تجوز (قال) النووي (وأما الذي في حديث سراقه أعمامه هذا أم لا بد فقال لا بل لا بد أبدفعناه جواز الاعتناء في أشهر الحج والقران) أي وجواز القران (كما سبق تفسيره) في كلام النووي وإن تفسيره بصح الحج الى العمرة ضعيف لكن تعقب بأن - - - - - باق السؤال يقوى تفسيره بذلك فانه الظاهر منه (فالحاصل من مجموع طرق الاحاديث أن فعل العمرة في أشهر الحج جائز الى يوم القيامة وكذلك القران) باتفاق فيهما (وان صح الحج الى العمرة مختص بتلك السنة) عند الجوهول وقيل وأجمع عليه الصحابة إلا ابن عباس ولم يعلم له موافق من الصحابة والله اعلم (انتهى) كلام النووي (روى رواية للتستائي أيضا) ومسلم كلاهما عن أبي ذر قال (لا تصح المعتان إلا لما) معشر الصحابة في حجة الوداع (خاصة يعني منعة النساء ومنعة الحج يعني صح الحج الى العمرة) والتفسير بقوله يعني الى آخره وقع في سياق الحديث عند مسلم والتستائي (ومنعة النساء هي نكاح المرأة الى أجل كان ذلك مباحا ثم نسخ يوم خيبر) قال عياض تحريمها يوم خيبر صحيح لاشك فيه وقد

قال بعضهم انما تناوله الاباحة والحریم والتسخير مرتين كالقبلة (ثم أصبح يوم فتح مكة) اطول  
غيبهم عن النساء (ثم نسخ في أيام الفتح) لمكة (واستقر تحريمه الى يوم الفداء وقد كان فيه  
خلاف في العصر الاول) قبل آخر خلافة عمر (ثم ارتفع وأجمعوا على تحريمه) في أوامر  
خلافة عمر وفي رواية لابي داود أنه نهى عن متعة النساء في حجة الوداع قال القاضي عياض  
الصحيح ان الواقع فيها انما هو تجديد النهي لاجتماع الناس وبلغ الشاهد الغائب ولا تمام  
الدين والشريعة كما قرر غير شيء يومئذ انتهى (وكان صلى الله عليه وسلم مدة مفاسده بمنزلة  
الذي نزل فيه بالمسلمين بظاهر مكة يقصر) يضم الصاد (الصلاة فيه وكانت مدة اقامته بمكة)  
أى بظاهرها (قبل الخروج الى منى أربعة أيام ملققة لانه قدم في الرابع) وهو يوم  
الاحد من ذى الحجة (وخرج في الثامن) يوم الخميس (فصلى بها احدى وعشرين  
صلاة من أول ظهر الرابع الى آخر ظهر الثامن) يعارضه ما يأتى انه صلى ظهر الثامن بمنى  
وهو الصحيح (ومن يوم) ابتداء (دخوله عليه السلام مكة وخروجه يوم النفر الثاني من  
منى الى الاطبع) بألف فوحدة فطاء فهاء مهملتين مسيل راسع فيه دقاق الحصى (عشرة  
أيام سواء وقدم على) مكة (من اليمن) لانه كان بعث اليها (على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال له بها أهلت) أى أحرمت واثبات ألف ما الاستفهامية مع دخول الجارة  
عليها قبليل ورواه أبو ذر بحدفها على الكثير السائق نحو فيم أنت من ذكر اءاءتم يسألون  
(قال بها) أى الذى (أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لولا أن معى الهدى  
لا دخلت) من الاحرام ونمت لآن صاحب الهدى لا يتحال حتى يبلغ الهدى محله وهو يوم  
النحر (رواه الشيخان) والترمذى (من حديث أنس) بن مالك (وفي حديث البراء) بن عازب  
(عند الترمذى والنسائى) وأبي داود (دخل على) على فاطمة رضى الله عنهما فوجدها  
قد نضحت) بفتح النون والصاد المججمة أى رشت (البيت بضوح) بفتح النون وضاد مججمة  
وساء مهمله ضرب من الطيب تقوحر رائحته قاله الولي العراقي (فغضب) لظنه أنها  
باقية على الاحرام (فتالت مالك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أصحابه) أى  
كثير منهم (فأحلقوا قال قلت لها انى أهلت يا هلال التبي) صلى الله عليه وسلم (أى  
بما أهل به) (قال فأنيته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف صنعت) في الإهلال  
فأخبره بأنه أهل بما أهل به (وقال له اشتر من البدن سبعة أو ستين أو ستمائة وستين) شك الراوى  
(وأما شك لنفسك ثلاثاً وثلاثين أو أربعاً وثلاثين) شك (وأما شك) في كزاده في رواية أبي داود  
(من كل بدنة منها بضعة) بفتح الموحدة ونكسر وتضم وسكون المججمة قطعة لنا كل منها (وفي  
رواية جابر عن عبد مسلم) وأبي داود عقب قوله المتقدم لا بل لا بد أبداً وقدم على من اليمن  
يبين النبي صلى الله عليه وسلم (فوجد فاطمة بمن حل) وظاهر هذا أن البدن لا يخطى  
وفي النسائى قد علم على من اليمن يهدى وساق صلى الله عليه وسلم من المدينة هدياً فظاهره أن  
الهدى كان على فيحة هل أن علياً قدم من اليمن يهدى لنفسه وهدى للنبي صلى الله عليه  
وسلم فذكر كل راو واحداً منهما (ولست) بكسر الموحدة (ثانياً صديقاً) أى مصبوغاً غير  
بض فعمل بمعنى مفعول بسوى فيه المذكور والمؤنث (واكتحل فأذكر ذلك عليهما) انظر انهما

تابعة للبي - صلى الله عليه وسلم في احرامه ورأى انه باقى على احرامه زاد في رواية ابى داود  
 وقال من أمر بهذا (قالت ابى امر في هذا) أى بالاحلال الذى نشأ عنه القدر  
 والاكتحال لايم ما ذهبا من المباح وهو غير مأثور به أو يؤيد بالامر بالاجابة لا طلب العمل  
 وحذف المصنف من الحديث في مسلم وأبى داود قال فكان على - يقول بالهراق فذهبت الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم محترسا على فاطمة لئلا صنعت مستقبلا لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فبما كرت عنه فأخبرته انى أنكرت ذلك عليها (أقال صدقت) فاطمة (صدقت  
 من زين) فقال قال النبي - صلى الله عليه وسلم وصدقت بكون التام خلاف ما يوحى عنه  
 اعتقاد المصنف انه بكسر هاء وفتح قال على - ولم يسمع على - بقولها ابى امر في وخير الواحد  
 مقبول لجواز انه فهم انه أمر بالاحلال ولا يلزم منه لبس الصبيغ والاكتحال القريب من  
 الاحرام الماضى والذي تشبهه أو يوزن أمره لعدم العناية وأن لها أمرا يخصها انتهى  
 بضعة منه فلا تغفل الاما يهله أو فهم انه ليست عن لم يسن الهدى لأن اباهما وزوجها سلام  
 ففى في حكم من ساقه وفيه جواز قول الشخص أبى ولو كان مع فلما وأنه ليس تنبيهه لله ورسوله  
 منه جواز قول الشريف جدى يريد النبي - صلى الله عليه وسلم قاله الولي - العرفاني عليه  
 ثم قال صلى الله عليه وسلم لعل - (مادا قلت حين فرضت الحج) أى ألزمت فسلما  
 بالاحرام (قال قلت اللهم انى أحل بيا أهل به رسولك) فنه جواز الاحرام بما أحرم به  
 (قال فان سعى الهدى فلا تغفل قال جابر فكان جماعة) أى جملة (الهدى الذى قدم به على  
 من العين والذي أبى به النبي - صلى الله عليه وسلم) من المذبذبة (مائة) من البدن (غفل التام  
 كلهم) أى أكثرهم ومعظمهم فهو عام وأريد به الخصوص لأن عائشة لم تغفل ولم تكن ممن ساء  
 الهدى (وفسر واكلهم) مع ان المطلق أفضل لاجل أن تبقى لهم فيه تخاف في لما  
 (الا النبي - صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدى) فلم يحلوا (قلما كان يوم التروية  
 ثمان ائجة وقوله) (وكان يوم الخميس سبى ركب صلى الله عليه وسلم وتوجه بالمسلمين الى مكة  
 وفد أحرم بالمحج من كان أحل منهم) لم يقع ذلك في مسلم ولا أبى داود وانقله ما نقله كان يوم  
 التروية توجهوا الى منى فأحلوا بالمحج فركب رسول الله (فصل على الله عليه وسلم حتى الطاء  
 والبصر والعرب والشعر) أى الصبح كل صلاة لوقتها ربه نذب التوجه الى  
 يوم التروية وذكره مالك المتقدم اليه قبله وقال الشافعي - انه خلاف السنة (ثم مكث قليلا  
 حتى طلعت الشمس وأمر بقبية) خيمة (من شعر فنضربت له خيمة) بفتح النون  
 وكسر الميم جبيل عن عيينة الخواص من ما زى عرقه وقوله فنضربت بالفاء والباء اللام معوا  
 هكذا رواه مسلم وأبو داود وفي رواية سلم فنضرب قال المصنف في شرحه صفة لقبه أو ما  
 والتقدير أمر بنضرب قبية خيمة قبل قدومه اليها فحذف المضارع وجعل الصفة دليلا على  
 (فسار على طريق صب) بفتح الصاد البتة وهذا الموصدة قرية على عيينة الناس اليوم وليس  
 مسلم ولا أبى داود على طريق صب انما فيها فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولا يابى  
 قريبى الا أنه واقف عند المش والحرام بالزود لانه كما كانت قريبى فصنع في الجاهلية) غلام  
 انه ليس لقريبى مثل شى الا فى وقوفه عند المنبر قائم يسكنون فيه وليس المراد ذلك

كلما كان يوم التروية



عكسه وهو أنهم لا يشكون في أنه صلى الله عليه وسلم سيقف عند المشعر الحرام على ما كانت  
 عادتهم من وقوفهم به وبفت سائر الناس بعرفة فقال الأبي الأظهر في الأئمة زائدة  
 وإن في موضع نصب على اسقاط الجواز أي ولا يشك قرب من في أنه واقف عند المشعر  
 ثم انفصل المصنف عن حديث جابر بن عبد الله بن أبي شريك عن أنس بن مالك (وكانت الحس) بضم  
 الحاء المهملة وسكون الميم وسين مهملة (وهم قريش ومن دان دينها) أي اتبعهم في دينهم  
 ووافقهم عليه واتخذ له ديناً وعادته روى إبراهيم الحري عن مجاهد قال الحس قريش ومن  
 كان بأخذ ما أخذها من القبائل كالأوس والخزرج وخزاعة وثقيف وعدوان وبني عامر بن  
 صعصعة وبني كنانة الأبي بكر والاحس أمة الشديدي في دينه لما شددوا على أنفسهم كانوا إذا  
 أهلوا بالبح لا يأتون الحجاز ولا يضرعون يتأمنون وبر ولا شمر وإذا قدموا مكة وضعوا أيديهم  
 التي كانت عليهم وعند الحري أبيض عن عبد العزيز بن عمران المدني قال سموا أحساباً لأنهم حسا  
 بالكعبة لأن حجرها أبيض بضرب إلى سواد قال الحافظ والأول أشهر وأكثر وذكر الحري  
 عن أبي عبيدة معمر بن المثنى كانت قريش إذا خطب إليهم الغريب اشترطوا عليه أن ولدتها  
 على دينهم فدخل في الحس ثقيف وخزاعة وغيرهم فعلم منه أن المراد من اتهماته قريش  
 لأجمع القبائل (يقفون بالمزدلفة ويقولون نحن قطين الله) بقاف وطاء جمع فاطن  
 (أي جيران دينه فلا يخرج من حرمه) قال سفيان بن عيينة وكان الشيطان قد استهواهم  
 فقال لهم أنكم أن عظمهم غير حرمكم استخف الناس بحرمكم فكانوا لا يخرجون منه  
 رواه الجديد في مسنده (وكان الناس كلهم يلغون عرفات) يقفون بها (وذلك قوله تعالى  
 ثم أقفوا من حيث أفاض الناس) رواه بهذا السبيل الإمام علي بن سفيان بن عيينة  
 من قوله وظاهره أن المراد الأفاضة من عرفة وظاهر سياق الآية أنها الأفاضة من مزدلفة  
 لأنها ذكرت ثم بعد ذلك الأمر بالذكرك عند المشعر الحرام وأجاب بعض القسرين بأن الأمر  
 بالذكرك عند بعد الأفاضة من عرفات التي سبقت بلقط الخبر تبين على المكان الذي شرع  
 الأفاضة منه فالنقدير فإذا أقفتم ذكر رآهم لا يمكن أفاضتكم من حيث أفاض الناس لأن  
 حيث كانت الحس يفيضون أو التقدير فإذا أقفتم من عرفات إلى المشعر الحرام فاذكروا الله  
 عنده ولتكن من المكان الذي يفيض فيه الناس ذكره الحافظ وأصل الحديث في الصحيحين  
 واللفظ لمسلم عن عائشة كانت قريش ومن دان دينها يقولون بالمزدلفة وكانوا يسمون الحس  
 فلما جاء الإسلام أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأتي عرفات فيفيض بها ثم يفيض منها فذلك  
 قوله تعالى ثم أقفوا من حيث أفاض الناس ولهم ما أياض عن عائشة الحس هم الذين أنزل الله  
 فيهم ثم أقفوا من حيث أفاض الناس الحديث قال الحافظ عرف برأيه عائشة أن الحاطب  
 النبي صلى الله عليه وسلم والمراد من كان لا يقف بعرفة من قريش وغيرهم وروى ابن أبي حاتم  
 وضعه عن الفضل أن المراد بالناس هنا إبراهيم الخليل وعنه المراد به الإمام وعن غيره آدم  
 وفرع شاذ التامسي بكسر السين بوزن العاصي أي أن الأفاضة من عرفات كانت في شرعتهما  
 قال والأول أصح نعم الوفوف بعرفة مروى عن إبراهيم كروى الترمذي وغيره عن يزيد بن  
 شيبان قال كانوا يعرفوناً ابن مريم فقال في رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله لأنهم حسا بالكعبة الخ هكذا  
 النسخ وعبارة الفاموس والحس  
 لقب قريش وكانه وجد له ومن  
 تابعهم في الجاهلية لتعصمهم في  
 دينهم وأول النجاشية بالحساء وهي  
 الكعبة لأن حجرها أبيض إلى  
 السواد اه المقصود منه

اليكم وللكم كوفوا على مشاعركم فانكم من ارث ابراهيم الحديث ولا يلزم من ذلك ما  
 المراد خاصة بل ما هو اعم من ذلك وسببه ما حكمه عائشة وأما في الآية فقبيل بمعنى الوادي  
 واختاره الطحاوي وقيل لقصد التأكيد لا لخص الترتيب والمعنى اذا أنضم من عرفات  
 فاذا كروا الله عند الشعر الحرام ثم اجعلوا اقامتكم التي نفيها منها من حيث أفانئ الناس  
 لا من حيث كنتم تفيضون قال الرخشي وموقع ثم هنا موقعها من قولك أحسن الى الناس  
 ثم لا تحسن الى غيرك ثم فتأني ثم لتفاوت ما بين الاحسان الى الكرم والاحسان الى غيره  
 وكذلك بين أمرهم بالذكر عند الافاضة من عرفات بين اهلهم مكان الافاضة فقال ثم أنصروا  
 لتفاوت ما بين الافاضتين وان احداهما صواب والاخرى خطأ قال الخطابي تفضت  
 الآية الامر بالوقوف بعرفة لان الافاضة انما تكون عن اجتماع قبليها وكذا قال ابن بطال  
 وزاد بين الشارع مبدأ الوقوف ومنتهاه انتهى (وعن جبير بن مطعم) القرشي - الدوق  
 العماني - العالم بالانساب (قال اضلت حماري) أي اضلته أو ذهب هروفي الجبير  
 عنه يبر الى فيحتمل التعدد (في الجاهلية) قبل اسلامه فطلبته (ووجدته بعرفة قرأت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفات مع الناس فلما مات) يوم الفتح (عمرت  
 ان الله وقته) صلى الله عليه وسلم (لذلك) أخرج هذا الحديث بهذا اللفظ يعني  
 راوية في مسنده (وفي روايه) أيضا ولا بن خزيمه عن جبير (كن رسول الله) لفظه  
 قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم الجاهلية بشعب مع الناس بعرفة على جملته زاد محمد  
 ابن ابي في مغازيه قبل أن ينزل عليه الوحي (ثم يصح مع قوله) قريب من (بالمزلة فيقف  
 معهم ويدفع اذا دفعوا) زاد ابن اسحق فوقفه الله في الصحيفين عن جبير بن مطعم قال  
 اضلت بعراي فذهبت اطلبه يوم عرفة قرأت النبي صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة فقلت  
 هذا والله من الحسن فاشأته ههنا ولم من الروايتين التين ما فهمهما المصنف ان هذا كان قبل  
 اسلام جبير فاذا أكر عليه مخالفة لقومه لا كاطن السهلي ان رؤية جبير لذلك كانت في جنة  
 الوداع فاستشكله ثم عاد المصنف الى حديث جابر قال (ولما بلغ صلى الله عليه وسلم  
 عرفة) أي قريبا من قوله (وبعدالة) ولفظه عقب قوله كما كانت تصنع قرين  
 في الجاهلية فأجاز أي جاوز رسول الله صلى الله عليه وسلم أي المزدلفة حتى أتى عرفة فوجد  
 القبة (قد ضربت له بئرة) ولبست من عرفة (فزل بها حتى اذا زاغت الشمس) بفن  
 مجمعة مالت للروال (أمر) صلى الله عليه وسلم (بالقضاء) بفتح القاف والذوق  
 الكلام فيها غير مرة (فرحلت) بضم الراء وكسر المهملة له تخففة (له) أي شد الرحل  
 على ظهرها (فركب فأني بطن الوادي) وهو عربة بنهم العين وفتح الراء المهملة بن  
 بعدهما نون (تخطب الناس) فقيه انه يستحب للامام أن يتخطب يوم عرفة في هذا الموضع  
 وبه قال الجمهور والمحدثون والمغاربة من المالكية وهو المشهور بقول السوي خالف بها  
 المالكية فيه فقرأنا ما هو قول العراقيين منهم والمشهور وخلافه واتفق النافعية أيضا على  
 استحبابه اخلافا لما لوهمه عياض والقرطبي (وقال ان دماكم وأموالكم) زاد في بعض  
 طرق هذا الحديث وأعرضكم (حرام عليكم) معناه ان دماكم وأموالكم على بعض حرام

فجلبته له



(موضوع) أى الزائد على رأس المال كما قال تعالى وان تبنيتم فلکم رؤس أموالکم وهذا  
ايضاح اذا المقصود منه فهم من لفظ ربا فاذا وضع الربا فعنه وضع الرباة قاله النووي خال  
الولى ولا شك أن عطف هذا على أمر الجاهلية من الخاص على العام لانه من احداثاتهم  
وشرعهم العائد (وأول ربا أضع) مبتدأ خبره (ربا ربا العباس) بدل منه أو خبر  
محذوف أى هو ربا العباس (بن عبد المطلب) وهذا كذا الرواية في مسلم وأبي داود  
فما في نسخة أضع من ربا ربا زيادة من تعريف لم يوجد في الاصول (فانه - موضوع كله) بحمل  
عود ضمير انه لربا العباس تأكيذا لوضعه ويحمل لجميع الربا أى ربا العباس موضوع لان الربا  
- موضوع كله قاله الولي وانما بدأ في وضع دعاء الجاهلية ورباها من أهل الاسلام بأهل دينه  
ليكون أسكن في قلوب السامعين وأسد لأبواب الطمع في الترخيص (فانقروا الله في النساء)  
قال الطبري هو عطف من حيث المعنى على دماءكم وأموالكم أى فانقروا الله في استباحة الدماء  
ونهب الأموال وفي النساء وهو من عطف المطلب على الخبر بالتأويل كما عطف واستأزوا  
اليوم أيها المجرمون على قوله ان أصحاب الجنة وقال الولي العراقي يحتمل ان العامة رائدة لان  
في رواية بدونها وانها للسيبة لانه ما قرأ بطلال أمر الجاهلية وكان من جعلها منع النساء من  
حقوقهن ونزل انصافهن أمرهم غنابة الشرع في انصافهن فكانه قيل فبسبب ابطال أمر  
الجاهلية انقروا الله في النساء وأمنه قوهن فان تركه من أمر الجاهلية قال وفي تحتمل  
السيبة فخوف ذلك لكن الذي امتنني فيه والطريقة بجواز انحور لكم في القصاص حياة أى ان  
النساء طرف للتقوى المأمور بها (فانكم أخذتموهن بأمانة الله) أى بأن الله اتفقكم عليهن  
فيجب حفظ الامانة وصيانتها بما عداها حقها والقيام بمصالحها الدينية والدنيوية قاله  
في المفهم وفي كثير من أصول مسلم بأمان الله بلاها كما قال النووي وهو يقوى ان في قوله  
أخذتموهن دلالة على انها كالايسة المحبوسة تحت زوجهن لا تصرف فيها والسلطنة  
عليها وبإفائه قوله في رواية أخرى فانهن عوان عندكم جمع عانية وهي الايسة لكنها  
ليست أسيرة خائفة كغيرها من الاسرايل هي أسيرة آمنة (واستلتم فروجهن بكلمة الله)  
أى قوله فأمسكنا معروف أو تسريح باحسان قال الخطابي هذا أحسن الوجوه قال  
المأزري ويحتمل باباحة الله المثرة في كتابه قال عياض قيل هي التوحيد لا اله الا الله بحمد  
رسول الله اذ لا يحل لغيره مسلم أن يتزوج مسلمة وقيل كلمة النكاح التي يستحل بها الفروج  
اتهمى أى الصبيح التي تنقدها من ايجاب وقبول ورجح هذا في المفهم قال فان حكم الله  
كلامه المتوجه للعالمين عليه على جهة الاقتضاء والتخيير وكذا النووي فقال المراد  
بإباحة الله والكلمة فانكروا ما طاب لكم من النساء وهذا هو الصحيح اتهمى ولما ذكر  
استفلال الروح بكلمة الله وعلم منه تأكيذا للصحة بين الزوجين انتقل الى بيان ما على كل  
واحد منهم من الحقوق وبدأ بحق الأزواج لانهم المحاطون فقال (ولكم عليهن أن لا يوطئن  
فرشكم أحدًا تنكروهن) أى تنكروهن دخولهن في بيوتكم سواء كن هن ذواتهن أم لا وعبر بفرش  
لان الداخل بطن فرش المنزل الذي يدخل فيه أى انه ليس لازوجة أن تنكس أحدًا ولو امرأه  
أو محرما من دخول بيت زوجها الا اذا علمت عدم كراهية زوجها لذلك هكذا أجاب الغريزي

والنوى على العموم (فان فعلن ذلك) بدون رضاكم بالفظ ضريح أو بقرائن فلو شككن  
انهم بكرهونه لم يمكن لان الاصل المنع (فاضربوهن ضربا غير) بالنصب (مبجح) بضم  
الميم وفخ الموحدة وكسر الراء المشددة وحاء مهملة أى غير شديد شاق من البرح وهو المشقة  
وقال الخطابي معنى الحديث أن لا يأذن لاحد من الرجال يدخل فيحدث اليهن وكان  
الحديث من الرجال الى النساء من عادات العرب ولا يغدونه عيبا ولا يعذونه رية فلما نزلت  
آية الحجاب وصار النساء مقصورات نهى عن محادثتهن والقعود اليهن وليس المراد بوطء  
الفرس هنا نفس الزنا لانه محرم على الوجوه كلها فلا معنى لاشتراط البكرهية فيه ولو أراد  
الزنا لكان الضرب الواجب فيه هو المبرح الشديد والعقوبة المؤثرة من الرجم دون الضرب  
الذى ليس بمبرح وذكر المأزرى وعباس نخوع وقال الطيبي ظاهر قوله أن لا يوطئن فرسكم  
أحدا مشعر بالكتابة عن الجماع فعبر به عن عدم الاذن مطلقا انتهى (ولهن عليكم) وجوبا  
(رزقهن وكسوتهن) بكسر الكاف وضمة الغين مشهورتان (بالمعروف) على قدر كفايتهن  
دون صرف ولا نقيص (وقد تركت فيكم ما ان تضلوا بعده) يحتمل أن ان زائدة وأنهم اشترطية  
بحذف شرطها أى ان تمسكن به لا تضلوا لكن هذا تصحيف من المصنف أو نساخه قال اوية  
في مسلم وأبي داود ولفظها ما ان تضلوا بعده (ان اعصمتم به) أى بعد التمسك به والعمل  
بما فيه وفي هذا التركيب ابهام وتوضيح وذلك لبيان أن هذا النهي الذى تركه فيهم شاملا  
جمله اعظما فيه جميع المنافع الدينية والدنيوية ثم لما حمل من هذا التقوى التام للسمع  
وتوجه الى استماع ما يرد بعده واشتدقت نفسه الى معرفته ينفذ بقوله (كتاب الله) بالنصب  
بدل من مفعول تركت جزم به الولى فان كان الرواية والاخيوز رفعه خبر محذوف أى وهو  
ولم يذكر السنة مع ان بعض الاحكام يستفاد منها الا ندر ارجها فحتم فان الكتاب هو المئين  
للكل بعضها بلا واسطة وبعضها بواسطة قال تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ وقال  
تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم (وانتم تسألون عني) قال الطيبي عطف على مقدرواى قد  
بالغت ما أرسات به اليكم جميعا غير تارك لشيء مما بعثت به وانتم تسألون عني يوم القيمة هل  
يلفت بأى شئ يجيبون ودل على هذا المحذوف القاء في قوله (فما أنتم فائلون) أى اذا  
كان الامر على هذا فبأى شئ يجيبونه ومن ثم طابق جوابهم السؤال فأولوا بالالفاظ الجامعة  
حمت (فالوا شهد أنك قد بالغت) الرسالة (وأديت) الامانة (ونصحت) الاقمة وقال الولى  
تسألون عني في القيامة أو البرزخ فما أنتم فائلون حين سؤا لكم على الاظهر أو الآن  
في جوابي ويترتب عليهم ما قولهم تشهد أى في القيامة على الاظهر أو الآن قال وحذف  
المعول في الثلاثة يدل على تبليغ جميع ما أمر به ونهيه لجميع الناس الموجودين والذين  
سيوجدون (نقال) أى أشار صلى الله عليه وسلم (بأصبعه السبابة) حال كونه (رفعها  
الى السماء) أى رافعا اياها فالحال من فاعل قال أو مرفوعة فالحال من السبابة قال  
القرطبي هذه الاشارة اما الى السماء لانها قبله الدعاء واما لعلو الله تعالى المعنوى لان الله  
تعالى لا يتحويه مكان ولا يختص بجهة وقد بين ذلك قوله وهو معكم أينما كنتم (وبسكنتم  
الى الناس) بفتح التحتية وسكون الذوق وضم الكاف بعد هاء فوقية قال عباس كذا الرواية

في مسلم وهو بعيد المضي قيل ما واية ينكمها بوحدة وكذا وروينا عن شيخنا أبي الوليد هشام بن  
أحمد في مسلم ومن طريق ابن الأعرابي عن أبي داود في سننه بوحدة ومن طريق أبي بكر  
الخير عنه بوقية ومعناه برودة ما ويطلب الى الناس مشير اليهم وهو من نكب كانه اذا فلها  
هذا كلامه في الاكمال وقال القرطبي وروايت في هذه المظنة وتشيدي على من اعتمد من  
الاثمة المقتدين بضم الباء وفتح الدون وكسر الكاف مشددة وضم الباء بواحدة أي بعداها  
الى الناس وروى ينكمها بفتح الباء والتون وضم الكاف ومعناه يلقبها وهو قريب من الاول  
وروى ينكمها بوقية وهي أبعد ما انتهى وفي البارع قال الاصمعي نسر به فسكنه أي  
بالوقية أي ألقاه على رأسه ووقع مشكنا وذكروا القاري في باب قتل فيجتمعل أن يكون  
الحديث من هذا والعنى ينكمها (ويشول اللهم اشهد) قالها (ثلاث مرات) كذا رواه مسلم  
وفي أبي داود كثرها باللفظ ثلاثا ولم يقل ثلاث مرات وعبارة آية به علم أن ما يوجد في بعض نسخ  
المصنف ينكمها بالسين بعد الكاف تصحيف لم يبق في رواية واعلم هو معنى رواية ينكمها  
بوقية بعد الكاف فإن قيل ليس في هذه الخطبة شيء من المسائل فيرد ذلك على قول الفقهاء  
بعلمهم انطليب ما يحتاجون اليه الى الخطبة الاخرى أجيب بأنه صلى الله عليه وسلم اكتفى  
بعلمه بالحناسك عن يسانه بانقول لأنه أوضح واعتنى بما أهمه في الخطبة التي قالها وانطليبها  
بعده ليست أفعالهم قدوة ولا التماس يعنون بمشاهدتها ونقلها فاستحب اهام البيان بالقول  
وفيه حجة لله الكية وغيرهم ان خطبة عرفة فردة اذ ليس فيه انه خطاب خطبتين وما روى  
في بعض المارق انه خطاب خطبتين فضعيف كما قاله البيهقي وغيره (ثم أذن بلال) بعد فراغ  
الخطبة (ثم أقام) بلال (فصلى) النبي صلى الله عليه وسلم (الظهر ثم أقام) بلال (فصلى)  
النبي صلى الله عليه وسلم (العصر ولم يصل بينهما) الظهر والعصر (سبأ) لا يتنقل بينهما  
وبه قال الجمهور وروماك والثاقبي (وهذا الجمع المذكور) بين الظهرين (يختص بالمسافرين  
عند الجمهور) لأن سببه عندهم السفر (وعند مالك والاوزاعي وهو وجه عند الشافعية  
ان الجمع بعرفة وجمع) بفتح الجيم وسكون الميم أي مزدلفة (لأنك فيجوز لكل أحد قال  
الاسنوي فلا يجوز الا للمسافر بلا خلاف) تفرع على قول الجمهور وأعلى قول الكل والمعنى  
لا يجوز حالة كون الجواز بلا خلاف أي متدة اعليه الا للمسافر أما لك فتدبره الخلاف  
(وقال الشافعي والاصحاب اذا خرج الحاج) أي جنبه اذ هو مفرد حجاج وحجيج (يوم التروية  
ونوا الذهاب الى أوطانهم عند فراغ مناسكهم كان لهم الفصر) للرباعية (من حين  
تروجههم ولما فرغ من صلاته) لفظ جابر ثم (ركب صلى الله عليه وسلم حتى أتى الموقف) عرفة  
(بجعل بطن ناقته القصواء الى العذرات) المقترشات في أصل جبل الرحمة وهو الجبل الذي  
بوسط أرض عرفات وقدر الطيب منتهيا وتعبه الا بي فقال ان كل الوقوف على العذرات  
صح تقديره ولا يظهر أنه تجوز بالبطن عن الوجه والتقدير وجعل وجهه ناقته وهذا ان كانت  
العذرات في بطنه لانه انما وقف مستقبل القبلة وقال القرطبي يعني انه علا على العذرات  
ناحية منها حتى كانت العذرات تحاذي بطن ناقته قال الولي الاعرابي لا حاجة الى هذا لأن  
من وقف بجذاه جخرة على ناقة صار بطنها بجذاتها أي الى جانبها وليس يشترط في محاذاة بطن

الناقاة لها أن يكون عالياً عليها (ويجعل جبل) بفتح المهملة وسكون الواو وحدة ولام ما طال من الرمل وقيل الغنم منه أو المراد جعل صف (المناة) جمع ماش ومجتمههم (بين يديه) وقيل أراد طريقهم الذي يسلكونه في الرمل والاول أشبه بالحديث قاله عياض ومثله لابن الاثير ليكنه صدر بالقول الثاني وحكى الاول بقيل وقال النووي روى جبل بمهمله وموحدة ساكنة وروى بيمين وفتح الباء قال عياض الاول أشبه بالحديث وجبل المناة أى مجتمههم وجبل الرمل ما طال منه وضخم وأما بالجيم فعناه طريقهم وحديث بسلك الرجال ونعقبه الولى العرقى بأن ما ذكره من رواية هذه اللفظة بوجهين وترتب هذين المعنيين على هذين الوجهين لم أره في كلام القاضى لافى الاكالا ولا فى المشارق ولا فى كلام غيره أيضاً اه وفيه استنباط الوفوف عند الحضرات قال النووي وما اشهر بين العوام من الاعتناء بصعود الجبل ونوحيههم انه لا يصح الوقوف الا فيه فغلط بل الصواب جواز الوقوف فى كل جزء من أرض عرفات وان القضية فى موقفه صلى الله عليه وسلم عند الحضرات فان كان عنده فاقرب منه بحسب الامكان (واستقبل القبلة) فيستحب استقبالها فى الوقوف بعرفة لا يتابع ثم فصل المصنف حديث جابر يجمع ويأتى له بقية فقال (وكان اكثر دعائه صلى الله عليه وسلم يوم عرفته فى الموقف) عشية عرفة (اللهم لك الحمد كذاذى نقول) بالنون أى كذاذى شجده لك به من المحامد (وخبرنا نقول) بالنون وهو ما حدث به نفسك لاننا لا نقدر على الثناء عليك فهو مخوف قوله لأحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك (اللهم لك صلواتى ونسكى) الذبح فى الحج والعمرة أو نفس الحج أو عبادتى كلها (ومحياى ومماتى) حياتى وموتى يعنى جميع طاعتى فى حياتى وما أموت عليه من الايمان والعمل الصالح خالص لك (والملك) لا الى غيرك (ما تبنى) بجمع فهمزة مفتوحة فالف فوحدة وبالماء مر جى (ولا رب ترائى) بفوقية مضمومة ومثلثة أى ما أخلقه فبينهم هذا أنه لا يورث كحديث لا نورث ما تركناه فهو صدقة وان ما يخلفه غيره لورثته من بعده (اللهم انى أعوذ بك من عذاب) أى عقوبة (القبر) أضيف اليه لوقوعه فيه (ووسوسة الصدر) أى حديث النفس بما لا ينبغي من أمور الدنيا فان قلب ابن آدم بكل وادشعية (وشنات الامر) أى افتراقه (اللهم انى أسألك من خير ما تبنى به الرياح) جمع ريح (وأعوذ بك من شر ما تبنى به الريح) سأل الله خير المجموعة لانها بالرحمة وتعوذ من شر المفردة لانها للعذاب على ما جاء فى أسلوب الكتاب فهو الذى يرسل الرياح بشر ارباب يدي رحمة ونحو الريح العقيم ريح صر فى يوم نحس وقد ترد للطبيعة اذا وصفت بها لنحو وجرى بهم ريح طيبة زاد فى رواية ومن شر ما يلب فى الليل ومن شر ما يلب فى النهار ومن شر يواتق الدهر (رواه الترمذى من حديث على) أمير المؤمنين وقال ليس أسأله بقوى (وفى رواية ذكر هارزين) بن معاوية السرقسطى الاندلسى فى جامعه (كان اكثر دعائه صلى الله عليه الصلاة والسلام يوم عرفته بعد قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له) وبهذه الزيادة علم انه لا مخالفة بين هذا الحديث وبين حديث عبد الله بن عمرو بن العاصى (كان اكثر دعائه صلى الله عليه وسلم يوم عرفته لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يده الخير وهو على كل شئ قدير) أخرجه أحمد بن حنبل ثقات (اللهم لك الحمد كذاذى نقول) لم يقل هنا

وخير مما يقول نفعه من بعض روايته (اللهم لك صلاتي ونسكي) عام بعد شمس ان اريد به  
العبادات كلها ومقارن اريد الذبح في الحج والعمرة (ومجيبا وعماقا وعليك يا رب نوابي)  
فلا منك بوعده انابة الطائع وانت لا تحلف المعاد (اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر  
ومن وسوسة الصدر) قال ذلك اعتراقا بالعبودية وخصوصا للالوهية وتعليل لامتته والا فهو  
عام بأنه لا يعذب في قبره ولا يؤسوس في صدره (ومن شئت الامر) افتراقه (ومن شر كل ذي  
شر) من انس وجن وغيرهما كالذواب واليهوام (وفي الترمذي افضل الدعاء) مبتدأ خبره  
(يوم عرفة) وفي الموطأ افضل الدعاء دعاء يوم عرفة أي أعطاه ثوابا وأقر به اجابة ويحتمل  
أن يريد به اليوم وأن يريد به المباح خاصة قاله البايع (وافضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي)  
وفي حديث علي ع عند ابن أبي شيبة اكثر دعاءي ودعائ الانبياء قبلي بعرفة . (لا اله الا انت  
وحده لا شريك له الملك وله الحمد) زاد في حديث أبي هريرة عند البيهقي يحمي ويحيي يبد  
الخبر (وهو على كل شيء قدير) قال ابن عبد البر يريد أنه اكثر ثوابا ويحتمل أفضل ما دعاه  
والا قول أظهر لانه أوردته في تفصيل الاذكار بعنهما على بعض النبيون يدعون بأفضل  
الدعاء (وكان من دعائه في عرفة أيضا كما في) معجم (الطبراني الصغير) وكذا الكبير بإسناد  
ضعيف كما قال الحافظ الزين العراقي وغيره (من حديث ابن عباس) قال كان من دعاء  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع عشية عرفة (اللهم انك تسبح كل ذي) أي  
لا يعزب عنك مسجود وان شئني بغير بارحة (وترى مكاني) سواء كنت في ملا أو خلا وفيه  
ان سمعته متعلقا بالسجوعات وبصره بالمجترات وعليه أهل السنة (وتعلم - ترى) ما أثنى  
(وعلايتي) ما أظهر (لا يحق عليك شئ من أمري) ناكيد لما قبله لدفع توهم الجوارار  
التخصيص وفيه دلالة لقول أهل السنة ان علمه يتعلق بالجزئيات والكليات (أما البائس)  
بوحدة فهمه له اسم فاعل أي الذي اشتدت سرورته (الفقر) المحتاج البلي في جميع  
أحواله وأمره (المستغنى) المستغنى المستغنى بك فاكتفى كرتي وأزل شدتي (المستخير)  
بالجيم الطالب منك الامان من عذابك (الوجل) بفتح الواو وكسر الجيم أي الخوف  
(المشقق) أي المذري قال أشفاق من كذا بالالف مذوقا المصباح وقال الرمحشري أو  
مشقق من هذا أي خائف منه وفارق القلب ويبلغ منه مبلغا (المقر المعترف بذنوبه) عطف  
بيان قال الجوهرى وغيره أقر بالحق اعترف وقال الرمحشري أقر على نفسه بالذنب اعترف  
(أما لك مسئلة المسكين) أي الخاضع الضعيف سمى بذلك لكونه للتاس بكسر الميم عند جمع  
العرب الابن أسد فيقتضها حال بهتهم نصب مسئلة بيزع الخافض أي اغ في قيام الوصف به  
لائبان المسئلة لنفسه في الخبر أي أسألك وأنا كذلك أفاد نظيره اليضاوى أو معقول به  
مضاف الى المسكين لما فيه من الدل والخضوع الموجب كل العطف عليه وحذف الفاعل  
أسألك للمبادرة للمطلوب مع الاشتغال عنه بأسلوب أسر من التذلل وهو الموع النال  
فانه بدأ بالرب وماله على الانفراد وثني بالعباد كذلك صريحاً وثلاث بما للرب والعبادة على وجه  
الصراحة والكناية في العبادة كظنيره في قوله (وأنت هو اليك ايتنا المذنب) أي أنضرع اليك  
نضرع من أخطئته مقارفة الذنوب قال الجوهرى وغيره لا يتنا التضرع وقال الرمحشري



استهل الى الله تضرع واجتهد في الدعاء اجتهد المبتهلين (الذليل) أي الضعيف المستهان به  
(وأدعوك دعاء الخائف الضريب) أي القائم به الضر وفي رواية المضطر وهو ما عني قال  
بعض هو من الضرر أو من الوصف الخاص كالعبي لمن لا يفتدي الى خلاص وان اهتدى  
لا يمكن له ذلك بين يدي هذا أن العبد وان علت منزلته فهو دائم الاضطراب لان حقيقة العبد تلهي  
الاضطرار اذ هو ممكن وكل ممكن مضطر الى عتده وكما أن الله هو الغني أبدا فاعبد مضطر  
اليه ابدا ولا يزال هذا الاضطراب في الدنيا والآخرة حتى لو دخل الجنة فهو محتاج اليه فيها  
غير أنه غمس اضطرابه في المنة التي أقرغت عليه ملابسها وهذا وحكم الحقائق اذ لا يختلف  
حكمها لافي الغيب ولا في الشهادة ولا في الدنيا ولا في الآخرة ومن اتسعت أنواره لم توقف  
اضطرابه وقد عذب الله قوما اضطربوا اليه عند وجود أسباب الجأتهم الى الاضطراب  
فلما زالت زال اضطرابهم ولما لم تقبل عقول العامة الى تغطية حقيقة وجودهم سلط الحق  
عليهم الأسباب المثيرة للاضطراب ليعرفوا قهرو بوبقته وعظمة الهيئته (من خضعت لك  
رقيبته) أي تكسر رأسه رضا بالتذلل اليك وقال بعض الشراح نعت آخر يجوز عوده لجهتي  
الدوال والدعاء ولثانية أقرب وأسندته الى الرقبة لظهور اختصاصه بها وان كان الرأس  
الاصل اذ لا حياة بدونها (وقاضت) سالت (لك عبرته) بفتح العين أي سالتك من  
الخوف دموعه قبل الفرض سبلان لا اختيار فيه (وذل) أي انكذلك (جسمه) بجميع  
أركانه الظاهرة والباطنة (ورغم لك أنفه) بكسر الغين المجعلة أي اصق بالرغام بالغث  
وهو التراب ذلا وهو أنا وقال ابن الاعرابي ورغم بفتح الغين ذل قاله المنذري وفي المصباح  
ورغم من باب قتل وفي لغة من باب تعب كناية عن الذل كأنه اصق بالرغام هو أنا (اللهم  
لا تجعلني بدعائك رب شقيا) أي تعبنا خائبيا في ذلك ولا في غيره قال الزمخشري من الجبار  
أشقى من راض عه رأي أنعب منه ولم يزل في شقاء من أمر في تعب والباء للسببية أو بمعنى  
مع والمصدوم مضاف الى مفعوله أي بدعائي إليك (وكن في رؤوفارحيا) أي عطاوفا  
شفوقا أي أوقع الوصفين بي أي اجعلهما ملايسين لي (يا خير المسؤولين) أي من طلب  
منه (ويا خير المعطين) أي من أعطى (وأتأمل على الله عليه وسلم ناس) وعند أبي داود  
ناس أو نفر قال الولي فيجتمعا انه شك من الراوي في اللفظ الذي قاله الصحابي ويحتمل انه تردد  
في انهم ناس كثيرا ونفر يسير من ثلاثة الى عشرة (من أهل نجد وهو يعرفه فسأله) وعند أبي  
داود فأمر وجلا فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم (كيف الحج فأمر مناديا نادى)  
وعند أبي داود وجلا فنادى (الحج عرفة) مبتدأ وخبر على تقدير مضاف من الجائين أي  
معظمه أو ملاك الوقوف بها القواف الحج به قاله البضاوي وقال الطيبي تعرفه للجنس  
وخبره معرفة فيفيد الحصر نحو ذلك الكتاب انتهى وعند أبي داود الحج الحج يوم عرفة وفي  
رواية له الحج يوم عرفة قال الولي أي الحج هو الحج الكائن يوم عرفة وهو الوقوف بها فأطلق  
اسم الحج على أحد أركانه لانه معقلها أولا لبطال اعتقاد قريش ومن دان بدنه انه ليس من  
أركان الحج لانهم كانوا ينفون بالمزدلفة كما مر فيوم عرفة منصوب على انه مفعول الحج الثاني  
وعلى الرواية التي لم يكرر فيها اللفظ الحج الظاهر أن يوم عرفة مرفوع (من جاء اليه جمع) بفتح  
فسكون أي المزدلفة وهي ليلة العيد أي من أدرك الوقوف ليلة النحر (قبل طلوع

العبد فقد أدرك الحج) ومعه ومه من لم يدرك ذلك فانه الحج فهو حجة لمالك ومن وافقه  
 أن الوقوف يوم عرفة ليس الركن فإذا وقف به دون جزء من ليلة جمع فانه الحج لكن في السنن  
 وصححه الحاكم مرقوعا من أدرك معناه هذه الصلاة وأتى عرفات قبل ذلك ليلا أو نهارا  
 فقد تم حجه وقضى فقهه ولذا قال الأكثر مبدأ الوقوف من زوال يوم عرفة ومنتهاه طلوع  
 فجر العيد فأى جزء وقف فيه أدرك الحج (أيام منى ثلاثة أيام) بعد يوم النحر (من تيجل)  
 النحر (في يومين فلا ثم عليه) في تيجله وسقط عنه مييت الله الثالثة ورعى اليوم الثالث  
 (ومن تأخر) عن المفرد في الثاني حتى تفرق الثالث (فلا ثم عليه) في تأخيره بل هو  
 أفضل فالخير وقع هابين الفاضل والافضل فان قيل الاثم المتيجل تخاليل المتأخر أوجب  
 بأن المتيجل لا اثم عليه في استعمال الرخصة ومن تأخر وترك الرخصة فلا اثم عليه في ترك  
 استعمالها (رواه الترمذي) وأبو داود والنسائي وابن ماجه كلهم عن عبد الرحمن بن بعير  
 بفتح الخصية والميم الديلي يكسر الميملة واسكان الخصية صحابي نزل الكوفة (وفي رواية يبار  
 عند أبي داود) وسلم كلاهما مختصر بعد ذكر حديث جابر بطوله في حجة الوداع عن جابر  
 (قال صلى الله عليه وسلم) قد غفرت ههنا ومضى كلها منصرف وموقف (بدرقة) فقال (وقفت  
 ههنا وعرفة كلها وقف) ووقفت ههنا وجمع كلها موقوف وفي هذا بيان شفقته صلى الله عليه  
 وسلم بأتمته ووقفه بهم وتبنيه لهم على مصالح دينهم وديارهم فذكر لهم الاكل  
 وهو وضع وقوفه ونحره والجائز وهو جزء من أجزاء منى وعرفة والمردقة (وههنا) أو  
 وهو واقف بعرفة (أرسل على) بشدباء المتكلم صلى الله عليه وسلم (اليوم اكملت لكم دينكم  
 دينكم) بالنصر والاطهار على الاديان كلها أو بالنص على قواعد العقائد والوقوف على  
 أصول الشرائع وقوانين الاحتماد (الآية كما في الصحيحين) البخاري في أربعة مواضع  
 ومسلم في موضعين (عن عمر بن الخطاب) ان رجلا من اليهود قال له آية في كتابكم تقرؤن  
 لو علمنا معشر اليهود نرات لا نخدنا ذلك اليوم عيد افعال آية قال اليوم اكملت لكم دينكم  
 الآية فقال عرفة ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه أنزلت على النبي صلى الله عليه  
 وسلم وهو قائم بعرفة يوم الجمعة وعند الطبراني وغيره عن كعب الاحبار أنه قال لعمر فذا  
 الحديث وفيه فقال عمر نرات يوم الجمعة وكلاهما بحمد الله لنا عيد (وهناك سنة  
 رجل من المسلمين) لم يعرف اسمه (عن راحته) أي ناقته التي صلت للرحل (وهو محرم  
 بالحج وفي رواية للشيخين فوقسته ناقته وهو محرم (خات) وهو بالقاف والصاد الميملة أو  
 كسرت رقبته (فأمر صلى الله عليه وسلم أن يكمن في نوبه) زاد في رواية النسائي اللذين أحرم  
 فيهما أو معلوم أنهما لا يجعلان بالبدن فلما هما كما أجازا ورواه (ولا يمس بطيب وأن يغسل  
 بماء وسدر) وألفا الصحيحين وقال صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفونوه في نوب  
 ولا تغسلوه بطيب (ولا يغطي رأسه ولا وجهه وأخير أن الله به يوم القيمة يلبي) أي قاء  
 لبيك اللهم يلبك (رواه البخاري ومسلم) مستوعبا طرقه واختلاف ألساطها كلاهما  
 حديث ابن عباس (أي يبعث على هيئته التي مات عليها) من الاحرام (واستدل بذلك  
 بقاء احرامه خلافا لما لكتبه والخليفة) أنه اذا مات فقد انقضى العمل فيه ونظيره

بونظمية رأسه ووجهه وأجابوا عن هذا الحديث بأنهم رأوا قاعة عين لا عموم فيها لأنه على ذلك  
 بأنه يبعث يلى وهذا الامر لا يتحقق وجوده في غيره فهو خاص بذلك الرجل ولو أريد تعميمه  
 في كل محرم لفال فإن الحرم كما قال أن الشهيد يبعث وجرحه ينبغي دعا فالخصيص ظاهر من  
 التحليل والعسول سلكا عدم ظهوره وقائع الاحوال لا عموم فيه اود ذلك كاف في ابطال  
 الاستدلال (قال النووي) يتأول هذا الحديث (لخالفه مذهب الشافعي) ان الحرم يجوز له  
 تغطية وجهه (على أن النبي عن تغطية وجهه ليس لكون المحرم لا يجوز له تغطية وجهه) أي  
 يحرم كما قال مالك وموافقه (بل هو صيانة للرأس) الجمع على حرمة تغطيته (فانهم لو غطوا  
 وجهه لم يؤمن أن يغطوا رأسه انتهى) كلام النووي وتعبه الا في بان هذا التحليل  
 لا يجري على أصل الشافعي لأنه لا يقول بسد الذرائع (قال الحافظ ابن حجر وكان وقوع)  
 الرجل (المذكور عند الحضرات من عرفة) ويؤب عليه البخاري المحرم بموت بعرفة ثم عاد  
 المصنف الى حديث جابر فقال (والمغربت الشمس بحيث ذهبت الصفرة قليلا حين غاب  
 القرص أفاض) دفع (صلى الله عليه وسلم من عرفة) ولفظ مسلم عقب قوله سابقا واستقبل  
 القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص كذا فيه بالقطر  
 حتى يفوقية فتخية قايه ولا يداود حين تخبية فتون وقيل انه الاصواب وهو موقوف الكلام  
 ويطبق وجهه فانه عياض قال النووي باحتمال انه على ظاهره وتكون الغاية باننا نقوله غربت  
 الشمس وذهبت الصفرة لان غيبابها بطاق بجازا على مغيب معظم القرص فأزال ذلك  
 الاحتمال بقوله حتى غاب القرص (وأودف أسامة) بن زيد (خالفه) ودفع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم هذا لفظ الحديث قال ابن الاثير أي ابتداء السير ودفع نفسه ولحماها  
 أو دفع ناقته وجعلها على السير وحذفه المصنف استغناء عنه بذلك كرمه عنه بقوله أفاض  
 من عرفة (وقد شئت) بفتح الشين المجهة والنون الخفيفة عفاف (للقصواء الزمام) أي  
 ضمه وضيقه عليها وكفها به والزماء والظلام ما يشد به رؤس الابل من حبل أو سير أو نحوه  
 لئلا تدنساق به فانه عياض في المشارق ثم فسر ذلك بقوله (سبحي ان رأسها البصير مورك  
 رحله) بفتح الميم وسكون الواو وكسر الراء فكاف قطعة من جلد محسوة شبه الخنزة تجعل في  
 مقدم الرجل يضع الراكب رجله عليها متوركا كما يستريح من وضعا في الراكب فأراد  
 بذلك انه بالغ في جذب رأسها اليه لئلا ينفك عنها عن السير ورحله بشق الراء وجاءه مهمله قال  
 المصنف وفي نسخة من مسلم رجله بكسر الراء بعد هاجيم (وبقول) أي بشير (بيده اليمنى  
 أيها الناس) الزموا (السكينة) الزموا (السكينة) مرتين الرقي والوقار والطمأنينة  
 وعدم الزحمة فالنصب على الاغراء (وكذا في حيلان الحبال) بجاء مهمله مكسورة  
 جمع حبل التل اللطيف من الرمل الضخم (أرسلها) للقصواء الزمام (قلد لاحتي تصعد)  
 روى بضم القوقية رباعيا وفتحها ثلاثيا كما قال عياض والنووي وفي أمره بالسكينة  
 الرقي بالناس والدواب والامن من الاذية بخلاف الجملة كما في ارخانه للقصواء الرقي  
 بالدواب لتسلا يجتمع عليها مشقة الصعود ومشقة الشئق صلات الله وسلامه عليه ما  
 أرفه وأرجه ثم فصل المصنف حديث جابر بجمل فقال (وأفاض من طريق المازمين) بفتح

الميم واسكان الهجزة وكسر الراء فيم قتحية فنون تنبئة مأرم ووضع معروف بين عرفته  
 والشعر وهو في الاصل المضيق في الجبال حيث يلتقي بهمتها يفيض ويتبع ما وراءه والميم والميم  
 وكأنه من الازم وهو القوة والشدّة (وفي رواية) البخاري من امراده عن (ابن عباس انه  
 عليه الصلاة والسلام سمع) لعط البخاري دفع مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فسمع  
 صلى الله عليه وسلم (رواه زكريا) بفتح الراء وسكون الجيم بعدها راء أي صياحا (شدّدا)  
 لث الابل (وضرب الابل فأشار بسوطه) اليهم (وقال أيها الناس عليكم بالسكينة)  
 في السبر يرفق وعدم المراسمة (فان البر) أي ما يتقرب به (ليس بالابضاع) بكسر الهمزة  
 وسكون التثنية المقلبة عن الواو والصاد المجعّة وآخرو عن مهمل (يعني بالاسراع) أي  
 السير السريع ومن هذا أخذ عمر بن عبد العزيز قوله لما خطب بعرفة ليس السابق من سبق  
 بعده وفروقه ولكن السابق من غفر له قال المهلب انما ناسهم عن الاسراع ايقاعهم لئلا  
 يجهقوا بأنفسهم مع بعد المسافة (وفي رواية أبي داود) عن ابن عباس قال (أفاض)  
 صلى الله عليه وسلم (من عرفة وعليه السكينة) الوفاء والعداينة (ورديقه أسامة)  
 ابن زيد (وقال) صلى الله عليه وسلم حين سمع الزجر وضرب الابل (أيها الناس عليكم  
 بالسكينة فان البر) أي ما يتقرب به (ليس باليجاف) انغاب (الخييل والابل) بضمها  
 والسير السريع (فأرايتها رافعة) بالراء وفي رواية بالذال وهما في أبي داود (يديها)  
 بالتثنية (عادية) بمثلين من العدو أي ما تشبه بسرعة (حتى أتى جمعا) أي الزدلفة ومن  
 قرأ غادية بألفهم الغين وقال هذا بناء على استعماله في مطلق الذهاب والافعاله الذهاب بعد  
 الصبح وقبل الشمس فتشد صفه ونصف فوجهه فانما هو في أبي داود بالهمزة لونه ضله  
 شارحه ومعناه صحيح بلا تكلف وقد سأل ابن خزيمة على حال الزمام دون غيره (و) استدلل لذلك  
 بقوله (في رواية أسامة بن زيد) رضي الله عنهما (عند التيجين) وأبي داود والنسائي وابن  
 ماجه من طريق مالك وغيره عن هشام عن أبيه عروة قال مثل أسامة وأما جالس كيف كان  
 صلى الله عليه وسلم يسير في حجة الوداع حين دفع قال (كان بدير العنق) بفتح الهمزة والنون  
 جبرين الاسطواء والاسراع قال في المشارق هو سير سهل في سرعة وقال التراز سير سريع وقيل  
 المشي الذي يضر ثلثه في الدابة واتسبب العنق على المصدر المؤكد من معنى الفعل (فأذا  
 وجد دخوة) بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح الواو أي مكافأ راسه اهكذا رواه ابن القاسم وابن  
 وهب والقاسمي والشمسي وطائفة عن مالك ورواه يحيى الاندلسي وأبو مصعب ويحيى بن بكير  
 وغيرهم عن مالك فوجّه بصم الفاء وقصها وجكون الواو وجيم قال ابن عبد البر وغيره هو دخوة  
 بخوة (فصر) بفتح الهمزة والصاد المهملة التثنية أي أسرع قال أبو عبيد الله يصرحون الدابة  
 حتى يصرح به أقصى ما عندها وأصله غاية الشيء يقال نصحت الشيء رفعتة قال الشاعر  
 ونص الحديث الى أهله • فان الوثيقة في نصه

أي أرفعه اليهم واسببه ثم استعمل في ضرب سريع من السير (قال هشام) بن عروة (والص  
 فوق العنق) أي أرفع منه في السرعة قال ابن عبد البر في هذا الحديث كصفة السير  
 في الدفع من عرفة الى المزدلفة وهو عما يلزم أئمة الخارج من دونهم فلهذا لابل الاستعمال

للصلاة لأن المغرب لا تصلى إلا مع العشاء المزدلفة فيجمع بين المصلتين الوقار والسكينة عند الزحمة وبين الاسراع عند عدمها لاجل الصلاة (وأخرج الطبراني في المعجم عن سالم ابن عبد الله) بن عمر أحد الفقهاء (عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخاض من عرفات وهو يقول \* اليك تهدي وقلقا وضيقا \* بخالفنا دين النصارى دينها \* تعدو بالعين والبدال المهملتين قال في المصباح عند في مشبهه عدو من باب قال تارب الهرولة وهو دون الجرى وله عدوة شديدة وقلقا بفتح القاف وكسر اللام ففاف (قال في النهاية والحديث مشهور بابن عمر من قوله القاتل والارتعاج والوضي) بفتح الواو (بالضاد المعجمة) المكسورة ومحمية ساكنة وتون بمعنى الموضون كقيل بمعنى مقتول قاله أبو عبيدة (حرام الرجل) وقال الجوهري الوضين لله ورجع بنزلة البطان للقتب والتصدير للرجل والحزام للسرج وهما كالنفع لأنهما من السيور وإذا نزع نساجه بعضه على بعض مضاعفا (ولما كان صلى الله عليه وسلم في إنشاء الطريق) وهو الشعب الذي دون المزدلفة كما في رواية للشيخين وهو شعب الإذاخر به سورة فجة مفقوحتين فألف فجة مكسورة فراء موضع بين الأذنين على يسار الطريق (نزل) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فبال ووضأ) بياء زمزم كما رواه عبد الله بن أحمد في زوائد مسند أبيه عن علي بن أبي حمزة (وضأ خفيفا) قيل معناه وضأ مرة مرة وقيل جفف أي استعمل الماء بالنسبة إلى غالب عاداته وفي رواية فتوضأ وضأ ليس بالبالغ وفي أخرى فلم يسبغ الوضوء (فقال له أسامة الصلاة) بالنصب على الأعراء أو بتقدير امتداد أو تريد وبؤيده رواية للشيخين أن صلى (بارسول الله) ويجوز الرفع بتقدير حضرت الصلاة مثلا (فقال الصلاة) مبتدأ خبره (أما لك) بفتح الهمزة والنصب ظرف أي موضع هذه الصلاة فذا لك وهو المزدلفة فهو من ذكر الحال وإرادة المحل أو التقدير وقت الصلاة فذا لك فبذق المضاف إذا الصلاة نفسها لا توجد قبل إيجادها وإذا وجد لا تكون أمامه أو معنى أيامك لا تفوتك وستدركها وفيه تذكير التابع بما تركه مشروعه ليفعله أو يعتذر عنه أو يبين له وجه صوابه (فركب) القصواء حتى أتى مزدلفة) موضع بين عرفة ومعنى وكها من الحرم (وهي المسماة بجمع بفتح الجيم وسكون الميم) وعين هـ هـ (وميت جمع آلان آدم اجتمع فيها مع حواء فأزاف إليها أي دنا) قرب (منها وعن قتادة أنما سميت جمعا لأنه يجمع فيها بين صلاتين) المغرب والعشاء (وقيل لأن الناس يجتمعون فيها) فسميت جمعا (ويردقون إلى الله تعالى أي يتقربون إليه بالوقوف بها) فسميت مزدلفة (فيصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بها المغرب والعشاء كل واحدة منهما ما بأقامة) كما في حديث أسامة في الصحيحين زاد في نسخ ولا صلى التركل واحدة منهما ونظاها أنه لم يؤذن أهلا لا قبصاره على الإقامة وبه قال الشافعي في الجديد وأحمد في رواية وفي حديث جابر بن عبد الله بن مسعود بأذان واحد وإقامتين وبه قال الشافعي في القديم وابن المنيذر واختاره الطحاوي وعند البخاري والتمساي عن ابن مسعود بأذان وإقامتين وزوى الطحاوي بأسناد صحيح أن عمر كان يفعل ذلك وبه أخذ مالك واختاره البخاري وقوام ابن عبد البر من جهة النظر بأنه صلى الله عليه وسلم جعل الوقت لها جميعا وكل صلاة

صليت في وقتها بسن الاذان لها اذ ليست واحدة منها فاشتهت نفسي (وفي رواية) لمسلم فركب  
 حتى جئنا المزدلفة (فأقام المغرب ثم أفاخ الناس) ورواه لهم (في رواية) لمسلم ولم يروا  
 الباء وضمها وكسر الحاء وحالهم من على رواه لهم (حتى أقام العشاء الاخرة فصلى)  
 بالناس (ثم حادوا) وحالهم من رواه لهم (فوتر له عليه السلام قيام الليل تلك الليلة ونام  
 حتى أصبح لما تقدم له من الاعمال بعرفة من الوقوف من الروال الى بعد المغرب واجتمعوا  
 عليه السلام في الدعاء وسبع بعد المغرب الى المزدلفة واقتصر فيه على صلاة المغرب والعشاء  
 قصر (لهما وجعا لما جع تأخير) وروى بقية ليلة مع كونه عليه السلام كان يقوم الليل  
 حتى نزلت قدماء ولكنه أراح نفسه الشريفة لما تقدم في عرفة من التعب وقد قال ان  
 ليلة عليك حقا (ولما هو صده يوم النحر من كونه شريفة الشريفة المباركة ثلاثا وسبع  
 بدنة) وبقي المائة شريفة علي (وذهب الى مكة لطواف الافاضة ورجع الى منى كابه عليه)  
 الولي العراقي (في شرح تفسير الاسانيد) للثوري (وعن عباس بن مرداس) بكسر الميم  
 وسكون الراء ودال وسين مهملتين السلي أسلم بعد يوم الاحراب وسكن البصرة بعد ذلك  
 (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الامته عسمة عرفة بالمغفرة) زاد في رواية ابن أحمد  
 والرحمة تأكد الدعاء (فأجيب) في رواية ابن أحمد فأجابه الله عز وجل (الى فقد غفرت  
 لهم ما خلا للظالم فاني أخذت للظالم منه) وفي رواية ابن أحمد فأجابه الله أن قد غفرت  
 وغفرت لامتك الامن ظلم بعضهم بعضا زاد الطبراني فأما ما بيني وبينهم فقد غفرت ما (قال  
 أي رب) عبره لاقتضاء المقام لذلك ان زيد الاستعطاف كما عبر بآي هذا القريب لانه  
 سبحانه فر ب كما قال واذا سألت عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان (ان  
 شئت أعطيت المظالم من) بعض (الجنة وغفرت للظالم فلم يجيب عشيته) وفي رواية  
 عبد الله بن أحمد فقال يارب انك قادر ان تغفر للظالم وتنبئ المظلوم خيرا من مثله ان لم يكن  
 تلك العشي الاذا (فما أصبح بالمزدلفة أعاد الدعاء فاجيب الى ما سأل) روى ابن جرير عن ابن  
 عمر خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عسمة عرفة فقال أيها الناس ان الله ينزل عليكم  
 في مقامكم هذا فقبل من محسنكم وأعطى لحسنكم ما سأل ووهب مبشركم لحسنكم  
 الا التبعان فبما ينسبكم أنفسوا على اسم الله فلما كان غداة جمع قال أيها الناس ان الله قد  
 فاول عليكم في مقامكم هذا فقبل من محسنكم ووهب مبشركم لحسنكم والتبعان  
 ينسبكم عقرضها من عنده أنفسوا على اسم الله تعالى فقال أصح ما به يا رسول الله أفضت بنا  
 بالامر كنياننا وأفضت بنا اليوم ورحمنا ورافنا فقال صلى الله عليه وسلم اني سألت  
 ربي بالامر شيئا لم يجدي به سألته التبعات فأبى علي فلما كان اليوم الثاني جبريل فقال  
 ان ربك يقول لك السلام ويقول ضمنت التبعات وضمنتها من عندي (قال ففعلك صلى الله  
 عليه وسلم أو قال نيسم) بالشك من الراوي وفي رواية ابن أحمد والطبراني فقبضهم بالجزم  
 وفي أبي داود وضعك بالجزم والطاهر أنه زاد على التبع قبلا فقتلوا قلب الراوي فرب من  
 التبع فأطلقه عليه وتارة فرب من التبع فسماه به وتارة تردد كما كونه ليس نسبهم فاف  
 ولا ضمكا (فقال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما بأبي أنت وأمي ان هذه الساعة ما كنت تفعلك

قوله الى بعد كذا في التسخ ولعله  
 الى ما بعد فان بعد لا يخرج عن  
 العارفة الا الى الجربن كما لا يخفى  
 اه

وعلى المصنف

فيها) أي في مثلها (فما الذي أضحكك أضحك الله سنك) دعاء له بالفرح والسرور (قال إن  
 عدو الله ابليس لما حين (علم أن الله قد استجاب دعاءه وغفر لآتته) ولا بن أحمد قد استجاب  
 لي في آتته وغفر لآتالم (أخذ الثراب فجعل يحنوه) بمنئلته يلقى (على رأسه) غيظا  
 (ويدعو بالويل) حلول الشر به (والثبور) الهلاك (فأضحكني ما رأيت من جزعه) وفي رواية  
 ابن أحمد فقبست لما صنع من جزعه وفي أخرى فضحك لما رأيت من جزعه (رواه ابن  
 ماجه ورواه أبو داود من الوجه) أي الطريق (الذي رواه ابن ماجه ولم يضعفه) أي  
 سكت عليه فهو وعنده صالح للحجة وقد أخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في الأحاديث  
 المختارة مما ليس في الصحيحين من طرق وقد صنف الحافظ ابن حجر فيه كتابا سماه قوة الحجج  
 في عموم المغفرة للحجاج قال في أوله أنه سئل عن حال هذا الحديث هل هو صحيح أو حسن  
 أو ضعيف أو منكر أو موضوع قال فأجبت بأنه جاء من طرق أشهرها حديث العباس بن  
 مرداس فإنه مخرج في مسند أحمد وأخرج أبو داود طرفا منه وسكت عليه فهو على رأي  
 ابن الصلاح ومن تبعه حسن وعلى رأي الجمهور وكذلك لكن باعتبار انضمام الطرق الأخرى  
 إليه ثم قال الحافظ أثناء كلامه حديث العباس بن جعفر بن زيد دخل في حديث الحسن على رأي  
 الترمذي ولا سيما بالنظر إلى مجموع هذه الطرق لطرق ذكرها قال وأورد ابن الجوزي  
 في الموضوعات من حديث ابن مرداس وقال فيه ككأنه منكر الحديث جده أولا أدري الخياط  
 منه أو من ولده وهذا لا ينهض دليلا على أنه موضوع فتد اختلاف قول ابن حبان في ككأنه  
 فذكره في اللغات وفي الضعفاء وذكر ابن مندة أنه قيل إن له رؤية منه صلى الله عليه وسلم وأما  
 ولده عبد الله بن ككأنه ففيه كلام ابن حبان أيضا وكل ذلك لا يقتضي وضعه بل غاية أن يكون  
 ضعيفا ويعتد بكثرة طرقه وأورد حديث ابن عمر في الموضوعات أيضا وقال فيه عبد العزيز  
 ابن أبي رقاد تفرد به عن نافع عن ابن عمر قال ابن حبان كان يحدث على التوهم والحسبة أن  
 وهو مردود فأنه لا يقتضي أنه موضوع مع أنه لم يتفرد به بل له متابع عند ابن حبان في كتاب  
 الضعفاء هذا الكلام هذا الحافظ ملخصا وهو كلام متقن امام في الفن فلا عليك ممن أطلق عليه  
 اسم الضعيف الذي لا يحتاج به (وقد جاء في بعض الروايات عن غير العباس بن مرداس ما بين  
 أن المراد من الأئمة من وقف بعرفته) إلى آخر الدهر لا خصوص الواقفين معه صلى الله عليه  
 وسلم أخرجه ابن منيع عن أنس وقف صلى الله عليه وسلم فقال معاشر الناس أنا في جبريل  
 أنا فأفرأني من رب السلام وقال إن الله قد غفر لأهل عرفات وأهل المشعر وضمن عنهم  
 النيبات فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله هذا لنا خاصة قال هذا لكم وإن أتي من  
 بعدكم إلى يوم القيمة فقال عمر كثر خير الله وطاب قال الحافظ إن صح سنده إلى ابن المبارك فهو  
 على شرط الصحيح وقد أخرجه مسند بن مسهر في مسنده من وجه مرسل رجاله ثقات  
 لكن ليس بشامه (وقال الطبري) محمد بن جبريد رواه حديث ابن عمر (أنه محمول  
 بالنسبة إلى المظالم على من تاب وهجر عن وقتها) مع العزم على أنه يوفي إذا قدر ما يمكن  
 توفيته (وقد رواه) أي حديث العباس بن مرداس (البيهقي) في السنن الكبرى (بنحو  
 رواية ابن ماجه) السابقة وكذا الطبراني في الكبير وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند

لا يه وابن عدي وصححه الضياء كما مر وقد قالوا ان تصحيحه أعلى من تصحيح المساكم (ثم قال)  
 البيهقي (وله شواهد كثيرة) فأخرجه عبد الرزاق والطبراني من حديث عباد بن الصامت  
 وأبو يعلى وابن نبع من حديث أنس وابن جبر وأبو نعيم وابن حبان من حديث ابن عمر  
 والدارقطني وابن حبان من حديث أبي هريرة وابن منده من حديث عبد الله بن زيد  
 رواياتهم الحافظ في مؤلفه بخبر حديث عباس بن مرداس (فان صح بشواهد فيه  
 الحجة وان لم يصح) فنحن في غنية عن تصحيحه (فقد قال الله تعالى وبغفر ما دون ذلك لمن يشاء  
 وظلم بعضهم بعضا دون الشرك) فدخل في الآية (انتهى) وهو حسن (وقال الترمذي  
 في الحديث الصحيح) الذي رواه هو والبخاري ومسلم وغيرهم عن أبي هريرة سمعت النبي  
 صلى الله عليه وسلم يقول (من حج) زاد في رواية لله وفي أخرى من حج هذا البيت وهما  
 في البخاري ومسلم من أتى هذا البيت وهو شغل الحج والعمرة ولله دارقطني بأسناده  
 مقال من حج أو اعتمر (لم يرفث) بتثنية الغاء في المضارع والماضى لكن الافصح فيه التثنية  
 وفي المضارع الضم والربط الجماع ويطلق على التعريض به وعلى الصعس في القول وقال  
 الأزرعي اسم جامع لكل ما يرده الرجل من المرأة وخصه ابن عباس بما خوطب به النساء  
 وقال عباس هذا من قول الله تعالى ولارث والجهور على أن المراد به في الآية الجماع  
 قال الحافظ والطاهر أن المراد به في الحديث ما هو أعم من ذلك واليه نجا القرطبي وهو المراد  
 بقوله فإذا كان يوم أحسدكم فلا يرفث (ولم يفسق) أي لم يأت بسبئية ولا معصية  
 (وجمع يوم ولدت أمته) أي صار بلا ذنب وظاهره عتق ان الصغار والكبار والتبعات  
 وهو من أقوى الشواهد لحديث العباس بن مرداس المصرح بذلك وله شاهد من حديث  
 ابن عمر في تفسير الطبري قاله في فتح الباري (وهو مخصوص بالمعاصي المتعلقة بحقوق الله  
 تعالى خاصة دون العباد) قال شيخنا المعتقد لا فرق بينه ما في سقوط الاثم دون الحق  
 (ولا تسقط الحقوق أنهما من كان عليه صلاة) أو صيام أو زكاة (أو كفارة) ليعين  
 وغيرها (وشحوها) كذا (من حقوق الله لا تسقط عنه لأنها حقوق لا ذنوب انما الذنب  
 تأخيرها لنفس التأخير يسقط بالحج لا في نفسه بل في آخره بعده) أي الحج (فيجوز دائماً آخر  
 فالحج المبرور يسقط اثم المحالفة لا الحقوق) قال ابن خالويه المبرور المقبول وقال غيره الذي  
 لا يحالطه شيء من الاثم ورجحه النووي وقال القرطبي الاقوال في تفسيره متقاربة وهي انه  
 الحج الذي وقفت أحكامه ووقع موقعها لم يطلب من المكاتب على الوجه الأكمل وتظهر علامته  
 بأسره فان رجع خبرا عما كان علم انه مبرور ولا جدوا لهماكم عن جابر قالوا يا رسول الله ما بر  
 الحج قال اطعم الطعام واضاء السلام قال الحافظ في اسناده ضعف بل يثبت لكان هو  
 المعين دون غيره (وقال ابن تيمية من اعتقد أن الحج يسقط ما وجب عليه من الحقوق) لله  
 (كالمصلاة) أو نطقه (بكتاب) فان تاب (والا قتل) جعله مرتكباً لهذا الاعتقاد  
 (ولا يسقط حق الاذى بالحج اجاباً والله أعلم) بالحكم هل تسقط التبعات أم لا (و) عن  
 عائشة قالت (استأذنت سورة) أتم المؤمنين (رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة جمع) أي  
 المزدلفة عند الصحر (وكانت ثقيلة) أي من عظم جمعها (بثقله) بفتح المثناة وكبير الوحدة



وطاء مهملة خفيفة أي بطيئة الحركة كأنها تنبسط بالارض أي تثبت (فأذن لها ففالت عائشة  
فليتني كنت استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استأذنت سودة) أي كاستأذنتها  
مصدرية ولم يذكر في هذه الرواية بيان ما استأذنته فيه وانذاعتهم ابذوله (وفي رواية) عن  
عائشة نزلنا المزدلفة (فاستأذنته) صلى الله عليه وسلم (سودة أن تدفع) أي تتقدم إلى منى  
(قبل طلوع الناس) بفتح الطاء وسكون الميم أي زحمتهم لأن بعضهم يحطهم بعضهم  
الزحام (وكانت امرأ أذ بطيئة فأذن) صلى الله عليه وسلم (لها أن تدفع) لفظ البخاري  
فدعت (قبل طلوع الناس) زحمتهم وحذف من هذه الرواية وأقما حتى أصبحنا نحن ثم  
دفعنا بدفعه صلى الله عليه وسلم (فالت عائشة فلائن) بفتح اللام مبتدأ (أكون استأذنت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~كما استأذنت سودة~~) جملة معترضة بين المبتدأ وبين خبره  
وهو (أحب إلى من مفرح به) أي ما يفرح به من ~~كل شيء~~ قال القرطبي هو كل شيء  
محبب له بالبحيث يفرح به كافي الحديث الاستراح إلى من جرائنا نعم وقال الأبي الشائع  
من كلام الفخر والاصوابين أن ذكر الحسب عقب الوصف المناسب يشعر بكونه عليه فيه  
وقول عائشة هذا لا يشعر بأنه علاذلو أشعريه لم ترد ذلك لا خنصاص سودة بذلك الوصف  
الأن يقال إن عائشة لفت المناظر ورأت أن العله انما هي (لذا الضعف وهو أعم من كونه  
لثقل جسم أو غيره كما قال أذن لضعفة أهلها ويحتمل أنها قالت ذلك لأنها شركت في الوصف  
لما روى أنها قالت سابقته صلى الله عليه وسلم فسبقتة فلما ريت اللهم سبقتي (رواه) أي  
المذكور من الروايتين (البخاري) ومسلم وغيرهما (وفي رواية أبي داود والنسائي)  
مخالف لقول الولي العراقي أنفرد به أبو داود من بين الأئمة الستة وأخرجهم الحماكم وقال  
على شرطهما ولم يخرجاه عن عائشة أنها قالت (أرسل النبي صلى الله عليه وسلم بأم سلمة)  
بحذف المذعول أي مائلا بأم سلمة أي أنها ذهبت مع غيرها أو الباء زائدة أي أرسل أم سلمة  
قاله الولي العراقي (ليلة الفجر فرمت الجرة) أي جرة العقبة (قبل الفجر ثم مضت فأفاضت)  
طسائط طواف الافاضة (فكان ذلك اليوم) اسم مكان وخبرها (اليوم الذي يكون  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها) كأن عائشة حذفت ذكر الخبر اعتقادا على العلم به  
فاستعان بعض الرواة في إثباته بتعني ويحتمل أنها ذكرته فسقط من أصله أو خفي عليه لبعده  
أو نحو ذلك قاله الولي وفي رواية للبيهقي وكان يومها فأحب أن توافقه أو توافيه وأخرج  
به الشافعي ومن وافقه على دخول وقت الرمي بنصف الليل لأن في رواية أمرها أن توافي  
صلاة الصبح بحكمة ولا يمكن ذلك إلا إذا وقع الرمي في أوائل النصف الثاني وقال غيره لا يدخل  
الإبطوع الفجر وانما هذا رخصة لأم سلمة خاصة فلا يجوز لغيرها أن يرمي قبل الفجر قاله  
الخطابي ويؤيده ~~كون ذلك اليوم يوم نوبتها منه~~ صلى الله عليه وسلم وله أن يخص من شاء  
بما شاء (وعنده مسلم بعث أم حبيبة) رمله أم المؤمنين ولفظه مسلم عن شوال أنه دخل على  
أم حبيبة فأخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث بها (من جمع) مزدلفة (بليل) ولمسلم  
أيضا عنها ~~كما نقلت~~ من جمع إلى منى (وفي رواية البخاري ومسلم) بعثها (والنسائي)  
واللفظ له (عن ابن عباس قال أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية

اسلم بسحر (مع ضعبة) ججع ضعيف (أهله) أي النساء والسيبان (فلسيا  
الصحيح) وفي روضة الجرة (وعند المصاوي عن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم للعباس  
ليلة المزدلفة اذهب بضعفائنا ونسائنا ثلث ليلة الصبح عني ويرى جرة العقبة قل أن يصيهم  
دفعه الناس (وفي الموطأ) بمعناه (والصحيحين والنسائي) عن عبد الله مولى أسماء (عن  
أسماء) بنت أبي بكر الصديق (أنها رأت ليلة جمع عند المزدلفة) في حجة حجتها بعد الذي صلى  
الله عليه وسلم (وقامت قصي) فصلت (ساعة) من الليل (ثم قالت يا بني) تصغير تحبيب  
أولادها عبد الله بن كيسان داوي الحديث (هل غاب القمر) قال الأبي الطاهر  
انقروا لها عن معييه اطالب السمرلاني وان لم يدفع الناس فقد يحضر المرسوم من ليس بجراح  
ويحتمل أنه لم يلق ما بقي من الليل لتدفع في آخره (قلت لاقصات ساعة ثم قالت هل غاب القمر  
قلت نعم) غاب (قالت فارتحلوا) بكسر الحاء أمر من الارتحال وفي رواية مسلم قالت  
ارتحل بي وأسقط من الحديث فارتحلوا ومضينا حتى رمت الجرة ثم رجعت فصلت الصبح  
في منزلها فقلت لها يا هتاه ما أراها الا قد غلسنا قالت يا بني (ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أذن للطنعن) كذا رواه البخاري بالطريق في قوله أراها بنضم الهمزة أي أطننا ورواه مسلم  
لقد غلسنا بالجزم وفي رواية مالك لقد جشمتني بغلس فقالت قد كنا نسمع ذلك مع من هو خير  
منك (والطنعن بالضم) للظلمة المبهمة والعين المهملة وقد ~~تسكن~~ جمع طعينة (النساء  
في الواحد) ثم أطلق على المرأة مطلقا قاله الحافظ وفي شرح المصنف لمسلم أصل الطعينة  
الهودج تكون فيه المرأة على البعير سميت المرأة به مجازا واشتهر هذا الجاز حتى غلب  
وخفيت الحقيقة وظهيرة الرجل امرأته وفيه دلالة على أنه لا يجب البيات بالمزدلفة اذ  
لو وجب لم يسقط بالعدركوف عرفة (وقد اختلف السلف في ترك المبيت بها فقال علقمة  
والنخعي) ابراهيم (والشعبي) عامر والثلاثة من التابعين (من تركه فانه الحرج) قالوا ويجعل  
احرامه عمرة كافي الفتح (وقال عطاء والزكري وقتادة) التابعون (والشافعي  
والكوفيون والحنفي) بن راهوية (عليه دم ومن بات بها لم يجز له الدفع قبل) مضى  
(النصف) الاول من الليل (وقال مالك) البيات بها مستحب (ان مرتبها لم ينزل فعليه دم  
وان نزل) ولو نزل حط الرجل (فلا دم عليه متى دفع) انتهى وحجته حديث أسماء كما علم (ولما  
طلع العجر) صبيحة المزدلفة (صلى النبي صلى الله عليه وسلم العجر) أي الصبح (حين تبين)  
أي ظهر (الصبح) كما في مسلم في حديث جابر واسناده وصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد  
واقامتين ولم يسجد بينهما ثم اصطلع صلى الله عليه وسلم حتى طلع العجر فصلى العجر حين تبين  
له الصبح (بأذان واقامة) وما في الصحيحين وأبي داود والنسائي عن ابن مسعود ما رأيت  
النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الا ليقاتها الا صلاتين صلاة المغرب والعشاء بجمع وصلى  
العجر يومئذ قبل ميقاتها فقال العلماء معناه قبل وقتها المعتاد في كل يوم مبالغة في التيسير  
ليتسع الوقت ليعمل ما يستقبل من المسائل لانه كان يوحى في غير هذا اليوم حتى يأتيه  
بلال وليس المراد أنه صلاها قبل طلوع النجاة لا يجوز اجتماعه ويدل على ذلك رواية البخاري  
عقب هذه عن ابن مسعود نفسه ثم صلى العجر حين طلع العجر وله وللنسائي حين بزغ الفجر

وكذا قوله لا يجمع أراد الوقت المعتاد فانه لما آخر المغرب فصلاها مع العشاء كن وقت العشاء وقتها فلم يصلها الا وقتها الا أنه غير الوقت المعتاد وقوله لا يجمع قال الولي وكذا يعرفات أيضا في الطهرين كما عدا النسائي عن ابن مسعود ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الا وقتها الا يجمع وعرفات فلم يحفظ راوى هذه الرواية ذكر عرفات وحفظه غيره والحافظ حجة على الناسي انتهى (وفي سنن البيهقي والنسائي بإسناد صحيح على شرط مسلم) وإذا أخرجه الحافظ في المستدرک كلهم عن عبد الله بن عباس (انه صلى الله عليه وسلم قال للفضل بن عباس) اكبر ولده وبه كان يكنى (غداة) ظرق لقال أي قال له أول (يوم النحر) النقط لي حصي فالتقط له حصيات مثل حصي الخذف وهو بالمجتين) الأولى وهي الخاء مفتوحة والثانية ساكنة وآخره فاء وروى بجاء مهمله وهو الرمي بالحصي بالاصابع كانت العرب ترمي بها في الصغر لعباتجملها بين السبابه والالهام من اليد اليسرى ثم تقذف بسبابه اليمنى وقيل تجعلها بين السبابتين وفي أن قدرها قوله أو نواة أو دون الاغلة طرلا وعرضا خلاف (ولم يكسرها) من الجبل (كما يفعل من لا علم عنده) بالسنة (من لقطها) وفي رواية النسائي عن عبد الله بن عباس (قال عليه السلام لابن عباس) أي الفضل (غداة النحر وهو عليه السلام على راحلته) ناقته القصواء (هان) بكسر التاء أي أعطى هذا أصلا ~~لكن~~ المراد هنا (القط) بضم الهمزة والفاء من باب نصر وناولني ما نالقطه (فلقط حصيات مثل حصي الخذف فلما وضعت في يده) صلى الله عليه وسلم (قال بأمانال هؤلاء) فاروا (واباكم والغلو) بجملة مضعومة (في الدين) أي التشديد فيه وبجائزة الحد والبحث عن غوامض الاشياء والكشف عن علها وغوامض متعبداتها (فانما ذلك من كان قبلكم) من الامم (بالغلو في الدين) والسعي من تعظ بغيره وهذا عام في جميع أنواع الغلو في الاعتقادات والاعمال والغلو بمجازاة الحد بأن يزداد في مدح النبي أو ذمه على ما يستحقه ونحو ذلك والنصاري أكثر غلوا في الاعتقاد والعمل من سائر الطوائف وياهم نهي الله بقوله لا تغلوا في دينكم وسبب هذا النهي روى الجار وهو داخل فيه مثل الرمي بالحجارة الكبار بناء على انه أبلغ من الصغار ثم علله بما يقتضي أن بجانبه هديهم مطالقا أبعد عن الوقوع فيما به هلكوا وأن المشاركة لهم في بعض هديهم يخاف عليه الهلاك قاله بعض العلماء (قال العلماء وفي هذا الحديث دليل على استحباب أخذ الحصيات بالتمار وهو رأى البغوي قال ويكون ذلك بعد صلاة الصبح) علل بظاهر هذا الحديث (ونص عليه الشافعي في الام والاملاء لكن الجمهور كما قال الرافعي على استحباب الاخذ بالليل لفرغتهم فيه) أي عدم شغلهم بشئ (وهل يستحب أن يلتقط جميع ما رمى به في الحج وبه جرم في التنبية وأقره النووي في تحصيله) هو من تنية السؤال فصار لهل هو الرائج وأغیره وفي نسخة به جرم بلا ووهي جواب السؤال (لكن الاكثرون كما قال الرافعي على استحباب الاخذ ليوم النحر خاصة ونص عليه الشافعي أيضا قال في شرح المذهب والاحتياط أن يريد على ما يأخذ له يوم النحر (فربما سقط منه شيء انتهى) ثم عاد المصنف لحديث مسلم عن جابر فقال عقب قوله سابقا حتى تبين له الصبح بأذان واقامة (ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم

(الفصوات) لا يخالف بين هذا وبين قوله سابقة وأنه وعلى راحته كانت لأن ركوبه كان بعد الصبح  
 فلما ركب قال للفضل هات الخ فلم يذكركه جابر كأن ابن عباس لم يذكروا ركوبه فذكر  
 كل واحد منهما ما لم يذكرا الآخر (حتى أتى المشعر الحرام) بفتح الميم والعين كما في القرآن  
 وسبى الجوهري كسر الميم وقبل أنه لغة جميع العرب وقال ابن قزوين كسر هاءه لا رواية  
 قبل لم يقرأ بها أشاد أو قبل قرئ سبى المشعر ولأنه لم يلبس له عبادة والحرام لأنه من الحرم أو الحرمته  
 وهو جبل من جبال المزدلفة (ورق عليه فاستقبل الله) فمما الله وكبره ووحده  
 فهو أحق من يعمل بقوله فاذا كروا الله عند المشعر الحرام (فلم يزل واقفا حتى أقصر) الثبر  
 (جدا) حال أي مبالغا أو صفة مصدر محذوف أي اسقار بليعا (قد دفع قبل أن تطلع الشمس  
 وفي رواية غير جابر) وهو عرب الحطاب كما رواه ابن جرير الطبري عن عمرو بن ميمون  
 قال شهدت عمر رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم (كان المشركون لا ينصرفون حتى تطلع الشمس  
 وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره ذلك فصرف قبل طلوع الشمس) ولا ابن جرير أيضا  
 قد دفع بعد صلاة القوم المعسرين بعد صلاة الغداة والحديث في البخاري عن عمرو بن ميمون  
 شهدت عمر رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم وقف وقال إن المشركين كانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس  
 ويقولون أشرك شيروان النبي صلى الله عليه وسلم خاله ثم أقام حتى تطلع الشمس  
 وعدل عنه المصنف للفتنة الذي ذكره لصراحته فأن قوله ثم أقام يحتمل عمر ويحتمل النبي  
 عطفه على خاله ثم وهو المصنف لا يدل على ذلك رواية ابن جرير وأشرك بفتح فسكون أمر من الاشتراق  
 وشير منادى اسم جبل (وفي حديث علي بن عبد الله الطبري لما أصبح صلى الله عليه وسلم  
 بالمزدلفة غدا فوقف على قزح) بضم القاف وفتح الزاي وجاءه من جبل صغير بالمزدلفة  
 لا ينصرف إلا بعد ذلك والعلة كعدم صراحته في النهاية وهو المنسب للحرام (وأردف  
 الفصل) بن عباس (ثم قال هذا الموقف) الأفضل الذي وقف فيه (وكل المزدلفة  
 موقف حتى إذا أسفردفع) من قزح إلى متى فمما أيضا صرح في أنه دفع قبل طلوع الشمس  
 وبهذه الاخبار أخذ الجاهل وربا أصحاب الوقوف إلى الامارة واستحبه ما لا قبله واحتج به  
 بعض أصحابه بأنه صلى الله عليه وسلم لم يجعل الصلاة إلا بعد دفع قبل الشمس بكل من بعده دفعه  
 من طلوعها أكان أولى (وفي رواية جابر) في حديثه الطويل في الحجة النبوية عند مسلم وغيره  
 تلوقه آتيا قبل أن تطلع الشمس (وأردف صلى الله عليه وسلم الفضل بن عباس وكان  
 رجلا) فكذلك ثبت اضطرابه في مسلم وأبي داود (حسن الشعر أبيض وميما) بفتح الواو وكسر  
 الميم له حسنا وضيفا فوصفه بوصف من يقف به (فلما دفع صلى الله عليه وسلم) من المزدلفة  
 (مرت ظعن) نسختين نساء (يجوزين) قال المصنف بفتح الياء ونسختها وسكون الجيم  
 (فطلق) شرع (الفضل بنطر الهن) فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه  
 الفضل ليمعه من الطرا الهن وخوفا عليه وعليهن من الغشة (فخول الفصل وجهه  
 إلى الشق) بكسر الميم (الاسترخيطر) الهن (فخول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يده من الشق الآخر على وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الآخر يطرق) من  
 غلبة الطبع (وفي رواية كان الفضل رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية

للبخاري على عجز راحلته (بجاءته امرأة) قال الحافظ لم تسم (من خنعم) بفتح المعجمة  
وسكون المنة وفتح الهمزة غير مصروف للعلية والتأنيث باعتبار القبيلة (تستغيبه فجعل  
الفضل ينظر اليه وانتظر) المرأة (اليه) قال القرطبي هذا النظر بفتح الضي الطباع فانها  
مجبولة على النظار الى الصورة الحسنة (فجعل صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل الى  
الشق الاخر) الذي ليس فيه المرأة منعالة عن مقتضى الطبع وردا الى مقتضى التسرع قال  
الابي الاظهر ان صرفه ليس للوقوع في المحرم كما يعطيه كلام عياض والنووي وانما هو  
لخوف الوقوع كما يعطيه كلام القرطبي وبين استفتاء هاب قوله (ان فريضة الله على عباده  
في الحج ادركت ابي) لم يسم ايضا (شيخا كبيرا لا يستطيع أن يثبت على الراحلة)  
صفة بعد صفة أو من الاحوال المتداخلة أو شيئا يدل لانه موصوف أي وجب عليه الحج  
وحصل له المال في هذه الحال والاول اوجه قاله الطيبي (أفأج) أي ايصح أن أتوب  
فأج (عنه قال نعم) حجي عنه (وذلك في حجة الوداع) وفي رواية للبخاري يوم النحر  
وفي الترمذي وأحمد ما يدل على أن السؤال وقع عند المنحرب بعد الفراغ من الرمي (رواه  
الشيخان وغيرهما) كأي دواود والنسائي من طرق كلها عن الزهري عن سليمان بن  
يسار عن عبد الله بن عباس ثم اختلف أصحاب الزهري فقال شعيب عنه عن سليمان بن ابن  
عباس عن الفضل ان امرأة فذكره أخرجه الشيخان فجعله شعيب من مسند الفضل  
وتابعه معمر عن الزهري (وقد روى) له روي بالثنية عائدة على الشيخين والافال تعبير بروي  
يوهم ضعفه وأنهما لم يروياه اقوله قبل رواء الشيخان مع انهم ما روياه (أيضا) في الصحيحين  
(من حديث) مالك وابن عيينة وأكثر أصحاب ابن شهاب عنه عن سليمان بن (عبد الله  
ابن عباس) قال كان الفضل فذكره فجعله من مسند عبد الله (لكن ربح البخاري)  
فيما نقله عنه الترمذي (رواية الفضل) أي انه من مسنده (لانه) نظاره ان التعليل  
من الترمذي وليس كذلك فقد قال الحافظ وكأنه ربح هذا لانه (كان رديف النبي صلى  
الله عليه وسلم حينئذ وكان) أخوه (عبد الله بن عباس) تقدم الى من مع الضعفة فكان  
بالتشديد (الفضل حدث أخاه بما شاهد في تلك الحالة) ومن العلوم ان هذا الاختلاف  
لا يضر وإذا أخرجه الشيخان من الوجهين اذ محصله أنه أسنده تارة وأرسله اخرى ومرسل  
الحجابي له حكم الوصل (و) لكن ليس هذا بعين فانه (يحتمل ان سؤال الخثعمية وقع بعد  
رمي جرة العقبة فحضره عبد الله بن عباس فنقله تارة عن أخيه) الفضل (لكونه صاحب  
القصة وتارة عما شاهد) وهذا أوجه (ويؤيد ما في الترمذي) من حديث جابر (أن السؤال  
المذكور) من الخثعمية (وقع عند المنحرب بعد الفراغ من الرمي) بجمرة العقبة (وان العباس  
والدهما) (كان شاهدا) حاضرا (وفيه انه عليه السلام لوى عنق الفضل فقال العباس  
يا رسول الله لويت عنق ابن عمك) أي لم فهو واستفهام حقيق عن حكمة ذلك (قال رأيت شابا  
وشابة فلم آمن عليهما الشيطان) قال النووي هذا يدل على ان وضع يده الشريفة على وجه  
الفضل كان لدفع الفتنة عندها انتهى وبه رد الولي قول النووي نفسه في حديث مسلم  
السابق وحرمة النظر الى الاجنبية وتغيير المنكر باليد بل قد روي عنه فقال ان اراد عند خوف

العتة فهو محل وفاق وان اراد الاعم من خوفها واسما في حالة امها حلاف مشهور له لما  
 ولا يصح الاستدلال بالحديث على التحريم لاحتماله لكل منهما (وطاهر هذا ان العباس كان  
 حائرا لذلك ولا مانع ان يكون ابيه عبدا لله ايضا كان معه) حدث عن مشاهدة لانه ارسل  
 الحديث ( وفي هذا الحديث دلالة على جواز السباية في الحج عن لا يستطيع من الاحياء  
 خلافا لما لا في كراهة ذلك ) قال عباس ولا حجة فيه على الوجوب لان قواها ان نريصة  
 الله لا توجب دخول ايها في ذلك القرض اعطاء طاهر الحديث انها اخبرت ان فرض الحج مع  
 الاستطاعة نزل رابوها غيره يستطيع فساكت حل لها ان تصح عنه ويكون له في ذلك اجر  
 ولا يحال فيه قوله نعم وفي رواية يحيى عنه لانه امر ندب وارشاد ورخصة له ان تفعل لما رأى  
 من حرصها على تحصيل الخير لبيها (و) خلافا (لن) قال لا يصح عن احمد مطلقا كابن عمر (عبد  
 الله) ونقل ابن المذرو وغيره الاجماع على انه لا يجوز) أي يحرم (أن يستنصب من يقدر على  
 الحج بنفسه في الحج الواجب وأما النقل فيجوز عند أبي حنيفة خلافا للشافعي وعن أحمد  
 روايتان) كالمذهبين (وفي رواية ابن عباس) عبد الله (ان أسامة) بن زيد (قال كنت  
 ردف) بكسر الراء وسكون الدال (النبي صلى الله عليه وسلم) على هجرة ناقة (من عرفة الى  
 المزدلفة ثم أردف) النبي صلى الله عليه وسلم (الفضل بن عباس) من المزدلفة الى متى  
 فكلاهما) أي أسامة والفضل (قال لم يزل) أي استمر (النبي صلى الله عليه وسلم يلبى حتى  
 رمى جرة العقبة) أي أتم رميها المادواه ابن حزيمة عن الفضل افقت مع النبي صلى الله عليه  
 وسلم من عرفات لم يلبى حتى رمى جرة العقبة يكبر مع كل حصاة ثم قطع التلبية مع آخر  
 حصاة قال ابن خزيمة هذا حديث صحيح مفسر لما أنهم في الرواية الاخرى وأن المراد بقوله  
 حتى رمى جرة العقبة أي أتم رميها وقال أبو حنيفة والشافعي والاكثر بقطعه اعند رمي  
 أول حصاة وعن أحمد روايتان وقال مالك يقطعه اذا راح الى مصلى عرفة قال ابن القاسم  
 وذلك بعد الرواح وراح يريد الصلاة واليه ذهب على وعائشة ومعدس أبي وفاض رواده عنهم  
 ابن المذرو وسعيد بن منصور أسامة صحبة وقاله الاوزاعي والليث قال المداوي ذكر أسامة  
 اشكال لما في مسلم عنه واسطقت اما في سباق قريش على رجلي فان مقتضاه ان أسامة سبق  
 الى رمي الجرة فيكون اخباره بالتلبية مره لا لكن لا مانع انه يرجع مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 الى الجرة أو يشم بها حتى يأتي النبي صلى الله عليه وسلم وأيد ذلك بحديث أم الحصين الا في  
 (رواه الشيخان وغيرهما وفي رواية جابر) في حديثه الطويل (فلما) لفظه حتى (أنى بطن  
 محسر) بضم الميم وفتح الحاء وكسر السين المشددة المهملة من موضع بين مزدلفة ومي (حزلك  
 مائة وأسرع السير قليلا قال الاسنوي سبيه) أي الاسراع (أن الصاري كانت تنف  
 فيه كما قاله الراعي أو العرب كما قاله في الوسيط فأمرنا بما كدبتهم قال وطهر لي فيه معنى آخر) في  
 حكمته (وهو أنه مكان رل فيه العذاب على أصحاب الصيل القاصدين هدم البيت) في قول  
 الاصمخ خلافة وأنهم لم يدخلوا الحرم واعاهاهم وكوا قرب أوله وأن رجلا اصطادتهم فمات  
 نار فأحرقته ولدا تسميه أهل مكة وادي الما وقاله في التحفة) فاستحب فيه الاسراع لما ثبت  
 في الصحيح أمره المارة على ديار غرود وشيوخهم بذلك قال غيره وهذه كانت عادته صلى الله عليه

وسلم في المواضع التي نزل فيها بأمر الله تعالى عذابه ونقمة (بأعدائه) الكافرين (وسمى وادى محسرا لأن القليل حسر أي أعيا) وكل وثعب (وانقطع عن الذهاب انتهى ثم سلك صلى الله عليه وسلم الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرات الكبرى) جرة العقبة وهذا معنى قول الأصحاب يذهب إلى عرفات في طريق ضبة ويرجع في طريق المأزمين ليضاف الطريق ثغرا ولا يتغير الحال فإله المصنف (حتى أتى الجمرات التي عند الشجرة) هذا يدل على أنه كان هناك شجرة تكفي الفتح (فرماها بسبع حصيات) بسبع وخو حدة (يكبر مع كل حصاة) أسقط من مسلم منها حصي الخذف قال المصنف كذا في معظم الروايات ونقله عياض عن أكثر الأصول لكنه قال صوابه مثل حصي الخذف بأثبات لتنظرة مثل وكذا رواه غير مسلم وهو الذي في أصل ابن عيسى وأجاب النووي بأن حصي الخذف متصل بحصيات أي رماها بسبع حصيات حصي الخذف واعترض بينهما بقوله يكبر مع كل حصاة منها قال الأبى يزيد النووي إن حصي الخذف بدل من حصيات والاضافة في حصي الخذف للبيان بمعنى من مثله في خاتم حديث وثعبه الهروي بأن حصي الخذف وقع مشبهابه أي كحصي أو منسل حصي وحذف أداة التشبيه سأنف ولم يقل أحده أنه خطأ أو أنه يحصل منه لبس بل قال أهل البيان أنه يبلغ (رعى من بطن الوادي وجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه واستقبل الجمرات) حين رماها (وكلن رعيه صلى الله عليه وسلم يوم النحر ضحى كما قاله جابر في روايته مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وفي رواية أم الحصين) وهم ملتين مصغرا الاسم نسبة الصحابة لم نسم وسمى بعض الرواة أباهما سمى قال أبو عمر لم أره أقبره (عند أبي داود) ومسلم قاله زوله أولى فانه رواه من طريق يحيى بن الحصين عن أم الحصين حديثه قالت حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع (رأيت أسامة وبلا ولا وأحدهما أخذ) بالذاسم فاعل (بخطام) بكسر الميم (نافقه رسول الله صلى الله عليه وسلم والآخرة رافع ثوبه بستره) صلى الله عليه وسلم (من السفر) وفي رواية مسلم من الشمس (حتى رعى جرة العقبة وفي رواية النسائي) عنها (ثم خطب لحمد الله وأثنى عليه وذكروا كثيرا) كأنهم لم يحفظوه أو لم ترد الحديث به وهو في مسلم أيضا قبل هذه بلفظ قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا كثيرا ثم سمعته يقول إن أتمر عليكم عبد سمعت حسيبها قالت أيود يعقودكم بكتاب الله تعالى فأمروا له وأطيعوا (وعن أم جندب) الأزدي لم نسم وهي أم سليمان بن عمرو بن الأحوص روى أحمد وأبو داود وابن ماجه وغيرهم عنها أنها قالت (رأيت عليه الصلاة والسلام يرمي الجمرات من بطن الوادي وهو راكب) نافته (يكبر مع كل حصاة ويرجل) مبتدأ للوصف بقوله (من خلفه يسترد) خبر أي من السفر قال الولي أن من حصاة تقع عليه أو من يراجه وهو لا يعرفه لكثرة الناس (فسألت عن الرجل فقالوا الفضل بن العباس) ووقع في رواية لابن سعد العباس بن عبد المطلب والصواب الأول كما في الأصاية ولا بن سعد عن بعض الصحابة أن الذي كان بفاله بالال وجع باحتمال أنهم كانوا بآلة أو بان (وازدحم الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم بأيها الناس لا يقتل بعضهم بعضا) بالازدحام ولم يقصد حقيقة القتل إذ لم يكونوا يصفونهم إنما أراد أدى بعضهم لبعض بالازدحام فسماء قتلا محجازا يقر به قول الراوي أولا وازدحم الناس

لكن قوله (وإدارميت الجرة فارموا مثل حصي اسدي) قد يدل على النهي عن القتل  
المحققين بأن برموا بجملة كبراداد مايت شخصاً قبلته وله المراد الامر ان يشاء على استعمال  
اللفظ في حقيقته وبجازه قاله الولي وأمرهم مع ومبه عندهم لانهم كلهم لم يروا معه لكنهم  
(وفي هذا دليل على جواز استطلاع الحرم بالتحمل ونحوه وقد زانه ضربت له قبة) خيمة (من  
شعر بنزة) بعض النون وكسر الميم والاسم استطلاع بالحيلة والسقف يجمع على جواز  
كاستطلاع يده اعيان الملاب في قبابه ونحو الثوب على رأسه بلامسة أجزائه الشافعي  
راكباً أو ماشياً وقال مالك وأحمد ولا يجوز وأجابوا عن حديث أم المؤمنين ونحوه بأنه  
استطلاع خفيف لا يكاد يدوم (وفي رواية جابر عن عبد الله بن أبي داود قال رأيت رسول الله  
عليه وسلم يركب على راحلته يوم الحرة) وفيه استحباب رميها حين وصوله على الحالة التي وصل  
عليها ان راكبا أو راكب وان ماشياً فاش وقال مالك والشافعي (وهو يقول خذوا عني  
مناسككم) وفي رواية لناخذوا بلام مكسورة بعد ما وقية قال الثوري هذه لام الامر  
ومعناها خذوا وتقديره هذه الامور التي أتيت بها في حجتى من الاقوال والافعال والهيئات  
هي أمور الملح وهي مناسككم نفعوها عني واقلوها واحطوها واعلموا بها وعلموها  
الاساس فاني (لا أدري) ما يفعل بي (لعلى) مستأنف أى اطلب الى (لا أنصح بعد  
تختي هذه) ويحتمل ان لا دلالة للمحقق كما يقع في كلام الله تعالى كثير او قال الثوري فيه إشارة  
الى توديعهم وابعادهم بقرب وفاته وحشهم على الاعتناء بالاشد عنه وانها اذا لم تفرح من  
ملازمته ومنهم أمور الدين وبهذا سميت حجة الوداع (وفي رواية قدامة) نعم القاف  
والتحصيف ابن عبد الله بن عمار الهامري الكلابي صحابي قليل الحديث قال البيهقي سكر  
مكة وقال ابن السكيت أسلم فدينا ولم يهاجر وكان يسكن نجداً وشهد حجة الوداع (عند  
الترمذي) قال (رأيت) صلى الله عليه وسلم (يرمي الجمار على ناقه له صهباء) بعض المهمل  
واسكان الهاء واحدة فألف وبالماء جراً يبهلها سواد ولعل هذا لون التصواء التي كان عليها  
(ليس ضرب) للاس عند (ولا طرد) للناس ليتكواعه (ولا) قول (الملك الملك) كما يفعل  
عند المنكرين (ثم انصرف صلى الله عليه وسلم الى المهر) موضع معروف بنى وكها  
منحرفاً في الحديث قال ابن التين منحرف النبي صلى الله عليه وسلم عند الجرة الاولى التي نزل  
المسجد للحرفة فصيلة على غيره لقوله هذا المنحرف وكل من منحرف (منحرف ثلاثا وستين بدنة)  
واحدة بدن كذا رواه ابن مغازي في مسلم ورواه غيره يده قال عياض وكل صواب ويده  
أصوب وقال الثوري كل بحري فخر ثلاثا وستين بدنة يده الشريفة (ثم أعطى عياض فخر  
مانجر) بعض المجعنة والموحدة والراءى ما في من المدن وكانت مائة في أبي داود عن علي  
المنحرف صلى الله عليه وسلم بدنة بحر ثلاثين يده وأمرى فخرت سائر هاديه أقباض غرة بين  
الحرف الكندي شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتى بالمدن فقال ادعوا الى أبا حسن  
فدعى له على فقال خذ بأمثل الحربة وأخذ صلى الله عليه وسلم بأعلاها ثم طعنهم المدن  
فلما فرغ ركب وأردف علياً رجع الحادى الى الدين بالحق قال أنه صلى الله عليه وسلم امره  
ببحر ثلاثين بدنة وهي التي ذكرت في حديث علي (وامتدحوا) في ثلث وثلاثين بدنة



وهي المذكورة في حديث غرفة بغير منجزة مفتوحة وقيل مهملة وقول جابر بن جابر ثلثا وستين مراده كل ماله دخل في شجره أو ثلثا من رايه أو مع مشاركة على - وجمع الحافظ بين حديثي على وجابر بأنه صلى الله عليه وسلم شجر ثلثين ثم أمر عليا أن يخرق شجر سبعا وثلاثين ثم شجر صلى الله عليه وسلم ثلثا وثلاثين قال فان ساع هذا والاخافي الصحيح أصح أي مع مشاركة على - المثلث مع حديث غرفة وان لم يذكره وذكر بعضهم ان حكمة شجره ثلثا وستين بدنة بيده انه قصدها حتى عره وهي ثلاث وستون عن كل سنة بدنة قتله عياض ثم قال والظاهر أنه صلى الله عليه وسلم شجر البدن التي جاءت معه من المدينة وكانت ثلثا وستين كما رواه الترمذي - وأعطى عليا البدن التي جاءت معه من اليمن وهي تمام المائة انتهى وما في الصحيحين عن أنس شجر النبي صلى الله عليه وسلم بيده سبعة بدن فداها التي اطلع هو عليها ووجهت أيضا بأنه أراد سبعة أبعرة وإذا ألحق بها الهوام وهذا خبر من احتمال انه ما شجر بيده الا سبعة عالات جابر وعلى - وغرفة مصرحة بخلافه (وأشركه) أي عليا (في هديه) في نفس الهدى ويحتمل في شجره (ثم أمر من كل بدنة) من المائة (بضعة) بفتح الموحدة وتضم وتكسر بقطعة من لحمها (فجعلت في قدر فطبخت فأكلها) أي النبي - وعلى - (من لحمها وشرب من مرقها) قال المظهر الضمير المؤث يعود الى القدر لانها مؤث سماحى قال الطبري - ويحتمل عوده الى الهذيان قال النووي - فالوالمساكن الاكل من كل واحدة سنة وفي الاكل من جميعها كلفة ومشفقة جعلت في قدر ليكون تناوله من المرق كالاكل من جميعها وانفقوا على أن الاكل من الهندي والخبيثة ليس بواجب انتهى وشجرها غائمة كابدل عليه ما في الصحيحين عن زياد بن جبير رأيت ابن عمر أتى على رجل قد أناخ بدنته بشجرها قال ابعثها اقباما مقبدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا امر فروع لقوله سنة (وفي رواية جابر عنده وسلم شجر عليه السلام عن نسائه بقرة) أي جنس بقرة لا بعير ولا غنم فلا يخالف ما رواه النسائي عن عائشة قالت ذبح عنا صلى الله عليه وسلم يوم جئنا بقرة بقرة (وقالت عائشة شجر صلى الله عليه وسلم عن آل محمد في حجة الوداع بقرة واحدة رواه أبو داود) من طريق يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة وأعلمنا السمعيل القاضي بأن يونس يقر بقره واحدة وجافه غيره وتعقبه الحافظ بأن يونس ثقة حافظ وتابعه معمر عند النسائي بل يفظ ما ذبح عن آل محمد في حجة الوداع الا بقرة وما رواه النسائي عن عمار الدهني عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة ذبح عنا صلى الله عليه وسلم يوم جئنا بقرة بقرة فبئاذ مخالف لما تقدم انتهى ولا شذوذ فيه فان عمار الدهني يضمن المهلة واسكان الهامونون ثقة من رجال مسلم والاربعة فزيادته مقبولة فانه قد حفظ ما لم يحفظ غيره وزيادته ليست بخالفة لغيره فان رواية معمر ما ذبح الا بقرة أريد بها الجنس أي لا بعير ولا غنم حتى لا يخالف الرواية الصريحة أن عن كل واحدة بقرة فمن شرط الشذوذ أن ينحدر الجمع وقد أمكن فلاناً ينفذ فيها الرواية يونس التي حكى القاضي بشذوذها لانه انفراد بقوله واحدة والسمعيل من الحفاظ لا يجهل أن يونس ثقة حافظ وانما حكى بشذوذ روايته ومخالفة غيره له على القاعدة ان الشاذ ما خالف الثقة فيه الملائل اكتفى الحاكم بالتفرد وان لم يخالف كما في متن الالفية وقد رواه البخاري في الاضاحي ومسلم من طريق ابن عبيدة عن عبد

الرحمن بن الناسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنه وسلم عن سانه بالبقر ورواه مسلم  
 أيضا عن عبد العزيز بن الماجشون عن عبد الرحمن بن سنده يلفظ أهدي قال الحافظ والطاهر  
 أن التصريف من الرواية لأنه ثبت في الحديث ذكر الصريح له بعضهم على الاحتياط لكن رواية  
 أبي هريرة صريحة في أنه كان عن اعتم من قاتله وقويت رواية من رواه بلفظ أهدي وبأن  
 أنه للفتح فلا جرة فيه على قول مالك لا يصحها على أهل منى (ثم أنى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) بعد رمي الجرة إلى (منزله) الذي نزل فيه (بني) ونحوه كما في هذه الرواية (ثم قال للعلاق  
 خذ وأشار إلى جانب اليمين) لأن الملق هنا عبادة واليمين فيها استحب (ثم الأيسر)  
 وعن أبي حنيفة يقدم الأيسر وأن اليمين هنا عين الملاق لأنه من باب النزاع فيبدأ فيه  
 بالأيسر قال الأبي ولا يحنى عليه لما أنه ليس من باب النزاع بل هو عبادة وفي بعض الطرق  
 أضاف اليمين إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما دوطا أحاديث الباب (ثم جعل) صلى الله  
 عليه وسلم (يعطيه) أي شعره (الناس) للتبرك به واستشفاعا إلى الله بما هو منه  
 وتقرى بذلك إليه (وفي رواية أنه) عليه السلام (قال للعلاق ها) بألف بلا همزة (وأشار إليه)  
 الكرمية (إلى الجانب اليمين) فيه حذف تقديره أحلق خفاق (فقسم شعره بين من يليه)  
 من العصابة (ثم أشار إلى الملاق إلى الجانب الأيسر مخلفه وأعطاه) أي شعره (أم سليم)  
 بنت سلمان والدة أنس (وفي أخرى بعد أبا الشق اليمين) خلفه (فوزعه الشعر والشعرتين  
 بين الناس ثم قال بالأيسر فصنع مثل ذلك ثم قال ههنا) بتقدير حمزة الاستفهام (أبو طلحة)  
 زيد بن سهل الأنصاري (فدفعه) أي الشعر (إليه وفي أخرى) أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم (رمى جرة العقبة ثم انصرف إلى البدن) بضم فسكون (فتنورها  
 والحجام جالس وقال) أي أشار (بيده عن رأسه) أحلق (خفاق شقه اليمين فقسمه بين من  
 يليه) من الناس (ثم قال أحلق الشق الآخر) الأيسر مخلفه (فقال أين أبو طلحة فأعطاه  
 إياه) أي المخلوق من الشق الأيسر (رواه) أي المذكور من هذه الروايات (الشيخان)  
 من طرق مدارها على محمد بن سيرين عن أنس وفي مسلم أيضا ناول هذه الروايات عن أنس قال لما  
 رمى صلى الله عليه وسلم الجرة ونحوه وحلق ناول الملاق شقه اليمين فحلق ثم دعا أبا طلحة  
 الأنصاري فأعطاه إياه ثم ناوله الشق الأيسر فقال أحلق مخلفه فأعطاه أبا طلحة فقال أقسم  
 بين الناس قال أبو عبد الله الأبي أعطاه ولا يحنى ملحة ليس بخالف لقوله أقسم بين الناس  
 لاحتمال أن يكون أعطاه ليفرقه وبني الفارق في استتلاف الروايات في الجانب الأيسر  
 ففي الأولى أنه فرقته كاليمين وفي الثانية أنه أعطاه أم سليم وفي الثالثة أنه أعطاه أبا طلحة  
 وفي الرابعة أنه أعطى شعر الشقين لأبي طلحة فيحصل أنه أعطاه أم سليم أنه أعطاه لزوجها  
 أبي طلحة ليفرقه ويحتمل أنه أعطى الشعر لأبي طلحة على أن يعطيه أبو طلحة لأم سليم ليفرقه  
 على النساء وذكر الشعر والشعرتين يدل على كثرة الحاضرين وقبه التبرك بما ناولوا الصالحين  
 انتهى وليس في جمعه المذكور وشفاء وانما قسم شعره في أصحابه ليكون بركة يافية بينهم وتذكروا  
 لهم وكأنه أشار بذلك إلى اقتراب الأجل ونحوه أبا طلحة بالسحرة التقانا إلى هذا المعنى لأنه هو  
 الذي حفر قبره وحمل له وفيه اللبن وقبه تخصيص الامام الكبير بما يفرقه عنهم من عطا

وهديه ونحوهما (وعند الامام أحمد أنه) صلى الله عليه وسلم (استدعى الخلاق فقال له وهو قائم على رأسه بالموسى ونظرفي وجهه) ولفظ أحمد عن معمر كنت أرى رجلا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع الحديث وفيه فلما انفرج على الله عليه وسلم هديه بمعنى أن أحلقه فأخذت الموسى فقامت على رأسه فتظفر صلى الله عليه وسلم في وجهي (وقال يا معمر امكثك رسول الله من شحمة اذنه وفي يدك الموسى) عبر بالاسم الظاهر تشرى بقاله بالرسالة والاستقهاهم نهجي (قال) معمر (فقات له) عليه السلام (أما) بالفتح والتخفيف (والله يا رسول الله ان ذلك لمن نعم الله عليّ ومنه قال اجل) أي نعم وبقية خبر أحمد قال صلى الله عليه وسلم اذا أقر لك قال ثم حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقر بقاء وشذراء أي أثبت لك حتى نحلق (وقال الجارري وزعموا أن الذي حلق للنبي صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة النبي أي شعر رأس النبي - مخذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه (معمر بن عبد الله) بن مالك (بن نضلة) بن فتح الذنون واسكان المججمة (ابن عوف) العدوي صحابي كبير من مهاجرة الحبشة (اتهمى وهو عند ابن خزيمة في صحيحه) وأحمد من حديث معمر كما علم ورواه الطبراني عن أم سلمة قالت حلق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر معمر بن عبد الله العدوي وقبل الذي حلقه خراش بن أمية بن ربيعة الخزاعي ثم الكلبي بموحدة مصغر نسبة الى جد له اسمه كايب والمشمور الاول فقدم قال ابن السكن لخراش بن أمية حديث واحد وهو قوله انا حلفت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم عند المروعة في عمرة القضية وقال ابن الكلبي حلقه فيها أوفى الحديثية (وعند الامام أحمد وقلم صلى الله عليه وسلم اظفاره) بعد ما حل (وقسمها بين الناس) للبراء (وعنده أيضا من حديث محمد بن زيد أن ابا عبد الله أنه شهد النبي صلى الله عليه وسلم عند المتحور ورجل من قريش وهو) صلى الله عليه وسلم (يقسم اضاحي فلم يصبه) أي زيدا (شي) من الاضاحي (ولا صاحبه) القرني لم يصبه شي (حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه) وجعل شعره (في ثوبه فاعطاه) أي زيدا (شعره) أي بعضه (فقسم منه على رجال) وبجمله على بعضه لا يخالف الا حديث قبله فان ساغ هذا والاخافى الصحيح أصح (وقلم اظفاره وأعطاه صاحبه) القرني (وكان يخضب) يكسر الضاد (بالحناء) بالمد (والاكنم) بفخمين نبت فيه حرة يخلط بالوسمة ويخضب به للواد والوسمة بفتح الواو وكسر السين المهمة أفصح من سكوتها نبت يخضب بورقه كافي المصباح (وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للمخلفين قالوا) أي الصحابة قال الحافظ لم اقف في شيء من الطرق على الذي تولى السؤال في ذلك بعد البحث الشديد (يا رسول الله) قل (و) اغفر (للمقصرين) فالعطف على مخذوف يسمى العطف التلقيني كقوله تعالى قال اني جاءك للناس اما ما قال ومن ذريتي (قال اللهم اغفر للمخلفين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال اللهم اغفر للمخلفين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال) بعد الناشئة (وللمقصرين) فيه اعطاء المعطوف حكم المعطوف عليه ولو تخلف بينهما السكوت بلا عذر (رواه الشيخان) ورواه أيضا من حديث ابن عمر بطرق الا أن قلته اللهم ارحم المخلفين بدل اغفر والمعنى واحد (وليس فيه تعيين هل قاله صلى الله عليه وسلم في الحديثية) كما قاله ابن عبد البر (أوفى

أربعة الوداع قالوا لم يقع في تنبي من طريقه (أي حديث أبي هريرة) (التسريع) بالمرضع ولا التسريع (بجماعه ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ولو وقع لتعلم بأنه كان في جمعة الوداع لأنه شهدوا ولم يشهدوا الحديث) لأنه انما جاء بعدها (وقد وقع تعيين الحديث من حديث جابر عند أبي نؤمة) بضم القاف وشد الراء (في) كتاب (السنن) (ومن طريقه الطبراني في) صحيحه (الوسط ومن حديث المسور) بكسر السين (ابن مخزومة) بفتح فسكون (عند ابن اسحق) محمد (في المغازي) ومن حديث أبي سعيد عند أحمد وابن أبي شيبة والطحاوي والعلماوي وابن عبد البر بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لاهل المدينة للمخلفين ثلاثا وللمقصرين مرة ومن حديث ابن عباس عند أحمد وابن ماجه وغيرهما (وورد تعيين جمعة الوداع من حديث أبي مرزم) مالم يبن ربيعة (السلولي) بفتح الميم وضم اللام الخفيفة صحابي دعاه النبي صلى الله عليه وسلم أن يشاركه في ولده فولد له ثمانون ولدا رواه ابن مندة (عند أحمد وابن أبي شيبة ومن حديث أم الحصين) السلولي (عند مسلم) انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في جمعة الوداع دعانا لثلاثة مقصرين ثلاثا وللمتقين مرة واحدة (ومن حديث قارب بن الاسود التقي عند أحمد وابن أبي شيبة ومن حديث أم عمار) بضم العين الانصارية (عند الحرث) بن أبي اسامة ومن حديث ابن عمر قال سألني صلى الله عليه وسلم في جمعة الوداع وأما من أصحابه وقصر عنهم فقال اللهم ارحم المخلفين الحديث رواه البخاري هكذا في المغازي من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر (فالا حديث التي فيه تعيين جمعة الوداع اكثر عددا) لانهم خمسة من الذين عينوا الحديث لانهم أربعة (وأصح اسنادا) لان بعضها في الصحيحين بخلاف الحديث فليس شيء منها في واحد منهما (ولهذا قال النووي عقب أحاديث ابن عمر وأبي هريرة وأُم الحصين هذه الأحاديث تدل على أن هذه الواقعة كانت في جمعة الوداع) لكن الذي يدل منها انها حديث أم الحصين أنها حديث ابن عمر وأبي هريرة عند مسلم فليس فيها ما نصريح بموضع وقد صرح في فتح الباري بأنه ليس في رواية أبي هريرة تعيين الموضع وعين في بعض طرق حديث ابن عمر عند البخاري ولم يذكر هذه الطريق مسلم (قال وهو الصحيح المشهور ورويل كانت في المدينة وجرم امام الحرمين والتمية) وكذا ابن عبد البر (أن ذلك كان في المدينة ثم قال النووي ولا بعد أن يكون ذلك وقع في الموضعين انتهى) وقال عياض كان في الموضعين هكذا في الفتح قبل قوله (وكذا قال ابن دقيق العيد انه الاقرب قال في فتح الباري بل هو المتعين لظواهر الروايات بذلك في الموضعين) وكذا الحديث وان كان بعضها أسخرا أكثر فلا يقتضي طرح غيره مع امكان الجمع بالعدد (الا أن السبب في الموضعين مختلف فالذي في المدينة كان بسبب نوبة من وقت من العناية عن الاحلال المادخل عليهم من الحزن لكونهم منهم ومن الوصول الى البيت مع اقتدارهم في انفسهم على ذلك) أي الوصول اليه بالقتال (فخالتهم النبي صلى الله عليه وسلم وصالح قريشا على أن يرجع من الهام المقبل فلما أمرهم بالاحلال) من العمرة (نوة) فأشارت أم سلمة (لما دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرها بوقوفهم وخوفهم عليهم من النوبة) أن يحل هو صلى الله عليه وسلم (فألت أخرج ولا تكلم أحد منهم وادع

الحلاق يخلق لك فانهم يفعلون (فقل قته يوم) وسوا (خلق بعض وتصبر بعض) في رواية  
الطحاوي وابن سعد حديث أبي سعيد ان العصابة خلقوا يوم الحديبية الا عثمان وابا قتادة  
فقصرا ولم يخلق قال الجلال البلقيني فيصمحل انهما اللذان قالوا المقصرون (فكان من  
بادر الى الحلق اسرع الى امثال الامر من اقتصر على التقصير وقد وقع التقصير في هذا السبب  
في حديث ابن عباس فان في آخره عند ابن ماجه وغيره أنهم قالوا يا رسول الله ما بال المخلقين  
ظاهرون اهم بالترحم) أي ذكرته ثلاث مرات (قال لانهم لم يشكوا) في أن ما فعلته أحسن مما  
قام في أنفسهم (وأما السبب في تكرير الدعاء للمعلقين في حجة الوداع فقال ابن الاثير في النهاية  
كان أكثر من حج معه صلى الله عليه وسلم لم يسبق الهدى فلما أمرهم أن ينسجوا الحج الى العمرة  
ثم يتحللوا منها ويحلقوا رؤسهم شق عليهم ثم لما لم يكن اهم يذمن الطاعة) لأمره (كان التقصير  
في أنفسهم أخف من الحلق ففعله أكثرهم فرجح صلى الله عليه وسلم فعل من حلن لكونه آيئ في  
امتنال الامر انتهى قال الحافظ ابن حجر وفيما قاله فنظروا ان تابعه) وافقه (عليه غير واحد  
لان المتبع يستحب في حقه أن يقصر في العمرة ويحلق في الحج اذا كان ما بين التسكين مئة رقابا)  
يسبق له شعر يحلقه في الحج (وقد كان ذلك في حقهم كذلك) فكان الاولى التقصير (والاولى  
ما قاله الخطابي وغيره ان عادة العرب أنها كانت تحب توفير الشعور والتزين بهما وكان الحلق  
فيهم قليلا ورعا كانوا يرونه من الشهر ذومن فعل) وفي نسخة زى (الاعاجم فلذلك كرهوا  
الحلق واقتصروا على التقصير انتهى) كلام الحافظ (وفي رواية عبد الله بن عمرو بن العاصي)  
انه قال (وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم) على ناقته كما في رواية البخاري واسلم على راحلته  
(في حجة الوداع عن الناس يسألونه) وأما رواية من روى جلس في حجة الوداع فقام رجل  
فعموله على انه ركب ناقته وجلس عليها فلا تخالف (بخامر رجل) قال الحافظ لم اقف على اسمه  
بعد البحث الشديد ولا على اسم أحد من سأل في هذه القصة وكانوا يجاعة لكن في حديث  
اسامة بن شريك عند الطحاوي وغيره كان الاعراب يسألونه فم كان هذا هو السبب في عدم  
ضبط أسماهم (فقال يا رسول الله لم أشعر) بضم العين أي أظن يقال شعرت بالشئ شعورا  
اذا فطنت له وقيل الشعور العلم ولم يفسح في هذه الرواية بتمتعلق الشعور وصرح به في رواية  
لمسلم بل فقط لم أشعر أن الرمي قبل الحلق (خلقت) شعرا رأسي (قبل أن أنحر) والغناء  
سببية جعل الحلق مسببا عن عدم الشعور كما يعتذر لتقصيره (فقال) صلى الله عليه وسلم  
(اذبح) وفي رواية النحر (ولا حرج) أي لا اثم عليكم قال عياض ليس أمر بالاعادة وانما  
هو اباحة لما فعل لانه سأل عن أمر فرغ منه فالمرعى افعـل ذلك متى شئت قال ونفي الحرج  
بين في نفي القديعة عن العامد والساهي وفي رفع الاثم عن الساهي وأما العامد فالاصـل أن  
تارك السنة عند الايام الأنيتهاون فيأثم للثاوان لا للترك (ثم جاء رجل آخر فقال  
يا رسول الله لم أشعر) زاد في رواية مسلم أن الرمي قبل النحر (فنحرن) الهدى (قبل  
أن أرمي) الجرة (قال ارم ولا حرج قال) عبد الله بن عمرو (فما سئل) صلى الله عليه  
وسلم (عن نبي قديم ولا آخر الا قال افعـل ولا حرج) لاضيق عليك (رواه مسلم) عن يحيى  
ابن يحيى والبخاري في العلم عن اسمعيل وفي الحج عن عبد الله بن يوسف الثلاثة عن مالك عن



القدم ثم طواف طواف الافاضة فانه يصدق عليه انه سعى قبل الطواف أى الركن فهذا ما  
تحرر من مجموع الاحاديث وبقيت عدة صور لم يذكرها الرواة اما اختصارا واما لانهم لم ينفع  
وبلغت بالنسبة أربعة وعشرين من صورته أفاده الحافظ (ومن المعروف أن الترتيب أولى وذلك  
أن وظائف يوم النحر بالاتفاق أربعة أشياء رمى بجرة العقبة ثم نحر الهدى أو ذبحه ثم الحلق  
أو التقصير ثم طواف الافاضة مع السعي بعده) ان لم يكن سعى بعد طواف القدم (وقد  
تقدم انه صلى الله عليه وسلم رمى بجرة العقبة ثم نحر ثم حلق) ثم طواف طواف الافاضة (وقد  
أجمع العلماء على مطلوبة هذا الترتيب) وانما اختلفوا هل هو مستحب أو واجب (وأجمعوا  
أيضا على جواز تقديم بعضها على بعض) أراد الجواز الاجزاء وبه عبر في شرحه للبخاري  
اذ هو المجمع عليه أما الجواز فمختلف فيه (الأنهم اختلفوا في وجوب الدم في بعض المواضع)  
فقال مالك يجب في موضع واحد وهو تقديم الافاضة على الرمي وأما تقديم الحلق على الرمي  
فقال فيه فدية صبيام أو اطعام أو ذك أو أبحه فدية الترتيب في الرابع واجب فنقدم  
أو نرفعه الدم (ومذهب الشافعي) وأحمد في أحد قوليه (وجوه رالف والعلما  
وفقهاء الحديث الجواز) أى الاباحة (وعدم وجوب الدم لقوله عليه السلام للسائل  
لا نحر فهو ظاهر في رفع الانتم والنسبة مع الان اسم الضيق) الذى هو معنى الحرج المنق  
(يشاء ما وقال الطحاوى ظاهر الحديث يدل على التوسعة في تقديم بعض هذه الاشياء على  
بعض الا أنه يحتمل أن يكون قوله لا حرج أى لانتم في ذلك الفعل وهو كذلك ان كان  
ناسيا أو جاهلا أو أمانا ثمعد المخالفة فيجب عليه الفدية) مع الانتم (وتعقب بأن وجوب  
الفدية يحتاج الى دليل ولو كان واجبا لينة صلى الله عليه وسلم حيث دللناه وقت الحاجة فلا  
يجوز تأخيرهم) عن وقتها وقد احتج الطحاوى بقول ابن عباس من قدم شيئا من نسكها وأخره  
فلم يرق لذلك ما قال وهو أحد من روى أنه لا حرج فدل على أن المراد نسي الانتم فقط وأجنب  
بأن الطريق الى ابن عباس رواها ابن أبي شيبة وفيه ابراهيم بن المهاجر وفيه مقال (وتمسك  
الامام أحمد بقوله في الحديث لم أشعر وفي رواية يونس عند مسلم وصالح) بن كيسان (عند  
أحمد) كلاهما عن الزهري باسناده (فما سمعته يومئذ يسأل عن أمر مما ينسى المرء أو يجهل  
من تقديم بعض الامور قبل بعضها الا قال افعلا ولا حرج) ومرة هذا قريبا وأعاد الحكاية  
تمسك أحمد بقوله الاثر الذى حكاه صاحب المغنى عن الاترم عنه (انه ان كان ناسيا  
أو جاهلا فلا نسي عليه) أى لا لوم (وان كان عالما) فلا يفتن عنه اللوم وهو الكراهة  
كما في الاقتناع (قال ابن دقيق العيد ما قاله أحمد قوى من جهة أن الدليل دل على وجوب  
اتباع الرسول في الحج لقوله خذوا عني مناسككم وهذه الاحاديث المرخصة في تقديم ما  
أى شئ من الاربع التى تفعل يوم النحر (وقع عنه) صلى الله عليه وسلم (تأخيرها) عما  
قدمه السائل (فدرونت بقول السائل لم أشعر فيخص الحكم بهذه الحالة) أى عدم الشعور  
(ونبى حالة العمد على أصل وجوب الاتباع في الحج انتهى) ما نقله من كلام ابن دقيق  
العيد وبقيته كما في الفتح وأيضا فالحكم اذا رتب على وصف كان أن يكون معتبرا  
لم يجز اطراحه ولا شك أن عدم الشعور وصف مناسب لعدم المؤاخذه وقد علق به الحكم

شهر رمضان

ولا يثبت من اطرافه بالخلاف العمدة ادلا بساويه وانما التمس بقول الراوى فاستدل الخ  
 لا شعاره بأن القريب مطلقا غير مرادى بخوابه أن هذا الاخبار من الراوى يتعلق بما وقع  
 السؤال عنه وهو مطلق بالنسبة الى حالة السائل والمطابق لا يدل على أحد الخاصين  
 ولا يثبت في حجة في حالة العمدة (وعن أبي بصير) نفع بنون وفاء مصفر ابن الحرث  
 الثقفي (قال خباب بن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر) بنى عند الجرة (فقال  
 ان الزمان) اسم للتبديل للوقت وكثيره والمراد هنا السنة (قداسة تدار) استدارة  
 (كهيئته) أى مثل حاله فالكاف صفة مدر محذوف قال الحافظ والمراد باستدارته  
 وقوع ناسع الحجبة في الوقت الذى حلت فيه الشمس برج الحمل حيث يستوى الليل والنهار  
 وفي حديث ابن عمر عند ابن مردويه ان الزمان قد استدار فوه واليوم كهيئته (يوم خان  
 الله السموات والارض) وعاد المصالح الى ذى الحجبة وبطل النسي وهو تأخير حرمة الشهر  
 الى شهر آخر وذلك انهم كانوا يستحلون القتال في حرم أطول مدة التحريم ثم الى ثلاثة أشهر  
 حرام ثم يحرّمون مصفر مكانهم بقرضونه ثم يوفونه وقيل كانوا يحلون الحزم مع صفر  
 من عام ويسهونه ما صهر من ثم يحرّمون من عام فابل ويسهونه ما صهر من وقيل بل كانوا  
 ربه احتاجوا الى صفر أيضا فأجروه وجعلوا مكانه ربه عام يذرك ذلك النحر به والتبديل  
 بالتأخير على السنة كلها الى أن جاء الاسلام ذوافق حجة الوداع رجوع التحريم الى المحرم  
 الحقيقى واختص المصباح بوقت معين واستقام حساب السنة ورجع الى الأصل الموضوع  
 يوم خان الله السموات والارض (السنة) العربية الهلالية (انتاع شهر) ذكر  
 المأبرى في سبب ذلك عن أبي مالك قال كانوا يسمون السنة ثلاثة عشر شهرا ومن وجه آخر  
 كانوا يسمون السنة اثني عشر شهرا وخمسة وعشرين يوما مقسدا والايام والشهور لذلك  
 وانما جعل الله الاغنياء بالشمس لان طوره في السماء لا يحتاج الى حساب ولا كتاب بل هو  
 طاهر مشاهد بالصر بخلاف سير الشمس فتحتاج معرفته الى حساب فلم يعمدوا الى ذلك  
 كما قال صلى الله عليه وسلم انما أمة آتية لا تكذب ولا تحسب الشهر هكذا وهكذا (منها  
 أربعة حرم) اعظم حرمتها وحرمة الذنب فيها والتحريم القتال فيها وفسرها بقوله (ثلاث  
 متواليات) أى متتابعات قال ابن القيم الصواب ثلاثة متواليات بعنى لان المميز الشهر  
 قال ولعله أعاد على المعنى أى ثلاث مدد متواليات انتهى أو باعتبار العدة مع أن الذى  
 لا يذكّر التيسير معه جائز فيه التذكير والتأنيث (ذوا القعدة وذو الحجبة) بفتح القاف  
 والهاء فاه المصنف واغله الرواية (والمحرم ورجب مضمر) عطف على ثلاث لاعلى المحرم  
 وأضافه الى مضمر لانها كانت متقاطعة على نحره أشد من محاظرة سائر العرب ولم يكن يستحل  
 أحد من العرب كذا قال المصنف وفي فتح الباري أمثلة البهم لانهم كانوا يمسكون بنعقله  
 بخلاف غيره فقال كانت ربيعة تجعل بدله رمضان وكان من العرب من يجعل في رجب  
 ربه بمان ما ذكر في المحرم وصفر فيحلون رجبا ويحرّمون شعبان ووصفه بقوله (لدى  
 بين هجدي وشعبان) تأكيدوا راحة لارب الحوادث فيه من النسي وقيل الاشبه به  
 تأميس لانهم كانوا يذرون الشهر عن موضعه الى شهر آخر فيقتل عن وقته الحقيقى فأنهى



لا رجب الذي هو عندكم وقد أنسأتموه قال الحافظ وذكره من سنتين لمصلحة نوال  
 الثلاثة اذ لو بدأ بالحرم لكانت مقصود التوالى قال وأبدي بعضهم لما اسندت قوله عليه الخال من  
 ترتيب هذه الاشهر الحرم مناسبة لطيفة حاصلها أن ايامه مزية على ما عداها فناسب أن يبدأ  
 بها العام وينوسطه ويختم بها وانما ختم بشهرين لوقوع الحج ختام الاربع ان الاربع  
 لا شئنا لها على عمل مال محض وهو الزكاة وعمل بدن محض وذلك تارة بالجوارح وهو الصلاة  
 وتارة بالقلب وهو الصوم لانه كف عن القطرات وتارة على مركب من مال وبدن وهو الحج  
 فلما جمعها ما يناسب أن يكون له ضعف مالواحدة منها فكان له من الاربعة الحرم شهران  
 (وقال أي شهر هذا) قال البيضاوي يريد تذكيرهم حرمة الشهر ونفري رها في نفوسهم  
 ايبي عليه ما أراد تقريره وقواهم (قلنا الله ورسوله أعلم) مراعاة للادب ونحوه  
 التقدم بين يدي الله ورسوله وتوقف فيما لا يعلم الغرض من السؤال عنه وذلك من حسن  
 أدبهم لانهم علموا أنه لا يخفى عليه ما يعرفونه من الجواب وأنه ليس مراده مطلق الاخبار بما  
 يعرفونه ولذا قالوا (فكنت حتى ظننا أنه سيبرئنا) إشارة الى تفويض الامور  
 كلها اليه (قال أليس ذا الحجة) بالنصب خبر ليس وفي رواية قد بالرفع اسمها والخبر محذوف  
 أي أليس ذو الحجة هذا الشهر (قلنا بلى) هو ذو الحجة (قال أي بلد هذا) بالثذكير  
 (قلنا الله ورسوله أعلم) فكنت حتى ظننا أنه سيبرئنا بغير اسمه قال أليس البلد الحرام  
 مكة ولفظ البخاري في الحج قال أليست بالبلدة الحرام وافظفه في الاضاحي قال أليس البلدة  
 بالثأنيت أي مكة (قلنا بلى قال فأى يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم) فكنت حتى ظننا أنه  
 سيبرئنا بغير اسمه قال أليس هو (يوم النحر) الذي يفرضه الاضاحي في سائر الاقطار  
 والهدايا حتى في يوم بالنصب خبر ليس ويجوز رفعه اسمها وحذف الخبر أي هذا اليوم (قلنا بلى)  
 حرف مختص بالثاني ويفيد ابطاله وتمسك به من خص النحر بيوم العيد لاضافته اليوم الى  
 جنس النحر لان اللام هنا جنسية قبة فلا يبقى نحر الا في ذلك اليوم وأجاب الجمهور بأن المراد  
 النحر الكامل المفضل وأل كثير ما تستعمل للكمال نحو والكن البر وانما الشديد الذي يملك  
 نفسه قال القرطبي والتمسك باضافة النحر الى اليوم الاول ضعيف مع قوله تعالى ابدكروا  
 اسم الله في ايام معلومات وفي حديث أبي بكره هذا أنهم قالوا الله ورسوله أعلم وسموا  
 حتى أخبرهم وفي البخاري عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم النحر  
 فقال أي يوم هذا قالوا يوم حرام قال أي بلد هذا قالوا بلد حرام قال فأى شهر هذا قالوا  
 شهر حرام الحديث وظاهرهما التماس وأجيب بأن الطائفة الذين كان فيهم ابن عباس  
 اجابوا والذين كان فيهم أبو بكره رذوا العلم الله ورسوله وسكوا حتى أخبر فقالوا بلى وبأن في  
 حديث ابن عباس اختصارا ورواية بالمعنى فان بلى بمعنى يوم حرام بالاستئذان ونقل أبو بكره  
 السياق بقامه واختصره ابن عباس وكان ذلك بسبب قرب أبي بكره منه لانه كان أخذها  
 بمقام الشافعية كافي رواية الامام علي وباحتمال تعدد السؤال في الخطبة مرتين ففي حديث  
 أبي بكره لقائمة ليست في حديث ابن عباس لزيادة لفظة أنتدرون فلما سكتوا وقضوا اليه  
 وأجابوا في السؤال الآخر العاري عن قوله أنتدرون وأما احتمال أنه خطب مرتين يوم النحر

فتعقب بأنه إما خطب مرة واحدة كما دل عليه صريح الأحاديث قال النضر طي سؤالا  
 صلى الله عليه وسلم عن الثلاثة وسكوته بعد كل سؤال منها كان لاستحضارهم ومهم وليقلوا  
 عليه يكلمتهم ويستندروا عظيمة ما يجبرهم عنه ولذا قال رحمه (ما دامكم وأموالكم  
 وأعراضكم) جمع عرض بكسر الهمزة موضع المدح والذم من الإنسان سواء كان في نفسه  
 أو سلفه وقال التوربشتي أنفسكم وأحسابكم فإن العرض يقال للعرض والحسب يقال لملان  
 نقي العرض أي يرى أن يعاب وذبابه لو أريد العرض لتكرر مع الدماء إذا ما رادها  
 العرض وقال الطيبي الطاهر أن المراد بالاختلاف المساوية ثم قال والتحقيق ما في النهاية أن  
 العرض موضع المدح والذم من الإنسان ولذا قيل العرض النفس اطلاقا للعل على الحال  
 انتهى وهو على حذف مضاف أي سفك دمايتكم وأحدا أموالكم وثلب أعراضكم كذا قال  
 الرزكشي وتبعه الحفاظ وغيره وقعة الدماميني بأن كل ذلك مما يجرم إذا كان بعرض  
 ما لا فصاح به متعين والاولى أن يقتدروا الثلاثة بكلمة واحدة وهي لفظة انتهال التي موضوعها  
 تساؤل شيء بغير حق كأنصر عليه الفاضل فكأنه قال فإن انتهال دمايتكم وأموالكم  
 وأعراضكم ولا حاجة إلى تقدير مع كل واحد من الثلاثة لفظة استصحابه على الجميع وعدم  
 احتياجه إلى التقييد وبغير الحظيفة (عليكم حرام كرمة يومكم هذا في بادكم هذا في  
 شهركم هذا) زاد في بعض روايات البخاري إلى يوم تلقون ويحكم قال المصنف يجوز يوم  
 من غير ترويض ويجوز فيه وكسره مع التنوين والاول هو المروي انتهى ومما استشهد  
 أن تحريم هذه الثلاثة كان ثابتا في نفوسهم مقرا عندهم عادة لسلههم ولذا قدم السؤال  
 عنهم مع شهرتهم باختلاف الأهل والأموال والأعراض فكانوا في الجاهلية يستجبهون بها  
 فطرا الشرع عليهم بأن تحريم دم المسلم وماله وعرضه أعظم من البلد والشهر واليوم ولا يرد  
 أن المشبه أخفض رتبة من المشبه به لأن الخطاب عما وقع بالسبب لما اعتاده الخطيبون  
 قل تغير الشرع (وستأقون ربكم) يوم القيامة (ببأسكم عن أعمالكم) فيجاريكم عليها  
 (ألا) بالغ والخصيف (لا ترجعوا بعدي) بعد عراقي من موثقي هذا أو بعد حياقي وفيه  
 استعمل رجع كصار معنى وعلا قال ابن مالك وهو مما خفي على أكثر العامة أي لا تصبروا  
 بعدي (كمارا) أي كالكفار ولا يكدره صمكم وهذا فستحلوا القتال أولئك  
 أفعالكم شبيهة أفعال الكفار وفي رواية صلا لاجع صال والمعنى واحد (بصرب بعضكم  
 رقاب بعض) برع بصرب جملة مستأفة مبنية لقوله لا ترجعوا بعدي كفار ويجوز الجزم  
 قال أبو البقاء على تقدير شرط مضمرا أي أن ترجعوا بعدي (ألا هل بلغت) وفي رواية هل  
 بلغت مرتين (قالوا نعم) بلغت (قال اللهم أشهد) أني أذيت حاضرته على من  
 التبليغ (وليسع الشاهد) الحاضر هذا المجلس (الغائب) عنه ما يصعب كرهه  
 أو جميع الأحكام التي معها (مربى مبلغ) بفتح اللام مشددة اسم مفعول بامه كلامي  
 (أوعى) أفهم لعلى كلامي (من سامع) له مني قال الحفاظ رب لا تقليل وقد ترددت كثيرا  
 وبلغ بفتح اللام وأوعى نعت له والذي يتعلق به رب محذوف تقديره يوجد أو يكون ويجوز  
 على مذهب الكوفيين في أن رب اسم أن يكون هي مبتدأ وأوعى الخبر فلا حذف ولا تقدير

والمراد رب مبلغ عني أوعى أي أفهم من مامع وصرح بذلك في رواية ابن منده بلفظه فإنه عسى أن يكون بعض من لم يشهد أوعى لما أقول من بعض من شهد انتهى وقال المذهب فيه أنه يأتي في الآخر من يكون له من الفهم في العلم ما ليس لمن تقدم إلا أن ذلك قليل لأن رب موضوعه للتقليل انتهى أي عند الأكثرين وقال جماعة موضوعه لاكتبر واختار في المعنى أنها زدت لكتبر ككتبر أوله قليل قليلا لكن الظاهر أنها في الحديث حسا للتقليل أقوله في رواية البخاري فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه ورواية ابن منده المذكورة (رواه الشيخان) البخاري في مواضع تامة ومختصر ومسلم في الديبات (وفي رواية البخاري) تعليقا ورواه أبو داود وابن ماجه وغيرهما في آخر حديث عن ابن عمر فنفق النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أشهد (فودع الناس) لأنه علم أنه لا يتفق له ذلك في دفعة أخرى ولا اجتماع آخر مثل ذلك وبقي الحديث فقالوا هذه حجة الوداع (ووقع في طريق ضعيفة عند البقي من حديث ابن عمر صيب ذلك) الوداع (ولفظه أثرت إذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وسط أيام التشريق وعرف أنه الوداع فأمر برأ حلقه القصواء فرحات له) جعل عليها الرحل (فركب ووقف بالقبّة واجتمع إليه الناس فقال أيها الناس فذكر الحديث) بنحوه (وفيه دلالة على مشروعية الخطبة يوم النحر عني وبه قال الشافعي ومن تبعه وخالف ذلك المالكية والمذنبية فقالوا خطب الحج ثلاثة سابع ذي الحجة) بكنة (ويوم عرفه بها وثاني يوم النحر عني ووافقهم الشافعي إلا أنه قال بدل ثاني النحر ثالث لأنه أول يوم النحر) بفتح النون واسكان الفاء (وزاد خطبة رابعة وهي يوم النحر) أي يوم العيود (قال والناس حاجرة إليهم بالعبادة أعمال ذلك اليوم من الرمي والذبح والخلق والطواف) لإفاضة (دفعه) الطعوى بأن الخطبة المذكورة ليست من متعلقات الحج لأنه لم يذكر فيها شيء بأمر أمور الحج وإنما ذكر فيها وصايا عامة ولم يقل أحد من رواها كابن عمرو وابن عباس وأبي بكر (أنه علمهم فيها شيئا من الذي يتعلق بيوم النحر فعلم أنهم لم يقصد لأجل الحج وقال ابن بطال إنما قيل صلى الله عليه وسلم ذلك) أي خطبة يوم النحر (من أجل تبليغ ما ذكره لكثرة الجمع الذي اجتمع من أفاضل الدنيا فظن الذي رآه أنه بخطب) فاطلق عليه اسم الخطبة (قال وأما ما ذكره الشافعي أن بالناس حاجرة إلى تعليمهم أسباب الصلوات المذكورة فليس يتعين لأن الإمام بكنة أن يعلمهم أيها يوم عرفه) في خطبة أو وذكروا المالكية الأمور الأربع في جملة ما يخبرهم به في خطبة يوم عرفه انتهى (واجب بأنه صلى الله عليه وآله عليه وسلم في الخطبة المذكورة على تعظيم يوم النحر وعلى تعظيم ذي الحجة وعلى تعظيم البلد الحرام وقد جزم العمدة المذكورون) ابن عباس وأبو بكر وابن عمر (بتسميتها خطبة فلا يلتفت لأوّل غيرهم) هذا واضح في رد قول ابن بطال ظن الذي رآه أنه بخطب وذلك أن تقول هي خطبة المصنوع من خطب الحج المشروعة إنما هي وصايا وتوابع كما أشار إليه أولا إذ لا يصلح للخطيب التحريض على الخطب أن يقول شيئا مما ذكر في هذه الخطبة أندرون أي بلاد الخ ونحوه (وما ذكره من إمكان تعظيم ما ذكر يوم عرفه بعكر عليه في كونه يرى مشروعية الخطبة ثاني يوم النحر وكان يمكن أن يعلموا ذلك يوم عرفه) لأنه يقول إن

قالوا خطب يوم النحر

المناسك الاربع التي تفعل يوم النحر استغنى بتعليمه - اياها يوم عرفته لانه يتعسر خطبة  
 تعامهم ذلك يوم النحر اذ المطلوب ساعة الوصول الى الجمره رميها عقب وصوله على أى حاله  
 راكبا او ماشيا ثم النحر ثم الحلق ثم الطواف وكل ذلك قبل الزوال فهو يوم عمل وسفر لا يمكن  
 به موله خطبة لتعليم فعل ذلك على الوجه الاكمل فاكتفى بتعليم ذلك في يوم عرفته بخلاف  
 ثاني يوم فيوم قرأه في فشرع فيه تجديد التعليم (بل يمكن أن يعلم اليوم الترويه بجميع ما يؤتى  
 به من أعمال الحج <sup>لكن</sup>) حكمه ذلك أنه (لما كان في كل يوم أعمال ليست في غيره  
 شرع تجديد التعليم بحسب تجديد الاسباب) بعد هذا في الفتح وقد بين الزهري وهو عالم  
 أهل زمانه أن الخطبة ثاني يوم النحر نقلت من خطبة يوم النحر وأن ذلك من عمل الامراء يعني  
 بني أمية قال ابن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان هو الثوري عن ابن جريح عن الزهري  
 قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم النحر فيفعل الامراء فأخروه الى الغد وهذا  
 وإن كان مرسلًا لكنه يعتد بهما سبق وبأنه أن السنة يوم النحر لا ثمانية انتهى وكان  
 المصنف تركه لانه قد لا يعلم أن المراد بالامراء بنو أمية كما ذكره بقوله يعني بني أمية  
 اذ ليس ذلك في سابق الحديث فكانتم تركوه لفقهم أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 لم يقصد به أنه من خطب الحج المشروعة للتعليم وانما هي وما ياولا به يسكر على حكمته التي  
 أيداهل من شرع تجديد التعليم بتجديد الاسباب اذ هو لا يقول بخطبة ثاني يوم مع أن فيه  
 تجديد (وأما قول الطحاوي أنه لم ينقل أنه علم شيئا من اسباب التحلل فلا ينفي وقوع  
 ذلك أو شيئا منه في نفس الامر) لاحتمال أنه وقع ولم نقله الراوي اعتناء بمناقضه من أمر  
 الوصية وغاية ما يفيد هذا الاحتجاج بالاحتمال والطحاوي انما قال لم ينقل وانما يرد عليه  
 بأنه قد نقل (بل) اجواب استقامي (قد ثبت في حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي أنه شهد  
 النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم النحر وذكر فيه السؤال عن يقدم بهض المناسك  
 على بعض فقهائه <sup>ف</sup> سأل الطحاوي هذا الذي المطلق) مع روايته هو لحديث ابن عمر و  
 (انتهى) والجواب أنه سأل في ذلك لانه ليس فيه أنه علم ذلك انسدادا في ذلك الخطبة وانما  
 اجاب السائلين بقوله افعل ولا سرج وجواب السائل متعين في مثل ذلك. (وقد روى  
 أبو داود والنسائي عن عبد الرحمن بن معاذ بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن  
 مرة الفرغني (التي) نسبة الى جذه تميم المذكور صحابي شهد فتح مكة وهو ابن عم طلحة  
 ابن عبد الله قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بنى ففتحت) بالتخفيف  
 وضبطه بعضهم بالتشديد (اسمعنا حتى كانسمع ما يقول ونحن في منازلنا) معجزة طابا  
 له صلى الله عليه وسلم (فلفق) بكسر الفاء وفتحها أى أخذ (بعلمهم وناسكهم) جمع منك  
 بفتح السين وكسر حاء وهو المعبد ويقع على المصدور والزمان والمكان ثم سميت امور الحج لها  
 مناسك (حتى بلغ الجمار) أى وصل الى ذكركم - كما هو كونه ذكر المناسك على ترتيب  
 وقوعها وفعالها والجمار الاحجار الصغار سميت جمارا للحصى التي يرمى بها (فوضع  
 اصبعه السبائتين) يعني واليسرى (ثم قال) اربوا (بجصى الخذف) أى الحصى  
 الصغار أى بنوه والخذف أن تؤخذ من خاصة بين السبائتين ويرخي بها (ثم أمر المهاجرين

فنزلوا بمقدم المسجد وأمر الانصار أن ينزلوا من (حكذا في أبي داود لفظ من) وراء المسجد  
 قال ثم نزل الناس بعد ذلك (فيه تريب أذل الفضل والعلم على حسب مراتبهم في ذلك  
 قال الولي العرافي قد يسأل عن الجمع بين هذا الحديث وبين قوله عليه الصلاة والسلام من  
 مناخ من سبق فإنه دال على استحقاق السابق لبقعة للنزول فيها ولو كان غيره أفضل وهو  
 يخاف لتعيينه له ما جاز بن بقعة وللانصار بقعة هكذا سأل ويض الجواب (وفي رواية عبد  
 الرحمن بن معاذ) الصحابي المذكور فيما قبله عند أبي داود أيضا (عن رجل من أصحاب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم الناس عني ونزلهم منازلهم فقال  
 لينزل) بلام الامر ككافي أبي داود (الما جرون ههنا وأشار إلى مينة القبلة والانصار  
 ههنا وأشار إلى مبصرة القبلة) ثم قال لينزل الناس حولهم (وفي الرواية الاولى أنزل  
 المهاجرين في مقدم المسجد والانصار وراء المسجد قال الولي العرافي وظاهرهما التثاني  
 فيحتاج إلى الجمع ان امكن والاتعين الترجيح ويمكن الجمع بأنه أنزل المهاجرين في مينة  
 القبلة في مقدم المسجد وأنزل الانصار في مبصرة القبلة وراء المسجد ويلزم عليه أن يخلو من  
 المسجد مبصرة بكاملها وموخر مينة فيحتمل أنه جعل الله عليه وسلم اخلى ذلك لنفسه (وعن  
 ابن أبي شحيم) الابن هو عبد الله المكي أبو يسار الثقفي مولاهم ثقة من رجال الجيع وروى  
 بالغندر وروى عن (عن أبيه) أبي شحيم واسمه يسار المكي مولى ثقيف مشهور بكنيته  
 وهو ثقة روى له مسلم والسنن الثلاثة (عن رجلين من بني بكر قال رأينا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يخطب بين أوسط أيام التشريق) ظاهره مشكل فالجمع بين أوسط  
 وبين منتصف قائم انه وهم كان في بعض الاصول بين وفي آخر أوسط فجمع بينهما بعض الرواة  
 وحما المكن فيه أن الحكم على الاثبات بالخطا يحتاج لدليل وبأنه لا يصح أن يقال بين أيام  
 التشريق لا قضاؤه أن زمن الخطبة متخلل بينها لانها لا يكون ذلك ليلا ولم تقع الخطبة  
 ليلا وأما أن أوسط يدل من بين فهو توصف ظر فالاشقة وضن بالاضافة ويرد هذا الثاني  
 بما رده ما قبله. وأما أن المراد خطبهم في وسط أوسط أيام التشريق أي أن خطبة وقعت في  
 الاوسط من أيام التشريق وكان ذلك يسه أي في أثنائه لافي أول النهار ولا في آخره  
 وفيه نظر لانه اذا خطب أثناء صدق أنه خطب في أيام التشريق فلا يقال خطب بينهما  
 قاله الولي العرافي (و نحن عند راحته) مثل العين ومعناه حضرة الشيء (وهي  
 خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي خطب بها) كأنهم عالم بطالعاعلى خطبته يوم  
 النحر أو اطالعوا لم تكن عندهما خطبة تتعلق بالجمع (رواه أبو داود) وسكت عليه فهو  
 عنده صالح وكذا سكت عليه عبد الحق في الاحكام وتعبه ابن القطان وردت عنه (وعن  
 رافع بن عمرو) بفتح العين ابن هلال (المزني) صحابي ابن صحابي سكن البصرة وعاش  
 إلى خلافة معاوية (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس من حين ارتفع  
 النجم) بفتح المعجمة مدود اذاعات الشمس إلى ربيع السماء فباعد كافي النهاية نقله الولي  
 (على بغلة) انشئ البغال (منها) أي يضاء غلب بياضها على السواد زاد في رواية لابن  
 داود في الباب وسماه بردأحر (وعلى) بن أبي طالب (يعبر) بضم أوله وبانشد

أى يبلغ (عنه) قال الجوهري عبرت عن فلان إذا تكلمت عنه واللسان بعبر عما  
 الضمير أو المراد بغير عبارته وبشرها ما أخذ من عبارة الرواة وهو نفسه بها أو المراد  
 بغيرها الناس من عبرت الكتاب أعبره والأول هو الظاهر التعيين وفيه منبهة لعل  
 ولا يخالف قوله فنفخت أسما عن الحديث السابق لاحتمال أن هذه خطبة غير نزل لأنه  
 خطب بغير مرة أو المجزئة انتهى في حق من لم يحضر المجلس فأما من حضره فكان  
 يسمع السمع المتعارف عما يلقى عليه كلمة ويحورها لتفصيل أو تفصيل مسمع أو وجه بل تلك  
 الثقة التي خاطبهم بها صلى الله عليه وسلم لأنهم خلق كثير من قائل شئ وهذه  
 الخطبة غير المذكورة قبلها فتوجه على واحد من هذين على بقوله قاله الولي العراقي ملمعا  
 (والسابقين فأنهم رعاة) لكنهم فكان البعيد يتفأبراه ويسمع كلامه صلى الله عليه  
 وسلم (رواه أبو داود أيضا) ورواه النسائي والبيهقي والطبراني وغيرهم عنه مطاوعا قال  
 أقبلت مع أبي وأنا غلام وصيف أوفوق ذلك في حجة الوداع فإذا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يحطب الناس على بقوله تنهيا وعلى بن أبي طالب بعبر عنه والناس من بين  
 جالس وقائم جلس أبي وتحملت الركاب حتى أتيت البغلة فأخذت بركابها ووضعت يدي على  
 ركبتها فصمت حتى السابق حتى بلغت بهم القمام ثم ادخلت كني بين الثعلب والغمام فيجرب  
 إلى الساعة أني أجد برد قدمه على كني (وعن ربيعة بن عبد الرحمن بن حنن) القنوي ينفخ  
 الثوب المنجزة والودون ذكره ابن حبان في الثقات (قال حدثني جدي في سمرقند) بفتح السين  
 المماثلة وشذرا مع المذوق قبل التفسير كان التفسير وفي الإصابة بنسبة يد الامة مضرورة  
 ويقال بالمدح قاله ابن الأثير (بنت نهان) بفتح النون وسكون الواو حجة ابن عمر القنوية  
 الصغاية دون عنها أيضا سكتة بنت الجعد حدثنا آثر رواته ابن سعد وقال روت أحاديث  
 بهذا الاسناد (وكانت ربة) أي صاحببة (بيت) ومنزل (في الجاهلية) سابقا للإسلام  
 والمراد أنها كبيرة السن أدركت الجاهلية منفردة ببيت قاله الولي العراقي وقال ابن رسلان  
 ربة بيت أي فاقعة على الضم في الجاهلية انتهى فان كان ذلك الواقع والافالصواب ما قال  
 الولي (فالت خطبت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الرؤس) بضم الراء والهمزة معي بذلك  
 حادي عشر الحجة لأنهم كانوا يذبحون يوم النحر ثم يطبخون الرؤس تلك الليلة فيسكرون  
 على أكلها (فقال أي يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم قال أليس أوسط أيام التشرين) وفيه  
 ادب العجوبة معه وسكونهم عن الجواب فيما يشكل عليهم (وفي رواية خطب أوسط أيام  
 التشرين رواته أبو داود أيضا) أي المذكور من الراويين وسكت عليه الآن الولي عنده  
 مسنده وأما الثانية فمما قلناه ونقله عتب المسندة قال أبو داود وكذلك قال عم أبي حنيفة  
 الرقاشي أنه خطب أوسط أيام التشرين قال الولي أخرجه أحمد عن أبي حنيفة الرقاشي عن  
 عمه قال كنت أخذت من مائة النبي صلى الله عليه وسلم أذود عنه الناس فذكر حديثا طويلا  
 في خطبته وأبو حنيفة يضمن المماثلة وشذرا الامة مضرورة وتأنث اسمه جديفة ذكره أبو حاتم  
 وغيره ضعفه ابن معين وثنى أبو داود ورواه حبان قال البيهقي بلغني أن اسمه خرج من  
 حنيفة انتهى وقبل عمر بن حنيفة فاداه ابن قتيون (ثم ركب صلى الله عليه وسلم) من منى

قوله على الضم هكذا في بعض  
 النسخ وفي بعضها على الصم  
 ويجوز أن معناه

سيرة  
 من خطب  
 الخطب

(قبل الظهر فأفاض) أي رجع (إلى البيت فطاف طواف الأفاضة) أي طواف الرجوع من منى إلى مكة (وهو طواف الزيارة) أي زيارة الحجاج البيت (والركن) الذي لا يجبر تركه بشئ (والصدر) بصاد ودال مهملتين مفتوحتين قال الراقي والاشهر أن طواف الصدر طواف الوداع (وفي البخاري ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة (عن أبي حسان) بالصرف وعدمه مسلم بن عبد الله العدوي البصري صدوق روى برأي الخوارج قتل سنة ثلاثين ومائة روى له مسلم حديثين عن ابن عباس غير هذا وروى له الأربعة وعلق له البخاري (عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت أيام منى) قال الحافظ وصلة الطبراني من طريق قتادة عن أبي حسان وقال ابن المديني في العمل روى قتادة حديثه أغرياً لا نعرفه عن أحمد من أصحاب قتادة إلا من حديث هشام فتسحقه من كتاب ابنه معاذ بن هشام ولم أسمع منه عن أبيه عن قتادة حديثي أبو حسان عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت كل ليلة ما أقام منى وقال الأثرم قلت لأحمد تحفظ عن قتادة هذا الحديث فقال اكتبوه من كتاب معاذ قلت فإن هنا انسا نازع أنه سمعه من معاذ فأنكر ذلك وأشار الأثرم بذلك إلى إبراهيم بن محمد بن عروة فإن من طريقه أخرجه الطبراني بهذا الاسناد ورواية أبي حسان وليس هو من شرط البخاري شاهد مرسل أخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عينة حديث شاب من طائفة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفيض كل ليلة (وأثنى صلى الله عليه وسلم) بعد فراغه من طواف الأفاضة (زمزم وبنو عبد المطلب بسة ون عليها) أي بغرفون منها بالدماء ويصبونه في الحياض وبسة ونه الناس (فقال) لهم (انزعوا) بكسر الراء يقال نزع بالفتح ينزع بالكسر والاصل في فعل الذي عينه أولاه حرف حلق فتح مضارعه ولم يأت الكسر إلا في نزع ينزع والنزع الاستقاء أي اسقوا (بنو عبد المطلب غلوا) خوفي (أن يغلبكم الناس على سقائكم) بأن يزدهوا على النزع بحيث يغلبونكم ويدفعونكم لاعتقادهم أن النزع والاستقاء من مناسك الحج (لنزع معكم) لكثرة فضيلة ذلك وقيل قال ذلك شفقة على أمته من الحرج والمنقة والأول أظهر وفيه بقاء هذه التكرمة لبني العباس كبقاء الجباية لبني شيعة إذ لو استعمله الناس معهم لخرج عن اختصاصهم (فتأولوه) صلى الله عليه وسلم (دلوامتها فشرب منه) فيستحب الشرب منها والأكثر وفد صح مر فوعا ما زمزم ما شرب له وشربه جماعة من العلماء لما رُب فوجدوها قال ابن العربي شربنا لعلم فليتناثر مناه للورع وأولى ما بشر لتحقيق التوحيد والموت عليه (وفي رواية ابن عباس) عند البخاري من طريق عاصم عن الشعبي أن ابن عباس حدثه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمزم (فسرب وهو قائم) فغلبه جوار الشرب فأثما وقوله (وفي رواية) حدثهم وهم أنهار ورواية أخرى مع أنه من جملة حديث البخاري عقب قوله وهو قائم قال عاصم (تخلف عكرمة) بالله (ما كان) صلى الله عليه وسلم (يومئذ) أي يوم سقاه ابن عباس من زمزم (إلا على بعير) فكيف يكون قائماً وعند ابن ماجه عن عاصم فذكر ذلك لعكرمة خلف

بأنه ما عدل أي ما شرب فأنما لانه ~~كان~~ حيث شذرا بكرا عما حلق لانه خلاف ما رواه  
أعني عكرمة عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم أتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها  
فقال اعلوا فامكم على عمل صالح ثم قال لولا أن تغلبوا الرث حتى اضع الجبل على هذه يعني  
عائشة وأشار إلى عائشة رواء البخاري وأجيب بأنه قد روى أبو داود عن عكرمة نفسه عن  
ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم أتاه فقصي ركعتين فلعن شربه من زمزم كان بعد ذلك ولعل  
عكرمة إنما افكره ليهيه عنه لكن في البخاري عن علي أنه صلى الله عليه وسلم شرب قائما (لكن  
لم يعين فيها) أي رواية ابن عباس لامن طريق عكرمة ولامن طريق الشعبي (حجة الوداع  
ولا غيرها) فتح مكة (لنما التعيين في رواية جابر عند مسلم) يعني فلو لاها لا يمكن الجمع بأنه  
في أحدهما ما شرب وهو على السير وفي الأخرى قائما وقد علم الجمع بإمكان أنهما لما نزل وصلى  
شرب قائما فلا خلف (واختلف ابن أبي) النبي صلى الله عليه وسلم الظهر يومئذ أي يوم  
الحر (ففي رواية جابر عند مسلم أنه عليه السلام صلى بمكة) ولهذه فافاض إلى البيت  
فصلى بمكة الظهر ~~وكذا~~ قالت عائشة عند أبي داود وغيره (وفي حديث ابن عمر في  
الصحبة بن أنه صلى الله عليه وسلم أفاض يوم الحر ثم رجع فصلى الظهر بمكة) فهذا انعارض  
(فرخ ابن حزم في كتاب حجة الوداع له) أي سئل فيه (قول عائشة وجابر ونحوه على ذلك  
جماعة) بأربعة أوجه (لأنهم ما اثنان وهما أولى من الواحد) ثانيا (لأن عائشة أخص  
الماس به ولها من القرب والاختصاص ما ليس لغيرها) ثالثا (لأن سباق جابر لحجة صلى الله  
عليه وسلم من أولها إلى آخرها ثم سباقه) هو (أحفظ لأنه صفة وضبطها حتى ضبط جبرئيلها  
حتى اقتر) بخلاف رواه بقوله أي أنبت (منها ما لا يتعلق بالمسك) وفي نسخة حتى احرامتها أي  
حتى ضبط أمرها لا يتعلق بالمسك (وهو نزوله في الثار بن قال عند الشعب ونوضا وضوا  
خفيفا حتى ضبط هذا القدر فهو وضبط صلاته الظهر يوم الحر أولى) رابعا (أيضا فان حجة  
الوداع كانت في آذار وهو تساوى الليل والنهار وقد دفع من حر دقة قل طلوع الشمس إلى  
مضى وخطب بها الناس ونحوها بدنه) المائة (وقتها وطرح له من لهما وأكل منه ورمى الجرة  
وحاق رأسه وتطيب ثم أفاض وشرب من ماء زمزم ووقف عليهم وهم يسقون وهذه أعمال  
يظهر منها أنها لا تنقض في مقدار ~~يمكن~~ معه الرجوع إلى متى بحيث يذكر له الظهر في فصل  
إذا) هم زتين فذال مجبة فألف فراء قال في القاموس الشهر السادس من التمهيد والرواية  
(وربما طائفة أخرى قول ابن عمر) بأمر بأربعة أحدها (بأنه لا يحفظ عنه في حجة صلى  
الله عليه وسلم أنه صلى القرطبي يوف مكة بل إنما كان يصلي بمنزله بالمسكين مدة مقامه بمكة  
(والتأني) بأن حديث ابن عمر متفق عليه) أي رواء البخاري ومسلم (وحديث جابر من أفراد  
مسلم) التي انفرد بها عن البخاري (حديث ابن عمر أصح فان رواه أحفظ وأشهر) ولاتفاق  
التحسين عليه (و) الثبات (بأن حديث عائشة قد اضطرب في وقت طوافه فروى عنه أنه  
طاف نهرا وفي رواية) لأحد وأبي داود والترمذي (عنه أنه) صلى الله عليه وسلم (آخر  
الطواف إلى الليل وفي رواية) عند أبي داود (عنه أنه) صلى الله عليه وسلم (أفاض) أي طاف  
طواف الأفاضة (من آخر يومه) واجمع وان أمكن من روايات الثلاث بأن قراه إلى الليل



أى الى قربة بدليل قولها فى الرواية الثانية من آخر يومه وذلك بالنهار وهو الرواية الاولى (فلم  
نضبطه وقت الافاضة ولا مكان الصلاة) فتقدم رواية من ضبط (و) الرابع (أيضا بأن حديث  
ابن عمر أصح منه بلا نزاع لان حديث عائشة من رواية محمد بن اسحق) بن بسار (عن عبد  
الرحمن بن القاسم) بن محمد عن أبيه عنها (وابن اسحق يختلف فى الاحتجاج به) أى روايته  
نختم من لم يحتج به وطعن فيه كثير من الأئمة ومنهم من احتج به بشرط أن يصريح بالسماع  
لأنه مدلس فهنا لا حجة به اتفاقا (و) ذلك أنه (لم يصريح بالسماع بل عن عنه) أى  
الحديث فقال عن عبد الرحمن بن القاسم (فلا يقدم على حديث عبد الله بن عمر) لان  
روايته ثقات حفاظ مشاهير (اتهى) وقد جمع النووي بين الحديثين أى حديث جابر وابن  
عمر باحسان قال أنه صلى الله عليه وسلم في أول الوقت ثم رجع الى معنى فصلى بها الظاهر مرة  
أخرى بأحسانه حين سألوه ذلك فيكون متسلا بالظاهر الثانية التى عني كذا الحال  
بشاء على مذهبه من صحة اقتداء المفترض بالمتقل ثم ذكر أنه طاف قبل الزوال  
قال وما ورد عن عائشة وغيرها أنه أخر الزيادة الى الليل فعمول على أنه عاد للزيارة مع  
نسيانه لا لطواف الافاضة قال ولا بد من هذا التأويل للجمع بين الأحاديث وتعبه  
الولى بأن ظاهر حديث أبي داود عنها افاض من آخر يومه حين صلى الظهر أنه طاف  
بعد صلاة الظهر أى حين فرغ منها لا حين شرع فيها لا يجمع بين الصلاة والطواف فى  
زمن واحد (ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى معنى ذلك) بفتح الكاف وضعها (بها  
لى أيام التشرى يرمى البجرة) أى جنسها اذا مراد الثلاث جران كما صرح به بعد (اذا  
زالت الشمس) فورازاد ابن ماجه قدر ما اذا فرغ ربه صلى الله عليه وسلم من الظهر قال الولي فذكره كمنه  
الى بالى ورهيه البجرة بالها رفكان يشفى أن يقول لى الى أيام التشرى بق وأيامها والحواب أنه  
انما اقتصر على اللى لان بها وقع التاريخ وأيضا فإنه اتم اللى الى الثلاث بخلاف الايام فلم  
يتها بل ارتحل فى أثناء اليوم الثالث (كل جرة سبع حصيات يكبر مع كل حصاة) وفى الصحيح  
عن ابن عمر يكبر على اثر كل حصاة (ويقف عند الاولى) التى تلى مسجد الخيف (والثانية في طيل  
القيام فيها) الا أنه فى الاولى اكثر ولا بن أبى شعبة باسناد صحيح عن عطاء قال كان ابن عمر  
يشوم عند الجمرتين مقدار ما يقرأ سورة البقرة (ويتضرع) ينتل الى الله تعالى بالدعاء وفى  
الصحيح عن ابن عمر ويدعو (ويرمى الثالثة) جرة العقبه (فلا يقف عندها) قبل اضيق  
المكان بالجبل وقيل وهو الاصح ان دعاءه كان فى نفس العبادة قبل الفراغ منها فلما رى  
الثالثة فرغت العبادة والدعاء فيها افضل منه بعد فراغها (رواه أبو داود من حديث عائشة)  
قالت افاض صلى الله عليه وسلم من آخر يومه حين صلى الظهر ثم رجع الى معنى فذكره وفيه ابن  
اسحق لكن المنكر منه انما هو قوله كمر وأما بقية شواهد فى الصحيحين من حديث  
ابن مسعود وابن عمر (وعن ابن عمر عند الترمذى كان صلى الله عليه وسلم اذا رمى  
الجمر الثلاث) مشى اليها ذاهبا وارجعا فأما البجرة التى ترمى وحدها يوم النحر فماها  
وهو راكب كما عند أحمد وغيره (وفى رواية أبى داود) عن ابن عمر (وكان يستقبل القبلة  
فى الجمرتين الدنيا) قال الحافظ بضم الدال وكسرهما أى القرية الى جهة مسجد الخيف وهى

أزل الجمرات التي ترى من ثاني يوم النحر (والوسطى ويرى جرة العقبة من بطن الوادي) وكذا رواء ابن مسعود في العصيين ولابن أبي شيبة وغيره عن عطاء ابن النبي صلى الله عليه وسلم كان به لو أذرى الجرة ويجمع الحافظ بينهم ما بإمكان أن التي ترى من بطن الوادي هي جرة العقبة لأنها عند الوادي بخلاف الجمرتين الأخيرتين ويوضحه قوله في حديث ابن مسعود حين يرى جرة العقبة استبطن الوادي (الحديث) وهو في البخاري معا ولا (واستأذنه صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب أن يبيت بمكة ليالي منى) ليلة الجادى عشر والليتين بعدها ووقع عند أحمد أن يبيت تلك الليلة بمكة وكأنه عن ليلة الجادى عشر لأنها تقب يوم الاقضية قاله الحافظ (من أجل السقاية) أي سقايته المعروفة بالمسجد الحرام (فأذن له) فنه استئذان الامراء والكبراء في المصالح الطارئة وبادر من استؤذن الى الاذن عند ظهروا المصلحة (رواه البخاري ومسلم) وغيرهما (من حديث ابن عمر) عبد الله (وفي رواية الاسماعيلى) عنه (وخص صلى الله عليه وسلم للعباس أن يبيت بمكة ليالي منى من أجل سقايته) فغير رخص (وفيه دليل على وجوب المبيت بمكة وأنه من مناسك الحج لأن التعبير بالرخصة يقتضى أن مقابلها عزيمة) فبدل على الوجوب (وأن الاذن وقع للعله المذكورة) السقاية (واذا لم توجد أو ماني معناها) كالرعا (لم يحصل الاذن) لأن الحكم يدور مع العلة (وبالوجوب قال الجمهور) ومنهم مالك والشافعى وأحمد في رواية (وفي قول للشافعى وهو رواية عن أحمد) وهي الصحيحة في مذهبه (وهو مذهب الحنفية أنه سنة) واستدلوا بأنه لو كان واجبا لما رخص للعباس وفيه تغريب كما علم (وجوب الدم بتركه متى على هذا الخلاف) فمن أوجبه أوجب الدم وعن لم يوجبه فلا (ولا يحصل المبيت إلا بمقام الليل) وإنما اكتفى بساعة ليلة المزدلفة لكثرة المشقة التي قبلها والتي بعدها فسرح في التخفيف للمشقة (وهل يختص الاذن بالسقاية وبالعباس) فلو عمل غيره مقاية لم يرخص له في المبيت لاجلها كما قيل به وهو وجود وقيل يدخل معه آله وقيل فريقه وهم ينوهم (الصحيح العموم) فلا يختص بالعباس (والعله في ذلك اعداد الماء للشاربين) قال الحافظ وهل يختص ذلك بالماء أو يلحق به ماء في معناه من الاكل وغيره محل احتمال (وجزم الشافعى بالخاق من له مال يخاف ضياعه أو أمر يخاف فوته أو مريض يتعهد بأهل السقاية) فلا دم عليهم في ترك المبيت لأنهم أصحاب اعتذار وأنشأوا أهل السقاية (كما جزم الجمهور بالخاق الرعا) يكسر الراء والمثجع راع (خاصة) دون أولئك لكنهم لم يميزوا بذلك بالخالق انما هو بالنص الذي رواه مالك وأصحاب السنن الأربع وقال الترمذى حسن صحيح عن عاصم بن عدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ارخص لرعا الابل في البيوتة عن منى يوم النحر ثم يرمون الغد ومن بعد الفسليتين ثم يرمون يوم النحر وفي لفظ لابن داود أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص للرعا أن يره أو يؤما ويبدعوا يؤما (وهو قول أحمد) واختار ابن المنذر وقال المالكية يجب الدم في المذكورات سوى الرعا والسقاية كما يجرم به في الطراز المذهب لأنهما الوارد فيهما الرخصة وأما الخائف ومن بعده فلا يثم عليهم للعذر وأما الدم فلهن كن حلق رأسه وهو محرم للعذر فلا يثم

عليه وعليه الفدية والعذر انما يرفع الاثم لا الدم الا فيما ورد النص فيه (قالوا) خيمه للمالكه  
فأصل العبارة في فتح الباري وقال المالكه كناية يجب الدم في المذكورات سوى الرعاء  
قالوا (ومن ترك الميت لغمر عذر) خاص وهو الرعاية والسقاية (وجب عليه دم عن  
كل لبلة) وقال الشافعي عن كل لبلة اطعام مسكين وقيل عنه الصدق بدرهم وعن الثلاث  
دم وهو رواية عن أحمد والشه ورعنه وعن الحنفية لا شيء عليه هذا بقية كلام الفتح (ثم  
اقاض) دفع (صلى الله عليه وسلم بعد ظهر يوم الثلاثاء بعد أن اكمل رمي أيام التشريق  
ولم يتجمل في يومين) لانه الافضل (الى المحصب) بضم الميم وفتح الحاء والصاد الثقيلة مهملتين  
وموحدة (وهو الابطيح) ويقال له البطحاء أيضا وهو مكان متسع بين مكة ومنى وهو اليها  
أقرب (وحده ما بين الجبلين الى المقبرة وهو خيف بنى كنانة) قال عياض والى منى  
بضاف ودليله قول الشافعي وهو عالم مكة وأحوالها

يارا بكاف بالمحصب من منى \* واشتق بقاطن خيفها والسادض  
قال الابي وانما يصح الاحتجاج به اذا جعل من منى في موضع الصفقة للمحصب أما اذا علق  
براسه فلا حجة فيه وأبين منه قول مجنون بنى عامر  
وداع دعا إذ نحن بالثيف من منى \* فهيج لوعات القواد وما يدرى  
دعاباسم لبلى غيرها ذكائنا \* اطار لبلى طائرا كان في صدرى

قال ونظا هر قول مالك في المدونة اذا رحلوا من منى نزلوا بأبطيح مكة ووصلوا الخ  
أنه ليس من منى (فوجد) مولاه (أبارافع) اسمه أسلم في أشهر الاقوال العشرة  
(قد ضرب قبته) خيمته وكانت من شعر كاهن (وكان) أبورافع (على ثقله) بفتح  
المثلثة والقاف أى متاعه (قال أبورافع لم يأمرنى صلى الله عليه وسلم أن انزل الابطيح حين  
خروج من منى ولكني جئت فضربت فيه قبته) فوقف ما من الله (فخاء تنزل رواء مسلم) وأبو  
داود وغيرهما (وفيه) أى مسلم (وفي البخارى عن أنس أنه عليه السلام صلى الظهر  
والعصر يوم النفر) بفتح النون واسكان الفاء الانصراف من منى (بالابطيح) قال الحافظ  
لا يشاقى أنه لم يرم الا بعد الزوال لانه رمى فنفروا نزل المحصب فصلى الظهر (وفيهما) أى  
الصحيحين (من حديث) الاوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن (أبي هريرة أنه صلى الله عليه  
وسلم قال من الغديوم النحر) نصب على الظرفية (وهو بنى) أى قال في غداة يوم النحر حال  
كونه بنى ومقوله (نحن نازلون غدا خيف) وفي رواية بخيف (بنى كنانة) والمراد بالغد  
هنا ثالث عشر ذى الحجة لانه يوم النزول بالمحصب فهو مجاز في اطلاقه كما يطلق أمس على  
الماضى مطافوا الاثنى العيده والغد حقيقة وليس مراداً قاله الكرماني (حيث تقاسموا)  
تحالفوا (على الكفر) حال من فاعل تقاسموا أى في حال كفرهم (بمعنى بذلك المحصب)  
بوزن محمد (وذلك أن فريشاو كنانة) فيه اشعار بأن في كنانة من ليس قرش بالاذ العطف  
بقضى المغيرة فيخرج القول بأن قريش ما من ولد فهر بن مالك على القول بأنهم من ولد كنانة نعم  
لم يعقب النضر غير مالك ولا مالك غير فهر فقريش ولد النضر بن كنانة وأما كنانة فأعقب من  
غير النضر فلذا وقعت المغيرة قاله الحافظ (تحالفت) بجاء مهملة والقياس تحالفوا لكن

أني بسبقة المسرد المؤت باعنيوا بالجماعة (على بن هاشم وبني المطلب) أخى هاشم  
 (أن لا يبايعوهم) فلا تقروا فريز وكناه أمراً من بني هاشم وأشباهه ولا تزوجوا  
 امرأة من نسائهم ولا ولاداً أحد من الآخرين (ولا يبايعوهم) لا يبيعوا لهم ولا يفتروا  
 منهم ولا حد ولا يبايعوا لهم ولا يبايعوا على ولا يكون بينهم وبينهم شيء وهي أمة (حق يساراً)  
 بينهم فمنه فكون فكسر خفعا (اليوم الذي صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ يحتج  
 في خاطري أن قوله يعني التخصيب إلى خضاه في قول الزهري أدرجه في التخصيب فقد رواه شعيب  
 في هذا الباب يعني باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة من كتاب الطح  
 وإبراهيم بن سعيد بن الجعفي في السيرة ويؤنس عنه في التوحيد كلهم عن ابن شهاب  
 مفسرين على المرفوع منه إلى قوله على الكدر ومن ثم لم يذ كر مسلم في روايته شيئاً من ذلك  
 اتهم به فلم تسلم المصنف في العزاه ما (و) في الصحيحين أيضاً (عن ابن عباس قال ليس  
 التخصيب) التزول في المحب (بني) أما هو منزل نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ليس  
 التخصيب من أمر المناسك الذي يلزم فعله (أما هو منزل نزول للاستراحة بعد الزوال  
 فعلى به الظاهرين والعشائرين وفي الصحيحين أيضاً عن عائشة نزول الأبطح ليس بسنة إنما  
 رآه صلى الله عليه وسلم لأنه كان أصبح غروجه إذا خرج أي أهمل لتوجهه إلى المدينة  
 لينزع في ذلك المكان والمتعذرون بكون مسيرهم وقيامهم في الصحراء رحيلهم بأجمعهم  
 إلى المدينة (لكن لما نزل صلى الله عليه وسلم به كان التزول به مستحباً لاتباعه لتقرره)  
 إقراراً (على ذلك وقد فعله التلقا بعده كما في مسلم) عن ابن عمر كان الذي صلى الله عليه  
 وسلم وأبو بكر وعمر ينزلون الأبطح وعنه أيضاً عن ابن عمر أنه كان يرى التخصيب سنة قال  
 نافع وقد فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم والتلقا بعده قال الحافظ فالأصل أن من أتى أنه  
 سنة كعائشة وابن عباس أراد أنه ليس من المناسك فلا يلزم بتركه شيء ومن أثبت أنه كان عمر أراد  
 دخوله في عوم التأسي بأفعاله صلى الله عليه وسلم لا الإلزام بذلك (وعن أنس أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم رقد رقة بالمحصب) متعلق بقوله صلى  
 وقوله ثم رقد عطف عليه (ثم ركب إلى البيت فطاف به) للوداع فيستحب أن يصلي به الأربع  
 صلوات ثم يركب به في الليل وإن لم يكن ذلك من المناسك إذ لا يجلو شيء من أفعاله صلى الله  
 عليه وسلم عن حكمة (رواه البخاري) وعند نحوه من حديث ابن عمر (وهذا هو طواف  
 الوداع) بفتح الواو ويصلي طواف الصدر بفتح الدال لأنه يصدر عن البيت أي يرجع إليه  
 (ومذهب الشافعي أنه واجب يلزم بتركه دم على الحج وهو قول أكثر العلماء وقال مالك  
 ودأوده سنة لا شيء) يلزم بتركه (لادم ولا غيره) واختلف في المرأة إذا حاضت بعد طواف  
 طواف الأضحية الذي هو الركن (هل عليها طواف الوداع أم لا) وإذا وجب هل  
 يجزئهم أم لا كما في الفتح وفي البخاري ومسلم عن ابن عباس أمر الناس أن يكون  
 آخر عهدهم بالبيت الأثمة خفف عن الحائض وفي مسلم عن ابن عباس كان الناس يصرفون  
 من كل وجه فقال صلى الله عليه وسلم لا يفترون أحد حتى يكون آخر عهدهم بالبيت  
 (وكان ابن عباس يرضى لهذا) لفظ الصحيحين عن طاووس عن ابن عباس قال رخص

أوله عن البيت لعل صوابه إلى  
 البيت بدل ليل ما بعده فأمل  
 حقه

للحائض وفي النسائي عنه رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم للحائض (أن تنفر) بكسر الفاء  
 (إذا فاضت) طافت للأفاضة قبل أن تحيض (وكان ابن عمر يقول في أول أمره أنها)  
 (لا تنفر) حتى تطهر وتطوف للوداع (ثم قال في آخر أمره) قبل موته بعام وهذا نقل بالمعنى  
 فلفظ الصحيح قال أي طاموس وسعد ابن عمر يقول أنها لا تنفر ثم سمعته يقول بعد (أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رخصهن) رواه الشيخان قال الحافظ هذا من مراسيل  
 الصحابة فإن ابن عمر لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم يوضح ذلك ما رواه النسائي  
 والطحاوي عن طاموس أنه سمع ابن عمر يسأل عن النساء إذا حضن قبل النفرة وقد أفضن يوم  
 النحر فقال إن عائشة كانت تذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخصهن وذلك  
 قبل موته بعام وفي رواية الطحاوي قبل موت ابن عمر بعام ولا بن أبي شيبة أن ابن عمر كان  
 يقيم على الحائض سبعة أيام حتى تطوف طواف الوداع قال الشافعي **كأن ابن عمر**  
**سمع الأمر بالوداع ولم يسمع الرخصة أو لا ثم سمع الرخصة فعمل بها** (وعن عائشة أن  
 صفية بنت حيي) أم المؤمنين (حاضت) في أيام منى ليلة النفر من منى كافي رواية للشيخين  
 عن عائشة وذلك (بعد أن أفاضت) يوم النحر كافي رواية للبخاري (فذكر) كذا في  
 الصحيح بالبناء للمفعول وفي الصحيح فذكرت يسكون الرأى موضع النساء أي قالت عائشة  
 فذكرت (ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم) ففي رواية للبخاري فقلت يا رسول الله  
 إنها حائض (فقال أحابستناهي) بهمزة الاستفهام (فقالوا) ولفظ الموطن فقيل  
 (إنها قبله أفاضت) فأنزل ذلك نسأله **كما في رواية للشيخين عن عائشة أنها**  
**قالت للنبي صلى الله عليه وسلم إن صفية حاضت فقال أعلما تحببنا ألم تكن طافت**  
**معك قلن بلى ومنهن صفية كالأشجيين أبضا عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم قال لصفية ألم**  
**طابتنا أي أما كنت طفت يوم النحر قالت بلى (قال فلا) حبس عليها (إذا) بالتثوين**  
**أي إذا أفاضت لأنها طافت ما وجب عليها فهذا نص في أنه ليس على الحائض طواف وداع**  
**وما في أبي دارد والنسائي مرفوعا أنه عليها أجاب عنه الطحاوي بأنه مندوخ بحديث عائشة**  
**هذا وهو في الصحيحين وغيرهما بطرق عديدة وبحديث أم سلمة في الصحيحين أيضا (ومعنى**  
**أحابستناهي أي أما اعتذرت) لأن الحبس لغة المنع (من التوجه من مكة في الوقت الذي أوردنا**  
**التوجه فيه ظنا منه صلى الله عليه وسلم أنها ما طافت طواف الأفاضة وإنما قال ذلك لأنه**  
**كان لا يتركها أو يتوجه) للمدينة (ولا يأمرها بالتوجه معه وهي باقية على إحرامها) بجملة**  
**حالية (فيحتاج إلى أن يقيم حتى تطهر) بضم الهاء وقفها (وتطوف وتقل الخلل الثاني)**  
**بالطواف فقيهه أن أمير الحج يلزمه تأخير الرحيل لاجل الحائض وقبده مالك يومين فقط**  
**وقبه أكثر أم صفية بالاحتباس أي بالاحتباس بالنسب على عقد عائشة (وفي رواية)**  
**للبخاري عن عائشة حينما أفاضنا يوم النحر (فحاضت صفية فأراد النبي صلى الله عليه وسلم**  
**منها ما يريد الرجل من أهله) أي الجماع وفيه حسن أدب عائشة في العبارة (فقلت)**  
**بضم تاء المتكلم وهو عائشة (يا رسول الله إنها حائض فقال أحابستناهي الحديث**  
**وهذا أمثلك لأنه صلى الله عليه وسلم إن كان علم أنها طافت طواف الأفاضة فكيف**

يقول احابستاهي ( وقد قال فلا إذا ( وان كان ما علم ~~م~~ كيف يريد وفاعها قبل  
التحل الثاني) اذ هو لا يجوز ( ويحياب منه بأنه صلى الله عليه وسلم ما اراد ذلك ) أي  
الوقاع ( منها الا بعد ان استأذنه تساو في طواف الافاضة فأذن لهم ) وفي نسخة  
له أي تسامه ومنه من صفة ( فكان يأتي على أنها قد حلت ) فلذا اراد وفاعها ( فلما قبل  
له أنها حائض يجوز أن يكون وقع لها قبل ذلك حتى منعها من طواف الافاضة فاستتھمن عن  
ذلك ) من نائه ومنه من صفة ( فأعلنت عائشة أنها طافت معهن فزال عنه ما خشيه من  
ذلك اسمي ) وهذا من الفتح ( وقالت عائشة يا رسول الله أنتطلقون بهج ) مفردة عن عمرة  
( وعمره ) مفردة عن حج ( وأطلق ) أنا ( بهج ) غير مفردة والاهي كانت فارنة على  
الاصح كما سبق ( فأمر ) أخاها ( عبد الرحمن بن أبي بكر ) أن يخرج معها إلى  
التنعيم ( تطيبا لقلبا ) فاحقرت ) نه ( بعد الحج ) في ذي الحجة ( رواه الشيخان ) من حديث  
جابر ( وفي رواية لمسلم ) عن جابر ( أنها ) أهدت بعمره حتى إذا كانت بسرف ساءت فتبالي  
أهل النبي صلى الله عليه وسلم أهل بالحج ففعلت و ( وقفت المواقف كلها حتى إذا طهرت )  
بفتح الهاء وضعها و ~~م~~ كون الماء ( طالت بالهكة ) سعت بين ( الصفا والمروة )  
أو جمعا طوافا مجازا ( ثم قال لها يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حلت من حجك  
وعمرتك جميعا ) فهذا امر به في أن عمرتها لم تبطل وأنهم لم يخرج منها بل صارت فارنة  
( قالت يا رسول الله اني اجدي في نفسي ) حرجا من أجل ( أني لم اطف بالبيت حتى حجت )  
فأهدت بطواف واحد ( قال فاذهب بهما عبد الرحمن فأمرها من التنعيم وذلك ليلة  
الخصبة ) بفتح الخاء و ~~م~~ كون الصادق الملقب وفتح الموحدة أي ليلة الميث بالهمد  
( زادت رواية ) لمسلم عن جابر ( وكان صلى الله عليه وسلم رجلا سهلا ) قال تعالى وانك لعلى  
خلق عظيم ( إذا هويت ) بفتح مكسر ففتح أ حبت ( شيئا ) ولا تنقص فيه من جهة  
الدين كطلبها الا عمار ( تابعها ) أي وافقها ( عليه ) حسن عشرة ( وقد كانت ) أي  
صارت ( عائشة فارنة لأنها قد كانت أهدت بعمره فحاضت ) بسرف ( وأمرها فأدخلت  
عليها الحج وصارت فارنة وأخبرها ان طوافها بالبيت و ) معها ( بين الصفا والمروة قد  
وقع عن حجها وعمرتها ) بقوله قد حلت من حجك وعمرتك جميعا ( فوجدت في نفسها ان يرجع  
صوابا ) ضارزها ( بهج وعمره مستقلين ) كما قالت في بعض طواف الحديث أيرجع  
صوابي بحجة وعمره وأرجع اما بحجة ( فأنه كن مقفات ولم يحسن ولم يفرق وترجع هي  
بعمره في نحن حجتا ) ليس لها عمل طاهر ( فأمر أخاها أن بعمرها من التنعيم تطيبا لقلبا )  
لا هوذا عن عمرتها ( ثم ارتحل صلى الله عليه وسلم راجعا إلى المدينة فخرج من كدى بضم  
الكاف مقصورا وهي عند باب شيكة بقرب شعب الشاميين من ناحية قعيقعان ) الجبل  
المعروف زاد الفتح وكان نشأ هذا الباب عليها في القرن السابع وقد اختلف في ضبط كدى  
وكذا فالأكثر على ان العليا التي دخل منها بالفتح والمذ والسفلى التي خرج منها بالضم  
والقصر وقيل بالعكس قال النووي وهو غلط وسكن الجدي عن أبي العباس العذري  
ان مكة موضعا ثالثا يقال له كدى بالضم والتصغير يخرج منه إلى جهة اليمن قال الهب

الطبري حقه العسكري عن أهل اليمن مكة قال وقد بنى عليها باب مكة الذي يدخل منه أهل اليمن (واختلف في المعنى الذي لأجله خالف صلى الله عليه وسلم بين طريقه) حيث دخل من العباس التي هي كداه بالفتح والمدة وخرج من السفلى التي هي كدى بالضم والتعصر كما في الصحيحين وغيرهما (ف قيل لينزل به كل من في طريقه) بالثنية (وقيل الحكمة في ذلك المناسبة بجهة العلو عند الدخول لما فيه من تعظيم المكان) الدخول إليه (وعكسه) في الخروج (الإشارة إلى فراقه وقيل لأن إبراهيم لما دخل مكة دخل منها وقيل غير ذلك) ف قيل لأنه صلى الله عليه وسلم خرج منها محتفيا في الهجرة فأراد أن يدخلها ظاهرا وقيل لأن من جاء منها كان مستقبلا لليت ويحتمل لأنه دخل منها يوم الفتح فاستغزى ذلك وسبب ذلك قول أبي سفيان بن حرب لا سلم حتى أرى الخيل تطلع من كداه قال العباس فقلت له ما هذا قال شيء طلع بطني أن الله لا يطلع الخيل هنالك أبدا قال فذكرت أبا سفيان بذلك لما دخل صلى الله عليه وسلم من كداه فذكر واليه في عن ابن عمر قال صلى الله عليه وسلم لا يكر كيف قال حسان فأثبته

عذمت بفتح أن لم تروها • تثير النقع مظاهها كداه

فتبسم وقال ادخلوها من حيث قال حسان قاله في الفتح (وفي صحيح مسلم وغيره) كافي داود والنسائي (من حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم أتى ركباً بالرواح) بفتح الراء وسكون الواو وحاء مهملة ومدود قال عياض في المشارق من عمل القرع بينهما وبين المدينة نحو أربعين ميلاً وفي مسلم سنة وثلاثون وفي كتاب ابن أبي شيبة ثلاثون ميلاً زاد في رواية أبي داود فلم عليهم قبل قوله (فقال من التوم فقالوا) نحن (المسلمون فقالوا) من أنت قال رسول الله ﷺ كذا في مسلم وغيره فماني نسخ نحن المسلمون يا رسول الله سخطاً نشأ عن سقط قال عياض يحتمل أن هذا اللقاء كان ليلاً فلم يعرفوه صلى الله عليه وسلم ويحتمل كونه نهار الكثر لم يروه قبل ذلك فأسلوا في بلادهم ولم يهاجروا قبل ذلك (فرفعت امرأة صيدا لها من محفة) بكسر الميم كاجزء به الثووي وغيره وحكى عياض في المشارق العكس والفتح بلا ترجيح شبه اليهودج إلا أنه لا لغة عليها (فقال يا رسول الله أهذا ج قال نعم) له حج وزاد على السؤال (ولك اجر) ترغيباً لها قال عياض وأجرها فيما تكلفه من أمره في ذلك وتعليمه وتجنبيه ما يجتنب المحرم وقال عمر وكنيرون يناب الصبوي وتكتب حسنة دون السينات (ولما وصل صلى الله عليه وسلم لذي الحليفة بان بها) حتى يصبح فبدخل المدينة كما في الصحيح عن ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم إذا خرج إلى مكة بصلى في مسجد الشجرة وإذا رجع صلى بذي الحليفة بطن الوادي وبات حتى يصبح (قال بعضهم ان نزوله لم يكر قصدوا وإنما كان اتفاقاً بحكمه القاضي اسمعيل في أحكامه عن محمد بن الحسن) الشيباني (وذهب) بأنه ليس اتفاقاً (والصحيح أنه) كان قصد الله ﷺ بدخل المدينة ليلاً فيجباً للناس إياهم على غير أهبة فتدري منها ما يقع عند اطلاعه فيكون شيباً إلى بغضها وفراقها وقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم نهى أن يطرقوا النساء لئلا يظن وجلا ن أهلها فبكلها وجد ما يكره (ولما رأى المدينة كبر ثلاثاً وقال لا إله إلا

الله وسده) حال أى شتر دال (لا شريك له) ناص كيد لو حده إذا المذهب بالاشريك له (له  
 الملائكة) السلطان والقدرة وأصناف المخلوقات (وله الحمد) زادنى رواية للطبراني يحمي ويحيى  
 وهو حق لا يوت يده الخبير (وهو على كل شئ قدير آيون) بالرفع خبر محمد زى أى  
 نحن راجعون الى الله وليس المراد الاختبار بغير الرجوع فانه تفصيل الحاصل بل  
 الرجوع فى حالة مخصوصة وهى تلبسهم بالعبادة المخصوصة والاتصاف بالأوصاف  
 المذكورة (تائبون) من التوبة وهى الرجوع عما يثم شرعاً الى ما يحمدهم عما  
 قاله نواضاً وتعلماً لامته نحن (عابدون) نحن (ساجدون لرنا حامدون) كلها  
 ورفع شذير المبدأ وقوله لرنا معلى بساجدون أو بجميع الصفات على طريق التنازع  
 (صدق الله وعده) فيما وعده من اظهار دينه وتغير ذلك وهذا فى سفر الغزو ومناقبه  
 للبعج والعمرة قوله لتدخلن المسجد الحرام الآية (وتنصر عبده) محمد صلى الله عليه وسلم  
 (وحرم الاسراب وسده) من غير سبب من الآدميين وهذا معنى الحقيقة فان العبد وقوله  
 خاف لربه والصكل منه واليه ولو شاء ان يبدل الكفار بلا قتال لم فعل (ثم دخل المدينة  
 منها) من طريق المعز من فتح الرءاء المستعدة بالمهملة (العين والسبب) وهو مكان معروف  
 على طريق من اراد الوصول الى مكة من المدينة وهو أسفل من ذي الحليفة فهو اقرب الى  
 المدينة منها (وكل من المعز والشجرة التى بات بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذهابه  
 الى مكة على سنة اميال من المدينة) لكن المعز من اقرب كما فى التفتح (اتسمى لمعصاً من  
 فتح البارى وغيره) جميع ما ذكره فى مجتأ الحج والذي من غيره قليل بالنسبة لما جاء به  
 منه (والله أعلم) بالحق فيها اختلاف فيه من أمه وراجل (وأما عمره) يضم فتفتح جمع عمرة  
 (صلى الله عليه وسلم) فأربع فقر كجواب أما اكفاه بما به (والعمرة) يضم العين  
 مع ضم الميم واسكانه ما يفتح العين واسكان الميم (فى اللغة الزبارة) وقبل انها مستقنة  
 من عمارة المسجد الحرام وقيل هى لغة القصد الى مكان عامر (ومذهب الشافعى وأحد  
 وغيرهما) من أهل الأثر (أنهم اوجبوا الحج) مرة فى العمر اذ قوله تعالى وأتوا الحج والعمرة  
 لله قال ابن عباس انها الفريضة فى كتاب الله أى الفريضة وكان الأصل قربته أى الحج واجب  
 بأن دلالة الاقتران ضعيفة وبأن المراد الاتمام بهذا الشروع ولا نزاع فيه وبأن الشعبي قرأ  
 والعمرة بالرفع ففصل عطف العمرة على الحج فارتفع الاشكال وأما حديث زيد بن  
 ثابت من فروع الحج والعمرة فريضتان رواه الدارقطنى والحاكم وقال الصحيح عن زيد بن  
 ثابت من قوله فضجف فيه اسمعيل بن مسلم ضقه (والمشهور عن الملكية انها تطرق) أى  
 سنة مؤكدة (وهو قول الحنفية) لحديث الجراح بن أرطاة عن محمد بن المنكدر عن جابر قال  
 سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمرة أواجبة هى قال لا وإن تعتمر فهو أفضل أخرجه  
 الترمذى وقال حسن صحيح واتقيد بأن الجراح ضعيف وأجاب البكال بن الهيثم بأنه  
 لا يترى عن درجة الحسن وهو حجة انصافاً وان قال الدارقطنى لا يفتح بالجراح فقد انتفت  
 الروايات عن الترمذى على تحسين حديثه هذا ولم ينفرد به فقد رواه ابن جرير عن ابن  
 المنكدر عن جابر وله طريق آخر عن جابر عند الطبراني فى الصغير والدارقطنى وضعفه يحيى



ابن أيوب وله شاهد عن أبي هريرة مرفوعا الحج جهاد والعمرة تطوع أخرجه ابن قانع وقال  
 ابن مسعود الحج فريضة والعمرة تطوع أخرجه ابن أبي شيبة انتهى ملخصا (وقد اعتمر  
 صلى الله عليه وسلم أربع عمر) هذا دليل جواب أقاموا لعباد الله فكان الجواب  
 (في العمرة وسنن الترمذي وأبي داود عن قتادة قال سألت أنسا كم حج رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال حج واحد) أي بعد الهجرة وأما قبلها الحج مرات كما مر أول الحج (واعتمر  
 أربع عمر عمرة في ذي القعدة) التي نسى عمرة القضاء (وعمره الحديبية) التي صدعها بانفاق  
 وكانت في ذي القعدة أيضا كما في الصحيحين بل روى عن أنس لفظ بعضهم الأربع عمره الحديبية في ذي  
 القعدة سبب صدقه المشركون وعمره من العام المقبل في ذي القعدة حيث صالحهم وعبت  
 من وقف على هذا وقال قوله عمره في ذي القعدة هي التي صدعها فإنه يكون عين قوله بعده  
 وعمره الحديبية اذهب التي صدعها بانفاق (وعمره مع حجته وعمره الجعرانة) بكسر الجيم  
 وسكون الميملة وخفة الراء وبكسر العين وشدة الراء (اذ) أي حين (قسم عتبة)  
 بالنصب معول فسم من غير تنوين لاضافته الى (حين هذا الفظ رواه الترمذي وقال  
 حسن صحيح وفي رواية الصحيحين) عن قتادة أن أنس بن مالك أخبره أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم (اعتمر أربع عمر كلهن في ذي القعدة الا التي مع حجته عمره الحديبية أو زمن  
 الحديبية) شك بعض الرواة في اللفظ الذي قاله وان اتحد المعنى (في ذي القعدة) وهي التي  
 صدعها وبأبي وجه تسميتها عمره للمصنف (وعمره من العام المقبل في ذي القعدة) هي عمره  
 القضاء التي بدأها في رواية الترمذي (وعمره من الجعرانة حيث قسم غنائم حين في ذي  
 القعدة) الرابعة (عمره مع حجته) في ذي الحجة واستشكل قوله الا التي مع حجته بأن  
 الصواب حذفه لأنه عدل التي مع حجته فكيف يستثنىها وأجاب عياض بأن الرواية صواب  
 ومكانه قال في ذي القعدة منها ثلاث والرابعة عمره في حجته أو المعنى كلها في ذي القعدة  
 الا التي في حجته كانت في ذي الحجة (وعن محرز) بضم الميم وفتح الهاء وقيل انها مجمعة  
 وكسر الراء بعدها مجمعة قال في الاصابة بكسر الراء الثقيلة ضبطه ابن ما كولا تبعها  
 لهشام بن يوسف ويحيى بن معين ويقال بسكون الراء الهاء وقيل بفتح الراء وصوبه ابن  
 السكن تبعه ابن المديني وهو ابن سويد بن عبد الله بن مرة الخزاعي الكعبي عداؤه في  
 أهل مكة وقال عمرو بن علي الفلاس انه اتى شيخا عكا اسمه سالم فاكرى منه بعيرا الى متى  
 فسمعه يحدث بحديث محرز فقال هو جدى وهو محرز بن عبد الله الكعبي فقلت له من  
 سمعه فقال حدثني به أبي وأهلنا انتهى وقد عثر رجمعه الخزازي (الكعبي) انه  
 مندوب الى كعب بن عمرو بطن من خزاعة (أنه صلى الله عليه وسلم خرج من الجعرانة  
 ايلا معتمرا) زاد في رواية النسائي فنظرت الى ظهره كأنه سيكة فضة (فدخل مكة ليلا  
 فقصى عمره) أي فعلها وأتمها خروفاذا قضيت الصلاة (ثم خرج من ليثته فأصبح بالجعرانة  
 فكانت فلما زالت الشمس من الغد) لليلة المذكورة (خرج في بطن سرف حتى جامع  
 الطريق طريق جمع) بدل من الطريق (بيطن سرف) بفتح فسكسرفاء (فمن أجل  
 ذلك خفيت عمرته) هذه (على الناس) وكانت سنة فخرج مكة (رواه الترمذي)

وقال حديث غريب) في الاصابة قال الترمذي حسن غريب ولا يعرف لمخرس عن النبي  
صلى الله عليه وسلم غيره وهو عند أبي داود واللساني وغيرهما بسند حسن (وعن ابن عمر  
قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية أحمد وعمره كلها (قبل أن يهجر رواء أبو  
داود) وهو في صحيح البخاري عن عكرمة بن خالد أنه سأل ابن عمر عن العمرة قبل الحج فقال  
لا بأس قال عكرمة قال ابن عمر اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يهجر ولا خلاف في  
جواز ذلك قاله أبو عمر (وعن عمرو بن الزبير قال كنت أنا وابن عمر) زاد في رواية في المسجد  
(مبتدئين إلى حجرة عائشة والسمع فصرها بالسوال تستب) تسوؤك (قال) عروة  
(قلت يا أبا عبد الرحمن) كنية ابن عمر (أعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في رجب قال نعم)  
اعترف به وفي رواية للشيخ أبي شعيبان مجاهد قال دخلت أنا وعروة المسجد فإذا ابن عمر  
جالس إلى حجرة عائشة والساس يصلون الصلوة في المسجد فأسألهما عن صلاتهم فقالا بدعة  
فقال له عروة يا أبا عبد الرحمن كم اعتمر صلى الله عليه وسلم فقال أربع عرا أحدها في رجب  
فكرهنا أن نكذبه ونزد عليه ونعينا سندان عائشة في الحجرة قال عروة (قلت لعائشة  
أي) نداء لا قريب (أخناه) بضم الهمزة وثمة الميم فعوقية فألف بها منعمومة وهذا أصح  
مسلم وفي البخاري بأتمام قال الحافظ كذلك لا كثير ~~يكون~~ الها ولا في ذروا بآته يسكور  
الهاء أبضا غير أن هذا بالمعنى الاخص لانها خالته وبالمعنى الاعم لانها أم المؤمنين  
(ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن قالت) عائشة (وما يهول قلتي يقول اعتمر النبي  
صلى الله عليه وسلم في رجب) وهذا يدل على أن عندهم علما فأسألهم احتضار فيه  
بنوا الزامه ان لكم. مذهب صحابي وفي الاحتجاج به خلاف وكان مالك اذا عرف انه سؤال  
اصحان لا يجيب ولا يجتنب له بحديث أشبه وفي شجرة لا بد قط ورواه الاقذالك من التواريخ  
تعليم لما اشغل عليه من الاحكام وترجم عليه أبو نعيم باب القضاء العالم المسئلة على طلبه  
ليخبر أدهانهم قاله أبو عبد الله الابي لكن في قوله مذهب صحابي نظر اذهو كإرأيت إجماده  
عروة ومجاهد وهما تابعيان اتفاقا فلا حجة فيه بخلاف (فصالت بغفر الله لابي عبد  
الرحمن) ذكرته بكيفية تعظيما له ودعت له إشارة إلى أنه نسي (لعمري ما اعتمر) صلى  
الله عليه وسلم (في رجب) بالتأويل (وما اعتمر من عمرة الا وانه) أي ابن عمر (لعمري)  
سأخر وفي رواية للبخاري ما اعتمر الا وهو شاهد وما اعتمر في رجب قط وقالت ذلك بهالفة  
في نسبته إلى السبيان وانما انكسرت عليه قوله احدها في رجب (وابن عمر يجمع)  
كلامها (فما قال لا ولانهم سكت) وسكونه يدل على انه اشبه عليه أو نسي أو شك وبهذا  
أجيب عما امتشكل من تقديم قول عائشة الثاني على قول ابن عمر المنيب وهو خلاف  
القاعدة المتقرر وهذا الحديث في الصحيحين واللفظ لمسلم (وفي رواية أبي داود عن عروة  
عن عائشة) انها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر عرتين في ذي القعدة هما  
عمرة القضية والتي قبلها (وعمرة في شوال) يعني عمرة الجعرانة فهذا مخالف لقول أنس  
كلون في ذي القعدة وجمع الحافظ بأن ذلك وقع في آخر شوال وأول ذي القعدة قال ويؤيده  
ما رواه ابن ماجه بأسناد صحيح عن مجاهد عن عائشة لم يعتمر النبي صلى الله عليه وسلم

الا في ذي القعدة (رفي روايته) أي لابي داود وكذا الاحمد (عن مجاهد قال سئل ابن عمر  
 اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال عمرتين فيبلغ ذلك عائشة فقالت لقد علم أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اعتمر ثلاثا سوى التي قرن بها بحجة الوداع) ففي هذا أن اختلافهم في  
 عدد العمرة وفي السابق في الشهر قال الحافظ ويمكن تعدد السؤال بأن يكون ابن عمر سئل  
 أقل من العدد فأجاب فردت عليه عائشة فرجع اليها فسئل مرة ثانية فأجاب بما وافقتم ثم سئل  
 عن الشهر فأجاب بما في ظنه (وقد ذكرت الاختلاف فيما كان عليه السلام يحرمه في حجة  
 الوداع والجمع بين ما اختلف فيه من ذلك والشهور عن عائشة أنه عليه السلام كان مفردا  
 وحديدها هذا قد يشعر بأنه كان فارنا) لاسيما قولها سوى التي قرن بها بحجة الوداع (وكذا  
 ابن عمر قد أنكر على أنس لم يكن) بزيادة اللام في المفعول (قال أنه عليه السلام كان فارنا  
 مع أن حديثه هذا المتقدم) لم يقدم المصنف ذكره عن ابن عمر صريحا وقد قدمته عن  
 الصحيبين بلفظ اعتمر أربع عرو والمصنف أخذ هذا من الفتح والاشارة في كلامه عائدة لمذكور  
 في البخاري الذي يتكلم عليه أما المصنف فلم يذكره وذكر كلام الفتح فأوهم وانما بدل حديث  
 ابن عمر على أنه فارن (لأنه لم ينقل أنه عليه السلام اعتمر بعد حجته ولم يكن مقفعا لانه اعتذر  
 عن ذلك بكونه ساقا الهدي) فلم يبق الا أنه فارن (واحتاج بعضهم) وما بين بطلان كما في الفتح  
 (الي تأويل ما وقع عن عائشة وابن عمر هنا فقال انما يجوز نسبة العمرة الرابعة اليه صلى الله  
 عليه وسلم باعتبار أنه أمر الناس بها وعلمت بحضرته لأنه صلى الله عليه وسلم اعتمرها بنفسه)  
 وهذا بناء على الاصح عند مالك والشافعي أنه كان مفردا (وأنت اذا تأملت ما تقدم من  
 أقوال الأئمة في حجة صلى الله عليه وسلم من الجمع) بأن الافراد اخبار عن أول أمره  
 والقران اخبار عما استقر عليه (استغنيت عن هذا التأويل المنعسف) لانه خلاف  
 الظاهر لكنه مبني على الاصح عند الشافعية والمالكية انه حج مفردا ومزأن الامام  
 الشافعي أول ما ورد بخلافه على أمره بغيره كبنى الامير المدينة فها هنا عن عائشة وابن عمر  
 من ذلك فلا تعسف فيه (قال بعض العلماء المحققين) هو ابن التين كما في الفتح (وفي عدمهم)  
 أي الصحابة عائشة وأنس وابن عمر (عمرة المدينة التي صدعها صلى الله عليه وسلم) خبر  
 مقدم على المبدأ وهو (ما يدل على انها عمرة نامة) لعل المراد من حيث النوايا لانه  
 لم يأت من أعمالها بشئ سوى الاحرام قاله شيخنا (وفيه اشارة الى حجة قول الجمهور انه لا يجب  
 القضاء على من صدع البيت خلافا للحنفية) زاعمين بأن عمرة القضاء انما سميت بذلك لكونها  
 قضاء عن التي صدعها ولا يصح ذلك (فلو كانت عمرة القضية بدلا عن عمرة المدينة لكانت  
 واحدة) والصحابة الفقهاء القهواء عدوها متين (وانما سميت عمرة القضية والقضاء لان  
 النبي صلى الله عليه وسلم قاضى قربانها) على أن يأتي من العام القابل بغيره ويقسم  
 ثلاثة أيام (لأنهم اؤفقت قضاء عن العمرة التي صدعها اذ لو كان كذلك لكانت اعمرة  
 واحدة) وقد عدتها الصحابة اثنتين (وأما حديث أبي داود عن عائشة أنه اعتمر في سؤال)  
 السابق أنفا (فان كان بحقه وظافله) أي الراوي عائشة (بريد عمرة الجعرانة حين خرج  
 في سؤال ولكن انما أحرم في ذي القعدة) حتى لا يخالف ما صح عنها وعن غيرها أن عمره

كلهن في ذي القعدة الا التي مع حجة وتذمت نحو هذا الجمع عن الحافظ (وأكثر ابن القيم  
أن يكون صلى الله عليه وسلم اعتمر في رمضان نعم قد أخرج الدارقطني عن طريق العلادين  
زهري بن عبد الله الأزدى السكوني ثقة روى له الساجي (عن عبد الرحمن بن الأسود بن  
ربيع) ابن قيس الثقفي عن رجال الجميع (عن أبيه) الأسود انفسه المصنف المكثر التابعي  
الكبير ما من سنة أربع أو خمس وسبعين (عن عائشة) قالت خرجت مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في عمرة في رمضان فاقطع وصحت وقصر وأتممت (الرابعة) ولم يثنى فدل على جواز  
لأتمامه وهو في السفر (وقال) الدارقطني (أن أسناده حسن) وقال ابن القيم انه غلط  
لانه صلى الله عليه وسلم لم يعتمر في رمضان فغله الحافظ وأجاب وشبهه المصنف بقوله (لكن  
يمكن حمله على أن قوله في رمضان متعلق بقولها خرجت ويكون المراد سفره فمكة فانه كان  
في رمضان واعتمر عليه السلام في تلك السنة من الجعرانة) بعد الفتح وبعد ما غزا حبشا  
والمطائف ثم قدم غناتم حينئذ اعتمر (لكن في ذي القعدة كما تقدم) قريبا إذا الحافظ وقد  
رواه الدارقطني بإسناد آخر إلى العلادين زهري فلم يقل في الأسناد عن أبيه ولا قال فيه في  
رمضان انتهى (وأما قول ابن القيم في الهدى أيضا ولم يكن في عمره صلى الله عليه وسلم عمرة  
واحدة) حال كونه (خارجا من مكة) إلى الحل ثم يدخل مكة بعمرة (كما يفعله كثير من الناس  
اليوم وأما كانت عمره كلها) حال كونه (داخلا إلى مكة) وقد أقام بمكة بعد الوحي ثلاث عشرة  
سنة لم يقل عنه أحد أنه اعتمر خارجا من مكة إلى الحل (في تلك المدة أصلا للعمرة التي قطعا  
وشرعها هي عمرة الحل إلى مكة لا عمرة من كان بها فخرج إلى الحل ليعتمر) أي يحرم ثم  
يدخل مكة فيأبى بأفعال العمرة (ولم يفعل هذا على عهد أحد قط الا عائشة أتت بها فقال  
عليه بعد أن فعلته عائشة بأمره فتدلل على مشروعته) فلا معنى لهذا الكلام (وروى  
الناكبي وغيره من طريق محمد بن سبيع بن قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت  
لاهل مكة التعيم ومن طريق عطاء بن أبي رباح) قال من أراد العمرة من هومن أهل مكة  
أو غيرها فليخرج إلى التعيم أو الجعرانة فليحرم منها (وأفضل ذلك أن يأتي رقاى مبقاتا  
من وقت الحج هذا بقية المروي عن عطاء قال الطحاوي ذهب قوم إلى أنه لا مبقات  
للعمرتين كان بمكة الا التعيم فلا يجاوزها ولا يجاوزها وقت الحج أي تغلفا بحديث ابن سيرين  
المذكور وقال وخالفهم آخرون فقالوا لمبقات للعمرة الحل وإنما أمر النبي صلى الله عليه  
وسلم عائشة بالاحرام من التعيم لانه أقرب الحل إلى مكة ثم روى من طريق ابن أبي مليكة عن  
عائشة في حديثها قالت مكان ادنا من الحرم التعيم فاعتمر من منه قال الطحاوي عقب  
هذا (فتب بذلك أن مبقات مكة للعمرة الحل وأن التعيم وغيره في ذلك سواء) في جواز  
الاحرام منه وإن كان الأفضل التعيم لانه ولعائشة به بعد الجعرانة للاحرامه صلى الله عليه

وسلم منها والله تعالى اعلم

(التعيم السابع من عباداته عليه الصلاة والسلام في بيئته) • بضم التاء شيء قليل (من  
ادعيته) جمع دعاء (وذكره) طائفة من فقهاء في النسخة المذكورة كل مذكور وشعر عاقول  
سبق لثناء أروعاء وقد بسجل شرعا أيضا لكل قول بكتاب فأنه (وقرأته) القرآن الكريم

شروع السبع عباداته

قوله وذكره وفرائده في بعض نسخ  
المصنف وأذكاره وقرآنه الخ وهو  
الذي يقرؤه وادعيته

(اختلف حل الدعاء أفضل أم تركه والاستبلام للقضاء أفضل فقال الجمهور الدعاء أفضل وهو من اعظم العبادات ويؤيده ما أخرجه الترمذي) في الدعوات وقال غريب لا تعرفه الا من حديث ابن الهيعة (من حديث أنس رقه) أي قال قال صلى الله عليه وسلم (الدعاء مع العبادة) أي خالصها الاين الداعي يدعو الله عند انقطاع امله عما سواه وذلك حقيقة التوحيد والاخلاص ولا عبادة فوقها فكان منها هذا الاعتبار وأيضا لما فيه من اظهار الافة تقار والتسبيح من الحول والقوة وهو سمعة العبودية واستنارة ذلة البشرية ومقتضى الشفاء على الله واضافة الكرم والجود اليه (وقد تواترت الاخبار عنه صلى الله عليه وسلم بالترغيب في الدعاء والحث عليه) كقوله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني استجب لكم الآية رواه الاربعة وقال الترمذي حسن صحيح وصححه أيضا ابن حبان والحاكم عن الثعلباني بن بشير وقوله الدعاء مفتاح الرحمة رواه الديلمي وعند أبي يعلى والحاكم وصححه عن علي مرفوعا لا ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدرككم ارضاكم تدعون الله في اليككم ونهاركم فان الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض ولائي الشيخ والديلمي من حديث أبي موسى الدعاء جند من اجناد الله يرذ القضاء بعد أن يرمي للترمذي والحاكم من حديث ابن عمر الدعاء يتبع بماتزل وما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء وسنده لين ومع ذلك صححه الحاكم كما قاله الحافظ والاحاديث كثيرة جدا (وأخرج الترمذي) وابن ماجه وأحمد والبخاري في الادب المفرد والبخاري (وصححه ابن حبان والحاكم) كلهم من رواية أبي صالح الخواري بضم اثناء المجمع وسكون الواو ثم زاي عن أبي هريرة والبخاري مختلف فيه ضعفه ابن معين وقوله أبو زرعة ولفظ ابن كثير أنه أبو صالح السمان وليس كما قال فقد جزم شيخه المزي بأنه الخواري قاله الحافظ (عنه صلى الله عليه وسلم من لم يسأل) لفظ الترمذي انه من لم يسأل والضعيف لسان أي ان الحال من لم يطلب (الله) من فضله (بغضب عليه) لانه ما فأنظ أو مستكبر وكل موجب للغضب قال الطيبي معناه ان من لم يسأله يغضبه والمبغوض مغضوب عليه والله يحب أن يسأل وقال ابن القيم هذا يدل على أن رضاه في مسئلته وطاعته واذا رضى تعالى في كل خير في رضاه كان كل بلا ومصلحة في غضبه والدعاء عبادة وقد قال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فهو تعالى يغضب على من لم يسأله **كما أن ابن آدم يغضب على من سأله** الله يغضب ان تركت سؤاله \* يعني آدم حين يسأل بغضب

فان ما بين هذين وسحقا من علق بالانزوع بعد عن العين قال الحلبي لا ينبغي أن يخلو يوما وابله عن الدعاء لان الزمن يوم وابله وما وراءه ما تكرر فاذا كان ترك الدعاء أصلا يوجب الغضب فأذن ما في تركه يوما وابله أن يكون مكرها (وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اني لأجل هم الاجابة ولكن هم الدعاء) لاحتياجه الى الاخلاص والتخضوع والدلة وذلك لا يسير في كل وقت (فاذا اتهمت الدعاء) أتيت به على الوجه التام (علت أن الاجابة معه) بوعيد من لا يخلف الميعاد (وفي هذا يقول القائل لو لم ترد نيل ما أرجو وآمله) بجد الهمة وضم اللام أرجوه (من جود كفتك ما عودني الطلب) يعني أنه اعتماد منه العطاء والاحسان

حتى قصده فلم انه لا يريد منعه متى اناء اذلو اذ اراده ما اعطاه كمالاً تاماً (فان الله سبحانه يجب تذل  
عبيده بين يديه وسؤالهم اياه وطلبهم سوايهم منه وشكواهم منه) تعالى اذ هو الفاعل لما  
اصابهم من المكروه (اليه) سبحانه لا الى غيره فكأنهم يقولون بارئاً أنت اصبنا بما نعلمه  
فأزله عنا (وعبادتهم) الجاهلهم واعتصامهم (به) عز وجل (منه) تعالى (وفراهم  
منه اليه) ألقاط متغاربة المعنى (كما قيل) فالوا أن تسكروا اليه ما ليس بخفي عليه  
فقلت رب يرضى ذلك العبيد لديه (ومعنى اليقين طاهر) وقالت طائفة الاصل ترك الدعاء  
والاستسلام للقضاء وأجابوا عن قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم بأن آمرها دل  
على ان المراد) وفي نسخة بدون على أي أنهم أن المراد (بالدعاء هو العبادة) فكأنه قال  
اعبدوني أنجبكم وأجاب الأولون بأن هذا ترك الطاهر (و) لهذا (قال الشيخ تقي الدين السبكي  
الاولى من الدعاء في الآية على طاهره) من السؤال والطالب (وأما قوله بعد ذلك) ان الذين  
يستكبرون (عن عبادتي فوجه الربط أن الدعاء أخص من العبادة في استكبر عن العبادة  
استكبر عن الدعاء وعلى هذا فالوعيد فيه) بقوله سيدخلون جهنم داخرين (انما هو في حق  
من ترك الدعاء استكباراً ومن فعل ذلك كفر وأما من تركه اقتصد من المأمورين) كال تسليم للقتضاء  
(فلا يوجه اليه الوعيد المدكروا وان كاذري أن ملازمة الدعاء والاستكثار منه أريح من  
الترك لكثرة الأدلة الواردة فيه) زاد الحافظ ودل قوله تعالى بعد فادعوه محلصين له الدين أن  
الاجابة منوطة بالانخلاص وقال التليجي في حديث الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم  
ادعوني استجب لكم الآية يمكن أن تحمل العبادة على المعنى النحوي أي الدعاء ليس الاظهار  
غاية التذلل والاقتنار والاستكانة قال تعالى يا أيها الناس أسئلكم الى الله والله هو العلى  
الحمد بالثبات وارتد ان على المعسر وما شرعت العبادة الا للخصوع للبارى واطهار الاقتنار  
اليه ولهذا ختم الآية بقوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي حيث عبر عن عدم التذلل  
والخضوع بالاستكبار ووضع عبادتي ووضع دعاءى وجعل حزام ذلك الاستكبار الصغار  
والهوان انتهى وفيه تجاسر على القرآن بقوله عبر وبقوله وضع مجزأ احتمال لاح له فالاولى  
ما قبله عن السبكي وقال البضاوى في شرح المصابيح لما حكم بأن الدعاء هو العبادة الحقيقية  
التي تسأل ان تسمى عبادته من حيث دلالة على ان فاء له مقل على الله معرض عما سواه  
لا يرجو غيره ولا يحسب الامنه استدلل عليه بالآية قائماً تذل على انه أمر ما موبه اذا أتى  
به المكاف قبل منه لا محالة ورتب عليه المقصود ترتيب الجزاء على الشرط والمسبب على  
السبب (وقال القشيري في الرسالة اختلف أي الامر من أولى الدعاء أو السكوت والرضا)  
وثالثها ان وجد في نفسه باعنا استجب الدعاء او الا فلا رايها ان جمع غيره معه استجب وان  
خص نفسه فلا (قبيل الدعاء وهو الذي ينبغي ترجيحه لكثرة الأدلة) وسبق بعضها  
(ولما به من اظهار الخضوع والاقتنار) ولانه سفته صلى الله عليه وسلم المتواترة عنه وتواتر  
معنوا (وقيل السكوت والرضا أولى لما في التسليم من الفضل انتهى وشبهتهم) كما قال  
الحافظ (ان الداعي لا يعرف ما قدر له فدعاؤه ان كان على وفق القدرة) التي قدرها الله  
(فهو وتحصيل الحاصل وان كان على خلافه فهو معاند) وكلاهما لا يجوز (وأوجب بأنه

ان اعتقده أنه لا يقع الا ما قدره الله تعالى (كان) اعتقاده (اذعاناً لا معاندة وفائدة الدعاء)  
 حينئذ (تخصه) سبل النواب بامثال الامر) بالدعاء في الكتاب والسنة (ولا حقال أن  
 يكون المدعوه موقفاً على الدعاء لان الله تعالى خلق الاسباب ومسبباتها انتهى) ما جاء به  
 من النسخ بلا عزو وفيه ايضاً عن القشيري وقالت طائفة ينبغي أن يكون داعياً بلسانه  
 راضياً بقلبه قال والاولى أن يقال اذا وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء أفضل وبالعكس  
 قلت القول الاول أعلى المقامات وهو أن يدعو بلسانه ويرضى بقلبه ولا يتأني من كل أحد بل  
 ينبغي أن يخص به الكمل قال القشيري ويصح أن يقال ما كان لله أو للمسلمين فيه نصيب  
 فالدعاء أفضل وما كان للنفس فيه حفظ فالكسوة أفضل وعبر ابن بطال عن هذا القول لما  
 سكا به قوله يستحب أن يدعو لغيره ويترك لنفسه وعدة من أول الدعاء في الآية بالعبادة  
 أو غيرها قوله تعالى فيكشف ما تدعون اليه إن شاء وأن كثيراً من الناس يدعو ولا  
 يستجاب له فلو كانت على ظاهرها لم يختلف والجواب أن كل داع يستجاب له لكن تنوع  
 الاجابة فتارة تنفع بعين مادعاه وتارة بعرضه وقد ورد في ذلك حديث صحيح أخرجه  
 الترمذي والحاكم عن عبادة بن الصامت رفعه ما على الارض مسلم يدعو بدعوة إلا آتاه  
 الله اياها أو صرف عنه من السوء مثلها ولا حدم حديث أبي هريرة أن رجلاً قال يا رسول الله  
 ان يدخره الله وله عن أبي سعيد رفعه ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا طاعة ربح  
 الا اعطاه الله بها احدى ثلاث إما أن يجعل له دعوته وإما أن يدخره الله في الآخرة وإما أن  
 يصرف عنه من السوء مثلها وصححه الحاكم وهذا شرطان للاجابة وله اشروط  
 أخرى منها أن يكون طيب المظهر والملبس لحديث فأنى يستجاب لذلك انتهى (وقد أرشد  
 صلى الله عليه وسلم أمته لكيفية الدعاء فقال اذا صلى) أي دعا (أحدكم فليبدأ بحمد الله) وفي  
 رواية بتحميد ربه والحمد الثناء بالجبل على الجبل والتحميد حمد الله مرة بعد أخرى (والثناء  
 عليه) بما ينضم من ذلك فهو عطف عام على خاص فالثناء فعل يشعر بالتعظيم كذا قاله بعضهم  
 وقال شيخنا عطف تفسير (وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بما شاء) من الدين  
 والديانة بما يجوز طلبه (رواه الترمذي) وأبو داود وصححه ابن حبان والحاكم (من حديث  
 فضالة) بفتح الفاء وتضم (ابن عبيد) بضم العين الانصاري الاوسى (وقال عليه السلام  
 في رجل يدعو وأوجب ان ختم بآمين) قال الحافظ في أماليه أي عمل عملاً وجبت له به الجنة  
 وقال السيوطي الظاهر أن معناه فعل ما يجب له به الاجابة (رواه أبو داود) عن أبي زهير  
 النبيري قال أخرجهما مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فأتينا على رجل قد ألح في المسئلة  
 فوقف صلى الله عليه وسلم يستمع منه فقال أوجب ان ختم فقال رجل بأى شيء يختم فقال  
 بآمين فانه ان ختم بآمين فقد أوجب فانصرف الرجل الذي سأله النبي صلى الله عليه وسلم  
 فأتى الرجل فقال اختم يا فلان بآمين وأبشر (وقال) صلى الله عليه وسلم (لا يقبل  
 أحدكم اذا دعا) طلب من الله (اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت) زاد  
 في رواية البخاري اللهم ارزقني ان شئت لان التعليق بالمسئلة انما يحتاج اليه اذا تأني في اكرامه  
 المطلوب منه فيعلم انه انما يطلبه برضاه والله مغفله عن ذلك وقيل لان فيه صورة استغناء عن

المطلوب والمطلوب منه والاول اولى (ولكن ليغزم المسئلة فان الله تعالى لامكروه) بكسر  
 الراء (له رواء البخارى وغيره) كآبى داود عن أبى هريرة وهو فى الحديث من حديث  
 أنس بن مالك (ومعنى الامر بالغزم الملقفه) بفتح الجيم أى الاجتهاد (وأن يجزم بوقوع  
 معالومه ولا يعلق ذلك بمشيشة الله تعالى) أى يكروه كما قال المودى وهو اولى وظاهر كلام ابن  
 عبد البر أنه نهى تحريم وهو الظاهر قاله المافظ (وان كان مأمورا بى جميع ما يريد فعله أن  
 يعلقه بمشيشة الله تعالى) لأن هذا مقام غير مقام الدعاء والمطلب من الله (وقبل معنى  
 المزم أن يحسن العلق بالله فى الاجابة فانه يدعوك بما وقد قال ابن عينية) سفيان (لا يعمى  
 احكم الدعاء) بنصب أحد مقعول فاعله (ما يعلم من نفسه يعنى من التفسير فان الله تعالى قد  
 أجاب دعاء من خلقه وهو بابليس حين قال أنظرنى) أنظرنى (الى يوم يعثون) قال امك من  
 المظفرين (وقال عليه السلام يستجاب لاحكم ما لم يعمل) بفتح النحبة والجيم بنى معاين  
 ساكنة من الاستجابة بمعنى الاجابة قال الشاعر فلم يسئبه عند ذلك نجيب  
 أى يجاب دعاء كل واحد منكم لان الاسم المضاف بفتح العموم على الاصح (يقول  
 دعوت فلم يستجب لى) بضم النحبة وفتح الجيم بيان لقوله ما لم يعمل من مل الدعاء لم يقبل  
 دعاؤه لانه عبادة أجيب أم لا فى أكثر منه أو شك أن يستجاب له (رواه الشنجان وغيرهما)  
 كآبى داود والترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة (وكان عليه السلام يستجب) ولما كان  
 كان يعجبه (الجوامع من الدعاء ويدع) ينزل (ماسوى ذلك رواه أبو داود) باسمه  
 جيد (من حديث عائشة) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (والجوامع) الكلمات (التي  
 تجمع الاغرائش الصالحة والمقاصد الصالحة) عطف تيسير (او) التي (تجمع النساء  
 على الله تعالى وآداب المسئلة) أى السؤال وقيل هى ما جمع مع الوجازة خبرى الدنيا والآخرة  
 بخبرنا آتيا فى الدنيا حسنة الآتية قبل ودوا وجهه لكن عليه يعمل قوله ويدع ماسوى ذلك  
 على أغلب الاحوال لا كما افقد قال المذوى كان يجمع فى الدعاء تارة ودية صل أخرى (وكان  
 صلى الله عليه وسلم يقول فى دعائه) ليس فى مسلم له فى دعائه (اللهم أصلح لى دينى الذى  
 هو عصمة أمرى) المضاف لجميع أمورى فان من فسده دينه فسد جميع أموره وكتاب  
 وخسر فى الدنيا والآخرة (وأصلح لى دينى التى فيها معاشى) باعطاء الكفاف فيما يحتاج  
 اليه وكونه حلالا معيا على الطاعة (وأصلح لى آخرى التى فيها) كذا فى التسخن والذى  
 رأيت فى مسلم وكذا الله عنه السيوطى وغيره التى فيها (معادى) قال ابن الاثير وغيره أى  
 ما أعود اليه يوم القيامة وهو اتمام صدر معنى أى عودى أو طرف مكان من عاد اذا رجع  
 وقال الطيبي اصلاح المعاد اللطف والترقيق الى طاعة الله وعبادته وقال المزانى جمع فى هذه  
 الثلاثة أصول مكارم الاخلاق التى دعيت لانعامها فاصلاح الدين بالتوفيق لاطهار خطاب  
 ربه من جهة احوال قلبه وأخلاق نفسه وأعمال بدنه فيما بينه وبين الله من غير التفات  
 لغرض النفس فى عاجل الدنيا ولا آجلها واصلاح الدنيا بتجنب الحرام الذى لا تصلح النفس  
 والبدن الا بالظهور منه واستعمال الحلال الذى يصلح النفس والبدن عليه لموافقته لتقويتها  
 واصلاح المعاد بخوف الزجر والهوى الذى لا تصلح الآخرة الا بالظهور منه بعباده عن حسناتها



وخوف الامر الذي تصلح الآخرة عليه لتقاضيه لحسناتها والمقصود بالزجر والنهي الردع  
 عما يضر في المعاد الا ان الردع على وجهين خطاب لمعرض ويسمى زجراً وخطاب لمقبل على  
 التفهم ويسمى نهياف فكان الزجر يريغ الطبع والنهي يريغ العقل (واجعل الحياة زيادة على  
 في كل خير) أي اجعل حياتي بسبب زيادة طاعتي (واجعل الموت راحة لي من كل شر) أي  
 اجعل موتي بسبب خلاصي من مشقة الدنيا والتخلص من غمومها وهمومها الحصول الراحة  
 قال الطيبي "وهذا الدعاء من جوامع التكلم (رواه مسلم) في الدعوات (من حديث أبي  
 هريرة) ولم يخرجه البخاري (وكان) صلى الله عليه وسلم (يقول اللهم انتفعني بما علمتني)  
 بالعلم بمقتضاه خالصاً (وعلمني ما يتقني) ارتقى منه الى عمل زائد على ذلك (وزدني علماً)  
 مضافاً الى ما علمتني وهذا اشارة الى طلب المزيد في السيرة والسلوك الى أن يوصله الى محمل  
 التوصل وبه يظهر أن العلم وسبيله للعمل وهما متلازمان ولذا قالوا ما أمر الله رسوله بطلب  
 الزيادة في شيء الا في العلم (الحمد لله على كل حال) من احوال السمر احوال الضراء وكم  
 يترتب على الضراء من عواقب جمدة وموانع كريمة يستحق الحمد عليها وعسى أن تكرر  
 شيئاً وهو خير لكم (وأعوذ بالله من حال أهل النار) في النار وغيرها قال الطيبي  
 ما أحسن موقع الحمد في هذا المقام ومعنى المزيد فيه ولئن شكرتم لازيدنكم وموقع  
 الاستعاذة من الحلال المضاف الى أهل النار تلجأ الى القطيعة والبعد وهذا الدعاء من  
 جوامع التكلم التي لا مطمح وراءها (رواه الترمذي) وقال غريب وابن ماجه والحاكم (من  
 حديث أبي هريرة) وفيه موسى بن عبيدة ضعفه النسائي وغيره ومحمد بن ثابت لم يرو عنه غير  
 موسى فهو مجهول العين (وكان يقول اللهم متعني) أي انتفعني زائد في رواية البيهقي "من  
 الدنيا (بسمعي وبصري) المبارحتين المروقتين وقيل أبي بكر وعمر لحديث هذان السمع  
 والبصر واستبعد زيادة البيهقي "عقب وبصري وعقل (واجعلها للوارث مني) استعارة من  
 وارث الميت لانه يبقى بعده (وانصبر في علي من ظلمي) تعدي وبني علي (وخذ منه بشأري)  
 بالله مزيج وزاد له تحفة أي بحق بأن تم اكده وأشار به الى قوة الخبايا من حيثها على تفصيل  
 الانجاء والصدق في الرغبة (رواه الترمذي) والحاكم (من حديث أبي هريرة) ورواه  
 البيهقي (وكان أكثر دعائه) صلى الله عليه وسلم (ربنا) وفي رواية اللهم ربنا (آتنا في الدنيا  
 حسنة) كعفة وعفاف وكفاف وتوفيق للخير (وفي الآخرة حسنة) ثواباً ورحمة  
 (وقنا) بالعفو والمغفرة (عذاب النار) الذي استحققناه بسوء أعمالنا وقولنا على كرم  
 الله وجهه الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحور وعذاب النار امرأة السوء  
 وقول الحسن البصري الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقنا عذاب  
 النار احفظنا من كل ذنب يجر اليها أمثلة للجرادها قال ابن كثير جمعت هذه الدعوة كل خير  
 في الدنيا وصرفت كل شر فان الحسنة في الدنيا تشمل كل مطاوب ديني من عافية ورزق  
 واسع وعلم نافع وغسل صالح الى غير ذلك وأما الحسنة في الآخرة فأعلى ذلك دخول الجنة  
 وثوابه من الامن من الفرع الاكبر العرفات وتيسير الحساب وغير ذلك وأما النجاة من  
 النار فهو مقتضى تيسير أسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم والائتمام وترك الشبهات

اتهمى ولا يرد عليه أن اعلاها رؤية الله تعالى لأن كلامه فيما قبل دخول الجنة وسبب  
الاختلاف في التفسير أن سنة نكرة في الاثبات فلا تم (رواه الشيخان من حديث أنس)  
ابن مالك (وكان) صلى الله عليه وسلم (يقول وبأعنى ولا تعن علي - وانصرفي) طهرني  
(ولا تنصري) أعداء الدين قال الرابع البصر من الله معونة الانبياء والاولياء وصالحى  
العباد بما يؤدى الى صلاحهم عاجلا وآجلا وذلك تارة يكون من خارج عن يقضيه الله  
فيعينه وتارة من داخل بأن يقوى قلب الاتباع والاولياء أو يلقى الرعب في قلوب الأعداء  
وعليه قوله ما لتصرف رسلنا والدين آمنوا (وامكرلى) جاز لا جلى من فعل لى ما يستحق  
ما يجارى عليه بأن فعل لى مؤنث (ولا تمكر على) أى اعتق عني فلا تؤاخذنى بما صدر  
منى قال في النهاية مكر الله ابتغاع بلانه بأعدائه دون أوليائه وقيل هو استدراج العبد  
بالطاعات فيسوءهم انهم ما يقبلوه رضى حرودة والمعنى ألحق مكرك بأعدائى لآبى وأصل المكر  
الخداع انتهى ولا يستدل الى الله الاعلى سبيل المقابلة والازدواج والمقابلة هنا مقطرة لأن  
قوله امكرلى معناه جاز من مكر على (واهدنى) اصالح الاعمال والاخلاق فانه لا يهدى  
إصالحها ولا يصرف سبيلها الا أنت كما في حديث آخر وفي رواية فاهدنى وبسر هداى الى  
(وانصرفى) طهرنى (على من بقى على) جاز واعتدى بأن تملكه (رب اجعلنى لك شاكرا)  
أى وفقنى له لا أقوم بما وجب على من شكر نعمائك التى لا تحصى (لك ذاكرا) بقلبي ولسانى  
(لك راهبا) خائفا منك (مطواعاك) فى جميع أوامرك (محبتا) خاشعا متواضعا  
(اليك أوقاما) كثير الشكر من الذنوب والتأسف على الناس (مبينا) راجعا اليك  
(رب تقبل توبتى واغسل ذنوبى) بشيخ الله هذه أى خطيئتي (وأجب دعوتى وبنت حاجتى  
وسدد لسانى واهد قلبي) خصه مع دخوله فى قوله أولا ولاه دنى اهتماما به لانه الرئيس الذى  
إذا صلح صلح الجسد كله (واسأل) به همة ولا يميز ايزع وأخرج رفق (مجمعة) بهنغ  
المهمة وكسر المجبة أى سدد (صدري) وفي رواية قلبي (رواه الترمذى) وأبو داود  
والنسائى وابن ماجه وصححه الحاكم كلهم عن ابن عباس (وكان) صلى الله عليه  
وسلم (يقول اللهم لك أسلت) أى انقذت (وبك آمنت) أى صدقت قال السورى  
فيه اشارة الى الفرق بين الاسلام والايمان (وعليك) لاعلى غيرك (توكلت) اعتمدت  
فى تفويض جميع أمورى (واليسك أنت) رجعت وأقليت بهم متى (وبك خاصمت)  
اعدائى (اللهم أنى أعوذ) اعتصم (بعزتك لا اله الا أنت ان تصلى) بعدم التوفيق للرشد  
والتوفيق على طريق الهداية والسداد وهو متعلق بأعوذ أى من أن تضلنى وكلمة التهليل  
معترضة لنا كبداية العزة (أنت المولى لا اله الا أنت) بطوط الخطاب أى الحياة الحقيقية التى  
لا يجامعها الموت بحال وفي رواية أنت المولى الذى لا يموت بلفظ الغائب (والحق  
والانس يوتون) عند انقضاء آجالهم والمراد الخلق كلهم لكن التصريح لا فائدة الخطاب  
بى مجرى الغالب من تقابلهم ما بينى وأما موت لانى من الانس ولم ينص على من عداهم لما  
ذكر ولا حاجة فيه لى احتج به على عدم موت الملائكة مع انه لا مانع من دخولهم فىسمى الحق  
بجامع ما بينهم من الايمان عن عبود الانس كيف وقد قال تعالى كل نفس ذائقة الموت كل

شيء هالك إلا وجهه كل من علمه أفان (رواه الشيخان) البخاري في التوحيد ومسلم في الدعوات (عن ابن عباس) وقصر من عزاء المسلم وحده (وكان) صلى الله عليه وسلم (يقول اللهم اني أسألك الهدى) أي الهداية إلى الصراط المستقيم (والنقى) الخوف من الله والخذر من مخالفته (والعفاف) الصيانة عن مطامع الدنيا (والغنى) عني النفس والاستغناء عن الناس قال الطيبي أطلق الهدى والنقى ليقنوا كل ما يقبض أن يهدي إليه من أمر المعاش والمعاد ومكارم الأخلاق وكل ما يجب أن يترك منه من شرك ومعصية وخلق رديء (رواه مسلم والترمذي) وابن ماجه كاهم في الدعوات (من حديث ابن مسعود) ولم يخرجه البخاري (وكان) صلى الله عليه وسلم (يقول اللهم) وفي رواية البخاري رب ربك بدل اللهم (اغفر لي خطيئتي) ذنبي (وجهلي) ضد العلم وقال الكرماني الجهل ما يجهل به كما قالوه في الصائم لا يجهل أي لا يرتكب ما يقع في الجهل انتهى أي لا يفعل ما يوصف معه بالجهل وان لم يذنب به (واسرافي) تجاوزى الحد (في أمرى) كله (وما أنت أعلم به مني) مما علمته وما لم أعلمه بأن مسدسهم (اللهم اغفر لي جدي) بكسر الجيم ضد الهزل (وهزلي) بفتح الهاء ضد الجدة (وخطئي) بالهمزة ضد العمدة (وعمدى) ضد السهو ووقع في رواية البخاري اللهم اغفر لي خطاياي وعمدي جمع خطيئة وعطف العمدة عليها خاص على عام باعتبار أن الخطايا أعم من المتعمدة أو من عطف أحد المتقابلين على الآخر يحمل الخطايا على ما وقع على سبيل الخطأ (وكل ذلك) المذكور (عندي) موجود كالتذييل للسابق أي أنا متصف بهذه الأشياء فاغفرها لي فإني لست بواضعا وفضائله أو عتق فوات الكمال وتركة الأولى ذنوبا (اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت) وهذا شاملان لجميع ما سبق كقوله (وما أسررت) أخفيت (وما أعلنت) أظهرت أي ما حدثت به نفسي وما تجرئت به لسانك فإني لست بواضعا واجلالا لله أو تعالما لآلته وتعبه الحافظ بأنه لو كان للتعليم فقط كفي أن يأمرهم بأن يقولوا فالأولى أنه لا لكل (وما أنت أعلم به مني أنت المتقدم) لمن تشاء من خلقك بتوفيقه إلى رحمتك (وأنت المؤخر) لمن تشاء من ذلك (وأنت على كل شيء قدير) جلالة مؤكدة لمعنى ما قبلها وعلى كل شيء متعلق بقدير فعيل بمعنى فاعل مشتق من القدرة وهي القوة والاستطاعة وهل يطلق الشيء على المستحيل والمعدوم خلاف (رواه الشيخان) في الدعوات (من حديث أبي موسى) عبدا لله بن قيس الأشعري (وكان) أكرده عنه صلى الله عليه وسلم يا قلب القلب (بقلب اعراضها وأحوالها الذاتها) (ثبت قلبي على دينك) بكسر الهمزة قال البيضاوي إشارة إلى شمول ذلك للعبادة حتى الانتباه ودفع توهم أنهم يستقنون وقال الطيبي أضاف القلب إلى نفسه تعريضا لصاحبه لأنه آمن بالعاقبة فلا يخاف على نفسه لاستقامتها بقوله تعالى انك لمن المرسلين على صراط مستقيم وفيه أن أعراض القلوب من ارادة وغيرها يقع بخلق الله وجواز تسمية الله بما ثبت في الحديث وان لم يتوارى وجواز اشتقاق الاسم له من الفعل الثابت وبقي الحديث فصيل له في ذلك فقال انه ليس آدمي إلا قلبه بين اصبعين من أصابع الله في شاء أقام ومن شاء أزاع زاد في رواه أحمد فندأ الله أن لا يزيغ قلبنا بعد اذ هدانا لهذا لو سأل الله أن يهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب

(رواه الترمذى من حديث أم سلمة) عند أم المؤمنين قال الغزالي إنما كان هذا كثر دعائه لاطلاعاً على عظيم صنع الله في عجائب الذلْب وتقلبه فإنه هدف بصاب على الدوام من كل جانب فإذا أصابه شئ من أضر أصابه من جانب آخر ما يصادفه فتغيير وصفه وعجيب صنع الله في تقلبه لا يهندي إليه إلا المراقبون بقلوبهم والمراعون لأحوالهم مع الله (وكان) صلى الله عليه وسلم (يقول اللهم عافني) سألني من المكارة (في جسدي) ان لا يشغلني شغل أو يعرفني عافني عن كمال القيام بعبادتك (وعافني في سمعي وبصري) كذلك (واجعلها) الوارث مني) بأن يلازماني عند الموت (لزم الوارث) أو رثته أي أبقه ما صحبني سليمان لي أن أموت أو أراد بقاء قوتي ما عند الكبر والشلل القوي أو أراد اجعل عتبي بهم مافي من ضائكت باقياً أذكره بعد الموت (لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانه الله ب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين) أي الوصف بجميع صفات الكمال وما ترتفعوت بالجلال لله وحده على كل حال (رواه الترمذى) والحاكم والبيهقي كلهم في الدعوات من حديث عائشة (وكان) صلى الله عليه وسلم (يقول رب اغسل) أزل (خطاياي) جمع خطيئة (بماء الثلج والبرد) بفتحين حب الغمام أي بالماء المحل منها ما قالوا إضافة ليدت يمانية وخصه ما لانهم ما أن طاهران لم تمسهما الا بدى ولم يمتهمما الاستعمال فكان ذكرهما أكدهما وان كان الماء المطهر أبلغ عادة في ازالة الوسخ أشار إليه الخطابي وقال الكرماني جعل الخطايا بمنزلة الدار لانها تؤذى اليها فبرهن اطفاء حرارتها بالغسل تأكيدها في اطفائها وبالغ فيه باستعمال المبردات ترقيعاً عن الماء الى أبرد منه وهو الثلج ثم الى أبرد منه وهو البرد لانه يجمد ويصير جليداً بخلاف الثلج بذبذب انتهى ومثل ذلك مزيد في الصلاة (وتنق) بفتح المون وشدة التنافي (قلبي) الذي بمنزلة ملك الاعضاء واستقامته باستقامته (من الخطايا) الذنوب وهذا تأكيد للسابق ومجاز عن ازالة الذنوب ومحو آثارها (كأن يثبت الثوب الأبيض من الدنس) بفتح الدال والتون أي الوسخ وخص الأبيض لظاهره والنقاء فيه أقوى من غيره (رواه النسائي) والحاكم وغيرهما من حديث عائشة وهو رخص حديث طويل في الصحابين (وكان) صلى الله عليه وسلم (يقول اللهم اني أسألك) أطلب منك (فعل الخير) المأمورات أي الاقدار على فعلها والتوفيق له (وترك المكرات) أي المنهيات (وحب المساكين) بمخمل اضافته الى المساعى والى الماعول وهو أنسب بما قبله قال الباجي وهو من فعل القلب ومع ذلك فيقتض بالتواضع وفيه أن فعل الثلاثة انما هو بفضل الله وتوفيقه (واذا أدرت) بتقديم الدال على الراء من الادارة أي أوفعت وفي رواية بتقديم الراء على الدال من الارادة (بقوم) لفظ الموطن في الناس (فئة) بالاياء محذوف (فانضى اليك غير مقنون) فيه اشارة الى طلب العافية واستدامة السلامة الى حسن الخلقة (رواه في الموطأ) بلا غافقالي ابن عبد البر وهو حديث صحيح ثابت من حديث عبد الرحمن بن عابس وابن عباس وثوبان وأبي امامة (وكان) صلى الله عليه وسلم (يدعو اللهم فائق الاصباح) خالقه ومظهره (وباهل الليل) بسكون (بكن) فيه (والشمس والقم) منه وبان على محل الليل ويجوز جرهما عطفاً على لفظه (حساباً) قال ابن عبد البر أي حساباً أي بحساب معلوم وقد يكون جمع حساب كشهاب وشمسان

وقال البابجي أي يحسب بهما الأيام والشهور والاعوام قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب (اقض عن الدين) قال ابن عبد البر الاظهر فيه دين الناس ويدخل فيه دين الله بالاولى وفي الحديث دين الله أحق أن يقضى (وأغنى من الفقر) وهو ما لا يدرك معه القوت وقد أغناه كما قال ووجدك عائلا فأغنى ولم يكن غناه أكثر من اتخاذ قوت سنة لعياله والفقى كله في قلبه ثقة بربه (وأمة معنى بسعي) لما فيه من التعميم سماع الذكر وما يسر (وبصري) لما فيه من التدبر برؤية مخلوقات الله (و) أمتي (بقوتي) بقومية قبل الباء واحدة القوي وروي وقوتي بنون بدل القومية قال ابن عبد البر والاول أكثر عند الرواة (وفوق في سبيلك) الجهاد أجمع أعمال البر من تبليغ الرسالة وغيره فذلك كله سبيل الله قاله البابجي (رواه في الموطأ) عن يحيى بن سعيد الأنصاري أنه بلغه فذكره (وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ فيقول) وفي لفظ البخاري عن أنس كنت أسمع به ~~ب~~ أن يقول (اللهم اني أعوذ بك من العجز) يسكون الجهم وأصله التأخر عن الشيء مأخوذ من العجز وهو مؤخر الشيء والزموم الضعف والقصور عن الاتيان بالشيء اسم يعمل في مقامه بالقدرة واشهر فيها (والكسل) التأخر عن الشيء مع القدرة عليه والداعية اليه (والجبن) خلاف الشجاعة (والهرم) وهو أقصى الكبر (والجذل) ضد الكرم (وأعوذ بك من عذاب القبر) ما فيه من الأهوال والشدائد (وأعوذ بك من فتنة المحي) ما يعرض للانسان في مدة حياته من الاختنان بالآنية وشهواتها وجهالاتها وأعظمها وأعياد بالله تعالى أمر ان يخاتمة عند الموت (والهيات) قبل هي فتنة القبر يسؤال المليكين والمراد من شر ذلك اذ أصل السؤال واقع لاحتماله فلا يدعي برفعه فيكون عذاب القبر مسيئا عن ذلك والسبب غير الميسر وقبل المراد الفتنة قبل الموت واضيفت الى الموت اقرب منه وحديثه ~~ت~~ يكون فتنة المحي قبل ذلك وقبل غير ذلك والمحي والمات مصدران مجروران بالاضافة بوزن مفعول وبصلحان للزمان والمكان والمصدر (رواه الشيخان من حديث أنس) وفي رواية أبي داود اللهم اني أعوذ بك من الهسم والحزن) بفتح الهـ سلة والراي جمع بينهما الاق اليهم انما يكون في التوقع والحزن فيما وقع فالهسم للمستقبل والحزن على الماضي ولان أصيل الهم الذوبان يقال أهمله المرض يعني أذابه معي به ما يعثرى الانسان من شديده الغم لانه أبلغ واشد من الحزن الذي أصله الخشونة فليس العطف لاختلاف اللفظ مع اتحاد المعنى كما ظن (وضع الدين) بفتح الميم واللام ومهملة أي ثقله وشدته المانع لصاحبه عن الاستواء فان أصل المضغ الاعوجاج والميل وذلك حيث لا يجد من عليه الدين وفاء ولا سماع المطالبة قال بعض السلف جادخل هم الدين قلبا الا اذهب منه من العفل ما لا يعود اليه (وغلبة الرجال) شدة تسلطهم بغير حق تغلبا وجدا لا لاضافة للفاعل أو هيجان النفس من شدة الشهوة فالاضافة للمفعول وصريح المصنف انفراد أبي داود وليس كذلك فقد روى البخاري عن أنس كنت أسمع به صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول اللهم اني أعوذ بك من الههم والحزن والعجز والجذل والحسين وضع الدين وغلبة الرجال (وكان) صلى الله عليه وسلم (يقول اللهم اني أعوذ بك من الجذام) كغراب عليه نحدث من انتشار



زوال نعمته) أي ذهابها مفردة في معنى الجمع لأن المقصد المضاف بـ «بمع» التسم الظاهرة  
والباطنة وهي كل ملاءمة محمد عاقبة والاستعاذة من زوالها تقتضي الحفظ من الوقوع  
في المعاصي لانها تزيلها (ونحول) أي يتبدل (عافيتك) وبإفراق التحول الزوال فيقال  
في كل ثابت كشيء ثم فارقته زال وانقضى أي داود تحوّل من زيادة تحبته وهو تغيير الشيء وانقضاه  
عن غيره فكانه سأل دوام العافية وهي السلامة من الآلام والاسقام (وبقاء) بضم القاء  
والمذوق فحها والفضر بفتح (نعمتك) بكسر النون وقد تنفخ وسكون القاف غضبك  
وعقوبتك قال المازري استعاذ من أخذة الأسف (وبجميع هطك) بفحذين أي  
الأسباب الموجبة لذلك وإذا انتفت أسبابها حصلت أضرارها (رواه مسلم وأبو داود  
والترمذي) من حديث ابن عمر بن العاصي أيضا هذا وهم فالذي فهمه ما وكذا الترمذي  
عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أي ابن الخطاب (وكان) صلى الله عليه وسلم  
(يقول اللهم إني أعوذ بك من الفقر) فقد المال أو فقر النفس (والقلة) بكسر القاف  
قوله المال التي يخاف منها أنه الصبر وفلسط الشيطان يتذكر رتتم الاغنياء أو المراد القلة  
في أبواب البر ونقصان الخبر أو قلة العدد والمدة أو الكل (والذلة) بالكسر (وأعوذ بك  
من أن أعظم) بالبناء للفاعل أي أجوراً وأعدى (أو أعظم) بالبناء للمفعول والظلم وضع  
الشيء في غير محله (رواه أبو داود) وابن ماجه والحاكم (من حديث أبي هريرة) وسكت  
عليه أبو داود (وكان) صلى الله عليه وسلم (يقول اللهم إني أعوذ بك من الشقاق) بكسر المشجعة  
وفاقن النزاع والخلاف والعداوى لأن كلامهم ما يكون في شق أي ناحية أو هو العداوة وفيها  
أيضا المفاغلة فتكون على باب (والنفاق) نفاق العمل (فروا الأخلاق) لأن صاحبها  
لا يفر من ذنب الأوقع في آخر والأخلاق السيئة من السموم الفاسدة والمهلكات والمخازي  
القاضية والزائل الواضحة والنجاسة المبعدة عن الله تعالى المقررة للشبه بطلان خلق أن  
بسبب عاداتها (رواه أبو داود) في الصلاة (من حديث أبي هريرة) أيضا ورواه النسائي  
في الاستعاذة (وكان) صلى الله عليه وسلم (يقول اللهم إني أعوذ بك من الجوع) أي  
من آلامه وشدة صابرته لأنه يمنع راحة البدن ويحلل المواد الموجودة بلا بدل وبشوش الدماغ  
وبغير الأفكار الفاسدة والنجاسات الباطلة (فانه يشح الجميع) أي النائم معي في فراشه  
واحد سمع جميعا لما رتبته له ناحية في المصحح تنبيه على أن المراد الملازم المضر لا مطلق  
جوع (وأعوذ بك من الخيانة) مخالفة الحق بنقض العهد في السر (فانه بائست البطانة)  
بالكسر خلاف الظهارة ثم استعيرت بان يخصه الإنسان بالاطلاع على باطن أمره ولما  
كانت الخيانة أمرا يبطئه الإنسان ويستمره سمياها بطانة والخيانة خزي وهو ان وتكون في  
المال والنفس والعدد والكيل والوزن وغير ذلك (رواه أبو داود والنسائي) من حديث  
أبي هريرة أيضا) باسناد صحيح وله شاهد من حديث ابن مسعود عند الخاصكم في حديث  
(وكان) صلى الله عليه وسلم (يقول اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين) نقله وشدة  
حب لا قدره على وفائه لاسيما مع الطلب (وغلبة العدو) من يفرح بصيته ويحزن بحسرة  
(وشماتة الأعداء) فرحهم ببلية تنزل بعدوهم ختم هذه الكلمة بالديعة لكونها جامعة

متضمنة لسؤال الحفظ من جميع ما يشتمل به وانما قال ذلك خوفا على اتباعه من التورقة وقلة  
استفاد المولدة لانه يتأخر من الشجاعة مراعاة لحظ نفسه لعمته من ذلك كذا افاده بعض  
الكملي (رواه النسائي) والحاكم راجد من حديث ابن عمر (وكان) صلى الله عليه وسلم  
(يقول اللهم اني أعوذ بك من الهدم) يسكون الدال سقوط البناء ووقعه على الشيء  
وروي بفتح الدال اسم ما تهدم منه وفي الهاية الهدم محترقا البناء المهذوم وبالسكون الهدل  
قال ابن رسلان يمحط أن يراد بالهدم المستعاضة من سقوط البناء المعقود أو المسقف لما  
يترتب عليه من فساد ما تهدم عليه من الحيوان وغيره واحتياح ما لك الى كلمة في تعديده  
(والجزم) كبر السن المؤدى الى تساقط القوى وذهاب العقل وتخبط الرأي (وأعوذ بك  
من التردى) السقوط من عال كشافه جبل أو في بئر ونحو ذلك من الردى وهو الهلاك  
(ومن الفرق) بفتح الراء على الصواب وكسر التباس أى الموت في الماء غرقا (والحرق)  
بضمين الالتهاب بالار قال البيضاوي استعاذ من هذه الامور مع انها اشد لانه لا يحمي هذه  
مقابلة لا يثبت المرء عندها فرعا استرله الشيطان فأخل بدينه ولا به بدخا وأخذة اسف  
وقال الطيبي لان في المظاهر مصائب وبلايا ومحن كالامراض السابقة المستعاذ منها وأما  
ترتب ثواب الشهادة عليها للبناء على انه تعالى يشيب عبده المؤمن على المصائب كلها حتى  
الشوكه ولان الفرق بين الشهادة الحقيقية وبين هذه أنهما تفتي كل مؤمن وقد يجيب عليه  
توخي هجرة الشهادة والتميز فيها بخلاف التردى وما معه فيجب التحرز عنها ولو سعى فيها  
عصى (وأعوذ بك من أن يتعبدني الشيطان) أى يصرعني ويلعبني ويفسد ديني  
أو عقلي (عند الموت) ينزع عنه التي تزل به الاقدام وتهدم مع الاسلام وقد يستولى على المرء  
عند ذلك فيضله أو يمنعه الذوبة أو يعوقه عن الخروج عن مظلة أو يؤبسه من الرحمة أو يكره له  
الموت ويؤسفه على الحياة الدنيا فلا يرضى بما قضى عليه من القضاء فيختم له بسوء والعباد بالله  
نعمالى وهذا تعلم للائمة فان شيطانه أسلم ولا تسلط لاحد عليه بحال وكذلك الانبياء لا تسلط  
للشيطان عليهم فتخبط الشيطان مجاز عن اضلاله ونسبه (وأعوذ بك ان أموت في سبيلك  
مدبرا) عن الحق أو عن قتال الكفار لانه صلى الله عليه وسلم يحرم عليه القرار مطلقا  
فمن فسد بما اذا حرم القرار انما هو بالنظر لعبره وأنه تعلم للائمة (وأعوذ بك ان أموت  
لديفا) ففعل معنى ملو وغ بال مهمله وعين حجة يستعمل في ذات مكية وعقربا أما  
بذل محجمة وعين مهمله ففي الاراق بنار كالكى واجهاهما أراهما لهما فما خلت  
عنه كتب الافة المتداولة (رواه أبو داود والنسائي) والحاكم (من حديث أبي البسر)  
بفتح التحتية والمهمله كعب بن عمر والانسائي (وكان) صلى الله عليه وسلم (يتعوذ) بالله  
(من عين الجن والإنس) وفي رواية كان يتعوذ من الجن وعين الإنسان (فلما زلت  
المعوذتان) بكسر الواو مشددة (أخذنسا) أى صار يتعوذ بهما (وترل ما روى  
ذلك) مما كان يتعوذ به غير القرآن لما تمت انه كان يرقى بالمسحكة وكان يرقى بها تارة  
وبالمعوذتين احرى لما تضمنتا من الاستعاذ من كل مكروه (رواه النسائي) والترمذي  
وقال حسن غريب وابن ماجه رحمه الله في المختارة كلهم عن أبي سعيد (وكان)



صلى الله عليه وسلم (إذا خاف قوماً) أي شتر قوم (قال اللهم أنا نجعلك في غيورهم) أي  
في مقابله صدورهم لندفع عنا شرورهم ويحول بيننا وبينهم تقول جعلت فلاناً في شتر العدو  
إذا جعلته قبالة مقاتل عندك ويحول بينك وبينه (وعوذيك من شرورهم) المراد  
نسألك أن تصد صدورهم عنا وتدفع شرورهم وذكفنا أمورهم وخص الثعلرانة  
اسرع وأقوى في الدفع والفكن من المدفوع والعدو وانما يستقبل بغيره عند مناهضة القتال  
أو قفا ولا يضرهم أو قتلهم (رواه أبو داود) وأحمد والحاكم والبيهقي بأسانيد صحيحة عن أبي  
موسى قال الحاكم على شرط الشيخين وأقره الذهبي (وكان صلى الله عليه وسلم يعوذ)  
بذال معجزة (الحسن والحسين ويقول) إلهما (إن أباكم) جذاً كما الأعلى إبراهيم عليه الصلاة  
والسلام (كان يعوذ بها) أي بالكلمات الآتية ولبعض رواة البخاري به ما بالثنية  
(اسمعيل وإسماعيل) ابنه وهى (أعوذ) هذا لفظ البخاري ووقع في الأذكار أعيد كما  
(بكلمات الله) كلامه على الإطلاق أو المعوذتين أو القرآن قاله المصنف زاد الحافظ وقيل  
ما وعده كما قال تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل والمراد بهما قوله وتريد أن نعم  
على الذين استضعفوا في الأرض (الثامة) الصكامة أو الثاوية أو الشافية أو المباركة  
أو القاضية التي تضي وتستر ولا يرتدحني ولا يدخلها نقص ولا عيب قال الخطابي استدل  
أحمد به على أن كلام الله غير مخلوق لأنه صلى الله عليه وسلم لا يمتنع بمخلوق (من كل شيطان)  
الشيء وجنى (وهاهنا) بسند الميم واخذه الهوامذوات السوم وقيل كل ماله سم يقتل فأما  
ما لا يقتل بسمه فيقال له السوام وقيل المراد كل نسمة تم بسمه (ومن كل عين لامة) بالتشديد  
أيضا التي تصيب ما نظرت إليه بسمه وقال الخطابي المراد بها كل داء وآفة تلم بالإنسان  
من جنون وسيل وقال أبو عبيد أصلم من ألقت المأما وانما قال لامة لأنه أراد أنها ذات ألم  
وقال ابن الأنباري يعني أنها تأتي في وقت بعد وقت وقال لامة ابواقي أفظ هامة لأنه  
أخف على اللسان (رواه البخاري) في الأحاديث الأنياء (والترمذي) وابن ماجه كلاهما  
في الطب وأبو داود في السنة والنسائي في التعمود (وقد استشهد كل صدورهم هذه  
الادعية) السابقة (ونحوها منه صلى الله عليه وسلم مع قوله تعالى ليغفر لك الله  
ما تقدم من ذنبك وما تأخر ووجوب عصمته) وتقدم الكلام على هذه الآية وأنه لا ذنب  
اليتة والمراد بالغفر الشتر والمنع كأنه قيل ليس تركك الذنب يمنعك منه فلا يقع منك ذنب  
أصلا وهذا أحسن الأجوبة (وأجيب بأنه امتثل ما أمره الله به من تسيبته وسؤاله المغفرة  
في قوله تعالى إذا جاء نصر الله والفتح) إلى آخر السورة (ويحتمل أن يكون قاله على سبيل  
التواضع والاستكانة والخضوع) عطف تفسير (والشكر له لما عمل) بكسر اللام (أنه قد غفر  
له ويحتمل أن يكون سؤاله ذلك لأمته أو للتشريع والله أعلم) وقال الطيبي استعاذ مما عظم  
منه ليلتزم خوف الله وأعظامه والانتقار إليه وليقتدى به وليبين صفة الدعاء (وكان عليه  
السلام عند الكرب وهو ما يهجم على الإنسان بما يأخذ بنفسه ويحزنه) جله معترضة التفسير  
الكرب (يدعو) يقول (لا إله الا الله العظيم) المطلق البالغ أقصى مراتب العظمة الذي  
لا يتصوره عقل ولا يحيط به بصر ولا يعظم عليه شيء (العليم) الذي لا يستتر عنه غيب

ولا يجعله غمط على استحجال العقوبة والمساعدة الى الانتقام بؤخره مع القدرة عليه (لا اله الا الله رب السموات والارض ورب العرش العظيم) يجوز نهف للعرش (رواه البخاري) ومسلم عن ابن عباس وفي نسخة رواه النجاشي وهو اصوب (وفي رواية) اهما أياضاً عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب (لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات والارض) وفي رواية ورب الارض (ورب العرش الكريم) يجوز كاله عظيم قبله صفة للعرش وفي رواية الا كثر وروى برفعه ما نعمتان لرب أول للعرش خبر مستند لا يقطع عما قبله لا مدح وسبق شرحه مبسوطاً في الطب (قال العلي بن محمد هذه النشاء) التي دعاها لأن النشاء على الكريم دعاء ولا اكرام منه سبحانه (بذكر الرب ليناسب كشف الكرب لانه مقتضى التبرية) والمراد بالتصديق ذكره مراراً في شأنه لا الاستدلال به كما هو ظاهر (ومن التلذذ المشتمل على التوسيد) بقوله أو قل كل قرية لا اله الا الله (وهذا أصل التزيينات الجلالية والعظمة التي تدل على تمام القدرة) فلذا وصفه بها (والعلم الذي يدل على العلم اذا الجاهل) أي الاحسن (لا يتبعه ورمته علم ولا كرم رحمة) العظيم الحليم (أصل الارصاف الاكرامية انتهى) وتقدم عن ابن القيم اسباط من هذا في كلام المصنف في الطب (وكان عليه السلام اذا هممه امر) افاته وأربه (رفع رأسه) كذا في السجدة والمقدم له في الطب عن الترمذي اذا هممه الامر رفع طرفه وهو الذي في الترمذي بلذا هممه بالالف وتعريف الامر وطرفه أي بصره (الى السماء وقال) مستغنياً عن تعريضه (سبحان الله العظيم) واذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم هذا باقي الحديث (رواه الترمذي) تاماً (من حديث أبي هريرة) زاد في بعض النسخ (فان قلت هذا) المذكور من الحديثين (ذكر ليس فيه دعاء) فالجواب ان الترض تارة يكون بذكر أو صاف السجد) اما الجواب منه سبحانه وقته الى (من رحمة الله واتممه عليه) كما هو (وقال أمية بن أبي الصلت) الذي آمن شعرو وكفر قلبه (في مدح عبد الله بن جعدان) بضم الجيم واسكان الدال ثم عير به ملتين النبي (أأذكر حاجتي أم لا أذكرها بل قد كفاني سبائك) بمهله وتحتية عن ذكر حاجتي (إن شئت) بجملة طيبة منك (الحياة) اقتضى من يد اليك المغي عن ذكر الحاجة (ذاتني عليك) مدحك (المرو يوماً) قطعة من الزمان (كفاه من تعزيتك) مصدر ضاف فاعوله أي سؤاله لك (النساء) أي شأوه عليك (قال سيفان الذوري) المتقدم المصنف في الطب ابن عبيدة (فهذا مخلوق حين نسب الى اليك المكرم اكتفى بالنساء) عن السوال (فكيف بالهاتين) وهذا من في الطب أبسط من هذا وقد سقط في غالب النسخ (وكان) صلى الله عليه وسلم (اذا كره امر) أي شق عليه وأحبه شأنه (قال يحيى ياقوم برحمتك أستغيث) مما روي (رواه أبو داود من حديث أنس) وكذا الترمذي (وقال عليه السلام ما كرهت أمراً الا غلظ لي) تصور (سبيل فنهال يا محمد قل فوكلت على الحق الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يخذلنا) فيغيره كله لعباده بلداً يستحق الحمد على ذلك (ولم يترك له شريك في الملك) الا لوجهه (ولم يترك له ولي) بصره (من اجل الدل) أي لم يذل فيحتاج الى ناصر (وكبره تكبيراً) عظمه عظمة تامة

عن الولد الشريك والنذل وكل ما لا يليق به أمره بأن يتقوه ويستند أمره اليه في استسقاء  
ما ينوبه مع النفس بتساعده التوكل وعرفه ان الحق الذي لا يموت حقيق بأن يتوكل عليه  
وحده ولا يتوكل على غيره من الانبياء الذين يموتون (رواه الطبراني عن أبي هريرة) ورواه  
عنه أيضا ابن مسعود في أماليه ورواه البيهقي وابن أبي الدنيا عن اسمعيل بن أبي ذئب  
مرسلا (وتقدم في المقصد الثامن) عيم فنون وهو قصد الطلب النبوي (من يذلل ذلك وكان)  
صلى الله عليه وسلم يقول في الصلاة (أى في دعائه بطلب رزقه) ترزق ذلك منه على  
ما يشاء كان مع المضارع في اسد الاقوال (اللهم راق الضالة) الابل التي تبتى بضمه بلا  
رب للذكرو الاني (وهادى الضالة أنت هدى) بفتح التاء من هدى أى تشق وتخلص  
(من الضلالة) اردد على ضيائي بهزل وسلاطيك وانها من عطاءك وفضلك (رواه الطبراني  
في المعجمين من حديث بن عمر) ويجوز أن هذا الدعاء يقع أى غاب عنه شيء حيوانا كان  
أو غيره وان يكن ان الاصل ان الضالة الجمل وان الضائع ويقال له فيه ضائع ولقطة (وكان)  
صلى الله عليه وسلم يدرك هذا ما بين كفيه (الى الهما تارة ان دعاءه بفعله تحصيل شيء  
(وظاهرهما) الى الهما تارة ان دعاءه بفعله بلا (رواه أبو داود عن أنس) بن مالك قال  
التوروى قال الجليل السبعة في كل دعاء لا رفع يديه جاء لا ظهر وكفيه الى السماء  
واذا دعاب سوال شيء وتوصله ان يجعل كفيه الى السماء اني (وقال أبو موسى) عبد الله بن  
قيس (الاشعري) كما عند البخاري في المغازي في قصة دعائه لا يرفع يديه حتى يرى  
قبلة شهادته في غزوة خيبر بالراء (دعا النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه حتى يرى  
باطنيه) لعدم الشعر أصلا وأودام تعاديه (وعنده) أى البخاري (أبضا من حديث  
ابن عمر) في آخر حديث مرقى البخاري (رفع صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم انى أبرأ  
الك من ما صنع خالد بن الوليد) مرتين كما في البخاري (لكن في حديث أنس) في الضعيفين  
(لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء وهو  
حديث صحيح ويجمع بينه وبين ما تقدم بأن الرفع في الاستسقاء بخلاف غيره أيا بالمبالغة  
في الرفع (الى ان يصير اليدين حدوا الوجه مثلا وفي الدعاء) في غير الاستسقاء يرفعهما  
(الى حدوا المنكبين ولا يعكروا على ذلك أنه) ثبت (في كل منهما) حديث أبي موسى بلنفا  
حتى رأيت وحديث أنس بلنفا (حتى يرى بياض باطنه بل) اضراب عن العكر (يجمع بأن  
تكون رؤية البياض في الاستسقاء أبلغ منها في غيره وأما أن الكافرين في الاستسقاء يلبان  
الارض وفي الدعاء يلبان السماء) ويؤيده رواية مسلم عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم استسقى  
فأشار بظهر كفيه الى السماء ولا يداود عن أنس كان يستسقى هكذا ومثله وجعل  
بطونهما على الارض حتى رأيت بياض باطنه (قال الحافظ عبد العظيم المنذرى) وتعدى  
(الجمع) أى تعدى (جانب الانبياء أوجاسي) وعند أبي داود والترمذي وحسنه عن  
سلمان رفعه أن ديكهم حتى تكلم يسبحون من عباده اذا رفع يديه اليه أن يرد ما صغر انكسر المهلة  
وسكون الفاء أى جالينين (وروى الامام أحمد) والحاكم (وأبو داود) (أنه صلى الله  
عليه وسلم كان يرفع يديه اذا دعا حذو منكبيه) أى مقابلهما (وفي رواية ابن ماجه ويبسطهما

وهذا يقتضي أن تكوناه متفرقتين) لأن كونهما واحداً والمكسب يتنقض تنزعهما (بسرطنين  
لا كهيئة الاعتراف) الذي يجمعهما (قال الحافظ ابن حجر غالب الأحاديث التي وردت في  
رفع اليدين في الدعاء أعم المراد بهما اليدين وبسطهما عند الدعاء) وكأنه عند الاستدعاء  
يزاد مع ذلك فرقهما إلى جهة وجهه حتى ساذباه وبه حينئذ يرى بياض أبطيه هذا بقية  
كلام الحافظ بما علا ذلك تأييد الجمع السابق أن المتن (الرفع البالغ) (وروى ابن عباس كان  
صلى الله عليه وسلم إذا دعاهم تكبى) جمعهما (ويجعل بطونهم ماعلى وجهه ورواه الطبراني  
في الكبير بسند ضعيف) وله شاهد عند أحمد عن السائب كان صلى الله عليه وسلم إذا سأل  
الله جعل باطن كفيه إليه وإذا استعاذ جعل ظاهرهما إليه (وهل يسبحهم ما وجهه) فيه  
تفصيل (أما في الفتوت في الصلاة فالاسح لا) يسبح (لعدم وروده فيه قال البيهقي لا أحفظ  
فيه عن أحد من السلف شيئاً وإن روى عن بعضهم في الدعاء خارج الصلاة) أنه يسبح ندبا وهذا  
وسم قوله أما في الفتوت (وقد روى فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر ضعيف)  
أخرجه أبو داود عن بريدة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دعا فرفع يديه مسح  
وجهه بيديه حسنة بعض الحفاظ وهو (مستعمل عندهم في الدعاء خارجها) فيستحب  
على المعتمد عند السافعية وقال به بعض المالكية تفاؤلا وتجنباً بأن كفيه ملتصقان فافاض  
منه على وجهه (فأما ما فعل لم يثبت فيه خبر) عن المصطفي (ولأثر) عن صاحب  
(ولا قياس والاولى أن لا يفعل) تنزيهاً للصلاة عن فعل لم يرد (وقد دعا صلى الله عليه وسلم  
لأنس فقال اللهم أكثر) بفتح الهمزة وكسر المثناة (ماله وولده وبارك له فيما أعطيه ورواه  
البخاري) في الدعوات وسلم في الصنائع كلاهما عن أنس قال قالت أم سلمة للنبي صلى  
الله عليه وسلم أنس خادمك فادع له فقال فذكره (و) كتاب (الأدب المفرد) للبخاري  
(عن أنس قال قالت أم سليم) بضم السين وفتح اللام (وهي أم أنس خويذة مك) بالته غير  
نعني أسا (الآتدعوله) قالت ذلك استعطافاً (فقال) صلى الله عليه وسلم (اللهم أكثر  
ماله وولده وأهل بيته وأغمر له) فراه دعوتين على الثلاثة في الحديث قبله والحديث  
واحد غير أن بعض الرواة ذكر ما لم يذكر الآخر (وفي الصحيح) أن أنسا كان في الهجرة ابن  
تسع سنين وكانت وفاته سنة إحدى وتسعين فما قيل وقيل ثلاث) وتسعين (وله مائة وثلاث  
سنين فله خليفة) بن خياط بخناه هجعة وثمينة قبله العصفري البصري شيخ البخاري  
صدوق أخباري علامة مات سنة أربعين ومائتين (وهو المعتمد) كما قال الحافظ (وأكثر ما  
قيل في سنه أنه بلغ مائة سنة وسبع سنين) هذا يرد على قول المصنف في شرح البخاري وقيل  
عاش مائة سنة وثلاثين سنة وقيل مائة وعشرين (وأقل ما قيل فيه بلغ تسعا وتسعين سنة)  
مائة السنة وهو آخر الصحابة موتاً بالبصرة (وأما كثر ولده فروى مسلم) عن أم حنيفة (وهو ابن  
عبد الله بن أبي طلحة قال حدثني أنس قال جاءت بي أمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فدأرت في نصف بخارها وزدتني بئس ما فعلت يا رسول الله هذا ابني أنيس أتيتك به يحدك  
فادع الله له فقال اللهم أكثر ماله وولده (قال أنس فوالله أن مالي لكثير وإن ولدي وولده  
ولدي ليعاذون) أي يبنون بالعدد لكن لفظ مسلم ليعاذون (على نحو المائة اليوم) بناء

فوقية بعد الخسبة ولفظ اليوم (وورد في حديث رواه الشيخان أن أنسا قال أخبرني ابني  
أمينه) أي (بضم الهمزة وفتح الميم وسكون المنة التحتية بعد هانون) فهاء تأنيث نابعة  
مقبولة زوى عنها أبوها (أنه دفن من صلي إلى مقدم الحاج) بن يوسف الثقفي (البصرة)  
أميراء علماء (مائة وعشرون) ذكره ورواهنا ثم مات له بعد ذلك خمسة فبعد الطبراني قال أنس  
فلقد دفنت من صلي سوى ولد وولد مائة وخمسة وعشرين (وقال) محمد بن مسلم (بن قتيبة)  
الديلمي (في) كتاب (المعارف) كان بالبصرة ثلاثة من الرجال (مما نواحتي رأى كل  
واحد منهم من ولده مائة ذكر أصله أبو بكر) فبيع بن الحارث الثقفي الصحابي مات  
بالبصرة سنة إحدى وأربعين وخمسين (وخليفة بن بدر وأنس وزاد غيره رابعاً وهو المهلب بن  
أبي صفرة) يضم المهمله واسكان الفاء واسمه ظالم بن سارق العنكي "يفخ المهمله والفوقية  
الازدي البصري" من ثقات الامراء وكان عارفاً بالحرب فكان أحد أئمة رمونه بالكذب  
وهو من كبار التابعين وله رواية مرسله قال أبو إسحق السديسي "ما رأيت أميراً أفضل منه مات  
سنة اثنتين وثلاثين على الصحيح" (وأخرج ابن سعد عن أنس قال دعاني النبي صلى الله عليه  
وسلم) فقال (اللهم أكثر ماله وولده) قال القاضي عياض فيه جواز الدعاء بمثل هذا  
وسجدة لفضل الغنى وذلك اذ لم يشغل عن القيام بحق الله تعالى ولولا دعونه صلى الله عليه  
وسلم لحرف عليه الهلاك من كثرتهم لانه تعالى حذر من ذلك فقال اغنا أموالكم  
وأولادكم فتنة يعني في الغالب وقال الابن يحتمل أنه اغنا حاله بتكثير المال لما رأى عليه من حالة  
الفقر وهو دلائل تزديه بنصف الخبر فلا دليل فيه على تفصيل الغنى (وأطل عمره واغفر له  
فقد دفنت من صلي مائة واثنين وان ثمرة لتحمل) بها الاستحبار (في السنة) أي كل  
سنة (مرتين) ولقد بقيت حتى سئمت (كرهت) الحياة وأرجو الرابعة) وهي المغفرة وفي رواية  
لمسلم فدعاني بكل خير وكان في آخر ما دعاني ان قال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه قال  
القرطبي قوله دعاني بكل خير يحتمل أنه دعاه بهذا اللفظ ويحتمل أن التعبير بذلك من أنس انتهى  
والثاني هو التبادر من قوله وكان في آخر فانه يشعر أن قوله دعوات إنما أنه لم يحفظها أو لم  
يرد الحديث بها انفسلاً فأجلها بقوله بكل خير (وأخرج الترمذي عن أبي العالبة ربيع) بن  
مهران (في ذكر أنس) لفظ الترمذي من طريق أبي خذافة قلت لابي العالبة أسمع أنس  
من النبي صلى الله عليه وسلم قال خدمه عشر سنين ودعاه النبي صلى الله عليه وسلم  
(وكان له بسنة ثلثي) بالواو أي يعطى (في كل سنة ألفاً كهة مرتين) وفي نسخة بأني  
بالفا كهة بالالف أي يجي والذي في الاصابة عن الترمذي عن أبي العالبة يحتمل ألفاً كهة  
في السنة مرتين (وكان فيه ربحان يفرح منه ربح المسك ورجاله ثقات) ثم لانما رضى بين  
هذه اوبين ما رواه ابن ماجه رجال ثقات عن عمرو بن عثمان الثقفي والطبراني عن معاذ  
والطبراني أيضاً رجال ثقات عن فضالة بن عبيد مرقرعاً اللهم من آمن بي وصدقني وعلم أن  
ما جئت به هو الحق من عندك فأنتل ماله وولده وحبيب اليه لقائه لو من لم يؤمن بي ولم يصدقني  
ولم يعلم أن ما جئت به هو الحق من عندك فأكثر ماله وولده وأطل عمره لان فضل التقليل من  
الدنيا مختلف باختلاف الأشخاص كما يشير اليه الحديث القدسي "ان من عبادي من

لا يصلح الا القى الحديث عن التاسع من يحاف عليه المنة بالمال والولد وعليه ورد هذا الحديث وان كانت من صيغة عموم لانه يصدق بتونس يحاف عليه المنة بالمال والولد ومنهم من لا يحاف عليه كائن وسدس ثم المال الصالح للرجل الصالح قد عاكب الكل من ائمة بما يصلح له ولا يتناقص بين احاديثه فقول الداودي "احدين نصران حديث أنس يدل على بطلان هذا الحديث وكيف يصح وهو صلى الله عليه وسلم يحض على السكاج والتباس الولد ساطع وقد أمكن الجمع وقال الحافظ لا منافاة بينهما لاحتمال أن يكون ورد في حصول الامر من حاله يكن يعكر عليه حديث أنس فيقال كيف دعاه وهو خادم بما كرهه له بهر فيستحل أنه قرن دعاه له بذلك بأن لا مثله من له سرور لأن النبي في كراهه كثرة اجتماع المال والولد انما هو لما يحشى من المنة بهم والمنة لا يترن معها الهلكة انتهى (ودعا عليه الصلاة والسلام لما كان بين ربيعة) (أبي هريرة) (السلولي) بهمة ولا من مشهور وبكيفية شديدة الرضوان ووجه الوداع (أن يار له في ولده فوله ثمانون ذكرا وواء ابن عساكر) وابن مندم (وأرسل عليه الصلاة والسلام الى علي يوم خيبر وكان أرمه قتل) بهوفه فمناقل من البراق (في عينه وقال اللهم أذهب عنه الحر والبرد فاجد حرًا ولا بردًا منذ ذنوب اليوم ولا رمدت عينيه) بكسر الميم وتقدمت القصة مبسطة في خيبر (وبعث صلى الله عليه وسلم عليا) زوج الزهراء (الى الجبل فاضربا فقال) حير أراد بعنه (بارسول الله لا علم لي بالفضل فقال ادن مني قدنا) قرب (منه فضرب) أي وضع (يده على صدره وقال اللهم اهد قلبه) به مرة وصل (وبنت لسانه) بشذا واحدة أي ابعده مستغزاد انما على المعاق بالحق اضاف الهداية للقلب لان المراد خلق الاهتداء فيه والنيات للسان لتحرر كنهه عن المعاق فتابيب الثبات بمعنى القرار (قال علي "والله ما شئت في قضاي بين اثنين رواء أبو داود وغيره) كأحمد والترمذي من حديث علي" (وعاد صلى الله عليه وسلم عليا من مرضي فقال اللهم اشفه اللهم عافه ثم قال قم) كانه زال عنه المرض في الحال فأمره بالقيام (قال علي "فما عاد لي ذلك الوجع بعد) بضم الال (رواه الحافظ) وصححه البيهقي "وأبو نعيم) من حديث علي" (ومرض أبو طالب فعاده النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن أخي ادع ربك الذي تعبد أن يعافني فقال اللهم اشف عني فقال أبو طالب كما عانط) بكسر الشين (من عقال) كان معقولا به قل "منه فقام سريره" (قال يا ابن أخي ان ربك الذي تعبد ان يطيعك فقال وأنت يا عمه انما أطعت الله ليطيعك رواء ابن عدي والبيهقي "وأبو نعيم من حديث أنس وتقدم به الهيثم وهو ضعيف ودعا عليه السلام لابن عباس) عبد الله فقال (اللهم فقوه في الدين اللهم أعط ابن عباس الحكمة) تحقيق العلم واتقان العمل (وعلمه التأويل) للقرآن وقد جاء في رواية وعلمه تأويل القرآن (رواه المغوي) الكبير في معجم الصحابة (ابن سعد) من حديث عمر بن الخطاب (وفي رواية البخاري) عن ابن عباس رضي الله عنهما (صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال (اللهم علمه الكتاب) القرآن لأن العرف الشرعي عليه والمراد بالتعليم ما ذروا من حفظه واليه فهم فيه وفي رواية البخاري أيضا الحكمة بدل الكتاب فقيل المراد به القرآن لأن الحديث واحد فرواه به فهم بالحق والاقرب أن المراد به الفهم في القرآن

سن ولا اهل وحكى في الاصابة الخلاف في سنة فروى الحاصصكم عن الضر بن جميل عن  
 المخيع الاعرابي قال اكبر من لقيت السابقة الجعدي قال له كم عشت في الجاهلية قال  
 دارين قال الضر يعني مائتي سنة وقال الاصبهي عاش مائتين وثمانين سنة وقال ابن قتيبة  
 مات بأصهان وله مائتان وعشرون سنة وقال غيره مائة وثمانون وقيل مائتان قال أبو عبيدة  
 معمر كان السابقة عن فكر في الجاهلية وأسكر الجمر والمسكر وهجر الزلام واجتنب الاوثان  
 وذكر بن ابراهيم (وسقاه عليه الصلاة والسلام عرو) بفتح العين (ابن الخطيب)  
 بجمجمة فوهله ابن رفاعه الانصاري الخزرجي أبو زيد متهو وركبته (ما في قدح قوارير)  
 أي زجاج وأما قوله تعالى قوا وير من فضة فقال البيضاوي أي تلوذت جماعة بين صفاء  
 الزجاجة وشفيفها وبياض الفضة ولبسوا أي لبسوها بمعنى نعرونها (قرأ أي فيه شعرة  
 يسدا) فأخذها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم جله فبلغ ثلاثا وتسعين سنة وما في لحية و) لا  
 في (وأه شعرة يضاء رواه الامام أحمد من طريق أبي نعيم) قال - ذكرني أبو زيد قال  
 استنق رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فأتيته بقدح فذكره (قال أبو نعيم) بفتح النون  
 الازدي المصري الثقة اسمه عثمان بن نعيم (فرأته ابن أربع وتسعين سنة وليس في لحية  
 شعرة يضاء وسمعه ابن حبان والحاكم) وقد عاش بعد ذلك في رواية لاسد بضاعتين عليهما بن  
 أحمس أبو زيد بن أخطب قال مسح النبي صلى الله عليه وسلم على وجهي ودعاني ووجدته  
 زادني جبالا قال أي علما فأخبرني عمرو واحد أنه بلغ بضعا ومائة سنة أسود الرأس واللبسة  
 (وأخرج البيهقي عن أنس أن يهوديا أخذ من لحية النبي صلى الله عليه وسلم شيئا يحسن  
 أثره) فقال اللهم جله فأسودت لحية بعد أن كانت بيضاء وقال عبد الرزاق بن همام  
 أحد الحفاظ (أخبرنا عمر) بن راشد (عن قتادة) بن دعامة (قال حلب يهودي للنبي  
 صلى الله عليه وسلم فافقه فقال اللهم جله فأسودت حرق حتى صار أشد سوادا من كذا وكذا فدل  
 معمر وسمعت غير قتادة يذكر أنه عاش تسعين سنة) بوقفة قبل الدين (لم يشب أخرجه  
 ابن أبي شيبة وأبو داود في المراسيل والبيهقي وقال مرسل شاهد لما فصله) من مرسل  
 قتادة (وقال عليه الصلاة والسلام لابن الحنف) بفتح الهاء لعله وكسر الميم وخاف واسمه  
 عمر وفتح العين ابن الحنف بن كاهل (الخراساني) الكعبي (وقد سقاه عليه الصلاة والسلام)  
 لنا (اللهم متعه بشبابه فمات عليه ثمانون سنة لم ير شعرة يضاء) يعني أنه استكمل الثمانين  
 لأنه عاش بعد ذلك ثمانين سنة في الاصابة (رواه أبو نعيم وغيره) من حديثه وقد سكن  
 الكوفة ثم مصر ثم قتل زمن معاوية ووجهه اليه برأسه (وجانته) صلى الله عليه وسلم  
 (فاطمة) ابنته سيدة النساء (وقد علاها الصفرة من الخزع فنظر اليها صلى الله عليه وسلم  
 ووضع يده) الميمونة (على صدرها ثم قال اللهم منبج الجماعة) جمع جانع (لا ينج  
 فاطمة بنت محمد قال عمران بن الحصين فظنرت اليها) عذب الدعاء (وقد علاها الدم على  
 الصفرة في وجهها واقبتها بعد فقالت ما جعت يا عمران) بعد الدعاء (ذكره يعقوب بن  
 سليمان الاصفهاني في دلائل الاعجاز ودعا عليه الصلاة والسلام لعروة بن الجعد) ويقال ابن  
 أبي الجعد وصوبه علي بن المديني وقال ابن قانع اسم أبي الجعد عباس وزعم الرشابي أنه

عروة بن عباس بن أبي الجعد وأنه نسب إلى جدته كافي الاصابة (البارقي) بالواحدة  
والفاني حضر فتوح الشام ثم سيره عقان إلى الكوفة وهو أول قاض بها وحديثه عند أهلها  
لما أرسله يشترى شاة بدينار فاشترى به شاتين باع احدهما بدينار وجاء به وبالشاة الاخرى  
له صلى الله عليه وسلم فقال (اللهم بارك له في صفقة يمينه قال) عروة (فما اشتريت شيئا قط  
الاربحيت فيه) والحديث مشهور في البخاري وغيره (وقال) صلى الله عليه وسلم  
(الرجل) بن عبد الله (الجبلي) وكان لا يثبت على الخيل) أي يسقط لعدم اعتياده ركوبها  
وكان يخاف السقوط عن حال جريها (وضرب في صدره اللهم بئس) فدعا له بأكثر مما  
طلب وهو النبوت مطلقا (واجعله هاديا) اغيره (مهديا) في نفسه (قال) جرير  
(فما وقعت عن فرض بعد) والحديث في الصحيح (وقال لسعد بن أبي وقاص) مالك الزهري  
(اللهم أجب دعونه فإنه كان محبوب الدعوة) بعين ما يدعوه (رواه البيهقي والطبراني في  
الاوسط) وهو في الترمذي من حديث ابن أبي سارم عن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال اللهم استجب لسعد اذا دعا لك فكان لا يدعوا الاستجابة له (ودعا) صلى الله عليه  
وسلم (عبد الرحمن بن عوف) الزهري (بالبركة رواه الشيخان عن أنس) قال رأى النبي  
صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف أثر صقرة فقال مبهم قال تزوجت امرأة على  
وزن نواة من ذهب فقال بارك الله لك أولم ولو بشاة (زاد البيهقي) من وجه آخر قال عبد  
الرحمن فلورفعت حجر الرجون ان أصيب تحته ذهباً أو فضة الحديث قال الفاضل عياض  
وقد فتح الله عليه ومات فخر الذهب من تركه بالفوس حتى مجت) بفتح الميم والجيهم وتكسر  
الجيهم أي تنفطت (فيه الايدي) أي صار فيها بين الجلد واللحم ماء قاله الجوهري (وأخذت  
كل زوجة ثمانين ألفا ما وكن أربع ما وقل) أخذت كل واحدة من الأربع (مائة ألف وقيل  
بل صولحت احدا حق) وهي تخاصر بضم الفوقية وكسر الصاد المججمة المكسبة الصحاينة  
(لانه طلقها في مرض موته على ثمانين ألفا وارضى بخمسين ألفا بعد صداقها الفاشية)  
أي الكثرة (في حياته وعادته) أي افعاله المعروفة بجمع عارفة (العظيمة أعني يوما  
ثلاثين عبدا وصدق مرة بعير) بكسر العين (فيها سبع مائة بعير ووردت عليه) من تجارته  
(تحمّل من كل نبي فصدق بها وبعّا عليها وياقنهم أو أحلاسهم أو ذكر الحب الطبري سماعزاه  
للصفوة) لابن الجوزي (عن الزهري) انه تصدق بشطر ماله أربعة آلاف ثم تصدق بأربعين  
ألف دينار ثم جعل (المغازين) على خمسة مائة فرس في سبيل الله (الجهاد) ثم حل على ألف  
وخمسمائة راحلة) من الجبال (في سبيل الله وكان عاتبة ماله من التجارة ودعا) صلى الله عليه  
وسلم (على مضر) بقوله اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف (فأخطوا حتى أكلوا العاهز)  
بكسر المهملة والهاء ياءنهما لام ساكنة وآخره زاي (وهو الدم بالور حتى استسمة عطفة  
قريش) فدعا لهم (ولما نال عليه الصلاة والسلام والنجم اذا هوى قال عتيبة) بالنصغير  
(ابن أبي الهب) وأما أخوه عتبة المكبر فأسلم في فتح مكة كما مر (كفرت رب النجم فقال اللهم  
سلط عليه كما بمن كلابك فخرج عتيبة مع أصحابه في غير) ابل (إلى الشام) في بحارة (حتى  
اذا كانوا بالشام) يجعل يقال له الزرقاء (زرا) برأى فراء فهمزة أي صوت (أسد فجعلت



فرائضه ترعد) بضم العين وفتحها (فصل له في أي شيء زعد قوا الله ما نحن وأنت في هذا  
 الاسواء فقال إن محمد دعا على ولا والله ما ظلمت هذه السماء من ذي الشجرة) بفتح الهاء  
 أفصح من سكونها قاله الرخشي (أمدق من محمد ثم وضعوا العشاء فلم يدخل يده فيسه  
 حتى جاء النوم) أي وقته (فأطأوا به) داروا وحوله (وأطأوا أنفسهم بمساعهم  
 ووسطوه بينهم وبأموافعها الاسديتشي) بضم (رؤسهم رجلا رجلا حتى انتهى البسه  
 فغضه مضغة وهو يقول ألم أقل لكم إن محمد أصدق الناس ومات ذكره يعقوب الاسفراي  
 وفندم في ذكر أولاده عليه الصلاة والسلام قصة بنحو هذه ذكر فيها أن سبب الدعاء أن عتيبة  
 لما فارق السيدة أم كلثوم قال كثر يدك وفارقت ابتك لا تعبني ولا أحبك فدعا عليه  
 فصتمت نعت السبب (وعن مازن) برأى وفون ابن العضوية بفتح العين المهملة وضم الصاد  
 النجدة ابن غراب الطائي ذكره ابن السكن وغيره في العصابة (وكان بأرض عمان) بضم  
 المهملة وخفة الميم موضع باليمن وفي خبره هذا أنه أنشد النبي صلى الله عليه وسلم

البيدر رسول الله خبت مطبتي \* تجوب البقاني من عمان إلى العرح

اتشفع لي يا خير من وطئ الحصى \* فيسفر لي ذنبي وأرجع بالفلج

والفلج بضم الفاء وسكون اللام وجمع الفوز وتجرب بيمين ومودة تقلمع وختم بضم الخاء معجمة  
 ومودة سارت سيرا شديدا ويروي ثنت بجملة مضمومة ومثناة مبنية للمفعول (قلت  
 يا رسول الله اني امر بمولع) منعاق (بالطرب) بفتح السين الخفة واللام والميل إلى اللهو  
 (وشرب الخمر والنساء وألحت) دامت (علينا السنون) القحط والجلب (فأذهبن الأموال  
 وأهزلن) من الهزال بالزاي ضد السمن (الذراوى والرجال) من الجوع (وليس لك  
 فادع الله أن يذهب عني ما أجده وبأبني بالحيا) بالنصر الغيث والمطر والخصب (ويحب  
 لي ولدا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم أبده بالطرب قراءة القرآن وبالحرمان الحلال وآه  
 بالحيا وهب له ولدا قال مازن فأذهب الله عني كل ما كنت أجده وأخصيت عثمان) استقط  
 من الحديث وصحبت حبيبا وحفظت شطرا للقرآن (وترجعت أربع حرائر وهب الله لي  
 حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد المنة تحت كذا رأيت به مضبوطا ولا أعرفه  
 ترجمة قاله في نور النبى (ابن مازن رواه البيهقي) في الدلائل والطبراني وابن السكن  
 والقا كهي في كتاب مكة وابن فانع كاهم من طريق هشام بن الكلبي عن أبيه قال حدثني عبد  
 الله العماني قال قال مازن بن العضوية فذكر حديثا طويلا اقتصر المصنف منه على حاجته  
 (والمأزول صلى الله عليه وسلم يقول صلى إلى شحله فمر رجل بينه وبينها فقال صلى الله عليه  
 وسلم قطع صلاتها) أي فعل ما يتقصنوا بها (قطع الله أثره) ولعله فهم منه أنها إلى  
 حرمة الله فدعا عليه لانه كان لا يتقم لنفسه (فأقدمه بقم) أي فريسته طلع الغمام بعد  
 (رواه أبو داود والبيهقي) لكن بسند ضعيف وأكل عنده صلى الله عليه وسلم وجعل يشعاه  
 فقال كل يمينك قال لا أستطيع قال لا استطعت فخارقه إلى قبه بعد) فيما استطاع  
 رفعها به وذلك لأنه تركه مع القدرة عليه والحديث رواه مسلم عن سلمة بن الأكوع وزاد  
 في رواية مسلم لم يتبعه إلا الكبير واستدل به عياض على أنه كان منافقا وزيفه النووي بأن

ابن منته وأبانهيم وابن ما كولا وغيرهم ذكروه في الصحابة قال في الاصابة وفيه نظر لان كل من ذكره انما استند لهذا الحديث فلاحتمال قائم ويمكن الجمع بأنه لم يكن في تلك الحالة أسلم ثم اسلم بعد (والرجل) المهم في رواية مسلم (هو يسر) يضم الموحدة وسكون المهملة كما ضبطه الدارقطني وابن ما كولا وغيرهم وقيل فيه بشرب المعجمة ذكره ابن منته ونسبه ابو نعيم الى النخعي الكوفي في سنن البيهقي انه بحجة أصح (ابن راعي العبر يرفع العين وسكون المنة التحتية) الانصبي كما سمي بذلك في رواية الدارمي وابن حبان والطبراني عن سلمة ولد لالة فيه على وجوب الاكل باليمين لان الدعاء ليس لترك المستحب بل افصده المخالفة كبرابلا عذروهم لذلك يزيد في المقصد الثالث (وطلب صلى الله عليه وسلم معاوية بن أبي سفيان فقبل له انه بأكل فقال في الثانية لا أشبع الله بطنه) دعاء عليه على المنباد وريد عليه قوله (فما شبع بطنه أبدا) وزعم انه دعاه بأن الله يرزقه القناعة ليس بشيء ولا يؤيده دعاؤه له في الحديث الثاني لانهم ما قصنا (رواه البيهقي من حديث ابن عباس) وفي مسلم عنه قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ادع لي معاوية وكان كاتبه (وكان معاوية رديفه يوما فقال له يا معاوية ما يليق منك قال يطيني قال اللهم املأه) أي البطن لانه مذكر (علما وحجرا رواه البخاري في تاريخه وقال صلى الله عليه وسلم لا يثروا) بثلاثة وراى الراعي التميمي ذكره الدوالي في التكني وأخرج عن أحمد بن داود المكي عن ابراهيم بن زكريا عن عبد الملك بن هرون بن عتبة قال حدثني أبي سمعت أبا نروان يقول كنت أدرى لبي عمرو بن تميم في ابلهم فهرب النبي صلى الله عليه وسلم من قريش فجاء حتى دخل في ابل فنفرت الابل فاذا هو جالس فقلت من أنت فقد نفرت ابل قال أردت أن اسئلك اليك والى اهلك فقلت من أنت قال ما ينزله ان لانسأني قلت اني اراد الذي خرجت نيا قال أدعوك الى شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فأتى اخرج من ابل فليبارك الله في ابل أنت فيه افتقال (اللهم اطل شقامه وبقاه فأدرله شيخا كبيرا شنبيا) من الشقاء وهو التعب لفظ الرواية المذكورة قال هرون فأدركنه شيخا كبيرا (بنى الموت) فقال له القوم ما نراك يا أبا نروان الا بهما كادعا عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا اني ابنه بعد ما ظهر الاسلام فأسلمت واستغفرتي ولكن دعوته الاولى سبقت وتابعه محمد بن سليمان الباغندي عن عبد الملك وعبد الملك متروك ذكره في الاصابة (وكم) للتكثير (له صلى الله عليه وسلم من دعوات مستجابات وقد أفرده القاضي عياض بابا في الشفاء ذكر فيه طرفا) أي بعضا منها وكذا الامام يوسف بن يعقوب الاسفرايني في كتابه دلائل الاعجاز فكم) للتكثير (أجابه الله تعالى الى مسؤوله وأجناه) بجمع ونون أي اعطاه (من شجرة دعائه مرة سوله) شبه الدعاء بستان ذي شجر فهو واسنة عارة بالسكابة واثبات الشجر تخييل والمرة ترشيح والمعنى أن الله اعطاه ما سأل على أكل وجهه ونهياه ما سأل في دعائه (وأما حديث أبي هريرة عند البخاري) ومسلم وغيرهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة) وقوله (مستجابة) انما وقعت في رواية أبي ذر وحده للبخاري ولم تقع لباقى رواة ولا هي في الموطأ الذي أخرجه البخاري من طريقه ولا في مسلم (يدعونها) بهذه الدعوة (وأريد أن نخبر) بسكون

المجعة وفتح الفوقية وكسر الواحدة وهمزة أي اقتر (دعوى) المقطوع بأجابه (شفاعه)  
 لا تقي في الأسرة) في أهم أوقات ساجدهم (فقد استشكل ظاهره بما ذكره) من الاحاديث  
 وفيها كلها انه استحيب له مادعا به (وبما وقع لبينا ولكن كثير من الانبياء صلى الله عليهم وسلم من  
 الدعوات المجابه) التي لا تخصي (فان طاهره أن لكل نبي دعوة مستجابة فقط) تعليل  
 بالاشكال (وأجيب بأن المراد بالاجابه في الدعوة المذكورة القطع بها وما عند ذلك من  
 دعواتهم فهي على وجه الاجابه) على غير يقين ولا وعد (وقبل معنى قوله لكل نبي دعوة)  
 أي هي (أفضل دعواته ولهم دعوات أخرى) ليست أفضل وان كانت مجابه (وقبل لكل نبي)  
 منهم دعوة عامة مستجابة في أمته اما باخلاصهم واما بنبطهم واما الدعوات الخاصة فمما  
 ما يستجاب ومنها ما لا يستجاب (بعين المطلوب لا مطلقا فلا يرد أن أحاد المؤمنين يستجاب لهم  
 بأحدى ثلاث كما مر) (وقبل لكل منهم دعوة تخصه لانياء أو لنفسه كقول نوح رب لا تذرع لي  
 الأرض من الكافرين ديارا) فهذه دعوة لا صلاح دنياه (وقول زكريا فاهب لي من لدنك وليا  
 يرثني) فهذه لنفسه (وقول سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي) لا يكون (لا أحد من بعدى)  
 فهذه لنفسه (وأما قول الكرماني) محمد بن يوسف (في شرحه على البخاري) فان قلت هل  
 سار أن لا يستجاب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم قلت لكل نبي دعوة مستجابة واجابه السامع  
 في مشيئة الله) تعالى فيخوز أن لا يستجاب بمضاهي الدنيا أو كثرها بمجابه (فقال العيني)  
 بد والديس محمود (هذا السؤال لا يجني لأن فيه بشاعة) كراهة (وأما لا أشك أن جميع دعوات  
 النبي صلى الله عليه وسلم مستجابة وقوله لكل نبي دعوة مستجابة لا ينفي ذلك لأنه ليس بمحصور  
 انتهى) أي لم يقل لا يستجاب لكل نبي الادعوة وهذا قد سبقه الى نحوه بعض شراح المصاح  
 وقد تعقبه الطيبي بأنه غفلة عن الحديث الصحيح سألت الله ثلاثا فأعطاني اثنين ومنعني  
 واحدة انتهى وبه يتعقب أيضا قوله (ولم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم دعا بشي فلم يستجب  
 له) بل نقل كما رأيت (وفي هذا الحديث بيان فضله نبي صلى الله عليه وسلم على سائر  
 الانبياء حيث أترأته على نفسه) فلم يدعها لنفسه (و) على (أهل بيته بدعونه المجابه)  
 فلم يدعهم اللهم (ولم يجعلها دعاء عليهم) أي أمته (بالحلال كما وقع لغیره) نوح (صلوات الله  
 وسلامه عليهم) ووجه الفضيلة للمصطفى مع أن نوحا اعاد دعاء بعد أن أوحى اليه انه لن يؤمن  
 من قومك الا من قد آمن أن نبينا صلى الله عليه وسلم لما أتى له ملك الجبال وقال ان شئت أن  
 أطبق عليهم الأخشبين قال لا اتى أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله صلى الله  
 عليهم أجمعين (وطاهر الحديث يقتضي أنه عليه السلام أمر الدعاء والشفاعة ليوم القيامة  
 فذلك اليوم يدعو ويتنعم) فيه فهو خير فذلك اليوم والمائد محذوف ويحتمل نصب اليوم  
 ظرفا فلا حذف (ويحتمل أن يكون المؤخر ليوم القيامة مرة تلك الدعوة ونفعها وأما طلبها  
 فحصل من النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا) لكنه احتمال بعيد يخالف للظاهر (وقد أمر الله  
 النبي صلى الله عليه وسلم بالترقي في مراتب التوحيد بقوله فاعلم أنه لا اله الا الله فانه ليس أمرا  
 بهميل ذلك العلم لانه عالم بذلك) فيلزم الأمر بالوجود في المأمور (ولا بالنبات) الذوام عليه  
 (لانه معصوم) لا يمكن منه عدم النبات حتى يؤمر به (فتعين أن يكون للارقي في مراتبه

ومقاماته إشارة إلى أن العلية تعالى والسير إليه لا نهاية له أبداً لجميع العلوم الحقيقية  
 والمعارف الباقية في العالم منظم) داخل (في سلك تحقيقها ومبنيها) أي مفرق السنين  
 زائدة (من أفنان) جمع فن أي أغصان أي خواص (طواياها) أي المراتب العلية جمع طوية  
 بمعنى مطوية أي ما خفي من تلك المراتب. (ولذا اكتفى بعمله صلى الله عليه وسلم في الآخرة  
 فالإنسان كله في تصحيح النوحيد وتجريد) عن شوائب الشرك (ونكمله) بالترقي فيه  
 (وقد قال تعالى له عليه الصلاة والسلام واذكر اسم ربك وقال واذكر ربك في نفسك) أي  
 سرا (نضرعا) تذلل (وخيفة) خوفاته (لأنه لا بد في أول السلوك من الذكرباللسان  
 مدة ثم يزول الاسم ويبقى المسمى فالدرجة الأولى هي المرادة بقوله واذكر اسم ربك والرتبة  
 الثانية هي المرادة بقوله واذكر ربك في نفسك وفي استيفاء مباحث ذلك طول يخرج عن  
 الغرض) وهذا إذا عرفت حقيقة صوفية (وقد تقدم جملة من أذكروا مفرقة في الموضوع والصلاة  
 وال الحج وغير ذلك) كالصيام فلا حاجة إلى أعادتها (وقد كان صلى الله عليه وسلم يستغفر  
 الله ويَتُوب إليه في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة) اظهار للعبودية وافئدة الكرم  
 الربوبية أو تعليها لآمنه أو من ترك الأولى أو تواضعا أو لأنه كان دائم الترقى في معارج القرب  
 فكما ارتقى درجة ورأى ما قبلها دونها استغفر لكن قال الفخر أن هذا مفرع على أن  
 العدد المذكور في استغفاره كان مفرقا بحسب تعدد الأحوال وظاهرا لافظ الحديث بخلاف  
 ذلك (كما رواه عنه أبو هريرة) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر  
 الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة هذا لفظه (عند البخاري) في الدعوات وليس  
 فيه والليلة (وظاهره أنه يطلب المغفرة ويعزم على التوبة ويحتمل أن يكون المراد أنه صلى الله  
 عليه وسلم يقول هذا اللفظ بعينه ويرجع الثاني ما أخرجه النسائي بسنده جيد) أي  
 مقبول (من طريق مجاهد عن ابن عمر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول أسألك الله  
 الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب إليه في المجلس قبل ان يقوم مائة مرة وله) أي  
 النسائي (من رواية محمد بن سوقة) بضم المهملة الغدوى بفتح الميم والنون الحفيفة أبي  
 بكر الكوفي العابد الثقة المرحوم من رجال الجمع (عن نافع عن ابن عمر باللفظ ان) مخففة من  
 التثنية أي انا (كأنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس رب اغفر لي وتب علي أنت  
 أنت التواب الغفور مائة مرة ويحتمل أن يريد بقوله في حديث أبي هريرة أكثر من سبعين  
 المبالغة) والنسائي فان العرب تضع السبع والسبعين والسبع مائة موضع الكثرة وقد قال  
 عرابي لمن أعطاه شيئا سبع الله لك الاجر أي كثره لأن وابدل عليه حديث البخاري مرفوعا  
 ان عبد الله اذنب ذنبا فقال رب اني اذنب ذنبا فاغفر لي تغفر له وفي آخره علم عبد الله أن له ربا  
 يغفر الذنوب وبأخذ به اعمل ما شئت فقد غفرت لك (ويحتمل أن يريد به العدد بعينه) كما قال في  
 النهاية والمطالع كل ما جاء في الحديث من ذكر الاسباع قبل هو على ظاهره وحصر عدده وقيل  
 هو بمعنى الكثير (و) لكن (لفظاً أكثر منهم فيمكن ان يفسر بحديث ابن عمر المذكور وأنه يبلغ  
 المائة) لأن الحديث بضمير بالحديث (وقد وقع في طريق أخرى عن أبي هريرة من رواية معمر  
 عن الزهري) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة (باللفظ اني لا استغفر الله في اليوم

مائة مرة اكن خالف مع عمر أصحاب الزهري في ذلك فانهم اعماقوا اكثر من سبعين  
 فرواية معمر شاذة (ثم اخرج النسائي من رواية محمد بن عمرو) بفتح العين (عن أبي سلمة) بن  
 عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة (بلغني اني لاستغفر الله واوتوب اليه كل يوم مائة مرة  
 واخرج النسائي ايضا من طريق عطاء) بن أبي رباح (عن أبي هريرة ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم جمع الناس فقال يا أيها الناس توبوا الى الله فاني اوتوب اليه في اليوم مائة مرة)  
 فثبت بذلك ان حديث أبي هريرة ما بلغني مائة مرة من غير طريق الزهري ومن طريقه بلغني  
 اكثر من سبعين فتوى تفسير اكثر بالمائة (واستغفار عليه الصلاة والسلام تشرع  
 لامته او من ذنوبهم وقيل غير ذلك وتقدم ما ينظم في سلك ذلك فان قلت ما كيفية  
 استغفاره عليه السلام فالجواب انه قد علم محاسن ان لم يتقيد بصفة مخصوصة ولكن (ورد  
 في حديث شاذ ابن اوس) بن ثابت الانصاري ابن أخي حسان بن ثابت يكنى أبا بلات مات  
 بالشام قبل سنة ستين أو بعدها (عند البخاري) والنسائي (رفعه سيد الاستغفار) أي  
 افضل كما اشار اليه البخاري حيث ترجم على هذا الحديث باب افضل الاستغفار ومعنى  
 الافضلية كما قال الحافظ الاكثر فعلا للمستعمل وقال الطيبي لما كان هذا الدعاء جامعاً  
 لمعاني التوبة كما استعمله امم السيد وهو في الاصل الرئيس الذي يقصد في الطوايع  
 ويرجع اليه في الامور (ان يقول) العبد في رواية أحمد والنسائي ان سيد الاستغفار  
 أن يقول الحمد (اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتني) كذا في معظم الروايات ان مرة  
 واحدة ولبه ففهم أنت أنت مرتين (وأما عبدك) قال الطيبي يجوز أن تكون حالاً مؤكدة  
 وأن تكون مقدرة أي أنا عبدك كقوله وشرفناه بأحق نيا من الصالحين وينصره  
 عطف قوله (وأنا على عهدك ووعدك) أي ما عاهدتك عليه وواعدتك من الامان بك  
 واخلاص الطاعة لك (ما استطعت) من ذلك وما مصدرية طرفة أي مدة استطاعني  
 وفيه اشارة الى الاعتراف بالجز والقصور عن كمال الواجب من حقه تعالى وقد يكون المراد  
 كما قال ابن بطال بالعهود التي أخذها الله على عباده حين اخرجهم امثال المثر  
 وأشبههم على أنفسهم ألت بربكم فأقروا بالربوبية وأذعنوا بالوحدانية وبالوعد  
 ما قال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ان من مات لا يترك بالله شيئاً وأذى ما اقترض  
 الله عليه دخل الجنة (أو ذك من شئ ما صنعت أبوه) بضم الواو وحده وسكون الواو  
 بعدها همزة مدودة اعترف (بعمرك على وأبوه) زاد في رواية الكشميني لك  
 (بذني) اعترف به أو أحمله برحمني لا استطيع صرفه عني (فاغفر) في رواية بلافاء  
 (لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت) قال الطيبي اعترف أولاً بأنه أثم عليه ولم يقيد  
 ليشمل جميع أنواع الانعام ثم اعترف بالتقصير وأنه لم يقم بأداء شكرها وعده ذنباً سبب الغنة  
 في التفسير وهنم النفس قال الحافظ ويحتمل أن قوله أبوه لك بذني اعتراف بوفوع  
 الذنب مطلقاً ليصح الاستغفار منه لأنه عدا ما قصر فيه من اداء الذم ذنباً (قال) صلى  
 الله عليه وسلم (من قالها) أي الكلمات (من التمار موقفاً) محلها (بها) من  
 قلبه مصداقاً لبرايها (فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من أهل الجنة) الداخين لها

ابتداء من غير دخول النار لان الغالب أن المؤمن بحقيقةها الموقن بجزءه ومنها لا يعصى الله تعالى أو أن الله تعالى يعقر عنه بركة هذا الاستغفار قاله الكرمانى (ومن قالها من الليل وهو موقن) مختص (بمناشآت قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة) ويحتمل أن يكون هذا قبحين فالهاومات قبل أن يفعل ما تغفر له بذنوبه وقال ابن أبي جرة من شرط الاستغفار صحة التوبة والتوجه والادب فلأن أحد حاصل الشروط واستغفر بغير هذا اللفظ واستغفر آخر بهذا اللفظ الواو ولكن أحسن بالشروط هل يتساويان فالجواب أن الذى يظهر أن اللفظ المذكور أنما يكون سيد الاستغفار إذا جمع الشروط المذكورة قال وقد جمع هذا الحديث من يدع المعانى وحسن الالفاظ ما يحق له أن يسمى سيد الاستغفار فقيهه الاقرار لله وحده بالالهية والعبودية والاعتراف بأنه الخلق والافرار بالعهد الذى أخذ عليه والرجاء بما وعده والاستعاذة من شر ما جنى العبد على نفسه وإضافة النعماء التى موجدتها وإضافة الذنب الى نفسه ورغبته فى المغفرة واعترافه بأنه لا يقدر أحد على ذلك الا هو وفى كل ذلك الاشارة الى الجمع بين الشريعة والحقيقة وأن تكاليف الشريعة لا تحصل الا اذا كان فى ذلك عون من الله وهذا هو القدر الذى يكفى عنه بالحقيقة فلأن العبد خالف حتى يجرى عليه ما قدر عليه وقامت الحجة عليه ببيان المخالفة لم يبق الا أحد أمرين اما العنوية بمقتضى العدل أو العفوية بمقتضى الفضل انتهى وقال الكرمانى لاشك أن فى الحديث ذكر الله بأكمل الاوصاف وذكر العبد نفسه بأنقص الحالات وهو أقصى غاية التضرع ونهاية الاستكانة لمن لا يصفىها الا هو أما الاول فلما فيه من الاعتراف بوجود الصانع وتوحيده الذى هو أصل الصفات القدسية السمائية بصفات الجلال والاعتراف بالصفات الصنعية الوجودية السمائية بصفات الكرام وهى القدرة اللازمة عن الخلق الملزومة للارادة والعلم بالحياة والخلاصة الكلام اللازم من الوعد والسمع والبصر اللزمان من المغفرة اذ المغفرة للسموع والبصر لا تصور الا بعد السماع والابصار وأما الثانى فلما فيه أيضا من الاعتراف بالعبودية وبالذنوب فى مقابلة النعمة التى تقتضى نقيضها وهو التكرار انتهى (فتعبر ان هذه السكيفية هى الافضل وهو صلى الله عليه وسلم لا بترك الافضل) رأسا بل بقوله وبشأن غيره لأنه يقتصر عليه والاختاف الاحاديث قال الحافظ ومن أوضح ما جاء فى الاستغفار ما أخرجه الترمذى وغيره من فروع من قال استغفر الله الذى لا اله الا هو الحق القويم وأتوب اليه غفرت ذنوبه وأن كان فتر من الزحف قال أبو نعيم هذا يدل على أن بعض الكبائر بغير بعض العمل الصالح وضابطه الذنوب التى لا توجب على مرتكبها حكم فى نفس ولا مال وفى قوله تعالى ولم يصبروا على ما فعلوا اشارة الى أن من شرط قبول الاستغفار أن يقلع المستغفر عن الذنب والا فلا لاستغفار باللسان مع التلبس بالذنب كالتلاعب ولا بى داود والتزمذى من فروع ما أصرم من استغفر ولو عاد فى اليوم سبعين مرة (وأما قرأته صلى الله عليه وسلم وصفته فكأن هذا) بغيره من رأى ذات مائة أى عند الحرف المستحق للمدة (عنه يسلم الله) أى اللام التى هى قبل هاء الجلالة (وعنه بالرحمن) الميم التى قبل النون (وعنه بالرحيم) أى الحاء المدة الطبعية الذى لا يمكن النطق بالحرف الا به من غير زيادة عليه لا كما

يطبق بعضهم من الزيادة عليه (رواه البخاري) في التفسير (عن أنس ونعتهما) وصفت قراءته  
 (أم سلمة) هند (قراءة مفسرة حرفا حرفا) رواه أبو داود والنسائي والترمذي عنهما  
 (وقالت) أم سلمة (أيضا كان صلى الله عليه وسلم يتطوع) بشذوذا من التلويح  
 (قراءته) اسقط من الحديث آية أي يقف على فواصل الأي (يقول الحمد لله رب  
 العالمين ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف) وهكذا إذا قال البهيقي وغيره الأفضل  
 الوقوف على ووس إلا أن تعلقت بعباده حال البهيقي متابعة السنة أولى بمذهب  
 إليه بعض القراء من تتبع الأغراض والمقاصد والوقوف عند انتهائهما وقال الطبري قوله  
 رب العالمين يشير إلى ملكه لدى العلم من الملائكة والثقلين يدبر أمرهم في الدنيا وقوله  
 مالك يوم الدين يشير إلى أنه يتصرف فيهم في الآخرة بالتواب والعقاب وقوله الرحمن الرحيم  
 متوسط بينهما ولذا قيل رحمن الدنيا ورحيم الآخرة فكان ذلك الوقف يجوز هذه الأدلة  
 بعضهم هذه الرواية لا يرتضيها اللغاة وأهل اللسان لأن الوقف الحسن ما هو عند الفصل التام  
 من أول الفاتحة إلى مالك يوم الدين وكان صلى الله عليه وسلم أفضل الناس غير مرضي  
 والنقل أولى بالاتباع (رواه الترمذي) وقال حسن غريب والحاكم وقال على شرطهما  
 وأقره الدجني (وقالت حفصة) أم المؤمنين (كان يقرأ السورة) يقرأها بتمهل وترسل  
 ليقع مع ذلك التدبر كما أمره تعالى وقرأ القرآن ترتيلا (حق) تكون أطول من أطول  
 منها) إذا قرئت بلا ترتيل أي حتى يكون الزمن الذي صرفه في قراءتها أطول من الزمن الذي  
 صرفه في قراءة التلويح (رواه مسلم) من طريق مالك وغيره وهو في الموطأ (وقال البراء بن  
 عازب رضي الله تعالى عنهما) (كان) صلى الله عليه وسلم (يقرأ في الركعة الأولى وفي رواية  
 للشيخين أيضا عن البراء أنه صلى الله عليه وسلم كان في سفر فنقرأ في العشاء في إحدى الركعتين  
 والتين والزيتون وللنساء في الركعة الأولى وفي كتاب الصحابة لابن السكن عن  
 ورقة بن خليفة رجل من أهل البصرة قال سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم ما يتباهى بعرض  
 علينا الإسلام فأسلموا وأسمم لنا وقرأ في الصلاة بالتين والزيتون وما أنزلنا في ليلة القدر قال  
 الحافظ يمكن أن كانت أي القراءة في الصلاة التي عين البراء أنها العشاء أنه قرأ في الأولى  
 بالتين وفي الثانية بالقدر وقال البراء (خاسمت أحدا أحسن صوتا أو قراءة) شك  
 الراوي (منه صلى الله عليه وسلم) بل هو الأحسن على مدلول اللقط عرفا وإن صدق لعله  
 بالمساوي (رواه الشيخان) وأما صاحب السنن (فقد كانت قراءته عليه الصلاة والسلام ترتيلا  
 لا هذا) معناه والذال المجهة أي سيرة ونصبه على المدح وكافي النهاية وغيره فاقوله  
 (ولا يجله) تفسير (بل قراءة مقسرة حرفا حرفا) بل حديثه كذلك كما قالت عائشة  
 ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد سردهم هذا بل كان يحدث حديثا لوعده العائذ  
 لا حصاء (وكان يتطوع قراءته آية آية) أي يقف على فواصل الآتي كما مر (وكان يتعدى  
 حروف المدة وكان يتغنّى بقراءته ويرجع صوته أحيانا كما يرجع يوم الفتح) لمكة (في قراءة  
 ما أفصحنا لك قصاصنا وسكى عبد الله بن مغفل) عجم منعمومة فجمعة فناء مثبلة مفتوح حتم

الزنى من أصحاب الشجرة (ترجيعة أ أ ثلاث مرّات) الغرض منه أنه كان يقطع قراءته  
آية آية كتطبع من نطق بهذه اللفظ ثلاث مرّات مبيّنة كذا قاله شيخنا (ذكره) أي  
رواه (بخاري) في مواضع ومسلم وغيرهما (وإذا جمعت هذا الحديث إلى قوله) صلى  
الله عليه وسلم (زينوا القرآن بأصواتكم) رواه أحمد وبخاري في كتاب خلق  
الافعال وأبو داود والنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم كلهم من حديث البراء  
وعلقه البخاري في آخر صحيحه في كتاب التوحيد وابن حبان أيضا وغيره عن أبي هريرة  
والطبراني والدارقطني بسند حسن عن ابن عباس وأبو نعيم عن عائشة بسند ضعيف  
والبراز عن عبد الرحمن بن عوف بسند ضعيف (وقوله) صلى الله عليه وسلم (ليس منا) أي  
من العلماء بسنتنا الباطن على طريقتنا (من لم يتغن بالقرآن) أي بحسن صوته به لانه  
أوقع في النفوس وأدعى إلى الاستماع والاصغاء وهو كالسلامة التي تجعل في الدواء لتفديته  
إلى إمكانية الدواء وكلاهما به التي يطيب بها الطعام ليكون الطيب أدعى قبوله لانه ليس بشرط  
ان لا يغير اللقفا ولا يخل بالنظم ولا يخفى سرفا ولا يزيد حرقا ولا يحرم اجاعا قال ابن أبي مليكة  
فان لم يكن حسن الصوت حسنة ما استطاع وهذا الحديث رواه البخاري في التوحيد  
عن أبي هريرة واحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم عن سعد بن أبي وقاص وأبو داود عن  
أبي لبابة والحاكم عن ابن عباس وعن عائشة (وقوله) صلى الله عليه وسلم في الصحيحين  
والسنن من حديث أبي هريرة (ما أذن) بفتح الهمزة وكسر المعجمة كما ضبطه النووي  
وغيره أي ما استمع (لشيء) بشين معجمة (كأذنه لشيء) حسن الصوت يتغن بالقرآن أي  
ما استمع الله لشيء كاستماعه لشيء يتغن بالقرآن أي يتلوه بجهوده بقال منه أذن) بفتح  
أوله وكسر ثانيه (بأذن) بفتح الذال (أذنا بالتحريك) أي فتح الهمزة والذال مصدر  
وهو يجاز عن تقريب القارئ وأجزاء نوابه وقبول قراءته ولا يجوز جعله على الاصغاء لانه  
محال عليه تعالى ولان سماعه لا يختلف (علت ان هذا الترجيع) الواقع (منه عليه الصلاة  
والسلام) في الفسخ (كان اخبارا الاضطراب الهز الناقلة) كما ادّعاء بعضهم (فان هذا لو كان  
لاجل هز الناقلة لما كان ذا خلافت الاختيار فلم يكن عبد الله بن مغفل يحكيه) حيث قال  
أ أ أ ثلاث مرّات وعنه أيضا لو أن يجمع الناس حولي لرجعت لكم كما رجعت صلى الله  
عليه وسلم (ويضعله اختيار البتاء) يفتدى (به وهو يرى هذا من هزال الرحلة حتى  
ينقطع صوته) ثم يقول كان يرجع في قراءته فينسب الترجيع إلى فعله ولو كان من هزال الرحلة  
لم يكن منه فعل يسمى ترجيعا (لعدم اختياره) (وقد استمع عليه الصلاة والسلام ليلة  
إقراة أبي موسى الأشعري) عبد الله بن قيس كان حسن الصوت جدا وحسبك قوله صلى  
الله عليه وسلم له يا أبا موسى اقتدأ بيت من مارا من امرأ آل داود (فلما أخبر بذلك) بقوله  
لورأيتني وأنا اسمع قراءتك البارحة كما في رواية لمسلم (قال لو علمت أنك تسمعه لم يرتد لك  
تعبيرا أي حسنته وزينته بصوتك تريينا وهذا الحديث يرد على من قال ان قوله زينوا  
القرآن بأصواتكم من باب القلب أي زينوا أصواتكم بالقرآن فان القلب لا وجه له) بل له  
وجه لانه ورد كذلك أخرجه الحاكم عن البراء مرفوعا زينوا أصواتكم بالقرآن فان الصوت



الحسن يزيد القرآن حسنا (قال ابن الأثير ويؤيد ذلك) أي حمله على أن الصوت يحسن القرآن  
(تأييد الأشبه فيه حديث ابن عباس) أنما رواه البزار والبيهقي عن أنس والطبراني عن أبي  
هريرة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل شيء حلية وحلية القرآن حسن الصوت)  
لأن الحلية حليتان حلية تدرك بالعين وحلية تدرك بالسمع ومرجع ذلك كله إلى حلاوة القلب  
وذلك على قدرية القارئ **لكن** هذا الحديث ضعفه ابن حبان والذهبي والخلفاء النور  
الهيثي من الوجهين ويتوارى وجه الضعف فلا تأييده (والله أعلم وقد اختلف العلماء في هذه  
المسئلة اختلافًا كثيرًا بطول ذكره وفصل) أي قطع (الزاع في ذلك أن يقال التطريب  
والتغني على وجهين أحدهما ما اقتضته الطبيعة وسمعت به من غير تكلف ولا غرن)  
اعتباد ومداومة (ولا تعليم) من معلم (بل إذا خلى في ذلك وطبعه) مفعول معه (واسترسيت  
طبيعته) أي استمرت في العمل على حالها (جاءت بذلك التطريب والتلحين فهذه الجائزتان  
أعانه طبيعته على فضل) أي زيادة (تحسين وتزيين) مبالغة فيما قبله (كما قال أبو  
مؤثر النبي صلى الله عليه وسلم لو علمت أنك تسمع لحبره لك تحبير أو الحزبن ومن حاجه) حركه  
(الطرب والحب) ميل القلب للمحبوب أعني يستحسنه فيه (والشوق) نزاع النفس مصدر  
شاقه (لا يملك من نفسه رفع التحزين والتطريب في القراءة ولكن النفوس تقبل وتستجلبه)  
يجيب وموحدة (وتستعمله) أي تمده مليحًا (أو اوقفة الطبع وعدم الشكاف والتصنع  
فهو مطبوع لا يستطيع) يضم الميم وكسر الباء المشددة أي تشبهه (وكاف) بكسر  
اللام أي محب لذلك مولع به (لا منكاف) بكسر اللام مشددة أي طالب أن تكون تلك  
الصفة قائمة به (فهذا هو الذي كان السلف يفعلونه ويسمعونه وهو التغني الحمود الذي يأنز  
به التاملي) - القارئ (والسامع) له (والوجه الثاني ما كان من ذلك صناعة من  
الصنائع ليس في الطباع) الجسلة التي خلق عليها (السماعة به بل لا يحصل إلا بتكلف  
وتصنع وغرن كما يعلم أصوات الغناء بأنواع الألحان البسيطة والركبة على إيقاعات  
مخصوصة وأوزان مختصة لا تحصل إلا بالتعلم والتشكاف فهذه) أي المقرأة على هذه الحلة  
(هي التي كرهها السلف وأتكرروا القراءة بها) زاد في شرحه للجاري عقبه هو هذا وقد  
علم مما ذكرنا أن ما أحدثه المكلفون بمعرفة الأوزان والموسيقى في كلام الله من الألحان  
والتطريب والتغني المستعمل في العناية بالغزل على إيقاعات مخصوصة وأوزان مخصوصة أن  
ذلك من أشنع البدع وأسوأ وأنه يوجب على سامعيه التكبر وعلى السامع التزبر (ولهذا  
التفصيل يزول الانتباه ويتبين الصواب من غيره وكل من له علم بأسوال السلف يعلم  
قطعا بأنهم برآء) جمع برى (من القراءة بالألحان الموسيقى) بكسر القاف (المكلفة  
التي هي على إيقاعات وسركانة موزونة معدودة ومحدودة وأنهم لم أتق الله من أن يقرؤا بها  
ويؤثروها) أي يجوزوها (وبه قطع أنهم كانوا يقرؤن بالتحزين والتطريب ويحسنون  
أصواتهم بالقرآن ويقرؤنه بسجايهم) بسين وجيم جمع سجيبة أي بطلانهم (نارة) في  
نسخة بشي بهجة وجيم مقصود أي حزن (وتطرب أخرى) بأن يقصدوا التحزين قرأهم مع  
مراعاة الأنغام المقتضية لذلك (وهذا أمر في الطباع ولم ينه عنه الشارع مع شدة تنادى)

أى طلب (الطباع له بل أرشده إليه وتدب إليه صلى الله عليه وسلم وأخبر عن استماع الله تعالى لمن قرأه) بقوله ما أذن الله لثنى الحديث (وقال ليس منا) أى على سنتنا وهدينا (من) لم يتغن بالقرآن وائس المراد الاستغناء به عن غيره كما ظنه بعضهم (بل معناه من لم يحسن صوته به) (ولو كان كذلك لم يكن لذكر حسن الصوت والجله به) في حديث ما أذن الله لثنى كاذبه لثني حسن الصوت يتغن بالقرآن أى يجهر به (معنى والمعروف في كلام العرب ان التغنى انما هو الغناء) بكسر المعجمة والمثد (الذى هو حسن الصوت بالترجيع قال الشاعر تغنى بالشعر ما كنت قائله \* ان الغناء لهذا الشعر مضمار)

أى كالميدان الذى تجرى فيه الخيل فيظاهر فيها الحسن من غيره بمعنى انه اذا استعمل على هذا الوجه حصل به بسط نفس كاللذة الحاصلة للمتسايقين في الميدان لكن رجع النور بثنى القول بأن المراد به الاستغناء واعتراض الاول بأن المعنى ليس من أهل سنتنا أو بمن تبعنا في أمرنا وهو وعيد ولا خلاف بين الامة أن قارئ القرآن مثاب في غير تحسين صوته فكيف يجعل مستخفا للوعيد قال الطيبي ويمكن جملة على معنى التغنى أى ليس منا معاشر الانبياء من لم يحسن صوته بالقرآن ويسمع الله منه بل يكون من جملة من هو نازل عن مرتبتهم فيثاب على قراءته كسائر المسلمين لا على تحسين صوته كالانبياء ومن تبعهم فيه (وروى ابن أبي شيبة) وأجد برجال الصحيح (عن عقبه بن عامر) الجهلنى (مرفوعا تعلقوا القرآن) أى احفظوه وتفهموه (وتقنوا به) أى افروءه بخزن وترقيق وحسن صوت وائس المراد قراءته بالالحن والمقامات (واكتبوه الحديث) بقتيه فوالذى نفسى يسده لهوا شدة قلبنا من الخصاص في العقل (والله اعلم) بمراد رسوله (وقد سح) في الصحيحين وغيرهما (انه صلى الله عليه وسلم سمع اباموسى الاشعرى يقرأ فقال افداؤى هذا) وفي رواية للبخارى باباموسى لقد أدويت (من مارا من مزامير آل داود) في حسن الصوت بالقراءة (بمعنى من مزامير داود نفسه كما ذكره أهل المعاني) قال مقحمة لانه لم يروا أن أحدا من آل داود أعطى من حسن الصوت ما أعطى داود والمزامير جمع من مار بكسر الميم الالة المعروفة أطلق اسمها على الصوت للمشابهة فثبه حسن صوته وحلاوة نغمته بصوت المزمار (وفي طريق آخر كما تقدم ان اباموسى قال يا رسول الله لو علمت انك تسمع لحبرته) حسنته (لأن تجبر) تحسبنا (قال ابن المنير) فهذا يدل على انه كان يستطيع ان يقرأ لثنى (أى اشد) (من المزامير) في ادخال الحالة الحاصلة للسامع عند سماع المزمار (عند المبالغة في التعبير لانه قد تلا مثلها) بنص المصطفى (وما يبلغ الحديث فكيف لو بلغ حد استطاعته) وقد روى ابن أبي داود بسند صحيح عن أبي عثمان النهدي قال دخلت دار أبي موسى الاشعرى فسمعت صوت صنج ولا يربط ولا ناي أحسن من صوته الصنج يفتح الصاد المهملة فنون ساكتة نجيم آله من فحاس كالطبقين يضرب بأحدهما على الآخر ويربطه وحده تين بينهما اراء اخره طامه هلة بوزن جعفر فارسى معرب آله كاعود والناسى بنون بغير همز المزمار (وقد كان داود اذا أراد أن يتكلم على بني اسرائيل) أى يعظهم ويذكرهم بأحوال الاسرة (بجوع سبعة أيام لا يأكل ولا يشرب ولا يأتى النساء ثم يأمر سليمان) ابنه (فينادى في الضواحي) بضاد

مجة (والنواحي) عطف تفسير (والاكلام والاولدية والجبال) مرتباً بها في الاستسقاء  
 (ان داود يجلس يوم كذا ثم يخرج له منبرا) أي شيئاً من تنفعا (الى الصحراء) فيجلس عليه  
 وسليمان قائم على رأسه فتأتي الانس والجن والطير والوحش والهوام والعداري) جمع  
 عذراء أي الابكار (والحدرات بسوءن المدرك فأتخذ في الشتاء على الله سبحانه وأهل فقوت  
 طائفة من المستعين) شوفاً لله تعالى (ثم يأخذ في النباحة على المذنبين فقوت طائفة  
 من المذنبين خوفاً منه سبحانه) (فاذا استجرت الموت بالخلق) أي انتشر فيهم وكثر (قاله  
 سليمان يا بني الله قد استجرت) بفرقة نجيم (الموت بالناس وقد مرقت المستعين كل عروق)  
 أي فزقتهم بفرقة تامة فمزق مصدر ممي (فجرت داود مغشياً عليه فيجعل على سريره الى بيته  
 وينادي سليمان من مكان له مع داود قريباً وسيم) أي شفيق (فليخرج لافتناده  
 فكانت المرأة تأتي بالسرير فتقف على رجليها وأرأى أنها قد دخلت المدينة فاذا افاق  
 داود في اليوم الثاني قال يا سليمان ما فعل عبادي) جمع عابد (بنو اسرائيل فيقول له قدماء  
 فلان وفلان) يسعهم بأسمائهم (وهلم جرت اخضع داود يده على رأسه وينوح ويقول يا رب  
 داود اغضبك بان أنت على داود حتى انه لم يمت فيمن مات خوفاً منك وشوقاً اليك فلان ذلك  
 دأبه) عادته (الى المجلس الآخر وأقام داود على ذلك ما شاء الله تعالى) أي مدة مشيئة  
 تعالى ذلك (ولا يفلن مما ذكرته من حال بني اسرائيل) في هذه القصة (انهم في ذلك أعلى من  
 هذه الامة فأما المزامير فحسبك) كافيك (ما ذكر من حال أبي موسى الاشعري رضي الله عنه)  
 وهو واحد (وأما الموت من الموعظة شوقاً وخوفاً فلنا فيه طريقان أحدهما أن نقول ان  
 القوة التي أوتيتها هذه الامة) الحمدية (تقاوم الاحوال الواردة عليهم فتتقاسم الحياة فلا  
 تقنى القوة الجسمانية) بكسر الجيم (بل القوة الروسائية) بضم الراء (والتي ايدان الالهية)  
 باقية مانعة لها من الفناء مخدفة الخبر للعلم به مما قبل (فإن قوة هذه الامة ان شاء الله تعالى)  
 للتبرك متعلق بقوله (تقارب) ولو قال يتقارب كان أولى (عند سلفها الصالح  
 ما بين حال سماع الموعظة وحال عدم سماعها التوالي المذكور وأطوار اليقين وقد قال بعضهم)  
 على بن أبي طالب على ما في المسيرة لابن الهمام وغيرهما وعامر بن قيس السابعي على  
 ما في الرسالة القشيرية وقد يكون على أول من قالها وعامر غفل بها (لو كشف الغطاء) عن  
 أحوال الاسرة والحشر والتشريف والوقوف بين يدي الله تعالى وغيرها (ما ازددت) فيها  
 (يقينا) ليقين بها فمبر عن حاله التي هو عليها من غلبة أحوال الاسرة على قلبه باليقين  
 فأخبر انه لو عاين ذلك ما ازداد ادية بما تصدقه له قاله الانصاري شيخ الاسلام وقال غيره لانه  
 حصل عنده من البراهين القطعية على حقيقة التوحيد ومبته لبقائه والايمان وصدق الرسل  
 فيما جاوبه ما لا يزيد اليقين فيه عند رؤيته ذلك عياناً (فتقاسم قوة السلف عند وادرات  
 الاسوال هو الذي فرق بينهم وبين من قبلهم ألا ترى ان داود وسليمان عليهما السلام وهما  
 أصحاب الرامير) انما ما سببه اداود كما زعموا فنسبها سليمان أيضاً لانه كان يجمعها من  
 أيه ولم يغير حاله (لم يفتق لها الموت كما اتفق ان مات وماذا لك من تفسيرهما في الخوف  
 والشوق ولكن من القوة الربانية التي أمدهما) الله تعالى (بهما ولا خلاف أن داود عليه

الصلاة والسلام وإن لم يمت من الذكر أفضل من مات من أمته) اذ محال أن يبلغ ولي رتبة  
 نبي (وأما نوحه على كونه لم يمت فذلك من التواضع الذي يزيد شوقه إلى التواضع عن آحاد  
 أمته بل لا تنفصاه عنهم درجات رزقي) قرى (والى هذه القوة الإلهية أشار أبو بكر  
 الصديق رضي الله عنه وقد رأى أناسا يسيرون في الموعظة فقال هكذا كما حتى قست القلوب  
 عبر عن القوة بالقوة فواضعوا رتبته بحمد الله محفوظه ومنزله مرفوعة) فليست عنده  
 فسوة (والطريق الثاني أن تقول قد روى ما لا يحصى كثرة عن هذه الأئمة) من الأخبار  
 وانفصص (مثل ما اتفق في مجلس داود عليه الصلاة والسلام من موت المستغنيين للذكر  
 في مجلس السماع قد جابوا حديثا ولا يسيرون) أحمد بن محمد بن إبراهيم (النعلمية) ويقال له  
 النعماني - النيسابوري - صاحب التفسير والعرائس قال الذهبي كان حافظا لأساسي التفسير  
 والعربية متين الزمادة والديانة مات سنة سبع وعشرين وأربع مائة وأربع مائة (جزء في  
 القرآن) أي ما واف في بيان من قتل عند سماع القرآن (وعندي من ذلك جملة أريد تدوينها  
 بل قد روى عن كثير من المریدين أنهم ماتوا بمجرد النظر إلى المشايخ كما حكى أن مریدا لأبي  
 تراب النخشي) بفتح الذون وسكون الخاء وفتح الشين المججمة نسبة إلى نخشب بلدة بماء وراء  
 البحر واسمه عسكر بن حصين واشتهر بكينيته فلم يعرف إلا بها جمع بين العلم والدين والزهد  
 والنسوة والتدبش والتوصيل والتبذل ووقف برفقة نخسا وخسين وقعدة وصحب حاتم  
 الأصم والخواص والطائفة وعنه أحمد بن حنبل وغيره مات سنة خمس وأربعين ومائتين  
 (كان يتجلى له) لذلك المرید (الحق تعالى في كل يوم مزارات فقال له أبو تراب لورأت أبا  
 يزيد) اسمه طيفور بن عيسى (البسطامي) نادرة زمانه حالاً وأتقاسا وورعاً وعلماً وزهداً وافتقاراً  
 وأفردت رتبته تصانيف حافلة زما مات سنة إحدى وستين ومائتين عن ثلاث وسبعين سنة  
 (رأيت أمراً عظيماً) فلم يزل يشوقه إليه (فلما ربح المرید مع شيخه أبي تراب النخشي  
 لأبي يزيد) فقبل أنه في الغيبة مع السباع وكان يأوى إليها فعدا على طريقة فلما مر (ووقع  
 بصير المرید عليه وقع ميتاً فقال له أبو تراب يا أبا يزيد نظرة) حصلت له منك أو نظرة منه إليك  
 (قتلته) فذلك كان يدعى رؤية الحق تعالى فقال له أبو يزيد قد كان صاحبك صادقاً وكان الحق يتجلى  
 له على قدر مقامه فلما رأى أن يتجلى له على قدر ما رأى) لم يقل على قدرى نادى بأخوف من رؤية  
 نفسه فوق غيره (فلم يطق نفساً) فلا يجيب (واصطلاح أهل الطريق) كما قال العلامة ابن  
 المنبر (في التجلي معروف وحاصله رتبة من المعرفة جليلة) ظاهرة (علمية) عالية القدرو وحالة  
 بين النوم واليقظة سوية والایمان يزيد وينقص كذا في كلام ابن المنبر (ولم يكونوا) لفظ ابن  
 المنبر ولا يظنهم (بعنون بالتجلي رؤية البصرا التي قيل فيها لموسى عليه الصلاة والسلام على  
 خصوصيته إن تراني والي قبل فيها على العموم لا تدركه الابصار وإذا ذهبت أن مرادهم  
 الذي أبنوه غير المعنى الذي حصل منه الناس على البأس في الدنيا) الانبياء صلى الله عليه  
 وسلم على الأصح كما مر في المعراج (ووعده الخواص في الآخرة) أي المؤمنون (فلا خبر  
 بعد ذلك عليك ولا طريق لسوء الظن بالقوم إليك والله متولى السموات والأرض) قال السبكي  
 وكلام ابن المنبر هذا يقرب من قول شيخه العزيز بن عبد السلام في قواعد النجلى والشهادة

عبارة عن العلم والعرفان والقوم لا يقتصر في تفسير النعمى على العلم ولا يمتنعون به الرؤية  
ثم لا يمتنعون بما يمتنعون بل يلقون نفيها ولم يفتح القسري بتفسيره ولعله خاف على  
فهم من ليس من أهل الطريق (واذا علمت هذا فاعلم أن السماع في طريق القوم معروف  
وفي الجواز إلى المحبة معدوم وموصوف وقد نقل اباحتها أبو طالب المكي (في القوت)  
أي كتابه المسمى قوت القلوب (عن جماعة من الصحابة كعبد الله بن جعفر الهاشمي (وابن  
الزبير) الاسدي (والمغيرة بن شعبه) الثقي (ومعاوية) الاموي (و) كذا نقله (عن  
البيهقي) شيخ الطائفة (والسري) السعدي (وذو المون) المصري (واحتج له العزالي  
في الاحياء بما يطول ذكره خصوصاً في اوقات السرود والمباحة فأكد له ونهيه العرس  
زواج (وقد روى غائب ووليمة وعقيقة) لولود (وحفظ قرآن وختم درس وكتاب) (وختم  
(تأليف) في علم شرعي أو آله (وفي الصحيحين من حديث عائشة أن أبا بكر دخل عليها  
وعند جاريته (راد في رواية من جوارى الانصار ولا طهراني عن أم سلمة احداها  
لحسن وفي الاربعين للسلي انهم ما عبد الله بن سلام ولا بن أبي الدنيا وجماعة وصاحبنا تغنيان  
واسنادهم صحيح قال الحافظ ولهم أقف على تسعة الاخرى لكن يحتفل ان اسمه زينب ولم يذكر  
جماعة المصنفون في الصحابة وهي على شرطهم وفي الاصابة زينب الانصارية غير منسوبة بها  
انها كانت تغني بالمدينة روى ابن طاهر في الصفوة عن جابر (في أيام منى تغنيان) بساير  
(وتغنيان) بالدف عطف نفسه برؤسهما تغنيان بدف وللنساء بدفين والدف يدسم الله ال على  
الاشهر وتنفق ويقال له أيضا الكريال بكسر الكاف وهو الذي لاجل اجل فيه فان كانت فيه  
اه والمزهر (ورسول الله صلى الله عليه وسلم متغنى) بغن وشين يمجين أي مستتر وسلم  
تسبي أي التفت (بنوبة) اعراض عن ذلك لان مقامه يفضي الارتفاع عن الامعاء الى  
ذلك لكن عدم انكاره دال على جوارزه على الوجه الذي أقدمه لا يقر على باطل والاصل  
التزعم عن اللعب والله وفقتصر على ما ورد فيه النص وقار كهيئة تثلي لا لخالصة الاصل  
(فانه رهما) أي الجاريتين أي زجرهما (أبو بكر) وفي الرواية الثانية فانه روى أي عائشة  
ويجمع بأنه متردد بين في الاثني اربعة اماكن فانه روى رهما وأما الجاريتان فلهما  
(فكشف صلى الله عليه وسلم عن وجهه) التوب (وقال دعها يا أبا بكر فاما) أي هذه الايام  
(أيام عيد) وتلك الايام أيام منى هذا باقي الحديث أضافه الى العيد ثم الى مبنى إشارة الى  
الزمان ثم المكان فقيه اعلم بالاحرى بتركها وايضا خلاف ما ظنه الصديق انهم ما فعلوا ذلك  
بغير علم صلى الله عليه وسلم لانه ظنه ناغافاً فتركه على يده لما تفرغ عنه من منع الغناء والله  
فياد بالانكار نيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم فأوضح له الخلل وعرفه الحكم مقرراً ببيان  
الحكمة بأنه يوم سرور شرعي فلا يترك فيه مثل هذا كما لا يترك في الاعراس وبهذا ازال  
اشكال كيف انكر الصديق ما أقدمه النبي صلى الله عليه وسلم (وفي رواية) في الصحيحين أيضاً  
عن عائشة قالت (دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم) أيام منى (وعند جاريته)  
من جوارى الانصار (تغنيان) ترقعان أصواتهما (بعاء) بكسر المعجمة والمذ (يوم  
بعثت بنهم المارحدة والعين الميمية له آخره مثلثة اسم حصن للاوس) كما قال أبو موسى

المدني في ذيل الغريب وصاحب النهاية وفي كتاب أبي الفرج الاصبهاني انه موضع  
في ديار بني قريظة فبته اموالهم وكان موضع الوقعة في خزرعة اهلهم هناك ولا منافاة بين  
القوانين وقال البكري هو موضع من المدينة على ليلتين قال في الماطع الا انه فيه ترك الصنف  
(وبالمجفة تصحيف) قال عباس ومن تبعه اعجمها أبو عبيد وحده وفي الكامل لابن الاثير  
اعجمها صاحب العين يعني الخليل وحده وكذا احكامه البكري عن الخليل وجرم أبو موسى  
في ذيل الغريب بأنه تصحيف (أي تنسب ان الاشعار التي قيلت يوم بعثت) وفي رواية  
في الصحيح تغنيان عما تنقالت الانصار يوم بعثت أي قال بعضهم لم لبعض من نخر أو هجاء  
والبحاري في الهجرة بما تنقالت به من وزاي وقاع من العرف وهو الصوت الذي له دوى  
وفي رواية تنقالت بماف بدل العين وذال مجمة بدل الزاي من المخذف وهو هجاء بعضهم  
لبعض ولا حجة نذاكر ان يوم بعثت يوم قتل فيه صناديد الاوس والخزرج (وهو حرب  
كان بين الانصار) الاوس والخزرج قبل الاسلام مية ان الاوس والخزرج لما نزلوا المدينة  
وجدوا اهلهم ودمتوطين بهم الخالفوهم وكانوا تحت قهرهم ثم غلبوا على اليه وبعساعده  
ملك غسان فلم يزلوا منافقين الى أن قتل أوسى حليف الخزرج فوقت بينهم حروب دامت  
مائة وعشرين سنة آخرها يوم بعثت قبل الهجرة بثلاث سنين على المعتمد وقيل بضمس وكان  
رئيس الاوس حضير والد أبيه ويقال له حضير الكذاب وجرح يومئذ ثم مات بعد مدة  
ورئيس الخزرج عمرو بن النعمان جاءهم فصرعه فصرعه فمزوا به سدا أن كانوا اظهروا فكانت  
الغلبة للاوس (فاضطجع) صلى الله عليه وسلم (على الفراش وحول وجهه) اعراضا  
عن ذلك (فدخل أبو بكر) زائر لابنته (فاتهرق) زجر في لا فرارى لذلك (واتهرق  
الجاريين) أيضا لما طهما (وقال مزماره) بكسر الميم وضبطه عياض بضمها وحكى  
فتحها يعني الغناء أو الدف لانه المزمار والمزمار مشق من الزمير وهو صوت له صغير وبطاق  
على الصوت الحسن وعلى الغناء حيث بدالات التي يزمروا أو اضافوها الى (الشيطان) لانها  
تلهي فتشغل القلب عن الذكر وعند أحمد فقال باعباد الله أعجز مور الشيطان (عند رسول  
الله صلى الله عليه وسلم) قال القرطبي المزمر الصوت ونسبته الى الشيطان فيتم على  
ما ظهر لابي بكر (فأقبل عليه صلى الله عليه وسلم) بعد أن كشف الثوب عن وجهه  
(وقال دعهما) اتركهما زاد في رواية في الصحيح ان لكل قوم عبدا وهذا عبدا (واستدل  
بجماعة من الصوفية بهذا الحديث على اباحة الغناء وسماحه بآلة وبغير آلة وتعقب بما في  
الحديث الاخر) أي الرواية الاخرى والافه وحديث واحد (عند البخاري عن عائشة)  
دخل على أبو بكر وعندي جاريان من جوارى الانصار تغنيان بما تنقالت الانصار يوم  
بعثت (وابستغنيبتين فنفت عنهما من طريق المعنى ما أثبتته لهما باللفظ لان الغناء) بزنة  
كتاب (يطلق على رفع الصوت وعلى الترم) ترجيع الصوت زاد الحافظ الذي نسجه  
العرب النصب بفتح النون وسكون المهملة (وعلى الخداء) بضم الخاء وكسرها والادال  
المهملة والمث الغناء للابل (ولا يسمى فاعله مغنيا وانما يسمى بذلك من ينشد بنظمه وتكسبه  
وتهيج) تحريك (وتشويق لما فيه تعريض بالقوا حس أو تصریح قال القرطبي) في المقهم

(قوله اي في عاتية ليستا بعنيتين أي ليستا بمن يعرف الغناء كما يعرفه المغنيات المعروفات  
بذلك قال وهذا منها تحرز أي تحفظا عن الغناء المعتاد عند المشترين به وهو الذي يحرك  
الساكن ويبعث الكامن) الحق (وهذا) النوع (إذا كان في شعربه وصف محاسن  
النساء أو الخمر أو غيرهما من الأمور المحرمة لا يختلف في تحريمه قال القرطبي) وأما  
ما ابتدعه الصوفية في ذلك فن قيل ما لا يختلف في تحريمه لكن النفوس السهوانية نسبة  
إلى الشهوة وهي اشتياق النفس إلى الشيء (غلبت على كثير ممن نسب إلى الخمر) الصلاح  
والعبادة (حتى افقدت هرت في كثير منهم فعلات الجانين) جمع يجنون وفي نسخة الجان جمع  
ماجن أي هازل والاولى هي التي في الفتح عن القرطبي وهي أبلغ وأنب بقوله (والصبيان  
حق رفضوا بحركات متطابقة) متوافقة غير متخالفة (وتقطيعات متلاحقة) متتابعة  
تتبع بعضها في الانجاء (وانتهى التوافع) بفوقية وقافاة الحياء من الرفاحة بفتح  
الوار (يقوم منهم إلى أن جعلوها من باب القرب) جمع قربة (وصالح الاعمال) أي  
الاعمال الصالحة (وان ذلك بغير معنى) يعني ونون أي مرتفع (الاحوال) وهذا على  
الخصيق من آثار الرندقة) برزاي ونون وقاف اسم من ترندق وفي نسخة الزبرقة بالراء  
وسكون الموحدة وفتح الراء وقاف أي التشبه بمن يحسن نفسه بأورباطه والذي في النسخ  
الرندقة وزاد وقول أهل الحرفة (التي) كلام القرطبي وحله الحافظ وقال ينبغي أن يعكس  
مرادهم بقرأسني عوض النون المكسورة بغير همزي بمشاة تحية تقبله وهو زائهي  
(والحق أن السماع إذا وقع بصوت حسن يشهد مستمعين للصنات العلية) لله سبحانه  
(أو الثبوت التبوية المحمدية عربيا) خاليا (عن الاكالات المحرمة والحفظ والتمسك الغيبة)  
بغير معجزة قليلة الغفانة (والنسب الدينية) الهندسية (وأثار) حرز (كامن) مخفي  
(المحبة الشريفة العلية) المرتفعة القدر (وضبط) حفظ (السامع نفسه ما أمكه  
بحيث لا يرفع صوته بالكلام ولا يظهر التواجد) الاخلاق الباطنة (وهو بقدر على ضبط  
أي حفظ) نفسه ما أمكه مع العلم بما يجب لله ورسوله ويستحيل) في حق كل منيهما  
(الثابتين ما يسمعه على ما لا يليق كان من الحسن في غاية ولتنام تزكية النفس) تطهيرها  
(نهاية نعم تركه والاستغفار بما هو أعلى أسلم لحرف الشبهة والخروج من الخلاف الامارة)  
مستغنى من تركه (وقد نقل عن الامام السانعي ومالك وأبي حنيفة وجماعة من العلماء انما  
ندل على التحريم ولعل مرادهم ما كان فيه تهيج شيطاني) لا مطلقا (واذا كان المنظر في  
السماع باعتبار تأثيره في القلوب لم يجوز أن يحكم فيه مطلقا بإباحة ولا تحريم) لانه كلام (بل  
يختلف ذلك بالاضاف والاختلاف طرق التغمات حكمه حكم ما في القلب وهو لمن يرتقي  
بربه ترقية) وفي نسخة وهي لمن بقي بربه أي متعلنا بمرضاة ربه فكان بشاؤه بالعلو عرضاته في  
جميع أحواله (منير للكامن في النفوس من الازل حين خاطبنا الحق تعالى بقوله ألت  
بربككم ما كان في القلب من رقة ووجد) شوق (وحقيقة فهو من حلاوة ذلك الخطاب  
والاعمال كلها باطاقة بذكره مستطية لاسمه فالسماع من أكبر مصايد النفوس وإذا اقترن  
بالحسان المناسبة وكان الشعر مستغنى لذكر المحبوب الحق برز للكامن وذاعت) بذال معجزة

وعين مهملة نشت أو انتشرت (الاسرار سيما في أرباب البدايات وقد شوهه تأثير السماع حتى في الحيوانات الغير الناطقة من الطيور والبهائم فقد شوهه تدلى الطيور من الاغصان) للاشجار (على أولى النغمات الفاتقة والالخان الرائقة وهذا الجمل) بالجيم (مع بلادة طبعه يتأثر بالحدة تأثر يستخف معه الاحمال الثقيلة ويستتصر) بسين التأكيد (لقوة نشاطه في سماعه المسافة الطويلة وينبعث فيه من النشاط) الخفة والاسراع (ما يسكره ويوليه) بجيمه (فتراه اذا طالت عليه البوادي) جمع بادية (وأعياء الاعياء) التعب (نحت الجمل) بكسر الحاء المهملة وسكون الميم المحول عليه (اذا سمع منادى الهداية يذعفه وبصفي) عيل (سمعه الى الهادي ويسرع في سيره وربما أظف نفسه في شدة السير ونقل الجمل وهو لا يشعر بذلك لنشاطه وقد حكى مما ذكره في الاحياء) للفرزالي (عن أبي بكر الدينوري أن عبدا أسود قتل جمالا كثيرة بطبيب نغمته اذا حادها وكانت تحمله احمالا ثقيلا فقطعت مسيرة ثلاثة أيام في ليلة واحدة) من سرعة السير (وأنه حاد على جمل غيرها بما يحضرته فهمام الجمل وقطع حباله) المربوط بها (وحصل له ما) أى شئ (غيبه عن حسه حتى نثر) أى سقط (لوجهه) أى عليه (فتأثر السماع بحسوس) مشاهد بحاسة البصر (ومن لم يجز كفه وفاسد المزاج) بكسر الميم الطبع (بعيد العلاج) بمعنى انه لا ينفع فيه بسمولة (زائد في غلط الطبع وكشافه) بمثلثة عطف مساو وحسنه اختلاف اللفظ (على الجمال) الموصوفة بالبلادة (واذا كانت هذه الهائم تتأثر بالنغمات فتأثر النفوس النفسانية أولى) وأشد المصنف لغيره

(ثم لولا لما ذكره العقيق \* ولا جابت له الفلحات نوق

ثم اسمى البك على جفوني \* فذا في الحنى أو بعد الطربيق

اذا كانت تحن لك المطايا \* فماذا يفعل الصب المشوق

فريدة السماع تلطيف السر (أى ترقية) ومن ثم وضع العارف الكبير سيدي (على) بن العارف الكبير سيدي محمد (الوفوي حزنه المشهور وعلى الالخان والاوزان اللطيفة تشبها لقلوب المريدين وترويحاً) بالحاء المهملة (الاسرار السالكين فان النفوس كما قد مناه لها حظ نصيب (من الالخان فاذا قبلت) أى ذكرت (هذه الواردات السنية الفاتقة من الموارد النبوية المحمدية) صفات للجزب الشريف (بهذه الانتقام الفاتقة والاوزان الرائقة تشرتها العروق وأخذ كل عضو نصيبه من ذلك المدد الوفوي المحمدي) فتأثرت شجرة) بالرفع فاعل (خطاب الازل) في ألت بريكم (بما سقيته من موارد هذه اللطائف عوارق المعارف) مفعول أغرت (تسبه) ايقاط (زعم بعضهم أن السماع أدعى للوجد) الشوق (من التلاوة) للقرآن (وأظهر تأثيره واجته) أى الدليل (في ذلك) الزعم المذكور (ان جلال القرآن لا تتعمله القوى البشرية المحددة ولا تتحملة صفات الخلقوة) لعدم المناسبة (ولو كشف للقلوب ذرة) أى قدرها (من معناه لدهشت وتصدعت) انشقت (وتحيرت والالخان مناسبة للطابع بنسبة الخطوط لانسية الحقوق والشعر) كذلك (تسبه بنسبة الخطوط فاذا علقت الاشجان) الهوم والاحزان (والاصوات بما في الايات من



مسألة في التفسير

الاشارة والظواهر (بأنها به ضامكان أقرب الى المعلوم والنسبة  
وأخف على القلوب بمشاكله الخلق) فلذلك كان أدعى للوجد بخلاف القرآن بل لانه  
لأنه يسهل ويرى الخلق (قاله أبو نصر السراج) وسبقه الى معناه الجنيده وحركها موطأ  
احتجاج لكون السماع أدعى للوجد لا جواب عنه كما زعم  
(المقصد العاشر في اتحاده تعالى نعمته عليه برفائه) مثله في بقائه (ونحنه الى حظيرة)  
بظاهه جمعة مثله (قدمه) أي الجنة (له) أي عتده. وهذا عطف مسبب على سبب  
(وسل الله وسلم عليه وزاد قهره) مقزالميت وأصله مصدر قهره إذا ذفقه وهو هنا بمعنى  
المقبور فيه (الشرف) شرفا ما ناله مكان سواء بحيث كان أفضل البقاع بإجماع (ومسجده  
المرتفع في الشرف على غيره حتى المسجد الحرام والامسجد الحرام على القرويين  
(وتفضيله في الآخرة بفضائل الأوليات) جمع أوله أي بالأمور التي يتقدم وصفها على جميع  
الخلق ككونه أول من تنشق عنه الأرض وأول شافع وأول مشفع وأول من بشر عذاب  
الجنة وقال سبحانه أي بفضائل الامم المتقدمة مع أيبايهم أي أنه جمع فيه من الفضائل  
ما ينفرد في غيره فكان في ذلك المشهد أتم الناس فضيلة وأكملهم انتهى ونعني لا يخل  
(الجامعة لزيابا) فضائل (التكريم والدوران) المراتب (العلويات والشرف) بخصائص  
الزاني (فعل من أضاف أي القربى) في مشهد مشاهد الانبياء والمرسلين ونحوه بالشفاعة  
الغالب العاشرة (والقيام المحمود) الذي يقوم فيه بما فيجده الأولون والآخرون ولا شك  
أنه غابر لها وإن احتوى عليها (وافراد بالسود) بنهم السبب وبالجملة أي السيادة أي  
الجنة والشرف (في مجمع) بكسر الميم ونقصها مودة (بجامع) يطلق على الجمع وعلى موضع  
الاجتماع كإني المصباح (الأوليين والآخريين وترفيه في جنة عدن) إمامة (أرق) أي  
أعلى (مدارج) جمع درجة وفي نسخة معارج جمع معراج (السعادة) أي  
أعلى مراتبها (ونعاليه في يوم المزيد) وهو يوم الجمعة في الجنة كما رواه الشافعي كما مر في  
الجمعة (أعلى معالي الحسن) الجنة (وزيادة) السطرا الى وجهه الله تعالى (وفي ثلاثة أصول  
الفصل الأول اعلم وصلني الله وأبال يحبيل تأييده وأوصلنا بلطفه الى مقام توفيقه  
ونسديده) (سبب هذه) أن هذا الفصل منقول من كتب المدافع من الإجماع  
ويجب الفجائع أي الآلام (لأثارة الأثران) بسبب فقد رويته عليه الصلاة والسلام  
(وبلهب نيران الموحدة) الحزن على أكله أذوى الإيمان ولما كان المار بمكرها  
بالطبع لما فيه من الشدة والمثقة العظيمة لم يمت نبي من الانبياء حتى يجذب (بشم الباء) وقع  
الحباء الجمدة كإني الصحيح من حديث عائشة ويأتي في المتن (وأول ما أعلم النبي صلى الله  
عليه وسلم من انقضاء عمره بأقرب أجله ينزل سورة اذا جاء نضر الله والفتح) فتح مكة (فإن  
المراد من هذه السورة أنك يا محمد إذا فتح الله عليك البلاد ودخل الساس في دينك الذي  
دعوتهم اليه أو رابعا) جماعات (فقد اقرب بجلالته ألقائنا بالتحديد والاستغفار فانه قد  
حصل نكلا مقصود ما أمرت به من أدا ما رساله والتبليغ) لكل ما أمر بتبليغه (وما عندنا  
خبرنا من الدنيا) كما قال وللاخرة خير لك من الأولى. (فأستبينة للفظه البينا وقد قيل أن

هذه السورة آخر سورة نزات يوم النحر وهو صلى الله عليه وسلم بقى في حجة الوداع) ولذا اختلف  
وودع الناس كما روى الشيخ (وقيل عاش بعدها أحد أو عثاين يوما) ان كان قاتل هذا يقول  
نزلت يوم النحر فلا يستقيم هذا القول الا على القول انه توفي ثاني ربيع الاول او أول يوم منه  
أما على قول الجمهور وأنه توفي ثاني عشر ربيع الاول فيكون عاش بعده ما ثلاثا وتسعين يوما  
والاقوال الثلاثة روت للمصنف في آخر المصنف الاول (وعند ابن أبي حاتم من حديث ابن  
عباس عاش بعده ثمانع ليلال) بفوقية فهملة (وعن مقاتل سبعا) بسين قبل الموحدة (وعن  
بعضهم ثلاثا ولا ثني بعلى) باسناد ضعيف (من حديث ابن عمر نزلت هذه السورة في أو سط  
أيام التشريق في حجة الوداع فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه الوداع) فركب  
راحله واجتمع الناس اليه فخطب الحديث وعلى تقدير صحة جميع هذه الاقوال فيجتمعل  
ان الرواة اختلفت وقت سماعهم فتمهم من سمعها قبل وفاته بأحدى وعثاين ومنهم بنسح ليلال  
وهكذا أفكل اخبر عن وقت سماعه ظنا أنه وقت نزولها (وفي حديث ابن عباس عند الدارمي  
ما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وقال) لها حين  
جاءته وفي نسخة قال بلا واو أى فلما جاءته قال (نعت الى نفسي) بينا نعت للجهول  
(فبكت) أسفا عليه (قال لا تبكى) وفي نسخة لا تبكى بالياء للاشباع (فأنك أول أهل طوافي  
ففتحك الحديث) وهو دال لا قول بنزولها قبل موته بنسح أو سبع أو ثلاث لما في الصحيح أنه  
دعا فاطمة في مرض موته فداها فبكت ثم سارها ففتحك ان فسر فاما ما رواه بنزول  
سورة النصر (وروى الطبراني من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر  
الله والفتح لعبت) بضم النون (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه فأخذ بأشد ما كان يقط  
اجتهاد في امر الآخرة) أى أخذ بأجتهاد أشد من الاجتهاد الذي كان يجتهد به قبل  
(وللطبراني أيضا من حديث جابر لما نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل  
نعت) بفتح النون وناء اللطاب وأبضه ما سبى للمفعول (الى نفسي فقال له جبريل  
والآخرة خبر لك من الأولى) أى الدنيا (وروى في حديث ذكره ابن رجب في اللطائف أنه  
صلى الله عليه وسلم تعبد حتى صار كاشن) بفتح المجمة وشدة النون الجلد البالي بفتر عن  
بعض معناه فاسمعه في الجلد البالي فوصفه بقوله (البالي) والله اعلم بحال هذا الحديث  
فان المفهوم من الاحاديث الصحيحة أنه لم يصل الى هذه الحالة وان زاد في العبادة الى الغلبة  
(وكان عليه الصلاة والسلام يعرض) بفتح الياء وكسر الراء يد اوس (القرآن كل عام  
على جبريل مرة فعرضه ذلك العام مرتين) في رمضان كما في الصحيحين في حديث عائشة عن  
فاطمة أمه إلى أن جبريل كان يعارضني القرآن في كل ستة مرة وأنه عارضني الآن مرتين  
ولا أراه الا حضر أجسلي وفي رواية للشيخين أيضا بالجزم ولقطه قتالت سارني انه يقبض في  
وجهه الذي توفي فيه فبكت الحديث وهو روى على قوله أو لان أول علمه بآفة قضاء أجله نزول  
سورة النصر فانه انزلت يوم النحر على أبعد ما قبل والعرض في رمضان الذي قبله الا ان يقال  
الاعلام من سورة البصر ظاهرا للامر بالتسليم والاستغفار وقول جبريل له وللآخرة خير  
لك من الأولى بخلاف معارضة جبريل فليس فيها افصاح بقرب أجله لكنه فهمه من مخالفة

عادته حيث ذكره. وتبين أو أنه لما أخرت حديث فاطمة بهذا حتى مات لم يعلم منه أنه أول ما علم به والذي طهر الأعلام به أولاً إمامه وسورة لصبر (وكان عليه الصلاة والسلام بعثك العشر الاواخر من رمضان كل عام فاعتكف في ذلك العام) الذي قبض فيه (عشرين وأكثروا من لدن كروا الاستغفار) لعله بأفهامه وأجله والظاهر من إطلاق العشرين أنها متوالية فيكون العشر الوسط منها وأما عاشره. وتبين اعتكف منه على ما كان بعثك (وقالت أم سلمة كان صلى الله عليه وسلم في آخر أمره لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجي. الا قال سبحانه الله وجمعه. أستغفر الله وأتوب إليه فقلت له انك تدد وبتدعاء لم تكن تدد عوبه قبل اليوم) سمعته دعاءه نظر القوله أستغفر الله الخ فقلت أو أرادت بالدعاء ما فيه شاء على الله سواء كان فيه طلب أم لا (فقال ان ربي أخبرني أي سأرى علما) بفحصين دليل (في أمتي) على وفائي (وأي) أي وأمرني أي (إذا رأيت أن اسمع جمعه. وأستغفره ثم تلا هذه السورة) يعني وقد رأيت (رواه ابن جرير) محمد الطبري (وإن حريجة وأخرج ابن مردويه عن طريق مسروق) ابن الابدع (عن عائشة نحوه) أي هو حديث أم سلمة (وروى الشيخان من حديث عائشة) بالشاف (ابن عامر) الجهني (قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد) زاد في رواية للشيخين صلواته على الميت أي مثل صلواته والمراد أنه دعاهم بدعاء صلاة الميت كقوله وصل عليهم لأنه صلى عليهم الصلاة المهدودة على الميت لا لاجتماع على أنه لا يصلي على القبر (بعد ثمان سنين) فيه تجوز لأن أحدًا كانت في شوال سنة ثلاث بانفاق والوفاة النبوية في ربيع الاول سنة إحدى عشرة فكان سبع سنين ودين الصف فهو من جبر الكسر (كما وقع للأحياء والاموات) بصلواته على أهل أحد ونرح الهم كما في رواية في الصحيح خرج يوم ما صلى على أهل أحد ثم انصرف (ثم طلع المبر) كما وقع للأحياء والاموات (فقال أي يبر أيديكم فرط) بفتح الفاء والراء المتقدم على الواو دين ليصلح أهم الحياض والدلاء ونحوها أي أنا سابقكم إلى الطوض كما هي له لا بملككم وفيه إشارة إلى قرب وفاته وتقدمه على أصحابه (وأما عليكم نهيد) أشهد بأعمالكم فكانه باق. هم لم يتقدم بهم بل بقي بعدهم حتى يشهد بأعمال آخرهم فهو قائم بأمرهم في الدارين في حال حياته وموته وعند البرابر بسند جيد عن ابن مسعود رفته حديثي خبر لكم وبما في خبركم تعرض على أعمالكم وما كان من حسن سجدت الله عليه وما كان من سي. استغفرت الله لكم (وإن موعدكم الحوض) يوم القيامة (وأي) زاد في رواية والله (لا تنظر إليه) تطاراضيقا (وأما في مقاي) بفتح الميم (هذا) الذي أضافتم فيه فهو على ظاهره وكأنه كشف له عنه في تلك الحالة قوله الحافظ وغيره وبقوله رواية في الصحيح أي والله لا تنظر إلى حوضي الآن قال المصنف وغيره فيه أن الحوض على الحقيقة وأنه مخلوق موجود الآن (وأي قد أعطيت منافع خزان الأرض) فيه إشارة إلى ما فسخ لا تمتص من الملك والخزائن بعده (وأي لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدى) أي لا أخاف على جميعكم الاشرار بل على مجموعكم لأنه قد وقع من بعضهم بعده (ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا) بجدها إحدى التامين (فيها) أي الدنيا بديل اشتغال بمقابلها والمنافسة في الشيء الرغبة فيه وحبه الانفراد به (وزاد بعضهم) أي الرواية (فتقتلوا)

على المنافسة (فإنكم أروا كما قال من كان قبلكم) وقد وقع ما قاله صلى الله عليه وسلم  
فقد ثبت على أمته بعده الفتوح وصبت عليهم الدنيا صيبا وتحاسدوا وتقاتلوا وكان ما كان  
ولم يرزل الأمر في ازدياد (وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس  
على المنبر) قبل موته بخمس كيام في رواية خطب الناس (فقال إن عبد الله أخيه الله)  
من الخير (يعني أن يؤتية من زهرة الدنيا) زينتها (ماشاء) أن يؤتية منها وفي نسخة  
زهرة بدون من لكن الذي في البخاري من وفي مسلم بدو من لكن لم يقل ماشاء (وبين  
ما عنده) في الاسرة (فاختار) ذلك العبد (ما عنده في أبي بكر رضي الله عنه وقال  
بارسول الله فديناك يا أبا تائبنا وأتمها اتنا قال) أبو سعيد (فجئنا له) وفي رواية لبكائه (وقال  
الناس) متعجبين من ثقافته لأنهم لم يفهموا المناسبة بين الكلامين (انظروا إلى هذا  
الشيخ يخبر رسول الله) بالرفع فاعل يخبر (صلى الله عليه وسلم عن عبد الله أخيه الله بين أن  
يؤتية زهرة) كذا في نسخ وفي أخرى من وهو الذي في الصحيح من زهرة (الدنيا ماشاء  
وبين ما عنده وهو يقول فديناك يا أبا تائبنا وأتمها اتنا) والبخاري في الصلاة في أبي بكر فظف  
في نفسه ما يبي هذا الشيخ أن يكن الله خير عبدا بين الخ وجمع الحفاظ بأن أبا سعيد حدث  
نفسه بذلك فوافق تحديث غيره به فنقل جميع ذلك (قال) أبو سعيد (فكان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم هو الخير) بفتح التحتية المشددة والنصب خبر كان والفقلة هو ضمير  
فصل ورواه أبو ذر بالرفع خبر المبتدأ أعني هو والجملة في موضع نصب خبر كان (وكان أبو  
بكر أعلمنا به) أي بالنبي صلى الله عليه وسلم أو بما مراد من الكلام المذكور في كونه أعلمنا به  
فراقه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية للبخاري يا أبا بكر لا تبك (إن آمن  
الناس) بفتح الهمزة ورفو الميم وشدة النون أي أكثرهم منه (على في صحبته وماله أبو بكر)  
أفعل تفضيل من المات جمعى العطاء والبذل يعني أن أبذل الناس لنفسه وماله لا من المانية  
التي تفسد الصنعة وأغرب الدودي فشرحه على أنه من المانية وقال نقدره لو توجه لاحد  
الامتنان على لوجه لا يبي بكر والاول أولى قاله الحفاظ (ولو كنت متخذًا) وقوله (من  
أهل الارض) ليس في الصحيحين في حديث أبي سعيد وانما في البخاري في حديثه في بعض  
طرقه من أمتي وفي روايات له بدو من انهم لفظ من أهل الارض ورواه مسلم لكن من حديث ابن  
مسعود لا من حديث أبي سعيد (خيل) أرجع اليه في الموصفات وأعتقد عليه في الحاجات  
وفي رواية للبخاري لو كنت متخذًا خيلًا غيري (لا اتخذت) يا أبا بكر خيلًا (لأنه أهل لذلك  
لولا المانع فان خيل الله لا تسع محالة نبي غيره أصلا (واكن أخوة) بالرفع (الاسلام)  
جامعة يني وينه ولتمامها صرت معه كالأخ زاد في رواية ومودته أي الاسلام وفي حديث  
ابن عباس عند البخاري ولو كن أخوة الاسلام أفضل واستكمل بأن الخلة أفضل من أخوة  
الاسلام فانما تستلزمها وزيادة وأجيب بأن أفضل بمعنى فاضل وبأن المراد مودة الاسلام  
مع النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من مودته مع غيره ولا يكر عليه اشترط جميع العجوبة  
في هذه الفضيلة مع أبي بكر لأن رجحانه عليهم علم من غير هذا وأخوة الاسلام ومودته  
مقاربة بين المسلمين في نصر الدين وإعلاء كلمة الحق وتحصيل كثرة الثواب ولا يبي بكر من ذلك

أكثره وأعظمه (لا ينفى) الذي في البخاري في أن زيد من موضع كسليم لا ينفى في حال الحافظ  
 وغيره بفتح أوله ونون التوكيد الثقيلة (في المسجد شوخة) عجبتين باب صغير ونسبة الهسي  
 إليها تجوز لأن عدم بقائه لازم للهسي عن إبقائه أو كانه قال لا ينفى وهذا حتى لا ينفى وقد رواه  
 بعضهم بضم أوله وهو واضح وكانوا قد أخذوا في ديارهم أبو إماما إلى المسجد فأمر صلى  
 الله عليه وسلم يستهاكها (الاشوخة أبي بكر) إكرامه وتبسيها على أنه الخليفة بعده والمراد  
 الجسازة وكناية عن الخلافه وسد أبوابه قاله دون التطرق والنطلع إليها ورجحه التوربشتي  
 بأنه لم يصح عنه أن أبابكر كان له منزل يجنب المسجد وإنما كان منزله بالسج من عوالي المدينة  
 ورد الحافظ بأنه استدلال ضيف إذ لا يلزم من كون منزله بالسج أن لا يكون له دار مجاورة  
 للمسجد ومنزله الذي بالسج هو منزل أمهارة من الأنصار وقد كان له إذ ذاك زوجة أخرى  
 وهي أسماء بنت عيسى باتفاق وأمر رومان على القول بأنها كانت باقية يومئذ وقد ذكره ابن  
 شبة في أخبار المدينة أن دار أبي بكر الذي أذن له في إبقائه انخرط فيه إلى المسجد كانت  
 ملاصقة للمسجد ولم ترل يسده حتى احتاج إلى شيء يعطيه له من من وفد عليه فباعها لأم  
 المؤمنين حفصة بأربعة آلاف درهم (رواه البخاري) في مواضع (ومسلم) في الفضائل  
 (ومسلم من حديث جندب سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت بخمس ليال)  
 اني ابرأ الى الله أن يكون لي منكم خليلا هذا بقية الحديث في مسلم فليس المراد يقول ما مر من  
 قوله ان عبدا كآزعم من لم يفد على شيء قال الحافظ قد تواردت الاسنادات على اني ائله من  
 النبي صلى الله عليه وسلم لاحد وإنما ما روى عن أبي بكر كعب ان حدث عهدي ببسكم قبل  
 موته فجزم من دخلت عليه وهو يقول انه لم يكن شيء الا وقد اتخذ من أئته خليلا وان خليلي  
 أبو بكر ألا وان الله اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا أخرجه أبو الحسن الطبري في فوائده  
 فعارض بجندب بن جندب المدكور فان ثبت حديث أبي بكر يمكن الجمع بينهما بأنه لما برئ من  
 ذلك فوضع عاربه واعطاه ما له أذن الله تعالى له فيه في ذلك اليوم لما رأى من نشووقه اليه  
 وإكرامه لأبي بكر بذلك فلا ينافي الخبران أشار إليه الخب الطبري وروى عن أبي أمامة نحوه  
 حديث أبي دون التقييد بالجلس أخرجه الواحدى في تفسيره والخبران واهيان (وكان أبا  
 بكر رضى الله عنه فهم الرمز) أى الإشارة (الذى أشار به صلى الله عليه وسلم من قرينة  
 ذكره ذلك في مرض موته فاستشعر منه انه أراد نفسه فلذلك بكى) أسفا وحزنا (وما زال  
 صلى الله عليه وسلم يعرض باقتراب أجله في عمر آخره فانه لما خطب في حجة الوداع قال للناس  
 خذوا عني مناسككم) احفظوا ما وعظوا بها (فلعل لا ألقاكم بعد عاى هذا وطقة) أى  
 شرع (يودع الناس فتالوا هذه حجة الوداع فلما رجع عليه الصلاة والسلام من حجة) أى  
 شرع في الرجوع (الى المدينة) ليلاقى قوله (جمع الناس بما يدعى) يسمى (خما) بسم  
 الخاء المحبة وشذ الميم غدير (في طريقه بين مكة والمدينة) على ثلاثة أيام من الحجة يقال  
 له غدير ختم (نخطبهم وقال) بد أن حمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر كما في مسلم (أما  
 الناس) الجاهلون أو أعمى (انما بالبشر) وقوله (مثلكم) ليلتقى مسلم ولا ينفى  
 السيوطى عنه وعن أحمد وعبد بن جندب كان كان بها سبقه فله لحفظ القرآن (يوشك)

يقرب (أن بأقنى رسول ربى) بهنى ملاك الموت (فأجيب) أى أموت كفى عنه بالاجابة  
 اشارته الى انه ينفى قلعه بالقبول كأنه يجيب الله باختياره (ثم حض على نفسك بكتاب  
 الله) القرآن (ودسى بأهل بيته) ومتر الحديث في مقصد المحبة السابغ (قال الحافظ ابن  
 رجب) عبد الرحمن الحبلى (وكان ابتداء مرضه عليه السلام في آخر شهر رمضان) يوم الاثنين  
 أو السبت أو الاربعاء كما يأتى (وكانت مدة مرضه ثلاثه عشر يوما في المشهور) بأقنى مدة بله  
 فريسا (وكانت مخاطبة التي خطب بها المذكورة في حديث أبي سعيد الذي قدمته) آنفا  
 (في ابتداء مرضه الذي مات فيه فانه خرج كما رواه الدارمي) عبد الله بن عبد الرحمن عن  
 أبي سعيد قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في المسجد (وهو معصوب  
 الرأس بخرقه) من الصداع (حتى أهوى) ارتفع صاعدا (الى المنبر فأنشأ) جلس  
 (عليه فقال والذي نفسى بيده) قسم كأن يقسم به كثيرا وقبسه الخلف على الامر المحقق  
 من غير استعلاف لمزيد التاكيد (انى لا تنظر الى الخوض) تنظر احقيقا (في مقامى) بفتح  
 الميم (هذا ثم قال ان ابتداء مرضه عليه الدنيا الى آخره) بضمه وزنه فاخترنا الاخرة  
 فلم يظن لها غير أبى بكر فذكرت عنه ما نسكى ثم قال بل نقول بك يا بنى اسألو أمته اناسا  
 رأوا ولادنا وأموالنا برسول الله (ثم هبط عنه) نزل عن المنبر (فما روى عليه) بضم  
 الراء ودهمه ومكة وزنه وفتح الياء وبكر الراء ومدة الهمزة (حتى الساعة) أى فما قام عليه  
 بعدى حياته والمراد بالساعة القيامة قاله المصنف (فلما عرض على المنبر باختياره الاقامة  
 لله تعالى على البقاء) في الدنيا (ولم يصرح خفى المعنى على كثير من جمع) كلامه (ولم  
 يفهم المقصود بغير صاحبه الخصاص به) زيادة على غيره (قالى اثنين) حال من قوله  
 اذا خرجوا الذين كفروا أى احد اثنين والآخر أبوبكر (اذ) بدل من اذ قبله (هداى القار)  
 هذبت في جبل نور (وكان اعلم الامة بقاء صد الرسول صلى الله عليه وسلم فلما فهم المفسود من  
 هذه الاشارة بكى وقال بل نقول بك بأموالنا وأقنفسنا وأولادنا فمكن الرسول صلى الله عليه  
 وسلم جزعه) ضعف قوته وعدم صبره على ما حل به (وأخذ في مدحه والثناء عليه) عطف  
 حساو (على المنبر ليعلم الناس كلهم قوله فلا يقع عليه اختلاف في خلافه فقال ان أمن  
 الناس على منى بحجته وماله أبوبكر) وفي رواية في الصحيح أيضا ان من أمن الناس فقبل من  
 زائدة على رأى الكسافى فلا خاف أو جعل على أن لغيره مشاركة ما في الافضاء ولكنه مقدم  
 في ذلك بدليل السباق المتقدم والمتأخر ويؤيده حديث أبى هريرة عند الترمذى ما لا أحد  
 عندنا يدا الا كافأناه عليها خلافا أبوبكر فان له عندنا يدا كما كانت له يوم القيامة فدل ذلك  
 على ثبوت بدغيره الا أن لابي بكر رجحانا وحاصلا له حيث أطلق أراد أنه أو جهم وحيث  
 لم يطلق أراد الاشارة الى من شاركه (ثم قال صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذ من  
 أهل الارض خليلا) زاد في رواية غير ربى (لا اتخذت أبابكر خليلا ولكن أخوة الاسلام)  
 أى حاصلا له وتقدم ان لفظ من أهل الارض ليس فى الصحيحين ولا أحدهما من حديث  
 أبى سعيد وإنما فى بعض طرقه عند البخارى من أثنى وان لفظ من أهل الارض انما رواه  
 مسلم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذ من أهل الارض خليلا

قوله ومدة الهمزة لعله ومدة قبل  
 الهمزة اه

لا تشذت ابن أبي شامة خيلوا لك صاحبكم خليل الله (لما كان صلى الله عليه وسلم لا يصلح له أن يجال على ما كان خلق خليل من جرت حبة خليل من جري الروح ولا يصلح هذا بشر كما قيل

قد نخلت مسلك الروح مني \* وبذا عني الخليل خليل

ومز الخلف في مقعد المحبة حل في الخلقة متساويان أو الحجة أرفع أو الخلقة (أثبت له اختوة الاسلام ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يبقى في المسجد خوذة إلا خوذة (سدت) غذف المستغنى والعسل مفتحة لكن لم يقع في الصحيحين بهذا اللفظ فإنه انما وقع في بعض طرفه عند البصري لا يثبت في المسجد باب الاسد الاباب أبي بكر أما رواية خوذة فليس فيها الاسدات وانما فيها كما لا يثبت في المسجد خوذة (الا خوذة أبي بكر إشارة الى ان أبي بكر هو الامام بعده فإن الامام يحتاج الى سكني المسجد والاسنطراق فيه بخلاف غيره وذلك من مصالح المسلمين الصليب) فإما إذا ما معطى جماعة (ثم أخذ هذا المعنى بأمره صريحاً أن يصلي بالناس أبو بكر فوجع في ذلك وهو يقول مروا أبي بكر أن يصلي بالناس) والمراجع له عائشة وحفصة كما يأتي (ولا إمامة الصلاة ولا انتقال الصحابة عمداً أبي بكر وصيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لثبنت) أي الصلاة لانها عماد الدين (أو لا زعماء الدنيا) وفيه إشارة قوية الى استخفافه الخلافة لاسيما وقد ثبت ان ذلك كان في الوقت الذي أمرهم به ان لا يؤمنهم الا أبو بكر فإنه الخطابي وابن بدال وغيرهما وجاء في سنة الابواب احاديث بحال طاهر ما حدثت الباب فلا جد والناسى باستناد قوي عن سعد بن أبي وقاص أمر صلى الله عليه وسلم بسدة الابواب الشارعة في المسجد وترك باب على زاد الغابري في الاوسط رجال ثقات فقالوا يا رسول الله سعدت أبو اباننا فقال ما سعدتم اولئك الله سعدت اهل البيت والناسى والساكن برجال ثقات عن زيد بن أرقم كان لفرس الصحابة أبواب شارعة في المسجد فقال صلى الله عليه وسلم سدة وهذه الابواب الابواب على فتسكنهم ناس في ذلك فقال صلى الله عليه وسلم اني والله ما سعدت شيئا ولا فضته ولكن أمرت بشي فأتبعته وعدت الناسى برجال ثقات عن ابن عباس أمر صلى الله عليه وسلم بأبواب المسجد فسدت غير باب على فتسكن يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره وللغابري عن جابر بن سمرة أمر صلى الله عليه وسلم بسدة الابواب كلها غير باب على فزعموا أنه ودون باب ولا جد باستناد حسن عن ابن عمر لقد أعطى على ثلاث خصال لأن تكون في واحدة منها أحب الى من حمر البهائم زوجه صلى الله عليه وسلم ابنته وولدت له وسدة الابواب الابواب في المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر وهذه احاديث يقوى بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للعبادة فضلا عن مجرورها وأوردنا ابن الجوزي في الموضوعات وأعمالها ما لا يقدر ويحتملها الا احاديث الصحيحة في باب أبي بكر وزعم أنها من وصع الرافضة قالوا بها الحديث الصحيح فاستطاعوا ذلك خطأ شنيعا فاحتاجنا فانه لا رد الا احاديث الصحيحة بتزويده المعارضة مع ان الجمع بين القاضيتين ممكن كما اشار اليه البرزنجي قال عليه السلام ثبت أبي سعيد عند الترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي لا يحل لاحد أن يطرق هذا المسجد بيتا غيري وغيرك والمعنى أن باب على كان الى جهة المسجد ولم يكن لبيته

سكن من غير ذكر ان جمع  
خوضها اللصوص اولى  
وعلى ابي لا يملكه

باب غيره فلذا لم يؤمر بسده ويؤيده ما أخرجه اسمعيل القاضي عن المطلب بن عبد الله بن حنطب أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأذن لاحد أن يمر في المسجد وهو جنب الا لعلي بن أبي طالب لان قبته كان في المسجد ومحصل الجمع انه أمر بسدة الابواب مرتين في الاولى استثنى باب علي لما ذكر وفي الاخرى باب أبي بكر لكن انما يتم بجعل باب علي على الباب الحقيقي وباب أبي بكر على المجازي أي الملوخة كما في بعض طرقه وكانهم لما أمر وابسدها سدها وأحدوا خوفا بسدة تقربون الدخول الى المسجد منها فأمر وابتعد ذلك بسدها فهذا لا بأس به في الجمع وبجمع الطحاوي والكلاباذي وصرح بأن بيت أبي بكر كان له باب خارج المسجد وخوخة الى داخل المسجد وبيت علي لم يكن له باب الا من داخل المسجد انتهى ملخصا من فتح الباري (وكن ابتداء) اشتداد (مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة كما ثبت في رواية معمر عن الزهري) عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة أول ما اشتمكي النبي صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة الحديث في الصحيحين وأما ابتداءه الحقيقي فكان في بيت عائشة كما يأتي (وفي سيرة أبي معمر) فخرج بن عبد الرحمن (كان في بيت زينب بنت جحش وفي سيرة سليمان التيمي كان في بيت ربحانة والاول بيت ميمونة) (هو المعتمد) كما قال الحافظ لانه الذي في الصحيحين مسندا (وذكر الخطابي انه ابتداءه) (يوم الاثنين وقيل يوم السبت وقال الحاکم أبو أحمد) شيخ الحاکم أبي عبد الله (يوم الاربعاء واختلف في مدة مرضه فالأكثر أنهم اثلاثة عشر يوما) وهو المشهور (كما روي قبل أربعة عشر وقيل اثنا عشر وذكرهما) أي القولين (في الروضة وصدر الثاني) الذي هو اثنا عشر (وقيل عشرة أيام وبه جزم سليمان التيمي في مغازيه وأخرجه البيهقي باسناد صحيح) عنه وجمع شيخنا بجواز اختلاف أحواله في ابتداء مرضه فذكر كل منهم اليوم الذي علم بحصول ما رآه من حاله وشدة مرضه التي انقطع بها عن الخروج في بيت عائشة كانت سبعة أيام على ما يأتي وما زاد عليها قبل اشتداده الذي انقطع به صلى الله عليه وسلم (وفي البخاري) ومسلم (قالت عائشة لما نقل برسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه) عطف تفسير يقال نقل مرضه اذا اشتد وركضت اعضاؤه عن الحركة قال عياض العرب تسمى كل مرض وجعا (استأذن أزواجه في ان يجترض) بضم أوله وفتح الميم وشدة الراء (في بيتي نأذن) بفتح الهمزة وكسر الميم وشدة النون أي الأزواج (له) صلى الله عليه وسلم قال الكرمانى وروى بضم الهمزة وكسر الذال وخفة النون مبني للمجهول (نخرج وهو بين رجلين تحفظ رجلاه في الارض) أي لا يقدر على تمكيناها من الشدة مرضه (بين عباس بن عبد المطلب) عمه (وبين رجل آخر قال عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله يقصها ابن عتبة يضعها واسكان الفوقية راوى الحديث عن عائشة (فأخبرت عبد الله) بن عباس مسندها للعرض عليه (بالذي قالت عائشة فقال لي عبيد الله بن عباس هل تدري من الرجل الآخر الذي لم تسم عائشة) وفي رواية للشجين فدخلت علي عبيد الله بن عباس فقلت له الا عرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هات فعرضت عليه حديثها فما أنكر منه شيئا غير انه قال أمت لك الرجل الذي كان مع العباس (قلت لا قال ابن عباس هو علي بن أبي طالب)



زاء الاسماعيلي ولكن عائشة لا تطيب له نفسا بخير وعند ابن اسحق والكن لا نقدر أن نذكره  
 بخير انتهى وذلك لما جبل عليه الطبع البشري فلا ازراء في ذلك عليهم اولا على علي رضي الله  
 عنهم (الحديث وفي رواية مسلم عن عائشة تفريح بين الفضل بن العباس) أكبر ولد (ورجل  
 آخر) وعلى كافي بقية هذه الرواية أيضا (وفي رواية أخرى) لعمر مسلم كافي شروحه (ببر  
 رجلين احدهما أسامة) بن زيد (وعند الدارقطني أسامة واخوه) بن عباس (وعند ابن  
 حبان في أخرى بريرة ونوبة يضم النون وسكون الواو وموحدة) كما ضبطه ابن ماكولا (قبل  
 وهو اسم أمة) واحدة الاماء (وقيل هو عبد) اسود ذكره بخرم سيف ويؤيده رواية ابن  
 خزيمة تفريح بين بريرة ورجل آخر فوهم من ذكر نوبة في النساء الصمانيات قاله الحافظ (وعند  
 ابن سعد) محمد (من وجه آخر يبر الفضل ونوبان) ثلثة مولد صلى الله عليه وسلم (وجمعوا  
 بين هذه الروايات على تقدير ثبوتها بان خروج وجهه بعد دفقة دم من انكسار عليه) وهو أولى من  
 قال تناوبوا في صلاة واحدة هذا بقية ما ذكره الحافظ حساني الوفاة (وعن عائشة رضي الله  
 عنهم ما نه صلى الله عليه وسلم قال لسانه اني لا استطيع ان ادور اطوف عليكم) في يومئذ  
 فان شئت اذمت لي في ان اكون في بيت عائشة (رواه احمد) وفيه مزيد لفظه وحسن  
 عشرته فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن بأه لا يستطيع الدوران مع انه عذر ظاهر حتى انه  
 حلق الاذن على مشيئته (وفي رواية هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كان يقول) وفي رواية يسأل (أبى اما غدا أبى اما غدا) مرتين (بريد يوم  
 عائشة سر صاعلي أن يكون في بيت عائشة) قال ابن التين في الرواية الاخرى ان ازواجه  
 أدن له أن يقيم عند عائشة فلما هزم يخالف هذا ويجمع باحتمال انهن أذن له بعد أن صار الى  
 يومها يعني فتعلق الاذن بالمستقبل وهو جمع حسن قاله الحافظ (وذكر ابن سعد ما سناد صحيح  
 عن الرهري أن فاطمة الزهراء هي التي خاطبت امهات المؤمنين بذلك) أي الاستئذان  
 (فقالن لهن انه يشق) يصعب (عليه الاختلاف) بالجحى والرواح من حجرة الى أخرى  
 (وفي رواية ابن أبي مليكة) يضم الميم اسمه عبد الله (عن عائشة أن دخوله عليه الصلاة  
 والسلام يتها كان يوم الاثنين وموته يوم الاثنين الذي يليه) فاخصت بسبعة أيام (وفي  
 مرسل أبي حنيفة عن عبد ابن أبي شيبة انه صلى الله عليه وسلم قال أين أكون غدا كزوها) أي  
 عده المفضلة (مرتين فعرف) وفي نسخة فعرفن على لغة أكلوني البراغيث (ازواجه انه اعلم  
 بريد عائشة فقلن يا رسول الله قد وهننا أيامنا لا ختنا عائشة وفي رواية هشام بن عروة عن  
 أبيه عند الاسماعيلي كان صلى الله عليه وسلم يقول أين اما غدا احر صاعلي بيت عائشة) أي  
 على أن يكون في بيتها كما في رواية (فلما كان يومى اذن له نساؤه أن يجزض في بيتي) ويمكن  
 الجمع بين هذه الروايات بأنه كان يقول أين اما غدا قبل يوم عائشة وأمر فاطمة أن تستأذنه  
 فأخبرته بذلك فلما كان يوم عائشة قال هو عنده أين اما غدا وكثر ردها فذههم ازواجه انه يريد  
 عائشة وأكذ ذلك قول فاطمة انه يشق عليه الاختلاف فوهن أيامهن لعائشة فقال صلى  
 الله عليه وسلم زيادة في تطيب قلوبهن انه لا يستطيع الخ وكان ذلك في يومها كما قالت  
 فلما كن في يومى اذن له نساؤه أن يجزض في بيتي هكذا نظره رلى (وعن عائشة أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم ذات يوم من جنازة) بعض أصحابه (بالقيس) بوحدة مقبرة المدينة  
 (وأنا أجد صداء في رأسي) بجله خالية (وأنا أقول وارأساه) نبت نفسها وأشارت إلى  
 الموت فالتهم الطيبي "كانهم أفهمتم ان وجع رأسها يتولد منه الموت (فقال) صلى الله عليه  
 وسلم: شبرا إلى انم الاغرت منه بالاضراب (بل أنا وارأساه ثم قال) مشبرا إلى انم الومازت  
 قبله لكان خبر الوما (ما ضررك لومت قبلي فخلستك) بنفسى على ظاهره ففيه ان الزوج  
 أحق بتغسل زوجه (وكفنتك وصليت عليك ودنتك فقال اسكني بك والله لو فعلت)  
 أى لو دام بي (ذلك) فهو بضم التاء أو بفتحها خطأ أى لو فعلت الغسل وما بعده (انقد  
 رجعت إلى بيتي فأعرت) من أعرس أى غشى (فيه ببعض نسائك فتبسم صلى الله عليه  
 وسلم ثم بدا أى وجعه الذى مات فيه رواء واحد والنسائي) من طريق عبيد الله بن عبد الله  
 ابن عتبة عنها (وفي البخاري) في الطب والاحكام (قالت عائشة وارأساه) من الصداع  
 فلما انه قد تولى ولده منه الموت (فقال صلى الله عليه وسلم ذلك) بكسر الكاف أى موتك  
 كما يدل عليه السياق (لو كان وأماحى) الواو للجمال (فأستغفر لك وأدعوك) بكسر  
 الكاف فيهما (فقالت عائشة وأثكلما) بضم المثناة وسكون الكاف وكسر اللام مضجعا  
 عليهم إلى الفرع بعدها فتحية مخفية فألف فيها مندية وفي بعض الأصول بفتح اللام ولم يذكر  
 الحافظ ابن حجر غيرهما ونعقبه العيني "فقال ليس كذلك لأن تكليها إما ان يكون مصدرا  
 أو مفعلة للمراة التي فقدت ولدها فان كان مصدرا فالنساء مضمومة واللام مكسورة وان كان  
 مفعلة فالنساء مفتوحة واللام كذلك قال في القاموس النكل بالضم الموت والهلاك وقد كان  
 الحبيب أو الولد انتهى وبسبب حقيقة مرادة هنا بل هو كلام يجري على ألسنتهم  
 عند حصول المصيبة أو توقعها قاله المصنف (والله اني لاظنك تحب موتي) فهمت ذلك  
 من قوله لو كان وأماحى (فلو كان ذلك) أى موتي وفي رواية ذال لبلا لام (الظلال) بفتح  
 اللام والقلماء المججمة وكسر اللام الاولى وسكون النائية أى لدنوت وقربت (آخر يومك)  
 من موتي حال كونك (معرسا) بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الراء المشددة فسب  
 مهملة اسم فاعل وبسكون العين وخفة الراء من أعرس بالمرأة اذا بنى بها أو غشها (ببعض  
 ازواجك) ونسبتي (فقال صلى الله عليه وسلم بل أنا وارأساه) قال المصنف هكذا  
 في الأصول المعتمدة التي وقفت عليها بإثبات بل الاضرباية (انقد هممت أو أردت) بالشك  
 من الراوى (ان ازل إلى أبي بكر) الصديق (وابنه) عبد الرحمن (فأعهد) بفتح الهجزة  
 والنصب عطف على أرسل أى أوصى بالخلافة إلى أبي بكر كراهية (ان يقول القائلون)  
 الخلافة لقائل أو يقول واحد منهم بالخلافة إلى وأن مصدرة والمقول محذوف (أو تبنى  
 الممتنون) ان تكون الخلافة لهم فأعنيه قطعا للفرع وقد أراد الله تعالى ان لا يهدى لوجر  
 المساكين على الاجتهاد والمتمنون بضم النون جمع ممن يكسرها وقال ابن السكيت ضبط بفتح  
 النون وانما وضعها لأن الاصل الممتنون بزنة المطهرون استققات الضمة على الياء فحذفت  
 فاجتمع ساكنان الياء والواو فحذفت الياء لذلك وضعت النون لاجل الواو اذا لا يصح  
 واوقبلها كسرة فانهى وأمرنا الحافظ ورده العيني فقال فتح النون هو الصواب وهو الاصل

كما في قوله المسمون اذ لا يقال فيه يضم الميم وتشبيه القائل المذكور بالتطهرون غيره مستقيم  
لأن هذا الصحيح وذلك معتل الالام وضم على هذا يجوز وقوعه عن قواعد علم التصريف كذا  
قال وأقره المصنف وردّه شيخنا بأن الصواب خلافه لما علل به وأما تشبيهه بالمسمون فهو من  
اشتداد اسم الفاعل باسم المفعول فإن المون في اسم الفاعل مكسورة ومفتوحة في اسم  
المفعول فيفعل فيه أما ذكره قياس اسم الفاعل من معنى المسمون يضم الميم المناسبة جمع الميمي  
وفي التقريب قال الأزهرى غيبت الشيء قدرته والفاعل مفتوح والجسع ممتنون بصم المون  
والاصل ممتنون ومثله قاضون وأصله قاضيون (ثم قلت يا أي الله) الاخلافة أبي بكر  
(ويُدفع المؤمنون) خلافة غيره لاستحلافه في الامامة الصغرى (او) قال صلى الله  
عليه وسلم (يدفع الله) خلافة غيره (ويا أي المؤمنون) الاخلافة شك ارأوى في التذمير  
والتأخير وفي رواية لمسلم ادعوا لي أيا بكمرا كذب له كما باغاني أخاف ان يتنى مفتي ويأبى الله  
والمؤمنون الأبا بكر وللبراهمة الله ان يختلف الناس على أبي بكر فقيهه إشارة الى ان المراد  
الاخلافة وهو الذي فهمه البخاري وبوب عليه في كتاب الاحكام باب الاختلاف قال  
الكرمانى وفائدة احصاء ابراهيم المتنبى معه في العهد بالخلافة ولم يكن له فيها دخل اب المضاف  
مقام ملقب قلب عائشة كانه قيل كما ان الامر به وقضى الى ابيك كذلك الاثنون في ذلك  
بمحضرة ابيك فأقاربك هم أهل مشورتي (وقوله بل أنا وارأساء انشرب يحسن دعى  
ما تعبدت به من وجع رأسك واشتغلي بي) فانك لا تترقب في هذه الايام من هذا الوجع بل  
تعبثين بعدى علم ذلك بالوجع (فان قلت قد اتفقوا على كراهة شكوى العبد وبه وروى أحمد  
الامام (في) كتاب (الرهضة عن طماوس) بن كيسان البجلي (انه قال ابن المريض) نأثره  
وتوجه (شكوى وجرم أبو الطيب وابن الصباغ وجماعة من الشافعية ان تأوّه) توجيه  
(المريض مكروه) تنزيها (قلت تعقبه الدوى فقال هذا ضعيف أو باطل فان المكروه  
ما ثبت فيه منى مقصود) له يعينه ولم يصلح للتحريم (وهذا لم يثبت فيه ذلك ثم احتج بحديث  
عائشة هذا) فان قوله صلى الله عليه وسلم بل أنا وارأساء دليل على الجواز (ثم قال الدوى  
طلعهم أرادوا بالكراهة خلاف الاولى فانه لا شك أن اشتغاله) أى المريض (بالدكر أولى  
اتهمى) وأما حديث المريض اغنه تسبىح فليس يثبت كما نقله السهناوى عن شيخه الحافظ  
(قال في فتح الباي وله لهم اخذوه) أى قولهم بالكراهة (بالمعنى من كون كثرة الشكوى  
تدل على ضعف البقية وتضعف بالتخط) أى اظهار التآلم وعدم الصبر (للقضاء) الذى اصابه  
مما يكرهه (وتورث شدة الاعتداء) فروعهم (وأما اخبار المريض صديقه أو طبيبه) لدى  
يدأويه (عن حاله فلا بأس به) أى يجوز (اتفاقا وليس ذكر الوجع شكاية فكم من ساءت  
وهو ساخط) بقلبه (وكم من ساءت) بلسانه (وهو راض) بقلبه (فالمعقول في ذلك على  
على القلب لا على نطق اللسان) لأن القلب اذا صلح صلح الجسد كله (وقد تبين كانه عليه  
في اللطائف أن أول مرضه عليه الصلاة والسلام كان صداع الرأس والظواهر أنه كان مع حى  
فان الحى اشتدته في مرضه فكان يجاس في مخضب) بكسر الميم واسكان الخاء وفتح  
الضاد المجهتين الاجانة (ويصب عليه الماء من سبع قرب لم يخلل أو كين من يتبر بدلك)

من الحى (وفي البخارى) قالت عائشة لما دخل بيتي واشتد وجعه قال له ريقوا أى  
صبروا (على من سببع قرب لم تحال) بضم القوفية وسكون الملهمة وفتح اللام مخفية  
(أو كسمن) جمع وكاء وهو رباط القرية (لعل أعهد إلى الناس) أى أوصى (فأجلستاه  
في مخضب) بكسر الميم برة منبر أتاها بغسل فيه (لخضة زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
ثم طفتنا) شرعنا (نصب عليه من تلك القرب) السمع (حتى طفت بثر البنائيد أنه  
قد فلتن) أى كفو أعين الصب (الحديث) فتنه هنا في البخارى قالت ثم خرج إلى الناس  
فهو لي لهم وخطبهم وفي حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم خطب في مرضه الحديث  
وفيه أنه آخر مجلس جلس به وسلم عن جندب أن ذلك كان قبل موته بخمسة قال الحافظ فعليه  
يكون يوم الخميس ولعله كان بعد اجتماعهم عنده وقوله لهم قوموا فله وجد بعد ذلك خفة  
يخرج (وقد قيل في الحكمة في هذا العدد) أى قوله من سببع قرب (أن له) أى العدد (خاصية  
في دفع ضرر السم والسحر وسبأنى أن شاء الله تعالى) قريبا (أنه عليه الصلاة والسلام  
قال هذا وان) بالفتح طوقا (انقطع أمرى) بفتح فسكون (من ذلك السم) الذى  
أكله بجير (وقد سببه بعض من أنكر نجاسة سور الكلب وزعم أن الأمر بالشغل منه ينعا  
انها هو لدفع السمبة التى في ربه) زاد الحافظ وقد ثبت حديث من تصعب بسبع مرات  
محوته بضره ذلك اليوم سم ولا سحر والنسائي في قراءة القاضية على المصاب سبع مرات  
وسنده صحيح وسلم القول بأن به وجع أعوذ بعهزة الله وقدرته من شر ما أجد وأأذنرسبع  
مزاين وفي النسائي من قال عنه من يضرب لي محضرا أخيه أسأل الله العظيم رب العرش  
العظيم أن يشفيك سبع مرات (وكانت عليه صلوات الله وسلامه عليه قطيعة) كسالة  
أجل (فكانت الحى نصب من يضع يده عليه) أى المصطفى (من فوقها) أى القطيعة  
لشدة حرارة الحى (فقبل له في ذلك فقال أنا) معاشر الانبياء (كذلك يشهد عليا  
السلام ويضاعف لنا الأجور رواه ابن ماجه وابن أبى الدنيا والحاصم وقال صحيح  
الاستاذ كاهم من رواية أبي سعيد الخدري) سعد بن مالك بن سنان (وقالت عائشة ما رأيت  
أحدًا كان أشد عليه الرجوع) أى المرض والغرب فسمي كل مرض وجعا (من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم) زيادة في أجره وهذا الحديث رواه الشيخان (وعن عبد الله بن  
مسعود قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو) أى وإن حاله (يوعك)  
بفتح العين يحتم (وعكاشد يدا) نفسه (فقلت يا رسول الله انك يوعك وعكاشد يدا) يسكون  
العين وتحتها (شد يدا قال أجل) بفتح الجيم وسكون اللام محققة أى نعم (أنى أوعك  
كما يوعك رجلان منكم) الآية كالأية بالخصوص بكال الصبر قال ابن مسعود (قلت ذلك)  
التضاعف (أن لك لاجر من قال أجل ذلك كذلك) قال السلافي مقابلة النعمة من كانت ثم  
الله عليه أكثر كان بلاؤه أشد (ما من مسلم يصيبه أذى شوكة) بالرفع بدل والتذكير للتقليل  
لأن الجس ليصح ترسي قوله (فأفرقها) بالقاف عليه وهو يحتمل وجهين ففرقها في الغنم ودونها  
في الحفارة وعكس ذلك قاله في الفخ والكواكب وفي رواية أذى مرض خمسواه  
(الأكفر الله بها) وفي نسخة به أى بالأذى لكن الذى في البخارى بها أى بالشوكة (سبأته)

قوله أى كفوا العمل الأنسب أى  
اكفون اه صححه

قوله سبع مرات أى شفاء الله  
كما صرح به في بعض الهوامش  
اه

السمات وألوكا رحدث عن الكرم عما شئت (كما تخط الشجرة وورقها) وذلك لأن من الخريف  
 فانما حينئذ تجرد عنها ما يعالجها من كثرة هبوب الرياح زاد في حديث سعد بن أبي وقاص  
 عند الذاري وحسنه الترمذي وابن جبران حتى يمشي على الارض وما عليه خطيئة قال  
 النبي "تحات ورق الشجر كناية عن اذهاب الخطايا شبه حالة المريض واصابة المرض جسده  
 ثم نحو النباتات عنه ما يعاجله الشجر وهبوب الرياح وتناثر الاوراق منها وتجردها عنها  
 فهو تشبيه تمثيل لا تتراع الامور التوهمة في التشبيه من التشبيه فوجه التشبيه الازالة  
 الكلية سر بها لا الكمال والقصان لان ازالة ذنوب الانسان سبب كماله وازالة الاوراق من  
 الشجر سبب قصانها (وراء البحاري) في مواضع عديدة من الطب وكذا رواه مسلم في الطب  
 (والوعك بفتح الواو وسكون العين المهملة وقد نفتح الحى) نفسها (وقيل ألم الحى وقيل  
 ارجادها الموعول وتحو بكها اياه وعن الاسمعي) بفتح الميم عبد الملك بن قريش (الوعك  
 الحز فان كان محفوظا) عند أهل اللغة (فلعل الحى محبت وعك الحارث قال أبو هريرة  
 ما من وجم) أى مرض (يصيبني أحب الى من الحى انه ما تدخل في كل مفصل) برة  
 مسجد أحد مفصل الانسان (من ابن آدم وان الله يعطى كل مفصل قسطا) نصيبا (من  
 الاجر واخرج التيسا وحسنه الحاكم من حديث فاطمة بنت اليمان أخت حذيفة  
 العباسية ويقال اسمها خولة روى عنها ابن أخيه أبو عبيدة بن حذيفة انها (قالت أتيت  
 النبي صلى الله عليه وسلم في نسائه فاذمقاه) بكسر السين معلق (بقطر) مأو  
 (عليه من شدة) ما يجده من حر (الحى فقال ان اشد) هكذا الرواية في التيسا وغيره اشد  
 (الساس) بدون من قلها فافانى نسج ان من لا يصح ولا من جهة المعنى لان الانبياء اشد على  
 الاطلاق وفي تاريخ البخاري مرفوعا اشد لباس بلاه في الدنياي أو صنى والذى في الاساية  
 والريادات معز التيسا وغيره بلط ان اشد الساس (بلاه) في الدنيا (الانبياء هم الذين  
 يلونهم) الاصفياء والصالحون (ثم الذين يلونهم) وهذا يفسره رواية الطبراني  
 في الكبير عن فاطمة بنت اليمان نفسها مرفوعا بلط اشد الساس بلاه الانبياء ثم الصالحون  
 ثم الامثل فالامثل قال القرطبي أحب الله تعالى أن يتلى اصفاءه تمكيا للفضائلهم ورفعته  
 لدرجاتهم عنده وليبر ذلك فقصا في حقهم ولا عذابا بل كمال رفعة مع رضاهم بجميل ما يجرب  
 الله عليهم وقال العارف الجليلي اما كان الحق يديم على اصفائه السلايا والحس ليكونوا دائما  
 يتقاربهم في حضرة لا يفقدون عنه لانه يحبهم ويحبونه فلا يتحسرون الرخا لان فيه بعدا عن  
 محبوبهم واما البلا فمفيد للنفس من جعلها من الميسل لعبير المطلوب فاذا دام ذات الاهوية  
 وانكسرت المطلوب فوجدوا الله أقرب اليهم من جبل الوريد كما قال الله تعالى وفي بعض  
 الكتب الالهية ما عند المكسرة قلوبهم من اجلى أى على الكشف منهم والندود والافو  
 عند كل عبدا مكسر قلبه أم لا (وفي حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان بين يديه  
 غلبة) بضم العين وسكون اللام وقع الموحدة قدح شيقم من خشب (او وكوة) بفتح  
 الراء من جلد يشك عمر بن سعيد أحذروا نه كفى البحاري (فيها ما يجعل يدخل يديه في الماء  
 في مسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان لله وكرات) جمع مسكرة وهي المسكرة

(الحديث) باقيه ثم ذهب يده فجعل يقول في الرقيق الاعلى حتى قبض ومات يده (رواه البخاري) ان عائشة كانت تقول ان من نعم الله عني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي الحديث وقبه وكان بين يديه ركوة الى آخر ما هنا (وروى البخاري) (أيضا) لكن تعليفا قال الحافظ وصلة الزار والحاكم والاسماعيل (عن عروة) بن الزبير عن عائشة (أنه صلى الله عليه وسلم قال ما زال أجسد الم الطعام) أي أحس الألم في جوفه بسبب الطعام المسموم (الذي أكلت بخير فهذا أوان) بالرفع على الخبرية وهو الذي في الفروع بالفتح لضافته الى ميني وهو الماضي لان المضاف والمضاف اليه كالتثنية الواحد وهو في موضع رفع خبر المبتدأ قاله المصنف واقتصر الحافظ على قوله أوان بالفتح على الظرفية (وحدث انقطاع أجهري من ذلك السم) بفتح السين وضها (وفي رواية) لابن سعد بأسانيد متعددة في قصة النساء التي سمته بخير وقال في آخرها وعاش بعد ذلك ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي قبض فيه جعل يقول (ما زالت أكله خيرة تعاذني) بضم القوفية وشذ الذال المهملة قال في النهاية أي تراجعني ويعاودني ألم سمها في أوقات معلومة يقال به عدد من ألم أي يعاوده في أوقات معلومة انتهى فتسجعة تعاودني بزيادة واو قبل الدال تحريف وعند ابن سعد ما زلت أجسد من الأكلة التي أكلتها بخير عدا حتى كان هذا أوان انقطاع أجهري وتوفي شهيدا انتهى (والأكلة بالضم) للهزمة (اللقمة التي أكل من الشاة وبعض الرواة يفتح الالف وهو خطأ لانه عليه الصلاة والسلام لم يأكل منها الا لقمة واحدة قاله ابن الاثير) في النهاية (ومعنى الحديث انه نقض عليه سم الشاة التي اهدتهم اليه يودية فكان ذلك بشرو عليه اجابا) حتى يبال رتبة الشهادة ومزت القصة مبسطة في خير (والايجري) بفتح الهمزة والميماء هم مامو حدة ساكنة (عرف مستبطن بالصلب متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه) هكذا نقله في المفتح عن أهل اللغة ثم قال وقال الخطابي يقال ان القلب متصل به (وقد كان ابن مسعود وغيره يرون انه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا من السم) الذي تناوله بخير ومن المعجزة أنه لم يؤثر فيه في وقت لانهم قالوا ان كان فينا لم يضره وان كان ملكا استرحبنا منه فلما لم يؤثر فيه بقية واستقرته حتى قبل ان اليهودية أسلمت ثم نقض عليه بعد ثلاث سنين لآرامه بالشهادة (وعند البخاري أيضا قالت) عائشة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى) أي مرض (نفت) بثلاثة أي نفث بغير ريق أو مع ريق خفيف (على نفسه بالمعوذات) بكسر الواو والمشددة (ومسح) أي بشرأ ما هنا (بيده) عند قراءتها التصل بركة القرآن الى بشرته المقدسة (فلما اشتكى) مرض (وجعه) مرضه (الذي توفي فيه طفت) أي اخذت حال كوني (أنفت) عليه بالمعوذات التي كان ينث (بكسر الفاء) (وأصبح بيد النبي صلى الله عليه وسلم عنه) ليركتهما وهذا رواه البخاري في الوفاة من طريق يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة (وفي رواية ماله) عن ابن شهاب هذا الاسناد عند البخاري في فضائل القرآن (وأصبح بيده) صلى الله عليه وسلم (وجاء بركتها) وفي رواية معمر عن ابن شهاب بسند عند البخاري في الطب وأصبح بيده نفسه (واسلم) من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة

مسند ابن شهاب

(فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت عليه وأمسح بيده نفسه لانها كانت اعظم ركة من يدي) وعند البخاري عن ابن أبي مليكة عن عائشة فذهبت اعوذته فرفع رأسه الى السماء وقال في الرقيق الاعلى والطبراني من حديث أبي موسى فأفاق وهي تسمع صوته وتذعر بالشفقة فقال لا ولكن أسأل الله الرقيق الاعلى (وأولفت على السور الثلاث) الاخلاص والتاليتين لها (المعوذات تعالينا) كما قال الحافظ انه المعتمد وعبارته المراد بالمعوذات قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وجمع باعتبار أن أقل الجمع اثنان أو باعتبار أن المراد الكلمات التي يقع بها التعويذ من السورتين ويحتمل أن المراد هاتان السورتان مع سورة الاخلاص وأطلقت ذلك تغليبا وهذا هو المعتمد (وفي البخاري عن عائشة دخل عبد الرحمن بن أبي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم وأما سنده الى صدرى ومع عبد الرحمن سواك وطب) من جريد (يست) بشدة التور بستان (به) قال الخطابي اصله من الن أي بالفتح ومنه المسن الذي يسن عليه الحديدي (فأبته رسول الله صلى الله عليه وسلم بصرة فآخذت السؤال) من عبد الرحمن (فرضته وتفضته) بالفاء والصاد المججمة (وطبته ثم دفعته الى أبي) صلى الله عليه وسلم فاستن (استن) به فحاربه استن استنا فاطة أحسن منه الحديث) تمامه فاعدا أن فرغ صلى الله عليه وسلم رفع يده أو أصبعه ثم قال في الرقيق الاعلى ثلاثا ثم قضى وكانت تقول مات بين حائقي وذائقي (قوله فأبته) بخوذة مخففة و(بشد بدال المهملة أي وتقره البه) يقال أبدت ثلاثا التظار اذا طاولته البه وفي رواية الكشي في فامة باليم قال المصنف وهما يعني (وقوله فاضنحه) بفتح الضاف و(بكسر الصاد المججمة) أي مضغته والضم الاخذ بطرف الاسنان (أي لطوله ولازلة المكان الذي تسوله به عبد الرحمن ثم طينه أي لبنته بالياء) قال الحافظ وسكنى عياض أن الاكثر روي بالصاد المهملة أي كسره أو قطعته وحكى ابن التين رواية بالفاء والمهملة قال المحب الطبري ان كل بالصاد المججمة فيكون قولها فاطيته تكرر وان كان بالمهملة فلا لانه يصير المعنى كسره لطوله أو لازله المكان الذي تسوله به عبد الرحمن ويحتمل أن يكون طينه نأ كسر اللبنة (وفي رواية له) للبخاري (أيضا قالت) عائشة (ان من نعم الله تعالى علي) بشدة الباء (أن الله جمع بين ربي وربه عند موته دخل على عبد الرحمن) بن أبي بكر (ويده سوالها مستندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبته بظفر اليه وعرفت انه يحب السؤال فقلت آخذه لك فأشار برأسه أن نعم) فيه العمل بالاشارة عند الحاجة وقوة نظنه عائشة وبقي هذا في البخاري فنأولته فاشتد عليه وقلت اليه لك فأشار برأسه أن نعم فلبنته فأمره وبين يديه ركة الى آخر ما مر (وفي رواية) للبخاري أيضا عن عائشة (مر عبد الرحمن وفي يده جريدة رطبة فظفر اليه صلى الله عليه وسلم فظننت أن له بها) بالجريدة (حاجة فأخذتها ففتحت رأسها وفضفتها) جاء ومججمة (ودفعتم اليه فاستن بها كاحسن ما كان مستانم فأولتها فاستطقت يده أو سقطت) الجريدة (من يده) شك الراوي (لجمع الله بين ربي وربه في آخر يوم) من أيامه صلى الله عليه وسلم (من الدنيا وأول يوم) من أيامه (من الآخرة)

قوله لبنته هكذا في النسخ وفيه نظر فله محترف عن نفسه فان نصه يجهل طيبا تأمل اه معصية

عليه الصلاة والسلام (وفي حديث خزيمة الثقفي) يضم العين (انه صلى الله عليه وسلم)  
قال لها في مرضه اثني عشر الموطأ فامضت معي ثم اثني عشر الموطأ فامضت معي ثم اثني عشر الموطأ فامضت معي  
بريقك لكي يرون) الامر (على عند الموت) وعند ابن عباس كراما بالي بالموت مذعلت  
أنا زوجتي في الجنة (قال الحسن) البصري (لما كرت الائمة الموت) باعتبار الطبع  
البشري (هو ان الله عليهم ذلك بقاء الله ويكل ما احبوا من تحفة) وزان رطبة ما تحفت  
به غيرك وحكي الصغاني سكنوا الحياء أيضا (أو كرامة حتى ان نفس احدهم لتخرج من بين  
جنبيه وهو محب لذلك لما قدم له وفي المسند) للامام احمد (عن عائشة أيضا أن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال انه ليهون) بسكون الواو سهل (على الموت) أي تطيب نفسي  
به وان وجدت فيه شدة ومشفقة (لائي رأيت يساخن كف عائشة في الجنة وخزجه ابن  
سعد وغيره مرسل) بدون ذكر عائشة (انه صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيتني في الجنة حتى  
يهون علي بذلك موتي كافي أرى فكيف ابني عائشة فقد كان عليه الصلاة والسلام يحب  
عائشة حباً شديداً حتى لا يكاد يصبر عنها فقلت) مؤت (له بين يديه في الجنة ليهون) يسكون  
الواو سهل (عليه موهبة فان العيش انما يطيب باجتماع الاحبة) وقراءته بشد الواو  
نقضي انه خفف عليه في قبض روحه وهو خلاف قوله ان الموت سكرات وخلاف قول  
عائشة لا اكره شدة الموت لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم (وقد سأله صلى الله عليه وسلم  
رجل) هو عمرو بن العاص لما أقره على ذات النخل على جيش فهم أبو بكر وعمر قال  
فقلت أن لي منزلة عنده فأناء (نقال أي التمام) هكذا الرواية في الصحيحين وغيرهما  
فتجبه النساء فتصغف سببه خيال يقوم في العقل انه أنسب بالجواب (أحب اليك) زاد  
في رواية فأجبه (فقال عائشة فقال من الرجال) وعند ابن خزيمة وابن جابر عن عمر وفتت  
اني لست اعني النساء اني اعني الرجال فلو كان السؤال أي النساء ما صح ان عمرا يقول هذا  
(قال أبوها) فقلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب فقد رجا لاهذا انعام في الصحيحين زاد في  
رواية فكنت مخافة أن يجعلني في آخرهم (ولهذا قال لها في ابتداء مرضه لما قالت وارأساه  
وددت أن ذلك كان) وجد (وأنا في فاصلي عليك وأد ذلك فغظم) شق ذلك عليها ونظمت  
أنه يجب فراقها وانما كان عليه الصلاة والسلام يريد تجليله ابن يديه ليقرّب اجتماعهما  
ويروى انه كان عنده صلى الله عليه وسلم في مرضه سبعة ذنائب فكان يأمرهم أي من عنده  
(بالصدق) ثم يغني عليه فيستغفرون بوجعه فدعاها) أي أمرها بخضارها (فوضعها  
في كفها وقال ما ظن محمد بربه لو نبي الله تعالى) مصدرة (وعنده هذه ثم تصدق بها كلها)  
رغبة في الاجر واعراضا عن الدنيا (رواه البيهقي) انظر اذا كان هذا سيد المرسلين بالنصب  
خير كان (وحبيب رب العالمين المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) وجواب  
اذا محذوف أي نبرأ من الدنيا مع انعامها كنسبها من اجل الحلال (فكيف حال من لنبي  
الله وعنده دماء المسلمين وأموالهم المحترمة وما ظن بربه تعالى) ان لم يجاوز عنه ويرض  
عنه خصماءه (وفي البخاري) ومسلم والتساى (من طريق عروة عن عائشة رضي الله عنها  
قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة) يته ورضي الله عنها (في شكواه) مرضه

قوله وجواب اذا محذوف الى  
لعل الانسب ان الجواب قول  
المتن فكيف الخ وأما ما جعله  
جوابا لا اذا فالوفق جعله حالا  
على تقدير قد تأمل اه مصححه



(الذي قبض فيه) بالتذكير على معنى شكوى وللكشميم في فيه بالأنثى على لسانها  
 فسارها بشي فبكت ثم دعاها فصارها بشي فنصكت) سقطت بشي الثمانية لبعض رواة  
 البخاري (فسأناها عن) حبيب (ذلك) البكاء والنهك (فقال) بعد وفاته  
 (سارني النبي صلى الله عليه وسلم أنه يقبض في ربه الذي توفي فيه فبكت) سارنا عليه (ثم  
 سارني فأخبرني أني أول أهله) وبعض الرواة أول أهل بيته (ينبعه) يسكنون القوفة  
 (فنصكت) فرما يقرب الاجتماع به (وفي رواية) العصيين والنساء عن (مسروق)  
 ابن الأجدع (عن عائشة) قالت (أقلت فاطمة غشي مكان مشيها) بكسر الميم  
 (منية النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها سارها بشي) بجرحة بالهمزة ورسول فوسدة  
 ساكبة ويوجد في بعض أصول البخاري ما ينقي ما التدام بعدها أن وصوت الأول  
 (ثم اجلسها عن يمينه أو عن شماله) شك الراوي (ثم سارها) لعله ثم اسر إليها حدبها  
 فبكت فقلت لها لم تبكين ثم اسر إليها حدبها فنصكت فقلت ما رأيت كالذي يوم فرسا أقرب من  
 حزن قد ألتها قال فقالت ما كنت لأشئ سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قض  
 فسألها فقالت أسر إلى ابن جبر بل كن يعارضني القرآن كل سنة مرة وأنه عارضني الآن  
 مرتين ولا أراه إلا حضرا بجلي وذلك أول أهلي سارها بشي فبكت فقال أما زرين أن تذكري  
 سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين فنصكت لذلك (ولابن داود والترمذي والنسائي  
 وابن حبان والحاكم من طريق عائشة بنت طلحة) عن عبيد الله التميمي كانت فائقة الجمال  
 روى لها الجميع (عن عائشة) أم المؤمنين (فالت ما رأيت أحدا أشبه حمتا) بفتح  
 المهملة وسكون الميم وفوقية (وحديا) يفتح فسكون (ودلا) يفتح الدال المهملة وتشد  
 اللام الثلاثة عبادة عن الحالة التي يكون عليها الإنسان من الكسبة والوفار وحين العبرة  
 والبريقة واستقامة المنظر والهيبة كما في الهابة (رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في قيامها وقعودها من فاطمة وكانت إذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قام إليها)  
 اجلا لاها وقفة مشروعية القيام (وقبها) حبأها (وأقبلتني إلى مجلسه) تعظيما  
 لها (وكان) صلى الله عليه وسلم (إذا دخل عليها) في بيتها (دعوت ذلك فلما مر من  
 دخلت) فاطمة (عليه فلا كبث عليه تقبلته) حبأها شفاقا (وانعقت الروايات على أن  
 الذي سارها به أول لقب كانت هو أعلامه أياها بله عوت من مرضه ذلك واختلصنا أي  
 الروايات (فبما سارها به فنصكت في رواية عروته أنه أخبرها أياها بله أول أهله لحوقه  
 وفي رواية مسروق) كما رأيت (أنه أخبرها أياها بله سبعة أهل الجنة وجهه لكونه أول  
 أهله لحوقه من قبله) (وما إلى الأول) أخباره بأنه ميت من وجهه (وهو الراوي) فأن حديث  
 مسروق (عن عائشة) يستغل على زيادته ليست في حديث عروة عنها (وهو) أي  
 مسروق (من الثقات الضابطين) فزيادته مقبولة (وعمراده مسروق قول عائشة ما رأيت  
 كالذي يوم) أي كفرح اليوم (وحا) بفتح الزا أو التقدير ما رأيت فرحا كفرح رأيناه  
 اليوم (أقرب من حزن) بضم المهملة وسكون الراء ولا يذير بفتحها (سألها عن  
 ذلك ففالت ما كنت لأشئ) بضم المهملة (سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى

(وفي متعلق بمحذوف تقديره فلم يقل في شيئا حتى توفي) فساقتها فصالت اسير الى ان  
 بكسر الهمزة (جبريل كان بهارضني) بدار سني (القرآن كل سنة مترداه عارضني  
 العام مرتين ولا اراه) بضم الهمزة أي لا اظنه (الاحضر اجلي وانك اول اهل بيتي  
 لحافاني) قال المصنف يفتح اللام والحاء الهمزة قال الحافظ وقد طوى عروة وهذا كما  
 (وفي رواية عائشة بنت طلحة) لسابقة قريسا (من الزيادة ان عائشة لما مات بكاء واهجها  
 قالت ان محبة من التوبة أي اني كنت لاظن ان هذه المرأة أي فاطمة (من عقل النساء  
 فاذا هي من النساء) لجمعها بين حزن وفرح فكنتها معدومة لانه أخبرها بما يوجب كلا منهما  
 (ويحتمل تعدد القصة) جدا بين روايتي مسروق وعروة (وفي رواية عروة) اقطا الفخ  
 ويؤيده أي هذا الاحتمال أن في رواية عروة (الجزء انه ميبس من وجعه ذلك بخلاف  
 رواية مسروق فيها انه طلق ذلك طريق الاستنباط محاذ كره من معارضة القرآن) مرتين  
 (وقد يقال لما فاه بين الطبرين) خبر عروة وخبر مسروق (الابالاباد ولا يجمع أن يكون  
 اخباره بكرمها أول اهل طوافه سببا لبيكاتها وضحكها معا باعتبار ان) فاعتبارا منها على  
 بقاء ما بعده مدة بكت وهو ما رواه مسروق وباعتبار سرعة لحاقها به ضحك وهو ما رواه  
 عروة (فذكر كل من الراويين) مسروق وعروة (ما لم يذكره الآخر) وهذا الجمع أولى من  
 احتمال التعدد لان الأصل عدمه (وقد زوى التباي من طريق أبي سلمة) بن عبد الرحمن  
 (عن عائشة في سبب البكاء انه ميت وفي سبب الضحك الامر من الاخبارين) انهما أول اهل  
 لحافانه وأما سبب نساء أهل الجنة وهذا يؤيد الجمع الثاني (ولا ينسعه من رواية أبي سلمة  
 عنها) أي عائشة (ان سبب البكاء موته وسبب الضحك لحاقها به) فوافق رواية عروة (وعند  
 الطبراني من وجه آخر عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال تصاطعة ان) بكسر الهمزة  
 (جبريل أخبرني انه ليس امرأة من نساء المؤمنين اعظم رزية) براء فزاي مصيبة (منك فلا  
 يكرهني ادنى) أقل (امرأة منهن صبرا) وبها فافطكت أخواتها لأنهن ممن في حبله فكنت في  
 حبه فنه وما بان هو في حياتها فكان في حبيبها ولا يقدر قدر ذلك الا الله تعالى (وفي الحديث)  
 مجزؤه وهي (الخبر انه صلى الله عليه وسلم عاسق فوقع كما قال فاهم انه فاهم اعل أن فاطمة أول  
 من مات من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ربه) بمسنة أشهر على الصحيح (حتى من  
 أزواجه عليه الصلاة والسلام) وقد كان صلى الله عليه وسلم من شدة وجعه بغمى عليه  
 في مرضه ثم يقضى وأغنى عليه مرة فظفوا أن وجعه ذات الحلب فذوه) بشاره أم سلمة وأسماء  
 بنت عيسى كما رواه ابن سعد عن أبي بكر بن عبد الرحمن (بخل بشير اللهم أن لا يذوه) بضم  
 اللام (فقالوا كراهية المريض للذواء) قال عباس بن صفيان بالرفع أي هذا منه كراهية وقال  
 أبو البقاء خبر ميتة محذوف أي هذا الامتناع كراهية ونيجوز التنبؤ مع قول له أي نهانا  
 لكراهية أو مصدر رأى كرهه كراهية قال عباس بن الرقع أوجه من التنبؤ على المصدر (فقال  
 اتفاق قال ألم انكم أن ذلك وفي) بأشارتي لكم بعدم فعل ذلك (فقلنا) ظمنا أنك انما نبيت  
 (كراهية المريض للذواء) لا لسبب يقتضي ترك الله (فقال لا يبقى أحد في البيت الا الذ)  
 بضم اللام معنى له فعول أي الأفعول ذلك به تأديسا حتى لا يعود (وأنا أنظر) جملة حاله



دواخانه  
 در کتابخانه  
 در سال ۱۳۱۳  
 در شهر تهران

أى فى حال تبارى اليهم (الا عيسى فانه لم يشهدكم) أى لم يحضركم حال الله لا يلد  
 (رواه البخارى والترمذى) بوزن مسبور (هو ما يجعل) أى بصب (فى جانب العلم)  
 بالسمع (من الدواء) يئلا لئلا (فأما ما يصب فى الحلق) من الدواء (فيقال له الوجور)  
 بفتح الواو بعد هاجيم (وفى الطب ائى من حديث العباس) بن عبد المطلب (انهم اذا بوا  
 قملوا) بهم القيانى العود الهشدى (يزبت ولدوه به) صبوه من أخذ شق فيه (وفى  
 قوله لا يئى أحد فى البيت الا لداخ مشروعية القصاص فيما يصاب به الانسان) عدا (وفيه  
 يئى لئى الجميع لم يتعاطوا ذلك واعمالهم بهم ذلك) أى أمر به (عقوبة لهم لتركهم اعتزال  
 عنهم عليهم اعم عنه) قال الحافظ أئامن بأمره فاعاوه وأئامن لم يباشروا فلكروهم تركوا انهم  
 عما ساء لهم ورعته ويستفاد منه أن التأويل البعيد لا يعذبه صاحبه ثم فيه نظر أيضا لأن  
 الله وقع فى معارضة الهى (قال ابن العربى أراد أن لا يأتوا يوم القيامة عليهم حقه فبقوا  
 فى غيابة علمية) وفى المعنى عنه فى خطب عليهم (وتعقب بأنه كان يمكن أن يقع العذر)  
 وبعد وقوعه لا يئى عليهم حتى يتالبون به فى القيامة (ولأنه كان لا ينقم لنفسه) كما سمع  
 (والذى يظهره أنه أراد بذلك تأديبهم لئلا يعودوا فكان ذلك) أى لئلا يذهب (فأدب بالاعتصام  
 ولا اتقوا ما قبلوا واعاكم والدود) أى استعمله بهم فى حلقه وفى الفخ الله هو ظاهر  
 (مع أنه كان يئى لئى لانه تحقق له بموت فى مرضه ومن تحقق ذلك كره الله الدواى) لعدم  
 فائدته (قال الحافظ ابن حجر وفيه نظر) لاحتياج الكراهة الى النهى مقصود والدواى اول لم  
 يمنع فى دفع الموت قد يتبع فى تخفيف الوضوح حتى يقع الموت (والذى يظهر أن ذلك كان قبل  
 التغيير) فى المقادير الدنيا ولقاء الله (والمتحقق) للموت باختياره اللقاء (واعا أنكر  
 الدواى لانه كان غير ملائم لدائه لانهم ظنوا أنه ذات الجنب قد اوروها بلائها ولم يكن فيه  
 ذلك) المرض السبى بذات الجنب (كما هو ظاهر فى سياق الخبر وعند ابن سعد) محمد بن  
 عائشة (قال كات فأنخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاصرة) أى وجهها (فأشدت  
 به ما عصى عليه فللداء جلا فافاق) من الاعماء (قال كتم تزود أن الله يسلط على ذات  
 الجنب ما كان الله ليجعل لها على سلطانا) تسلط على (والله لا يئى أحد فى البيت الا لداخ  
 هانق أحد فى البيت الا لداخ فامهونة) أم المؤمنين (وهى صائغة) امتثال الامر  
 وبر القسمة وروى عبد الرزاق باسناد صحيح عن أسماء بنت عيسى قالت أول ما اشتكى النبي  
 صلى الله عليه وسلم كان فى بيت ميمونة فأنشد مرضه حتى أعمى عليه فتنساوون فى لده فلذوه  
 فلما افاق قال هذا فضل فاسمى أى اثنين من هنا وأشار الى الجنة وكانت أسماء من فقالوا  
 كما سمى بذات الجنب فقال ما كان الله ليقتضى به لا يئى أحد فى البيت الا لداخ فالت فالت  
 الت ميمونة وانها الصائغة (وروى أبو يعلى بسند ضعيف به ابن الهيثم) بفتح اللام وكسر  
 الهاء (من وجه آخر عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم مات من ذات الجنب وجمع) الجميع  
 الحافظة فسلطه طهر فى الجمع (منه ما بأن ذات الجنب تطلق بازاء) أى مقابل (مرضى  
 أحدهم وروى حازم بن عيسى فى الغناء المستبطن والاستعروج محقق) أى محتبس (بى  
 الاضلاع فالاول هو الذى هنا وقد وقع فى رواية الحاكم فى المستدرک ذات الجنب من

قوله فى حلقه الجنب للتعبير  
 السابق أن يقول فى جانب نفسه  
 اه صححه



غير إشارة الى قصوره ) اذ لو نعم لا تذكر عليه ولم يتركه لاختلافهم كما لم يتركه التليج  
لثلاثة من شأنه ومعاداة من عاواه وكما أمرهم حينئذ بقوله أشربوا المشر كيد من بريرة  
العرب وأجيزوا الزوق بقوم ما كنت أجيزهم الحديث في الصحيح ( وأشار بقوله حسبا  
كتاب الله الى قوله تعالى ما ترطفا في الكتاب من شيء ) بناء على أن المراد به القرآن فان فيه  
أمر البرزخ انما هو ملا وانما يجلا وقيل المراد بالمرح المحفوظ لا شمله على ما يجرى في العلم من  
جذب ودقيق لم يحل فيه أمر حيوان ولا جاد ويحتمل أن يكون عرفه عند التحقيق عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لما رأى ما عرفه من شدة الكرب وقامت عنده قرينة بأن ما أراد  
بكاتبه عما يستفرون عنه اذ لو كان من غير هذا التيسيل لم يتركه صلى الله عليه وسلم لاجل  
اختلافهم وهذا من جهله كلام الدوى المحفل عنه في الدعوى ( ولا يمارض ذلك قول ابن  
عباس ان الرزبة الخ لان عمر كل افقه ) أى أفهم ( منه قطعا ) لكن ( لا يقال ) انه في دليل  
كونه افقه ( ان ابن عباس لم يكتب بالقرآن ) واكتفى به عمر كما قال ابن بطال لان عمر لم يرد أنه  
يكتفى به عن بيان السنة بل لما قام عنده من القرينة وخشي مما يترتب على كآبة الكتاب مرأى  
أن الاعتقاد على القرآن لا يترتب عليه شيء مما شأنه وابن عباس لا يقال في حقه لم يكتب  
بالقرآن ( مع انه حبر القرآن واعلم الناس بتفسيره وتأويله ولكمه قال ) ذلك ( اسنفا )  
ولفظ الحافظ ولكنه اسف ( على ما قام من البيان بالتصريح عليه لكونه اولي من الاستنباط  
والله اعلم ) لاسيما وقد بقي ابن عباس حتى شاهد الفتن ( ولما اشتد به صلى الله عليه وسلم  
رجعه قال مروا ) به فبين بوزن كانوا ( ابا بكر فليصل ) يسكنون اللام الاولى ويروى  
بكسر هاء زياد بيا مقبوضة ( بالناس ) اماما ( فقالت له عائشة يا رسول الله ان ابا بكر رجل  
رفيع ) بشافين ( اذا قام مقامك لا يسمع الناس من البكا ) لركة قلبه وفي رواية اذا قرأ  
القرآن لا يلاذ دمه ( قال مروا ابا بكر فليصل بالناس فعاودته مثل مثل مثل فقال امكن  
صواحبك يوسف ) وانظراب وان كان يلهظ الجمع فالمراد به عائشة فقط كما أن صواحبك  
جمع والمراد بزيادة فقط ( مروا ابا بكر فليصل بالناس رواه الشيخان وأبو حاتم والمطلة ) من  
حديث عائشة ( وفي رواية ) لشيخين من طريق الاسود عثم انها قالت ( ان ابا بكر رجل  
أسيف ) بفتح الهمزة وكسر الهمزة وسكون التخمبة ففاء أى حزين ( وفي حديث عروة عن  
عائشة عند البخاري ) في الصلاة والاعتصام انه صلى الله عليه وسلم قال مروا ابا بكر فليصل  
بالناس فقالت عائشة ان ابا بكر اذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكا ( در عمر فليصل بالناس  
فقبل مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت قلت لحفصة ) بنت عمر ( قولي له ) صلى الله عليه  
وسلم ( ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكا ) لركة قلبه وغلبة دمه ( در  
عمر فليصل بالناس فقالت حفصة ) ذلك ( فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له ) اسمع قول  
مسي على السكون فزجر معنى الكفى ( اتكن اني صواحب يوسف ) جمع صاحبة ( مروا  
ابا بكر فليصل بالناس فقالت حفصة لعائشة ما كنت لاصيب منك خيرا ) لان كلامها  
صادف المزة الثالثة من المعادة وكان صلى الله عليه وسلم لا يراجع بعد ثلاث فلما أشار الى  
الاشكار علم انما ذكر وجدت حفصة في نفسها الان عائشة هي التي أمرت بذلك ولعلها

روى عنه ابن عباس  
روى عنه ابن عباس  
روى عنه ابن عباس

تذكرت ما وقع لها أيضا معها في قصة المغافرة قاله الحافظ وقال ابن عبد البر فيه أن المكتوب ربما قال قولا يحمله عليه السراج اذ معلوم أن حفصة لم تعد من عائشة خيرا وإذا كان هذا في السلف الصالح فأحرى من دونهم (الاسيف بوزن فصيل وهو بمعنى فاعل من الاسف وهو شدة الحزن والمراد به هنا رقيق القلب) لتصريحها في روايات بأنه رقيق فيجعل عليه قولها اسيف (ولابن حبان من رواية عاصم) بن سليمان الاحول البصري من رجال الجميع (عن شعبة) بن سلة الكوفي من رجال الكل (عن مسروق عن عائشة في هذا الحديث قال عاصم والاسيف الرقيق الرحيم وصواب جمع صاحبة والمراد أنهم مثل صواب يوسف في اظهار خلاف ما في الباطن ثم ان هذا الخطاب وان كان بلفظ الجمع فالمراد به واحدة وهي عائشة) وأما حفصة فانما قالته بأمرها (ووجه المشابهة في ذلك أن زنجاء) بفتح الزاي والمذ وقيل يصفها على هيئة المصغر قال ابن كثير والظاهر أنه لقب (استدعت النسوة وأظهرت لهن الاكرام بالضيافة ومرادها زيادة على ذلك وهو أن ينظرن الى حسن يوسف عليه الصلاة والسلام ويعذرنها) **ب**كسر الذا (في محبة) لانهم قلن قد شغلنا حبنا بالترها في ضلال مبين (وأن عائشة أظهرت أن سبب ارادتها صرف الامامة عن أيها الكون لا يسمع المأمومين القراءة لبيكاه ومرادها زيادة على ذلك وهو أن لا يتشام الناس به) بشين معجمة والماذ (وقد صرححت هي بذلك كما عند البخاري في باب وقاته عليه الصلاة والسلام) وكذا عند مسلم في الصلاة (فقلت لقد راجعته) صلى الله عليه وسلم في ذلك (وما حلقني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي أن يحب الناس بعده رجلا قام مقامه) بهم (ابدأ) ما حلقني على ذلك (ان لا) زاد مسلم اني (كنت أرى) بضم الهمزة أى أظن (انه) ان يقوم أحد مقامه الانشام الناس به) بشين معجمة أى وما حلقني عليه الا ظني عدم محبة الناس للقاتم مقامه وظني تشابههم به فأردت أن يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي **ب**كسر هذا بابيه في الصحيحين وفي رواية لم **ل**م قالت والله ما بي الا كراهية أن يتشام الناس بأقول من يقوم في مقامه صلى الله عليه وسلم فراجعته مرتين أو ثلاثا (ونزل الدمياطي أن الصديق صلى بالناس سبع عشرة صلاة) وفي مستند الدارمي من وجه آخر أن أبا بكر هو الذي أمر عائشة أن تشير على النبي صلى الله عليه وسلم أن يأمر عمر بالصلاة وكذا في مرسل الحسن عند ابن أبي خزيمة قال الحافظ لكن لم يرد أبو بكر ما ارادت عائشة بل قاله اعذر بركة قلبه وأفهمه منها بالامامة العظمى وعلم ما في تحملها من الخطر وعلم قوة عمر على ذلك فاستأمره والظاهر أنه لم يطلع على المراجعة وفهم من أمره بذلك تفويذه سواء بأمر بنفسه أو استخلف (وقد ذكر القاهناني في كتاب (الفجر المتبر) في الصلاة على الشير النذير) معازاه اسيف بن عمر) القيعي ويقال الضبي الكوفي ضعيف الحديث عمدة في التواريخ الحسن ابن حبان القول فيه مات في زمن الرشيد روى له الترمذي قاله الحافظ (في كتاب الفروع) وله كتاب الرذرة ان الانصار لما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يزداد وجعا اطاؤوا بالمسجد فدخل العباس فأعلمه عليه الصلاة والسلام بمكانهم واشفاقهم) خوفهم عليه التفتد (ثم دخل عليه الفضل) بن عباس (فأعلمه بمثل ذلك ثم دخل عليه على بن أبي طالب كذلك) أى كدخول

من قبله بأن ذكره حال الانصار (مفرح صلى الله عليه وسلم) حال كونه (متوكتنا على الله) والفضل والعباس أمامه (فدأبه) والبي صلى الله عليه وسلم معصوب الرأس (من الوجع) (بخط برجليه) بنسب انشاء (حتى جلس على اسفل مرثاة) درجة (من المتبرونان) اجتمع (الساسة) في المجلس (فحمد الله واثنى عليه) بما هو أهله (وقال ايها الناس بلغني) من الثلاثة المذكورين (انكم تخافون من موت نبيكم هل سئل نبي قبي فبين ذلك اليه) بالافراد (تقر الالهة من) (ما خلد فيكم) بالصيب وفيه قلبية لهم وتذكير بشوكة تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل انك ميت (الا) بالفتح والتضعيف (واني لاحق بربي الابراركم لاحقون به) وأوصيكم بالهاجر من الاتراب خيرا (بان تعرفوا حقهم وتبرؤهم منكم) (وأوصي المهاجرين فيما هم) بالادوام على التقوى وعلى المسالمة (فان الله تعالى يقول والعصر) الدهر أو ما بعد الزوال الى الغروب أو صلاة العصر (ان الانسان) الجنس (لن خس) في تجارته وتلاها (الى آخرها) أو انه قال الى آخرها (وان الامر يتجري) أي تنفع (بادن الله) أي بارادته (ولا يملككم استبطاء امر على استيجاله فان الله عز وجل لا يعمل به) أي بسبب محله (أحد) فلا فائدة في الاستيجال بل فيه الهتم والعلم والنكال (ومن غالب الله غلبه) الله (ومن خادع الله خدعه) والمفساة في الامر ليست مرادة بل هي نحو عاقلة الله وعباده بالمعاملة تشبهها بفعل المبالغ والمخادع ان هو مثله كما قال تعالى يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون الا أنفسهم تشبههم الفعل المناقين بفعل المخادع (فهل عسيتم) فهل يتوقع منكم (ان توليتم) أمور الناس وتأمرتهم عليهم أو أعرضتم وتوليتم عن الاسلام (ان تفسدوا في الارض وتقطعوا أركانكم) نشأوا على الدنيا وتجاوزوا بها ما أوجبوا على ما كنتم عليه في الجاهلية من التغاور ومقاتلة الاقارب والمغني انهم اضعفهم في الدين وحرصهم على الدنيا أضعفهم بأن يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل عسيتم قاله اليساوي ولا يخفى مناسبة تلاوته لهذه الآية في هذا المقام (وأوصيكم بالانصار خيرا فانهم الذين يتزاوروا الدار) أي اتخذوا المدينة ومطاميت دار الانام دار الهجرة (والايمان) أي ألهوه فنصب بهامل خاص أو بتضمن تنو أو بمعنى لزمو أو يجعل الايمان منزلا شجارا لتمكهم فيه لجمع في تنو أو ابيين الحقيقة واليماز (من قبلكم أن تحسبوا انهم) بدل من خيرا ثم بين أن أمرهم به لمكانهم بقوله (ألم يشاطروكم في الثمار) باعطائكم نصف غنائمهم والاستغناء للتقرير (ألم يوسعوا لكم في الديار ألم يوتروكم) بقدومكم (على أنفسهم وبهم الخصاصة) الحاجة الى ما يوترون به (الاخى ولي أن يحكم بين رجلين) منهم (فليقل من محسنهم وليجاوز عن منسيهم) في غير الحدود وعبر بالجمع إشارة الى أن المراد جنس رجلين أو على أن اقل الجمع انسان (الا) بالفتح محققا (ولا تستأثروا عليهم) بتقديم أنفسكم وتبريكم بالامور الدينية دونهم (الاواني فرط) بتحتين سابق (لكم) ألهي عليكم حوايجكم (وانهم لاحقون بي الأولان موعدهم الموضع) في القيامة (الايمن أحب أن يرده على غدا) عبره لأن كل ما هو أت قريب (فليكن فيه ولسانه الايمان يني) وخصهما لانهم ما اغلب ما يحصل

الفعل والافعال في الاعضاء كذلك (بأمر الناس ان الذنوب تغير انتم) كما قال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم (وتبدل القسم فاذا ابر الناس برهم انتمهم واذا جروا عقوبهم) أي عقوبهم انتمهم بمخالفة مطالبهم وقطع الاحسان اليهم وغير ذلك (وفي حديث أنس عند البخاري قال رآه أبو بكر الصديق (والعباس) بن عبد المطلب (مجلس من مجالس الانصار) وذلك في مرضه صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه (وهم يكون) جملة حالية (فقال ما يبكيكم) بافراد قال عند البخاري تخافن خضة قضا لا غير صحيحة وقد قال الحافظ لم اقب على الذي خاطبهم بذلك هل هو أبو بكر أو العباس ويظهر لي انه العباس (فقالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم منا) الذي كان يجلسه معه ويخاف أن يموت من هذا المرض ونفقد مجلسه فيكينا لذلك (قد دخل أحدهم) لست في البخاري اغما فيه قد دخل فقط قال الحافظ كذا الفرد بعد أن ثنى والمراد به من خاطبهم وقدمت رجحان أنه العباس انتهى ومراده بقوله ثنى أي في قوله مرآه أبو بكر والعباس فكان اصل المصنف أي أحدهما بأي التفسيرية (على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبر بذلك) الذي وقع من الانصار (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم و) الحال انه (قد عصب) بخفة العناد المهمة (على رأسه خاشية برد) بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب معروف وفي رواية المسقلى بردة برادة هاء التانيث وخاشية مفعول عصب (فصعد) بكسر العين (المنبر ولم يصعده) بقضها (بعد ذلك) اليوم (حمد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم بالانصار فانهم كرشى) بفتح الكاف وكسر الراء والشين المجهمة (وعيسى) بفتح العين المهمة وسكون التحتية وفتح الموحدة وتاء تانيث (وقد فضوا النبي عليهم) من الأيواء ونصره صلى الله عليه وسلم كما يابغوه بسنة العقبة (وبقي الذي لهم) وهو دخول الجنة كما وعدهم عليه السلام فانهم يابغوه على أيوائه ونصره على ان لهم الجنة قاله المصنف تبعا للحافظ ويحفل ان الذي لهم أعم من الجنة التي وعدهم بها وكرامتهم في الدنيا ويؤيده ان المراد الوصية بهم في الدنيا وما في الرواية التي قبله وقوله (فأقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم) في غير الحدود (وقوله كرشى وعيسى أي موضع سمري اراد أنهم بطائفة) أي موضع سمري (وموضع اماته والذين يعتمد عليهم في أموره) قال الفراء ضرب المثل بالكروش لأنه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون فيه غناؤه (وأستعار الكرش والعيسة لذلك لان الجمل يجمع علفه في كرشه والرجل يجمع ثيابه في عيشته) وهي اسم لما يجمع فيه الثياب وفي الفتح ما يحرز فيه الرجل نفيس ما عنده (وقبل اراد بالكروش الجماعة أي جماعةي وصحابي يقال عليه كرش من الناس أي جماعة قاله في النهاية) قال ابن دويد هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم الموحز الذي لم يسبق اليه وقال غيره الكرش بمنزلة المائدة للانسان والعيسة مستودع الثياب والاول أمر باطن والثاني أمر ظاهر فكانه ضرب المثل بهم ما في ارادة اخصاصهم بأموره الظاهرة والباطنة والاول أولى وكل من الامر من مستودع لما يحنى فيه قاله الحافظ (وذكر الواحدى بسند وصله لعبد الله بن مسعود قال نعى) بالتون (لنا) أي اخبر (رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه) أي اخبر بوجهه (قبل موته بشهر فلما دنا الفراق جمعنا في بيت



عائشة فقال يا كرم الله وجهه (بالسلام ورحمكم الله) أما لكم الله رجته التي وسعت كل شيء (جبركم الله) بالجبر  
 أصلكم (ورفكم الله) الحلال على ما هو اللائق في مقام الدعاء وإن كان الرزق أعم عند  
 أهل السنة (فصركم الله) أي أعانكم (ورفكم الله) أي رفع قدركم بين العباد وورع  
 أعمالكم أن يقبلها منكم (أو أكرم الله) ياتدوا الفصر والمذاشر رأى ضحككم إلى رحمته  
 ووضوئه وإلى طلي عرشه يوم النسيمة (أرضيكم بنصوى الله واستخلفه عليكم وأحذركم الله  
 أني لكم منه بريمين) بين الانذار (أن لا تلوا) تتكبروا (على إقائه في بلاده) بترك  
 ما أمركم به وفعل ما نهىكم عنه (وعصاه) بظلمهم (فانه قال لي ولكم تلك الدار الآخرة)  
 أي الجنة (تجدها للذين لا يريدون علواً في الأرض) بالنفي (ولا مسداً) يعمل المعاصي  
 (والعاقبة) المحمودة (المنتقى) عقاب الله بعمل الطاعات (وقال أليس في جهنم  
 منوى) ما وى (المتكبرين) عن الإيمان كما قال في الآية الأخرى ما وى للكاثرين والمراد  
 أن لهم فيها المأوى (فلما بارسول الله متى أجلك قال دنأ) قرب (المرائي) للدنيا (والعقب)  
 الرجوع (إلى الله وإلى جنة المأوى) الإقامة (فلما بارسول الله من بعدك) بكسر  
 السين من باب شرب وشغل للمبالغة (قال رجال أهل بيتي الادي فالادي) الأقرب  
 فالأقرب (فلما بارسول الله فمكة ذلك قال لي ثيابي هذه) التي على (وان شتم في ثياب يباس  
 مصر) أي في الثياب البيض التي جات من مصر وروى ابن عبد الحكم أن المفقوس أهدى له  
 عليه الصلاة والسلام في جملة الهدية عنبر بن ثوبان فباطى مصر وانها شفت حتى كس  
 في بعضها والصحيح ما في الصحيح من عائشة أنه كس في ثياب يباسه كباثي (أو دله بنجسة)  
 من الجن (فلما بارسول الله من صلى عليكم قال إذا امنتم غسلفوا وكسفتوا فضة ولى  
 على سريري هذا على شفير) بحجة وفاة أي شرف (فبى ثم أخرجوا عنى ساعة) قدوا من  
 الرمان (فان أول من صلى على جبريل ثم ميكانيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت ومعه جنود)  
 جماعة (من الملائكة ثم أدخلوا على فوجاً فوجاً) جماعة بعد جماعة يتبع فكون مفرداً فواحد  
 وجمع الجمع أفادىح (صلىوا على وسواوا تسليماً ويسدوا بالصلاة على رجال أهل بيتي) على  
 والعباس ونحوهما (ثم نأوهم ثم انهم) أي باقى الصحابة الموجودين بالبدنة (وأمر أروا)  
 بلعوا (السلام) عنى (على من غاب من أصحابي) قال ابن الأثير يقال أقرى فلا بالسلام  
 وأقر عليه السلام كأنه حين بلغه سلامه يجعله على أن يقرأ السلام ويرده (ومن تبعني على  
 ديني من يومى هذا إلى يوم القيامة فلما بارسول الله من يدخل قبرك قال أهلى) أقاربى (مع  
 ملائكة ربي وكداروا الطيراني في) كتاب (الدعاء ونحوه) أي صعب (جداً) من  
 وهى الحائنة إذا حال للسقوط فلا يتصعب به (وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وهو صحيح يقول إنه لم يقض نبى حتى يرى مقعده من الجنة ثم يجي) يضم التبعة وثمة  
 الثانية مفروضة فيمنها ما معه له مفروضة أي يسلم إليه الأمر أو يملك في أمره أو يسلم عليه  
 تسليم الوداع (أو يخبر) بين الدنيا والآخرة والشك من الراوى قاله المصنف وفي رواية  
 البخارى لا يعرف نبى حتى يجبر بين الدنيا والآخرة (ولما اشكى) أى مرض (وحسره)

الذي يخاصس بعضيكم  
 في تفسيره وتفسيره

القبض ورأسه على نخدي غشي عليه فلما افاق شخص (بفتح المجمعين أي ارتفع) بصرمه نحو  
سقف البيت ثم قال اللهم اجعاني (في الرقيق الأعلى) أو في جعني مع (فقلت إذا لا يختارنا)  
من الاختيار ولا كثيرا ولا يما وزمان الجسارة (فعرفت أنه حديثه الذي كان يحدثنا) به  
(وهو صحيح) وعند أبي الاسود في المغازي عن عروة أن جبريل نزل إليه في تلك الحالة  
تخيره زاد في رواية البخاري قالت أي عائشة فكأن آخر كلمة تكلم بها اللهم في الرقيق  
الأعلى (وفي رواية) للبخاري عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة (أنها) سمعت النبي  
صلى الله عليه وسلم (أصغت) بسكون الصاد المهملة وفتح القين الموحدة أي أمات سمعها  
(إليه قبل أن يموت وهو مستند إلى ظهره) فسمعت (يقول اللهم اغفر لي وارحمني  
وأخففني) بهمزة قطع (بالرقيق الأعلى رواه البخاري من طريق الزهري عن عروة) عن  
عائشة ومرواه تقديم هذا على قوله وفي رواية أذهو الذي في البخاري من هذا الطريق أما  
هذه الرواية فأنما رواها البخاري من طريق عباد عنها كما علم (وما فهمته عائشة من قوله عليه  
الصلاة والسلام اللهم في الرقيق الأعلى أنه خير) بين الدنيا والآخرة (تظير فهم  
أبيهم رضي الله عنه من قوله عليه الصلاة والسلام أن عبد الله بين الدنيا وبين ما عنده  
فاختار ما عنده أن العبد المراد هو النبي صلى الله عليه وسلم كما قدمته ذكره الحافظ ابن حجر)  
بلفظ فائدة (وعند أحمد من طريق المطلب بن عبد الله) بن المطلب بن حنطب المخزومي  
(عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ما من نبي يقبض إلا يرى التواب) الذي  
اعتدله في الآخرة (ثم يخبر) بضم أوله وفتح الحاء الموحدة بين البقاء في الدنيا والآخرة إلى  
الآخرة (ولاحد أيضا من حديث أبي موهبة) ويقال أبو موهبة وأبو موهبة وهو قول  
الواقدي مولى النبي صلى الله عليه وسلم كان من موالدي منيرة روى عنه عبد الله بن عمرو  
ابن العاصي وهو من أقرانه ذكره صاحب الإصابة في الكشي ولم يذكره إسماعيل فاسمه كنيته  
(قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أوتيت) بالبنا للمفعول (مفتاح خزائن الأرض  
والخالد) البقاء في الدنيا إلى انقضاءها (ثم الجنة تخبر بين ذلك وبين لقاء ربي) عاجلا  
(والجنة فاخترت لقاء ربي والجنة) سبأ في لقاء الله وزهد في الدنيا مع أن الجنة معطاة له  
على التخخيرين (وعند عبد الرزاق من مرسل طاوس رفعه خبر بين أن أبا حنيفة أرى  
ما يفتح على أمتي) من المدائن والقنوجات (وبين التجميل) إلى لقاء الله تعالى (فاختبر  
التجميل) شوقا إلى الله تعالى (وفي رواية أبي بردة) قبل اسمه عامر وقيل الحرث (بن أبي  
موسى) الأشعري المتوفى في سنة أربع ومائة وقيل غير ذلك وقد سار زعماني سنة (عن أبيه  
عند النسائي وصححه ابن حبان فقال) صلى الله عليه وسلم (سأل الله الرقيق الأعلى الأسعد  
مع جبريل وميكائيل وإسرافيل) وفي رواية المطلب بن عبد الله عن عائشة عند أحمد فقال مع الرقيق  
الأعلى مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين إلى قوله رفيقا قال الحافظ بعد ذكر هاتين الروايتين  
مقدمتا الثانية (وظاهره أن الرقيق المكان الذي تحصل فيه المرافقة مع المذكورين)  
في الآيات من النبيين والصديقين والتهاداء والصالحين ومن الملائكة الثلاثة المذكورين  
في الحديث لا معهم فقط كما أوهمه نصر في المصنف (وقال ابن الأثير في النهاية الرقيق

جماعة الانبياء الذين يذكرون اعلی عليين) فهو اسم جنس يشمل الواحد والجمع والمراد  
الانبياء ومن ذكر في الآية وقد تمت بقوله تعالى وحسن اولئك رفيقا فذكره الاتيان بهذه  
الكلمة بالافراد الاشارة الى أن اهل الجنة يتخلونها على قلب رجل واحد به عليه السلام  
(وقيل المراد به) بالرفيق (الله تعالى) لانه من اسمائه تعالى كما في مسلم عن عائشة  
وأبي داود عن عبد الله بن معقل رعاها ان الله رفيق يحب الرفق وعزوه لابي داود وحده  
تفسير (بنا لله الرفيق بعاده من الرفق والرافة انتهى) وهو يخفى أن يكون صفة  
دات كالتلخيص اوصفة فعل وغلط الارضى هذا القول لقوله مع الرفق ولا وجه لتعليله لأن  
تأويله على ما يليق بالله سائق فله الحاد (وقيل المراد به) بالرفيق (حظيرة القدس)  
أي الجنة وبه يجرم الجوهري وابن عبد البر وغيرهما وبؤيده ما عند ابن ابي عمير الرفيق  
الاعلى الجنة قال الحاد بعد أن ذكر جنس روايات صحاح كلها بانظف الرفق الاعلى وهذه  
الاحاديث ترد على من زعم أن الرفيق تفسير من الراوى وأن الله واب الرفيق بالثقاف والعبر  
المهمله وهو من أسماء السماء انتهى وفي كلام بعضهم الرفيق الاعلى نهاية مقام الروح وهي  
الحسرة الواسعية فالسؤال المطابق للمحل الذي ليس بينه وبينه أحد في الاختصاص  
والقول بأن المراد الحاد بالملائكة ومن في الآية مردود بأن محله مرقوم فكيف يقال  
المطابق بهم وتعب بأن المراد المحل الذي يتصل فيه من انتم في الجملة على اختلاف درجاتهم  
ويوجد في بعض نسخ المصنف هنا (وفي كتاب روضة التعريف بالحبيب الشريف لما تجلى)  
طهر (له الحق) تعالى ليله المعراج حتى رآه بعين رأسه على الصحيح (صفت العلاقة  
بينه وبين المحصورات) الأشياء المشاهدة بحساسة النسر (والخطوط الصورية من  
أدنى) (أقصى) (معاني الترتيبات البشرية فكأن أحواله) عليه الصلاة والسلام (في زيادة  
الترقى) فلذا يبادر باختيار اللقاة على القاموس فالرؤية محسوبة الذي رآه سابقا (ولذلك روى  
أنه عليه الصلاة والسلام قال كل يوم لا ارداد فيه قرياس الله فلا يورك لى في طلوع شمسه  
ولما فارقه مقامه واصل عما حوّر أعلى منه لمع الاقل بين النقص) عن الاعلى وان كان لا  
(وسار على طهر الجنة ونعمت الطبقة) هي (انقطع هذه المراحل والمقامات والاحوال)  
عطاف تنسبه للمراحل (والمراد حصره في الجلال والاتصال بالمحبوب الذي كل شئ  
هالك الا وجهه) فبادر باختيار الموت ليظهر عاجلا باللقاة واذا قيل في وجهه تردية مرئى  
للمصطفى ليله المعراج ليخلص فكره وروية من قد رأى غايته من رأى نفسه وقد سقط هدام  
غالب نسخ المصنف وليس من معونتنا وقد عايناه وجهه ذكره هنا (قال السبكي الحكمة  
في احتتام كلامه صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمة كونهما تسدين التوحيد) لدلتها على  
قطع العلائق عن غيره سبحانه وتعالى حيث قصر نظره على طالب الرفق الاعلى على كل  
تعبيراته (والدكر بالقلب) لأن الرفيق مجرد وهو يستدعي تقديره في الكلام كأن يقال أسأل  
بجواررة (الرفق) ويحوى فهدا وان لم يذكر باللسان فهو مستحضر بالقلب (حتى يستفاد منها  
الخصه لغيره انه لا يتعطل أن يكون الذكر باللسان) عند الموت (لأن بعض الناس قد يجهل  
من المطابق مانع) كعتل اللسان عنه (ولا يستره ذلك اذا كان قلبه عامرا بالذكريات)

تحقيق  
حقيقة القول  
ورقيق القول

(ملخصاً) كلام السهيلي (قال الحافظ ابن رجب وقد روى ما يدل على أنه قبض ثم رأى مقعده من الجنة ثم ردت إليه نفسه ثم خير في المسند) للإمام أحمد من طريق المطلب بن عبد الله (قالت يعني عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول) وهو صحيح (ما من نبي) أراد به ما يشمل الرسول (الاتقوا بنفسه ثم يرى النواب) الذي أعده الله له (ثم ترد إليه نفسه فيخبر بين أن ترد إليه إلى أن يلحق فكنت قد حفظت ذلك عنه) في صحته (وإن المسند إلى صدرى فنظرت إليه حين مات عنقه فقلت قضي) أي مات (قالت) عائشة (فعرفت الذي قال) هو ما حفظته عنه (فنظرت إليه حين ارتفع) بصره (ونظرت إلى جهة سقف البيت) فقلت إذا والله لا يحتملنا) أي لا يريد البقاء فينا (فقال مع الرفيق الأعلى مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين) أفاضل أصحاب الأنبياء بالآلغتهم في الصدق والنصديق (والشهداء) القتلى في سبيل الله (وأنصالحين) غير من ذكر (وحسن أولئك رفيقاً) أي رفقاء في الجنة بأن يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وإن كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة إلى غيرهم (وفي البخاري من حديث الزهري عن) عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول أنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة) وصريحه أن ذلك من خواص الأنبياء ولا يخالفه حديث الصحيحين أن أحدهم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي الحديث للفرق بأن الأنبياء تعرض عليهم ثم يخبرون بخلاف غيرهم فلا يخبرون وإن كان العرض عليهم قبل الموت كما هو مفاد الحديث الصحيح فالخصوصية أبداً عرضه حال الحياة بخلاف غيرهم (ثم يجيء) بضم أوله وفتح المؤملة وتشديد النون بعدهما (أبو مخنف) شك الراوي هل قال يحيى أو قال يخبر قاله الحافظ (فلما اشتكى) مرض (وحضره) القبط ورأسه على فخذه عائشة) كذا في البخاري وكانه التفتا وقد مره المصنف على نخذي بالعمى (غشي) أي أغشى (عليه فلما افاق شخص) ارتفع (بصره) بالرفع فاعل (ثم هو سرف البيت ثم قال اللهم) اجعلني (في الرفيق الأعلى) أو في بمعنى مع أي مع الجماعة الذين تحمدهم وافقهم وهذا الحديث تقريباً وكأنه أعاده لأن ابن رجب ذكره كالمعارض لما قبله عن المسند ويحتمل الجمع بينهما بحمل قبض نفسه على شدة الاستغراق في رؤية الثواب حتى كأنه قبض فلا يخالف حديث البخاري الصريح في أن التخيير قبل القبض (وبه السهيلي) على أن التكتة في الايمان بهذه الكلمة أي لفظة الرفيق (بالأفراد الاشارة إلى أن أهل الجنة يدخلونها على قلب رجل واحد) وهي تكتة في الآية والحديث جميعاً (وفي صحيح ابن حبان عنها) أي عائشة (قالت أغشى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه في حجرى فحملت أمسه) أي صدره كما في رواية الطبراني (وأدعوه بالشفا) فلما افاق قال (زاد الطبراني) لا ولكن (أسأل الله الرفيق الأعلى مع جبريل وميكائيل وإسرافيل) وهذا يؤيد أنه خير قبل الموت (ولما احتضر صلى الله عليه وسلم اشتد به الأمر قالت عائشة ما رأيت الوجع على أحد أشد منه على النبي صلى الله عليه وسلم) زيادة في رفع درجاته (قالت) عائشة (وكان عنده) صلى الله عليه وسلم (قدح من ماء) أي فيه ماء (فبداخل يده في القدح ثم يمسح

وجهه بالماء ويقول اللهم أعني على سكرات الموت) شدائده (وفي رواية تجعل يقول  
 لا اله الا الله ان الموت لسكرات قال بهص العلماء به ان ذلك من شدة الآلام والامواع  
 (رفعة من رتبة) وقد قالت عائشة لا اكره شدة الموت لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم (وقال  
 الشيخ أبو محمد الميراني تلك السكرات سكرات الطرب) الفرح (الآثرى الى قول لبلال)  
 أزل من اسلم الى أحد الاقوال (لما قال له أهله وهو في السياق) الزرع (واحرأه) بفتح  
 الهـ جلة والراء والموحدة من الحروب بفقتين تهب مال الانسان وتركه لاثني له وروى به  
 الحاء وزاى ساكنة وروى واح وباء بفتح الحاء وبكون الواو من الحروب وهو الانم والمراد  
 أله ابتداء جزعها عليه أو من الحربة أى رقة القلب (ففتح عبيد وقال واطرباه عدا إلى  
 الانحسار محمد واصحه) وفي رواية وحزبه (فاذا كان هذا طربه وهو في هذا الحال) السياق  
 (بلفاء محبوبة وهو النبي صلى الله عليه وسلم وحربه فبالك بلفاء النبي صلى الله عليه وسلم لربه  
 تعالى) استهمام نجوى واستدل على ذلك بقوله تعالى (فلا تعلم نفس) لا ملك مقرب ولا نبي  
 مرسل (ما اخفى) خفي (لهم من قزاعين) سابقه عيونهم وفي الصحاحين وغيرهما عن أبي  
 هريرة يرفعه قال الله تعالى أعددت لعبادي السالمين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر  
 على قلب بشر قال أبو هريرة افروا ان شئتم فلا تعلم نفس الآية وأرح الحاكم وصححه عن ابن  
 مسعود قال انه لم يكتب في التوراة الا ما وعد الله للذين يتجافى جنوسهم عن المضاجع ما لم يز  
 عين ولم تسمع اذن ولم يحط على قلب به غير ذلك بفتح العين وقرب ولا نبي مرسل والله في القرآن  
 فلا تعلم نفس الآية (وهذا موضع نقصر العبارة عن وصف بعضه) اذ لا يعلم الا الله (وفي  
 حديث مرسل ذكره الحافظ ابن رجب) عبد الرحمن السلمي (انه عليه الصلاة والسلام  
 قال اللهم املكنا هذا الروح من بين العصب) يعني مهمله (والا ممل والقصب) بالقاف عظام  
 الديدن والرجلين وشوهما (وأعني عليه) أى على أحد الروح أى على المشتة الحاصلة عند  
 أخذه (وهو نبي) يسره وسمله (وعند الامام أحمد والترمذي من طريق القاسم) بن  
 محمد (عما) أى عائشة (قالت ورأيت عند قدح فيه ماء وهو جوف فيه دخل يده في القدح  
 ثم سجع وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعني على سكرات الموت) شدائده (ولما غشاها الكرب)  
 الشدة (فانت فاطمة وضى الله عنها واكرب أبتاه) بألف التندبة والهـ سلا كنة للوف  
 ولتساي واكرباه قال الحافظ والاول أصوب لقوله (فقال لها الاكرب على أيلك بعد  
 اليوم) وهذا يدل على انها لم ترفع صوتها والالهـ ها (رواه البخاري) من افراده عن انس  
 عن فاطمة (قال الخطابي زعم من لا بعد من أهل العلم) لبقاوة فهمه (ان المراد بقوله  
 عليه السلام لاكرب على أيلك بعد اليوم أن كرهه كراهة شدة على أمته لما علم من وقوع  
 الاختلاف والفتن بعده وهذا ليس بشئ لانه كان) رائدة (يلزم) من ذلك (أن تقطع شفته  
 على أمته بموته والواقع انها باقية الى يوم القيامة لانه) حتى في قبره (وبعث الى من جاء  
 بعده وأعمالهم تعرض عليه) فما وجد حسنا حمد الله عليه وما وجد سيئا استغفرهم كما ورد  
 عنه (وإنما الكلام على طاهره وأن المراد بالكرب ما كان يجده عليه السلام من شدة  
 الموت وكان فيما يصيب جسده من الآلام كالشرب ليعافى له الاجر انتهى) ومخلصه

ان هذا الزاعم تخيل ان شدة الموت لانصية به كغيره فصرف الكرب الى النسيئة وما علم ما لزم عليه من انقطاعها مع انها لا تنقطع وخفي عليه انه في الام الحسية كغيره (وروي ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال الغامه انه) أي الحال والناس (حضر من أينك) أي عنده (ما) نافذة وفاعل حضر محذوف أي أمر ليس (الله تبارك منه أحد المواقاة) أي اتيان أي انه مستتر لكل أحد الى (يوم القيامة) أي قريبها هذا على ما في نسخ المصنف وفيه سقط ونقص في الدزو فان الحديث رواه البخاري والترمذي في التجائل عن أنس لما وجد صلى الله عليه وسلم من كرب الموت ما وجد فالت فاطمة واكر به فقال صلى الله عليه وسلم لا كرب على أيك بعد اليوم انه قد حضر من أيك ما ليس الله تبارك منه أحد المواقاة يوم القيامة فمقط من قلم المصنف لفظ ليس بعد ما وألف المواقاة قال الشراح ما أي أمر عظيم فاعل حضر ليس الله تبارك منه أي من الوصول اليه أحد وذلك الامر العظيم هو المواقاة يوم القيامة أي الحضور وذلك اليوم المستتر للموت قبله وقبل المواقاة فاعل تبارك أي لا تترك الموت أحد الا يصل اليه ثم بين ذلك الامر الذي يوصل الموت اليه كل أحد قوله يوم القيامة الراصل اليه كل ميت وفيه ركاكة واقصة تسميها ابائه لا كرب عليه بعد اليوم وأما اليوم فقد حضره ما هو مقرعاته بجميع الخلق فيمنعي أن ترضى وتسلمي (وفي البخاري من حديث أنس بن مالك ان المسلمين بينهم يوم يوم رويها رويها أي لاجلهم اماما (في صلاة الفجر) الصبح (من يوم الاثنين وأبو بكر يصلي بهم) وفي رواية رويها أي لاجلهم اماما (في صلاة الفجر) الصبح (من يوم) صلى الله عليه وسلم فاشرف ستر حجرة عائشة فنظر اليهم وهم في صفوف) ولا يذروهم صفوف في (الصلاة ثم تبسم بفعل) حال موكدة لان تبسم بمعنى بفعل واكثره صفات الانبياء التبسم وكان ضحكة فرحاً باجتماعهم على الصلاة واقامة التوبة واثبات الحكامة (فكص) بصاد مهملة أي تأخر (أبو بكر على عقبيه) بالتبعية (يصل الصف) أي باي اليه (وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج الى الصلاة) بهم اماما (قال أنس وهم) بشذالمهم (المسلمون أن يقتتوا في صلاتهم) بان يجزوا منها (فرحاً برسول الله صلى الله عليه وسلم فاشرف اليهم بيده صلى الله عليه وسلم أن أغوا صلاتكم ثم دخل الخيرة وأرخى المنبر) قال الحافظ فيه انه لم يصل معهم ذلك اليوم وما رواه البيهقي عن جده عن أنس آخر صلاة صلاه صلى الله عليه وسلم مع القوم الخديت وفسرها بأنها صلاة الصبح فلا يضع الخديت الباب ويشبه ان الصواب انها صلاة الظاهر وهذا الحديث في البخاري هنام من طريق عقيل عن ابن عباس عن أنس (وفي رواية أبي الجان) الحاكم بن نافع شيخ البخاري (عن شعيب) بن أبي حمزة عن الزهري عن أنس (عند البخاري في الصلاة فتوفي من يومه ذلك) قرب الزوال (وكذا في رواية معمر) عن الزهري عن أنس (عنده) أي البخاري (أيضا) في غير هذا الموضع ومعمر هو ابن راشد أحد أصحاب ابن شهاب فتحة أبي معمر تخريف (وفي حديث أنس لم يخرج البنا صلى الله عليه وسلم الا ثلاثاً) من الايام ولكن ابتدأوها من حين خرج فصلي بهم فاعدا (فأقيمت الصلاة فذهب أبو بكر يقيم فقال في الله صلى الله عليه وسلم) من اجراء قال مجرى فعل وهو كذا أي أخذ (بالجانب) المنبر الذي على الخيرة (فرفعه فلما وضع) أي

قوله وفاعل حضر محذوف  
فيه انه ليس من المواضع التي  
يجذف فيها الفاعل تأمل اه

مصححه

قوله وفيه ركاكة الخ بل وفيه  
جربان خبر ليس على غير اسمها  
لكون تارك رفع اسمها ظاهراً  
وهو المواقاة ولم يرفع ضميراً  
يعود على لفظ الجلالة فتبسم  
اه مصححه

ملور) لما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم شاطرا نامنظرا) بفتح الميم وإعطاء النجمة بينهما  
 فون ساكة أى شاطر إلى (فقط كان أعجب اليأس من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حين وضع طهوره) (لما دل) أنس (فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر أن تقدم)  
 إلى الصلاة ليؤتمهم (وأرخى الجباب) قال الحافظ ليس شاعرا لقوله في قوله فتقدم أبو بكر  
 بل في السياق حذف ما هو من قوله في رواية الزهري مكس أبو بكر والحاصل أنه تقدم  
 ثم طلى الله صلى الله عليه وسلم يفرج قنصر فأشار إليه حينئذ أن يرجع إلى مكانه (الحديث)  
 غمامه فلم يقد ر عليه حتى مات صلى الله عليه وسلم (رواه الشيخان) ففيه أن الصديق امتز  
 خليفة على الصلاة حتى مات المصطفى لا كما زعمت الشيعة أنه عزله بوجهه ونحى أبو بكر  
 ودلهم برذ عليهم (وعنه) أى أنس (أن أبابكر كان يصلى بهم) وفي رواية لهم أى لأجلهم أماما  
 في المسجد النبوي (في رجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى إذا كان يوم  
 الاثنين) ربيع يوم فكان نائمة ونصبه خبر لكان نافذة (وهم صفوف في الصلاة) جولة حالية  
 (كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم سترا لجرة فظهرت إليه) لفظا سلم فظهر اليأس (وهو قائم  
 كأن وجهه ورقة) بفتح الراء (مصحف) مثل الميم كآية عن الجلال البارع وحسن البشارة  
 ومدا الوجه واستارته (ثم قسم صلى الله عليه وسلم ضاحكا) فرحاً باجتماعهم على الصلاة  
 وانفاق كلهم وأقامته بمنتهى وهذا امتنار وجهه الوجه لأنه كان إذا سرت استدار وجهه  
 (الحديث) ذكر في بقية نحو ما سرق رواية البخاري من هههم بالخروج وكوس أى بكر إلى  
 آخر (رواه مسلم) من طريق صالح عن الزهري قال حدثني أنس فذكره وفي آخره أيضا فتوفي  
 من يومه ذلك (وفد جزم موسى بن عقبة عن) شيخه (ابن شهاب بأنه صلى الله عليه وسلم  
 مات حين زافت الشمس) برأى وبهجة أى مات (وكذا لا بنى الأسود) محمد بن عبد الرحمن  
 (عن عروة) بن الزبير وجرم ابن الصديق بأنه مات حين استند الغمام أى بالهوى والملة ويحدث  
 به قوله وفي من آخر ذلك اليوم ويجمع بينهما بأن إطلاق الآخرة على ابتداء الدخول في  
 قول الصف الثاني من النهار وذلك عند الزوال واستند الغمام يقع قبل الزوال ويستمر حتى  
 يتم زوال الشمس ويؤيد هذا الجمع ما ذكره ابن شهاب وعروة أنه مات حين زافت الشمس  
 كما قال الحافظ مع أن لفظ أنس عند الشيخين أقوى من يومه ذلك ليس فيها لفظ آخر الذي  
 خدش به فهو صادق باستنداد الغمام وبالزوال فلم يجمع بين هذين عماد كرمته (وعن جهم)  
 الصادق (بن محمد) الباقر (عن أبيه) محمد بن علي بن الحسين (قال لما بقي من أجل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ثلاث نزل عليه جبريل فقال يا محمد أن الله قد أرساني إليك أكراماك  
 ونفخة بلاك وخاصة) تخصيصا (لك بألك عما هو أعلم به منك يقول كيف نجدك) أى  
 نجد نفسك في هذا الوقت (فقال اجنني يا جبريل معوما وأجدي يا جبريل مكر وبائنا  
 في اليوم الثاني فقال له مثل ذلك) الذي قاله في اليوم الأول (ثم أتاه في اليوم الثالث)  
 وفي رواية ثلثا كان في اليوم الثالث جبريل معه ملك الموت ومعه ما ملأ آثر بسكن  
 الهوا لم يصبه ذاك السما مظ ولم يبط إلى الأرض قط يقال له اجعل كل من كل على سبعين  
 ألف ملك كل ملك على سبعين ألف ففسقهم جبريل (فقال له مثل ذلك) القول

مما جبر من الله عز وجل  
 صلى الله عليه وسلم

المذكور (ثم استأذن فيه) اليوم الثالث (ملك الموت) وجبريل عنده (فقال جبريل يا محمد) وفي نسخة يا أحمد (هذه ملك الموت يستأذن) بطلب الاذن في الدخول عليك ولم يستأذن على آدمي قبلك ولا يستأذن على آدمي بعدك) فهو مخصص لك على الجميع (قال ان ذلك قد دخل ملك الموت) وفي حديث ابن عباس عند الطبراني انه قال السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ان ربك يفرئك السلام (فوق بين يديه فقال يا رسول الله ان الله عز وجل أرساني اليك وأمرني أن اطيعك في كل ما أمر به) (ان أمرني أن اقض روحك قبضها وان أمرني أن اتركها اتركها) زاد في رواية قال وتفضل ذلك يا ملك الموت قال نعم أمرت أن اطيعك في كل ما أمرني (فقال جبريل يا محمد ان الله قد استأذنني الى لقاءك قال صلى الله عليه وسلم فاض يا ملك الموت لما أمرت به) من قبض روحه ان شئت فاني اخترت ذلك (فقال جبريل يا رسول الله هذا آخر موطن من الارض انما كنت حاجتي من الدنيا) وفي حديث أبي هريرة عن عبد بن الجوزي وهذا آخر عهدى بالدين يا بعدك والمنى نزوله بالوحى المتجدد فلا ينافي ما ورد في أحاديث انه ينزل بسلسلة الغدير ويحضر قتال المسلمين مع الكفار ويحضر من مات على طاعة من المسلمين وبأى مكة والمدينة بعد خروج الدجال لجنه من دخلوه ارضي من عيسى عليه السلام لا بشرع جديد وتفضل ذلك بطول (فقبض روحه) الزكية (فلما توفي صلى الله عليه وسلم وجاءت التعزية) اسناد مجازي أي أهل التعزية (سمعوا صوتا من ناحية البيت السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته) زاد في حديث ابن عمر عند البلاذري فرددنا عليه مثل ذلك فقال (كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم) جزاء أعمالكم (يوم الضامة ان في الله عزاء) نسبه (من كل مصيبة وخلاف من كل هالك) ميت (ودرك من كل فائت فبالله فنفوا) اعتقدوا (واباه فارجوا فاعلموا المصاب) وفي لفظ فان المصاب (من حرم النواب) الذي أعده الله تعالى له بعدم الصبر ومزيد الجزع لانه فاته (والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته) ختم بالسلام كما بدأه (فقال على ما تدرون من هذا) فكأنهم قالوا لا ندري (قال هو الخضر) بفتح الخاء وكسر الهمزة الصاد المجنبة (عليه السلام رواه البيهقي في دلائل النبوة وفي تخريج أحاديث الاحياء) للغزالي (الحافظ العراقي) زين الدين عبد الرحيم (وذكر التعزية المذكورة عن ابن عمر بما ذكره في الاحياء وان النورى أنكر وجود الحديث المذكور في كتب الحديث وقال انما ذكره الاحياء) يعني علماء النافعة في كتب الفقه بلا اسناد (ثم قال العراقي) تعقبنا في النورى (قد روى الحليم في المستدرک من حديث أنس ولم يصححه) أي لم يصحح بقوله صحيح وان كان موضوع كتابه المستدرک في الاحاديث الصحيحة الزائدة على الصحيحين (ولا يصح) لضعفه وكنهه ويحد في كتابه من كتب الحديث وان كان ضعيف المستند (ورواه ابن أبي الدنيا عن أنس أيضا قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع أصحابه حوله ليكون) بالرفع صوت (قد دخل عليهم رجل طويل الشعر المنكبي في انوار رداءه يقطر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أخذ بعضهم) بكسر العين وضاد مججمة تشبه عضادة أى جاني (باب البيت فيكي رسول الله) نصبه من قول بكى وفي

نزل جبريل بيروني رحمه الله  
 مقبولة صلى الله عليه وآله  
 في نسخة من المحقق



نسخة بكي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أقبل على أصحابه فقال ان في الله عزاء من كل  
مصيبة وعوضا من كل قال الحديث وفيه ثم ذهب الرجل فقال أبو بكر الصديق (على  
بالرجل) أي اثنوني به (فقطروا عينا وشمالا في رءوسكما فقال أبو بكر لعل هذا المضر جأ  
يعزينا ورواه ابن أبي الدنيا أيضا من حديث علي بن أبي طالب وفيه محمد بن جعفر الصادق  
تكلم فيه وفيه انقطاع بين علي بن الحسين وبين حقه علي بن أبي طالب لأنه لم يدركه فالحديث  
ضعيف وأما كان فكيف ينكر وجوده في كتب الحديث وقد وجد في أكثر من كتاب (والمعروف  
عن علي بن الحسين مرسلان غير ذكر علي بن أبي طالب) كما رواه الشافعي في الامم وليس  
فيه ذكر للنضر عليه الصلاة والسلام قال البيهقي قوله ان الله اشتاق الى لقائك فلهذا قد اراد  
لقائك لاستحالة الحقيقة الذي هو نزاع النص الى الشيء في حقه تعالى (بأن يردك من دنياك  
الى معادك زيادة في قربك وكرامتك انتهى وأخرج الطبراني من حديث ابن عباس قال جاء  
ملك الموت الى النبي صلى الله عليه وسلم في مرصه الذي توفي فيه (ورأه في حجر علي  
فاستاذن فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال له علي ارجع فأما ما غلب عليك فقال  
صلى الله عليه وسلم هذا ملك الموت ادخل راشدا فلما دخل قال ان ربك يقرئك السلام  
والظاهر المتبادر ان قوله (وبله ان ملك الموت لم يعلم على أهل بيت قبله ولا يعلم بعده) من  
قول ابن عباس والجزم بأنه من كلام الطبراني يحتاج الى دليل لأنه خلاف المتبادر (وقالت  
عائشة) ان من ثم الله علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (توفي في بيتي وفي يوم) الذي  
كان يدور به فيه (وبين صغري ونحري) بفتح فسكون فيه ما كما يأتي (وفي رواية) عنهما مات  
(بين ساقتي وذاتني) بذال بحجمة وقاف مكسورة قال الحافظ وهذا لا يعارض حديثها  
السابق ان رأسه كان على فخذه لانه محمول على انها رفعت من فخذه الى صدرها (رواه) أي  
المذكور من الروايتين (البخاري) والحاققة بالملاء المهمة له (القاف) المكسورة (والدون)  
المقصوحة (أفضل من الدق) والذاقة طرف اللقوم) وفي القف الحاققة ما يغفل من الدق  
والذاقة ما علامنه أو الحاققة تنفرة الترقوة وهما ساقتان ويقال الحاققة المظهر من  
الترقوة والطاق وقيل مادون الترقوة من الصدر وقيل هي تحت السرّة وقال ثابت الذاقة  
طرف اللقوم (والصخر بفتح السين وسكون الحاء المهملة) هو الصدر) وهو في الاصل الزنة  
كما في القف (والصخر بفتح النون وسكون الحاء المهملة) موضع القلادة من الصدوك كما في الصحاح  
قال الحاققة والمراد به موضع الحجر وأغرب الداودي فقال هو ما بين الشدين والحاصل ان  
ما بين الحاققة والذاقة هو ما بين الصخر والحجر (والمراد أنه صلى الله عليه وسلم توفي ورأسه  
بين عنقه او صدرها) وروى أحمد والبخاري والحافظ كما يستدعي عنهما ما خرجت نفسه لم أجد  
ريحا قط أطيب منها وروى البيهقي عن أم سلمة وضعت يدي على صدر النبي صلى الله عليه  
وسلم يوم مات فزيتي جمع آكل وأتوضأ ما يذهب ريح المسك من يدي (وهذا) الحديث الصحيح  
(لا يعارضه ما أخرجه الحافظ ابن سعد من طريق أنه صلى الله عليه وسلم مات ورأسه في  
حجر علي لأن طاربا قامها كما قال الحافظ ابن حجر لا يحصل من شيء) أي يقال في استناده  
(ولا يثبت ذلك) لعارضه الحديث الصحيح لكن احاط الحافظ لا يحصل عن شيء بكسر الشين

مفرد الشيعة فلا يلتفت اليهم أي الى الشيعة الا أنه لما عني لم يذكروهم شيئا وقد رأيت  
 بيان حال الاحاديث التي اشترت اليها ادقعا لتوهم التعصب روى ابن سعد عن جابر سأل كعب  
 الاحبار عما كان آخر ما تكلم به صلى الله عليه وسلم فقال أسندته الى صدري فوضع رأسه  
 على منكبي فقال الصلاة الصلاة فقال كعب كذلك آخر عهد الانبياء وفي منتهى الواقدي وحرام  
 ابن عقشان وهو ما تروكان وعند الواقدي عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن  
 جده مرفوعا دعوا الى أخي فدعى له علي فقال ادن مني قال فلم يزل مستندا الي وانتهى  
 حتى نزل به ونزل في حجره فصحت يا عباس أدركني فاني هالك فجاء العباس فكان جده  
 نجيعا أن اضجعاه فيه انقطاع مع الواقدي وعند الله فيه ابن وبه عن أبيه عن علي بن الحسين  
 قبض ورأسه في حجر علي فيه انقطاع وعند الواقدي عن أبي الحويرث عن أبيه عن الشعبي  
 مات ورأسه في حجر علي فيه الواقدي والانقطاع وأبو الحويرث اسمه عبد الرحمن بن معاوية  
 ابن الحرث المديني قال ما لك ليس بننته وأبوه لا يعرف حاله وعن الواقدي عن سليمان بن داود  
 ابن الحصين عن أبيه عن أبي غطفان سألت ابن عباس قال توفي وهو الى صدر علي فقلت  
 ان عروة حسنة ثني عن عائشة قالت توفي بين محري ونحري فقال ابن عباس لقد توفي وانتهى  
 له الى صدر علي وهو الذي غسله وأخي الفضل وأبي أبي أن يحضر فيه الواقدي وسليمان  
 لا يعرف حاله وأبو غطفان يرفع المصحة ثم المصحة اسمه سعد مشهور بكنيته وثقة النسائي  
 وأخرج الحاكم في الاكليل من طريق حبة الغربي أسندته الى صدر علي فسألت نفسه وجبة  
 ضعيف ومن حديث أم سلمة قالت علي آخرهم عهدا به صلى الله عليه وسلم وحديث عائشة  
 أثبت من هذا ولعلها أرادت انه آخر الرجال عهدا ويكنى الجمع بأن يكون علي آخرهم عهدا  
 به وانتهى به بشارته حتى مال فظن انه مات ثم افاق به بعد أن توجه فأسندته عائشة بعده الى  
 صدرها فقبض ولا حسد في انشاء حديث عنها فيمنار رأسه ذات يوم علي مشكبي اذ مال  
 رأسه نحو رأسي فظننت انه يريد من رأسي حاجة فخرجت من فيه نقطة باردة فوقت على  
 نقرة نحري فاقشعرت جلدي وظننت انه غشي عليه فحسبته ثوبا انتهى فلم يذكروها شيئا  
 وانما ذكر ضعف روايته كما ترى (قال السهيلي وجدت في بعض كتب الواقدي ان اول كلمة  
 تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستترقع عند حليمة السعدية (الله اكبر وآخر  
 كلمة تكلم بها في الرفيق الاعلى) وفي حديث عائشة عند البخاري فسكانت آخر كلمة تكلم بها  
 اللهم الرفيق الاعلى (وروى الحاكم من حديث أنس قال آخر ما تكلم به النبي صلى الله  
 عليه وسلم جلال) أي أخذوا بجلال (ربي الرفيع) فقد بلغت ثم قضى هذا بقية الحديث وجمع  
 بينهما بأن هذا آخره مطلقة وما عداه آخره نسبية (ولما توفي صلى الله عليه وسلم كان  
 أبو بكر خاضعا بالسخ) بقسم السنين المهمة فثون ساكنة وبضعها أيضا فضاء مهملة (بعضي  
 بالمعالي) أي بأقربهم اعلى ميل من المسجد النبوي (عند زوجته) حبيبة (فت خارجة)  
 ابن زيد الخزرجية صحابية بنت صحابي (وكان عليه السلام قد أذن له في الذهاب اليها) لانه  
 اصبح يوم الاثنين خفيف المرض فقال له أبو بكر أراي يا رسول الله قد أصبحت بنعمة من الله  
 وفضل كما تشب واليوم يوم ابنة خارجة أفاقمها قال نعم فذهب فمات في غيبته (فصل عمر بن

الخطاب سيفه وتوعد) بالقتل (من يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم) بما على ما قام  
عنده وأذا قال إليه اجتهد أنه لا يموت حتى يشهد على أمته بأعمالها أحدًا من قوله تعالى  
ويكون الرسول عليكم شهيدًا كما رواه ابن الصق عنه ثم رجع عن ذلك كما يأتي (وكان يقول  
انما أرسل اليه كما أرسل إلى موسى عليه السلام فلبث عن قومه أربعين ليلة) وهذا قوله  
اجتهد بالقياس ثم رجع عنه (والله اني لأرجو أن يقطع أيدي رجال وأرجاهم) زاد  
في رواية وألستم بهم في المواقين وفي لفظ لا يموت - حتى يؤمر بقتال المماتين (فأقبل أبو بكر  
من السبخ - حين بلغه الخبر إلى بيت عائشة فدخل فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم جثًا) يجيم ثلثة برء على ركبتيه (يقوله ويكي ويقول توفي والذي نفسي بيده صلوات  
الله عليك يا رسول الله ما أطيبك حيا وميتا ذكره الطبري) بحب الدبر الحافظ (في) كتاب  
(الرياض) النضرة في فضائل العشرة (وقالت عائشة أقبل أبو بكر) حال كونه راكبا (على  
مرس من مسكنه) متعلق بأقبل (بالسبخ) منازل بني الحمرث من الحزرج (حتى نزل) عن  
الفرس (فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فبصر رسول الله) الذي في  
البخاري هنا وقبله في البخاري فقيم قال المصنف أي قصد رسول الله (صلى الله عليه وسلم وهو  
مسبح) بضم الميم وفتح السين والجيم المشددة أي مغطى هذا اللفظ البخاري وفي الوفاة مغنى  
بضم الميم وفتح العين والسين المشددة المجهتين أي مغطى (برد) لفظ البخاري وفي الوفاة  
بشوب (حبره) بكسر الحاء المهملة وفتح الواو الواحدة وإضافة برد أو نوب إليه وبالتسوين لخبره  
حقيقته وهي نوب يمانى مخطوط أو أخضر (فكشف عن وجهه) البرد (ثم أكب عليه) لازم  
وثلاثه كب متعكس المشهور ومن قواعد التصريف فهو من النوادر (فقبله) بن عتبة  
(ثم بكى) اقتداء بالبي صلى الله عليه وسلم لما دخل على عثمان بن مظعون وهو ميت فأكب  
عليه ولة ثم بكى حتى مالت دموعه على وجهه رواء الترمذي (وقال بأبي أنت وأمتي)  
الباء متعلقة بمعدوف أي أنت مفدى بأبي فهو مرة وقع ميتا أو خبر أو فعل فابعد نصب أي  
قد بتك (لا يجمع) بالرفع ولط البخاري نأجي الله في الوفاة والله لا يجمع (الله عليك موتين  
أما الموتة التي كتبت عليك) بصيغة المجهول وللسمعي والجوي كتب الله عليك (فقدتها  
رواه البخاري) في البخاري والوفاة البويضة من أفرادها عن مسلم ورواه النسائي وابن ماجه  
في البخاري (واختلف في) معنى (أول أبي بكر رضي الله عنه لا يجمع الله عليك موتين فتقبل  
هو على حقيقة وأشار بذلك إلى الرذعي من زعم) حو عمر (أنه سبجي فيقطع أيدي رجال)  
كما في البخاري في المساقب قالت أي عانت وقال عمر وليبعث الله فليقطع أيدي رجال  
وأرجلهم (لأنه لو صح ذلك لزم أن يموت - وفاة أخرى) ثانية أذ لا بد من الموت قبل الصابة  
(فأخبر أنه أكرم على الله من أن يجمع عليه موتين كما جمعها على غيره كالأدين خرجوا من  
ديارهم وهم ألوف) أربعة أو ثمانية أو عشرة أو ثلثون أو أربعون ألفا حذر الموت وهم  
قوم من بني إسرائيل وقع الطاعون بلادهم فذروا فقال لهم الله موتوا ها هنا ثم أحياهم بعد  
ثمانية أيام أو أكثر بعد أنيهم حرقيل بكسر الميم والهمزة والنسائي وسكون الراء فعاثوا وادها  
عالمهم أن الموت لا يليسون نوبا إلا عاد كالمكهن واستمرت في أسباطهم (وكالذي مر على قرية)

بهي بيت المقدس را بكاعلى حمار ومعه سلة تين وقدح عصبر وهو عزير وقيل أرميا وقيل  
غيرهما (وهي خاوية) ساقطة (على عروشها) سقوطها الماخز بها بخت نصر قال استعظما  
لقدرة الله أنى يحيى هذه الله بعد موتها فآمانه الله مائة عام ثم بعثه إياه كصفية ذلك قال  
كم ابنت الآية (وهذا أوضح) أظهر (الاجوبة وأسلمها) من الاعتراض (وقيل أراد  
انه لا يموت مائة أخرى في التبر كغيره اذ يحيى فيسأل ثم يموت) لانه صلى الله عليه وسلم لا يسأل  
(وهذا جواب الداودي) أحد من نصر المالكي شارح البخاري (وقيل لا يجمع الله موت  
نفسك وموت شريكك وقيل كنى بالموت الثاني عن الكرب أى لاننى بعد هذا الموت  
كربا آخر) وبؤيده قوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة لا كرب على أبك بعد اليوم (فاله في فتح  
البارى) في كتاب الجنائز وتعقب الثالث في الوفاة فقال وأعرب من قال المراد بالامونة  
الأخرى موت النشرة قال هذا القائل وبؤيده قول أبي بكر بعد ذلك في خطبته من كان  
يعبد محمد أفان محمد أقدم مات ومن كان يعبد الله فان الله حتى لا يموت (وعنها) أى عائشة أيضا  
(أن عرفام يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم) بناء على ظنه الذى اذا  
اجتمعوا اليه وأسقط من الحديث قالت وقال عمر والله ما كان يتبع في نفسه الا ذلك  
وليبعنه الله فليقطع أيدي رجال وأرجلهم (بشاء أبو بكر) من السخ (فكسفت عن)  
وجه (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله) بين عينيه (وقال بأبي أنت وأُمِّي طبت حيا وميتا  
والذى نفسى بيده لا يذيقك) بالرفع (الله الموتين أبدا) لانه يحيى في قبره ثم لا يموت  
كما هو أحد الوجوه المتقدمة قال الحافظ وهذا أحسن وأعل هذا هو الحكمة في تعريف  
الموتين يعنى في هذه الرواية أى المعروفين المشهورين الواقعتين اكل أحد غير الايمان فبطل  
نفسك من نفسك به لانه كرامة في القبر انتهى (ثم خرج) أبو بكر من عنده صلى الله عليه  
وسلم وعمر يكلم الناس (فقال أيها الخائف على رسلك) بكسر الراء وسكون المهملة هيتك  
أى اتشد في الخلف ولا تستجمل وعبر بالخائف لان عادتهم اللذام بالخلة إلى يكون الشخص  
عليها كقوله صلى الله عليه وسلم لحذيفة قم يا نومان ولعلنى قم أباراب وتبها على انه لا ينبغي  
الخلف في ذا المقام لانه لم يعرفه من خارج وانما سمع الخلف فأنبهه لان أبا بكر يعرف صوت  
عمر ولانه قال اجلس يا عمر كما يأتى قريسا (فلما تكلم أبو بكر بجلوس عمر) بعد ابائنه كما في حديث  
ابن عباس الا أنى فقال اجلس يا عمر فأبى أن يجلس (فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه وقال ألا)  
بالفتح والتخفيف تنبيهه على ما بعده كانه قال تنهوا (من كان بعد محمد أفان محمد أقدم مات  
ومن كان بعد الله فان الله حتى لا يموت وقال ذلك ميت وانهم ميتون) أى سموت ويعتون  
فلا شمانه بالموت فايت بالتنزيل من لم يموت وسميت وأما بالتحقيق فنحل به الموت قال  
الخليل أنشد أبو عمرو

أياسألى تقصير ميت وميتا \* فدونك قد فمرت ان كنت تعتل

فمن كان ذا روح فذلك ميت \* وما الميت الا من الى القبر يحمل

(وقال تعالى وما محمد الا رسول قد خات من قبله الرسل الآية) اختصار من المصنف  
والافهى متلوة كلها عند البخاري فقال أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم رجعتكم

الى الكفر والجهل الاخيرة محل الاستقاهم الانكارى أى ما كان معبودا فترجعوا نزل  
لما سمع يوم أحد أنه صلى الله عليه وسلم قتل وقال المنافقون ان كان قتل فارجعوا الى دينكم  
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وانما يضر نفسه وسيجزى الله الناصرين ثم سمع  
بالنبات (قال فتشج) بفتح الذون والشين المجمة وباليم (الناس يكون) لتصفه موته  
ولم يبين المنصف ولا الحافظ فاعل قال فيحتمل انه عائشة وذكر باعتبار الشخص أو انهما  
قاله ما كبة له عن عمر ورويه قوله أو لا وقال عمر والله الخ هكذا أفاده شيخنا أبو عبد الله  
الحافظ البياضى (رواه الجنازى) في مناقب الصديق بهذا اللفظ (يقال تشج) بفتح  
(الباء) أى غص بالبكاء فى حلقه من غير احتجاب أى شدة البكاء (وعن سالم بن عبد  
الانصبي) الصحابي من أهل الصفة نزل الكوفة روى له أصحاب السنن حديثين بإسناد  
صحيح فى العباس وله رواية عن عمر بن الخطاب (قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
أجزع الناس كاهم عمر بن الخطاب فأخذ بقاتم سيفه) من إضافة الصفة للموصوف أى نهر  
سيفه (وقال لا أسمع أحدا يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ضربته بسيفي هذا  
قال) سالم (فقال الناس يا سالم اطلب صاحب رسول الله) يعنون أبا بكر (قال فخرجت الى  
المسجد فاذا بأبى بكر فلما رأيته اجهشت) بجم وحاء ومجعة أى فرغت اليه (بالبكاء) كاصح  
يفزع الى أمه (فقال يا سالم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذا عمر بن الخطاب  
يقول لا أسمع أحدا يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ضربته بسيفي هذا قاله  
سالم) فأقبل أبو بكر حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسجى بجم بوزن مغلى  
وه عناء (فرغم) كشف وأزال (البرد عن وجهه ووضع يده على فيه واستغنى) أى  
شم (الريح) أى ريح الموت فعلم انه مات (ثم صباه) غطاه بالبرد (والثقت البنا) مد  
سروجه من عنده (فقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل) وتلا الآية كلها  
(وقال انك ميت وانهم ميتون يا أيها الناس من كان يعبد محمد افان محمد اقد مات ومن كان  
يعبد الله فان الله حي لا يموت قال عمر فوالله لك انى لم تأمل هذه الايات) بناء على أن الجمع  
ما فوق الواحد (فخرجه الحافظ أبو أحمد حمزة بن الحرث كما ذكره الطبري فى الرياض  
له وقال خرج الترمذى معناه بتمامه) وأخرجه يونس بن بكير فى بإدات المغازى (واستثنى  
الريح منها أى شمس ريح الموت) فعرف انه مات عليه الصلاة والسلام (وعند احمد عن عائشة  
قالت حببت النبي صلى الله عليه وسلم نوبا) نصب بنزع الحافظ (بجاء عمر) بن الخطاب  
(والغيرة بن شعبة فاستأذنا) فى الدخول (فاذنت لهما وحببت) حببت (الحجاب) نظير  
عمر اليه فقال (متعجبا) واغشياه) ظن انه اغشى عليه انما شلدا بدين موت (ثم قاما) فلما  
دخلا من الباب (فقال الغيرة يا عمر مات) أسيه بذلك تحسرا وتأسفا الا أنه استفهام يحذف  
الاداة لقوله (قال) عمر (كذبت) اذ لو كان استفهاما لم يسغ له تكذيبه (ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يعصى الله المنافقين) قال المصنف هذا قاله عمر بن الخطاب على نفسه  
حيث اذا اجتمعوا اليه وفى سيرة ابن ابي عمير عن ابن عباس ان عمر قال له ان الحامل له على  
هذه المقالة قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس

ويكون الرسول عليكم ثم بدا فتأتى انه صلى الله عليه وسلم يبق في اشته حتى يشهد عليها  
(ثم جاء أبو بكر) من السخ (فرفعت الحجاب فتظار اليه فقال ان الله) ملكا وعبيدا يفعل بنا  
ما يشاء (وانا اليه راجعون) في الآخرة فيجأزينا (مات رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
وروى ابن اسحق وعبد الرزاق والطبراني ان العباس قال لعمر هل عند أحد منكم عهد من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك قال لا قال فانه قدم مات ولم يمت حتى حارب وسالم ونلح  
وظلق وتركم على محبة واخوة وهذا من موافقات العباس للصديق (وفي حديث ابن عباس  
عند البخاري) هنا وفيه في الجنائز (ان ابا بكر خرج) من عند النبي صلى الله عليه وسلم  
(وعمر بن الخطاب يكلم الناس) يقول لهم لم يمت حتى صلى الله عليه وسلم (فقال أبو بكر) له  
(اجلس يا عمر فاني ان يجلس) لما حصل له من الدهشة والحزن (فأقبل الناس اليه)  
ولاشك فيهم في عليه (وتركوا عمر) وفي الجنائز فأتى عمر فشهد أبو بكر فقال اليه الناس  
وتركوا عمر (فقال أبو بكر) أما بعد من كان بعد محمد افان محمد افد مات ومن كان بعد الله  
فان الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت (من قبله الرسل) زاد  
في رواية البخاري الى قوله الشاكرين (قال) ابن عباس (والله لكانت الناس لم يعلموا ان الله  
انزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فلقاها الناس منه كاهم فقام مع بشر من الناس الا يتلواها)  
قال الكرمانى فان قلت ليس فيها انه صلى الله عليه وسلم قدم مات وأجاب بأن ابا بكر تلاها  
لاجل انه صلى الله عليه وسلم قدم مات قال الحافظ ورواية ابن السكن قد أوضحت المراد فانه  
زاد افظ علمت (وفي حديث ابن عمر) عبد الله (عند ابن أبي شيبة ان ابا بكر مر بعمر وهو  
يقول ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين قال) ابن عمر  
(وكانوا اظهروا الاستبشار) الفرح واسقط عقب هذا اللفظ وفرحوا بوجوه (ورفعوا  
رؤسهم فقال) أبو بكر لعمر (أيها الرجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم مات ألم تسمع  
الله تعالى يقول انك ميت وانهم ميتون) فأخبر بانه سمع فكيف تذكره (وقال وما جعلنا  
لبشر من قبلك الخلد) أفان مت (ثم أتى أبو بكر المنبر الحديث) تمامه فصعد عليه  
حمد الله وأثنى عليه فذكر خطبته أما بعد الخ وفي البخاري ان عمر قال والله ما هو الا ان  
سمعنا أبا بكر تلاها أي آية آل عمران فتهرت حتى ما تنفاني رجلاي وحتى أهويت الى  
الارض حين سمعته تلاها علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم مات (قال القرطبي أبو عبد  
الله) محمد (المفسر) أي مؤلف التفسير وهو تلميذ القرطبي صاحب المفهم على مسلم (وفي  
هذا الدل دليل على شجاعة الصديق فان الشجاعة حذها نبوت القلب عند حلول المصائب  
ولامضية اعظم من موت النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس) أي اكثرهم (لم يمت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واضطرب الامر فكشفه الصديق بهذه الآية) وفي نسخة  
فكشف أي عن الناس اضطرابهم فبها قوة جأشه وكثرة علمه وقد وافقه على ذلك العباس  
كما مر والمغيرة كما روى ابن سعد وابن أم مكتوم كافي مغاير أي الاسود عن عروة قال ان ابن  
أم مكتوم كان يتلوا انك ميت وانهم ميتون والناس لا يلتفتون اليه وكان اكثر الصحابة على  
خلاف ذلك فيؤخذ منه ان الأقل عددا في الاجتهاد قد يصيب ويخطئ الاكثر فلا يتبعين

الترجيع بالا - كنز ولا سيما ان ظهر ان بعضهم قلده بعضا فانه الحافظ (فرجع عمر عن مقالته التي قالها كما ذكره الواثلي - أبو نصر عبد الله في كتاب الامابة عن أنس بن مالك انه سمع عمر بن الخطاب حين يبيع أبو بكر) على الخلافة (في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم واستوى على منبره تشهد عمر) أخرجه ابن اسحق في السيرة بنحوه قال حدثني الزهري قال حدثني أنس قال لما يبيع أبو بكر في السبيغة وكان الغد جلس أبو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم قبل أبي بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هداه أهل (ثم قال) عمر (أما بعد فاني قلت لكم امس مقالته وانتم الم تكن كما قلت واني والله ما وجدت المقالة التي قلت لكم في كتاب الله) صريحا وانما كنت استنبطها من قوله ويكون الرسول عليكم شهداء فظننت انه يني في أمته حتى يشهد على آخر أعمالها كما عند ابن اسحق عنه (ولاني عهد عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ذلك دفعا لتوهمهم انه قال ذلك فيستعز الاضطراب (ولكني كنت ارجو ان يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا) بضم النجمة وسكون الدال وفتح الموحدة (أى يكون آخرنا - وناؤا كما قال) شك الراوى (فاختار الله عز وجل رسوله الذي عنده على الذي عندكم وهذا الكتاب) القرآن (الذي هدى الله به رسوله فخذوا به) اعمالا بما فيه (تمتدوا لما هدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم) فتكونوا ورثته وفي آخر هذا الخبر عند ابن اسحق فبايع الناس أبا بكر البيعة العامة بعد بيعة السبيغة ثم تكلم أبو بكر الحديث (قال أبو نصر) المذكور (المقالة التي قالها عمر ثم رجع عنها هي) قوله (ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت وان يموت حتى يطلع ايدى وارجل) رجال يعنى المنافقين (وكان) قوله (ذلك لعظيم ما ورد عليه وخشي السنة وظهور المنافقين فلما شاهد عمر قوة يمين الصديق الاكبر وتفقروا) نطقه (بقول الله عز وجل كل نفس ذائقة الموت) وقوله انك ممت وانهم ميتون وخرج الناس يتلوها في سكك المدينة كأنهم لم تنزل قط الا ذلك اليوم اتهمى وجواب فلما شاهد محذوف دل عليه ما قبله أى رجع عن مقالته (وقال ابن المنبر) في معراجها (لما مات صلى الله عليه وسلم طاشت) ذهبت (العقول) أى كادت تذهب اذ لم تذهب بالفعل (فهم من خبل) أى قارب الخبل أو حصلت له حالة تشبه الخبل قال في القاموس خبله الحزن حشته وأفسد عقله (ومنهم من أقعد فلم يطق القيام ومنهم من أخرس) منع النطق (فلم يطق الكلام ومنهم من أضى) مرض (وكان عمر عن خبل) أى كاد لانه لم يخبل بالفعل (وكان عثمان من أخرس يذهب ويجي ولا يستطيع كلاما وكان على عثمان أقعد فلم يستطع حراكا) برزته صحاب أى حركة كما في القاموس (وأضى عبد الله بن أنس فمات كذا) بفتح الكاف والميم حرثا (وكان انهم أبو بكر جذا وعيناهم ملان) بضم الميم (وزفراته) برأى نقاء أفراة أنقاسه (نتردد) مرّة بعد مرّة (وعصمه) جمع غصمة كغرف وغرفة شجاء (تصاعد وترفع) عطف نفسه (فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فأكب عليه وكشف الثوب عن وجهه وقال طيب حيا وميتا والله طلع ابنك مالم يقطع لموت احدمن الانبياء قبلك) وهو التوبة والرسالة لانك آخر الانبياء (فغظمت عن الصفة) النعت أى ان كل صفة تقصر عنك (وجلت عن البكاء) لانه لا يوازيك

(ولو أن موتك كان اختياراً) أى لو خيرنا فيه وفى قد آنك (لجدنا لموتك بالثبوت وس اذ كرنا  
 يا محمد عند ربك) تعالى (ولكن من بالك ووقع فى حديث ابن عباس وعائشة عند البخارى  
 ان أبا بكر قبل النبى صلى الله عليه وسلم بعد مامات) قال الحافظ فقيه كنفيله لعثمان بن  
 مغلون بعد موته جواز تقبيل الميت تعظيماً وتبركاً (كما قدمناه مطولاً) عنهما وقد رواه  
 البخارى مختصراً اتلوا المطول بالفظ عن عائشة وابن عباس ان أبا بكر قبل النبى صلى الله عليه  
 وسلم بعد موته (وكذا فى روايه غيره) أى البخارى (وفى روايه يزيد) بختمه وزاى (ابن  
 بابويه) وحدثني بينهما ألف غيرهم حوزو بعد الثانية المفتوحة نون منسوخة فواو اسكنة  
 فسين مهملة البصري مقبول الرواية خرج له أبو داود والنسائى (عنها) أى عائشة (عند  
 احمد أنه) أى ابا بكر (أنام) صلى الله عليه وسلم (من قبل رأسه فخر) بهمه لتين  
 أبو بكر (فاه) أى حفظهم نفسه من علو أى قيام (فقبل جبهته) ثم قال وانبياء ثم رفع  
 رأسه) أى رأس نفسه (فخر فاه) ثانياً (وقبل جبهته) ثم قال واصفياه ثم رفع رأسه  
 فخر فاه وقبل جبهته) ثالثاً (وقال واخيلاه وعند ابن أبي شيبة عن ابن عمر) عبد الله  
 (فوضع) أبو بكر (فاه على جبين) هو بمعنى جبهة (رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فجعل يده ويكى ويقول بأبي انت وأى طبت حيا وميتاً) فيه جواز التقديس بهما وقد  
 يقال هي لفظة اعتادت العرب ان تقولها ولا تصدم معناها الحقيقي اذ حقيقة التقديس بعد  
 الموت لا تصور فاه الحافظ (وعن عائشة ان أبا بكر دخل على النبى صلى الله عليه وسلم  
 بعد وفاته فوضع فاه بين عينيه) أى المصطفى (ووضع يده على صدغيه وقال وانبياء واخيلاه  
 واصفياه أخرجه) الحسن (بن عرفة) بن يزيد (العبدى) أبو على البغدادى الصدوق  
 مات سنة سبع وخمسين ومائتين وقد جاوز المائة (كما ذكره الطبري) فى الرابض (قال  
 ولا تضاد) لا تخاف (بين هذا على تقدير صحته وبين ما تقدم مما تضمن ثباته بان) أى بسبب أن  
 (يكون قد قال ذلك من غير انزعاج ولا قلق خافته صوته ثم التفت اليهم وقال ما قال وأخرج  
 البيهقي وأبو نعيم من طريق الواقدي) محمد بن عمر بن واقد الاسلمى (عن شيوخه انهم  
 شكوا فى موته صلى الله عليه وسلم قال بعضهم قد مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت أسماء بنت  
 عيسى) وكانت زوج الصديق يومئذ وهى ام ابنه محمد وجدة القاسم (يدها بين كتفيه فقالت  
 قد توفى فدرفع الخاتم من بين كتفيه) وأورد أن النبوة والرسالة باقية ان بعد الموت حقيقة  
 كما يلقى وصف الايمان للمؤمن بعد موته فلم يرفع ما هو علامة وأجيب بأنه لما وضع لحكمة وهى  
 تمام الحفظ والعصمة وقد تم الأمر بالموت فلم يبق لبقائه فى الجسد فائدة (فكان هذا هو الذى  
 عرف به موته) أى انه من جملة ما عرف به والا فقد عرفه الصديق بشم ريح الموت من فمه وبغير  
 ذلك كما مر أو المراد الذى عرف به للنساء (وأخرجه ابن سعد) محمد (عن) شيخه (الواقدي  
 أيضاً) قال حدثنا القاسم بن اسحق عن أمته عن ابنها القاسم بن محمد بن أبي بكر عن أم معاوية  
 أنه لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره الواقدي متروكاً وذكر مغلطاً فى الزهد  
 ان الحسام روى فى تاريخه عن عائشة انها لمست الخاتم حين توفى صلى الله عليه وسلم  
 ووجدته قد رفع قال الشافى ولا يخالاه صحيحاً (ولما توفى عليه الصلاة والسلام قالت فاطمة



(يا ابتاه) أصله يا أباي والذوقية بدل من التحية والالاف للندبة والهاء للسكت (أجاب ربا دعاه) إلى حشرته المقدسية (يا ابتاه من جنة الفردوس) بفتح ميم من مبتدأ والخبر قوله (مأواه) منزله وسكنى الطائي عن نسخة من المصابيح كسر الميم على أنه اسرف جر قال والاول أولى انتهى وعلى الثاني فن للبعيض أي بهن جنة الفردوس خبر لقوله مأواه (يا ابتاه من إلى جبريل تمام) بفتح الدون الاولى وسكون النسية والى جارة (رواه البخاري) عن أنس من إفراذه (قال البخاري ابن حجر قد قيل الصواب إلى) يشتد يا المنكلم (جبريل) بالرفع قائل (نعاه) أشبهه به (جرم بذلك سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان قال) الحافظ (والاول متوجه) أي له وجه هو أنه لا يلزم أن الاخبار بالموت إنما يكون لغير العالم به بل قد يذكر له الم به تأسفا على ما تقدم من خصاله المحودة ونذكر كبر الماين ما من المحبة والوصلة فلا معنى لتغليب الرواة بالطعن وزاد الطبراني (والاسماعيلي) (يا ابتاه من ربه بما أدناه) ما اقربه قال الحافظ يؤخذ منه أن تلك الالفاظ إذا كان الميت متصفا بها لانه لا يمنع ذكرها بعده وموته بخلاف ما إذا كانت فيه ظاهرا وهو في الباطن بخلافه أولا ينصف اتصافها فقد دخل في المنع (وقد عاشت فاطمة بعده صلى الله عليه وسلم ستة أشهر فاضحك تلك المدة وحق لها) بنهم الحاء (ذلك) أي عدم التضحك وأنشد بيتا لغيره

(على مثل ليلى يقتل المرء نفسه \* وإن كان من ليلى على الهجر طاروا)

أي على هجر حاله صرا اجاز مابه (وأخر حج أبو تميم عن علي قال لما قبض صلى الله عليه وسلم بعد ملك الموت بكيا إلى السماء والذي بعثه بالحق نبيا قد سمعت صوتا من السماء ينادي والمجدد الحديث بكل المصائب تنون) تسهل (عند هذه المصيبة) اذ لا يساو بها شي (وفي سنن ابن ماجه) عن عائشة (أنه صلى الله عليه وسلم قال في مرضه) الذي توفي فيه (أيها الناس إن أحدا) وفي رواية إيماء أحد (من الناس أوسر المؤمنين) شك الأروى (أصيب بمصيبة فليهن) يتصبر (بمصيبة في عن المصيبة التي أصيبه بقبري فان أحدا من امتي أن يصاب بمصيبة بعدى أشد عليه من مصيبتى) أي من مصيبتى (وقال أبو الجوزاء) يجيم وزاى أوس بن عبد الله الربيع بفتح الواو وحدة البصري السابعة النقة (كان الرجل من أهل المدينة إذا أصابته المصيبة يأمأ أخوه) في الاسلام (فصاحه ويقول يا عبد الله اتق الله) واصبر على ما أصابك (فان في رسول الله أسوة حسنة ويعجبني قول النائل اصبر لكل مصيبة وتجد \* واعلم أن المرء غمير مخلد واصبر كما صبر الكرام فانها \* نوب تنوب اليوم تكف في غد وإذا اتسك مصيبة تنجي بها \* فاذكر مصابك بالنبي محمد)

نشي بفتح الناء وسكون المعجمة تحزن بها (وبرحم الله الفائت)

تذكرت لما تزق الدهر يفتنا \* فعزيت نفسي بالنبي محمد

وقلت لها ان المساي سبينا \* فن لم يمت في يومه مات في غد

كادت) قاربت (الجمادات تصدع) تنشق (من ألم مفارقة صلى الله عليه وسلم) مستأنف لنفسه الاخبار بالجرح عليه لكل موجود حتى لغير الحيوانات (فكيف

بغالب المؤمنين ولما فقد الجذع) واحد جذوع النخل (الذي كان بخطب عليه قبل اتخاذ المنبر من إليه وصاح) صوت حتى تزل إليه والتزمه ومزنت قصته (صكان الحسن) البصري (إذا حدث بهذا الحديث بكى وقال هذه خشبة نحن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنتم أحق أن تشتموا إليه) لا تكلم عفلا (وروى ابن بلال أن كان يؤذن بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وقبل دقنه فإذا قال أشهد أن محمداً رسول الله أرتج) بشدا الجيم (المسجد) أي أهله أي تحرّكوا واضطربوا (بالبكاء والتكيب فلما دفن ترك بلال الأذن ما أمر عيسى من فارق الأحباب خصوصاً من كانت رؤيته حياة الالباب) المعتول وانشد

(لوزاق طم الفراق رضوى \* لكان من وجهه عيبد  
قد جالوني عذاب شرق \* يحجز عن حمله الحديد)

رضوى بفتح الراء جبل بالمدينة ويمجد بفكرتك (وقد كانت وفاته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين بخلاف وقت دخوله المدينة في هجرته حين اشتد الضحى) بالفتح والمذقوب الزوال (ودفن يوم الثلاثاء وقيل) دفن (ليلة الأربعاء) فعنه ابن سعد في الطبقات عن علي قال (توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين) وهذا مروى في الصحيح عن عائشة وأمس (ودفن يوم الثلاثاء) وكذا رواه ابن سعد عن ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن وزعم ابن كثير أنه قول غريب (وعنده) أي ابن سعد (أيضاً عن عكرمة) أنه صلى الله عليه وسلم (توفي يوم الاثنين فخبس) أي منع من الدفن (بقية يومه وليلته) الثالثة له (ومن الغد) أي يوم الثلاثاء (حتى دفن من الليل) أي ليلة الأربعاء وزعم ابن كثير أن هذا قول الجمهور (وعنده) أي ابن سعد (أيضاً عن عثمان بن محمد) بن المغيرة بن الأخنس (الأخنس) بجاء مبهمة ونون ومهملة نسبة إلى جده المذكور الثقي البخاري صدوق له أو هام روى له الأربعاء (توفي يوم الاثنين حين زاعت) مالت (النمس ودفن يوم الأربعاء) وبأى مثله عن سهل بن سعد فاصل الخلاف هل دفن يوم الثلاثاء أو ليلة الأربعاء أو يوم الأربعاء ويمكن الجمع على تقدير صحة الكل بالتجوز في دفن يوم الثلاثاء على أن معناه شرع في دقنه في يومه ثم تأخر لاختلافهم في المحل الذي يدفن فيه وهل يجعل له لحد أو شق وطول الزمن بصلاتهم عليه فوجابعد فوج حتى دفن ليلة الأربعاء وبالتجوز في قوله يوم الأربعاء على أن معناه في الليلة التي صيحت يوم الأربعاء والعلم لله (وروى) ابن سعد (أيضاً عن أبي) بضم الهجزة وموحدة وختمية ثقيلة (ابن عباس بن سهل) بن سعد الأنصاري الساعدي فيه ضعف ماله في البخاري غير حديث واحد تقدم في الحليل النبوية وروى له الترمذي وابن ماجه (عن أبيه) عباس الثقة روى له الشيخان وغيرهما (عن جده) الصحابي المشهور قال (توفي) صلى الله عليه وسلم (يوم الاثنين فكنت يوم الاثنين والثلاثاء حتى دفن يوم الأربعاء وعنده) أي ابن سعد (أيضاً عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال توفي يوم الاثنين حين زاعت) بمجتمبتين أي مالت (الشمس) للزوال (ورثه عمته صفية بمرأى كثيرة منها قراها) لكن هذا الغنائم ابن سعد وغيره لا ختماً أروى بنت عبد المطلب (ألا يا رسول الله كنت

رجاها (بالد) (وكتب بآخرة) محسنه فبقا (ولم تك جاقبا) . عرضا عنا أو طاردا لنا (وكتب  
 رحبا) بالخلق (هاديا ومعلما) لهم (أبيلك عليك اليوم من كان باكا) فلا لوم عليه  
 (لعمرك) حيا لك (ما أبكى النبي أفقده) أي تجزئه (ولكنني أخشى من الهجرة) أي  
 مفقود أخشى قدم عليه بمعلته (كان على قلبه ذكر محمد) وما خفت (عطف على ذكر  
 أي ولما خفته (من بعد النبي) من الذل والاختلاف وتغير الاحوال (المكاوبا) اسم  
 كان . وخرج مكاوفا وهي المدينة التي يحرقون بها الجناد ونحوه والمعنى كان على قلبه  
 ذرا من أتر المكاوي التي أحرقت في كرمه وفي نسخة المقاتل (أفاطم) بنت الميم وقها  
 على لغة من يفكرون لا (صلى الله رب محمد) على حدث (يجيب ودال ومثله لغة ثمانية  
 وبها جاء القرآن بمرحون من الاجداث ولغة تجد جند بالعاميل المثلثة أي قبر (امسى  
 بغير ناويا) مقبيا (فدى) بالقتل (رسول الله أتى وخالتي \* وعي وخالي ثم نفسي  
 ومالي) بأف الاطلاق (فلو أن رب الناس أتى نيتا \* سعدنا ولكن أمره كل  
 ما ضيا \* عليك من الله السلام نحية \* وأدخلت جنات من العدن راضيا \* أرى  
 حسنا) ابن قاطمة (اجتمع وزكته \* يكي) بالتمديد (ويده عوجده اليوم نائبا)  
 بالتون أي حال كونه بعيدا (ورثاه أبو سفيان بن الحرث) بن عبد المطلب (فقال أوف  
 بهرث) (فت لي لي لا يزول) لا يفتني (وليل أخى المصيبة فيه بول) كثر (وأعذني  
 أعاني) (البكا) بالذ (وذلك فيما \* أصيب الساون به) أي يوم القبة (لليل لقد  
 غلقت مصيبتا وجلت) على كل مصيبة (عشية قبل قد قبض الرسول وأضحت أرضنا  
 عراها) أصابها (نكاد) تقرب (بناجوابها تمبل فندنا الوحي والتزبل) يحفل به  
 عطف مساو وأنه مغاير يجعل التزبل القرآن والوحي ما عداه (فينا \* يروح به) يأتي وقت  
 الرواح من الطهر (ويغدو) يأتي وقت القدوة أول النهار (جبريل) وذلك الحق من سالن  
 أي خرجت (عليه \* نفوس الناس أو كادت تسيل) تحتل أو الاضراب والتنويع (أي يمكن  
 بجوار الشك عنا \* بجاي الوحي اليه) على أن الملك (وما يقول) بالالهام والمسام  
 ونحوهما وكه وحى (ويهدية أفلا تخشى خلا لا \* علينا والرسول لشا دليل) على الهدى  
 والمصراط المستقيم صراط الله (أفاطم ان جرعت) بكسر الزاي يعني لم نصبري (فذلك  
 عذره) لان المصيبة لا تشابه مصيبة (وان لم تجزئي) بشخ الزاي أي صبرت (ذلك السيل)  
 لكن شلون (فقد أيلك سيد كل قبر) بل سيد جميع الامكة (وبه سيد الناس الرسول)  
 بل سيد انطلق كلهم (ورثاه الصديق بقوله لما رأيت نيتا محبدا لا) ملقباً على الجدة  
 بفتح الجيم الارض (ضائق على بمرضتن) أي معتمتن (الدور فارناغ) جواب لما  
 دخلته القائم على قلته (قلبي عند ذلك اهلكه) بنهم الهاء وسكون اللام مونة (والعلم  
 مني ما حيت) مدة حياتي (كبير أعين) يراى نفسه لانه لقبه أرايمه (وبحك)  
 وفعت في ورطة لا تستحقها (ان حبك) بكسر الحاء محبوبك (قد نوى) بفوقية بزة  
 حصي أي ذلك (فالمصبر عنك لما يقين يسر) أي قل صبرك لموت محبوبك (يا) فني  
 (لبيتي من قبل مهالك) أي موت (صباحي \* غيبت في حدث) قبر (على مخفور قلبي حدثن)

قوله وما خفت الخ تقدم هذا  
 الشطر في صحيفة ٢٤٤ من  
 المقصد الثاني في الشرح بقسط  
 وما جئت بعد النبي الجاريا  
 وذكره هناك ثانيا للازل وهو  
 الابار رسول الله الخ ولم يذكر  
 بعده شيئا وذكره المصنف هنا  
 رابعه ليل نظر اه صححه

بنون التوكيد الثقيلة (بدائع) جع بدعفا سم من الابتداء كالرفعة من الارتفاع ثم غلب استعمالها فيما هو نقص في الدين أو زيادة (من بعده \* تعيان بن جواخ) الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر (وصدور ورقاء الصديق أيضا بقوله ودعنا الوحي اذولت عنا \* فودعنا) بالنشيد (من الله الكلام سوى ما قدرت كنت لنبار هينا \* نغمه القراطيس) جمع قراطيس بكسر القاف أشهر من فتحها ما يكتب فيه (الكرام ولقد أحسن حسان بقوله يرتبه بطيبة رسم) أثر (لرسول وعهده) بفتح الهاء منزل معهود به الهدى والنور (مبين بين ظاهرا ولا يمكن انكاره مادامت الدنيا (وقد تعفو) تدرس (الرسوم) غير رسمه وعهده (وتحمد) بها قبل الميم تيلي فالها مد البالي من كل شيء (ولا تمنعني) تذهب (الآيات من دار حرمه) بفتح فسكون للوزن وأصله يفتحتم (بها منبر الهادي الذي كان يصعد) بفتح العين يرتقي عليه (و) بها (أوضح آيات وباقى معالم) آثار (وربع) منزل (له فيه مصلى) مكان صلاة (ومسجد بها حجرات كان ينزل وسطها) بالسكون (من الله نور) القرآن والوحي (يستضاء) به من ظلمات الجهل (ويوجد) يقتبس منه أنوار الهدى (معارف لم تلمس) أي لم تلح (على) بعد (العهد آياها) جمع آية فان (أناها البلى) بالكسر والقصر الفناء (فألا ي منها اجتهد) ما بلى (عرفت بها رسم الرسول وعهده) أثره ومنزله (وقبرها واراء في التراب ملجئ) بضم الميم وكسر الحاء من أئله أي جعل اللحد وبعد هذا عند ابن هشام

قطلت بها ابني الرسول فأسعدت \* عيون ومثلا هاهنا من الجنت تسعد  
تذكر آل الرسول وما أرى \* لها حصصا نفسي نفسي تبلد  
عقبة قد شفاها فقد أحسد \* قطلت لآله الرسول تعبد  
وما بلغت من كل أمر عسيره \* ولكن لنفسي بعد هذا توجد

وبعد هذا قوله (اطمأنت) أي العيون المذكورة في قوله فأسعدت عيون (وقولا تذرف) بكسر الراء (العين دمعها) الذي في ابن هشام تذرف الدمع جهدها وإيما كان فاطمات من قال أحسن منه اطمأنت لان اطمأنت للطمأنينة لم تذكر (على طلال القبر الذي فيه أحمد فبوركت يا قبر الرسول وبوركت \* بلاد نوى) أقام (فيها) حيا وميتا (الشهيد المسدد) ههنا من اسمائه عليه الصلاة والسلام كأمير (وبوركت لحد منسك ضمن) بنسب الميم (طيبا) من اسمائه (عليه بناء من صفح) جبارة عريضة (منضد) بعضه فوق بعض (تميل) نصب (عليه التراب) مفعول فاعله (أيد وأعين) بما كت وقد غارت بذلك أسعد) انجم جمع سعد وسعود اليوم عشرة بينها القاموس (لقد غيبوا حلما وعلماء ورحة \* عشية عالوه) جعلوا عليه (التراب) لا يوسد وراحوا يحزن ليس فيهم نبيهم \* وقيدوهنث) ضعفت (منهم ظهور وأعضد) جمع عضد (يكون من تبكي السموات موته \* ومن قد بكته الارض فالتناس الكد) اشد كيدا وهو الحزن المكنوم (فهو) عدلت يومارزته هالك \* مصيبة ميت (رزقته يوم مات فيه محمد) كذا ثبتت هذه الآيات في بعض نسخ المصنف وهي من قصيدة عند ابن هشام من زيادته على ابن اسحق رواها ابن

هشام عن أبي زيد الانصاري وبقيتها عنده

تقطع في — مرل الوحي عنهم \* وقد كان ذا نور بغور وبند  
يدل على الرحمن من يقتدى به \* وينقذ من هول الحرايا ويرشد  
امام لهم يهديهم الحق باهدا \* معلم صدق ان يطعموه بعدوا  
عقود الرلات يقل عذرهم \* وان يحسنوا قاله بالخير أجود  
وان ناب أمر لم يقوموا بحمله \* فمن عنده تيسير ما تشدد  
فينا هم في نعمة الله بهم \* دليل به نهج الطريقة يقصد  
من ير عليه أن يجوروا عن الهدى \* حريص على ان يستقيموا ويبتدوا  
عطوف عليهم لا يثني جماعه \* الى كفاف يحنو عليهم ويجهد  
فينا هم في ذلك السوراذغدا \* الى نورهم منهم من الموت يقصد  
فأصبح شجودا الى الله واجعا \* تبكيه جفن المرسلات ويجسد  
وأمت بلاد الحرم وحشا بقاعها \* لفية ما كات من الوحي تهجد  
فصار اموى مغمورة للعدضا فها \* فقيد بـكـيه بلاط وغرق  
و مسجد كالأوحاش اهدى \* خلا له في — مقام ومتعد  
فيا جرة الكبرى له ثم أوحشت \* ديار وعرضات وربع ومولد  
فبكي رسول الله يا عسين جهرة \* ولا اعرفك الدهر دمعك بجعد  
وما لك لا تبكي ذا السم التي \* على الناس منها سابع نعمد  
بجودي عليه بالدموع وأعوى \* لعقد الذي لامثله الدهر يوجد  
وما فقد الماضون مثل محمد \* ولا مثله حتى القيامة يفتقد  
اعف وأوفى ذمة بعد ذمة \* وأقرب منه نائلا لا ينكد  
وأبدل من — للطريف ونالد \* اذا من ذومال بما كان يتلد  
واكرم يتما في البيوت اذا انتى \* وأكرم جدا أبطحيا بسود  
وأمنع ذروات وأثبت في العلا \* دعائم عرشا محات تشيد  
وأثبت مرعا في القسروع ومنبت \* وعودا كعود المن فالعود أغيد  
رباه وليد افا — تتم تمامه \* على اكرم الخبرات رب محمد  
تناهت وصاة المسلمين بكفه \* فلا العلم محبور ولا الراي يفتسد  
اقول ولا بلى في انصوري عائب \* من الناس الاعارب العقل سعد  
وليس هو اى نازعا عن شأنه \* لعل به في جنسة الخلد أخلد  
مع المصطفى ارجو ذلك جواره \* وفي نيل ذلك اليوم اسعى وأجهد  
(ورناه حسان أيضا بقوله)

كنت السواد لنا طرى \* فعلى عليك الماطر

من شاء بعدك قليت \* فعليك كنت احاذر

لا يرد على هذا كله ما رواه ابن ماجه وصححه الحاكم عن ابن أبي أوفى انه صلى الله عليه وسلم

نهى عن المرائي لأن المراد مراى الجماعية وهي تدبهم الميت بمالبس فيه فحوروا كهذا  
 واجبلوا لامطاعة قدرنى حسان حمزة وجعفر وغيرهما في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم ينه  
 (ولما تحقق عمر بن الخطاب موته صلى الله عليه وسلم بقول أبي بكر الصديق ورجع الى قوله  
 قال وهو يكي بأبي أنت وأمي) أي لو كان لي الى الفدا سبيل لأفديتك بأبوى فضلا عن المال  
 وغيره (يا رسول الله لقد كان لك جذع تخطب الناس عليه فلما كثروا واتخذت منبر التسميعهم  
 فخن الجذع لفراقك حتى جعالت يدك عليه سبكن) أي سكنت وترك الحنين (فأنتك أولى)  
 أحق (بالحنين) التألم (عليك حين فارقهم) قال المجد الحنين الشوق وشدة البكاء  
 والاطرب أو هو صوت الطرب عن حزن أو فرح (بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من  
 فضيلتك عند ربك ان جعل طاعتك طاعته فقال من يعطى الرسول فقد أطاع الله) مَرَّ  
 نمرحه (بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن تخففه من النقلة أي أنه  
 يعملك آخر الانبياء وذكرك في أولهم) أي قدم ذكره على ذكرهم (فقال تعالى واذ  
 أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية) فبدأ به بقوله ومنك (بأبي أنت وأمي  
 يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان أهل النار) من أمته الدعوة (يودون) يتنون  
 (ان يكونوا أطاعوك وهم) أي والرجال انهم (بين اطباقتها) جمع طبق وهي المنزلة  
 والمرتبة واحد اده واحد وما تراكم بعضه على بعض (يعذبون) بيان لما أورثهم دخولها  
 وذكركه لكشف حالهم ولوحذف تم المعنى بدونه (يقولون يا ليتنا اطعنا الله وأطعنا الرسول)  
 وقيل المراد بأهل النار جميع أهلها على معنى انهم يمتنوا ان يكونوا من مطيعيه لرؤيتهم حسن  
 حال أمته الذين اطاعوه فمتنوا أنهم أدر كوازيما نه وأطاعوه فضله على سائر الانبياء  
 والافكل طاعة جهنمية تود لو كانت اطاعت رسواها (الخبر ذكره أبو العباس القصار في  
 شرحه لبردة ابو بصير) صوابه البوصيرى كما مر كثيرا لانه نسبة الى بوسير (ونقله عن  
 الرشاطي) بضم الراء (في كتابه اقتباس الانوار والاقباس الازهار وذكركه ابن الحجاج في  
 المدخل وساقه بتمامه والفاضى عباس في الشفاء لكنه ذكر بعضه ويتبع في كثير من نسخ الشفاء  
 روى عن عمر بن الخطاب انه قال في كلام يكي به النبي صلى الله عليه وسلم بتشديد الكاف من  
 يكي والصواب فيها التخفيف لأن هذا الكلام انما سمع من عمر بعد موته صلى الله عليه وسلم  
 كما تقدم ونهت عليه في حاشية الشفاء) وأجاب بعض شراحها بأن التشديد يصح بحذف  
 المفعول أي يكي به الناس النبي أي صيرهم باكين عليه أو يكي نفسه كذلك وهذا خير من  
 دعوى الخطأ (والله اعلم وبؤيد هذا قوله في الخبر نفسه بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد اتبعك  
 في) أي مع (قصر عمر) مدة النبوة ثلاث وعشرون سنة آمن فيها الزيد من مائة وعشرين  
 ألفا (مالم يتبع نوحا في كبرسته وطول عمره) فقد لبث في قومه ألف سنة الاخيرين عاما  
 وما آبن معه الاقل قبل ستة رجال ونسأوهم وقيل تسعة وسبعون زوجته المسلمة وبنوه عام  
 ونسأم وياقت ونسأوهم واثنان وسبعون من غيرهم نصفهم رجال ونصفهم نساء ونوح فجملة من  
 كان في السفينة غابون (وأخرج ابن عساكر عن أبي ذؤيب الهذلي) الشاعر المشهور عامه  
 خو والدين خالد ويقال خالد بن خو يلد كان فصيحاً كثير الغريب ممتكاً في الشعر وعاش

في الجاهلية دهر أو أدركه الاسلام فأسلم وعامة شعبه في اسلامه وحضر سقيفة بني ساعدة  
وسمع خطبة أبي بكر ورثي النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة منها  
كسفت لمصر عن النجوم وبهوها \* وترعزت أطام بطن الابطاح  
ثم انصرف الى باديته فأقام حتى توفي في خلافة عثمان بطريق مكة قاله ابن مسعود وقال  
غيره مات بطريق إفريقية وكان غزاها ورافق ابن الزبير لما توجه بمبشر بالفتح فدفنه ابن الزبير  
ببغداد وقيل مات غاريا بأرض الروم وقيل بأفريقية وقيل في طريق مصر وعند ابن  
البرقي ان أبا ذؤيب جاء الى عمر في خلافة فقال أي العمل أفضل قال ايمان بالله قال  
قد فعلت فأبى العمل بعده أفضل قال ايهما في سبيل الله قال كان ذلك علي وأنا لا ارجو  
جنته ولا أخشى نار جهنم من فوره غاريا به وابسه وابن أخيه أبو عبيد حتى ادركه الموت  
في بلاد الروم والجيش ساثرون فقال لابنه اسكب لترسك كان علي جميعا فافتقد عاصرت  
الفرقة لابي عبيد فأقام عليه حتى واره (قال بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه) مريض (فأوجس) أضر (أهل الحى خيفة) خوفا (على النبي صلى الله عليه وسلم  
وبت بلبلة طويلة حتى اذا كان قرب البحر) امر الليل (غمت فنهت في هياتها  
في منامى وهو يقول

خطب أجل أناخ بالاسلام \* بن الخميل ومقعد الأطام

قبض النبي محمد فعبونا \* تذرى الدموع عليه بالنسجام

خطب أي أمر شديد عظيم والنسجام سيلان الدمع المسجم القوي وهو يقع التلويح ككل  
ما وزنه تفعال الالتقاء والتسباب (فوثبت من نوى فرعاصطرت الى السماء فلم أرا لاسعد  
الدايح) اسم فخم فتأملت به ذجما يقع في العرب كافي الرواية (فعلت أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قبض أو هومت) أي فريت الموت (تقدمت المدينة ولا لها هج) بضاد  
معجمة وجين صياح (بالكبا بكهيج الخيل اذا أهلبوا بالاحرام فقلت مه) استنهام  
والهاه لا سكنت أي ما هذا (تقبل قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم \* ومن عجيب ما أدنى  
ماروى انهم لما أرادوا غسل النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لا ندري) ما نفعل (أبجزر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما تجرد موتاه) أم تغسله عليه ثيابه فلما اختلفوا أني  
الله عليهم اليوم حتى ما منهم وجل الا ودفنه \* بفتح الدال والتشديد مجتمع عليه جمع القلة  
اذ كان كسب وأساب والكترة ذقرن كاسد وأسود كما في المصباح (في صدره ثم كلهم مكام  
من ناحية) جانب (البيت لا يدرون من هو اغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه  
فقاموا) اتبعوا ومن النوم (فعاود وعليه قميصه يضعون الماء فوق القميص ويدلكونه  
بالقميص رواه البيهقي في دلائل النبوة) وأصله في أبي داود عن عائشة وابن ماجه عن  
بريدة (وروى ابن ماجه بسند جيد) أي مقبول (عن علي يرفعه اذا أماتت فاعسلوه بسبع  
قرب من بئر) أضافها اليه لانه كان يشرب منها ويريق فيها (بئر غرس قال في النهاية بفتح  
الغين المحجمة وسكون الراء والسين المهملة) بئر غرس (وقد روى ابن الجار الله عليه الصلاة  
والسلام قال رأيت الدلة أني على بئر من الجنة فأصبح) أي جاء صبيحة الرؤيا (على بئر

عرس فتوضأ منهم ابرز في فيها) ليحصل فيها بر كته (وغسل) بالتخفيف وقد شد للامبالغة  
(صلى الله عليه وسلم ثلاث غسلات الاولى بالماء القراح) بفتح القاف خالص لم يتخالطه كاذور  
ولا حوط ولا غير ذلك (والثانية بالماء والسدر والثالثة بالماء والكافور) طيب معروف  
يكون من شجر يسلا د الهند والهند بظلم خلقا كثيرا وتالفه النور وخصبه أيض هن  
ويوجد في اجوافه الكافور وهو أنواع ولونه أحمر وانما يبيض بالنصب عذ فله الفاء وس  
(وغسله على والعباس) مبتدأ (وابنه الفضل) عطف عليه والخبر (بعيناه) في تذييل  
جسده الشريف (وقم) بضم القاف ومثله مفتوحة ابن العباس (وأسماء) بن  
زيد (وشقران) بضم المعجمة (مولاه صلى الله عليه وسلم يصبون الماء وأعينهم معصوبة)  
أي مريضة بعصاة (من وراء الستر) حتى لا ينظرون جسده الشريف وهو يغسل خيفة  
أن يبدوا ما لم يؤذن في النظر اليه وضرب أعينهم للعباس ومن بعده لالعللى فانه لم يعصب عينيه  
(لحديث على) أو ما في النبي صلى الله عليه وسلم (لا يغسلني الا أنت فانه لا يرى أحد  
عورتي الا طمس عيناه) بفتح الطاء والميم زال ضوءها وصورتها وهو تعليل لمقدّر هو فاني  
اخشى على غيرك أن تخين منه لفنة فطمس عيناه وأما أنت يا على فأعرف بخبرك عن ذلك  
فلا اخشى عليك وروى ان عليا نودي وهو يغسله ان ارفع طرفك نحو السماء خوفا ان يدم  
النظر اليه (رواه البزار والبيهقي وأخرج البيهقي عن الشعبي) عامر بن شعراجل السابغي  
(قال غسل على النبي صلى الله عليه وسلم فكان يقول وهو يغسله بأني أنت وأمي طبت حيا  
وميتا وأخرج أبو داود وصححه الحاكم عن علي قال غسلته صلى الله عليه وسلم فذهبت انظر  
ما يكون) يوجد (من الميت) من الفضلات الخارجة بعد الموت وعند الغسل  
(فلم اربأ) أو كان طيبا حيا وميتا وفي رواية ابن سعد وسطعت أي ارتفعت (ريح طيبة  
لم يجددوا مثلها قط قيل وجعل على علي يده خرقة وأدخلها تحت القميص ثم اعصر فيه  
وحفظوا) أي جعلوا الحنوط وهو كل طيب يخلط للميت خاصة (مساجده ومفاصله  
ووضوأمته) صلى الله عليه وسلم (ذراعيه ووجهه وكفيه وقدميه وجره) بالجيم  
بحجوه (عودا ونذا) بفتح النون وتكسر طيب معروف أو العنبر كما في القماموس (وذكر  
ابن الجوزي انه ووي عن جعفر الصادق (بن محمد) الباقر (قال كان الماء يستنقع) أي  
يجمع بكسر القاف (في جفون النبي صلى الله عليه وسلم فكان على يحسوه) أي يشربه بفمه  
(وأما ما روى ان عليا لما غسله عليه الصلاة والسلام امتص) أي مص وفي نسخة اقلص أي  
أخذ من الاقلص (ماء من محاجر عينيه فشربه وأنه قد وردت بذلك علم الاولين والآخرين  
فقال التتوي ليس بصحيح) وأقزء النخاوى وغيره (وفي حديث عروة عن عائشة  
قالت كف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أبواب بيض) في طبقات ابن سعد عن  
الشعبي ازار ورداه ولفاقه (محويلة) بالضم والقح (أحرجه النساء) من رواية عبد  
الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عنها (واتفق عليه الائمة الستة من طريق هشام  
ابن عروة عن أبيه عن عائشة بزيادة من كرسف) قطن (ليس فيها خض ولا عمامة) هذا نحو  
قوله تعالى بغير عمد ترونها أي بغير عمد أصلا أو عمد غير مرئية (وليس قوله من كرسف عند



الترمذي في رواية من طريق أبي معاوية عن هشام بن أبيه عن  
عائشة (أما عائشة) بنسب المصنف في هذا الموضع من طريقين وهو أن  
نسيه عنه حتى تكون توين (في عائشة) بنسب المصنف في هذا الموضع من طريقين وهو أن  
(على السام فيه أنها الشريفة ليكن فيها فركت الحلة وكمن في ثلاثة أبواب بيض) جمع  
أبيض وورقه في الأصل بنسب المصنف في هذا الموضع من طريقين وهو أن  
وأول الوفاء بعد منسوخ (صولية فأخذها مبداه بن أبي بكر) الحديث (في  
لا يجنبها حتى أكن فيها نسي ثم قال لو وضع الله لنبية لكانت فيها أقباهما وتصدق فيهما)  
وهذا من عائشة يدل على أن قولها ثلاثة أبواب عن مسلم رواية أن لا عن شفيين وحسينات  
(في رواية) لم أبق من طريق علي بن مسهر عن هشام بن أبيه عن عائشة قال في  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في (في عائشة) بنسب المصنف في هذا الموضع من طريقين وهو أن  
المسلم في عائشة بالالف وشقة الباء على الفصح لأن الالف بدل من باء السب فلا يجنبها  
(كانت لمداقه بن أبي بكر ثم نزلت عنه) على الله عليه وسلم (في كرا الحديث) فهو ما  
(في رواية أصحاب السنن الأربعة فذكره عائشة قولهم كمن في توين ورد) بنسب المصنف في هذا الموضع من طريقين وهو أن  
(حبر) بنسب المصنف في هذا الموضع من طريقين وهو أن  
وثنائه (في ثلاث قد أتى بالبرد ولكم وذكوه ولم يكن فيه) وقال الترمذي (حديث حسن)  
(صحيح وفي رواية البيهقي) صحيح (في ثلاثة أبواب بيض صولية جلد) جمع جلد  
(والصولية بنسب المصنف في هذا الموضع من طريقين وهو أن) (وهو رواية الأكرين)  
لهذا الحديث ورواه الألبان بالنسب (في النهاية تبه الأهر روى) في الحديث (بالفتح منسوب  
إلى الأصول وهو القصار) للكتاب (لأنه يساهل) بنسب المصنف في هذا الموضع من طريقين وهو أن  
المقشر والصحت (أولى أصول) بالنسب (وهي قرب بالين وأما النسب فهو جمع محل وهو  
الثوب الأبيض) بالتون (ولا يكون إلا من قطن وفيه شذوذ لأنه نسب إلى الجمع  
وقبل أن اسم القربة بالنسب أيضا) فيكون نسب إليها (والكسر بنسب الكتاب والمكان  
الراو شم السنين المهمتين والقسم الثمان قال الترمذي روى في كفن النبي صلى الله عليه  
وسلم روايات مختلفة وحديث عائشة) هذا (أصح الأحاديث في ذلك والعمل عليه عند أكثر  
أهل العلم من الصحابة وغيرهم) فله مرجحان (وقال البيهقي في الخلافات قال أبو عبدان  
يعني) صحيح (الحاكم) محمد بن عبد الله (واترث الأخبار عن علي بن أبي طالب وابن عباس  
وعائشة وابن عمر وبارع عبد الله بن مفضل) بنسب المصنف في هذا الموضع من طريقين وهو أن  
وسلم في ثلاثة أبواب ليس فيها قيس ولا عمامة وعن عبد الله بن محمد بن عتيق (منسوخ فكسر  
ابن أبي طالب صدوق في حديث ابن (عن ابن الحنفية) محمد بن علي بن أبي طالب أشهر بأخته  
ثقة عالم من رجال الجمع) عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سبعة أبواب وقد  
روى هذا الحديث أحمد في مسنده وذكر ابن حزم أن الوهم فيه من ابن عتيق (عبد الله لأن  
حديثه ليناً ويقال أنه تغير بأخرة (أو من بعده) من الرواية (وقد اختلف في معنى قوله ليس  
فيها قيس ولا عمامة في الصحيح) عند جماعة (أنه ليس في الكفن قيس ولا عمامة أصله والتأني

ان معناه انه كفن في ثلاثة أثواب شارج عن القميص والعمامة) قال الله نصف في شرح مسلم  
ورج كل منهما) وقال الشيخ في الدين بن دقيق العيد والاول أظهر في المراد وذكر النووي  
في شرح مسلم ان الاول تفسير الشافعي وجهه ورأى العلماء قال وهو الاثواب الذي يقتضيه  
ظاهر الحديث وقال ان الثاني ضعيف فلم يثبت انه صلى الله عليه وسلم كفن في قميص وعمامة  
(انتهى) وهو مشتمل على الإلزام فلم يثبت انه لم يكفن فيهما والحديث بمحمل الوجهين (وزن على  
هذا) الخلاف (اختلافهم في انه هل يستحب أن يكون في الكفن قميص وعمامة أم لا فقال مالك  
والشافعي وأحمد يستحب أن تكون الثلاثة لفائف ليس فيها قميص ولا عمامة واختلفوا  
بعد هذا (في زيادة القميص والعمامة أو غيرهما على اللثام الثلاثة لتصريحه فذكر  
الحاكم انه مكرره وقال الشافعية انه جائز) مستوى (غير مستحب) ولا مكرره) وقال  
المالكية انه يستحب للرجال والنساء وهو حق التماس أكد) أشد في الاستحباب (فالوا  
والزيادة إلى السبعة غير مكرره وما زاد علم بأسرف وقال الحنفية الثلاثة أزاروة من  
واقفاة وقد أجمع المسلمون على وجوبه) أي الكفن (وهو فرض كفاية فيبى في ماله) أي  
الميت (فان لم يكن له مال فعلى من تلزمه نفقته) لأنه من أنواع الحياة (واختلف أصحابنا في  
المزوجة إذا كان لها مال هل يجب تكفينها من مالها أو على زوجها فذهب إلى الأول  
الرافعي في الشرح الصغير) على وجيز الغزالي (والحزب والنووي في المنهاج وذهب إلى  
الشافعي) وهو المعتقد عندهم (الرافعي في الشرح الكبير) على الوجيز (والنووي في الروضة  
وشرح المذهب وقال فيه فبعد الغزالي وجوب الكفن على الزوج بشرط اعسار المرأة  
وأذكره عدته) ذلك لأنها (متى كانت معسرة فتكفينها على زوجها قطعاً) وأما  
الخلاف إذا كانت موسرة (ثمان الواجب ثوب واحد) يسترجع بدنه وهو حق الله  
تعالى لا تنفذ وصية الميت بإسقاطه بخلاف الثاني والثالث فإنه حق للميت تنفذ وصيته  
بإسقاطه ما وفي هذا الحديث أيضاً دلالة على أن القميص الذي غسل فيه النبي صلى الله عليه  
وسلم نزع عنه عند تكفينه) من قواها كفن في ثلاثة أثواب بيض سعية) قال النووي  
في شرح مسلم وهذا هو الصواب الذي لا يفتحه غيره لأنه لو أتى مع رمايته) عباء الغسل  
(لا تحب الا كفان قال وأما الحديث الذي في سنن أبي داود عن ابن عباس أن النبي صلى  
الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب الحمد نوبان وقبضه الذي فوق فيه بخديت ضعيف لا يصلح  
الاحتجاج به) أخرجه (لأن يزيد بن زياد أخرجه جمع على ضعفه لا سيما وقد خالف بروايته  
الثقات) فتكون شاذة لو كان ثقة (وفي حديث ابن عباس عند ابن ماجه لما فرغوا من جهازته  
بفتح الجيم وأكسرها لغة فأنزل) صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وضع على سريره في بيته ثم دخل  
الناس عليه صلى الله عليه وسلم أرضاً لا) بفتح أوله أي جعاعات متتابعين (بصلون عليه  
سقى إذا فرغوا دخل النساء حتى إذا فرغ عن دخول الصبيان ولم يؤم الناس على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم احد) فأغل يوم قال ابن كثير هذا أمر مجمع عليه واختلف في أنه تعبد  
لا بفعل معناه أو ليس بشئ كل واخذ الصلاة عليه منه الله وقال السهلي قد أخبر الله تعالى انه  
وملائكته بصلون عليه وأمر كل واحد من المؤمنين أن يصل على عليه فوجب على كل أحد أن

يأسر الصلاة عليه منه إليه والصلاة عليه بعده منه من هذا القبيل قال وأيضاً فإن الملائكة  
 تساقى ذلك أئمة انتهى وقال الشافعي في الآتم وذلك لعظم أمره صلى الله عليه وسلم  
 وثناهم فمن يتولى الصلاة عليه (وفي رواية أن أول من صلى عليه الملائكة أمواج  
 ثم أهل بيته ثم الساس فوجاً فوجاً ثم تساووا آخر) على ما روى عند الطبراني وغيره بسند رواه  
 أنه اختير بذلك قبل موته وتقدم (وروى أنه لما صلى أهل بيته لم يدرك الساس مائة ولون فسالوا ابن  
 سعد وما أمرهم أن يسألوا علياً) لأنه اعلم منه بذلك فسألوه (فقال لهم قولوا إن الله  
 وملائكته يصلون على النبي الأية) لعل حكمة الأمر بها تذكروهم بالصلاة والسلام  
 عليه في هذا الموطن (ليكن اللهم ربنا) إجابة لك بعد إجابة فيما أمرتنا به من الصلاة  
 والتسليم عليه (وسبعدين) اسعاده بعد اسعاده (صلوات الله البر الرحيم والملائكة  
 المقربين) كالأربعة (والنبيين والصديقين) أفاضل أصحاب الأنبياء (والشهداء  
 والصالحين وما سجد لك من شيء) وإن من شيء إلا يسبح بحمده فهو عبارة عن دوام الصلاة  
 أبداً (يا رب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد) أي أفضل (المرسلين  
 وأمام) قدوة (المؤمنين ورسول رب العالمين) إلى الملقن أجمعين (الشاهد) على  
 أتمه وعلى الأهم بأن أئمة هم بلعومهم (البشر) للمؤمنين (الذاعى اليك بذلك)  
 بإرادتك (السراج المبرور عليه السلام ذكره الشيخ زين الدين بن الحسين المراني)  
 يفتح الميم وغين معجمة من مراغة الصعبد ومن أفاضل جماعة الاسنوي (في كتابه تحقيق  
 الصورة) في تاريخ دار الهجرة وطاهر هذا أن المراد ما ذهب إليه جماعة أنه لم يصل عليه  
 الصلاة المعتادة وإنما كان الساس بأئمة فيسندعون قال الباقي ووجهه أنه صلى الله عليه وسلم  
 أفضل من كل شهيد والشهيد بغيره فضله عن الصلاة عليه فهو صلى الله عليه وسلم أولى قال  
 وأما فارق الشهيد في الغسل لأن الشهيد حذر من غسله إزالة الدم عنه وهو مطلوب بقاءه  
 لطيبه ولأنه عنوان لشهادته في الآخرة وليس على النبي صلى الله عليه وسلم ما نكروا إزالة  
 فافترقا انتهى لكن قال عياض العجيج الذي عليه الجهور أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
 كانت صلاة حقيقية لا يجوز إلغاؤها فقط انتهى وأجيب عما اعتل به الأولون بأن المقصود  
 من الصلاة عليه عود التشريف على المسلمين مع أن المكامل يقبل زيادة التكامل ثم  
 لا خلاف أنه لم يؤتمم أحد عليه كما مر لقول علي هو أمانكم حياً وميتاً فلا يقوم عليه أحد  
 الحديث رواه ابن سعد وأخرج الترمذي أن الساس قالوا لا نبي بكم أنصلي على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال نعم قالوا وكيف نصلي قال يدنل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون  
 ثم يدنل قوم فيصلون فيكبرون ويدعون فرادى (ثم قالوا) بعد الفراغ من الصلاة (أبن  
 تدمرونه) فقال ناس عند المنبر وقال آخرون بالقبض كافي الموطأ وغيره (فقال أبو بكر  
 رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هلك) أي مات (نبي قط  
 إلا دفن حيث تقبض روحه وقال علي وأما أيها سمعته) أخرجه ابن ماجه وغيره ورواه  
 الترمذي بلفظ ما قبض الله نبياً إلا في الموضع الذي يجب أن يدفن فيه وفي الموطأ بلفظ ما دفن  
 نبي قط إلا في مكانه الذي توفي فيه فحمله قيسه (وحذف أبو طحانة) زيد بن سهل الأنصاري

(الحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضع فرأشه حيث قبض) وروى ابن سعد اختلوا في الشق والعد فقال المهاجرون شقوا كحل مكة وقالت الانصار المجدوا كما تحفر بأرضنا فقالوا البعثوا الى أبي عبيدة وأبي طلحة فأقيم ما ياء قبل الآخر فليعمل عمل غيره فشاء أبو طلحة فقال والله اني لا رجوا أن يكون الله قد اختار لنبيه انه كان يرى العبد فيجبهه فالجده (وقد اختلف فيمن ادخله قبره وأصبح ما روى انه نزل في قبره عمه العباس وعلي وقثم) بقاف مضمومة ومثناة مفتوحة (ابن العباس والفضل بن العباس) ويقال دخل معهم أوس بن خولى بفتح الميم وسكون الواو وقيل بفتحها (وكن آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم بن العباس) أى انه تأخر في القبر حتى خرجوا قبله (وروى انه بنى في قبره تسع لبنات) جمع لبنة (وفرش تحته قطيفة) بفتح القاف وكسر الميم وسكون النجمة ففكسائه بجل (نجران) بفتح النون واسكان الجيم بلد بين اليمن وهجر (كلن يعطى بها) وروى كان يجلس عليها ولا خاف لجواز أنه فعل الامرين (فوشم اشقران) بضم الشين واسكان القاف. ولما صلى الله عليه وسلم (في القبر وقال والله لا يلبسها احد بعدك قال الزورى وقد نص الشافعي وجمع أصحابه وغيرهم من العلماء على كراهة وضع قطيفة أو مضربة أو عذة ونحو ذلك تحت الميت في القبر وشذ) انفراد (البغوى من أصحابنا) الشافعية (فقال في كتابه التهذيب لا بأس بذلك) أى يجوز (لهذا الحديث والصواب كراهة ذلك كما قاله إمامه وروى أصحابنا عن هذا الحديث بأن شقران انفراد فعل ذلك ولم يوافق أحد من الصحابة ولا علموا بذلك وإنما فعله شقران لما ذكرنا عنه من كراهته ان يلبسها أحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم انتهى) كلام الزورى (وفي كتاب تحقيق النصرة) للزين المرائي (قال ابن عبد البر ثم اخرجت به في القطيفة من القبر لما فرغوا من وضع البنات التسع حكاه) محمد بن الحسن (بن زبالة) بفتح الزاى وخفة الواو حدة الخزوى أبو الحسن المدي كذبوه ومات قبل المائتين روى له أبو داود وفي الائمة

وفرشت في قبره قطيفة \* وقيل أخرجت وهذا ثبت

(ولما دفن صلى الله عليه وسلم جاءت قاطمة رضى الله عنها فقالت كيف طابت لفظ البخارى من حديث أنس عقب قواها السابق الى جبريل تنعاه فلما دفن قالت قاطمة أطابت (نفوسكم أن تحنوا) بفتح القوية واسكان الميم له وضم المثلثة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب) قال الحافظ هذان رواية أنس عن قاطمة وأشارت بذلك الصحابة على اقدمهم على ذلك لانه يدل على خلاف ما عرفت منهم من رقة قلوبهم عليه لشدة محبتهم له وسكت أنس عن جوابها رعاية لسان حاله يقول لم تطب انفسنا بذلك الا نأفهر ناعلى فعلة امتنا لا لامرء (وأخذت من تراب القبر الشريف ووضعه على عينها) هذا زائد على ما في البخارى (وانشأت تقول

ماذا على من شئت تربة أحد \* أن لا بشم مدى الزمان غواليا

صبت على مصائب لو أنما \* صبت على الايام عن لباليها

الغزالي بمجعة جمع غالبية أخلاط من الطيب وروى انها قالت

اغبر آفاق السماء وصور كوت • شمس النهار واظم العصران  
والارض من بعد النجى كتيبة • ايقاعه كسيرة الربحان  
فليكنه شرق البلاد وغربها • وليسكنه مضر وكل بيمان

(قال رزين) بن معاوية السرقطى (ورث قبره صلى الله عليه وسلم رثه بلال بن رباح  
بقربة بدأ من قبل رأسه حكاه ابن عساكر وجعل عليه من حصاة العروة جراً ويقام)  
حال من حصاة يعنى انه أخذ من الحصاة الموصوفة بما ذكرني ووضع على قبره (ورفع قبره  
عن الارض قدر شبر) فهو مستقيم (وفي حديث عائشة عند البخارى) في موضعين من الجنائز  
وفي المغازى وسلم في الصلاة (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم  
منه) وفي رواية النضر بن قيس (لعن الله اليهود والنصارى) يعنى بعدهم عن رثته  
(اتخذوا قبوراً خبيثاً منهم مساجد) بالجمع للكنية في رواد غيره • سجدوا بالانفراد على ارادة  
الجنس وهو في اليهود واضح أما النصارى فاعمالهم نبي واحد ولا قبر له مع انهم لا يقولون انه  
نبي بل ابن اواه أو غير ذلك على اختلاف اللهم الباطلة وأجيب بعود النجدة على اليهود فقط  
بدليل رواية الاقتصار عليهم وبأن المراد من أمر وبالايمن بهم من الانبياء السابقين كنوح  
وابراهيم (لولا ذلك أبرز قبره غير أنه خشي) صلى الله عليه وسلم (أو خشي) بالبناء  
لما فعل والقاعل العصابة أو عائشة (ان يتخذ) بضم آو وفتح ثالثة (قبره مسجداً  
كذافي رواية أبي عوانة) بفتح العين اسم الوضاح بن عبد الله (عن هلال) بن حميد  
البهقي عن عروة عن عائشة عند البخارى في الموضع الثاني (خشي أو خشي على الشك)  
وعنده في الموضع الاول عن شيبان عن هلال غير أنه خشي ان يتخذ مسجداً بالجرم (قرواية  
الضم) للضم • مبهمة يمكن ان تفسر بأنهم أي عائشة (هي التي منعت من ابراره) بدليل  
رواية غير أنه خشي (والهاء) في قولها غير أنه (ضمير الشأن) وكأنها أرادت نفسها من  
وافقه على ذلك وهذا يقتضي أنهم فعلوا ذلك باجتهاد منهم (بخلاف رواية الفتح) الهاء  
(فانما يقتضي أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي أمرهم بذلك وقوله لا برز قبره أي لكشف  
قبره ولم يتخذ عليه الحائل أو المراد انه فن خارج عنه صلى الله عليه وسلم وهذا قالته عائشة  
قبل ان يوسع المسجد النبوي (واهذا لما وسع المسجد جعلت حجرتها مثلثة الشكل محددة  
حتى لا يتأذى لاحد ان يصلي الى جهة القبر الكريم مع استقبال القبلة وفي البخارى أيضاً) في  
الجنائز (من حديث أبي بكر بن عياش) بقضية وشين مجبة ابن سالم الاصدى الكوفي  
منهم وربكنيته والاصح انها اسم (عن سفیان الثمار) بالفوقية قال الحافظ هو ابن دينار على  
الصحيح وقيل ابن زياد والواب انه غيره وكل منهما ما كوفي وهو من كبار أتباع التابعين وقد  
سبق عصر بعض العصابة ولم أر له رواية عن صحابي (أنه حدثه انه رأى قبر النبي صلى الله عليه  
وسلم مسجداً) بضم الميم وشدة النون المفتوحة (أي مرتفعاً زاد أبو نعيم في المسخر رقبه  
أبي بكر وعمر كذلك) مسجداً كل منهما (واستدل به على ان المسجدة تسبى القبر وهو  
قول أبي حنيفة ومالك وأحمد والزيدي وكثير من الشافعية وادعى القاضي حسين انفاق  
الاصحاب عليه وتعقب بأن جماعة من قدماء الشافعية استنبوا التسليح كائناً عليه الشافعي

وبه جزم الماوردي وآخرون) لان النبي صلى الله عليه وسلم سطح قبر ابنه ابراهيم وقوله نجيحة  
لا فعل غيره وأجيب بأن الله تعالى لا يختار وانيه الا الأفضل ولعله هو ايمان الجواز (وقول  
سفيان الثمار لا نجيحة فيه كما قال البيهقي لا احتمال ان قبره صلى الله عليه وسلم في الاقل لم يكن  
مستخفا في الازمنة الماضية قبل رؤية الثمار) فقد روى ابو داود والحاكم من طريق القاسم  
ابن محمد بن أبي بكر) الحديث (قال دخلت على عائشة) عمته (فقلت يا أمه اكشفي لي عن قبر  
النبي صلى الله عليه وسلم) وحاسيه (فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة) أي لاهي  
مرتفعة كثيرا (ولا لا طئة) أي لاصقة بالارض (مبطوطة ببطحاء العرصة الجراء) يقال  
لطى بكسر الطاء ولطأ بفتحها أي لصق وغاية ما يقيد هذا أنهم لم تكن غاية في الارتفاع وهو  
المطلوب فكيف يناقح احتمال انه لم يكن مستخفا (زاد الحاكم فرأيت رسول الله) أي قبره (صلى  
الله عليه وسلم مقبدا وأيا بكر رأسه بين كتي النبي صلى الله عليه وسلم وعمر رأسه عند رجلي  
النبي صلى الله عليه وسلم) قال أبو اليمن بن عساكر وهذه صفته

النبي صلى الله عليه وسلم عمر رضى الله تعالى عنه

أبو بكر رضى الله تعالى عنه

(وهذا) أي رؤية القاسم لها (كان في خلافة معاوية فسكانها كانت في الاقل مسطحة)  
من ابن هذا الترخي (ثم لما بنى جدار القبر في اماره عمر بن عبد العزيز على المدينة من قبل)  
بكسر ففتح (الوليد بن عبد الملك صيروها مرتفعة وقد روى أبو بكر الأتبري) بنهم الجيم  
وتشديد الراء المهملة نسبة الى عمل الأتبري وبيعه والى دواب الأتبري كما في اللب الحافظ  
الامام المحدث القدوة محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي كان عالما عاملا دينيا صاحب سنة  
توفي في محرم سنة ست وثلاثمائة (في كتاب صفته قبر النبي صلى الله عليه وسلم من طريق امحق  
ابن عيسى) القشيري البصري صدوق يخطي وهو (ابن يث داود بن أبي هند) البصري  
(عن عثيم) بهملة فثمة مصغر (ابن نطاس) بكسر النون وسكون الهمزة (المدني) وهو  
أخو عيسى مولى آل كثير بن الصلت تاجي مقبول كما في التقريب وتسخة بسطام تحريف  
(قال رأيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم في اماره عمر بن عبد العزيز) على المدينة من جهة  
ابن عمه الوليد (فرأيت مرتفعاً نحو من أربع أصابع ورأيت قبر أبي بكر ورأيت قبره ورأيت  
قبر عمرو بن عبد الله بن بكر اسفل منه) ورواه أبو نعيم بزيادة وضوؤه لنا

المسقط

أبو بكر

عمر

(ثم الاختلاف في ذلك في ايها الأفضل لافي اصل الجواز) فان كلا جائز (ورجح المزني التسميم  
من حيث المعنى بأن المسطح يشبه ما يصنع للجبوس) وفي نسخة للجبوس والذي في الفتح  
للجبوس (بخلاف المسنم) ورجحه ابن قدامة بأنه يشبه ابقية أهل الدنيا وهو من شعار أهل

البدع فكان التسليم اولى هكذا في الفتح قبل قوله (ويزيح التسليح ما رواه مسلم من حديث فضالة) بفتح الفاء (ابن عبيد) بنتم اليه (انه امر يشترى قري ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بنسوتها) وتدرج على من قال انه صارته او الرافض بأن السنة لا تترك بوافقة أهل البدع عليها (وعن هشام بن عروة عن أبيه قال لما سقط عليهم الحائط يعني سائط حجرة النبي صلى الله عليه وسلم في زمان الوليد بن عبد الملك) بن مروان (أخذوا قتيلاً فبذلت) ظهرت (لهم قدم ففرغوا وطلوا اقدم النبي صلى الله عليه وسلم فاجابوا) أحدا به لم ذلك حتى قال لهم عروة (فيه الثقات والاصل حتى قلت لهم) والله ما هي قدم التي صلى الله عليه وسلم ما هي الا قدم عمر رواء البخاري أيضاً) من طريق علي بن مسهر عن هشام عن أبيه (والسبب في ذلك ما رواه الأجرى من طريق شعيب بن اسحق عن هشام ابن عروة قال أخبرني أبي قال كان الداس يصلون الى القبر الشريف فأمر به عمر بن عبد العزيز فرفع حتى لا يصل اليه أحد فلما هدم بدت قدم بساق وركبة ففرع عمر بن عبد العزيز بأناه عروة فقال له هذه ساق عرو وركبة فسرى عن عمر بن عبد العزيز) أي أزيل عنه المزع (وروى الأجرى) أيضاً عن رجا بن سيرة قال كتب الوليد بن عبد الملك الى عمر بن عبد العزيز وكان اشترى حجرة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ان اهدمها ووسع بها المسجد فتعد ناحية ثم أمر بهدمها فارتب با كما أكثر من يومئذ ثم بناء كما أود فلما انتهى الميث على النبر وحدهم البيت الأول ظهرت الفجور الثلاثة وكان الرمي الذي كان عليها قد انهار مع عمر بن عبد العزيز وأود أن يذوم فيه فويرا بقية فقلت له أصلك الله ادرقت قام الناس معك فلو أمرت رجلاً ان يصلها او يرحل ان يأمرني بذلك فقال يا زاحم يعني ولاد قم فأصلها (قال رجا بن سيرة) بفتح الهاء وتسكون الضمة وفتح الواو الكندي الذابعي انفة العقبه مات سنة ثلثي عشرة ومائة تروى له مسلم والاربعة (فكان قبر أبي بكر عند وسط النبي صلى الله عليه وسلم وعمر خلف أبي بكر رأسه عند وسطه وهذا طاهر بخلاف حديث لقامم) المتقدم ان أبا بكر رأسه عند كنف المعطى ورأس عمر عند رجليه (فان امسك الجمع) بالتجويز في الوسط بأن يراد به ما بين الكتفين والتجويز أيضاً على يده في قوله وعمر الخ (والا) يمكن لبعده بعد الخديث (لقامم اصح) فبقدم عليه (وأما ما أخرجه أبو يعلى من وجه آخر عن عائشة أبو بكر عن يمينه صلى الله عليه وسلم وعمر عن يساره فسند ضعيف انتهى ملخصه من فتح الباري وقد اختلف أهل السيرة وغيرهم في صفة القبر والتمتدح على سبع روايات أو ردها) أبو الجين (بن عساكر) كتابه (نخبة الزائر) خمسة منها ضعيفة والصحيح منها روايتان احدهما ما تقدم عن القاسم والآخرى وبها جزم رزين وغيره وعليه الاكثر كما قال المصنف في الفصل الثاني وقال النووي انه المثلثة والسمه ودي انه أشهر الروايات ان قبره صلى الله عليه وسلم الى الفلة مقدماً ما يجسد ادها ثم قبر أبي بكر هذا منكبي الى صلى الله عليه وسلم وقبر عمر هذا منكبي أبي بكر وهذا صحتها

المصطفى

الصديق

القاروق

ومرت واحدة من الضعيفة ولا ساجدة لذكرها فيها (ونقل أهل السير عن سعيد بن المسيب) أنه (قال بقي في البيت موضع قبري السهوية) بفتح السين المهملة واسكان الهاء قال في النهاية بيت صخر منحدر في الأرض قليلا شبيه بالمنحدر والخرافة وقيل هو كالصفة يكون بين البيت وقبل شبيه بالرف أو الملاق يوضع فيها الشيء (الشرقية يدفن فيه عيسى ابن مريم عليه السلام ويكون قبره الرابع وفي المستنظم) اسم كتاب (لأبن الجوزي عن ابن جرير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى ابن مريم إلى الأرض) آخر الزمان (فتزوج ويولده ويمكث خمسا وأربعين سنة) وعند أحمد بسند صحيح عن أبي هريرة رفعه أنه يمكث في الأرض أربعين سنة وهذا أصح وما في مسلم أنه يلبث سبع سنين فتقول بولده فيه ليس بين اثنين عداوة (ثم يموت فبدفن في معي في قبري فأقوم أنا وعيسى ابن مريم من قبر واحد بين أبي بكر وعمر كذا ذكره في تحقيق الناصرة) في تاريخ ديار الهجرة (والله اعلم) بصحته والتكبر منه قوله خمسا وأربعين (فإن قلت تقدم أنه عليه الصلاة والسلام توفي في يوم الاثنين ودفن يوم الأربعاء فلم أخر دفنه وقد قال لاهل بيت أخر وادفن ميتهم على واحد من ميكنهم ولا تخزوه) وفي الصحيح أسروا ويحنا نركم فأنما هو خير فندفنه اليه الحديث (فالجواب) أخره (لما ذكر من عدم اتفاقهم على مرقته) فأخره حتى يقدوه (أو لأنهم كانوا لا يعلمون حيث يدفن قال قوم بالبرية) لأنه دفن فيه من مات بالمدينة في حياته من أصحابه (وقال آخرون بالمسجد) لأنه أفضل المساجد ومن أفضلها (وقال قوم يحمل إلى أبيه إبراهيم حتى يدفن عنده حتى قال العالم الأكبر صدق الأئمة سمعته) صلى الله عليه وسلم يقول مادفن نبي (الاحث بوث) أي في المكان الذي تقبض روحه فيه (ذكره) أي رواه (ابن ماجه والموطأ) أي صاحبه (كما تقدم) بلا عزو (وفي رواية الترمذي ما قبض الله نبي الألفي الموضع الذي يحب أن يدفن فيه أدفنه في موضع فراشه) فخره والله تحته (أو لأنهم اشتغلوا في الخلاف الذي وقع بين المهاجرين والأنصار في البيعة) فقال الأنصار من أئمة أميرهم أبو بكر ثم بين الأمراء وأنهم الوزراء سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الأئمة من قريش (فنظروا فيه حتى استقر الأمر في الخلافة ونظمها) وأجمعوا (فبايعوا) أي باعروهم بالغديعة أخرى على ملتهم) جماعة ثم وقوله (وكشف الله به الكربة من أهل الردة) لا محل له هنا لأن قتاله لهم إنما وقع بعد ذلك بجمدة فكيف يصح قوله (ثم رجعوا) بعد ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنظروا في دفنه فقبضوه وكفونوه ودفنوه ولما قبض صلى الله عليه وسلم تزييت الجنان ليوم قدوم روحه المقدسة زينة (لا كزينة المدينة يوم قدوم الملوك) السلطان (إذا كن عرش الرحمن قداهن) تحركه (لموت بعض أساعه) سعد ابن معاذ (فرحوا واستبشار القديوم وروحه فكيف بقديوم روح الأرواح ولما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة لعبت الحبشة بجراحهم) بكسر الحاء جمع حربة (فرحوا بقدمه كما رواه أبو داود ومن حديث أنس) بن مالك (وفي رواية الدارمي) قال أنس ما رأيت يوما كان أحسن ولا أضوأ أشد ضياء وهو فرط النور (من يوم دخل علينا فبه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وما رأيت يوما كان أجمل) أشنع (ولا انظم) أشد ظلمة (من يوم



مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية الترمذي في المصنف وقال صحيح غريب  
عن أنس (لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها  
كل نبي) يجاول فيها وفي البخاري عن البراء ما رأيت أهل المدينة فرحوا بشئ فرحهم  
برسول الله صلى الله عليه وسلم (ولما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل نبي وما عصا  
أيدي الناس التراب وإنما في دفنه حتى أكبر ما دلونا) قال الحافظ يريد أنهم وجدوها تغيرت  
عما عهدوه في حياته من الآلة والصفاء والرقعة لقد ان ما كان يسهلهم به من التعليم  
والتأييد (ومن آياته عليه الصلاة والسلام بعد موته ما ذكر من حزن صحابه) بقوله  
عليه (حتى تردى) ألقى نفسه (في بئر) لآتي المؤمنين من التيهان يوم مات صلى الله عليه  
وسلم فكانت البئر قبر المعماد وقع ذلك في حديث طويل ذكره ابن حبان في الضعفاء وقال  
لا أصل له وساقه المصنف في المعجزات (وكذا ما نقله فاهم سالم تأكل ولم تنسرب حتى ماتت  
ومن ذلك ما روي ما أخبر أنه كان بعد موته عالا نهاية له ولا عذ يحسبه عما ذكرته به  
في المصنف الثامن وفي حديث أبي موسى) عبد الله بن قيس الأنصري (عند مسلم) في فضائل  
الذي صلى الله عليه وسلم وهو كما قال القرطبي وغيره أحد الأسانيد الأربعة عشر الواقعة  
في مسلم منقطعة لأنه قال في أوله حدثنا عن أبي أسامة وعن روى ذلك عنه إبراهيم بن سعد  
اليمامي قال حدثنا أبو أسامة قال حدثني يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى  
(أنه صلى الله عليه وسلم قال إن الله إذا أراد بأمة خيرا) لغا مسلم إن الله إذا أراد رحمة  
أمة من عباده (قبض نبيها فلهما فرط) بفتحين بمعنى القسارط المتقدم على الماء  
بهي السقي قال الطبري يريد أنه شفيع يقيم قال بعض المحققين والظاهر منه المرجو أن  
له صلى الله عليه وسلم شفاععة ونفع غير ما منه يوم القيامة فاهم لا يتناوت بالموت قل أو بعد  
ولأن القرطبي في قبل الورد وبزيده ما نقل من حضوره عند الموت والميت (ولما كان  
يديها) قبل عطف مرادف أو أعم رفائدة التقدسيم الناس وقلة كربة الغربة ونحو ذلك  
(واذا أراد ملكه) بفتح الهاء واللام هلاك (أمة عذبه أو نبيها حتى فاهم ملكه أو ينظر  
فاهم عينه بملكها حين كذبوه وعصوا أمره) كما وقع لأمة نوح وجود وصالح ولوط (واعما  
كان قبض النبي قبل أتمته خيرا لأنهم إذا قضاوا قضاة أعلمت أعمالهم وإذا أراد الله بهم  
خيرا جعل خيرا مستخرضا عنهم بحيا فطين على ما أمر به من العبادات وحسن المعاملات  
نسل بعد نسل وعسا بهد عقب) نفعه بعضهم بأنه لا يخاف أن قوله في فعله الخ إشارة إلى علو  
التقدم فتقوله أنهم إذا ماتوا انقطع عنهم والخير في بقائهم نسل بعد نسل مستغنى عنه مع أن  
فيه ما فيه انتهى أي من تعليله بخلاف ما علل به الحديث

(العقل الثاني في) بيان حكم زيارة قبره الشريف ومسجده الشريف (المرتفع الرائد  
في الشريف على غيره) (اعلم أن زيارة قبره الشريف من أعظم القربات وأرجى الطاعات)  
عبر به نعمنا (والسبيل) الطريق (إلى أعلى الدرجات ومن اعتقد غير هذا فقد انحلع  
من ربة الاسلام) بكسر الراء واسكان الموحدة وقع الثاقب أي عقده قال في النهاية الربة  
في الأصل عروة من حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها يتسككها فاستعارها للإسلام بمعنى

ما يشهد به المسلم نفسه من عرى الاسلام اى حدوده واحكامه واوامره ونواهيه (وخالف  
 ائمه ورسوله وجماة العلماء الاعلام وقد أطلق بعض المالكية وهو أبو عمران موسى بن  
 عيسى الفقيه (القاسمي) بالبقاء الى قاص بالمقرب) كما ذكر في المدخل عن تهذيب الطالب  
 لعبد الحق (انها) اى الزيارة (واجبة قال وله لها اراء وجوب السنن المؤكدة) عليها بحيث  
 أشبهت الواجب وقد صرح الجلال الاقدهسى في شرح الرسالة بأنها سنة مؤكدة (وقال  
 القاضي عياض) في الشفاة (انما سنة من سنن المسلمين يجمع عليها) اى على كونها سنة ما تورة  
 (وقضية مرغوب فيها) بصفة المأمور مستدداً اى رغب السائق فيها وحنوا عليها (وروى  
 الدرر قطفى) وأبو الشيخ وابن أبي الدنيا كلهم (من حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال من زار قبري وجبت) اى تحققت وشئت فلا بد منها بالوعد الصادق وليس  
 المراد الوجوب الشرعى وروى حلت (له شفاعتى) اى اخصه بشفاعة ليست لغیره  
 لا عموماً ولا خصوصاً تناسب عظم عمله اثار زيادة نعمه أو تحقيف هول ذلک اليوم عنه  
 أو دخول الجنة بالاحساب أو رفع درجاته أو زيادة شهره والحق والنظر اليه أو بغير ذلك  
 أو المراد أن الزائر يرد بشفاعة عما يحصل لغيره ويكون افرادهم تشريفاً وتوهم بإسبب الزيارة  
 أو المراد ببركة الزيارة يجب دخول الزائر في عوم من مثله الشفاعاة وفائدته البشرى بموته  
 على الاسلام واضافة الشفاعاة له لا فائدة أنما اعظم اذ هي تعظم بعظم الشافع ولا عظم منه  
 عليه الصلاة والسلام ولا اعظم من شفاعته كما قاله السبكي وغيره (ورواه عبد الحق في احكامه  
 الوسطى وفي الصغرى وسكت عنه) اى التكلم في سنده بالقدر (وسكوته عن الحديث فيما)  
 اى الوسطى والصغرى (دليل على صحته) أراد بهما ما قابل الضعف فيه بل الحسن لغيره  
 كهذا الحديث المجرب بعد طرقه والافتقار لضعفه البیهقي وقال الذهبي طرق كلها ائمة  
 لكن يتقوى بعضها ببعض لأن ما في روايته أنهم يكذب قال ومن اجودها اسنادا حديث  
 حاطب من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي وقال الحافظ حديث غريب أخرجه ابن  
 خزيمة في صحيحه وقال في القلب من مسنده وأنا أبرأ الى الله من عهده فغفل من زعم ان ابن  
 خزيمة صحيحه وبالجملة قول ابن خزيمة موضوع ليس به واجب وقد عارضه السبكي بشواهد بل  
 حسن أو صحيح انتهى ولعل ذلك لم يرد طرقه وكثرة شواهد التي منها قوله (وفي المجموع  
 الكبير للطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من جاء في زائر الا تعله) بضم التاء اى  
 لا تجعله على العمل حاجته (الازياري) بأن لا يقصد ما لا تعلق له بالزيارة اصلاً أو ما حله تعلق  
 بها كقصد اعتكاف بالمسجد النبوي وشدة الرحل اليه وكثرة العبادة فيه وزيارة الصحابة  
 ومسجد قبا وغير ذلك مما ينبغي للزائر فعله فلا يمنع قصده حصول الشفاعاة كما عليه عليه  
 في الجوهر المنتظم (كان حقاً) اى ثابتاً لازماً (على) أن أكون له شفعياً ما يوم القيامة وصححه  
 ابن السكن) وهو من كبار الحفاظ التقاد (وروى عنه صلى الله عليه وسلم من وجد سعة)  
 بفتح السين افصح من كسرها (ولم يقد) بفتح الياء وكسر القاء يأت (الى) فقد جفاني (اى  
 أعرض عني) (ذكره ابن فرحون) بفتح الفاء لانه على وزن فعلاون كمدون وشعون وهو  
 مفتوح كما قال ابن الصلاح وغيره (في مناسكه والغزالي في الاحياء ولم يخرج به العراقي)

زين الدين بطله (بل أشار إلى ما أخرجه ابن التمار في تاريخ المدينة مما هو في معناه عن  
 أنس) هر فوعا (بلفظ ما من أحد من امتي له سعة ثم لم يرزني الا) بكسر الهمزة وشدة اللام  
 (وليس له عذر) بعذوبه في عدم زيارتي يعني أنه يلام على تركها لأنه قوت نفسه فوايلها العظيم  
 بلا عذو (ولابن عدي في الكامل وابن حبان في المعجم والدارقطني في كتاب (الرجال  
 و) كتاب (غرائب) الرواة عن (مالك وآثرين كلهم عن ابن عمر هر فوعا من حج ولم يرزني فقد  
 جفائي ولا يصح) أسناده (وعلى تقدير ثبوته قلنا أمثل قوله فقد جفائي فإنه طاهر في حرمة  
 ترك الزيارة لأن الجفأ بالمدة ويقصر نقض الصلاة (أذى والأذى حرام بالإجماع فتجب  
 الزيارة إذا زاله الجفأ واجبة وهي) أي أوالة الجفأ (بالزاو فالزيارة حينئذ واجبة)  
 ولا فائز به الا الطاهرية قال شيخنا وقد يجاب بأنه ليس كل أذى حراما لأن الأذى الخفيف  
 يحتمل في دفع الحرمة نعم هر مكرهه انتهى والاولى ان المراد فعل مثل فعل الجفائي لأنه جفا  
 أي أذى حقيقي اذ لا يجوز أداءه صلى الله عليه وسلم ولم ولا بالمباح فضلا عن المكروه (وبالجملة  
 فن تمكن من زيارته ولم يرزني فقد جفأ) أي فعل فعل من جفأ كما علم (وليس من حقه  
 علينا ذلك) الجماعا من حقه زيادة العلة والحب (وعن حاطب) بن أبي بلتعة البدرى  
 (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي) لأنه  
 حي في قبره بعلم من يرزونه ويرد سلامه كما مر (ومن مات بأحد الحرمين) المكي أو المدني  
 (دع من الآمنين) فلا يصح الزائر خوفه. ونه قبل وجوعه إلى بلده لأنه ان مات بعث آمنا  
 نفسه بشري لمن مات في أحدهما بالمرث على الاسلام اذ لا يبعث من مات على غير الاسلام  
 آمنا (رواه البيهقي عن رجل من آل حاطب لم يسمه عن حاطب) حله ترواه (وعن عمر رض  
 الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من زار قبري أو) قال شك الزاوي  
 (من زارني كنت له شفيعا) لبعض الزائرين (وشهيدا) لا حرس أو شفيعا للعاصين شهيدا  
 للطاعتين وهذه منصوصة زائدة على شفاعته العائنه وعلى شهادته على جميع الامم (رواه  
 البيهقي وغيره عن رجل من آل عمر لم يسمه عن عمر) بن الخطاب (وعن أنس بن مالك قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني) في حياتي أو بعد مماتي حال كونه (محتسبا)  
 أي ناويا بزيارته وجهه الله تعالى طالبا ثوابه سعى محتسبا لا اعتداده بعمله فجعل حال مباشرته  
 العمل كأنه معتد به (إلى المدينة) حله زارني أي منتهيا في مجيئه من عمله إلى المدينة  
 ولفظ الشفاء بلا عذر والجامع غازي البيهقي من زارني بالمدينة محتسبا (كان في جوارى)  
 بكسر الجيم أفصح من ضمها أي أمانى وعهدى فلا يثاله مكرهه أصلا والمراد له منزلة زريعة  
 في الآخرة وبقي الحديث وكنف له شهيدا وشفيعا يوم القيامة (رواه البيهقي) أيضا ما  
 (قال العلامة زين الدين) أبو بكر (بن الحسين) بن عمر القرشي العتافي المصري (المرافعي)  
 بغير معجة نسبة إلى بلد بعيد مصر ثم المدني قاضي طيبة وشطبيها الشافعي من أفاضل  
 جماعة الأسنوي وله تحقيق النشرة في تاريخ دار الهجرة (وينبغي لكل مسلم اعتقاد كون  
 زيارته صلى الله عليه وسلم قرينة عليه (للا حديث الواردة في ذلك) اذ لا تنص عن درجة  
 الحسن وإن كان في أفرادها مقال (ولعله تعالى ولو أنهم اذ غلوا أنفسهم جاؤا فاستغفروا

الله واستغفر لهم الرسول) فيه التفات عن الخطاب تفخيما شأنه (الآية) لوجود الله  
توابعها (لأن تعظيمه صلى الله عليه وسلم لا يقطع بجمته ولا يقال ان استغفار الرسول  
لهم اغما هو في حياته وليست الزيارة كذلك لما اجاب به بعض الائمة المحققين) لتعليل لتفي  
القول للقول المتني (أن الآية ذات على تعليق وجدان الله تعالى) بإضافة المصدر  
للمفعول (توابع) عليهم (رحميا) بهم (بثلاثة أمور المحجي) واستغفارهم واستغفار  
الرسول لهم وقد حصل استغفار الرسول لجميع المؤمنين لأنه صلى الله عليه وسلم قد استغفر  
لجميع قال الله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات) ومعلوم بالضرورة انه يمثل  
أمر الله (فاذا وجد مجيهم واستغفارهم تكملت الامور الثلاثة الموجبة لذوبة الله تعالى)  
عليهم (ورحمته) لهم (وقد أجمع المسالك على استحباب زيارة القبور كما حكاه النووي -  
وأوجبها الظاهرية فزيارته صلى الله عليه وسلم مطلوبة بالعموم) الاستحباب زيارة القبور  
(والخاص ما سبق) من الاحاديث الناصة عليها بخصوصها والاستنباط من الآية  
المذكورة (ولان زيارة القبور تعظيمه صلى الله عليه وسلم واجب) وقد كانت زيارته  
مشهورة في زمن كبار الصحابة معروفة فيهم لما صالح عمر بن الخطاب أهل بيت المقدس جاءه  
كعب الاحبار فأسلم ففرح به وقال هل لك أن تسير معي الى المدينة وترزق قبره صلى الله عليه  
وسلم وتتمتع بزيارته قال نعم (ولهذا قال بعض العلماء لافرق في زيارته صلى الله عليه وسلم بين  
الرجال والنساء وان كان محلي الاجماع على استحباب زيارة القبور للرجال وفي النساء خلاف  
الاشهر) وفي نسخة الاظهر (في مذهب الشافعي الكراهة) وهو المعقد عندهم (قال ابن  
حبيب) عبد الملك (من المالكية) أتباع أتباع الامام واحترز بذلك عن محمد بن حبيب من  
المؤثرين المختلف في ان حبيب اسم أبيه واسم أمه (ولا تدع زيارة قبره صلى الله عليه وسلم  
والصلاة في مسجده فان فيه من الرغبة ما لا اغنى بك ولا بأس عنه) بكسر الفين المجمة  
والعصر بلا تنوين على ان لا تأتي الجفاس أي لا استغناء ويجوز الفتح مع المداي لا كفاية وهما  
مقتاربان (وينبغي لمن نوى الزيارة أن ينوي مع ذلك زيارة مسجده الشريف والصلاة فيه لانه  
أحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال الا اليها وهو أفضلها عند مالك وابن شاذان الرجال  
الى غير المساجد الثلاثة فضل لان النمرع لم يجي به) أي بفضل غير الثلاثة (وهذا الامر  
لا يدخله قياس لان شرف البقعة اغما يعرف بالنص الصريح عليه وقد ورد النص في هذه دون  
غيرها) فلا يقياس عليها اعدم الجامع (وقد صح) عند البيهقي في الشعب (أن عمر بن عبد  
العزير كان يبرد) بضم أوله وكسر الراء من ابرد وبالفتح وضم الراء من برد أي يرسل (البريد)  
الرسول المستجمل من الشام (للسلام على النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في الشفاوع عن يزيد  
ابن أبي سعيد قدمت على عمر بن عبد العزيز فلما ودعته قال لي السلام حاجة اذا أتيت المدينة  
ترى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فأقرنه مني السلام) فالسفر اليه قرينة لعموم الأدلة ومن نذر  
الزيارة وجبت عليه كما جزم به ابن كجب) بفتح الكاف وشذ الجيم (من أجمعها بنا وعبارته اذا نذر  
زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم لزمه الوفاء وجهها واحد انتهى ولو نذر اتيان المسجد الأقصى  
للمسألة لزمه ذلك على الأصح عندنا وبه قال المالكية والحنابلة لكنه يخرج عنه) أي النذر

(بالصلاة في المسجد الحرام وصحح النووي أيضا أنه يخرج عنه بالصلاة في مسجد المدينة قال ونص عليه الشافعي في) مختصر (البوطي) وبه قال الحنفية والحنابلة وللشيخ تقي الدين بن تيمية هنا كلام شنيع) أي قبيح (عجيب ينصنع منع شد الرجال للزيارة النبوية وأبه ليس من القرب بل بضد ذلك ورد عليه الشيخ تقي الدين السبكي في) كتابه (شفاء السقام) في زيارة خير الأنام (هشني صدو والمؤمنين) برده عليه ليكن نازعه ابن عبد الهادي بأن ابن تيمية لم يحترم زيارة القبور على الوجه المشروع في شيء من كسبه ولم يشه عنها ولم يكرها بل استحباها وحسن عليها مصنفاته ومناصبها بحسب ما استحباب زيارة قبره صلى الله عليه وسلم وسائر القبور وأما تكلم على شد الرجال وأعمال المطي إلى مجرد زيارة القبور فذكر قول العلماء المتقدمين والمتأخرين أحدهما باحثة ذلك كما يقوله بعض أصحاب الشافعي وأحمد والثاني أنه ينهي عنه كما نص عليه مالك ولم يقل عن أحد من الثلاثة خلافه والله ذهب جماعة من أصحاب الشافعي وأحمد وأحسن ابن تيمية للشأن بجديت العجيب لا تشد الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى فأى عتب على من سلك الخلاف في مسألة بين العلماء وأحسن لأحد القولين بجديت صحيح ولكن نعوذ بالله من الحسد والبغى واتباع الهوى وفي شرح مسلم للنووي عن الجوزي الهوى عن شد الرجال وأعمال المطي إلى غير المساجد الثلاثة كأنداء إلى قبور الأنبياء والمساكين والمواضع السابعة ونحو ذلك انتهى ملخصا وما نقله عن مالك لا يعرف عنه ولا يجهل في الحديث لأن المعنى لا تشد الصلاة في مسجد بليل ذكر مساجد (وسكن الشيخ ولي الدين العراقي أن والده) الحافظ زين الدين عبيد الرحيم (كان معادلا للشيخ زين الدين عبد الرحمن بن رجب الدمشقي) الحنبلي (في التوجه إلى بلد الخليل عليه الصلاة والسلام لمبادا) ابن رجب (من البلد قال نويت الصلاة في مسجد الخليل ليجترزع شد الرجال ليارنه على طريقة شيخ الحنابلة ابن تيمية قال) الرين العراقي (والد الولي) (فقلت نويت زيارة قبر الخليل عليه الصلاة والسلام ثم قلت له أما أنت) يا ابن رجب (فقلت سألت النبي صلى الله عليه وسلم لأنه قال لا تشد الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد وقد شدت) يفتح نا الخطاب (الرجل إلى مسجد رابع وأما ما قاله من النبي صلى الله عليه وسلم لأنه قال زوروا القبور أو قال الاقبور والأنبياء) استنهم نويحي (جهت) بالنساء للمعول دهن رقيق (وينبغي لمن أراد الزيارة أن يستنهم من الصلاة والتسليم عليه في طريقه فإذا وقع بصره على معالم) جمع معالم ما يستدل به على (المدينة الشريفة وما تعرف به) عطف تفسير لمعالم (فليزد الصلاة عليه والتسليم ويسأل الله أن يفعله بزيارته وبسعد بهائ الدارين وليقتل ويلبس النظيف من ثيابه وليترجل) عشي على رجله قفوله (ماشيا) حال مؤكدة (بأيا) خضوعا وخشعة وغلبة شوق أو سرورا فإنه قد يحصل منه البكاء (ولما رأى رقد عبد القبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ألقوا أنفسهم) أي رلوا أسرع (عن رواحلهم فلم يتخوها وساروا إليه فلم يكر ذلك عليهم صلوات الله وسلامه عليه) لكنه استحسن فعل الانحسار حيث يباح راحته وأخرج منها ثيابا لبسها ثم أتى إليه فقال إن فيك لخصيتين يحبسهما الله الحلم والأناة (وروي ما ذكره

الفاضل عياض في الشفاء أن أبا الفضل الجوهري قال شارح الشفاء ليس هو عبد الله بن الحسن البصري الواعظ بمصر في حدود السبعين وأربع مائة وكان من العلماء الصالحين يتبرك به ويقصد به في السلوك واتخاذ وكافي تاريخ الأمدلس عبد الله بن الحكم الترمذي الأندلسي ذو الوزارتين له فضل باهر وحسب وأدب عالم بالقرآن والحديث وله شعر رائق ونثر فائق وارتحل للمشرق فأخذ به عن ابن عسكروا كثيرا رواية عنه وله رئاسة في عصره صار بها كمثل السائر إلى أن ردت الأيام منه ما وجبت فانقضت أيامه وذهبت فتقتل لما خلف سلطانه فنهبت أمه والهوكية ومات شهيدا رحمه الله (لما ورد إلى المدينة زائرا وقرب من بيوتهم ليزجل) نزل عن دابته التي كان راكبا عليها (ومنى) تأذبا لحاله كونه (راكبا) خضوعا وشوقا أو سرورا (منشدا) قول أبي الطيب المتنبى يدح سيف الدولة من قصيدة أولها

فدب سالك من ربيع وان زد تشاكرا \* لانك كنت الشرق للشمس والغربا

إلى أن قال (ولما رأينا رسم) آتانا الديار الدارسة والمراد هنا آثاره صلى الله عليه وسلم في معاهد ومساكنه (من لم يدع) يتبرك (لنساء فؤادا) قلبا أو داخل القلب أو غشاء (لعرفان) بمعنى معرفة (الرسم) جمع رسم (ولاليا) عقلا (نزلنا عن الأكوار) جمع كورباة وهم وهو الرحل للابل بمنزلة السرج للفرس (عذبي كرامة \* لمن بان) أي بعد (عنه) أي عن الإمام فالعذر عائد على متأخر وهو البديل في قوله (ان ذل) أي عن أن ظم (به) من ألم إذا أفي أي تأني ليراد به (ركبا) اسم جمع لراكب الابل أو أفعى أي ركابا وحاصل معناه أنه لا يليق بالآدمي أن كان بعيدا عن محبوبه ثم قرب منه أن يأتي إليه راكبا بل ما شيا كراماته قال بعضهم والإمام الأئمان قلبا وليكون بمعنى الغرب ومن فسر بان بمعنى ظهر لم يصب واقتدأ بأجد في غلبه ونقله للمصل الالتي به وهذا نوع من البلاغة قريب من التضييق وهو أن يورد شعر الغربة في مقام يكون له من صاحبها ولم يتعرض له أصحاب البدع إلا أن الامام محمد التوزي أورد في كتاب القرة الملاحقة (وأثبت أن العلامة أبا عبد الله محمد بن عمر (بن رشيد) بضم الراء وقع المعجمة الفهرى السبقي المولود بها سنة سبع وخمسين وسبعمائة كان أبا ما حافظا فيها عالما باللغة والعربية والعروض والقرآن والأصليين حين انطلق كثير التواضع ويان من الأدب ما هو في الحديث أخذ بيلاذه عن جماعة ثم رحل فسمع بمصر والشام والجزيرة عن خلأق منهم ورحلته التي سماها مل العيبة وهي ست مجلدات ثم عاد إلى غرناطة فشه بها العلم ومات بفاس في محرم سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة (قال لما قدمنا المدينة سنة أربع وثمانين وسبعمائة كان معي زبقي الوزير أبو عبد الله بن أبي القاسم بن الحكم وكان أرمدا فلما دخلنا دار الخليفة) ميفات المدينة (أو نحوها) نزلنا عن الأكوار) الرجال (وقوى الشوق اقرب المزارق نزل) عن راحلته (وبادر إلى المنى على قدميه احتسابا) طابا الثواب مخلصا (لذلك الآثار واعظا لما نحل ثلاث الديار) حبيب العزيز الغفار (فأحسن بالشفاء) من الرمد (فأثبت لنفسه في وصفه الحمال ولما رأينا من ربوع حبيبتنا \* يئيب أعلاما أنزل لنا الحبا)

ولو قال بطيبة بدل يترتب كان الأولى بمزيد الشوق والادب (وبالترب) بضم فسكون جمع  
 تراب (منها اذ كملنا) بالتصغير (بفتواها شقين بلا باسا) شدة (خشاف ولا كراها  
 وحين تبدى) طهر (للعيون بجمالها) ومن بعدها عا اذيلت بضم الهمزة وكسر الدال  
 المجهمة أى ماتت (لنأفريا) أى من جهة القرب حتى صرنا راءا بأعينا (من لسان  
 الاكوار) الرحال (بمشى كرامة) (من حل فيها) لعل هذه رواية ثانية وهى الخس من قوله  
 فى الرواية الاولى السابقة ان بان عنه (ان ظهريه) نأق اليه (وكا) أى ركبانا وهذا  
 البيت من قصيدة المتنبى فهو من التفتين وهو أن يفتن شعره او تفره شيأ من كلام غيره من  
 غير نسبته اليه وهو من البديع (نصح) بضم السين أى سبل (مجال) بكسر الهمزة  
 وبالجمجمة جمع سجل وهو الدلو العطية (الدمع فى عرسانه) ساحاته (ونظم) بفتح المثلثة  
 أفصح من كسرهما قبل (من) أجل (حب لواطئه التريا) مفعول بلم (وان هادى  
 دونه غسارة) ولو أن كنى غلك من الملك (الشرق والغربا) وفى نسخة غلاى ولو فرض  
 أن كنى ملائمتها بإبصال النوال الى أهلها (بما عجايبى يجب برزعه) مثلث الراى  
 القول الحق والباطل والكذب ضد وأكثرا يقال فيما يشك فيه كما فى القاموس (بقيم  
 مع الدعوى) على البعد (وبستعمل الكذبا) فى دعوى الحب (وزلات منلى لا تغدو)  
 بدالين (كثرة) بالنصب أى لاجل كثرتها لا يمكن تعدادها (وبعدى عن المختار أعظمها  
 ذنبا) وحدث المصنف عن نفسه من باب التحدث بالنعم (ولما كتبت سائر القصد الزيارة  
 فى ربيع الآخرة اثنتين وقسمين وغنائمة ولاح) طهر (لنساء الصاح جبل مفرح  
 الارواح المبتسر) الجبل وهو واحد (بقرب المزار من أنصرف الديار) المدينة (سابق  
 الرقار اليه وتما لوا) ارتفعوا (بالصعود عليه استجبالا لمشاهدة تلك الآثار فبرقت  
 المعنى (لوامع) اصاآت (الانوار البتوية وهبت عرف) بفتح الهمزة وسكون الراء  
 وبالعاء ربح (نعمات المعارف المحمدية قطبتا) فى أنفسنا (وغنا) مما يدرك بالحواس  
 فى مشاهدة تلك الانوار المحمدية (اذ شهدنا اعلام ديار أشرف البرية) ألا مع ررق يفتدى  
 (ويروح) يحيى وقت الغدوة والروح (أم النور من أرض الحاريلوح) بطهر (وربح  
 الصبا هبت بطيب عرفهم) ربحهم (أم الروض فى وجه الصباح يروح) ازهاره (ادا  
 ربح ذلك الحى هبت فانها) حياة لم يفقدوها) باقى وقت الغدوة أول النهار (ويروح)  
 باقى وقت الروال (ترقى بنا يا حادى العيس) الابل (وانفت) فلان ربيع الوادين وضوح  
 ظهور (فما هذه الادبار مجد) وذال السناء يفتدى ويروح) فيه ابطاء (والا ما للركب  
 هاج) نار (اشتياقهم) بكل من الشوق الشديد بصح) يموت بأقصى طاقته (وأث)  
 بشذ الذنون مومت (مطابا للركب حتى كانتا) حمام على قضب) بضم القاف واسكان المجهمة  
 أغصان (الاراك تنوح) بفوقية قنوت نسجع (وهدمذت الاعناق شوقا وطر فها) (و  
 بصرها) الى المورد من تلك الديار لوح) بدم الميم كثيرا النطر (رأت دار من تهوى فراد  
 اشتياها) ومددوها) أى دمعها (فى الوجنتين) أى عليهما (سفوح) أى مصيوب  
 (اذا العيس) بالكسر الابل البهر يحالط لبيانهم اشقة كفى فى القاموس والمراد هنا

مطلق الابل (باحث بالغرام) الولوج بالحلب (ولم تطلق خفاه) بالمدى اخناه وستره  
 (في المصائب ليس يوح) بصباينه وهي الشوق أورقه أورقه الهوى مع أنه عاقل بخلاف  
 العيس (ولما قرئ من ديار المدينة وأعلامها وتدانيها من معانيه رباها) بضم الراء جمع  
 ربوة مثلثة المكان المرتفع (الكرجة واكامها) جمع أكم برنة كنب وتر يانه في الاستقاء  
 (واتشققنا عرف) أى شققنا ريع (لطائف ازهارها وبدت) ظهرت (لنواظرنا  
 بوارق) لوامع (انوارها وزادت واردات المنح والعطايا) الهبات (ونزل القوم  
 عن المطايا) جمع مطية الدابة تطوى أى غدت في سيرها (فأنشدت مثالا) وهوانا شاد شعر  
 الغبري مقام يناسبه (أنيك زائر اوودت) غميت (أنى) جعلت سواد عيني امتطيه  
 ابعده مطية على (ومالى لا أسير على الماتى) جمع الموقف طرف العين مما يلي الأنف (الى  
 قبر رسول الله فيه) والواقع بصري على القبر الشريف والمسجد المتين فاضت من الفرح  
 سوابق العبرات) الدموع (حتى أصابت بعض الثرى) التراب (والجدران) جمع جدار  
 (أيها الغرم المشوق هنيئا) ما أألول من لذيذ التلاق قل لعينك تم ملان سرورا طامما  
 اسعد الميوم الفراق) تم ملان بضم الميم وكسر هاء كما افاده القاموس نفيضان وأسعد الميم  
 عاونالك (واجمع الوجند) الغضب في الحب (والسرور) الفرح (ابتهاجا) سرورا  
 (وجمع الاشجان) أى الحجابات (والاشواق) جمع شوق نزاع النفس وشركة الهوى  
 والمعنى انه يجمع بين الامور المتضادة من شدة فرحه بقاء محبوبه (ومر الغين) بضم الميم  
 وخفة الراء مسورة (ان تفيض انم مالا) تأكيد على تفيض (ونوالى) تنابع  
 (بدمعها المهرق) المصبوب (هذه دارهم وأنت محب) مابقاء الدموع في الآفاق  
 وأنشد أيضا بياض مفردا

(وكان ما كان عمالست اذ كره) فظن خبرا ولا تسأل عن الخبر  
 (وبسخط صلاة ركعتين تحية المسجد قبل الزيارة) انباء الامر بالتحية قالوا ما يتبع في  
 مسجده (فصل وهذا اذا لم يكن مروره من جهة وجهه الشريف عليه الصلاة والسلام فان  
 كان استحبت الزيارة قبل التحية قال في تحقيق النصرة) في تاريخ دار الهجرة (وهو  
 استبدالك) أى تقييد (حسن) قال بعض شيوخنا (وفي مسلك ابن فرحون) يفتح فسكون  
 (فان قلت المسجد انما شرف باضافته اليه صلى الله عليه وسلم فينبغي البدء بالوقوف عنده  
 صلى الله عليه وسلم قلت قال ابن حبيب) عبد الملك الاندلسي أبو مروان الفقيه المشهور  
 قال الحافظ صدوق ضعيف الحفظ كثير الغلط مات سنة تسع وثلاثين ومائتين (في أول كتاب  
 الصلاة) من الواضحة (حدثني مطرف) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء الثقيلة ابن  
 عبد الله بن مطرف البساري بفتح الكسبة والمهملة أبو مصعب المدني ابن أخت مالك ثقة  
 من رجال البخاري والترمذي وابن ماجه لم يصب ابن عدى في تضعيفه مات سنة عشرين  
 ومائتين على الصحيح وله ثلاث وثمانون سنة (عن مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن  
 جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قدمت من سفر فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم  
 عليه وهو بفناء المسجد) بكسر الفاء والمذكأى خارجه (فقال أدخلت المسجد فصلبت فيه



قلت لا قال فاذهب فادخل المسجد وصل فيه ثم سلم على ( ) فاذا أمر بتقديم الصلاة على السلام  
فيه عليه مع كونه بقتائه فأولى إذا كان داخله (ورخص به منهم في تقديم الزيارة على الصلاة  
وقال ابن الحارث كل ذلك واسع ولعل هذا الحديث لم يبلغهم والله أعلم انتهى) كلام ابن  
فرحون (وينبغي للزائر أن يستحضر من الخشوع ما أمكنه وليكن مقتصد في سلامه بين  
الجهل والأسرار وفي البخاري) في الصلاة (أن عمر رضي الله عنه قال لرجلين) قال الحافظ  
لم أقف على تسمية هذين الرجلين لكن في رواية عبد الرزاق أنه ما انفقنا انتهى وهو مفاد  
قوله (من أهل الطائف) إذا هله نقيب (لو كنت من أهل البلد) أي المدينة (لا وجه لك)  
يدل على أنه كان تقدم شبيهه عن ذلك وتوجيه العذر لاهل الجبل بالحكم إذا كان مما يحق مثله  
وقوله (مربا) ليس في البخاري قال الحافظ قوله لا وجه لك زاد الاسماعيلي جلدا  
ومن هذه الجهة ينبغي كون الحديث له حكم الرفع لأن عمر لا يتوعدهما بالجلد إلا على مخالفة  
أمر نوبختي (ترفعان) جواب سؤال مقدر كأنهم سما قال لا وجه لك قال لا يكافران  
وفي رواية الاسماعيلي برفعهما (أجوانك في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وقد  
روى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال لا ينبغي رفع الصوت على نبي حيا ولا ميتا)  
فوق ما يسار به الإنسان صاحبه (وروى عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت  
تسمع صوت الوعد بالفتح وبآخرين وككتف مارزق الأرض أو الحائط من خشب فاه  
الناموس (يوند) يدق (والسمار بضم رب في بعض الدور المظيفة) بضم الميم وكسر الطاء  
وسكون اليا وبالفاء أي المحيطة (بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم فترسل اليهم لا تؤذوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) يدق الوعد بضم الميم (قالوا وما عمل على بن أبي طالب  
رضي الله عنه) أي ما صنع (مصرعي داره إلا) خارج المدينة (بالتامع) بصاد  
وعين مهملين محل بالمدينة كان منبر زالنساء ليل قبل اتحاد الكوفة وهي ناحية بئر  
أبي أيوب وأطنها المعروفة اليوم ببئر أيوب شرقي سوق المدينة يقيع الغرق فاه الشريف  
(نوبا بذلك) ثلاثا ذي سماع صوت الخشب عند صفعه أو صفعه في يته أو خارج  
المسجد بقره (نقله ابن زبالة) بفتح الراء محمد بن الحسن (فيجب الادب معه كما في حياته)  
أذهوسي في قبره صلى فيه بأذان واقامة كما مر في الخصال (وينبغي للزائر أن يتقدم  
إلى القبر الشريف من جهة القبلة وإن جاء من جهة رجليه الساحدين فهو أبلغ في الادب  
من الاتيان من جهة رأسه الكريم ويستدير القبله ويقف قبالة) بضم الصاد  
(وجهه صلى الله عليه وسلم بأن يقابل السمار الفضة المضروب في الرخام الذي في الجدار  
ولا عبرة بالفتنديل الكبير اليوم لأن هناك عدة فتاويل) وإن كان معتبرا في زمن التابعين  
ففي الشفاء قال ابن أبي مليكة من أحب أن يكون وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فليجعل  
الفتنديل الذي في القبله عند القبر على رأسه (وقد روى أن مالكاً لمسأله أبو جعفر) عبد الله  
ابن محمد (المصوب العباسي) ثاني خلفاء بني العباس (بأبا عبد الله) كنية مالك (أستقبل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدعوا ثم استقبل القبله وأدعوا فقال له مالك ولم تنصرف  
وبجهدك عنه وهو رسولك ورسيلة أهلك آدم عليه السلام إلى الله عز وجل يوم القيامة)

بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله هذا بقية المروى عن مالك كما في الشفاء (لكن رأيت  
منسوباً للشيوخ نفي الدين بن تيمية في منسكه أن هذه الحكاية كذب على مالك) هذا ثم وروى  
بجيب فان الحكاية رواها أبو الحسن علي بن فهر في كتابه فضائل مالك باسناد  
لا بأس به وأخرجها القاضي عياض في الشفاء من طريقه عن شيوخ عدة من ثقات مشايخه  
فن ابن انهم كذبوا ليس في اسنادها وضاع ولا كذاب (وأن الوقوف عند القبر بدعة  
ولم يكن احد من الصحابة يقف عنده ويدعولنفسه) فقيه مردود عليه من قصوره أو مكابرته  
في الشفاء قال بعضهم رأيت أنس بن مالك أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف فرفع  
يديه حتى ظننت انه افتتح الصلاة فلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف (ولكن كانوا  
يستقبلون القبلة ويدعون في مسجده صلى الله عليه وسلم قال ومالك من اعظم الائمة كراهية  
لذلك) كذا قال وهو خطأ فصح فان كتب المالكية طائفة باستجاب الدعاء عند القبر  
مستقبلاً له مستدير القبلة ومن فص على ذلك أبو الحسن القاسبي وأبو بكر بن عبد الرحمن  
والعلامة خايل في مناسكه ونقله في الشفاء عن ابن وهب عن مالك قال اذا سلم على النبي صلى  
الله عليه وسلم ودعا يقف ووجهه الى القبلة ويدنو ويسلم ولا يس القبر بيده انتهى  
والى هذا ذهب الشافعي والجمهور ونقل عن أبي حنيفة قال ابن الهمام وما نقل عنه أنه  
يستقبل القبلة مردود بماروى عن ابن عمر من السنة أن يستقبل القبر المكرم ويجعل  
ظهراً للقبلة وهو الصحيح من مذهب أبي حنيفة وقول الكرامى مذهب خلافه ليس بمتى  
لانه حتى ومن يأتي لحي انما يوجه اليه انتهى ولكن هذا الرجل ابتدع له مذهباً وهو عدم  
تعظيم القبور وأنهم انما تزار لترحم والاعتبار وبشرط ان لا يشتد اليهم ارحل فساوكل ماخالقه  
عنده كاهائل لا يبالى به ايدفعه فاذا لم يجد له شبهة واهية يدفعه به ابرزعه انتقل الى دعوى  
انه كذب على من نسب اليه بحجزة وعدم نصفه وقد أنصف من قال فيه علمه أكبر من عقله  
ثم ان نقل كلامه من أول لكن رأيت ساقط في أكثر نسخ المصنف وهو أدلى بالصواب  
وسعيد المصنف قريماً قاله والتبرى منه بقوله كذا قال (وينبغي أن يقف عند محاذاة  
أربعة أذرع) وقيل ثلاثة وهذا باعتبار ما كان في العصر الاول أما اليوم فعليه مقصورة  
تتبع من دنوا الزاوية فقف عند الشباك فانه بعض (ويلزم الادب والشروع والتواضع غاض  
البصر في مقام الهيبة كما كان يفعل بين يديه في حياته) اذ هو حتى (ويستحضر علمه بوقوفه بين  
يديه وجماعه اسلامه كما هو في حال حياته اذ لا فرق بين مونه وحياته في مشاهدته لآلته  
ومعرفته بأحوالهم ونبأهم وعزائمهم وشواظهم وذلك عنده جلي) ظاهر (لا خفاء به)  
باطلاع الله تعالى له على ذلك (فان قلت هذه الصفات المذكورة من معرفته الى هنا  
مختصة بالله تعالى فالجواب أن من انتقل الى عالم البرزخ من المؤمنين الكاملين (يعلم  
أحوال الاحياء غالباً) باعلام الله تعالى لهم كما في حديث تعرض الاعمال كل يوم للنجاس  
والاشقيى على الله تعالى وتعرض على الانبياء والآباء والامهات يوم الجمعة فيفرضون  
بحسب سناتهم وتزداد وجوههم بياضاً وشرافاً فاقاقتوا الله ولا تؤذوا موتاكم رواه الترمذى  
الحكيم) وقد وقع كثير من ذلك كما هو مפור في مظنة ذلك من الكتب وقد روى ابن المبارك

عبد الله بدكره تسترل الرحمة (عن سعيد بن المسيب قال ليس من يوم الاوتعرض  
على النبي صلى الله عليه وسلم أعمال أمته غداة وعشية فيعرفهم بسيماهم وأعمالهم ولذلك  
يشهد عليهم) يوم القيامة (ويمنل) يموتو (الرائد وجهه الكريم عليه الصلاة والسلام  
في ذهنه ويحضر الزائر قلبه جلال رتبته وعلو منزلته وعظيم حرمة وأنا كابر العجب  
ما كانوا يحاطبون له الا كاخى السرار) بكسر السين وراى من يهيم ما ألف (تعليما ما علم الله من  
شأنه وقد روى ابن النجار أن امرأته سألت عائشة رضى الله عنها ان اكتفى لي عن قبر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فلم فكشفته فبكت حتى ماتت) شوقا اليه (وسكى عن أبي الفصائل  
الجوى) أحد خدام الحجر المقدسة أنه شاهد شخصا من الزوار الشيوخ أتى باب مقصورة  
الحجرة الشريفة قنطارا رأسه نحو القبلة فركبوه فاداهومبت وكان أبو الفصائل (عن  
شهد بجوازته ثم يقول الزائر بحضرة وقلب وعرض طرف) بصر (د) خفض (صوت) وسكون  
جوارح واطراق السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا حبيب  
الله السلام عليك يا خيرة الله السلام عليك يا صموة الله السلام عليك يا سيد أفصل  
(المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك يا قائد الغر) بسم المجمع وشدة الراى (المجلبين) هم أمته  
وهذه سماعهم ليست لغبرهم (السلام عليك وعلى أهل بيتك الطيبين الطاهرين السلام عليك  
وعلى ارواحك الطاهرات) صفة لازمة (أتهات المؤمنين) وهل يقال لهن أتهات  
المؤمنات أي ما قولان مرجحان (السلام عليك وعلى أصحابك اجمعين السلام عليك وعلى  
سائر الانبياء وسائر) أى جميع (عباد الله الصالحين) أى المؤمنين (حرا لاله يارسل الله  
أفضل ما جرى نبأ اورسولا عن أمته صلى الله عليه وسلم كلما ذكره الذكرون وعمل عن  
ذكره الغافلون) عبارة عن استقرار الصلاة اذ لا ينك انخلاتق بعضهم عن الذكر وآخرون عن  
الغفلة (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أنك عبده ورسوله وأمينه وخيرته من خلقه وأشهد  
أنك قد بلغت الرسالة وأديت الامانة ونصحت الامة وبجاهدت في الله حتى جهاده) بنفسك  
وبعوثك وسراياك ماجلته نحو المائة في تسع سنين (ومن ضاق وقته عن ذلك أو عن حطه  
فليقل ما تيسر) له (منه أو) من غيره (عما يحصل به الغرض وفي التحفة) أى كتاب تحفة  
الزائر لابن عساكر (أن ابن عمر وغيره من السلف كانوا يقتصرون ويوجرون) بأنون بالافاظ  
قليلة جماعة لعان كثيرة (فمن مالك امام دار الهجرة وناهيك به خبره بهذا الشأن من رواية  
ابن وهب) عبد الله (عنه يقول) المسلم والرائر (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته)  
فهذا اللفظ موثر مع صحة عنه صلى الله عليه وسلم في التمسك زاد مالك في المبسوط وسلم على  
أبي بكر وعمر أي بعد السلام عليه (وعن نافع عن ابن عمر أنه كان اذا قدم من سفر دخل  
المسجد) فله في ركعتين (ثم أتى القبر المقدس فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك  
يا أبا بكر السلام عليك يا ابتاه) وفي الشفاء عن نافع كان ابن عمر يمس على القبر رأيه مائة مرة  
وأكثر يأتي فيقول السلام على النبي السلام على أبي بكر السلام على أبي ثم ينصرف انتهى  
وظاهر أن هذا كان دأبه وان لم يسافر لانه لم يسافر أكثر من مائة مرة فحدث نافع تارة عن حاله  
اذا قدم من سفر وتارة عن حاله بدون سفر فلا يحتمل عليه وفيه إشارة الى أن الاولى الاختصار

وقيل يطيل ما شاء من ثناء ودعاء وتوسل وقيل يختلف باختلاف الناس والاحوال (وينبغي ان يدعو ولا يشكاف السجج فانه قد يؤدى الى الاخلال بالخشوع وقد حكى جماعة منهم الامام أبو نصر بن الصباغ في الشامل الحكاية المشهورة عن العتيبي) بضم فسكون (واسمه محمد ابن عبيد الله) بضم العين (ابن عمرو بن معاوية بن عمرو) بفتح العين (ابن عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب ونوفى) محمد المذكور (في سنة ثمان وعشرين ومائتين وذكرها ابن النجار وابن عساكر وابن الجوزي في منبر القرام السالكين عن محمد بن حرب الهلالي قال آتيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فزرته وجلست بجذائه) بمججمة ومد بفتحها (فجاء اعرابي فزاره ثم قال يا خيرة الرسل ان الله أنزل عليك كتابا باصدا قال فيه ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفرهم الرسول) النفت عن استغفرت لهم تنويها بشأنه (لوجدوا الله توابا) عليهم (رحيما) بهم (وقد جئتكم مستغفرا من ذنبي مستشفعا بكم الى ربي وأنا أتأبى يقول يا خير من دفنت بالقاع اعظمه \* قطاب من طيبهن الفاع والاكم نفسي القداء لقب برأت ساكنه \* فيه العفاف وفيه الجود والكرم)

وربقة هذه الحكاية ثم استغفر وانصرف فرقدت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول ألقى اعرابي وبشره بأن الله تعالى قد غفر له بشفاعتي فاستيقظت فخرجت اطلبه فلم أجده (ووقف اعرابي على قبره الشريف وقال اللهم انك أمرت بعق العبيد وهذا حبيبك وأنا عبدك فأعفني من التار على قبر حبيبك فتهب به هاتف يا هذا نسأل العتق لك وحده هلاسات) العتق (لجميع الخلق اذهب فقد أعفناك من النار) وأنشد المصنف لغيره

(ان الماولك اذا شاب عبيدهم \* في رقهم أعفوههم عتق احرار  
وأنت يا سيدي أولى بنا كراما \* قد شبت في الرق فاعتقني من النار)

وعن الاصمعي وقف اعرابي مقابل القبر الشريف فقال اللهم ان هذا حبيبك وأنا عبدك والمسيطان عدوك فان غفرت لي سر حبيبك وفاز عبدك وغضب عدوك وان لم تغفر لي غضب حبيبك ورضي عدوك وهلك عبدك اللهم ان العرب الكرام اذا مات منهم سيد اعترفوا على قبره وان هذا سيد العالمين فأعفني على قبره قال الاصمعي فقلت يا اخا العرب ان الله قد غفر لك وأعفك بحسن هذا السؤال (وعن الحسن البصري قال وقف حاتم الاصم) البجلي من أجل المشايخ الزهاد اعترل الناس ثلاثين سنة في قبعة لا يكلمهم الا جوابا لضرورة (على قبره صلى الله عليه وسلم فقال يا رب انا زرتا قبريك فلان زنا ثمانين فنودي يا هذا ما أذنالك في زيارة قبر حبيبتنا الا وقد قبلناك فارجع أنت ومن معك من الزوار مغفورا لكم وقال ابن أبي فديك) بضم الفاء وفتح المهملة وتحتية وكاف محمد بن اسمعيل بن مسلم الديلمي مولاهم المدي مات سنة مائتين على الصحيح وهو من رجال الجمع وهذا رواة البهقي عنه قال (سمعت بعض من ادركت) من العلماء والصلحاء (يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم قتل هذه الآية ان الله وملائكته يصلون على النبي) الى تسليما (وقال صلى الله عليه وسلم حتى يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليه وسلم يا فلان

ولم يسمع له ساجدة) أى لا ترد ولا تخيب شبه عدم قبولها بسقوط شئ يقع من يده ومنع  
السبعين لأنهم يحمل الاجابة كما قال تعالى ان تستغفروا لهم سبعين مرة (قال الشيخ زين الدين  
المرغني وغيره والاولى ان ينادى يا رسول الله وان كانت الرواية يا محمد انتهى) اللهم عن ندائه  
يا محمد حيا وميتا فان كان هذا ما تورع عنه صحبها اغتفر اتباعا لما تورع عنه فليقدم تعظيمه بقوله صلى  
الله عليك كما قيل (وقد نبهت على ذلك مع مزيد بيان في كتاب لوامع الانوار في الادعية  
والاذكار فان أوصاه احد بابلاغ السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم) بأن قال الموصى  
قل السلام عليك من فلان أو سلم الى عليه صلى الله عليه وسلم وتحمل ذلك ورضى به وبجوب  
عليه ابلاغه لانه أمانة يجب اداؤها (قليل السلام عليك يا رسول الله من فلان) وقول  
به منهم انه سنة لا واجب اذ ليس في تركه سوى عدم اكتساب فضيلة لا تغير فلا يوجب يقتضى  
التحرير رديان المأمور به حيث التزم ذلك وقبله وجوب التبليغ لانه أمانة التزم اداها له عليه  
السلام (ثم ينقل) الزائر المسلم (عن يمينه قدر ذراع فيسلم على أبي بكر رضى الله عنه لأن  
رأسه بجذام مكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم على ما جزم به رزين وغيره وعليه الأكثر)  
عليك يا من ايد الله به يوم الرزة الدين) وروى حديث اما سيف الاسلام وأبو بكر سيف الرقة  
(بزال الله عن الاسلام والمسلمين خيرا اللهم ارض عنه وارضى عنه يا من ينشئ عن يمينه قدر  
ذراع فيسلم على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فيقول السلام عليك يا امير المؤمنين السلام  
عليك يا من ايد الله به الدين بزال الله عن الاسلام والمسلمين خيرا اللهم ارض عنه وارضى  
عنه) وما ذكره من الدعاء ما يلقاه السلام ذكره جماعة من المالكية وغيرهم  
وهذا بخلاف الصلاة فتركه استقلا لا على غيري أو ملك وفي موطنات عن عبد الله بن  
دينا قال رأيت عبد الله بن عمر يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيملى على قبر النبي  
صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر كذا رواه يحيى بن يحيى الليثي عن مالك ورواه الله غني  
وابن بكير وسائر رواة الموطأ يلقط فيملى على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو ولا يبي بكر وعمر  
فقرؤا بيمين يدي ويدعو وان كانت الصلاة قد تكون دعاء لانه خاص بصلوة الصلاة عليه لا ية  
لا تجعلا دعاء الرسول ينكم كدعاء بعضكم بعضا وقد أكره العلماء روايته يحيى ومن وافقه قاله  
ابن عبد البر لعل انكارهم من حيث اللفظ الذي خالف فيه الجمهور وفسكون روايته شاذة  
والافان صلاة على غير النبي يجوز تبعها كما هو وانما اختلف فيها استقلا لا بالمع والحوار  
والكراهة رخصها الابن (ثم يرجع الى موقفه الاول قالة) بضم الصاد (وجميدنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا السلام على سيدنا أبي بكر وعمر فيحمد الله تعالى  
ربيعه) على هذه النعمة العظيمة من تسهيل الزيارة له (ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم  
ربكثيرا دعاء والتضرع ربيجد التوبة في حضرته الكريمة ويسأل الله تعالى يجاهاه أن  
يجعلها توبة تصوها) خاصة (ربكثيرا من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يجسرته الترفية حيث يسمعه ريد عليه) بأن يقف بمكان قريب منه ويرفع صوته الى  
حيث لو كان حيا مخاطبا له لسمعه عادة (وقد روى أبو دارد) بإسناد صحيح (من جلدت

أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم (الذي في أبي داود وهو الذي قدمه  
 المصنف في مبحث الصلاة ما من أحد ثم المراد مسلم (بالمعنى) في أي محل كان قال  
 السخاوي - وزيادة عند قري لم اقف عليها فيما رأيته من طرق الحديث (الارادة الله على  
 روي) قال السبوطي - كذا رواه أبو داود على - وليبقي إلى - وهي اللفظ وأنسب لأن ردة  
 بعدى بعلى في الاشارة وبالي في الاكرام فمن الاول ردة وكم على اعتقابكم ومن الثاني ردة  
 الى امته انتهى ولا يطردها بدليل رواية على هنا في الاكرام (حتى) غاية ردة في معنى  
 التعليل أي لاجل ان (أرد عليه السلام وعند ابن أبي شيبة) وعبد الرزاق (من حديث  
 أبي هريرة مرفوعا من صلى على - عند قري سمعته ومن صلى على - ثانيا) بعيدا (بلفظه)  
 من الملك الموكل بقبوره بالاغص صلاة امته عليه والظاهر أن المراد بالعبودية قرب القبر بحيث  
 يصدق عليه عرفائه عنده وبالعهد ما عداه وان كان بالمسجد قال السخاوي اذا كان  
 المصلي عند قبره معه بلا واسطة سواء كان له الجماعة أو غيرها وما يقوله بعض الخطباء وشيوخهم  
 انه يسمع بأذنيه في هذا اليوم من صلى عليه فهو مع مثله على القريب لافهموله انتهى  
 وتقدم لذلك من يذ في مقصد المحبة وقوله في الخصائص وأورد أن ردة السلام على المسلم  
 لا يختص به صلى الله عليه وسلم ولا بالانبياء فقد صح مرفوعا ما من أحد يقر بقبر أخيه المؤمن  
 ومن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الاعرفه ورده عليه السلام وأجيب بأن الردة من الانبياء  
 ردة حقيقي بالروح والجسد مجبلة ولا كذلك الردة من غير الانبياء والشهداء فليس بحقيقي  
 وانما هو بواسطة اتصال الروح بالجسد لان بينهما اتصالا يحصل بواسطة التماسك  
 من الردة كون ارواحهم ليست في أجسادهم وسواء الجماعة وغيرها على الاصح لكن  
 لا مانع ان الاتصال في الجمعة واليومين المكسفين به أقوى من الاتصال في غيرها من الايام  
 انتهى (وعن سليمان بن صبح) بهما ملتين مصغر المدين مولى آل العباس وقيل مولى آل  
 الحسين نابي - ثقة روى له مسلم والسنن الا الترمذي (عما ذكره القاضي عياض في الشفاء)  
 وأخرجه البيهقي في حياة الانبياء وابن أبي الدنيا عن سليمان (قال رأيت النبي صلى الله  
 عليه وسلم في النوم) ورؤياه حق (فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأثونك فيسلمون عليك  
 أنفسهم) انهم (سلامهم قال نعم) افقهه (وأرد عليهم) عطف على معنى نعم لا على قول  
 المسائل وانه من العطف التلقيني كما توهم لوجود نعم اذ معناها افقهه (ولاشك أن حياة  
 الانبياء عليهم السلام ثابتة معلومة مستقرة ثابتة) في الاستمرار فلا تكرر (ونينا  
 صلى الله عليه وسلم افضلهم) بالتصوص والاجتماع (واذا كان كذلك فينبغي) يجب  
 (أن تكون حياته اكل وأتم من حياة سائرهم) أي الانبياء عليهم السلام (فان قال سقيم  
 الطبع ردى الفهم لو كانت حياته صلى الله عليه وسلم مستقرة ثابتة لما كان لردة روحه معنى  
 كما قال) في الحديث (الارادة الله على روي) فان مقتضاه انفصالها عنه وهو الموت  
 بجواب عن ذلك من وجوه أحدها أن هذا اعلام بتيوت وصف الحياة دائما الثبوت  
 ردة السلام دائما لاستحالة خلق الوجود كله عن مسلم عليه عادة (فوصف الحياة لازم ردة  
 السلام اللازم) لصفة الحياة (واللازم يجب وجوده عند ملازمه أو ملازم ملازمه)

فأطلق المألوم هنا وهو ذال روح وأراد لازمه وهو صفته الحياوية المألومة لذال السلام فكانت  
قال الا وجدتي حياء (فوصف الحياية ثابت دائما لان ملزوم ملزومه ثابت دائما وهذا من  
تقانات) فتح النون والهاء المشددة ويجوز ضم النون وفتح الهمزة مشددة لكن الاول افسب  
بقوله (مصر البيان) والمراد العبارات البليغة (في انبئات المقصود باكمل أنواع  
البلاغة وأجل) بالجيم (نون) جمع فن (البراعة التي هي قطرة من بحار بلاغته  
العظمى) صلى الله عليه وسلم (ومن ان ذلك عبارة عن اقبال خاص والنفات روحاني)  
بضم الراء لا يكيف (يحصل من الحضرة النبوية الى عالم الدنيا وقالب) بكسر اللام  
جمع قالب بفتحها لان فاعل بالفتح جمعه فواعل بالكسر (الاجساد الترابية وتنزل الى دائرة  
البشرية) عبر عنه برذال الروح تحوفا للتقريب للاحكام (حتى يحصل عند ذلك رد السلام وهذا  
الاقبال يكون عاما شاملا حتى لو كان المسلمون) بكسر اللام النفيضة (في كل لحظة اكثر من ألف  
ألف ألف) ثلاثا (لوسعهم ذلك الاقبال النبوي والالتفات الروحاني) ولقد رأيت من ذلك  
مالا يستطيع أن اعبر عنه (لانه أمر لا يدرك بالعبارة وانما يعرفه من شاهده ولا يقدر على  
التعبير عنه) وفي فتح الساري أجاب العلماء عن ذلك بأجوبة أحدها أن المراد بقوله برذاله  
التي روحاني ان رذال روحه كانت سابقة عقب دفته لانهم يتعاهد ثم يتزع ثم عاد الثاني بلما  
لكن ليس هو نزاع موت بل لامشقة فيه الثالث ان المراد بالروح الملك الموكل بذلك  
الرابع المراد بالروح النطق فتعريفه من جهة خطا بابعائه سمع الخامس انه يستغرق  
في امور المالا الاعلى فاذا سلم عليه رجع اليه فهو ليجيب من يسلم عليه واستشكل ذلك من  
جهة اخرى وهو انه يستلزم استغراق الرخمان كله في ذلك لاتصال الصلاة عليه والسلام في  
سائر اقطار الارض من لا يحصى كثرة واجيب بأن امور الاسرة لا تدرك بالعقل واحوال  
البرفخ اشبه بأحوال الآخرة انتهى لفظه والجواب الاول للبيهقي واعترض بأنه خلاف  
الظاهر واعترض الثالث بان الاضافة في روي تأياد واجيب بأنه لما كان ملازمه مما  
به صحت اضافته اليه بل قيل انه اقرب الاجوبة وقد أطلق الروح على الملك في القرآن  
والسنة واعترض الرابع بأن استعارة الروح للنطق بمدة وغيره الوفا ولا وثنى لها يلبس  
بانداسة النبوية ولو سلم كان ركبا لان قوله حتى ارضيأيا. وتعقب بأنه لا بعد ولا ركبا كذا لانه  
للتقريب للاه ام كما قال بل علاقة الجواز كما قال ابن الملقن وغيره ان النطق من لازمه  
وجود النطق بالفعل أو بالقوة وهو في البرزخ مشغول بأحوال الملكوت مستغرق  
في مشاهدته ما هو ذعن النطق بسبب ذلك ومن الاجوبة ان ذال الروح مجاز عن المسرة  
فانه يقال الى مرتعاده لروحه وامتد ذهبت فهو عبارة عن دوام سروره صلى الله عليه  
وسلم بالسلام عليه لان الكون لا يخلو عن سلم عليه بل قديمة تدفن أن واحد ما لا يحصى  
وان رذال الروح عبادة عن ضرر والكر كما قيل في خبر انه ليغان على قلبي (ولقد أحسن من  
نمثلة كيف يرذال النبي صلى الله عليه وسلم على من سلم عليه في مشارق الارض ومغاربها  
في آن واحد ان ذال قول أبي الطيب) أحمد التتبي في مدح من ناقله الى من هو الاثنى  
(كأنه يبر في وسط السماء ونورها • يغشى البلاد مشارقا ومغاربها)

كالبدر من حيث التفت وأيقنه • يهدي الى عينيك نوراً تابها  
 ( ولا ريب أن حاله صلى الله عليه وسلم في البرزخ أفضل واكمل من حال الملائكة هذا سيدنا  
 عزرائيل ) اسم ملك الموت على ما اشتهر ( عليه السلام يقبض مائة ألف روح ) أو أزيد  
 ( في وقت واحد ولا يشغل ) يفتح قوله وثالثه على الافصح ( قبض عن قبض وهو مع ذلك  
 مشغول بعبادة الله تعالى مقبل على التسليم والتقديس فنبينا صلى الله عليه وسلم حي )  
 في قبره ( بصلي وبعبديته وبشاهده لا يزال في حضرة اقترابه ) أى دنوه ( متلذذا بسماع  
 خطابه ) وكذا كان شأنه وعادته في الدنيا يفيض على أمتة من سبحات الوحي الالهى  
 مما افاضه الله عليه ولا يشغل هذا الشأن وهو شأن افاضة الانوار القدسية على أمتة عن  
 شغل بالحضرة الالهية ( وقد تقدم الجواب عن قوله تعالى انك ميت وانهم متبتون في أوخر  
 النصائح من المقصد الرابع ) عن السبكي بما حاصله أن موته لم يستقر وأنه أحيى بعد الموت  
 حياة حقيقة ولا يلزم منه أن يكون البدن معها كافي الدنيا من الحاجة الى طعام وشراب  
 وغير ذلك من صفات الاجسام التي نشاهد ما أى لان ذلك عادى لاعقل والملائكة أحياء  
 ولا يحتاجون الى ذلك ( وقد روى الداريمى عن سعيد بن عبد العزيز قال لما كان أيام الحرة )  
 بفتح الحاء والراء المهملتين أرض بظاهر المدينة ذات بجارة سود ككأنهم أحرقت بالنار  
 كانت بها الوقعة المشهورة بين عسكر يزيد بن معاوية وبين أهل المدينة بسبب أنهم  
 خلعوا يزيد وولوا على المهاجرين عبد الله بن مطيع وعلى الانصار عبد الله بن حنظلة  
 وأخرجوا عامل يزيد عثمان بن محمد بن أبي سفيان من بينهم فبعث اهلهم يزيد حبساً عدته سبع  
 وعشرون ألف فارس وخمسة عشر ألف راجل فظفروا فأباحتوا المدينة ثلاثة أيام قتلا  
 ونهبوا وزنا وغير ذلك وقتل فيها خلق كثير من الصحابة وغيرهم وفي البخارى عن ابن المسيب  
 انه لم يبق من أصحاب الحديبية أحداً ( لم يؤذن في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم )  
 لعدم تمكن أحد من دخول المسجد من الخوف ( ولم يبرح سعيد بن المسيب من المسجد وكان  
 لا يعرف وقت الصلاة الالهية يسمعهما من قبر النبي صلى الله عليه وسلم وذ كرم ابن النجار  
 وابن زباله ) بفتح الزاى ( بالفظ ) ان الاذان ترك في أيام الحرة ثلاثة أيام وخرج الناس وسعيد  
 ابن المسيب في المسجد ( قال سعيد بن المسيب ) فاستوحشت فدنوت من القبر ( فلما  
 حضرت الظهور سمعت الاذان في القبر ) الشريف يحتمل من ملك موكل بذلك اكرام الله  
 عليه السلام ويحتمل غير ذلك ( فصليت ركعتين ) نقلا ( ثم سمعت الاقامة فصليت  
 الظهور ) اكتفاء بذلك لعلمه انه حق الآن قوله فلما حضرت الظهور يقتضى انه علم دخول  
 الوقت قبل سماع الاذان وصريح الرواية الاولى انه لا يعرف الوقت الا بسماع الالهية  
 من القبر فاما أن يقول حضرت الظهور على معنى بسماع الاذان واتمان المراد بالخصر في  
 الوقت غير الظاهر كالظهور ( ثم مضى ) أى استقر ( ذلك الاذان والاقامة في القبر المقدس  
 اكل صلاة حتى مضت الثلاث ليلال يعنى ليلالى أيام الحرة ) كرامة له وتأنيسا لاستيحاشه  
 بانفراد في المسجد ( وقد روى التيهي ) في كتاب حياة الانبياء وصحبه ( وغيره ) كآبى بعلى  
 والبرار وابن عدي ( من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم قال الانبياء أحياء في قبورهم



يصلون) تلذذوا كراما (وفي رواية) للبيهقي من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى أحد  
 قتها الكوفة عن ثابت عن أنس مرفوعا (إن الأنبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين  
 ليلة) من موقوفهم (ولكنهم يصلون بين يدي الله حتى ينفتح في الصور) قال الحافظ ومحمد بن  
 الحافظ وذكر الفزاري ثم الرافعي حديثا مرفوعا أما إكرام على ربي من أن يتركني في قبري  
 بعد ثلاث ولا أمل له إلا أن أخذ من رواية ابن أبي ليلى هذه وليس إلا أخذ بجيد لأن  
 روايته قابلة للتأويل قال البيهقي إن صح فالمراد أنهم لا يتركون يصلون إلا هذا القدر  
 ثم يكونون مصليين بين يدي الله تعالى انتهى كلام الحافظ وفي جامع التورق ومصنف عبد  
 الرزاق عن ابن المسيب أنه رأى قوما يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يركب في  
 في قبره أكثر من أربعين يوما حتى يرفع ولا يصح هذا عن ابن المسيب كما قال بعضهم ويؤيده  
 ما قبله من سماعه الأذان والأقامة أيام الحرة وعلى تقدير صحة هذا كله فيمكن الجمع كما قال  
 شيخنا بأنه لا يتركني على حالي بحيث لا يقوى تعلق الروح بالجسد على وجه يمنع من ذهاب  
 الروح بعد تعلقها بالجسد حيث شامت متسكة بصورة الجسد وأما الجسد فو باق إلى يوم  
 القيامة وقوله ما يركب تعني يعني غير المصطنع فغيره من الأنبياء إنما يقوى تعلق أرواحهم  
 بأجسادهم بعد الأربعين ومع ذلك هو صادق بأن يكون بعد هابر من طويل أو يسير  
 وبهذا الجمع يدفع التعارض انتهى لكن قوله هو صادق لا يصح لأنه خلاف قول المسير  
 لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة وخلاف قول ابن المسيب ما يركب في قبره أكثر  
 من أربعين فان صريحهما أن هذا المكث لا يزيد على الأربعين بشذول فضلا عن الكثير (وله  
 شواهد) أي الحديث الأول كما في الفتح قال البيهقي وشاهد الحديث الأول (في الصحيح منها  
 قوله) في صحيح مسلم عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا (ليلة أسري بي  
 عنده الكتيب الأحمر) وهو قائم يصلي في قبره) هذا القدر مسلم فاختصره المصنف كما نرى  
 قبل المراد الصلاة اللغوية أي يدعو الله ويذكره ويأتي عليه وقيل الترجمة قال القرطبي  
 ظاهره أنه رأى رؤية حقيقة في الجنة وأنه صلى في قبره يصلي الصلاة التي كان يصليها في الحياة  
 وذلك ممكن وفي الفتح فإن قيل هذا ما ناسخ موسى قلنا شاهد عند مسلم أيضا عن  
 أبي هريرة أنه قال رأيتني في الحجر وقريش تسالني عن مسراي الحديث وقيل وقد رأيتني  
 في جماعة من الأنبياء إلى أن قال لحانت الصلاة فإمامهم قال البيهقي وفي حديث سعيد بن  
 المسيب عن أبي هريرة أنه أتته سميت المقدس (وفي حديث أبي ذر) ومالك بن معصعة  
 في الصحيحين (في قصة المأمراج أنه أتني الأنبياء في السموات وكلاهما) وجمع البيهقي بين هذه  
 الروايات بأنه رأى موسى قائما في قبره ثم اجتمع به هو ومن ذكر من الأنبياء في السموات  
 فلقبهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم اجتمعوا في بيت المقدس فحضر الصلاة فأتهم قال  
 وصلواتهم في أوقات مختلفة في أماكن مختلفة لا يرد العسل وقد ثبت به النقل فدل على  
 حياتهم (وقد ذكر من يدين ذلك في حجة الوداع من مقام عباداته وفي ذكر المصائص  
 الكريمة من مقام معجزاته وفي مقصد الأسراء والمعراج وهذه الصلوات والمج الصادق  
 من الأنبياء عليهم السلام ليس المذكور على سبيل التكليف) لا تقاطعه بالموت (انما هو)

على سبيل التلذذ) بهاته ومن النعم وفي مسلم حرفة وعان أهل الجنة يلهمون التسليم  
 بالتحميد كما يلهمون النفس (ويحتمل أن يكونوا في البرزخ يسحب) ينحصر (عليهم  
 حكم الدنيا) لأنه قبل يوم القيامة وكل ما قبله يعد من الدنيا (في استهـ كنارهم من  
 الاعمال وزيادة الاجور من غير خطاب بتكليف) بل من عند أنفسهم لزيادة الاجر  
 وبالله التوفيق واذا ثبت بشهادة قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا  
 بل هم (أحياء عند ربهم يرزقون حياة الشهداء) فاعل ثبت (ثبت للنبي صلى الله عليه  
 وسلم بطريق الأولى) لأنه فوقهم درجات قال السيوطي وقيل في الاوقد جمع مع النبوة  
 وصف الشهادة فيدخلون في عموم الآية (والذي عليه جمهور العلماء أن الشهداء أحياء  
 حقيقة وهل ذلك للروح فقط أو الجسد معها يعني عدم اليأس) بالكسر مع القصر والفتح مع  
 المت (فيه قولان) وفيما نقله المصنف في الخصائص عن السبكي عود الروح الى الجسد ثابت  
 في الصحيح لسائر ما نقل في فضل الشهداء فضلا عن الانبياء وانما النظر في استمرارها في البدن  
 وفي أن البدن يصير حيا مكانه في الدنيا أو حيا بدنها وهي حيث شاء الله تعالى فإن ملازمة  
 الروح للجسد أمر عادي لا عقلي - فهذا مما يجوز العقل فإن صح به سمع أتبع وقد ذكره  
 جماعة من العلماء ويشهد له صلاة موسى في قبره فإن الصلاة تستدعي جسدا حيا (وقد  
 صح) عند ابن سعد (عن جابر) وهو في الموطن وجه آخر (أن أبا عبد الله بن عمرو بفتح  
 العين ابن حرام بن ثعلبة المزبني العقبى البدرى) (وعمر) بفتح العين (ابن الجوح) بفتح  
 الجيم وخفة الميم وامكان الواو ومهمله ابن زيد بن حرام بن كعب الخزرجي من سادات  
 الانصار واشراقتهم وأجوادهم (وكانا من اشتهد بأحد ودفنا في قبر واحد) بأمره  
 صلى الله عليه وسلم بقوله اجعوا بين ما فاتهم ما كانا متصادقين في الدنيا كما عند ابن اسحق  
 (حتى سفر السبل قبرهما فوجد الم تغيرا) زاد في الموطن كأنهما ما بالامس (وكان  
 أحدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فأميطت) غيب (يده  
 عن جرحه ثم أرسلت فرجعت كما كانت) دليل على الحياة (وكان بين ذلك) أي حفر  
 السبل قبرهما (وبين أحده) ولفظ الموطن وكان بين أحدهما وبين يوم حفر عنهما (ست  
 وأربعون سنة) وفي الصحيح عن جابر كان أبي أول قتل ودفن معه آخر في قبر ثم لم تطب  
 نفسه أن اتركه مع الآخر فاستخرجنه بعد ستة أشهر فاذا هو ك يوم وضعته فجعلته  
 في قبر على حدة وظاهره بخلاف حديث الموطن هذا وجع ابن عبد البر بعدد القصة ونظر  
 فيه الحفاظ بأن الذي في حديث جابر أنه دفن أباه وحده في قبر بعد ستة أشهر وحديث  
 الموطن أنهما وجدوا في قبر واحد بعد ستة وأربعين سنة فاما أن المراد بكونهما في قبر  
 واحد قرب المجاورة أو أن السبل جرف أحدهما القبرين حتى صاروا واحدا (وروى  
 عنه عليه السلام أنه قال في شهداء أحد والذي نفسي بيده) ان شاء الله وان شاء  
 أبناها (لا يسلم عليهم أحد الخ يوم القيامة الا ردوا عليه) السلام (رواه البيهقي عن  
 أبي هريرة) رضي الله عنه (وقد قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (بلغنا أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال أكثرنا من الصلاة على في الليلة الزهراء) وفي نسخة الغزالي كن

الذي في الشفاء الزهراء وحى المناسبة لقوله (واليوم الازهر) يعنى ليلة الجمعة ويومها والمراد بالزهراء والازهر الابيض المستبيلات الزهر لا يطلق لقصة على غير النور الابيض وان شاع بعد ذلك في معالقه ونورهما البركتهما وما في ذلك اليوم من العبادة التي تخص بها وساعة الاجابة وغير ذلك (فانهما) أى الليلة واليوم (يؤديان عنكم) بضم التحيّة وفتح الهمزة وكسر الهمزة المشددة أى يوصلان صلاتكم الى ويساغفها الى واستناد ذلك للزمان مجازاً أى تؤدى الملائكة فيهما وكونهما يحاق لهما المطق بالاداء بعدوان مباركين النصيرج بعده يحمل الملك بعده أو يجمعه (وان الارض لانا كل أجساد الانبياء) لانهم أحياء فلا تلى أجسادهم وهذا جواب سؤال مقدر كانه قيل كيف يكون لمن مات واتكته الارض كما صرح به في حديث آخر وان بكسر الهمزة والجملة حالية أو يستحقها بتقدير وبالفناء ان الارض وقيل انه بيان لخاصة أخرى والاولى أولى (رواه أبو داود وابن ماجه) وزاد في الشفاء بعد قوله أجساد الأحياء وما من مسلم يصلى على الأسماء املك حتى يؤتيها ويصميه حتى انه يقول ان فلاناً يقول لك كذا وكذا (وبنقل ابن زبالة) بفتح الزاى (عن الحسن المصري) (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كلمه وروح القدس) جبريل عليه السلام (لم يؤذن للارض أن تأكل كل من كلمه) اكرامه بالنبوة وسرى ذلك الأكرام الى بعض أتباعه كالعالم والشهيد والمؤذن المختب (وقد ثبت أن نبينا صلى الله عليه وسلم مات شهيداً الا كنه يوم خير من شاة مسجومة مما فائلا من ساعته حتى مات منه بشر) بكسر الواو وسكون المجمة (ابن المبراء) بن معروف (وصار بقائه صلى الله عليه وسلم معجزة فكان به ألم السم يتعاهده) احياء (الى أن مات به ولما قال في مرض موته كما زما فالت اكلة شير) بضم الهمزة ولا يصح فيها الا انها لفظة واحدة (تعاذنى) بشدة الدال الممهلة تأتي مرة بعد أخرى (حتى كان الآن فقلت امهرى) بفتح الهمزة والهاء بينهما واحدة ساكنة (والايجران عرفان يخرجان من القلب تنشب منهما الشرايين) بحجة وتحتين العروق الباضة واحدها شريان (كما ذكره في الصحاح قال العلماء جمع الله بذلك بين النبوة والشهادة انتهى) ولا جد والحاكم وغيرهما على ابن مسعود قال لانما أحلف الله انه صلى الله عليه وسلم قتل قتلاً أحب الى من أن أحلف واحدة انه لم يقتل وذلك ان الله اتخذ نبياً واتخذ شهيداً (وقد اختلف في محل الوقوف للدعاء بعد الشاعية انه قبالة) بضم القاف (وجهه صلى الله عليه وسلم كما ذكرته) سابقاً وقال ابن فرحون من الماشية اختلف أصحابنا في محل الوقوف للدعاء لم يذكروا خلافاً في ذلك واعباد كرهل يدعوا لم لا وادعاء يستقبل القبر قطعاً كما ترى (فتى الشفاء) لبعض (قال مالك في رواية ابن وهب) عبيد الله من أيل أصحابه (اذ اسلم) الراثر (على النبي صلى الله عليه وسلم) ودعا (يقف للدعاء ووجهه الى القبر الشريف لا الى القبلة) كما يستحب للداعي في غير هذا الموطن لان استدباره خلاف الادب (وقد سأل الخليفة المصور مالكا فقال يا أبا عبد الله) خاطبه بكيفية تعظيماً (استقبل القبلة) أصله أستمع قبلهم من زينهمزة الاستفهام وهمزة المضارع المتكلم فحذفت الاولى للتخفيف ووجود التثنية وقد ورد

حذفها كثيرا كقولها

فوالله ما أدري وإن كنت داريا • بسبع رمين الجرام بشان

أراد أن بسبع وهو من خصائص الهمزة (وأدعو أم استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي اجعل وجهي مضابطا لجمته وحقق ذلك أستدبر القبلة فلذا اشكل عليه لأن استقبالا لها في الدعاء مشروع فإذا عارضه هذا فأيهما يقدم (فقال مالك ولم تصرف وجهك عنه) أي عن مقابلته ومواجهته سال الدعاء (وهو وسيلتك ووسيلة أهلك آدم عليه السلام) الوسيلة السبب المتوصل به إلى إجابة الدعاء وكنتي بآدم عن جميع الناس أي هو الشافع المشفع المتوصل به (إلى الله يوم القيامة) إشارة إلى حديث الشفاعة العظمى وإلى ما ورد أن الداعي إذا قال اللهم اني امستشفع اليك بنبيك يأتي الرحمة اشفع لي عند ربك استجيب له وبقينسه كما في الشفاء بل استقبله وامستشفع به فيشفعه الله قال الله تعالى ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك الآية وإنما أعاد هذا المصنف وإن قدمه آتفا للرفوعة في كلام ابن فرحون نقلا عن الشفاء لكن سؤال المنصور أورد في الشفاء باسناده في الباب الثالث ثم بعده بطول في حكم زيارة قبره أورد رواية ابن وهب والمبسوط دون الحكاية فجعل بينهما ابن فرحون ونسبه للشافعية وهو صادق لأنه كله فيه في موضعين وانما تبهرت على هذا التلايق ناقص العلم على أحد الموضوعين فيذكر الآخر (وقال مالك في المبسوط) اسم كتاب لأحمد بن القاضى (لا أرى) لاستحب وأعدته رأيا (أن يقف عند القبر يدعو) أي حال كونه داعيا (لكن يسلم) عليه (ويصلي) بنفسه من غير وقوف (قال ابن فرحون) ولعل ذلك ليس باختلاف قول (حكذاني النسخ الصحيحة ليس وهو الذي يتأقن ترجيه إذ كونه اختلافا صريح ظاهر لا يتبرحى ولهذا وما بعده اشكل سقوط ليس في بعض النسخ ونعسف توجيهها المناهضة للقوله (وانما أمر المنصور بذلك لأنه يعلم ما يدعو به ويعلم آداب الدعاء بين يديه صلى الله عليه وسلم فأمر عليه من سوء الأدب فأفاد بذلك) لأنه كان عالما (وأقن العامة أن يسلموا ويصغر فوا) بدون دعاء (لثلايد عوانفا) بكسر فسكون أي مقابل (وجهه الكريم) ويوسلوا به في حضرة إلى الله العظيم فيما لا ينبغي الدعاء به أو فيما يكره أو يحرم فقامد الناس وسرايرهم مختلفة وأكثرهم لا يقوم بآداب الدعاء ولا يعرفها فلذلك أمرهم مالك بالسلام والانصراف انتهى (ومعنى كلام العلامة خليل في مناسكته أن الله قد زواية ابن وهب ولوللعمامة لكن يعلوا وينهوا عما لا ينبغي الدعاء به) ورأيت مما نسب للشيخ تقي الدين بن تيمية في منسكه ولا يدعو حال مستقبل الحجر ولا يصلي إليها ولا يقبلها فان هذا كله منهي عنه باتفاق الأئمة) هو مسلم في التقبيل والصلاة وأما الدعاء فان الجمهور ومنهم السافعية ومالك في الكيفية والخفية على الأصح عندهم كما قال العلامة الكمال بن الأهمام على استحباب استقبال القبلة الشريف واستدبار القبلة لمن أراد الدعاء (ومالك من أعظم الأئمة كراهية لذلك) يقال له في أي كتاب نص على كراهته فإنه نص في روايته ابن وهب عنه وهو من أجل أصحابه على أنه يقف للدعاء وأقل مراتب الطلب الاستحباب وجزمه الحافظ أبو الحسن القاسمي وأبو بكر بن عبد الرحمن وغيرهما من أئمة مذهب مالك وجزمه العلامة خليل بن اسحق في مناسكه

أما يستحي هذا الرجل من تكذيبه بما لم يحط بعلمه وليس في قوله في المبسوط لا أرى  
أن يقف عند القبر للذم عام نصريح بالكراهة بل لو أذ أنه أراد خسلاف الأولى مع أنما إذا سلكت  
الترجيح على طريقته أصحاب الحديث قرواية ابن وهب مقدمة لاتصالها على رواية اسمعيل  
لأنه لم يذكر ما للكافى منقطعة (والحكاية المروية عنه أنه أمر المنصور أن يستقبل القبر  
وقت الدعاء كذب على ما لك كذا قال والله أعلم) نبرأ منه لأن الحكاية رواها أبو الحسن  
على بن فهر في كتابه فضائل مالك ومن طريقته الحافظ أبو الفضل عياض في الشفاء باسناد  
لا بأس به بل قيل أنه صحيح فخر ابن أبي عمير كذب وليس في روايتها كذاب ولا رضاء ولكنه  
لما بدع له مذهباً وهو عدم تعظيم القبور ما كانت وانما الغنازار لا اعتباراً والترحم  
بشرط أن لا يشهد اليه رجل صار كل ما خالف ما ابتدعه بفاسد عقله عنده كالعائل لا يسأل  
بما يدفعه فإذا لم يجد له شبهة وأهية يدفعه به بزرعه اتقى إلى دعوى أنه كذب على من نسب  
إليه مباحته وبجارية وقد أنصف من قال قيسه عليه كبر من عقله (وأما قول الأيوبي صري)  
صوابه البوصري كما مر (في بردة المديح

لأطيب يعدل تريباً ضم أعطيه \* طوبى لمنشئ منه وملتم

فقال شارحها العلامة) محمد بن محمد (بن مرزوق وغيره) كأنه أشار إلى النوعين المستعملين  
في الطيب لأنه إما أن يستعمل بالنهم وإليه أشار بقوله لمنشئ) لأن الانشاق النهم (وأما  
بالنضح وإليه أشار بملتم) قال وأقل ذلك بتعفير جبهته وأفعه بترتبه حال اليهودي مسجده  
عليه السلام فليس المراد به) أي بملتم (تقبيل التبر النهم) فإنه مكروه) الا قصد تبرك  
فلا كراهة كما اعتقده الرملي (وسئل الزركشي عن الشيرازي) بكسر السين وبالقائه نسبة إلى  
سيراف بلد بفارس أبي سعيد الحسن بن عبد الله صاحب التصانيف ولد قبل السبعين ومائتين  
ومأتين بغداد في رجب سنة ثمان وستين وتلمذ له (أن طوبى الطيب وكذا قال ابن مرزوق  
طوبى فعلى) بضم القاء (من الطيب) أي لا الجنة ولا الشجرة إذ لا يقطع بذلك للشام  
ولا الملتئم (وهذا مبني على أن المراد أن تربته أفضل أنواع الطيب باعتبار الحقيقة الحسية  
وذلك إما لأنه كذلك في نفس الامر أو كما من أدركه أم لا وأما باعتبار اعتقاد المؤمنين في ذلك  
فإن المؤمن) الكامل (لا يعدل بشيء) واثمة تربته عليه السلام شيئاً من الطيب) بل هو  
عنده أجل كما قالت فاطمة

ماذا على من شتم تربة أحمد \* أن لا يشتم مدى الزمان عرواليا

(فإن قلت لو كان المراد الحقيقة الحسية لادرك ذلك كل أحد) والواقع أن أكثر السلس  
لا يدركون ذلك (فالجواب لا يلزم من قيام المعنى بمحل ادواكه لكل أحد بل متى وجد  
النمط وتنفق الواضع وعدم الادراك لا يدل على عدم المدرك واستدما الدليل لا يدل على  
انتفاء المدلول فإزكوم لا يدرك رائحة المسك مع أن الرائحة قائمة بالمسك لم تنفق) أي  
لم تزل (عنه) خصه لأنه أطيب الطيب وما يبه ظاهراً (وإن كانت أحوال القبر من الأمور  
الآخروية لا يجرم) لاخفاء جواب ما وفي نسخ بدون ما كانت (لا يدركها من الأحياء  
إلا من كشف له الفطام من الأولياء المترين لأن مساع الآخرة ياق ومن في الدنيا فأن)

مالك (والفاني لا يتمتع بالباقي للتضاد) بينهما (ولا ريب عند من له ادنى تعلق بشريعة الاسلام ان قبره روضة من رياض الجنة) كما صح عنه القبر روضة من رياض الجنة الحديث (بل افضلها) أى الجنة للاجتماع على انه افضل البقاع (واذا كان القبر كما ذكرناه) روضة (وقد حوى جسمه الشريف عليه الصلاة والسلام الذى هو أطيب الطيب فلا مربة) بكسر الميم (انه لا طيب يعدل تراب قبره المقيّد من ويرحم الله أباه العباس أحمد بن محمد العريف حيث يقول في قصيدته التى أولها

اذا ما احدا الحادى بأحال يثرب \* فليت المطايا فوقى خدى تعبق

الاولى بلأجل طيبة النحي عن تسميتها يثرب وانما سميت فى القرآن حكاية عن المنافقين وتعبق بضم الفوقية وفتح المهملة وكسر الموحدة مشددة أى تظهر رائحة التراب المتعلق بخفافها بأن تمشى على خدّى فوصل التراب اليهما وفى نسخة تعنى بضم القوقية وسكون المهملة وكسر النون أى تسير سيراً سريعاً (ثم قال بعد أبيات) وهو يقوى الضبط الاول (فما عبق الريحان الاثر بها \* اجلس من الريحان طيباً وأعبق

وله أيضاً

راحت ركايبهم تبتدى ورائحتها \* طيباً فطيب ذلك الوفد أشباحا

تبتدى بموحدة تظهر وتبتدى بفتحة تندى بفوقية مقنوعة ونون ساكنة من التمدى وهى ظاهرة

(تسمي قبر النبي المصطفى لهم \* روض اذانئروا من ذكره فاحا)

أى اذا ذكروا من شمائله ومجراته شئت أفاحت رائحتها كما نفوح رائحة المسك المستعمل فى بدن وشعوه كذا فى الشرح والظاهر ان ضمير ذكره للقبير أى اذانئروا شياً من ذكر القبر وأنه خير البقاع وحوى خير الخلائق وله ولما حبه غنم الله ما نقصر عنه العقول وشعوه ذلك فاح (ولله در الفائل فاح الصعيد بحسبه فكانه \* روض ينم) بكسر النون وضمها أى يظهر ويفوح (يعرفه) طيبه (المناريج) بالجيم المتوهم رجحه كفى القاموس (ما جسمه مما يغيره الثرى) التراب (والروح منه كالصباح الابلج) أى النير (وقال ابن بطال) على أبو الحسن فى شرح البخارى (فى قوله عليه الصلاة والسلام) لما جاء اعرابى فبايعه فباع من الغد محمداً فقال ألقى فأبى ثلاث مرار فخرج فقال صلى الله عليه وسلم (المدينة) كالكبر تنق خبيتها (وتضع طيبها) قال المصنف بفتح الطاء وشدة التنصية وبالرفع فاعل تضع بفتح النخبة وسكون النون وصادهم لانه مقنوعة وعن مهملة من المنوع وهو الخلوص ولا يذر عن الجوى والمستقى وتضع بفوقية طيبها بكسر الطاء وسكون النخبة منصوب على المفعولية والرواية الاولى قال أبو عبد الله الابى حى الصحبة وهى أقوم معنى وأى مناسبة بين الكبر والطيب انتهى وهذا تشبيه حسن لأن الكبر لشدة نفعه ينقى عن النار السخام والماد والدخان حتى لا يبقى الاخالص الجسر وهذا ان أريد بالكبر المنفخ الذى ينقى به النار وان أريد به الموضع فالمعنى أن ذلك الموضع لشدة حرارته ينزع خبث الحديد والفضة والذهب ويخرج خلاصة ذلك والمدينة كذلك تنقى شرار الناس بالجنى والوصب وشدة

العير وضيق الحال التي يحلص النفس من الاسترسال في الشهوات وتطهر رسلهم وتركهم  
 اتهمى (هو مثل ضربه) صلى الله عليه وسلم (للمؤمن المحلص الساكن فيه الصابر على  
 لاوائها) أي شدتها (مع فراق الأهل والتزام الخسافة من العدو) أي من يئنه ويئسه  
 عداوة سابقا فإنه أذى عدو الإنسان (فلم يباع نفسه من الله والتم هذا الأمر بان) أي  
 ظاهر (صدقه ونصحه) أي خلص (إيمانه وقوى لاغتيباطه) بنين معجزة فرحه (بسكنى المدينة  
 وبقره من رسوله كما يصح) يقطع ويظهر ويخلص (ريح الطيب فيها ويريد عبثا) بفتن  
 مصدر عبث الطيب كفتح بالمكان أقام فيه (على سائر البلاد خصوصية خص الله بها بلدة  
 رسوله عليه الصلاة والسلام الذي اختار تربتها المبشرة جسده الطيب المظهر وقديما  
 في الحديث أن المؤمن يهجر في التربة التي خلق منها فكانت بهذا) بسببه (تربة المدينة أفضل  
 الترب) أي جميعها لا خصوص القبر الشريف يعني أنه سرى بسبب كون القبر الكريم  
 فيه أفضل باقي تربته على جميع الترب وابن بطال مالكي قائل بفضل المدينة على غيرها فوجب  
 نقل كلام في أن قبره أفضل بالاجماع أما أولا فلا لأنه ليس المراد القبر لأن النزاع فيه وأما ثانيا  
 فلا لأنه يأتي للمصنف قريبا مبسوطا وأما ثالثا فقله (كما أنه عليه الصلاة والسلام أفضل  
 البشر فلهذا والله أعلم يضاعف ربح الطيب فيها على سائر البلدان اتهمى) صريح في أن  
 المراد ما قلته (ويذهب للرائر أن يكثروا الدعاء والتضرع والاستغاثة والتشفع والتوسل  
 به صلى الله عليه وسلم بخدير) أي حقيق (بأن استشفع به أن يشفعه الله تعالى فيه) وشهو هذا  
 في منسك العلامة خليل وزاد وليتوسل به صلى الله عليه وسلم وبسأل الله تعالى بجاهه  
 في التوسل به أذ هو محط جبال الأوزار وأنقال الذنوب لأن بركة شفاعته وعنايته اعند ربه  
 لا يتعاطسها اذنب ومن اعتقد خلاف ذلك فهو المخروم الذي طمس الله بصبرته وأصل  
 سريره ألم يسمع قوله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك الآية اتهمى ولعل مراده  
 التعريض بآبنتية (واعلم أن الاستغاثة هي طلب الفوت) الاعانة والنصر (فالمستغث  
 بطلب من المستغاث به أن يحصل له الفوت منه فلا فرق بين أن يعبر بلفظ الاستغاثة أو التوسل  
 أو التشفع أو الخوض) يجيم قبل الواو (أو التوجه) بتقديم الواو على الجيم (لأنهم ما من الجاه  
 والوجهاء وعنه علق القدر والمثلة) الرتبة (وقد يتوسل بصاحب الجاه إلى من هو أعلى  
 منه) كالترسل بأصطفى إلى الله (ثم إن كلام الاستغاثة والتوسل والتشفع والتوجه بالبي  
 صلى الله عليه وسلم كما ذكره في تحقيق الحصرة ومصباح الطلاب) في المستغنين بغير الانام  
 (واقع في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في مدة حياته في الدنيا وبعد موته في مدة البرزخ  
 وبعد البعث في عرصات القيامة) جمع عرصة كل موضع لا بناء فيه (فأما الحالة الأولى) قبل  
 خلقه (فحسبك ما قدمته في المقصد الأول من استشفاع آدم به عليه الصلاة والسلام لما خرج  
 من الجنة وقول الله تعالى لها آدم لو تشفعت لينا بجمع مد في أهل السموات والأرض  
 لشفعنالك) أي قبل ما شفاعتك (وفي حديث عمر بن الخطاب عند أساكه والبيهقي وغيرهما  
 واذ للتعليل (سألتني بحته شعرت لك) ما وقع منك (وبرحم الله ابن جابر حديث قال .

به قد أجاب الله آدم اذ دعا **هـ** وتجي في بطن السفينة نوح  
 وما ضربت النار الخليل للزوم **هـ** ومن أجله نال الفداء ذبيح  
 فحى بضم النون وشذ الجيم (وأما التوسل به بعد خلقه مدة حياته فن ذلك الاستغاثة به عليه  
 الصلاة والسلام عند القحط وعدم الامطار وكذلك الاستغاثة به من الجوع وشو ذلك مما  
 ذكرته في مقصد المعجزات ومقصد العبادات في الاستسقاء ومن ذلك استغاثة ذوى العاهات  
 به وحسبك) كافيك على طريق الاجمال (ما رواه النسائي والترمذي) والحاكم وقال  
 على شرطهما (عن عثمان بن حنيف) يهمله ونون مصقرا لانصاري الاوسى صحابي شهير  
 استسأله عمر على مساحة أرض الكوفة وعلى البصرة ومات في خلافة معاوية (أن  
 رجلا ضريرا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يعاليني) من العمى اسقط من  
 الحديث فقال ان شئت أجرت وهو خبير وفي رواية ان شئت صبرت فهو خير لك وان شئت  
 دعوت قال فادعه (قال) عثمان (فأمره ان يتوضأ فيحسن وضوءه) بالانبان  
 بفرائضه ونوافله وتجنب مكر وهانه (ويدعوه بهذا الدعاء) وهو (اللهم انى أسألك وأتوجه  
 اليك يا نبيك) الباء للتعبئة (محمد) صرح باسمه واضع الان الذم عليه منه (نبي الرحمة)  
 الذى أرسله الله رحمة للعالمين وفي الحديث ان ارحمة مهدة (يا محمد انى أتوجه) أى استشفع  
 والياء فى (بك) للاستهانة (الى ربك فى حاجتى انى) أى ليه قضيا ربك بشفاعتك سأل  
 الله ألا أن يأذن لبيه أن يشفع لقوله من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه ثم اقبل على النبي  
 جلفا شفاعته ثم كثر مذبل على ربه أن يقبلها فقال (اللهم شفعه فى) اقبل شفاعته (وصحبه  
 البسيهقى وزاد) فى روايته (فقام وقفا بصرة) بين كنهه صلى الله عليه وسلم وكذا رواه البخاري  
 فى تاريخه وأبو نعيم وللناسى فرجع وقد كشف الله عن بصره وللطبراني **ك** أن لم يكن  
 به ضرر قيل لم يدعه بنفسه لانه لم يختار الصبر مع قوله فهو خير لك خبر خاطره بأمره بالوضوء  
 وأن يدعوه بنفسه متوسلا به بهذا الدعاء **هـ** (وأما التوسل به صلى الله عليه وسلم بعد موته فى  
 البرزخ فهو اكثر من ان يحصى أوردك بإستقصا وفى كتاب مصباح الظلام فى المستغنين  
 بخير الانام للشيخ أبى عبد الله بن النعمان طرف من ذلك وانذ كان حصل لى داء اعياد واثرة  
 الاطباء وأقرب به ستين فاستعنت به صلى الله عليه وسلم ليلة الثامن والعشرين من  
 جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وغما غمنا به مكة زادنا الله شرفا ونى على بالعود اليها  
 فى عافية بلا محنة فيها انا انتم ثم اذا رجع مع قرطاس يكتب فيه هذا ادوا عدا اجد  
 ابن القسطلانى من الحضرة الشريفة بعد الاذن الشريف النبوى ثم استيقظ فلم يجد  
 والله شيئا مما كنت أجدته وحصل الشفاء ببركة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم هذا  
 وما بعده ذكره المصنف تحت ثابته الله (ورقع لى ايضا فى سنة خمس وثمانين وغما غمنا به بطريق  
 مكة بعد رجوعى من الزبارة الشريفة لقصد مصر أن صرعت خادمنا غزال الحبشية  
 واستقرت اياها فاستعنت به صلى الله عليه وسلم فى ذلك فأتانى آت فى منامى ومعه الخنجر  
 الصارع لها فقال لقد أرسله لك النبي صلى الله عليه وسلم فعائنه **ل** الله قال الخليل حقيقة  
 العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموحدة (وحلفت أن لا يعود اليها ثم استيقظت



وليس بها قلبه) بفتح القاف واللام والموحدة داء وتعب (كأنما شطت) بكسر الشين  
 حلت وأطلقت (من عقل) بالكسر ما يعقل به الألب (ولازلت) أى استقرت  
 (في عافية من ذلك حتى فارقتها) كذا في سنة أرويع وتنعين وتعامنة فالجدة رب العالمين  
 وأما التوسل به صلى الله عليه وسلم في عرصاته القيامة فمقام عليه الإجماع وتواترت به  
 الأخبار في حديث الشفاعة) ويأتى في المصنف (فعلبك أحمس الطالب إدراك) بالنصب  
 مفعول (السعادة الموصلة) ذلك الإدراك (لحسن الحال في حضرة القريب والشفاعة  
 بالثقل بأذيال عطفه) بكسر العين المهملة له جانب (وكرمه والتفضل على مؤانذهم) أى  
 التضرع بطلب ما يحتاج إليه ويتقرب إلى الله به وإن لم يكن أهلاً لتلك الحضرة الشريفة وبعبارة  
 عن ذلك تشيهاً للمعصية فى الطاعة إذ طالب ما يليق بالمراد بل لا دخل وليمة بلا دعوة المستحق  
 بالفضيل (والتوسل بجواره الشريف والتشفع بقدره المنيف فهو الوسيلة إلى منزل المعالي  
 واقتناص) أى صيد (المرام والمنزع يوم الجزع) بفتح الجيم والزاي خلاف الصبر (والهلع)  
 يفزعين الجزع فالعطف للتفسير (لكانة الرسل الكرام واجعله أمانك) بالفتح فقامك  
 (فما زل بك من التوازل وأمانك) بالكسر قدوتك (فما تحاول من القرب والمنازل  
 فأنت تطهر من المراد بأقصاء وتدوك) فصل وتنازل (رضامن أساطير كل شئ معلما واحصاء  
 واجتهد ما دمت بطيبة النفسية حسب طاعتك) قدوتك (في تحصيل أنواع القربات ولازم  
 قرع أبواب السعادات بأطافير) جمع ظفر يضم فكون وبشمتين كما في القاموس (الطليات)  
 جمع طلبة وزن كلمة وكلكت ما نظابه من غيرك (وارق) إصعد (في مدارج العبادات وبلغ  
 بكسر اللام وجيم أمر من وبلغ أى ادخل (ى) وجواب (مرادى) أى شام  
 (المرادات) ولا يخفى ما فى هذه الالتفات من الاستعارات يعلمها من له تعلق بالأطراف العبادات  
 وأنشد المصنف

(تمتع أن ظفرت بنيل قربه • وحصل ما استطلعت من أذكار)  
 أصله اذبحوا بذل لقاء قلب السامد الألو قوعها بعد ذال مجمعة ثم قلبت ذالاً وأدغمت في  
 الدال المهملة البسطة من التاء ويجوز إبقاء المجمع على أصلها أمي قال اذبحوا ويجوز قلب  
 المهملة معجوة ثم تدغم فيها المجمع فيقال اذبحوا

(فما انقاد أبحث لكم عطاى • وها قد صرت عندى فى جوارى  
 نخذ ما شئت من كرم وجود • ونل ما شئت من نعم غزار  
 فقد وسعت أبواب الندانى • وقد قربت للزوار دارى  
 فتسع ناطريك فها بهالى • تجل للقساوب بلا استاوى  
 ولازم الصلوات مكتوبة ونافله فى محبته المكرم خصوصاً بالروضة التى نبهت انهم لروضة من  
 رياض الجنة كما رواه البخارى) وميل وغيرهما عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي (قال ابن أبي حرة  
 معناه تنقل تلك البقعة) وقدرها ثلاث وخمسون ذراعاً قيل أربع وخمسون وسدس وقيل  
 خمسون الاثنى ذراع وهو الآن كذلك فكانه نقص لما أدخل بين الجحرة في الجدار قاله

الحفاظ (بعينها) يوم القيامة فتجعل (في الجنة فتكون روضة من رياض الجنة ويحتمل أن يكون المراد أن العمل فيها واجب) بسبب (أصاحبه روضة في الجنة قال والظاهر الجمع بين الوجهين معا) اذ لا يخالف بينهما (بمعنى احتمال كونها تنقل الى الجنة و) احتمال (كون العمل فيها واجب لأصاحبه روضة في الجنة قال ولكل وجه منهما) أي الاحتمالين وفي نسخة منهما أي الاحتمالين والجمع بينهما (دليل يعضده ويقويه) عطف تفسير (من جهة النظر والقبول) أما الدليل على أن العمل فيها واجب روضة في الجنة فلأنه إذا كانت الصلاة في مسجد عليه الصلاة والسلام بألف فيما سواه من المساجد فهذه البقعة زيادة على باقي البقعة (بضم) ففتح جمع بقعة (كما كان للمسجد زيادة على غيره) واعتراض هذا بأنه لا اختصاص لذلك بذلك البقعة فاعمل في أي مكان كذلك وأجيب بأن سبب قوى يوصل إليها على وجه أنهم من بقية الأسباب وبأنها سبب روضة خاصة أجل من مطلق الدخول والتمتع فان أهل الجنة يتفاوتون في منازلها بقدر أعمالهم (وأما الدليل على كونها بعينها في الجنة وكون المنبر أيضا على الخوض كما أخبر عليه الصلاة والسلام) في بقية الحديث (وأن) بالواو كما في نسخ صحيحة عطف على كونها أي وعلى أن (الجنة في الجنة والجنة) مدفون (في البقعة نفسها) وجواب ما قبله (فأله التي أوجب للجنة الجنة هي) موجودة (في البقعة سواء على ما ذكره بعد ان شاء الله والذي أخبر بهذا أخبر به هذا) صلى الله عليه وسلم (فينبغي الحل على أكمل الوجوه وهو الجمع بينهما لانه قد تقرر من قواعد الشرع أن البقعة المباركة ما فائدة بركاتها) فائدة (الأخبار بها لنا الاتعمير بها بالطاعات فان الثواب فيها أكثر وكذلك الأيام المباركة أيضا) كأيام رمضان (فعلى هذا يكون الموضع روضة من رياض الجنة الآن) لم يتقدم من كلامه ما يدل على هذا التفرع ولكنه في أول كلام ابن أبي حرة حين قال هذا يحتمل الحقيقة والجاز أما الحقيقة فبأن يكون ما أخبر عنه صلى الله عليه وسلم بأنه من الجنة مقطوعا عنها كما أن الجوز الأسود عنها وكذلك النخل والفراش من الجنة وكذلك الثمار الهنديّة من الورق التي أهبطها آدم من الجنة فاقطعت الحكمة الإلهية أن يكون في هذه الدار من مياه الجنة ومن زراعتها ومن حجرها ومن فواكهها حكمة حكيم جليل ويحتمل أن عناء مثل تلك البقعة بعينها في الجنة فتكون روضة من رياض الجنة وأما الجواز فيحتمل أن يكون المراد أن العمل في ذلك مذكور ما نقله المصنف عنه فيصح حينئذ تفرعه بقوله فعلى هذا أي المذكور من الاحتمالين والجمع بينهما ما يكون الموضع روضة من رياض الجنة الآن ولم يثبت خبر عن بقعة مخصوصها أنها من الجنة إلا هذه البقعة على هذا الاحتمال (وبعود روضة كما كان في موضعه ويكون للعامل بالعمل فيه روضة في الجنة وهو الاظهر لوجهين أحدهما العلق منزله عليه الصلاة والسلام) الثاني أنه (لما خص الخليل عليه السلام بالجزر) الذي كان يقف عليه لما بنى البيت أتاه جبريل به (من الجنة) وهو المقام الذي يصلي خلفه ركعتا الطواف وجواب ما قبله (خص الحبيب عليه الصلاة والسلام بالروضة من الجنة) ويصح قراءته يكسر اللام وخفة الميم عليه لقوله خص الحبيب مقدّمه عليه (وهنا بحث لم يجعل هذه البقعة من بين سائر البقعة روضة من رياض الجنة فان قلنا تعبد فلا يبحث)

لانه لا يعلمه (وان قلنا الحكمة فينبذ يحتاج) الكلام (الى البحث) أى التكلم فى الحكمة  
(والاطوار) أى الحكمة (وهى أنه قد سبق فى العلم الربانى) أى علم الله تعالى (عنا) أى بسبب ما  
(ظهر) على لسانه (ولان الانبياء) (أن الله عز وجل قد علم على جميع خلقه وأن كل ما) (معهما)  
تقليدا لا كثر فتوحته ما فى السموات وما فى الارض وفى نسخة من تقليدا للعقلاء (كان منه  
بنسبة ما) بشذالميم (من جميع المخلوقات يكون له تفضيل على جنسه كما استقرئ فى جميع  
أمره من بدو ظهوره عليه السلام الى حين وفاته فى الجاهلية والاسلام فهما ما كان من  
شان أمته وما ماله من بركته مع الجاهلية (المهلا) (توكيد لاذل اشتق له من اسمه ما يتركبه  
كما يقال وتدواتد وهجهاج وليلة لبلال ويوم اليوم قاله الجوهري) (حجما ما هو مذكور  
معلوم ومن ثل ذلك حليمة السعدية) مرصعته (وسقى الانان) الجارة (وسقى البقعة التى  
تجول أغانها يدها عليها تختصر من حبها) فأشبه ما حصل له بما يدل على شرفه على جنسه  
ما حصل لآخيه وطأه (وما هو من ذلك كله معلوم وكان منسبه عليه السلام حجة أمته  
ما هو من البركات مع ذلك كله وحيث وضع يده المباركة تظهر فى ذلك كله من الخيرات والبركات  
حساوه فى كماله ومثول معروف ولما شانت القدرة) أى صاحب القدرة (ففيه مسامحة  
(انه عليه السلام لا بد له من بيت ولا بد له من منبر وأنه بالضرورة يكثر تردده عليه السلام  
بين المنبر والبيت) حذف جواب لما هو وجب أن يكون ذلك البيت والمبرأ أفضل البقاع  
وأشرفها لكثرة تردده اليه وما وعال هذا الجواب بقوله (فالمرءة التى اعطى غيره ما اذا  
كان بمشقة) بفتح الميم (واحدة مباشرة) بتقديمه الكريمتين (أبو اسطة حيدوان أو غيره  
تظهر البركة والخير فكيف مع كثرة تردده عليه السلام فى البقعة الواحدة مرارا فى اليوم  
الواحد طول عمره من وقت هجرته الى وقت وفاته فليسق لها من الترفيع بالنسبة الى عالمها)  
بفتح اللام وكسر الميم التى هى منه (أعلى مما وصفناه وهو أنها كانت من الجنة) كما قدمته  
عن أول كلام ابن أبي عمير الذى تركه المصنف (وتعود اليه ادهى الآن من اول التعامل فيها  
متلها) روضة فى الجنة (ولو كانت مرتبة يمكن أن تكون ارفع من هذه فى هذه الدار لكان  
لهذه اعلى مرتبة مما ذكرناه فى جنسه) (المعبر عنه بعالمها قريبا) (فان احتج بفتح لافهم له  
بأن يقول ينبغي أن يكون ذلك للمدينة بكامله الامه عليه السلام كان يطؤها) بنسب عليها  
(بقدمه مرارا فاجواب أنه قد حصل للمدينة تفضيل لم يحصل لغيرها من ذلك) التفضيل  
الحاصل لها (ان تراهم اشفاء كما أخبر به عليه السلام مع ما شاركت) المدينة (فيه البقعة  
المكرمة من معها من النبال وتلك الحق العظام) الواقعة من النبال (وأما عليه  
السلام أول ما يسمع فى أهلها يوم القيامة) وأنهم يحشرون معه (وان ما كان بها  
من الرضا) المرض العائم بالهمزة ويقتصر (والحنى) فعلى لا ينصرف لآل البيت (رفع  
عنهما وانه يورثنى طعامهما وشرابهما واشياء كثيرة) من ذلك (فكان التفضيل لها بالنسبة ما  
اشرنا اليه أولا بأن تردده عليه السلام فى المسجد نفسه أكثر مما) أى من تردده (فى المدينة  
معهما وتردده فيما بين المنبر والبيت أكثر مما) (واو من سائر) أى باقى (المسجد فالحجت لنا كذا  
بالاعتراض لانه جاءت البركة مناسبة لتكرار تلك الخطوات المباركة والتقرب من تلك السمة)

بفتح النون والسین (المرتفعة) مبتدأ خبره (لا تخاف فيه الأعلى ملحد) ماثل عن الصواب  
 (اعني البصيرة فالمدينة أرفع المدن والمسجد أرفع المساجد والبقعة أرفع البقع) والمراد  
 كون هذه المذكورات كذلك (قضية معلومة) لا تتجهل (وحجة ظاهرة موجودة انتهى)  
 كلام ابن أبي جرة (وقال الخطابي المراد من هذا الحديث الترتيب في سكنى المدينة وأن من  
 لازم ذكر الله في مسجد هائل) أي رجع (به) أي أنه يكون سبب الوصول (إلى روضة الجنة)  
 وقيل أنه تشبيهه بليغ أي كروضة في تنزل الرحمة وحصول السعادة (وسقى يوم القيامة من  
 الخوض) أخذ من قوله ومنبري على حوضي (أنتهى) والاصح أن المراد منبره الذي كان  
 يخطب عليه في الدنيا ينزل يوم القيامة فينصب على حوضه ثم نصير قوائمه روائب في الجنة كما  
 في حديث زوارة الطبراني وقيل التعبد عنده يورث الجنة وقيل أنه منبر يوضع له هذا المورد بما  
 روى أحمد بن حنبل الصحيح منبري هذا على ترعة من ترع الجنة فأمم الإشارة ظاهراً وأصرح  
 في أنه منبره الذي كان في الدنيا والقدرة سالحة (وقد تقدم في الخصائص من مقصد المعجزات)  
 وهو الرابع (من يدانك) قليل (وعند مسلم من حديث ابن عمر) عبد الله ومن حديث ابن  
 عباس عن محبوبه أيضاً والشيخين معاً من حديث أبي هريرة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال صلاة في مسجدى هذا أفضل) هكذا رواه ابن عمر ومحبوبة بلغة أفضل ورواه أبو هريرة  
 عند الشيخين بلغة خبر وفي رواية عنه مسلم أفضل وهما بمعنى (من ألف صلاة فيما سواه إلا  
 المسجد الحرام) بالنصب استثناء وروى بالجزء على أن الابعنى غير قال النووي ينبغي أن  
 يحصر المصلى على الصلاة في الموضع الذي كان في زمنه صلى الله عليه وسلم دون ما زيد نفسه  
 بعده لأن النقص إنما ورد في مسجده وقد أكد بقوله هذا بخلاف مسجد مكة فإنه يشمل  
 جميع مكة بل صحيح النووي أنه بعم جميع الحرم كذا في الفتح (وقد اختلف العلماء في المراد  
 بهذا الاستثناء على حسب اختلافهم في مكة والمدينة أي ما أفضل فذهب سفيان بن عيينة  
 والشافعي وأحمد في أصح الروايتين عنه) عند أصحابه (وابن وهب ومطرف) صاحباً  
 مالك (وابن حبيب) تابع أتباعه (الثلاثة من المالكية) المتقدمين واختاره من بعدهم ابن  
 عبد البر وابن رشد وابن عرفة (وحكام الساجي) بسين وجيم الامام الحافظ زكريا بن  
 يحيى الضبي البصري مات سنة سبع وثلثمائة عن نحو تسعين سنة (عن عطاء بن أبي رباح  
 والمكيين والكوفيين وحكام ابن عبد البر عن عمر) بن الخطاب وهو خلاف الآتي في المتن  
 وهو المروي في الموطأ وغيره عن عمر تفضل المدينة (وعلى ابن مسعود وأبي الدرداء  
 وجابر وابن الزبير وقسادة وجاهل العلماء أن مكة أفضل من المدينة وأن مسجد مكة أفضل من  
 مسجد المدينة لأن الامكنة تفضل بفضل العبادة فيها على غيرها مما تكون العبادة فيها  
 مرجوسة وقد سكت ابن عبد البر أنه روى عن مالك ما يدل على أن مكة أفضل الأرض كلها)  
 هي رواية ضعيفة وإنها (قال ولكن المشهور وعند أصحابه في مذهبه تفضل المدينة انتهى)  
 وقال مالك) وأصح أهل المدينة وعمر بن الخطاب وجاهل (المدينة) أفضل من مكة  
 (ومسجدها أفضل) من مسجد مكة واختاره كثير من الشافعية من آخرهم السبوطي فقال  
 الجنة تفضل المدينة والشريف السهودي والمصنف كما يأتي معذراً عن مخالفة مذهبه

بأن هوى كل نفس ابن حل حبيبها (وعما احتج به أصحابنا لتفضيل مكة حديث عبد الله بن عدي بالدهال (ابن الجراء) القرشي الزهري ويقال انه تنقي حالف بن زهرة وكان يبرل قنيداً وأسلم في الفخ وسكن المدينة قال البغوي لا أعلم له غير هذا الحديث وهو (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على راحلته) كذا في السمع والدى في الحديث على الحزورة بنسخ الماهلة واسكان الراي فواو مقنونة فراءه ما تأنيث سوق كانت بمكة أدخلت في المسجد وقد قدمه المصنف في الهجرة على الصواب (يقول والله انك تلسير أرض الله وأحبها الى الله ولولا أي اسرجت منك ما خرجت) وفي رواية ولولا أن احللت أسرجوني ما خرجت منك أي نسبيوا في انخراحي (قال الترمذي حسن صحيح) قال في الاصابة نرى به الزهري واختلف عليه فيه فقال الاكثر عن الزهري عن أبي سلمة عن عبد الله بن عدي بن الجراء وقال معمر عنه عن أبي سلمة عن أبي هريرة ومرة أرسله وقال ابن أخي الزهري عنه عن محمد بن جبير بن مطعم عن عبد الله بن عدي والمحذوط الاول (وقال ابن عبد البر هذا اصح الآثار عنه صلى الله عليه وسلم قال وهذا فاطم في محل اختلاف انتهى) وجوابه انه اما يكون فاطم الوفا له بعد حصول فصل المدينة أما حيث قاله قل ذلك فليس يقطع لأن التفضيل انما يكون بين أمرين يتأني بينهما تفصيل وفصل المدينة لم يكن حصوله يثبت حتى يكون هذا حجة وحاصل الجواب أنه قاله قل ان يعلم فضل المدينة واجب أيضاً بما أخبر الارض ما عند المدينة كما قالوا بكل منهما في قوله صلى الله عليه وسلم ان قال له يا خير العربة ذاك ابراهيم (فعند الشافعي) وأما وجهه أي الحديث الا المسجد الحرام فان الصلاة فيه أفضل من الصلاة في مسجدى) بناء على قولهم بفضل مسجد مكة على مسجد المدينة (وعند مالك وموافقيه الا المسجد الحرام فان الصلاة في مسجدى تفعله بدون الالف) ويؤيده أن في بعض طرق حديث أبي هريرة عند مسلم والشافعي الا المسجد الحرام فاني آخر الانبياء ومسجدى آخر المساجد قال عياض هذا طاهر في تفضيل مسجد لهذه العلة قال الترمذي لأن ربط الكلام بقاء التعليل يشعر أن مسجده أعز من فضل على المساجد كلها لانه متأخر عنها ومنسوب الى نبي متأخر عن الانبياء كلهم قدس بره فانه واضح انتهى وقال ابن بطال يجوز في الاستدلال أن يكون المراد فاه مساو لمسجد المدينة أو فصلاً أو بعضه ولا الأول ارجح لانه لو كان فاصلاً أو مقضولاً لم يعلم مقدار ذلك الابدليل بخلاف المساواة قيل كاه لم يدل كونه فاضلاً (و) هو ما جاء (عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا رواه أحمد وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه وزاد بعض في مسجد المدينة) بيان لاسم الإشارة قال ابن عبد البر اختلف على ابن الزبير في رفعه ووقفه ومن رفعه أحفظ وأثبت ومثله لا يقال بالرأى (و) رواه أيضاً (البرار) واقطعه صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام فانه يريد عليه مائة) والصلاة فيه باب فتكون الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة في مسجد المدينة (قال المذنبى واستاده صحيح) وفي ابن ماجه عن يابر مرفوعاً صلاة في مسجدى

أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام خير من مائة ألف صلاة فيما سواه وفي بعض نسخه من مائة صلاة فيما سواه فعلى الأول معناه ألا مسجد المدينة وعلى الثاني معناه من مائة صلاة في مسجد المدينة وللبزار والطبراني عن أبي الدرداء رفعه الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدى بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسة مائة صلاة قال البزار اسناده حسن فوضح أن المراد بالاستئنافة تفضيل الصلاة في المكي على الصلاة في المدني ولما كان كل ذلك لا يقتضى تفضيل المكي عليه لأن أسباب التفضيل لم تنحصر في المضاعفة كما يأتي عن الشريف ثم التضعيف المذكور يرجع إلى الثواب ولا يتعدى إلى الأجزاء باتفاق العلماء كما نقله النووي وغيره فمن عليه صلاتان فصل في أحد المسجدين صلاة لم تجز إلا عن واحدة (ومما يستدل به المالكية بما ذكره ابن حبيب في الواضحة) وأخرجه البيهقي في الشعب عن ابن عمر (أنه صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدى كألف صلاة فيما سواه) زاد في رواية البيهقي إلا المسجد الحرام (وبسبعة في مسجدى كألف صلاة فيما سواه ورمضان في مسجدى كألف رمضان فيما سواه) لفظ رواية البيهقي وصيام شهر رمضان بالمدينة كصيام ألف شهر فيما سواه وهذه أوسع إذ قد يصوم بالمدينة ولا يكون بالمسجد لعدرا أو غيره كالنساء وأخرج الطبراني والضاوي القديسي عن بلال بن الحرث المزني رفعه رمضان بالمدينة خير من ألف رمضان فيما سواه ما من البلدان ووجهه بالمدينة خير من ألف صلاة فيما سواه ما من البلدان وللبزار عن ابن عمر رفعه رمضان بمكة أفضل من ألف رمضان بغير مكة وللبيهقي عن جابر رفعه الصلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام والجمعة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام وشهر رمضان في مسجدى هذا أفضل من ألف شهر فيما سواه إلا المسجد الحرام (ومذهب عمر بن الخطاب وبعض الصحابة وكثير المذنبين) أى علماء المدينة (كما قاله القاضي عياض أن المدينة أفضل وهو أحد الروايتين عن أحمد) والصحيح المشهور عن مالك والأدلة كثيرة من الجانبين حتى مال بعضهم إلى تساوى البلدين (وأجمعوا على أن الموضع الذى ضم أعضاء الشريفة صلى الله عليه وسلم أفضل بقاع الأرض حتى موضع الكعبة كما قاله ابن عساكر والبلخي) أبو الوائلى سليمان بن خلف الملقب بالفقير (والقاضي عياض) معبراً بقوله موضع قبره والظاهر أن المراد جميع القبور لا خصوص ما لاقي الجسد الشريف لأنه يقال عرف القبر ضم الأعضاء ويؤيد ذلك قول القائل في نصيدة أولها دار الحبيب أحق أن تمواها إلى أن قال

جرم الجميع بأن خير الأرض ما • قد حاط ذات المصطفى وحوها

ونعم أفسد صدقوا بسا كنهها علت • كالنفس حين زكت زكى مأواها

(بل نقل التاج السبكي كما ذكره السعد السعدي) بفتح السين وسكون الميم (في فضائل المدينة عن ابن عقيل الحنبلي أنها) أى البقعة التى قبر فيها المصطفى صلى الله عليه وسلم (أفضل من العرش وصرح الفاكهاني بتفضيلها على السموات وأقوله أنا فأفضل من بقاع السموات أيضاً قال ولم أر من تولى ذلك) بالنص عليه (والذى أعقده أن ذلك لو عرض

على عباد الله لم يجتأه وانيه وقد جاء ان السهوات شرفت بواطن قدميه بل (اشرب  
 انتقالي) (لو قال قائل ان جميع بقاء الارض أفضل من جميع بقاء السماء اشرفه لكونه صلى  
 الله عليه وسلم حلالا في الميعاد بل هو عندى الطاهر المتعين انتهى) كلام العالم كها في (وحكام)  
 أى تفضيل الارض على السماء (بعضهم عن الاكثريين) من العلماء (خلق الانبياء منها ودفنهم  
 فيها السكن قال النووي والجه ورعى تفضيل السماء على الارض) لانهم لم يعص الله فيها  
 ومعصية ابليس لم تكن فيها أو كانت فيها ولكن لدورها كأنه لم يعص فيها أصلا وصحة  
 بعضهم وبعض آخر صح الاول فهم اهلان مرجحان ومحل الخلاف فيما عدا القبر  
 الشريف كما قال (أى ما عدا ما نشم الاعضاء الشريفة) فانها أفضل اجماعا بل قال  
 ابراهيم بن عيسى شيخه السراج البلقينى الحق أن مواضع أجساد الانبياء وأرواحهم أشرف  
 من كل ما سواها من الارض والسماء ومحل الخلاف غير ذلك انتهى (وقد استدل كل ما ذكر  
 من الاجماع على أفضلية ما ذم أعضاء الشريفة على جميع بقاء الارض ويؤيده ما قاله  
 الشيخ عر الدين) الذى قاله غيره ان المنشكل هو العز (بن عبد السلام فى تفضيل بعض  
 الاماكن على بعض من أن الاماكن والايمان كلها امتساوية ويفضلان بما يقع فيهما)  
 من الاعمال (لا بصفة قائمة فيهما او قال) العز (وبرجع تفضيله الى ما ينيل) أى يعلى (الله  
 العباد فيهما من فضله وكرمه والتفضيل الذى فيهما) هو (أن الله تعالى يجود على عباد  
 بفضله أجزال ما لم ينه) قال العز وموضع القبر الشريف لا يمكن العمل فيه لان العمل  
 فيه يحرم فيه عقاب شديد (انتهى ملخصا كمن تعبه) تليذه العلامة الشهاب الفرائى بأن  
 التفضيل للعبادة والاحول كفضيل جهل المصنف على سائر الجلود ولا يحسنه محدث ولا  
 بلائس بقدر لا لكثرة الثواب والازمة أن لا يكون جلد المصنف بل ولا المصنف نفسه أفضل  
 من غيره لعدم العمل فيه وهو خلاف المعلوم من الدين بالضرورة وأسباب التفضيل أعم من  
 الثواب فانها مشتمية الى عشر من قاعدة ويتما كلها الى كتابه الفروق ثم قال انها أكثر وانه  
 لا يقدر على احصائها خشية الاسهاب انتهى وكذا تعبه (الشيخ تقي الدين السبكي بما  
 ساهله ان الذى قاله لا ينبنى أن التفضيل لامر آخر فيهما) أى الازمة والامكنة (وان لم يكن  
 عمل لان قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه من الرحمة والرضوان واللائكة وله  
 عند الله من المحبة ولما كنه ما تقصر العقول عن ادراكه وليس ذلك لما كان غيره فكيف  
 لا يكون أفضل و) الحال انه (ليس محل عمل لنا لانه ليس مسجدا ولا له حكم المسجد بل هو  
 مستحق) أى حق (للنبي صلى الله عليه وسلم وأيضا) وجه آخر (فقد تكرر الاعمال مضاعفة  
 فيه باعتبار أن النبي صلى الله عليه وسلم حق كما تقرر) وانه يصلى في قبره بأذان واقامة (وان  
 أعماله مضاعفة فيه اكثر من) مضاعفة عمل (كل أحد فلا يختص التضعيف بأعمالنا نحن) أى  
 الامية (قال) السبكي (ومن فهم هذا التشرح صدر ما قاله القاضي عياض) تبعا للبايعي  
 وابن عساكر (من تفضيل ما نشم أعضاء الشريفة صلى الله عليه وسلم باعتبارين أحدهما)  
 باعتبار (ما قبل ان كل أسديف فى الموضع الذى خلق منه) ولذا الشكلى قول ابن عباس  
 أصل طينته صلى الله عليه وسلم من سرة الارض بمكة يعنى موضع الكعبة وأجاب

في الوارف بأن الماء أي الذي كان عليه العرش لما تخرج ربي الزبد الى النواحي فوَقَعَتْ  
طينة النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة كما به عليه المصنف أول الكتاب (والساق تنزل  
الرحمة والبركات عليه واقوال الله تعالى) قال السهمودي والرحمات النازلات بذلك المحل  
يعم فبينها الامة وهي غير متناهية لدوام تزيانه صلى الله عليه وسلم فهو منبع الخيرات انتهى  
(ولان لم أن الفضل للمكان لذاته ولكن لأجل من حل فيه صلى الله عليه وسلم انتهى وقد  
روى أبو بعل عن أبي بكر الصديق (انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
لا يقبض) يموت (شي الا في أحب الامكنة اليه ولا شئت أن أحبها اليه أحبها الى ربه تعالى  
لان حبه تابع لحب ربه جل وعلا وما كان أحب لله ورسوله فكيف لا يكون أفضل وقد  
حال عليه السلام اللهم ان ابراهيم عبدك ونبيك وخليفك واني عبدك ونبيك واني ابراهيم  
(قد دعاه الى مكة واني ادعوك للمدينة بمثل ما دعا ابراهيم لمكة ومنله معه) أخرجه مسلم  
والموطا وغيرهما عن أبي هريرة في حديث (ولا ريب ان دعاء أفضل من دعاء ابراهيم لان  
فضل الدعاء على قدر فضل الداعي) خصوصاً وقد قال ومنله معه قال بعض العلماء قد استجاب  
الله دعوته للمدينة فما ريجي اليها في زمن الخلفاء الراشدين من مشارق الارض وغاربها  
تجرات كل شيء وكذا مكة بدعاء النليل وزادت عليها المدينة لقوله ومنله معه شيئين أحدهما  
في ابتداء الامر وهو كنوز كسرى وقبصر وغيرهما وانما فيها في سبيل الله على أهلها  
وثانيهما في آخر الامر وهو أن الايمان يأمر الزمان من الاقطار انتهى (وضح) في البخاري  
ومسلم وغيرهما عن عائشة في حديث (انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم حبب اليك المدينة  
سكة مكة أو أشد وفي رواية بل أشد) فأوفي الأولى للاضراب فاستجاب الله له فكانت أحب  
اليه من مكة كما حزم به السيوطي ونحوه قوله (وقد اجيب دعوة حتى كان يجر ذلك دابته  
اذا رآها من حيا) أي المدينة كما رواه البخاري عن أنس انه صلى الله عليه وسلم كان اذا  
قدم من سفر فنظر الى بدران المدينة أوضع وان كان على دابة تركها من حيا (وروى  
الطحاكم) في المستدرک وأبو سعد في الشرف عن أبي هريرة (انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم  
انك أخرجتني من أحب البقاع الى فأسكنني في أحب البقاع اليك أي في موضع نصيره  
كذلك فيجئ مع فيه الحبان) ونماه فأسكنه الله المدينة (قبل وضعه ابن عبد البر) فقال  
لا يختلف أهل العلم في نكاحه وضعفه (ولوسلت صحته قال أراد أحب اليك بعده مكة لحديث  
ان مكة خير بلاد الله وفي رواية أحب أرض الله الى الله ولزيادة التضعيف بمسجد مكة) في  
الصلوات (ونعقبه العلامة السبد السهمودي بأن ما ذكر) من الحديث والتضعيف  
(لا يقتضي صرفه عن ظاهره اذا قصد به الدعاء لدار هجرته بأن يصيرها الله كذلك وحديث  
ان مكة خير بلاد الله محمول على بدء الامر قبل ثبوت الفضل للمدينة واظهار الدين  
وافتحاح البلاد منها حتى مكة فقد أنالها أي المدينة (وانال) أعطى (بها ما لم يكن  
اغبرها من البلاد فظهر) بذلك (اجابة دعوته وصبر ورثه أحب مطلقا) أي من مكة وغيرها  
(بعد) بالضم أي بعد دخوله فيها (ولهذا اقترض الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم  
الاقامة بها) حيا وميتا (وسمى صلى الله عليه وسلم على الاقدام في سكناها والموت



بها كيف لا تكون أفضل من مكة (قال) السهمودي (وأما مزيد) أي زيادة (المضاعفة  
 فأسباب التفضيل لا تنحصر في ذلك) أي مزيد المضاعفة (فالصلوات الخمس يعني للمزوجة  
 لعمرة أفضل منها) أي من صلاتها (يعجده مكة وان انتفت عنها المضاعفة اذ في الاتباع)  
 افعل النبي صلى الله عليه وسلم حيث صلاها يعني (ما يربو) يزيد (عليها) أي  
 المضاعفة (ومذهبنا) أي الشافعية (شئول المضاعفة للفضل) وبه قال مطرّف صاحب  
 مالک (مع تفضيله بالمنزل) منع انه لا مضاعفة فيه (ولهذا قال عمر) بن الخطاب (بمزيد  
 المضاعفة لمسجد مكة) على مسجد المدينة (مع قوله) أي عمر (تضعيل المدينة)  
 ومسجد هاعلى مكة ومجد هالان التفضيل لم ينحصر في المضاعفة (ولم يصب من أخذ من  
 قوله) أي عمر (بمزيد المضاعفة) انه يرى (تفضيل مكة ادغايته أن للمفضل) مسجد مكة  
 (مزية ليست للفاضل) مسجد المدينة والمزية لا تقتضي الافضلية (مع ان دعاه على الله  
 عليه وسلم بمزيد تضعيف البركة بالمدينة على مكة شامل للامور الدينية أيضا) اذ لا وجه  
 لتخصيصه بالنبوية (و) لا يرد مزيد التضعيف لانه (قد سارك في العبد القليل فيربو) يزيد  
 ثقته (على) العدد (الكثير) ولهذا استدل به على تفضيل المدينة اذ لو لم يكن كذلك ما صح  
 الاستدلال (وان أريد من حديث المضاعفة الكعبة) نائب فاعل أريد (فقط فاجابوا بان  
 انكلام فيما عداها فلا يرد شئ مما جاء في فضلها) فانها انى القبر الشريف فهو أفضل من بقية  
 المدينة انفاها كما في كلام السهمودي (ولا ما يملكه من مواضع تلك لتعلقه بها ولذا قال عمر  
 لعبد الله بن عباس) بنحبة وشين مجبة ابن أبي ربيعة الفرثي (المنزوي) وأبوه وقديم  
 الاسلام وما جاز الى الحبشة قوله لعبد الله هذا بها وأدرك من حياته صلى الله عليه وسلم ثمان  
 سنين وحفظ عنه وروى عن عمر وغيره ومات سنة أربع وستين (أيت القائل لمكة) بفتح اللام  
 للتأكيد (خير) أي أفضل (من المدينة فقال عبد الله هي حرم الله وأمنه وفيها بيته) الكعبة  
 وما أضيف لله غير عما أضيف لرسوله (فقال عمر لا أقول في حرم الله وبه شياً) يعني انه ليس  
 من محل الخلاف ولم أسألك عنه وإنما سألتك عن البادين (ثم كثر عمر) ليظهر هل تغير اجتهاده  
 الى موافقة عمر في تفضيل المدينة (قوله الاقول أنت) القائل الخ (فأعاد عبد الله جوابه)  
 هي حرم الله الخ (وأعاد له عمر) قوله (لا أقول في حرم الله وبه شياً) وما تغير اجتهاده  
 واحد منهما موافقة الآخر وانقصه رواها مالک في الموطأ ما قوله عن أسلم مولى عمر وفيها  
 انهم كانوا يبطرون مكة ولكن قال في آخرها ثم انصرف ولم يقل (فأشير الى عبد الله  
 فانصرف وقد عوضت المدينة عن العمرة ما سح في انبان مسجد قباء) كما يأتي مرثوعا صلاة  
 في مسجد قباء كعمرة (وعن الحج ما جاء في فضل الزيارة النبوية والمسجد) النبوي وفي الحج  
 المينة عن أبي امامة مرثوعا من خرج على طهر لا يريد الا الصلاة في مسجدى هذا حتى يصل  
 فيه كان بمنزلة حجة انتهى (والاقامة بعد النبوة بالمدينة وان كانت أقل من الاقامة بمكة)  
 ينال سنين (على القول به) وهو الصحيح (فقد كانت سببا لا عزازا لادين واطهاره  
 وزول اصكتر الفرائض) اذ لم يفرض بمكة بعد الايمان سوى الصلاة على المعروف  
 (واكمال الدين حتى كثر تردد) محيى (جبريل عليه السلام بها ثم استقر به صلى الله عليه

وسلم إلى تمام الساعة) ولا يوازي ذلك شئ (وهذا قيل لمالك) الإمام (أيما أحب إليك  
المقام خيا يعني المدينة أو مكة فقال ههنا) أحب إلى (وكيف لا أختار المدينة وما بها  
طريقين الأسالك عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجبريل ينزل عليه من رب العالمين في أقل  
من ساعة) مدة من الزمن فأى فضل يعادل هذا (وروى الطبراني) في الكبير والدارقطني  
(حديث) رافع بن خديج سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (المدينة خير من مكة) لأنه  
إذا تأملت ذلك والبصيرة لم يجد فضلا أعطيته مكة إلا وأعطيت المدينة نظيره وأعلى منه  
كما في الحج المدينة وزاد بن يقيم المصطفى فيه إلى يوم القيامة (وفي رواية للجندی) بفتح الجيم  
والنون ودال مهملة نسبة إلى الجند بلد باليمن (أفضل من مكة) وهما يعني لكن أفضل  
أسرح (وفيه محمد بن عبد الرحمن الرزاد ذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يخطب وقال  
أبوزرع) الرازي الحافظ عبيد الله بن عبد الكريم (ابن) وقال ابن عدى روايته ليست  
محقوظة وقال أبو ساتم) محمد بن أدريس الرازي (ليس بقوى) وحاصله أنه ضعيف مما سلك  
(وفي الصحيحين) في الحج والنسائي فيه وفي التفسير كما هم من طريق مالك عن يحيى بن سعيد  
عن سعيد بن يسار (عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت) بالبناء  
للمفعول (بشرية تأكل القرى بقولون) أي بعض المنافقين (بثرب) باسم واحد من  
العمالة نزلها أو يثرب بن فانية من ولد ارم بن سام بن نوح وكان اسمها موضع منها سميت  
به كلها وصكره صلى الله عليه وسلم لأنه من الثريب الذي هو التوبيع والمالمة أو من  
الثرب وهو الفساد وكلاهما ما قبح وقد كان يحب الاسم الحسن ويكره القبيح ولذا أبدله  
بعاية وطابة والمدينة كما قال (وهي المدينة) أي السكاملة على الإطلاق كالبيت للكعبة فهو  
اسمها الحقيقي دلالة التركيب على التغميم كقول الشاعر هم التوم كل القوم يأتهم خالد  
أي المستحقة لأن تحسد دارا حمة وتسميتها في القرآن يثرب إنما هو كتابة عن المنافقين  
وروى أحمد عن البراء بن عازب رفته من سمي المدينة يثرب فلا يستغفر الله هي طابة  
هي طابة وروى عمر بن شبة عن أبي أيوب أنه صلى الله عليه وسلم نهى أن يقال للمدينة  
يثرب ولهذا قال عيسى بن دينار من سمي المدينة يثرب كتب عليه خطيئة وحديث الهجرة  
في الصحيحين فإذا هي يثرب وفي رواية لأراها لا يثرب كان قبل التسمية (تثبي) المدينة  
(الناس) أي الخبيث الردي منهم في زمنه صلى الله عليه وسلم أو في زمن الدجال (كما بنى  
الكبير) بكسر الكاف وسكون التحتية قال في القاموس زق بفتح زيم فيه الحداد  
وأما المنبئ من طين فكور (خبت) بفتح المعجمة والموحدة ومثلثة (الحديد)  
أي وخذه الذي تخرجه النار أي أنه لا تبقى فيه ما من في قلبه دغل بل تميزه عن القباوب  
الصادقة وتخرجه كما تخرجه النار زدي الحديد من جوده ونسب التمييز للكبر لأنه السبب  
الأكبر في اشتعال النار التي وقع التمييزها وقد خرج من المدينة بعد الوفاة النبوية معاذ  
وأبو عبيدة وابن مسعود في طائفة ثم على وطلمة والزبير وعمار وآخرون وهم من أطيب  
الخلق فدل على أن المراد بالحديث تخصيص ناس دون ناس ووقت دون وقت وقوله أمرت  
بفريه (أي أمرني الله) تعالى (بالهجرة إليها) أن كان قائم عليه السلام بمكة) قبل أن

يهاجر (أوب كهاها) أن كان قاله ما المدينة وقال القاضى عبد الوهاب) البغدادى ثم المصرى  
 وبهايات (لا معنى لقوله تأكل القرى الا ريوح فضاهما على أى على القرى وزاداتها  
 على غيرها) ومن جلته مكة (وقال) الرين (بن المبر) فى حاشية البخارى قال السهيلي  
 فى التوراة يقول الله يا طابة يا مسكينة فى سارقع اباجيرك على أباجير القرى وهو قريب  
 من قوله تأكل القرى لانهم اذا علت عليهم اعدوا الغلبة اكلتها (ويحتمل أن يكون المراد  
 بذلك غلبة فضلها على فضل غيرها أى ان الفضائل تضعحل) بمجة نعيم قهمله فلام تذهب  
 (فى جنب عظيم فضلها حتى تكون عدما) أى يغلب فضلها الفضائل حتى اذا قست  
 بفضائلها انلاشت بالنسة اليها والمرا دبالا كل (وهذا أبلغ من تسمية مكة أم القرى لان  
 الامومة لا ينحى معها ما هي له أم لكن يكون لها حق الامومة انتهى) كلام ابن المبر وبقيته  
 وما تصحل له الفضائل أفضل وأعظم مما تنق مع الفضائل (ويحتمل أن يكون المراد غلبة  
 أهلها على القرى) يعنى ان أهلها اتعاب أهل سائر البلاد فتفتح منها يقال اكلنا بنى فلان  
 أى غلبناهم وقهرنا عليهم فان الغالب المستولى على الشيء كانه فى له افساء الا كل اياه  
 وفى ووطا ابن وجب قلت ما لك ما تأكل القرى قال تنق القرى (والاوب سله عليهما)  
 بالنسبة أى على غلبتها الى القرى وغلبة فضلها على فضل غيرها (اذ هو أبلغ فى الغرض  
 المسوق له انتهى ما قاله السيد الهودى) وهو من النقائص الخلية عن عصية المذبية  
 (وقد اطلت فى الاختصاص لتفضيل المدينة على مكة وان كان مذهب امامنا الشافعى  
 رحمه الله تفضيل مكة لان حوى كل نفس أين حل حبيبها) كائبل

وقائلة لى ما ووفك ههنا • يبريد يعوى من العصر ذبيها

فقلت لها فى الملامة وانصرى • هوى كل نفس أين حل حبيبها

وأنشد لغيره

(على ربيع البامرية وقفة • ليلى على الشوق والدمع كائب

ومن مذهبي حب الديار لاهلها • وللتاس فيما يعشقون مذاهب)

يلى بضم الياء وكسر اللام فاعله الشوق ومن ذلك المعنى قول الشاعر

• وما حب الديار شقن قلوبى • ولكن حب من مكن الديارا

(على أن لا قلم فى أرجاء) بفتح الهمزة وسكون الراء وجسيم جمع رجا بالقصر الناحية أى فى

جوهان تفضيل المدينة (بجبال) مصدر ميمى ببال أى طواقا (واسعا) فى بيان ادة ذلك

(ومقالا جمعا) لما تفرق (لكن الرغبة فى الاختصاص تطاوى أطراف بساطه والرهبة)

الخوف (من الاكثار تصرف) تصد (عن تطويله وإفراطه وقد استبط) استخرج (العارف

بالله ابن أبى جرة) يجيم وراء (من قوله عليه السلام المروى فى البخارى) والسائى فى الحج

ومسلم فى المتن عن أنس رة وعاء (ليس من بلد) من البلدان (الاسيطوه) بدخله (الديال)

قال الحافظ هو على طاهره وعمومه عند الجمهور وشذا بن حزم فقال المراد لا بدخله بجموده

وكأنه استبعد امكان دخول الديال جميع البلاد لقصر مدته وغفل عما فى مسلم ان بعض

أيامه يكون قد رسنة (الامكة والمدينة) لا يطاوها مستثنى من المستثنى لامن بلد

في الاثنا والافني المسمى منه لان خمير بطوره عائد على بلد وبقيته هذا الحديث ليس من تفاهيم ما  
 نقب الا عليه الملائكة صافين بحرسونهم ما ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج الله  
 كل كافرو منافق (التساوي) مفعول استنبط (بين مكة والمدينة) حيث (قال وظاهر  
 هذا الحديث يعنى التسوية بينهم ما في الفضل لان جميع الارض يطاؤها الدجال الا هذين  
 البلدين فدل على نسويتهما في القتل) وليس ذلك بل لازم فانهم ما متساوا بان في أشياء كثيرة  
 ومع ذلك الخلاف في أيهما أفضل (قال ويؤكد ذلك أيضا من وجه النظر أنه) أي الشأن  
 (ان كانت حصة المدينة بعد وفاته عليه السلام واقامته بها ومسجده فقد خست مكة بحسب قطعه)  
 أي ولادته (عليه السلام) بها ومبعثه منها وهي قبلته فطلع خمس ذاته المباركة مكة ومغربها  
 المدينة واقامته بعد النبوة على المشهور من الاقاويل بمكة قدرا فقامته بالمدينة عشر سنين في  
 كل واحدة منهما كذا قاله) تبرأ منه لان دلالة ما قاله على التساوي ليست بقوة ولان  
 ما قال انه المشهور خلاف المشهور أنه أقام بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة وجعله على ان المراد  
 بعشر مكة العشر التي دعا الناس فيها لان الثلاثة قبلها لم يكن ما مورافها بدعوة يعنيه قوله  
 على المشهور من الاقاويل اذ لو حمل على ذلك لم يكن خلاف (وأنت اذا تأملت قوله عليه  
 السلام فيما رواه مسلم من حديث سعد) كذا في النسخ والذي في مسلم انما دعوا عن أبي هريرة  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (يأتى على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقرينه)  
 أي الرجل (هلم) أي دعنا (الى الرخاء) الزرع والخصب وغير ذلك (والمدينة خير  
 لهم) من الرخاء لانهم احرم الرسول وجواره ومهبط الوحي ومنزل البركات (لو كانوا  
 يعملون) بما فيه امن الفضائل كالصلاة في مسجد خباثات الاقامة فيها وغير ذلك من الفوائد  
 الدينية والاخرية التي تفتح قلوبها والظواهر الفانية العاجلة بسبب الاقامة في غيرها  
 وجواب لو محذوف أي ما خرجوا منها أو لولم تكن فلا جواب لها وعلى التقديرين ففيه تجهيل  
 من قارنها بالتفويضه على نفسه خير اعظيما وللبراز رجال الصحيح عن جابر مرفوعا لما بين  
 على أهل المدينة زمان ينطلق الناس منه الى الارياض يلتمسون الرخاء فيجسدون رخاء ثم  
 يتبعون بأهلهم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعملون والارياض جمع ريف بكسر  
 الراء وهو ما قارب المياه في أرض العرب وقيل هو الارض التي فيها الزرع والخصب وقيل  
 غير ذلك (والذي نفسي بيده لا يخرج أحد رغبة عنها) أي كراهة لها من رغبة عن  
 الشيء اذا كرهته قاله المازري (الا أخاف الله فيها خيرا منه) بولود يولد بها أو قدوم  
 خير منه من غيرها وهذا فيمن استوطنها أم ما من كان وطنه غيرها فقد مها القربة ورجع الى  
 وطنه أو استوطنها وسافر لحاجة أو شدة أو فتنه فليس من ذلك قاله الباجي (ظهر ذلك ان  
 فيه اشعارا) قويا (بذم الخروج من المدينة) رغبة عنها كما قبله الحديث فلا يرد أن  
 الصحابة الذين خرجوا منها لم يخاف المدينة بمثلهم فضلا عن خير من هم (بل نقل الشيخ  
 محب الدين الطبري عن قوم أنه عاتم أبدا مطلقا) أي في زمنه صلى الله عليه وسلم وبعد  
 (وقال) محتاراه (انه ظاهر اللفظ) وقد اختلف في ذلك فقال ابن عبد البر وعياض  
 وغيرهما انه خاص بزمنه صلى الله عليه وسلم وقال آخرون هو عاتم في زمنه وبعد

ودرجته النورى وقال الابى انه الاطهر والدين ترجوا من النصابة لم يتجرى وارغبة عنها بل  
 لمصلحة دينية (وفي صحيح مسلم من حديث أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 لا يصبر على لا واء المدينة وشقتها) أى اللأ واء أو المدينة احتمالا للمأزى فعلى الأول  
 هو عطف تفسير (أحد من امتى الاكتب له شفيعا يوم القيامة أو شهيدا وفيه عن سعيد)  
 صوابه كما فى مسلم عن أبى سعيد (مولى المهري) بفتح الميم وسكون الهاء وبالراء نسبة الى  
 مهرة قبيلة من قضاة قال المذرى لا يعرف له اسم (انه جاء الى أبى سعيد المذرى لىالى  
 المطرة) بفتح الحاء والراء المهملتين (فاستشاره فى الجلاء) بفتح الجيم والمذاخر (من  
 المدينة وشكا اليه أسعارها) أى غلوها (وكثرة عياله وأخبره انه لا صبر له على جهد) شفقة  
 (المدينة ولا وثائها) عطف مساد (فقال له أبوسعيد ويحك لا أمر لك بذلك) أى الجلاء  
 (انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر أحد على لا وثائها الا كنت له شفيعا  
 أو شهيدا يوم القيامة) اذا كان مسلما هذا انعام الحديث عند مسلم (واللا واء) بفتح  
 اللام وسكون الهاء بعد ها واء (بالمذاخرة) أى شدة الكسب (والجوع) قال  
 عياض فى نمرح سلم ستات قد يعاين هذا الحديث ولم يخص ساكن المدينة بالشفاعة ها  
 مع عموم شفاعته صلى الله عليه وسلم واتخاره اباها قال وأجبت عنه بجواب شاف مقع  
 فى أوراق اعتراف به وابه كل وانف عليه وأذكر منه هالما لتليق بهذا الموضع (وأوفى قوله  
 الا كنت له شفيعا أو شهيدا) قال بعض شيوخنا انها للشك (والاطهر انهم اليست للشك) فهذا  
 كله كلام عياض فائلا (لان هذا الحديث رواه جابر بن عبد الله) الانصارى (وسعد بن أبى  
 وقاص) عند مسلم والساى فى حديث بلفظ لا يثبت أحد على لا وثائها يوجد هذا الاكث  
 له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة (وابن عمر وأبوسعيد) المذرى (وأبو هريرة) الثلاثة عبد  
 مسلم (وأما بنت عيسى) بضم الميم مصغر (وصفية بنت أبى عبيد) زوجة ابن عمر فى محبتها  
 خلاف السبعة (عنه صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ) أى شهيدا أو شفيعا (وسعدانعا  
 جميعهم أو وواتهم على الشك وتطابقهم) توافقهم (على صيغة واحدة بل الاطهر أنه قاله  
 عليه السلام وتكون أو للتقسيم ويكون شهيدا البعض أهل المدينة وشفيعا الباقين) بيان  
 للتقسيم وأوجهه فقال (أما شفيعا الله امين وشهيدا للمطيعين) بطاعتهم (وأما شهيدا من  
 مات فى حياته) صلى الله عليه وسلم وشفيعا من مات بعده أو غير ذلك بما الله أعلم به كفى كلام  
 عياض (وهذه خصوصية وأئدة على الشفاعة لانه نبي أولاء المين فى القيامة) زائدة  
 (على شهادته على جميع الامم) بأن انبياءهم بلغتهم وحذف من كلام عياض وقد قال صلى  
 الله عليه وسلم فى شهداء أحدنا نأثم يدعى هؤلاء (فيكون انحصارهم بهذا كما علق مرتبة)  
 منزلة (وزيادة منزلة وحظوة) بضم الهمزة وكسر هاء وسكون الطاء المحجمة بحبة ووفعة  
 قدر وأسقط من كلام عياض وقد تكون أو بمعنى الواو فيكون لاهل المدينة شفيعا أو شهيدا  
 انتهى وقد رواه البزواب والواو برجال الصحيح عن ابن عمر (واذا قلنا أو للشك) كما قال المصليخ كما  
 عبر عياض وهو يفيد أن قوله أو لا بد من شيوختنا أو ادب البعض جماعة من شيوخته قالوا انها  
 للشك (فان كانت اللفظة الصحيحة شهيدا اندفع الاعتراض) بأن شفاعته عامة (لانها زائدة

على الشفاعة المذخرة لغيرهم وان كانت اللفظة الصحيحة (أى الواردة في نفس الامر)  
 شعبة ما فاختصاص أهل المدينة بهذا مع ما جاء من عمومها واذا خارها لجسع الامة أن هذه  
 شفاعته أخرى غير العامة المذخرة (وتكون هذه الشفاعة لأهل المدينة بزيادة الدرجات) في  
 الجنة (أو تخفيف الحساب) يوم القيامة (أو بإعطاء الله من ذلك أرباباً كرامهم يوم القيامة  
 بأنواع الكرامات ككونهم على منابر أو في ظل العرش أو الاسراع بهم الى الجنة) أو كونهم  
 في روح (أو غير ذلك من خصوص الكرامات) الواردة لغيرهم دون بعض الى هناك كلام  
 عياض وقد نفله عنه النووي (كيف لا يتحمل المشتات) استهفاهم توحي (من  
 يحب أن يتبع بسيد أهل الارض والسموات وينال ما وعده به من جزيل المنوبات وجسيم  
 الهبات) ينال (انجاز) أى يعجّل (وعده الصادق بشفاعته وشهادته) ينال  
 (بلوغ قصده في النجا والممات) وكم عسى تكون شدة المدينة ولا واهها بالقصر لتوافق  
 السجدة بعده وان كان محدوداً (والى متى تستمر مشقتها وبأولائها لو تأملت يا هذا لو وجدت  
 في البلاد ما هو في الشدة وشظف) بفتح الشين والفاء المعجّين وفاء شدة (العيش) وضيقه  
 (منه) وأشن منها وأظلم مقيون فيها) جلة حاله (وربما يوجد فيهم من هو قادر على  
 الانتقال فلا يتأذى) بحلول عنها (وقوى على الرحلة فلا يرحل) وبؤثر وطنه مع امكان  
 الانتقال والقدرة على الانتقال (لأن حب الوطن من الايمان) على أن المدينة مع شظف  
 العيش بها في غالب الاحتمان قد وسع الله فيها على بعض السكان حتى من أصحابنا من غير  
 أهلها ممن اسقطوا وطنهم وحسن فيها حاله وتغنم بها باله) أى قلبه (دون سائر البلدان) فان من  
 الله على المرء بما يشاء (ذلك هذا الملك) أى لعمرة العيش بالمدينة قطار لانها ممنة عظيمة يجب عليه  
 شكرها (والا فالصبر لله ومن أولي) انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب (فن وفقه الله  
 تعالى صبره) رزقه الصبر (في اقامته بها ولو على أقر من الجحيم فيخرج من مرارة غصتها الجبلى  
 عروس من صبرها) بكسر الميم كرسى تقف عليه العروس في جلالتها (وبلى) بصيب  
 (نزرا) شيئاً قليلاً (من لاوائها) شدتها (لنوق) يصان (من مصائب الدنيا  
 وبلائها وقد روى البخاري) وابن ماجه في الحج ومسلم في الايمان (من حديث أبي  
 هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الايمان ليأرز) بلام التأكيد وهمزة  
 ساكنة وراء مكسورة وحكى القاسمي فتحها وحكى غيره ضمها وصوب ابن التين الكسر  
 فزاد معجزة أى ان أهل الايمان انتظم ويتجمع (الى المدينة) كما نأز الحية الى جحرها) بضم  
 الجيم أى كانتهم وتلتجئ اليه اذا خرجت في طلب المعاش ثم رجعت (أى تنقبض وتنضم  
 وتلتجئ) تفسير المصنف والمصنف به (مع انما) أى المدينة (أصل في انتشاره) أى الايمان  
 (فكل مؤمن له من نفسه سائق اليه في جميع الازمان لحبه في سائر كنهها صلى الله عليه وسلم) قال  
 الحافظ لانه في زمنه لا يعلم منه وفي زمن الصحابة والتابعين وتابعهم لا قلنداهم بلهم ومن بعد  
 ذلك زبارة قبره صلى الله عليه وسلم والصلاة في مسجده والتبرك بمشاهدته آثاره وآثار أصحابه  
 وقال الداودي كان هذا في حياته صلى الله عليه وسلم والقرن الذي كان منهم والذين يلونهم  
 والذين يلونهم خاصة وقال القرطبي فيه تنبيه على صحة مذهب أهل المدينة وسلامتهم

من الدع وأن غماهم حجة كما رواه مالك وهذا ان سلم اخضع بعصره صلى الله عليه وسلم  
والخلفاء الراشدين وأما بعد طه والفتى وانتشار العجوبة في السلاسل ولا سببا في آخر المائة  
النايبة وهم جزاؤه وبالمشاهدة بخلاف ذلك انتهى (فأكرم بسكاهم ولو قبل في بعضهم  
ما قبل فقد حظوا) بفتح الحاء المهملة ونظم الطاء المجمة برة وضو الان قد لا لازم فلا يصح  
نظم الحاء على الباء للمفعول لانه لا يبقى من لازم الا اذا وجد ما يصلح للباية عن الصاعل بعد  
حذفه نحو: ترزيد ولا نسرط البناء للمفعول أن يحذف الصاعل ويقام المفعول أو نحو  
مقامه وما هنا ليس كذلك (يشرف المجاور لهذه الحبيب الجليل مند ثبث لهم حق الجوار  
وان علمت اصنامهم فلا يسلب عنهم اسم الجار وقد علم صلى الله عليه وسلم في قوله ما زال  
جبريل يوصيني بالمجاور لم يخص جار من جار) مثل الطائع والداسي (وكل ما احتج به شيخ من  
رأي بعض عوامهم السنية) بضم السين أي عوامهم أهل السنة لكن روى بعضهم بالابتداء  
وزك الاتباع فانه اذا ثبت ذلك في شخص (أو أختصاص) منهم فلا يترك اكرامه ولا يتقص  
استراؤه فانه لا يخرج عن حكم الجار ولو جار) اعتدى (ولا يروى عنه شرف مساكنه في  
الدار كمنه ما دار بل روى أن يحتم له بالحنى ويمنح) بعطى (هذا القرب الصورى قريبا  
المعنى) وأشد اعز

قوله من جاري بعض شيخ السن  
دو جاري

(بساكني أكاف طيبة كلكم) \* الى القلب من اجل الحبيب حبيب  
وتهد تران جابر) العلامة محمد (حيث قال

هناؤكم وبأهل طيبة قد حقا \* فبالقرب من خبر الوردى حرمت السبا  
سقيت والسق يسكون الباء التثنية

(ولا يفتك ساكن مسكوا الى \* سواها وان جار الزمان وان شقا  
مكم ملائرام الوصول لئلا ما \* وصانتم فلم يقدر ولولمنا الحلقا  
نفسرا كسولنا عناية ربكم \* فيها أنتم في بحر نعمته غرق  
ترون رسول الله في كل ساعة \* ومن يره فهو السعيد به حقا)  
أي ترون آثاره من مسجده وغفوه وهو كقول الآخر ان لم تبه فهذه آثاره

(بني جنته ولا يلقى الباب دونكم \* وباب ذوى الاحسان لا يقبل القلقا  
فيسع سكرناكم ويكشف سرركم \* ولا يمتنع الاحسان حزا ولا رفا  
طيبة منواكم وأكرم مرسل \* يلاحظكم فالدهر يجري لكم ورضا  
فكم نعمة الله فم اعليكم \* فشكروا نعم الله بالشكر تستحق  
أمنتم من اللجال فم ساخوها \* ملائكة يحمونها من دونها الطارفا  
كذلك من السامعون أنتم تأمن \* فوجه اللبالي لا يرال لكم طلقا)

بكسر الطاء وسكون اللام أي خالصا أو ههنا الطاء وسكون اللام مخففا من كسرهما أي فرسا  
مسرورا ووصفه بذلك تحورا

(فلا تظروا الالوجه حبيبكم \* وان جاءت الدنيا ومرت فلا فرقا  
جبانة وموتنا تحت رحمة أمهم \* وحسن انفسنا الجاه فوفكم ملقى

فبارأحلامه الذي ياريد بها \* انقلب ما يضي فرزك ما يضي  
 انخرج عن حوز النبي وحوزه \* إلى غيبه نفيه مثلك قد حقا  
 لئن سرت نبني من كرم اعانة \* فأكرم من خير البرية ما نافي  
 هو الرزق مقسوم وإيس براند \* ولو سرت حتى كدت تحترق الافقا  
 فحكم فاعند قد وسع الله رزقه \* ومثل قد ضاق بين الوري رزفا  
 فغش في حبي خيرا لانام ومتيه \* اذا كنت في الدارين فطلب أن ترقى  
 اذلفت فيما بين قبر ومنسبر \* بطيبة فاعرف أن من نزلك الارقي  
 لقد أسعد الرحمن ببار محمد \* ومن حارق في رحاله فهو الاشقي

ومعنى الايات ظاهرة فلا حاجة لتأويل بالتعلق بالالفاظ (وقد روى الترمذي) وقال  
 حسن صحيح (وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال من استطاع) أي قدر (منكم ان يموت بالمدينة) أي يقيم بها حتى يموت بها  
 (فليت بها) أي فليقيم بها حتى يموت فهو وحض على لزوم الإقامة بها لينتأق له أن يموت بها  
 اطلاقا فالمسبب على سببه كفاي ولا قوت الا وانتم مسلمون (فاني اشفع لمن يموت بها) أي  
 اخضعه بشفاعتي غير العامة زيادة في اكرامه وأخذ منه مذنب الإقامة بها مع رعاية حرمتها  
 وحرمه ساكنها وقال ابن الحاج حنه على محاذ ذلك بالاستطاعة التي هي بذل الجهود  
 في ذلك فبه زيادة اعتناهم بانفيه دليل على تميزها على مكة في الفضل لافرادها اياها بالذكر  
 هنا قال السهوي ونسبه يشري للساكن بها بالموت على الاسلام لاختصاص الشفاعة  
 بالمسلمين وكفى بهم حمزية فكل من مات بها بمشرب ذلك (ورواه الطبراني في الكبير من حديث)  
 ابن عمر بن (سبعة) بنت الحرث (الاسلمية) زوج سعد بن خولة اها حديث في عدة  
 المتوفى عن أزواجها وكذا أخرجه ابن منده في ترجمتها وقال العقيلي هي غيرها وقال ابن  
 عسكرا لا يصح ذلك عندى واتصر ابن خضون للعقيلي فقال ذكر الثعالبي أن سبعة بنت  
 الحرث أول امرأه اسمها صلح الحديبية اثر العقدة وطينة الكتاب لم تنف فزلت آية  
 الامتحان فاصحها النبي صلى الله عليه وسلم ورد على زوجها ماهر منهاها وترزوها ما عرفها ابن  
 ففحون خابن عمر اغايروى عن امرأة أبيه قال ويؤيد ذلك أن حبة الله في الناس والمنسوخ  
 ذكر أنه صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الحديبية لحقت به سبعة بنت الحرث امرأة من  
 قريش فبان أنها غير الاسمية ذكره في الاصابة (وفي البخاري من حديث أبي هريرة أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل) لانافية (المدينة المسج) بماء مسملة  
 واجامها نحيق كما قال غير واحد (الرجال) من الدجل وهو الكذب والظلم لانه  
 كذاب خلاط (ولا الطاعون وفيه) أي البخاري في الحج من أفراد (عن أبي بكر)  
 نفي عن الحرث بن كادة النقي (وفى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل  
 المدينة رعب) بضم الراء فزع وخوف (المسج الرجال) اخبار من الصادق بأمن  
 أهلها آمنه ولا به ارض هذا حديث أنس في الصحيحين ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات  
 فيخرج الله كل كافر ومنافق كما قدمته لان المراد بالرعب ما يحصل من الفزع من ذكره



والخوف من عقوبته ولا الرخصة التي تقع بالرلة باخراج من ليس بمخلص (لها) أي  
 المدينة (يومئذ) أي يوم نزوله بهض السباح التي بالمدينة كما في حديث أنس عند  
 النبيين أي ينزل خارج المدينة على أرض صلبة وأضيف لها الذريع منها (سبعة أبواب  
 على كل باب مكان) يحرسها منه لعنه الله (قال في فتح الساري وقد استشكل عدم دخول  
 الطاعون المدينة مع كونه شهادة) كما صح في الحديث (وكيف قرن بالرجال) ولا يقرن  
 الخبيث بالطيب (ومدحت المدينة بعدم دخولها) الرجال والطاعون (وأجيب بأن  
 كون الطاعون شهادة ليس المراد بوصفه بذلك ذاته وإنما المراد أن ذلك يترتب عليه وبأن  
 عنه لكونه سببه فذا الشخص ما تقدم في المصنف الثامن) معلوم أن هذا ليس في الفتح ولكن  
 زاده المصنف لإفادة تقدمه (من أنه طعن الحق حسن مدح المدينة بعدم دخوله إياها فإن  
 فيه إشارة إلى أن كذا الحق وشيئا طعنهم ممنوعون من دخول المدينة ومن اتفق دخوله فيها  
 لا يتمكن من طعن أحد منهم) أي أهلها وهذا شرف عظيم وأنت خير بيان الأشكال انما هو  
 منع الطاعون منها مع أنه شهادة وذكر قرن الرجال به تقوية للأشكال لأنه من جملة من  
 يحتاج للبواب ويقال أنه تركه ظاهر وأن صومها منه شرف لها ما في دخوله من القسبة  
 والفساد (وقد أجاب الذريع في الفهم) شرح مسلم (عن ذلك فقال المعنى لا يدخلها من  
 الطاعون مثل الذي وقع في غيرها كطاعون عمواس) يفتح العين والميم قرينة بين المراد وبين  
 المقدس نسب إليها لكونه بدا فيها وقيل لأنه عم الناس وتواسوا فيه سنة ثمان عشرة في زمن  
 عمر وهو أزل طاعون وقع في الاسلام (والجوارف) بابليم والعام سنة تسع وستين هـ  
 بذلك لكثرة من مات فيه والموت يسمى جوارفا لإجتراره الناس والسبل جوارفا لإجترافه ماء على  
 وجه الأرض وكسح ماء عليها (وهذا الذي قاله يقتضي أنه دخلها في الجلة وليس كذلك فقد  
 برم ابن قتيبة في المعارف وتبعه جميع منسجم الشيخ عبي الدين النووي في الإذكار بأن  
 الطاعون لم يدخل المدينة أصلا ولا مكة أيضا لكن نقل جماعة أنه دخل مكة في الطاعون الملقم  
 الذي كان في سنة تسع وأربعين وسبع مائة) ولا يرد هذا على النووي لأنه أخبر عما سمعه  
 وأدركه بالاستقراء إلى زعمه لأنه مات قبل ذلك بزمن ما ويل سنة ست وسبعين ومائة  
 لكن في تاريخ مكة لعمر بن شاذ بن رجال الصحيح عن أبي هريرة رفعه المدينة ومكة بمؤقتان  
 بالملائكة على كل نقب من سمائل فلا يدخلها الرجال ولا الطاعون وحديثه قد نقل أن  
 الطاعون دخل مكة في التاريخ المذكور ليس كما طعن أو يقال لا يدخلها مثل ما وقع في غيرها  
 كالجوارف (بخلاف المدينة لم يذكر أنه وقع الطاعون بها أصلا وأجاب بعضهم بأنه  
 عليه الصلاة والسلام عقرهم عن) الثواب الحاصل لهم بسبب (الطاعون بالجحى) وهي  
 شهادة (لأن الطاعون يأتي مرة بعد مرة) ويختال بينهما زمن طويل عادة (والجحى تشكرو  
 في كل حين فيتعادلان في الأجر) لأن كلا شهادة وقد روى الديلمي عن أنس مرفوعا إلى  
 شهادة وسنده ضعيف لكن له شاهدة قوية (ويتم المراد من عدم دخول الطاعون المدينة)  
 إقطاعه وإن كان شهادة (قال الحافظ ابن حجر ويظهر لي جواب آخر بعد استحضار الحديث  
 الذي أخرجه أحمد) والحرث بن أبي أسامة والطبراني والحاكم أبو أحمد وابن سعد

(من رواية أبي عسيب عن مائتين آخرهم واحدة بوزن عظيم) مولى النبي صلى الله عليه وسلم مشهور بكنيته قبل اسمه أحر وقيل سفينة مولى أم سلمة والمراجع أنه غيره كما في الإصاحبة (رفعه أنا في جبريل بالحي والطاعون) بأن صورته الهيبية الأجسام الشخصية وأراه أباهما كما جزم به بعضهم ولا مانع من ذلك لأن الاعراض والمعاني قد يجسمان ويحتمل أن يريد أخبرني بهما (فأمكن) أي حبست (الحى بالمدينة) لأنها لا تقتل غالباً بل قد تنفع كما بينه ابن القيم (وأرسلت الطاعون إلى الشام) لأنها الخصب الأرض والخصب مظنة الأسر والبطر وبقيت هذا الحديث فالطاعون شهادة لامتى ورحمة لهم ورجع على الكافرين (وهو) أي الجواب (أن الحكمة في ذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة كان في قلبه من أصحابه عدداً) أي بالنسبة للعدد (ومدداً) أقله المناصرين لهم (وكانت المدينة وبئة كما في حديث عائشة) في الصحيح قد منّا المدينة وهي أوبأ أرض الله تعالى أي أكثر وباء وأشد من غيرها والمراد الحى بدل قوله صلى الله عليه وسلم وانقل جماها إلى الجنة وليس المراد الطاعون قال المصنف في مقصد الطب الدليل على أن الطاعون بغابر الوباء أن الطاعون لم يدخل المدينة النبوية قطا وقد قالت عائشة دخلت المدينة وهي أوبأ أرض الله وقال بلال أخرجوننا إلى أرض الوباء (تم خير صلى الله عليه وسلم في أمرين يحصل بكل منهما الأجر الجزيل فاختار الحى حينئذ) أي حين خير (أقله الموتيم غالباً بخلاف الطاعون) لكنمة الموت غالباً به (ثم لما احتاج إلى جهاد الكفار واذن له في القتال) يابئة أذن للذين يشاؤون (كانت قضية اسفرار) إضافة بيانية أي هي اسفرار (الحى بالمدينة تضعيف أجساد الذين يحتاجون إلى التقوية لأجل إلهاد فدا بئذ الحى من المدينة إلى الجنة) بضم الجيم وسكون الميم له لأنها كانت حينئذ دار شرك أبستغلوا بها عن إعانة الكفار فلم تزل من يومئذ أكثر البلاد حى لا يشرب أحد من مائها الا حتم (فعدت المدينة أسمع بلاد الله بعد أن كانت بخلاف ذلك) أوبأ أرض الله (ثم كانوا من حينئذ من فاتته الشهادة بالطاعون) وهذا قد يوهم أنه كان بها الطاعون وليس جراد كما علم (ربما حصلت له بالقتل في سبيل الله ومن فاتته ذلك حصلت له الحى التي هي حقا) أي نصيب (المؤمن من النار) كما في الحديث وتقدم شرحه في الطب (ثم استقر ذلك بالمدينة تمييزاً لها عن غيرها للتحقق إجابة دعائه) قال الشريف السهوى والموجود الآن من الحى بالمدينة ليس حى الوباء بل رحمة بنا ودعوة تميزاً للتكثير وفي الحديث أصبح المدينة ما بين حرة بني فريضة والعمرى وهو يؤذن بيننا وبين من أبوا وأن الذى نقل عنها أصلاً ورأساً سلطاناً واشتدتم أو بواؤها وكثرتها بحيث لا يهتد الباقى بالنسبة إليها شيئاً قال ويحتمل أنها رقت بالكيفية ثم أعيدت حقيقة أثلاً يفتونوا بها كما أشار إليه الحافظ ابن حجر وظهور هذه المعجزة العظيمة بتصدق خبره في هذه المدة المتطاولة وكان منع دخول الطاعون من خصائصها أي المدينة (ولو ازم دعائه صلى الله عليه وسلم لها بالخدمة) بقوله وجهها لتساوانقل جماها إلى الجنة (وقال بعضهم هذا من المعجزات المحمدية لأن الأطباء من أولهم إلى آخرهم يجوزوا أن يدفعوا الطاعون عن البلد عن قرية صغيرة) وقد امتنع الطاعون عن المدينة هذه الدهور الطويلة انتهى (كلام الفتح ملخصاً)

بمعنى انه ترك سنة ما لم يخلق غرضه به لا الخلق العرفي (والله اعلم به) ومن خصائص المدينة  
 أن غبارها غطاء من الجذام والبصر) وهذا لا يمكن تعليله ولا يعرف وجهه من جهة العقل  
 ولا الطب فانه توقف فيه مقتضى قلنا الله ورسوله اعلم ولا يتبع به من اكبره أو شك فيه أو فوله  
 يجوز ما قال ابن جماعة لما فتح ابن المرحل المقدسي سنة إحدى وسبعين وسبعمائة وروى عن  
 المدينة مع شيخنا من المجتهدين يقول كان في جسد بعض الناس يابس فكان يخرج الى  
 البقيع عريانا في السحر ويعود فيه أيا ذلك القصار فكان ابن المرحل حصل في نفسه نبي فظهر  
 في يده وجوده أيا ضا فرددوه فأنبل على الله بالنشرع والدعاء وخرج الى البقيع وأخذ  
 من رمل الزوطة وذلك به ذلك البياض فذهب (بل من كل داء) اذا استعمل على وجه  
 التسداوى بقدر خاص وضمن خاص ونحو ذلك كسائر الادوية فلا بد أن كسبها من بها  
 يرضون مع انهم لا يحلون من مس غبارها ويؤيد ذلك ما عند ابن التبر وغيره من طريق ابن  
 زبالة انه صلى الله عليه وسلم أتى بني الحرف فآذاهم مرضى فقال ما لكم قالوا أصابنا الحى  
 قال فأتى أنتم من مصيب قالوا ما صنع به قال تأخذون من ترابه فتجعله في ماء ثم ترمي عليه  
 أحكمه ويقول بسم الله ربنا وضربنا برين بعضنا شفا مار بعضنا يا ذن ربنا فقلوا فتركتم الحى  
 قال يرضى رواه ومصعب وادى بطلان وفيه حفره من أخذ الناس قال ابن التبر رأيت  
 الحفرة والناس يأخذون منها وذكروا انهم جربوه فوجدوه صحيحا وأخذت منه أيضا قال  
 السهم وادى وحى وجوده الآن تعرفه الملق عن السلف وينقلون ترابها للتداوى وذكر  
 الجدة أن جماعة من العلماء جربوه للحمى فوجدوه صحيحا قال وأما قبيته غلاما لى وأطبه الحى  
 سنة إنشرفا فأنفط عن من يومه وذكر في موضع أنشركا الحزنى أن ترابه يجعل في الماء  
 ويقتل به من الحى قلت فنبغى أن يفعل أول ما ورد في جميع بين الشرب والعسل انتهى  
 (وذكره رزين) بن معاوية (البدري في جامعه من حديث سعد) روى ابن التبر وأبو نعيم  
 والبدلى عن ثابت بن قيس بن شماس مرفوعا عن أئمة المدينة شفا من الجدام وروى ابن زبالة  
 عن صبي بن عامر رقهه والذي يسمى يمدان تربتها المؤمنة وانها شفا من الجدام أى مؤمنة  
 حقيقة بأن جعل فيها الدوا وكافة قوة تصدق أو يجازى الا انشاد الايمان منها (وزاد في حديث ابن  
 عمر مجموعها نظام من الدم) الجوده اسم لنوع خاص من قمار المدينة وتقدم في الطب (وقيل  
 البغوى عن ابن عباس في) نصيب (قوله تعالى الشجرة في الدنيا حسنة أنها المدينة) وقد عت  
 ذلك في أمائها وحى فخر مائة (وذكر ابن الجار علقيا) أى بلا اسناد (عن عائشة رضى الله  
 تعالى عنها أنها قالت كل البلاد اقتضت بالسبب) اما بال فعل أو بال رعب الحاصل لهم (وأقتضت  
 المدينة بالقرآن) من قبل جبرته اليها المساجد أصحاب العقبات الثلاث وأسوارها كالمترمة فلا  
 (وروى الطبراني في الاوسط اسنادا لآس به) نحوه قول الحافظ نور الدين الهنجرى فيه عيسى  
 ابن مينا قالون وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات كس قال تليذه الحافظ في فتح شرح أحاديث  
 المختصره فزده قالون وهو صدوق عن عبد الله بن نافع وفيه لين عن ابن المنى واسمه سليمان  
 ابن يزيد النخعي ضعيف والحديث غريب جدا اسنادا ومنا (عن أبي هريرة رقهه المدينة  
 قبة الاسلام وحار الايمان وأرض الهجرة ومنبأ) وفي نسخة ومنوى (الحلال والحرام)

قوله وذكر الجدة الخ لعله ذكر هذه  
 العبارة في غير الفاموس أو في غير  
 مادة من ع ب منه فليج  
 اه معجمه  
 قوله وذكره رزين الخ في بعض  
 نسخ المتن كما رواه رزين الخ

أى يحمل بيانه سما (وبالجملة فكل المديسة تراهم او طرقها او فاجها) أى طرفها الواسعة  
فقطها على ما قبلها خاص على عام (ودورها) عطف جز على كل (وما حولها) فذلكه بركته  
على الله عليه وسلم فانهم كانوا يتركون بدخوله منازلهم ويدعونه اليها (للاشادة ومن بركته  
العامّة لكل مكان حل فيه ولكل من نظر اليه نظر راحة) والى الصلاة في يومهم (كعبان  
ابن مالك ليخذه مكان مصلاه مسجد) (ولذلك) أى التبرك بجماعته بركته ولأنه تأدب (امتنع مالك  
رحمه الله من ركوب دابة في المدينة وقال لا أطأ أحجار دابة) للفرس وتحوها كالحلف البعير  
والقديم للانسان (في عراض) جمع عرصة أرض لا بناء فيها والمراد هنا مطلق الارض  
أو معناها الحقيقي (كان صلى الله عليه وسلم يمشى فيها بدمية) وفي النفاة عن مالك وقال  
استحي من الله ان اطا ربة مشى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يحاف دابة وروى عنه انه  
ذهب للناس في كراعا كبيرا كان عنده فقال له السافعي "أمسك من دابة فأجابه بجل هذا  
الجواب (وبنفي) للزائر (أن بأى مسجد قبا) يضم التقاف يحد ويقصر ويذكر وروى  
ويصرف ويجمع موضع قرب المدينة وهو محل بني عمرو بن عوف من الانصار نزل به صلى الله  
عليه وسلم أول ما هاجر وصلى فيه ثلاث ليال يجعل المسجد ثم وضع أساسه يده ودعم بناءه ثم  
عمرو وهو الذي أسس على النخوى عند الاكبرين وفي مسلم انه المسجد النبوي ولا خلاف في كل  
أسس على النخوى ومزبان ذلك في الهجرة والظفر انى رجال ثقاف عن الثموس بنت النعمان  
فالت ظفرت اليه صلى الله عليه وسلم حين قدم ونزل وأسس مسجد قبا فقرأت آياته يأخذ الظفر  
أو الظفيرة حتى يمسح به أى يجده وأظفر الى التراب على بطنه ومرة ثبات في الرجل فيقول بأى  
أنت وأبى يا رسول الله اكفك فيقول لا خذ مثله حتى أسبه (فقد كان صلى الله عليه وسلم  
يزوره راجيا) نازرا (وما شيا) أخرى بحسب ما تيسر والواو بمعنى أو (رواه مسلم) والبخاري  
في مواضع وغيرهما كلهم عن ابن عمر وكانت قصر العزول لم لا نفراده بلفظ يزور لان الذي في  
البخاري وغيره بأى أسكن لا يكتفى هذا في الاعتذار لان المعنى واحد ولانه يوم ناقص العلم  
انه من أفراد مسلم (وفي رواية له بأى بدل يزور) وهي التي في أكثر الروايات وقوله (فبصلى  
فيه ركعتين) زيادة انفرذ بها مسلم عن البخاري قال ابن عبد البر اختلاف في سبب أتياه فقيل  
زيارة الانصار وقيل للفرج في بسانينه وقيل للصلاة في مسجده وهو الاشبه قال ولا يعارضه  
حديث لا تعمل المظلي الاثلاثة معا جدا لان معناه عند العلماء للندرة فاذا أتته أحد الثلاثة لزمه  
أما أتياه مسجد قبا أو غيره فلو جاءه لا يندرج فيجوز وقال الباجي ليس اتيان مسجد قبا من  
المدينة من أعمال المظلي لانه من صفات الاسفار البعيدة ولا يقبل ان يخرج من داره الى  
المسجد راجيا انه أعمل المظلي ولا خلاف في جواز ركوبه الى مسجد قريب منه في جمعة أو غيرها  
ولو أتى أحد الى قبا من بلد بعيد لا يركب النبي (وعنده) أى مسلم (أيضا) وكذا البخاري  
(أن ابن عمر كان يأتيه كل سبب ويقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأتيه كل سبب) خصه  
لاجل مواصلة لاهل قبا وثمة قد سئل من تأخر منهم عن حضور الجمعة معه صلى الله عليه  
وسلم في مسجده بالمدينة قاله الحافظ وغيره وقال الزين العراقي ومن حكمته انه كان يوم السبت  
يقترع لفته به وبسبب تغلب بقية الجمعة من أول الاحتجاج الاية انتهى ومن حكمته أيضا

قوله مسجد قبا في نسخة المتن  
بعده للصلاة فيه والزيارة فقد كان  
الخ

أرغام اليهود واطهار محالعتهم في ملازمة يوتهم. (وعند الترمذي وابن ماجه والبيهقي)  
 وشيخه الحاكم (من حديث أسيد) بسم الهمة وضع المهمة (ابن طهير) بضم الظاء المجهية  
 المسألة وفتح الهاء ابن رافع بن عدي بن زيد (الانصاري) الحارثي له ولاية محبة قال ابن  
 عبد البر مات في خلافة مروان (رقمه صلاة) وفي رواية الصلاة بأل الجنس فيشعل العرض  
 والفضل أو لعله يدفع من بالقرض (في مسجد قباء كعمرة) في الفضل قال الحافظ فيه فضل  
 قباء ومسجدها وفضل الصلاة فيه لكن لم يثبت في ذلك تضعيف بخلاف المساجد الثلاثة  
 وروى عمر بن شبة في اخبار المدينة باسناد صحيح عن سعد بن أبي وقاص قال لأن أسمى  
 مسجد قباء ركعتين أحب إلي من أن أتي بيت المقدس مرتين ولولا عاون ما في قباء لضربوا اليه  
 اكباد الأبل (وقال الترمذي حسن غريب) قال الحافظ الزين العراقي رواه عنهم ثقات  
 وقول ابن العربي أنه ضيف غير جيد (وقال الماذري لأنه رف لا سيد حديثنا صحيحا غير هذا)  
 ففي معرفته وبذلك جرم الترمذي فتسأل لا يصح لاسيد بن ظهير غيره. قال في الإصابة أخرج  
 له ابن شاهين حديثا آخر لكن فيه اختلاف على روايه (ورواه احمد وابن ماجه من حديث  
 سهل بن حنيف) الانصاري البدرى مرفوعا (بلفظ من ظهور) نوحا (في فيه) وفي رواية  
 الساي من نوحا فأحسن الوضوء (ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة) ركعتين فأكثر  
 (كان) الايمان المشتعل على الصلاة (له كابر عمرة) وفي رواية الساي كان له عدل عمرة  
 (وصححه الحاكم) ورواه الحافظ فاسم بن أصبغ عنه مرفوعا بلفظ من ظهر وفي فيه ثم أخرج  
 عامدا الى مسجد قباء لا يخرج به الا الصلاة فيه كان بمنزلة عمرة (وينبغي أيضا زيادة من صلى  
 الله عليه وسلم أن يقصد المزارات) جوع من بارحى الزيادة أي الاماكن (التي) اشهرت  
 بالمدينة الشريفة والاعمار المباركة التي علم منيه فيها (والمساجد التي صلى فيها عليه  
 الصلاة والسلام الغماما البركة ويخرج الى البقيع) بالوحدة (لزيارة من فيه فان أكثر  
 العصابة ممن توفي بالمدينة في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته مدفون بالبقيع وكذلك  
 سادات أهل البيت والتابعين وروى عن مالك أنه قال مات بالمدينة من العصابة عشرة آلاف  
 وكذلك مات بها (أشبهات المؤمنين سوى خديجة فانها بمكة) وقبرها معلوم (ومسبوبة  
 فانها بسرف) بفتح المهملة وكسر الراء وبالفاء قرب مكة (وقد كان صلى الله عليه وسلم  
 يخرج آخر الليل الى البقيع) الصغير لانه المراد عند الاطلاق (فبقول السلام عليكم  
 دار قوم مؤمنين) بنصب دار على النداء وقيل على الاختصاص قيل ويجوز جزؤه على البدل  
 من الضمير في عليكم قال الخطابي وفيه أن اسم الله اربيع على المقبرة وهو الصحيح (رواه مسلم)  
 في الجنائز عن عائشة قالت كان صلى الله عليه وسلم كلما كان ليلتما منه يخرج من آخر الليل  
 الى البقيع فيه قول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأنا كما ما وعدون غدا مؤجلون وأما أن  
 شاء الله بكم لاسعون اللهم اغفر لاهل يشع الغرقه قال المصنف ظاهره انه كان يأتي البقيع  
 في كل ليلة من التسع التي هي قبة عائشة ويصنع انه كان يأتي في كل ليلة واعا اخبرت عما علمت  
 من ليلتها وهذا كان في آخر عمره صلى الله عليه وسلم بعد ما أمره الله تعالى لا كل ليلة في جميع  
 مدة هجرته الى المدينة وفي قوله آخر الليل تأكيد الزيارة في هذا الوقت لانه مظنة لقبول الدعاء

حيث جادل عليه حديث النزول انتهى (قال ابن الحاج في المدخل وقد ترقى علماءنا) المناكبة  
 (بين الاثافي والمقيم في التنفل بالطواف والصلاة نفسا والطواف في حق الاثافي افضل  
 والتنفل في حق المقيم افضل قال واما نحن بسيدنا من باب اولي فمن كان مقيما) بالمدينة المنورة  
 (خرج) استحبنا (الى زيارة أهل البقيع ومن كان مسافرا فليقيم مشاهدا عليه الصلاة  
 والسلام) ولا يخرج (وحكى) ابن الحاج (عن العارف ابن أبي جرة انه لما دخل المسجد  
 النبوي لم يجلس الا جلوس في الصلاة وأنه لم يرزل واقفا بين يديه ملوات الله وسلامه عليه  
 وقد كان خطره أن يذهب الى البقيع) ثم عمن له الترك (فقال الى أين اذهب هذا باب الله  
 المفتوح للسائقين والعالمين والمنكسرين وروى ابن الصبار) الامام الحافظ البارع الورع  
 محمد بن محمود البغدادي (واسع الرواية له ثلاثة آلاف شيخ وتضاف عديده والارسة ثمان  
 واربعين وخمسمائة ومان في شعبان سنة ثلاث وأربعين وسفانة (مرغوعا بمقبرتان) يضم  
 الياض ونفخها تنبيه مقبرة موضع القبور (مضيتان لاهل السماء كما نفخ النسيم والقمير  
 لاهل الدنيا) ما تحت السماء (يقع) بنفخ الموحدة انفاقا وفاق (الفرقد) بغين مبهمة  
 موضع نظاهر المدينة فيه قبور أهلها حصان به شجر الفرقد ذهب وبني اسمه (ومقبرة  
 عسقلان) بنفخ العين والقباب مذبذبة من فلسطين ناحية بالشام (وعن كعب الاحبار قال  
 تجد هاهنا التوراة في مقبرة المدينة كقبة) محل مرتفع (محفوفة بالتخيل) من كل جانب  
 (موكل بها ملائكة) ككلمات ثلاث أخذوا فكفوها في الجنة وأخرج أبو حاتم  
 محمد بن حبان (من حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا أول من تشق  
 عنه الارض) للبعث فلا ينفذ عليه أحد (ثم أبو بكر) السكك صداقته له (ثم  
 عمر) الفاروق (ثم أتي) فعل التكلم (البقيع) وللتزمذي أهل البقيع (فجشرون  
 معي) أي أجمع أنا واهلها قال الطائي الحشر هنا الجمع كقوله وأن يحشر الناس نكحني (ثم  
 أنظر أهل مكة) أي المسلمين منهم حتى يأوا الى (حتى تحشر) أي تجتمع كلها (بين  
 الطرمين) ورواه الترمذي وقال حسن صحيح كبابي

(في الفصل الثالث في فضله عليه الصلاة والسلام في الاستسرة بفضائل الاوليان) أي كونه  
 أول كذا وأول كذا (الجامعة لمراتب التكرم) جمع منزلة فعله وهي القيام والفضيلة يقال  
 فلان منزلة أي فضله به يتمايز عن غيره (وعلى الدرجات) أي الفضائل والرتب العلية  
 (وتحميده) أي جده الخلاق له (بالشفاعة) في فضل النشاء (والقيام المحمود) الذي يقوم  
 فيه للشفاعة (المغبوط) يبين مبهمة أي المستحسن حاله (عليه من الاولين والآخرين  
 وأقراده بالسود) يضم السنين فهو من ذكاته فـ دال مضرومة الجهد والشرق (في  
 مجمع) محل (جامع الانبياء والمرسلين ورتبه) علوه (في جنة عدن) اقامة (أرق)  
 اعلى (مدارج السعادة وتعاليه) ارتفاعه فهو بمعنى رقيه حسنه اختلاف اللفظ  
 (يوم المزيد) هو يوم الجمعية في الجنة كما مر (اعلى معالي الحسنات) الجنة (وزيادة)  
 النظر الى الله

(واعلم أن الله تعالى كما فضل نبينا صلى الله عليه وسلم في البدء) الاستدعاء (بأن جده أول

قوله والتنفل أي بالصلاة اه

الانبياء في الخلق) كما ورد عنه وقد تنقسم (وأولهم في الاجابة في عالم البر) نعمان (يوم) ومرة  
يوم أشهدهم على أنفسهم (ألسب ربكم) قالوا بلى كانت أول من قال بلى نيسا من الله عليه  
وسم (من) أيضا ومواد مجبة أي فتح (له ختم كمال الفضائل في الهدى وهداه أول من تنشق  
عنه الارض) أي أول من تقلد فيه الروح يوم القيامة ويظهر (وأول شامخ) ولاية نعمان  
عليه هالك ولا يني (وأول مشفع) بشدة الصلاة مفتوحة مقبول الشفاعات (وأول من يؤذن  
له بالسيود) فيسجد تحت العرش للشفاعة (وأول من يتأول رب العالمين والخلق محبوبون  
عن رؤيته اذ ذلك) حتى يراه قبلهم (وأول الانبياء يقضى بين أمته وأولهم اجابة) أي فطما  
(على الصراط بأتم وأول داخل الجنة وأتمه أول الامم دخولها) بعد دخول  
جميع الانبياء فالانبياء لهم دخولان خاص قبل جميع الامم ودخول عام مع أعمهم  
(وزاده) عطف على فضله (من لطائف الخف) جمع خفة وزان رطبة وسكون سكون السام  
انخفض به غيرك (ونشأت الطرف) ضم الطاء المهملة وفتح الراء جمع طرفه من باب تنطرف  
أي يستطلع (ملا يجتهد لابعده) لكثرة جدنا (فن ذلك انه يحضر رابكا) على البراق  
كما مر في الخصائص ويأتي قريسي في حديث والافتدجاء في تفسير يوم غسر المذنبين  
الى الرحمن وفدا أي راكبين ويجعل انه يبعث رابكا من أول امره بخلاف غيره فيجوز أن  
ركوبه بميدعنه وفيه نبي (وتخصبه بالتمام المحمود ولولا الحمد شفه آدم من دونه  
واختصاصه أيضا بالسيود لله تعالى أمام) فدام (العرش وما) أي واختصاصه بما يفخه  
الله عليه في سيوده من الصمود والثناء عليه سبحانه (ملا يفخه على أحد قبله ولا يفخه  
على أحد بعده زيادة في كرامته وقربه وكلام الله تعالى له) بقوله (بالحمد ارفع رأسك وقل بسمع)  
ما تقول سمع قبول (وسل تعط) ما سألت (واشفع تشفع) تفصل شفاعتك  
(ولا كرامة فوق هذا الا الطرايه تسلك من ذلك) الذي لا بعده ولا يبعده (تكراره  
في الشاعة ومجبره ثابته) مرة (ثالثة وتجديد النناء عليه) سبحانه (بما يفيض الله  
عليه من ذلك) الثناء (وكلام الله تعالى له في كل سجدة) بقوله (بالحمد ارفع رأسك  
وقل بسمع واشفع تشفع فعل) بالنصب أو الرفع بتقدير ذلك فعل (المدل) أي المقدم  
(على ربه) الملقب بالمرور بجماع كلامه (الكريم عليه الرقيع عنده الحب ذلك) الاقدام  
(منه تشرها له ونكر بما يوجب ولا يعطيا) فلذا أقدم عليه تعالى بالكلام وفعل منه فعل  
المدل وهو المرشد فله ما لا يقدم غيره على سواه (ومن ذلك قيامه عن عين المرش) وهو  
فوق الجنة وهي فوق السموات كما باني (ليس أحد من الخلاق يقوم ذلك المقام غيره بعبطه)  
يكسر الياء يستحسنه (فيه الاؤلون والآخرين وشهادته بين الانبياء وائمهم بأنهم بلغوه  
وايمانهم اليه سبأ لونه الشفاعة ليربحهم من نعمهم وعرقهم) وبينهم هولة (وطول  
وقوفهم وشفاعتهم في اقوام قدأمرهم الى النار ومنها الخوض الذي ليس في المرفأ أكثر  
اوان) جمع اناه (منه وأن المؤمنين كلهم لا يدخلون الجنة الا بشفاعته ومنها انه يشفع  
في رفع درجات اقوام لا تبلغها أعمالهم وهو صاحب الوسيلة التي هي اعلى منزلة في الجنة  
الى غير ذلك مما يزيد تعالى به جلالة وتعظيمه وتبجيلا وتكراما على رؤس الاشهاد من الاولين

قوله يحشر في بعض نسخ المسن  
يعناه

قوله وقل سمع الخ في بعض نسخ  
المسن هكذا (وقل يسمع وسل تعط  
واشفع تشفع) ٥١

والآخرين والملائكة أجمعين ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) وهذا كله ترجمة على سبيل الاجمال وفضله فقال (فأما تفضيله بأولية انشقاق القبر المقدس عنه فروى مسلم) في المناقب وأبو داود في السنة (من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يبعثني أنا وأبو داود يوم القيامة) خصه لأنه يوم مجموع له الناس فظهر سيادته لكل أحد عيانا فلا ينافي أن سيادته ثابتة في الدنيا فهو ونحو قوله إن ربهم بهم يومئذ لخبير وأطلق في الوصف بذلك لفائدة العموم لا ولي العزم وغيرهم وتخصيص ولد آدم ليس للاختراز وهو أفضل حتى من خواص الملائكة أجماعا (وأنا أول من ينشق عنه القبر) أي يعجل أحياءه وبالغة في إكرامه وتخصيصه بجزيل انعامه (وأنا أول شافع) للخلائق لا يتقدمه شافع لأبشر ولا ملك في جميع أقسام الشفاعات (وأول مشفع) بشذو القاء الملقاة وحة أي مقبول الشفاعة ولم يكف بشفاع لأنه قد يشفع ثان فيتشفع قبل الأول وأما حديث ابن مسعود عند أحمد والنسائي والحاكم يشفع فيكم رابع أربعة جبريل ثم إبراهيم ثم موسى أو عيسى ثم نبيكم لا يشفع أحد في أكثر مما يشفع فيه فقد ضعفه البخاري فلا يعارض حديث مسلم (وفي حديث أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يبعثني أنا وأبو داود يوم القيامة ولا تخف) أي أقول ذلك شكر الاختلاف وهو قول سليمان عليه السلام علما نطق الطير وأوتينا من كل شيء أي لا أقوله تكبرا وتعظاما على الناس وإن كان فيه نخر الدارين وقبل لا تخف بذلك بل تخفى عن إعطائي هذه الفضائل (ويدي لواء الحمد) يأتي بيانه للمصنف (ولا تخف) لأعظمة ولا مباهاة (وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه) أي دونه (لا تخف لوائي) قال الطيبي آدم فمن سواه اعتراض بين النبي والاستثناء أفاد أن آدم بالرفع بدلا أو بياناً من محله ومن فيه موصولة وسواء صلته وصح لأنه ظرف وآثر القاء التفصيالية في فن الترتيب على منوال الامثل فالامثل (وأنا أول من تنشق عنه الأرض) وفي رواية من تنشق الأرض عن جميعي (ولا تخف) حال مؤكدة أي أقول هذا ولا تخف بل شكرًا ونحوه بالانتماء وأعلاما للامته لأنه مما يجب تليقه له مقدرا فضله على من سواه وبقيته هذا الحديث عند رواه وأنا أول شافع وأول مشفع ولا تخف وكان الأولى للمصنف أن لا يتركها لفائدة أنه جاء عن صحابي آخر وزيادة ولا تخف (رواه الترمذي) في المناقب وقال حسن صحيح وكذا رواه ابن ماجه واحد (وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول من تنشق عنه الأرض ثم أبو بكر ثم عمر ثم أنس) بالمتأجي (أهل البقيع فيحشرون) بجمعة معجمي لكرامتهم على ربهم وشرفهم عنده باستغفار ربهم لهم وقربهم منه (ثم أنتظر أهل مكة) المسلمين منهم حتى يقدموا على تشريفهم بجواريات الله (حتى أحشر بين الحرمين) أي حتى يكون في ولهم اجتماع بينهما (قال الترمذي حسن صحيح) وصححه الحاكم (ورواه أبو حاتم) بن حبان وقال في روايته (حتى نحشر) أي ليجتمع كلنا (وتقدم) فرياً (وعن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بصعق) بفتح العين (الناس حين يصعقون فأكون أول من قام فاذا موسى أخذ بالعرش فما أدري أكون فيمن يصعق) بكسر الهمزة وفتح العين (وفي رواية فأكون أول من



يفتي (بضم أوله) فإذا موسى بالحق) أخذ بشقوة (بجانب العرش) وفي رواية  
 يفتي من قوائم العرش (فلا أدري أكان فيمن معي فأفاق قبل أن أكن من استثنى الله) لم  
 يكن من معي أي فأن كان أفاق قبل في من فضيلة طاهرة وإن كان من استثنى الله في فضيلة  
 أيضا وفي رواية أفاق قبل أم جوزي بصدقة الطور ولا منافاة فإن المعنى لا أدري أي الثلاثة  
 كان الاتفاق أو الاستثناء أو المحاسبة بصدقة الطور (رواه) أي المذكور من الروايتين  
 (بخاري) وسلم (والمراد بالصعق غشي) يفتي القين وسكون الشين الهمزة فيفتي  
 خفيفة ويكسر الشين وشد الياء (يلحق من سمع صوتا أو رأى شيئا يفتزع منه) وأصل المعنى  
 مرض معروف يحصل بطول القيام في المطر ونحوه وهو طرف من الانغماس وهو المراد هنا  
 وأما قول الحافظ المراد به هنا الحالة القلبية منه فأطلقه عليه مجازا فأعماها في صلاة  
 الكسوف في قول اسماء بنت أبي بكر فقد تمت حتى تجلاني العشي فنقله هنا من نقل المثنى وغير  
 موضعه وأما قال هنا مثل لفظ المصنف بالحرف (ولم يبين في هذه الرواية من الطريقين مثل  
 الاتفاق من أي الصعقتين) الأولى أم الثانية (ووقع في رواية الشيعي) عامر بن شراحيل  
 (عن أبي هريرة في تفسير سورة الرمر) من البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إني  
 أول من يرفع رأسه بعد النشأة الأخيرة) أي الثانية ولعل البخاري لا يتردد في القول المصنف  
 بعد الهمزة وبقيت هذه الرواية في البخاري فإذا ما موسى مع ما قال بالعرش فلا أدري أكان ذلك  
 كان أم بعد النشأة وإذا الحافظ ووقع في حديث أبي سعيد فإن الناس بصدقة يوم القيامة  
 فأكون أول من تشق عنه الأرض كذا عند البخاري في كتاب الاستحسان من ذلك اللفظ وله  
 في غيره فأكون أول من يقبض وجرم المزي بأنه الصواب وأن تلك وهم من راوينا وكونه  
 أول من تشق عنه الأرض صحيح لكنه في حديث آخر ليس فيه ذكر موسى نقله عنه ابن القيم  
 في كتاب الروح ويمكن الجمع بأن النشأة الأولى بفتحها الصعق من جميع المطلق أحياهم  
 وأما هم وهو الصرع كما قال تعالى ففزع من في السموات ومن في الأرض ثم تعقب ذلك  
 الفزع للموت زيادة فيأهم فيه ولا حياهم موتا ثم ينفخ النشأة للبعث فيفتنون أجمعون من  
 كان مقورا انشقت عنه الأرض فخرج من قبره ومن ليس مقورا لا يحتاج إلى ذلك وموسى  
 من قبري الدنيا كما قال صلى الله عليه وسلم مررت على موسى ليلة أسري بي عند الكتيب  
 الأحمر وهو قائم يصلي في قبره أخرجه مسلم عن أنس عقب حديث أبي هريرة وأبي سعيد  
 المذكورين وله له إشارته بذلك إلى ما قرئنا انتهى (والمراد بقوله من استثنى الله قوله تعالى  
 ففزع من في السموات ومن في الأرض الأمر شاء الله) وقال الداودي أي جعله ناسيا  
 لي قال الحافظ وهو غلط شنيع وفي البعث لأبي الدنيا من مرسل الحسن فلا أدري أكان  
 من استثنى الله أن لا تصيبه النشأة أو بعدت قبل وترجم ابن القيم أن قوله أكان من استثنى  
 الله وهم من بعض الرواة والمفرد أو جوزي بصدقة الطور قال لأن الله استثنى قوما من  
 صدقة الفتح وموسى داخل فيهم وهذا لا يلزم على سياق الحديث فإن الاتفاق قد يندرج  
 اتفاقية البعث فلا يحسن الرد فيها وأما الصدقة الثانية فتشع إذا جهم الله لهم الله فصل  
 القضاء فيه معن الخلق حيث يندرجها الامن شاء الله ويدل على ذلك قوله أول من يقبض

فانه دال على انه من صعد وتردد في موسى هل صعد فأفاق قبله أم لم يصعد قال ولو كان  
المراد الصعقة الاولى لم أن يكون صلى الله عليه وسلم لم يجرم بأنه مات وتردد في موسى هل مات  
أولاً والواقع أن موسى كان قد مات فدل على انها صعقة فزع لا صعقة موت انتهى (وقد  
استشكل كون جميع الخلق يصعدون مع أن الموتى لا احساس لهم فقبل) في الجواب (المراد  
أن الذين يصعدون هم الاحياء وأما الموتى فهم في الاستثناء) داخلون (في قوله الا من شاء  
الله أي الا من سبق له الموت قبل ذلك فانه لا يصعد والى هذا جرح) مال (القرطبي)  
الشيخ أبو العباس في المفهم (ولا يعارضه ما ورد في الحديث ان موسى من استغنى الله لأن  
الانبياء احياء عند الله) وان كانوا في صورة الاموات بالنسبة الى أهل الدنيا وقد ثبت  
ذلك للشهداء ولا شك أن الانبياء ارفع رتبة من الشهداء وهم من استغنى الله أخرجه اسحق  
ابن راهوية وأبو يعلى من طريق زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي هريرة هكذا في النسخ ويتلوه قوله  
(وقال القاضي عياض يحتمل أن يكون المراد صعقة فزع بعد البعث حين تشق السماء  
والارض) وعلى هذا فلا يشك في هذا الحديث على حديثنا أول من ينشق عنه القبر  
(وتعقبه القرطبي) في المفهم (بأنه صرح صلى الله عليه وسلم بأنه يخرج من قبره فيلقى موسى  
وهو متعلق بالعرش وهذا انما هو عند فسخة البعث انتهى) قال الحافظ ورده أي احتمال  
عياض صرح بقوله في رواية أن الناس يصعدون فأصعد معهم فأكون أول من يفيق قال  
وبؤيده انه يبرئ قوله افاق لانه انما يقال افاق من الغشي وبعت من الموت ولذا عبر عن صعقة  
الطور بالاخافة لانهم لم تكن موتا بلا شك واذا انقضى ذلك ظهر صحة الجدل على انها غشبية تحصل  
لناس في الموقف هذا محصل كلامه وتعقبه انتهى وسبق للمصنف في الخصال الجواب  
عن التعارض بقوله الظاهر أنه عليه السلام لم يكن عنده علم ذلك أي كونه أول من ينشق عنه  
القبر حتى اعلمه الله تعالى فأخبر بذلك انتهى فأخبر به بذلك بقية أنه علم بأفاقته قبل موسى  
فحينئذ يبقى التردد في انه من استغنى الله أو بوزي بصعقة الطور (ورفع في رواية أبي سلمة)  
ابن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة (عند ابن مردويه) مردوعا (انا أول من تشق  
عنه الارض يوم القيامة فأقوم فأنفذ التراب عن رأسي فأتني) بالمدفع المتكلم أي  
أيسر (فأثمة العرش فأجد موسى قائما عند حافلا أدري انفض التراب عن رأسه فبلى أو كان  
من استغنى الله) قال الحافظ يحتمل أن قوله انفض التراب قبلي تجوز لسبقه في الخروج  
من القبر أو هو كناية عن الخروج منه وعلى كل فقيه فضيلة لموسى انتهى ومعلوم انه لا يلزم من  
فضيلته من هذه الجهة أفضليته مطلقة وبه صرح في المفهم فقال وهذه فضيلة عظيمة في حق  
ولكن لا توجب أفضليته على نبينا صلى الله عليه وسلم لأن النبي الجزئي لا يوجب أمرا اكمل  
انتهى (وقد اختلف في المستغنى من هو على عشرة أقوال) ذكر منها خمسة (فقل الملائكة)  
كلهم على ظاهر هذا القول (وقيل الانبياء وبه قال البيهقي في تأويل الحديث) المذكور  
(في تجويزه بأن يكون موسى من استغنى الله) فاذا جاز ذلك في موسى فبقية الانبياء كذلك  
بجامع النبوة (قال البيهقي) (ووجهه عندي انهم) ردت اليهم ارواحهم بعد ما قبضوا  
فهم (احياء) عند ربهم (كالشهداء) فاذا انفخ في الصور النفخة الاولى صعدوا ثم لا يكون



فيقول يا ملك الموت من بقي فيقول بني جبريل وملك الموت فيقول من يا ملك الموت فيقول  
 فيقول يا جبريل من بقي فيقول بني وجهه من الباقي الدائم وجبريل الميت الثاني قال لا بد من  
 موته فيقع ساجدا يخفق بجناحيه قال صلى الله عليه وسلم ان فضل خلقه على ميكائيل  
 كالظود العظيمة ولا يمكن الجمع بينهما فيترجح الاول بأن في حديث أبي هريرة عند ابن جرير  
 وأبي الشيخ وغيرهم مرفوعا في حديث طويل ان آخرهم موت ملك الموت (وقيل هم  
 الخوارج والعين والولدان في الجنة) وخزنة الجنة والنار وما فيها من الحيات والعقارب  
 (وقب) أي رد هذا الجليبي وضعفه (بأن) الاستثناء في الآية انما وقع من سكان  
 السموات والارض وأن (جمله العرش ليسو) واسبكان السموات والارض لأن العرش (وخزنته  
 فوق السموات كلها) فهذا لا بد تفسيره بأنهم جعلته (وبأن جبريل وميكائيل) واسرافيل  
 (وذلك الموت من الصافين) أي أئمة في الصلاة وأداء الطاعة ومنازل الخدمة (المسبحين)  
 المنزهين الله عما يليق به قال البيضاوي وله في الاول إشارة الى درجاتهم في الطاعات وهذا  
 في المعارف وعبارة الجليبي من الصافين حول العرش انتهى بعضي فهذا يضعف تفسيره  
 بالاربعة وما قبل تضعيفه للتفسير بجمله العرش (و) ضعف القول الخامس (لأن الخوارج والعين  
 والولدان في الجنة وهي فوق السموات ودون العرش) فلم تدخل في الآية (وهي بانفرادها  
 عالم مخلوق للبقاء فلا شك انها عز) أي بجانب بعيد (عما خلقه الله للقضاء) وعبارة  
 الجليبي والجنة والنار عالمان بانفرادهما خلقا للبقاء فهو ما عزل عما خلق للقضاء فلم يدخل  
 أهلها في الآية (ثم انه وردت الاخبار بأن الله تعالى يبيت جملة العرش وملك الموت  
 وميكائيل) واسرافيل وجبريل (ثم يصحبهم وأما أهل الجنة فلم يأت عنهم خبر) بمثل ذلك  
 فلا يقال انهم مثل أولئك إذ لا دخل من القياس (والاظهر أنهم ادار مخلوق فالذي يدخلها  
 لا يموت فيها أبدا) وكذلك النار كما قال تعالى لا يقضى عليهم فموتوا (مع كونه قابلا للموت  
 فالذي خلق فيها أولى أن لا يموت فيها أبدا) قال الجليبي وأيضاً فإن الموت لقهر المكلفين  
 ونقلهم من دار الى دار ولا تكليف على أهل الجنة فأعفاة وامن الموت أيضا (فان قلت)  
 قوله تعالى (كل نبي هالك الا وجهه يدل على أن الجنة تنفسها تبقى) وكذلك النار (ثم  
 تعاد ليوم الجزاء وبموت الخوارج والعين تم يحسون) وبه قال بعضهم توفية بظواهر الآية (أجيب  
 بأنه يحتمل أن يكون معنى قوله كل نبي هالك الا وجهه أي قابل للهلاك في تلك ان  
 أراد الله به ذلك الا هو سبحانه فانه قديم والقديم لا يموت (كن أن يقضى انتهى ملخصا من تذكرة  
 القرطبي) وبؤيد القول بعدم موت الخوارج والعين قولهن (فيما يقتضيه لازواجهن في الجنة  
 نحن الخالدات فلا يموت) أبدا (كما في الحديث ولا يقال المراد من قولهن) ذلك (المخلود  
 الكائن بعد القيامة) فلا ينافي موتهم قبلها (لانه لا خصوصية فيه) انهن اذ كل من  
 دخل الجنة كذلك (والاوصاف المشتركة لا يتباهى بها والله اعلم) لكن يحتمل أن  
 قولهن ذلك من باب التحدث بالنعمة (وفي كتاب العظمة لابي الشيخ بن حيان)  
 بفتح المهملة والتعنية النقلة واصله عبد الله (من طريق وهب بن منبه) بشدة الموحدة  
 المكسورة (من قوله) أي كلامه الذي لم يروه عن صاحب ولا رقيه الى النبي صلى الله

جلسه وسلم فكانه من الاسرائيليات ولم يههم هذا من تعسف فبعض قول المستف  
من قوله يانا لما قدرت في قوله وفي كتاب أي وما في كتاب وأمه عطف على قوله ساينا  
قراة من قوله وبزيد القول بعدم موت المور وكذا قال مع انه لا تأييد في هذا أصلاً  
اذ لا ذكر فيه للمور قال وهب (خاتمة الصور من لؤلؤة بيضاء في صفاء الزجاجة)  
برأي وبجيبين واحدة الزجاجة مثلت الراي معروف كما في القساموس وثلاث اللؤلؤة الموصوفة  
بشدة البياض على صورة قرن فلا يخالف ما رواه أبو داود وانترمذي وحسنه وصححه  
الحاكم وابن حبان عن ابن عمر أن اعراسا لالنبي صلى الله عليه وسلم عن السور فقال  
قرن ينفع فيه وإلى ذلك يشير قول ابن مسعود الصور كهيئة القرن ينفع فيه أخرجه مندد  
بسند صحيح عنه موقوفاً (ثم قال للعرش خذ الصور فتعلق به) أي اخذه (ثم قال) تعالى  
(كن فكان) أي وجد أي خلق (اسرافيل فأمره أن ياخذ الصور) من العرش  
(فأخذه) ولا جد والطبراني بسند جيد عن زيد بن أرقم رفعه كيف أنتم وصاحب الصور  
قد النقم القرن وأحنى جهته وأصغى السمع متى يؤمر فيجمع ذلك الأصحاب فشق عليهم فقال  
صلى الله عليه وسلم قولوا احسبنا الله ونعم الوكيل وجمع الحاكم عن أبي هريرة رفعه أن طرف  
صاحب الصور قد وكل به مسه تدب طرحو العرش تخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه  
كان عينه كوكبان دريان (وبه ثقب) بثلاثة وفاف وموحدة جمع ثقب وهو الطرف (بعدد  
روح كل مخلوق ونفس منفردة) أي ولودة كما في الماية قاله طيف مغاير أي ما من شأما أن  
تولد والافهة النفوس تخلق من الطين ومن العفونات (فذكر الحديث) فشان لا يخرج  
رواح من ثقب واحد وفي وسط الصور كوة كاستدارة السماء والارض واسرافيل وأشع  
في تلك الكوة ثم قال له الرب تعالى فذوكتك بالصور فأتت لشعته وللصبيحة فدخل اسرافيل  
في مقدم العرش فادخل رجلاه اليمنى تحت العرش وقدم اليسرى ولم يغمض طرفه منذ خلقه  
الله يتعلم ما يؤمر به قال والبحر المسجور آوله في علم الله وآخرة في ارادة الله فيه ما نتج شبه  
ما الرجل أسير المراجعة خلف المراجعة سبعين عاملاً لثقتها ما طار الله منه على الخلق أربعين يوماً  
بين الراجفة والرادفة فينبذون نبات الحبة في جبل السيل ويجمع ارواح المؤمنين من  
الجنان وارواح السكار من البار فجهل في الصور (وفيه ثم تجتمع الارواح كلها في الصور ثم  
بأمر الله اسرافيل فينتفع فيه) أي الصور (فتدخل كل روح في جسد لها) وبقبة هذا الاثر  
ثم بأمر الله جبريل أن يدخل يده تحت الارض فيحز كما حق تنشق وينفضهم على الارض  
فأذا هم قيام يتطارون (وعلى هذا فالنفخ يقع في الصور أو لا يصل التنفخ) أي اثره (بالروح)  
أي الارواح فتذهب (إلى الصور) بهنخ الوار (وهي الاجساد) جميع صورة (فأضافه  
التنفخ إلى الصور) يضم فكون (لذي هو القرن حقيقة وإلى الصور التي هي الاجساد  
مجايز وفي صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي (رفع) أي قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في أمتي فذكر الحديث إلى أن قال (ثم ينفع في الصور  
فلا يسمعه اجسد الاصفى لينا) بكسر فسكون أي امال صفة عنقه (ورفع  
لينا) أي أنه يميله او يرفعه لا واسقط بعد هذا في مسلم فأقول من يسمعه رجل يلوط حوض

ابله فيه حق ودمع الناس وقوله يلوط أي بطين ويصلح (ثم يرسل الله مطرا كأنه الطل)  
 المطر الخفيف (فثبت منه أجساد الناس ثم ينفتح فيه أخرى) النخلة الثانية (فاذا هم)  
 أي جميع الموتى (قيام ينظرون) ينتظرون ما يفعله بهم (والبيت بكسر اللام وباء ثمانية  
 الضمة) الساكنة ثم (الفوقية صفحة العنق وهما لبتان) من البليتين (وأصغى  
 امال) صفحة عنقه مجازا لان حقيقة الاسقام (وأخرج البيهقي) في البعث وشيخه  
 الطاهر وصححه (بسند قوي عن ابن مسعود) في حديث طويل (موقوف) عليه  
 وما في نسخ مرفوعا خطأ فقد صرح في مجمع الزوائد بأنه موقوف وأوله عند البيهقي وغيره  
 عن ابن مسعود أنه ذكر عند الدجال فقال تنفرق الناس ثلاث فرق فذكر الحديث إلى  
 أن قال (ثم يوم ملائكة الصور بين السما والارض فينفخ فيه) قال القرطبي قال  
 علماؤنا الامم مجمعون على أن الذي ينفتح في الصور اسرافيل وفي أحاديث ما يدل على  
 أن معه ملكا آخر فلهذا قرنا آخر ينفتح فيه انتهى وما ترجمه صرح به عند ابن ماجه  
 والبراز عن أبي سعيد مرفوعا أن صاحب الصور بأيديهم ما قرنان يلاحظان النظر متى  
 يؤمران وفي حديث عائشة عند الطبراني بسند حسن رفعه وهما لك الصور جاث  
 على رءوسهم وفيه نصب الاخرى فالنظم المذكور في ظهره وقد أمر اذا رأى اسرافيل  
 قد ضم جناحيه أن ينفتح في الصور قال الحافظ هذا يدل على أن النافخ غير اسرافيل  
 فيحمل على أنه ينفتح النخلة الاولى اذا رأى اسرافيل ضم جناحيه ثم ينفتح اسرافيل  
 النخلة الثانية وهي نفخة البعث (والصور قرن) من أولوة يضاء على ما ترجم (فلا يبق  
 لله خلق في السموات والارض) ممن كان حيا حين النفخ (الامات الامن شامرك  
 ثم يكون بين النفختين ما شاء الله أن يكون) أيهمه وقال الحلبي اتفقت الروايات على  
 أن بينهما أربعين سنة وفي جامع ابن وهب أربعين سنة وسند موقوف (وأخرج ابن  
 المبارك في كتاب الرقاق) بكسر الراء جمع رقيق أي الامور التي ترفق القلب وتلينه (من  
 مرحل الحسن) البصري (بين النفختين أربعون سنة الاولى يميت الله بها كل حي والاخرى  
 يحيي الله بها كل ميت وشعره عند ابن مردويه من حديث ابن عباس) موقوفا (وهو  
 ضعيف) أي اسناده وفي الصحيحين عن أبي هريرة رفعه ما بين النفختين أربعون قالوا يا أبا هريرة  
 أربعون يوما قال آيات قالوا شهورا قال آيات قالوا عاما قال آيات قيل معناه امتنعت عن  
 بيان ذلك وعلى هذا فعنده علم من ذلك سمعه منه صلى الله عليه وسلم وقيل معناه امتنعت أن  
 أسأله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وعلى هذا لم يكن عنده علم قال القرطبي والاول أظهر وانما  
 لم يبينه لانه لا ضرورة اليه وقد ورد من طريق آخر أن بين النفختين أربعين عاما انتهى أي  
 عن أبي هريرة مرفوعا في حديث عند أبي داود في كتاب البعث لكن قال الحافظ قد ورد  
 من طريق أن أبا هريرة صرح بأنه ليس عنده علم بالتعيين وعند ابن مردويه بسند جيد أن  
 أبا هريرة لما قال أربعون قالوا ما ذا قال كذلك سمعت (وعن أنس قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أنا أول الناس خروجا اذا بعثوا) من قبورهم وهو بمعنى قوله أنا أول  
 من فشق عنه الارض وهذا من كمال عنايته بربه حيث منحه هذا السبق وفيه مناسبة

السبقة بالثبوت (وأما قائدهم إذا وفدوا) قدموا على ربهم ربكأعلى شجائب من نور من  
 حراكب الآخرة والوافد الراكب قاه ابن كثير وغيره ولكنه ما شجر عن بعض معناه  
 مستعمل في مطلق القدم لأن الذين يحشرون ربكأما معاهم المتقون فأما المعصاة فثباتها  
 في أحاديث وهو صلى الله عليه وسلم قائدهم جميع المؤمنين والعصاة (وأما شطبهم)  
 أي التكميل عنهم (إذا أنصتوا) قال بعض شراح الترمذي هذه خلية الشفاعة وقيل  
 قباه (وأما شطبهم إذا جابوا) منه وعن الجنة (وأما شطبهم) ببول شناعي  
 لهم عند ربهم (إذا أبوا) من الناس وفي رواية ألبسوا من الألباس وهو الإنكار  
 والمزق (الكرامة) التي يكرم الله عباده يومئذ (والمحتاج يومئذ) أي يوم القيامة  
 نظرف له والكرامة والخبرة قوله كآسان (بيدي) تسمى في رقد في (ولوا الحمد يومئذ)  
 بيدي وأما أكرم ولد آدم على ربي) ودخل آدم بالاولى لأن في ولده من هو أصبرهم منه  
 كإبراهيم وموسى (يطوف على) بشدة اليأس (ألف خادم كانوا) يرضى يكون (شبههم  
 ببيض النعام المصون من الغبار ويحرم في الصفاء والبياض الخلو طابا في صفة قاه أحسن  
 ألوان الايدان (أو أولو المشرق) من سلكه أو من صفه وهو أحسن منه في غير ذلك شبههم به  
 طسهم وانتشارهم في الخدمة وهذا له تحت ثابته ربه كما أمره قال القرطبي ولأنه مما أمر  
 بتبليغه لوجوب اعتقاده وأنه حق في نفسه وإبرغب في الدخول في دينه ويحتمل به من دخل  
 فيه. ولأنه مأمور بحبته في قلوب متبعيه فكثر أعمالهم وتطيب أحوالهم فيحصل لهم شرف الدنيا  
 والآخرة لأن شرف المتبرع متعدد لشرف السابغ فان قيل هذا راجع للاعتقاد فكيف يحصل  
 القطع به من اخبار الآحاد قلنا من سمع شيئا من هذه الآحاد ومنه صلى الله عليه وسلم لم ينافه  
 حصل له العلم به كالأصايب ومن لم يشاهده حصل له العلم به من طريق التواتر المعنوي لكثرة  
 اخبار الآحاد به (رواه الدارمي) عبد الله بن عبد الرحمن الحافظ (وقال) تلميذه (الترمذي)  
 بعد روايته له مختصرا ولذا لم يهزه له المصنف (حديث غريب) رقيه الحسين بن يزيد الكوفي  
 قال أبو حاتم لين (ولم يقل وأما أمهم) بدل قوله وأما قائدهم (لأن دار الآخرة ليست دار  
 تكليف) وهو اخبار عن حاله فيها (وفي حديث رواه صاحب كتابه حادي الأرواح) إلى  
 ديار الأفراح وهو العلامة ابن القيم (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث يوم القيامة  
 وبلال) بن رباح أحد السابقين الأولين (بين يديه ينادي بالأذان) كما كان ينادي به في  
 الدنيا (وفي كتاب ذخائر العقبي) في مناقب ذوى القربى (للطبري) الحافظ محب الدين المكي  
 (مما عزاه) نسبه (لتخرج الحافظ) العلامة الساقط الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم  
 الأصمباني (السني) بكسر الميم. وفتح اللام وبالفاء نسبة إلى سلفه لقب يلقيه أحد رؤساء  
 القبط الشفة له تصانيف وروى عنه الحافظ ومات سنة ست وسبعين وخمسمائة (من حديث  
 أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعنا الأنبياء على الدواب) أهل من الجنة  
 وعند الحاكم والبيهقي وغيرهما عن علي أنه قرأ يوم فحشر المؤمنين الآية فقال والله ما يحشر  
 الوعد على أن حلهم ولا يساقون بسوقا ولكنهم يؤتون من فوق الجنة لم تنظر الخلائق  
 إلى مثلها عليهم ساجد لال الديوب وأزمتهم الزبرجد فيكون عليها حتى يقرعوا باب الجنة

(وبحشر صالح) في قوة الاستثناء كأنه قال الأصل الحاشي بشر (على ناقته) التي عقربها  
مكذبوه (وبحشر ابناً فاطمة) الحسن والحسين (على ناقتي) بشدا الباء متنى  
(العضباء) بهمله فحجة فوحدة وسد (والقصواء) بالذو وهذا حجة للقول بأنهم ناقتان  
وردد للقول بأنهما واحدة وللقول الآخر أنهما مع الجدة أسماء اثنا عشر واحدة ومزبسط ذلك  
في الدواب (وأشهر أنا على البراق) بضم الواو واحدة دابة فوق الجمار ودون البغل كما مر  
بناؤه في المعراج المخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم ومزبسط لاف هل ركب البراق غيره من  
الأنبياء في الدنيا أم لا يقول الجواب تركبه الرسل عند المعراج إلى السماء صوابه الرسول  
بالأفراد لا خصصه من المعراج به اتفاقاً ثم بعد ذلك كونه عرج على البراق قول ضعيف والصحيح  
أنه ربطه بيوت المقدس وعرج على المعراج (خطوها) بالتأنيث على معنى البراق وهو دابة  
(عند أقصى طرفها) ستة بنى بصرها (وبحشر بلال) المؤذن (على ناقته من فوق الجنة)  
المخلوقة من نور (وأخرجه) أي حديث أبي هريرة المذكور (الطبراني) والحاكم بلفظ قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم (يحشر الأنبياء) يوم القيامة (على الدواب) ليوافوا  
المحشر ويبعث صالح على ناقته هذا أسقطه المصنف من لفظ من عزاء لهم (وأبعث على  
البراق) أكرامه بركوبه مكره بالابتناء ما ركب غيره وأسقط من لفظ من عزاء لهم  
ويبعث أنبياء الحسن والحسين على ناقتين من فوق الجنة وبعده قوله (ويبعث بلال  
على ناقته من فوق الجنة يسأله بالاذن محضاً) خلاصاً من معارضة المنكرين في الدنيا  
لكشف الغطاء وظهور الحق عما نالناه لا يشكره أحد ذلك اليوم (وبالشهادة حقاً) أي  
مما لا يقبل التحجير ولا التبديل ولا معارضة بين الروايتين فيما ركب به الحسنان الجواز  
ركوبهما الأمرين العضباء والقصواء ثم كان ناقتين من الجنة أو عهده زيادة في  
أكرامهما وتعظيمهما إذ لو قصر ركوبهما على ناقتي جدتهما لانتقصا عن غيرهما الراكبين من  
فوق الجنة (متى إذا قال) بلال (أشهد أن محمداً رسول الله) هكذا الرواية عند  
الطبراني والحاكم فلا عبرة بما في نسخ سقعة من زيادة أشهد أن لا إله إلا الله (شهد له  
المؤمنون من الأولين والآخرين) فقبلت من قبلت وردت على من ردت هذا قصة الحديث  
عنده من عزاء لهم ما لم يوف بقوله بلفظ بل حذف منه جلا كما علم (وعند ابن زنجوية)  
برأي مفتوحة فنون ساكنة فحيم مضومة فواو ساكنة عند الحديث لأنهم لا يحبون ربه  
وهو أقرب للخلد والديم يدبغهم الماهلة ابن محمد بن قتيبة بن عبد الله الأزدي أبي أحمد  
النسائي الحافظ الثقة الثبت روى عن أبي عاصم التميمي وعلي بن المديني ومحمد بن يوسف  
الهرثاني وعنه أبو داود والنسائي وغيرهم ما مات سنة ثمان وقيل سبع وأربعين ومائتين  
وقيل سنة إحدى وخمسين ومائتين (في فضائل الأعمال) أحد نصائجه (عن كثير بن مرة  
الحضرمي) نزول شخص له أدراله أرسل حديثاً فذكره عبدان المروزي وابن أبي خيثمة في  
الصحابة وذكره غيرهما في التابعين ووثقه ابن سعد والجلي والنسائي وغيرهم وأدرك سبعين  
بدره وروى له أصحاب السنن والبخاري في جزء القراءة خاف الإمام وذكره فحين مات  
في العشر الثاني من الهجرة فله في الأحصاء المختار (قال قال رسول الله صلى الله عليه



وسلم تبعث ناقة ثمود يوم القيامة (لصالح نبيكم من عند قبره حتى توافي) أي تأتي (به)  
 المحشر وأما على البراق اختصت) بالبقاء لهذه ولأي شخص في الله (به من دون الانبياء  
 يومئذ) فانهم يركبون على الدواب كما مر (ويبعث بلال على ناقة من نوق المدينة يساري  
 على ظهرها بالاذن حقا) ثابتا (فاذا سمعت الانبياء وأمهات الشهداء أن محمد رسول الله  
 قالوا نحن شهد على ذلك) وجرم الخليي والغزالي بأن الذين يحشرون ربك ما يركبون  
 من قبورهم وقال الاسماعيلي يمشون من قبورهم الى المرقف ويركبون من تم جمعائنه  
 وبين حديث العيصين يحشر الناس حفاة مشاة قال البيهقي والاقول أولى ثم لا بد من  
 هذا ما ورد مرسلان المؤمن يركب ٤٠ والكافر يركبه ٤٠ لأن بعضهم يركب الدواب  
 وبعضهم الاعمال أو يركبونها فوق الدواب (وذكر الشيخ زين الدين العراقي) جميع مشوطة  
 وغير مججمة من مراغة الصعيد بصحر (بمعناه لابن الجبار) محمد بن محمود الحافظ (في تاريخ  
 المدينة) المسمى بالدور الثمينة (عن كعب الاحبار واقريطي في التذكرة وابن أبي الدنيا)  
 وأبو الشيخ وابن المبارك كلهم (عن كعب) بزمانع المعروف بكعب الاحبار (أنه دخل على  
 عائشة رضي الله عنها فذكر رسول الله) أي ما يتعلق به مما خص به من الكرامات (صلى  
 الله عليه وسلم فقال كعب ما من فجر يطالع الا نزل سبعون ألفا من الملائكة حتى يحشرون  
 أي يطوفون هكذا في المسح بالون (بالقبر) البوي (بضربون بأجنحتهم ويصلون  
 على النبي صلى الله عليه وسلم) لفظا ورواية المذكورين بضربون قبر النبي صلى الله عليه  
 وسلم بأجنحتهم ويحشرون به ويستغفرون له ويصلون عليه (حتى اذا أمسوا عرجوا  
 وحيط سبعون ألف ملك يحشرون بالقبر بضربون بأجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه  
 وسلم سبعون ألفا بالليل وسبعون ألفا بالنهار حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين  
 ألفا من الملائكة يوقرونه) يعظمونه (صلى الله عليه وسلم) اكراما لم ينقل عن غيره ولعله كعب  
 علم هذا من الكتب القديمة لانه حديثا (وفي نوادر الاصول للحكيم) محمد بن علي (الترمذي)  
 من طبقة البخاري (من حديث ابن عمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينه على  
 أبي بكر وشماله على عمر فقال هكذا نبعت يوم القيامة) ولعل ذلك عقب خروجهم من القبر  
 قبل ركوب المصطفي البراق وركوبهما الناقتين وعند ابن أبي عاصم عن ابن عمر أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم دخل المسجد وأبو بكر عن يمينه أخذ بيده وعمر عن يساره أخذ بيده وهو متكى  
 عليهم ما فقال هكذا نبعت يوم القيامة ولا خلف قائه خرج من يمينه ودخل المسجد (وعن  
 أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال (أما أول من تنشق عنه الارض فأكسى)  
 بالبناء للمعقول (له من حال الجنة) تكملة له حيث أتى من لباسه اقبل دخوله اكداب  
 الملوك مع خواصه وشاركه في ذلك ابراهيم مجازاة له على تجرده حبر ألقى في النار (ثم أقوم  
 عن عيين العرش) فوق كرمي يترقى له كما يأتي (ليس أحد من الخلائق) جمع خليفة  
 فيمثل التخليل والملائكة (يقوم ذلك المقام غيري) شخصية مرفوعة في الله اواحد أتم  
 العام وهذا هو الفضل المطلق والمراد بالمقام عين العرش فلا يعارض ما ورد أن ابراهيم يقوم  
 على يسار العرش (رواه الترمذي) وقال حسن صحيح غريب (وفي رواية جامع الاصول

عنه) أي الترمذي (أنا أول من نذشق عنه الأرض فاكسي) إلى آخر الحديث (وفي رواية  
 كعب) بن مالك الأنصاري السلمي مرفوعاً في حديث بلغة ويكسوف في ربي (حله خضراء)  
 رواه الطبراني فيين لونها (وفي البخاري) في مواضع ومسلم والترمذي ويأتي للمصنف قريباً  
 عزوه للشيخين (من حديث ابن عباس صلى الله عليه وسلم) انه قال انكم (تخشرون)  
 عند الخروج من القبور حال كونكم (حفاة) بضم الحاء وخنة الفاء جمع حاف أي  
 بلاخف ولا نعل (عراة) لانياب عليهم (غزلاً) بضم الغين المجعّة واسكان الراء يعني غير  
 محتونين والغزلة ما يقطعها النملات وهي القلقة قال في البدور ترد إليه الجلدة التي قطعت  
 بالخنثان وكذلك يرد إليه كل جزء فارقه في الحياة كالشعر والظفر ليدوق نعيم الثواب وأليم  
 العذاب انتهى ونحو قول ابن عبد البر يحشر الآدمي عارياً ولكل من الاعضاء ما كان  
 له يوم ولد فمن قطع منه شيء يرد إليه حتى الاظف وقال أبو الوفاء بن عقيل حشفة الاظف  
 موفاة بالقلقة فتكون أرق فلما أزالوا تلك القطعة في الدنيا عاها الله تعالى ليدية هامن  
 حلالة فضلته ثم قرأ (كابد أنا أول خلق نعيده) أي توجد بهينه بعد اعداءه مرة أخرى  
 أو تركب أجراً به بعد فقرها من غير اعداءم والأول أوجه لانه تعالى شبه الاعادة بالابتداء  
 والابتداء ليس عبارة عن تركيب الاجزاء المتفرقة بل عن الوجود بهد العدم فوجب  
 أن تكون الاعادة كذلك وأورد الطيبي أن سياق الآية في اثبات الحشر والتشريع لا في المعنى  
 فوجدكم من العدم كما أوجدناكم أولاً من العدم فكيف يستفهم بها للمعنى المذكور أي  
 من كونهم غزلاً وأجاب بان سياق الآية وعبارتها يدل على اثبات الحشر واثباتها على  
 المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماج انتهى (وان أول الخلائق يكسى يوم  
 القيامة ابراهيم) لانه جزّ دحين ألقى في النار وأول من لبس السر اوبل (وأخرجه  
 الميهقي) في البعث (وزاد أول من يكسى من الجنة ابراهيم يكسى حلة من الجنة) فيين  
 ما يكساه (وبؤى بكرسى فيطرح) أي يجعل ويوضع (عن عيين العرش ثم يؤتى) يجاء  
 (لجفاكسي حلة من الجنة لا يقوم) أي لا يصلح (له البشر) فاستعمل التيام في لازم  
 معناه اللغوي وهو الاستقلال بالامر دون غيره وذلك اللازم عدم صلاحية غيره لذلك  
 الحلة (وفيه) أي في بقية حديث الميهقي المذكور (انه) صلى الله عليه وسلم (يجلس  
 على الكرسي عن عيين العرش) فمعنى قوله في الحديث السابق ثم أقوم عن عيين العرش أي  
 انبت جالساً على الكرسي بدليل هذه الرواية (ولا يلزم من تخصيص ابراهيم عليه السلام بأنه  
 أول من يكسى أن يكون أفضل من نبينا صلى الله عليه وسلم) لان المفضل قد يمتاز بشيء  
 يخص به ولا يلزم منه الفضيلة المطلقة وقول صاحب المقهم يجوز أن يراد بالخلائق ما عدا  
 نبينا صلى الله عليه وسلم فلا يدخل في عموم خطابه تعقبه تليده في التذكرة بحديث علي عند  
 ابن المبارك في الزهد أول من يكسى يوم القيامة خليل الله قبايتين ثم يكسى محمد صلى الله  
 عليه وسلم حلة حبرة عن عيين العرش انتهى (على انه يحتمل أن يكون نبينا صلى الله عليه وسلم  
 خرج من قبره في ثيابه التي مات) أي دفن (فيها والحلة التي يكساها يومئذ حلة الكرامة  
 بقرينة اجلاسه عند ساق العرش فتكون أولية ابراهيم في المكسوة بالنسبة لبقية الخلق)

وعلى هذا الاحتمال يكون ذلك خصوصية أخرى للمصطفى حيث تبلى ثياب الخلافة  
 وثيابه لا تبلى حتى يكسى الخلافة (وأبواب الخليفة بأهيكلى إبراهيم أول من يكسى ثيابا عليه السلام  
 على طاهر الخبر لكن حله ثيابا على واكل فيجبر ثيابا سمى إماما فانه من الأتباع)  
 فكانت كسرى مع الخليل هداية كلام الخليفة (وفي حديث أبي سعيد  
 الخدرى عند أبي داود وصححه ابن حبان) والحاكم (أنه لما حصره الموت) أى أمدا به  
 وفى رواية لما حضر (دعا ثياب جسد عليه) وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول ان الميت يبعث فى ثيابه التى يموت فيها وعند الحارث بن أبى أسامة وأحمد  
 ابن منيع) بفتح الميم وكسر النون ابن عبد الرحمن البغوى نزول بغداد حافظ ثمة يروى  
 عنه مسلم والأربعة وغيرهم مات سنة أربع وأربعين وماتت له أربع وعشرون سنة وكذا  
 عند الطحايب الثلاثة عن جابر رفته اذ اولى أحدكم أماء فليحس كسبه (فانهم يبعثون)  
 من قورهم (فى اكفانهم) التى يكفون فيها (ويتراوون) يزور بعضهم بعضا فى القبور  
 (فى اكفانهم) اكفانهم ومن يتأيس بعضهم ببعض كما كان حالهم فى الدنيا وان كانت  
 الاخفاء لا تشاهد ذلك فأحوال البرزخ لا يقاس عليهم وحديث جابر هذا السبيل صالح  
 كما نقله الحافظ فى اللسان عن العقبى ورواه هو والخطيب وسوىة من حديث أسى مثله  
 (ويجمع) كما قال البيهقى وغيره (فيه) أى ما ذكر من هذه الاحاديث المصرحة بأنهم  
 يحشرون كآدم (وبين ما فى البخارى) ومسلم انكم تحشرون صفاء عراة (بأن بعضهم  
 يحشرون عراة وبعضهم كآدم) (أو يحشرون كآدم) عراة ثم يكسوا بالثياب وأول  
 من يكسوا إبراهيم عليه السلام (لأنه جردا لما ألقى فى النار أول من لبس السراويل  
 أو شدة حرقه من الله فبعثته الكسوة أما ناله ليطمئن قلبه واحتماره الخليفة يروى ابن  
 منده مرفوعا أول من يكسوا إبراهيم عليه السلام الله اكسوا خليلى ليعلم الناس فضلهم عليهم  
 (أو يخرجون من القبور بالثياب التى ماتوا فيها ثم تنثر) تنساقط (عنهم عند انتهاء  
 الحشر فيحشرون عراة ثم يكون أول من يكسوا إبراهيم) عليه السلام (وسل بعضهم  
 حديث أبي سعيد) ان الميت يبعث فى ثيابه التى مات فيها (على الشهداء ويكون أبو سعيد  
 معه فى الشهداء) الذين أمر أن يدفنوا بآبائهم التى قتلوا فيها وبها الدم (جمله) أبو سعيد  
 (على العموم) فى الشهداء وغيرهم وهذا نقله القرطابى وقبه بعد قال البيهقى وبعضهم حله  
 على العمل الصالح لقوله ولباس التقوى ذلك خير (وأما ما زعم الطبرى) الحافظ محبوب  
 الدين (فى الرياض النضرة) فى فضائل العشرة (وعزاه لأمم أحمد فى المناقب عن محمد بن  
 بفتح الميم) واسكان الحاء المهملة فدا له حلة فوا وقبيل (ابن زيد الهذلى) ذكره فى الاصلية  
 فى القسم الاقول وقال قال أبو نعيم يختلف فى صحبته (أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى  
 أما علمت بأعلى أنه) أى الحال والشأن (أول من يدعى به يوم القيامة بنى) يعنى نفسه صلى  
 الله عليه وسلم (فأقوم عن بين العرش فى ظله) أى العرش (فأكسى حلة خضر ابراهيم  
 حال الجنة ثم يدعى بالنبيين بعضهم على اربعة فية قومون سماطين) يكسر السين بزنة  
 كآدم أى نبائين (عن بين العرش ويكسبون حلة خضر ابراهيم حلة الجنة) هذا ما نأخذ

لما صبح لا يوم ذلك المقام أحد غيري يعني الذي عن عيني العرش (ألا) بالفتح والتخفيف  
 (وان اتقى أول الامر يحاسبون يوم القيامة ثم أبشر) يا علي تيممزة قطع نحو أبشر وبالجملة  
 (فأول من يدعى بك) أي من الامة بعد الانبياء (فيدفع لوائه) وهو لواء الحمد (بكسر  
 اللام والمدة) (فتسري به بين السماطين آدم وجميع ما خلق الله تعالى يستقلون بظل لوائه يوم  
 القيامة وطوله مسيرة ألف سنة وسمائه سنة سمانه بأقوة خضره) وفي نسخة حمراء ولعل  
 المراد بالستان هنا ما يجعل في رأس اللواء (قبضته) الحبل الذي يقبض منه أي يسلك (فضة  
 يضاهي زجه) يضمن الزاي وبالجميم (درة خضره) له ثلاث ذوات (بذال مبهمة) (من  
 نور ذوابته في المشرق وذوابته في المغرب والثالثة في وسط الدنيا) توب عليه ثلاثة أسطر  
 الأول بسم الله الرحمن الرحيم الثاني الحمد لله رب العالمين الثالث لا اله الا الله محمد رسول الله  
 طول كل سطر ألف سنة وعرضه مسيرة ألف سنة (فتقص كل سطر عن طوله ستمائة سنة  
 لانه قد تم ان طوله ألف وستمائة (فتسري) يا علي (باللواء والحسن عن عينيك والحسين عن  
 شمالك حتى تقف بيني وبين ابراهيم عليه السلام في ظل العرش ثم تكسبي) يا علي (حله  
 من الجنة والسماطان من الناس والنخل الجانبان ورواه ابن سبع) بفتح السين وسكون  
 النون وحده وضهما أي الربيع (في) كآب (الخاصة) يلفظ قال قال عبد الله بن سلام (الصحابي  
 المأثور بالجنة) (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لواء الحمد ما صفته فقال طوله مسيرة  
 ألف سنة فذكر (الحديث) المذكور (فقال لما حفظه الذين) عبد الكريم بن عبد  
 النور الحلي ثم المصري مقبدا لذي الاربعة عشر سنة وشيخه او كان حبرا عالما متواضعا حسن السمعة  
 غزير المعرفة منقلا بلغ شيوخه الالف ولد في رجب سنة أربع وستين وستمائة ومات في رجب  
 سنة خمس وثلاثين وسبع مائة وله تصانيف عديدة (كما نقله عنه الحلب بن الهمان) انه موضوع  
 بين (أي ظاهر) (الوضع) ولا يتدح ذلك في جلالة من ترجمه أحمد بن حنبل لان المحدثين اذا  
 أبجروا الحديث بسند برئوا من عهده (قال) القطب (والله أعلم) بحقيقة لواء الحمد فيه  
 أسماء الى انه حقيق لا معنوي وفيه قولان نقلهما الطبري وغيره أحدهما أنه معنوي لأن  
 حقيقة اللواء الاربة والمراد انفراد الحمد يوم القيامة وشهرته على رؤس الملائكة بالحد وقبل  
 حقيقته ورجح عليه التوربشتي حيث قال لامقام من مقامات عباد الله الصالحين أرفع  
 وأعلى من مقام الحمد ودونه تنهى جميع المقامات وما كان صلى الله عليه وسلم أحد المطلق  
 في الدارين أعطى لواء الحمد لأوى الى لوائه الأولون والآخرون وأضاف اللواء الى الحمد  
 الذي هو الشفاء على الله بها وأوله لانه منصبه في الموقف وهو المقام المحمود والمختص به انتهى  
 (وفي حديث أبي سعيد) سعد بن مالك الخدرى (عند الترمذي بسند حسن) قال الترمذي  
 حسن صحيح (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) ناسب لآدم يوم القيامة ولا نفر  
 ويدي لواء الحمد ولا نفر وما من نبي آدم فمن سواه الا تحت لوائه الحديث (قدم المصنف  
 تنهيه قريبا وهو ما أقول من تنطق عنه الارض ولا نفر ومرة أن باقيه) وأما أول شافع  
 وأول مشفع ولا نفر (واللواء) بالفتح كسر والمدة (الراية وفي عرفهم) أي العرب  
 (لا يسمونها) يسمونها (الاصحاب ابنيهم ورئيسه) غيايه الشريف القدر (ويشبهه)

أن تكون مراده وقد تجمل (بمدغيره بادته وتكون تابعة له متحركة بحركته قبل معه  
 حينما مال لانه يسكنها يمدد هذه الحالة أشرف) من كونه يسكنها أي يحملها  
 يمدد (وفي استعمال العرب بعد الحروب اعما يسكنها اصاحبها ولا يجمعه ذلك من السال بها  
 بل يقابل بها) حال كونه (عسكاه الشدة القتال) مع دول يقتل (ولاد الايلين  
 باسمها كل أحد بل) البطل الشجاع المستند (مثل على رضى الله عنه كما قال)  
 صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر (لا أعطي الراية عدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله  
 ورسوله) أراد وجود حقيقة المحبة والافضل مسلم بشرط منع على في مطلق هذه الصفة  
 وفيه تلج وتولد تعالى من أن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فكانه أشار الى أن  
 عليا تام الاتباع له صلى الله عليه وسلم حتى وصفه بصفة محبة الله ولذا كانت محبة  
 علامة الايمان وبعضه علامة المعاق كما في مسلم وغيره من فروع اقدم الجملة الاولى على  
 الثانية اشارة الى أن محبة الله ورسوله على جرائه على محبة الله (واعما اضاف اللوا  
 الى الحمد الذي هو النماء على الله بما هو أحده لأن ذلك هو منصفه في ذلك الموقف دون غيره  
 من الانبياء) وهو المقام المحمود والمخصوص به واللوا في عروضا القيامة مقامات لاهل  
 السبر والنسب ينصب في كل مقام لكل متوعد لواء يعرف به قدره كما قال صلى الله عليه وسلم ان  
 لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به عند الله رواء أحمد والطيا السبي عن أنس بن مالك  
 وأعلى تلك المقامات مقام الحمد وأعلى لاحد الخلاق حمدا أعظم الاولى وهو لواء الحمد  
 ليأوى اليه الاقلون والا تخرون هو لواء حقيق وعنده الله علم حقيقة قلبه ولا وجه له رفته الى  
 الجبار وان اقبى به السبوطى لانه لا يعدل عن الحقيقة ما وجد اليه اسيد كما نص على  
 ذلك ابن عبد البر وغيره في حديث اكل الشيطان (وقد اختلف في هيئة حشر الناس)  
 أن يلهطها بته اشارة الى انه لا اختلاف في الحشر انما اختلف في صفته (في البخاري من  
 حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس على ثلاث) ولم  
 ثلاثة (طرائق) جمع طريق يذكر وبوت قال المصنف أي فرق فرقة (راعي راعي)  
 يعبروا في العرع كاصله وقال في التبع وراعي بالواو وفي مسلم يعبروا وعلى الروايتين  
 هي الطريقة الاولى (والفرقة الثانية) انسان على يعبر وثلاثة على يعبر وأربعة على يعبر  
 وعشرة) يعقون (على يعبر) قال المصنف باثبات الواو في الاربعة في فرع الديوبنية  
 كهي وقال الحافظ ابن حجر بالواو في الاقل فقط وفي رواية مسلم والاسماعيلي بالواو  
 في الجيع ولم يذكر خمسة والسمعة الى العشرة ايجارا واكتفاء بما ذكر من الاعداد مع  
 ان الاعتقاد ليس بمنزلة وما به ولا مانع أن يعبر على الله في النظر ما يقوى به على حل البشارة  
 قال ولم يذكر أن واحد على يعبر اشارة الى أنه يكون من فوقهم كالانماء فاد ويحتمل  
 أن يشوا وقتا يركبوا أو يركبوا كما فاد اثاروا الحشر نزلوا وتوا وأما الكه ارفاهم  
 مشاة على وجوههم انتهى وقال البيهقي قوله راغيين اشارة الى الاراء وراغيين اشارة  
 الى المحاطين الذين هم بين الرجا والخوف والذين تحشرهم النار الكفار وذ كراخلي منته  
 وزاد أن الابرار وهم المتقون يؤتون بجواب من الجنة وأما العبر الذي يحمل عليه المحملون

فيحصل أنه من ابل الجنة وأنه من الابل التي تحيا وتحشر يوم القيامة وهذا أشبه لأنهم بين  
الرجاء والخوف فلم يبق أن يردوا موقف الحساب على نجائب الجنة قال ويشبهه أيضا  
تخصيص هؤلاء بمن تغفر لهم ذنوبهم عند الحساب ولا يعذبون أما المعذبون بذنوبهم فيكونون  
مشاة على أقدامهم ثقلا في البدور (وتحشر بقيتهم النار) ليجزهم عن تحصيل ما يريدونه  
وهم الفرقة الثالثة والمراد بالنار هنا نار الدنيا لا نار الآخرة فلم يسم في حديث ذكره  
الابن الكاثبة قبل قيام الساعة كطلوع الشمس من مغربها ففيه وآخرة ذلك نار يخرج  
من فم عدد من رحل الناس وفي رواية أنه تطرد الناس إلى حشرهم قال المصنف وقبل المراد  
نار الفتنة وليس المراد نار الآخرة قال الطيبي لأنه جعل النار هي الحاشرة ولو أراد نار  
الآخرة لقال إلى النار ولو قوله (تقبل) من القبولة (معهم حيث قالوا وتبيت) من  
البيتونة (معهم حيث بانوا) ونصح معهم حيث أصبحوا ونهي معهم حيث أمسوا) فانها  
بجمله مستأنفة بيان الكلام السابق فان التحشير في تقبل راجع إلى النار الحاشرة وهو من  
الاستعجالة فيبدل على أنه يبيت النار الحقيقية بل نار الفتنة كما قال تعالى كلما وقوا  
نار العزب أطفأها الله انتهى ولا يمتنع إطلاق النار على الحقيقة وهي التي يخرج من فم  
عدد من علي الجحازية وهي الفتنة اذ لا تنافي بينهما (رواه الشيخان) باعتبار أصله وان اخذنا  
في بعض ألقائه وأذا نسيه أو لا البخاري فلو قال أولافن أبي هريرة ثم قال روى الشيخان  
واللفظ البخاري لمكان أحسن (وقد مال الحلبي إلى أن هذا الحشر) المذكور في حديث  
أبي هريرة (يكون عند الخروج من القبور وجرمه الغزالي وقيل) واليه أشار الخطيب  
(انهم يخرجون من القبور بالوصف المذكور في حديث ابن عباس عند الشيخين) الذي  
قهره المصنف آخرا في عزوه للبخاري وحده (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) وفي رواية  
عن ابن عباس قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب فقال (انكم تحشرون) بضم القومية  
مبنى لا مفعول وفي رواية تحشرون بفتح الميم اسم مفعول وفي رواية عن ابن عباس سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاطب على المنبر يقول انكم ملائكة الله (حفاة  
عراة غرلا) بضم المجهية واسكان الراء مع أغزل أي اقلف زادا في رواية للشيخين مشاة  
(ثم قرأ كما بدأنا أول خلق نعيده وعيد علينا أنا كافا عابن) (الاعادة والمعبث ونصب  
وعدا على المصدر المؤكدة كذا لضمون الجلالة المتقدمة فذا صبه مفعرا أي وعدنا ذلك وعدا  
ورواه الشيخان أيضا عن عائشة بزيادة فقلت يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم  
إلى بعض فقال يا عائشة الأمر يومئذ أشد من ذلك وللعبراني والبيهقي عن سودة بنت  
زمعة قلت يا رسول الله واسوا أئام ينظر بعضهم إلى بعض قال شغل الناس عن ذلك لكل  
امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وللطبراني بسند صحيح عن أم سلمة فقلت يا رسول الله واسوا أئام  
ينظر بعضهم إلى بعض فقال شغل الناس قلت تخاشعهم قال نشر الصحابة فيها ما قبل  
الذر ومن قبل الخردل (ثم يفترق حالهم من ثم) أي من عند القبور (إلى الموقف كما) قال  
(في حديث أبي هريرة) المذكور يحشر الناس على ثلاث طرائق الخ فلا خلاف بينه وبين  
حديث ابن عباس (ويحشر الكافر على وجهه) كما قال تعالى ويحشرهم يوم القيامة

على وجوههم وقول الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم الآية (قال رجل) قال  
الحافظ لم أعرف اسمه (بارسول الله كيف يحشر الكافر) ماشيا (على وجهه)  
وسكمة ذلك المداخلة على عدم وجوده في الدنيا وكفره في الدنيا على وجهه اطهارا والحوادث  
في ذلك الحشر العقيم جزاء وقتا والسؤال للاستفهام مما سمعه السائل في القرآن ولا حاجة  
لنوع المصنف هذا السؤال. سيوق بتل قوله يحشره من الناس يوم القيامة على وجوههم  
(قال) صلى الله عليه وسلم (أليس الذي اشتهاء على الرجلين في الدنيا قادر) بالرفع  
شبر الذي واسم ليس شعير الشان ودوى بالنصب شبر ليس (على أن يعيشه) تنضم  
التحية وسواء الميم (على وجهه يوم القيامة) ولا جد عن أبي هريرة أنهم قالوا  
بارسول الله كيف يحشرون على وجوههم قال ان الذي اشتهاهم على أرجاءهم قادر على أن  
يحبسهم على وجوههم أما أنهم يبقون بوجوههم كل حذب وشوك قال الحافظ ظاهر  
الحديث أن المشي حقيقة فلذلك استغربه حتى سأله عن كيفية وزعمه من الناس من أنه  
مثل وأنه صلى الله عليه وسلم على وجهه أهدي أمن يتسبى سوبا قال  
بجاهد هذا مثل المؤمن والكافر قلت لا يلزم من تفسير بجاهد له هذه الآية بهذا  
أن يفسر به الآية الاخرى فابواب الصادر من النبي صلى الله عليه وسلم ظاهر في تقرير  
المشي على حقيقة فتاهاهي (رواه الشيخان) البخاري في تفسير سورة الفرقان وفي  
الرقائق ومسلم في التوبة عن أنس (وفي حديث أبي ذر عند النسي) وأحمد والحاكم  
وابن أبي شيبة مرفوعا قال حدثني الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم (أن الناس يحشرون)  
اسقط من الحديث يوم القيامة (على ثلاثة أفواج فوجا) كذا في النسخ بالنصب والذي في  
شرح البضاري والبدور السائر فوج بالخضر بدل من ثلاثة الجور وبه على وهي ثمانية  
في الحديث وفي أصل نسخ المواهب وإدراكها البهال فوج بالنصب تجاسروا وضربوا  
على لفظ على مع أنه لودوى بالنصب لسكان به قدرا على ولاداعية لشطب على (راكبين  
طاعين كلين) وهم الأبرار (وفوجيا) بالخضر على الصواب وإن كان في الشيخ  
فوجيا (يصحبهم الملائكة على وجوههم) وهم الكفار (وفوجيا) سوابه  
وفوج (محشون وبسعون) وهم المؤمنون العاصون والرواية كما في شرحه للبضاري  
والبدور بتقديم قوله وفوج محشون على قوله وفوج تسحبهم الخ قال المصنف في بقية الحديث  
أنهم سأله عن السبب في معنى المدكورين فقال صلى الله عليه وسلم يلقي الله الآفة على  
الظهور حتى لا تبقى ذات طهر حتى أن الرجل لا يعطى الحديثة المخبية بالشارف ذات القتب  
أي يشترى المداخلة المسنة لاجل كونها مخفية له على القتب بالبستان الصريح وهو أن القنار  
الذي عزم على الرحيل منه وعزة الظاهر الذي يوصله الى مقصوده وهذا لا يفي بأحوال الدنيا  
لسكن استشك قوله فيه يوم القيامة وأجيب بأنه مؤول على أن المراد به أن يوم القيامة  
يعذب ذلك فيكون من مجاز المجاورة ويتبين ذلك لما وقع فيه أن الظاهر يقل الخ فإنه ظاهر  
بقا في أنه من أحوال الدنيا لا بعد البيع ومن أين للذين يبعثون جنات عراة حداثتي  
يدفعونها في النوارف ومبال الجملح وغيره الى أن هذا الحشر يكون عند الخروج من

القبور وجرم به الغزالي والتوربشني وقزوه بما يطول ذكره انتهى كلام المصنف وعلى ما سزموا به بقرول في قوله يلقى الله الاية بأن المراد به يوم القيامة فلا يجدون ظهرا وأما قوله حتى ان الرجل الخ فغناه يؤدلو كانت له حديقة فيه على الخ على نحو قوله تعالى يؤذ الجرم وغير ذلك وليس الخور في هذا بأبعد من التجوز في صرف يوم القيامة عن ظاهره فان بين النسختين أربعين سنة ولا يذهبون الى الحشر قبل النسخة الاولى بل اذا وقعت مات كل من مكانه ثم اذا انقضى فيه السابعة فاه وامن قبورهم ذاهبين الى محل الحشر وأي مجاز يصح في قوله وقوح نسجهم الملائكة على وجوههم فان الملائكة لا تفعل ذلك في الدنيا بالكفار (وفي حديث سهل بن سعد مر فوج الحشر) بضم النسخة مبني للمفعول (الناس) أي يحشرهم الله تعالى (يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء) بفتح المجهلة واسكان الفاء والماء ليس بياضهم بالناصع قاله الخطابي وقال عياض تضرب الى حمرة قليلا ومنه حتى غشرا الارض وهو وجهها وقال ابن فارس عفراء سالمة اليه امن والداودي شديدة البياض قال الخطابي والاول المعقد (كفرصة) أي شبر (التي) بفتح النون وكسر الالف أي الذئبق التي من القصر والفعال قاله الخطابي (ليس فيها علم لاحد) بفتحين لفظا مسلم وفي البخاري معلم بفتح الميم واللام بينهما هاء هاء ساكنة وهما بمعنى واحد وهو ما يستدل به على الطريق وقال عياض ليس فيها اعلامة مكتى ولا بناء ولا أثر ولا شيء من العلامات التي يتدى بها في الطرقات كالبسل والخضرة الباردة وفيه نمر يض بأن أرض الدنيا ذهبت وانقطعت العلاقة منها وقال الداودي المراد أنه لا يجوز احدها شيئا الا ما ادرك منها أي من المني عليها والا كل منها كما في الصحاح عن أبي سعيد مر فوجات تكون الارض يوم القيامة شجرة واحدة ينكفوها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفة وزلا لاهل الجنة الحديث قال الداودي التزل هنا ما يجعل للضيق قبل الطعام أي أنه يأكل منها في الموقف من نصير الى الجنة لانهم يأكلون حين يدخلونها وكذا قال ابن بريان يأكل المؤمن من بين رجله ويشرب من الخوض قال الخطابي يستفاد منه ان المؤمنين لا يعاقبون بالموقف في طول الموقف بل يقابل الله بقدرته طبع الارض حتى يأكلوا منها من تحت أقدامهم ما شاء الله بغير علاج ولا كلفة ويؤيد أن هذا امر اذا الحديث ما أخرجه ابن جرير عن سعيد بن جبير قال تكون الارض شجرة يضاء بها كل المؤمن من تحت قدميه وأخرج عبد الرزاق وعبد ابن حميد وابن جرير والبيهقي عن ابن مسعود في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل الارض أرضا كأنهم شافضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل عليها اخفاية ورجالها رجال الصبح وهو موقوف ورواه البيهقي من وجه آخر مر فوجا وقال الموقوف أصح ولا بن جرير عن أنس مر فوجا تبدل الله الارض بأرض من فضة لم يعمل عليها الخطايا والحكمة في ذلك كما قال ابن أبي جرة أن ذلك اليوم يوم عدل وظه ورحق فاقتضت الحكمة أن يكون المجلس الذي يقع فيه ذلك طاهرا عن عمل المعصية والظلم وليكون تخليه سبحانه وتعالى على عباده المؤمنين على أرض تليق بعظمته ولأن الحكم فيه انما يكون لله وحده فناسب أن يكون المجلس خالصا وحده (رواه الشيخان) البخاري في الرقاق ومسلم في التوبة



(وفي حديث عتبة بن عامر عند الحارث بن عوف) تقرب (الشهيم من الارض يوم  
القيامة فيعرق) يفتح الراء (الناس منهم من يبلغ) عرقه (نصف ساقه ومنهم من  
يلغ ركبته ومنهم من يبلغ فخذه ومنهم من يبلغ ظميره ومنهم من يبلغ منكبيه) بهنح الميم  
وكسر الكاف مجتمع رأس العنق والكف (ومنهم من يبلغ فاه وأشار يده باليهافاه)  
تفسيره لما أشار به أى انه جعل يده في فاه كما يجعل اللسان في الفم إشارة الى أن العرق يصل الى الفه  
(ومنهم من يبلغ عرقه وضرب يده) أى جهاها (على رأسه وله شاهد عند مسلم من حديث  
المقداد بن الاسود وليس بتامة وفيه) وهو أثره من طريق سليم بن عامر قال - تدنى المقداد  
ابن الاسود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (تدنو) أى تقرب (الشهيم يوم  
القيامة من الخلق حتى تكون منهم كقدار ميل) قال سليم بن عامر وقاله ما أدري ما يعنى  
بالميل أمسافة الارض أم الميل الذي تكمل به العين هكذا في مسلم قال القرطبي الميل مشترك  
بينهما وهذا أشكل الامر على سليم والاولى به هنا مسافة الارض لانها اذا كان بينها وبين  
الرؤس مقدار المروءة حتى تتصل بالرؤس لذلك مقدار المروءة انتهى قال (فيكون الناس  
على قدر أعمالهم في العرق) منهم من يكون الى كعبه ومنهم من يكون الى ركبته ومنهم  
من يكون الى جفونه ومنهم من يبلغه العرق الجاهما قال وأشار رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بيده الى فيه هذا بقية حديث مسلم بلغه وفيه تعلم ما زاد عليه في حديث عتبة (وهذا  
ظاهر في أنهم يستوون في وصول العرق اليهم) كلهم الا الانبياء والشهداء ومن شاء الله  
كما يأتي (ويتفاوتون في وصوله فيهم) وأورد القرطبي في المذهب أن العرق لا يروح ودنو  
الشمس وحز الانفاس وحز النار التي تحرق بالشمس فترشح رطوبة بدن كل أحد فيلم أن  
يرشح الجميع فيه سجا واحد ولا يتفاضلون في القدر وأجاب بأنه يزول هذا الاستبعاد بأن  
يخلق الله تعالى في الارض التي تحت كل واحد ارتفاعا قدره له فترفع العرق بقدر ذلك  
وجواب ثان وهو أن يحشر الناس جماعات متفرقة يحشر من بلغ كعبه في جهة ومن بلغ  
جفونه في جهة وهذا انتهى (فان قلت الشمس يحلها السماء وقد قال الله تعالى يوم  
نقلوا السماء كطى الجبل) اسم لك (الكتاب) صحيفة ابن آدم عند موته واللام  
زائدة أو الجبل - الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب واللام بمعنى على وفي قراءة للكعب جمعا  
وقيل الجبل - اسم كاتب للنبي صلى الله عليه وسلم (والالف واللام في السماء للجنس) أي  
السبع (بديل والسموات مطويات) مجموعات (بجينة) بقدرته (فما طرب الجميع  
فالجواب يجوز أن تقام) أى توجد السمعة (بنفسها) وبأسماء تكون فيها (دانية  
من الناس في الحشر ليرى هوله وكرهه عاينا فانا الله من كل مكروه وقال ابن أبي جرة) يحشر  
وراء (طاهر الحديث يقتضى تعميم الناس بذلك) أى العرق (ولكن دلت الأحاديث  
الآخرى على أنه مخصوص بالبهيم وهم الأكثر ويستثنى الانبياء والشهداء ومن شاء الله)  
من غيرهم كاذن في ظل العرش (فأشدهم الله كفارتم أصحاب الكفار ثم من بعدهم)  
والمسلمون منهم قليل بالنسبة الى الكفار هذا ما في قول ابن أبي جرة (وأخرج أبو زرعة  
ابن حبان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) في تفسير قوله تعالى (يوم) بدل

من أجل ليوم عظيم فخاص به مبعوثون (يقوم الناس) من قبورهم (لرب العالمين) انخلأق  
 لأجل أمره وحسابه وجزائه (قال مقداره) أي مدته (قدر نصف يوم من خمسين ألف سنة)  
 حقيقة على ظاهره أو أشد منه على الكفار وأولئك كثرة ما فيه من المصائب والمحاسبات  
 (فيهن على المؤمنين كشدتي الشمس) للغروب (إلى أن تغرب) كتابة عن قصره بهذا (وأخرج  
 أحمد وابن حبان نحوه من حديث أبي سعيد) الخلدري وروى البيهقي عن ابن عباس  
 في قوله تعالى يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون قال هذا في الدنيا يعرج  
 الملائكة في يوم مقداره ألف سنة وقوله في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال هذا يوم  
 القيامة جعله الله على الكافر مقدار خمسين ألف سنة لوقته وعنه لكان خمسين ألف سنة من  
 أيامكم (وللبهقي في البعث عن أبي هريرة يحشر الناس قياما أربعين سنة شياخة) رافعة  
 (أبصارهم إلى السماء) أي إلى جهة العلو (فيلجمهم العرق من شدة السكب) الذي  
 غشاهم (وفي البخاري) في الرقاق مسلم في صفته النار (من حديث أبي هريرة عنه صلى الله  
 عليه وسلم) قال (يفرق) بفتح الراء (الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم) يجرى شياخا  
 (في) وجهه (الأرض) ثم يفرغون فيها (سبعين ذراعا) بالذراع المتعارف أو المسمى  
 ولأولئك على سبعين باعا (وبلجمهم) بضم الخصة وسكون اللام وكسر الجيم من ألجمه  
 الماء إذا بلغ فاه (العرق حتى يبلغ أذانهم) ظاهرا واستوارهم في وصول العرق إلى الأذان  
 وهو ميسر بكل بالظن إلى العادة أن الواقفين في ماء على أرض مستوية يتقانون في ذلك بالنظر  
 إلى طول بعضهم وقصر بعضهم وأجيب بأنه إشارة إلى غاية ما يصل ولا ينبغي أن يصل  
 إلى دون ذلك كما ترى في حديثي عقبه والمقداد (وعنه البيهقي من حديث ابن مسعود  
 إذا حشر الناس قاموا أربعين عاما شياخة أبصارهم إلى السماء) أي جهة العلو  
 (لا يكلمهم) يخوضون أبصارهم يعني لا يتركون الشخوص هذه المدة (والشمس غلي  
 رؤيهم) أي قريبة منهم أبدا ليل الخلد في السابق تدنو الشمس (حتى يلجم العرق كل بر من  
 وفاجر) أما أن يجعل هذا على البعض فلا يخالف حديثي عقبه والمقداد وأما أنه يجوز  
 أن أصل العرق يقع لجميع الناس كرشحه في الدنيا وبلوغه على ما ذكر بحسب الأعمال  
 (وفي حديث أبي سعيد عند أحمد أنه يخفف الوقوف) أي هوله (عن المؤمن حتى يكون  
 كصلاة مكتوبة) ثلاثية أو رباعية أو ثنائية (وسنده حسن) وهو بشرى عظيمة والفظه  
 عند أحمد وأبي يعلى وابن حبان والبيهقي عن أبي سعيد قال سئل صلى الله عليه وسلم عن يوم  
 كان مقداره خمسين ألف سنة فما أطول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده أنه يخفف على  
 المؤمن حتى يكون أهون عليه من الصلاة المكتوبة يصليها في الدنيا (ولاعلم أني من حديث  
 ابن عمر) بن الخطاب (وبكون ذلك اليوم على المؤمن أقصر من ساعة من نهار) وللعالم  
 والبيهقي عن أبي هريرة مرفوعا وموقوفا يوم القيامة على المؤمنين كقدر ما بين الظهر  
 والعصر وطريق الجمع بين الأضديت أن ذلك يختلف باختلاف المؤمنين (وجاء عن عبد الله  
 ابن عمرو بن العاصي أن الذي يلجمه العرق الكافر أخريجه البيهقي في البعث بسند حسن  
 عنه قال) ذكر أظنه بعد أن ساق معناه فقال (يستدرك الناس ذلك اليوم حتى

يلجهم من أيلهم (الكافر) بالسبب (العرق قبل له فأن المؤمنين قال عمل كرسي)  
 بشد الياء وقد تختلف جمع كرسى يضم الكاف أشهر من كسرهما (من ذهب وبغسل عليهم  
 الغمام) فلا يجردون سر أو لا يعرفون وهذا اليهض المؤمنين (و) عبد اليهض أيضا (يسند  
 قوى عن أبي موسى) الأشعري (قال الشمس فوق رؤوس الناس يوم القيامة وأعمالهم  
 تظهرهم وأخرج) عباده (بن المبارك) المروزي (ق) كتاب (الزهد) (و) ابن أبي شيبة في  
 المصنف والذهبي بسند جيد عن سلمان (القادمي) (قال تعلى الشمس يوم القيامة تزعزعه  
 سنين وتدنو) تقرب (من جاجهم الناس) بخدا وبعل (حتى تكون غاب قوسين فيعرفون  
 حتى يرمح العرق في الأرض فامة ثم يرتفع) بعلو (حتى يعرف الراسل زاد ابن المبارك  
 في روايته ولا يضر) - وها هو مشد مؤنثا ولا مؤنثة قال القرطبي المراد من يكرن كامل  
 الايمان كما يدل عليه حديث المقداد وغيره) كعنية (انهم يتقافون في ذلك بسبب أعمالهم  
 وفي رواية عند أبي يعلى وصحبه ابن حبان) وغيره (ان الرجل ليبلغه العرق يوم القيامة  
 حتى يقول يا رب أو حتى ولو الى النار) من شدة كربه (وهو كالسريع في ان ذلك كما  
 في الموقف ومن تأمل الحالة المذكورة عرف عظم الهول) الخافعة من الامر لا يدرى  
 ما بهم عليه منه كما في القاموس وفي ذلك الشدة الزائدة (فيها وذلك ان النار تحف) تحف  
 (بأرض الموقف وتدنو الشمس من الرؤوس قدر ميل فكيف تكون حرارة تلك الأرض  
 وماذا يرونها من العرق مع ان كل أحد لا يجدا الا قدوم وضع قدميه فكيف يكون حال  
 هؤلاء في عرفهم مع تنوعهم فيه ان هذا المحال) أى من الاشياء التي وفي نسخ لما يخفق اللام  
 وخسنة الميم (يهر) بفتح الهاء بقلب (العقول ويدل على عظيم القدرة ويقننى الايمان  
 بامور الآخرة وأن ليس للعقل فيه مجال) مدخل (ولا يعترض على ذلك بهل ولا قياس)  
 لعدم الجامع (ولا عادة وانما يؤخذ بالقبول فتأمل رجك الله شدة هذا الازدحام)  
 الضيق (والاقتسام) الاجتماع (والانساق) الانتظام (والالتصاق) بالصاد  
 وبالزاي وبالسيف لغتان منهاها الاجتماع بالجنب والالفاظ الاربعة متغايرة بالاعتبار  
 أو متساوية (واجتماع الانس والبلدان ومن يجمعهم هم من سائر اصناف الحيوان  
 وانما خاظمهم) بساد وعين مجتمعتان أى انه صارهم (وتدافعهم واختلاطهم وقرب الشمس  
 منهم وما يزداد حرها ويضاغف) براد (في رجبها) فوقدها وسترها (ولا طل  
 الاغل) عرش ربك بما قد منه) من عمل تجازى عليه بالقل (مع ما انصاف) انضم (الى ذلك  
 من حر الباس) بموحدة الشدة (لتراحم الناس واحترق القلوب لما غشيها من الكروب  
 ولا ريب ان هذا موجب لمجول العطش في ذلك اليوم وكثرة الالتهاب والماء ثم) بالسج  
 والتشديد هناك (أعزه وجود وأعظم مقتود قلائمه) مورود الاحوص صاحب المقام  
 الحمود) مقام الشفاعة ويأتى للمصنف (صلى الله وسلم عليه وزاده فضلا وشرفا فيه  
 ولا مشرب لأمته سواء ولا يبردا بكادهم الاياه) كذا في نسخ وهي المناسبة للجمع لانسخة  
 الاية (فالشربة منه تروى الظما) العطش (وتشفي من الصدأ) العطش بفسه  
 اختلاف اللفظ (وتذهب بكل داء فلا ينلما شاربهم ولا يشكرو) وفي نسخة ولا يسقم

(بعدها أبدا) فهي روى وشفا (في حديث ابن عند المزار) والطبراني في الاوسط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي من كذا الى كذا فيه من الآتية عدد النجوم أطيب ريحاً من المسك وأحلى من العسل وأبيض من اللبن (من شرب منه أي من الحوض شربه لم يظم أبداً ومن لم يشرب منه لم يرو أبداً وزاد في حديث أبي امامة عند أحمد وابن حبان) والبيهقي عن أبي امامة الباهلي أن يزيد بن الاخفس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي قال ما بين عدن الى عمان وان فيه متعبين من ذهب وفضة قال فناء حوضك قال أشد بياضاً من اللبن وأحلى مذاقاً من العسل وأطيب رائحة من المسك من شرب منه شربه لم يظم أبداً (ولم يسلط وجهه أبداً) والمنع بفخ الهم والعين المهملة بينهما مثلية ساكنة وآخره موحدة مسيل الماء (وفي حديث ثوبان عند الترمذي وصححه الحاكم أكثر الناس عليه ورود فقرأ المهاجرين) وخباء بالفتح أول عند مسلم وأحمد والترمذي وابن ماجه عن ثوبان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حوضي من عدن الى عمان ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وأكويه عدد النجوم من شرب منه شربه لم يظم أبداً أيضاً أول الناس ورود اعليه فقرأ المهاجرين فقال عمر بن الخطاب من هم يا رسول الله قال هم السبعة رؤساء الدنس ثيابا الذين لا يتكبرون بالمتعلمات ولا تفتح لهم السبيل في أبواب السلاطين ووقع في حديث الذؤانس بن جهمان عند ابن أبي الدنيا أول من يرد عليه من بني كل عطفان ولا خلف فهدا بقية من أي من أول من يرد عليه من كان في الدنيا يسبق كل عطفان أو المراد الأول بعد فقرأ المهاجرين (وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي عند الشيخين) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم (حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن) قال المازري مقتضى كلام النجاة أن يقال أشد بياضاً ولا يقال أبيض ومنهم من أجاز في الشعر ومنهم من أجاز به بقوله وبسم الله هذا الحديث وغيره قال الحافظ ويحتمل أنه من تصرف الرواة في مسلم عن أبي ذر وأحمد عن ابن مسعود وابن أبي عاصم عن أبي امامة كلهم يلفظ أشد بياضاً من اللبن انتهى وقال المصنف فيه حجة للكوفيين على إجازة فعل التفضيل من اللون وقال البصريون لا بصاغ منه ولا من التلاني ففعل لأن اللون الاصيل أن أفعاله زائدة على ثلاثة وقيل لأنه خلق لما ثبت في العادة واغما يتجرب مما به سبل الزيادة والنقصان فخرج لذلك مجرى الاجسام الشابة على حال واحدة فالواو انما يتوصل الى التفضيل فيه وفيما زاد على التلاني بأفعل موصوفاً من فعل ذال على مطلق الرجحان والزيادة نحو أكبر وأزيد وأرج وأشد قال الجوهري تقول هذا أشد بياضاً من كذا ولا تقول أبيض منه وأهل الكوفة يقولونه ويحبون بقول الرازي

جارية في دوعها الفضايل \* أبيض من اخذت بن اباض

قال الميرداس البيت الشاذ بحجة على الاصل المجمع عليه وأما قول طرفة

إذا الرجال شتوا واشتدأ كلهم \* فانت أبيضهم سربال طباح

فيصنف أن لا يكون بمعنى أفعل الذي تعجبه من اللفاضله وانما هو غزلة قولك هو أحسنهم

وبها واكرمهم أيا تريد جسمهم وجها وكرهم أيا فكانه قال فانت مبيحهم سر بالانها  
 انصافه اتعب ما بعده على التمييز وجعل اين ماله قوله ايض من الشاذ وقال النووي  
 هو لغة قليلة الاستعمال انتهى قال الابي ليس في الحديث ولا الايات صيغة نجب واعايب  
 صيغة افعل لكم ما استران فاعايبا نسياء أحدهما متجاوزا لآخر منه وما امتنع امتنع  
 (وربما أطيب) ويحتمل (من المسكن وكذا كبحوم السماء) في الاشتراك والكثرة  
 في حديث أنس في البصيص فيه من الأبار بق كعد نجوم السماء ولا جد من أنس أكثر  
 من عدد نجوم السماء قال عياض كناية عن الكثرة كما قيل في قوله وأرسلناه الى مائة ألف  
 أو يزيدون وحديث لا يضع العصا عن عاتقه ومنه قواهم بكثرة في هذا ألف مرة وهو من  
 المبالغة المعروفة لغة ولا يمتد كذا لكن شرط إباحته أن يكون المكث منه بذلك كثيرا  
 في نفسه لا قليلا وتعبه النووي بأن المختار والمجواب حله على ظاهره لا سيما وقد قسم  
 ولا مانع شرعي ولا عقلي ولا نقل يمتنع منه وردة الابي بأنه يمتنع منه أن يابح نجوم السماء  
 من المساحة أكثر من مساحة الخوض (من شرب منها) أي الكبرياء والكشمير  
 منه أي الخوض (لم ينظما أبدا) فشر به بعد ذلك في الجنة انما جوتهم وتلذذوا لطلبها  
 (قال القرطبي في التذكرة ذهب صاحب القوت) أي كآب قوت التلويح وهو أبو  
 طالب المكي (وعبره الى أن الخوض يكون بعد الصراط وذهب آخرون الى العكس)  
 أي الخالفه وهو أنه قبل الصراط (والجميع أن النبي صلى الله عليه وسلم سوحن أحدهما  
 في الموقف قبل الصراط والآخر داخل الجنة وكل منهما يجرى كوزا وتشته النج  
 ابن حجر) المساقط أحد العتلاتي (بأن الكوز نهر) لا خوض (داخل الجنة  
 وماؤه يصب في الخوض) الذي في الموقف (ويطلق على الخوض كوز) بالرفع  
 نائب فاعل يطلق وفي نسخة بالنصب يتعين يطلق بمعنى يجرى كوزا (لكونه يتدحرج  
 فقاية ما يؤخذ من كلام القرطبي أن الخوض يكون قبل الصراط) لأنهم ما حوضان (لأن  
 الناس يردون من الموقف عظاما فيرد المؤمنون الخوض ويتساقط الكفا في المار بعد  
 أن يقولوا ربنا عظمنا فترفع لهم جهنم كأنها سراب) شعاع يرى عند اشتداد المطر تصف  
 النهار يشبه الماء (فيقال ألا تردون فيظنونها ماء فيساقطون فيها وفي حديث أبي ذر  
 عمار واهم سلم أن الخوض يشخب فيه ميزابان من الجنة وهو حجة على القرطبي)  
 في اختياره القول بأنه قبل الصراط (لأنه لأن الصراط جسر جهنم وهوين الموقف  
 والجنة والمؤمنون يردون عليه ليدخل الجنة فلو كان الخوض دونه أي قبل الصراط  
 لمجالت النار فيه وبين الماء الذي يصب من الكوز في الخوض) وهذا بناء على العادة  
 وأسوال القيامة لا يبنى عليها فلا مانع أن ماء الكوز يمر على الهواء حتى يصل الى  
 الخوض ولا تحول النار بينهما وتغيره في الدنيا ما قيل ان بين السماء والأرض بحر ومع  
 ذلك فليس مما تمل من رؤية السماء ولا نجوها (وطاهر الحديث ان الخوض يجاب الجنة  
 انصب فيه الماء من النار الذي) هو أو يكون (داخليا) وهو الكوز (وقال  
 القاشي عياض ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم من شرب منه) شربة (لم ينظما بعدها

أبدا يدل على أن الشرب منه يقع بعد الحساب والنجاة من النار لأن ظاهر حال من لم يظن  
 أن لا يعذب بالنار وظاهر هذا ترجيح أن الموضع بعد الصراط وقد قال الحافظ رحمه  
 عياض قال وأما ما أورد عليه من حديث أن جماعة يدفعون عن الموضع فجوابه أنهم  
 يقربون من الموضع بحيث يرونه ويردون فيه دفعون في النار قبل أن يخلصوا من بقية الصراط  
 (ولكن يجعل) على القول بأنه قيل الصراط (أن من قدر عليه التعذب منهم أن  
 لا يعذب فيما) أي النار (بالقلم ايل بغيره) واقفه على كل شيء قد ير (و) جاء (عن أنس) ما يدل  
 على أن الموضع بعد الصراط فاته (قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشفع لي يوم  
 القيامة فقال أنا فاعل) أي شافع لك (أن شاء الله قلت فأين أطلبك قال أول ما تطلبني على  
 الصراط قلت فإن لم أظفك على الصراط قال فاطلبني عند الميزان قلت فإن لم ألقك عند الميزان  
 قال فاطلبني عند الموضع فاني لا أخلقي) بضم الهمزة وكسر المظا أي لا أقتضوا (هذه  
 الثلاث مواطن) إلى غير هاتين هاتين الحديث أن الموضع بعد الصراط وصنيع البخاري  
 في إيراد لا ساديت الموضع بعد أساديت الشفاعة بعد نصب الصراط مشعر بذلك قال  
 السيوطي ويحصل الجمع بأن يقع الشرب من الموضع قبل الصراط لقوم ويتأخر به ساد  
 لا تخبرين بحسب ما عليهم من الذنوب حتى يذنبوا ثم على الصراط ولعل هذا أقوى قال ثم  
 رأيت في الزهد للإمام أحمد بسنده عن أبي هريرة قال كان في أنظر النصارى من عن الموضع  
 للحساب فيلقى الرجل الرجل فيقول أنشربت يا فلان فيقول لا واعطشاه (رواه الترمذي  
 وقال حسن غريب) من جهة تفرد زوايه في جامع الحسن (وفي حديث ابن مسعود عند أحمد  
 ثم أتوني بكسوف فالبسة فاقوم عن عين العرش مقاما لا يقومه أحد) غيري (في غبطتي به  
 الأولون والآخرين) وهذا عند القيام من القبر وذكره قوله (قال ويقف لهم من الكون  
 إلى الموضع الحديث) فانه دال على أن الموضع بعد الكون (وقد بين في حديث) عليه الله  
 (ابن عمرو بن العاصي عند البخاري) ومسلم كما قدمه قريبا (أن الموضع مسيرة شهر وزاد  
 مسلم من هذا الوجه) أي الطريق الذي أخرجه منه البخاري (وزواياه) أي أركانه  
 (سواء) فهو مربع مستدير الاضلاع لأن تساوى الزوايا يدل على تساوى الاضلاع قال  
 بعضهم وقيل دلالة على معرفته صلى الله عليه وسلم بسائر العلوم لأن هذا من علم الهندسة  
 والتكسير والحساب وهو كقوله في الاخر طوله وعرضه سواء فانه عياض قيل كون زواياه  
 سواء لا يدل على تساوى الاضلاع لو لا قوله طوله كعرضه وعلى ذلك فمسيرة الشهر لكل من  
 طوله وعرضه خاله الابي (وهذه الزيادة كما خاله في فتح الباري تدفع تأويل من جمع بين مختلف  
 الاساديت) التالية (في تقدير مسافة الموضع على اختلاف العرض والطول) فمسافة  
 شهر مثلا محمولة على طوله وأنقص منه على عرضه (وفي حديث أبي سعيد عند ابن ماجه  
 رفعه أن في حوضا) طوله (ما بين الكعبة وبين المقدس وفي حديث أبي برزة) بفتح  
 الموحدة والزاي بينهما رامسا كثة واهمه فضله بفتح النون وسكون الهمزة ابن عبيد بن عمير العين  
 (عند الطبراني وابن جبان في صحيحه) والحسابكم وصحبه واليهي قال سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول (ما بين ناسيتي حوضي كما بين أياله وضعا) بفتح المهملة بينهما

نون ساكنة ممدود (مبارة شهر عرصة كلوة) فصرح بتساويهما قلايص ذلك الجمع (وفي حديث أنس عند التيجين) أنه صلى الله عليه وسلم قال إن قدر حوضي كما بين أيلة ومنعاه من اليمن فكذلك الفلح حديث أنس عند الشقيين وليس قيم ما عنه (كما بين منعاه والمدينة) وأيلة يفتح الهمزة واللام بينهما فتحية ساكنة ثم هاء تأنيث مدينة كانت عامرة بطرف بحر القلزم من طرف الشام وهي الآن تراب يترجم الحاج من مصر فكون من شمالهم ويترجمها الحاج من غزة وغيرها فكون أمابهم واليهما نسبت العقبة المشهورة عند أهل مصر قال الساجد وبين أيلة والمدينة السبوة فحوشه رسير الأمتثال أن اقتصر وأكل يوم على مرحلة والاقدون ذلك (وفي حديث عتبة) بضم المهملة واسكان العوقية (ابن عبد) بلا ضامة (السلي) بضم السين (عند ابن حبان في صحيحه) واليهي قال قام اعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حوضك الذي تحدث عنه فقال هو **هـ** (ما بين منعاه إلى بقرى) بضم الواحدة و**هـ** بضم المهملة بلامه روف بطرف الشام من جهة الحجاز (وفي حديث أبي امامة عند الطبراني) مرفوعا حوضي **هـ** (ما بين عدن) بفتح المهملة ونون بلديا لين (وعان بضم المهملة وتخفيف الميم) بلدة على ساحل البحر من جهة البصرة (وقال ابن الأثير في النهاية في حديث الحوض عرصة من مقامي) محلى أقامني المدينة (إلى عمان هي) بفتح العين وتشديد الميم مدينة قديمة بالشام من أرض البلقاء بفتح الواحدة وسكون اللام مصاف وبالمدينة معروفة من فلسطين يقول فيها القائل في وجهه خالان لولاها **هـ** مات مفنونا بعد مدته

(أما ما بالضم والتخفيف فهو صقع) بضم المهملة واسكان الفاف أي ناحية (عند الجرمي) بافتقار نشية بحراسم أرض (أنتم) وفي المصنفين عن ابن عمر مرفوعا أماكم حوضي كما بين جربا وأدح بفتح الجيم والواحدة بينهما مارة مسكنة والقصر قال عياض جاءت في البحاري ممدودة وقال الشريف الديونقي رأيت في أصل مقروء من رواية الساجد أبي ذر موالا أصلي بالقصر وصوبه الموصي وقال المذنب الخطأ لكن يؤيده قول أبي عبيد البكري تفتت أبرج وأدح بفتح الهمزة وسكون الميم وضم الراء وساء مهملة عند أبيه ورواه أبو ذر في مسند أبي الجهم قال عياض وهو وهم قرنتان بالشام بينهما مارة ثلاث لبال قاله ابن الأثير وغلطه الصلاح العلاني بل بينهما مغارة وهم وهم معروفان بين القدس والكرنة ولا يصح التقدير بالثلاث لمخالفة الروايات لا سيما وقد قال الساجد الضياء المقدسي ابن في سياق لفظها أغلظ لا اختصار وقع من بعض الرواة ثم ساقه يستحسن عن أبي ذر مرة مرفوعا فقال فيه عرصة مثل ما بينكم وبين جربا وأدح قال الضياء فظهر به أنه وقع في حديث ابن عمر حذف تقديره كما بين مقامي وبين جربا وأدح فسقط مقامي وبين قال العلاني ثبت المقدور المحذوف عند الدارقطني وغيره بلقما ما بين المدينة وجربا وأدح (وهذه المسافات كلها مستفادها) ترجع إلى شهر أوتريد عليه قليلا أو تنقص قليلا (وخطي بعضهم أنه وقع اضطراب في ذلك وليس كذلك) إذ ليس ذلك في حديث واحد حتى يكون اضطرابا راغبا هو في أحاديث مختلفة عن غير واحد من الصحابة **هـ** وفي مواطن فرزوى كل واحد منهم ما جمع واختلاف عبارته صلى الله عليه

وسلم انما هو بحسب ما نسخ له من العبادات تقريرا للافهام فذكر ما بين كل بلدين من البعد لاعلى  
التقدير الحق لما بينهما بل اعلام وكناية عن السعة قاله عياض وهو جواب حسن (وأجاب  
النووي عن ذلك) بجواب آخر وكلاهما حسن (بأنه ليس في ذكر المسافة القليلة  
ما يدفع المسافة الكثيرة فالأكثر ثابت بالحديث الصحيح فلا معاوضة) لأن الأقل داخل  
في الأكثر (وحاصله يشير الى انه أخبر) بالبناء للمفعول (أولاً بالمسافة اليسيرة ثم أعلم)  
بالبناء للمفعول أيضاً أي أخبره وأعلمه الله (بالمسافة الطويلة فأخبر) صلى الله عليه وسلم  
(بما كان تفضل الله عليه باتساعه شيئاً بعد شيء فيكون الاعتماد على ما يدل على أطولها  
مسافة) قال المصنف ومنهم من جعله على السير المدمر والبطي ولكن في جعله على أقلها وهو  
الثلاث نظر اذ هو عسر جدّاً لا سيما مع ما سبق والله الموفق (فان قلت هل لكل نبي من  
الانبياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم حوض هناك) في الموقف (يقوم عليه ككناينا  
فالجواب انه اشتهر اختصاص نبينا عليه السلام بالحوض قال القرطبي في المفهم ما يجب  
على كل مكاف أن يعلمه ويصدق به ان الله تعالى قد خص نبيه محمد صلى الله عليه وسلم  
بالحوض المصروح باسمه وصفته وشرايه في الاحاديث الصحيحة الشريفة التي يحصل بحجج وعما  
العلم القطعي) قال الابي ظاهره أن الايمان به من قواعد العقائد التي يجب تقريرها من اسلم  
ولم يذكر ذلك الموقوف بهم في تقويره ذلك لمن اسلم (اذ روى ذلك عنه صلى الله عليه وسلم من  
الصحابة ينف على الثلاثين منهم في الصحيحين ما يزيد على العشرين) ففي البخاري تسعة عشر  
وفي مسلم سبعة عشر اكثرهما انفقوا على اكثرها فلذا كان ما فيه ما يزيد على عشرين (وفي غيرهما  
بقية ذلك) الزائد على ثلاثين وقد أوصلهم الحافظ الى ست وخمسين والسيوطي في البدور  
الى ثمان وخمسين ذاك اللفظ كل واحد (كما صح نقله واشهرت رواه) وأحاديثهم بعضها  
في مطلق ذكر الحوض وبعضها في صفته وبعضها في أن يرد عليه وبعضها في دفع عنه  
وبلغني أن بعض المتأخرين أوصلها الى ثمانين صحابياً قاله الحافظ (ثم روى عن الصحابة  
المذكورين من التابعين امثالهم ومن بعدهم اضعاف اضعافهم وهم جزأ) اشارة الى أن  
نوازه من قوله الى آخره (واجتمع على اثباته السلف وأهل السنة من اختلف انتهى لكن  
اخرج الترمذي من حديث سمرة) بن جندب (وفعه ان لكل نبي حوضاً) على قدر  
رتبه وأقته والمتبادر أنه حوض حقيقي وجوفاً عظيم جعله على الجواز وبراديه العلم  
والهدى ونحوه انتهى وفيه نظر وقال الحكيم الترمذي الطياض يوم القيامة للرسول لكل  
على قدره وقد رتبته وهو نبي ينافي الله به عباداً فانهم تغلوا من مرارة الموت وطالت  
مدتهم في العبودية والالوه العظمى وغوث الله لا وحدين مترادف اغاثهم يوم ألتست  
بربكم فأنبت اسماءهم بالولاية ونقلهم في الاصلاص حتى آواهم الى آخره قال ثم أنزلهم الى  
الدينافر باهم وهداهم وكلاهم وختمهم بما يتلائم به من الموت المروح بهم مع البلى  
الطويل ثم أنشدهم الى موقف عظيم فنغمه أن جعل الرسول الذي اجابه فرطاً فدهيا لهم  
مثير ياروى منه فلا ينظم بعدها أبداً انتهى وبقيته هذا الحديث في الترمذي وأنهم يتباهون  
ايهم اكبر واردة وانى أرجوان أكون اكثرهم واردة (وأشار) الترمذي (الى انه



(اختلف) أى اختلفت روايته (في وصله واوصاله وان المرسل) أى رواية من أوله (اسم)  
 من رواية من وصله (والمارسل أخرجه ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن الحسن) البصري  
 (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي حوضاً وهو قائم على حوضه) ظاهره  
 حتى صالح وقال الكرى المعروف بابن الواسطي الاصل الحافان حوضه مخرج نافذ قال  
 القرطبي ولم انف على ما يدل عليه أو يشهد له (بيده عاصيد عوم من عرف من أمته) ظاهره  
 أن المراد بالانبياء الرسل الذين لهم شرائع وأمم وبه صريح الحكميم كما علم ويحتمل عومه وان  
 لم يصحكن رسولاً على طاهر قوله نبي ويكون الدعاء والتباهي للرسول ولا مانع من ذلك (الا)  
 بالفتح والضميف (وانهم يتباهون بهم أكثر من الأولاد لارجو) ورجاؤه محقق الوقوع  
 (ان اكون أكثرهم تبعاً) وفي رواية الترمذي واودة كما مر أى أمة وارودة على الحوض  
 ولابن أبي عاصم عن أبي امامة مرفوعاً ان الانبياء مكاثرون يوم القيامة فلا تحزوني فاني  
 جالس لكم على الحوض (وأخرجه الطبراني من وجه) أى طريق (آخر عن مرة ومولا  
 مرفوعاً مثله وفي سنده ابن) أى ضعف محتمل (وأخرجه ابن أبي الدنيا من حديث أبي سعيد  
 رفعه كل نبي يدعو أمته ولكل نبي حوض فمهم من يأتيه القشام) بكسر القاف والهمز (ومهم  
 من يأتيه العصبة) أى أقاربه (ومهم من يأتيه الواحد) منهم من يأتيه الاثنان ومنهم  
 من لا يأتيه احد روى لاكثر الانبياء تبعاً يوم القيامة وفي اسناده لين فان ثبت) أى كان  
 حسناً أو صحيحاً في نفس الامر (فالتخصيص ينبتاً صلى الله عليه وسلم الذي يصب  
 من مائه في حوضه فانه لم ينقل نظيره لغيره) ووقع الامتنان عليه به في سورة انا اعلمناك  
 الكوثر انتهى (لهذا من فتح الباري) ويختص بأبيسبأ بأن حوضه اعرض الحياض  
 كما في النصوص (والقشام) بالقاف (كما في الصحاح الجساعة من الناس لا واحدة من  
 لعنله والعبادة تقول قيام بلا همز وفي رواية مسلم من حديث أبي هريرة رفعه قال رد على  
 أتى الحوض وأما أورد) بحجة ثم مهله اطرد (التاسع عنه كما يذود الرجل عن ابله)  
 وفي رواية والى لا يصد الناس عنه كما يصد الرجل ابل الناس عن حوضه (قالوا يا رسول  
 الله تعرفنا) يومئذ بتقدير همزة الاستفهام (قال نعم لكم سيما) بكسر فسكون أى  
 علامة (ليست لاسد) من الاعم (غيركم تردون) الحوض (على غزاً) بضم المجرى  
 والتشديد يجمع أغراً أى ذى غزاة يياض في جبهة القوس فوق دوههم ثم استعملت في الجبال  
 وطيب الذكر شبه به نورهم في الآخرة (مجهلين) من التجهيل يياض في قوائم القوس  
 أو في ثلاث منها أو في غيره قل أو كثر بعد ما يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين (من آثار  
 الوضوء) بضم الواو ويجوز فتحه وظاهره أن هذه السما انما تكون لمن نوضاً بالقول أما  
 من لم يتوضأ فلا يحصل له كما جزم به شيخ الاسلام على البخاري خلافاً للزناي وتقدم الرد  
 عليه في النصوص (قالوا بالحكمة في الذود أنه صلى الله عليه وسلم يريد أن يرشد كل احد  
 الى حوض نبيه كما تقدم أن لكل نبي حوضاً) وهذا ظاهر فبين بلغتهم دعونه وعملوا  
 بشرعه أما أهل العثرات فعمل حالهم في الشرب عند الله (فيكون هذا من بهلة انصافه عليه  
 السلام ورعاية اخوانه من النبيين لانه يطردهم بمخلا عليهم بالماء) سائاه من ذلك (ويحتمل

أن يكون بطرد من لا يستحق الشرب من الخوض والله اعلم بحقيقة ذلك (وفي حديث أنس  
 أنه صلى الله عليه وسلم قال لحوضي أربعة أركان الأول بيد أبي بكر الصديق والثاني بيد  
 عمر الفاروق والثالث بيد عثمان ذي النورين) بقي النبي صلى الله عليه وسلم (والرابع  
 بيد علي بن أبي طالب فن كان محبا لأبي بكر مبغضا له لم لا يسفيه أبو بكر) بسبب بغضه له  
 ولا يلتفت إلى كونه محباً له (ومن كان محباً علي مبغضاً لعثمان لا يسفيه علي) وكذا عكسه  
 (رواه أبو سعد) بسكون العين التيسير (في) كتاب (شرف النبوة والغيلا في)  
 بقين حجة أبو طالب بن غيلان ولا يعارض هذا قوله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب  
 صاحب حوضي يوم القيامة أخرجه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة وجابر وأخرج ابن أبي  
 عاصم في السنة عن الحسن بن علي أنه قال لمعاوية أنت الساب لعلي أما والله لقد نزلت عليه  
 الحوض وما أزال ترد فنجده مشتم الأزار على ساق يذود عنه لا يأتي المتأقون ذود غريفة  
 الأبل قول الصادق المصدوق وقد خاب من اقترى قتلها في البدور (وأما نفضله صلى الله  
 عليه وسلم بالشفاعة والمقام المحمود) عطف معاير لانه محل يقوم فيه الشفاعة يحتوي عليها  
 فلا ينافي المنه ورأه الشفاعة لأن المضاف غير المضاف اليه فهو يقوم مقام محمود الشفاعة  
 (فقد قال تعالى) ومن الليل فتهجد به نافلة لك (عسى أن يبعثك ربك مقام محموداً) انفق  
 المفسرون على أن كلمة عسى وسائر صيغ الترجي الواقعة (من الله) تعالى امر (واجب)  
 ثبات محقق الوقوع وأن مدلولها من الترجي ليس مراد في حقه تعالى (قال أهل المعاني  
 لأن لفظة عسى تفيد الاطماع ومن اطمع انساباً في شيء ثم احرمه كان عاراً) عرفاً بلام عليه  
 (والله تعالى اكرم من ان يطمع احداً في شيء ثم لا يعطيه ذلك) كيف وقد قال تعالى وربك  
 الاكرم وقال صلى الله عليه وسلم الاجود الله (وقد اختلف في تفسير المقام المحمود على  
 أقوال أحدها أنه الشفاعة قال الواحدى) أبو الحسن على تأكيد التعالي (اجمع المفسرون  
 على أنه مقام الشفاعة كما قال صلى الله عليه وسلم في) تفسير (هذه الآية وهو المقام  
 الذي اشفع فيه لامتى وقال الامام) نجر الدين الرازي (بن الخطيب) بالرى بالذات كان  
 أبو سطيحاً (اللفظ مشتق من ذلك لأن الانسان انما يصير محموداً اذا حمده حامد والحمد انما  
 يكون على الانعام فهذه المقام المحمود يجب أن يكون مقاماً انعم فيه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم على قوم فحمدوه على ذلك الانعام) وهو الشفاعة فيهم (وذلك الانعام لا يجوز  
 أن يكون تبليغ الذين وتعليمهم الشرع لأن ذلك كان حاصلاً في الحال) أى وقت نزول الآية  
 عليه في الدنيا (وقوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً يدل على انه يتحصل للنبي  
 صلى الله عليه وسلم في ذلك المقام حمده بالغ عظيم كامل) لأن مدلولها الوعد بأمر مستقبلي  
 (ومن المعان أن حمداً الانسان على سعيه في التخلص عن العقاب اعظم من سعيه في زيادة من  
 الثواب ولا حاجة به اليها) الواو الحال وفي نسخة بلا واو على أن الجملة موصلة والتسبيحتان  
 بمعنى لأن الحال وصف في المعنى (لأن احتياج الانسان في دفع الآلام العظيمة عن النفس  
 فوق احتياجه الى تحصيل المنافع الزائدة التي لا حاجة الى تحصيلها واذا ثبت هذا وجب  
 أن يكون المزداد من قوله عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً هو الشفاعة في استعاط العذاب

بيان مقام محمود



أولاً أذونون فيه هي الجوابات السابقة والمتنوع منه هي الإعذار الباطلة فإله البضاوى  
 (فأول مدعو محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لبيك) اجابة لك بعد اجابة (وسعدك)  
 مساعدة بعد مساعدة وهما من المصادر التي لا تستعمل الاضافة مثناة (والخير في يديك  
 والشر ليس اليك) أي لا يضاف اليك بخاطبة ونسبة ناذ بالانه وان كان بقضائه وقدره  
 وساقه لكن لا يجبه ولا يرضاه بخلاف الخير فانه بقسديره وارادته ورضاه ومحبتة جميعا  
 فبالنظر الى جانب المحبة والرضا يضاف اليه الخير كما قال سيدك الخير وبالنظر الى القدرة  
 والخلق والارادة يضاف اليه كلاهما كما قال سبحانه قل كل من عند الله (والمهدي)  
 كذا في نسخ صحيحة وفي بعضها الماهدي بزيادة تاء والمذكور في الفسخ الماهدي بلاتاء (من  
 هديت وعبدك بين يديك) وفي رواية النسائي عبدك وابن عبدك لك (وبك) معك  
 (واليسك) راجع (ولامعلاً) باللام ولا منجبا بالنون (منك) لاحد (الا اليسك)  
 هكذا الرواية بالجمع بينهما كما في الفسخ فتعطل التسانية من قلم المصنف أو نساخه (تباركت  
 تعالمت (وتعالت) عما يوجهه الاوهام ويتوره العقول (سبحان رب البيت)  
 أي يارب البيت (قال) حذيفة (فهذا هو المراد من قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك  
 مقبلاً محموداً رواه الطبراني) والنسائي باسناد صحيح وصححه الحديث كما في الفسخ  
 فالعز والنسائي أولى اذ ليس في رواية الطبراني زيادة عليه سوى قوله سبحانه رب البيت  
 قال الحافظ ولا منافاة بينه وبين حديث ابن عمر لان هذا الكلام كانه مقدمة للشفاعة (قال  
 ابن منده حديث يجمع على صحة اسناده وثقة رجاله قال الرازي والقول الاول) انه الشفاعة  
 (أولى لان تسببه في الشفاعة بقيد اقام الناس على حمله فيصير محموداً وأما ما ذكر من  
 الدعاء فلا يقيد الا الثواب أما الحمد فلا) لكن لما كان مقدمة للشفاعة كآثر جاء الحافظ  
 مما ذكره سقى فيها (فان قيل لم لا يجوز ان يقال انه تعالى يحمده على هذا القول) فيسقط  
 قولك أما الحمد فلا (فالجواب أن الحمد في اللغة تحتص بالثناء المذكو وفي مقابلة الانعام  
 فقط) والله تعالى المنعم (فان ورد لفظ الحمد في غير هذا المعنى فعلى سبيل المجاز) وقول  
 أما الحمد فلا معنى على الحقيقة (القول الثالث مقام محمد عاقبته قال الامام نجر الدين  
 وهذا أيضاً ضعيف للوجه الذي ذكرناه) يعني قوله لان تسببه في الشفاعة الخ (القول  
 الرابع قيل هو اجلاسه عليه السلام على العرش) محال لمقام على انه مصدر ميمي لا اسم  
 مكان (وقيل على الكرسي) بناء على انه غير العرش وهو الصحيح (وروى) عند  
 التلخيص (عن ابن مبرعود انه قال يقعد) بضم أوله (الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم  
 على العرش) وهذا حكم الرقع اذ لا دخل للرأي فيه وابن مبرعود ليس بمن يأخذ عن أهل  
 الكتاب (وعن مجاهد انه قال يجلسه) الله (معه على العرش) أخرجه عنه عبد بن  
 سعيد وغيره (قال الواحدي وهذا قول وذل) بذال محجة أي ردى (موشش) منفر  
 (قطيع) منجبا وز الحذف في القبح (ونص الكتاب) أي قوله عسى أن يبعثك ربك  
 مقبلاً محموداً (بنادى بفساد هذا التفسير ويدل عليه) على فساده (وجله الاول أن البعث  
 ضد الاجلاس يقال بعثت البارك والقاعد فانبعث ويقال بعث الله الميت اذ اقامه من

فبرهنته بالجلوس نصير الشذ بالقد وهو فاسد ) على هذا ان كان مقصودا على  
 ما ذكره والا فقد قال الفارابي رحمه الله اذا آه به وبحث به وجهه وقال الجوهري ومنه وابنه  
 بمعنى أي أرسله قاله في على هذا عسى أن يرسله مقاما تجلس فيه على الكرسي أو العرش على  
 هذا القول (والناسي يوجب الله تعالى لو كان بالساعة على العرش بحيث يجلس عنده محمد  
 صلى الله عليه وسلم لكان محمدا متناهيا ومن كان كذلك فهو ومحدث تعالى الله علوا كبيرا)  
 ويأتي رد هذا (والناسي الله تعالى قال مقاما محمدا ولم يقل مقعدا والمقام موضع القيام  
 لا موضع القعود) وأجيب بأنه يصح على أن المقام مصدر ميمي لا اسم مكان (والرابع  
 اذا قيل السلطان بعث فلانا فافهم منه انه أرسله الى قوم لا صلاح لهم سائرهم ولا يفهم منه انه  
 اجلسه مع نفسه) وهذا امر دوديان هذا إعادة يجوز تخلفه ما على أن أحوال الاسرة  
 لا تنقسم على أحوال الدنيا (ثبت أن هذا القول ساقط لا يجلي اليه الا قليلا) أي فانص  
 العقل عديم الدين) فافهم أصلا وهذا يحازقة في الكلام لا تليق بطالب فضل عن عالم به  
 ثبوت القول عن نابي جليل ووجد من قبله عن يحيى بن ابن عباس وابن مسعود كما يأتي  
 (أحمد) كلام الواحدى (وتعقب القول) أي الوجه (الناسي) من الالوهية  
 الاربعة التي رتبها القول الرابع (بأنه تعالى يجلس على العرش كما أخبر جيل وعلاء عن نفسه  
 المقدسة) بقوله ثم استوى على العرش الرحمن على العرش استوى (بلا كيف وليس افتاد  
 محمد صلى الله عليه وسلم على العرش وجب له صفة الربوبية) بل كما جلوس الملك على سريره  
 من بعظمه ولا يوجب له صفة الملك أو يخرج به عن صفة العبودية بل هو رفع شمله وتشريف  
 له على خلقه وأما قوله معه فهو بمنزلة قوله تعالى ان الذين عند ربك أي الملائكة (وقوله  
 ورأى عندنا بينا الجنة) فالعندية هي ما للتشريف فكذلك المامية فيما نحن فيه (فكل  
 هذا ونحوه عائد على الرتبة والميزة والحظوة) بنسب الماهية وكبرها (والدرجة الرفعة  
 لا الى المكابر) حتى يلزم منه التناهي وأنه محمدا (وقال شيخ الاسلام أبو الفضل  
 المصطفى قول مجاهد يجلسه معه على العرش ليس بمدفوع لا من جهة النقل) لانه  
 لم يقرده (ولا من جهة النظر) وأما الثاني بقوله (وقال ابن عطية هو كذلك اذا حل  
 على ما يليق به) من أنهم امة تشريف (قال وبالغ الواحدى في رد هذا القول) بما  
 قدمه المصنف آنفا وأشار لا قول بقوله (ونقل النقاش) المفسر (عن أبي داود صاحب  
 السنن) سليمان بن الأشعث احتراز عن الطيالسي أبي داود سليمان بن داود صاحب المسند  
 (انه قال من أتى بهذا القول فهو متم) بعدم المعرفة حيث أنكز نسباً بأنا يجز ما قام  
 في عقله (و) لم يقرده مجاهد فانه (قد جاء عن ابن مسعود عند النعالي) ويشال له  
 أيضا النعالي وهو شيخ الواحدى (وعن ابن عباس عند أبي الشيخ قال ان محمدا يوم  
 القيامة يجلس على كرسي الرب بين يدي الرب) وهذا له بحكم الرفع لانه جاء عن صحابي  
 ولا دخل ليرأى فيه (فيجتمل أن تكون الاضافة اضافة تشريف وعلى ذلك يعمل ما جاء  
 عن مجاهد وغيره) كما مر ولا فساد فيه ولا فح (ويجتمل أن يكون المقام الله والشفاعة  
 كما هو المشهور وأن يكون الاجلاس على الكرسي أو العرش) (هني) أمثراعاة

المجود هو (المعزة المعبر عنها بالوسيلة) كذا قاله بعضهم ويحتمل أن يكون الإجماع علامة  
 الأول في الشفاعة) وعلى ذلك فلا ينافي المشهور وقيل المقام المهم وقد أخذ بمجاذبة باب  
 الجنة وقبل إعطائه ولواء الحمد وروى ابن أبي سائر عن سعيد بن أبي حلال أنه بلغه أن المقام  
 المجود الذي ذكره الله أن النبي صلى الله عليه وسلم يكون يوم القيامة بين الجبارين وبين جبريل  
 يقبضه المقام ذلك أهل الجمع ورجاله ثقات لكنه من سل وعنده أنصاع على ابن الحسين بن  
 علي أخبرني رجل من أهل العلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعد الأرض مقادير  
 الخديت وقبه ثم يوزن في الشفاعة فأقول أي رب عبادك عبدك في أطراف الأرض  
 قال فذلك المقام المحمود ورجاله ثقات وهو صحيح إن كان الرجل صهيائاً كما في الفتح  
 (واختلف في فاعل الحمد في قوله تعالى محموداً فالأكثر أن المراد أهل الموقف) بمحموده  
 (وقيل) فاعله (النبي صلى الله عليه وسلم) أي أنه بمحموده عاقبة ذلك المقام بتبهمه في (الليل)  
 المأمورية أول الآية (والأول) أي أهل الموقف (أرجح لما ثبت في حديث ابن عمر  
 مضام محموداً بمحموده أهل الجمع كلهم) فهذا نص صريح (ويجوز) مع ذلك (أن يحتمل)  
 على أعم من ذلك أي بمحموده المقام فيه) صلى الله عليه وسلم (و) بمحموده (كل من)  
 يعرفه (وهم أهل الجمع) (وهو مطلق في كل ما يليه) مجيب ومحموده أي يسببه (الحمد)  
 من أنواع الكرامات وأحسن هذا) الخ على الاعتم (أبو حيان وأيده بأنه تكرر تدل  
 على أنه ليس المراد مقاماً محضاً وإنما انتهى فإن قلت إذا قلنا بالمشهور أن المراد بالمقام المحمود  
 الشفاعة فأى شفاعة هي) لأن له صلى الله عليه وسلم عدة شفاعات تأتي (فالجواب أن  
 الشفاعة التي وردت في الأحاديث في المقام المحمود نوعان النوع الأول العاشرة في فصل  
 القضاء بين الخلائق (و) النوع (الثاني في الشفاعة في إخراج المذنبين من النار  
 لكن الذي ينبغي) أي ترجيح (هذه الأول) المذكورة في المقام المحمود (كلها إلى  
 الشفاعة العظمى العاشرة) في فصل القضاء (فإن إعطائه الحمد وشيئاً على ربه وكلامه  
 بين يديه وجوابه على كرسيه) أو عرشه (كل ذلك صفات للمقام المحمود الذي يشفع فيه  
 لبعض بني الخلق وأما شفاعة في إخراج المذنبين من النار فنواع ذلك) فلا تزداد استقلالاً  
 (وقد أذكر بعض المعزلة والخوارج الشفاعة في إخراج من أدخل النار من المذنبين) فأما  
 الشفاعة في فصل القضاء فلم يكذبها أحد من المعتزلة ولا غيرهم قاله القائل (وتمكروا  
 بقوله تعالى فما تظنونهم شفاعة الشافعين) من الملائكة والأنبياء والصالحين والمعجبي  
 لا شفاعة لهم (وقوله تعالى ما للظالمين) الكافرين (من جبر) محب (ولا شفاعة  
 بطاع) لا مفهوم للوصف إلا ما شفع لهم أصلاً للثامن شافعين أوله مفهوم يشاء على  
 زعمهم أن لهم شفاعة أي لو شفعوا فرموا بقبولها (وأجاب أهل السنة بأن هذه الآيات  
 في الكفار) فلا جرة فيها (قال القاضي عياض مذهب أهل السنة جواز الشفاعة  
 عقلاً) إذ ثبت بحال فيه (ورجوها) بوجها (بمعنا الصريح قوله تعالى يومئذ لا تنفع  
 الشفاعة) أحداً (الأمير أذن له الرجن) أن يشفع له (ورضى له قولاً) بأن يقول  
 لا إله إلا الله ووجه صراحته أن الاستثناء من الشيء أثبات (وقوله تعالى ولا تشفعون)

محمد البرقي  
 في إتمامه تعالى نعمته عليه بوقائه ونفاته الخ

أى الملائكة (الان ان رضى) الله سبحانه أن يشفعوا له (وكفوله عسى أن يعفك ربك  
 بما ما محمود المفسر بها) أى بالشفاعة العظمى (عند الاكثرين كما قد مضى) وليس  
 النزاع فيها انما هو فى الشفاعة للمؤمنين فى الاستدلال بالآية عنده شئ (وقد بينت  
 الاحاديث التى تبلغ مجموعها التواتر بصفة) أى وقوع (الشفاعة فى الآخرة لمذنبى المؤمنين)  
 فلامعى لانكارها لمول القطع بها واخر الحاشى واليهى وصحها (عن أم حسيه)  
 أم المؤمنين (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوتيت) بضم الهمزة وكسر الراء أى  
 أراى الله تعالى (مانلى أمتى من بهدى) بعد وفانى (وسفك بعضهم دما بعض)  
 انقطع من لفظه فأمرنى (وسبق لهم من الله) فى علمه (ماسبق) وفى رواية وسبق  
 اهدم ذلك من الله كما سبق (للام قبلهم فسألت الله أن يولى فى يوم شفاعته يوم القيامة تفعل)  
 ذلك (وفى حديث أبى هريرة لكل نبي دعوة مستجابة يدعون بها ولرب أن استجب) أذكر  
 دعوى شفاعته لآمتى فى الآخرة (تقدم شرحه فى آخر المسند التاسع) (وفى رواية أنس)  
 عند مسلم (ب) جعلت دعوى شفاعته لآمتى وهذا من مزيد شفعته علينا وحسن تفسيره حيث  
 جعل دعونه الجاهل على سبيل القطع (فى أهم أوقات حاجتنا فجزاء الله عنا أفضل الجزاء  
 وعن أبى هريرة قلت يا رسول الله ماذا ورد عليك من الوحي ومنه الالهام من الله (فى)  
 شأن (الشفاعة قال شفاعتى ان شهد أن لا اله الا الله) أى وعحمد رسول الله (محمدا)  
 بصرف لسانه) بالرفع فاعل (قلبه) مفعول أى يخبر لسانه عن صدق قلبه فليس كلما يقين  
 الدين بيقين ولون بالسننهم ما ليس فى قلوبهم ويحوز عكسه (وعن أبى زرعة) بن عمرو بن  
 جرير بن عبد الله الجبلى الكوفي قيل اسمه هرم وقيل عمرو وقيل عبد الله وقيل عبد الرحمن  
 وقيل جرير (عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سيد الناس آدم  
 وجبريل ولده أى انما الفائت المفضوع اليه فى الشدائد ونحو (يوم القيامة) لا ترفع  
 دعوى السوء ودفن الغيرة كقوله من الملك اليوم من السوء واليه لا نلوم تقطع فيه الجوارى  
 ولانه يستلزم سيادته فى الدنيا بطريق الاولوية ونسبه عن التفضيل على طريق التواضع  
 (هل تدرون من ذلك) وفى رواية ذلك بالقول بدل اللام (يجمع الله الاولين والاخرين  
 فى صعيد واحد) اوضح راسعة مستوية (فيبصرهم الناطر) أى يحيط بهم بصرا الناظر  
 بحيث لا يخفى عليه منهم شئ لا استواء الارض وعدم الجباب وفى رواية وشفعهم البصر  
 بخصبة مفتوحة وذال معجزة على الاصح أى تحيط بهم أبصار الناظرين من الخلق لا استواء  
 الصعيد وهذا أوجه من قول أبى عبيد بصرا الرحمن لان الله أحاط بالناس أولا وآخرا  
 فى الصعيد المستوى وغيره (ويسمعهم الداعي) بضم الدال من الامعاء أى اذا دعاهم  
 يجمعوه (وتدنوا الشمس) من جسام الناس حتى تكون قاب قوسين وبراذ فى زحاح  
 عشر سنين كما مر (فيبلغ الناس) بالنصب أى يصل اليهم (من الغم والكرب ما لا يلبقون  
 ولا يحمّلون) فاعل يبلغ (فيقول الناس ألا) بفتح الهمزة وخفة اللام (تروا الى  
 ما أنتم فيه) من الغم والكرب (الى ما بلفكم) بدل من قوله الى ما أنتم فيه وفى رواية  
 مسبلم ألا ترون ما قد بلفكم أى وصل اليكم ويوقع فى أكثر نسخ المولى حب بلفكم غمنا بدل





قبل ولا يوجد بعد (وانه قد كانت في دعوة دعوت به على قومي) هي التي اغرق بها أهل  
 الارض يعني ان له دعوة واحدة محققة الاية وقد استوفاهما به عانه على أهل الارض فبعضي  
 أن يطلب فلا يجاب وفي حديث أنس عند الشيخين وبه كخطبته التي اصاب سؤاله به يعبر  
 علم جمع بينهم ما بأنه اعتذر بأمر من أحد هاتيه استوفى دعوته المستجابة وثانيه ما سؤاله ربه  
 بغير علم حيث قال ان ابي من اهل غشى أن تكون شفاعته لاهل الموقف من ذلك (نفسى  
 نفسى نفسى) ثلاث مرات أى هي التي يتحقق أن يشفع لها وفي رواية مرتين (اذهوا  
 الى غيرى) زاد في رواية سلمان فيقولون الى من تأمرنا فيقول (اذهوا الى ابراهيم)  
 زاد في حديث أمس خليل الرحمن (فيأتون ابراهيم فيقولون) يا ابراهيم (أتى الله  
 وخليله من اهل الارض) لا ينبغي وصف الخلة الثابت للمصطفى على وجه اعلى من ابراهيم  
 (اشفع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه فيقول لهم ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله  
 مثله ولن يغضب بعده مثله واني كنت كذبت ثلاث كذبات) بفحات (فذكرها) لسط البخاري  
 فذكره أبو حيان في الحديث أي ذكره يحيى بن سعيد التيمي في الباب الراوي عن  
 أبي زرعة واختصره من بعده وفي مسلم من طريق عمارة بن الشعاع عن أبي زرعة عن  
 أبي هريرة قال وذكروا في الكوكب هدايتي وقوله لا آلهتهم بل فعله كبيرهم هذا  
 وقوله اني مقبم وفي حديث أبي سعيد قال صلى الله عليه وسلم ما من امة كذبت الا ما حل بها من  
 دين الله وما حل بهما من اجل وذكرا ان الزانية قوله لا مراة حين أتى على الملك أحبره  
 اني أخوك (نفسى نفسى نفسى) ثلاثا وفي رواية مرتين (اذهوا الى غيرى اذهوا الى  
 موسى) بيان لقوله غيرى (فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلائ الله  
 برسالته) بالجمع عند مسلم أما البخاري فبالايراد كما قال المصنف (وبكلامه على الناس)  
 عام مخصوص بغير المصطفى فان كلامه له ثابت على وجه أكل من موسى كما مر في المصنف  
 ولا يلزم منه أن يشفع له من اسمه الكريم كونه اذ هو وصف غلب على موسى كالحجة للمصطفى  
 (ألا ترى ما نحن فيه اشفع لنا الى ربك) كذا في الصحيح والذي في الصحيحين اشفع لنا الى ربك  
 ألا ترى ما نحن فيه زاد مسلم ألا ترى ما قد بلغنا (فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب  
 قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد قتلت نفسا لم أؤمر) بسم الله مرة وسكون الواو  
 (بقائها) يريد القبط المذكور في آية النقص وانما استعظمه واعتد به لانه لم يؤمر بقتل  
 الكفار أولا نه كان مؤمنا بهم فلم يكن له اعتياله ولا يقدح في عصمته لكونه خطأ وعنده من عمل  
 الشيطان في الآية وسماه طمعا واستغفر منه على عادتهم في استعظام محذرات فطرت منهم  
 وان لم تكن ذنبا وفي حديث أنس عند سعيد بن منصور اني قلت نفسا بغير نفس وان يغفر لي  
 اليوم حسبي (نفسى نفسى نفسى) ثلاثا وفي رواية مرتين (اذهوا الى غيرى اذهوا  
 الى عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلته ألقاه الى مريم) أى  
 أوحاه اليها ووجهها بها (وروح) صدر (منه) لا توسط ما يجري مجرى الاصل  
 والمادة (وكلمت النامر في المهد) مصدر سمى به ما يهد للصبي من منجعه (ألا ترى الى  
 ما نحن فيه) من الكرب (اشفع لنا الى ربك) لفظ الشيخين اشفع لنا الى ربك ألا ترى

الى ما نحن فيه زاد مسلم الا ترى ما قد بلغنا (فيقول عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبلا مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنباً) وفي حديث ابن عباس اني اتخذت الهام دون الله وفي حديث أنس عند سعيد بن منصور وضوء وزاد وان يغفر لي اليوم حسبي (نفسى نفسى نفسى) ثلاثا واسلم مرتين في الكل (اذ هو الى غيرى اذهبوا الى محمد) زاد في رواية أنس عند الشيخين فيقول لست هناكم ولكن اتوا محمد اعدوا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (فما لولن محمد اصلي الله عليه وسلم فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) يعني انه غير موأخذ بذنب لو وقع قال الحافظ يستفاد من قول عيسى في فينا هذا ومن قول موسى اني قتلت نفسا وان يغفر لي اليوم حسبي مع أن الله قد غفر له نص القرآن التفرقة بين من وقع منه شيء ومن لم يقع منه شيء أصلا فان موسى مع وقوع المغفرة لم يرتفع اشفاقه من الملوأخذة بذلك ورأى في نفسه نصبرا عن مقام الشفاعة مع وجود ما صدر منه بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك كله ومن ثم احتج عيسى بأنه صاحب الشفاعة لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يعني ان الله أخبر أن لا يؤأخذ به ذنب لو وقع منه قال وهذا من التفاضل التي فتح الله بها في فتح الباري فله الحمد وقال القاضي عياض يحتل انهم علموا أن صاحب محمد صلى الله عليه وسلم عبنا ويكون حاله كل واحد منهم على الآخر على تدريج الشفاعة في ذلك لانه انما ارا اشرفه في ذلك المقام العظيم واتماخص الخمسة بالمحيي اليهم دون باقي الانبياء لانهم مشاهير الرسل وأصحاب شرائع عمل بها امدا طويلا مع أن آدم والد الجميع ونوح الاب الثاني وابراهيم يجمع على الثناء عليه عند جميع أهل الإديان وهو أبو الانبياء بعده وموسى أكثر الانبياء أتباعا بعد المصطفى وعيسى لانه ليس بينه وبينه شيء ولانه من أئمة علي الله عليه وسلم ولم يلهو الخ الخ البه من أول وهله لانه ارفض له وشرفه قال الحافظ ولا شأن أن في السائلين يومئذ من سمع هذا الحديث في الدنيا وعرف أن ذلك خاص به ومع ذلك فلا يستخفزه اذ ذلك أحد منهم وكان الله انساهم ذلك للحكمة المذكورة (الا ترى ما نحن فيه انفع لنا الى الذي في العجبين تقدم هذه الجملة على التي قبلها وزاد مسلم الا ترى الى ما قد بلغنا (فانطلق فأتى تحت العرش فأقع ساجد الرب) وفي حديث أنس فأقوم فأمنى بين يديهما من المؤمنين حتى أسبأذن علي ربي فاذا رأيت ربي وقت له ساجدا فعدني ما شاء الله أن يدعني والمستأذن له جبريل في رواية أبي بكر الصديق عند أبي عوانة فأتى جبريل ربه فيقول أذن له وبشره بالجنة فينطلق به جبريل فيخبر ساجدا فدرجته وسئل الحلال البقي عن حكم سجوده على الله عليه وسلم من حيث الوضوء فأجاب بأنه باق على طهارة غسل الموت لانه حي لا يموت في قبره ولا ناقض لظاهره ويحتمل أن يجاب بأن الآخرة ليست دار تكليف فلا يوفى السجود على وضوء فالله في البدو ويحتمل انه لو ضامن حوضه (ثم يفتح الله على من محامده وحسن الثناء عليه شيأ لم يفتح على أحد قبلي) وفي بعض طرق الحديث عند البخاري فيها معنى الله محامدا لا تدر عليها الآن فأجده بذلك المحامد قال المستنصف وغيره وقد ورد ما لعله يفسره به بعض تلك المحامد لاجتماعها في التساوي وغيرها من حديث

علم

الشفاعة بين من وقع منه شيء ومن لم يقع منه شيء أصلا فان موسى مع وقوع المغفرة لم يرتفع اشفاقه من الملوأخذة بذلك ورأى في نفسه نصبرا عن مقام الشفاعة مع وجود ما صدر منه بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك كله ومن ثم احتج عيسى بأنه صاحب الشفاعة لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يعني ان الله أخبر أن لا يؤأخذ به ذنب لو وقع منه قال وهذا من التفاضل التي فتح الله بها في فتح الباري فله الحمد وقال القاضي عياض يحتل انهم علموا أن صاحب محمد صلى الله عليه وسلم عبنا ويكون حاله كل واحد منهم على الآخر على تدريج الشفاعة في ذلك لانه انما ارا اشرفه في ذلك المقام العظيم واتماخص الخمسة بالمحيي اليهم دون باقي الانبياء لانهم مشاهير الرسل وأصحاب شرائع عمل بها امدا طويلا مع أن آدم والد الجميع ونوح الاب الثاني وابراهيم يجمع على الثناء عليه عند جميع أهل الإديان وهو أبو الانبياء بعده وموسى أكثر الانبياء أتباعا بعد المصطفى وعيسى لانه ليس بينه وبينه شيء ولانه من أئمة علي الله عليه وسلم ولم يلهو الخ الخ البه من أول وهله لانه ارفض له وشرفه قال الحافظ ولا شأن أن في السائلين يومئذ من سمع هذا الحديث في الدنيا وعرف أن ذلك خاص به ومع ذلك فلا يستخفزه اذ ذلك أحد منهم وكان الله انساهم ذلك للحكمة المذكورة (الا ترى ما نحن فيه انفع لنا الى الذي في العجبين تقدم هذه الجملة على التي قبلها وزاد مسلم الا ترى الى ما قد بلغنا (فانطلق فأتى تحت العرش فأقع ساجد الرب) وفي حديث أنس فأقوم فأمنى بين يديهما من المؤمنين حتى أسبأذن علي ربي فاذا رأيت ربي وقت له ساجدا فعدني ما شاء الله أن يدعني والمستأذن له جبريل في رواية أبي بكر الصديق عند أبي عوانة فأتى جبريل ربه فيقول أذن له وبشره بالجنة فينطلق به جبريل فيخبر ساجدا فدرجته وسئل الحلال البقي عن حكم سجوده على الله عليه وسلم من حيث الوضوء فأجاب بأنه باق على طهارة غسل الموت لانه حي لا يموت في قبره ولا ناقض لظاهره ويحتمل أن يجاب بأن الآخرة ليست دار تكليف فلا يوفى السجود على وضوء فالله في البدو ويحتمل انه لو ضامن حوضه (ثم يفتح الله على من محامده وحسن الثناء عليه شيأ لم يفتح على أحد قبلي) وفي بعض طرق الحديث عند البخاري فيها معنى الله محامدا لا تدر عليها الآن فأجده بذلك المحامد قال المستنصف وغيره وقد ورد ما لعله يفسره به بعض تلك المحامد لاجتماعها في التساوي وغيرها من حديث

حذيفة رقه يجمع الله الناس في صعيد واحد فيقال يا محمد فأقول لبيك وسعديك الحديث  
 السابق قويا (ثم قال يا محمد أرفع رأسك سل تعطه) يسكون الله الملك (واشفع نشفح)  
 يشد الصدا المشوكة أي تعجل شفاعتك (أأرفع رأسي فأقول أمتي يا رب أمتي يا رب) مرتين  
 وهذه الشفاعة بعد العاقبة لجميع الأمم في فصل القضاء في السرايا حذف صكها بأن  
 ابضاحه وفي مستند البراءة فأقول يا رب عجل على الخلق الحساب (فيقال يا محمد أدر هل  
 الحاء أمر من الإدخال وفي رواية مسلم أدخل الجنة) من أمتك من لا حساب عليه من الباب  
 الايمن من أبواب الجنة) وهم سبعون ألفا أول من يدخلها (وهم) أيضا (شركاء  
 الناس فيما سوى ذلك من الأبواب) بمعنى لا يلجئون إلى الدخول من الايمن بل ان شاءوا  
 الدخول من غيره دخلا وان خصوا بالباب الايمن دون غيرهم قال القرطبي وهذا يدل على  
 أنه صلى الله عليه وسلم يرفع فيما يطلب من تعجيل حساب أهل الموقف فانه لما أمر بالدخول من  
 لا حساب عليه من أمته شرع في حساب من عليه حساب من أمته وغيرهم (الحديث)  
 تمامه ثم قال والذي نفسي بيده ان بين المصراعين من مصاريع الجنة لكباب مكيه وحمير وكا  
 بين مكة وبصرى (رواه البخاري) في مواضع (ومسلم) في الايمان ورواية ابيان من  
 حديث أنس ربه نكروا السجود أربع مرات وجاء من حديث صحابة أخرجهما ولا  
 ويختصر اساقها في البدور بالقاطع (قال في فتح الباري وقد استشكل قواهم لئلا أنت  
 أقول الرسول من أهل الأرض بأن آدم نبى مرسل وكذا ثبت) انبه (وادريس) وهم قبل  
 نوح) الا أن في كون ادريس قبله خلافا (فتمصل الاجوبة عن ذلك أن الأثرلة مقبلة  
 بقوله أهل الأرض لان آدم ومن ذكر معه) شيت وادريس (لم يرسلوا إلى أهل الأرض)  
 وانما أرسلوا إلى بعض أهلها وبلزم على ذلك عموم رسالة نوح وأجيب بأنه بسدد أن يثبت  
 وفي زمنه غيره بخلاف نينا صلى الله عليه وسلم وبغير ذلك مما سبق (أوان الثلاثة كانوا انبياء  
 ولم يكونوا رسلوا إلى هذا الجنس) مال (ابن بطال في حق آدم ووقته القاضى عباس بن جهم  
 ابن حبان من حديث أبي ذر فانه كما هو مع في انه كان مرسل) ولفظه قالت يا رسول الله كم  
 الرجل منهم أي الانبياء قال ثلثمائة وثلاثة عشر جهم غفرت من كان أولهم قال آدم (وفيه  
 التصريح بأن الالهة على ثبت) بكسر المعجمة واسكان الباء ومثلثة (وذلك من علامات  
 الاسال) وأما ادريس فذهبت طائفة إلى انه كان من بني اسرائيل) بغضوب وهو بعد نوح  
 بزمان طويلا (ومن الاجوبة أن رسالة آدم كانت إلى بنيه وهم محدثون لبعثهم شريعة)  
 فقي كالترية للولاد (ونوح رسالته كانت إلى قوم كذا يدعواهم إلى التوحيد) وبشرهم  
 بالهلاك لانهم يوحدا (وذكر الغزالي في) كتاب (كشف علوم الاخوة ان بين  
 انبياء أهل الموقف آدم واثني عشر نوحا ألف سنة وكذا بين كل نبى ونبي إلى نينا محمد صلى الله  
 عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر ولم اتفق لذلك على أصل قال ولقد أكره في هذا الكتاب من  
 أراد احاديث لا موال لها فلا يترتب منها) وتعقبه العيني بأن جلالة قدر الغزالي تتأني  
 ما ذكره وعدم وقوفه على أصل لذلك لا يستلزم في وقوف غيره لذلك على أصل فانه لم يحط علما  
 بكل ما ورد حتى يدعى هذه الدعوى وأجاب الحافظ في انقضاء الاعتراض بان جلالة

هذا مستكمل حليم شريح انت  
 احل الرسال

الغزالي لا تنافي انه يحسن الظن ببعض الكتب فيقل منها ويكون ذلك المنقول غير ثابت كما وقع له ذلك في الاحياء في نقله من قوت القلوب كتابه على ذلك غير واحد من الحفاظ وقد اعترف الغزالي بأن بضاعته في الحديث مزجاة قال ولم اقع اثنى اخطت علما وانما كتبت اطلاعي واطلاقي في الثاني محمول على تقيدي في الاول والحديث لا يثبت بالا احتمال فلو كان هذا المعترض اطلع على شيء يخالف قولي لا يرويه وتنجح به انتهى (ووقع في رواية حديثه) وأبي هريرة معا (ان الخليل عليه السلام قال) ولقد علمت عن أبي هريرة وحديثه قال قال صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس في يوم المؤمنين حتى ترأف اهل الجنة قبايون آدم فيقولون يا ابا ناس استفتح لنا الجنة فدية ول وهل اخر حكيم من الجنة الا خطيئة ابيكم آدم لست بصاحب ذلك اذهبوا الى ابني ابراهيم خليل الله فيقول ابراهيم (لست بصاحب ذلك انما كتب خليل من وراءه بفتح الهاء مزقة فبما بلائتين) على المشهور لتضمنها معنى الحرف فالتقدير من وراءه من وراءه فركب تركب خمسة عشر وأكدا كشد مذروبين بين قالة القرطبي (ويجوز البناء على الضم) فيها (للقطع عن الاضافة نحو) قوله تعالى لله الامر (من قبل ومن بعد واختاره أبو البقاء) فان لا لان تقديره من وراءه ومن وراءه شيء آخر (قال الاخفش يقال لتيسه من وراءه وامر بالضم) فيها (وقال) الشاعر

(اذا نال من اومن عليك ولم يكن • لقائك الامن وراءه)

ويجوز فيها النصب والتثوين جوابا زاجدا قاله أبو عبد الله الله الا في في شرح مسلم قال القرطبي في المقهم ووجدت في اصل شيخنا ابو الفهرى وكان في اعتنا به هذا الكتاب أي مسلم الغاية من وراءه من وراءه بفتح الهاء مزقتين وليس معنى بناء في الاول اظهره من الضميمة في الاول وانما وجهه أن يكون وراءه قطعت عن الاضافة الى معين صارن صك أنها اسم علم وهي مؤنثة فاجتمع فيها التعريف والتأنيث فذعت الصرف قال ووجدت بخطه غير قال الفراء تقول العزب فلان بكلمتي من وراءه وامر بالنصب على الطرف (ومعناه) كما قال النووي (لم أكن في التقريب والادلال بمنزلة الحبيب وقيل مراده) كما نقله النووي عن صاحب البحر قال هذه كلمة تقال على وجه النواضع وكأنه أشار الى (أن الفضل الذي اعطيته كان بسفارة) بكسر السين أي بواسطة (جبريل ولكن) ابتوا موسى الذي كلمه الله بلا واسطة (إشارة الى قوله في الحديث اعمدوا الى موسى الذي كلمه الله تكليما) (وكثر وراءه إشارة الى نبينا صلى الله عليه وسلم لانه سمع له الرؤية) لله سبحانه (والسماع) لكلامه تعالى (بلا واسطة فكانه قال انا من وراءه موسى الذي هو من وراءه محمد وسبق من زيد لذلك في الخصائص) في أوائلها (وأما ما ذكره من الكذبات الثلاث فقال البيضاوي الحق انها انما كانت من معارض الكلام) التي قال صلى الله عليه وسلم ان في المعارض لثلاثة عن الكذب رواء البخاري في الاذنب المفرد وابن عدي وابن السني والبيهقي جمع معارض كفتاح من التعريض وهو خلاف التعريض وعرفه المتقدمون بأنه ذهكر لفظ محتمل يفهم منه السامع خلاف ما يريد المتكلم (لكن

لما كانت صورته صورة الكذب الشقي) يخاف (منها استقاموا أنفسهم عن الشفاعة لأن  
 من كان يعرف باقة وأقرب إليه منزلة كان أعظم خروفاً) وقال في المفهم الكلمات الثلاث  
 ليست بكذب حقيقة ولا في شيء منها ما يوجب عتبا ولكن هول المقام جعله على الخوف منها  
 فأنما الأول فقال المفسرون كاتب في سال البغزو والطفولية فلما انشعق له الأمر قال اني  
 ونبوت وجهي الآية وهذا اليلقي فالآية معصومون ولم يحتفظ عن شيء انه تليس بجبان  
 قومه ولو كان أعيرهم به أعيرهم وقيل هو استفهام انكار والهمزة محذوفة وقيل قاله على  
 سبيل الاحتجاج على قومه والتنبية لهم على أن ما يتغير لا يصلح للبريئة وأما الثانية فأما  
 قاله بالتولية منه للاستدلال على انها البتة آية وقطعا دعواهم أنها باتضر وتنتفع ولذا  
 عقبه بقوله فاسألهم وأجابوه بقولهم لقد علمت الآية فقال حينئذ اتعبدون الآية وأما  
 الثالثة فأما قاله اتعبدوا بأنه سيقم في المستقبل واسم الفاعل يكون بمعنى المستقبل ويحتمل  
 أن يريد أنه سيقم الجنة في الخروج معكم وأما قوله انها آية فإعما عن انها آية في الاسلام  
 كما نص عليه بقوله أنت آية في الاسلام) وأما قوله عن عيسى انه لم يذكر ذبا فوقع  
 في حديث ابن عباس عند أحمد والبيهقي اني اتخذت بالنباء لامة عول (الهامان دون الله)  
 وفي حديث أنس نحوه وزاد وان يغفر لي اليوم حسبي فبما ذبا وليس بذنب الا ذابغ فيه  
 البسة (وفي حديث النضر) بضاد معجمة (ابن أنس) بن مالك الانصاري البصري نقية من  
 رجال الجميع مات سنة بضع ومائة (عمره) قال حدثني نبي الله صلى الله عليه  
 وسلم قال اني لعاشم أنتظر أمتي عند الصراط اذ ياء عيسى فقال يا محمد هذه الانبياء قد جاءتك  
 يسألونك لشدة دعائهم) اللام لام السؤال وفي نسخ تسديع بواو واللام للتعليل (أن  
 يفرق بين جمع الامم الى حيث شاء اعظم ما هم فيه) من الكفر والكرب (فأما حديث هذه الرواية تعيين  
 موقف النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ) وهو عند الصراط (وأن هذا الذي وصف من كلام  
 أهل الموقف كله يقع عند نصب الصراط بعد ساقط) وقوع (الكفار في النار وأن عيسى هو  
 الذي يحاطط بنبينا صلى الله عليه وسلم وأنت جميع الانبياء يسألون في ذلك وفي حديث سلمان  
 الفارسي) عند ابن أبي شبة) أنون محمد اذ فقه ولون يائي الله أنت فزع الله بك كل خير  
 (وختم) بك النبيين (وعزلك ما تقدم وما تأخر وحدث في هذا اليوم وترى ما فعل فيه)  
 من شدة الأول (نتم فأنفع لنا الى وبك فيقول انما صاحبكم) المصنف للشفاعة وفي رواية  
 انما لها انما لها (فيجوز) بالجهم وقيل بالحاء وهما بمعنى أي يتخلل (الاسحق ينتهي  
 الى باب الجنة فان قلت ما الحكمة في اتقاه صلى الله عليه وسلم من مكانه الى الجنة أجيب  
 بأن أرض الموقف لما كانت مكان عرض وحساب كانت مكان مخافة واشفاق) عذاب ماو  
 (ومقام الشافع شاسب أن يكون في مقام اكرام) لعل مقامه (وفي حديث ابي بن كعب  
 عند أبي يعلى) قال يزني الله نفسه يوم القيامة (فما سجدة سجدة يرضى) يزني بوضاء  
 (بها عنى ثم امتدحه) اننى عليه (بمدحة) يلهيها (يرضى بها عنى) ثم يؤذنى  
 بالكلام الحديث (وفي حديث ابي بكر الصديق) عند أبي عروانة قبان جبريل به فيقول  
 اذن له ويشره بالجنة (فيطلق اليه جبريل فيخبر ما جديا) اذا رأى ربه كما في حديث

في  
 باب  
 ١٠

أنس (قد رجمه) من جمع الدنيا (يقال يا محمد ارفع رأسك وفي رواية النضر بن أنس)  
عن أبيه (فأوحى الله إلى جبريل أن اذهب إلى محمد فقل له ارفع رأسك وعلى هذا قال علي  
يقول لي على لسان جبريل والظاهر أنه صلى الله عليه وسلم يلهم التخميد قبل سجوده وبعده  
وفيه) أي في سجوده (ويكون في كل مكان) من الثلاثة (ما يليق به فاته ورد في رواية)  
للشيخين عن أنس فأقول أنا لها فأنطق فأسأذن على ربي فيؤذن لي (فأقوم بين  
يديه) أي الله سبحانه وتعالى (فيما معنى بحامد لا أقدر عليها) أي الآن في الدنيا لكن  
أقفل مسلم لا أقدر عليها إلا أن يلهمنيها الله وأقفل البخاري فيلهمني الله بحامداً حمداً  
لا يتخسر في الآن (ثم أخرج ساجداً) فصرح بأنه يحمد قبل سجوده (وفي رواية البخاري)  
من حديث أنس أيضاً (فأرفع رأسي فأحمد ربي بتحميد يعني) وفي رواية يعليبه ولا حمد  
بحامد لم يحمد بها أحد قبلي ولا يحمد أحد بعدني فصرح في هذه الرواية بأنه يحمد بعد  
الرفع من السجود (وفي رواية أبي هريرة عند الشيخين) الماضية قريباً (فأتى تحت العرش  
فأفجع ساجداً الرب ثم رفع الله علي من بحامده وحسن الشاء عليه شيئاً لم يفتحه على أحد  
قبلي) ولا يحمد به أحد بعدني كما رأيت لأنه لا يفتحه عليه فهو من خصائصه (ثم يقال  
يا محمد ارفع رأسك الحديث) فصرح بأنه يحمد في السجود وطريق الجمع ما رأيت أنه يلهمه  
في المواضع الثلاث (وفي رواية البخاري من حديث قتادة عن أنس) عقب قوله فأحمد ربي  
بتحميد يعني (ثم أشفع فيجئ) بفتح الشين وضم الحاء المهملة أي يبين (في حديثهم  
أخرجهم من النار وأدخلهم الجنة) ثم أعود فأفجع ساجداً مثله في الثالثة أو الرابعة  
حتى أقول يا رب ما بقى الأمن حبسه القرآن هذا بقية الحديث في البخاري وأخرجه مسلم  
أيضاً وفي رواية له من وجه آخر عن أنس بالجزم يتكرر الشفاعة أربع مرات (قال  
الطبري) في معني يحمد (أي يبين لي كل طور) أي في كل طور (من أطوار الشفاعة)  
الأربع (أحد أقف عنده فلا أقدمه منسل أن يقول شفعتك فيمن أخل بالجماعة) في الحديث  
الأول (ثم فيمن أخل بالصلاة) في الثاني (ثم فيمن شرب الخمر) في الثالث (ثم فيمن  
زنى) في الرابع (وهكذا على هذا الأسلوب) يعني أربعة أنواع من المعاصي يبين له  
في كل طور واحد منها لا يتعداه إلى غيره وهذا أيضاً لقوله منسل أن يقول واشيأه إلى أنه  
لا يتعين وأنما هو تقرب للهم (و) لكن تعقبه الحافظ بأن (الذي يدل عليه سياق الأخبار  
أن المراد به تفصيل) بصادمه ماله أي يبين (مراقتب المخرجين في الأعمال الصالحة كما  
وقع عند أحمد عن) شيخه (يحيى) ابن سعيد (القطان عن معبد بن أبي عروبة) مهران عن  
قتادة في هذا الحديث بعينه (وفي رواية ثابت) عن أنس (عند أحمد فأقول أي رب اتقني  
أمتي) مزني (فيقول أخرج من كان في قلبه منقال شعيرة) من عمل صالح (وفي حديث  
سلمان) القارمي (فيستفح فيمن كان في قلبه حبة) أي منقال حبة (من حنطة ثم شعيرة ثم  
حبة من) خردل فذلك المقام المحمود وفي رواية أبي سعيد (الخدري) (عند مسلم) في حديث  
طويل (أرجعوا فغن وجدتم في قلبه منقال دينار من خير) فأدخلوه الجنة برحمتي والامهر  
لأهول من الذين خلصوا من الصراط ناجين وطلبوا الشفاعة في العصاة كما في سياق

الحديث في مسلم (قال القاضي عياض قبل معنى الخبر اليقين) بالإيمان (وأما ما روي في رواية  
 أنس عند البخاري) ومسلم (فأخرجهم من النار) وأدخلهم الجنة (فقال البخاري) وأخرجهم من النار  
 نصرف شرح البخاري (كأن روي هذا الحديث ذكر شيا على غير أصله) أي أدخل حديثنا  
 في حديث (وذلك أن في أول الحديث ذكر الشفاعة في الراحة من كرب الموقف وفي آخره  
 ذكر الشفاعة في الانجاء من النار يعني وذلك انما يكون بعد الصلوات) من الموقف (والمرور  
 على الصراط ومنوط من يقطع في تلك الحالة) وهي المروءة على الصراط (في النار ثم تقع بعد  
 ذلك الشفاعة في الانجاء) كما ثبت ذلك كله في احاديث أخرى (وهو اشكال قوي) وقد اُجيب  
 به الدروي ومن قبله القاضي عياض (كلاهما في شرح مسلم) بأنه وقع في حديث حذيفة  
 وأبي هريرة) معاً عند مسلم عقب ما قبلته بأون موسى فيقول لست بصاحب ذلك ادعوا  
 الى عيسى كلمة الله ورويه فيقول عيسى لست بصاحب ذلك (بأون محمد) الطيب  
 صاحب القرب الأعظم الخليل لامن وراءه ورايه بل مع الكشف والبيان (فيقوم بيؤونه  
 في الشفاعة وترمل الامانة والرحم) بمؤونه بصفة تخصين على الصفة التي يربدها الله  
 تعالى (فيقومان جنتي الصراط) يقع الجسيم والون والمودة ويجوز تكون السور  
 والمكراب جنتي قطعها (بجنتي ومالا قال القاضي عياض فهذا يصح الكلام) قال الابن  
 يعني أن الراوي أسقط ذلك من هذا الطريق (لأن الشفاعة التي يلبس اليه فيها هي  
 الراحة لا من كرب الموقف ثم نجي) بعدها (الشفاعة في الانجاء) من النار  
 (انتهى) قال الابن ويحتمل أن يكون شفع في الامر من واكتفى في حديث أنس بشفاعة  
 الانجاء لانها تستلزم الاخرى لأن الانجاء فرع وقوع الحساب فيه انتهى ويؤيده رواية  
 المراد فأقول يارب عجل على اطلاق الحساب (والهوى في قيام الامانة والرحم انما ما تعلم  
 شأنهم ما وصفا ما يلزم العباد من رعاية الله ما يوقن الا بيمين والناشئ والواصل والعام  
 فيصالح عن الحق وبشهادة على المبعوث) وفي شرح مسلم له مصنف ليعطى الباسين يربط الحوار  
 على الصراط من روي بجمعة مما عايناه على الجواز والارتكاه ثم عاد المصنف لذكر بقية كلام  
 عياض وهو (وقد وقع في حديث أبي هريرة) في الصحيحين معطولا (بعد ذكر الجمع في الموقف  
 الامر بالتسليم كل امة ما كانت تعبد ثم غيرا ما اقبلت من المؤمنين ثم حلول الشفاعة بعد  
 وضع الصراط والمروءة عليه فكان) بالتشديد اختصار لقول عياض فيحصل أن (الامر  
 بالتسليم كل امة ما كانت تعبد ثم أول فصل القضاة والراحة من كرب الموقف) والشفاعة  
 الاخرى هي الشفاعة في المؤنير على الصراط وهي صلى الله عليه وسلم لا غيره ثم بعد ذلك  
 شفاعة الاسراع هذا حذفه من كلام عياض ويتلوه (وبهذا تجتمع متون الاحاديث  
 وتترتب معانيها انتهى) كلام عياض قال الحافظ فيكون بعض الرواة لحفظ ما لم يحفظ  
 الاخر وأما قول الطيبي جوامع ذلك لعل المؤنير صاروا فرقتين فرقة سبهم الى النار  
 من غير توقف وفرقة حبسوا في الجنة واستشفعوا به صلى الله عليه وسلم فخلصهم مما هم فيه  
 وأدخلهم الجنة ثم شرع في شفاعة الداخلين في النار ومرادهم كمال عليه قوله فيصلى  
 بهذا المعنى فاختصر الكلام أو برآ بالبار الطيب والباركة وما كانوا في شدة من الجنة

ودنو الشمس الى رؤسهم وحزها وصفها حتى ألجهم العرق وبالخر وج الخلاص منها فهو  
احتمال بعبد الآن يقال انه يقع اخر ارجان وقع ذكر أحدهما في حديث الباب على اختلاف  
طرقه والمراد به الخلاص من كرب الموقف والثاني بعد تمام الخلاص من الموقف ونصب  
الصراط والاذن في المرور عليه ويقع الانخارج الثاني لمن يسقط في النار حال المرور فيبعثه  
(فتظهر أنه على الله عليه وسلم أول من يشفع لبقضى بين المطلق وإن الشفاعة فمن يخرج من  
النار ممن سقط تقع بعد ذلك) أي بعد الشفاعة في فصل القضاء (وإن العرض والميزان  
ونظار العصف يقع في هذا الموضع ثم نادى لتسبع كل أمة ما كانت تعبد فيسقط الكفار  
في النار ثم يميز بين المؤمنين والمؤمنات بالامتحان بالسجود فلا يستطيعه المتكفرون (عند  
كشف المساق) هو عبارة عن شدة الامور يوم القيامة الحساب والجزاء يقال كفت  
الطرب عن ساق إذا اشتد الامر فيها وقبل غير ذلك (ثم يؤذن في نصب الصراط والمرور  
عليه بقطاف نور المناقذين فيسقطون) يقهون (في النار أيضا ويميز المؤمنون عليه الى الجنة  
فمن العصاة من يسقط ويوقف بعض من نجح عند الفتنة) التي بعد الجواز على الصراط  
بين الجنة والنار (لما فاضلة بينهم ثم يدخلون الجنة) برحمة الله (وقد قال النووي ومن  
قبله القاضي عباس الشافعي أن في الأولى في الراحة من هول الموقف) كبره وشدة  
(الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب الثالثة في) منع (ادخال قوم حوسبوا  
واستحقوا العذاب أن لا يدخلوا) أي أن لا يدخلوا النار كما عبر به عباس والنووي  
وشعبها في الامور (الرابعة في اخراج من أدخل النار من العصاة) قبل استيفاء ما يستحقه  
من المكث فيها (الخامسة في رفع الدرجات) في الجنة (انتهى) قال النووي والخصص به  
على الله عليه وسلم الأولى والثانية ونحو الثالثة والخامسة ورده بعضهم بحاصر حوا  
به أن الخصة انحصاراً لا تثبت بالاحتمال (فأما الأولى وهي التي لأراحة الناس من هول الموقف  
فبذل علمها حديث أبي هريرة وغيره المتقدم وحديث أنس عند البخاري) ومسلم (ولفظه  
قال على الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيامة فيقولون) من الضجر والجزع مما هم  
فيه (لو استغننا الى ربنا) وفي رواية للشيخين على ربنا بل بدل الى وجهه بأنه ضمن  
على معنى الاستعانة لأن الامتناع طالب الشفاعة وهي الغنيمة الادنى الى الاعلى ليستعين  
به على ما يرويه (حسبي يرجئنا) بحماهم ملا من الراحة أي يحملنا (من مكاتبنا)  
هذأ أو هواله ولوهي المتقدمة للنهي والطلب فلا تحتاج الى جواب أو جواباً محذوف نحو  
لكان خبراً عما نحن فيه (فيأبون آدم) وقدموه لانه الاب الاول (فيقولون) له حنا على  
أن يشفع لهم (أنت الذي خلقك الله يسده) بقدرة وهو قبيح على أن خلقه ليس كخلق  
فيه من تقليم في الارحام وغير ذلك من الوسائط والافكل شيء بقدرته تعالى (وتنقح قبل من  
روحه) اضافته خلق وتنفير زادي رواية وأسكنك الجنة وعلمك أسماء كل شيء ووضع شيء  
موضع أشياء اي السميات كقولته تعالى وعلم آدم الاسماء كلها أي أسماء السميات (وأمر  
الملائكة فسجدوا لك) سجود خضوع لاجود عبادة (فاشفع لنا عند ربنا) حتى  
يرجئنا من مكاتبنا هذا (فيقول لك هذا كم) بضم الهاء وخففه التثنية أي لك في المكاتب

قال النووي وغيره قاطعاً على أن  
الشفاعات خمس



والنزلة التي تحسبوني يريد به مقام الشفاعة قاله توافوا كبار المسألو له أو إشارة إلى  
أن هذا المقام ليس لي بل لقبري وزيده قوله في حديثه بحذيقه است بساحب ذلك  
(ويذكر خطبته) التي أصابها اعتذارا عن الاعتناء من الشفاعة (اتوا فوساؤد كر  
اتبائهم الانبياء) الاربعة (واحد واحد) بنحو ما سبق في حديث أبي هريرة (إلى  
أن قال فأتوني) بإشارة عيسى زاد في رواية للشيخين فأقول أياها أياها (فأستأذن  
علي ربي) زاد في رواية للبخاري وغيره في داره فيؤذن أي في دخولها وهي الجنة أضيفت  
إلى الله تعالى إضافة تشريف (فأذوايته) تعالى (وقت) حال كونه (ساجدا  
فدعني في السجود ما شاء الله) راد ميلم أن يدعني ولا يجزي في حديث عبادة فأذوايته  
نحوت له ساجدا شكرا (ثم يقال لي ارفع رأسك) على لسان جبريل كأمير (سئل  
تقطعه) مام السكت ويحتمل أنهم ساءعير أي سئل ما شئت تعطس أولئك (وقل يسمع) بنحبة  
أي قولك (ولشفع تشفع) تقبل شفاعتك (فأرفع رأسي) فأمر جبريل بنحبه يعلمني  
وفي رواية مسلم بعلمه (الحديث) ذكر في بقية ثم اشفع فبذل إلى آخر ما مر (وأما الثانية  
وهي ادخال قوم الجنة بغير حساب فدخل عليهم ما في آخر حديث أبي هريرة عند البخاري  
ومسلم الذي قدمته) وهو قوله (فأرفع رأسي فأقول يا رب ائني يا رب ائني فقال يا محمد  
أدخل) بكسر الحاء (من ائنيك من لا حساب عليهم من المساب الاين من أبواب الجنة) وهم  
شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب (قال أبو حامد) العزالي (والسبعون ألفا الذين  
يدخلون الجنة بلا حساب لا يرفع لهم ميزان ولا ياخذون محضاً) أي أوراً فامكنوا فيها  
أعمالهم (واعلم) أي سورة الصف (راأت تكتبه لا اله الا الله محمد رسول الله  
هذه برائة فلان بن فلان قد غفر له وسدد سعاده لإشقاء بعده) أياها من عليه شيء أسر من  
ذلك المقام) ويحتاج إلى ثبوت ذلك (وأما الثالثة وهي ادخال قوم حوسبوا) واستغنوا  
العذاب (إن لا بد من ذلك) فنتم أن لعل عياض وتابعه أن لا يدخلوا النار (فدخل على  
ذلك قوله) صلى الله عليه وسلم (في حديث حذيفة) وأبي هريرة جميعاً (عند مسلم وفيكم)  
فانتم (على الصراط بقول رسول) مسلم مرتين كما في مسلم كماط قائم فاسقاطه وذ كر مسلم  
مرة واحدة مع العز والمسلم لا يليق ولعل وجه دلالة أن قوله ذلك على الصراط يستدعي  
طلب منع تعذيبهم به استحقاقهم للعذاب أي رب سألهم من الوقوع في النار (وأما الرابعة  
وهي في إخراج من ادخل النار من العصاة فدلالتها كثيرة وقد روى البخاري)  
وأبو داود وغيرهما (عن عمران بن حصين عن قوما) عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال (يخرج قوم من النار بشفاعة محمد) صلى الله عليه وسلم (فيدخلون الجنة  
ويستنون) بفتح الميم المتقدمة (الجنة) والبخاري عن أنس مرعوا بخرج من النار  
قوم بعد ما احترقوا فيدخلون الجنة فيسبهم أهل الجنة الجنة فيسبهم أهل الجنة فيسبهم  
عند الطبراني من أجل سواد في وجوههم فيقبلون بارتياح عن هذا الاسم فيأمرهم  
فيقبلون من ثم في الجنة فيذهب ذلك الاسم عنهم (وأما الخامسة وهي في رفع الدرجات  
قال النووي في الروضة) من خص الله صلى الله عليه وسلم ولم يذ كر ذلك مستعداً) أي

شفاعة سابع

دليلا (قالتة أعلم) بذلك (وقد ذكر القاضي عياض شفاعته السادسة وفي شفاعته سبعا صلى الله عليه وسلم لعنه أبي طالب في تخفيف العذاب) عنه (المباين في الصحيح) البخاري ومسلم (ان العياض قال (سئل الله صلى الله عليه وسلم ان أبا طالب كان يحرقك) بضم الحاء المهملة من السجاطة وهي المراجعة وفي رواية تحفظك (ويفضلك) يعنيك على ما يزيد فعله (ويضبطك) أي لا يجزئك إشارة إلى ما كان يرد به عنه من القول والفعل (فهل تقعه) ذلك حال نعم وجدته في عمران من النار فخرجته إلى ضحضاح) بضاد من معجمين مفتوحين وخاء من مهملة مثنى وأولاهما ساكنة وأصله الماء الذي يبلغ الكعب ويضال أيضا بالمفروق من الماء وهو ضد الغمر والمعنى انه خفف عنه العذاب كما في الفخ وغيره وصرح بهذا الحديث انه خفف عنه عذاب القبر في الدنيا ويوم القيامة يكون في ضحضاح أيضا كما في الحديث الآخر وهو (وفي الصحيح) البخاري ومسلم (أيضا من طريق أبي سعيد) الخديري (انه صلى الله عليه وسلم قال) وذكر عنه أنه أبو طالب (لعله تقعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبه يعني) بفتح أوله وسكون المجهة وكسر اللام (منه دماغه) وفي رواية أنه دماغه أي رأسه من نسيجه التي عبا بضاربه وبجوارره وصرح العلماء بأن الرجا من الله ومن نبيه للوفوع بل قال في الثور عن بعض شيوخه اذا وردت عن الله ورسله وأولياؤه معانيها التحقق ولا يشك في هذا بقوله تعالى فاستمعهم شيعة الشافعين لا تلتفت من عدم الآية أخذ الحديث قاله البيهقي ولذا عذ في الخصائص النبوية أنه أول لأن المتقعة في الأخر من النبار وفي الحديث بالتخفيف قاله القرطبي وقبل غير ذلك كما مر في وفاة أبي طالب مع شرح الحديثين بمسوطا (ورأى بعضهم سابعة وهي الشفاعه لأهل المدينة حديث سعد) بسكون العين ابن أبي وفاض وحديث أبي سعيد سعد بن مالك الخديري (رفعه لا يثبت) المنقذ لا يسير (أمد على لاواتها) شتمها ووجعها (الأكثله نهديا وشقيا يوم القيامة) فتقدم مشروحا في فضل المدينة (وتدنيه الطباقة ابن حجر بأن من بلغها) بفتح اللام المشددة أي الشفاعه (لا يخرج عن واحد من الخمس الأول) فليست برائدة (وبأنه لو عذ من قبل ذلك لعذب حديث عبد الملك بن عباد) ابن جعفر الخزاعي ذكره ابن شاهين وغيره في التبايع وقال البخاري في تاريخه سجع النبي صلى الله عليه وسلم وذكره ابن حبان في التبايع وقال من زعم أن له بخرية فقد وهم قال الحافظ خذنا بصريح بقوله (مع النبي صلى الله عليه وسلم يقول أول من أشفع له أهل المدينة ثم أهل مكة ثم أهل الطائف رواد البرار) في مسنده وابن شاهين وأخرجه الزبير بن بكار من طريق أخرى عن محمد بن عباد بن جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم من سلافاين كان عبد الملك أبا محمد حكمايان قوله ضعيف وهم من بعض روايه لأن والدهما عباد لا محبة له انتهى وكان هذا من أرواح الغنائل لابن حبان والأقويهم تقديم رواية الوصل على الأرسال ونفيهم من أئمة العجبة لا سيما البخاري عجلي من نقاهه لإدليل المذهب فسلم بقوله بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم (وأخرى لمن زاده الشريف) الحديث السابقين من زاده بنزوي وحيث شفاعتي (وأخرى لمن أجاب المؤذن ثم صلى عليه صلى الله

شفاعة سابع

عليه وسلم) ثم سأل له الوصي قال في سأل الله له الوصي حلت عليه الشفاعة كما في مسلم  
وغیره وقد تقدم في مقصد الحجية (وأخرى في التجاوز عن تقصير الصالحين لكن قال الحافظ ابن  
عزير) العسقلاني (أنها متدرجة) أي داخله (في الخامسة) التي هي ربيع الدرجات طيبست  
برائدة (وزاد القرطبي) أنه أول شافع في دخول الجنة قبل الناس ويدخل عليه مارواه  
وزاد في فتح الساري أخرى فمن استوت حسناته وسيئاته أن يدخل الجنة  
لمارواه الطبراني عن ابن عباس) عن النبي صلى الله عليه وسلم شفاعتي لأهل الكبائر من  
أمته (قال) ابن عباس عقبه موقوفاً عليه (السابق بالحبر) وهو الذي يضم إلى العمل  
بالكتاب التعليم والإرشاد إلى الله به (يدخل الجنة بغير حساب والمقصود) الذي يعمل  
بالكتاب في غالب الأوقات (وجهه الله والطالم له) بالتقريب والعمل به (وأصحاب  
الأعراف يدخلون الجنة بشفاعته صلى الله عليه وسلم وأرجح الأقوال) الاثنى عشر  
(في أصحاب الأعراف) سورين الجنة والمار وقيل جبل أحد يوضع هناك كما في الذكرة  
(أنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم) وأرجح ابن مردويه وأبو الشيخ عن جابر بن  
صلى الله عليه وسلم عن استوت حسناته وسيئاته فقال أولئك أصحاب الأعراف  
لم يدخلوها وهم يطمعون وأمرح البيهقي عن حذيفة رفته بجميع الناس يوم القيامة  
فيومر بأهل الجنة إلى الجنة ويومر بأهل النار إلى النار ثم يقال لأصحاب الأعراف  
ما تقفرون قالوا انظروا أمرنا فقال لهم أن حسناتكم تجاوزت بكم النار أن تدخلوها  
وحيات يشكم وبين الجنة خطاياكم فادخلوا بغير حق فسد أنص المصافي والذاريحة  
القرطبي وقال في القول الثاني قوم صالحون فيها علماء والثالث الشهداء والرابع الفضلاء  
الزومين والشهداء فرغوا من ثقل أنفسهم ونفروا المطالعة أحوال الناس والخامس  
قوم خرجوا إليهم أجمعين بغير ادب أهلهم تعادل عقوبتهم وانتم ادبهم وردية حديث  
السادس عدول يوم القيامة الذين يشهدون على الناس وهم من كل أمة السابعة فتن من  
الانبياء الثمان قوم لهم صفات لم تكف عنهم باللام والمصائب في الدنيا ولا يكف عنهم فوقها  
لبنالهم بالحسين غم يقابل صفاتهم السابعة أصحاب الدنوب العظام من أهل القبلة العاشر  
أولاد الرضا الجادى عشر ملائكة يكون هذا السور يرون الكافرين من المؤمنين قبل  
ادخالهم الجنة والبار الثاني عشر هم الامام وسجدة وعلى وجعفر انتهى كلام القرطبي قال  
السيوطي القول الخامس والسادس يمكن اجتماعهما مع الاول لأن الماداني كل على نسائي  
الحسنات والسيئات فتجتمع الاحاديث كلها وينقطع بترجيحه (وشفاعة أخرى وهي شفاعنة  
صلى الله عليه وسلم فمن قال لا اله الا الله) ومحمد رسول الله لانه اعلم عليهم ما شرعا (ولم يعمل  
خير اقطا ما يشاء الحسن) البصري (عن انس) بن مالك في العجيب ثم أرجع إلى ربي  
في الرابعة فاحمد به تلك الحمد ثم أشر ما جدد فقال اربع رأسك وقل يسمع لك وصل قطعه  
واشفع تنفع) فأقول يا رب اذن لي في الشفاعة فيس قال لا اله الا الله قال الجدي يعني  
من قاله ايس أمته وقال أبو طالب عقيل بن أبي طالب يحتمل ذلك ويحتمل من قاله ايس  
كل أمة وبنيده طلب الاذن في الشفاعة لانه اذن له في الشفاعة في أمته لانه اذن له في الشفاعة

في  
ال  
ج  
ن  
ة

تحوال ووارده كما في رواية

عليه ابادنه قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا بآذنه وحالات المشغوع فيه أربع من عنده  
مقبال برة ومن عنده مقبال ذرة ومن عنده أدنى ذرة والرابعة من قال لا اله الا الله محمد  
رسول الله مرة واحدة صدق من قلبه ثم غفل عن استصحابها قال الحمدي لانه ان قالها  
مرتين فالثانية خير رائد على الايمان يرجع الى أحد المقادير الاول (قال ليس ذلك لك) وانما  
أفعله تعظيما لاسمي واجلالا لتوحيدي ولا يقال أطلق تعالى له في السؤال ووعدته الاعطاء  
ووعدته تعالى صدق لانه انما وعد ما يمكن اعطاؤه وهذا غير ممكن لانه مما استأثر الله به وانما  
سأله المصطفى غلظا أن اعطاه ممكن لانه وان علمه في الدنيا فيجوز أن ينساه في الآخرة بل واز  
النسيان عليه ولا سيما ذلك اليوم وقد يعين هذا لانه لا يجوز أن يتيسأل ما يعلم انه لا يمكن  
قاله أبو عبد الله الابي (ولكن وعري) غلبني على الجوارين وقهرى لهم (وكبريائي) عبارة  
عن كمال يقضي نفعه على الغير ولا يحرم في حق المخلوق ووجب لله لأن له الكمال المطلق وأصله  
من كبر السن أو كبر الجرم (وعظمي) بمعنى الكبرياء لكنها لا تقتضي تعظيما على الغير كما تقتضيه  
الكبرياء ولا نه استعمل فيها لا يستعمل فيه التعظيم فبالكبر السن ولا يقال عظمه زاد في  
رواية مسلم وبخبريائي بكسر الجيم لوازاة كبريائي كما قالوا الغدا يا والعشاء يا وأصل وجبروني  
وهو العظيمة والسلطان والقهر (لا خرجني) بفضلي بغير شفاعتي (من النار) من قال  
لا اله الا الله (من كل أمة والظاهر أنه لا يأتي هنا اجتماع التخصيص بالمجدي (فالوارد)  
أي الزائد لانه يعترض بها (على الجنة أربعة) هي الشفاعات في أبي طالب وزيار  
القبر الشريف وبما وجب المؤذن ومن استنوت حسنة له وسبانه ولم بعد زيادة القرطبي  
أنه أول شافع في دخول أمة الجنة قبل الناس كأنه لا منة ليست بذات شفاعته وانما  
شخص بأوليتها (وما عداها لا يرد كالآثر في الشفاعات في التخصيف عن صاحب القبرين)  
الذين مر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فسمع صوتهما فقال يعذبان وما يغذبان في  
كبير ثم قال بلى كان أحدهما لا يشعري من بوله وكان الآخر يمشي بالقيمة ثم دعا بجريدة  
فكسرها كسرتين فوضع على كل قبر منهما كسرة وقال لعلي يحفف عنهما ما لم يتيسرا كما في  
الصحيحين (وغير ذلك لكونه من جملة أسوال الدنيا انتهى) كلام الحافظ (فان قلت فأي  
شفاعة أذخرها صلى الله عليه وسلم لأمة أما الأولى فلا تخص بهم بل هي لأراحة الجمع)  
أي جمع المطلق (كلهم) من هول الموقف (وهي المقام المحمود كما تقدم وكذلك باقي  
الشفاعات الظاهرة أنه يشاركهم) أي أمة (فيها بقية الامم فالجواب أنه يحتمل  
أن المراد الشفاعات العظمى التي للأراحة من هول الموقف وهي وان كانت غير مختصة بهذه  
الأمة لكن هم الاصل فيها وغيرهم تبعهم) فيها (ولهذا كان اللفظ المقتول عنه  
صلى الله عليه وسلم فيها) في الشفاعات العامة (أنه قال يا رب امتي امتي) بناء على إبقائه  
على ظاهره وأنه لا تقصير فيه من الزاوي ولا وهم (قد عالهم فأجيب وكان غيرهم تبعهم تعالىهم  
في ذلك) وهذا يصلح جوابا عن إشكال الداودي السابق (ويحتمل أن تكون الشفاعات  
التي هي التي في ادخال قوم الجنة بغير حساب هي المختصة بهذه الأمة فان الحديث  
الصحيح (فيه يدخل من امتي الجنة سبعون ألفا بغير حساب الحديث) في الصحيحين عن

ابن عباس مطر لا وتر مذى وحسنه عن أبي أمامة رفته وعذنى روى أن يدخل الجنة من  
 اثنتي سبعين ألفا لاسباب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعة وثلاثون ثلاثين من  
 حشاش روى ولا جد وأبي بهلى عن المدين رفته فاستردت روى فزادنى مع كل واحد سبعين  
 ألفا وألفين واليهقى عن عمرو بن حزم الانصارى رفته فأعطانى مع كل واحد من  
 السبعين ألفا سبعين ألفا قلت رب وتبلغ اثنتي هذا قال اكمل لك العدد من الاعراب ولا جد  
 والبرار والعلما روى عن عبد الرحمن بن أبي بكر رفته أن ربي أعطانى سبعين ألفا من اثنتي  
 يدخلون الجنة بغير حساب فقال عرفها لا استردنه قال قد استردته فأعطانى مع كل رجل  
 سبعين ألفا قال عرفها لا استردنه قال قد استردته فأعطانى هكذا وفرح بين يديه وبسط ياميه  
 وحشا ولطيفتى بسند جيد رفته أن فى أصلاب أصلاب رجال من أصحاب  
 رسالا وسأيدخلون الجنة بغير حساب وطاهر أن لا تعارض لانه أخبر بسبعين ألفا قل  
 الاستردة فلما سمعت أخبر بها (ولم يقل ذلك) أى مثله (فى بقية الامم) فيقوى احتمال انها  
 الشفاعة التى ادخرها لاته (ويجوز أن يكون المراد مطلق الشفاعة المشتركة بين الشفاعات  
 الخمس وكون غير هذه الامة يشاؤهم فيها) كلها (أوفى بعضها لابقى أن يكون عليه  
 السلام آخر دعونه شفاعة لامتته فله لا يشفع لغيرهم من الامم بل يشفع لهم أيضا وهم  
 ويجوز أن يكون الشفاعة لغيرهم تبعا كما تقدم مثله فى الشفاعة العظمى والله أعلم  
 بالشفاعة التى ادخرها لاته (وعن ربيعة) بضم الموحدة صغر (أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال انى لا يرجو) ورواه عن حق الوقوع (أن الشفع يوم القيامة) شفاعات كثيرة  
 (عدد ما على الارض) أو التقدير فى جمع عددهم كعد ما على الارض والازل أولى لاقتضائه  
 كثرة الشفاعات وفى رواية الطبرانى والبيهقى لا كرماعلى وجه الارض (من ضرورة  
 ومدية) يقتضين التراب المتلبذ واحدة مدبرته نصب ونسبة وقد جاء أيضا بالجمع من غير  
 وبدر (رواه أحمد) والطبرانى فى الاوسط والبيهقى (وعن ابن عباس أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال نحن آخر الامم) فى الوجود فى الدنيا (وأول من يحاسب) يوم القيامة  
 (يقال ابن الامة الاتية) نسبة الى نبيها فليشأنى أن كثيرا من الامة يكتب (ونبيهم  
 الآخرون) فى الوجود (الاولون) فى الحساب وغيره (رواه ابن ماجه وفى حديث  
 ابن عباس عند أبي داود) سليمان بن داود بن الجارود (الطبايسى) مرفوعا فادأراد  
 الله أن يقضى بين خلقه فادى سناد (للتشريف) (ابن محمد وأخته فأقوم وتبينى أثنى  
 غزا محملين مع أثر الطهور) بضم الطاء وتكفوا (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بعض الآخرون الاولون فأول من يحاسب وتخرج) جميع النساء وكسر الالف (لما  
 الامم عن طريقتهما وتقول الامم كادت) فارت (هذه الامة أن تكون أنبياء كلها) لما لهم  
 من الشبائل المحسنة والصور القاهرة (وقد سمع أن أول ما يقضى) بضم أوله (بين  
 الناس) يوم القيامة (فى الدماء) التى يبرئ منهم فى الدنيا تغلب الامر هاهنا الدماء  
 تكون بالامر فالامر روى حقيقة بذل فان الذنوب تعظم بحسب عظم المصيبة الواقعة بها  
 أو بحسب نفوس المعصية المتعلقة بدمها وهدم النبوة الانسانية من أعظم المصائب قال بعض

قوله ابن جرير له ادخر له

اول من يحاسب

اقوله المصيبة هكذا فى الشيخ  
 وله المصيبة تأمل ادخل

المتقين ولا ينبغي أن يكون بعد الكفر أعظم منه (رواه البخاري) في الرقاق والديات ومسلم  
 في الحدود عن ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم أول ما يقضى بين الناس في الدماء  
 وبعض رواة البخاري بالدماء بوحدة بدل في وأما احتمال اللفظ من حيث هو أن الأولية  
 خاصة بما يقع الحكم فيه بين الثامن وأنها أولية مطلقة وجاء ما يؤيد الأول أنبعه فقال  
 (والنساء) عن ابن مسعود مرفوعا (أول ما يحاسب عليه العبد) الإنسان حرًا  
 أو عبدًا ذكرًا أو أنثى (الصلاة) لأنها أتم العبادات وأول الواجبات بعد الإيمان  
 (وأول ما يقضى بين الناس في الدماء) لأنها أكبر الكبائر بعد الكفر ولا تناقض لأن هذا  
 في حق المطلق والصلاة في حق المطلق قال الحافظ العراقي وظاهر الأخبار أن الذي يقع أولاً  
 المحاسبة على حق الله (وفي البخاري) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال أنا أول  
 من يجزي يوم القيامة بين يدي الرحمن للخصومة يريد علي (قصته في مبارزته) بإضافة  
 المصدر للفاعل (هو وصاحبه) حزة وعبيدة بن الحرث المظلي (الثلاثة) بالنصب مفعول  
 مبارزة (من كفار قريش) وهم شعبة بن ربيعة وأخوه عتبة بنهم الممثلة واسكان المفعول  
 وابنه الوليد بن عتبة ومثرت قصتهم في بدر وتصف اسم عتبة في عبارة بعينية فخيرت من رآها  
 (قال أبو ذؤنوب فيهم نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم الآية) ومزان الثلاثة الكفار  
 قتلوا وأن عبيدة الصماني استشهد (وعن أبي هريرة) الذي في الترمذي عن أبي هريرة  
 الأسلمي (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدمي من موضع حتى  
 هو واقف فيه) يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أقام (طاعة أم عصيان  
 وعن عمله فيما عمل به) هل أخلص فيه لله تعالى أم لا كذا في النسخ والذي في الترمذي عمله  
 ما عمل فيه قوله من رواية ابن مسعود وماذا عمل فيما عمل (وعن ماله من أين اكتسبه) من  
 حلال أو حرام أو شبهة (وفيما أنفق) في وجوه الطاعات أو ضدها (وعن جسمه فيما  
 أبلاه) أي أفناه وفي رواية ابن مسعود وعن شيبه فيما أبلاه (رواه الترمذي) وقال حسن  
 صحيح (لكن عن أبي هريرة الأسلمي) لا عن أبي هريرة ورواه أيضاً عن ابن مسعود مرفوعاً باللفظ  
 لا تزول قدمي من آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس عن عمره فيما أفناه وعن  
 شيبه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفق وماذا عمل فيما عمل وعندها تارة أربعاً  
 وأخرى خمساً لا اعتبار لآل السؤال عن المال كسما وانفاقاً مرة أو مرتين (وفي  
 البخاري) في العلم والرفاق ومسلم (من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 من مبتدأ موصول (فوفش) بضم أوله وكسر القاف صلة الموصول (الحساب) نصب على  
 المفعولية أي من ناقشه الله أي استقصى حسابه (عذب) بضم أوله مبني للمفعول  
 خبر المبتدأ قال عياض له معنيان أحدهما أن نفس مناقشة الحساب وعرض الذنوب  
 والتوقيف على قبج ماسلف والتوبيخ تعذيب والثاني أنه يقضى إلى استحقاق العذاب  
 إذ لا حسنة للعبد إلا من عتد الله لا قدره عليها وتفضله عليه بها وهذا له ولأن الخالص  
 لوجه قليل ويؤيد هذا الثاني قوله في الرواية الأخرى هلك وقال النووي التأويل الثاني  
 هو الصحيح لأن التقصير غالب على الناس فمن استقصى عليه ولم يسأع هلك وبقي الحديث

قالت أي عائشة قلت أليس يقول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا حال ذلك العرس  
 (وروى الرازي عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج) أي يؤتى  
 (لابن آدم يوم القيامة ثلاثة دواوين ديوان فيه العمل الصالح) الذي عمله في الدنيا  
 (وديوان فيه ذنوبه وديوان فيه الممنوع من الله عليه فبقية ول الله لا صغر نعمه أحسبه) أي اطه  
 (قال من ديوان الممنوع) يعني أنه يحقق أنه قال لا صغر نعمه دون قوله من ديوان الممنوع ولم  
 يتحققه وأعماله (خذي بنجمن من عمله الصالح فتسوي) تلك المعمة (عمله الصالح)  
 كله (وتقول وعزتك ما استوفيت) غني (وتسقي الدواب والممنوع وقد ذهب العمل  
 الصالح) بجله حاله (فاذا أراد الله أن يرسم عبدا قال يا عدي قد صاعقت لك حسنة  
 الجنة يغفره إلى أكثر مما شاء الله) (وتجاوزت عن سيئاتك أحسبه) اطه (قال  
 ووهبت لك نعمي) والطبراني عن وائل ترفعه بعث الله يوم القيامة عبدا لا ذنب له فيقول  
 الله بآي الأحرار أحب إليك أن أبريك بعملك أو بنعمتي عليك قال رب أنت تعلم أني  
 لم أعصك قال حدوا عبدك بنعمة من نعمي فأتى له حسنة الاستغفر فنهت تلك المعمة  
 فيقول رب بنعمتك ورحمتك (وروى الامام أحمد بسند حسن عن أبي هريرة قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لا يحصى كل شيء من الأشياء التي وقع فيها ما يوجب الجنة  
 يوم القيامة حتى السابان جملا) أي في أي شيء (يتفعلان) عبد لأم الحكم العدل  
 ثم تكون الهائم كاهن ترابا ولا جد عن أبي هريرة قال يحشر الخلق كاهن يوم القيامة الهائم  
 والدواب والطير فيطلع من عدل الله أن يأخذ للحمام من الهوام ثم يقول كواثر يا فله الجنة  
 يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ولا جد في الزهري عن أبي عمران الجوني قال حدثت أن  
 الهائم إذا رأته بي آدم قد صعد عروا من بين يدي الله صفي من صفه ما إلى الجنة وصعد إلى الدار  
 تاديم الهائم يا بني آدم الحمد لله الذي لم يجعلنا اليوم مثلكم لاجدة نرجو ولا عقابا يحاسب  
 (وص أنس بن مالك رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اد رأينا صفحا من صفحتي بدت) طهرت  
 (سبابه فقال له عمر) بن الخطاب (ما سمعك يا رسول الله) أسديك (ياي أنت  
 وأبي قال) أخضكتني (رحلان) أي خبير رجلين (من أمتي جثيا بين يدي رب العزة فقال  
 أحدهما يا رب خذني معك) بعث الميم وكسر الالام (من أحي) في الدين (فقال الله)  
 للطلاب (ما نسمع بأخيسك ولم يبق من حسنة شيء قال يا رب عجل عمل من أو راعه  
 وقامت) قالت (عيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك) شفقة ورأفة ووجهة على  
 المؤمنين (ثم قال إن ذلك ليوم عظيم يحتاج الناس) إلى (أن يجعل عنهم من أوزارهم  
 فقال الله) للطلاب (ارفع صرلك) إلى جهة العلو (فانظر فقال يا رب أرى) أنصر (مداس  
 من ذهب وقضة مكالة بالآوان) وفي نسخة بالآلاتي بالجمع (لاي) أي هداي ولاي مني هذا  
 أولاي شهيد هذا قال هدا المن أعطى الثمن قال يا رب ومن يك ذلك) الثمن (قال أنت  
 غلكتك قال عاذا) أي بأي شيء أملكه يا رب (قال بهههههه) أنتيك قال يا رب فاني قد عفوت  
 عنه قال الله تعالى تخديسك فأدخل الجنة) معك دفعه الله عنهم ما جيعوا وأرضى  
 الله عنهم عن مطلبه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك انقضى الله وأصلوا ذات

(ينكم) أي الحلال الذي يقع به الإجماع بخلاف خلاف الشيء (فإن الله يصلح بين المسلمين) وفي  
 القضاة من (يوم القيامة) أي يوفق بينهم بالهام المطالم العفو عن ظالمه ونعوضه عن ذلك  
 بأحسن الجزاء والبطراني بسند حسن عن أنس رفعه إذا التقى الخلاقين يوم القيامة نادى  
 مناديا أهل الجمع نذركوا المطالم بينكم وثوابكم على. وله أيضا عن أم هانئ رفعه أن الله  
 يجمع الأتقين والأتقين يوم القيامة في صعيد واحد ثم نادى مناد من تحت العرش بأهل  
 التوحيد أن الله عز وجل قد عفا عنكم فقوم الناس فينطلق بعضهم ببعض في ظلمات  
 فينادى مناديا أهل التوحيد لعفو بعضكم عن بعض وعلى الثواب قال الغزالي هذا مجمل  
 على من تاب من الظلم ولم يعد إليها وهم الأتقون في قوله تعالى أنه كان للأتقين عفووا قال  
 القرطبي وهذا مأثور بل حسن قال أو يكون فيمن له خيثة من عمل صالح يقر الله له ويرضى  
 خصمه ولو كان عافيا في جميع الناس ما دخل أحد التائب (رواه الحاكم والبيهقي في البعث  
 كلاهما) وكذا رواه أبو يعلى وسعيد بن منصور كلهم (عن عباد بن شيبه الجبلي) يفتح المعلقة  
 والوحدة نسبة إلى الخطبات بطن من قيم (عن سعيد بن أنس عنه) أي عن أبيه أنس بن  
 مالك (وقال الخ) كم تصحيح الاسناد كذا قال (نبرأ منه لقول الذهبي عباد ضعفوه وشبهه  
 سعيد لا يعرف فأبى له العجة انتهى وزاعه انما هو في العصة والأفلة واهد رفعة إلى درجة  
 الحسن منها حديث أنس واسناده حسن وحديث أم هانئ السابقان (وفد نقل لو أن  
 رجلا نواب سبعين نياؤه خصم بنصف داني لم يدخل الجنة حتى يرضى خصمه) هذا إن  
 ضحك لا يعارض ذلك لأن الله إذا أراد أرضى خصمه عنه وجازاه فصدق أنه أرضى خصمه  
 فليس فيه تقوية لتضعيف الحديث كما يؤم أنه المصنف (وقبل يؤخذ بذلك سبع مائة صلاة  
 مقبولة فتعطى للخصم ذكره القسيري) أبو القاسم (في التحبير) وهذا أيضا لا يعارض  
 لأنهم إذا أخذت وقد عفا الله عنه أدخله الجنة برحمته وقوله (ثم بعد انقضاء الحباب يكون  
 وزن الأعمال لأن الوزن للجزء فيبقى أن يكون بعد الحاسبة فإن الحاسبة لتقدير الأعمال  
 والوزن لآخرها لمقاديرها ليكون الجزاء بحسبها) قوله في التذكرة عن العلما وقال أقادهما  
 تقديم الحساب على الميزان وأن المراد بالحساب السؤال ولهذا الميزان لمن يدخل الجنة  
 بغير حساب ولا لكفار وإنما الميزان للخططين من المؤمنين قال السيوطي ومن ثم بدى  
 بالقضاء الكفار في النار قال ولم يعترض القرطبي الميزان والصراط أي ما قبل لكن صنعه  
 وصنعه السبقي يدلان على أن الميزان قبل لأنه ذكر أبواب الميزان قبل الصراط ووقع في  
 كلام القرطبي فقال عن بعضهم استعزاد ما يقتضي أن الحساب قبل الصراط وفي أثر أبلغ  
 الكلام ما يقتضي أن الحساب على قنطرة الصراط انتهى (وقد ذكر الله تعالى الميزان في  
 كتابه بلفظ الجمع) ونضع الموازين القسط نحن ثقلت موازينه وأما قوله تعالى والسماز رفعها  
 ووضع الميزان الآية فالمراد بالناس عن عدم تحوير الوزن في معاملات الدنيا والأمر بإقامة  
 العدل فيما بينهم (وجاءت الميزنة بلفظ الأفراد) كقوله صلى الله عليه وسلم خلق الله كفتي  
 الميزان منسلة السما والأرض رواه ابن مردويه وقوله صلى الله عليه وسلم يوضع الميزان يوم  
 القيامة فلو وضعت فيه السموات والأرض لوسعت الحديث رواه الحاكم (والجمع)

ثم بعد انقضاء الحساب يكون  
 وزن الأعمال



كثرة صلى الله عليه وسلم فوضع الموازين وكأدب حذيفة صاحب الموازين يوم القيامة  
جبريل رواء ابن جرير (فقبل) في وجهه الجميع بينهما (أن صورة الأفراد محمولة على أن  
المراد بالجميع) الصادق بالتعدد (جميعا بين الكلامين) وقال بعضهم بمثل أن يكون تعددها  
بتعدد الأعمال فيكون هذا الموازين للعامل الواحد يوزن بكل واحد منها مستحسن  
أعماله) كما قال الشاعر

ملك تقوم الحادثات لأجله • فلكل حادثة لها ميزان

(وذهب طائفة) وهم الأكثر (إلى أنهم ميزان واحد يوزن بها الجميع) وانما ورد في الآية  
بصفة الجميع للتخمين وليس الواحد حقيقة العدد (أي الجميع الذي أفه ثلاثة) وهو نظير قوله  
نصالي كذبت قوم فوج المومنين والمراد رسول واحد) وهو فوج عليه السلام (وهذا هو  
المعتمد وعليه الأكثر) وقيل الجميع باعتبار العباد وأنواع الموزونات (واختلف في كيفية  
وضع الميزان والذي جاء في أكثر الأخبار أن الجنة توضع عن يمين العرش والمار عن يسار  
العرش ثم يوزن بالميزان) مذكروا أنه الواو بجمعه على موازين (فينصب بين يدي الله تعالى  
فتوضع كفة الحسنات مقابل الجنة وكفة السيئات مقابل النار) بتلخيص كاف كفة مذكروا  
صاحب القاموس في كتابه المثلثات (ذكره الحكيم الترمذي) محمد بن علي (في نوادر  
الاصول) اسم كتابه (واختلف أيضا في الموزون نفسه فقال بعضهم توزن الأعمال نفسها  
وهي وإن كانت أضرارا) والعرش لا يقوم بنفسه ولا يوصف بمحنة ولا ثقل (الأنها نجسم  
يوم القيامة فتوزن) كما جاء عن ابن عباس ولا يلزم من ذلك محال لأنه وإن عجزت عنه ولما  
عن ادراكه فنكل عنه إلى الله ولا تستغل بكيفيته (وقيل الموزون بمخائف الأعمال) وصححه

بهم من باب ما يجب روي  
آلة والانسيد كتر بيان  
الميزان مذكروا نفس عليه  
في المصباح أيضا وليلاحظ ذلك  
في كل موضع انت فيه تأمل  
اد محققه

ابن عبد البر والقرطبي (ويدل به حديث البطاقة المشهورة ورواه الترمذي) وقال  
حسن غريب وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه البيهقي (من حديث عبد الله بن عمرو  
ابن العاصي يرفعه بإلفاظ ان الله يستخلص رجلا) وفي رواية ابن ماجه يصاح رجلا (من أنشئ  
على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وثلاثين سجلا) ما نفلا لا واحدا (كل سجل  
منها مثل من البصر ثم يقول أنت كرم هذا شيئا أطلك ككتبي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول  
أنت عذر في فعل ذلك (مقول لا يا رب) لفظ الحديث عند المذكورين فيقول أنت عذر  
أو حسنة مع اب الرجل فيقول لا يا رب (فيقول بلى إن لك عندنا حسنة) فهذا جواب لقوله  
أو حسنة الساقطان فلم المصنف أو كتابه (وأنه لا تظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة) ورقة صغيرة  
مكتوبا (فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك  
فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فقال انك لا تظلم قال فتوضع السجلات في  
كفة والبطاقة في كفة فطاشت) خفت (السجلات وثقلت البطاقة فلا يتحمل مع اسم الله شيء)  
اذ لا شيء يعده وقيل يوزن العبد مع عمله وبؤيده حديثنا أحمد بسند حسن عن ابن عمرو بن  
العاصي عن قنوة عن موضع الموازين يوم القيامة فيقول الرجل يوضع في كفة ويوضع ما احصى  
عليه فيمابل به الميزان فيبعث به إلى النار فاذا ادبر به اذا صابح بصبح من عند الرحمن لا تظلموا  
لا تظلموا فانه قد بقي له فيوزن سبطا فتم سالاه الا الله فتوضع مع الرجل في كفة حتى يميل به

الميزان) فان قلت ان شأن الميزان أن يوضع في كفته شيء وفي الأخرى ضده فتوضع الحسنات في كفة والسيئات في كفة والذي يقابل شهادة التوحيد والكفر بسبيل أن يأتي عبد واحد بالكفر والايمن معا حتى يوضع الايمن في كفة والكفر في كفة) اذا الضدان لا يجتمعان قلت (أجاب الترمذي الحكيم بأنه ليس المراد وضع شهادة التوحيد في كفة الميزان) حتى يجتمع الضدان (وأما المراد وضع الحسنات المترتبة على التطق بهذه الكلمة مع سائر الحسنات ويدل لما قاله قوله بلى ان لك عندنا حسنة ولم يقل لك عندنا ايما ما وقد سئل عليه السلام عن لاله الا الله أم ان الحسنات هي فقال من اعظم الحسنات أن خرج البيهقي وغيره) قال القرطبي وتوزن أعمال الجن كما توزن أعمال الانس (ويجوز كما قاله القرطبي في التذكرة أن تكون هذه الكلمة هي آخر كلامه في الدنيا كما في حديث معاذ بن جبل عند أحمد وأبي داود والحاكم وصححه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه في الدنيا قال أبو البقاء آخر بالرفع اسم كان) و(لا اله الا الله) في موضع نصب خبر ويجوز عكسه انتهى فان قبل أهل الكتاب يقطعون بكامة التوحيد فلم يذكروا غيرها (أجاب الطيبي بأن قريبها صدور هاتين صديرتي الرسالة قال الكشاف في انما بهر مراد الله من آمن بالله لما علم وشهر أن الايمان بالله قربته الايمان بالرسول لاشتمال كلمة الشهادة عليهما مزدوجين كأنهما واحد غير منفك أحدهما عن صاحبه انطوى تحت ذكر الايمان بالله الايمان برسوله (دخل الجنة) لانها شهادة شديدا عند الموت وقد ماتت فهو انه وذلت نفسه لما حل به من هول الموت وذبح حرصه ورغبته وسكنت أخلاقه السنية وذل وانقاد له فاستوى ظاهره بباطنه فغفر له بهذه الشهادة لصدقه وانفائها في الصحة قلبه مشكون بالشهوات والمنى ونفسه شرهة بطيرة مينة على الدنيا عاشقا وحرصا فلا يستوجب المغفرة بها الا بعد رياضة نفسه وموت شهوانه وصفائه عن الخلط (وفي التعبير للقشيري قيل لبعضهم في المنام ما فعل الله بك قال وزنت حسناتي) وسيناتي (فرجت السيئات علي الحسنات فسيطت صرقة في كفة الحسنات فرجت) الحسنات (خلت الصرقة فاذا فيها كفت تراب ألقينه في قبر مسلم) بحسن نية وانكسار وطمأنينة بأنني صارت الى ذلك وأن لذات الدنيا التي حصلت لي كالشيء (وفي الخبر اذا خفت حسنات المؤمن أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) من حجزته (بطاقة) بيضاء (كالأنفلة فيلقها في كفة الميزان التي فيها حسناته فتمرح الحسنات فيقول ذلك العبد) بعد أن يؤمر به الى الجنة (للنبي صلى الله عليه وسلم أبي أنت وأنتي ما أحسن وجهك وما أحسن خلقك نحن أنت فيقول أنا نبيك محمد وهذه صلاتك علي وقد وقفتك ياها لاجوج ما تكون اليها ذكره القشيري في تفسيره) وأخرجه ابن أبي الدنيا ما رواه عن عبد الله بن عمر وقال ان لادم من الله عز وجل موقفا في فسح من العرش عليه ثوبان اخضران كأنه نخلة يحرق يتطرق الى من ينطق به من ولده الى الجنة والنار فيبغما آدم على ذلك اذ نظر الى رجل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ينطق به الى النار فينادي آدم يا أحمد يا أحمد فيقول ليسك يا أبا البشر فيقول هذا رجل من أمتك ينطق به الى النار فأشد المتزور وأسرع في أنزال الملائكة وأقول يا رسول ربى قفوا فية قولون نحن الغلاظ الشداد لا نعصى

اقمه ما أمرنا ونفعل ما نؤمر فإذا أيسر صلى الله عليه وسلم قبض على الجنة بيده اليسرى  
 واستقبل العرش بوجهه فيقول رب قد وعدتني أن لا تخزني في أمتي فيأتي الشدا من  
 عند العرش أطيعوا محمد وأورثوا هذا العبد إلى المقام فأخرج من حجري بطاقة بيضاء كالاعلة  
 وألقها في كفة الميزان الحق وأنا أقول بسم الله فترجح الحسنات على السيئات فتنادي سعد  
 وسعد جده وتنفذ موارثه انطلقوا به إلى الجنة فيقول يا رسول ربى تقوا حتى أسأل هذا العبد  
 الكريم على ربه فيقول بأبي أنت وأمتي ما أحسن وجهك وأحسن خلقك من أنت فقد  
 أفلتني عن ربى ورحمتي فأقول أما بك محمد وحده صلاتك التي كنت تملى على واولدك  
 أحوج ما تكون إليها (وذكر الغزالي أنه يوفي برجل يوم القيامة ما يجده حسنه ترجح بهامير الله  
 وقد اعتدلت بالسوية) لتساوى حسناته وسيئاته (فيقول الله تعالى له رجة منه اذهب في  
 الناس فالفس من يعطيك حسنة ادخلك) بضم اللام صفة لحسنة (بها الجنة ما يجده أحدًا  
 يكلمه في ذلك الأمر الا قال له أنا أحوج لذلك منك فيأمر فيقول له رجل لقد لقيت الله فما  
 وجدت في صحيفتي الا حسنة واحدة وما اطعم اتقنى عن شئ ما أخذها به منى فينطلق بها فرما  
 مسرور دافئ يقول الله ما بالك) شأنك وحالت (وهو أعلم فيقول يا رب اتقنى من أمرى كنت  
 وكنت) أى كذا وكذا ابتهج الساء الفوقية بهم ما وقد تكسروهم في الغنى الأصل فصارت نأفى  
 الوصل (قال فينادى الله بصاحبه الذى وجبه الحسنه فيقول له تعالى كرى أو سع من كرمك  
 خذ بيد أخيك وانطلقا إلى الجنة وكذا تستوى كهنا الميزان رجل فيقول الله تعالى له لست  
 من أهل الجنة ولا من أهل السار فيأبى الملك بصحيفة فيصمها في كفة الميزان فيها مكتوب أنى  
 فترجح على الحسنات لانها كلمة عقوق فيؤمر به إلى النار قال فيطلب الرجل أن يرده إلى الله  
 تعالى فيقول الله تعالى رده فيقول له أيها العبد العاق لا يثنى نطلب الرذالى فيقول  
 الهى انى سائر الى النار وكنت بها قال لا بى وهو سائر الى النار مثلى فضخ على عذابه) أى  
 آيه وفي نسخة عذابي (وأشده منها قال فيضحك الله تعالى) يرضى عنهم جميعا (ويقول  
 عذقتهم في الدنيا وبررتهم) يكسر الراء الاولى واسكان النائية برنة علمته (في الآخرة شديدا  
 أليك وانطلقا إلى الجنة) برجة الله تعالى (وقد روى حذيفة بن اليمان أن صاحب الميزان  
 يوم القيامة) أى الذى يتولى أمره (جبريل عليه السلام وهو الذى وزن الاعمال يوم القيامة  
 رواء بن جبري في تفسيره) وكذا ابن ابي ساتم في تفسيره وهو موقوف له حكم الرفع وللشقي بن  
 أنس رفعه ملك الموت موكل بالميزان والطبراني الصغير عن أبى هريرة رفعه يقول الله يا آدم قد  
 جعلتك حكيما بيني وبين ذريتك قم عند الميزان فانظر ما يرجع اليك من أعمالهم من ربح منهم خيره  
 على شمره من قال ذرة فله الجنة حتى تعلم الى لا دخل منهم النار الا طامنا (واختلاف أيضا  
 في كيفية الرحمان والمقص فيقال بعضهم ان الراسخ من الموزون في الآخرة يصعد الى العلو  
 (عكس ما في الدنيا واستشهد بقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب) والاسفل الصالح يرفعه  
 (الآية قال المذكر كشي وهو غريب مصادم) مدافع أى مدفوع (لقوله تعالى فأتا من نطق  
 موان يشه فهو في عبثه راضية) في الجنة أى ذات رضا بأن برصاها أى مرضية له فان  
 القرآن وارد بلغة العرب والتعريف بثقات وفي مقابلة بحيث هما يفهم منه انها كبريان الدنيا

وأما قوله والعمل الصالح يرفعه فعناء بقبوله (وحل وزن الأعمال كلها أو خواتمها حكمي  
عن وهب بن منبه أنه قال إنما يوزن من الأعمال خواتمها) وإذا أراد الله بعد خير أختم له  
بغيره وإذا أراد به شر أختم له بشر عمله هذا من جملة المروى عن وهب (واستدل بقوله  
عليه السلام إنما الأعمال بخواتمها) وظاهر الأحاديث والآثار أنهم ساقوا وزن كلها ومن  
أصرحها ما رواه أحمد في الزهد عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل عليه جبريل  
وعنده رجل يبكي فقال من هذا قال فلان قال جبريل أنان من أعمال بني آدم كلها إلا السماء  
فإن الله يطفي بالدمعة بحور من تيران جهنم وليس في قبر فوما من شيء إلا له مقدار وميزان  
إلا الدمعة فإنه يطعم البحار من النار (وذكر) أي روى (الحافظ أبو نعيم عن نافع عن  
ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قضى لأخيه في الدين (المؤمن حاجة)  
أي حاجة كانت (كثرت واقفا عند ميزانه فإن رجحت والاشفقت له) فتخرج ميزانه فينجو من  
النار (وقال بعض أهل العلم فيما حكاه القرطبي في التذكرة وإن يجوز أحد) من هذه الأمتة  
وغيرها (على الصراط حتى يسأل على سبع فتاظر فأما القنطرة الأولى فيسأل عن الإيمان  
بالله وهي شهادة أن لا إله إلا الله فإن جاء بها محضاً عن الشك والشبهة (جاء) على الصراط  
والوقوف في النار (ثم يسأل في القنطرة الثانية عن الصلاة فإن جاء بها تامة جازم يسأل في  
القنطرة الثالثة عن صوم شهر رمضان فإن جاء به تامة جازم ثم يسأل في القنطرة الرابعة عن  
الزكاة فإن جاء بها تامة جازم ثم يسأل في القنطرة الخامسة عن الحج والعمرة فإن جاء بها  
تامين جازم ثم يسأل في السادسة) وفي نسخة ثم إلى القنطرة السادسة فيسأل (عن الفصل  
والوضوء فإن جاء به تامين جازم ثم يسأل في السابعة وليس في الفتاوى أصعب منها) لعل  
أما إذا بعد الأولى التي هي الإيمان (فيسأل عن ظلمات الناس وفي حديث أبي هريرة)  
أثنى حديث طویل (عنه صلى الله عليه وسلم ويضرب) بضم أوله وفتح ثالثة أي عند  
(الصراط بين ظهراني جهنم) أي بين اجزاء ظهرها كأنهم محبوسة به قال القرطبي الصراط  
لغة الطريق وعرفا جسر يضرب على ظهر جهنم عز الناس عليه إلى الجنة فينجوا المؤمنون على  
كعبات تأتي وبسقط المنافقون وفي رواية للبخاري ويضرب جسر جهنم أي الصراط  
(فأكون أنا وأنتي أول من يجبر) بضم التحتية وكسر الجيم بعدهما تخفية فزأى مجبة أي  
من يضفي عليه ويقطعه يقال جازا الوادي وأجازته لغتان بمعنى قطعه وخلفه وقال الأصمعي  
جازه منى فيه وأجازته قطعه فانه النور وغيره وقال القرطبي يمحى أن المهمة للمعدة  
لأنه لما كان هو وأخته أول من يجوز عليه لم تأخير غيرهم حتى يجوزوا فإذا جازوا كأنه  
أجازة الناس وفي رواية للبخاري فأكون أنا أول من يجوز بأتمه وله أيضاً أول من  
يجبرها أي جهنم أي يجوز عليها (ولا يتكلم يومئذ) أي حين الإجازة (الالرسل) لشدة  
الاهول لأن في غيره تأتي كل نفس تجادل عن نفسها ويسأل الناس بعضهم بعضاً  
ويتلاون ويخاصم التابع المنبوعين (ودعاء الرسل) وفي رواية ولا يتكلم إلا الأنبياء  
ودعوى الرسل (يومئذ اللهم سلم سلم) مرتين من كمال شفقتهم (وفي جهنم كلاب) جمع  
كلوب يشق السكاف وضم اللام الشديدة جديدة معطوفة الرأس وفي رواية به أي الصراط

كلايب (مثل شوك السعدان) يقع السين والذال بين ما عين ساكية مهملات سبع  
 سعدانة ثبات ذوشوك يضرب به المثل في طيب مرعاة قالوا امر عاولا كالسعدان والتشبه  
 به لسرعة اختلافها و... كثرة الانتساب فيها مع الخرز والتصديق بما جاعل في الدنيا  
 وألوه بالمباشرة وادق رواية للشيخين هل رأيت السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فأنتم  
 مثل شوك السعدان (غيره) أي الشأن وفي رواية أنها أي الشوك (لا يعلم قدر)  
 وأسلم لا يعلم ما قدر قال القرطبي قديما عن بعض مشايخنا عن الراعي أن ما استهامة  
 وقدر مبتدأ أو ينصهم على أن ما زائدة وقد وقع قول يعلم (عظمها) بكسر العين وفتح الميم  
 وقال ابن التين ضبطناه ضم العين وسكون الطاء والاول أشبه لأنه لا يعلم قد وكبرها (الاقه  
 تعالى) وفي الاستدلال إشارة إلى أن التشبيه لم يقع في مقداره (فقطف) بكسر الطاء  
 أفصح من فتحها كما قاله ثعلب ونسبه النورى وغيره (الاس بأعمالهم) بسبب أعمالهم  
 التبعة وفي رواية السقي وبجافته ملائكة معهم كلايب من ناوي يخطعون بها الساس  
 (ثم من يوبق بعلمه) وفي رواية الموبق وهما بموحدة بمعنى الهلاك ولبعض رواية مسلم  
 الموبق بثلاثة من الوثاق ولعنه رواية البخاري ومسلم المؤمن بكسر الميم بعد هانوتن بى بعلمه  
 بعق التبعة وكسر القاف من الوقاية أي يستره له وموجب المطالع المؤمن وقال وفي بى  
 على هذا الوجه ضبطان موحدة والثاني بختبة ولبعض رواية مسلم بى بمهملة ساكية  
 ونون مكسورة بدل بى وقد تعديف كما قاله السامط (ومنهم من يجرى) بلفظ المضارع  
 وفي رواية المردل اسم مهمل وهما بجملة موحدة ورواه دال مهمل ولا يقطع بالكلايب  
 فهو في النار ويحتمل أنه من المردل أي جعلت أعضاؤه كالردل وقيل معناه أنها  
 تقطعهم عن طوفهم من الجحيم قبل المردل المضروع ورجمه ابن التين بأنه اتب بى باق الخبر  
 ولبعض رواية البخاري بجم بدل الخلاء وهما عياض والجردة بجميم الاشراف على السقوط  
 والذال مهمل للجمع وسكى انجاءها وروى ابن قرقول الخلاء الميم والذال المهمل ولمسلم  
 ومنهم المجازي بضم الميم وخفة الجيم وزاى مقوسبتين بينهما ألف من المحاواة أي بأعماله  
 (ثم ينجو) وفي رواية ثم ينجي بضم التبعة وفتح النون والجيم المشددة (الحديث) بطوله (رواه  
 البخاري) في واضح مدارجها على الزهري عن سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي كلاهما  
 عن أبي هريرة وكذا رواه مسلم في الايمان من طرق لكنه أحال طريق شعيب عن الزهري  
 على رواية ذكرها قبلها ولذا لم يعزه المصنف لهما لأنه ساق لفظ رواية شعيب ومسلم لم يسن  
 لفظها وإن ساقا استاداها (وفي حديث حذيفة وأبي هريرة عند مسلم ونبيكم) صلى  
 الله عليه وسلم (فأنتم على السراط يقول رب سلم سلم) بكسر اللام المشددة فيها (حتى  
 تعجز) بكسر الجيم (أعمال العباد حتى يجي الرجل ولا يستطيع السير الا زحفا) رأى  
 وسامه له ساكية فقام معنى الرجل الضعيف (قال وفي حافتي) بحمة العام جاي  
 (الصراط كلايب) وهي المسماة في بعض الروايات خطا خذف (معلقة) أمورة بأخذ  
 من امرت به فعدوش) بفتح الميم وسكون الخاء الميم فذال مهمل فواو ساكية  
 فتبين معجبة وتخدش بطلد تشر به وودوخوه (نلاج) بنون وجميم من السال (مكر دس

في النار) يضم الميم وفتح الكاف وسكون الراء وفتح الدال المهملة فيعين مهملة المكسورة  
 الظاهر من الكردوس وهو فقار الظاهر ويحمل أنه يعني المكردوس يقال كردس الرجل  
 قاله المصنف على مسلم وفي حديث أبي سعيد في الصحيحين فتاج مسلم ويحدثون ومكدوس  
 في جهنم حتى يمزأ أحداهم فيسحب صعبا قال المصنف اختلف في ضبط مكردوس في مسلم  
 مهملة أي الراكب بهضه على بعض وقيل يعني مكردوس ورواه بعضهم بالمجعة ومعناه  
 السوف الشديد والمراد أنه يلقى في جهنم انتهى وبغية حديث مسلم والذي نفس أبي  
 هريرة يسده أن قمر جهنم لسبعين خربقيا (وهذه الكلاب هي الشموات المشار إليها  
 في الحديث) هو (حدث) وفي رواية بحيث (الشار بالشم وان فالشم وان موضوعه  
 على جوارحه) ان افهم الشهوة سقط في النار لانها خاطئة بها (قال ابن العربي) أبو بكر  
 (وبؤخذ من قوله فيحدثون الى آخره ان المأثرين على الصراط ثلاثة أصناف ناج  
 بلا خدش) هذا لا يؤخذ منه كما هو ظاهر وانما يؤخذ من حديث أبي سعيد من قوله فتاج  
 مسلم بسند اللام أي لا يصيبه مكروه أصلا نعم يؤخذ مما تركه من حديث أبي هريرة وخذ بفتح  
 وهو نزل الاجانة والرحم فيخومان جنبتي الصراط عينا وشمالا فيترأوا لكم كالبرق ثم كثر  
 الريح ثم كثر الطير وشدة الحال تجرى بهم أعمالهم وتنبكهم فانهم على الصراط الخ (وهذا ما من  
 أول وهله) من قوله ومكدوس في النار (ومتوسط بينهم ماصاب ثم يغوص) يؤخذ من  
 قوله فيحدثون ناج ومن حديث أبي هريرة الذي قبله من قوله ومنهم من يتجردل ثم يغوص على  
 أن هذا كله انما أخذ ابن أبي جرزة من حديث أبي سعيد كما ذكره المصنف في شرح البخاري  
 فقال ويؤخذ منه كما في جملة النفوس ان المأثرين على الصراط ثلاثة أصناف فذكرها  
 (وفي حديث المغيرة) بن شعبه (عند الترمذي) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 (شعار المؤمن على الصراط رب سلم رب سلم ولا يلزم من كون هذا الكلام شعارا للمؤمنين)  
 أي علامتهم التي يعرفون بها (أن يطفوا به) فلا يخالف قوله ولا يتكلم يومئذ الا بال  
 (بل تنطق به الرسل يدعون المؤمنين بالسلامة فيسبح ذلك شعارا لهم) بأخبار دعاء الرسل  
 لهم به وللطبراني عن ابن عمر رفعه شعارا متى اذا جئوا على الصراط بالله لا اله الا انت  
 ولعالمهم يتكلمون به في نفوسهم (وفي حديث ابن مسعود) في قوله تعالى بسبي نورهم  
 بين أيديهم قال يتركون على الصراط (فيعطيهم نورهم على قدر أعمالهم فمنهم من يعطى نوره  
 مثل الجليل العظيم بسبي بين أيديهم الحديث) ومنهم من نوره مثل النحلة وأدناهم نورهم  
 نوره في إمامه يتقدمون ويطفأ آخرون (وقبه فيتركون على قدر نورهم منهم من يمز كالقرفة  
 العين) بسكون الراء أي يتحرى بها (ومنهم من يمز كالبرق) وهو ما يلعب من السحاب قيل  
 أي شيء كثر البرق قال صلى الله عليه وسلم الم ترأوا الى البرق كيف يمز ويرجع في طرفة عين كما  
 في مسلم (ومنهم من يمز كأنه فاض الكوكب) سقوطه (ومنهم من يمز كالريح ومنهم  
 من يمز كشدة العرس) عدوه وجريه (ومنهم من يمز كشدة الرجل) بالبحيم على الصحيح  
 المعروف الماشم ورأى سرعة جريه وأيعض الرواة بجماعهم أنه مفرد وحال أي كشدة الرجل  
 قال عباس وهذا متعارفان في المعنى وشده أعدها بالبالغ وجريهما (حتى يمز الرجل

قوله لسبعين هكذا في النسخ  
 ولتجزأ الرواية اه

قوله ومنهم من يمز كالبرق  
 يوجد في بعض النسخ بعد ذلك  
 ومنهم من يمز كالسحاب اه

الذي يعطى نوره على ظهر قدميه يحيى) يثنى (على وجهه ويديه ورجليه فجز يذ وتعلق  
يد وجز رجل وتعلق رجل وتصيب جوانبه الماوقلا يزال كذلك حتى يجلس) من المار (قادر  
سلس وقف عليها وقال الحمد لله الذي أعطانى ما لم يعط أحدا اذ نجاني منه ابعداً رأيتها  
الحديث رواه ابن أبي الدنيا والطبراني) وقولنا صراطاً مستقيماً اذ لا دخل للراى فيه  
(وروى مسلم قال أبو سعيد) الحديث (بلغة أن الصراط) لغة مسلم الجسر وذكره  
المصنف بالمعنى (أحد من السبب وأرق) بالراء (من الشعر) بالافراد قاله المصنف  
وذكر الحافظ البرهان الحلبي ان الصراط شعرة من شعر حقون مالك خازن المار امكنه  
لم يذكره مستنداً ولا من خزبه فأنه تعالى أعلم (وفى رواية ابن منده من هذا الوجه قال  
سعيد بن أبي هلال) الليثي - ولا هم المذني - ثم المسمى راوى أصل الحديث عن زيد بن أسلم  
عن عطاء بن رباح عن أبي سعيد الخدري - فاعلم قائل (بلغة) سعيد بن أبي هلال لا بأب سعيد  
(ووصله البيهقي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم يجوز وما به) بلغة على جهنم جسر  
يجوز وأرق من الشعر وأحد من السبب الحديث والبيهقي أيضاً عن أنس سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول الصراط كحد السبب وان الملائكة يفتخون المؤمنين والمؤمنات  
وان جبريل لا يحد بحجر حتى ياتي لاقول يا رب سلم سلم قالز الوهن والالآت يومئذ كثير (وفى  
سنده لين) لكنه مجبره قد رواه أحمد عن عائشة قالت قال صلى الله عليه وسلم لهم جسر  
أرق من الشعر وأحد من السبب الحديث ولابن منيع عن أبي هريرة رفعه الصراط  
كحد السبب - ض منزلة ذات حسن وكلايب والطبراني والبيهقي - بسند صحيح عن ابن  
مسعود قال يوضع الصراط على سواجدهم مثل حد السبب المرفف (ولابن المار) (و  
البيهقي وابن أبي الدنيا) (من ميرسل عبيد بن عمر) أحد كبار التابعين عن النبي صلى الله  
عليه وسلم (ان الصراط مثل السبب) نقل بالغة ولطه الصراط على جهنم مثل حرف  
السبب (ويجنبته) بفتح الجيم والوون ويجوز سكونه ابعدها واحدة نسبة حصة أى  
باعتبة (كلايب) زادى رواية البيهقي وابن أبي الدنيا وحسن بركه الناس فيحتفلون  
(والذي تقضى يده انه لا يؤخذ بالكلوب الواحد) بالفتح والتشديد بزنة تنور حادثة  
معطوفة لرأس بعلق عليها اللهم ويرسل في التور (أكثر من ربيعة وضر وأخرجه ابن  
أبي الدنيا) والبيهقي (من هذا الوجه وفيه والملائكة على جهنم) نسبة حصة  
(يقولون رب سلم سلم) والملائكة يحطون بكلأب هذا نسبة الحديث (وعن الفصيل  
ابن عباس باعنا ان الصراط مسيرة خمسة عشر ألف سنة خمسة آلاف صعود وخمسة آلاف  
هبوط وخمسة آلاف مستوى أرق من الشعر وأحد من السبب على متن) أى ظهر  
(جهنم لا يجوز عليه الاضمار مهزول من خمسة الله تعالى (ذكره) أى رواه (ابن  
عساكر في ترجمته) أى التفضيل (قال في فتح الباوى وهذا معضل لا يثبت وعن سعيد  
بكسر القين (ابن أبي هلال بلغنا أن الصراط أرق من الشعر على بعض الناس وبعض  
الناس مثل الوادى الواسع أخرجه ابن المبارك) وابن أبي الدنيا (وهو مرسل أو معضل)  
سقط منه اثنان ما كثروا بها نعيم عن سهل بن عبد الله السستري قال من دق الصراط عليه

في الدنيا عرض عليه في الآخرة ومن عرض عليه الصراط في الدنيا دق عليه في الآخرة  
ومعناه أن من عرف الصراط وأن ما له الله ووقف عند أوامر الله جوزى بالتساعده  
ومروءه عليه بلا ضرر وعكسه بعكسه (وقد ذهب بعضهم إلى أن المراد من قوله تعالى  
وان منكم إلا واردها الجواز على الصراط) ووجه النووي (لانه مدود على النار  
وروى ابن عباس عن ابن مسعود وكعب الاحبار أنهم سموا قالوا الورد المورود على  
الصراط) وكذا قال الحسن البصري عند البيهقي بلفظ الورد المورود عليها من غير  
أن يدخلها وكذا قاله الخالد بن معدان وعكرمة عند البيهقي وغيره والطبراني وابن عدى عن  
يعلى بن منبه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تقول النار للمؤمن يوم القيامة جزيا مؤمن  
فتدأطفأ نور له (وقيل الورد الدخول) ووجه القرطبي وأخرجه الحاكم عن  
ابن مسعود والبيهقي عن ابن عباس وقاله جماعة قال في فتح الباري وهذا القولان اصح  
ما ورد ولان في بينهما لأن من عبر بالدخول تجوز به عن المورود لأن النار علم افوق الصراط  
في معنى من دخلها لكن يختلف أحوالهم باختلاف أعمالهم فأعلامهم من يمر كل البرق كما بين  
في حديث الشفاعة وبؤيد صحة هذا التأويل ما في مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
لا يدخل النار أحد شهد الحديبية فقاتل حفصة أليس الله يقول وان منكم الا واردها  
فقال أليس الله يقول ثم نفي الذين اتفوا الآية وفي هذا ضعف القول بأن الورد مختص  
بالكفار والقول بأن معناه الدخول والقول بأنه الاشراف عليها وقيل معنى ورودها  
ما يصيب المؤمن في الدنيا من الحى وهذا ليس بعيد ولا يناقض بقية الأحاديث انتهى (وعن  
أبي حمزة) بضم السين مصغر تابعي مقبول ذكره في التفریب في السكتي ولم يذكر له اسما  
(قال اختلقنا في الورد) في الآية (فقال بعضنا لا يدخلها مؤمن) وروى ذلك عند ابن جرير  
والبيهقي عن ابن عباس أنه قال وان منكم الا واردها فقال يعنى الكفار وقال لا يدخلها  
مؤمن (وقال بعضنا دخلها جميعا ثم يفي الله الذين اتفوا) الشرك والكفر منها (فانقبت  
جابر بن عبد الله فقلت له انما اختلقنا في الورد فقال جابر يردونها جميعا) المؤمن والكافر  
(فقلت انما اختلقنا في ذلك فقال بعضنا لا يدخلها مؤمن وقال بعضنا دخلها جميعا) اعاد  
عليه السؤال ليعلم دليله لانه أجابه أو لا بدون دليل فلما فهم منه طلب الدليل لانه القاطع  
للتزاع ذكره (فأهوى بأصبعه إلى اذنيه وقال صمنا ان لم يكن سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول الورد الدخول لا يبقى بر) متفق (ولا فاجر الا دخلها فسكون على  
المؤمنين يردوا سلا ما كانا على ابراهيم) نار الدنيا (حتى ان النار أو قال لهم)  
شك الراوى (ضعيفا) صبا حاقويا (من بردهم) الذي قام بهم وضجيجها حقيق لانه  
من مجاز الحذف أى أهلها لانهم يوذون بردها عليهم وتقدم في الحديث تقول النار للمؤمن  
جزوا اصل الحقيقة ولا داعية للتأويل لاسيما المفسد للمعنى كما هنا (ثم يفي الله الذين  
انقوا) الكفر بالآيمان (ويذكر الظالمين) يترك الكافرين (فيما اجنبا رواه أحمد)  
والحاكم (والبيهقي باسناد حسن) وصححه الحاكم (وأخرج ابن الجوزي كما ذكره القرطبي  
في التذكرة رفعه الزالون على الصراط كثيرا كثيرا من يزل عنه التساء قال واذا صار



الناس على طريق الصراط نادى ملك من تحت العرش بافطرة (الملك) بكسر اللام  
 (الجبار جوزوا على الصراط وابتدع كل عاص منكم وطالم) كافر (فيا لها من ساعة  
 ما أعظم) اكبر (خوفها وأشد حرها) تقدم فيها من كان في الدنيا بعد فناءهينا (بفتح فكسر  
 ) ويتأخر عنها من كان فيها أعظيما كعبنا (مرتفع القدر) ثم يؤذن بلجوعهم بعد ذلك في الجواز  
 على الصراط على قدر أعمالهم فادأصف الصراط (اشتد وصعب أمره) بأنة تجد صلى الله  
 عليه وسلم نادوا واحدا واحدا (مرتبه) فيأد ر عليه الصلاة والسلام من شدة اشتغافه  
 خوفه (عليهم وجبريل أخذ بجبرته) - بضم المهملة واسكان الجيم معقدا الأزار (فبناءى  
 صلى الله عليه وسلم رافعا صوته رب امتي امتي) مرتبه (لأأسأل اليوم نفسي ولا فاطمة ابنتي  
 والملائكة قبل من عين الصراط وبساره بناذون رب سلم سلم) مرتبه (وقد غفلت الأحوال  
 واشتدت الإرجال) جمع وجل بجيم الخوف (والهامة ينساقطون عن الجين والشمال  
 والرباطية) سوا ذلك من الرين وهو الدفع لدفعهم أهل الماد فيها (بفتحونهم بالسلاسل)  
 ويسحبونهم بها (والاغلال) في أعناقهم تشد فيها السلاسل (وبنادونهم) للتوبيخ (أما  
 مهمتهم عن كسب الأوزار) الأثام (أما اندرهم كل الأشار) البالغ المي (أما جكم البني  
 المختار ذكره ابن الجوزي في كتابه روضة المستاق) أحسنه نافية الكثيرة جدا (وقد جاء  
 في حديث أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من أحسن الصدقة) بأن حمله من  
 حل ونصته من أعلى مسنخ (في الدنيا يأز على الصراط) حال كونه مدلا كما (رواه  
 أبو نعيم) في الحديث والأصهباني في الترغيب فقط مدلا من المصنف أو نساخه قال  
 الأصهباني أي آتيا غير خائف والأدلال الانقباض والرفوف بما يأتي ويفعل (وفي الحديث)  
 المرفوع (من يكن المسجد يته) بحيث يلزمه ويعظمه ورفع المسجد ونصب فيه أولى من  
 عكسه لأن الأرض المسك على المسجد بأنه اتخذينا (هون) أي تكمل (الله بالروح)  
 بالفتح الراحة (والراحة والجواز على الصراط إلى الجنة) وهذا الحديث رواه سعيد بن  
 منصور والطبراني والبرار وحسنه عن أبي الدرداء المساجديين المتين وقد ضمن الله له  
 كانت المساجديين هم بالروح والراحة والجواز على الصراط إلى رضوان الله الحديث  
 والطبراني حواين حبان عن عائشة وابن عباس عن ابن عمر رفعاه من كان وصلة لآخيه المسلم  
 الذي سلطان في تبليغ رآو يسير عسير أعانه الله على اجازة الصراط يوم القيامة عنده  
 دحض الاقدام وفي الباب أحاديث وآثار في البسور (وروى القرطبي عن ابن المبارك)  
 بسنده (عن عبد الله بن سلام) بالتحقيق الأمر أي الميشر بالجئسة وقدر واد الحاتم  
 وصححه عنه قال (إذا كان يوم القيامة جمع الله الإنبياء نبيانيا و) جمع الامم (أمة أمة)  
 ولفظ الحاتم يعني الله إن أمة أمة نبيانيا حتى يكون أحمد وأمة آخر الامم مررا  
 (وبضرب) ولما لم يصر (الجسر) بفتح الجيم وتكسر (على يمينهم وينادي)  
 بالبناء ولا يفعلون ولما لم ينادى مساد (أين أحمد وأمة فيقوم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وتنتعاه أمة برها وفاجر حاشي إذا كان على الصراط طمس الله) بفتح الميم أي مجا  
 (أبصار) أي نور أبصار (أعدائه فيمتحنون) فيساقطون (في البار بينا ونجلا لا يعنى

النبي صلى الله عليه وسلم والصابغون) المؤمنون (معهم فتلقاهم الملائكة) زاد إلحاقهم  
توهم منازلهم في الجنة (فبدلونهم على الطريق) قال ابن (على عينك على شمالك حتى ينتهي  
إلى ربه فيوضع له كرسي عن عرش العرش ثم يقبعه عيسى عليه السلام على مثل سبيله) ولما كان  
ثم نادى مناد أين عيسى وأمنه فيقوم (وتقبعه أشبه برثاها وفاجرها حتى إذا كانوا على  
الصراط طمس الله أبصار أعدائه فيماتون) يساقطون (في النار عينا وشمالا الحديث)  
بقضيه وينجو النبي والصابغون ثم تقبعهم الألباء حتى يكون آخرهم نوح قال الذهبي غريب  
موقوف انتهى فيجتمعا أن ابن سلام نقله من الكتب القديمة لأنه جبرها وبسبب أنه سمعه  
من النبي صلى الله عليه وسلم (واعلم إن في الآخرة صراطين) كاذ كرم القرطبي (أحدهما  
بجبال لاهل الجنح كاهم) ثقلهم وخفيهم (الامن دخل الجنة بغير حساب أو يلقطه  
عنق) يضم العين والنون أي طائفة وجانب (من النار فاذا خاض من خاض من الصراط  
الأكبر) قال في التذكرة لا يخص منه الا المؤمنون الذين علم الله منهم ان القصاص  
لا يستنفد حسنتهم (حبسوا على صراط آخر لهم ولا يرجع الى النار أحد من هؤلاء  
ان شاء الله لانهم قد عبروا الاول المضروب على متن جهنم) الذي يسقط فيها من أربقه  
ذنبه وأر في على الحساب بالقصاص جرمة كافي كلام القرطبي (وقد روى البخاري  
في المظالم والرفاق) من حديث أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
زاد الاسماعيل في هذه الآية ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرمة تقابلين  
(بمخلص) بفتح التحتية وضم اللام أي ينجو (المؤمنون من) السقوط في (النار) بعد  
ما يجوزون الصراط (فيحبسون على قطرة من الجنة والنار) قيل انها صراط آخر وقيل  
انها من تنمة الصراط وانما طرفه الذي يلي الجنة قال الحافظ لعل أصحاب الاعراف منهم  
على القول الرابع (فيقتصر بعضهم من بعض فظالم كانت بينهم في الدنيا) يضم التحتية  
وسكون الفاف ثم فوقية مدقة وكذا في الفرع يضم التحتية وضبطه الحافظ وشبهه العيني  
بنقصها فاللام زائدة أو القاء على محذوف وهو الله تعالى أو من إقامه في ذلك وللبخاري  
في المظالم فيقتصر بعضهم من بعض وفي رواية فيقتصر يضم التحتية وفتح القاف وبدون ناء  
منبذ للمفعول قاله المصنف (حتى اذا هذبوا) يضم الهاء وكسر الميمزة المستندة في وحدة من  
التهذيب (ونقوا) يضم النون والقاف المستندة من التثنية قال الجوهري التهذيب  
كالتهنية ورجل هذب أي مطهر الاخلاق فعلى هذا قوله ونقوا أنفسهم هذبوا والمراد  
التخلص من التبعات فاذا خاضوا منها (أذن) يضم الهمزة وكسر الميمزة (لهم) في دخول  
الجنة) ولس في قلوب بعضهم على بعض غل كافي الحديث أي حقد كامن في قلوبهم بل  
أقنى الله فيها الزواجر والنجاب (فوالذي نفس محمد بيده لا أحد) بفتح اللام لئلا يكيدوا أحد  
مبند أخبره قوله (أهدى بمنزلة في الجنة منه بمنزلة) الذي (كان في الدنيا) قال الطيبي هدى  
لا يعتدى بالبلاء بل باللام والى فالوجه أن يشتم معنى الله وقى أي ألصق بمنزلة هاديا اليه وفي  
معناه قوله يهديهم بهم بإيمانهم أي يهديهم في الآخرة بنور إيمانهم الى طريق الجنة فجعل  
تجربى من شتمهم الانهار بياناً له وتفسير الان التمسك بسبب السعادة كالوصول اليها انتهى

وما سبق عن عبد الله بن سلام أن الملائكة تداومهم على طريق الجنة بين ماوشع والاهو محمول  
على من لم يجس بالتمطرة أو على الجميع وأين الملائكة تقول لهم ذلك قبل دخول الجنة  
دخلها عرف منزلة لأن منازلهم كانت تعرف عليهم غدقوا وعشبا والله أعلم  
(وأما فضله صلى الله عليه وسلم بأنه أول من يقرع) يدق ويقرع (باب الجنة وأول من  
يدخلها في صحيح) أي فذليله أوفيدل عليه ما في (مسلم) في كتاب الإيمان (من حديث المختار  
ابن فلفل) وضم الصادق واسكان الألام الأولى مولى عمرو بن حريث صدوق له أو هام (عن  
أنس) هذا هو الصواب ويقع في نسخ عن ابن عباس وهو خطأ فالذى في مسلم عن أنس بن  
مالك (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أكثر الناس) كذا في النسخ والذي في مسلم  
الأنبياء (نعم) بفتح الفوقية والموحدة جمع تابع (يوم القيامة) لبقاء شريعتهم ودوامها إلى  
يوم القيامة فخصه لأنه يوم ظهور ذلك لاهل الجمع ويوضحه خبر مسلم أيضا أن من الأبياء  
من يأتي يوم القيامة مائة مئة مصدق غير واحد ولا يعارضه وأرجو أن أكون أكثرهم تبعاً  
أما لأن رجاءه محقق الوقوع أو قاله قبل أن يكتم له عن أمته ويراهم فلما حقق الله رجاءه  
وراهم حرم به (وأما أول من يقرع باب الجنة) أي بطرقه للاستفتاح فيكون أول داخل  
(وفيه) أي مسلم في الإيمان (أيضاً من حديث) ثابت البناني عن (أنس) بن مالك قال  
(قال صلى الله عليه وسلم آتى) بفتح الهاء مرة (باب الجنة يوم القيامة) بعد الجنة والحساب  
وعبر بآتى دون أجي للاشارة إلى أن مجيئه على قهمل وأمان بلا تعب لأن الأنبياء كما قال  
الراغب مجي بهمولة والجي أعم (فأستفتح) بسبب الطلب إجماعاً إلى تحقق وقوع مدخولها  
أي أطلب فتحه بالقرع كما في الأحاديث لا بالصفوت وقام التعقيب اشارة إلى أنه اذن له من الله  
بلا واسطة حازن ولا غيره بحيث صار الحازن مأمووره من تعارقه ووجه (فيقول الحازن)  
الحائط المؤمن على ما استخف فله وأل عهديته والمعه ودره وان وخص مع كثرة الخزنة لأنه  
اعطاهم وعظيهم الرسل إجماعاً لقاء عليهم الخزنة (من أن) أجيابه بالاستفهام واكده بالخطاب  
فلذا بناجائه والأفواب الجنة شقافة كما في خبر وهو المسلم الذي لا يشبهه والتعبير الذي  
لا يلبس وقد رآه وضوان قبل ذلك وعرفه أتم معرفته ولذا اكتفى بقوله (فأقول بحمد)  
وان كان المسموع به كثيراً ولا يثنى كون أبواب الجنة شقافة خبر أبي يعلى عن أنس رفعه أقرع  
باب الجنة فيفتح لي باب من ذهب وحلقه من فضة لأن ما في الدنيا لا يشبهه ما في الجنة  
الأنبياء مجزئاً لا سم كما في حديث فلا مانع من كونه ذهباً شفافاً ولم يقل أنا لاهم مع اشعاره  
بعدم النفس وهو سيد المتواضعين قال ابن الجوزي أنا لا تتخيل نوع تكبر كأنه يقول  
أنا لا احتاح إلى ذكر اسمي ولا نسبي لسمي مقامى وذهب بعض الصوفية والعلماء إلى كراهة  
اخبار الرسل عن نفسه بأنهم كابطا هر الخبير حتى قالوا أنها كلمة لم تزل مشؤمة على قائلها  
كقول النبي أنا خير وروعن أنا نادى بكم قال بعض المحققين وأيس كما قالوا بل التوم  
لما صبه من دعوى الخير والبرية وقد ناقضهم نصوص كثيرة إجماعاً ما بشر أنا أول المسلمين  
وما آمن المتكافين أنا سيد ولد آدم أنا أكثر الأنبياء تبعاً وغير ذلك وقد قال النووي  
لا بأس أن يقول أنا الشيخ فلان أو التافى فلان إذا لم يحصل التمييز إلا به وخلا عن التبع

والكبر (فبقولك) بسببك متعلق بقوله (أمرت) بالبناء للمفعول والفاعل الله فذمت  
 للتخصيص ويجوز أن تكون صلة للفعل وأن قوله (لافتح) بدل من الضمير الجرمي ورأى أمرت  
 بعدم الفتح (لاحذ قبلك) والرواية في مسلم لافتح بدون أن قبلها كما ذكره المصنف هنا  
 خلافا لما وقع له في الأصل نص والسيوطي في جامعيه من زيادة أن وقد تعقب بأن الذي  
 في نسخ مسلم المخصصة المقروءة بدون أن وأحد في سياق التقي للعوم فيفيد استغراق جميع  
 الأفراد أي لا من الأنبياء ولا من غيرهم وفيه أن طلب الفتح انما هو للخازن والامكان  
 هو المحجب ولم يطلب به منها بلا واسطة مع أنه جاء عن الحسن وقتادة وغيرهما أن أبوابها يرى  
 ظاهرا من باطنها وعكسه وأنها تستكم وتكلم ونعقل ما يقال لها انفتحت لان الظاهر  
 كما قال بعضهم انها مأمورة بعدم الاستغلال بالفتح والغلق وانها لا تستطيع ذلك الا بأمر  
 عربيها المالك لا مرها باذن ربها وانما يطلب بجواب من القوم عرفا لهم ولا تعارض بين  
 الحديث وبين قوله تعالى جنبات عدن مفتحة لهم الابواب حتى اذا جاؤوها ففتحت أبوابها  
 ووجهه الرازي وغيره بأنه يوجب السرور والفرح حيث انظر وهما مفتحة من بعد وفيه  
 الخلاص من ذل الوقوف للاستفتاح لأن أبوابها تفتح أولا بعد الاستفتاح من جمع ويكون  
 مقابلة بالنسبة الى البعض كما يقتضيه خبران الاغنياء يدخلون الجنة بعد الاقراء بجمعة مائة  
 عام والظاهر أنها لا تغلق بعد فتحها للفقراء هذا أحسن الايجابية الستة كما قال بعض المحققين  
 ونوقش في باقيها (ورواه الطبراني وزاد فيه قال فية يوم الخازن) رضوان (فبقول لافتح  
 لاحذ قبلك) كما أمرت ولا يعارضه خبر الديلمي وأبي نعيم أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة  
 فية فيها الله عز وجل لانه تعالى هو الفاتح الحفيق وتولى رضوان ذلك انما هو بأمره  
 تعالى واقداره وتمكينه (ولا أقوم لاحذ بعدك) فبقائه صلى الله عليه وسلم خاصة فيه  
 اظهار رازيته ورتبته وأنه لا يقوم في خدمة أحد بعده بل خزنة الجنة يقومون في خدمته  
 أي رضوان (وهو كالمالك) الحاكم عليهم وقد أقامه الله تعالى في خدمة عبده ورسوله  
 محمد صلى الله عليه وسلم حتى متى وفتح له الباب وحكمة الخيانة لخدمة الجنة مع انها  
 انما تكون عرفا لما خيف ضياعه أو تلفه أو فسخه فية وث كاه أو بهضه أو وصفه على صاحبه  
 ولا يمكن ذلك في الجنة هي مراعاة الداخلين اكراما لهم فتقدم الخزنة لسلك منهم ما عدله من  
 النعيم (وروى سهل) بضم السين مصغر (ابن أبي صالح) في كوان السمان أبو يزيد  
 المدني صدوق تعين حفظه بأخرة روى عنه مالك ونحوه قبل التغير وروى له الستة الا أن  
 البخاري انما روى له حديثا واحدا مرونا يحيى بن سعيد وعليه في مواضع  
 مات في خلافة المنصور (عن زياد المهری) بغض الميم واسكان الهاء نسبة الى مهرة  
 فسله من قضاة (عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول من  
 يأخذ بحلقة باب الجنة ولا تخرف) بذلك بل عن اعطائه (وهو في مسند الفردوس) للديلمي  
 (لكن من حديث ابن عباس) وقد رواه أحمد والترمذي عن أنس رفعه أنا أول من يأخذ  
 بحلقة الباب فأوقعها في هذا كله أنه أول من يدخل الجنة واستشكل بالسبعين أنها  
 الداخلين بغير حساب فانهم يدخلون قبله ويحدث رؤياه صلى الله عليه وسلم بلا سبعة

في دخولها وحديث المرأة التي بادرت في دخولها وبقره صلى الله عليه وسلم أقول من يقرع  
باب الجنة عبداً أدى حق الله وحق مواليه رواء البيهقي وبادريوس فإنه أدخل الجنة بعد  
موته وهو فيها كما ورد وأجيب بأن دخوله صلى الله عليه وسلم يستعد فالدخول الأول  
لا يتقدمه ولا يشاركة فيه أحد وتفضل عنه ويبر ما بعده دخوله غيره وقد روى ابن شاذان  
في حديث أنه كثر الدخول أربع مرات وأما ادريس فلا يرد لأن المراد الدخول السام يوم  
القيامة وادريس يحضر الموقف للوالد عن التبليغ هذا أظهر الاجابة وبأن بعضنا  
(وعن أبي سعيد) الخلدري (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم) وفي  
أولاده من هو أفضل منه وذلك بسلامته على آدم (يوم القيامة ولا يخفى) لا هزيمة  
(ويذكر لواء الهدى يوم القيامة ولا يخفى) وما من نبي آدم (بالربع بل من محل نبي الحجر ولما  
عن الزائدة) (في سواء الانبياء لو أني وأنا أزل من تشق عنه الارض ولا يخفى) وتقدم  
شرح هذا كله (قال فيقزع الناس ثلاث فزعات) من زفرات جهنم روى أبو نعيم عن كعب  
قال إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولي والأخرى في صعيد واحد فقامت الملائكة فصاروا  
صفائح يقول الله لجبريل أنت يجهم فبأنى بهم ما تقادس بعين الصرام حتى إذا كانت من  
الملائكة على قدر مائة عام زفرت زفرة طاولت لها أفتدة الملائكة ثم زفرت زفرة ثانية فلا يفي  
ملك مقرب ولا نبي مرسل الا بشار كنبه ثم زفر الثالثة فقبل الله لوب الخناس وتذهب  
العقول الحديث (وأنون آدم فذكر الحديث) في انبائهم الانبياء انظمة (الى أن قال  
فيأوتى ما خلق معهم قال ابن جعدان) يضم الجهم وسكون الدال وعين مهملة على من  
زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جعدان القرشي التيمي من البصرة وهو المعروف  
بعلي بن زيد بن جعدان بنسب أبوه الى جدته الأعلى ضعيف مات سنة إحدى وأربعين ومائة  
وقيل قبلها كما في التغريب (قال أنس) بن مالك (كأنني أنظر) حال محمد بن بذلك  
(الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) إشارة الى تحقق ما أخبره واستخاره ونفى الشك عنه  
(قال) أي فائلاً (فأخذ بحلق باب الجنة فأفقهها) أي أدق علم انصرفت الى هذا  
ما رواه عن أنس كما أفاده السير على ثم عاد الى حديث أبي سعيد (فيقال من هذا فيقال  
محمد) بالسنة المة ول فيهما للعالم به (فيقتولون) لا يرضاه ما زان الذي يرفع  
رضوان بلوازئه لما يقوم للضعيف به جندة لانهم في خدمته وهو كالمكالم عليهم (وحدثوا  
فيقولون) كلهم (مرحبا) زيادة في تعظيم المصطفى اذ رحبوا به أجمعون (فأخبر  
ما جند انبأه من الله من التنا والحمد) ما لا قدر عليه الا أن (يقال ارفع رأسك الحديث)  
تمامه وصل تعوا واشفق قد وقع وقيل جمع لقولك وهو المقام المحمود الذي قال الله عسى أن  
يعفوك ربك مقام محمود (رواه الترمذي وقال حسن) ورواه ابن حزمه أيضاً (وفي حديث  
سلمان الصائري) فأخذ بحلق الباب وهي من ذهب (بخالفه ما لا يفي على  
أنس رفعه أفرع باب الجنة فيفتح لي باب من ذهب وساقه من فضة ويمكن الجمع بأن كونها من  
فضة حكم على المجموع فلا ينافي ان ساقه من ذهب أو أنهما الجماعين بالذهب سماها باب  
بجواز (فيقرع) يدق صلى الله عليه وسلم (الباب فيقال) أي يقول الخازن (مر

قوله لما يقوم به دخول لما  
الجنة على المضارع فليست  
إله معصية

هذا فيه قول عليه السلام (محمد فيفتح) الباب (وفي حديث الصور) إضافة  
لادنى ملايسة ذكره فيه وهو حديث طويل نحو أربع وروايات عن أبي هريرة مرفوعة وهو  
أول حديث في البسود وعزاه جماعة وقال اختلاف في تضعيفه وتضعيفه فصححه ابن العربي  
والترمذي ومغلطاي وضعفه البيهقي وعبد الحق وصوبه الحافظ ابن حجر (أن المؤمنين  
إذا اتهموا إلى باب الجنة نشأوا ووافين بسنادهم في الدخول) ولعله فإذا أفضى أهل  
الجنة إلى الجنة فالأمر ينشفع لنا إلى ربنا فندخل الجنة فيقولون من أحق من أيكم آدم  
(فبعض آدم ثم نوح ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى) وكل يقول أنا أنا صاحب ذلك ويدكر  
ذنبه إلا عيسى فيقول ما أنا بصاحبكم ولكن عليكم بحمد الله صلى الله عليه وسلم (ثم محمدا) قال  
(صلى الله عليه وسلم) فيأتوني فأنا طلق فأني الجنة فأخذ بحلقه الباب ثم استفتح فيفتح لي  
فأحبي ويرحب بي فإذا دخلت الجنة فنظرت إلى ربي خروث ساجدا فنادى الله في الجنة  
وتجيبه بشي ما أذن به لأحد من خلقه ثم يقول أرفع وأسلك واستفتح فتفتح وسلكه فإذا  
رفعت رأسي قال الله وهو أعلم ما شئت فأقول يا رب وعدتني النفاة فتعني في أهل الجنة  
يخلصون الجنة فيقول قد شفعتك فيهم وأذن لهم في دخول الجنة (كما فعلوا عند العرصات  
عند استشفاعهم إلى الله عز وجل في فصل القضاء) وهي مذكورة قبل ذلك في نفس هذا  
الحديث باللفظ فيأتون آدم فتملأون ذلك الله فيأتي ويقول ما أنا بصاحب ذلك فيأتون  
الأنبياء فيأتون كل صاحب كتاب يأتي عليهم حتى يأتوني فأطلق معهم حتى الفحص فدام العرش  
فأختر ساجدا حتى يعث الله ملكا فيأخذ بعضي فيقول لي يا محمد فأقول نعم يا رب فيقول  
ما شئت وهو أعلم فأقول يا رب وعدتني الشفاعة فتعني في خلقك فأقضي بينهم فيقول قد  
شفعتك أيكم فأقضي بينهم (أبوه وشرف نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر البشر كما هم في  
الوالمين كما هو روى أبو هريرة مرفوعة) أي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنا أول  
من يفتح باب الجنة) أي لا يفتقد على أحد في فتحه (الآن أمر أنه تبادوني) تسابقني (فأقول  
لها ما قلت أو ما أنت) شك الراوي وعبر عما لا يدور عن الصفة أي ما الصفة التي أوجب  
لك أن تبادرني وفي نسخة أو من أنت (فتقول أنا أمراة قد عدت على نبائي) لي وفي البسود  
على أيما في ذلك قال (رواه أبو يعلى) والاصح في قطع لفظه ولفظ أي يعلى ما لا يصح  
ولا خلاف بينهم ما كما اشترت إليه وفي الفتح عازب الأبي يعلى وحده أنا أمراة تأتيت (ورواه  
لاباس بهم) كما قال الحافظ (وقال المنذرى استأذنه حسن أن شاء الله وقوله تسادرتني أي  
لندخل معي أو نندخل في أثرني) ثم إن كانت أمراة واحدة فلعلها قامت بأئمتها على صفة  
لم تتفق لغيرها فلا يراد أن كثير من النساء كذلك وإن كان المراد جنس أمراة قد عدت على نبينا ماها  
وهو مخفى سياق المنذرى في الترغيب لهذا الحديث وقضية الحديث التالي فلا إشكال  
(ويشهد له حديث الأوكاف البقيم) أي الفيم بأمره ومصلحه به من ماله أو من مال  
البقيم زادي رواية الموطأ والغيره واليزار عن أبي هريرة رفعه من مسكف فينبأ أن إفراية  
أو لا إفراية (في الجنة هكذا قال) أي أشار (بأصبعه) بالثنية (السبابة والوسطن)  
وفرح بينهم (رواه البخاري من حديث سهل بن سعد) أي فرح بينهم ما منسوخين من ترجيلهم

قوله فاقض في بعض النسخ وافض  
بالواو والهاء الأولى والفاء  
تحررت الآن قوله فيما بعد  
أيكم فأقضي بينكم فتعني أن  
يكون ما هنا فأقضي بينهم بالقاء  
وثبوت الياء وقوله أيكم لعل  
الأصل فأنبكم بالقاء فقطعت  
من قلم الشاويح أو النساخ  
وليحفظ الرواية أم صحيحة

أي إن الكافل معه صلى الله عليه وسلم في الجنة إلا أن درجته لا تبلغ درجته بل تقاربها  
 وظاهره أن المشير هو المصطفى وفي الموطأ رواية يحيى بن بكير وأشار النبي صلى الله عليه وسلم  
 بالسبابة والوسطى وفي أكثر الموطآت وأشار بأصعب بأهـام المشير وفي مسلم وأشار مالك  
 بالسبابة والوسطى (قال ابن بطال) حق على من سمع هذا الحديث أن يعمل به ليكون رفيق  
 النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة ولا منزلة في الجنة أفضل من ذلك انتهى ويحتمل أن يكون  
 المراد قرب المنزلة حالة دخوله الجنة كما في الحديث قبله (كما قاله الحافظ وزاد ويحتمل أن المراد  
 بمخرج الأمرين - مرة الدخول وعلق المنزلة وقد روى أبو داود وعن عوف بن مالك ربيعة أما  
 وأمراته سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة أمرأة ذات منصب وجمال حبست نفسها على  
 يتاماها حتى ماتوا وأبناؤها هذه أقيسه قيد ولطيفاً في الصغير عن جابر قلت يا رسول الله هم  
 أضرب من بيتي قال ما كنت ضارباً منه ولذلك غير واق ماله عجمه وزاد في رواية مالك حتى  
 يستعفى عنه فيستفاد منه أن لا كدالة المذكرة أمد انتهى (وجه التشبيه) كما قاله الحافظ  
 عن شيخه العرفاني في شرح الترمذي بين النبي والكافل (أن النبي من شأنه أن يبعث إلى  
 قوم لا يعقلون أمر دينهم فيكون كافلاً لهم ومرشداً) أهم رعايهم (وكذلك كافل النبي يقوم  
 بكفالة من لا يعقل أمر دينه بل) أضرباً انتقالاً (ولادنياً ويعلمه ويحسن أدبه) فباب  
 علو منزلته بقرب النبي صلى الله عليه وسلم (وعن ابن عباس قال جلس) فقد (باس من  
 أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يشظرونه قال) ابن عباس (خرج حتى إذا نام عنهم معهم  
 وهم يتداسكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم سبحان الله اتخذ من خلقه خليلاً) معناه  
 لانياسة بين الخالق والخلق (اتخذ الله إبراهيم خليله وقال آرماءاً بأعجب من كلام موسى  
 كلمه تكلموا وقال آرماءاً عيسى روح الله وقال آرماءاً صطفاه الله فخرج صلى الله عليه  
 وسلم عليهم وسلم وقال قد سمعت كلاً منكم وعجبكم أن الله اتخذ إبراهيم خليله وهو كذلك) فإنه  
 تعالى قال واتخذ الله إبراهيم خليله (وموسى كلمه الله وهو كذلك) قال تعالى وكلم الله  
 موسى تكلموا (وعيسى روح الله وهو كذلك) في القرآن (وآدم اصطفاه الله وهو كذلك) أن  
 الله اصطفي آدم (ألا) بالسخ والتخفيف أي تيمن والمالم تعلموه مما حبالي به زيادة عليهم (وأما  
 حبيب الله فلا خير) ولم يقل والي خليل الله مع قوله في حديث آرماءاً أن الله اتخذني خليله  
 كما اتخذ إبراهيم خليله لأنه في مقام بيان ما زاده عليهم (وأما حامل لواء الحمد يوم القيامة  
 ولاخرواًما أول شافع وأول شافع) بشذالاه مقبولة أي مقبول الشاعة وذكره لأنه قد  
 يشفع اثنان بكشف النافي قبل الأول وفيه ان غيره بشمع وبشفع وكونه أولاً في ما بين عاق  
 عنلته وتقدم هذا (ولاخرواًما أول من يحرك خلق الجنة) بفتح اللام جمع حلقة بسكونها  
 على غير قياس وفي أنة بفتحها فالجمع قياسي (فيفتح الله لي) لا يعارضه ما مر أن الصانع  
 رضوان لأن الصانع الحقيق هو الله تعالى وتولى رضوان ذلك اعلم هو بأمره وإقداره  
 وتمكنه ونظيره الله يتولى الأفض من بين موتاً قبل يتوفاكم تلك الموت (فيدخلنيها ومعى  
 فتراها المؤمنين) أي يدخلون عقبه بسبعة فكانهم يدخلوا معه ولا يي داود عن أبي هريرة  
 وفيه إن أبابكر أول من يدخل الجنة ولا يي فسيم عن أبي هريرة فروعاً ما أول من يدخل

الجنة ولا يخرج وأول من يدخل على الجنة ابنتي فاطمة وأمير المؤمنين أبو بكر من الرجال فلا  
خلف (ولا يخرج) أي لا يخرج ذلك بل عن إعطائه أو أقول ذلك شكر الانفراد هو أدهاء  
العظمة والمباهاة (وأنا أكرم الأولين) والآخرين (ولا يخرج زواة الترمذي) والجاسل أنه  
صلى الله عليه وسلم أول داخل على الإطلاق ثم تقع المفاضلة في تقديم أمته بعده بحسب  
أعمالهم فاتباع في الأحاديث الكثيرة أول أمته على تقدير من أوسمى غير الأول أو لا باعتبار  
من بعده أو المراد الأول من صنع كذا (وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أنا أول الناس خروجاً من القبر (إذا بعثوا) وهذا بمعنى قوله أنا أول من تنشق عنه  
الارض (وأنا خطيبهم) المنكلم عنهم (إذا انصروا وفاتدهم إذا وفدوا) على ربهم (وشافعهم  
إذا حبروا) منعوا عن دخول الجنة (وأنا مبشرهم) بقبول شفاعتي لهم عند ربهم  
أبرحهم (إذا أيسوا) من الناس (لواء الحديدي ومفاتيح الجنة يومئذ يدي) يعني  
اشفع فمن شئت فكان المفاتيح يدي افصح من المن شئت وأدخله وأمنع من شئت ويحتمل أنها  
بيده حقيقة على ظاهره وان كانت لا تغلق بعد أن تفتح على ما استظهر زيادة في كرامته في اليوم  
المشهود (وأنا أكرم ولد آدم على ربي) ودخل آدم بالاولى لأن في ولده من هو أكرم منه  
كأبراهيم وموسى (ولا يخرج) لإعظمة ولا مباهاة (ويطوف على أنف خادم كأنهم)  
في الحسن والطلافة (اللاؤوا المكرون) المصون في الصدق لأنه فيها أحسن منه في غيرها  
وفي رواية الدارمي كأنهم يمشون مكرون أو أولاً ومنصور (رواه الترمذي والبيهقي والمظاہرة)  
ورواه الدارمي بنحوه وقد تم المصنف لفظه قال الترمذي حديث غريب وهذا ألف من  
جمله ما اعتدله فقد روى ابن أبي الدنيا عن أنس رفعه أن أسدلى أهل الجنة الجعنة درجة من  
يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم وعنده أبيض عن أبي هريرة قال إن أدنى أهل الجنة منزلة  
وليس فيهم دئى إن يغدو ويروج عليه خبزة عشر ألف خادم ليس منهم خادم إلا معه طرفة  
ليست مع صاحبه (وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون)  
زماناً (الأولون) أي السابقون (يوم القيامة) في كل شئ (ونحن أول من يدخل الجنة)  
قبل الأمم (رواه مسلم) وعنه أبيض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نحن الآخرون الأولون  
يوم القيامة نحن أول الناس دخولاً الجنة (هذا مثل ما قبله غايته أنه عبر بالناس بدل من  
(فهذه الأمة) سبق الأمم خروجاً من الارض وأسبقهم إلى أعلى مكان في الموقف) لأنهم  
يكونون على تل يومئذ كما مر في النسخة القص وفي لفظ على كوم عال وهو ما يعني ويحتمل أن  
يؤخذ من قوله هنا الأولون بمعنى السابقين لأن الأول سبق أيضاً (وأسبقهم إلى نخل العرش  
وأسبقهم إلى فصل الغضا وأسبقهم إلى الجواز على الصراط وأسبقهم إلى دخول الجنة)  
واسلم من حديث حذيفة نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة المقضى أنهم  
قبل الثلاثي (وهي) أي هذه الأمة (أكثر أهل الجنة) روى عبد الله ابن الإمام أحمد  
ابن محمد بن حنبل التميمي أبو عبد الرحمن البغدادي الحافظ ابن الحافظ روى عن أبيه  
وابن معين وخلق وعنه النسائي والطبراني وجماعة قال الخطيب كان ثقة ثبتاً فهداهم وإليه  
ثلاث عشرة ومائتين ومائتين سنة تسعين ومائتين (من حديث أبي هريرة قال لما نزلت هذه



(الآية الله) جماعة (من الأولين وثلة من الآخرين) قبل الأولى من الامم الماضية  
 والثانية من هذه الامة لكن ورد بسند حسن عن أبي بكره رفعه أنه ما جميعا من هذه الامة  
 فالأولى الصحابة والنسابة من بعدهم لكن يؤيد الأول أنه (قال صلى الله عليه وسلم) عظاما  
 للحاضرين ومن بعدهم إلى آخر الدنيا من أمة الاجابة (أنتم ثلث أهل الجنة أنتم نصف أهل  
 الجنة أنتم ثلث أهل الجنة) يحتل أنه فهم أولانهم ثلث نظر الكثرة الأولى ثم عدل عنه إلى  
 النصف نظرا إلى أن الأصل التساوي في مثل هذا قوله ثلة من الأولين وثلة من الآخرين ثم  
 أوحى إليه في الحال ولو بالالهام اسم ثلثان فأخبر به هذا ما طهرني والله أعلم (قال الطبراني)  
 تفرد برفعه ابن المبارك (عبد الله عن الثوري) سليمان بن سعيد (وفي حديث يمز) بفتح  
 الموحدة واسكان الهاء وزاى مقوطة (ابن حكيم) فتح فكسر ابن معاوية القشيري  
 صدوق لم يلق أحد من الصحابة مات في بضع وخمسين ومائة (رفعه أهل الجنة عشرون  
 ومائة صف أنتم منها ثمانون) صفاتهم ثلث أهل الجنة وهذا رواه أحمد والترمذي وحسنه  
 وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه على شرطهما عن ربيعة بن الحبيب قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة وأربعون  
 من سائر الامم (و) روى الطبراني في الاوسط وابن الجارود والدارقطني (عن عمر بن الخطاب  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الجنة حرمات) أي منعت (على الانبياء كلهم)  
 المراد بهم ما يشمل المرسلين (سنتي أدخلها وحرمات علي الامم حتى ندخلها أمتي) أي أن  
 المصلحة الذي لم يدخلها من أمتهم يدخلها قبل الطائع الذي لم يدخلها من أمة غيره ودخل النار  
 من أمتهم يدخل الجنة قبل دخول السار من أمة غيره في ملأ أمة وتقام دخوله الجنة سابق  
 على دخول أمة غيره فلا ريب ما قد يتوهم أنه لا يدخل أحد من سابق الامم الطائعين الا بعد  
 خروج العاصين من الامة المحمدية من السار ولا الم يؤكديكل في الامم بخلاف الانبياء وأخذ  
 من الحديث أن هذه الامة يحذف عن عصاتهم ويخرجون قبل عصاة غيرهم (قال الدارقطني)  
 غريب عن الرهري) محمد بن مسلم بن شهاب (فان قلت) اذا ثبت أنه صلى الله عليه وسلم أول  
 داخل على الاطلاق (فما تقول في الحديث) أي فما الجمع بينه وبين الحديث (الذي) رواه  
 أحمد (جميعه الترمذي) وابن حبان والحاكم (من حديث ربيعة) بوحدة مصغر (ابن  
 الحبيب) بمهملتين مصغرا لالحق (قال اصح رسول الله صلى الله عليه وسلم قدما  
 بلالا فقال يا بلال لم سبقتني إلى الجنة فادخلت الجنة قط الا سمعت شخصيتك) فجاء من  
 رشتين بمهملتين أي صوتك (أما) بالفتح قدما أي اني دخلت السارحة الجنة  
 فسمعت شخصيتك أما (الحديث) بقية المقصود منه هنا قوله اني دخلت البارحة  
 الخ وباقيه رؤيته قصر من ذهب لعمر (أسباب عنه ابن القيم بأن تقدم بلال بين يديه  
 صلى الله عليه وسلم اعساها ولأنه كان يدعو إلى الله أولا بالاذان ويتقدم أدناه بين يدي النبي  
 صلى الله عليه وسلم) يوم القيامة على فائدة (فتقدم دخوله بين يديه كالحاجب والخادم  
 قال وقد روى في حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث يوم القيامة بلال بين يديه)  
 يسأله (بالاذان فتقدمه بين يديه كرامة له صلى الله عليه وسلم واطهار الشرفه وقضيلته

لا سبباً من بلال له) وتعب هذا بأنه لا يلائم السياق اذ لو كان كما جبهه ما قال له بم  
سبقتني فقال له بلال ما أذنت قط الاصلية ركعتين وما أصابني حدث قط الا بوضأت  
وصليت ركعتين فقال صلى الله عليه وسلم بهذا كما في رواية في الجامع الكبير فالاولى  
في الجواب انهار رؤيا منام ولا يرذبان رؤيا الانبياء حتى لان معناه انبت من الشيطان فغل له  
بلال ما شأنا امامه اشارة الى انه استوجب الدخول لسببه الى الاسلام وتغذيه في الله وأن  
ذلك صار أمراً محققاً وأولى منه ما سبق أن الدخول النبوي يتعدأ أربع مرات (وروى)  
الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد (بن أبي شيبة) واصله ابراهيم الواسطي السكوفي صاحب  
تصانيف مات سنة خمس وثلاثين ومائتين كما في التقريب وغيره وتقدم مراراً (من حديث  
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل فأخذاً يدى فأراني باب الجنة  
الذي تدخل منه أمتي فقال أبو بكر) الصديق (يا رسول الله وددت) بكسر الدال  
الاولى (اني كنت معك حتى انظر اليه قال صلى الله عليه وسلم أما) بالفتح والتخفيف  
(انك) بكسر الهمزة (بالأبكر أول من يدخل الجنة من أمتي) من الرجال وفاطمة  
أول من يدخل من النساء كما ورد أيضاً فلا خلف وما ورد من الاولية في غيرهما فالمراد  
بعدهما (فقد دل هذا الحديث) وقدر واه أجد وصححه الحماكم (على أن لهذه الامة  
باباً مختصاً يدخلون منه الجنة دون سائر الامم) تسريفاً لهم (فان قلت من أي ابواب  
الجنة يدخل النبي صلى الله عليه وسلم فالجواب انه قد ذكر التمهيدى الحكيم ابواب الجنة  
كما نقله عنه القرطبي في التذكرة فذكر باب محمد صلى الله عليه وسلم قال وهو باب الرحمة وهو  
باب النبوة) منامب لكونه أرسل رحمة للعالمين وبكونه يحب توبه أتمته عليه السلام  
(فان قلت كم عدة ابواب الجنة فاعلم ان في حديث أبي هريرة عند الشيخين مرفوعاً) أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من انفق في زوجين) أي شيئين من نوع واحد من  
أنواع المال وقد جاء تفسيره مرفوعاً بغير ين شيئين جاريين درهمين وفي رواية فرسين نعلين  
زاد في بعض طرق الحديث من ماله (في سبيل الله) أي في طلب نوابه أعم من الجهاد وغيره  
من العبادات وقيل المراد شيئين ولو اختلف نوعهما كدinars ودرهم ودرهم وتوب وخنف  
ولجام أي لأن الروح يطلق على الواحد المقترن بغيره كما يطلق على الاثنين وجرى زالتوربشقي  
أن يريد الانفاق مرة بعد أخرى قال الطيبي وهو الوجه اذا حلت التفتة على السكر لان  
القصد من الانفاق التفتة من النفس بانفاق كرائم الاموال والمواظبة على ذلك  
كما قال تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتنبهاً من أنفسهم أي  
ليبتئوا بسبل المال الذي يحوشقبن الروح وبذلك اشق شئ على النفس من سائر العبادات  
الشاقات (دعي) وفي رواية نودي (من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير) قال الحافظ  
أي فاضل لابعني أفضل وان أوهمه اللفظ فضائده رغبة السامع في طلب الدخول من ذلك  
الباب وفي لفظ للجباري دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب أي خزنة كل باب أي نزل هلم بضم  
اللام لغة في فلان وبه ثبتت الرواية وقيل ترجمه فاللام مفتوحة (فمن كان من أهل الصلاة)  
أي كانت اغلب أعماله وأكثرها (دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من

باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة (يذكر من باب الصدقة) لا يكثر  
مع قوله أو لا من اتفق زوجين لأن الاتفاق ولو قل خبر من الجبرات العظيمة وذلك حاصل من  
كل أبواب الجدة وهذا استدعاء خاص (ومن كان من أهل الصيام) المكثرين منه  
(دعى من باب الريان) مستق من الري يخص بذلك المسمى من الصوم من الصبر على ألم العطش  
في الجو واجر قال الحافظ ومعنى الحديث ان كل عامل يدعى من باب ذلك العمل ولا جدوا من  
أبي شيعة بإسناد صحيح من أبي هريرة لكل عامل باب من أبواب الجنة يدعى منه بذلك العمل  
فذكر أربعة أبواب وهي ثمانية وفي الجمع فله باب بلائك وباب الكرامة والعنف والعافين من  
الناس دواء أحد عن الحسن مرسلان يابا في الجنة لا يدخله إلا من آمن بها من مظلة  
والباب الايمن الذي يدخل منه من لاحتاب عليه ولا عذاب والناس لعله باب الدكر في  
الترمذي ما يؤمن اليه ويحتمل أنه باب العلم ويحتمل ان الاواب التي يدعى منها أبواب من  
داخل أبواب الجنة الثمانية الاصلية لأن الاعمال المأخوذة كتر عددا من غلبة والمراد ما  
ينطق به من الاعمال المذكورة لا واجباتها الكثرة من يجتمع له العمل بالواجبات بخلاف  
التطوعات فقل من يجتمع له العمل بجميع أنواعها واليه الاشارة بقوله في قيمة الحديث  
فقال أبو بكر يا رسول الله ما على من يدعى من هذه الاواب من ضرورة فهل يدعى أحد من  
هذه الاواب كلها قال نعم وأرجو أن تكون منهم ولا بن حبان فقال أجل وأنت هو يا أبا  
بكر (وروى الترمذي من حديث عمار بن الخطاب مرورا عما منكم من أحد يتوضأ فيسبح  
الوضوء) بأنبان فرأفته وسنة وآدابه (ثم قال) في مسلم ثم يقول (أنهم دأب لاله الا الله  
وأن محمد أعبدته ورسوله الا نعت له من أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء بزيادة  
من) في رواية الترمذي وليس في رواية مسلم (قال القرطبي وهو يدل على ان أبواب  
الجنة أكثر من ثمانية) لأن الثمانية بالرفع نائب فاعل ففتح ووجه من أبواب الجنة حال ومن  
للتبعيض أي فتح له الثمانية حال كونها بعض أبواب الجنة ولا يرد عليه منع افادة من  
لزيادة لأن لما يشته افادة أنه فتح له بعض الاواب الموصوفة بأنهم ثمانية وقد يكون هذا  
أقرب لروايتي رواية مسلم بدون من وهو حديث واحد ويحتمل أن في ايست للتبعيض بل  
لبيان رواية مسلم (قال وانهى عددنا الى ثلاثة عشر بابا كذا قال) تبرأ منه لاحتاجه  
الى توقف ولأن دليله محتمل (فان قلت أي الجنان يسكنهم النبي صلى الله عليه وسلم فاعلم  
مخفى) أعطاني (الله وياك التمتع بذاته) رؤيته تعالى التي لا نعيم يدانها (القدسية)  
الطاهرة مما لا يليق بها من صفات المحدثان ليس كذلك شيء وفي اطلاق الذات على الله قال  
(في الحصرة الفردوسية) اعلى الجنة (أن الله تعالى قد اتخذ من الجنان دأبا اصطفاها)  
اختارها (لنفسه) أي ليسكنها خلص أوليائه ويتجلى لهم فيها اذ هو سبحانه لا يحويه مكان  
(وخصه بالقرب من عرشه وعمرها يسره) بقدرته من غير واسطة والاضافة لتعريف  
والافضل تبي بقدرة (فهو سيده) أي أفضل (الجنان والله يختار من كل نوع  
اعلاه وأفضله كما اختار من الملائكة جبريل-) بناء على أنه أفضلهم على ما روى  
عن مصعب الاخبار وقال صاحب الحياثك الاحاديث متعارضة في انه الأفضل

التي تبارز الان المبدية التي الجارية بحال على الله تعالى (خلق آدم بيده وكتب التوراة  
بيده وغرس الفردوس بيده ثم قال وعزقي وجلالي لا يدخلها احد من خمر ولا ديوث) يفتح  
المهملة وشدة التنجئة ومثله زادي رواية ابن أبي الدنيا قالوا يا رسول الله وما الديوث قال  
الذي يقر السوء في أهله (وفيه أبو يوسف شريح) يفتح التون وكسر الجيم وسكون القنة  
وياء مهملة (ابن عبد الرحمن) السندی بكسر الميم له واسكان التون مولى بني هاشم  
مشهور بكنيته (تكلم فيه) بالضعف وأنه اسن واختلطت سنة سبعين ومائة لكن له  
شواهد عن أنس بن فروان أن الله بنى الفردوس بيده وحفظها على كل مشرك وكل مدمن  
الخمر رواه البيهقي وعنده أيضا عن كعب بن أنس خلق الجنة بيده وكتب التوراة بيده وخلق  
آدم بيده ومن شواهد قوله (وروى الدارمي أيضا) وأبو الشيخ في العظمة (عن عبد  
الله بن عمر قال خلق الله أربعة أشياء بيده العرش والقلم وادما وآدم ثم قال لسا الخلق كن  
في مكان) وهذا وقوله حكم الرفع والطبراني عن ابن عباس رفعه خلق الله الجنة عدن  
بيده ودلى فيها أغارها وشتى فيها أنهارها ثم نظر اليها فقال لها اكلمني فقالت قد أطلع المأمونون  
فقال وعزقي وجلالي لا يجاورني فيك جبل (وعنده أيضا عن ميسرة قال أن الله لم يمس  
شيئا من خلقه غير ثلاث خلق آدم بيده وكتب التوراة بيده وغرس الجنة عدن بيده الجنة  
عدن أعلى البنان) وبذلك سميت في قوله تعالى جنات عدن مفتحة لهم الابواب (وسدتها)  
أي انفها (وهي قسبة الجنة) أي وسطها (وفيها الكنيب) عثلة (الذي تقع به الرثبة)  
لله تعالى (وعليها تدور غانية اسوار بين كل - ورين جمدة) الجنة (التي تلي الجنة عدن  
من البنان جنة الفردوس) كانت لهم جنات الفردوس نزلا (وأصله) لعة (البنان) يذكر  
ويؤتى قال ابن الأنباري نفسه كروم قال القراء هو عرق مشتمل من العرصة وهي السعة  
وقيل - تقول من الروبة الى القرية (وهي أوسط البنان التي دون جنة عدن وأفضلها)  
في جزمه أن جنة عدن أفضل من جنة الفردوس نظرا لانه خلاف ما في الصحاح من وقوع عدن  
في الجنة مائة درجة أعدها الله للعبادين في سيده ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض  
فاذا سألت الله فاسأله الفردوس فانه وسط الجنة وأعلى الجنة وفوق عرش الرحمن ومنه  
تقبر أنهار الجنة والمراد بوسط الجنة خيارها وأفضلها (ثم جنة الملوك) لهم فيها دار الملك  
(ثم جنة النعيم) فرح وريحان وجنة نعيم (ثم جنة المأوى) عندها جنة المأوى (وهي  
التي يأوى إليها جبريل وميكائيل والملائكة وعن مسائل يأوى إليها أرواح الشهداء ثم  
دار السلام) لهم دار السلام عند ربهم (لأنها دار السلامة من كل مكروه ثم دار المنامة)  
بضم الميم الذي أحلها دار المقامة من فضله لا يمسها فيها موت ولا يعذب فيها لعوب فلهذا سمع  
جنات مذكورة في القرآن كما علم (واعلم أن الجنة أسماء عديدة) منها هذه السبع ودار  
الله ودار الأقامة والمقام الآمين وهذه صدق وقدم صدق والحيوان وغير ذلك (وكلاهما  
باعتبار صفاتهما ومسمياتهما واحدا باعتبار ذاتهما) كما سماه الله واسما ورسوله كافي حادي  
الأرواح (فهو مترادف من هذا الوجه ومختلفة باعتبار صفاتها فأقام الجنة هو الاسم  
العام المتناول لتلك الدوائر وما اشتملت عليه من أنواع النعيم والسرور وقرة العين)

فرجها (وهذه النقلة) أي الجنة (مستقمة من الجنة أي السور ومنه نحو  
الجنة الجنة لأنه يترد أخيراً بالأشجار والجنات تروى بعد كمال على الله عليه وسلم ثم  
حارثة) بن سراقه الأنصاري وأسم أمه أفرس بنت النضر حمة أنس بن مالك (الحارثي)  
وماء ابن العرقبة بهم وهو شرب من الحوض وقتله (وقد فلتت يا رسول الله  
ألا تفتدني عن حارثة فإن يكن في الجنة صبر وإن كان غير ذلك أيجتهدت في البقاء عليه)  
ومثول القول (يا أم حارثة إنما الجنان) أي دريات (في الجنة وإن تبتدأه أصحاب الفردوس  
الاعلى) وهذا الحديث رواه البخاري في الجهاد عن أنس بن مالك المصنف وضربوا بها  
بفسره ما بعده كقولهم هي العرب تقول ما كنا والمواديلك التقيم وانت عظيم دورك  
في الحارثي والرافع عن أنس بن مالك أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام بقات أمه الحارثي  
على الله عليه وسلم ففانت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة معي فإن يكن في الجنة أصعب  
وأحسب وإن يكن الأخرى ترى ما صنع فقال أو علبت أو جنت واحدة منها الجنان  
كثيرة وإنه في الفردوس الاعلى (وقال تعالى ولن خاف مقام ربه) قيامه بين يديه لحساب  
بتركة مع صيته وروى الحافظ أبو القاسم الكشي في كتابه أنس الصائغ قوله كذا في  
عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا وصيفة له فإطاعت عليه فقال لها لا تسرف  
الله يوم القيامة لا وجعلك هذا السؤال وروى فيه أنباء عن مجاهد في الآية قال هو الذي  
جاء بالمصيبة فبذ كرامة فبذعها (جنان) جنة الجنان الأنس والأخرى الحساب  
الجناني فإن الخطأ أبان في ربه والمعنى لكل خافين منكم بأول كثر واحد جنة لعقيدته  
والأخرى لعلمه أوجدة القول الطعان وأخرى لقول المعاصي أوجدة يتأبها وأخرى  
بتفضل بها عليه أروى جنة وجماعة (فذكر ههنا قال ومن دونها) أي الجنين  
الموجودين فيها فيصير المقرين (جنان) لمن دونهم من أصحاب الجن كذا في البيضاء  
(فهذه أربع) وفي كل جنة درجات ومنازل وأبواب وكلها تصف بالذي ورائها وعشرون  
والسلام ولذا الخوار البلخي أن الجنان أربع لهذه الآية والحديث وهو (وقال عيسى  
السلام جنان) مبتدأ (من ففة) خبر قوله (آيتهما ما أنيسما) عطف عليه  
وحذف متعلق من ففة أي آيتهما كانت من ففة والجملة خبر جنان (وجنات من ذهب  
آيتهما ما أنيسما) بأعراب سابقه واليه في عن أبي موسى رفعه جنات من ذهب للسايقين  
وجنات من ورق لأصحاب الجنتين وله ولأحد القياصي عن أبي موسى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم جنات الفردوس أربع جنات من ذهب حليتها ما أنيسما وما فيها أوجتان من  
فضة حليتها ما أنيسما وما فيها (رواه الشيخان من حديث أبي موسى الأشعري) أنه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنات من ففة فذة كره بتقديم الفضة كخسفة ويقع  
في كثير من نسخ المصنف بتقديم الذهب وهو خلاف ما في الصحيحين وإن كان رواه في غيرها  
ورغبة الحديث عند الشيخين وغيرهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء  
على وجهه في جنة عدن وقوله في جنة عدن ظرف القوم أو نصب حالهم قال البيهقي رداء  
الكبرياء استعاره لصفه الكبرياء والعظمة لأنه بكبريائه لا يراء أحد من خلقه إلا باذنه

ويؤيده ان الكبرياء ليس من جنس الشياطين المحسوسة (وقد قسم بعضهم الجنان بالنسبة الى  
الداخلين فيها ثلاثة جنحة اختصاص الهوى) أى خص الله بها هؤلاء الذين لا عمل لهم (وهى  
التي يدخلها الاطفال الذين لم يلعنوا الحلم ومن أهلها) أيضا (أهل الفترات) جمع فترة بين  
الرسول (ومن لم تصل اليه دعوة رسول والجنة الثانية جنحة ميراث بناتها كل من دخل  
الجنة من المؤمنين وهى الاماكن التي كانت معينة لاهل السارلود دخولها) لو آمنوا وما نوا  
عليه (والجنة الثالثة جنحة الاعمال وهى التي ينزل الناس فيها بأعمالهم فمن كان أفضل من  
غيره في وجوه التعاضل كان له من الجنة أكثر وسواء كان الفاضل دون الفضول أو لم يكن غير  
أنه فضله في هذا المقام بهذه الجلالة) ولا يلزم منه الفضل المطلق (فما من عمل من الاعمال  
الاوله جنحة ويقع التفاضل فيه ايضاً بما يحسب ما تقتضى أحوالهم قال صلى الله عليه  
وسلم يا بلال لم يسبقنى الى الجنة الحديث) السابق قرئياً (فلم انهما) أى الجنة التي  
سبقتهم بلال اليها (كانت جنحة مخصوصة فخاص قريصة ولا نافله ولا فعل خير) زيادة  
اطناب اذ هو لا ينقل عن أحدهما (ولا ترك محترم) داخل في القريضة (الاوله جنحة  
مخصوصة ونعيم خاص يناله من دخلها وقد يجمع الواحد من الناس في الزمان الواحد أعمالاً  
من العبادات فيؤثر في الزمان الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره ممن ليس كذلك) مثاله  
معتكف صائم على الضحى مثبلاً وصادق بديناراً ورغيف ناولاً ممن يجنبه أو أشار اليه بأخذه  
وهو يصلى (فقد استأن أن ينال المنازل والدرجات في الجنان بالاعمال وأما الدخول فلا يكون  
الابرجة الله تعالى) التي وسعت كل شئ في الدنيا وخص بهم في الآخرة المتقين المكفر  
بالإيمان (كما في البخاري ومسلم من حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
لن يدخل أحد الجنة بعمله) ولما كان أجره صلى الله عليه وسلم في الطاعة أعظم وعمله  
في العبادة أقوم (قالوا ولا أنت يا رسول الله) لا تدخلها بعملك مع عظم قدرك (قال  
ولا أنا إلا أن يتغمدني) بغير حجة (الله برحمته) استثناء منقطع ويحتمل أنسالة من  
قبيل قوله تعالى الا المونة الاولى (أى يلبسنيها ويستترى بها) تفسير ليتغمدني  
(مأخوذ من غمد السيف) بكسر الميم وسكون الميم (وهو غلافه) بحجة وفاء قرابه  
(وعند الامام أحمد بإسناد حسن من حديث أبي سعيد) الخدرى مرفوعاً (أن يدخل  
الجنة أحد الأبرجة الله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني) يستترى  
(الله برحمته وقال يده) أى وضعها (فوق رأسه) كأنه إشارة الى أنه يتغمد به ويستترى  
كأنه وجهه أن لا يعمل لا يشك على عمله في طلب النجاة ويسأل الدرجات لانه انما عمل بتوفيق  
الله وانما ترك المعصية بعصمة الله فذلك بفضله ورحمته (يعنى ان الجنة انما تدخل برحمة  
الله وليس على العبد سعي مستقلاً بدخولها وان كان متبناً) في الجملة (واهدا ثبت الله دخولها  
بالاعمال في قوله تعالى وتلك الجنة التي أوردتموها بما كنتم تعملون وتلقى صلى الله عليه وسلم  
دخولها بالاعمال في قوله لن يدخل أحد منكم الجنة بعمله ولا تنافي بين الأمرين) الانبياء  
والنبي (لما ذكر صفان وغيره قال كانوا يقولون النجاة من الشاؤ بعفوائه ودخول الجنة  
برحمة الله واقتسام المنازل والدرجات بالاعمال) وهذا قالوه جميعاً بين الآية والحديث

وأيد في البعد ورموا به هنا وفي الزهد عن ابن مسعود قال يجوزون الصراط بعفو الله  
وتدخلون الجنة برحمة الله وتقسمون المنازل بأعمالكم (ويدل له) أي هذا الذي قالوه  
(حديث أبي هريرة) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إن أهل الجنة إذا دخلوها)  
برحمة الله (نزلوا فيها) المنازل (بقضيل) أي زيادة (أعمالهم) رواء الترمذي  
وابن ماجه في شيد حديث طويل (قال ابن بطلال يحمل الآية على أن الجنة مثال المنازل  
تتم بالاعمال فإن درجات الجنة متفاوتة) في العلو (بجسب تفاوت الاعمال) وحمل  
الحديث على دخول الجنة والخلود فيها) فلا تعارض بينهما (ثم أورد على هذا الجواب  
قوله تعالى) في سورة التحل يقولون (سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فصرح  
بأن دخول الجنة أيضا بالاعمال وأجاب بأنه انظر بحمل منه الحديث والتقدير ادخلوا منازل  
الجنة وقصورها بما كنتم تعملون) ففيه تقدير مضاف بدليل الحديث (وليس المراد  
بذلك أصل الدخول) فلا تعارض بينهما (ثم قال) ابن بطلال (ويجوز أن يكون  
الحديث مفسر الآية) على وجه آخر إذا ما قبله تفسيرها أيضا إذ لولا ما جاز تقدير المضاف  
(والقدير ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون مع رحمة الله لكم وتفضله عليكم) على طريقة  
الاكتفاء أو حذف الصفة (لأن أقسام منازل الجنة برحمة الله وكذا أصل دخول الجنة  
برحمته حيث أنهم العاملون ما لا يوازي ذلك) المذكور (ولا يخفى شيء من مجازاته لعباده  
من رحمته وفضله) إذ لولا توفيقه لهم للأعمال وبيانهم ما عملوها كما أفاده بقوله (وقد  
تفضل الله عليهم ابتداءً بإيجادهم ثم برزقهم ثم بنعمته عليهم) الأحكام الشرعية واجباتها  
ومنه وبأن المسئلة لرفع المنازل (وأشار إلى شدة العاقبة عياض فقال وإن من رحمة  
الله توفيقه للعمل وهذا منه للطاعة وكل ذلك لم يستحقه العامل بعمله وإنما هو بفضل الله  
ورحمته وقال غيره لا تنافي بين ما في الآية والحديث لأن البناء التي أثبت الدخول هي باب  
السببية التي تقتضي سببية ما دخلت عليه غيره وإن لم يكن مستقلاً بمحصله) بل مع رحمة الله  
وتوفيقه للعمل وقبوله لا بمجرد (والباب التي نفت الدخول هي باب المعاوضة التي يكون فيها  
أحد العوضين مقابلاً للآخر نحووا اشتريت منه بكذا) تنبيل لباب المعاوضة (فأخبر) صلى  
الله عليه وسلم (أن دخول الجنة ليس في مقابلة عمل أحد وأنه لولا لرحمة الله به لند ما أدخله  
الجنة لأن العمل مجرد ولو تناهى) بلغ النهاية أي الغاية (لا يوجب مجرد دخول الجنة  
ولا يكون عوضاً لها) فكانت قد بين يدخل أحد الجنة عوضاً عن عمله (لأنه ولو وقع على  
الوجه الذي يحبه الله لا يقاوم نعمة الله بل جميع العمل لا يوازي) لا يقابل (نعمته  
واحدة) من نعم الله تعالى (فلوطالبه يحقه ليقب عليه من الشكر على تلك النعمة بقية  
لم يقم بها) لأن نفس الشكر على النعمة نعمة تسمى شكرًا وهكذا إلى غير نهاية (فلذلك  
لو عذب أهل سمواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم ولورحمهم لكانت رحمته خيراً من  
أعمالهم كما في حديث أبي بن كعب عند أبي داود وابن ماجه) وصححه ابن حبان كلهم عن  
أبي جحيفة وابن مسعود موقوفاً وزيد بن ثابت مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
لو أن الله عذب أهل سمواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولورحمهم لكانت رحمته

لهم خبر من أيمانهم ولو انتفت مثل أحد ذهب في سبل الله ما قبله الله منكم حتى توفروا  
 بأشدهم فقلتم أن ما أصابكم لم يكن ليخطأك وما أنفكك وما أنفكك لم يكن ليغيبك ولومته على غيره هذا  
 لدخلت النار ورواه أحمد أيضا (وهذا فصل الخطاب مع الجبرية النفاة) ومع نافع كرام ورواه  
 وقاض وقضاة (الحكمة والتعليل) وأن العبد يجب ورعي جميع ما فعل (القاتلين بأن  
 القيام بالعبادة ليس إلا مجرد الامس) من الله بها (من غير أن يتسكن شيئا للسعادة  
 في جماعت) لندنيا (ولا معاد) الأخرى (ولا) سببا (لصلاة المعتقدين أن النار ليست  
 سببا للأحرار وأن الماء ليس سببا للذوابة) لتعلم (والتبريد) لحر إذا صب على الجسد مثلا  
 بلا شرب (و) فصل النزاع أيضا مع (التدوية) الذين ينفون توعا من الحكمة والتعليل القائلين  
 بأن العبادات شرعت إنما لما يناله العباد من الثواب والنعم (أنهم) أي الثواب والنعم  
 وفي نسخة ورواه بالافراد أي العبادات وفي أخرى وانما هي أي العبادات (بجزلة امتنفاة  
 الاجير أجرته شخصين بأن الله تعالى يجعلها عوضا) عن العمل كما (في قوله تعالى ادخلوا  
 الجنة بما كنتم تعملون) وقوله عليه السلام ما يكمن وبه تعالى يا عبادي انما هي اعمالكم  
 أحصيا) أصنافها (لكم) بعلى وملائكتي لكونوا منهم دايمين الخالق وخلقه وقد يشتم لذلك  
 شهادة الاعضاء زيادة في العدل كني بنفسك اليوم عليك حسيبا (ثم أوفيكهم اباها) وهذا  
 قطعة من آخر حديث طويل في مسلم وغيره (وهؤلاء الملائكة ثمان مئة ألفان أشد التقابل  
 وفيهم ما أعظم التباین فالجبرية لم تجعل للأعمال أو ثباطا) نفاقا (بالجزاء البتة والتدوية  
 جعلت ذلك محكلا لبعض الأعمال وغناها والملائكة ثمان مئة ألفان مفرقتان عن الصراط  
 المستقيم الذي فطر) خلق (الله عليه عباد) وطبعهم عليه (وجاءت به رسالة وزلت به كتيبه  
 وهوان الأعمال اسباب موصله إلى الثواب والعقاب مقتضيات لها ما كاتقصا سائر الاسباب  
 لمسيباتها وأن الأعمال الصالحة من توفيق الله تعالى ومنته وصدقته على عبده أن اعزته  
 عليها ووقعها ما خلق فيه ارادته والقدرة عليه وحبيه اليه وزينها) حسنما (في قلبه)  
 كما قال تعالى ولكن الله حبيب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم (وكره اليه اضدادها)  
 وكره اليكم الكفر والفسق والعصيان أولئك هم الراشدون فضلا عن الله ونعمته (ومع هذا  
 فليست بمنزلة زانه وثوابه بل غايته أن يكون شكره تعالى) لا أجل (أن قبلها اسبغها)  
 اذ لو شاء لم يقبلها (ولهذا اني عليه السلام دخول الجنة بالعمل رذاعلى التدوية للمقاتلين  
 بان الجزاء ببعض الأعمال وغناها) بناء على أصلهم (لفساد أن العبد يخاف افعال نفسه  
 قال زيد بن اسلم والله ما قالت التدوية كما قال الله ولا كما قال النبيون ولا كما قال أصحاب  
 الجنة ولا كما قال أصحاب النار ولا كما قال آخرهم ابليس قال الله وما تشاؤون الا أن يشاء الله  
 وقال شبيب وما يكون لنا أن نعود فيها الا أن يشاء الله ربنا وقال أصحاب الجنة الحمد لله  
 الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وقال أصحاب النار ولكن حقت كلمة  
 العذاب على الكافرين وقال ابليس رب بما أغويتني أخرجهم من بيوتهم بكار (وأثبت سبحانه  
 ونعماني دخول الجنة بالعمل رذاعلى الجبرية الذين لا يجعلون لأعمال ارتباطا بالجزاء)  
 على أصلهم الفساد أن العبد يجب ورعي الفعل لا ينسب اليه منه شيء فلا يثاب على طاعة



ولا يعاقب على معصية وهذا هدم للسريعة وإبطال الآيات والأحاديث الكثيرة وقد نسبوا  
بغير قوله تعالى وما ربك اذرى ولكن الله وحى وتقدم الرد عليهم في غزوة بدر (فتبين انه  
لا مما فيهم ما اذ نوارد النبي) في الحديث (والاثبات) في الآيتين (ليس على معنى واحد)  
حتى يحصل الثاني (فالمعنى) استحقاقها بغير رد الاعمال وكون الاعمال ثمنا وعرضا لها ردا  
على القدرة والمثبت الدخول بسبب العمل) مع راحة الله وفضله وتوفيقه اليه وقبوله  
لا يجزئه (ردا على الجبرية والله يهدي من يشاء) هدايته (الى صراط مستقيم) دين الاسلام  
(وقال الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر) يحمل الحديث على أن العمل من حيث هو عمل لا يستفيد  
به العامل دخولا الجنة ما لم يكن مقبولا واذا كان كذلك فامر القول الى الله تعالى وانما  
يحصل بركة الله ان يقبل منه وعلى هذا نفى قوله ادخلوا الجنة عما كنتم تعملون اى بعلوه  
من العمل المقبول ولا يضر مع هذا التقدير أن تكون الباء للمصاحبة) أى مصاحبين  
لاعمالكم (اولا اى اول المقابلة) أى للمعاوضة (ولا يلزم من ذلك أن تكون سببية)  
ولا يجتاز الحديث (قال) الحافظ (ثم رأيت النووي) جزم بأن ظاهر الآيات أن  
دخول الجنة بسبب الاعمال والجمع بينهما وبين الحديث أن الترفيق للاعمال والهداية  
للاخلاص فيهما وقبولهما مائة باه ورحة الله وفضله فيصح انه لم يدخل بغير رد العمل وهو مباد  
الحديث ويصح انه دخل بسبب العمل) كما في الآية (وهو من راحة الله تعالى  
انهم) كلام النووي وعليه فالسببية في الآية والحديث (وروى الدارقطني)  
والطبراني وأبو نعيم (عن أنى أمانة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم) يكسر  
فككون بكه مدح (الرجل) أما انشأ را أتى قالوا كيف أنت فليأمرها قال أما خبرها  
فستدخلون الجنة بأعمالهم) فظاهره ان الباء للسببية يحمل على ما مر (وأما شارح  
أمتي فيدخلون الجنة بشفاعتي ذكره عبد الحق) والله مذهبنا والشافعية واليهي عن  
جابر رفعه شفاعتي لاهل الكبائر من أمتي ورواه البيهقي من حديث أنس بزيادة ولا قيل  
الغضائهم وأهل النار وأخرج به أيضا عن كعب بن عجرة ومن مرسل طاووس بزيادة الزيادة  
وقال هذا مرسل حسن يشهد له كون هذه اللفظة شائعة فيما بين التابعين والظاهر اني عن ابن  
عمر مرفوعا اني اذ خربت شفاعتي لاهل الكبائر من أمتي وله عن أم سلمة رفعة اعلى ولا شك في  
فان شفاعتي اليها الكعبين من أمتي (وأما تفضله صلى الله عليه وسلم بالكثرة وهو على وزن  
فوعلى (من المكثر) كقول من الثقل (يعنى به هذا النهر العظيم لكثرة مائه  
وأما وعظم قدره وخبره) والعرب تسمى كل كبير القدر والعظيم كوزا (فتد  
تقبل المنسرون في تفسير الكوز أو الاتزبد على العشرة) أى نفوق عنهما على العشرة  
(ذكرت كثيرا منها في المنصف السادس من هذا الكتاب) وقال المنصور  
المنصف عن عبد السلف واختلف أنه من رضى الجنة أو أولاده أو الخلفاء الكبار أو النبوة أو علماء  
أئمة أو الاسلام أو كثرة الاتباع أو العلم أو الخلق الحسن أو جميع نعم الله عليه وهذه العشرة  
هى التي ذكرها المنصف ثم ذكر هناك نصيبا من الخوض الذي في القيامة أو الشفاعاة  
أو المعجزات البكمية أو المعرفة أى العلوم اللدنية أو صفات الشريعة أو رفعة الذكر

ما تفضل به الشيخ العبد المذنب  
بالتواضع

أودعوا منه الجباية أو كفة التوحيد أو الصلوات للعلم التي خست بها أمته أو كفة الاقنة  
ومعانيه لكثرة الاتباع بحملهم على أصحابي فكثرتهم جدا على اتباع غيره من الرسل فهذه  
العشرة تمام العشرين وفي السبع ونسب نور القلب ونسب الله في الدين وقيل القرآن انتهى  
فأما نور القلب فهو المعرفة وأما الفقه في الدين فهو العلم (وأولها) قولهم بفسره صلى الله  
عليه وسلم بخلافه (قول ابن عباس) عند البخاري وغيره (أنه الخبر لا يمكن له ومعه)  
الشامل لكل ما قيل (لكن ثبت تخصيصه بالخبر) الذي في البنية (من لفظ النبي صلى  
الله عليه وسلم فلا مدخل عنه فتدبري مسلم وأبو داود والنسائي من طريق محمد بن  
فضيل) مصغر الضبي الكوفي من رجال الجيع (وهي بن مسهر) بسم الميم وسكون  
المهملة وكسر الميم القريشي الكوفي من رجال الكل أيضا (كلاهما عن الحنابلة فنقل)  
بقا من منضمين ولا حين أولاهما أكمة من رجال مسلم وأبي داود والترمذي والنسائي  
(عن أنس والنظر لمسلم قال) أنس (بين رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الظهرنا) أي  
بيننا وأظهر زائدة وبين انما انصاف لتهمة قد روي كون أوقاته بيننا (في المسجد إذا غنى  
اغماة) أي نامومة خفيفة قال الابي ويحتمل أن يراد به اغرامه عما كان فيه من  
حدث انتهى هكذا في السبع العشرة وهو الذي في مسلم وفي بعضه اغماة ون ألف فيكون  
قوله اغماة مصدرا غير مقبوس اذ قياسه غفوا (ثم رفع رأسه متبسما فلما انصب كل) زاد  
في رواية أنحك الله منك (بارسول الله) قال الابي عبروا بالفتحك عن التبسيم منه لوضوح  
التبسيم منه صلى الله عليه وسلم فعبروا عنه بالفتحك (قال أنزلت على آتضا) يفتح الهمزة  
مدودة ومقصورة وبهم ما قرئ في السبع وكسر الدون وبالعاء أي قريبا (سورة فقرأ باسم الله  
الرحمن الرحيم) قال الابي لا دلالة فيه على أنها آية منها ولا من كل سورة وانما هو في المعنى  
كقول الشاطبي ولا بد منها في ابتدائك سورة انتهى يعني أنه يشك بابتداء الشرائع بها  
في غير الصلاة انما قال (أما عطيناك الكوثر) أكد مع خبر العظيمة إشارة إلى عظيمة  
المعنى والمعطى والمعطى له وتوحيده إليه ونسبها لشبهته به وغيره بلفظ الماضي دلالة على أن  
الاعطاء حصل في الزمان الماضي كقوله صلى الله عليه وسلم كتب نبيي وأدم بين الروح  
والجسد ورواه أحمد وغيره ولا شك أن من كان في ماضي الزمان عزيزا مرمي الجانب أشرف  
من غيره كذلك (فصل ربك) أمر بالصلاة مطلقا أو التمسك بالليل وكن العتاه فاشكر  
فعدل عنه لأن مثل هذه العمة العظيمة ينبغي أن يكون شكرها العبادة وأعظمها الصلاة  
فأمر بأعظم العبادات بالنفس وبالمال بقوله (وانحر) البدن لأن البحر يخص به رافق  
غيره بآية قال ذبح وان جاز فخر البقرة وخس الشكر بالماء ثم الانها كرا ثم أموال العرب  
(إن شئت) أي مبعوضك (هو الابتر) منقطع العقب وقبل المنقطع عن كل خبر قال  
في الاتقان والاشبه ان القرآن كله نزل يقطعة وهم قاهمون من هذا الحديث أن السورة  
نزلت في تلك الاغماة لأن روي الانبياء وحى وأجاب الرافعي بأنه منطرله في النوم سورة  
الكوثر المنزلة في البسطة أو عرض عليه الكوثر الذي نزلت فيه السورة فقرأها عليهم وفسره  
اهم أو الاغماة ليست نوما بل هي البراءة التي كانت تغريه عند الوحى قلت والاخبار أصح من

الاول أى توجبه لأن قوله أنزلت على أنفسهم دفع كونها أنزلت قبل ذلك (ثم قال أندرون  
 ما الكونز قلنا الله ورسوله اعلم) فيه حسن ادبهم رضى الله عنهم (قال انه من روى عنه ربه  
 عز وجل الحديث) تمامه في الجنة عليه خير كثير وهو حوضى ترد عليه أمتى يوم القيامة  
 أنبته عدد النجوم فيخلج العبد منهم فأقول رب انه من أمتى فيقال ما ندري ما أحدثت  
 بعدك (لكن فيه) أى في قوله في بقية الحديث وهو حوضى الخ (اطلاق الكونز على  
 الحوض) باعتبار انه محمود ومنه فكانه قيل هو مادة حوضى فلا تنافي بينه وبين قوله  
 من في الجنة (و) يؤيد ذلك أنه (قد جاء سر يحا في البخارى أن الكونز هو النهر الذى  
 يصب في الحوض وعند أحمد ويفتح من الكونز) الذى في الجنة (الى الحوض) الذى  
 في الموقف (وعند مسلم) من حديث أبي ذر (يفتح) بفتح و فوقية (فيه يعنى الحوض  
 ميزان عذابه) بفتح التحتية وذهبه من مذود أم تزداد (من الجنة أحد هاهنا من ذهب  
 والآخر من ورق) فضة (وقوله بنت الفين) المجبة مضومة ومكسورة كما قال  
 التوروى وغيره (أى يصب) وفي النهاية أى يدفعان فيه الماء فقاد انما متابعها (وفى  
 البخارى) فى النفس شير ورواه مسلم أيضا كلاهما (من حديث قتادة عن أنس قال لما  
 عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء قال أئيت على نهر حافناه) بجاء مهملة وخفة  
 الفاء مجانبه لانه ليس الخدود أى شقاسمة طيلاني الارض يجرى فيه الماء حتى يكون له  
 حافتان ولكنه سائل على وجه أرض الجنة فما جاوز ما انتهى اليه سلالته هو جانب روى أبو  
 نعيم وابن مردويه وصحبه الشيا عن أنس رفعه له كم تظنون أن انهار الجنة اخدود  
 في الارض لا والله انما السانحة على عرجه الارض (قصاب) بكسر القاف وخفة  
 الموحدة جمع قبة وللزبدى حافناه فيه مثل الوالو مثل القباب فالمراد في جانبيه مثل قباب  
 (الوالو الجوف) بفتح الواو مبتدئة صفة للوالو قال المصنف ولا في ذر بحرف أى بالنصب  
 حال من الوالو وفي رواية للبخارى وغيره قباب الدر الجوف وأعز به المصنف وغيره صفة  
 للدر (فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا البحر وثر) زاد البخارى في الرقاق الذى  
 أعطاك ربك فاذا طينه مسك أذفر بذال مجة أى شديد الرائحة الطيبة ولا في نعيم وغيره عن  
 أنس قلت يا رسول الله ما الاذفر قال الذى لا خلط معه وطينه ينون على المعقيد فى رواية  
 التميمي ترابه مسك (ورواه ابن جرير عن شريك بن أبي نجر) بفتح النون وكسر الميم (قال  
 معمر أنس بن مالك حدثنا قال لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم) أى لما عرج به كما عرفت  
 البخارى في التي قبائله الإسراء ودخل الجنة (مضى به جبريل) فيها (فاذا هو بنهر عليه  
 قصر من الوالو وبرزجد) جوهر معروف ويقال هو الزمرد (فذهب بشم) بكسر الشين  
 وضه الغة (ترابه فاذا هو مسك قال يا جبريل ما هذا النهر قال هذا البحر وثر الذى خبأ)  
 بالهمز (لك ربك) أى ستره وادخره (وروى أحمد عن أنس ان رجلا قال يا رسول الله  
 ما الكونز قال من في الجنة أعطائه ربه) والله (لهو أشد يضا من اللبن وأحلى من العسل)  
 أى ماؤه كما عرفت في الرواية الآتية (وعن أبي عبيدة) عامر بن عبد الله بن معوذ (عن  
 عائشة قال) أبو عبيدة (سألها) أى عائشة (عن قوله تعالى أنا أعطيها لك الكونز)

أى ما المراد بالكون (قالت) هو (نهر أعليه نيكيم) صلى الله عليه وسلم (في الجنة  
 شاطئا) أى بياض (عليه) أى على الشاطئ (درج يوف) بفتح الواو مستدرة  
 لترخير الجار والحرور وباللغة الخبر المبدأ الاقول الذى هو شاطئا فله المصنف (آبته  
 كعدد القوم رواد البخارى) في التفسير واللسان (وقوله شاطئا أى ساقاه وقوله درج  
 يوف أى انتصاب التى على جوانبه) بدليل رواية أنس أن شاطئا قيساب اللؤلؤ (ورواه  
 السائى يامقا قالت) عائشة هو (نهر في بستان الجنة قلت وبإبطان الجنة قالت وسماها  
 ساقاه فمور اللؤلؤ والياقوت ترابه) العير عنه في الرواية السابقة بنبه (المسك  
 وحصبانه) بالذاتى حصبانه جمع حصبنة تصبى (اللؤلؤ والياقوت وبستان بهم  
 المرحضة وسكون الماء بهد حانون) بمألف ثنون (دوسا بفتح الميم له واراد به أعلاها  
 أى أرفقها قدرا أو الاراد به أعلاها) من حيث الفضل بكثرة لتقدم والآلات (وعن ابن  
 عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكونر) صيغة مبالغة في المروحة كقوله (نهر  
 في الجنة ساقاه من ذهب) لا ينافى ما قبله ساقاه اللؤلؤ والياقوت والزبرجد جوارز أمها  
 مبنية بذهب مرصعة بذلك ويؤيده قوله (والما يجرى على اللؤلؤ وماؤه أشد بياضا من  
 اللبن وأحلى من العسل رواده أحمد) والترمذى (وابن ماجه وقال الترمذى) بعد أن  
 رواه (حسن صحيح) الذى في الجامع معز والثلاثة عن ابن عمر لقظه الكونر نهر في الجنة  
 ساقاه من ذهب وبجوار على اللؤلؤ والياقوت ترابه أطيب ريحان المسك وماؤه أحلى من  
 العسل وأشد بياضا من الثلج (وروى عن ابن عباس في قوله تعالى أنا اعطيتك الكونر  
 قال هو مرفق الجنة) أنه باقه ذلق النجى صلى الله عليه وسلم فرجع عن تفسيره  
 بالخبر الكثير السابق في البخارى عنه لأنه قاله أو لا بناء على مدلول اللغة فلما باقه خبر  
 المصدق المصدق بخصيصه بهنرا بانه وبع عنه اذ الحسن مقدم على الاستنباط (عنه  
 سبعون ألف فرسخ) عورض عارواه ابن أبى الدنيا عنه أى ابن عباس أنه مثل ما أنهار  
 الجنة أو أخذ دود قال لا ولكنها تجري على أرضها لا تنفض جوارز ولا همنا وأجيب بأن  
 المراد أنهم يلبث في أخذ دود كالجدول ويجارى الانهار التي في الأرض بل ساقاه على  
 وجه أرض الجنة مع عظامها وارتفاعها قلابا في ماء كرفقها (ماؤه أشد بياضا من  
 اللبن وأحلى من العسل شاطئا) أى ساقاه (اللؤلؤ والزبرجد والياقوت خص الله به نبيه  
 قبل الانبياء رواده ابن أبى الدنيا مرفوقا) على ابن عباس فله حكم الرفع ان مع ذلك لا يقال  
 لأرى فيه (وعن أنس قال مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الكونر قال نهر أعطانيه  
 الله يعنى في الجنة أشد بياضا من اللبن) أى ماؤه (وأحلى من العسل فيه طير) وفي رواية  
 ترده طير (أعناقها كعناق البخت) نوع من الأبل الواحد بختى مثل روم وروى  
 (وأعناق الخرز) من الراوى ويحتمل أن أول التوزيع أى بعضها كعناق البخت وبعضها  
 كعناق الخرز (قال عمر بن الخطاب انه بالناعمه) حيث شبهت أعناقها بذلك (قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أكلت) جمع أكل (أنتم منها رواده الترمذى وقال حسن)  
 وصححه البخارى وروى البيهقي عن حذيفة رده ان في الجنة طيرا أمثال البعاني قال أبو بكر

أوله أى ساقاه في نسخة المن  
 دود واليه في قوله عليه عائد  
 في جنس الشاطئ ولهذا لم  
 .. ..

انهم انما هم ما رسول الله قال انهم من امة من امة يا كل متباينات من يا كلها ابا بكر (والجزر  
بضم الجيم والراي جمع جزر وهو البعير) كقولهم

لا يبعدن قومي الذين هم \* مع العداوة واقفة الجزر

(قال الحافظ ابن كثير قد نواتر بعني حديث البكر من طريق قتادة القطع عند كثير من ائمة  
الحدث) (الذين انهم الاطلاع على الطرق) وكذلك احاديث الحوض قال وهكذا روى  
عن انس وابي السائب (زقيع بن مهران) ومجاهد وغير واحد من السلف ان الكون  
شهر في الجنة وهو المشهور المستفيض (واما الله صلى الله عليه وسلم في الجنة  
بالوسيلة والدرجة الرفيعة والقضلة قروي مسلم) في الصلاة (من حديث عبد الله بن  
عمر بن العاصم) الصحابي بن الصماني (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا  
سمعتم المؤذن فقولوا) قولوا (مثل ما يقول) أي مثل قوله يدعون مقتبه فلا يطلب برفع  
الصوت الماطلون من المؤذن لان قصده الاعلام وقصد السامع الذكر فيكون السر أو الجهر  
بالرفع صوتهم لا يكتفي اجراؤه على قلبه بلا لفظ ظاهر الامر بالقول ولا يطلب بقيام وغير  
ذلك مما يطلب من المؤذن ويستغنى من مثلية القول الميعلتان فيه ما لا حول ولا قوة  
الا بالله كافي للصحيحين (ثم صلوا على قائم من صلى على صلاة) واجدة (صلى الله عليه بها  
عشرا) أي عشر صلوات أي رحمه وضاعف أجرو به شهادته من جاء بالهنة لله عشر أمثاله  
وقادته ذكره وان كانت كل حسنة كذلك أنه تعالى لم يجعل من ذكره الا ذكره فكذلك جعل  
ذكر نبيه ذكر من ذكره ولم يكتب بذلك بل زاد كافي حديث انس عند أحمد وصححه ابن  
جبان والحاكم وحفظ عنه عشر خطبة روات ورفعه له عشر درجات قبل انعامه ذلك فعل ذلك  
محبة وإذا علم عليه صلى الله عليه وسلم من التظيم والاحلال لان قصده الثواب أو قبول  
دعائه قال عباس بن وقية نظروا وقال الحافظ هو فتحكم بغير مرضى ولو أخرج الغافل اللاهي  
الكان اشبه (ثم صلوا على الوسيطة فانتم امته) عظيمة (في الجنة لا تقبى) لا تكون  
(الا بعد) واحد عظمهم والقورين والشكر للعظيم (من عباد الله) الانبراق المقربين  
فالاضافة لاختصاصهم بالشرف والقرب من سيدهم (وأرجوا أن يكون أنا) أنا كبد  
الضيق المستغنى أن يكون (هو) خبر وضع بدل انا ويجوز أن لا يكون أنا كبد اهل بيتنا  
وخبر والجله خبر اكون ويجوز أن هو وضع موضع ايم الاشارة أي اكون انا ذلك فاه  
الاي (من سأل) الله (في الوسيطة) حات عليه الشفاعة) أي وجبت له شفاعته شفاعته  
زباد على شفاعته في جميع أمته كشفاعته لاهل المدينة وفي بعض أصول مسلم له بدل عليه  
وقيل معنى حلت غشيه وزلت به نقله عباس عن المهلب وقال الصواب وحلت من حل  
يجل بالكسر اذا وجب وأما حل مجل بالضم فعناه نزل زاد الحافظ ولا يجوز أن يكون  
حلت من الحل لانها لم تكن قبل ذلك محزمة قال المصنف في مقصد المحبة وذكره لفظ الرجا  
وان كان محقق الوقوع ادبا وارشادا وتذكيرا بالخوف وتقوى الى الله تعالى بحسب  
مستغنى وليكون الطالب للشيء بين الخوف والرجاء انتهى وقال القرطبي هذا الرجا قبل علم  
انه صاحب المقام المحمود ومع ذلك فان الله يريده بدماء أمته لرفعته كما يريدهم بالسلامة

الحافظ  
ابن كثير  
في تفسيره  
في قوله  
يا كل متباينات  
من يا كلها  
ابا بكر

عليه (قال الحافظ عماد الدين بن كثير الوسيلة علم على أعلى) أرفع وأفضل (ببركة  
 في الجنة وهي منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي أقرب أمكنة الجنة إلى  
 العرش وقال غيره الوسيلة فعليه من ولى) من باب وعد (إليه إذا تقرب يقال توسلت  
 إذا تقربت وتطلق) الوسيلة أيضا (على المرة العلية كما قال في هذا الحديث فإنها منزلة  
 في الجنة) عليه (على أنه يمكن ردها إلى الأول فإن الواصل إلى تلك المرة قريب من الله)  
 القرب المعنوي (فيكون كالقربة التي يتوسل بها) أي يتقرب (ولما كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أعظم الخلق عبودية لربه وأعلمهم به وأشدهم له خشية وأعظمهم له محبة  
 كانت منزلته أقرب المسازل إلى الله تعالى وهي أعلى درجة في الجنة) ليس فوقها درجة  
 (وأمر صلى الله عليه وسلم أمته أن يسألوا له) مع أنها محققة الوقوع (لبنائها  
 بهذا الدعاء الرئي) الأقرب (وزيادة الإيمان) بالله ورسوله (وأيضاً فإن الله قد رها  
 له بأسباب منها دعاء أمته لهم بما يبالو على يده من الهدى والإيمان) فهي من الشكر على  
 ذلك (وأما لفظة فهي المرتبة الرائدة على) مراتب (سائر الخلائق) لأن الفصل  
 الزيادة (وتحتل) بعد ذلك (أن تكون مرة أخرى) يحتل أن تكون (تفسيرا  
 للوسيلة) روى الجعاري وأحمد والأربعة عن جابر مر وعان قال حين يسمع الدعاء اللهم  
 رب هذه الدعوة النساعة والصلوة القائمة أت محمد الوسيلة والفضيلة وأبعثه حقاً ما عهدا  
 الذي وعده حلت له شفاعة يوم القيامة قال الضحاوي وزيادة والدرجة الرابعة لم أرها  
 في شيء من الروايات ولا في نسخ الشواهد إلا في نسخة علم عليها كاتبها بما يشير إلى الشك فيها  
 وقد عتد لها في الشواهد فصلاً في مكان آخر لم يذكرفه حديثاً صريحاً وهو دليل لعلها  
 قاله المصنف في مقصد المحبة فيجب نقده عن غيره ولكن آفة العلم البليان (وعن أبي سعيد)  
 يكسر العين سعد بسكونها ابن مالك بن سنان (الحدري) البجلي ابن الصغاني (قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوسيلة درجة) منزلة رفيعة (عند الله عز وجل ليس  
 فوقها درجة) بل هي أعلى الدرجات كما يأتي وهو مناد النبي عز وجل أن صدق لعة بالتساوي  
 (فصلوا الله إلى الوسيلة ورواه أحمد في المسند وذكره) أي رواه (ابن أبي الدنيا وقال)  
 في سياقه (الوسيلة درجة ليس في الجنة أعلى) ثم أفصح الله أن يؤتيها على رؤس الخلائق  
 فصرح بأن أعلى الدرجات فعلم أنه المراد في قوله ليس فوقها درجة ووجه تخصيص الدعاء  
 صلى الله عليه وسلم بالوسيلة والفضيلة بعد الأذان أنه لما كان دعاء إلى الصلاة وهي مقربة  
 إلى الله تعالى ومعراج المؤمنين وعامة من الله به علينا بارشاديه وهدايتيه صلى الله عليه وسلم  
 بأسب أن يجازي على ذلك بالدعاء بالتقرب إلى الله وروعة المرة فإن الجزء من جسد  
 العمل (وروى ابن مردويه) بفتح الميم وقد تكسر (عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال إذا سألتم الله فسالوا الوسيلة) أعلى منازل الجنة (قالوا يا رسول الله من يسكن معك)  
 فيها على سبيل التبعية لك أذهي لا تكون إلا الواحد (قال علي وفاطمة والحسن والحسين  
 لكن قال الحافظ عماد الدين بن كثير إنه حديث غريب منكر) أي ضعيف (من هبنا  
 الوجه) الذي أخرجه عنه ابن مردويه (وعند ابن أبي حاتم) الحافظ ابن الحافظ عبد الرحمن

ابن محمد بن ادريس الرازي (من حديث علي أيضا أنه قال على منبر الكوفة أيها الناس  
ان في الجنة لثلاثين احياءا مياضا والاخرى صفراء فاما البياض فانه الى بطنان العرش  
بضم الموحدة واسكان الطاء الموحدة له وفوتين بينهما ألف أي الى جهة أعلاه أي انها اقرب  
الى أعلاه من غيرها (والمقام المحمود) مبتدأ خبره (من الماؤلة البياض سبعون ألف  
غرفة كل بيت منها ثلاثة أميال وعرفها أو أبوابها وأسرها وسكانها من عرق) أي أصل  
(واحد واسمها الوسيلة هي لخدمته صلى الله عليه وسلم وأهل بيته) الماؤلة قسم قوله فاما  
البياض بتقدير واما الماؤلة (الصفراء) على نحو قوله تعالى والراستون في العلم بعد قوله  
فاما الذين في قلوبهم زيغ في أحد الوجهين (فهي مثل ذلك هي لاراهيم عليه السلام وأهل  
بيته) وهذا حكمه الرفيع إذ لا يقال الا عن توقيف (و) ~~مكن~~ (هو أثر غريب كما به عليه  
الحافظ ابن كثير أيضا وعن ابن عباس في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى يقال أعطاه  
الله تعالى في الجنة ألف قصر) من لثلاثين أيضا تراها المسك كما في المقصد السادس عن ابن  
عباس (وفي كل قصر) من الالف (ما ينبغي) ما يليق (له من الاذواج والخدم رواء ابن  
جرير) محمد الطبري (وابن أبي حاتم من طريقه ومثل هذا) من الاخبار عن الغيب  
(لا يقال الا عن توقيف) من النبي صلى الله عليه وسلم (فهو في حكم المرفوع) وان كان  
موقوفًا لفظا وهكذا كل ما جاء عن محمد بن أبي بكر كونه رواية فليس له حكم الرفيع والافضل  
حكمه وليس المراد حصر ما أعطاه فيما ذكر لان الآية دللت على انه يعطيه كل ما يرضيه مما  
لا يعلم خفية عنه الا الله وقد روى الديلمي في الفردوس عن علي قال لما تزلزل قال صلى الله عليه  
وسلم اذن لأرضي وواسع من أمتي في النار ولا بي نعيم في الجنة عن علي في الآية قال  
ليس في القرآن آية أرحم منها ولا يرزني صلى الله عليه وسلم أن يدخل أحد من أمتي النار وقوله  
ولا يرزني موقوف لفظا مرفوعا وحكما ولا يشكك بما صرح أن بعض العصاة من أمتي يدخل  
النار وأنه تعالى يحمله صلى الله عليه وسلم حد يشفع فيهم فلا يدع أحد منهم ولا يزيد على من  
أذن له في الشفاعة فيه كما مر في سابق ولا شك انه يرضى بما يرضى به لانه لا يعد أن تعذيب  
العصاة غير مرضي لله فلا يرضى به رسوله فإذا لم يرض به لعنهم ورضاه شفاعة فيهم فأنزلهم  
من النار وأدخلهم الجنة أو لا يرضى دخولهم على وجه الخلود وانما قال أن يدخل دون أن  
يخلد قصد الإرادة في الرضا بالخلود على نهج المبالغة والاستدلال أو لا يرضى دخولهم النار  
دخولا يشدد عليهم العذاب فيه بل ~~يكون~~ خفيفا لا تسود وجوههم ولا ترتب أعينهم  
كما وردت به الاحاديث فهو كذب كذاب الحشمة بل قال صلى الله عليه وسلم اني لم أخرجهم  
على أمتي كز الحماة أخرجه الطبراني برجال ثقات من حديث الهذلي ولذا رفقني عن  
ابن عباس رفعه أن أمتي من النار طول بلائي بحيث التراب وقيل غير ذلك في توجيه  
الحديث وان كان ضعيفا لضعف طريقته ~~كما سبق~~ في المقصد السادس وأنه لا وجه لقول  
المصنف هناك تبعنا ابن القيم انه افتراء مخالف حديث الشفاعة لانه انما قال للروايات بأوهام  
الشبهات ولان تعميل الحديث بالافتراء ودعوى الكذب لا يكون بخلاف ظاهر القرآن  
فضلا عن الحديث وانما يكون من جهة الاسناد كما صرح به الحافظ ابن طاهر وغيره وللبراز

والطبراني وأبي نعيم بسند حسن كما قال المتدرى عن علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أشفع لآمتي حتى يساديني ربّي تبارك وتعالى أو ضمت يا محمد فأقول أي رب رضيت (هـ) سأقّة هـ) ونسأل الله من فضله حسن الخاتمة في عافية بلا محنة والفوز بالجنة والنجاة من الباري بوجاهة الجيب المختار (عن عائشة) رضي الله تعالى عنها (قالت جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو قوبان أو عبد الله بن زيد البصري كما يأتي (فقال يا رسول الله انك) والله (لا أحب) فاللام جواب قسم مقتدر إلى من يقضى وأما لا أحب إلى من أهلي وأما لا أحب إلى من ولدي) زاد في رواية ومالي ولا يلزم من تقديمه على نفسه تقديمه على من بعده لأن الأنبياء قد يسمعون موت نفسه عنده ولو المشاق دون ولده حرما على بقائه العقب وهذا هو الإيمان الكامل المشار إليه بحديث لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين ودخل في عموم الباس نفسه ونص عليها في حديث آخر كما تربط ذلك في مقصد المحبة وأن لها علامات كثيرة منها أنه لو خير بين فناء عرض من أغراضه وبين رؤيته عليه السلام لو أمكنه لكانت أشد عليه من فقد غرضه وهو كامل الحب ومن لا هذا قال القرطبي كل من آمن به صلى الله عليه وسلم إيمانا صحيحا لا يحلو عن وجدان شيء من تلك المحبة الراجحة ولكم يتفاوتون فيها تفاوتا طاهرا فهم من أخذ بالخط الأولى ومنهم من أخذ بالآخرة لا تستغرق في الشهوات وحجبه بالغفلات لكن الكثير منهم إذا ذكره صلى الله عليه وسلم استأنق إلى رؤيته بحيث يؤثر ما على أهله وماله وولده وبقى نفسه في الأمور السبعة ومن ذلك من يؤثر زيارة قبره وموضع آثاره على جميع ما ذكرنا ثبت في قلوبهم من محبته غير أن ذلك سريع الزوال لتوالي الغفلات انتهى (وإني لا يكون في البيت) أي في (فأذكر) أي أنذكر في ذهني وأتصور له وأذكر أحسن وصفائك فهو من الذكر بالكسر والضم (فأصبر) عن رؤيتك للجزع والقلق الراثرين (حتى أتيتك فأظفر إليك) قطعت نفسي وينشرح صدري فقل له أيا أحب أي أؤثر محبتك حيا اختيارا إشارته على ما يقتضي العقل وجنانه من حلك أكرامك وإن كان حب نفسي وولدي وغيرهما من كوزاني غريزي (وإذا) وفي رواية وإني (ذكرت موقفي وموتك) أي مكاني ومكانك بعد الموت (عرفت) بتحقت (أنك إذا دخلت الجنة) بعد الموت (رفعت) إلى الدوجان العلا (مع النبيين) صلى الله عليه وسلم عليهم أجمعين (وإني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك) فيها لأنك في مقام لا يصل إليه غيرك (فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم شيئا حتى نزل به ريل عليه السلام بهذه الآية ومن بطل الله (والرسول) بامتنال أمره ونهيه وبلده محبته له أيضا ولم تذكر الحقيقة المذكورة الرجل لها والعلم بحلوله فيها (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم) بنعيم الجنة وتعالى مراتبها به يشبهه بمراتبة أفضل خلق الله وأكرمهم وأرفعهم منزلة (من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) بيان للنعم عليهم عما أثنى لهم من قراءات (وإحسان أولئك) تعجب أي ما أحسنهم (رفيضا) تمييز ولم يجمع لوقوعه على الواحد وغيره قال البيضاوي قسمهم أربعة أقسام باعتبار منيادهم في العلم والعمل وهم الأنبياء الصائرون بكمال العلم والعمل المجاوزون



حد الكمال الى درجة التكميل ثم مديقون معدت نفوسهم تارة الى مرافق النظر في الحج  
 والآيات وأخرى الى معارج القدس بالرياضة والتصفية حتى اطلعوا على ما لم يطلع عليه  
 غيرهم ثم شهدوا بميلوا أنفسهم في اعلاء كلمة الله واظهار الحق ثم صالحون صرفوا اعمارهم  
 في طاعته وأموالهم في مرضاه ولأن تقول المنعم عليهم هم للعارفون بالله وهؤلاء اما  
 أن يكونوا بالغين درجة العيان أو واقعين في مقام الاستدلال واليرهان والاقول اما أن  
 يتالوا مع العيان القرب بحيث يكونون كمن يرى الشيء قريبا وهم الانبياء أو لا كمن يرى الشيء  
 من بعد وهم الصديقون والآخرين اما أن يكون عرفانهم بالبراهين القاطعة وهم العلماء  
 الراصون الذين هم شهداء الله في الارض واما أن يكون بامارات واقاعات نظم في اليها  
 نفوسهم وهم الصالحون انتهى (رواه أبو نعيم) والطبراني في الصغير (عن عائشة) وابن  
 مردويه عن ابن عباس (وقال الحافظ أبو عبد الله) محمد بن عبد الواحد بن أحمد السعدي  
 الحنبلي - ضياء الدين (المقدس) الدين الزاهد الورع الحجة الثقة صاحب التصانيف المشهورة  
 مع ابن الجوزي وخلفا ولد سنة تسع وستين وخمسمائة ومات سنة ثلاث وأربعين وستمائة  
 (لا أعلم بأسناد هذا الحديث بأسا) أي أن رواه مقبولون لم يجزح أحد منهم (كذا نقله  
 ابن القيم في سادى الأرواح) الى ديار الافراح (وذكره البخاري) يحيى السنة الحسين  
 ابن مسعود أحد الحفاظ (في معالم التنزيل) اسم تفسيره بلا عزو (بلفظ زلت بعصى الآية  
 في توبان) بفتح المثلثة والواحدة ابن جحد بضم الموحدة وسكون الجيم وضم الدال المهملة  
 الاولى (مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال في الاصابة يقال الله من العرب  
 من حكم بن سعد بن سير وقيل من السراة اشتراه ثم اعتقه فخدمه الى أن مات ثم تحول الى  
 الرملة ثم الى حصن ومات بها سنة أربع وخمسين روى ابن الهيثم عنه انه صلى الله عليه وسلم  
 دعا له ليلة فقلت أنا من أهل البيت فقال في الثالثة نعم ما لم تقيم على باب سنة أو نأت أميراً  
 قتاله ولا في داود عن أبي العباس عن توبان قال صلى الله عليه وسلم من يتحكم في  
 أن لا يسأل الناس وأتمكف له بالجنة فقال توبان أنا وكان لا يسأل أحد اشياً تقدم ذكره  
 في الموالى النبوية (وكان شديد الحب) بضم الحاء المحبة أما بكسر هاء المحبوب (رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قليل العبر عنه) ولذا لا زبه حضر أوسقرا (فأنا ذات يوم وقد  
 تغير لونه) وعند النعماني تغير وجهه وبخل جسمه (يعرف الحزن في وجهه فقال له رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ما غير لونك فقال يا رسول الله ما بي وجع) أي مرض مؤلم  
 (ولا مرض) مطلق عنه ويقع الوجه أيضا على كل مرض لكن لا يراد هنا يحصل التغير (غير  
 اني اذا لم ازل استوحشت وحشة شديدة) أي حصل لي انقطاع وبعد قلب وعدم استئناس  
 (حتى أفساك) فترول وحشتي (ثم ذكرت الآخرة) أي فكرت في أمرها  
 (فأخاف أن لا أزال لانك ترفع مع النبيين) في أعلى الدرجات (واني أن دخلت الجنة  
 أكون (في منزلة ادنى من منزلة) فقل روي للبدليل قوله (وان لم ادخل الجنة  
 لا ازال ابد اقتربت هذه الآية) قال الولي العراقي هكذا ذكره النعماني في تفسيره بلا أسناد  
 ولا رواه وحكامه الواحدى في اسباب النزول عن الكشي وروى الطبراني في الصغير عن عائشة

وابن مردويه عن ابن عباس واليهيقي عن الشعبي وابن جرير عن سعيد بن جبير كل منهم يعكس  
عن رجل فذكر مثل قصة ثوبان وتزول الآية فيه انتهى (وكذا ذكر ابن ظفر) بفتح الظاء  
المجبة والقاف ورواه واحه محمد بن محمد بن طغر المصلي أبو عبد الله الأديب العاضل له تصانيف  
ولله بصيلة سكن حاة وبها مات سنة خمس وستين وخمسمائة (في ينبوع الحياة) اسم تفسيره  
وهو كبير (لكن قال) عن مقاتل بن حليمان (ان الرجل هو عبد الله بن زيد) بن عبد  
ربه (الانصاري) الخزرجي (الذي رأى الأذان) في منامه مات سنة اثنين وثلاثين وقيل  
استشهد بأحد قان صم فدل كلامهم ما ذكر ذلك للبيهقي صلى الله عليه وسلم قبلت الآية وقد  
ورد أن قاتل ذلك جمع كثير فروى ابن أبي حاتم عن مسروق قال قال أصحاب محمد صلى الله  
عليه وسلم يارسول الله ما يتبعني لسانن نشاوقك فأنتك لومت رفعت فوقنا ولم تركنا فإمر الله  
الآية وهي وإن كان شبهها بخاصة هي عامة لجميع من أطاع الله ورسوله ولا ينحصر في نسله  
الهمين والتخفيف عنهم بل يشمل ذلك وغيره وهو الملت على المناعة والترغيب فيها من فعل  
ذلك فازبالد وجاب العالبة عند الله تعالى (وليس المراد بكون من أطاع الله وأطاع  
الرسول مع اليقين والعذبين كون الكل في درجة واحدة لأن هذا يقتضي التسوية  
في الدرجة بين الفاضل والمفضول وذلك لا يجوز) اعتقاده لأن الاتية لا يساوونهم غيرهم  
بالصوص والاجماع (فأراد) بالمعية (كونهم في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم  
من رؤية الآخر وإن بعد المكان لأن الجباب إذا زال شاهد بعضهم بعضا وإذا أرادوا الرؤية  
والتسليق في قدر وعلى ذلك) إذ لو لم يزراعنه لتصوروا ولا حصرة في الجنة (فهذا هو المراد  
من هذه المعية) لا المساواة في المراتلة (وقد ثبت في الصحيحين من حديث أنس بن مالك قال  
المحاطة هو ذو النور وبصرة البياض الذي بال في المسجد وخديته بذلك مخزج عند الدارقطني  
ومن زعم أنه أبو موسى أو أبو ذر فقد حبه فأنهم ما وإن اشترك في معنى الجواب وهو الموضع  
من أحبه فقد اختلف سؤالهم ما فإن كلام أبي موسى وأبي ذر راغما سأل عن الرجل يحب  
القوم ولم يلقهم وهذا (قال يارسول الله متى الساعة) زاد في رواية قائمة بالرفع  
خبر الساعة متى ظرف متعلق به والتعبير حال من التغير المستكن في متى اذ هو على هذا  
التقدير خبر الساعة فهو وظرف مستقر وفي رواية لمسلم متى تقوم الساعة وما اجعل السؤال  
المتغنى والخوف من الله امتحنه النبي صلى الله عليه وسلم حيث (قال ما أعددت لها)  
هكذا في رواية للشيخين وفي رواية لهما أيضا ويحك وما أعددت لها قال اللطبي لأن مع  
السائل طريق الأسلوب المحكم لانه سأله عن وقت الساعة وأيان رساؤها فنبه له فيم  
أن من ذكرها وأما عليهم أن تهم ما هيها ووقت متى بما يقع عند أماتهم من  
العقائد الخفية والأعمال المأخوذة المرضية فأجاب حيث (قال لا شيء) وفي رواية  
لتبخاري قال ما أعددت لها من غير صلاة ولا صوم ولا صدقة ولمسلم ما أعددت لها  
من كثير عمل أجد عليه سعي وكثير مثله (الأنحأ أحب الله ورسوله) يشمل  
الاتصال والانقطاع فإله الكرام في وفي رواية في الصحيحين أيضا ولكن أحب الله ورسوله  
(قال أنت) وفي رواية أنك (مع من أحببت) أي ملوكهم ودخل في من منهم لما

امتحنه وظهر له من جوابه صدق إيمانه ألحقه بن ذكر (قال أنس تخاف رحنا بشي فرحنا  
 بقول النبي صلى الله عليه وسلم أنت مع من أحببت) وفي رواية في الصحيح أيضا نقلنا ونحن  
 كذلك قال صلى الله عليه وسلم نعم فرحنا يومئذ فرحا شديدا وفي أخرى فلم أر المسلمين فرحوا  
 فرحا أشد منه وفي أخرى فافرح المسكون بشي بعد الاسلام ما فرحوا به (قال أنس فأما  
 أحب النبي صلى الله عليه وسلم وأياي ~~كروم~~ وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم)  
 والحديث متواتر قال في الفتح جمع أبو نعيم الحافظ طرقه في كتاب المحبين مع الحبوبين فبلغ  
 عدد الصحابة فيه نحو عشرين ولفظ أكثرهم المزمع من أحب وفي بعضها بلفظ حديث  
 أنس أنت مع من أحببت (وفي الحديث الإلهي) المنسوب لله تعالى مما تلقاه النبي صلى الله  
 عليه وسلم بلا واسطة أو بواسطة احتقان في جميع الأحاديث الإلهية وائس لها حكم  
 القرآن فيهم المحدث وتبطل الصلاة بقراءتها فغير ذلك (الذي رواه حذيفة) بن اليمان  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم (كما عند الطبراني بسند غريب) أظن الفتح حسن غريب  
 مختصرا انتهى فأوله قوله (أنه تعالى قال ما تقرب إلى عبدي) بأضافة التشريف (بمثل  
 أداما اقترضت عليه) أي تأديته لا المقابل للأضواء فقط قال الحافظ فظاهر الاختصاص بما  
 ابتدأ الله فرضه وفي دخول ما أوجبه المكاف على نفسه نظرا لتقيده بقوله اقترضت عليه  
 لأن أخذ من جهة المعنى الاعم وبسقاط منه أن أداء الفرض أحب الأعمال إلى الله قال  
 الطوفي الأمر بالقراءة جازم ويقع بتركها المعاقبة بخلاف النقل في الأمرين وإن اشترك  
 مع الفرائض في تحصيل الثواب فكانت الفرائض أحب إلى الله تعالى وأشد تقربا (ولا  
 هكذا رواية الطبراني عن حذيفة بألف ولا وللخاري من حديث أبي هريرة بألف وما يزال  
 عبدي يتقرب إلى بالثواب) من صلاة وصيام وغيرهما (حتى أحبه) بضم أوله أي أرضى  
 عنه والمتقرب طلب القرب قال أبو القاسم القشيري قرب العبد من ربه يقع أولا بإيمانه  
 ثم بإحسانه وقرب الرب من عبده ما يخصه به في الدنيا من عرفائه وفي الآخرة من رضوانه  
 وفيما بين ذلك من وجوه لطفه وامتنانه وقرب الرب بالعلم والقدره عام للناس وباللطف  
 والنصرة خاص بالخواص وبالتالي أنيس خاص بالاولياء وفي حديث أبي امامة عند الطبراني  
 والبيهقي يتجيب إلى يدل بتقرب واستشكركون النوافل تنجح بحجة الله لأنه تعالى جعلها  
 مرتبة على كثرتهم أولا لتجيبها الفرائض لأنه جعلها أحب الأشياء إليه ولم يذ كر سبب الاحبة  
 فلم يرتب المحبة على الفرائض وأجيب بأن المراد النوافل إذا كانت مع الفرائض مشتملة  
 عليها أو مكملتها لا مطلقا قائما بها لتجيب المحبة من حيث الاشتغال والتسكيل وبأن الأيمان  
 بالنوافل بعض المحبة لا الخوف عقاب على الترك فأثبت محبة الله لكونها لا في مقابلته شيء  
 بخلاف الفرائض ففعلها ما مانع من العقاب عليها فهو في مقابلته عوض وإن كنت أفضل  
 (الحديث وفيه) أي حديث حذيفة (من الزيادة على حديث الخاري) عن أبي هريرة  
 الذي قدمه المصنف في مقصد المحبة مع الكلام عليه بنحو وورقين يعني فإذا أحببته كنت  
 سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطن بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني  
 لأعطينه ولئن استعاذني لأعهذه (ويكون من أوليائي وأعفائي) في الدنيا والآخرة

والمراد بولي الله العالم بالله المواقف على طاعته المخلص في عبادته ولذا لا كل قوله صدر  
 حديث أبي هريرة عن عاصي بن ربيعة قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لا يوجد معاد للولي لأن المعاداة  
 انما تقع من الجانين ومن شأن الولي العلم والصدق عن كل من يجادل عليه وأجيب كافي الشيخ  
 بأن المعاداة لم تنعصر في التصوم والمعاملة التقوية منسلا بل قد تنعصر عن بعض ينشأ عن  
 التعصب كرافض في بغضه لا يبركر ومبتدع في بغضه للسني فتقع المعاداة من الجانين  
 انما من جانب الولي فقه وفي الله تعالى وأما من جانب الآخر فلما تقدم وقد تطلق المعاداة  
 ويراد به الوقوع من أحد الجانين بالفعل ومن الآخر بالقوة (ويكون جاري) باسكان الياء  
 ويجوز نفيها (مع النيين والصدقيين والشهداء في الجنة) ولم يقل والصالحين انما اكتماء  
 أو تقصير من الراوي وفي بعض النسخ والصالحين (فقه در حاشا) بدال مهملة (من كرامة  
 بالغة) الى المغاية (ونعمة على المؤمنين سابقة) بفن مبهجة عاتية (فالمحب يرقى في درجات الجنات  
 على أهل المقامات) المراتب التي تالوا حياء رفعتهم لله وان اختلفت باختلاف مراتبهم  
 وعرفانهم وأعمالهم فانتقلوا من معرفة الى كشف ومنه الى مشاهدة ومنها الى عايشة ومنها  
 الى انصال ومنه الى قناء ومنه الى بقاء الى غير ذلك من المقامات المعلومة لاهلها (يجب  
 بتطاوله كما ينظر الى الكوكب الغابر) بجملة وموحدة أى الباقي قال الازهرى القابر من  
 الاضداد يطلق على الماضي والباقي والمعروف الكثير أنه بمعنى الباقي وفي المطالع النابر  
 البعيد وألذاهب الماضي كافي الرواية الاخرى الفارب بمعنى بتقديم الراء على الموحدة  
 (في آفاق السموات لعاود وجبه وقرب منزلته من حبيب) كما قال صلى الله عليه وسلم ان أهل  
 الجنة ليتراءون أهل الغرف فرحهم كآراء الكوكب الغابر من الافق من المشرق والمغرب  
 لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال صلى الله عليه وسلم  
 بل والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين رواه الشيخان (ومعته معه  
 وان المجمع من أحب) في الجنة بحسب نية من غير زيادة عمل لأن محبته لهم لطاعتهم  
 والمحبة من افعال القلوب فأنيب على ما اعتقده لأن النية الاصل والعمل تابع لها وليس من  
 لازم المعية استواء الدرجات قاله المصنف وفي البحارى في الأدب باب علامة الحب لله  
 ولا يذركه في الله لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال الكرماني  
 يشمل أن يراد في الترجمة محبة الله للعبد فهو المحب أو محبة العبد لله فهو المحب أو المحبة  
 بين العباد في ذات الله بحيث لا يشوبها شيء من الرياء والالتفات مستأجرة لأوليين واتباع  
 الرسول علامة للأولى لانها مبدية للتأنيب وللثانية لانها مبدية لطلبها (ولكل عمل جراه)  
 كادل عليه الكتاب والسنة (وجزاء المحبة) مبتدأ أخيره (المحبة والوصول والقرب  
 من المحبوب رويت امرأة مسرفة على نفسها) أى مخالفة للمطلوب منها من فعل الطاعات  
 واجتناب المناهي (بعده وها) في المنام (فقل لها ما فعل الله بك قالت غفرتي) امرأتي  
 (فيلها انما ذا قالت) يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي النظر اليه نوديت من  
 اشتهى التفار الى حبيبتنا نسحق أن نذكره (بقنا بابل شجع بينه وبين من يحبه وانظر)  
 تظن تأمل وتندبر (قوله تعالى) الذين آمنوا واولوا الصالحات (طوبى لهم وحسن ما أب)

مرجع (فان طوبى) المرادة في الآية عند جماعة من المفسرين (اسم شجرة في الجنة) كما  
رواه ابن جرير عن قزعة بن اياس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال طوبى شجرة في الجنة  
(غرسها الله يديه) ونفع فيه امن روحه كما في حديث قزعة الذي كور ومثله في حديث ابن عباس  
(ثبت الحلي) وفي رواية بالخطي (والحلال) جمع حلة (وان أغصانها التي من ورائها سور الجنة)  
لظواهرها زاد في حديث ابن عباس عند ابن مردويه والخمار متدلية على أفواهم أي متدلية  
على أفواه أهلها وأعاد الخبر من غير سابق ذكرهم للعلم به فهو حق نوارت بالحجاب ولا بن  
مردويه عن ابن عمر وأبي نعيم والذيلي عن ابن مسعود ورفعا طوبى شجرة في الجنة لا يعلم  
طواها الا الله فيسبر الراكب تحت غصن من أغصانها سبعين خريفا وورقها الحلال يقع عليه  
كأمثال الجنة وفي الحديثين مرفوعا أن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام  
ما يفتأ بها ولا يجد ابن حبان مرفوعا طوبى شجرة في الجنة مسيرة مائة عام ثياب أهل الجنة  
تخرج من أكمامها (و) حكى بعضهم (أن أصلها في دار النبي صلى الله عليه وسلم وفي دار  
كل مؤمن منها غصن) سواء كان من أمته أم لا كما صرح به في قوله (فما من جنة من  
الجنات الا وفيها من شجرة طوبى) ومعلوم ان الجنة ليست مقصورة على هذه الامة (ايكون  
سر كل نعيم وتصيب كل راحة من سره عليه السلام وأنه صلى الله عليه وسلم ملا الجنة فلاولى  
يتنعم في جنته الا والرسول متنعم بتنعمه لان الولي ما وصل الى ما وصل اليه من النعيم  
الا بتباعه لنيبه صلى الله عليه وسلم فلهذا كان سر النبوة فاتباعه في تنعمه) وهذا ظاهر في  
الامة المحمدية وفي مؤخر الامم السابقة أيضا لانه قد أخذ على الانبياء الميثاق ان يؤمنوا  
بمحمد صلى الله عليه وسلم وأن يأمرؤا بهم بالامانة به ولذا كانت في الانبياء كما مر مبسوطة  
في المقصد الاول (وكذا لا يلبس لعنه الله ملا التمام فلا عذاب لاحد من أهلها الا وابليس  
اعنه الله سر تغذيته ومشاركته فيه وفي البحر) التفسير الكبير (لابي حبان عند تفسير قوله  
تعالى عينا) بدل من كافورا (بسر بها) أي منها (عباد الله يفجرونها فجيرا) يفجرونها اجراء  
سهلا (فيلهي عين في دهر رسول الله صلى الله عليه وسلم تفجير الى دور الانبياء والمؤمنين)  
كل بحسب مقامه ثم ذكر المصنف بارقة صوفية لامعة بعاني أحاديث نبوية فقال (واذا  
عانت هذا) المذكور الدال على عظم نعيم الجنة (فاعلم أن أعظم نعيم الجنة واكمله  
التمتع بالنظر الى وجه الرب تبارك وتعالى) كما قال صلى الله عليه وسلم اذا دخل أهل  
الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئا أزيدكم فيقولون ألم نبيض وجوهنا  
ألم ندخل الجنة ونخرجنا من النار قال فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب اليهم من النظر  
الى ربهم ثم تلا هذه الآية الذين أحسنوا الحسنى وزيادة رواء مسلم والترمذي وابن ماجه عن  
صهيب قال القرطبي معنى كشف الحجاب رفع الموانع عن ادراك أبصارهم حتى يروه على  
ما هو عليه من نعوت العظمة والجلال فالجواب انما هو للخلق لا الخلق فقط ونعالى وجاء  
مرفوعا الحسن في الجنة والزيادة النظر الى وجه الرحمن من حديث أبي موسى وكعب بن جعرة  
وابن عمر وابي بن كعب وأنس وأبي هريرة عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وجاء موقوفا  
على الصديق وحذيفة وابن عباس وابن مسعود وجاء عن جماعة من التابعين كإبظ

في البدور وقال قال البيهقي "هذا تفسير قد استفاض واشتهر فيما بين الصحابة والتابعين  
ومثله لا يقال إلا بشوقيق وقال يحيى بن معين "عدي سبعة عشر حديثا كلها أحصاها وزاد  
عليه في البدور انتهى وساق القاطع الجميع عازيا لمتزجيهم وقال انه ما بلغت مبلغ التواتر عندنا  
معانثر أهل الحديث (و) الى وجه (رسول الله صلى الله عليه وسلم وقزة العين) بردها  
وسرورها (بالقرب من الله ورسوله مع القوز) الطفر (بكرامة الرضوان) إضافة يمانية  
(التي هي أكبر) أجل وأعلى (من الجنان وما فيها) كما قال تعالى قد ضل من الله أكبر (لا بد  
المبدأ لكل سعادة وكرامة والمزدي الى نيل الرسول والقوز بالانقاء روى الشيخان عن أبي  
سعيد التستري قال قال صلى الله عليه وسلم ان الله يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة قد قولون  
ليكن ربنا وسعدنا فيقول أهل رضى فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطينا ما لم نطلب أحدا  
من خلقه فيقول أنا أعطيك أفضل من ذلك قالوا وما أفضل من ذلك فيقول أهل رضى عليكم  
رضوانى فلا تعط عليكم أبدا ولا طعرا في وصحة الضياء عن جابر رفته إذا دخل أهل الجنة  
الجنة قال الله يا عبادى هل تسألونى شيئا فأزيدكم قالوا يا ربنا ما خير مما أعطينا قال رضوانى  
أكبر (ولا ريب أن الأمر أجل مما يحيط به الال أو يدور في خيال) كما قال صلى الله عليه  
وسلم قال الله عز وجل أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على  
قالب بشر ثم قرأ هذه الآية فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قزة أعين رواء الشيخان (ولامبا  
عند فوز الجنتين في روضة الانس وحظيرة القدس) الجنة (بعبة محبوبهم الذى هو غاية  
مطلوبهم سم فأتى نعيم وأى لذة وأى قزة عين رأى فوزيدانى) يقارب (تلك المعية والذمت  
وقزة العين بها) والاستغناء بمعنى النقي أى لا يقاربها معنى (رحل فوق نعيم قزة العين بعبة الله  
ورسوله نعيم فلا تشى والله أسيل ولا اكمل ولا أجل) جسيم (ولا أجل) بالجسم (ولا أصل)  
بالحاء أشد سلاوة (ولا أعلى) بعين مهمله أشد علوا أى رفعة (ولا أغلى) بجمجمة أريد مما يقوم  
بأبصار من غلا السعد إذا زاد وارتفع (من حضرة يتجتمع فيها المحب بأحبائه في مشاهد  
شاهد الأكرام حيث ينجلى) بظهر (لهم حبيبهم ومعبودهم الإله الحق جل جلاله خلق  
جباب واحد) بالنسبة إليهم (فى اسمه الجليل اللطيف فينفهق) بفتح آله وسكون الون وفتح  
القاء وكسر لهما وبالضاد أى يتسع ويقبض (عليهم نور يسرى في ذواتهم فيسرون) فيهم  
الياء وفتح الهاء وفتحها مبنيا للفاعل أى يصيرون (من جلال الله تعالى وتشرق ذراتهم  
بتورؤد الجبال الاقدس) الاظهر (بحضرة الرسول الأرا من) أعظم الناس وأكبرهم  
سيادة (ويقول لهم الحق جل جلاله سلام عليكم عبادى) هوى ابرأ ما جده وغيره ثم ثمة  
يأتى أهل الجنة فى نعيمهم إذ سطع لهم نور ورفعه وارثهم فاذا بالرب قد أشرف عليهم من  
نوره فقال السلام عليكم يا أهل الجنة وذلك قول الله بسلام قولاً من ربهم فلا يسخطون  
الهمم وينظرون اليه ولا يلتفتون الى شئ من التعميم ماداموا ينظرون اليه حتى يعجب عنهم  
ربى في نوره وبركته عليهم فى ديارهم وأشرفه سبحانه اطلعا على منزهة عن المكان والحلول  
(ومر سجا بكم أهل وداوى أنهم المؤمنون المؤمنون لا تخوف عليكم اليوم ولا أنتم  
تخزون) كما قال تعالى ألا انبأ الله لا تخوف عليهم سم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا

يَقُولُونَ (أَنْتُمْ أَوْلِيَانِي وَجِبْرَانِي وَأَحِبَّائِي إِلَى أَنَا اللَّهُ الْخَوَادِغُ وَهَذِهِ دَارِي) بِإِضَافَةِ  
التَّشْرِيفِ (قَدْ أَكُنْتُكُمْ وَمَا وَجُنْتِي قَدْ اجْتَمَعَتْكُمْ وَمَا وَهَذِهِ يَدِي مَبْسُوطَةٌ) بِمَنْدَةِ (عَلَيْكُمْ  
وَأَنَا رَبُّكُمْ أَتَقَارِبُ إِلَيْكُمْ) فَتَارِدَةٌ وَهَاتِفٌ (لَا أَصْرَفُ تَقَرُّبِي عَنْكُمْ أَنَا لَكُمْ جَلِيسٌ وَابْنُ  
فَارِدَةٍ وَالْإِلَى حَوَائِجِكُمْ فَيَقُولُونَ رَبَّنَا حَاجَتُنَا إِلَيْكَ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَالرَّضَاعُنَا)  
أَيُّ دَوَامِهِ (فَيَقُولُ لَهُمْ جَلْ جَلَالُهُ هَذَا وَجْهِي فَانْظُرُوا إِلَيْهِ وَأَبْشُرُوا) بِهِمْ مَزَقُوعٌ (فَأَنَّى  
عَنْكُمْ رَاضٍ تَمَّ يَرْفَعُ الْحِجَابَ) بِالنَّسَبَةِ إِلَيْهِمْ (وَيَتَجَلَّى لَهُمْ فَيُخْبِرُونَ بِحُجَّتِهِمْ يَقُولُ لَهُمْ أَرَفَعُوا  
رُؤُوسَكُمْ فَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعٌ مَجُودٌ) وَعِنْدَ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَلَا تَجْرِي عَنْ جَابِرٍ وَقَوْلُهُمْ فَرَعُوا  
إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِالْكَرَامَةِ جَاءَتْهُمْ خِيُولٌ مِنْ يَاقُوتٍ أَهْمَرُ لَا تَبُولُ  
وَلَا تَزُوتُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَيَقْعُدُونَ عَلَيْهِمْ يَأْتُونَ الْجَبَّارَ فَذَا تَجَلَّى لَهُمْ خَزْوَانُ سَجْدَةِ أَفِيَقُولُ الْجَبَّارُ  
يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ أَرَفَعُوا رُؤُوسَكُمْ فَقَدْ رَضِيتُ عَنْكُمْ رِضَالًا حُطَّ بَعْدَهُ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ أَرَفَعُوا  
رُؤُوسَكُمْ فَإِنَّ هَذِهِ لِبَيْتٌ بَدَأَ عَلَى أَغْصَانِي دَارَ مَقَامَةٍ وَدَارَ نَعِيمٍ فَيَقْعُدُونَ رُؤُوسَهُمْ (بِأَعْبَادِي  
مَا دَعَوْتَكُمْ لِالْتِمَتِمْ) أَيُّ تَتَقَعُّوا وَتَلَذُّوا (بِمَشَاهِدِي بِأَعْبَادِي قَدْ رَضِيتُ عَنْكُمْ فَلَا  
أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ أَبَدًا) وَفِي حَدِيثٍ حَدِيثُهُ عِنْدَ الْبَزَّازِ رَفَعَهُ أَنَّ اللَّهَ إِذَا صَبَرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ  
وَلَيْسَ نَمَّ لَيْلٍ وَلَا نَهَارٌ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ مَقْدَارَ تِلْكَ السَّاعَاتِ فَذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِي وَقْتِ الْجُمُعَةِ  
الَّتِي يُخْرِجُ أَهْلَ الْجُمُعَةِ إِلَى جَمْعَتِهِمْ نَادَى مُنَادِيًا أَهْلَ الْجُمُعَةِ اخْرُجُوا إِلَى دَارِ الْمَزِيدِ فَيُخْبِرُونَ  
فِي كُتُبِهِ أَنَّ الْمَسْكَ قَالَ حَدِيثُهُ وَاللَّهِ أَهْلُهَا وَأَشَدُّ مِيَاضًا مِنْ دَقِيقَتِكُمْ هَذَا فَيُخْرِجُ عَلَيْهِمُ الْإِنْبِيَاءَ  
بِمَسَارِعِهِمْ نُورٌ وَغُلَامَانِ الْمُؤْمِنِينَ بِكَرَامَتِي مِنْ يَاقُوتٍ فَذَا قَعْدُوا وَأَخَذُوا بِمِجَالِسِهِمْ بِعَثَ اللَّهُ  
عَلَيْهِمْ رِيحًا تُشِيرُ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَ الْإِيضُ قَدْ دَخَلَ فِي ثِيَابِهِمْ وَخَرَجَهُ مِنْ جَبُونِهِمْ فَيَقُولُ اللَّهُ أَيْنَ  
عِبَادِي الَّذِينَ أَطَاعُوا فِي الْغَيْبِ وَصَدَّقُوا رُسُلِي فَيُخْبِرُونَ الْمَزِيدَ فَيُجْتَمِعُونَ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ  
أَنَا قَدْ رَضِيتُ فَأَفَارِضُ عَنْهَا فَيَقُولُ لَوْ لَمْ أَرْضَ عَنْكُمْ لَمْ أَكُنْتُكُمْ جَنَّتِي فَيُخْبِرُونَ الْمَزِيدَ فَيَسْأَلُونِي  
فَيُجْتَمِعُونَ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ أَرَأَيْتُمْ نَظَرُ إِلَيْهِ فَيَتَجَلَّى لَهُمْ فَيُخْبِرُونَ عَنْهُمْ مِنْ نُورِهِ فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ  
قَضَى أَنْ لَا يَمُوتُوا لَاجْتَمَعُوا وَلِلْبَيْتِ عَنْ جَابِرٍ رَفَعَهُ يَنَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي مَنَازِلِهِمْ إِذْ سَطَعَ لَهُمْ  
نُورُ فَرَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ فَذَا الرَّبُّ قَدْ أَشْرَفَ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ تَسْأَلُونِي قَالُوا نَسْأَلُكَ الزَّيَادَةَ فَيَقُولُونَ  
قَالَ رَضِيَ أَحْلَمَكُمْ دَارِي وَأَيُّكُمْ كَرَامَتِي هَذَا وَأَنَا نَسْأَلُونِي قَالُوا نَسْأَلُكَ الزَّيَادَةَ فَيَقُولُونَ  
بِجَنَابَتِي مِنْ يَاقُوتٍ إِلَى أَنْ قَالَ حَتَّى يَقْعُدَ بِهِمْ إِلَى جَنَّةِ عَدْنٍ وَهِيَ قَصِيَّةُ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ  
يَا رَبَّنَا قَدْ جَاءَ الْقَوْمُ فَيَقُولُ مِنْ جَبَابِ مَا صَادِقِينَ مِنْ جَبَابِ مَا طَائِعِينَ فَيَكْتَفِي لَهُمُ الْحِجَابُ فَيَنْظُرُونَ  
إِلَيْهِ فَيُجْتَمِعُونَ نُورُ الرَّحْمَنِ حَتَّى لَا يَصِيرَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضِهِمْ يَقُولُ أَرْبَعَةٌ وَهُمْ إِلَى الْفُضُوفِ وَالنَّخْفِ  
فَيَرْجِعُونَ وَقَدْ أَصْبَرُوا بَعْضُهُمْ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَلَّمَ قَوْلَ اللَّهِ تَزَلُّوا فِي عَفْوٍ وَرَحِيمٍ  
(فَيَأْتِيهِمْ مِنْ كَلِمَةٍ وَمَا أَذْهَبَ مِنْ بَشَرِي فَعِنْدَهَا يَقُولُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ)  
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ حَزْنُ النَّارِ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ حَزْنُ ذُنُوبٍ  
سَلَفَتْ لَهُ عَنِ التَّعَبِ طَلَبُ النَّارِ فِي الدِّينِ سَعْدًا وَعِشَاءً وَقِيلَ الْجُوعُ وَقِيلَ وَسُوءُ الْبَلِيسِ  
وغيرها (وَأَحْلَانَا دَارَ الْمَقَامَةِ) أَيُّ الْإِقَامَةِ (مِنْ فَضْلِهِ) مِنْ أَنْعَامِهِ وَتَفَضُّلِهِ إِذَا لَوَّاجِبَ  
عَلَيْهِ (لَا يَجْمَعُنَا فِيهَا تَعَبٌ) (وَلَا يَجْمَعُنَا فِيهَا الْغُوبُ) أَعْيَاءُ مِنَ التَّعَبِ لَعَدَمِ التَّكْيِيفِ فِيهَا

وذكر الثاني التابع للأول لتتصريح ببقية أخرج ابن أبي حاتم والبيهقي عن عبد الله بن أبي  
 أوفى قال وجعل يارسول الله أن النور مما يقرأه به أعيننا في الدنيا أهول في الجنة نوم فإن لا  
 النور شريك الموت وليس في الجنة موت قال خوارزمي ما علم ذلك النبي صلى الله عليه  
 وسلم وقال ليس فيه العوب كل أمرهم راحة قتل لا يمضون فيه نصب الآية ولما زاروا الطبراني  
 والبيهقي بسند صحيح عن جابر قيل يارسول الله أيتام أهل الجنة قال النور أخو الموت وأهل  
 الجنة لا ينمون (أن وب لغفور) للذنوب (شكور) للمعاني والمسنف لم يقصد التلاوة  
 بل من ما يتروونه أو لا من النعم التي أفاضها عليهم ثم تشاءهم عليه تعالى بأنه غفور شكور  
 ولكنه خلاف ظاهر القرآن مع أنه أتبع لعله التناوب عليه متوسطا بين تعدد العلم على أنه  
 ورد في خبره وإن كان معضلا عند ابن أبي الدنيا وأبي نعيم وابن أبي حاتم مرفوعا في حديث  
 طويل في ذكر ما أنعم الله به على أهل الجنة بخبر ووقين قال في آخره فلما تروا منازلتهم  
 قال لهم ربه هل ما وجدتم معكم من حقا قالوا نعم ورضينا فأرسل عنا قال برضاى عنكم  
 أرسلناكم داري وقطرتم إلى وجهي وصاحبتكم ملائكتي فها أخيا أعطاهم غير شحذ وذليل  
 فيه تنقيص فعند ذلك قالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن أن ربنا لغفور شكور الذي  
 أحل لنا دار المقامة من فضله لا يمضنا فيه نصب ولا يمضنا فيه العوب فصرح بأنهم يقولون  
 الآتين على وجهه ما (والتسبيح والتلهيل) روى الأصمعي في حديث عن علي رفعه ثم  
 جعل يهشم كرامة الله والطار إلى وجهه وهو وعد الله أنجزه لهم فعند ذلك ينظرون إلى وجه  
 رب العالمين فيقولون سبحانك ما عبدناك حتى عبدناك (والذي يدل عليه الحديث الصحيح  
 أنهم يلهون ذلك كله أم النفس) بتفكير فيعمل ما دل عليه القول على أن ذلك عبادة بدون  
 تكليف فلا خلاف (كما من لم من حديث جابر) بن عبد الله (أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال يا كل أهل الجنة فيما أوثر برون) ولا يتفوتون كافي مسلم قبل قوله (ولا يفتنون  
 ولا يولون) قال في القهيم لأن هذه فصلا مستقدرة ولا مستقدرة في الجنة ولما كانت  
 أغشية أهل الجنة في غاية اللطافة والاعتدال لم يكن لها فاضلة مستقدرة بل تستطاب  
 وتستلذز عنهما بالمسك في قوله (ويكون طعامهم) أي خروج طعمهم أي سلعهم  
 ولفظ مسلم ولكن طعامهم (ذلك جشاء) بضم الجيم وجمعة ومتصوت مع ربيع يحصل من  
 الفم عند حصول الشبع (ورثعها) عرقا (كرشح المبيك) قال القرطبي وقد جاء في لسان  
 آخر لا يولون ولا يتفوتون وإنما وعرق يجري من أعراسهم مثل المسك يعني من أبدانهم  
 (يألهون التسبيح والتحميد) وفي رواية سلم التسبيح والتكبير (كما يلهون النفس يعني أن  
 تسبيحهم وتحميدهم يجري مع الانفاس فليس عن تكليف والرام وإنما هو عن تسبيح والهام)  
 لأنهم البست دار التكليف (ووجه التنبيه) كما قال القرطبي في القهيم (أن تنعم الإنسان  
 لا يذله مسوا ولا كلفة ولا مشقة في فعله) بل فيه لذة وراحة (فكذلك يكون ذكر الله تعالى على  
 السنة أهل الجنة ومسر ذلك) أي حكمته ونكته (أن فلانهم قد نورت بعرقه وأبصارهم  
 قد غنعت برويته وقد غنمهم) غنظهم (سواي نعمته وامتلأت أفئدتهم بحبته ومجالته



فألصقتهم ملازمة لذكره) ومن أحب شيئا أكثر من ذكره الى هنا كلام المفسر قال الابن فهو  
تسبيح تنعم وتلذذ (وقد أخبر الله تعالى عن شأنهم في ذلك بقوله تعالى في كتابه العزيز وقالوا  
الحمد لله الذي صدقنا وعده) يا الجنة وقال البيضاوي بالبعث والثواب (وأورثنا الارض)  
المكان الذي استقر وافيه على الاستعارة وإيراثها تخليتها مختلفة عليهم من أعمالهم أو عكسها  
من النصر فف فيها تمكينا الوارث فيما يرثه وروى ابن ماجه والبيهقي بسند صحيح عن أبي  
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا له منزلان منزل في الجنة  
ومنزلة في النار فاذا مات فدخل النار وورث أهل الجنة منزلة فذلك قوله تعالى أولئك هم  
الوارثون (تبقوا) تنزل (من الجنة حيث تشاء) لانها كلها لا يختار فيها مكان على مكان  
ويهدى الله كل أحد منزلة فلا يختار سواه (فنعم أجر العاملين) الجنة (وقوله تعالى  
دعواهم فيها) أي طلبهم لمباشرة في الجنة أن يقولوا (سبحانك اللهم) أي يا الله فاذا  
ما طلبوه بين أيديهم (وتحيتهم) في أيديهم (فيهم اسلام وآخرو دعواهم أن) مفسرة الحمد لله  
رب العالمين (وفي البيضاوي تحيتهم ما يحيي بعضهم بعضا أو تحية الملائكة إياهم وأهل المعنى  
انهم إذا دخلوا الجنة عاينوا عظم الله وكبرياه بمجدوه ونعمته ونعمته بجلال ثم حياهم  
الملائكة بالسلامة عن الآفات والفوز بأصناف الكرامات أو الله تعالى فحمدوه وأثنوا  
عليه بصفات الاكرام انتهى وفي الحديث المعضل الذي سبقت الإشارة اليه ينماهم يوما  
في ظل شجرة طوبى يتحدثون اذ جاءتهم الملائكة يقولون نحبنا الى أن قال فأتانا خوالهم  
الجناب وقالوا لهم ان ربكم يقرئكم السلام ويريدكم للنتظار واليه وينتظر اليكم وتكلموه  
ويكلمكم ويريدكم من فضله ومن سعته فيقول كل رجل منكم على راحته في ظلتون صفاء  
معته لا أرى أن قال فلما دفعوا الى الجبار أسقراهم عن وجهه الكريم وتجلى لهم في عظمتهم  
العظيمة تحيتهم فيها سلام قالوا ربي أنت السلام ومنك السلام الحديث • فائدة • وقع في  
كلام بعض الأئمة أن رؤية الله خاصة بؤمى البشر وأن الملائكة لا يرونه واحتج له بقوله  
تعالى لا تدركه الابصار فانه عام خاص بالآية والاحاديث في المؤمنين فبقي على عمومته في  
الملائكة قال في الحبائل والأربع انهم يرونه فقد نص امام أهل السنة أبو الحسن الأشعري  
على أنهم يرونه وقال في البدور وكذا نص عليه البيهقي في كتاب الرؤية وأخرج عن عبيد  
الله بن عمرو بن العاصي خلق الله الملائكة لعبادته أصنافا وأت منهم ملائكة قياما صافين  
من يوم خلقهم الى يوم القيامة وهم ملائكة تركوا عاشر وعام يوم خلقهم الى يوم القيامة  
وملائكة سجودا من يوم خلقهم الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة تجلى لهم تبارك  
وتعالى فاذا انظروا الى وجهه الكريم قالوا سبحانك ما عبدناك بحق عبادك ثم أخرجهم من  
وجه آخر نحوه عن رجل من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي آخره فاذا كان  
يوم القيامة تجلى لهم هم فيمنظرون اليه قالوا سبحانك ما عبدناك كما ينبغي لك قال في  
الجبائل وأما دخول الملائكة الجنة فمما لا خلاف فيه ولا مريبة لاحد خلافا بين وهم فيه  
انتهى (قال جامع ومواقفه) وفي نسخة مؤلفه ومواقفه (أحمد بن) محمد (الخطيب) بن أبي  
بكر محمد (القسطلاني) بفتح القاف فوشد اللام على ما شتهر ولا يكاد كره شيخه البيضاوي

في النور اللامع بحسب رائي عشر ذي القعدة سنة احدى وتسعين وغامضة وحفظت عدة  
 كتب وأخذت عن الشهاب العبادي والبرهان الجبالي والفقر المشي والكسبي  
 خالد الزهري التحوي والسقاوي وغيرهم وقرأ الجبالي على الشهاوي في خصة بمجالس  
 وجمع مرارا وباربعه مرتين وروى بها عن جمع جهم منهم التميمي بن فهد وكان يعظم بجامع  
 الغوري وغيره ولم يكن له في الوقت تلميذ انتهى وله تصانيف كشرح الجبالي ثم اختصره  
 في آخر جماع الاسعاد مختصر الارشاد لم يكمل وشرح صحيح مسلم الى انشاء الحج والشامية  
 والبردة وله مسائل الحنفية في الصلاة على المصطفى ولطائف الاشارات في القراءات الاربع  
 عشرة وهذه المواهب الهندية وقدمت اسنادي اليه بها في اقل هذا النسخ وأعله  
 شيخنا دراية ورواية عن أحمد بن خليل السبكي عن اجازة الشريفة يوسف الارموي  
 عن المؤلف وشيخنا أبو عبد الله الحافظ النابلي اجازة عن النور الزبدي عن أبي الحسن  
 البكري عن المصنف ومات يوم الخميس مستهل محرم سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة بمكة  
 بالعينة وتعدنا الروح به الى الحشر انه اليوم الذي دخل فيه السلطان سليم مصر وكانت  
 وفاته بشي أصابه من البسوق ودفن على الامام العيني وقوله وجامعه بعد قوله مؤلفه  
 اشارة الى أنه ليس له في تصنيفه الا مجرد الجمع من كلامهم ولا يضاف قوله بعد انه بفيض الله  
 وانعامه لان المعنى انهم الله عليه بما اتيه لا اخذه من كلامهم واخلاه عليه (عامله الله بما  
 يليق بكرمه فهذا ما جرى به قلم المدد من هذه المواهب) جمع موهبة بكسر الهاء وهي للعطية  
 على جهة التملك بلا عوض (الدنية وسطرته يد الفضل من المخرج) بكسر ففتح العطاء (المجدي  
 وذلك وان كثرت الواو للعمال (قليل في جذب شرفه الشايخ) الرقيق (وبسبب ما كرمه الله به  
 من فضله الرامح) الثابت (ولو تبه ناما منه) أعطاء ونسبه (الله به من مواهبه وشرفه به  
 من مناقبه) أي مفادته جمع منقبة بفتح الميم والقاف كما في القاموس وغيره (لما وسعت بعض  
 بعضه الدفاتر) الكرار يس جمع دقة (وكان دون مرماه الافلام وجفت الحابر) جمع محبرة  
 (وضافت عن جمعه الكتب وهزئت عن حمله الحب) بنون رجب وموحدة كرام الابل  
 وأنشد المصنف قول العارف ابن القارض

(وعلى نفقز واصفه بحسنه • بقنى الزمان وفيه ما لم يوصف

والى الله تعالى) لا الى غيره (أضرع) أخضع وأذل (أن يجعله خالما الوجه الكرم مخلصا)  
 بضم الميم وسكون الخاء وفتح اللام أي مبعدا (من شوائب الرياء ودواغى التعظيم) جمع شائبة  
 والمراد بها هنا الاسباب التي يحصل بها الرياء (وأن ينفعني به والمسلمين والمسلمات في الحيا  
 والممات) بالثواب لان تأليف الكتاب من العمل الباقي بعد الموت كما قيل في قوله صلى الله  
 عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث قد كرمها وأعلم ينتفع به وقد قال بعضهم  
 الاقسام السبعة التي لا يؤلف عالم عاقل الا فيها هي اثنا عشر لم يسبق اليه بختصره أو شئ ما نص  
 يتمه أو شئ مغلط بشرحه أو شئ طويل يختصره دون أن يتجمل بشي من معانيه أو شئ مفرق  
 يجمعه أو شئ محتلم برتبة أو شئ أخطأ فيه مصنفه فيصله انتهى وكل ذلك داخل في قوله  
 أعلم بشي به بشرط كون العلم شرعيا (سائلنا من وقف عليه من فاضل أنار الله بصبره)

هي قوة القلب المنزهر نور القدس يرى حقائق الاشياء وبواطنها بجسدية البصر العين يرى به  
صور الاشياء ونظايرها قال ابن الكمال وقال الراغب البصر الجارحة كلح البصر والقوة  
التي فيها ويقال لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر ولا يكاد يقال للجارحة بصيرة (وجبل) بفتح  
الجيم والباء طبع (على الانصاف سر برته أن يصلح بحمله عناري) بعين مكسورة  
ومثلثة مصدرة عن اذا انعقل في تو به منسلا فسقط وجهه عن الاستقامة والمراد هنا الزلزلة  
فقوله (وزللي) عطف بنفسير (وبسدد سداد) بكسر السين وقصها (فضله) قال  
في المصباح السداد بالكسر ما سد به القارورة وغيرها واختلف في سداده من عيش وسداد  
من عز لم يبرق به العيش ونسبه الخلة فقال ابن السكيت والقارابي وتبعه الجوهري  
بالفتح والكسر واقتصر الاكثر على الكسر منهم ابن قتيبة وثعاب والزهري لانه مستعار  
من سداده القارورة (خملني وخالي) قال العلامة ناصر الدين القافني والمرضى عندهم  
في اصلاح ما ينف عليه الناظر في كلام غيره التيسير على ذلك بالكناية في حاشية أو غيرها  
لا يجوز والاثبات من الاصل اذ لعل الصواب ما في الاصل والتخفة خطأ انتهى ولذا قال  
شيخنا ليس المراد أنه يغير ما يراه من الخلل بل المراد أنه اذا رآه وأمكن الجواب عنه أجاب  
والا بين فساد واعذرت أن الانسان محل السهو والغفلة انتهى وقد قيل بذلك ولو كان لغنا  
أو خطأ محضاً في الحديث النبوي لكن الاكثر من العلماء والمحدثين أنه يصلح ويقرأ الصواب  
لا سيما في حق لا يختلف الماعني به وهو الاربع لانه صلى الله عليه وسلم لم يقله ومنهم من صوب  
ابقاءه مع التضييق عليه (فالكريم يقل) من الاقالة (العنار) بكسر الميم (وبقبل)  
من القبول (الا متذارخه وصاعده) مع قصر باعه في هذه الصناعة (البدنية) وكساد  
سوقه (عدم نفاقه ورواجه) (عبالديه) أي بسبب ما عنده (من حرجاة البضاعة) من  
اضافة الصفة للموصوف أي بضاعة حرجاة قال البيهقي ويريد أوقله لترد وتدفق رغبة  
عنه من أزمجته اذا دفعته وفي المصباح البضاعة بالكسر قطعة من المال تعد للضرورة فضبه  
استعارة شبه العلم الذي حصله بمال قليل معد للتجارة فيه وطلب الربح منه والقليل في يد  
التاجر بعد حصول الربح منه فلا اعتراض على من كان بصفته ونعترض للتأنيف بأن  
في عبارته سقطاً أو غيره قال هذا المصنف توضاها واعتراها بالتجزئة الى البدن الطولي في علوم  
عديدة ومصنفات كثيرة مستعملة مرغوب فيها من أجلها المواهب (وابتلى به من شواغل  
الدنيا الدنية والعوارض البدنية) من الامراض وذلك عذر كبير في حصول الخلل (وتحملة  
من الانقال التي لو جهلها وضوي) بفتح الراء واسكان المجبة بوزن كرى جبل بالمدينة  
(لنضع) خضع وذلل وافترق كما في القاموس (أو تزل على ثبير) جبل بمكة قرب المزدلفة  
(لمنع وتصدع) أي تشقق والقصص هذا الخليل لشدته ما أصابه حتى انه لو دخل بهذين  
الجبلين مع غلظهما وصلابتهما ما أطا فاه قال ذلك مبالغة في شدة البلايا التي أصابته (لكنني  
أخذت عقله الطلام الغاسق) أي الشديدة السواد أي الغفلة الخاطلة للناس في شدة الظلام  
المناعة عن سعيهم في مصالحهم فاشتغل بها تصنف هذا الكتاب وخصها القلة المتعاب  
والاسباب المعروفة عن المطلوب غالباً (والليل الواسق) الجائع للدواب وغيرها كالاصوص

الذين تخشاهم الناس فيها بون الخروج فيه ويلزمون بيوتهم (فسرقته من أيدي العوانق)  
التي تعوقه عما يريد من الاشتغال به وجمعه (والليل بعين السارق) يمنع رؤية الناس له  
بظلامه حتى يتمكن من السرقة ولذا أنقل العشاق الليل على النهار وقال الشاعر  
وكم لظلام الليل عندي من يد • تخبر أن المأثوبة تكذب

(واستفقت مفااتي المعاني) أي طلبت أزالها ما يمنع من إدراك الوصول إلى المعاني بأن تعلقت  
بما زيل اللبس والاشكال عنها حتى ظهرت لي وانكشف غيبها عن ألبانها طمس له قريته المأخذ  
واضح الدلالات وفي تسمية تلك الاشكالات المغطية للمعاني بالمعاني جمع مغلقات بالكسر  
استعارة تحقيقية شبه الاشكالات المانعة من إدراك ما وراءها بما هو مخفي وظنيتها واستعار  
لها اسمها (مفاتيح فتح الباري) أي بالبحث والتفتيش عما اشغل عليه شرح الباري للحاجة  
الحفاظ ابن حجر المصني بفتح الباري رفيه وربة حيث استعمل هذا اللفظ الذي هو علم لهذا  
الكتاب وأراد به فتح الباري جل ولا بإفادته النعم عليه واستخراج المعاني الدقيقة من  
مواضعها ووضع ما يدل عليها في كتابه كذا قال شيخنا أي فالمراد مفاتيح فتح الباري سبحانه  
وتعالى على طريق الاستعارة وفيه التورية بذكر اسم الكتاب لأن الاشتغال منه من جهة فهم  
الله تعالى (واستخرجت من مطالب كنوز العلوم) أي الكتب المشتهرة على العلوم كاستخراج  
المطالب على الأموال المكتوبة وفيه (نفاثات الإدراكي) أي المسائل النفيسة المشبهة للدرر  
النفيسة المذكورة (حامد الله تعالى على ما أنعم) أي على أنعامه ولم يتعرض للمنع به أي بما  
اقصود بالعبارة عن الاحاطة به ولثلاثتهم اختصامه بنى دون شيء (وعلم) يتعدى  
لفظه ولين نحو وعلم آدم الأسماء كلها وأزواجه ما عذوف للفرقة أي على (ما لم أكن أعلم مصليا  
مما على رسوله محمد أنسرف) أفضل (انبيائه وأفضل مبلغ انبيائه) بالهزة المفتوحة  
لاخباره تعالى التي أمره بتبليغها لربيع الضمير للمصطفى كجاء وبين إذا ما أتى أن الرسل تكاهم  
بأنفوسهم الله بتبليغهم وهو أفضلهم (وعلى آله وأصحابه وخلفائه) يحتمل أنه  
خاص على عام ويحتمل المغايرة بجوهل أحبابه من غير آله ومحبهو بطريقتهم على سننهم وخلقتهم  
الضامتين بنشر أحاديثه وتبليغها للناس كما ورد والائمة المقسطين من تحميم العصابة (صلوة  
لا ينقطع مددوها ولا ينقضي أمدها) غايته (قال مؤلفه رحمه الله تعالى ورفع درجته في الجنان  
وقد انتهت كتابة هذه النسخة المباركة النافعة ان شاء الله تعالى المنقولة من المسودة المار جوع  
عن كثير منها مع زيادات جمعة من الله تعالى بها في خامس عشر شعبان المكرم سنة تسع وتسعين  
وثمانمائة وثمان مائة في الثاني من شوال سنة ثمان وتسعين وثمانمائة وكان الابتداء في  
المسودة المذكورة ثاني يوم من قدومي من مكة المشرفة بحجة الحجاج في شهر محرم سنة ثمان  
وتسعين وثمانمائة) وفي هذا هدية عليية جدا من المصنف رحمه الله يبدأ عقب السفر غيره بال  
بالتعب ثم بتم بجر من بني نحو تسعة أشهر فذكره لهذا من باب التحدث بالنعمة (والله) بالنصب  
قدم على عائله وهو (أسأل) لأفادة التخصيص عبد البيازي والمحضر عند المحو بين كفاه  
المنحصر في أياله تعبد غير الله تأمر وفي أمهد غير الله أبي وبالإلى الله تحشرون سلافا  
لابن الخاجب في أنه للاهتمام قل ولا دليل على كونه المحضر قال بعضهم دليله الذوق وفهم أمة

التفسير مع حصول الاحتكام أيضا اذ لا ينافي الاختصاص (أن يتوقع به جبالا) بكسر الجيم  
وسكون الغنة آمنة (بعد جيل) ويجمع على أجيال وفيه محض الاختصاص بتأليفه وأنه  
لم يترقب عليه منفعة من مخلوق ولا قصد به التوصل الى القرب منهم كعادة كثير من المؤمنين  
وسلك سنن الأنبياء في الدعاء بالانتفاع بتأليفه تحصل الثمرة عاجلا بالانتفاع به في الدنيا  
وأجلا بالنواب الجزيل بفضل الله في الآخرة لئلا يذهب عناؤه باطلا والظن بجعل صنع  
الله تعالى قبول دعونه فإن الله تعالى قد نشر ذكروه في الآفاق وجعل قلوب كثير من الخلق  
على محبته والاشتغال به وهي من علامات القبول وتجييل بشرى المؤمن والافكم من تأليف  
حسن طوى ذكروه ولم يستغل به والرباهمته تعالى أن يتم الانعام بالاحسان الآخروي  
(رحمنا الله) كافينا (ونعم الوكيل) المقروض اليه الامر وأتى به الاستعانة لوقوعه في أمر  
عظيم هل يقبل تأليفه ويتوقع به وقد دلت الآية على استحباب هذه الكلمة عند الغم والأمور  
العظيمة وروى ابن مردويه من حديث أبي هريرة مرفوعا اذ وقعني في أمر عظيم فقولوا  
رحمنا الله ونعم الوكيل قاله في الاكليل (وأستودع الله تعالى نفسي ودين وخواصي علي وما  
أنعم به علي ربي) أي أكل فذلك كله الى الله وأتبرأ من حفظه واتخلى من حرمه وأتوا كل عليه  
قاله تعالى الوافي الحفيظ اذا استودع شيئا حفظه وفيه الماح الى انه مسافر من الدنيا وقد  
كان صلى الله عليه وسلم يقول للمساافر استودع الله دينك وأمانتك وخواتم عملك رواه  
الترمذي والتمسائي وابن ماجه وصححه الحاكم على شرطهما (بهذا) التأليف (وأن يتقوى  
به والمسلمين) ذكر السؤال بالنفع ثلاث مرات لأن الله يحب المحسين في الدعاء وأقل الالتحاق  
ثلاث مرات (وأن يردني وأجاني الى الحرميين الشريقتين) علي أحسن وجه وأقرب  
وأن يرزقني الأمانة بهم ما في عافية بلا محنة) بليغة واختصار (وأن يعيد عمرى في طاعته) لانها  
خير الزاد موجبة للسعادة الابدية روى الحاكم عن جابر قال صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم  
بخيركم قالوا بلى قال خيركم أطولكم أعمارا وأحسنكم أفعالا وروى أحمد والترمذي  
وقال حسن صحيح والحاكم وقال على شرطهما عن أبي بكر رفعه خير الناس من طال عمره  
وحسن عمله وشتر الناس من طال عمره وساء عمله (ويبلى أبواب عافيته) لا قوى بها على  
طاعته روى أحمد والترمذي عن العباس انه صلى الله عليه وسلم قال له يا عباس باعن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في العافية في الدنيا والآخرة ولا جسد والترمذي عن الصادق فام فينا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أتى علي المنبر فقال سلوا الله العفو والعافية فإن أحدا  
لم يعط بعد البتين خير من العافية ولانصاي وابن ماجه عن أنس رفعه سل ربك العافية  
والعافية في الدنيا والآخرة فاذا أعطيت العافية في الدنيا أعطيت في الآخرة فقد أعطيت  
(ويجمع على والمسلمين بين خبري الدنيا والآخرة ويصرف عن سوءهما) وعن المسكين فقيه  
الكتف (ويجعل وفائي يلد رسولاه) ولم يقع ذلك بل مات بغير كافر ولكن الرباه من كرم الله  
وجوده أن يعرضه عن هذه الدعوة وقد روى أحمد وصححه الحاكم عن أبي سعيد رفعه ما من  
سلم يدعو بدعوة ليس فيها الله ولا قطمير رحمة الأقطام الله بهم احسدى ثلاثا هاهنا لا يجعل له  
دعونه واما أن يدخره له في الآخرة واما أن يصرف عنه من اليوم مثله والله أعلم

مرفوعة في حديث طويل فلا ينعى والمؤمنين هوة الرأفة نصيبه إنا أن نبذل في الدنيا ولما  
 أن تدخره في الآخرة فذة ول المؤمنين في ذلك المقام باليت لم يكن يحمل شيء من دعوته وتبليها  
 في الدنيا شامل لغير المدلول ولبلد يدل قوله في الحديث قبل وأما أن يسرف عنه من السرة  
 مثلها ولا أقل الحافض أن الإجابة تتوقع فتأوة بعض المغلوب فورا وتأوة بتأخر حكمه نفسه  
 وتأوة بتغير عين المغلوب حيث لا مصلحة فيه وفي الواقع مصلحة نابتة أو أصلي منها (وبعضنا من  
 المدد الحسدي بما فيه) أعناه (مبادء الصالحين مع رضوانه فيمتنع بلادة النظر إلى وجهه  
 الكريم من غير عذاب يسبق فاته سبحانه إذا استودع شيئا حفظه) روى أحمد من ابن عمر  
 رفته أن لقمان الحكيم قال إن أفعه إذا استودع شيئا حفظه (والحمد لله وحده وصلى الله على  
 سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم) هذا وقد من أفعه سبحانه وتفضل على عبده مع بقره وشبهه  
 بأتمام هذا الشرح المبارك إن شاء الله تعالى في مدة طويلة بعد آخرها يوم الاثنين المبارك  
 بين الظهور والعصر ثالث عشر جمادى الثانية سنة سبع عشرة بعد المائة وألف من الهجرة  
 النبوية على صاحبها أفضل صلاة وتحيية وأفعه آمال من فضله متوسلا إليه بأشرف رساله  
 أن يحبه له لوجهه خالصا وأن يطلق في ظل عرشه إذا الطل أنهي في القيامة فالصا وأن يتفع  
 به إلى المعاد وأن يثبتي والمسلمين به في يوم التناد وأن يتفع به نفعا جارا ويتفع به فلو باع علما وأعيانا  
 عبا وأذناسا وأعد ذباقة من حاسد يدفع بالصدر فهذا الله لا يزيد ولا ينقص وقد سار بنعمة  
 أفعه قبل كمال نصفه سبب الشكر في المشارق والمغارب وتعلمت أوراقه قبل اكتماله بكتابة من له  
 كاتب وكتب منه نسخ لا تحصى من خطي ومن قروعه فرحهم أفعه تعالى من نظر إليه وبين  
 الانصاف والنس عجزا المبراه من زلل وانزلاف فاني بلديربان أنشد قول الشاعر  
 حدث أفعه حين هدى فؤادي • لما أبديت مع بقرى وضعتني  
 فمن لي يا غلظا فألا عنه • ومن لي بالقبول ولو لم يحرف  
 وأعد ذبب النلق من نثر ما خلق إلى غمام السورتين فها أجسد في يانساد قول من قال  
 من أهل الكمال

إني لا وحس حاسدي لفرط ما • ضاقت صدورهم من الاوغار

تقلروا صبح الله بي فعبونهم • في جنة وتلوهم في نار

لا ذنب لي قد رمت كتم فضائي • فكأتما علفتها بجنار

لكن من يكن أفعه تعالى والمعين له وتوكله عليه لا يضرب وحسدا بهل سادين ولا كيد البغضين  
 يارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك لا أحمي تامل عليك أنت كما أثبت  
 على نفسك أمالك أن تجعل لك خالصا ومن أسباب الفوز والرضاءك ورسولك وأن تزيق  
 وجهك ووجه حبيبك في القيامة وأن ترزقني العافية في الدارين والمعاينة والسلامة  
 ما شاء الله لا قوة إلا بالله وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم  
 على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين سبحان ربك رب العزة  
 عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

يقول المستعين بربه القوي عبده الضعيف محمد ابن المرحوم الشيخ عبد الرحمن قطه العدوي  
بأشجع دار الطباعة الميرية المصرية حقه الله تعالى بالطاقة الخفية ان مما يقضى به  
العيان بحيث لا يحتاج الى بيان أن محاسن آثار الحقيرة الخديوية وأحسن المآثر  
العديدة لا يحصى العدد وتتعدد في الجواهر والمداد لا سبيل لطبع الكتب النافعة  
وتنشر أنوارها وسواها المساطعة اذ بذلك يتسنى تحصيلها للطلاب وتبطل خرائد عرائسها  
للخاطب وينتشر النور في العباد الحاضرين والباد وتبطل غياهب الجهل بيزوغ  
آثار المعارف للنظر والعقل خصوصاً شرح العلامة سيدي محمد الزرقاني على المواهب  
اللدينية للإمام القسطلاني فإن هذا الكتاب جمع من تاريخ المهدي صلى الله عليه وسلم  
وسيرة ونسبه الشريف وسنته وأخلاقه وأسمائه وعباده وطريقته وطبقة وخصائمه  
وبلائقه وفصاحته وبعوته وسراياه وغزواته وعبادته وأرهاساته ومججزاته وسائر  
أحواله اشريفه ومآثره في حضرة النبوة المنيرة ما لا يكاد يتحوى به هذا الخط كتاب  
ولا يستوعبه مع هذا الإيجاز اهاب خياله من كتاب بالطبع بزغت شموسه وتجلت لنا  
عروسه فلا عروان بذل خطابها في مهرها نفائس النفوس حتى حظوا بومالها  
وارثتها وامن رضاها سافور الكؤوس وبالجملة ففضل هذا الكتاب جل أن يحصيه كتاب  
أو مجموع ولا بدع فالتشيء يشرف بشرف الموضوع فجزى الله الجليل الخديوي خيرا  
وأعظم له من فضله منوبة وأجرا - هذا وقد كان نصيح أوائل أجراء هذا الكتاب بعرفة  
غري لأمراة قضى اذ ذاك أن نصيحه بمباشرة يجرى ثم بعد ما صحح من كل جزء نحو عشر  
ملازم أو أقل تغير الامر في هذا الخصوص وعينه انتقل حيث اقتضى الحال أن يحال على  
وبقوض الأمر فنصحه الحد ختمت في نصيحه مع المساعدين عن ساعد الجهد والاجتهاد  
حتى تكامل طبعه باهانة رب العباد غير انه لسبب كثرة الإشغال على وتراحم الكتب  
وغيرها الذي لم يكن نصيحه أغلبه بمباشرة بل كان بمعاونة المساعدين تحت ملاحظتي فن  
ثم التزمت نصفيحه كاه والإطلاع على صعبه وسهله لاختره حاله في ذلك وأبجعه على ما عثر  
عليه فيما هنالك مما لا يثمنه الا المعصوم ولا يكاد يتخلو عنه من هو بوضعة النسيان  
والغفلة موصوم فاستغرقت في ذلك مدة وجعت مما عثرت عليه بعه مما يجب التنبيه عليه  
وتنوع الصناعات اقراره والركون اليه ووضع ما خص كل جزء فيه ليرجع اليه الواقف  
النسبه - هذا وكان تمام طبعه وإكمال غشله ووضع به دار الطباعة الميرية المصرية  
في الأيام الخديوية السعيدية على ذمة ذي الروحانية الربانية والقيوضات الرحانية  
حضرة سيدي الشيخ محمد المنتظر المعروف بشيخي أفندي لازال يرشد المرادين الى سبل  
الخيرات ويهدي وكان ذلك تحت صاحب طارها القائم تدبيرها وإدارتها رب  
القلم الذي لا يباري والانشاء الذي لا يجاري حضرة محمد فوحي أفندي وفقه الله تعالى  
فيما بعينه ويدي ووافق ذلك أوائل سنة ١٢٧٨ لثمان وسبعين ومائتين بعد مائة لالف من  
شجرة من خلقه الله تعالى على أجل نعم وأكمل وعف صلى الله وسلم عليه وعلى كل من  
اتسبب بالاسلام اليه وما وافي طبعه حد التمام وقاح من به مسك الختام قلت مؤرخا

ذلك وإن لم يكن من أهل تلك المسالك

بشرى لسادى المسيرة أفضلا • ومدير راج الانس وائى • تسلا  
وأعطى عن وجه الامانى حجه • والقلب فاز وما من ماعد أفضلا  
لم لا وغرس العلم أضح يا نعم • لما له تحت العاية أفضلا  
ورثت أباين القنوت بروحه • وامسدة وأرف طلمها فوق الملا  
وغار طابت ولد مدا قها • وغدا تناولها العنبر مسهلا  
وعرائس العرفان ميناة يدت • للعاملين على المصنة تجتلى  
رأى يحها قد عطر الارواح فلا • تذكر خلوها عنه وفرة لا  
لم لا وهذا الترس شر الذى • ثاقا فى عتد الصدور الاولا  
الداورى • عيرير مصر محمد • أعنى السعيد المقتنى رتب العلا  
نجم السيادة بدرها بل شمسها • من يحده فوق الهرة مسهلا  
رب المعارف والموارف والندى • جدى المناب والماسر والحقلى  
جميع الهامس كلها أوما ترا • عفاق كل معاصره ومن خيلا  
يموى العالوم اغدى بلسمها • حتى عداقها الليرة الاكلا  
أحبا مالمها وجسد عدها • وأعد منها ما تحفه يد السلي  
أكرم به هو بالها ومساعد • فى اللغات المعصلات وموتلا  
صدرت أو امره بطبع الكتبكى • يتيسر التحصيل منه ويسهلا  
لا مجا ما عظم من تاسعه • حتى يكون لطبعة مستأهلا  
وأحقها شرح المواهب اله • من يدها كان الاعز الأفضلا  
والشئى بأوضوح يشرف فخره • مهسا علا شرفا فذلك به علا  
شذى امتثال الامر فى غنيله • حتى تناسى طبعه وتكمل  
لصحه من عهدة المبرى نامشر الداورى لم اشعاء تحولا  
أعنى به المولى الهمام محمد الشمد عز منظرنا بشيى قد سلا  
يا سبدا هذا الصبح لاهله • لارال ممرورف الحديوى سجيلا  
هذا ولما فاح مسك حنانه • ولما يحسن الطبع طرا أفضلا  
قلنا ابتهاجا منه فى تاريخه • بشرى لما شرح المواهب اكلا

٩٢ ٠ ٢٥ ٥٠ ٨ ٨ ١ ٥ ١ ٢

١٢٧٨

لا زالت باسرا الحضرة السعيدية متوالية على الدوام وآثارها الخيرة مهيجة  
الى بالى والايام بجماء خير الامام عليه وعلى آله أفضل  
الصلوة وأتم السلام



(بيان ما لا بد من التنبيه عليه من انقطاع الواقع في الجزء الثامن من كتاب شرح الزرقاني على المواهب)

صفحة	سطر	خطا	صواب
٢	٢٤	مجهوده الركعة	مجهود الركعة
١٠	١	فراواه	فرواه
١٦	٣	عن البزار	عند البزار
١٦	٨٧	حديث أم هانئ وهو كما قال	(حديث أم هانئ وهو كما قال)
١٧	١٤	التحفة	الفوقية (له)
٢١	١	عليه عليه وسلم	عليه وسلم
٢١	٧	خبره أو يكون	خبراً أو يكون
٢٦	١٦	ثلاث	تینك (له)
٣٤	٢	شبيه	شبيهة
٥٤	١٣	يدون بآء	يدون بآء
٦٠	٢٧	واستخبار	واستغفار
٦٠	٢٨	خين	ایان (له)
٦٧	٢٣	تجد	لا تجد
٦٨	٢١	بالنقبل	بالنقبل
٦٩	١٠	الانعم	الناعم
٩٠	٢٠	روية	رواية
٩٢	١٦	شجرة	شجرة
٩٤	١٤	واو	واوا
١٠١	٤	لم يدر كونه	لم يدر كونه (له)
١٨١	١١	وررى	وروى
١٢٠	١٦	الاعلاقين	الاعلاقان (له)
١٥٥	٥	ولعله	ولعله
١٥٧	٢٢	وركعتي الفجر	وركعتي الفجر (له)
١٦٢	٢١	اتبى الخ	تبى الخ
١٩٠	١٦	للرواي	لاراي
٢٠٨	٨	الجاهلية	الجاهلية
٢٠٩	١٣	فالرواية	فالرواية
٢٠٩	١٥ و ١٦	شيأ جليل عظيم	شيئ جليل عظيم (له)
٢١٥	٢٤	وضهما	وضهما
٢١٧	٢٩	الجديد	الجديد

صفتة	٢٢٥	٢٨	تقلا	مذاب
٢٢٦	٥		ولا	المذكور
٢٢٦	٢٦		ذوا	دو
٢٣٨	٢٦		كفار	كفار
٢٥٨	٢٠		تواتر	تواتر
٢٦٧	٢٠		والزائل	والزائل
٢٦٨	١٠		الناس	القبائس
٢٦٩	٢٥		هتك	عنك
٢٧٠	٥		لا الا الا	لا اله الا
٢٧١	١٢		دعا	دعا
٢٧٥	٢٢		الرواي	الرواي
٢٧٥	٢٤		التابغة	التابغة
٢٧٩	٤		وغيرهم	وغيرهم
٢٨١	٥		وتكمله	وتكمله
٢٩٨	٢٦		بهم آخره	آخر عمره
٢٩٩	٦		خطبة	خطبة
٢٩٩	٩		الصداع	الصداع
٣٠٠	٢		نظليل	الخليل
٣٠١	٤		الاخرى	الانزعة
٣٠١	٢٣		وركيته	وركدت
٣١١	٥		لبابغة	السابقة
٣٣٢	٢٠		يتلوها	يتلوها
٣٣٥	٧		الاذن	الاذن
٣٣٧	١٥		آزبه	آزبه
٣٣٩	٢٠		ربعون	ربعون
٣٥٩	١٧		يتوجه	يتوجه
٣٦٠	٢٠		خلفه	خلفه
٣٧٢	١٣		كلام	كلامه
٣٧٧	١٣		قده	الله
٣٨٦	٣		الاول	الثاني
٣٨٨	١٣		كيف ما اذار	كيف ما اذار
٤٠٢	٢١		أرقم	أرقم